

حاشية على البيضاوي المسمى نواهد الابكار
لجلال الدين السيوطي

حاشية جلال الدين السيوطي
على تفسير البيضاوي المسمى
نواهد الابكار

كتاب حاشية البيضاوي

تأليف الشيخ
الإمام العالم العلامة
والبحر الفهامة وحيد دهره
وفريد عصره جلال الدين
السيوطي الشافعي تغمده
الله تعالى برحمته

حاشية موسومة بنواهد الأبكار
وشوارد الأفكار

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر ولا تعسر •

سبحان الله وبحمده منزل الكتاب • تبصرة وذكرى لأولي الألباب • آيات من تمسك بها لبث بالعجب العجاب • وآفيا من ذوي الفصاحة مرقا لا يجاب ولا يجاب معجزة للنبي الهاد • سيد من ركب الجواد • واهدى من سلك الجواد • وافصح من نطق بالضاد • المبعوث بالمنهل العذب لبرى كل صاد • ويهدي كل صاد • المؤيد بالمعجزات التي لا يحصيها عد عاد • والمخصوص باستمرار معجزته الى يوم التناد • وبقراءة كتابه في الجنان • بلسان العربي المستجاد • الموتي جوامع الكلم بالاعجاز ليقوم امته الى قيام الساعة بالاستنباط والاجتهاد • صلوات الله وسلامه ما حدا حاد • وشدا شاد • وبدا باد • وغدا غاد • وما غدا وراح رائح وغاد • وعلى آله الامجاد • وبعد فان التفسير في الصدر الاول كان مقصورا على السماع • محصورا على باب الاتباع يحفظ في الصدور ويرعى الصدور • ويرجع على الاثر والنقل ويدور • فلما حدث تدوين الكتب وتصنيفها وذلك في منتصف المائة الثانية اجروه مجرى الاحاديث والاثار • وساقوه مساق ما دونوه من الاخبار • فقل امام من ائمة الحفظ الف جامعا او مسندا الا والف تفسيرا ساق فيه ما وقع له بالاسانيد مورودا • ومفتتح هذه الطبقة مالك ووكيع وسفيان • وتبعهم من جاء بعدهم من الائمة الاعيان • كعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وآدم بن ابي اياس وابن ابي شيبة واسحاق ابن راهويه وعبد بن حميد وخلايق كلهم من اهل الحفظ ديان وجاءت طبقة اخرى اصحاب نحو ولغة فالفوا في معاني القرآن ما يرجع الى الاعراب • وضموا الى معانيه المقتبسة من اللغة ما يحتاج اليه تراكيبه من الاعراب • كالفراء والزجاج والنحاس وابن الانباري في اخرين اتراب • ثم حدث في المائة الرابعة مصنفون الفوا تفاسير لخصوا فيها من تفاسير الاقوال بترا • ومن كتب اصحاب المعاني واعاريب ما صاغوها بعد ان كانت تبرا • ثم جاءت فرقة اصحاب نظر في علوم البلاغة التي بها يدرك وجه الاعجاز • واسرار البراعة التي هي لحلل التراكيب طراز • وصاحب الكشاف هو سلطان هذه الطريقة • والامام السالك في هذا المجاز الى الحقيقة • فلذا طار كتابه في اقصى الشرق والغرب • ودار عليه النظراء اذ لم يكن لكتابه نظير في هذا الضرب • ولما علم مصنفه انه بهذا الوصف تحلى • وترقى الى مرتبة ما رقى اليها غيره • ولا تدلى • قال

• تحدثنا بنعمة ربه شكرا • لا علوا في الارض ولا فخرا •

• ان التفاسير في الدنيا بلا عدد • وليس فيها لعمري مثل كشاف •

• ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته • فالجهل كالداء والكشاف كالشافي •

وقد نبه هو في خطبة كتابه على الوصف الذي به تميز جليل نصابه • فقال اعلم ان متن كل علم وعمود كل صناعة طبقات العلماء فيه متدانية • واقدام الصناع فيه متقاربة او متساوية • ان سبق العالم العالم لم يسبقه الا بخطى يسيرة • او تقدم الصانع الصانع لم يتقدمه الا بمسافة قصيرة • وانما الذي تباينت فيه الرتب • وتحاكت فيه الركب ووقع فيه الاستباق والتناضل • وعظم التفاوت والتفاضل حتى انتهى الامر الى امد من الوهم • ورقى الى ان عد الف بواحد • ما في العلوم والصناعات من محاسن غاب النكت والفقر • ومن لطايف معان يدق فيها مباحث الفكر • ومن غوامض اسرار محتجبة

ولا استار لا يكشف عنها من الخاصة الا اوحدهم واخصهم • والا واسطتهم وفصهم • وعامتهم عماة عن ادراك حقائقها باحداقهم • عناة في يد التقليد لا يمن عليهم بجز نواصيهم واطلاقهم • ثم ان املأ العلوم بما يغمر القرائح • وانهضها بما يبهر الالباب القوارح • من غرائب نكت يلطف مسلكها • ومستودعات اسرار يدق سلكها • علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه • واجالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن • فالفقيه وان برز على الاقران • في علم الفتاوى والاحكام • والمتكلم وان بز اهل الدنيا في صناعة الكلام • وحافظ القصص والاخبار • وان كان من ابن القرية احفظ • والواعظ وان كان من الحسن البصري اوعظ • والنحوي وان كان انحى من سيبويه • واللغوي وان علك اللغات بقوة لحييه • لا يتصدى منهم احد لسلوك تلك الطرائق • ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق • الا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن • وهما علم المعاني وعلم البيان • وتمهل في ارتيادهما آونة • وتعب في التنقير عنهما ازمنة • وبعثته على تتبع مظانهما همة في معرفة لطائف حجة الله • وحرص على استيضاح معجزة رسول الله • بعد ان يكون آخذا من سائر العلوم بحظ • جامعا بين امرين تحقيق وحفظ • كثير المطالعات • طويل المراجعات • قد رجع زمانا ورجع اليه • ورد ورد عليه • فارسا في علم الاعراب • مقدما في حملة الكتاب • وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة منقادها • مشتعل القريحة وقادها • يقظان النفس دراكا للمحة وان لطف شانها • منتبها على الرمزة وان خفي مكانها • لا كزا جاسيا • ولا غليظا جافيا • متصرفا ذا دربة باساليب النظم والنثر • مرتاضا غير ريض بتلقيح بنات الفكر • قد علم كيف يرتب الكلام ويؤلف • وكيف ينظم ويرصف • طالما دفع الى مضايقه • ووقع في مداحضه ومزالقه • هذا ما ذكره في خطبة الكشاف • مشارا الى ما يجب في هذا الباب من الاوصاف • معرضا بانه المتحلي بهذا الوصف • وان كان به هو الاتي على سنن هذا الوصف • ولقد صدق وبر • ورسخ نظامه في القلوب نوقر وقر • ونعته البلقيني في الكشاف فلم يدر مغزاه • ولا طابق ما اورده بمنطوق ما ذكره ولا فحواه • قال لا تقصد الزمخشري مما ابان الاشارة الى ما عنه في علم المعاني وعلم البيان • وكيف يترجح فنان جمعهما اوراق يسيرة وحدهما لان جاريا في جزء او اصغير • قد وضعا لبعض الصحابة والتابعين • ممتثين من السنين • وحفرا لعد البحار الزاخرة • ووشيا بالتحبير بعد تكملة الحلل الفاخرة • على الغروب التي طافت المشارق والمغارب كالطوفان • بالتحبير بعد تكملة الحلل الفاخرة ابن ذكرهما في الصحابة • الذين هم اسد الغابة • وابن ذكرهما في التابعين • الذين كانوا للصحابة شاهدين سامعين • وابن ذكرهما في عصر الفقهاء • مؤنسة عليهما في الاقدمين من الشبهة • وما على الناس من اصطلاح الى ان عبد القاهر الجرجاني • وانتفاه السكاكي فيما ذكر من المعاني • ولا تقوم لهما في كثير من المقامات دليل • وليس لهما الى ذلك سبيل • وعلم التفسير انما هو يتلقى من الاخبار • ويسلك فيه مسالك الاثار • واقوال لم تتوار • للبلقيني والزمخشري على محل واحد كيف واختصار التفسير في السماع كلمة اجماع • والنهي عن القول في القرآن بالرأي بلا سماع • ولهذا التمييز ذكر اهل الحديث مع من عد من ارباب العيوب • ولا ادركهم في زمرة من ذكر وان جالت من المعترض محاسن النكت والفقر • ولطايف لطائف المعاني التي يستعمل فيها الفكر • وكشف الاستار عن غوامض الاسرار • وبيان ما في القرآن من

بدئ بالتصنيف في منتصف المائة الثانية

صاحب الكشاف سلطان البلغاء

من الاسلوبية وما تضمنه من وجوه البلاغة في التراكيب لا يتطلبها له الا من برع في
هذين العلمين وبحر في هذين المعنيين وصار مجتهدا في علوم البلاغة اذ التصرف في
افانين البراعة خبيرا باساليب الكلام بصيرا بمسالك النظام لان لكل نوع اصولا وقواعد
هي للوصول الى حقيقته مصاعد اذ لا يدرك فن بقواعد فن اخر وان شرف ذلك الفن
وفضل على الاول لما تاخر الفقيه والمتكلم بمعزل عن اسرار البلاغة واللغوي والنحوي
انما يدركان من مدلول اللفظ واعرابه بلاغة والقاص والاخباري اقل من ان يتوهم
فيهما الصلاحية للتكلم في القران وابعد من ان يجوز لهما الخوض في اسرار الفرقان
ومراده بحافظ الاخبار الحافظ لامام الناس والمورخ الذي اقتصر على ما البس له في
في بيان العام الناس ولهذا اضرب المثل بابن القرية لانه كان بهذه الصفة ولم يكن
له بالاخبار النبوية حفظ ولا معرفة ولو اراد به حافظ الاحاديث لضرب المثل
بمالك وسفيان او باحمد والبخاري ونحوهما من الاعيان لتعرف ان للزمخشري مقصدا ان
عبر ما فهمه المعترض ومبنى لا يتخدش بما ذكره المتعقب ولا ينتقض وقد كان الصحابة
يعرفون هذا المعنى بالسليقة وبه قامت عندهم المعجزة على الحقيقة وما هدوا وان
نسبته الى اقوم الطريقة الم يثبت عن جبير بن مطعم انه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في فدا اسرى بدر فوجدته يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون كاد قلبي ان يطير وادركه الاسلام ومر اعرابي على كاتب
يقرا فاصدع بما تومر فسجد وقال فاصدع بما تومر فسجد وقال سجدت لفصاحة
هذا الكلام فكانوا يعرفون بالطبع وجوه بلاغته كما كانوا يعرفون وجوه اعرابه
ولم يحتاجوا الى بيان النوعين في ذلك العصر لانه لم يكن يجهلهما احد من اصحابه
فلما ذهب ارباب السليقة والتبس الاعراب باللحن والمجاز بالحقيقة وضع لعلم
الاعراب والبلاغة قواعد يدرك بهما ما ادرك الاولون بالطبع وتساعد فكان نحكم
على المعاني والبيان كالحكم على النحو والاعراب وكانت الحاجة اليه داعية لادراك وجه
الاعجاز والاعراب ولما كان كتاب الكشاف هو الكافل في هذا الفن بالبيان الشافي
اشتهر في الافاق اشتهار الشمس وجهر به في محافل المجالس بين الفضلا من غير همس واعتنى
الايمة والمحققون بالكتابة عليه وتسارع العلما والفضلا الى المناقشة والمنافثة اليه
فمن مميز للاعتزال حاد منه عن صوب الصواب ومن منافث له فيما اتى به من وجوه
الاعراب ومن محشي وشيخ ونقح ونمم وتمم وتسوى وقرر وحبر وحرر وحال وجاب
واستشكل واجاب ومن مخرج لاحاديثه عزى واسند وصحح وانتقد ومن مختصر لخص
واوجز وكمل ما اعوز فممن كتب عليه الامام ناصر الدين احمد بن محمد بن المنير السكندري
المالكي كتابه الانتصاف بين فيه ما تضمنه من الاعتزال وناقشه في اعاريب احسن فيها
الجدال وتلاه الامام علم الدين عبد الكريم بن علي العراقي في كتابه الانصاف جعله حكما
بين الكشاف والانتصاف ولخصهما الامام جمال الدين بن هشام في مختصر لطيف مع يسير
زيادة خفيف واكثر الامام ابو حيان في بحره من مناقشته في الاعراب ومجادلته بالاضراب
وتلاه تلميذاه الشهاب احمد بن يوسف الحلبي المشهور بالسمين والبرهان ابراهيم بن محمد
السفاقسي في اعرابهما ثم قد يوافقانه وقد يتبعانه الجواب ويقرران الذي قاله
المناقشي

الزمخشري

الزمخشري هو الصواب ولخص الشيخ تاج الدين بن مكتوم مناقشات شيخه ابي حيان
في تاليف مفرد سماه الدر اللقيط من البحر المحيط وممن كتب عليه حاشية العلامة قطب الدين
الشيرازي في مجلدين لطيفين والعلامة فخر الدين احمد بن الحسن الجاربردي والعلامة
شرف الدين احمد الحسن ابن محمد بن عبد الله الطيبي وهو اجل حواشيه في ست مجلدات
ضخمات والعلامة اكمل الدين محمد بن محمود البابرتي رايت فيها مجلدات على الفاتحة
وقطعة من البقرة ولا ادري اكملها ام لا والعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني
وهي ملخصة من حاشية الطيبي مع زيادة تعقيد في العبارة ولم يتمها والعلامة السيد
الجرجاني رايت منها كراريس ولا ادري الى اين وصل وشيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
وهو اسلوب اخر غير اساليب المذكورين وانما كتبت منها اليسير والشيخ ولي الدين ابو
زرعة احمد بن الحافظ الكبير زين الدين عبد الرحيم العراقي في مجلدين لخص فيهما كلام
ابن المنير والعلم العراقي وابي حيان واخويه الحلبي والسفاقسي مع زيادة تخريج احا
ديثه وممن خرج احاديثه الامام المحدث فخر الدين الزيلعي ولخص كتابه حافظ العصر
الشهاب ابي الفضل ابن حجر في مختصر لطيف وسيد المختصرات منه كتاب انوار التنزيل
واسرار التنزيل للقاضي ناصر الدين البيضاوي لخصه فاجاد واتى بكل مستجاد وماز منه
اماكن الاعتزال وطرح مواضع الدسايس واجاد وحرر مهمات واستدرك تتمات
فبرز كتابه سبيكة نضار واشتهر اشتهار الشمس في وسط النهار وعكف عليه العاكفون
ولهج بذكر محاسنه الواصفون وذاق طعم دقائقه العارفون فاكب عليه العلماء
والفضلاء تدريسا ومطالعة وبادروا الى تلقيه بالقبول رغبة فيه ومسارعة ومروا
على ذلك طبقة بعد طبقة ودرجوا عليه منذ زمن مصنفه الى زمن شيوخنا متسقة
ولقد كان شيخاي الامامان الاكملان والاستاذان الافضلان بقية المحاررين المدققين
وعمدة المشايخ المحققين تقي الدين الشمني ومحيي الدين الكافيجي سقى الله ثراهما شآبيب
الغفران وامطر على مضجعيهما سحائب الرضوان يقرران هذا الكتاب فيبالغان في تقريره
بالعجب العجاب ويرشدان من كنوزه ورموزه الى صوب الصواب فلما توفاهما
الحق الى رحمته ونقلهما من هذه الدنيا الدنية الى فسيح جنته شغرت الديار المصرية
من محقق وحلت من مدرس يبدي ضمايره ويدقق فصار الكتاب بما فيه من الكنوز كصندوق
مقفل واصبح لفقد من فيه لتدريسه كانه معقل فالهمني الله سبحانه وتعالى ان جرت
الهمة لتدريسه وشددت المئزر لتقرير ما فيه وتاسيسه فشرعت في اقرائه
مفتتح سنة ثمانين وثمان مائة فاقرات فيه مدة عشر سنين متوالية من اوله الى
سورة هود وبذلت المجهود في استقراء مفاداته والتنقير عن معاداته ولزمت النظر
والشهود والكواكب شهود وشرعت مع ذلك في تعليق حاشية عليه تحلل خفاياه
وتدل سطاياه فسمع بذلك السامعون وطمع في الوصول اليها الطامعون وجسر على اقراء
كل جسور ومهجم من متربة وعجم ممن لا يفرق في مقدمة التصريف بين باب ضرب وضرب
وباب نصر نصر فضلا عن ان يجري عنده شتات تلك العلوم التي هي اصول له وتحضر
ومن اذا اقرا الكراس يصحف التقفية بالتعقية ويحرف الترقية بالترفية واذا سمع باستعارة
او مجاز كان بينه وبين ادراك ذلك مجاز بحيث سمع قولي في مقامه وانا الحامل للشريعة

المحمدية على كاهلي وا لم اقسم لها في تصانيفي با نا ملي فاستنكر ذلك وقال الشريعة لا تحمل على الكواهل ولا ترقم انما يرقم الخطوط الدالة عليها بالانامل فانظروا من يبلغ مبلغ الجهل المفرط هذا الحد ومن اداه السقوط والعامية الى ان يعيب هذا الكلام البليغ ويوجه نحوه الرد وحيث سمع قولي اعلم خلق الله قلما وفهما استنكر ذلك من حيث الاعراب وعده وهما وقال ان نصب الاسمين على التمييز فرع ان يقال قلم عالم وفهم عالم وهو بعيد عن النحويين فانظروا الى من لم يسمع قط في علم المعاني بالاسناد المجازي ولا امر على اذنه تمثيلهم لشعر شاعر وقصيده شاعر ونهاره صايم وما له توازي ولا قرا القران وهو ممتلي به على لغة كل عربيا مجازيه وغير مجازي ثم ارتقى من الجهل مصعدا يرتقي عنه اسفل سافلين ويرتفع عنده اجهل الجاهلين الغافلين وقال ان هذه العبارة منكرة شرعا ممنوعة من قبل الحكم الديني منعا لانها تشمل الملايكة وجبريل وميكاييل فهلا بذلك وعاه جهلا اوزنه ولا كال لانه لم يقف قط على قول العلما في مثل ذلك انه موكول الى تخصيص العقل العالم القايل السالك وعلى ذلك قوله تعالى لبني اسراييل واني فضلتكم على العالمين قالوا الا تدخل فيه لا ذكر الانبيا والملايكة ولولا اعتبار هذه القاعدة التي ليس عنها براح فكان التغليب لقاضي القضاه واقضي القضاه ونحو غير مباح لانه متناول لكل مبني اجل بل لرب العالمين سبحانه عز وجل

لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي •

وممن اذا سمع بذكر الاجتهاد والذي من اكبر فروض الشريعة يحبسهما وعده من المنكرات القطعية الله اكبر قدر العلم وعز الجهل • ويتكلم من ليس للخطاب باهل • وممن اذا روي له حديث لم يفرق بين الموقوف والمرفوع • ولا بين الموصول والمقطوع • ولا بين الصحيح والموضوع • واعظم من ذلك انه لا يعتمد الاخبار المختلقة الموضوعة ويرد الاحاديث الصحيحة المسموعة سنة بني اسراييل وتحريف ابن صوريا على جبراييل اتاك ان هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال عرضه لهولاء كانهم حنو سعير ونبه من فوايد ما يجل عن مقابلته الفاضل بحل يعارز فغرقه فاكله ولد به وبتوهم فيه بحسب فهمها السقيم ادني خلل فلا فربه ومنهم من يريد ان يعيره فيجحه ويصبح ظمان وفي البحر فمه فحبست ما كتب منه عشرين سنه ولم ابتح به في لفظة ولا في سنة ولقد جاني ازيد منهم يا صيا لي الحبا له ليرده ليوصله الى من يستعين به على اقترايه لا ابا له فالقمت الحجر فاه وتلوت على قفاه

• انت بجوابها تكمال فيه • فرددت وهي فارغة الجواب •

المرتزا الى الذي توسل الينا بابنا الحنفا وتوصل الينا باولاد الخلفا وتطفل علينا في الموايد حادثا لعلا يدينا ان يسمحوا له ببعض ما لنا من الفوايد فكان اول امره نصب واخره غضب واغار على كتابنا المعجزات والخصايص وعزه وخان وجني ثمار عروسنا وهو فيما جناه جان ونسوه بذلك وجهه ولو حيه من ترك اذا الامانة الى تسرو وجهه وسرق من عدة كتب لنا لا ملك له فيها ولا شبهة فقهنا على جنايته وانا الصادقون ولعبنا في ناديه موذنا يوذن ايتها العير انكم لسارقون وعلمنا بحسن ميزان في الوازنين وتلونا على قفاه ان الله لا يهدي كيد الخاينين فلما كان هذا العام الذي هو ختام القرن ندابت امر الزمان

اذا نظر

اذا انظر في تبييض هذا الكتاب وتحريره وتكميل ما بقي منه الى اخيره جمعت التواد وسلكت الجواد وحبرته تحبيرا وبالغت في تهذيبه تقريرا وتحريرا وسميته **نواهد الابكار وشوارد الافكار** واعلم اني لخصت فيه مهمات ما في حواشي الكشاف السابق ذكرها ما له تعلق بعبارة الكتاب وضممت الى ذلك نفايس يستجاد وتستطاب مما لخصته من كتب الايمة الحافلة كتذكرة ابي علي الفارسي والخصايص والمحتسب ووالعد لابن جني وامالي ابن الشجري وامالي ابن الحاجب وتذكرة الشيخ جمال الدين بن هشام ومغنيه وحاشيته للامام بدر الدين الدماميني وشيخنا الامام تقي الدين الشمني غير ناقل حرفا من كلام احد الا معزوا اليه لان بركة العلم عزوه الى قايليه وحيث كان الكلام من المشكلات التي كثر كلام الناس عليها اشبعت الكلام فيه بذكر كلام كل من تكلم عليه تكثيرا للفايدة لكن ومن المواضع ما وقع فيه تنازع وتباحث بين الايمة قديما وحديثا بحيث افردوه بالتاليف فاسوق خلاصة ذلك المولف فدونك كتابا تشد اليه الرحال وتخضع له اعناق فحول الرجال جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونورا يهدي به على الصراط المستقيم الى جنان النعيم بمنه وكرمه قوله الحمد لله الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا هو من الاقتباس وقد اجمع على جوازه في النثر واستعمله العلما قاطبة في خطبهم وانشا تهم وللمصنف في ذلك خصوصية وهو ان تفسيره هذا امتثى كالكشاف على اساليب علم المعاني والبيان والبديع والاقتباس من تلك الاساليب فكان في افتتاحه تفسيرا للقران والثاني الاشارة الى ان هذا التفسير على قوانين واساليب البراعة ولمثل ذلك افتتح الطيبي والتفتازاني معا حاشيتين للكشاف بقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا فان قلت نرى في هذا الزمان قوما يستنكرون ذلك ويقولون الفاظ القران لا تستعمل في غيره قلت انما استنكره هولا جهلا منهم بالنصوص والنقول فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث والصحابة والتابعون والعلما قديما وحديثا ونصوا في كتب الفقه على جوازه فان قلت لعل المالكية يشددون في ذلك ما لا يشدده اهل مذهبهم قلت قد استعمله امامهم الامام مالك بن انس ونص على جوازه غير واحد منهم ابن عبد البر والقاضي عياض واستعمله في خطبة الشفا وابن المنير في الانتصاف وفي الخطبة المنيرية ونص الشيخ داود الباهلي في تاليف له على ان المالكية والشافعية اتفقوا على جوازه فان قلت سمعنا الانكار ممن يزعم انه متمذهب بمذهب ابي حنيفة قلت هو غير عالم بمذهبه فلو راى شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي خصوصا في باب الاستسقاء لطلت عنقه لجوازه خاضعة ولاعترف بجهله حيث انكر ما قامت عليه الادلة الساطعة ولاجل ذلك الفت في المسالة كتابا حافلا فيه جمل من النصوص والنقول فليطلبه من اراد تحقيق ذلك واعلم ان الاقتباس انواع لانه تارة يورد فيه نظم القران بعينه كما في المطلع وتارة يزاد فيه الكلمة ونحوها او ينقص منه او يغير بعض عبارته واعرابه وقد استعمل المصنف جميع هذه الانواع في الخطبة تنبيها منه على جوازها شرعا وبلاغة • فمن الزيادة قوله ثم بين للناس ما نزل اليهم حسبما عن لهم من مصالحهم ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب تذكيرا ترادف لفظه تذكيرا ومن التغيير قوله فكشف

نواهد الابكار

الاقتباس

قناع الانغلاق عن ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات عن رموز الخطاب
تاويلا وتفسيرا او قوله فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهو في الدار بن حميد
وسعيد ومن النقص والتغيير والنقل عن المنزل فيه ومهد لهم قواعد الاحكام وابو
ضاعها من نصوص الايات والماعها ليذهب عنهم الوجس ويطهرهم تطهيرا وكل ذلك
سايغ شايع فقد استعمله الايمة والعلماء والبلغاء قديما وحديثا ولا ينكره الامن هو في
عداد البهايم **قوله** فتحدى الضمير فيه وفي الافعال بعده راجع الى عبده والتحدي طلب
المعارضة والمقابلة قال في الصحاح تحديت فلانا اذا باريته في فعل ونازعته
الغلبة وقال في الاساس تحدى حدوا وهو حادي الابل احتدى بها حداء اذا اغنى
لها ومن المجاز تحدى اقرانه اذا باراهم واصله في الحدى يتبارى فيه الحاديان
ويتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه اي يطلب حداءه كما يقال توفاه بمعنى
استوفاه وقال غيره كانوا عند الحدو يقوم حاد عن يمين القطار وحاد عن يساره
يتحدى كل واحد منهما صاحبه بمعنى يستحديه اي يطلب حداءه ثم اتسع فيه حتى استعمل
في كل مباراة **قوله** مصاقع جمع مصقع وهو الفصيح قال الجوهري خطيب مصقع اي
بليغ زاد غيره يجهر بخطبته من صقع الديك اذا صاح وقيل لانه ياخذ في كل صقع
اي جانب من الكلام **قوله** العرب هم ولد اسماعيل والعاربة والعرباء الخلص منهم
اخذ من لفظه واكد به كليل اليل وظل ظليل **قوله** واقحم اي اسكت في الصحاح
كلمته حتى افحمته اذا اسكته في خصومة **قوله** تصدى اي تعرض والمصاداة
المعارضة وعدنان الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وساير العرب
وهو عدنان بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن
اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وقحطان ابو اليمن كذا في الصحاح وقال هو الهميسع
ابن نبت اسماعيل كذا نقله المبرد في كتاب نسب عدنان وقحطان وبين في الكتاب
المذكور في رجوع جميع العرب اليهما **قوله** حسب اي قدر وهو بفتح السين قال في الصحاح
وانما سكن للضرورة **قوله** عن بالتشديد اي عرض **قوله** قناع الانغلاق القناع بكسر القاف
ما تتغطى به المراة راسها وفي الصحاح كلام غلق اي مشكل وفيه استعارة بالكناية شبه
الكلام الغلق بالمراة المخدرة اي المحتجبة فاضمر التشبيه في النفس وحذف المشبه به
ودل عليه بلازمه وهو القناع **قوله** وابرز اي اظهر **قوله** غوامض جمع غامض وهو
خلاف الواضح **قوله** ولطايف جمع لطيفة وهي الكلام الدقيق المؤثر في النفس **قوله**
ليتجلى لهم خفايا الملك و[illegible] الملكوت وخبايا قدس الجبروت قال الغزالي
في املائه حد عالم الملك ما ظهر للحواس ويكون بقدرة الله بعضه من بعض ويصحبه التغيير
وحد عالم الملكوت ما اوجده سبحانه بالامر الازلي بلا تدريج وبقي على حالة واحدة
من غير زيادة فيه ولا نقصان منه وحد عالم الجبروت هو ما بين العالمين مما يشبه
ان يكون في الظاهر من عالم الملك فجبر بالقدرة الازلية بما هو من عالم الملكوت ما امهله
وفي الحقايق والدقايق جناس لاحق وفي الخبايا والخفايا جناس مضارع لان الاختلاف
بحرف متقارب في المخرج **قوله** ومهد اي وطا وسوى واصلح **قوله** والماعها كنى عن الايات
المشيرة الى الاحكام اشارة خفية لذكره النصوص وهو لغة الاختلاس **قوله** نبراسها هو

التحدي

العوالم ٢

المصباح وفيه مع راسه جناس مذيل وفي الوجود جناس ناقص **قوله** ديجها اي مدلهمها
قوله توازي اي تحاذي **قوله** غناءه بفتح المعجمة والمد **قوله** وتجاري عناءه بفتح المهملة والمد
هو التعب وفي توازي وتجاري جناس لاحق وفي غناءه وعناءه جناس مصحف **قوله** ومنار
الطريق موضع يهتدى به المنار وبيان كون التفسير اعظم العلوم مقرر في الاتقان بما
لا مزيد عليه وكذا حده والفرق بينه وبين التاويل **قوله** برع في الصحاح برع الرجل
بالضم والفتح براعة اي فاق اصحابه في العلم وغيره **قوله** في العلوم الدينية هي التفسير
والحديث والفقه واصول الدين واصول الفقه اما العلوم الشرعية فذكر الفقهاء
في الوصية اختصاصها بالثلاثة الاول وحكوا في الرابع خلافا والاكثرون على عدم دخوله
فيها واختار المتولي دخوله وقال الرافعي انه قريب وقال السبكي العلم بالله وصفاته
وما يجب له وما يستحيل عليه ليرد على المبتدعة ويميز بين الاعتقاد الفاسد والصحيح
ويقرر الحق وينصره من العلوم الشرعية والعالم به من افضلهم ومن دابه الجدال
والشبه وخبط عشواء او تضييع الزمان فيه والزيادة عليه الى ان يكون مبتدعا او داعيا
الى ضلالة فذاك اسم الجهل احق ولم يعد احد من الفقهاء اصول الفقه في العلوم
الشرعية **قوله** وفاق في الصحاح فاق اصحابه يفوقهم اي علاهم بالشرف **قوله** في الصنا
عات العربية والفنون الادبية احسن المصنف جدا في تفرقته بين العلوم الدينية والا
لات حيث اطلق على الاولى اسم العلوم وعلى الاخرى اسم الصناعات والفنون لشرف
تلك وشرف لفظ العلم بخلاف لفظ الصناعات والفن قال في الصحاح الصناعة حرفة
الصانع وعمله الصنعة والفن النوع وقال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف معلوم ما
العلم ان حصلت بالتمرن على العمل فربما خصت باسم الصناعة او بمجرد النظر والاستدلال
فبالعلم وقد يقال الصناعة لما تدرب فيه صاحبه وتمكن او لما يكون المقصود الاصلي
منه هو العمل وبالجملة للصناعة تعلق ما بالعمل ولذا قالوا هي ملكة نفسانية يقتدر
بها الانسان على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب
ما يمكن فيها وقال الطيبي بعد ان حكى القول الاول ممثلا التمرن بحصول معلومات النحو
بمطارحات الاعراب ومعلومات صناعة البلاغة ان البلاغة والفصاحة بتتبع خواص
تراكيب البلغاء افادة ودلالة وترتيبا الحق ان علما مارسه الرجل سواء كان استدلاليا
او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صناعة قال صاحب الكشاف في قوله لبيس ما كانوا
يصنعون كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب
وينسب اليه **قوله** بانواعها قال الكمال ابن الانباري انواع علوم الادب ثمانية اللغة
والنحو والتصريف والعروض والقوافي وصنعة الشعر وانساب العرب واخبارهم
قال والحقنا بها علمين وضعناهما هما علم جدل النحو وعلم اصول النحو ومعلوم ان
الخمسة الاخيرة من الثمانية غير محتاج اليها في التفسير الا صنعة الشعر فانه اشارة
الى علم البلاغة وتوابعها فان ذلك كان يسمى قديما صنعة الشعر ونقد الشعر ونقد
الكلام وفيه الف العسكري كتابا سماه الصناعتين يعني صناعة النثر وصناعة النظم والف
قدامة كتابا سماه نقد الشعر وانما التسمية بالمعاني والبيان والبديع حادثة من
المتاخرين **قوله** ولطالما قال الشيخ سعد الدين ما فيه وفي قلما قيل مصدرية والمصدر

العلوم

الصناعة

اسم البلاغة قديما صنعة الشعر ونقد الشعر ثم المعاني والبيان والبديع

ما على وقيل كانه للتكثير طلب الفاعل ولهذا يكتب متصلة ويجوز الفصل **قوله** يحتوي في الصحاح حواه يحويه جمعه واحتوى مثله واحتوى على الشيء الما عليه يعني اشتمل عليه **قوله** صفوه في الصحاح صفوة خالصة مثلث الصاد فاذا اسقطت التاء قيل صفوا بالفتح لا غير **قوله** ينطوي بمعنى يحتوي **قوله** نكت جمع نكتة قال الشيخ سعد الدين النكتة كل نقطة من بياض في سواد وعكسه ونكت الكلام لطايفه ودقايقه التي يفتقر الى تفكر ونكت في الارض **قوله** رايعه بمهملة من راعني الشيء اي اعجبني **قوله** واماثل في الصحاح اماثل القوم خيارهم وقد مثل الرجل بالضم مثالة اي صار فاضلا والواحد امثل **قوله** يثبطني يقال ثبطه عن الامر تثبيطا شغله عنه **قوله** سنح بمهملتين بينهما نون في الصحاح سنح الى راي في كذا اي عرض ترجمة المولف هو الامام القاضي ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي من قرية يقال لها البيضاء من عمل شيراز قال الاسنوي في طبقات الشافعية كان عالما بعلوم كثيرة صالحا خيرا صنف التصانيف المشهورة في انواع العلوم منها مختصر الكشاف ومختصر الوسيط في الفقه المسمى بالغاية والمنهاج في اصول الفقه وتولى قضاء القضاة باقليمه وتوفي سنة احدى وتسعين وستمائة وقال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى كان اماما مبرزا نظارا صالحا زاهدا صنف الطوالع والمصباح في اصول الدين وشرح المصابيح في الحديث وولي قضاء القضاة لشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله اليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء فجلس في اخريات القوم بحيث لم يعلم به احد فذكر المدرس نكتة زعم ان احدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط فان لم يقدروا فاعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع البيضاوي في الجواب فقال له لا اسمع حتى اعلم انك فهمتها فخيره بين اعادتها بلفظها او معناها فبهت المدرس وقال اعدها بلفظها فاعادها ثم حلها وبين ان في تركيبها خللا ثم اجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذر عليه فاقامه الوزير من مجلسه وادناه الى جانبه وساله من انت فاخبره انه البيضاوي جاء في طلب القضاء بشيراز فاكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقد قضى حاجته وقال الصلاح في تاريخه قال الحافظ نجم الدين سعيد الرجلي توفي القاضي ناصر الدين البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز ودفن بها وهو صاحب التصانيف المشهورة البديعة منها المنهاج في الاصول وشرحه ايضا وشرح مختصر ابن الحاجب في الاصول وشرح الكافية في النحو لابن الحاجب وشرح المنتخب في الاصول للامام فخر الدين وشرح المطالع في المنطق **قوله** سورة فاتحة الكتاب قال الشيخ اكمل الدين الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية يسمى بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية كما في النطيحة واما صفة والتاء للمبالغة كما في راوية نقلت الى اول ما يفتتح به على معنى الباعث للفتح قيل وهذا اشبه لان فاعلة في المصادر قليل واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب المعجز وقد يستعمل غير مضافة اما اختصارا لعدم اللبس واما ان يكون علما كالمضاف على سبيل الغلبة وقال الشيخ سعد الدين فاتحة الشيء اوله وخاتمته اخره اذ بهما الفتح والدخول في الامر والختم والخروج منه ولعدم اختصاصهما بالسورة ونحوها كانت التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية دون تانيث الموصوف في الاصل ولكون اول الشيء بعضه والمضاف اليه كله لا سيما الكتاب المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق على الاية والسورة كانت الاضافة بمعنى اللام كما في جزء الشيء دون من كما في خاتم حديد وقد يتوهم ان كل ما هو جزء من الشيء فاضافته اليه بمعنى من كراس دجلة ونساده بين قال الشريف الجرجاني قال صاحب الكشاف الاضافة في فاتحة الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ورد عليه بان البعض قد يطلق على ما هو فرد من الشيء كما يقال زيد بعض الانسان وعلى ما هو جزء له كما يقال اليد بعض زيد واضافة الاول الى الشيء بمعنى من دون الثاني ومن ثم اشترط في الاضافة بمعنى من كون المضاف اليه جنسا للمضاف صادقا عليه وجعل من بيانية كخاتم فضة فان قلت لعله يجعل الكتاب بمعنى القدر المشترك الصادق على سورة الحمد وغيرها اي فاتحة من الكتاب قلت يابان كونها فاتحة اولا انما هو بالقياس الى المجموع المنزل لا القدر المشترك فان قلت جوز صاحب الكشاف في سورة لقمان الاضافة بمعنى من التبعيضية وجعلها قسيمة للاضافة بمعنى من البيانية حيث قال معنى اضافة اللهو الى الحديث التبيين وهي الاضافة بمعنى من كقولك باب ساج والمعنى من يشتري اللهو من الحديث لان اللهو يكون من الحديث وغيره فبين بالحديث والمراد بالحديث المنكر كما جاء في الحديث الحديث في المسجد ياكل الحسنات ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية كانه قيل ومن الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه منقول على التقدير الثاني ان اريد بالحديث مطلقه كان جنسا للهو منه فنقول على التقدير الثاني ان اريد بالحديث مطلقه كان صادقا عليه وان اريد بالحديث العموم والاستغراق كان اللهو الحديث جزء منه فقد ثبت اضافة الجزء الى كله بمعنى من التبعيضية وان كانت غير مشهورة قلت ان الظاهر ان المراد مطلق الحديث لكنه على وفق اضافة الشيء الى ما هو صادق عليه فما كان فيه المضاف اليه يحسن جعله بيانا وتمييزا للمضاف كالساج للباب والحديث المنكر للهو جعلها بيانية وما لم يحسن ذلك فيه كالحديث المطلق للهو جعلها تبعيضية ميلا الى جانب المعنى ثم قال ولما كانت تسمية هذه السورة بفاتحة الكتاب ظاهرة لم يتعرض لها بخلاف تسميتها بام القران وسائر الاسماء تعرض لبيانها انتهى **قوله** وتسمى ام القران لانها مفتتحة ومبدوه فكانها اصله ومنشاوه توجيه تسميتها بذلك ذكره ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه وعبارته لانه يبدا بكتابتها في المصاحف ويقرا بها في الصلاة قبل السورة قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وقد استشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام القران واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدا الولد قلت وهو معنى قول المصنف فكانها اصله ومنشاوه قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها وقد سالني بعض الافاضل عن قوله لانها مفتتحة ومبدوه هل المراد

من اللفظين واحد وكذا من قوله فكانها اصله ومنشاؤه ام متغاير فعلت يحتمل الاتحاد
في الموضعين على ما جرت به عادة البلغا في الخطاب ويحتمل التغاير واليه يشير
عبارة ابي عبيدة السابقة فكان المراد بفتحه انها يفتتح بها المصاحف كتابة
ومبدؤه انها يبدا بها في الصلاة قراءة او يراد بالمفتتح ما ذكر وبالمبدا انها بدئ
بها في النزول وعلى هذين يحتمل الاتحاد في قوله فكانها اصله ومنشاؤه لصلاحية
ذلك للامرين مع تفاوت ما بين الاصل والمنشا ويحتمل التغاير ويكون من باب اللف
والنشر المرتب فليتامل قوله لولا انها تشتمل على ما فيه من الثنا على الله والتعبد
بنهيه وامره ووعده ووعيده قال القاضي الدين في تفسيره بسط هذا ان
ايات القران العظيم لا تخلو عن احد امور ثلاثة الثنا على الله والتكليف والحث
على الطاعة وكل من هذه الثلاثة على قسمين فالثنا يكون بالرافة والرحمة والجبروت
والعظمة والتكليف يكون بالامر والنهي والحث بالوعد والوعيد واهم المقصود
من انزال الكتب وارسال الرسل التكليف بالايمان وفروعه لما فيه من مصالح
العباد وانتظام العالم فهو كالمقصود لذاته وكل من القسمين الاخرين انما
جي به لاجله فالثنا بالرحمة والرافة والحث بالوعد يرغبان في المامورية
والثنا بالجبروت والعظمة والحث بالوعيد تحذران عن المنهي عنه ولذلك
وسط المصنف كالزمخشري التعبد بالامر والنهي فاوقع ما هو كالمقصود لذاته
لذاته مكتنفا للامرين المسوقين لتقريره وهكذا وقع الترتيب في الفاتحة فقدم
فيها الثنا وهو من اولها الى قوله يوم الدين ووسط الدال على التكليف وهو من
قوله اياك نعبد الى قوله المستقيم والى بعد ذلك بالدال على الحث وهو قوله
صراط الذين انعمت عليهم الى اخرها انتهى وفي الفاتحة لطيفة اخرى وهي تقديم
الدال على الرحمة وهو الرحمن الرحيم على الدال على الجبروت وهو مالك يوم الدين
وتقديم الدال على الوعد وهو انعمت عليهم على الدال على الوعيد وهو غير المغضوب
عليهم ولا الضالين لان الترغيب اليق للنفوس ولان رحمته تعالى سبقت غضبه
انتهى قال الشيخ الحاصل اما الثنا فمن قوله الحمد لله الى مالك يوم الدين واما الامر
فمن قوله اياك نعبد فان العبادة ما يكون ما موراً به وقد يقال انه اذا كانت
اول منزل لم يسبق امر ولا نهي على تقدير تسليم اوليتها ان راس العبادة التوحيد
وفي اجراء الصفات الكمالية على الله في صدر السورة ما يرشد الى ذلك لا سيما وقد
سبقها تكليف النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وتبليغ السورة ويكفي ذلك في السبق
ومن الناس من قال الامر مستفاد من قوله الحمد لله اذ كان معناه احمدوا الغير
اي جعله حامدا واما النهي فقد قيل انه مستفاد من قوله الحمد لله اذ كان
معناه احمد والان الامر بالشي نهي عن ضده وان وقع الاختلاف في كيفية ذلك
واما الوعد والوعيد قال ويجوز ان يقال وجه اشتمالها على ذلك انما في القران
كله اما ان يكون متعلقا بالالوهية خاصة او العبودية كذلك او جامعا بينهما
كما اشار اليه عليه السلام بقوله اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله
حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك

يوم الدين

يوم الدين قال الله مجدني عبدي وهذا كله ثنا يتعلق بالالوهية ثم قال واذا قال
اياك نعبد واياك نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي وهذا كما ترى داخل
في الامر والنهي لان فيهما امتثال الاوامر واجتناب المناهي فالامر والنهي من جانب
الله والامتثال والاجتناب من جانب العبد ثم قال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
الى اخره قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سال يعني ما يشير الى الوعد والوعيد
انتهى قال الشريف اما الثنا اعني اجرا صفات الله تعالى فظاهر واما التعبد فقوله
اياك نعبد فان العبادة تمام العبد بحق المعبود به وما تعبد به من امتثال
الاوامر والنواهي او في قوله الصراط المستقيم اذ اريد به ملة الاسلام المشتملة
على الاحكام او في قوله يوم الدين اي الجزا فانه يتضمن الثواب والعقاب والوجه
في انحصار مقاصد الكتاب المجيد في الاصول الثلاثة اذ القران انزل ارشادا
للعباد الى معرفة المبدا والمعاد ليعرفوا حق المبدي بامتثال امره ونهيه ويدخروا
للمعاد مثوبة كبرى وليبادروا اخرى نزل القران كافلا لسعادة الانسان
وذلك بان يعرف مولاه ويتوصل اليه مما يقرب منه وينفصل عما عداه ويبعده عنه
ولا بد في التوصل من باعث هو الوعد وفي التنفصل من زاجر هو الوعيد ولولاه
هنا لاستقر الكسل الطبيعي في النفوس وتسلط عليها دواعي الهوى وحجبت عن
حضرة النور بظلمات بعضها فوق بعض وقد يظن ان ها هنا مقصدا رابعا هو الدعا
والسؤال في قوله تعالى اهدنا ويجاب بانه يتفرع على ما ذكرنا ان المستعيذ به من
الدعا ما كان في امر الاخرة او لذا الطاعة وترك المعصية لا يقال كثير من السور
تشتمل على هذه المعاني ولم تسم ام القران لانا نقول لما كانت هذه السورة متقدمة
على سائر السور وضعا بل نزولا على قول الاكثر وكانت مشتملة على تلك المعاني
مجملة على احسن ترتيب ثم صارت مفصلة في السور التي نزلت منها بمنزلة مكة
من سائر القرى حيث مهدت ارضها اولا ثم دحيت الارض من تحتها فكما ان مكة ام
القرى كذلك الفاتحة ام القران على ان ما ذكرناه وجه التسمية ولا يجب اطراده
انتهى. الاساس تعبد لي فلان صيرني كالعبد له وتعبد فلان تنسك
وعبد بالكليا لتضمنه معنى التكليف اي كلفه بالامر والنهي على حقيقتهما قوله
او على جملة معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق
المستقيم والاطلاع على مراتب السعدا ومنازل الاشقيا هذا تعليل ثالث
لتسميتها ام القران مزيد على الكشاف ونسطه على ما ذكره الطيبي انها مشتملة
على اربعة انواع من العلوم هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقد ها معرفة
الله وصفاته واليها الاشارة بقوله اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والا
خبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعدا منهم والاشقيا وما يتصل
بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم الى اخر السورة
وللامامين الغزالي والرازي في تقرير اشتمالها على علوم القران كلام ان اخران
ذكرتهما في الاتقان وفي اسرار التنزيل وبينت فيه وجه الجمع بين ذلك وبين الحديث
انها ام القران فليطلب منه قوله وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك

اي لاشتمالها على معاني القران وقيل انما سميت الوافية لانها لاتقبل التنصيف في الصلاة بخلاف غيرها قاله الثعلبي وقيل لانها جمعت بين ما لله وما للعبد قاله المرسي وقيل انما سميت الكافية لانها تكفي في الصلاة من غيرها ولا يكفي غيرها عنها وقال الشيخ اكمل الدين سميت سورة الكنز لما روينا عن علي رضي الله عنه قلت لتشير الى ما اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها انزلت من كنز تحت العرش **قوله** وسورة الحمد والشكر والدعا وتعليم المسالة لاشتمالها عليها اي على الامور المذكورة الحمد وما بعده **قوله** والصلاة اي من اسمائها سورة الصلاة فيكون مجرورا معطوفا على الحمد وما بعده ويجوز ان يكون مراده من اسمائها الصلاة من غير تقدير سورة وهو قول ذكره بعضهم لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه فيكون منصوبا معطوفا على سورة والاول هو الذي في الكشاف **قوله** لوجوب قراءتها او استحبابها فيها اولتنويع الخلاف بين الايمة في ذلك فان الوجوب مذهب الشافعي والاستحباب مذهب ابي حنيفة والشفا والشافية كقوله صلى الله عليه وسلم هي شفا لكل دا اخرجه الدارمي في مسنده والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك باخير سورة نزلت في القران قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب واحسبه قال فيها شفا من كل دا واخرج الثعلبي من طريق معاوية بن صالح عن ابي سليمان قال مر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواتهم على رجل قد صرع فقرا بعضهم في اذنه بام القران فبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ام القران وهو شفا من كل دا وفي سنن سعيد بن منصور وشعب الايمان للبيهقي من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرجه ابو الشيخ بن حيان في الثواب من حديث ابي سعيد وابي هريرة معا **قوله** والسبع المثاني لانها سبع ايات بالاتفاق هو تعليل للسبع فقط وياتي تعليل المثاني وما ذكره من الاتفاق قد يعترض بما ذكر وعن حسين الجعفي انها ست ايات باسقاط البسملة وعن الحسن البصري وعمر بن عبيد انها ثمان تعد انعمت عليهم الا انها اقوال شاذة لا يعتد بها وعن بعضهم انها تسع تعدها وتعد انعمت عليهم لتشريف المثاني جمع مثنى على صيغة المفعول من التثنية مرددة مكررة وجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية ومثناة من الثنى فائدة ليس في القران سورة هي سبع ايات سوى الفاتحة وارايت ولا ثالث لهما قال جعفر بن احمد بن الحسن السراج البغدادي في ارجوزته التي نظم فيها النظاير سورة الحمد لها نظيره ارايت ان انت قرأت السورة

كلاهما اذا عددت سبع ولسن للحق اليقين دفع **قوله**

الا ان منهم من عد التسمية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس اي عد انعمت عليهم كما عبر به في الكشاف قال اكمل الدين وظاهره ليس بمراد لان انعمت عليهم ليس باية بالاتفاق انما المراد انعمت عليهم مع قوله صراط الذين لانه صلة الذين وقد اضيف اليه صراط فاستغني به عن ذكرها وكذا قال الشريف اراد صراط الذين انعمت عليهم الا انه

اختصره

اختصره لظهور ان الصلة دون الموصول والمضاف اليه بدون المضاف لا يعد اية لان الكل في حكم كلمة واحدة قال الطيبي في المرشد ان وقفت على انعمت عليهم كان اخرا الاية على مذهب اهل المدينة والبصرة وهو جائز وليس بحسن لان غير مجرور يتعلق به على الوصفية او البدلية ومنصوبا على الحالة او الاستثنا فيه وجوازه انما يكون في الخبر المروي انه صلى الله عليه وسلم كان يقف عند اواخر الايات وهذه اخرايه عند من ذكرت فهذا وجه جوازه قال الطيبي وعد التسمية اولى لان انعمت عليهم لا يناسب وزانه وزان فواصل السورة ولما روى البغوي في شرح السنة عن ابن عباس انه قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة قلت ورواه الدارقطني والشافعي عن علي وابي هريرة ايضا ورواه الطبراني والبيهقي من حديث ابي مرفوعا وقال ابو عبد الله نصر ابن علي الشيرازي في كتابه الموضح ليس قول من قال انعمت عليهم راس اية بصحيح لانه ليس مشاكلا لايات السورة ولا تقارب لها ومقاطع القران مشاكلة او متقاربة ثم ان لا يبتدأ بغير في اول الاية ليس وقال سليم الرازي ليس في القران اية اخرها عليهم خصوصا وما بعد انعمت عليهم غير مستقل بنفسه **قوله** وتثنى في الصلاة هذا تعليل للمثاني اي تكرر فيها بان تقرا في كل ركعة وهو مراد الكشاف بقوله لانها تثنى في كل ركعة اي صلاة كما فسره الطيبي واكمل الدين وقالا كما في قوله واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين قال الشريف تسمية للكل باسم الجزء قال وهذه العبارة اعني لانها تثنى في كل ركعة وردت في صحاح الجوهري ولعل فائدة المجاز المبالغة في ان كل صلاة فعلة واحدة وقد تعددت الفاتحة فيها فيصح تكريرها بزيادة الضاد وقيل انها تكرر في كل ركعة بالقياس الى اخرى ففي الثانية لوقوعها مرة في الاولى وفي الاولى عند انضمام الثانية اليها قال والاشبه ان يراد بيان محل التكرير على ان الفاتحة مما يتكرر بحسب الركعة لا بحسب اركانها كالطمانينة ولا بحسب كل صلاة كالتسليم فان تعددت الركعة تكررت الفاتحة والا فلا كانه قيل لانها تثنى باعتبار تعدد الركعة قال وهذا المعنى وان كان واضحا في نفسه الا ان دلالة هذه العبارة في غاية الخفا قلت ولسبب ذلك عدل المصنف الى عبارة اوضح لكن صاحب الكشاف اثر العبارة الاولى لانها وردت في صحاح الجوهري كما اشار اليه الشريف بل هي ماثورة عن عمر بن الخطاب كما اخرجه ابن جرير في تفسيره بسند حسن عنه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وعادة ائمة المصنفين اتباع اللفظ الوارد في الحديث والامر تبركا به وليحمل من التاويل ما احتمل **قوله** او الانزال تعليل ثان للتسمية بالمثاني على تقدير او تثنيت في الانزال اذ لا يصح العطف على تقدير الفعل الاول كما لا يخفى وانما عادة الحذف لك ارادة الايجاز وسهله وضوح المراد **قوله** ان صح انها نزلت بمكة اول بدي الوحي كذا اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلايل النبوة من مرسل ابي ميسرة وقد علل كونها مثاني ايضا بانها مشتملة على الثنا على الله تعالى وبان الله استثناها لهذه الامة فلم ينزلها على غيرها فالاولان من التثنية والثالث من الثنا والرابع من الاستثنا واقوى الاربعة الاول لما تقدم عن عمر قال البلقيني

المرشد كتاب

الموضح كتاب

المصنف ودلايل النبوة كتابان

المسايل من الثنا او الثنا او الاستثنا

كشاف البلقيني

في كشافه وبعضهم يعبر بقوله السبع من المثاني ويفسر المثاني بالقران ولان القصص
تثنى فيه وتكرر للافهام **قوله** وقد صح انها مكية ثبت اخرجه الواحدي والثعلبي عن علي
ابن ابي طالب واخرجه ابو بكر الانباري في كتاب المصاحف عن قتادة **قوله** لقوله
تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وهو مكي بالنص قلت ان اراد نص المفسرين فقريب
الا انه غير مصطلح عليه في اطلاق النص اذ لا يفهم منه عند الاطلاق الا الكتاب والسنة
وليس فيهما ما يدل على مكيته وقد يجاب بان ذلك ثبت عن ابن عباس فكلام الصحابي
خصوصا في النزول له حكم المرفوع فجاز اطلاق النص عليه لهذا الاعتبار ثم الاستدلال
على ان الفاتحة مكية باية الحجر لهج به الناس كثيرا ولكن غيره اقوى منه لانه يتوقف
او على تفسير السبع المثاني بالفاتحة وهو ان كان صحيحا ثابتا في الاحاديث فقد
صح ايضا عن ابن عباس وغيره تفسيرها بالسبع الطوال وثانيا بعد ثبوت الاول
على انه يمتنع الامتنان بالشي قبل اتيانه وهذا وان ذكره كثيرون ففيه نظر واضح
واي مانع من تقدم الامتنان على الاتيان تعظيما للموتى وتفخيما لشانه لتتشوق النفس
وليتلقى عند حصوله بغاية الاقبال والقبول كما امتن عليه بامور قبل اتيانه ابا
ها كقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وذلك قبل حصول الفتح بسنين والتعبير
بالماضي في المفسر والمفسر عنه تحقيقا للوقوع فالاولى الاستدلال بالنقل
عن الصحابة الذين شاهدوا الوحي والتنزيل **تنبيهات** الاول حاصل ما ذكره
المصنف لها اربعة عشر اسما وبقي من اسمائها عشرة اخرى فاتحة القران وام الكتاب
والقران العظيم والنور وسورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى والرقية وسورة
السوال وسورة المناجاة وسورة التفويض وقد ذكرتها بتوجيهها في الاتقان **الثاني**
اسم السورة الذي تشتهر به توقيف واما الاسماء المتعددة فهل هي توقيفية ايضا
فيه بحث ذكرته في الاتقان ايضا **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة فهي من مهمات
المسائل وحقها ان تكون كذلك لانه كلام يتعلق باثبات اية من كتاب الله تعالى او نفيها
عنه وقد افردها بالتصنيف خلق من الائمة منهم الامام ابو بكر بن خزيمة صاحب
الصحيح والصاحب ابو بكر الخطيب والحافظ ابو بكر بن عبد البر ومال الى مذهب
الشافعي وهو من ائمة المالكية مجتهد بهم وحجة الاسلام ابو حامد الغزالي والفقيه
سلطان بن ابراهيم المقدسي وابو الفتح وسليم بن ايوب الرازي وابو المعالي محلي
صاحب الذخائر والحافظ ابو شامة **قوله** وعليه قرا مكة كابن كثير والكوفة كعاصم
وحمزة والكسائي **قوله** وخالفهم قرا المدينة كنافع والبصرة كابي عمرو والشام كابن
عامر **قوله** وفقهائهما كذا في النسخة التي وقفت عليها بضمير التثنية ويكاهي رجوعا
الى البصرة والشام فقط وفي الكشاف وفقهائها بضمير جمع المونث رجوعا الى المدينة ايضا
وقد تعقبه البلقيني في كشافه بانه يقتضي اجماع اهل المدينة عليه وليس كذلك فان
جماعة من فقهاء المدينة من الصحابة والتابعين منهم ابن عمر والزهري وغيرهما يرون انها
اية من الفاتحة وغيرها فكان المصنف اصلح العبارة اشارة الى ذلك ثم قوله من الفاتحة
يصدق بقوله من جعلها اية منها ومن غيرها ومن جعلها اية منها ولعلها اية من غيرها
ومن جعلها اية منها وانها اية بين السور قران مستقل لسورة قصيرة لا اية من السورة

ولابعض

اسماء الفاتحة ١٤

سبب الاختلاف في البسملة

ولابعض وهي اقوال معروفة ومقابلها النفي في الكل وفيها قول خامس انها اية
من الفاتحة وليست من سائر السور قرانا اصلا قال الحافظ ابو شامة سبب الاختلاف
في البسملة انه قد وقع الاجماع على استحباب ذكر الله عند ابتداء كل امر له بال حين الشروع
فيه وقد ورد فيه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت العرب في الجاهلية تفعل
ذلك فيقولون باسمك اللهم ويدل عليه ما في قصة الحديبية ثم انه شرع للنبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك لفظ البسملة وذكر الله تعالى في كتابه حكاية عن كتاب سليمان عليه
السلام انها كانت في اوله ثم اثبتها الصحابة في المصحف خطا في اول كل سورة سوى براءة
فاختلف العلماء هل كان ذلك لانها انزلت حيث كتبت او فعل ذلك للتبرك افتتاحا كما
في غيره ولم يكتف بها في اول الفاتحة بل اعطيت كل سورة حكم الاستقلال ارشادا الى ان المراد
افتتاح اي سورة منها الى البسملة في اولها ولما تعدد هذا المعنى حين التلاوة موصل السور
اختلف القراء فيه فمنهم من اتبع المصحف فبسمل مستمرا في ذلك اذ للقراء في اتباع الرسم
شان يخالف قياس اللغة على ما قد عرف في علم القراءة فما الظن بهذا وقد كان
تقرر عندهم ان الصحف لم يكتبه الصحابة الا لمن يرجع اليه فيما كانوا اختلفوا فيه ومنهم من
فهم المعنى فلم يبسمل الا في اول سورة يبتدئها وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزلت
الكوثر وتلاها على الناس بسمل في اولها وكذا لما قرا سورة السجدة على عتبة بن ربيعة
المجادلة على امراة اوس بن الصامت ولما قرا سورة الروم على المشركين ولئلا قريش
اخرج البيهقي حديثهما في الخلافيات ولما قرا سورة الحجر اخرجه ابن ابي هاشم بسنده
وقد صح انه عليه السلام لما تلا الايات التي نزلت في شان براءة عائشة لم يبسمل
فمنهم من ذلك امرا يدل على ما مضى وهو ان البسملة من خواص اوائل السور وان هذا ليس
من باب ذكرها للتبرك عند ابتداء كل امر ذي بال والا لكانت قضية عائشة رضي الله
عنها من ابلغ مقتضيات للتبرك الظن بالصحابة رضي الله عنهم انهم انما اثبتوها في المصحف
حيث اثبتوها لتلقيهم من النبي صلى الله عليه وسلم التنصيص على انها من اول كل سورة
او لظنهم ذلك وكان هذا عندهم من الامور الواضحة الجلية ولهذا لم يقع بينهم فيها
نزاع حين كتبت ولو كانت من باب التبرك لم تكتب كما لم يكتبوا التعوذ المامور به قبل
البسملة ولا امين المامور بها بعد قراءة الفاتحة ولا وقع بينهم نزاع في ذلك لحصل
ظن غالب انها من القران انتهى وقد حكى النووي في شرح المهذب في المسئلة وجهين
احدهما وصححه ان اثباتها قرانا على وجه الظن والثاني انه على وجه القطع وقد شنع القاضي
ابو بكر الباقلاني وغيره على الشافعي في ذلك بان القران لا يثبت بالظن انما يثبت بالتواتر
واجاب عنه القاضي تاج الدين في رفع الحاجب بانا لا ندعي تواتر البسملة فانا
نحن لم نثبتها انما المثبت لها امامنا الشافعي فلعلها تواترت عنده ورب متواتر
عند قوم دون اخرين وفي وقت دون اخر واستشكل قوم النفي على وجه القطع فان
المقطوع بكونه قرانا يكفر نافيه واجاب جماعة بان قوة الشبهة منعت التكفير من الجانبين
قال ابن الصباغ في الشامل من اصحابنا من اثبتها قطعا لكونها في المصحف ولم يكفر
جاحدها كما لم نكفر مثبتها وانما كان كذلك لحصول ضرب من الشبهة كما قامت لابن مسعود
في المعوذتين واستشكل اخرون الامرين معا الاثبات والنفي فان القران لا يثبت

مطلب

بالظن ولا شك انه اشكال قوي كالجبل وقد اخبرني بعض الفضلا بانه سمع الحافظ ابن حجر
يقول في درسه في الجواب عنه ان حكم البسملة في ذلك حكم الحروف المختلف فيها بعضهم باثباتها وبعضهم
باسقاطها فاستحسنت ذلك جدا ثم رايت تلميذه الشيخ برهان الدين البقاعي حكى ذلك عنه
في ترجمته من معجمه ثم رايت خاتمة القرا الشيخ شمس الدين ابن الجوزي سبقه الى ذلك
فقال في كتابه النشر بعد ان حكى الاقوال الجمة السابقة في البسملة وهذه الاقوال
ترجع الى النفي والاثبات والذي نعتقده ان كليهما صحيح وان كل ذلك حق فيكون الاختلاف
فيها كالاختلاف في القران هذا لفظه ثم رايت ابا شامة حكى ذلك في كتاب البسملة
فقال ونقل عن بعض المتاخرين انها اية حيث كتبت في بعض الاحرف السبعة دون بعض
قال وهذا قول غريب ولا باس به ان شا الله تعالى وكانه قول اختلاف القرا في قراتها
بين السور منزلة اختلافهم في غيرها فكما اختلفوا في حركات وحروف اختلفوا ايضا في اثبات
كلمات وحذفها كقوله تعالى في سورة الحديد ومن يتول فان الله هو الغني الحميد اختلف
القرا في اثبات هو وحذفها وكذلك من في اخر سورة التوبة تجري من تحتها الانهار فلا
يبعد ان يكون الاختلاف في البسملة من ذلك وان كانت المصاحف اجتمعت عليها فان من
القراات ما جا على خلاف خط المصحف كالصراط ومصيطر ومصيطرا تفقت المصاحف
على كتابتها بالصاد وفيها قراة اخرى ثابتة بالسين وقوله تعالى وما هو على الغيب
بضنين تقرا بالضاد وبالظا ولم تكتب في مصاحف الايمة الا بالضاد وقراة القران
تكون في بعض الاحرف السبعة اتم حروفا وكلما من بعض ولا مانع من ذلك يجي فالبسملة
في قراة صحيحة اية من ام القران وفي قراة صحيحة ليست اية من ام القران والقران
انزل على سبعة احرف كلها حق وهذا كله من تلك الاحرف بصحته فقد وجب اذ كلها
حق ان يفعل الانسان في قراته اي ذلك شا قال وقد تكلم القاضي ابو بكر على صحة مجي بعض
الاحرف اتم من غيرها وبينه في كتاب الانتصار ثم قال ابو شامة فان قلت يتفرع
على القول بهذا بعد تقريره ان المكلف بالصلاة مخير في قراة البسملة فيها ان شا
قراها وان شا تركها لغير هذا الحرف فاختلف فيه القرا كلا الامرين له واسع
وفي مذهبك تحتيم قراتها قلت انما يتحتم قراتها في مذهب الشافعي في الفاتحة وحدها
ولا ينافي هذا القول ذلك فان القرا مجمعون على قراتها اول الفاتحة الا ما شذ روايته
عن بعضهم فليس فيها في الفاتحة تخيير بخلاف غيرها من السور وانما وجبت في الفاتحة
احتياطا لما امر به وخروجا عن عهدة الصلاة الواجبة بيقين المتوقف صحتها على ما سماه
الشرع فاتحة الكتاب هذا كله كلام ابي شامة قوله ما بين الدفتين كلام الله في
الصحاح الدف الجنب وكذا في الغريبين قال ومنه دفتا المصحف لمشابهتهما الجنبين
قوله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم قال فاتحة الكتاب سبع ايات اولاهن بسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الطبراني
في الاوسط وابن مردويه في تفسيره والبيهقي في سننه بلفظ الحمد لله رب العالمين
سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم احداهن وهي السبع المثاني والقران العظيم وهي ام القران
وهي فاتحة الكتاب واخرجه الدارقطني وصححه والبيهقي بلفظ اذا قراتم الحمد فاقروا
بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم

احدى اياتها قوله وقول ام سلمة رضي الله عنها قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة
وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اية قلت الحديث ليس بهذا اللفظ وانما الوارد
في طرقه انه عد البسملة اية فاخرجه ابو عبيدة في فضايل القران واحمد وابو داود بلفظ
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراته اية اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين واخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا والبيهقي في الخلا
فيات وصححه بلفظ كان اذا قرا قطع قراته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف
ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول مالك يوم الدين
واخرجه ابو خزيمة والحاكم والبيهقي في سننه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم فعدها اية الحمد لله رب العالمين اثنين الرحمن الرحيم ثلاث ايات مالك
يوم الدين اربع ايات وقال هكذا اياك نعبد واياك نستعين وجمع خمس اصابعه واخرجه
الدارقطني كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم انه ولم يعد عليهم قال ابو شامة ومما يجب ان ينبه
عليه ان امام الحرمين قال في النهاية ان هذا الحديث رواه البخاري وتبعه في ذلك صاحبه
ابو حامد الغزالي في البسيط والوسيط وليس ذلك في صحيح البخاري ولا في تاريخه ولا في تاريخه
ولا في تاريخه ولا في كتاب القراة خلف الامام له وقد اغتر بذلك جماعة من المتفقهة الذين
لا اعتنا لهم بعلم الحديث قال واظن الامام بلغه ان ذلك في كتاب محمد بن اسحاق بن خزيمة
الصحيح فلما صنف النهاية سبق لفظه الى نسبته البخاري من جهة تسمي الامامين بمحمد وتسمي
الكتابين بالصحيح ونحو ذلك وهذا انتهى وقد نبه على ذلك ايضا النووي وطايفة اخرهم الحافظ
ابو الفضل ابن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير قال ابن خزيمة في تقرير الاستدلال
بهذا الحديث لما قراها صلى الله عليه وسلم في الصلاة عدها اية ولا قول لاحد مع النبي
صلى الله عليه وسلم خلاف قوله اذ الله لم يجعل لبشر مع قوله عليه السلام قولا يخالف
قوله وجعله متبوعا لا تابعا فرض على العباد طاعته وامرهم باتباعه فيقال لمخا
لفينا قد عدها النبي صلى الله عليه وسلم على ما روينا عن زوجته ام سلمة فهلموا دليلا
اما بنقل خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم يخالف خبرنا او غير خبر يويد مذهبكم في انكار
كونها اية من القران وعدم وجود حجة تويد مقالتكم بطلان دعواكم صحة مذهبنا قال
ابو شامة قد قدح بعض المخالفين فقال هذا من قول ام سلمة وراويها ولا ينكر الاختلاف
في ذلك والجواب انه من قولها قطعا لكنها مخبرة عما رات من فعل النبي صلى الله عليه وسلم
فانه لما عدها باصابعه على نحو ما عد من باقي ايات الفاتحة جزمت بما قالت وهو كما قالت
وقال الطحاوي انما نعتت ام سلمة بذلك قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخبر
كيف كانت وليس في ذلك دليل انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم فانتفى
ان يكون في حديث ام سلمة حجة لاحد قال ابو شامة الظاهر انها حكت تلاوته للبسملة ٥
والمسلك يغير ذلك لان الفاتحة هي التي كان يقررها تعلقت هيئتها وكيفيتها عنده هل
كانت لها اشد حفظا من كيفية قراته لغيرها وقال الغزالي حديث ام سلمة حجة ظاهرة
على ان البسملة اية من الحمد فان قيل روايتها ليست رواية لفظ عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل هي طريق اذ قالت عد بسم الله الرحمن الرحيم اية منها فلعلها غلطت في ظنها
والجواب اذا جزم الراوي الثقة العاقل في امر محسوس لا يجوز مثله على الغلط والايجاز

في اصل الرواية وهو محال **قوله** ومن اجلها اختلف في انها اية من راسها او بما بعدها
اي ومن اجل الحديثين فان الاول يقتضي عدها اية مستقلة والثاني يقتضي انها مع ما
بعدها اية وهذا منه بناء على ان اللفظ الذي اورده وقد عرفت ان الامر بخلافه
قوله والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبا
لغة في تجريد القران حتى لم يكتب امين وكذا البيهقي والغزالي وغيرهما ان هذا اقوى
ما يستدل به في البسملة قال البيهقي في الخلافيات الاصل عندنا اجماع الصحابة
فانهم اجمعوا على ان مصحف عثمان وسائر المصاحف كتاب الله ووحيه وتنزيله غير تقييد
فيه ولا استثنا وكذلك الناقلون عنهم بعدهم لم يختلفوا فيما اتفقوا عليه ووجدناه
مكتوبا في تلك المصاحف كساير القران وقال في المعرفة احسن ما يحتج به في ان
البسملة من القران وانها في فواتح السور منه سوى براة مما جمع الصحابة كتاب الله
في مصاحف وانهم كتبوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم على راس كل سورة سوى سورة براة من
غير استثنا ولا تقييد ولا ادخال شي اخر فيه وهم يعتقدون بذلك نفي الخلاف فكيف يتوهم
عليهم انهم كتبوا فيها مائة وثلاث عشرة اية ليست من القران وقال الغزالي الظاهر الادلة
كونه مكتوبا بخط القران مع اوايل السور سوى براة ووجه الدلالة انه لا يخلو
اما ان يكون ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم او ببدعة من عثمان رضي الله عنه
او غيره لغرض التبرك في البداية كذلك اسم السورة وعدد الايات ولما ابتدعت كتبتها
في زمننا بعين اشتد الانكار من جميعهم عليها حتى انكروا اللفظ والاعشار وقالوا هذه
بدعة وزيادة وانما تركها من تركها اعتمادا على انها تكتب بالحمرة لا بخط القران فانها
لا تلتبس بالقران ولا اخذ فيها بل فيها منفعة فيكون ذلك عونا على الحفظ وانما عند
بذلك ولم يعتد راحد بانا ابتدعنا ذلك بالاجماع كما ابتدع عثمان كتبة البسملة مع
انها لا بيان فيها ولا حاجة اليها ثم ان كان يجاسر مبدع على ابداعها فكيف سكتت كافة
المسلمين عنه من غير انكار وتبديع وذلك مما يعلم استحالته قطعا اذ النفوس لا تسمح
بالسكوت في مثله ولو كتب الان كاتب في القران او في اول السور اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فهل يتصور ان يسكت الناس عنه او يوافقوه عليه هذا والزمان زمان اهمال
وتساهل في مهمات الدين والوقت وقت فتور وضعف فكيف يظن ذلك بالصحابة
مع تصلبهم في الدين وشدتهم وكيف سكتوا عن ابداع وزيادة بحفظ القران شديدة
الضرر لكونها موهمة انها من القران خالية من المنفعة وافادة نوع من البيان واسامي السور
ولا ضرر في اثباتها اذ لا يتوهم كونها من القران وفيها فائدة التمييز والتفريق فينكر
التابعون ذلك مع كونهم دون الصحابة في الصلابة في الدين ثم تسكت الصحابة عما
فيه ضرر الاشتباه وليس فيه فائدة البيان هذا من المحال الذي لا ينشرح الوهم
لقبوله اصلا ثم كيف يظن بمسلم انه يستجيز ذلك من غير فائدة وسبب باعث فان قيل
لعل الباعث **قوله** صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدا فيه ببسم الله فهو ابتر
وارادة الفصل بين السور قلنا فهلا كتب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهذا
للقران خاصة وذلك امر عام لا يختص بالقران فان قلت انما امر بالاستعاذة عند
القراءة لا عند الكتبة فنقول وانما امر في بداءة الامور بذكر الله لا بكتبه ثم من اين

تقادم هذه الفايدة ضرر الاشتباه وجراة الزيادة في كتاب الله تعالى واثبات ما
ليس منه فيه واما غرض الفصل فظاهر البطلان اذ كان يمكن اهمال الخط كما في سورة براة
او بان يكتب بالحمرة سورة اخرى وعدد اياتها كذلك حتى لا يلتبس وكيف يعدل عنه
الى ما يلتبس بالقران فهذه الاحتمالات كلها فاسدة ثم هو باطل بسورة براة واثباتها
في جميع السور دون براة على الخصوص كالقاطع بان ماخذه التوقيف فقط وعلى الجملة نعلم
ان كتبه ما ليس بقران وتشتبه بالقران وتخلطه من الكباير فلا يتصور ان يتجاسر عليه مسلم
وان تجاسر فلا يتصور ان يسكت عنه المسلمون فضلا عن ان يوافقوه باجمعهم حتى لا يخالف
مخالف فان قلت سلمنا انه ليس مبدعا وهو مكتوب بالتوقيف وكذلك لم يكتب في سورة براة
لانه لم يرد به التوقيف ولكن هذا ادل على جواز كتبه لا على كونه قرانا وليس يستحيل
ان يامر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتب ما ليس بقران وهذا السوال ذكره القاضي بالجواب
ان هذا اعتاد في النادر بل تستبعده النفوس وتشمئز عن قبوله الطباع وعلى الجملة فلا
نقول الاذن في كتبه ما ليس بقران مع القران محال في نفسه ولكنا نقول هو محال
في نفسه الا ان يكون مقرونا بذكر انه ليس بقران ذكرا صريحا
متواترا حتى ينتفي به الوهم السابق الى الاذهان سلمنا انه ليس بمحال ولكنه لا يخفى
انه بعيد وان الاغلب على الظن انه لا يكتب مع القران ما ليس بقران فاذن حصل
من هذا ان الكتبة ليست الا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بها من غير نص متواتر
ينفي كونها قرانا قاطع او كالقاطع بانها من القران انتهى كلام الغزالي وقال سليم الرازي الدليل
على ان البسملة من القران هو ان الصحابة رضي الله عنهم اثبتوا بسم الله الرحمن الرحيم
في المصحف بخط ساير القران مع قصدهم صيانة القران عن الاختلاط بغيره وتوقيهم
ان يثبتوا في المصحف ما ليس منه فلولا انه قران منزل ما فعلوا ذلك ثم ساق الحديث
في جمع الصحابة القران في المصحف والاحاديث في قراءة السور والايات كحديث تعلموا
البقرة وال عمران واقرا على سورة النسا ومن قرا الايتين من اخر البقرة ومن حفظ
عشر ايات في سورة الكهف الى غير ذلك وقال هذه الاخبار كلها دالة على ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا وسور القران معلومة وايات كل سورة مفهومة
وثبت بما ذكر ان جميع ما في المصحف قران منزل ويوكد كذلك قول ابن عباس لما سئل
هل ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا قال لا الا ما في هذا المصحف وقول محمد
ابن علي بن الحنفية لما سيل عن ذلك ايضا لا الا ما في هذين اللوحين فهذا نفي واثبات
فيقتضي ان جميع ما في المصحف يجري مجرى واحد وان جميعه قران منزل وان ما ليس
في المصحف مخالف له وقد روى ابو طاهر بن ابي هاشم في كتاب الفصل باسناده عن
القاسم عن عايشة انها قالت اقرؤوا ما في المصحف وظاهر ذلك تسويتها بين جميع ما في
المصحف والحكم بانه كله قران منزل هذا مع ان الرجوع الى المصحف والاهتمام به اجماع
فان المسلمين من لدن الصحابة الى ما رتبنا هذا يرجعون فيما يتعلق بالقران اليه ويستدلون
به فنقول الذي يخالف في اثبات الكلمة هي مكتوبة في المصحف ويوكد ذلك ايضا انهم
اختلفوا في كتابة التابوت فقالت الانصار بالها وقال سعيد بن العاص بالتا لم
يكتبوه حتى سألهم انه انزل بلغة قريش وهو في لغتهم بالتا فكتبوه بها فكيف يظن بهم

مع هذا التثبيت ان يكتبوا فيه ما ليس بقران ومما يبين ان كتابتهم بسم الله الرحمن الرحيم
في المصحف انما هو بالتوقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم انهم كتبوها في اوايل سور
وتركوها في اول براءة فلو كانوا انما فعلوا ذلك لاجل التبرك والافتتاح بها لوجب هذه
الصلة افتتاح براءة بها ويبين ذلك ان قوما كرهوا نقط المصاحف والتعشير فيها وكتابة
عدد ايات السور روي ذلك عن ابن مسعود وابراهيم النخعي ومكحول ومجاهد وعطا
هذا مع ظهور الحال في ذكر اسما السور وعدد اعشارها وانه لا شبهة على احد ان ذلك
ليس بقران فلو كان بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القران لكان اثباتها بالانكار اولى لاشكال
الامر فيها ولظهر اختلافهم في ذلك وانكاره والخوض فيه فلما لم يكن كذلك صح وثبت
ان جميع ما في المصحف الذي كتب الصحابة قران منزل من عند الله تعالى ويوضح ذلك
ويكشفه ان الذين استجازوا من التابعين ومن بعدهم ان يكتبوا في المصحف اسما السور
وعدد اي كل سورة والتعشير والنقط خالفوا في الخط بين هذه الاشيا بالحمرة او الصفرة
ونحوهما وخط المصحف بالسواد واعتذروا عن ذلك بان الامر لا يشكل فيه ولا عجوا
بكتب السلف بسم الله الرحمن الرحيم في فواتح السور مع انها ليست من القران واشكال
الامر فيها فثبت انهم اعتقدوا انها قران منزل لانهم لو كانوا يعتقدون خلاف ذلك
لسارعوا الى الاحتجاج بما قلنا فلما لم يجر على جميعهم اغفال هذا الامر الظاهر الناقض لقول
من خالفهم وبدعهم ومما يوضح ما قلنا ايضا انه لو ذهب ذاهب في يومنا هذا الى
ان المعوذتين ليستا من القران واحتج بما روي عن ابن مسعود او ذهب الى ان
سورتي القنوت من القران بابلغ من الرجوع الى المصحف فكذلك في بسم الله الرحمن الرحيم
ومما ينبه ايضا ان مخالفينا في كون البسملة اية من الفاتحة قد اجمعوا معنا على ان قوله
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وقوله من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه من القران لاتفاق المصاحف على ذلك مع ما روي عن زيد بن ثابت انه قال
وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع غيره وفي رواية
اخرى فقدت اية من الاحزاب قد كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها
فوجدتها مع خزيمة بن ثابت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقها في سورتها في المصحف
فكذلك يلزمهم ان يحكموا بان بسم الله الرحمن الرحيم اية من الفاتحة لاتفاق المصاحف على
كتابتها فيه مع ما يذكرون من انه لم يرو فيها ما ورد في ساير ايات الفاتحة فان قال
قايل انا لا نعلم من بين المتفقة على كتب المصحف انها وقفت على ان جميع ما فيه من فواتح
السور قران منزل من عند الله وان علمنا انهم قد ثبتوا بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة للسورة
فالجواب ان يقال بالذي علمت انت من دينهم انهم قد وقفوا على ان المعوذتين والايتين
من اخر سورة التوبة والاية من الاحزاب قران منزل من عند الله علمت خصمك من دينهم
انهم وقفوا على ان بسم الله الرحمن الرحيم انه من اول الفاتحة ثم يقال كلما كتب في المصحف
من ايام ابي بكر واقره هو وساير الصحابة عليه سنة بعد سنة الى انقراضهم محكوم بانه
قران منزل وجار مجرى ما ورد به الخبر المتواتر من الرسول صلى الله عليه وسلم للعلم
بانهم لم يزيدوا ولولا انه اوضح عندهم انه قران منزل فان قال ففي المصحف اسما السور
وعدد الاي والاعشار والاخماس وليس شي من ذلك قران فكذلك بسم الله الرحمن الرحيم

سورتا القنوت

فالجواب

فالجواب ان هذه الاشيا حادثة احدثت في المصحف بعد الصدر الاول من الصحابة وحين
احدثوها كتبوها بغير القلم واللون الذين كتب بهما ساير المصاحف وبسم الله الرحمن الرحيم
بخلاف ذلك وجميع ما في الامام كتبه كتاب المصحف في ايام ابي بكر بقلم واحد ولون واحد
واقرهم ساير الصحابة على ذلك قاصدين به الى حفظ التنزيل على ان يضيع شي منه او يختلط
غيره به فلم يجز ان يحكم بان بسم الله الرحمن الرحيم ليس من جملة التنزيل كما لا يجوز ان يحكم
بمثل ذلك في المعوذتين والايتين من اخر التوبة والاية من الاحزاب فمن ادعى ان سطرا مما
تضمنه الامام ليس بقران كان كمن ادعى ذلك في المعوذتين والايات الثلاث فان قال
قايل انا لا اصحح خلاف ابن مسعود في المعوذتين قيل الامر في ذلك اشهر من ان يجهله
مجحده ولو جاز لك مع شهرة الامر فيه لجاز لخصمك ان يقول وانا لا اصحح اختلاف السلف
في كون بسم الله الرحمن الرحيم قرانا منزلا فان قال انما ثبتت المعوذتان قرانا مع الاختلاف
الذي وجد للاعجاز القايم فيهما وبسم الله الرحمن الرحيم ليس فيه اعجاز ولا هم متفقون عليه
قيل له فاثبت سورتي القنوت قرانا لان كل واحدة منهما قد يكون فيه الاعجاز كما ان كل
واحدة من المعوذتين كذلك وانت لا تملك ان تثبت بدعواك هذه اكثر من ذلك ثم يقال
فاحكم بان قوله هو في سورة الحديد في قوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ليس
من جملة التنزيل لحصول الاختلاف وعدم الاعجاز فيه بل هذا اولى من وجهين احدهما
ان كلمة هو غير مكتوبة في مصاحف اهل المدينة والشام وبسم الله الرحمن الرحيم مكتوبة
في جميع المصاحف والاخر ان كلمة هو ابعد ان يكون فيها اعجاز من بسم الله الرحمن الرحيم
فان قال المعوذتان لما لم يجز اخراجهما من القران باختلاف كذلك لم يجز اثبات غيرهما
في القران باختلاف فالجواب ان هذا يلزم من روم اثبات شي عن المصحف بعد الصحابة
على انه قران وبسم الله الرحمن الرحيم قد اثبتها الصحابة كما اثبتت ساير القران ثم يقال
الذي قد اتفقنا انه لا يجوز اخراج المعوذتين من ان يكونا قرانا مع كونهما مكتوبتين في
المصحف بخلاف من خالف فيهما انتهى كلام سليم الرازي وقال الامام ابو بكر بن خزيمة
صاحب الصحيح وهو احد الايمة الجامعين بين الفقه والحديث لقي اصحاب الامام الشا
فعي
واخذ عنهم الرجوع فيما يختلف فيه للقران الى ما هو مثبت بين الدفتين كما انه قد اختلف
في المعوذتين ولا حجة اثبت عند العلما من انهما من القران من اثبات هاتين السورتين
وكتبهما بين الدفتين باتفاق من جميع من جمع القران على عهد الصديق من المهاجرين والانصا
وامهات المومنين وهم اهل القدوة الذين شاهدوا التنزيل وصحبوا النبي صلى الله
عليه وسلم وحفظوا عنه القران يقرا في الصلاة ويعلمهم اياه وهم الذين حفظوا سنن
النبي صلى الله عليه وسلم وبلغوا عنه جميع ما بالمسلمين اليه الحاجة من دينهم فكتبوا
المعوذتين بين الدفتين باتفاق من جميعهم لم ينازعهم في ذلك منازع ولا خالفهم في ذلك
بشر ولا ترك احد من المسلمين في شي من الانظار الى يومنا هذا بعلمه كتبه بسم الله الرحمن
الرحيم في شي من اوايل سور القران قال فهذه الحجة العظمى عند علمائنا على من خالفنا ونازعنا
وادعى انهما ليستا من القران وخالفونا من العراقيين مقرون انهما من القران وابن
مسعود مع جلالته وعلمه وفقهه ومكانته من الاسلام كان ينكر ان المعوذتين من القران
وهم معترفون انه لم يكتبها في مصحفه ولا كان يرى قراءتهما في الصلاة فحجتنا العظمى

على محا لفينا من العراقيين ان بسم الله الرحمن الرحيم من القران حلا وا المقدة بالعقدة ولم يسر
في بلد من بلاد الاسلام التي وطئنا ها من الحرمين والحجاز وتهامة ومدن العراق والشام
ومصر وخراسان ولا خبرنا احد عاين ولا خبر عن غيره انه راى مصحفا ولا جزا من اجزا القران
كتب فيه قديما وحديثا من لدن جمع القران بين الدفتين في عهد الصديق رضي الله عنه
الى زماننا اسقط شيا من اوايل السور كتبه بسم الله الرحمن الرحيم فكيف يجوز لعالم ان يتوهم
عليهم انهم كتبوا بين اضعاف القران في مائة وبضعة عشر من موضعا مما ليس بقران بمثل
القلم الذي كتبوا به القران ومثل ذلك السواد والخط لمن تدبر ما وصفنا وعلم موضع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من دين الله والعلم والفقه وشدة خوفهم من خالفهم
وورعهم علم واستيقن انهم لم يكونوا يستحلون ولا يستجيزون لانهم كتبه ما ليس بقران
بين اضعاف القران بمثل ذلك السواد ومثل ذلك القلم ولم يجيزوا بين كتبه القران
وكتبه ما ليس بقران ثم قال لي بعض من يحتج للعراقيين اثبت قرانا باختلاف فقلت
مجيبا له لعمري قد اختلف العلما في المعوذتين انهما من القران ام لا وانت مقرانهما من القران
ام لا وانت مقر انهما من القران مع اختلاف العلما في ذلك فلو لم يثبت قران باختلاف بان
كان مسطورا بين الدفتين لوجب ان تنفي المعوذتين من القران فيهت ولم يحر جوابا ما
فهذه احدى الحجج وهي اعلاها واقواها واثبتها ان بسم الله الرحمن الرحيم من الله في افتتاح
كل سورة من القران ويقال لمخالفينا اخبرونا ما الحجة على بعض جهال المعتزلة ان ادعى
مدع منهم ان ما في القران مما هو خلاف مذهبهم ليس بقران او قال جاهل منهم مثل مقالة
صاحبهم عمرو بن عبيد ان تبت يدا ابي لهب لم تكن في اللوح المحفوظ فهل يمكن اقامة الحجة
انها قران بخبر عن النبي عليه السلام وهل الحجة انه قران الا انه مكتوب بين الدفتين
ارايت لو قالت الغالية من الروافضة من الدليل على ان ما تقرؤن في صلاتكم قران فان
عندنا قرانا مستورا نظهره اذا خرج المهدي ظهر العدل والحق والانصاف فهل يمكن
اقامة دليل بما يذكر هولا انه قران الا انه تعالى اتفق الجميع من العلما ان ما كتب
في المصاحف والاجزا والاسباع بالسواد قران فهذه احدى الحجج الحجة الثانية ان اهل الصلاة
جميعا لم يختلفوا من الاسلاف والاخلاف ان بسم الله الرحمن الرحيم قران ووحي انزله الله
على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انزله الله على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم واذا اتفق الجميع ان ذلك في موضع واحد قران ووحي
كان ما هو مثل حروفه ونظمه ولفظه ما هو مكتوب في اوايل السور كلها بمثل كتابته قران
ووحي مثله لا فرق اذا كان قران في موضع فهو قران في كل موضع كتب بين الدفتين ثم قال
وابن مسعود مع انكاره ان تكون المعوذتان من القران لم ينكر ان بسم الله الرحمن الرحيم
من القران لان كراهته التعشير في المصحف وفي قوله جردوا القران ولا تلبسوا به ما ليس
منه دلالة واضحة على ان بسم الله الرحمن الرحيم لو لم تكن عنده في اوايل كل سورة من القران
لما كتبت في اوايل السور ولم نسمع احدا من العلما ولا من الجهال ذكر ان ابن مسعود لم
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم في اوايل السور وقد نظرت في المصحف الذي يذكر انه مصحف
ابن مسعود وهو خلاف تاليف مصاحف الافاق فرايت في اوايل كل سورة من ذلك المصحف
مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم كما كتبت في مصاحفنا فالعلم محيط عند من سمع قول ابن مسعود

جردوا القران ولا تلبسوا به ما ليس منه ان بسم الله الرحمن الرحيم في اوايل كل سورة من
القران ان كان عنده من القران اذ لو لم يكن عنده من القران لما لبس القران بغيره وجرد
القران وجود اصحابه الذين كانوا يرونه قدوة لا يردون مما لقنه واتباع غيره من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ومحال ان يكره عالم التعشير في المصحف كراهية ان يكون قد الحق
بالقران ما ليس منه ثم يكتب ما ليس بقران في مائة موضع واكثر من عشرة مواضع خروف
منظومة هذا اما لا امنه يخفى على عاقل قوله والبا متعلقة الادوات التي تقضي بعاب
الافعال الى ما بعدها نروع لها متعلقة وكذلك المعمول من حيث هو معمول فرع
على عامله ومتعلق به فلذلك قال متعلقة وتراهم يقولون احوال متعلقات الفعل
بكسر اللام واذا نظرت الى جانب المعنى قيل لتعلق الفعل يكون اما بنفسه او بواسطة
حرف قال ثم انه تارة يذكر تعلق الجار وحده وتارة تعلق المجرور وحده وتارة مجموع الجار
والمجرور وذلك لان الجار اداة الافضا معنى الفعل والمجرور معمول بواسطة الجار
فكل واحد منهما متعلق به فكذا المجموع وقال شيخنا العلامة الكافيجي هذا المحذوف
ثابت لغة ساقط لفظا وذكروا الا فلا يكون الحذف من الابحاث المتعلقة باللغة قوله
تقديره بسم الله اقرأ ما تبع فيه الكشاف وقد ظن قوم ان الزمخشري تفرد به وانه خالف
فيه ما يقتضي البصريين والكوفيين معا وليس كما ظنوا فقد سبقه الى ذلك امام المفسرين
ابن جرير قال الامام ناصر الدين ابن المنير في الانتصاف الذي تقرره النحاة وهو ان يقدر
هو المختار لوجوه منها ان فعل الابتداء يصح تقديره في كل تسمية ابتدي فعلا من الافعال
بخلاف فعل القراءة والعام صحة تقديره اولى الا ترا هم يقدرون دون تعلق الجار الواقع
خبرا او صفة او صلة او حالا بالكون والاستقرار حيث ما وقع وبوثرونه لعموم صحة
تقديره ومنها ان تقدير فعل الابتدا مستقل بالغرض المقصود من التسمية فان الغرض
منها ان يقع مبتدا فتقدير فعل الابتدا اوقع بالمحل وانت اذا قدرت ابدا بالقراءة لان
الواقع في اثنا القراءة قراءة ايضا والبسملة غير مشروعة فيه ومنها ظهور فعل الابتدا
في قوله عليه السلام كل امر ذي بال لا يبدا فيه باسم الله اقطع واما ظهور فعل القراءة
في قوله تعالى اقرا باسم ربك فانما ظهر ثم لان الاظهر هو القراءة غير منظور فيه الى ابتداها
ولهذا اقدم الفعل فيها على متعلقه لانه الاهم ولا كذلك في التسمية فان الفعل المقدر كاينا
ما كان يقع بعدها اذ لو قدر فعل الاسم لفات الغرض من قصد الابتدا فدل على انه الاهم
فوجب تقديمه واجاب الامام علم الدين العراقي في الانصاف بان قال ما ذكره الزمخشري
اصح لانه امس واخص بالمقصود واتم شمولا فانه يقتضي ان القراءة واقعة بكمالها مقرونة
بالتسمية مصاحبة لها او ان القراءة كلها بالله تعالى على اختلاف المذهبين الاتي ذكرهما
بخلاف تقدير ابدا فانه يقتضي مصاحبتها باول القراءة دون باقيها او ان ابتدا قراءته
بالله غير متعرض الى تمامها واما استشهاده بتقدير النحاة الكون والاستقرار فليس بجيد
فانهم انما فعلوه تقريبا وتمثيلا ولو قلت زيد على الفرس او زيد من العلما او زيد في
حاجتك او زيد في البصرة لقدرت راكب وممدود ومهتم ومقيم وكان ليس من الاستقرار
عند استبان للكلام تمثيل النحاة بالكون والاستقرار انما هو حدث لا يقصد من عاملا
بعينه بل يريدون الكلام على العامل من حيث هو عامل لتمثيلهم بزيد وعمرو لا بخصوصيتهما

متعلقات الفعل بكسر اللام

المتعلق مجموع الجار والمجرور

امام المفسرين ابن جرير

بل يقع الكلام على مثال فيكون اقرب الى الفهم ثم لا يقال الفاعل اذا ابهم يقدر بزيد وعمرو
واما ما ذكره ثانيا من ان نقل البداءة مستقل بالغرض لا نسلمه فالقراءة امس واشمل كما
سبق وقوله الغرض ان يقع التسمية مبتدا فنقول بموجبه وان ذلك يقع بالبداية نقلا
لا باضمار الابتدا ولا بنيته فان ذلك يحصل بالبداءة بالتسمية غير مفتقر الى شي فان من صلى
فبدا بتكبيرة الاحرام او توضا فبدا بغسل الوجه لا يحتاج في كونه باديا بذلك الى اضمار بدات
لكنه مفتقر الى بركة التسمية وشمولها لجميع فعله واما ما ذكره ثالثا من ظهور نقل البداية في
الحديث فجوابه ان كون التسمية مبتداها حاصل بالفعل لا باضمار فعلها ولم ينقل في الحديث
كل امر ذي بال لم يقل ابدا ولم يضمر فيه بل طلب وقوعها فعلا فان قلت الباء في بسم الله
في الحديث تتعلق بيبدا بلا خلاف وهذا اوجه الدليل قلت لا نعقل عما تقدر انه قال
الحديث فيه حث على البداية واما امتثال ذلك فهو بنفس البداية لا بلفظها واما
شمول بركة التسمية فذلك بالله لا بفعلها انتهى وقد اورد ذلك الطيبي ولم يرد عليه
والشريف وزاد قال الفاضل اليمني تقوية للمجيب النحويون يقدرون في الظرف المستقر
فعلا عاما اذا لم توجد قرينة الخصوص واما اذا وجدت فلا بد من تقديره لانه اكثر فائدة
قال الشريف واقول تحقيقه ان هذا القسم من الظرف انما سمي مستقرا لانه استقر
فيه عامله وفهم منه فان لم يفهم منه سوى الافعال العامة كان المقدر منها وان فهم منه
معها شي من خصوص الافعال كان المقدر بحسب المعنى فعلا خاصا كما في المسئلة السابقة وذلك
لا يخرجها عن كونها ظرفا مستقرا لان معنى ذلك الفعل الخاص استقر فيها ايضا وجاز تقدير
الفعل العام لتوجيه الاعراب فقط ولما كان تقدير الافعال العامة ضابطا مطردا
اعتبره النحاة وفسروا المستقر بما عامله محذوف وعام هذا وقد يتوهم من قول الكشاف
فيما بعد توجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتدا ان المقدر هو
ابتدي فكانه يجوز كل واحد من التقديرين انتهى وهذا الكلام الاخير سبقه اليه الشيخ
سعد الدين فانه قال فان قيل ينبغي ان يقدر بسم الله ابتدي لان المفهوم من الحديث
وجوب الابتدا بها ولان الابتدا لعمومه اولى بالتقدير كما يقدر في الظرف المستقر
الحصول والكون قلنا اثر ذلك لما فيه من الدلالة مع تلبس الفعل كله بسم الله بخلاف
تقدير ابتدي ولان المذكور عند عدم الحذف هو القراءة دون الابتدا بها كما في قوله
تعالى اقرا باسم ربك والنحويون انما يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما اذا لم توجد
قرينة الخصوص هذا ولكن قوله بعد ذلك فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص
اسم الله بالابتدا يشعر بان المقدر ابتدي فكانه اشار في الموضعين الى استوا
الامرين وقال الشريف بعد ذلك فان قلت قوله اختصاص اسم الله بالابتدا على
ان المقدر ابتدي قلت اراد بالابتدا الفعل الذي يبتدي ويشرع فيه كالقراءة
ونحوها لا مفهومه الحقيقي ولذلك عقبه بتاخير الفعل ولم يقل بتاخير الابتدا
وقال شيخنا العلامة الكافيجي فما ذهب اليه صاحب الكشاف ها هنا هو المختار
فان فيه قلة الحذف ورعاية خصوصية المقام ودلالة على اختصاص القراءة بسم الله
وتعليما للمؤمنين بان طريقهم هو الحق والصواب وتعريضا للكفار بان
سبيلهم هو الخطا والطغيان فمعلوم ان هذه الاعتبارات تناسب نظم القران وتشهد

بفصاحته

بفصاحته وغاية اعجازه واما ما ذهب اليه البصريون والكوفيون فهو خال عما ذكر
بل غاية حال امره بيان المتعلق من غير رعاية المقام وانت خبير بان التقدير مهما كان اوجز
كان اولى سيما مع تلك الدقايق اللطيفة فان قلت تقدير ابتدي يلايم مفتتح الكتاب ويناسب
منطوق الحديث قلت نعم لكن رعاية مقتضى المقام امر راجح وشاهد بكشف اسرار بلاغة
نظم القران وقال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني في الكشاف واما كون الفعل
مضارعا فقدره الطبري ويعزى الى الزجاج وخالف فيه قوم منهم الفرا وقال المقدر
فعل امر لان الله تعالى قدم التسمية حثا للعباد على فعل ذلك في القراءة وغيرها فيكون
التقدير ابدوا او اقروا واحتج الطبري للاول باثر عن ابن عباس فقال مفهوم انه اريد
بذلك اقروا بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك قوله بسم الله عند نهوضه للقيام او عند
قعوده وسائر افعاله ينبي عن معنى مراده بقوله بسم الله وانه اراد اقوم بسم الله واقعد
بسم الله وكذلك سائر الافعال وهذا الذي قلناه اي انا وبل ذلك هو معنى قول ابن عباس
الذي حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد نا بشر بن عمارة حدثنا ابو روق
عن الضحاك عن ابن عباس قال ان اول ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بسم
الله الرحمن الرحيم يقول اقرا بذكر الله وقوموا واقعدوا بذكر الله وما ذكره الطبري والفرا
ارجح وقد استانس بعضهم لتقديره فعلا خاصا ماضيا مؤخرا بقوله صلى الله عليه وسلم
باسمك اللهم وضعت جنبي قلت يشير بذلك الى الشيخ جمال الدين بن هشام فانه قال
في المغني تنبيه عبارة الكشاف تقديره بسم الله اقرا او اتلو قال الشريف وهو
تنبيه على ان خصوص المعنى لا اللفظ انتهى وقد اسقط المصنف قوله او اتلو ففاتته
هذه الفائدة قوله لان الذي يتلوه مقرو قال الطيبي هذا تعليل لتعيين المقدر
لان حروف الجر وان لم تنفك عن متعلق لان وضعها لايصال معاني الافعال الى الاسماء
غير انها تدل على مطلق الفعل ولا بد في تخصيصه من قرينة وفيما نحن فيه القرينة ما
يتبع التسمية وهو قوله الحمد لله وهو مقرو ومتلو فدل ذلك على ان المضمر اقرا واتلو ه
قال وكان الانسب ان يقال الذي يتلوا التسمية القراءة لان الابتدا بالتسمية انما
يكون في الفعل الذي يريد ان يفعله الذي يدل عليه قوله كما ان كل فاعل يبدا في فعله بسم الله
الرحمن الرحيم كان مضمرا ما جعل التسمية مبدا له والمضمر الفعل لا المفعول كما ان تسمية
الذابح انما يتلوها الذبح لا المذبوح قال الشيخ اكمل الدين والجواب على ان القراءة مثله
المقرو ولا تحصل الا بها وهما في الوجود الخارجي معا فيجوز ان يقال ان كل واحد منهما
يتلو التسمية اذ المقصود وهو بيان القرينة الخاصة حاصل بذلك وبسطه
الشريف فقال اجيب بان المقصود من تلو المقرو تلو القراءة لاستلزامه اياه
وانما ترك ذكره ودل عليه رعاية للمجانسة بين التالي والمتلو اذا امكنت وبيانه
ان المراد بالتسمية من هذه العبارة المخصوصة التي عدت اية لا المعنى المصدري
ويتلوها ها هنا شيئان احدهما من جنسها ويتلو ذكره ذكرها وهو القراءة وهو المقرو اعني
الحمد لله مثلا والثاني من غير جنسها ويتلو وجوده ذكرها وهو القراءة ويتلو كل واحد منهما
يستلزم تلو الاخر فصرح بتلو الاول ليوهم الثاني مع المحافظة على التجانس واما قلنا
ها هنا لان تسمية الذابح مثلا لا يتلوها الا الذبح فانه يتبع وجودها ذكرها واما

المذبوح فلا ينبغ ذكرها لا في الوجود ولا في الذكر فلا يستقيم ان يقال لها الذي يتلو التسمية مذبوح ولخص الشيخ سعد الدين العبارة يعني ان حروف الجر تدل على ان له متعلقا وليس بمذكور فيكون محذوفا وقرينه تعيين المحذوف في بسم الله هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراءة لان الذي يتلوه في الذكر مقرو ومثل الحمد لله متلا فيكون الفعل هو القراءة فلما كان المتلو ها هنا نال من جنسه حسنت هذه العبارة بخلاف ما اذا قيل في تسمية الذابح ان الذي يتلو التسمية مذبوح فانه لا يستقيم لان التسمية لا تالي لها ها هنا الا في الوجود وهو الذبح لا غير وفيما نحن فيه لها تال في الذكر وهو المقرو وفي الوجود وهو القراءة

[illegible]

قوله ولذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدا له الشيخ اكمل الدين قيل في هذا الكلام تسامح لان ما جعل التسمية مبدا له هو فعله ولا يضمره بل يضمر ما اشتق منه قال ويمكن ان يجاب عنه بذلك الجواب بعينه يعني الذي تقدم عن قول الطيبي ان الذي يتلو التسمية القراءة لا المقرو وقال الشيخ سعد الدين لا خفاء في ان المضمر هو الفعل النحوي والتسمية انما جعلت مبدا للفعل الحسي ففي الكلام حذف مضاف اي لفظ ما يجعل وتابعه الشريف **قوله** او ابتداي لزيادة اضمار فيه اي لانه يحوج الى تقدير كاين او ثابت او نحوه والبصريون قالوا اضمار ابتداي اولى على انه من باب حذف المبتدا والمتعلق به الجار وهو كاين او نحوه ورجحوه بان فيه بقا احد ركني الاسناد وبان الاسما لها اصل وغيرها فرع والاصل احق بالتقدير وبان المحذوف يكون مفردا بخلاف تقدير الفعل فانه يكون المحذوف جملة وقلة الحذف اولى وبان الاسم المقدر اما مضاف واما معرف بلام التعريف فيفيد العموم بخلاف تقدير الفعل وما يقع في عبارات المعربين من ان البصريين يقولون التقدير ابتدائي بسم الله يعقب ظاهره فانه يوهم ان ابتدائي متعلق الجار وليس كذلك اذ يلزم ان يحتاج الى خبر وهو ثابت او موجود وانما البصريون يقولون ان الجار في مثل هذا متعلق بكاين او مستقر والمبتدا محذوف وهو ابتدائي اي ما تقدمت الاشارة اليه **قوله** وتقديم المعمول ههنا اوقع قال البلقيني واما كون الفعل متاخرا فهو خلاف ما عليه الاكثرون من تقديره متقدما وقد استانس بعضهم لتقديره فعلا ماضيا موخرا بقوله عليه السلام باسمك ربي وضعت جنبي واما كون المتعلق به مقدما على الرحمن الرحيم فقضية البداية بالاسم وافادة الاختصاص التي افادها ان يكون المقدر موخرا عن بسم الله الرحمن الرحيم بكمالها لئلا يقع الفصل بين الموصوف والصفة بما لم يتعين تقديره في هذا الموضع قال ولم ار من تعرض لها وقال ابن المنير لو قدرنا الفاعل مقدرا لفات الغرض من كون التسمية مبدا وقال الشريف هذا لا يختص بتسمية القارئ بل يتناول تسمية المسافر والذابح وكل فاعل جعل التسمية مبدا لفعله فانه يجعل فيه المقدر موخرا **قوله** كما في قوله بسم الله مجراها ومرساها قال الشيخ اكمل الدين هذا على تقدير ان يكون بسم الله مجراها ومرساها اي اجراوها وارساوها جملة مقتضبة من مبتدا وخبره واذا كان معمول اركبوا فليس مما نحن فيه وتابعه الشيخ سعد الدين والشريف **قوله** لانه اهم قال الشيخ سعد الدين يشير الى ما ذكره الشيخ عبد القاهر من انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام الا انه لا يكفي ان يقال قدم

للاهتمام

فرق الاهتمام والاختصاص

تقدم للاهتمام بل ينبغي ان يبين انه كان اعتنى به ولم كان اهم ثم ان لبعض وجوه الاهتمام الاختصاص **قوله** ودل على الاختصاص الفرق بين الاهتمام والاختصاص ان الثاني يستدعي الرد على مدعي الشركة بخلاف الاول فانه للتبرك لا للرد وقال الشيخ سعد الدين معنى اختصاص اسم الله بالابتدا جعله من بين الاسامي منفردا بذلك قال والظاهر انه قصر افراد لان ابتدا المشركين باسم اللات والعزى كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص فعلى الموحد قطع شركة الاصنام وقال البلقيني اما كون الابتدا بالمتعلق اهم فالمتعلق انما هو الجار والاسم انما هو ذكر المجرور واما افادة الاختصاص في ذلك فممنوع ولا يقوم على افادة الاختصاص دليل من جهة اللفظ ولكن حال الموحد يقتضي ذلك ولو كان المتعلق به مقدما وقال الشريف دلالة التقديم على الاختصاص بالنحوي وحكم الذوق وقال الشيخ اكمل الدين اعلم ان صاحب الكشاف اشار الى ان تقديم اسم الله الاهتمام ثم اعقبه بذكر الاختصاص والشارحون بنوا كلامهم على ان المراد بالاختصاص ما ينفك عن معنى التخصيص فان علما المعاني يقولون ان الحالة التي تقتضي تاخير المسند ما اذا كان ذكر المسند ما اذا كان ذكر المسند اليه اهم كقولك زيد في الدار وليس فيه فائدة التخصيص واتفقوا على ان قولهم الحل للفرس يفيد الاختصاص ولا تخصيص فيه لانه ليس على الطرق المذكورة للقصر ولانتفا شرطه وهو رد الخطا الى الصواب فاما ان يكون قد اصطلح على ان الاختصاص بمعنى الاهتمام ولا نزاع في جوازه فيكون كلام الشارحين في القصر في غير محله وبما ليس مرادا واما التخصيص ان يكون قد اصطلح على ان الاختصاص بمعنى والاهتمام مراد بينهما وهو ملبس وقصور في حفظ الاوضاع لا للنكتة **قوله** كيف وقد جعل الله لها اشارة الى ان البا للاستعانة قال في الكشاف لما اعتقد المومن ان فعله لا يجي معتدا به في الشرع وانما على السنة حتى يصدر بذكر الله والا كان فعلا كلا فعل جعل فعله مفعولا باسم الله كما يفعل الكاتب بالقلم **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه باسم الله فهو ابتر اخرجه الحافظ عبد القادر بن عبد الرهاوي في كتاب الاربعين له قال اخبرنا محمد بن حمزة بن محمد الاكفاني اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعي قالا حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن صالح البصري حدثنا عبيد ابن عبد الواحد ابن شريك اخبرنا يعقوب ابن كعب الانطاكي حدثنا مبشر بن اسماعيل عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع اسناده حسن وقد اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابو القاسم البغوي وابو سعيد بن الاعرابي من طرق عن الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن بن حيويل عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ولفظ ابن ماجة كل ذي بال لا يبدا فيه بالحمد اقطع ولفظ ابن الاعرابي بالحمد لله اقطع ولفظ البغوي بحمد الله ولفظ ابي داود والنسائي كل كلام لا يبدا فيه بالحمد فهو اجذم والبال الحال والشان وامر ذو بال اي شريف يحتفل به ويهتم والبال في غير هذا القلب وقيل انما قال ذو بال لانه من حيث انه يشغل القلب كانه ملكه وكان صاحب بال قال الشريف وقيل شبه بذي قلب على الاستعارة المكنية قال وفي هذا

مطلب حديث البدء [illegible] الفاضل

البال

هذا الوصف فايدتان احدهما رعاية تعظيم اسم الله بان يبدا به في الامور المعتد لها والاخرى التيسير على الناس في محقرات الامور ● قال الشيخ سعد الدين وليس معنى يبدا فيه باسم الله انه يجب ان يكون ابتدا الامر اسما من اسما الله بل ان يذكر اسم الله تعالى ● قال ولهذا اندفع ما خطر ببعض الاذهان ان الابتدا بالتسمية ليس ابتدا بالاسم لان اسمه هو لفظ الله لا لفظ اسم ● وقال الشريف تصدير الفعل باسم الله لا يكون الا بذكر اسمه ويقع على وجهين احدهما ان يذكر اسم خاص من اسمايه كلفظ الله مثلا والثاني ان يذكر لفظ دال على اسمه كما في التسمية فان لفظ اسم مضافا الى الله يراد به اسمه فقد ذكر ههنا اسمه لكن لا بخصوصه بل بلفظ دال عليه مطلقا فيستفاد ان التبرك او الاستعانة بجميع اسمايه وان البا والاسم وسيلة الى ذكره على وجه يوذن بجعله مبدا للفعل ولفظ الجلالة من تتمة ذكره على الوجه المطلوب ● فاندفع ما يتوهم من ان الابتدا بالتسمية ليس ابتدا باسم الله لان البا ولفظ اسم ليس شي منهما اسما الله ● وقال شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي فان قلت ان حديث الابتدا بالتسمية يعارض حديث الابتدا بالحمد فان الابتدا باحدهما يفوت الابتدا بالاخر قلت يحمل حديث التسمية على ابتدا الكلام بحيث لا يسبقه امر من الامور ويحمل حديث الحمد على ابتدا ما عدا التسمية فان قلت ارى كثيرا من الامور يبتدا فيه باسم الله مع انه لا يتم واري كثيرا بالعكس قلت المراد من الحديث ان لا يكون معتبرا في الشرع ● الا ترى ان الامر الذي يبتدي فيه بغير اسم الله غير معتبر شرعا وان كان تاما حسا ● **قوله** وقيل البا للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرا ● قال الطيبي في هذا التعلق بحث لان اقرا حينيذ ليس بعامل في الجار والمجرور فهو اما ان يحمل على اللغوي فان للحال تعلقا بعاملها فيسلك به طريق المشاكلة او على الاتصال كما نص عليه في قوله تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما ونحوه قول بن عقيل لما كان المذكور معمولا لفعل القراة صح ان يجعل متعلقا به مجازا ● وقال الشيخ اكمل الدين قوله على معنى متبركا باسم الله يدل على ان البا متعلق بمحذوف وهو متبركا فان متبركا ليس معنى بالمصاحبة فليس مما نحن فيه ● وقال الشيخ سعد الدين يعني ان التقدير ملتبسا باسم الله ليكون الظرف من الافعال العامة لكن المعنى بحسب القرينة على هذا فلهذا يجعل الظرف مستقرا لا لغوا ● وقال البلقيني قوله على معنى متبركا باسم الله سامحه فيه صاحب الحاشية من جهة دلالته على ان البا متعلق بمحذوف وهو متبركا فان المتبرك ليس معنى البا وحينيذ لا تكون للملابسة والاولى ان يقول ملتبسا باسم الله اي مع اسم الله ● قال البلقيني ويقال على ما في الحاشية قد جمعت بين الحرف والحرف وليس هذا بالاولى بل الاولى ان يقال على معنى مع اسم الله اقرا **تنبيه** ظاهر صنع المصنف اختيار الوجه الاول حيث جزم به وحكى الثاني بقيل والذي في الكشاف ترجيح الوجه الثاني فانه قال بعد ذكره وهذا اعرب واحسن ● قال الطيبي قوله اي افصح من قولهم كلام عربي اي فصيح ● وقيل ابين ● قيل انما كان اعرب واحسن لان بالمصاحبة تقتضي الاستدامة في قصد المتكلم فمعناه كل حرف مما اتكلم به بعد التسمية اقرا فيه باسم الله ففيه تعميم الفعل مع التسمية كما في قوله تنبت بالدهن اي تنبت ثمارها وفيها الدهن او دينا سبه ما روي في الحديث تسمية الله تعالى في قلب

قول الكشاف وهذا اعرب واحسن رحمه الله تعالى عن الحج الفاضل وقد حكي م

كل مسلم

كل مسلم سمى او لم يسم ● وقيل انما كان احسن لان التبرك موذن برعاية حسن الادب واسم الله الة له بخلافه ● وفيه نظر لان القارئ في قوله اياك نعبد واياك نستعين انما يطلب من الله المعونة والتوفيق على عبادته في جميع افعاله ولا يلزم من كون الله معينا ما يصور في القلم كانه يقول اقرا باستظهاره ومكانته عند مسماه وفي الحقيقة الله المعين في كل حرف ● وقال صاحب التقريب انما كان احسن لتقدير الوجود حسا في الاول كالمعدوم لعل مراده منه قوله كان فعلا كلا فعل وفيه نظر لان جعل الموجود كالمعدوم لسبب الجري لا على المقتضى من محسنات الكلام ولطيف اشارته ● ومما يحسن هذا الموضع من النكتة هي ان تشبيه اسم الله تعالى بناء على يقين الوصل بما ورد من السنة والقطع بمقتضاها بالامر المحسوس وهو حصول الكتب بالقلم وعدم حصوله بعدمه ● ثم اخرج مخرج الاستعارة على سبيل التبعية لوقوعها في الحرف ● وقيل المراد ان باسم الله موجود في القراة فاذا جعلت البا للاستعانة كان سبيله سبيل القلم فلا يكون مقروا والحال انه مقرو ● فيقال انا بينا ضعف التشبيه بالقلم ● وقيل انما كان اعرب لان فيه الايجاز والتوصل بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى وهذا اقرب ● وبيانه ان الحال لبيان هيئة الفاعل هذا وقد ثبت بالدليل ان لا بد لكل فعل متقرب به الى الله تعالى من اعانة الله وتسديده فدل تقدير الحال على امرين فيكون ابين ● وينكشف هذا المعنى كشفا تاما في قولك تنبت هذه الشجرة بالما اذا اردت بالبا الصلة كان المعنى تنبت بواسطة الما واذا اردت الحال رجع الى انها تنبت وهي ملتبسة بالما فافاد انها طرية ريا ● والتحقيق ان يقال على تقدير الحال اقرا وانا متبرك باسم الله ومتوسل بمكانته عند الله لاستزادة التوفيق على اتمام ما شرعت فيه وقبول ما تقربت به اليه هذا كله يعطيه معنى التبرك المقدر لارادة الحال ● وقال البركة كثرة الخير وزيادته ولما كان مال ذلك الوجه في الحقيقة الى هذا وكان هذا ابين منه قال اعرب واحسن انتهى ● وقال الشيخ اكمل الدين قوله اعرب قيل افصح ● وقيل ابين ● وقيل ادخل في لغة العرب وذكر لذلك اوجه قيل لان بالمصاحبة اكثر استعمالا من بالاستعانة وهذا المقتضى الاستقرا الاكثر كلامهم ● وقيل لان الاستعانة تستدعي جعل اسم الله المقصود بالتقديم الة غير المقصود ● وقيل لان المصاحبة معنية وفيها مصاحبة اسم الله من اول الفعل الى اخره بخلاف الاستعانة ● وقيل لان الاستعانة يقتضي جعل الموجود حسا كالمعدوم وفيه تعسف ● قال الطيبي على هذا الوجه يكون مجازا وهو ابلغ ● وقوله احسن قيل لان فيه متبركا وفيه رعاية الادب ● وفيه نظر لان تقديره ضعيف ولعل كلا يصح ان يذكر في وجه الاعربية فيصح ان يذكر في الاحسنية ● وقال الشيخ سعد الدين قوله اعرب اي افصح وابين وادخل في العربية واحسن ● وقال الشيخ سعد الدين قوله اعرب اي افصح وابين وادخل في العربية واحسن اي اوفق لمقتضى الحال لان استعمال البا في المصاحبة والملابسة اكثر من الاستعانة ولا سيما في تلبس اجزا الفعل بالتبرك اظهر ● ولان في التبرك باسم الله من التادب ما ليس في جعله بمنزلة الالة التي لا تكون مقصودة بالذات ● واما الترجيح بان جعل في الاول الموجود كالمعدوم وهو تكلف فليس على ما ينبغي لان مثل ذلك يعد من المحسنات ● وقال الشريف اما كونه اعرب اي ادخل

في لغة العرب وانصح وابين فلان بالمصاحبة والملابسة اكثر استعمالا من بالاستعانة
لا سيما في المعاني وما يجري مجراها من الاقوال • واما كونه احسن اي اوفق لمقتضى المقام
فلوجوه احدها ان التبرك باسم الله تعالى تادب معه وتعظيم له بخلاف جعله آلة
فانها غير معتد بها له وغير مقصودة بذاتها الثاني ان ابتدا المشركين باسما آلهتهم
كان على وجه التبرك بها فينبغي ان يرد عليهم في ذلك الثالث ان البا اذا حملت على
المصاحبة والمعية كانت ادل على ملابسة جميع اجزا الفعل لاسم الله منها اذا حملت
على الالة الرابع ان التبرك باسم الله معنى مكشوف يفهمه كل احد ممن يبتدي في اموره
والتاويل المذكور في كونه آلة لا يهتدي اليه الا بنظر دقيق الخامس ان كون اسم
الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فقد رجع بالاخرة الى التبرك ولكن
في اعتباره زيادة معنى يعتد به وقد يقال جعله آلة يشعر بان له زيادة تدخل
في الفعل ويستهل مع جعل الوجود لفوات كماله بمنزلة المعدوم ومثله يعد من محسنات
الكلام • وقال شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي معنى البا هاهنا المصاحبة والملابسة
كما في قوله تنبت بالدهن ويجوز ان يكون للاستعانة كالبا في كتبت بالقلم فالاول
يناسب الرواية لكن الاول لما كان اظهر رجح على الثاني • وقال البلقيني في الكشاف قوله
الكشاف في المعنى الاول جعله مفعولا باسم الله كما يفعل الكتب بالقلم • يقال عليه القراة
حاصله وان لم يسم واما الكتابة فلا تحصل الا بالقلم فاين التسوية قال وقد استونس
للمعية والمصاحبة بقوله صلى الله عليه وسلم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم • وفيه نظر اذ المراد والخبر عنه انه لا يضر مع ذكر اسم الله
شيء مخلوق ويقال على هذا الوجه المصاحبة تستدعي امرا حاصلا عندها نحو جاكم الرسول
بالحق اي مع الحق والقراة لم تحصل حينئذ فتتعذر حقيقة المصاحبة بما نحن فيه
قال فان قيل فاذا كان كل من الوجهين عندك محذورا فهل من ثالث قلنا نجوز
ان تكون بالالصاق ويقال عليه معنى الالصاق يقع على وجهين احدهما ان لا يصل الفعل
الى المفعول الا به كمررت بزيد وفقد الايا في هنا لان الفعل يتوصل اليه هنا بنفسه
يقول اقرا كذا والثاني ما دخل على المفعول المنتصب بفعله لتفيد المباشرة
فهل من رابع قلت في فكري وجه رابع وعندي فيه وقفة سابينها وهو ان البا هنا بمعنى
على ويشهد له قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
فاذكروا اسم الله عليها صواف والمعنى على اسم الله اقرا فان قيل انما قدمه على في المواضع
المذكورة من اجل فعل الذكر قلنا فعل الذكر يتعدى الى مفعوله الثاني مرة بعلى ومرة
باللام نحو ذكرته لزيد فلما عداه بعلى عرف ان المراد ان يكون الذبح على اسم الله بان يقول
باسم الله اي على اسم الله اذبح قال فان قيل بقلتنا من حرف جر الى حرف جر يحتاج الى تفسير
معناه قلنا ذهب بعض النحاة الى ان على اسم وليس بحرف ولئن قلنا انها حرف كما هو
المشهور فالمعنى على اسم الله اقرا وهذا من الاستعلا الدال على التمكن نحو على الله توكلت
ونحو قوله اولئك على هدى من ربهم ونحو انا على عهدك ووعدك ما استطعت قال
ولم ار من تعرض لذلك قال ومن عجيب ما قيل في بسم الله الرحمن الرحيم انها قسم في اول
كل سورة ذكره صاحب كتاب الغرائب والعجائب فعلى هذا تكون با القسم انتهى • وقال ابو الحسن

الالصاق

البا بمعنى على

ابن بابشاذ

ابن بابشاذ في شرح مقدمته البا من بسم الله الرحمن الرحيم معناها الالصاق وهو تارة
الصاق معنى بشي لشي وذلك الشي لا يكون موجودا مثل تبركت باسم الله وبدات بسم الله
وفعلت باسم الله وتكون تارة محذوفا في حكم الموجود مثل بسم الله الرحمن الرحيم لان هذه
الكلمة قد كثر استعمالها عند استفتاح الاذكار والافكار والافعال والاعمال قولا
وفعلا واعتقادا فاغنت دلالة الحال عن التلفظ بالافعال وكذلك يختلف تقديره
الافعال بحسب المقام فاذا ذكرت عند استفتاح قراة فتقديره اقرا باسم الله
او عند ابتدا اكل وشرب او ذبح او نحو ذلك حكمها ابدا مع كل فعل فالبا ملصقة
تلك المعاني بالاسم الله بعدها **تذنيب** قال الرضي ان البا لا تكون بمعنى المصاحبة
الا مستقرا قال شيخنا الامام تقي الدين الشمني في حاشية المغني والظاهر انه لا مانع
من كونها لغوا **تنبيه** قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه ان قيل ان كان
المراد التبرك كيف يحسن ذلك في القران لان البسملة هي كلام الله والقراة هي كلام
الله في الله او كلام الله في غير الله واياما كان فيكون اشرف من البسملة فكيف يبارك
بالمشروف على الشريف فالجواب ان البركة هاهنا معناها ان يبعد عنه الشيطان
الذي يوسوسه في القراة حتى يحمل القران على غير محله او يلهو عنه لانها توجب للقران
صفة كمال وشرف بل ذلك عايد على القاري **قوله** وهذا وما بعده مقول على السنة
العباد هي عبارة الكشاف قال الطيبي قال الزمخشري مثاله ما اذا امرك انسان
ان تكتب رسالة من جهته الى غيره فانك تكتب كتبت هذه الاحرف وانما يفعل هذا
على لسان امرك الراغب ان قيل لم لم يقل الحمد لي قيل عنه لان ذلك تعليم منه لعباده كانه
قال قولوا باسم الله والحمد لله وقيل قولوا غير مقدر لان الله حمد لنفسه ليقتدي به
اولا ان ارفع حمد مما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم على ايفاء حقه ولهذا
قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك • وقيل كما اثنى الله على نفسه فهو في
الحقيقة اظهاره بفعله فحمده لنفسه هو بث الايات واظهار نعمايه بمحكمات افعاله
وعلى ذلك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فان شهادته لنفسه احداثه
الكاينات دالة على وحدانيته ناطقة بالشهادة له قال ذو النون لما شهد الله
لنفسه انطق كل شي بشهادته وان من شي الا يسبح بحمده **تنبيه** قال البلقيني
قول صاحب الكشاف هذا مقول على السنة العباد دس فيه دسيسة الاعتزال من
جهة القول بخلق القران قال والجواب انه سبحانه يحمد نفسه ويقسم باسمه وبصفته
نحو قوله فورب السما والارض انه لحق وفي الصحيح انت كما اثنيت على نفسك وفي مسند
الدارمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا الله طه قبل ان يخلق السموات والارض بالف
عام وظهر من ذلك الجواب انتهى ولم ينبه احد من ارباب الحواشي على ان في هذا
دسيسة سواء هو غير واضح ولهذا لم يحسه المصنف **قوله** ومن حق الحروف
المفردة ان تفتح قال الزجاج اصل الحروف التي يتكلم بها وهي على حرف واحد
الفتح ابدا الا ان يجي علة تزيله لان الحرف الواحد لا حظ له في الاعراب فيقع
مبتدا في الكلام ولا يبتدا بساكن فاختير له الفتح لانه اخف الحركات وعبارة غيره
لما بالغوا في تخفيفها بوضعها على حرف واحد ناسب ذلك بناوها على الفتح لانه اخف

التبرك

الحركات **تنبيه** عبارة الكشوف من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد ان تبنى على السكون تخفيفاً
البلقيني فقال الحروف التي هي احد اقسام الكلمة لا تكون الا للمعاني بقوله حروف المعاني
لتوهم اثبات حروف ليست لمعان وليس ذلك بموجود في الحروف التي هي قسيمة الاسماء
والافعال انتهى فكان المصنف صدق هذه اللفظة لعدم الحاجة اليها ولازالة الايهام
قوله لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر قال الطيبي قيل ينتقض بواو القسم فانها لازمة
الحرفية والجر ومبنية على الفتح واجيب ان هذه الواو انما تجر لنيابتها عن الفعل وعن
هذه الباء على ما صرح به صاحب الكشاف في والشمس فاجريت على الاصل وقال الشيخ
سعد الدين كل من الحرفية والجر يناسب الكسر اما الحرفية فلانها تقتضي عدم الحركة
والكسر يناسب العدم لقلته اولا يوجد في الفعل فلا في غير المنصرف من الاسماء
ولا في الحروف الا نادراً لخفته واما الجر فللموافقة اي لموافقة حركة الباء اثرها كما
افصح به الشريف وهذا بخلاف كاف التشبيه فانها لا يلزم الحرفية وان لزمت الجر
وبخلاف الواو فانها لا يلزم الجر في نفسها لانها انما تجر بنيابتها عن الباء فقد اعتبر خصو
صية القسمية وليس بلازم الجر فيه اذ قد تكون اسماً لضمير الخطاب ولا يخفى حينئذ
ان الكاف ايضا لا تلزم الجر مالم تعتبر خصوصية التشبيه وكلام الزجاج ان الباء انما
كسرت للفصل بين ما يجر وقد يكون اسماً كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا حرفاً كالباء واشبه
ان يكون هذا مراد المصنف انتهى كلام الشيخ سعد الدين **تنبيهان** الاول المراد
بلزوم الحرفية والجر كما قال الشيخ سعد الدين والشريف كونها ملاصقة لها غير
منفكة عنهما بمعنى انها لا توجد بدونهما وعبارة الشريف اي غير مفارقة انهما بمعنى
انها لا توجد بدونهما يقال لزم فلان بيته اذا لم يفارقه ولم يوجد في غيره
ومنه قولهم ام المتصلة لازمة لهمزة الاستفهام **الثاني** قال الشريف لزوم
الحرفية والجر قيل هما وجهان ونقض الاول بواو العطف وفائدة اللازمين الحرفية
والثاني بكاف التشبيه اللازمة للجر وقيل المجموع دليل واحد فائدته نفيا ونفي
النقض بواو القسم وفائدته بان اعتبار خصوصيته ليس بلازم فالواو وان لزمت الجر
فيه لكن لا تلزم الجر اذ قد تكون عاطفة والتاء لا تلزم شيئاً منهما لانها قد تكون اسماً
كضمير الخطاب فورد عليه ان الكاف ايضا لا يعتبر فيها خصوصية التشبيه فلم تكن
لازمة للجر ايضا كضمير المخاطب فليعلم قيل لزوم الحرفية لانه احتراز عن الكاف
اتفاقاً فالتجي الى كلام الزجاج ان الباء بنيت على الكسر فضلا بين ما يجر وقد يكون اسماً
كالكاف وبين ما يجري ولا يكون الا حرفاً كالباء وقال ولنسبه ان يكون هذا مراد المصنف
وفيه بعد لان القوم اعتبروا خصوص المعاني فقالوا كاف التشبيه اما حرف واما
اسم بمعنى مثل ولم يلتفتوا الى مجرد صورة الكاف ولم يقولوا انها ايضا تكون ضميراً
او حرف خطاب وقول الكشاف نحو كاف التشبيه ولام الابتداء الى آخره يدل
على خصوصيات المعاني وكيف لا وبذلك يظهر بعد اللامين وكون احدهما مفتوحة
والاخرى مكسورة انتهى ويشير بقوله ومن الناس الى الشيخ سعد الدين في كلامه السابق
وقال مكي في اعرابه كسرت من بسم فتكون حركتها مشبهة لعملها وقيل كسرت ليفرق
بين ما يخفض ولا يكون الا حرفاً نحو الباء واللام وبين ما يخفض وقد يكون اسماً نحو الكاف

تحقيق لزوم الحرفية والجر في الباء

وهذا

وهذا ما اشار اليه الشريف بقوله قيل هما وجهان وقال الشيخ اكمل الدين بعد ايراد النقض
والجواب والحق ان التعليلات الصرفية اوقفيه مستخرجة بعد الوقوع فلا يقبل النقض
وانما هي امور مناسبة لا باس بذكرها للتدرب في اوضاع الصرف واما ذكرها
للمتن في مثل هذا الكتاب وايراد النقض عليها فليس بمناسب والاعتماد على التوقيف
قوله ولام الاضافة قال الزمخشري حروف الجر كلها تسمى حروف الاضافة لانها تضيف
معاني الافعال الى الاسماء **قوله** داخلة على المظهر بخلاف ما اذا دخلت على المضمر المرفوع
المنفصل **قوله** والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها زاد في الكشاف
وصف الاسماء بالعشرة قال الطيبي وهي ابن وابنة وابنم بمعنى ابن واسم واست واثنان
واثنتان وامرؤ وامرأة وايمن الله قال واما ايم الله فمحذوف فيها نون ايمن
وقال الشيخ سعد الدين كانه لم يعتد بايم الله لانه منقوص ايمن واعتد بابنم
مع انه مزيد ابن لان الزيادة توجب تعدد الصفة لصارت من ضرب خلاف الحذف
كرم في دمو ولا يخفى ضعفه وقال الشيخ اكمل الدين عدها في الكشاف عشرة و
في المفصل جعلها احد عشر بزيادة ايم الله قيل وهو الصواب وقال الشريف
عدها في الكشاف عشرة وفي المفصل احد عشر واما ان لا يعتد بايم الله لانه
منقوص ايمن واما ان لا يعتد بابنم لانه مزيد ابن والاول اولى لان المنقوص قد
يوزن باصله فيقال ايم افعل كايمن فكانه هو بخلاف المزيد اذ لا يوزن ابنم بوزن
ابن اصلا **قوله** وبنيت اوائلها على السكون قال الشيخ اكمل الدين غير معلل لان اوائل
هذه الاسماء وغيرها من حروف المباني وحقها السكون فيحتاج غيرها الى بيان ما ترك
الاصل لاجله والا لزم الترجيح بلا مرجح وما فيه مرجح ثم الاعتماد على التوقيف وقال الشريف
اي بنوها كذلك تخفيفا واستمالا وان كان يعتبر تحرك اوائلها تقديرا او قياسا كما
قال اصله سمو كما يقال اصل ابن بنو ولعل الحكمة في وضعها كذلك التنفس في الوضع
وتطلب الخفة فيها لكثرة استعمالها في الدرج وقال البلقيني في الكشاف ما جرم به
من بناء اول الاسم على السكون هو طريقة بعض البصريين وذهب كثير منهم الى انهم ادخلوا
الهمزة على المتحرك ثم سكنوا السين تخفيفا قال ويزاد في العدة ايمن بكسر الهمزة فانها
ليست جمعا بلا خلاف والهمزة فيه همزة وصل بلا خلاف قال واذا عدد
فيها من اللغات مع همزة الوصل كثيرا العدد **قوله** وادخل عليها مبتدأ همزة الوصل
قال الشريف وجه خصوصيتها ليتحقق بقوتها وكونها من اقصى المخارج **قوله**
لان من دابهم ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن قال الطيبي يشعر ان الابتداء
بالساكن ممكن وموجود في اللغة لكنه مستكره وبه صرح صاحب المفتاح في الصرف
قال دعوى الامتناع الابتداء بالساكن فيما سوى حروف المد واللين ممنوعة اللهم
الا اذا حكيت عن لسانك لكن ذلك غير مجد عليك وقال الشريف التعليل بذلك
دون الامتناع اشارة الى جواز الابتداء بالساكن وهو الحق ومن قال بامتناعه
لا يسمع منه الاحكاية عن لسانه نعم يمتنع الابتداء بالمدات الا ان ذلك لذواتها
لا لسكونها واذا استقريت لغة العجم وجدت الابتداء بالساكن المدغم وقد
يستدل على الجواز بانه لو لم يجز لكان التلفظ بالحرف موقوفا على التلفظ بالحركة

مبحث الاسم من البسملة

مصراع

فيدور لان الحركة موقوفة على الحرف في التلفظ توقف العارض على المعروض ويجاب
بان امتناع الابتدا بالساكن يستلزم امتناع انفكاك الحركة عن الحرف المبتدا به
واما توقفه على الحركة فلا لجواز ان تكون الحركة تابعة له غير منفكة عنه قال واعلم
ان الحركة والسكون بالمعنى المشهور مختصان بالاجسام وان المراد بالحركة كونه بحيث
ان يتلفظ بعده باحدى المدات الثلاث ولسكونه كونه بحيث لا يمكن فيه ذلك وقال
الشيخ سعد الدين التعليل بذلك مشعر بانه ليس لامتناع الابتدا بالساكن الا لعلم
الا اذا حكيت صرح بذلك في شرح المفتاح واما في الذات فالامتناع لذاتها لا للسكون
واذا نظرت وجدت الابتدا بالساكن غير مرفوض في لغة العجم وقد يستدل
على الامكان بانه لو امتنع لتوقف التلفظ بالحرف على التلفظ بالحركة ابتدا
تقدم الشرط على المشروط لكن التلفظ بالحركة موقوف على التلفظ بالحرف ضرورة
توقف وجود العارض على وجود المعروض وجوابه منع الشرطية لجواز ان تكون
الحركة لازما غير متقدم للحرف المبتدا بها لا شرطا سابقا على انك اذا تحققت
معنى حركة الحرف لم يكن هناك عارض ومعروض وقال الشيخ اكمل الدين في هذا
التعليل اشعار بان الابتدا بالساكن ممكن وهو قول بعضهم وذلك لان نقيضه محال
لانه لو لم يمكن توقف اللفظ بالحرف وذلك دور فان قيل الحرف مع الحركة عند
التلفظ وكان التوقف توقف معية ولا دور فيه بانهما وان كانا في الوجود عند
التلفظ مقارنا ولكن وجود المعروض بالذات سابق على العارض فكان توقف تقدم وهو دور
ورد بان كلامنا في الحروف الملفوظ بها ابتدا لان الحروف المعقولة وهما في التلفظ معا
بلا خلاف واذا ظهر هذا ثبت قول من يقول بالامتناع وهذا ظاهر لمتامل في الحروف
الملفوظ بها ابتدا لان الحروف المعقولة وهما في التلفظ معا بلا خلاف واذا ظهر هذا
ثبت قول من يقول بالامتناع وهذا ظاهر لمتامل في الحروف الملفوظ بها ابتدا
وقال شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي فان قلت الابتدا بالساكن ممتنع او ممكن
قلت الحق ها هنا هو التفصيل بان يقال ان كان السكون للساكن لازما لذاته
فيمتنع كالالف والا فيمكن لكنه لم يقع في كلامهم لسلامة لغتهم من كل لكنة وبشاعة
وقال بعض ارباب الحواشي من زعم امتناع الابتدا بالساكن احتج بالاستقرا وهو
وان كان تاما لا يدل الا على عدم الوقوع وعدم الوقوع لا يستلزم الامتناع وقال
البلقيني في الكشاف ما استدرك به من قال بامكان الابتدا بالساكن قول غير
صحيح وممن حكاه ابن الخطيب في تفسيره والصحيح القطع بان ذلك لا يمكن ومعاملة
غلط ومكابرة للحس قلت وممن صرح بالابتدا بالساكن غير ممكن صاحب البسيط
في النحو والسكوني في شرح الجزولية لكن ذكر ابن يعيش خلافه فقال في شرح المفصل
اعلم ان اصحابنا يقولون ان الابتدا بالساكن لا يكون في كلام العرب وقد احاله بعضهم
ومنع من تصوره ولا شبهة في الامكان الا ترى انه يجوز الابتدا بالساكن اذا كان
مدغما نحو اثاقلتم في تثاقلتم ويؤيد ذلك وانه من لغة العرب انهم لم يخففوا
الهمزة اذا وقعت اولا باي حركة تحركت نحو احد وابراهيم ونحو قوله االنت رايت
رجلا اعشى لان في تخفيفها تضعيفا للصوت وتقربا له من الساكن فامتناعهم من تخفيف

مهمة
التوقف اما توقف تقدم فدور او توقف معية فلا دور

الهمزة مع امكان تحقيقها والنطق بها دليل على ان ذلك من لغة العرب وذلك من قبل ان
المبتدي بالنطق مستجم مستريح فيعظم صوته والواقف تعب حسير يقف للاستراحة
فيضعف صوته **تنبيه** قال السهيلي توهم حرف متحرك وتحركت الواو ونحو ذلك
تساهل منهم فان الحركة عبارة عن انتقال الجسم من حيز الى حيز والحرف جزء من الصوت
ومحال ان تقوم الحركة بالحرف لانه عرض والحركة لا تقوم بالعرض وانما المتحرك في الحقيقة
هو العضو من الشفتين او اللسان او الحنك الذي يخرج منه الحرف فالضمة عبارة
عن تحريك الشفتين بالضم عند النطق فيحدث من ذلك صوت خفي مقارب للحرف
ان امتد كان واوا وان قصر كان ضمة والفتحة عبارة عن فتح الشفتين عند النطق
بالحرف وحدوث الصوت الخفي الذي يسمى فتحة وكذا القول في الكسرة والسكون
عبارة عن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحرف ولا يحدث بعد الحرف صوت
فينجزم عند ذلك اي ينقطع فلذلك سمي جزما اعتبارا بانجزام الصوت وهو انقطاعه
وسكونا اعتبارا بالعضو الساكن فقولهم فتح وضم وكسر هو من صفة العضو واذا سميت
ذلك رفعا ونصبا وجرا وجزما فهي من صفة الصوت لانه يرتفع عند ضم الشفتين وينتصب
عند فتحهما وينخفض عند كسرهما وينجزم عند سكونهما وعبروا بهذه عن حركات الاعراب
لانه لا يكون الا بسبب وهو العامل كما ان هذه انما تكون بسبب وهو حركة العضو
من احوال البنا بتلك لانه لا يكون بسبب اعني بعامل كما ان هذه الصفات يكون
وجودها بغير آلة قال ابن القيم وعندي ان هذا ليس باستدراك على النحاة بان الحرف
وان كان عرضا فقد يوصف بالحركة تبعا لحركة محله فان الاعراض وان لم تتحرك بانفسها
فهي تتحرك بحركة محالها فاندفع الاشكال جملة **قوله** وليشهد له تصريفه على اسما
واسامي وسمي وسميت قال ابن الخباز في شرح الدرة يشهد لقول البصريين وجوه
الاول ان جمع اسم اسما ولو كان من الوسم لقيل فيه وسام الثالث انك تقول لمن
يساويك في الاسم هو سميي ولو كان من الوسم لقلت وسيمي الرابع انك تقول في تصريف
الفعل منه سميت واسميت وسميت وتقول في المصدر التسمية ولو كان كما ذكروا لقيل
توسمت الخامس انه يقال في بعض لغاته سمى كهدى واصله سمو فهذا من نظم السمو
السادس ان همزة الوصل في اوله ولا يكون الا لمحذوف اللام كابن واست السابع
انه على مذهب البصريين يكون فيه حذف اللام وعلى مذهب الكوفيين يكون فيه حذف
الفا والاول اكثر الثامن ان حذف الفا يعوض منه اخيرا بدليل عدة وزنة ولا
يعوض منه اولا **قوله** ويجي سمى كهدى لغة فيه **قال**

والله اسماك سمى مباركا • آثرك الله به ايثاركا •

هذا الوجه ذكره ابن الانباري في كتاب الانصاف فقال الوجه الخامس انه قد جا
عن العرب انهم قالوا في اسم سمى على وزن علا والاصل فيه سمو الا انهم قلبوا الواو منه
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار سمى وانشد البيت قال ابن يعيش في شرح المفصل
ولا حجة في ذلك لاحتمال ان يكون على لغة من قال سم ونصبه لانه مفعول ثان قال
فان صحت هذه اللغة من جهة اخرى فنجارها انه تمم الاسم ولم يحذف منه شيا كما
تمم الاخر غدا فقال ان مع اليوم اخاه غدوا وقال الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرح

تحقيق تحصيل الحروف والحركات بطرق الحس فلذا كرر القائل والناقل

اسماك اي سماك
اودعاك باسمك

اثبات المنطق المبارك الذي يتيمن به ويتفال مثل غانم وسعيد واثرك تقدمك منه
واختارك ايثارك كما يثارك الغير على نفسه في العطا والبذل قال واسماك له معنيا
يقال اسميت الرجل اذا وضعت له اسما في مولده واسميته اذا دعوته به بالاسم الموضوع
له والذي في البيت من الاول انتهي وفي شرح الجمل لابن حروف ان هذا البيت لابن خالد
العنانى بن مدحج وقال العيني في شرح الشواهد الكبير اسماك يعني سماك فاثرك اي
بالتسمية الفاضلة كما اثرك بالفضل وقيل اسارك للمعالي والذكر الحسن قوله والقلب
بعيد غير مطرد قال ابن يعيش ان ادعي القلب فليس ذلك بالسهل فلا يصار اليه ومنه
منه وجه وقال السخاوي في شرح المفصل اعتقاد الكوفيين في الاسم انه مقلوب من وسم
الى سمو فجعلت فاوه لاما فوزنه على هذا علف واشتقاقه من السمو قال الكمال ابو البركات
ابن الانباري في كتاب الانصاف في مسايل الخلاف والاصل فيه على هذا سمو على وزن فعل
بكسر الفاء وسكون العين فحذفت اللام التي هي الواو وجعلت الهمزة عوضا عنها ووزنه افع
لحذف اللام منه وقال السخاوي في شرح المفصل اصله على هذا سمو مثل حمل او سمو مثل قفل
وفعل وفعل يجمع على افعال وجمع اسم اسما ولا يجوز ان يقال سمو بمعنى بفتح اوله لان فعلا
جمعه فعول كفلس وفلوس واجاز قوم ان يكون سموا كما قيل اصل ابن بنو قال المبرد
فلما اختل وازيل عن جهته سكن اوله فدخلت الف الوصل لذلك فوزنه على هذا الذي
ذكرناه من اصله افع انتهي قوله لانه رفعة للمسمى قال الزجاج جعل الاسم تنويها
للدلالة على المعنى لان المعنى تحت الاسم وقال السخاوي معنى السمو فيه عندهم انك تقول
سما الى شخص اذا ارتفع حتى استبنته وعرفته فكان الاسم رفع لك سماه حتى كشفته وعرفته
سوبه ورفعه وقال الشيخ سعد الدين احتيج الى هذا لان مجرد بيان الاصل لا يفيد
الاشتقاق من السمو ما لم يبين التناسب في المعنى فلذا ذكره وقال الشريف لما بين
ان الاسم يوافق السمو في التركيب ولم يكن كافيا في اشتقاقه منه لا بد منه من التناسب
في المعنى اشار اليه بقوله لانه رفعة للمسمى قوله ومن السمة عند الكوفيين قال مكي
في اعرابه قول الكوفيين اقوى في المعنى وقول البصريين اقوى في التصريف وفي تفسير
ابن برجان اختيار قول البصريين في اسما الله تعالى وقول الكوفيين في اسما المحدثات
قوله واصله وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل زاد ابن الانباري اعل لحذف
الفا منه وذهب قوم انه لا حذف ولا تعويض وانما قلبت الواو همزة كما في اشاح ثم
كثر استعماله فجعلت همزة وصل وعلى هذا فوزنه فعل قوله ورد بان الهمزة لم تعهد
داخله على ما حذف صدره في كلامهم قال الكمال بن الانباري همزة التعويض انما تقع
تعويضا من حذف اللام لا من حذف الفا الا ترى انهم لما حذفوا اللام التي هي الواو
في بنو عوضوا عنها الهمزة في اوله فقالوا ابن ولما حذفوا الفا التي هي الواو من وعد
لم يعوضوا عنها الهمزة في اوله فلم يقولوا اعد وانما عوضوا عنها الها في اخره فقالوا عدة
لان القياس فيما حذف منه لامه ان يعوضوا بالهمزة في اوله وفيما حذف منه فاوه ان يعوض
بالها في اخره والذي يدل على صحة ذلك انه لا يوجد في كلامهم ما حذف لامه وعوض
بالها في اخره فلما وجدنا في اول الاسم همزة التعويض علمنا انه محذوف اللام لا محذوف
الفا لان حمله على ما له نظير اولى من حمله على ما ليس له نظير فدل على انه مشتق

سمو
بالضم والكسر

القول في الاسماء لله للبصرية
وللكوفية...

من السمو

مسالك ٣ في ترجيح
البصريين

من السمو لا من الوسم انتهي وقال ابو البقا العكبري في كتاب التبيين في الخلاف لنا في ترجيح
قول البصريين ثلاثة مسالك المسلك الاول منها ان المحذوف يعود في التصريف الى موضع اللام
فكان المحذوف هو اللام كالمحذوف من ابن والدليل على عوده الى موضع اللام انك تقول
سميت واسميت وفي التصغير سمي بذلك وفي الجمع اسما واسام وفي فعيل منه سمي اي اسمك
مثل اسمه ولو كان المحذوف من اوله لعاد في التصريف الى اوله وكان يقال لك
اوسمت ووسمت ووسيم وهذا التصريف قاطع على ان المحذوف هو اللام فان قيل هذا
اثبات اللغة بالقياس وهي لا تثبت به والثاني عود المحذوف الى الاخير لا يلزم منه
ان يكون المحذوف الى الاخير لا يلزم منه ان يكون المحذوف من الاخير بل يجوز ان يكون
مقلوبا وقد جا القلب كثيرا عنهم كما قالوا الهي امرك فاخروا العين الى موضع اللام
وقالوا الجاه واصله الوجه وقالوا اينق واصله انوق وقالوا قسي واصله قووس
واذا كثر ذلك في كلامهم جاز ان يحمل ما نحن فيه عليه فالجواب الجواب
غير صحيح فانا لا نثبت اللغة بالقياس بل نستدل بالظاهر على الحقيقة خصوصا في
الاشتقاق فان ثبوت الاصل والزوايد والمحذوف لا طريق له على التحقيق الا الاشتقاق

ق

ويدل عليه لفظة ابن فانهم لما قالوا بنى وابنا وتبنيت والبنوة علم ان المحذوف لامه
واما دعوى القلب فلا سبيل اليه لان القلب مخالف للاصل فلا يصار اليه ما وجد
عنه مندوحة ولا ضرورة هنا تدعو الى دعوى القلب ويدل على ذلك ان القلب
لا يطرد وهذا الاطراد الا ترى ان جميع ما ذكر من المقلوب يجوز اخراجه على الاصل
المسلك الثاني انا اجمعنا على ان المحذوف قد عوض منه في اوله فوجب ان يكون
المحذوف من اخره كما ذكرنا في ابن وانما قلنا ذلك لوجهين احدهما انا قد عرفنا من
طريقة العرب انهم اذا حذفوا من الاول عوضوا الاخير مثل عده وزنه واذا
حذفوا من الاخر عوضوا الاول مثل ابن وههنا قد عوضوا في اوله فكان المحذوف
من اخره والثاني ان العوض مخالف للبدل فبدل الشي يكون في موضعه والعوض
يكون في غير موضع المعوض منه فلو كانت الهمزة عوضا من الواو في اوله لكانت بدلا
من الواو ولا يجوز ذلك او لو كانت كذلك لكانت همزة مقطوعة ولما كانت الف
وصل حكم بانها عوض فان قيل التعويض في موضع لا يوثق بان المعوض عنه في غيره لان
القصد منه تكميل الكلمة فاين كملت حصل غرض التعويض الا ترى ان همزة الوصل في اضرب
وبابه عوض من حركة او الكلمة وقد وقعت في موضع الحركة فالجواب ان التعويض على
ما ذكرنا يغلب على الظن ان موضعه مخالف لموضع العوض منه لما ذكرنا من الوجهين فولهم
العوض تكميل الكلمة ليس كذلك وانما العوض المعدول على اهل ما هو اخف منه والخفة
تحصل بمخالفة الموضع فاما تعويضه في موضع محذوف لا يحصل منه خفة لان الحرف
قد يثقل بموضعه فاذا ازيل عنه حصل التخفيف المسلك الثالث ان اشتقاق الاسم
من السمو مطابق للمعنى فكان المحذوف الواو كسائر المواضع وبيانه ان الاسم احد
اقسام الكلمة وهو اعلى من صاحبيه اذا كان يخبر به وعنه وليس كذلك صاحباه
فقد سمي عليهما ولان الاسم ينوه بالمسمى ويرفعه للاذهان لعدم خفا به وهذا معنى السمو
فان قيل هذا معارض باشتقاقه من الوسم فان المعنى فيه صحيح كما ان المعنى فيما ذكره

عوض المحذوف

وفرق العوض والبدل

صحيح بنا اذا ثبت الترجيح قبل الترجيح معنا لوجهين احدهما ان تسميه هذا اللفظ اسما
اصطلاح من ارباب هذه الصناعة وقد ثبت من صناعتهم علو هذا اللفظ اسما اصطلا
من ارباب هذه الصناعة وقد ثبت من صناعتهم علو هذا اللفظ على الاخرين ومثل هذا
لا يوجد في اشتقاقه من الوسم والثاني انه يترجح بما ذكرناه من المسالك المتقدمة اما
حجتهم فقد قالوا للاسم علامة على المسمى والعلامة يؤذن بانه من الوسم وهو العلامة
فيجب ان يكون مشتقا منها والجواب عنه ما تقدم من الاوجه الثلاثة على ان اتفاق
الاصلين في المعنى وهو العلامة لا يوجب ان يكون احدهما مشتقا من الاخر الا ترى ان
دمثا ودمثرا متساويان في المعنى وليس احدهما مشتقا من الاخر وكذلك سبط وسبطر
وابعد من ذلك الاسد والليث بمعنى واحد ولا يجمعهما الاشتقاق انتهى **قوله** ومن لغاته
سِمٌ وسُمٌ بقي منها اسم بضم الهمزة وسما بكسر اوله مقصورا الرضي حكاها ابن اياز والسخاوي
في شرح المفصل فكملت لغاته ستة وقد نظمتها في قولي • اُسم بضم اول والكسر • مع همزة
وحذفها والقصر قال الكسائي العرب تقول اِسم بكسر الهمزة وضمها فاذا اطرحوا الالف
قال الذين لغتهم كسرها سِم بكسر السين والذين لغتهم ضمها اُسم بالضم وقال ثعلب
من قال اصله من سمي يسمي قال اسم وسِم ومن قال اصله من سما يسمو قال اُسم وسُم
وقال مكي في اعرابه الاسم عند البصريين مشتق من سما يسمو ولذلك ضمت السين في
اصله سم وقيل هو من سمي يسمي ولذلك كسرت السين في سم قوله قال بسم الذي في كل
سورة سمه قال السخاوي في شرح المفصل انشده ابو زيد بكسر السين وضمها قال
وكذلك انشدوا قول الاخر • والله اسماك سما مباركا • وعامنا امجبنا مقدمه
به عمي ابا السمح وقرضاب سمه بالوجهين في جميع ذلك انتهى والشاهد الذي اورده
لرؤبة وبعده قد وردت على طريق تعلمه • وقبله ارسل فيها بازلا يقرمه • فهو بها يبحوا
طريقا يعلمه • قال الشريف وجعل الفاضل اليمني هذا البيت مقدما على قوله
بسم وايا ما كان فالجار متعلقه بارسل اي باسمه ارسل الراعي في الابل بازلا يقرمه اي
يتركه عن الاستعمال بالركوب والجمال ليقوى للفحلة فالجملة صفة بازل وقد جعل
حالا من المرسل لان الوصف بصيغة الماضي اولا فهو اي البازل يقصد تلك الابل
طريقا يعلمه لاعتباره تلك الفعلة وقال الطيبي الضمير المستتر في ارسل للراعي والبازل
في فيها الابل والمقوم للبعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلك ولكن يكون للفحلة وقال الشيخ
اكمل الدين اي ارسل في الابل البازل وهو البعير الذي انشق نابه وهو في السنة الثامنة
التاسعة حال كون المرسل قومه اي يتركه عن العمل للفحلة **قوله** او الاسم فيه مقحم كما في
قول الشاعر • الى الحول ثم اسم السلام عليكما هو للبيد بن ربيعة الصحابي رضي الله
عنه قال حين بلغ مائة وثلاثين سنة واوله •

• تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما • وهل انا الا من ربيعة او مضر •
• فقوما وقولا بالذي تعلمانه • ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر •
• وقولا هو المرء الذي لا صديقه • اضاع ولا خان الخليل ولا غدر •
• الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر •

وما ذكره من الاسم في البيت مقحم وان معناه ثم السلام عليكما ما ورع فيه ابن جرير

سِم وسُم
اسم واُسم

فقال لو

فقال لو صح ذلك لجاز ان يقال رايت اسم زيد واكلت اسم الطعام وشربت اسم الشراب
وفي اجماع جميع العرب على احالة ذلك ما ينبي عن فساد تاويل البيت بذلك واما هو
مخرج على وجهين احدهما ان السلام من اسماء الله والكلام اغراء ومعنى ثم اسم السلام
عليكما ثم الزما اسم الله وذكره لعبد ذلك ودعا ذكرى وتقدم الغزي به على حد قوله
يا ايها المائح دلوي دونكا والثاني ان المراد ثم تسميتي الله عليكما كما يقول القائل للشي
يراه فيعجبه اسم الله عليك يعوذه بذلك من السوء فكانه قال ثم اسم الله عليكما
من السوء انتهى وقال ابن جني في الخصائص ادعى ابو عبيدة زيادة اسم في البيت ونحن
نحمل الكلام على ان هناك محذوفا قال ابو علي وانما هو على حذف المضاف اي ثم
اسم السلام عليكما واسم ومعنى السلام هو السلام فكانه قال ثم السلام عليكما فالمعنى
لعمري ما قاله ابو عبيدة لكنه من غير الطريق التي اتاه هو منها الا تراه اعتقد زيادة
شي واعتقدنا نحن نقصان شي قال ونحو من هذا اعتقادهم زيادة مثل في نحو مثلي
لا ياتي القبيح ومثلك لا يخفى عليه الجميل اي انا كذا وانت كذلك وذكر مثله ابن يعيش
في شرح المفصل وفي شرح الاندلسي لبيد هذا عاش مائة وخمسا واربعين سنة تسعين
في الجاهلية والباقي في الاسلام ومن شعره حين بلغ السبعين

• باتت تشكي الى النفس مجهشة • وقد حملتك سبعا بعد سبعينا •
• فان تزيدي ثلاثا تبلغي املا • وفي الثلاث وفاء للثمانينا •

فلما بلغ التسعين قال • كاني وقد جاوزت سبعين حجة • خلعت بها عن منكبي ردائيا •
فلما بلغ مائة قال •

• اليس في مائة قد عاشها رجل • وفي تكامل عشر بعدها عمر •

فلما بلغ مائة وعشرين قال •

• ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسؤال هذا الناس كيف لبيد •

فلما حضرته الوفاة قال لابنتيه تمنى ابنتاي الابيات **قوله** وانما قال بسم الله ولم
يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه قال الراغب قال بعض العلماء انما قال
بسم الله ولم يقل بالله لانه لما استحب الاستعانة بالله في كل امر يفتتح به من قراءة او غيرها
فبعضهم يذكره بقلبه وبعضهم يزيد ويقول بلسانه ويكون ابلغ والفاظ الاستعانة
نحو استعين بالله والله اعني واعوذ بك وذكر الله مستعمل في ذلك فصار لفظه بسم الله
مستغنى بها عن جميعها وقائما مقامها ولو قال بالله لتوهم الاستعانة بهذه اللفظة فقط
والاسم هاهنا موضوع موضع المصدر اي التسمية ما القائل اذا قال بالله ابتدي فمعناه
بهذا الاسم وانما قال بسم الله فان المقصود به المسمى **قوله** ولم يكتب الالف قال الشيخ
سعد الدين عبر هنا بالالف وفيما سبق بالهمزة لانها في الخط بصورة الالف وقال البلقيني
التحقيق التعبير بالهمزة فانها هي الموجودة هنا دون الالف ولكن يجوز في ذلك فاطلق
على الهمزة الفا **قوله** على ما هو وضع الخط قال الشريف اراد ان وضع الخط على حكم
الابتداء دون الدرج اذ الاصل في كل كلمة ان تكتب على صورة لفظها بتقدير الابتداء بها
والوقوف عليها فكان يجب ان يكتب الهمزة هاهنا لثبوتها في الابتداء كما كتبت في باسم ربك
قوله لكثرة الاستعمال قال محمود بن حمزة الكرماني هذه العلة موجودة في اعوذ بالله

الالف والهمزة

اصل بسم الله

من بسم الله ولم يحذف وانما تتم اذا اضيفت الهاعلة احري فقلت ولانصال البا باسم
وامتزاجه بحيث لا يمكن فصله منه بخلاف الصال بسم با الله فانه يمكن فصله عنه والو قوف
عليه في الاملا والاستعمال وقال قوم لاحذف وانما البا داخلة علي سم بكسر او له اوضمه
ثم سكن السين فرارا من توالي الكسرات او الاستقال من الكسر الى الضم وفي اعراب
مكي حذفت الالف من الخط في بسم الله لكثرة الاستعمال وقيل حذفت لتحرك السين في
الاصل لان الاصل الحركة وسكونها لعلة دخلتها وقيل حذفت للزوم البا هذا الاسم
فان كتبت لسم الرحمن او اسم الخالق حذفت الالف من الخط ايضا عند الاخفش والكتاب
وقال الفرا لا يحذف الا في اسم الله فقط فان ادخلت علي اسم غير البا من حروف الخفض
لم تجز حذف الالف عند احد نحو قولك ليس اسم كاسم الله وقولك لاسم الله حلاوة
وفي الكشاف للبلقيني يرد علي جواب المصنف لفظ الله مع اسم فانه كثير الاستعمال
ولم يحذف الهمزة فزيد في التعليل امتزاج الحرف بالاسم فلا يمكن فصله ولفظ اسم يمكن
فصله بالوقف وغيره كذا قيل وفيه نظر فانه لو اسقطت الهمزة من الله لالتبس ذلك
بقولك لله مجرورا باللام فلذلك لم يسقطوا همزته قال وفي السوال المذكور جواب
اخر عن الخليل وهو انه حذفت الهمزة في بسم الله لانها انما ادخلت بسبب ان الابتدا
بالسين الساكنة غير ممكن فلما دخلت البا علي الاسم نابت عن الالف فسقطت في الخط
وانما لم تسقط في قوله اقرا باسم ربك لانه يمكن حذف البا مع بقا المعنى صحيحا فانك لو
قلت اقرا اسم ربك صح المعنى اما لو حذفت البا من بسم الله لم يصح المعنى فكان لزوم ذكر
البا في بسم الله يقتضي ان تنوب في الخط عن الهمزة ولم تنب البا عن الالف في اقرا باسم ربك
هذا جواب الخليل وفيه نظر لانه يمكن ان يقول لسم الله الرحمن الرحيم ابتدا اي او ابتد
اي اسم الله الرحمن الرحيم وحذفت ابتداي لدلالة الحال عليه وقضية ما قال الخليل
ان لا يحذف الهمزة في كتابه لسم الله مجراها ومرساها ولا باسم الله ولا باسم القاهر ونحو ذلك
والمشهور خلافه انتهي قوله وطولت البا عوضا عنها قال البلقيني هو احد القولين
في ذلك والقول الثاني انهم انما طولوها لانها مبتدا كتاب الله تعالى فاحبوا ان يبتدوه
علي صورة التفخيم تعظيما وجري الحال في بقية السور علي ذلك قال وعلي هذا فالتي في
سورة النمل ينبغي ان تكتب علي الاصل الا ان يلاحظ فيها مكان كتابتها في اول الكتاب واما
قوله لسم الله مجراها فمقتضى هذا القول ان يكتب بالالف وعلي قول العوض فكل موضع
حذفت فيه الهمزة تطول فيه البا قال في تطويل البا في البسملة كلام عن الليث بن سعد
اسنده الخطيب في جامعه في ترجمة كيف تكتب لسم الله الرحمن الرحيم عن عبد الله بن صالح انه
قال كتبت باسم الله الرحمن الرحيم ورفعت البا فاطلت فانكر ذلك الليث وكرهه وقال
غيرت المعنى يعني لانها تصير لاما قال الخطيب فينبغي ان يجعل بين طول البا وحرف السين
فرق يسير للتمييز بينهما قوله والله اصله اله والله اعلم ان في الاسم الكريم نحو ثلاثين قولا
وقد رايت اذا اوردها هنا باختصار لتستفاد • احدها انه سرياني اصله لاها
نعرب بحذف اخره وزيادة ال في اوله • الثاني انه عربي علم غير مشتق • الثالث
انه مشتق من اصل لا يعلمه الا الله • الرابع انه من اله عبد • الخامس من اله بالمكان
اقام به لبقايه تعالى • السادس من اله تحير • السابع من اله احتاج لاحتياج الخلق

حذف الف بسم الله
الفاضل مدرس ...

اولع ام

البه • الثامن اله سكن • التاسع من اله الفصيل ولع بامه • العاشر من اله فزع والهه
غيره اجاره واصله علي الاقوال السبعة اله حذفت الهمزة وعوض عنها ال وقيل بل ادخلت
ال بلا حذف ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت فهذه سبعة اخري علي هذا ان
العمل وقيل هو من وله فزع وقيل من الوله وهو الطرب لان القلوب تطرب بذكره واصله
علي القولين ولاه فقلبت الواو همزة كاشاح ثم ياتي فيه العملان السابقان فهذه اربعة
اقوال مع السبعة عشر • الثاني والعشرون ان اصله لاه مصدر ولاه يليه اذا علاه
الثالث والعشرون مصدر لاه يلوه اذا احتجب • الرابع والعشرون اصله ها الكنا
زيد عليها لام الملك ثم مد بها الصوت تعظيما ثم الزم اللام وقيل هو من الاله بمعنى
السيد وقيل بمعنى الذي له الالهية وقيل القدرة علي ايجاد الاعيان وعلى القولين
ياتي العملان السابقان فهذه ثمانية وعشرون قولا قال الشيخ سعد الدين كما تحيرت
الاوهام في ذاته تكن احتيرت في اللفظ الدال عليه انه اسم او صفة مشتق او غير
مشتق علم او غير علم الى غير ذلك قال ولا خلاف في ان الالف حرف تعريف لا من اصل
الكلمة وجوز سيبويه ان يكون اصله لاه من لاه يليه تستر واحتجب الا ان كثرة
دوران اله في الكلام واستعمال اله في المعبود واطلاقه علي الله وحج جانب الاستقاق
لمن له قال والحكم بان اصله الاله ذهب اليه الاكثرون انتهي وكذا نقله بن مالك
عن الاكثرين ووجهه بن جرير واستدل بحديث ان عليه السلام قال لمعلمه اتدري ما الله
الله اله الالهة اخرجه هو وابو نعيم في الحلية وابن مردويه في تفسيره وابن عدي
في الكامل من حديث ابي سعيد الخدري بسند ضعيف ووجهه الشيخ اكمل الدين
بان الحرف الاصلي ما يثبت في تصاريف الكلمة والهمزة موجودة في تصاريف هذه الكلمة
يقال اله وتاله واستاله وغير ذلك قوله فحذفت وعوض عنها الالف واللام قال
ابن جرير كما حذفت من قوله لكنا هو الله ربي اي لكن انا وهذا هو المسمي بالحذف الاعتباطي
اي الذي لغير موجب وقال الشريف حذفت الهمزة من الاله حذفا من غير قياس ويدل
عليه وجوب الادغام والتعويض لان المحذوف قياسا في حكم المثبت فلا يحتاج الى
واختار ابو البقا انه على قياس التخفيف فلزوم الحذف والتعويض مع وجوب الادغام
من خواص هذا الاسم التي يمتاز بها عن نظايره امتياز مسماه من ساير الموجودات بما لا
يوجد الا فيه وقال مكي في اعرابه الاصل في اسم الله اله ثم دخلت الالف واللام فصار
الاله فخففت الهمزة بان القيت حركتها علي اللام الاولي ثم ادغمت اللام الاولي في الثانية
ولزوم الادغام والحذف للتعظيم والتفخيم وقيل بل حذفت الهمزة حذفا وعوض منها
الالف واللام ولزمتا للتعظيم وقيل اصله لاه ثم دخلت الالف من اسم الله في الخط
استخفافا وقيل حذفت لئلا يشتبه هجا اللات في قول من وقف عليها بالها وقيل لكثرة
الاستعمال وكذلك العلة في حذف الف الرحمن انتهي وقال الطيبي قال المالكي قول من زعم
ان اللام في الله عوضا عن الهمزة باطل لحذفها معا في لاه امرك بمعنى لله امرك والعوض لا يحذف
جوابه ما وقع في كلام ابي علي انهم يحذفون من نفس الكلمة في نحو لم يك ولا ادر فاذا كان
في الذي لم يبق دليل علي ما القي وفي الصحاح الله اصله اله علي فعال بمعنى مفعول لانه
مالوه اي معبود كقولنا امام فعال بمعنى مفعول لانه موتم به فلما ادخلت عليه الالف

الحذف الاعتباطي

حذف الف

واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام ولو كانتا عوضا منها لما استعملتا مع المعوض
منه في قولهم الاله وقطعت الهمزة في النداء للزوم تفخيما لهذا الاسم وسمعت ابا علي
النحوي يقول ان الالف واللام عوض عن الهمزة قال ويدل على ذلك استجازتهم لقطع
الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك قولهم افالله
لتفعلن ويا الله اغفر لي الا ترى انها لو كانت غير عوض لم تثبت في غير هذا الاسم ولا يجوز
ايضا ان يكون للزوم الحرف لان ذلك يوجب ان تقطع همزة الذي والتي ولا يجوز ايضا
ان يكون لانها همزة مفتوحة وان كانت موصولة كما لم يجز في ايم الله وايمن الله التي
هي همزة وصل فانها مفتوحة ولا يجوز ايضا ان يكون ذلك لكثرة الاستعمال لان ذلك يوجب
ان تقطع الهمزة ايضا في غير هذا الاسم مما يكثر استعمالهم له فعلمنا ان ذلك لمعنى اختصت
به ليس في غيرها ولا شيء اولى بذلك المعنى من ان يكون المعوض من الحرف المحذوف الذي
هو الفاء **قوله** ولذلك قيل يا الله بالقطع قال الطيبي اي ولاجل ان حروف التعريف
عوض عن الهمزة استجيز قطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في النداء ويعلم
منه انه لو لم تكن عوضا وكان صدقا قياسيا كما نقله ابو البقاء اصله الالاه
فالقيت حركة الهمزة على لام التعريف ثم سكنت وادغمت في اللام الثانية لم يجز القطع
وهذا الذي اختاره المصنف احد قولي سيبويه في هذا الاسم على ما نقل عنه ابو
علي في الاغفال قال اصله اله فا الكلمة همزة وعينها لام واللام هاء والالف الف
فعال فحذفت الفاء على التخفيف القياسي قال ابو علي فان قيل هلا حمله على الحذف
القياسي اذ تقرير ذلك سائغ فيه غير ممتنع والحمل عليه اولى قيل له فلو كان طرح الهمزة
على القياس دون الحذف لما لزم ان يكون فيها عوض لان المحذوف القياسي ملقى من اللفظ
مبقى في النية كما تقول في جيئذ اذ اخففته جيل ولو كانت محذوفة في اللفظ للزوم
تلف اليا الفا فلما كانت اليا في نية السكون لم تقلب كما قلبت في باب قال فان قيل يا الله
الهمزة قطعت في النداء او وصلت في غيره قلت قال صاحب الضوء انما تجرد للتعويض
في النداء لان التعريف النداي اغنى عن تعريفها فجرت مجرى الهمزة الاصلية فقطعت وفي
غير النداء لما يخلع عنه معنى التعريف راسا وصلوا الهمزة وقال صاحب الكشاف
في سورة مريم اخلصت الهمزة في يا الله للتعويض واضمحل عنها التعريف قال الطيبي
وكثيرا ما يجرد الحرف عن معناه المطابقي مستعملين في معناه الالتزامي او التضمني
نحو الهمزة في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم عزلت عن الاستفهام وجرد
لمعنى الاستواء والواو في قوله وثامنهم كلبهم تجردت لمعنى الجمعة فقط وسلب عنها معنى
المغايرة وقال الشريف انما اختص تعريف القطع بالنداء اذ هناك يتمحض الحرف للعوضية
ولا يلاحظ معها شائبة التعريف القطع بالنداء اذ هناك اصلا حذرا من اجتماع اداتي التعريف
اصلا حذرا من اجتماع اداتي التعريف اما في غير النداء فيجري الحرف على اصله ويدل
على ان قطعها في النداء لكونها عوضا لا لمجرد لزومها وصيرورتها جزءا انهم لما جمعوا بينها
وبين النداء في نحو يا التي على الشذوذ لم يجوزوا قطعها وان كانت جزءا من الكلمة بتمحضها
عنها معنى التعريف وذلك لان المحافظة على الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب
اقوى كالتعويض فيما نحن فيه وقال الشيخ سعد الدين خص قطع الهمزة بحال النداء لتمحض

الاغفال كتاب

حرف

حرف التعريف قال وقد يقال في قطع الهمزة انه ينوي به الوقف على حرف النداء تفخيما
للاسم وقال الشيخ اكمل الدين فان قلت هذا على تقدير كون المجموع حرف التعريف
صحيح واما على ان اللام وحدها للتعريف فينبغي ان تحل الهمزة باقية على الاصل لكونها
غير عوض عن الاصل قلت لما كانت اللام الساكنة بدلا عن حرف ولا يمكن التكلم بها الا
بالهمزة صار للهمزة مدخل في العوض فقطعت كالاصلية وقال ابو الحسن ابن خروف
في شرح الجمل اختلف في هذا الاسم امنقول ام مرتجل فذهب اكثرهم الى نقله منه اله
منهم سيبويه وذهب طائفة الى انه علم منهم المازني واكثر الاشعرية وليس من
شانهم والالف واللام زائدتان في الكلمة لا محالة فقد صار الاسم لعدد والها او لاهما
قول سيبويه فان قدرنا نقله على طريق العلمية كانا زائدتين لغير معنى لزيادتها
في قوله وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا فادخل الالف واللام لغير معنى كالاولى
ان يكون اسماغالبا منقولا من اسم النكرة كغلبة النجم للثريا والدبران والسماك والعيوق
وهي اسما غالبة ودخلت الالف واللام للغلبة لما كانت عامة في اجناسها ووقعت
مع شخوص دل على ذلك بلزوم الالف واللام فصارت غالبة فالالف واللام للغلبة
ولا يقدح ذلك في المعنى من جهة الشرع وذلك ان هذا اللفظ عربي ولا خلاف ان الحروف
عملنا في محدثه فاذا حكم على المحدث بالنقل وهو مرادهم بالاشتقاق لم يقدح في المعنى
مع الجري على قوانين كلام العرب والمعنى الواقع عليه اللفظ وهو المسمى به هو القديم تعالى
لمن قال اصله اله حذفت الهمزة على غير قياس لكثرة دوره وادخل الالف واللام عن
كالعوض اما للغلبة كما ذكرنا واما للتعريف في قول الفراء يريد تعريف اللفظ لتطابق
اللفظ المعنى اذ لفظ اله نكرة وتفخيما للفظ تعظيما لذكره وللفصل بينه وبين اللات ولزم
الالف واللام ولذلك دخلت عليه يا فقيل يا الله بقطع الالف انتهى **قوله** الا انه
مختص بالمعبود بالحق قال الشيخ اكمل الدين فيه بحث لان المراد بالاختصاص المذكور
اما الاختصاص بالغلبة او بالوضع العلمي والاول لا يصح وكذلك الثاني لان العلمية
انما يتعين اذ لم يكن صفة وهو ممنوع والجواب انه يوصف ولا يوصف به فلم يكن
صفة الشيخ سعد الدين قال هنا بالحق وفي الاله بحق اشارة الى ما بينهما من الفرق
بالعلمية وعدمها ابو حيان الله مرتجل غير مشتق عند الاكثرين وقيل مشتق
ومادته وقيل لام وياء وهاء من لاه يليه ارتفع وقيل لام وواو وهاء من لاه يلوه
لوها احتجب ووزنه اذ ذاك فعل او فعل وقيل الالف زائدة ومادته همزة ولام
وهاء من اله اي فزع قاله ابو اسحق او اله عبد قاله ابو عمرو او اله تحير قاله النضر او
اله سكن قاله المبرد وعلى هذه الاقاويل فحذفت الهمزة احتياطا كما قيل في ناس
اصله اناس او حذفت للنقل ولزم مع الادغام وكلا القولين شاذ وقيل مادته
واو ولام وهاء من وله اي طرب وابدلت الهمزة فيه من الواو نحو اشاح قاله الخليل
وهو ضعيف للزوم البدل وقولهم في الجمع الهة ويكون فعالا بمعنى مفعول كالكتاب
يراد به المكتوب وال في الله اذا قلنا اصله الاله قالوا للغلبة اذ الاله ينطلق على
المعبود بحق وباطل والله لا ينطلق الا على المعبود بالحق فصار كالنجم للثريا ووزنه
على ان اصله فعال فحذفت همزته عال وزعم بعضهم ان ال في الله من نفس الكلمة

ووصلت الهمزة لكثرة الاستعمال وهو اختيار ابي بكر ابن العربي والسهيلي وهو خطاء
لان وزنه اذ ذاك يكون فعالا وامتناع تنوينه لا موجب له فدل على ان حرف داخل
على الكلمة سقط لاصلها التنوين ومن عجيب ما قيل في الله انه اسم صفة وليس اسم الذات
لان اسم الذات يعرف به المسمى والله تعالى لا يدرك حسا ولا بديهة ولا تعرف ذاته باسمه
بل انما تعرف بصفاته فجعله اسما للذات لا فائدة فيه ولان العلم قايم مقام الاشارة وهي
ممتنعة في حق الله وحذفت الهمزة الاخيرة من الله لئلا يشكل بخط اللاه اسم الفاعل من
لها يلهو وقيل طرحت تخفيفا وقيل هي لغة فاستعملت في الخط انتهى **قوله** والاله في اصله
لكل معبود ثم غلب على المعبود بحق عبارة الكشاف والاله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس
اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب
على الثريا قال البلقيني هذا ممنوع من وجوه ٥ احدها ان اسم الجنس عبارة عما وضع
للدلالة على حقيقة توجد في احاد متفقة كالرجل والفرس والماء والعسل والاله انما وضع
للمعبود الحق وهو الله تعالى واطلاق الكفرة الاله على معبودهم غير الله من تعنتهم و
وابطالهم فلا يصح ان يقال بمجرد ما جاء من تعنتهم ان الاله اسم جنس وقد ذكر صاحب الكشاف
في الرحمن انه من الصفة الغالبة لم يستعمل في غير الله كما ان الله من الاسماء الغالبة واما
قول بني حنيفة في مسيلمة رحمن اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم وكان ينبغي ان يقول
هنا ان الاله وضع للمعبود بحق واطلاق الكفرة والاله على غير الله من تعنتهم وابطالهم
فان قيل قد اطلقت عليه العرب قلنا قد رد الله عليهم واخبر انهم اطلقوا اطلاقا
باطلا بقوله ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
الوجه الثاني ان اللغات عند الاشعري وجماعة توقيفية ولم يكن الله تعالى ينسب
اليه شيء مما افترته الكفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ونفى اسم الالهية عن غيره بقوله
لا اله الا انا فمن اثبتها لغيره فقد كفر وقال ما لم يأذن الله به ٥ الوجه الثالث
ما حكاه الثعلبي وغيره عن الخليل ان لفظي الاله والله مخصوصان بالله تعالى فقول
المصنف اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ممنوع بل لا يقع الا على المعبود بحق فما زال هذا
الاطلاق مختصا بالله تعالى ومن اطلقه على غيره حكم الله بكفره وارسل الرسل لدعايه الى
الحق ورجوعه عن هذه الدعوى الباطلة فان قيل الكلام في اطلاق اللفظ لا في حكم الاعتقاد
قلنا واللفظ لا نطلق الا على ما قررناه واطلاق الكفرة لفظ الاله على معبوداتهم الباطلة
نظير اطلاق النصارى على عيسى الله وقد اعترف صاحب الكشاف ان لفظ الله لا يطلق الا
على المعبود الحق انتهى وقال الطيبي في بعض شروح المفصل الاعلام متى غلبت باللام
فلا بد من ان يكون ثبوته الجنسية ثم الجنسية اما ان تكون بالنظر الى الدليل والامارة
او الى استعمال العرب اما معنى استعمال العرب اما معنى الاستعمال فكما في النجم والصعق
واما الدليل فنحو الدبران والعيوق والسماك وان لم يكن اجناسا بالاستعمال لكنها
بالنظر الى انها اوزان مخصوصة وحروف مخصوصة ومعنى كل واحد منها معلوم كان كل واحد
منها الجنس في الاصل بالنظر الى الدليل فعلى هذا الاله من القسم الثاني واما الله والرحمن
من القسم الاول بيان ذلك ان الاله من حيث انه كان اسما لكل معبود بحق او باطل ثم
غلب على المعبود بالحق فهو مثل النجم والكتاب واما الله من حيث المعبود يجب ان يكون

اسم الجنس

خالقا رازقا

خالقا رازقا قادرا مقتدرا الى ما لا نهاية له واسم الله جامع لهذه المعاني ومن لم يجتمع فيه
كل ذلك لم يستحق ان يسمى به فيكون الغلبة بحسب الدليل وكذا الرحمن صفة لمن وسعت رحمته
كل شيء ومن لم يكن كذلك لا يسمى رحمانا وليس كذلك الا الله فهو بهذا الاعتبار من الصفات
الغالبة قال والحاصل ان الاله من حيث الاطلاق والاستعمال من غير اعتبار المعنى
من قبيل النجم ومن حيث اعتبار المعنى والاستحقاق من قبيل العيوق والدبران ثم فرق
بين الصيغتين بالتعويض وتركه وقال الشيخ اكمل الدين فيما ذكره المصنف بحث لان
المراد من اسم الجنس اما ان يكون ما يطلق على افراده متفقة الحقيقة كالرجل والفرس
كما يدل عليه ظاهر كلامه واما ان يكون ما علق على شيء وعلى ما اشبهه اعم من ان يكون مختلف
الحقيقة اولا ولا سبيل الى شيء منهما ٥ اما الاول فلان حقيقته تعالى ممتازة عن ساير
الحقايق لم يشاركه شيء فيها تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما الثاني فلانتفاء المشابهة ٥
لقوله تعالى ليس كمثله شيء قال والجواب ان المراد ما يقع على افراد اعم من ان يكون ٥
متفقة الحقيقة اولا يشبه بعضها بعضا اولا وحينئذ يجوز ان يقع على المعبود بحق وبغيره
بالاشتراك اللفظي وقال الشيخ سعد الدين الاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم
لذات معين هو المعبود بالحق وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله مختصا خلاف
الاله مع انه غالب والغالب ايضا مختص بنا على ان الاله في اصل وضعه قبل غلبته
كان يستعمل في المعبود مطلقا واما الله فلم يستعمل الا في المعبود بحق وقال الشريف
اختار الزمخشري في اسم الله انه عربي وانه كان في الاصل اسم جنس ثم صار علما لذات
المعبود بالحق وان اصله الاله وانه مشتق من اله بمعنى تحير اسم يقع على كل معبود بحق
او باطل ثم غلب معرفا باللام على المعبود بحق اي على الذات المخصوصة فصار علما
له بالغلبة ينصرف اليه عند الاطلاق كساير الاعلام الغالبة ثم اريد تاكيد
الاختصاص بالتغيير فحذفت الهمزة وصار الله بحذف الهمزة مختصا بالمعبود
بالحق فالاله قبل حذف الهمزة وبعدها علم لتلك الذات المعينة الا انه قبل
الحذف اطلق على غيره اطلاق النجم على غير الثريا وبعده لم يطلق على غيره اصلا ٥
فائدة حكى الامام في معنى الاله ثلاثة اقوال ٥ احدها انه المعبود والثاني
انه المستحق للعبادة ٥ والثالث انه القادر على افعال يفعلها قوله واشتقاقه
من اله الاهة اصوب من قول الكشاف ان الاله مشتق من الاله كاستوق واستحجر
من الناقة والحجر لانه كما قال الشيخ سعد الدين اوفق بالقواعد وكما قال
البلقيني انما يصار الى الاشتقاق من اسم العين عند تعذر الاشتقاق من اسم المعنى
وهو المصدر ولا تعذر ههنا قوله ومنه تاله اي تنسك وتعبد واستاله اي
استعبد اي من مادة اله فهو اصوب من قول الكشاف كما تقدم قوله وقيل من اله
اذا تحير قوله وقيل اصله لاه قال ابن خروف فيكون منقولا من لفظ يتوهم
ودخلت الالف واللام فيكون فعلا ككتاب وناب على انه مقلوب من وله ولان باب
لوه ليس في الكلام ولائه وهو من قولهم ولهت المراة اذا ذهب عقلها لفقد حميمها
فالوله من العباد الى الله تعالى بتعلق نفوسهم به وذهاب عقولهم في النظر من محاولاته
وعظيم سلطانه قوله ويشهد له قول الشاعر ٥

اسم

في

لحلفة من ابى رباح ۝ ليشهدها لاهه الكبار

هو من قصيده للاعشى ميمون بن قيس اولها

الم تروا ارما وعادا ۝ افناهم الليل والنهار
ادوا فلم يعد ان تادوا ۝ فنا على اثرهم تدار
وقبلهم غالت المنايا ۝ طسما فلم ينجها الحذار
وحل بالحي من جديس ۝ يوم من الشر مستطار
واهل عمدان جمعوا للدهر ما يجمع الخيار
واهل جو اتت عليهم ۝ فافسدت عيشهم فباروا
فصبحتهم من الدواهي ۝ بايحة عقبها الدمار
وقد عنوا فى ظلال ملك ۝ يويد عقلهم جبار
ومودهم على دثار ۝ فهلكت جمرة وباروا
بل ليت شعرى واهل بيت ۝ هل يستفان مستعار
امهل لعود ن بعد عسر ۝ على اخي شدة يسار
امهل يشدن من لفوح ۝ بالشعث من صرار
اقسموا حلفا جهارا ۝ ونحن ما عندنا عرار
عبى جميعا ولم نفدكم ۝ طعن لنا فى الكلى نوار
بالله لا تعطيكموا الا ۝ عدارا فدا غرار
لحلفة من ابى رباح ۝ يسمعها لاهه كبار

الحلفة بالفا المرة من الحلف وهو القسم وابو رباح ضبط فى ديوان الاعشى
بخط ابى الغنايم الخلال بالرا المفتوحة والبا الموحدة ولاهه اى الهه اتى به على الاصل
والكبار بضم الكاف وتخفيف الموحده بمعنى الكبير وهو صفة لاهه ورايته فى ديوان
الاعشى بخط ابى القاسم الامدى اللغوى بلفظ يسمعها اللهم الكبار وكذا اورده الصغانى
فى العباب ولا شاهد فيه على هذا القول بالشعر واحسن منه صنع محمود بن حمزة الكرمانى
فانه استشهد عليه بقراءة وهو الذى فى السما لاه وفى الارض لاه وان كانت شاذة
قوله ولانه لو كان وصفا لم يكن قول لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه
لا يمنع الشركة قال الطيبى كتب القاضى فى حاشية الرحمن وان خص بالبارى تعالى
الا ان ذلك قد حصل بدليل منفصل لانه ان علم من اصله اما النقل فان اكابر المعتبرين
عليه كالشافعى ومحمد بن الحسن والخطابى وامام الحرمين والغزالى والامام فخر الدين
ونسبه لاكثر الاصوليين والفقها ونقل عن اختيار الخليل وسيبويه والمازنى وابن كيسان
وابن زيد البلخى وغيرهم وعزاه ابو حيان للاكثرين وابن خروف لاكثر الاشعريه قال
الحسيرى اذا لم يكن لله اسما وكان صفة وسائر اسمائه صفات لم يكن للبارى تعالى
اسم ولم تبق العرب شيا من الاشيا المعتبرة الاسميه ولم تسم خالق الاشيا وباريها ومبدعها
هذا محال وفى شرح الكوكب الوقاد للعلامة عز الدين بن جماعة حكى ان الاشعرى
روى فى النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى قيل بما ذا قال بقولى بعلميه الله
قوله ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قوله وهو الله فى

حكى ان سيبويه روى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى الخليل ثم قال ... ان الله ... المعارف فقال ... الجواب

صفية

السموات معنى صحيحا اى من حيث انظرفيه المستحيلة على ذاته فتعين ان يكون فيه معنى الوصف
اى المعبود فى السموات وفى الارض قال الطيبى وفيما ذكره نظر وقال الامام فى توجيه التعليل
لو كان علما لم يجز هذا التركيب كما لا يجوز ان يقال هو زيد فى البلد وهو بكر ويجوز ان يقال
هو العالم الزاهد فى البلد قال والجواب انه جار مجرى قولنا هو زيد الذى لا نظير له
فى العلم والزهد **فائدة** الفرق بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كما قال الشيخ
سعد الدين ان الاسم قد يوضع للشى باعتبار بعض معانيه واوصافه من غير ملاحظة
لخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون الا لضروره
ان المعنى لا يقوم الا بالذات وذلك صفة كالمعبود ولذلك فسروا الصفة بما يدل
على ذات باعتبار معنى هو المقصود او على ذات مبهم ومعنى معين والتزموا ذكر
الموصوف معه لفظا وتقديرا لتبيين الذات وقد يوضع للشى بدون ملاحظة ما فيه
من المعانى كرجل وفرس او مع ملاحظة لبعض الاوصاف والمعانى كالكتاب للشى المكتوب
والنبات للجسم النابت ولجميع اسما الزمان والمكان والالة ونحو ذلك مما لا يحصى
وذلك اسم غير صفة ويستدل على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول
لا يوصف ويوصف به والثانى بالعكس **قوله** وقيل اصله لاها بالسريانية عبارة
الامام زعم بعضهم انها عبرية او سريانية فانهم يقولون لاها رحمانا مرحانا فلما
عرب جعل الله الرحمن الرحيم قال وهذا بعيد ولا يلزم المشابهة الحاصلة
بين اللغتين الطعن فى كون هذه اللفظة عربية وفى الكشاف للبلقينى قال ابو زيد
البلخى هو اعجمى فان اليهود والنصارى يقولون لاها بالسريانية فانهم يقولون ذلك
ممدودا كما يقولون فى الروح روحا وفى القدس قدسا ثم تلقته العرب فحذفت
المدة وعربته وادخلت عليه ال وجعلته لهذه الصيغة فلا اشتقاق له على هذا
لانه اعجمى معرب قال البلقينى وهذا القول لا يلتفت اليه ولا دليل عليه اذ لا
يصار اثبات العجمة بمجرد دليل **قوله** وتفخيم لامه قال الشيخ سعد الدين معنى
التفخيم هاهنا التغليظ على ما هو ضد الترقيق وقد يجى بمعنى ترك الامالة وبمعنى
امالة الالف الى مخرج الواو وزاد الشريف كما فى الصلاة والزكاة وقال الشيخ
اكمل الدين التفخيم يطلق على ضد الترقيق وهو التغليظ وعلى ضد الامالة بالاشتراك
والمراد هو الاول **قوله** سنة قال الشريف اى طريقة مسلوكة **قوله** وقيل مطلقا
اى ولو انكسر ما قبله وهذا ينافيه قول الشيخ سعد الدين اطبقوا على ان لا تفخيم
عند كسر ما قبله وقول الشريف ولا تفخيم بعد الكسر اتفاقا لاستثقال علو التفخيم اذا
كان ما قبله ضمه او فتحه فاما اذا كان ما قبله كسره فقد اتفق القرا على ترقيق اللام
كما فى بسم الله لان الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل لاقتضا الكسرة التسفل وذاك
الاستعلا **قوله** وحذف الفه لحن نازع فيه النووى كما سنذكره **قوله** ولا ينعقد به
صريح اليمين ظاهره انه تنعقد به الكناية بان ينوى به اليمين فيصح وهو ما ذكره
الجوينى والامام والغزالى حملا لحذف الالف على اللحن وسكت عليه الرافعى وقال
النووى فى الروضة ينبغى ان لا يكون يمينا لان اليمين لا تكون الا باسم الله او صفة
له ولا نسلم ان هذا لحن لان اللحن مخالفة صواب الاعراب بل هذه كلمة اخرى

فرق الصفة واسمها

الروح روحا

التفخيم

اذ البلة هي الرطوبة وتارعه الاسنوي في المهمات فقال ليس كذلك بل هي لغة اخرى
حكاها الزجاجي فيما حكاه عنه ابن الصلاح **قوله** اسمان بنيا للمبالغة قال البلقيني
مخالفه قول جميع العلما ان فعالا وفاعلا ونحوهما في صفات الله تعالى سوا **قوله** من رحم
قال البلقيني لا يجري ظاهره على طريقة البصريين فاما ان يكون جرى على طريقة الكو
فيين واما ان يكون اراد انه من مادة رحم لا انه مشتق منه ولو قيل انه من رحم
المضعد لم يبعد لانه يقال رحم يرحم رحمة ومرحمة ورحما فهو راحم ورحيم ورحمن وليس
لنا فعل متعد جا منه فاعل وفعيل وفعلان الا رحم وهذا دليل على عظم هذه الصفة
واتساعها وقال الشريف فان قلت الرحمن صفة مشبهة فلا تشتق الا من فعل لازم
فكيف اشتق من رحم وهو متعد واما الرحيم فان جعل صفة مبالغة كما نص عليه سيبويه
في قولهم هو رحيم فلانا فلا اشكال فيه وان جعل صفة مشبهة كما يشعر به تمثيل صاحب
الكشاف بمريض وسقيم توجه عليه السوال ايضا قلت الفعل المتعدي قد يجعل لازما
بمنزلة الغرا من فينقل الى فعل بضم العين ثم يشتق منه الصفة المشبهة وهذا مطرد في باب
المدح والذم نص عليه في تصريف المفتاح وذكره الزمخشري في الفايق في تفسير رفيع الدرجات
ان قوله تعالى رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع للدرجات انتهى ومشى عليه
مشايخنا العلامة محي الدين الكافيجي فقال الرحمن فعلان من فعل بالكسر صفة مشبهة لكن
بعد النقل الى فعل او بعد تنزيل المتعدي منزلة الفعل اللازم كما في قولك فلان يعطي
قوله كالغضبان من غضب قال البلقيني يقال عليه باب فعلان في نحو غضبان مخالف
لرحمن فان فعل غضبان ونحوه وهو المطرد في فعلان واما رحمن ففعله متعد وفعلان من
المتعدي نادر وايضا فان باب فعلان في غضبان ونحوه للامور التي تتحول وتهجم
في كثير من الاحوال على صاحبها من غير اختياره ولا كذلك رحمن وايضا فليس من الادب
التشبيه الذي ذكره ولو قال الرحمن فعلان من رحم او رحمة كحنان من المن او حنان
من الحنان لكان اولى **قوله** والرحمة في اللغة رقة القلب الى اخره حاصله ان حقيقة
الرحمة تستحيل اطلاقها على الله تعالى فتفسر بلازمها كنظايرها مما ورد وصفه به مما تستحيل
حقيقته كالرضى والغضب والضحك وهل تفسر الرحمة بارادة الخير او بالانعام على
العباد قولان فعلى الاول هي من صفات الذات وعلى الثاني من صفات الافعال قال
بعض اصحاب الحواشي منشا الخلاف ان من رحم شخصا اراد به الخير ثم فعله به
فابوا الحسن الاشعري اخذ المجاز الاقرب وهو الارادة والقاضي ابو بكر اخذ المجاز
المقصود وهو الفعل **قوله** والرحمن ابلغ من الرحيم قال الراغب لا يقال الا لمن كثر
منه الفعل وفعلان لمن كثر منه وتكرر ذهب نظرت الى انهما سوا في المبالغة وذكره
الجويني بان فعلان من تكرر منه الفعل وكثر وفعيل من ثبت منه الفعل ودام وقال
الشيخ سعد الدين هذا ما ذكر في كتب اللغة ان الرحمن ادق من الرحيم وحاصله ان
معنى الرحيم ذو الرحمة ومعنى الرحمن كثير الرحمة جدا **قوله** لان زيادة البنا تدل
على زيادة المعنى قال صاحب الانتصاف هو منتقض بحذر فانه ابلغ من حاذر واجاب
صاحب الانصاف بان الاغلب ما ذكره المصنف وبان حذرا لم ثبتت المبالغة فيه
لنقص الحروف بل لالحاقه بالامور الجبلية كالشره والنهم والفطن ولا نقص مع احتلا

العلة

لمجيء فاعل وفعيل وفعلان لمن متعدد الارحم

فرق فعيل وفعلان في المبالغة

العلة قال الشيخ سعد الدين وقع في الرحمن زيادة على الحروف الاصول فوق ما وقع
في الرحيم واهل العربية يقولون ان الزيادة في البنا تفيد الزيادة في المعنى ونوقض
بنحو حذر فانه ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان
ان يقع في البنا الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالحاق بالامور الجبلية مثل شره
ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في
المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف وقال الشيخ
اكمل الدين ذكر صاحب المفتاح في تصريفه ما معناه ان الشرط في ان الزيادة في البنا
لزيادة في المعنى بعد الرجوع الى اصل واحد في الاشتقاق الاتحاد في النوع فلا ينتقض
بنحو حاذر وحذر لانهما نوعان وكذلك دليلا نحو غرثان وصد وصديان فان ذلك
راجع الى اصل واحد وهو اسم الفاعل كالرحمن والرحيم بخلاف حذر وحاذر فان احدهما
اسم فاعل والاخر صفة مشبهة **قوله** تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية
من يصل اليه من مومن وكافر وحيوان قليل الكيفية لقلة الدنيا وسرعة انصرامها
وكثرة شوائبها والواصل في الاخرة قليل الكمية بالاضافة الى من يصل اليه وهو المومن
كثير الكيفية لوجود الملك المويد والنعيم المخلد **قوله** قيل يا رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة لم يرحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا تابع في ذلك الكشاف قال الطيبي
هذا دليل على ان رحمن ابلغ من رحيم وقال البلقيني هذا الاثر لا يعرف بل
الوارد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما اخرجه الحاكم في المستدرك **قوله**
وانما قدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى اولا ثم الادنى لم يحذف
بذكر الادنى فايده بخلاف عكسه قال ابن المنير وهذا في الاثبات واما في النفي
فتعلل العكس بتقدم الاعلى وعلته واحدة اذ يلزم من نفي الادنى نفي الاعلى لان ثبوت
الاخص يستلزم ثبوت الاعم ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص وقال الشيخ جمال
الدين بن هشام هذا السوال الذي ساله الزمخشري وغيره لما قدم الرحمن
مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ غير متجه لان هذا خارج عن كلام العرب من
وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال ويبتني على علميته انه في البسملة
ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعد نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم
البدل على النعت قال ومما يوضح ذلك انه غير صفة مجيه كثيرا غير تابع نحو
الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انتهى **قوله** ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره
قال الكرماني بالاجماع وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الفرق بين لفظ
الله والرحمن وان كان كل واحد منهما كم يقع المشاركة فيه ان المنع في اسم الله
شرعي طرا بعد الاسلام بخلاف الاخر فانه لم يجرا عليه احد قبل الاسلام ولا
بعده **تنبيه** ظاهر كلامه ان الرحمن يوصف به غيره وهو المعروف لكن اخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن البصري انه قال الرحيم لا يستطيع الناس ان ينحلوه
ظهر في ان مراده المعرف باللام دون المنكر والمضاف **قوله** فيكون كالتتمة
والرديف قال الطيبي حاصله انه من باب التتميم لا من باب الترقي والتتميم

فرق بين الرحمن والرحيم في الاختصاص

التتميم

التكميل

تعقيد الكلام بتابع يفيد مبالغة قال وظاهر كلام الامام انه من باب التكميل وهو
ان يؤتى بكلام في فن فيرى انه ناقص فيه فيكمل باخر فانه لما قال الرحمن توهم ان جلائل
النعم منه وان الدقائق لا يجوز ان ينسب اليه لحقارتها فكمل بالرحيم وبنصره حديث
ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله **قوله** والاظهر انه غير مصروف
الى قوله الحاقا له بالاعم الاغلب وجه مقابله الالحاق بالاصل في الاسما وهو
الصرف وهذه المسالة مما تعارض فيها قولا الاصل والغالب في العربية وهي نادرة
فيها مشهورة في الفقه وقد اوردها في الاشباه والنظاير النحوية ومال ٥
الشيخ سعد الدين الى جواز الصرف وعدمه عملا بالامرين قال والاعمال في الجملة
اولى من الاهمال بالكلية **قوله** على فعلى او فعلانه قال صاحب البسيط الاوزان
وضعها النحويون اعلاما على موزوناتها اختصارا وايجازا فان كانت اوزانا للافعال
خاصة فحكمها حكم موزونها كقولك فعل ماض ويفعل مضارع وانفعل خماسي واستفعل
سداسي ولغيرها فان وضعت لجنس ما يوزن بها سوا كانت للاسما كفعلان وفاعلة
وفعلة او للاسما والافعال كافعل فحكمها حكم نفسها في منع الصرف وعدمه لانها ٥
تصير مقصورة ادمسماها للجنس كاسامة فلا يقصد بها مسمى معين فتقول افعل
اذا كان اسما نكره مصروف فلا ينصرف افعل للتعريف ووزن الفعل وان كان مو
زونه مصروفا كارنب وفعلان صفة لا ينصرف فلا ينصرف فعلان للتعريف والالف
والنون المشبهتين لالفي التانيث وان كان نفس موزونه مصروفا نحو ندمان واذا
نكر انصرف لزوال علميته كقولك كل افعل صفة لا ينصرف فتصرف افعل لان دخول
كل عليه سلب علميته واوجب له التنكير وليس لصفة فلم يبق فيه الا وزن الفعل وان لم
توضع لجنس ما يوزن بها فان وضعت كناية عن موزونها نحو مررت برجل افعل لم ٥
ينصرف عند سيبويه لانه كناية عن الوصف بمنزلة رجل اكرم لضرفه المازني لانه
لا معنى للوصف فيه وان كان موزونها مذكورا معها كقولك وزن ضاربة فاعلة ووزن
اصبع افعل ففيه مذهبان احدهما ان حكم الوزن حكم نفسه فلا ينصرف فاعلة
وفعلة للعلمية والتانيث ولا افعل للعلمية ووزن الفعل والثاني حكمه حكم موزونه
فان كان مصروفا انصرف الوزن والا فلا وعلى هذا انصرف فاعلة وانعل ٥
لانصراف ضاربة واصبع دون فعلة لعدم انصراف طلحة حجة الاول ان حكمه
حكم علم الجنس وحجة الثاني ان علم الجنس خارج عن القياس في الاعلام ولذلك
احتيج الى تاويله للدخول في حد العلم لكونه نكرة في المعنى واما حكم لمفرد انه
بالعلمية لوجود الحقيقة في المفرد كوجودها في الجنس واما اعلام الاوزان ٥
فاذا اخرج مفرد منها الى الوجود وجب اعتباره بنفسه لعدم مشاركته للجنس
في حقيقته حتى تعتبر تلك الحقيقة فيه وزعم بعضهم ان التنوين في قولك فاعل
مفاعلة وفعلك فعللة مع وجود العلمية والتانيث في المصدر تنوين المماثلة
وليس بتنوين الصرف وسمي تنوين المماثلة انه تماثل لموزونه في التنوين فان موزونه
منون ودليل علمية هذه الاوزان معاملتها معاملة المعارف في وصفها بالمعارف
ونصب الحال عنها لقولك فعلان الذي مونثه فعلى لا ينصرف وافعل صفة لا ينصرف

انتهى

مبحث الحمد

انتهى وهذه فايدة مهمة يكثر دورانها في هذا الكتاب وغيره تقررتها هنا ليستفاد
قوله فيتوجه بشراشره بتكرير المعجمة والرا في الصحاح يقال القى عليه شراشره اي
نفسه حرصا ومحبة قال الكميت

• ويلقى عليه عنه كل مطيمة • شراشر من حيي نزار والبيب •

وفي القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد وفي الامثال للضمي قال
الاصمعي من امثالهم القى عليه شراشره اي القى عليه نفسه من حبه والشراشر الكبدن
وكل ما عليه من الثياب الواحد شرشره ويقال الشراشر ما تذبذب من الثياب
قال ذو الرمة وكاين ترمي من وسده في كربهه ومن عنه يلقي عليها السراشر **قوله**
الحمد هو الثنا على الجميل الاختياري قال الشريف اذا خص الحمد بالافعال الاختيا
يلزم ان لا يحمد الله على صفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة سوا ان جعلت
غير ذاته او زايدة عليها بل على الفامة اللهم الا ان يحمل تلك الصفات لكون
ذاته كافية فيها بمنزلة افعال اختيارية يستقل بها فاعلها قال والثنا هو الذكر
بالخير **قوله** من نعمة قال الشريف اي انعام بنعمة **قوله** والمدح هو الثنا على الجميل
مطلقا حاصل ما فرق الناس به بين الحمد والمدح امور احدها وعليه اقتصر
وثانيها ان الحمد يشترط صدوره عن علم لا ظن وان تكون الصفات المحمودة صفات
كمال والمدح قد يكون عن ظن وبصفة مستحسنة واذا كان فيها نقص ما ورابعها
ان في الحمد من التعظيم والفخامة ما ليس في المدح وهو اخص بالعقلا والعظما اكثر
اطلاقا على الله **قوله** وقيل هما اخوان قال الطيبي اي متشابهان لا مترادفان فان الاخ
يستعمل في التشابه قال في الفايق كاخ السوار اي كلا ما كمثل المشاره وشبهها به
لحفض صوته وقال الشريف اي هما مترادفان ويدل على ذلك انه قال في الفايق
الحمد هو المدح والوصف بالجميل وانه جعل هاهنا نقيض المدح اعني الذم نقيضا
للحمد وقيل اراد انهما اخوان في الاشتقاق الكبير او الاكبر فانه يشتركان في الحروف
الاصول من غير ترتيب مع اتحاد في المعنى او تناسب فيه كالجذب والجبذ ٥
وكالحمد والمدح واما الاكبر فان يشتركا في اكثر تلك الحروف فقط مع الاتحاد لك
او التناسب كالله والوله وكالعلق والفلج وقال الشيخ اكمل الدين المراد بالاخوة
تلاقيهما في الاشتقاق لتناسبهما في الحروف الاصلية وهو ظاهر مع الاشتراك
في المعنى وهو الثنا المطلق اي الذكر بالجميل وليس المراد ترادفهما لان الاخوة
الاستلزام وذلك لان الحمد لا يكون الا على الافعال الاختيارية والمدح يستعمل في الافعال
الاختيارية وغيرها فكان بينهما عموم وخصوص مطلقا واليه ذهب اكثر العلما
قوله والشكر مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا قال الطيبي هذا عرفا اهل
الاصول فانهم يقولون شكر المنعم واجب ويريدون به وجوب العبادة والعباد ٥
لا تتم الا بهذه الثلاثة والا فالشكر المنعم واجب ويريدون اللغوي ليس الا باللسان
قلت وفيما ذكره نظر فان ظاهر القران والحديث اطلاق الشكر على غير اللسان
قال تعالى اعملوا ال داود شكرا وقال صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر فانه
دال على اطلاق الشكر على غير الحمد ايضا وروى الطبراني في الاوسط عن النواس ٥

ابن سمعان ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعا سُرقت فقال لئن ردها الله
علي لاشكرن ربي فلما ردت قال الحمد لله فانتظروا هل يحدث صوما او صلاة تظنوا انه
نسي فقالوا له فقال الم اقل الحمد لله وجه الدلالة ان الصحابة لولا فهموا اطلاق الشكر
على العمل لم ينتظروه **تنبيه** اطبق الناس على جعل اقسام الشكر ثلاثة وزاد بعضهم
رابعا وهو شكر الله بالله فلا يشكره حق شكره الا هو ذكره صاحب البحرين وانشد

وشكر ذوي الاحسان بالقلب تارة • وبالقول اخرى ثم بالعمل الاسني •
وشكري لربي لا بقلبي وطاعتي • ولا بلساني بل به شكره عني •

قوله افادتكم النعماء مني ثلاثة • يدي ولساني والضمير المحجبا •

رايت بخط الشيخ جمال الدين بن هشام في بعض تعاليقه ما نصه في استدلال الزمخشري
وجماعة بهذا البيت نظر اذ لم يسم الشاعر هذه الاشيا شكرا ولا حمدا وقال الشيخ
سعد الدين عبارة الفايق واما الشكر فلا يكون الا على النعمة وهو مقابلتها قولا وفعلا
ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه ويداب نفسه في الطاعة له ويعتقد به ولي
النعمة وقد جمعها الشاعر في قوله افادتكم النعماء مني ثلاثة البيت قال فظهر ان المراد
التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق على جميعها
ومعنى البيت افادتكم انعامكم علي ثلاثة اشيا من المكافاة باليد وبالحامد با
للسان ووقف الفواد على المحبة والاعتقاد وقال الشريف الشكر اما بالقلب
بان يعتقد اتصاف المنعم لصفات الكمال وانه ولي النعمة واما باللسان بان يثني عليه
بلسانه واما بالجوارح بان يركب نفسه في طاعته والانقياد وقوله افادتكم
النعما استشهاد معنوي على ان الشكر يطلق على افعال الموارد الثلاثة وبيان
ذلك انه جعلها بازا النعمة جزاها متفرعا عليها وكل ما هو جزا النعمة عرفا يطلق
عليه الشكر لغة ومن لم يتنبه لذلك زعم ان المقصود مجرد التمثيل لجميع شعب
الشكر لغة ومن لم يتنبه لذلك زعم ان المقصود مجرد التمثيل لجميع شعب الشكر لا
لا الاستشهاد على ان لفظ الشكر يطلق عليها فانه غير من كور فان قلت الشاعر
جعل المجموع بازا النعمة فالشكر يجب ان يطلق عليه واما على كل واحد من الثلاثة
فلا قلت الشكر يطلق على فعل اللسان اتفاقا واما الاشتباه في اطلاقه على فعل
القلب والجوارح حتى توهم كثير من الناس ان الشكر في اللغة باللسان وحده
ولما جمعه الشاعر مع الاخرين وجعلها ثلاثة علم ان كل واحد شكر للنعمة وانه
اراد ان نعماكم كثرت عندي وعظمت فاقتضت استيفا انواع الشكر وبالغ في ذلك
حتى جعل موارده واقعة في مقابلة النعماء ملكا لاصحابها مستفادا منها كانه قال
يدي ولساني وقلبي لكم فليس في القلب الا نصيحتكم ومحبتكم ولا في اللسان الا ثناؤكم
وتحمدتكم ولا في اليد والجوارح الا مجازاتكم وخدمتكم وفي وضع الضمير اشارة الى
انهم ملكوا ظاهره وباطنه انتهى وقال الشيخ اكمل الدين معنى قوله افادتكم النعماء مني
ثلاثة البيت النعم التي نعمت بها علي افادتكم يدي اعينكم بها ولساني اثني عليكم به وقلبي
اشغله في محبتكم وهذا كما ترى ليس فيه سوى ان النعم كالنعم على المثنى اورثت اشتغال
هذه الاعضا بما ينفع المنعم واما ان الشكر ينبغي يكون هذه الاشيا تبعا له فليس فيه دلالة

على ذلك

افادتكم النعماء مني ثلاثة

على ذلك وهو واضح قال ذكره العلما فانه في معرض بيان ان الشكر هذه الاشيا وان الحمد
بعضه مستشهد به لبيان مستند الى اصل ويمكن ان يقال ان ثبت عند العلما ان مقابلة
النعمة باللسان وحده هو الحمد لغة وبالاعضا الثلاثة يكون الحمد والا كان الشي مع
غيره وهو محال فلا بد وان يكون شيا اخر وليس في هذا الباب بالاستقرا ما يدل
على هذا المعنى الا المدح والشكر وقد تقدم ان المدح يواخي الحمد في المساواة في المفهوم
فلم يبق الا الشكر ويمكن ان الجزا من جنس العمل فاذا كانت النعمة الواصلة الى المثنى صادرة
من لسان المنعم تقابل باللسان وهو الحمد واذا كانت صادرة عن يده بكف شره او شر
غيره تقابل بمثلها واذا كانت صادرة عن قلبه كذلك ويسمى مكافاة لا حمدا ولا شكرا
واما اذا كانت صادرة عن الاعضا الثلاثة فيقابل بمثلها ويسمى شكرا من شكرات الناقة
اذا غزر درها فظهر ان في كل شكر حمدا ولا ينعكس انتهى **قوله** ولما كان الحمد من شعب
الشكر قال الشريف اي باعتبار المورد وانما كان اعم منه باعتبار المتعلق فيكون الشكر
باعتباره احد شعب الحمد وعبر عن الاقسام بالشعب لانها منشعبة عن مقسمها **قوله**
كان اشيع اي اكثر اشاعة وقال الشيخ اكمل الدين هو افعل من الاشاعة وهو شاذ قال
والاولى ان يكون من الشيوع من شاع الخبر **قوله** في اداب الجوارح اي اتعابها قال
في النهاية داب في العمل اذا جد وتعب الا ان العرب حولت معناه على العادة والشان
قوله والعمدة فيه قوله صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده
قال الطيبي لم اجده في الاصول لكن ذكره ابن الاثير في النهاية قلت اخرجه عبد
الرزاق في المصنف عن معمر عن قتادة قال تحدث به عبد الله ابن عمرو عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده رجاله ثقات الا انه
منقطع بين قتادة وعبد الله بن عمرو وقد اخرجه من طريق عبد الرزاق الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول والبيهقي في شعب الايمان والخطابي في غريب الحديث والواحدي
في البسيط والديلمي في مسند الفردوس وقال في النهاية انما كان راس الشكر لان فيه اظهار
النعمة والاشارة بها وقال الشيخ سعد الدين في قوله ما شكر الله عبد لا يحمده يعني
ان من لم يعترف بالنعم ولم يجهر بالثنا عليه لم يعد شاكرا ولم يظهر منه ذلك وان
اتى بالعمل والاعتقاد وذلك لان المنبئ عما في الضمير وضعا والمظهر له حقا هو النطق
وحقيقة معنى الشكر اشاعة النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران ينبي عن
الستر والتغطية وبسطه الشريف فقال لانه اذا لم يعترف العبد بالنعم وانعام
المولى ولم يثن عليه بما يدل على تعظيمه والزامه لم يظهر منه شكر ظهورا كاملا
وان اعتقد وعمل فلم يعد شاكرا لان حقيقة الشكر اشاعة النعمة والكشف عنها
كما ان كفرانها اخفاؤها وسترها والاعتقاد امر خفي في نفسه وعمل الجوارح وان كان
ظاهرا الا انه يحتمل خلاف ما قصده به فانك اذا قمت تعظيما لاحد احتمل القيام
امرا اخر اذا لم يعتبر للتعظيم واما النطق فهو الذي يفصح عن كل خفي فلا خفا فيه ويجلي
كل مشتبه فلا احتمال له بل هو ظاهر في نفسه وتفسير لما اريد به وضعا فكما ان الراس
اظهر الاعضا واعلاها وهو اصل لها وعمدة لبقائها كذلك الحمد اظهر انواع الشكر واشهرها
واشملها على صيغة الشكر والابانة عن النعمة حتى اذا فقد كان ما عداه بمنزلة العدم ٥

اشيع من الاشاعة

بلة

ها

قوله والذم نقيض الحمد قال الطيبي اي مقابله لاختصاصه باللسان ايضا قوله والكفران نقيض الشكر قال الطيبي لحصوله بالقلب واللسان والجوارح قال الراغب الكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا قال تعالى فابى اكثر الناس الا كفورا تتمة رد الطيبي والهجو مقابل المدح لما فيه من الثلث الذي نقيض التحسين قوله ورفعه بالابتدا قال الشيخ سعد الدين تعرض لذلك مع ظهوره عليه قوله واصله النصب وقال الشريف ولما يتوهم ان المجرور معمول للمصدر واللام لتقويته كما في قولك اعجبني الحمد لله ذكر ارتفاعه بالابتدا مع ظهوره ليبين ان الظرف ههنا مستقر ووقع خبرا له وليربط به بيان اصله اعني النصب قوله واصله النصب وقرئ به قال الشريف المصادر احداث متعلقة بمحالها فكان يقتضي ان تدل على نسبتها اليها والاصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال فهذه مناسبة تستدعي ان يلاحظ مع المصادر افعالها الناصبة لها وقد تايدت هذه المناسبة في مصادر غير مخصوصة بكثرة استعمالها منصوبة بافعال مضمرة فلذلك حكم بان اصله النصب وايده بانه قراءة بعضهم قال الطيبي وهذه القراءة ما ذكره ابن جني في المحتسب يعني مع ان موضوعه ذكر القراءة الشاذة وتوجيهها قوله وانما عدل به الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه قال في الانتصاف يدل على ذلك ان سيبويه اختار في قول القائل فاذا له علم علم الفقها الرفع وفي قوله فاذا له صوت صوت حمار النصب لاشعار النصب بالتجدد المناسب للصواب واشعار الرفع بالثبوت الذي هو في العلم اصح وقال شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي فان قلت ما معنى كون حمد العباد لله مع ان حمدهم حادث ولا يجوز قيام الحادث بالله تعالى قلت المراد منه تعلق الحمد به ولا يلزم من التعلق القيام به كتعلق العلم بالمعلومات فلا يتوجه الاشكال اصلا قال وقد اجاب عنه بعض الفضلا بان الحمد مصدر بنا المجهول فيكون الثابت هو المحمودية وقيل ان اللام ههنا للتعليل بمعنى ان الحمد ثابت لاجل الله انتهى قوله وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة زاد في الكشاف والمعنى نحمد الله حمدا وقال ابو البقا تقديره هنا احمد الحمد وقال ابو حيان تقديره احمد الله او حمدت الله فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه قال وقدر بعضهم العامل للنصب فعلا غير مشتق من الحمد اي اقرؤوا الحمد لله او الزموا الحمد مما حذفوه من نحو اللهم ضبعا وذيبا قال والاول هو الصحيح لدلالة اللفظ عليه قال وفي قراءة النصب اللام للتبيين كانه قال اعني لله فلا يكون معوية للتعدية فيكون لله في موضع نصب بالمصدر لامتناع عمله فيه قالوا سقيا لزيد فيحملونه منه فدل على انه ليس من معمول المصدر بل صار على عامل اخر قوله والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل احد ان الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط او بغير وسط حاصله انه تردد بين كون اللام للجنس والاستغراق منكرا بالمعنى على الزمخشري حيث قصرها على الاول ووهم من ذهب الى الثاني فقد قيل ان ذلك منه نزعة اعتزالية بنا على ان العبد موجد لافعاله بالاستقلال فيستحق بذلك بعض الحمد فلا يكون كل الحمد وقد اشار المصنف الى رده بان كل خير فهو تعالى موليه

مبحث انتصاب المصادر بالافعال

مبحث ثبوت الحمد لله تع

بحث تعريف ال

بواسطة

بواسطة او بغيرها فان الحمد في الحقيقة كله له ثم ان المحققين ذهبوا الى الاستغراق فكان ينبغي للمصنف تقديمه قال الامام نصح الدين في الفرايد كان الزمخشري اراد بما قاله ان نقيض الحمد لله بنا على من هيه وليس كذلك فانه لا حمد الا لله تعالى هم تعريف لبين مما يقتضي الاستغراق ولكنه يحتمله فان لم يمنع مانع واقتضاه المقام كان مرادا والحمد ما كان هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والله تعالى خالق كل جمال وكمال وخالق كل من له الجمال والكمال وخالق كل ما يستحق به الحمد من الافعال فله الحمد في الحقيقة وان اضيف في الظاهر الى غيره وقال صاحب اللباب في تفسير الفاتحة توجيه ما قاله الزمخشري ان اللام لا يفيد شيا سوى التعريف والاسم لا يدل الا على نفس الماهية المعبر عنها بالجنسية فاذن لا يكون ثم استغراق قال الطيبي وهذا اذهول عن قول صاحب المفتاح ان الحقيقة من حيث هي هي صالحة للتوحيد والتكثير لاجتماعها مع كل واحد منهما فاذا اجتمعت مع المفرد والجمع في المقام الخطابي حملت على الاستغراق قال الطيبي والحق ان الحمل على الجنس او على الاستغراق انما يظهر بحسب المقام وبيانه هنا اي في تعقيب هذه الصفات للحمد اشعار بان الحمد انما استحقه لانه متصف بها كما صرح به في قوله وهذه الاوصاف دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد احق منه بالحمد والثنا وقد تقرر في الاصول ان في اتباد ان الوصف المناسب بالحكم اشعارا بالعلية وههنا الصفات باسرها تضمنت العموم فينبغي ان يكون العموم في الحمد ثابتا وبيانه ان الشكر يقتضي المنعم والمنعم عليه والنعمة والمنعم هو الله وخص اسمه المقدس لكونه جامعا لمعاني الاسما الحسنى ما علم وما لم يعلم والمنعم عليهم العالمون وقد اشتمل على كل جنس مما سمي به ثم نحو المنعم الرحمن الرحيم وهو قد استوجب جميع المنعم فاذن ما الذي يستدعي تخصيص الحمد بالبعض سوى التحكم والتوهم وفي اللطايف القشيرية واللام في الحمد للجنس ومقتضاها الاستغراق لجميع المحامد لله تعالى اما وصفا واما خلقا فله الحمد لظهور سلطانه وله الشكر لوفور احسانه قال الامام لو قال احمد الله كان قد ذكر حمد نفسه فقط واذا قال ان حقيقة الحمد فقد دخل فيه حمده وحمد غيره جميعا من لدن خلق العالم الى انتها دخول اهل الجنة واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين الانتصاف تعريف النكرة باللام اما للعهد واما للجنس والذي للعهد اما ان ينصرف بالعهد فيه الى فرد معين من افراد الجنس نحو فعصى فرعون الرسول واما ان ينصرف الى الماهية باعتبار تميزها عن غيرها كقولك اكلت الخبز والجنس هو الذي ينضم اليه شمول الاحاد كقولك الرجل خير من المراة وكلا نوعي العهد لا يوجب استغراقا انما يوجبه الجنس والزمخشري جعل تعريف الحمد من النوع الثاني من نوعي العهد وعبر عنه بتعريف الجنس لعدم اعتنائه باصطلاح اصول الفقه وغير الزمخشري جعله للاستغراق وليس ببعيد الطيبي ليس المراد من تعريف الجنس في الحمد الماهية من حيث هي هي نحو الرجل خير من المراة بل المراد منه فرد غير معين بحسب الخارج نحو ادخل السوق في بلد كذا الشيخ اكمل الدين تعريف الجنس هو الذي يقال فيه العهد الذهني عند المحققين فانهم قالوا لام التعريف هو الدال على الحاضر في ذهن السامع وهو اما ان يكون كليا او جزئيا والاول يسمى عهدا ذهنيا ويعبر عنه ايضا بتعريف

تعريف الجنس العهد الذهني

الجنس والثاني يسمى عهدا خارجيا والتعرض للافراد المعني بقولهم الاستغراق ليس للام دلالة عليه وانما هو بحسب المقام فاذا كان خطابيا مثل المؤمن غر كريم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعد ابهام ان القصد الى فرد دون فرد اخرج الحقيقة فيهما نعوذ الى ترجيح احد المتساويين بلا مرجح وتفسير المصنف تعريف الجنس بقوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو اي الى حقيقة من الحقايق والمراد بها الاشارة العقلية لان الكليات لا تدرك الا بالعقل فالو او نسب من ذهب اليه للاستغراق الى الوهم فاختلف الناس في بيان ذلك فمنهم من قال انما نقل ذلك بناء على مذهبه وليس في كلامه ما يشعر بذلك على ان هذا لا يصح الا اذا كان نقيضه الاستغراق في هذه المادة ومنهم من قال انما نسبه الى الوهم لانه قدم ان اصل الكلام حمدا لله حمدا فيكون الحمد منزلا منزلة حمدا ومفهومه ماهية الحمد لانه مفعول مطلق للتاكيد فيكون المراد بالحمد ماهيته وفيه نظر لانه يفيد الاختصاص بالمادة وتشبيهه بارسلها العراك ينافيه ولانه منزل منزلة حمدا في تقديرا لناصب لا في كونه نكرة ومنهم من قال انما نقل ذلك بناء على ما ذكرنا ان اللام للعهد والاستغراق ناش عن المقام وهذا المقام اب عن الاستغراق لان اختصاص حقيقة الحمد به تعالى ابلغ من اختصاص افراده جميعا وفراد في معتنة اشعار بان حمد كل حامد لكل محمود حمد لله تعالى على الحقيقة لان الحمد انما يكون على الفعل الاختياري بالجميل وكلما يصدر من الفعل من كل محمود فانه فعل خلقه الله تعالى فيكون الحمد المقابل له خالقه ورد بان اباء المقام عن الاستغراق ممنوع لانه مقام خطابي يستدعي الحمل على الاستغراق وبان كون اختصاص حقيقة الحمد ابلغ ممنوع فظهر من ذلك كله ان جعل اللام موضوعة للاستغراق وهم بانها موضوعة للعهد انتهى وقال الشريف قوله ومعناه الاشارة الى اخره تصريح بان معنى تعريف الجنس الاشارة الى حضور الماهية في الذهن وتميزها هناك من ساير الماهيات فان المنكر وان دل على ماهية معقولة متميزة في الذهن حاضرة عنده الا انه لا اشارة فيه الى تعينها وحضورها فاذا عرف بلام الجنس فقد اشير الى ذلك والفرق بين حضورها وتعينها في الذهن وبين الاشارة وحضورها وتعينها هناك مما لا خفاء فيه وتوهم كثير من الناس ان معنى تعريف الجنس هو الاستغراق ويبطله ان الاستغراق قد يتحقق في المنفي والاثبات كما في لا رجل وتمرة خير من جرادة وليس معه تعريف اصلا فان قيل قد حمل صاحب الكشاف المعرف بلام الجنس في مواضع على الشمول والاحاطة وهو معنى الاستغراق بعينه فكيف جعله هنا وهما قلنا الوهم كون الاستغراق معنى تعريف الجنس لا كونه مستفادا من المعرف باللام بمعونة المقام وما نقل عنه من ان اللام لا تفيد سوى التعريف والاشارة والاسم لا يدل الا على مسماه فاذا يكون ثمة استغراق اراد به ان ليس ثمة استغراق هو مدلول الاسم او اللام لانه لا يستفاد الا من القراين الخارجية وتحقيق الكلام ان معنى التعريف مطلقا هو الاشارة الى ان مدلول اللفظ معهود اي معلوم متعين حاضر في ذهن السامع يرشدك الى ذلك ما فسر به المصنف تعريف الجنس ههنا وما صرح به ابن الحاجب في ايضاح المفصل من ان زيدا موضوع لمعهود بين المتكلم والمخاطب ومن ان غلام زيد لمعهود بينهما بحسب تلك النسبة المخصوصة وما ذكره بعض الادبا من ان المعرفة ما يعرفه مخاطبك والنكرة

ثم لا يعود

مبحث تعريف الجنس

في الجنس تعريف

تحقيق الكلام في التعريف

ما لا يعرفه وما اجمعوا عليه من ان الصلة يجب ان تكون معلومة الانتساب للسامع واذا استقريت كلامهم وتحققت محصوله استوثقت بما ذكرنا وقد صرح به بعض الافاضل فقال التعريف يقصد به معهود معين عند السامع من حيث هو معين كانه اشار اليه بذلك الاعتبار واما النكرة فيقصد بها التفات النفس الى المعين من حيث ذاته ولا يلاحظ فيها تعينه وان كان معينا في نفسه وحينئذ نقول اللام اذا دخلت على اسم فاما ان يشار بها الى حصة معينة من مسماه فردا كانت او افرادا مذكورة تحقيقا او تقديرا وتسمى لام العهد ونظيره العلم الشخصي او يشار بها الى مسماه وتسمى لام الجنس فان قصد المسمى من حيث هو كالتعريفات ونحو قولنا الرجل خير من المراة تسمى اللام حينئذ لام الحقيقة والطبيعة ونظيره العلم الجنسي وان قصد المسمى من حيث هو في ضمن الافراد بقرينة الاحكام الجارية عليه الثابتة له في ضمنها فاما ان يقصد اليه من حيث هو في ضمن جميع افرادها كما في المقام الخطابي لئلا يلزم ان القصد الى بعضها دون بعض ترجيح بلا مرجح وتسمى لام الاستغراق ونظيره كلمة كل مضافة الى النكرة او في ضمن بعضها كما في المقام الاستدلالي وتسمى لام العهد الذهني كقولك ادخل السوق حيث لا عهد ومؤداه مؤدى النكرة ولذلك تجري عليه احكامها فظهر ان اللام اما لتعريف العهد او لتعريف الجنس كما ذكر في المفصل وان الاستغراق والعهد الذهني راجعان الى التعريف الجنسي ومستفادان من الامور الخارجية عن مدلول اللام والمعرف بها وهو مراد الزمخشري وقد قيل اختياره الجنس على الاستغراق مبني على مسئلة خلق الافعال فان افعال العباد لما كانت مخلوقة لهم عند المعتزلة كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلا يصح تخصيص المحامد كلها لله تعالى وفساده ظاهر لان اختصاص الجنس له في ضمنه وقيل مبني على ان هذه المصادر نائبة مناب افعالها سادة مسادها والافعال لا تدل الا على الحقيقة لا الاستغراق ورد بان ذلك لا ينافي قصد الاستغراق بمعونة مراتب الاحوال وقيل انما اختاره بناء على ان الجنس هو المتبادر الى الفهم الشايع في الاستعمال لاسيما في المصادر وعند خفاء قراين الاستغراق وهو ايضا مردود بان المحلي بلام الجنس في المقامات الخطابية يتبادر منه الاستغراق وهو الشايع في الاستعمال هناك مصدرا كان او غيره واي مقام اولى بملاحظة الشمول والاستغراق من مقام تخصيص الحمد بالله تعالى تعظيما له فقرينة الاستغراق فيما نحن فيه كنار على علم والحق ان سبب الاختيار هو ان الجنس مستفاد من جوهر الكلام ومستلزم لاختصاص جميع الافراد فلا حاجة في تادية المقصود الذي هو ثبوت الحمد له تعالى وانتفاؤه عن غيره الى ان يلاحظ الشمول والاحاطة ويستعان فيه بالامور الخارجية بل نقول على ما اختاره يكون اختصاص جميع الافراد ثابتا بطريق برهاني فيكون اقوى من اثباته ابتداء وقال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح العهد قد يكون شخصيا كقولك فعصى فرعون الرسول وقد يكون جنسيا بمعنى ارادة جنس هو نوع لما فوقه كقولك الرجل تريد به فردا من افراد الرجال المحاربين دون غيرهم وهذا يقع كثيرا في الكلام ولعل منه قوله تعالى اولئك الذين اتيناهم الكتاب فان المراد جنس كتب الله تعالى فيكون صالحا للتوراة والانجيل والزبور التي اوتيها من تقدم ذكره

عروس الافراح

مستفاد الجنسي

اقسام اللام ٩

من الانبيا عليهم السلام فاللام فيه عهدية جنسية وكذلك قوله تعالى ولكن البر من
امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب قال الزمخشري ان جنس كتب الله المنزلة
وتصير هذه الالف واللام عهدية جنسية استغراقية قال واللام على اقسام
احدها جنسية فقط كقولك الرجل خير من المراة اي حقيقة الرجولية خير من حقيقة
الانوثة • الثاني عهدية عهدا خارجيا كالرجل المعين • الثالث عهدية ذهنا والمعين
بالخارج ما كان السامع يعرفه وبالذهني ما انفرد المتكلم بمعرفته والا فالعهد
لا يكون الا في الذهن • الرابع عهدية جنسية كقولك الزم الرجل تريد جنس الحجازي
في جواب من قال حضر حجازي • الخامس كذلك وهو معهود ذهني لا خارجي كالمثال
المذكور حيث لم يكن في جواب • السادس استغراقية نسبية مثل الرجل الجاهل
خير من المراة • السابع استغراقية جنسية عهدية كالمثال المذكور مريدا به
الحجازي • الثامن كذلك والمعهود ذهني • التاسع جنسية ولكن تريد حمله ذلك
الجنس لا باعتبار العموم ليفيد علم الافراد والمجموع معا فان المجموع في الاثبات
يستلزم الافراد بل يكون المدلول الحقيقة كلها وهو معنى العموم المجموعي وينبغي
ان يجعل منه قوله تعالى عالم الغيب والشهادة • فوايد الاولى قال الشريف
انما قال والتعريف فيه للجنس ولم يقل واللام تنبيها على ان اللام للتعريف اتفاقا
وان وقع اشتباه في معنى التعريف • الثانية حكى الكرماني في غرايبه قولا ثالثا انها
للعهد وعندي انه عين القول بانها للجنس كما تقدم تقريره في كلام صاحب الانتصاف
وغيره ثم رايت ابا حيان قال في كتابه اعراب القران الذي لخصه من بحره الحمد
مصدر معرف بال اما للعهد اي الحمد المعروف بينكم لله او لتعريف الماهية كا
الدينار خير من الدرهم اي اي دينار كان فهو خير من اي درهم كان فيستلزم اذ ذاك
المحامد كلها او لتعريف الجنس فتدل على استغراق المحامد كلها بالمطابقة ثم رايت
في شرح الرسالة للفاكهاني قال سمعت شيخنا ابا العباس المرسي يقول قلت لابن النحاس
النحوي يعني الشيخ بها الدين شيخ ابي حيان ما تقول في الالف واللام في الحمد اجنسية
هي ام عهدية فقال يا سيدي قالوا انها جنسية فقلت له الذي اقول انها عهدية
وذلك ان الله لما علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه بنفسه في ازله نيابة عن خلقه
قبل ان يحمدوه فقال اشهد انها للعهد • الثالثة حكى الكرماني قولا اخر انها للتفخيم
فان اراد الاستغراق فعبارة غريبة فيه والا فلا نعرف ذلك في اقسام اللام • الرابعة
الف الشيخ علاء الدين السخاوي من شيوخ شيوخنا رسالة في تقرير ان الحمد لله جملة
خبرية لا انشائية قال فيها اجمعت الامة على امكان كون اللام فيه للاستغراق
لان اهل السنة حملوها على الاستغراق والحكم بثبوت فرع امكانه وغيرهم من المعتزلة
ومن يجري مجراهم افتقروا الى حملها على الجنس الى ما رجحه على الاستغراق وذلك دليل
على الاعتراف بامكانه اذ ترك الممتنع والاخذ بالممكن لا يفتقر الى المرجح فثبت بالاجماع
المركب امكان استغراقه • الخامسة قال بعض ارباب الحواشي اختلف الناس
في الحمد لله فاختار الزمخشري انه خبر عدل به عن الامر واختار اخرون انه خبر
على حقيقته وان المراد به الاخبار بان الله تعالى مستحق الحمد كما قال تعالى وله الحمد

الحقيقة

لطيفة غريبة
رايت لابن النحاس المذكور شرحا للمعلقات
فاوهنته واهنته غاية الاهانة
بحثا متبعا لك فضلا عن المبتدي له
الى الان رايت كلامه منه فظننت انه
مشتغل بالمغربية فقط غث عن اهله
بحث امكن منه فلعل الله جل شانه
يكشف لي عن حقيقة حاله في ما له فانظر
اليه نظرة او اتركه

في الاولى

في الاولى والاخرة وبنى الزمخشري على مذهبه ان الالف واللام في الحمد لتعريف الحقيقة
فانه يستحيل الاستغراق فانه لا يوثر العبد بان يحمد كل حمد في العالم واصحاب القول
الثاني جعلوها للاستغراق لانه اخبار بما يستحقه الله تعالى من جميع المحامد قوله وقري
الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة
واحدة قال ابن جني في كتابه المحتسب في توجيه شواذ القراات قراة اهل البادية
الحمد لله مضمومة الدال واللام ورواها الى بعض اصحابنا قراة لابي ابراهيم بن ابي عبلة
الحمد لله مكسورتان ورواها ايضا الى قراة لزيد بن علي وللحسن البصري وكلاهما
شاذ في القياس والاستعمال الا ان من وراء ذلك ما اذكره لك وهو ان هذا اللفظ
كثر في كلامهم وشاع استعماله وهم لما كثر في استعمالهم اشد تغييرا كما جا عنهم لذلك
لم يك ولا ادر ولم ابل وايش تقول وجايجي وسا يسوا بحذف همزتيهما فلما اطرد هذا
ونحوه لكثرة استعماله اتبعوا احد الصوتين الاخر وشبهوهما بالجزء الواحد وان كانا
جملة من مبتدا او خبر فصارت الحمد لله كعنق وطنب والحمد لله كابل واطل الا ان الحمد لله
بضم الحرفين اسهل من الحمد لله بكسرهما من موضعين احدهما انه اذا كان اتباعا فاقيس
الاتباع ان يكون الثاني تابعا للاول وذلك انه جار مجرى السبب والمسبب وينبغي ان
ان يكون السبب اسبق رتبة من المسبب فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال بما تقول
مد وشد فتتبع الثاني الاول فهذا اقيس من اتباعك الاول للثاني في نحو
اقتل وادخل فكذلك الحمد لله اسهل ما جاء من الحمد لله والاخر ان ضمة الدال في الحمد
اعراب وكسرة اللام في لله بنا وحرمة الاعراب اقوى من حرمة البنا فاذا قلت
الحمد لله فقريب ان يغلب الاقوى مضافا ذلك ذلك الى حكم تغيير الاخر للاول
والى كثرة باب عنق • وطنب • في قلة باب ابل • واطل • ومثل هذا في اتباع
الاعراب البنا قوله وقال اضرب الساقين امك هابل • بكسر الميم لكسرة الهمزة
ثم من بعد ذلك تستفيد من هذا الموضع ما تنتفع به في موضع اخر وهو ان قولك
الحمد لله جملة وقد شبه جزاوها معا بالجزء الواحد وهو مد او عنق فمن اشكل ثم اتبع
او السلطان دل ذلك على شدة اتصال المبتدا بخبره لامن لو لم تكن الامر عندهم
كذلك لما اجروا هذين الجزئين مجرى الجزء الواحد وقد نحو هذا الموضع في قولهم
في تابط شرا تابطي • وفي رجل اسمه زيد • احول زيدي • فحذفوا الجزء الثاني
كما يحذفونه من المركب في قولهم • حضرمي • وفي رام هرمز رامي • وكما يقولون
في طلحة طلحي فدل ذلك على شدة اتصال المبتدا بخبره ومثله في الدلالة على
هذا المعنى قراة ابن كثير فاذا تلقف بتكسير حرف المضارعة من تلقف فلولا شدة
اتصاله بما قبله للزوم منه تصور الابتدا بالساكن بل صار في اللفظ هيئة كالجزء
الواحد الذي هو حذوف ومحقف وهذا اقوى دلالة على قوة اتصال المبتدا بخبره
مما تقدم لما فيه من وجوب تصور الابتدا بالساكن ومن ورا به ايضا ما هو الطف
ما خذا وهو ان تلقف جملة ومشفوعة ايضا بالمفعول الموصول الذي هو ما يافكون
واصل تصور الحمل في هذا المعنى انه يكون منفصلة قايمة برؤوسها وقد تراها هنا كيف
تصورت شديدة الحاجة الى المبتدا اتبعها فاذا جاز هذا الخلط له ووكادة الصلة

الرب

بينه وبين ما قبله فاظنك بخبر المبتدا اذا كان مفرد الاشك انه به اشد اتصالا واليه اقوى تساندا واحتيازا فاضم ذلك الى ما قبله ونحو منه حكاية الفراء عن بعضهم وجرى ذكر رجل فقيل ها هو ذا فقال مجيبا نعم الها هو فالحاقه لام المعرفة بالجملة المركبة من المبتدا او الخبر من اقوى دليل على تنزلها عندهم منزلة الجزء الواحد لعمرو في صدد هذه الجملة حرف التنبيه وهو يكاد يفصلها عن لام التعريف بعض الانفصال وهما مع ذلك كالبلا فيتغين المتعا فتنبين مع حجزه بينهما واعتراضه على كل واحد منهما انتهى كلام بن جني **قوله** الرب في الاصل بمعنى التربية الى اخره لم يصرح عما هو المراد به هنا الا ان كلامه في حكاية القول الاول يشعر بان المراد به المالك وهو لغة يطلق عليها • وعلى الخالق • والسيد • والثابت • والمعبود • والمصلح • وكل ذلك تحتمله الاية قال الماوردي وغيره فان فسر بمعنى المالك او السيد او الثابت فمن صفات الذات او الثاني فمن صفات الفعل وقال الشيخ بهاء الدين بن عقيل في تفسيره ان فسر بالمعبود على معنى مستحق العبادة فصفة ذات او على معنى الذي يعبده الخلق فصفة فعل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الاولى ان يحمل هنا على المصلح لعمومه وساق الطيبي كلام القاضي فاهما منه انه فسره بالمربي ثم قال وهذا التفسير اولى لانه اعم وانسب للمقام فان من شان المالك اصلاح ما تحت سياسته واتمام امر معاشه ثم ذكر قول الجوهري رب كل شيء مالكه وربيت القوم سستهم ورب الصنعة اي اصلحها واتمها ورب فلان ولده يربه ربا وقال قالوا حمل الرب على كلا مفهوميه بان يفسر الرب بالقدر المشترك المنصرف التام من قبيل اعمال المشترك في كلا مفهوميه اذا اتفقا في امر من قبيل الكناية في انها لا تنافي ارادة التصريح مع ارادة ما عبر عنه واذا اختلفا فمن قبيل الحقيقة والمجاز وقال الاصبهاني بان يراد به هنا جميع معانيه ولهذا اتى به دون المالك ونحوه **قوله** وقيل هو نعت في ربه يربه فهو رب كقولك نم ينم فهو نم قال الشريف **قوله** فهو رب يدل على انه صفة مشبهة من فعل متعد لكن بعد جعله لازما بالنقل الى فعل بالضم كما سلف تحقيقه ولما كان مجيء الصفة على فعل من باب فعل بالفتح يفعل بالضم عزيزا استشهد له بمثال • يقال نم الحديث ينمه وينمه بالضم والكسر فهو نم ولا بد فيه من النقل ايضا وكان في ترك المفعول نوع اشارة اليه وقال ابو حيان رب على هذا القول اسم فاعل حذفت الفه فاصله راب كما قالوا رجل بار وبر **قوله** ولا يطلق على غيره تعالى قال الشريف وغيره يعني به غالبا ولا فقد جاء في شعر الحارث بن حلزة يمدح ملكا • وهو الرب والشهيد على • يوم الحيارين والبلاء بلاء •

قلت الظاهر ان مراد المصنف نفي اطلاقه شرعا والحارث من شعراء الجاهلية وقال الشيخ سعد الدين المراد ان لفظ الرب بدون الاضافة لا يذكر الا في حق الله بخلاف الجمع كالارباب كما يقال رب الارباب وفي التنزيل ءارباب متفرقون **قوله** الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك قال الطيبي هذا يرده ما رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا لا يقل احدكم اطعم ربك ولا وضئ ربك ولا اسق ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي قال واما قول يوسف عليه السلام ارجع الى ربك فانه ربي ونحوه فهو ملحق بقوله تعالى وخرو

العالم

له سجدا اي الاختصاص بزمانه قلت جوابه ان النهي في الحديث للتنزيه **قوله** والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم قال الشريف يريد كما ان الخاتم مع كونه مشتقا من الختم اسم لما يختم به كذلك العالم مع اشتقاقه من العلم اسم لكل ما علم به الخالق **قوله** غلب فيما يعلم به الصانع قلت اشتهر عند المتكلمين اطلاق الصانع عليه تعالى وقد اعترض بانه لم يرد واسماؤه توقيفية واجاب الشيخ تقي الدين السبكي بانه قرئ شاذا صنعة الله بلفظ الماضي فمن اكتفى في الاطلاق بورود الفعل اكتفى بذلك واجاب غيره بانه ماخوذ من قوله صنع الله وهو ايضا جار على طريقة من يكتفي في الاطلاق بورود المصدر اقول وقد ظفرت بحديث صحيح ورد فيه اطلاقه عليه تعالى وهو ما اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله صانع كل صانع وصنعته ثم ظفرت بحديث ثان صحيح وهو ما اخرجه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن خباب قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع تحت شجرة واضع يده تحت راسه فقلت يا رسول الله الا تدعو الله على هؤلاء القوم الذين قد خشينا ان يصرفونا عن ديننا فصرف وجهه عني فقلت اليه فصرف وجهه عني ثلاث مرات كل ذلك اقول له فيصرف وجهه عني فجلس في الثالثة ثم قال ايها الناس اتقوا الله فوالله ان كان الرجل من المؤمنين قبلكم ليوضع المنشار على راسه فيشق باثنتين وما يرده عن دينه اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع **قوله** وانما جمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة قال في الانتصاف تعليله الجمع بافادة الاستغراق فيه نظر فان العالم كما ذكر اسم جنس وعرف بلام الجنس فصار مفردا ادل على الاستغراق منه جمعا قال امام الحرمين التراجمي باستغراق الجنس من التمور فان اسم التمر يسترسل على الجنس لا بصيغة الجمع وفي صيغة الجمع يضطرب قال صاحب الانتصاف والتحقيق فيه وفي كل ما يجمع من اسماء الجنس ثم يعرف تعريف الجنس انه يفيد امرين احدهما ان ذلك الجنس تحته انواع مختلفة والاخر انه مستغرق لجميع ما تحته منها فالمفيد لاختلاف الانواع الجمع لكن المفيد للاستغراق اللام فلو جمع مفردا عن تعريف افاد اختلاف الانواع ولو عرف مجردا عن الجمع افاد الاستغراق فظهر ضعف قوله جمع ليشمل اذ الشمول من التعريف لا من الجمع وضعف قول الامام ان الجمع يوهم الاشعار بالاستغراق فان اختلاف الانواع الذي قصد الجمع لا ينافيه وقال صاحب الانتصاف بنى كلامه على ان المفرد المعرف باللام يفيد الاستغراق وهو مذهب المبرد والمختار انه لا يفيده وان الجمع المعرف يفيده وقال الطيبي فان قلت اليس هذا مخالفا لقولهم الاستغراق في المفرد اشمل قلت لا لانهم يريدون ان الجمع قد يحتمل غير الشمول في بعض المقامات والمفرد وان دل على الشمول والاستغراق لكن الغرض استغراق الاجناس المختلفة فلو افرد وقيل رب العالم لاحتمل الاستغراق شمول افراد كل ما يصح عليه اطلاق اسم العالم فلا يعلم خصوصية تعدد الاجناس وكثرتها كالجن والانس والملائكة وغيرها كما يعلم من الجمعية فجمع ليشمل ذلك المعنى قال واما ما ذكره صاحب الانتصاف فمندفع لان السؤال وارد على الجمع المحلى باللام وتقريره ما سبق وقال الشيخ اكمل الدين ليس المراد بالجنس

في قوله ليشمل كل جنس ما هو المصطلح لانه ان اراد الاجناس العالية التي حصرها المقولات العشر لا يكون العالمين شاملا للاجناس المتوسطة وهي لانواع الاضافية ولا للانواع السافلة لعدم دلالة الاعم على الاخص وان اراد الاجناس المتوسطة لم يشمل الانواع السافلة والاصناف والافراد فلا بد من شيء يصح به الكلام فقال بعضهم لما فسر العالم بمجموع الموجودات العالمية او بمجموع الموجودات المعلومة وذلك لا يتعدد توجه ان يقال فلم جمع فقال ليشمل كل جنس من اجناس الموجودات المسماه بالعالم نحو عالم الاجسام عالم الاعراض عالم الحيوان الى غير ذلك وهذا غير مفيد لما هو المراد من الجنس على ما ذكرنا على ان العالم ان كان احد المجموعين لم يحتمل الجمع اذ ليس ما وراء المجموع شيأ على انه اعترض عليه بامور منها ان الجمع يقتضي انتفاء الافراد في الحقيقة وهنا ليس كذلك ومنها انه لا حاجة الى الجمع لان استغراق المفرد اشمل ومنها ان الشمول مقتضى اللام لا الجمعية فان اسم الجنس اذا جمع دل على ارادة الانواع كزيوت الافراد كرجال لا على الشمول وقال بعضهم اراد بقوله كل ما علم به الصانع ان العالم يطلق على كل واحد من انواع ما يعلم به الخالق وعلى المجموع اذ لو كان المجموع لاستحال جمعه واذا صح اطلاقه على كل واحد واحد من الانواع فلو افرد لاوهم ان المراد استغراق افراد نوع ما يطلق عليه لا الانواع كلها مع افرادها واما اذا جمع واستغرق الانواع بالتعريف فقد ارتفع ذلك الوهم هذا حاصل كلامه وهو ليس شرحا لكلام المصنف اما اولا فلانه فسر الجنس بالنوع ولا دلالة للاعم على الاخص واما ثانيا فلانه جعل اللام مفيده لاستغراق الانواع والجمع لاستغراق الافراد واللام لا تفيد الاستغراق عند الزمخشري والجمع لا يفيد استغراق الافراد بالاتفاق ولعل الصواب ان يقال المراد بالجنس الحقيقة ومعناه رب هذه الحقيقة اي حقيقة ما يعلم به الخالق ولما كانت ذات افراد جمع ليشمل كل واحد واحد بالمطابقة وما قيل لو قيل ان العالم والعالمين كعرنة وعرفات لم يبعد ليس بشيء لانه قياس فيما يعرف بالسماع انتهى كلام الشيخ اكمل الدين وقال الشيخ سعد الدين معنى الكلام ان العالم اسم لكل جنس يعلم به الخالق يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وعالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه وقال ابو حيان جمع العالم شاذ وجمعه بالواو والنون اشد للاخلال ببعض الشروط التي لهذا الجمع **قوله** وغلب العقلاء منهم فجمع بالياء والنون احسن من قول الكشاف وجمع بالواو والنون اشعارا بالصفة لما قيل من ان الجماد يعلم به ايضا قال صاحب الفوائد لا يلزم من الوصفية جواز الجمع بالواو والنون لما عرف من اختصاصه بصفات اولي العلم فالوجه التغليب بعد اعتبار الوصفية لان كل عالم يعلم من حيث انه دل على الخالق تعالى وتقدس وقال الطيبي انما جمع بالواو والنون جمع قلة والظاهر مستدع للاتيان بجمع الكثرة تنبيها على انهم وان كثروا قليلون في جنب عظمته وكبريائه **قوله** كسائر اوصافهم تقرير لكونه وصفا بعد جعله اسما وذلك بتاويل كونه دالا على صانعه **قوله** وقيل اسم وضع لذوي العلم هو على هذا مشتق من العلم وعلى الاول من العلامة **قوله** والثقلين اي الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقال الطيبي فيستدل به على ان

الجن اجسام

الانتصاب

تطبيق الانسان وغيره من العالم

س

الجن اجسام **قوله** وقيل عنى به الناس ههنا فان كل واحد عالم من حيث انه يشتمل على نظاير ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض الى اخره قال الغزالي في كتابه الانتصاب لما في الاحيا من الاسرار اعلم ان ادم مخلوق على مضاهاة صورة العالم الاكبر لكنه مختصر صغير فان العالم اذا حصلت اجزاؤه وتفصلت اجزاء ادم بمثله وجد اجزاء ادم مشابهة للعالم الاكبر بنفسه قسمين • احدهما ظاهر محسوس كعالم الملك • والثاني معقول كعالم الملكوت والانسان كذلك انقسم الى ظاهر محسوس كاللحم والعظم والدم وسائر انواع الجواهر المحسوسة والى باطن كالروح والعقل والعلم والارادة والقدرة والارادة واشباه ذلك والمشابهة بعالم الجبروت كالادراكات الموجودة بالحواس والقوى الموجودة باجزاء البدن • ونسبة اخرى وذلك ان العالم ان حلل الى ما علم به من اجزائه بالاستقراء فراس الانسان تشبه سماء العالم من حيث ان كل ما علا فهو سماء وحواسه تشبه الكواكب والنجوم من حيث ان الكواكب اجسام مشفة تستمد من نور الشمس فتضيء والحواس اجسام لطيفة مشفة تستمد من الروح فتضيء بذلك المدركات وروح الانسان مشابهة للشمس فضياء العالم ونمو نباته وحركة حيوانه وحياته فيما يظهر بتلك الشمس وكذلك روح الانسان به حصل في الظاهر نمو اجزاء بدنه ونبات شعره وخلق حيواناته وجعلت الشمس وسط العالم وهي تطلع بالنهار وتغرب بالليل وجعلت الروح وسط جسم الانسان وهي تغرب بالنوم وتطلع باليقظة • ونفس الانسان تشابه القمر من حيث ان القمر يستمد من الشمس ونفسه تستمد من الروح والقمر خالف الشمس والروح خالف النفس والقمر انه يمحو والنفس مثلهما ومحو القمر في ان لا يكون ضياؤه منه ومحو النفس في ان ليس مثلها بها • ولعوري الشمس والقمر وسائر الكواكب كسوف ويعتري النفس والروح وسائر الحواس غيب وذهول • وفي العالم نبات ومياه ورياح وجبال وحيوان وفي الانسان نبات وهي الشعر ومياه وهي العرق والدموع والريق والدم وفيه جبال وهي العظام وحيوان وهي هوام • فحصلت المشابهة على كل حال ولما كانت اجزاء العالم كثيرة ومنها ما هي لنا غير معروفة ولا معلومة كان في استقصاء مقابلة جميعها تطويل • وفيما ذكرناه يحصل به لذوي العقول تنبيه وتمثيل • ثم قال ولا يناقض ما ذكرناه هنا من التفرقة بين الروح والنفس قولنا في الاحيا انهما شيء واحد لان لها معنى يسمى بالروح تارة وبالنفس اخرى وبغير ذلك انتهى • وقال بعضهم سمي الانسان بالعالم الصغير لان الله اوجد المخلوقات خمسة ضروب • الجماد • والنبات • والحيوان والشياطين • والملك • وكلها مجموعة في الانسان • فهو جماد حيث يكون نطفة لا حركة فيه ولا حس • وهو النبات حيث ينمي ويتغذى • وهو حيوان حيث يلد ويالم • وهو شيطان حيث يغوي ويضل • وهو ملك حيث يعرف الله ويعبده • ومنها انه يصور كل شيء بيده ويحكي كل صوت بفيه وينهش اللحم كما تنهش السباع ويأكل البقول كما يأكل البهائم ويقضم الحب كما يقضمه الطاير • ولهذا قالوا لا يتفرقون لو جمع كان منه انسان الا العالم ولا يجتمع لو فرق كان منه العالم الانسان فهو انسان بالفعل عالم اكبر بالقوة والعالم الاكبر بالفعل انسان بالقوة • ومنها ان الله خلق المخلوقات في عالم الاجسام على اربعة اصناف قائم كالاشجار • وراكع كالبهائم • وساجد كالحيات والحيتان •

وقواعد كالجبال والانسان له الصفات الاربع ويقال انما الغيب بالعالم الصغير لانهم مثلوا راسه بالفلك وروحه بالشمس اذ لا قوام للعالم الا بها كما لا قوام للجسد الا بالروح وعقله بالقمر لانه يزيد وينقص ويذهب ويعود وحواسه بقية الكواكب السيارة واراه بالنجوم الثابتة ودمعه بالمطر وصوته بالرعد وضحكه بالبرق وظهره بالبرد ولطبته بالبحر ولحمه بالارض وعظامه بالجبال وشعره بالنبات واعضاه بالاقاليم وعروقه بالانهار وصغار عروقه بالعيون قوله وقرى رب العالمين بالنصب على المدح وقال ابو حيان وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها فضعفت اذ ذاك على ان الاهوازي حكى في قراءة زيد ابن علي رب العالمين الرحمن الرحيم بنصب الثلاث فلا ضعف فانما الضعف في قراءة نصب رب وخفض الصفات بعدها لانهم نصوا على انه لا اتباع بعد القطع في النعوت لكن تخريجها على ان يكون الرحمن بدلا ولا سيما على مذهب الاعلم اذ لا يجيز في الرحمن ان يكون صفة وحسن ذلك على مذهب غيره كونه وصفا خاصا وكون العدل على نية تكرار العامل فكانه مستانف من جملة اخرى فحسن النصب قوله او النداء قال ابو حيان هذا ضعيف للفصل بقوله الرحمن الرحيم قوله او بالفعل الذي دل عليه الحمد قال ابو حيان كانه قيل نحمد الله رب العالمين قال وهذا ضعيف لانه من مراعاة التوهم وهو من خصائص العطف ولا ينقاس فيه قوله وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها هذا ماخوذ من كلام الامام فانه قال انما قال رب العالمين ولم يقل خالق العالمين لان الناس اتفقوا على ان الحوادث مفتقرة الى الموجد حال حدوثها واختلفوا في انها حال بقائها هل تبقى محتاجة الى المبقي ام لا والرب هو القائم بابقاء الشيء واصلاح حاله حال بقائه فقوله رب العالمين تنبيه على ان جميع العالمين مفتقرة اليه في حال بقائها فخصه بالذكر لانه الذي وقع فيه خلاف بخلاف افتقارها اليه حال حدوثها فانه امر متفق عليه قوله وقرا الباقون بذلك وهو المختار عبارة غيره حسنة لان كلا القراءتين متواترتان فلا يحسن ان يقال في احديهما انها المختارة لما يشعر به من ان الاخرى بخلاف ذلك وقد انكر جماعة من الايمة على من رجح قراءة على قراءة قال السمين ما ذكر في ترجيح مالك على ملك وبالعكس غير مرضي لان كلتا القراءتين متواترة وقد روى ابو عمر الزاهد عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعراب في القران عن السبعة لم افضل اعرابا على اعراب في القران فاذا خرجت الى الكلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين هاتين القراءتين حتى ان بعضهم يبالغ في ذلك الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هو بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب تعالى بهما والاولى ان يعبر بدل الاختيار بالامدح والابلغ قوله ولقوله تعالى لمن الملك اليوم وقال الشيخ اكمل الدين وجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك والملك يوخذ منه قوله والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف يشاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين من الملك حاصله ان بين الملك بالكسر والملك عموما وخصوصا مطلقا فكل ملك ملك وليس كل ملك ملكا وهو ما جنح اليه الراغب والزمخشري وقيل ان بينهما عموما وخصوصا من وجه فالمضموم التسلط على ما ياتي منه الطاعة ويكون باستحقاق

مالك

وغيره والمكسور التسلط على من ياتي منه الطاعة وغيره ولا يكون الا باستحقاق واتى بالثاء هما بمعنى كما ذروحة روياه وتوم قوله وقرى ملك بالتخفيف اي بسكون اللام قوله وملك بلفظ الفعل الماضي قال ابو حيان وهي على هذه القراءة جملة خبرية لا موضع لها من الاعراب قوله ومالكا بالنصب على المدح او الحال قال ابو حيان او على النداء قال والقطع اعرب لتناسق الصفات قوله ومليك مضافا زاد ابو حيان وملاك قال وهو محول من مالك للمبالغة قال وكذا مليك او يكون بمعنى ملك مثل الاول باتي في اضافته ما في مالك وعلى الثاني لا اشكال لانه وصف معرفة قال واضافة الملك الى يوم الدين على معنى اللام لا بمعنى في خلافا لمن اثبت الاضافة بمعنى في قوله ويوم الدين يوم الجزاء قال الخويي في تفسيره بين الدين والجزاء فرق لطيف فان الدين اسم للجزاء المحسوب المقدر بقدر ما يقتضيه الحساب اذا كان ثم معه ومع الامر المجزي فلا يقال لمن جازى عن غيره او اعطى كثيرا في مقابلة قليل دين ويقال جزاء قوله ومنه كما تدين تدان قلت هو مثل مشهور وحديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد مرسل قال ابن عبد الرزاق في المصنف انبانا معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان اخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه وشاهد موقوف اخرج الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد عن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل كما تدين تدان وبالكيل الذي تكيل تكتال قال الميداني في الامثال معناه كما تعمل تجازى فسمي العمل المبتدا دينا وجزاء للمطابقة على حد فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ويجوز ان يجري على ظاهره اي كما تجازي انت الناس على صنيعهم كذلك تجازى انت على صنيعك والكاف في كما في محل نصب نعتا لمصدر اي تدان دينا مثل دينك واخرج الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب من طريق ابن الاعرابي عن بعض شيوخه قال كان الحارث ابن ابي شمر الغساني اذا اعجبته امراة بعث اليها فاغتصبها نفسها فبعث الى الزاهرية بنت خويلد ابن مغفل عن عمرو بن كلاب فاغتصبها فاتاها ابوها فقال في ذلك يا ايها الملك المخوف اما ترى ليلا وصبحا كيف يختلفان هل تستطيع الشمس ان تاتي بها ليلا وهل لك بالمليك يدان فاعلم وايقن ان ملكك زائل واعلم بان كما تدين تدان فندم وخاف العقوبة فردها واعطاه مكافاة لغيره قوله وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا الحماسة كتاب لابي تمام الطائي جمع فيه اشعارا انتقاها من كلام العرب وصدره بما يتعلق بالحرب ثم اتى بالنسب بالمدح والهجو والادب وغلبت التسمية بالمصدرية والحماسة هي الشدة والشجاعة يقال حمس الرجل يحمس حماسة اذا اشتد قال بعض شراح الحماسة لما تسلل ابو تمام صحب ابن اوس الطائي من ابيها رموجها نحو العراق دخل همذان والزمان شات فحال الثلج بينه وبين المسير فاضافه ابو الوفا محمد بن عبد العزيز بن سهل وكان اديبا من اولاد الروسا وله شعر بتضبيه الشعرا فلما طال مقام ابي تمام عنده احضره كتبه فاختار ابو تمام منها هذا الاختيار وشخص ابو تمام

الدين والجزاء

كما

الحماسة

وبقية الكتب عند ابي الوفا لا يمكن احدا منه الى ان مات ووقع كتبه الى رجل من اهل الدستو يعرف بابي العوا ذل فنسخ هذه الكتب الثلاثة وحملها الى اصبهان فانتشرت النسخ بها وعني اهل اصبهان بتصحيحها وسار هذا الكتاب في الافاق فلهذا لا تجد احدا يرويه مسندا الى ابن تمام ثلث قد وقع لنا مرويا بالاسناد من طريق ابي غالب محمد بن احمد بن سهل الواسطي المعروف بابن السران عن ابي عبد الله الحسين بن علي النميري عن ابي رياش احمد بن ابي هاشم بن شهيل عن ابي المطوف الحسن بن يوسف الانطاكي عن ابي تمام • وقد رواها من وجه اخر عن ابي رياش ابو بكر محمد بن علي النجار الحنبلي في فهرسته المسمى صوان النجب في اسما الشيوخ والكتب والبيت المذكور للفقرو اسمه شهل بالشين المعجمة بن شيبان بن ربيعة بن زيان الرباني قالها في حرب البسوس يستنصرونهم فاخذ وهم به فلما اتي بكر وهو يبين حدا قالوا ما تعني هذه لعسبه عنا قال اوما ترضون ان اكون لكم فندا تاوون اليه قال الخطيب والفند القطعة من الجبل وقال عيره بن سراج الحماسه الفند شمراخ من الجبل وقد لقب به لعظم خلقه تشبيها بالجبل واول القصيده •

• صفحنا عن بني ذهل • وقلنا القوم اخوان •
• عسى الايام ان يرجعن • قوما كالذى كانوا •
• فلما صرح الشر • فامسى وهو عريان •
• ولم يبق سوى العدوان • دناهم كما دانوا •
• مشينا مشية الليث • غدا والليث غضبان •
• بضرب فيه تفجيع • وتقضيع واقران •
• وطعن لهم الزق • غدا والزق ملان •
• وبعض الحلم عند الجهل • للذلة اذعان •
• وفي السرعباة حيث • لا ينجيك احسان •

قوله صرح الشر اي ظهر كل الظهور واكد ذلك بقوله فامسى وهو عريان اي مكشوف ودناهم كما دانوا اي جازيناهم مثل ما ابتدونا به قوله اضاف اسم الفاعل الى الظرف اي على قراءة مالك قال الشريف واما اضافة ملك فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها كما في رب العالمين فتكون حقيقيه لا لفظيه فان اضافتها غير محضة تكلها الصفة المشبهة لا تعمل النصب اصلا وقال ابو حيان من قرا بلفظ ملك على فعل مكسور العين او ساكنها او مليك بمعناه فظاهر لانه وصف معرفة ومن قرا مالك او ملاك او مليك محولين من مالك للمبالغة فان كان بمعنى الماضي كانت اضافته محضة فتكون اذ ذاك من وصف المعرفة بالمعرفة ويدل عليه قراءة من قرا ملك يوم الدين فعلا ماضيا وان كان بمعنى الاستقبال وهو الظاهر لان اليوم لم يوجد فهو مشكل لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال فانه يكون اضافته غير محضة فلا يتعرف بالاضافة وان اضيف الى معرفة فلا يكون اذ ذاك صفة لان المعرفة لا يوصف بالنكرة ولا يبدل نكرة من معرفة لان البدل بالصفات ضعيف قال وحل هذا الاشكال ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال جاز فيه وجهان • احدهما ما قدمناه من انه لا يتعرف بما اضيف اليه اذ يكون منويا فيه الانفصال من الاضافة وكانه عمل النصب لفظا

الثاني

قال سيبويه ثم

الثاني ان يتعرف به اذا كان معرفة فيلحظ به ان الموصوف صار معروفا بهذا الوصف وكان تقييده بالزمان غير معتبر قال وهذا الوجه غريب النقل لا يعرفه الا من له اطلاع على كتاب سيبويه وزعم يونس والخليل ان الصفات المضافة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن ان يكون معرفة انتهى قوله اجرائه مجرى المفعول به قال الطيبي روي بضم الميم من المزيد والرواية الصحيحة بالفتح بمعنى الاجرا كقوله والله انبتكم من الارض نباتا او بمعنى المكان وقال الشريف يروى بالضم والفتح اما مصدرا واما مكانا وما ذكره المصنف من انه على اجرايه مجرى المفعول هو المشهور في الاية وقد قيل انه مضاف الى المفعول به حقيقة والمعنى انه تعالى ملك يوم الدين ان ياتي به ويؤيده قراءة مالك يوما بالنصب وعلى هذا امشى ابن السراج فكان هي اضافة حقيقية والمراد ملك نفس اليوم لا يقدر على الاتيان به الا الله تعالى لقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو قال وحمله على الحقيقة اولى من حمله على المجاز قوله على الاتساع قال الطيبي اي جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به وقال الشريف الاتساع في الظرف ان لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به كقوله ويوما شهدناه سليما وعامرا قوله يا سارق الليلة اهل الدار وجه الاستشهاد انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروق فيها قال الشريف واهل الدار منصوب لسارق لاعتماده على حرف الندا كقولك يا ضاربا زيدا او يا طالعا جبلا قوله ومعناه مالك الامور يوم الدين قال الشريف يعني ان الظرف وان قطع في الصورة عن تقدير في واوقع موضع المفعول به الا ان المقصود الذي سيق الكلام لاجله على الظرفية لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا فيه للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه قوله او له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية لتعذر لو توقعه صفة للمعرفة قال الشيخ سعد الدين فان قيل قد ذكر في الكشاف في قوله وجاعل الليل سكنا انه قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية قلنا الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضية والاتية والحال فتارة يعتبر جانب الماضي فتجعل الاضافة حقيقية وتارة جانب الاتي والحال فتجعل لفظية والتعويل على القراين والمقامات فان قيل التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه صريحا في الاستقبال قلنا معناه الثبوت والاستقرار من غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل هذا المعنى لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل وهو ثابت المالكية في يوم الدين والمراد انه يجعل يوم الدين كانه قيل هو ثابت المالكية في يوم الدين او المراد انه جعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فتستمر مالكيته في جميع الازمنة فان قيل ما ذكر من الاتساع وجعل الظرف يجري مجرى المفعول به صريح في ان هذه اضافة الصفة الى معمولها فتكون لفظية قطعا قلنا المراد انه اضافة الى ما هو مفعول اي الى ما يتعلق به تعلق المملوكية بحيث لو كانت الصفة على شرايط العمل كانت عاملة انتهى قوله وتخصيص الدين بالاضافة اما لتعظيمه او لتفرده تعالى بنفود الامر فيه قال الطيبي في اختصاص يوم الدين دون القيمة وغيره من اساميه فايدتان احدهما مراعاة الفاصلة وثانيهما العموم المطلوب في الالفاظ فان الجزا يشتمل على جميع احوال القيمة من ابتدا النشور الى السرمد

الدايم بل يكاد يتنا ول احوال النشاة الاولى باترها فظهر من هذا الاختصاص ومن
مال معنى القرانين في الصورتين افادة التعميم المطلوب من الفاظ هذه السورة الكريمة
والدلالة على النشاط والعلمة والتصرف والملكة فتسبيل مالك يوم الدين وملك يوم
الدين سبيل رب العالمين في الحمل على المفهومين فانظر الى حسن هذا الترتيب السري وهذا
النظم الانيق بدهشته وذلك ان رب العالمين اذن بالتصرف العام في الدنيا ملكا
وتربية ومالك يوم الدين دل على ذلك في العقبى بساطا وقهرا وتوسيط الرحمن الرحيم بينهما
مناد بترجيح جانب الرحمة وانه تعالى رحمن الدنيا ورحيم الاخرة **قوله** واجراهذه الا
على الله تعالى من كونه ربا للعالمين الى اخره قال الشريف اى لما دل بلامي التعريف
والاختصاص على ان جنس الحمد مختص به تعالى وحوله اجرى عليه تلك الاوصاف العظام
ليكون حجة واضحة ودلالة قاطعة على انحصار الحمد فيه واستحقاقه اياه فذكر اولا
ما يتعلق بالابتدا من كونه ربا مالكا للاشيا كلها لا يخرج شيء منها من ملكوته اى سلطنته
الشاملة ومن ربوبيته الكاملة يتصرف فيها على وفق مشيئته وبربيها اى يرقيها
في مدارج الكمال على مقتضى عنايته باضافة الجود واعداد اسباب الكمالات وثانيا ما
يتعلق بالبقا من اسباغه علينا نعما ظاهرة وباطنة جليلة ودقيقة وثالثا ما يتعلق
بالاعادة من كونه مالكا للامر كله يوم الجزا كانه قيل الحمد لله الذي منه الابتدا
والانتها فهو الحقيق بالثنا **قوله** لا لسنا اهلا لان نحمد قلت وقد عد الحريري في درة
الغواص هذه الكلمة من جملة اوهام الخواص فقال يقولون فلان ليس باهل للاكرام
وهو مستاهل للانعام ولم يسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوب التلفظ
بهما احد من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق للمكرمة وهو اهل
لاشد المكرمة واما قول الشاعر لا بل كلي يا امي واستاهلي
ان الذي انفقت من ماليه فانه عنى بلفظ استاهلي اتخذي الاهالة وهو ما
يؤتدم به من السمن وقال الجوهري في الصحاح يقول فلان اهل لكذا ولا تقل مستاهل
والعامة تقوله لكن في القاموس استاهل لكذا استوجبه لغة جيدة وانكار الجوهري
باطل وفي الاساس فلان اهل لكذا واستاهل لذلك وهو مستاهل له وقد سمعت
اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا فضلا عن ان يعد قال ابو حيان سئلت عن قولهم
ان زيدا لا يملك درهما فضلا عن دينار لم انتصب فضلا وما المعنى في ذلك فقلت
الذي نقول في ذلك بعد تسليم ان هذا الكلام من لسان العرب ان بعض الناس
قد نسب ذلك الى العرب فاما ابو على الفارسي فقال في تعليق جمع فيه مسايل
من المشكلات ان قول القائل ان زيدا لا يملك درهما فضلا عن دينار لم وجهه النصب
بما سنذكره فقوله ان قول القائل كذا ليس بنص انه من كلام العرب وقد طالعت
من دواوين العرب جاهليها واسلاميها الجملة الكثيرة فلم ار مثل هذا وقع في كلامهم
وقد جرت بيني وبين بعض فضلاء اصحابنا هذه المسئلة فقال كان الاستاذ ابو الرضي
مساعد بن محمد بن عبد الواحد الانصاري المريسي عنده هذه المسالة فانشدنا
بعض النحاة فيها ما يدل على انها مسموعة وهو قول الشاعر
قل ما يبقى على هذا القلق • صخرة صما فضلا عن رمق •

مبحث فضلا

فظاهر

فظاهر هذا البيت يقتضي ان ذلك من لسان العرب وينبغي في التصحيح اثبات مثل هذا الى صحة
نقل ولا نغتر بكلام من قدمنا ذكره ان ذلك من لسان العرب فليس يقول من هو ضابط
في هذه الصناعة ونتكلم عليها على تقدير انها من كلام العرب فنقول القول على
الاعراب مترتب على فهم المعنى ومعنى هذا الكلام اخبار انه لا يملك درهما ولا دينارا
وان عدم ملكه للدينار اولى وكانه قال لا يملك درهما فكيف يملك دينارا اى انتفى
ملكه للدرهم كان احق ان ينتفي ملكه للدينار لانه من قدر على دينار كان في العادة
قادرا على درهم لان القليل مندرج في الكثير وكذلك اذا انتفى بقا الصخرة الصما
على هذا القلق فكيف يبقى الرمق الذي عادته ان يفنى باذنى شيء هذا شرح المعنى
الذي يريده من يتكلم بهذا الكلام واما الاعراب فنقل عن الفارسي ان فضلا يجوز
نصبه على المصدر او الحال انتهى ما نقل عنه ونحن نقدر ذلك فنقول فضلا ظاهره
انه من الفضلة التي هي البقية ومنه الفضالة وهي الباقي من الشيء يقال فضل منه
شيء اي بقي او من فضل على زيد اي زاد عليه في الخير قال الشاعر
فكفى بنا فضلا على من غيرنا • حب النبي محمد ايانا •
اي زيادة على ناس غيرنا ويقال منه لمن صار ذلك سجيته فضل الرجل بضم الصاد
ويحتمل ان يخرج على هذين الاشتقاقين وهما معنى البقية ومعنى الزيادة فاذا جعلنا ٥
مصدرا فلا بد له من عامل ولم يتقدمه ما يصلح ان يكون عاملا فيه فيحتاج الى اضمار
ولتقديره يفضل فضلا عن دينار نفي يفضل ضمير يعود الى الدرهم ويفضل في موضع
الصفة ولصير المعنى انه لا يملك درهما فاضلا عن دينار او زائدا عن دينار بل يملك
الدرهم ولا يكون فاضلا عن دينار وانما كان كذلك لان النفي اذا دخل على شيء مقيد
انما يتسلط على ذلك القيد فاذا قلت ما قام رجل عاقل فمنطوقه انتفا القيام عن
رجل عاقل ومفهومه انه قام رجل غير عاقل وكذلك ما جا زيد ضاحكا منطوقه انتفا
مجي زيد في حال ضحك ومفهومه انه جا غير ضاحك وقد تقدم شرح المعنى في هذا الكلام ٩
وان المقصود به نفي ملكه الدرهم والدينار اولى لكن يتخرج ذلك على قاعدة للعرب
وهي انه متى نفي شيء بقيد فقد قدمنا ان النفي يتسلط على ذلك القيد هذا هو
الاكثر في كلامهم ولهم طريقة اخرى وهو انهم يقصدون نفي المحكوم عليه بانتفا
صفته فيقولون ما قام رجل اي لا رجل فيقوم وهي طريقة معروفة لهم قال
امرؤ القيس على لاحب لا يهتدى بمناره لا يريد ان يثبت لهذا الطريق منارا ان
وينفي عنه الاهتدا انما يريد نفي المنار فتنتفي الهداية به اي لا منار لهذا الطريق
فيهتدي به وقال الافوه الاودي
بمهمه ما لانيس به • حس فما فيه له من وسبس •
لا يريد ان لهذا القفر انيسا لا حس له انما يريد لا انيس له فيكون له حس
وعلى هذه الطريقة يخرج قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافع
فتنفعهم شفاعته وكذلك قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا اى لا سوال فيكون
الحافا واذا تقررت هذه الطريقة فيتخرج قولك هذا لا يملك درهما فضلا عن
دينار على هذه الطريقة اى لا درهم له فيفضل عن دينار له واذا انتفى ملكه

مثلها في قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق وانتصاب فضلا على وجهين محكيين عن الفارسي احدهما ان يكون مصدر الفعل محذوف وذلك الفعل نعت للنكرة الثاني ان يكون حالا من معمول الفعل المذكور هذا خلاصة ما نقل عنه ويحتاج الى بسط يوضحه اعلم انه يقال فضل عنه وعليه بمعنى زاد فان قدرته مصدرا بتقدير لا يملك درهما يفضل فضلا عن دينار فذلك الفعل المحذوف صفة كذا هما كن احكي عن الفارسي فلا يتعين كون الفعل صفة بل يجوز ان يكون حالا كما جاز في فضلا ان يكون حالا على ما سيأتي في تقريره فتم وجه الصفة اقوى لان نعت النكرة كيف كانت اقيس من مجي الحال منها وان قدرته حالا فصاحبها يحتمل وجهين احدهما ان يكون ضمير المصدر محذوفا اي لا يملكه اي لا يملك الملك على حد قوله هذا سرا القران يدرسه اي يدرس الدرس اذ ليس الضمير للقران لان اللام متعلقة بيدرس ولا يتعدى الفعل الى ضمير اسم والى ظاهره جميعا ولهذا اوجب في زيدا ضربته تقدير عامل على الاصح وعلى هذا اخرج سيبويه والمحققون نحو قوله ساروا سريعا اي ساروه اي ساروا السير سريعا وليس سريعا عندهم نعتا لمصدر محذوف لالتزام العرب تنكيره ولان الموصوف لا يحذف الا ان كانت الصفة مختصة بجنسه كما في رايت كاتبا او حاسبا او مهندسا فانه مختصة بجنس الانسان ولا يجوز رايت طويلا ورايت احمر وفي هذا الموضع بحث ليس هذا موضعه الثاني ان يكون قوله درهما حالا فان قلت كيف جاز مجي الحال من النكرة قلت اما على قول سيبويه فلا اشكال لانه يجوز عنده مجي الحال من النكرة وان لم يكن الابتداء بها ومن امثلته فيها رجل قايما ومن كلامهم عليه مائة بيضا وفي الحديث وصلى وراءه قوم قياما واما على المشهور من ان الحال لا تاتي من النكرة الا بمسوغ فلها هنا مسوغان احدهما كونها في سياق النفي والنفي يخرج النكرة من حيز الابهام الى حيز العموم فيجوز حينيذ الاخبار عنها ومجي الحال منها الثاني ضعف الوصف ومتى امتنع الوصف بالحال او ضعف ساغ مجيها من النكرة فالاول كقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقول الشاعر • يمضي زمن والناس يستشفعون بي • فان الجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة خلافا للزمخشري وكقولك هذا خاتم حديدا عند من اعربه حالا لان الجامد المحض لا يوصف به والثاني كقولهم مررت بماء قعدة رجل فان الوصف بالمصدر خارج عن القياس فان قلت هلا اجاز الفارسي في فضلا كونه صفة كدرهما قلت زعم ابو حيان ان ذلك لانه لا يوصف بالمصدر الا على تاويله بالمشتق او على تقدير المضاف فليس بقول المحققين قال ابن هشام هذا كلام عجيب فان القايل بالتاويل الكوفيون ويؤولون عدلا بعادل ورضى بمرضي ولكن ابقولون في نظايرهما والقايل بالتقدير البصريون يقولون التقدير ذو عدل وذو رضى واذا كان كذلك لمن المحققون ثم اختلف النقل عن الفريقين والمشهور ان الخلاف مطلق وقال ابن عصفور وهو الظاهر انما الخلاف حيث لا يقصد المبالغة فان قصدت فالاتفاق على انه لا تاويل ولا تقدير وهذا الذي قاله ابن عصفور هو الذي في ذهن ابي حيان ولكنه نسي فتوهم ان ابن عصفور قال انه لا تاويل مطلقا فمن هاهنا والله اعلم دخل عليه الوهم والذي ظهر لي ان الفارسي انما لم يجوز في فضلا الصفة لانه راه منصوبا

الوصف بالمصدر

الدرهم كان انتصابه ملكه للدينار اولى واما جعله ابو علي منصوبا على المصدر فاحتيج في ذلك الى اضمار فعل وذلك الفعل في موضع الصفة ولم يجعل فضلا صفة للدرهم لانه لا يكون المصدر صفة الا اذا كان فيه معنى المبالغة فالكثرة ووقوع المصدر من الموصوف حتى كانه وصف له نحو قولهم رجل صوم اي كثير الصوم ورجل زور اي كثير الزيارة وهذا المعنى مفقود هاهنا واما من تاول المصدر بمعنى مطلق اسم الفاعل او على حذف ذي اي صايم وزاير او ذو صوم وذو زور فانه يجوز في هذه المسالة ان يكون التقدير في فضلا او ذا فضل فاضلا وليس ذلك قول من يحقق في العربية بل الصحيح ان المصدر لا يوصف به الا اذا اريد به المبالغة واذا جعلنا فضلا منصوبا على الحال فلا يكون حالا من زيد لان فضلا عن دينار ليس من احوال زيد ولا من صفاته انما يكون من اوصاف الدرهم ويحتمل تخريجه على الحال وجهين احدهما ان يكون حالا من درهم وان كان نكرة لان الحال قد تاتي من النكرة وخصوصا اذ صح الوصف بها وقد صح بما قدمناه من ان المصدر في اجود الاقوال لا يوصف به حتى يراد به المبالغة وقد جاءت الحال من النكرة في قولهم مررت بماء قعدة رجل وقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقد قاس سيبويه في ذلك في كتابه والوجه الثاني ان يكون حالا من المصدر المضمر في الفعل على ما قرره سيبويه في قولهم ساروا سريعا نعتا لمصدر محذوف اي سيرا سريعا انما جعله حالا من الضمير الذي للمصدر لانهم قالوا ساروه سريعا اي في حال سرعة فكذلك لا يملك درهما اي لا يملكه اي الملك في حال كونه فاضلا عن دينار اي عن ملك دينار وهذا التخريج الثاني قل من يعرفه وانما يذهب معربوا النحاة في قولهم ساروا سريعا ان سريعا نعت لمصدر محذوف اي سيرا سريعا واضمار المصدر لدلالة الفعل عليه كثير في لسان العرب قال تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل وقالت العرب من كذب كان شرا له اي كان هو اي الكذب وتقرير اختيار سيبويه هذا التخريج على تخريج النحاة له مكان غير هذا والمعنى الذي قررناه حالة اعرابه مصدرا يخرج فيه حالة اعرابه حالا وهو ان المقصود بذلك انتفا الحال وذي الحال كما كان المعنى انتفا الصفة والموصوف وقد صنف لبعض معاصرينا في هذه المسالة جزا وهو شهاب الدين احمد بن اد ريس المالكي المعروف بالقرافي وجوز في اعراب فضلا نيفا واربعين وجها يوقف عليها من كتابه وفيها عادية التمحل والفضلا لا يذكرون من الاعاريب الا ما سهل ماخذه من لسان العرب انتهى كلام ابن حيان قوله فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار معناه انه لا يملك درهما ولا دينارا وان عدم ملكه الدينار اولى من عدم ملكه الدرهم وكانه قال لا يملك درهما فكيف يملك دينارا وهذا التركيب زعم بعضهم انه مسموع والشد عليه •

• قل ما يبقى على هذا التعلق • صخرة صما فضلا عن رمق •

الرمق بقيه الحياة ولا يستعمل فضلا هذه الا في النفي وهو مستفاد في البيت من قلما قال بعضهم حدثت لعل حين كفت بما افادة الاختصاص قال ابن هشام وهذا خطا فان قل يستعمل للنفي قبل الكف يقال قل احد يعرف هذا الا زيد يعني لا يعرف هذا الا زيد ولهذا استعمل احد وصح ابدال المستثني وهو بدل اما من احد او من ضميره وعلى في البيت للعية

للشهاب جزء فيه نيف واربعون وجها في فضلا

على كل

ابدا سوا كان ما قبله منصوبا كما في المثال ام مرفوعا كما في الكتب ام مخفوضا كما في قولك
فلان لا يهتدي الى ظاهر النحو فضلا عن دقايق البيان فهذا منتهى القول في توجيه
اعراب الفارسي واما تنزيله على المعنى المراد فعسر وقد خرج عليه انه من باب قوله على
لاحب لا يهتدى بمناره ولم يذكر ابو حيان سوى ذلك وقال قد يسلطون النفي على المحكوم
عليه بانتفا صفته فيقولون ما قام رجل عاقل اي لا رجل عاقل فيقولون ما قام رجل عاقل اي
لا رجل عاقل فيقوم ثم انشد بيت امرئ القيس المذكور وقال الا ترى انه لا يريد اثبات
منار للطريق ونفي الاهتدا به انما يريد نفي المنار فتنتفي الهداية به اي لا منار لهذا الطريق
فيهتدى به وقال الا قوم بحمهم ما لا ايس به حس فما منه له مراد سيس لا يريد ان
لهذا الفقر انيسا لا حس له انما يريد لا انيس به فيكون له حس وعلى هذا خرج فما
تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته ولا يسالون الناس الحافا
اي لا سوال فيكون الحافا قال وعلى هذا يتخرج المثال المذكور اي لا يملك درهما
فيفضل عن دينار واذا انتفى ملكه للدرهم كان انتفا ملكه للدينار اولى قال
ابن هشام وهذا الكلام الذي ذكره لا تحرير فيه فان الامثلة المذكورة من بابين
مختلفين وقاعدتين متباينتين امتيز كل منهما عن الاخرى ثم اذكر ان التخريج المذكور
لا يتاتى على شي منهما **القاعدة** الاولى ان القضية السالبة لا تستلزم وجود الموضوع
بل كما تصدق مع وجوده تصدق مع عدمه فاذا قيل ما جاني قاضي مكة ولا ابن الخليفة
صدقت القضية وان لم يكن بمكة قاض ولا للخليفة ابن وهذه القاعدة هي التي يتخرج
عليها فما تنفعهم شفاعة الشافعين وبيت امرئ القيس فان شفاعة الشافعين بالنسبة
الى الكافرين غير موجودة يوم القيامة لان الله تعالى لا ياذن لاحد في ان يشفع
لهم لانه لا ياذن فيما لا ينفع تعالى الله عن العبث ولا يشفع احد عند الله الا اذا اذن
الله له من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكذلك المنار غير موجود في اللاحب المذكور
لان المراد التمدح بانه يقطع الارض المجهولة من غير ما يهتدى به نفوضه انما تعلق
بنفي وجود ما يهتدى به في تلك الطريق التي سلكها لا بنفي وجود الهداية عن
شي نصب فيها للاهتدا به واما قول ابي حيان وغيره المراد لا شافع لهم فينفعهم
شفاعته ولا منار فيهتدى به فليس بشي لان النفي انما يتسلط على المسند لا على المسند
اليه ولكنهم لما راوا الشفاعة والمنار غير موجودين توهموا ان ذلك من اللفظ فزعموا ما
زعموا وفرق بين قولنا الكلام صادق مع عدم المسند اليه وقولنا ان الكلام اقتضى
عدمه **القاعدة** الثانية ان القضية السالبة المشتملة على مقيد نحو ما جاني رجل
شاعر يحتمل وجهين احدهما ان نفي المسند باعتبار القيد فيقتضي المفهوم في المثال المذكور
وجود مجي رجل ما غير شاعر وهذا هو الاحتمال الراجح المتبادر الا ترى انه لو كان المراد
نفيه عن الرجل مطلقا لكان ذكر الوصف ضايعا ولكان زيادة في اللفظ ونقصا في المعنى
المراد الثاني ان يكون نفيه باعتبار المقيد وهو الرجل وهذا احتمال مرجوح لا يصار
اليه الا لدليل ولا مفهوم حينيذ للقيد لانه لم يذكر للتقييد بل ذكر لغرض اخر كان
يكون المراد مناقضة من اثبت ذلك الوصف كان قال جاك رجل شاعر فاردت التنصيص
على نفي ما اثبته وكان يراد التعريض كما اردت في المثال المذكور ان تعرض بمن قال

جار جل

جار جل شاعر وهذه هي القاعدة التي يتخرج عليها لا يسالون الناس الحافا فان الالحاف
قيد في السوال المنفي والمراد من الاية والله اعلم نفي السوال البتة بدليل يحسبهم الجاهل
اغنيا من التعفف والتعفف لا يجامع المسالة ولكن اريد بذكر الالحاف والله اعلم
التعريض بقوم ملحفين توبيخا لهم على صنيعهم والتعريض بجنس الملحفين وذمهم على
الالحاف لان النقيض للوصف الممدوح مذموم والمثال المبحوث فيه يتخرج على هذه
القاعدة فيما زعموا فان فضلا متقيد للدرهم فلو قدر النفي مسلطا على القيد اقتضى
مفهومه خلاف المراد وهو انه يملك الدرهم ولكنه لا يملك الدينار ولما امتنع هذا
تعين الحمل على الوجه المرجوح وهو تسليط النفي على المقيد وهو الدرهم فينتفي الدينار
لان الذي لا يملك الاقل لا يملك الاكثر فان المراد ما يساوي من النقود درهما فهذا
توجيه التخريج واما الاعتراض عليه من جهة ان القيد ليس نفي الدينار حتى يصير المعنى
لا يملك درهما فكيف دينارا وانما القيد قوله فضلا عن دينار والكلام لم يسق في
ملك الزايد على الدينار بل لنفي ملك الدينار نفسه ثم يلزم عن ذلك انتفا ملك ما زاد
عليه والذي ظهر لي في توجيه هذا الكلام ان يقال انه في الاصل جملتان مستقلتان
ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغيير حصل الاشكال بسببه وتوجيه ذلك ان يكون
هذا الكلام في اللفظ او في التقدير جوابا لمستخبر قال ايملك فلان دينارا او رد على
مخبر قال فلان يملك دينارا فقيل في الجواب فلان لا يملك درهما ثم استانف كلاما
اخر ولك في تقديره وجهان • احدها ان يقال اخبرتك بهذا زيادة عن الاخبار
من دينار استفهمت عنه او زيادة عن دينار اخبرت بملكه له ثم صدقت جملة اخبرتك
بهذا او بقي معمولها وهو فضلا كما قالوا حينيذ لان التقدير كان ذلك حينيذ واسمع
الان فحذفوا الجملتين وابقوا من كل منهما معمولها ثم حذف مجرور عن وجار دينار
وادخلت عن الاولى على الدينار كما قالوا ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين
زيد والاصل منه في عين زيد ثم حذف مجرور من وهو الضمير وجار العين وهو في ودخلت
من على العين • الثاني ان تقدر فضل انتفا الدرهم عن فلان عن انتفا الدينار عنه
ومعنى ذلك ان يكون حال هذا المذكور في النفي معروفة عند الناس والفقير انما ينفى
عنه في العادة ملك الاشيا الحقيرة لا ملك الاموال الكثيرة فوقوع نفي ملك الدرهم
عنه في الوجود فاصل عن وقوع نفي الدينار عنه اي اكثر منه وفضلا على التقدير الاول
حال وعلى الثاني مصدر وهما الوجهان اللذان ذكرهما الفارسي لكن توجيه الاعراب
مخالف لما ذكروا وتوجيه المعنى مخالف لما ذكروا لانه انما يتضح تطابق اللفظ والمعنى
على ما وجهت لا على ما وجهوا ولعل من لم يقف نفسه بتجوزات العرب في كلامهم يقدح
فيما ذكرت بكثرة الحذف وهو كما قيل •

• اذا لم يكن الا الاسنة مركب • فلا راي للمحتاج الا ركوبها •

وقد بينت في التوجيه الاول ان مثل هذا الحذف والتجوز واقع في كلامهم قال
ابو الفتح قال لي ابو علي من عرف الف ومن جهل استوحش انتهى كلام ابن هشام وقال
الشيخ سعد الدين فضلا مصدر فعل محذوف يقع متوسطا بين نفي واثبات لفظا نحو
فلان لا ينظر الى الفقير فضلا عن اعطايه او معنى نحو تقاصرت الهمم عن ادنى العدد فضلا

راي ابن هشام في فضلا

عن ان يتوقاه اي لم يبلغه الوقوع كالنظر الى المغير وبلوغ الهم واستحالة ما فوقه اعتبر
ما دخله من بعض عده بمنزلة المحال الذي لا على وقوعه كالاعطا والترقي وهو من
قولك القعت الدراهم والذي فضل منه كذا اي بقي وفاعل الفعل ضمير النفي اي انتفا
العطا بالكلية والذي بقي منه عدم النظر وهكذا انتفى الترقي وبقا التقاصر والاحسن
انه لا محل لهذه الجملة فان جعلها بعضهم حالا ومن الخطا في حل هذا التركيب ما يقال ان فضلا
بمعنى تجاوز او ان المستعمد هو عدم النظر وقصور الهم انتهى **قوله** نخصك بالاستعانة
قال الشيخ اكمل الدين اعترض عليه بان المعنى نخص العبادة ونخص طلب المعونة بك وكان هذا
المعترض انما نظر الى سياق الكلام بان المعنى انهم علموا ان العبادة لا بد منها وانما ينبغي ان يكون
لغير الله اوله ولغيره فقال نخص العبادة بك قصر قلب على الاول وافراد على الثاني
فوجب ان يحمل كلام المصنف على القلب وفيه نظر لان رد الخطا في باب القصر انما يكون
على المخاطب وذلك فيما نحن فيه محال واجيب بانه على سبيل التعويض ورد بانه ليس
بصحيح على ما سيظهر وقيل معنى اياك نعبد نخصك بالعبادة كما عبر عنه المصنف لان
تقدير نعبدك وتقديم المفعول افاد ان يجعل المعنى نخصك بالعبادة لا بغيرها من افعالنا
لان غيرها منه لا يصلح لك وليس بصحيح لانه من باب قصر الفعل على المفعول دون عكسه
فليس لكلامه محمل صحيح سوى القلب لكن النظر في وقع الخطا لم يندفع انتهى وقال
الشيخ سعد الدين نخصك بالعبادة اي نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وهذا هو
الاستعمال العربي وكونه نخص العبادة بك كان استعمالا عرفيا **قوله** ليكون ادل
على الاختصاص قال الشريف تصريح بان الغيبة لها دلالة ما على ذلك لتقدم ذكر
الصفات المشعرة بذلك الشيخ اكمل الدين لم يفرق بين التخصيص والاختصاص ولا
نزاع في الاصطلاح **قوله** ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من اسلوب
الى اخر ما يصرح باسم هذا وسماه في الكشاف بالالتفات فافادوا جادلان ههنا
ثلاثة انواع متقاربة ينبغي التمييز بينها لئلا يلتبس قال الشيخ بهاء الدين
السبكي في عروس الافراح اعلم اني لم ار من اوضح العبارة عن حقيقة الالتفات
وربما توهم قوم انه لغي وربما اشكل التمييز بين حقيقته وحقيقة التجريد وحقيقة
وضع الظاهر موضع المضمر وعكسه ثم كونه حقيقة او مجازا فالكلام في اربعة امور
الاول في كشف الغطا عن حقيقته اعلم ان الالتفات نقل الكلام من اسلوب
لغيره وهو نقل معنوي لا لفظي فقط وشرطه ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا
في نفس الامر الى الملتفت عنه ليحترز عن مثل اكرم زيدا او احسن اليه فضميرات
الذي هو فاعل اكرم غير الضمير في اليه وليس التفاتا وانما قلت في نفس الامر لانه
بطريق الادعا يعود لغيره فحينئذ اذا كان الضمير الاول في محله باعتبار الواقع
في نفس الامر فقلت اي اخاطبك فاجب المخاطب كنت اعدت الضمير في المخاطب
وهو ضمير عليه على نفسك وليس ذلك وضعا لضمير الغائب موضع ضمير المتكلم بل جردت
منك مثل نفسك وامرته بان يجيبه فضمير الغيبة واقع موضعه وكذلك ومالي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون جرد من نفسه حقيقة مثلها وخاطبها وفي قوله خاطبك
قلت في الحسان طروب على راي السكاكي جرد من نفسه حقيقة مثلها وخاطبها فالضمير

الالتفات

واتم في محله فهو التفات وتجريد وعلى راي غيره هو تجريد فقط واني قوله بعده تكلفني
لئلا التفات على القولين ولا تقول انه اعاد الضمير على غير الاول فيلزم ان يكون الضمير
وهما لكان والبا لسين بل اعاده على الاول مدعيا انه غير الثاني فان الحقيقة المجردة
هي باعتبار التجريد غيرها فكذلك الذي جرده في قوله بك في نفس الامر نفسه فالتفت
له بهذا الاعتبار وبهذا علمنا ان الالتفات في بك على راي السكاكي اوضح من الالتفات
الذي في تكلفني لان في بك خروجا عن ضمير المتكلم الى شي لا وجود له بالكلية وفي تكلفني خروج
عن الحقيقة المجردة الى الحقيقة المجرد عنها فهو عدول الى الاصل وبك عدول الى
وقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم جرد من المخاطبين مثلهم واعاد الضمير
عليهم فهو تجريد والتفات فالضميران في نفس الامر لشي واحد وبالادعا لشيئين
وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح في لفظ الجلالة على راي السكاكي التفات
وتجريد وعلى راي غيره تجريد فقط وقوله تعالى فسقناه التفات وتجريد وعلى راي
غيره تجريد فقط وقوله تعالى فسقناه التفات على رايهما لانه عائد على الله تعالى
حقيقة والكلام فيه الكلام في تكلفني ليلى وقوله تعالى الحمد لله التفات على راي
السكاكي وتجريد واياك التفات لا تجريد **الثاني** في الفرق بين التجريد والالتفات
وقد علم مما سبق ان بينهما عموما وخصوصا من وجه فيوجد التجريد دون الالتفات كقولك
رايت منه اسدا ومثل تطاول ليلك على راي الجمهور والالتفات دون تجريد نحو
تكلفني ليلى ونحو فسقناه والتفات وتجريد نحو فصل لربك ولا واحد منهما كثير في
القران **الثالث** وضع الظاهر موضع المضمر وعكسه بالنسبة الى الالتفات فعند السكاكي
يجتمع وضع الظاهر موضع المضمر مع الالتفات في نحو والله الذي ارسل الرياح وامير
المؤمنين يامرك بكذا وقد ينفرد الالتفات نحو تطاول ليلك وليس فيه وضع الظاهر
موضع المضمر بل وضع مضمر موضع مضمر وقد ينفرد وضع الظاهر عن الالتفات كقوله
تعالى ان ابانا لفي ضلال مبين فان اصله انه لتقدمه في قوله احب الى ابينا
واما وضع المضمر موضع الظاهر فينفرد عن الالتفات في نحو نعم رجلا زيد وربه
رجلا لان الضمير والظاهر كلاهما على اسلوب الغيبة وينفرد الالتفات عنه كثيرا
نحو اياك نعبد ونحو وبات وبانت ويجتمعان في نحو قول الخليفة نعم الرجل امير المؤمنين
واما على راي غير السكاكي فوضع الظاهر موضع المضمر في الالتفات قد يجتمعان
مثل فصل لربك وقد ينفرد الالتفات وهو الغالب مثل اياك نعبد وقد ينفرد
وضع الظاهر مثل الحمد لله ونحو والله الذي ارسل الرياح ووضع المضمر موضع الظاهر
لا يجتمع مع الالتفات لان الالتفات لا بد فيه من ضمير سابق يلتفت عنه ومع ذلك فلا
موقع للظاهر ولكن ينفرد وضع المضمر في نحو نعم رجلا زيد وينفرد الالتفات في غير
ذلك **الرابع** في ان الالتفات حقيقة او مجازا اذا تاملت ما سبق علمت ان حقيقته
او مجازا اذا تاملت ما سبق علمت ان حقيقته حيث كان معه تجريد وحيث لم يكن وقد
صرح الخطيبي بان الالتفات تجريد والتحقيق ما تقدم من التفصيل انتهى **تنبيه**
قال الشيخ بهاء الدين قوله تعالى الحمد لله وقوله اياك اتفقوا على انه التفات
واحد وفيه نظر لان الزمخشري ومن تابعه على ان الالتفات خلاف الظاهر مطلقا

فرق التجريد والالتفات

يلزمهم انه ان كان التقدير قولوا الحمد لله ففيه التفاتان اعني في الكلام المامور به
بقوله احدهما في لفظ الجلالة فان الله تعالى حاضر فاصله الحمد لك والثاني اياك
لمجيئه على خلاف الاسلوب السابق وان لم يقدر قولوا كان في الحمد لله التفات عن التكلم
الى الغيبة فان الله كانه حمد نفسه ولا يكون في اياك نعبد التفات لان قولوا مقدرة
معها قطعا فاحد الامرين لازم للزمخشري والسكاكي اما ان يكون في الاية التفاتان
ام لا يكون فيها التفات بالكلية هذا ان فرعنا على راي السكاكي وهو مقتضى كلام الزمخشري
لانه جعل في ابيات امرئ القيس ثلاثا وان فرعنا على راي الجمهور ولم نقدر قولوا
الحمد لله فلا التفات لانا نقدر قولوا اياك نعبد وان قدرنا قولوا قبل الحمد لله كان
فيه التفات واحد في اياك وبطل قول الزمخشري ان في ابيات امرئ القيس ثلاث
التفاتات انتهى **قوله** تطرية له قال الشيخ بهاء الدين اي انه اشهى للقلب لان
لذات النفوس في التنقلات لما جبلت عليه من الضجر **قوله** وتنشيطا للسامع اي
فيكون اكثر اصغاء وقال في المثل السائر قول الزمخشري ان الالتفات يحصل به
الفرار من الملل لا يصح لان الكلام الحسن لا يمل ورده صاحب الفلك الدائر بان
المستلذ قد يمل **قوله** فيعدل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبا
العكس قال الشيخ بهاء الدين السبكي قد قسموا الالتفات الى ستة اقسام • الاول
التفات من التكلم الى الخطاب ومثلوه بقوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون الاصل واليه ارجع • الثاني التفات من التكلم الى الغيبة كقوله تعالى انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك • الثالث التفات من الخطاب الى التكلم كقوله

• طحا بك قلب في الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب •
• يكلفني ليلى وقد شط وليها • وعادت عواد بيننا وخطوب •

فالتفت في قوله يكلفني عن قوله بك من الخطاب الى التكلم • الرابع من الخطاب
الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم • الخامس من الغيبة الى
الخطاب كقوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد • السادس من الغيبة الى
التكلم نحو والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقول امرئ القيس

• تطاول ليلك بالاثمد • ونام الخلي ولم ترقد •
• وبات وباتت له ليلة • كليلة ذي العائر الارمد •
• وذلك من نبا جاءني • وخبرته عن ابي الاسود •

هذه الابيات مطلع قصيدة رواها الاصمعي وابو عمرو الشيباني وابو عبيدة وابن
الاعرابي لامرئ القيس ابن حجر الكندي وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح
الشواهد وهو الثابت في كتاب اشعار الشعراء الستة ورواها ابن دريد لامرئ
القيس بن عابس بالنون الصحابي ولعد هذه الابيات •

• ولو عن نثا غيره جاءني • وجرح اللسان كجرح اليد •
• لقلت من القول ما لا يزال • يؤثر عني به المسند •
• باي علاقتنا ترغبون • عن دم عمرو على مرثد •
• فان تدفنوا الداء لا نخفه • وان تبعثوا الحرب لا نقعد •

وان تقتلونا

• وان تقتلونا نقتلكم • وان تقصدوا الدم نقصد •

قوله تطاول ليلك كناية عن السهر قال ابن هشام وهو خطاب لنفسه والاصل
ليلي والاثمد بفتح الهمزة وسكون المثلثة وضم الميم ودال مهملة اسم موضع والخلي الخالي من
الهموم والعائر بعين مهملة وهمزة قال ابن هشام هو قذى العين وقيل العائر الرمد قال والاولى
ان لا يكون اشق للجمع بينهما ويحصل الترقي ايضا لان الرمد ابلغ من قذى العين ولعدم تكرره
قال واشتقاق العائر من العوار بضم العين وتشديد الواو وهو قذى العين قال والضمير
في بات وفي له ملتفت بهما عن الخطاب الى الغيبة والواو في وبات للعطف وفي وباتت
له ليلة للعطف او للحال وهو اولى اي وبت والحال ان ليلتي كانت شديدة ودل
على شدتها ما للتشبيه المذكور واسند البيتوتة اليها مجازا وبات فيهما تامة فالجار
والمجرور يتعلق بالثانية لا استقرار محذوف هو خبر فان ذلك لا يحسن لزوال
التطابق ولانه لو قيل باتت ليلة كان كافيا وعليك اشارة الى المذكور كله ومن لابتدا
الغاية والنبا قال الراغب خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال
للخبر نبا حتى يتضمن ما ذكر فهو اخص من مطلق الخبر وابو الاسود كنيته واسمه ظالم ابن
عمرو من بني الجون آكل المرار وهو ابن عم امرئ القيس رثاه بهذه القصيدة وقيل بل الى
مضاف ومضاف اليه والاسود صفة للاب وهو افعل من السود او من السواد والنبا ما
نبئ عن الرجل من قبيح فعله ومؤثر يحدث به وبر المسند اخر الدهر قال الغالي لم يعرف
الاصمعي وابو عمرو معنى باي علاقتنا ترغبون وقال ابو عمرو ولم يعرفه احد ممن سالته
وقد اختلف في عدد الالتفات الذي وقع في هذه الابيات فذكر الزمخشري ان فيها
ثلاث التفاتات في ليلك لان حقه ان يقول ليلي وفي بات لعدوله الى الغيبة بعد الخطاب
وفي جاءني لعدوله بعدها الى التكلم والمحققون على ان فيها التفاتين فقط وان الاول
ليس بالتفات بل هو تجريد وقيل ان الثاني والثالث ذلك وجاءني ورجحه صاحب الايضاح
او ذلك وخبرته ورجحه الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح وقيل فيها اربع التفاتات
ليلك وذلك وجاءني وخبرته وقد بالغ قوم فقالوا ان فيها سبع التفاتات • ليلك • وترقد
وبات • وله • وذلك • وجاءني • وخبرته **قوله** واياك ضمير الى اخره قال صاحب
البسيط اختلف العلما في ايا على سبعة اقوال فذهب سيبويه والاخفش وجمهور
البصريين وابو علي من المتاخرين الى ان الاسم المضمر هو ايا وما يتصل بها حروف تدل
على احوال المرجوع اليه من المتكلم والخطاب والغيبة وذهب الخليل الى ان
ايا اسم مضمر وما بعدها مضمر مضاف اليه وذهب المبرد وابن درستويه والسيرافي
الى انه اسم مبهم اضيف للتخصيص وذهب الزجاج الى انه اسم ظاهر خص بالاضافة
الى المضمرات وذهب قوم من الكوفيين وابو الحسن ابن كيسان من البصريين
الى ان الضمائر ما بعد ايا وايا دعامة لها تعتمد عليها وذهب اخرون من الكوفيين الى
ان الكلمة بكمالها اسم مضمر وذهب الخليل في قول اخر الى انه اسم مظهر ناب مناب
الضمير حجة القول الاول من وجهين • احدهما انها بمنزلة الضمير المنصوب المتصل
في الدلالة على المفعول به في قولك ما اكرمني الا انت وما اكرمت الا اياي فاذا ثبتت
اسميتها لم يجز اضافتها لان الضمائر لا تضاف واذا امتنعت اضافتها تعين حرفية ما بعدها

الاثمد

ابو الاسود

امرؤ القيس بن عابس

الثاني انها لازمة للنصب وليست ظرفا غير متمكن ولا مصدرا غير متصرف ولو كانت اسما
ظاهرا لما لزمت النصب وحجة القول الثاني انه جاءت اضافته الى الظاهر في قول
العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياا الشواب واذا ثبتت اضافته الى الظاهر
الذي يظهر فيه الاعراب واما كون الضماير لا تضاف فغير مانع من اضافة هذا النوع
لان الاحكام العامة قد تتخلف في بعض الصور بدليل تخلف لدن عن جر محدوده
وتخلف لولا عن ضمير المرفوع بعدها وتخلف عسى عن اتصال ضمير المرفوع بها فكذلك هذا
النوع من المضمرات تخلف من حكم المضمرات في منع الاضافة وحجة القول الثالث
انه من الهام الغالب عليه الاظهار فلا تمتنع اضافته ولذلك تكلم في اشتقاقه وحجة
القول الرابع انه ظاهر بدليل تحقق اشتقاقه والظاهر لا تمتنع اضافته واما لزومه
لزومه للنصب فغير مستنكر بدليل ان من الاسماء ما يلزم النصب وهذا منها وحجة
القول الخامس ان الياء والكاف والهاء في اياي واياك واياه هي الضماير المتصلة
بالفعل في اكرمني واكرمك واكرمه فوجب ان تكون هي الضماير لتحققها بالاسمية عند
الاتصال بالفعل الا انه لما لم يكن قيامها بنفسها جعل قبلها ما يعتمد عليه وتنصوبه
واما كون ايا هي الضمير دون ما بعدها فضعيف لانه لم يعهد لها حالة يمكن حملها
عليها وقد عهد لهذه الضماير الدالة على الاضمار فوجب الحمل على ما عهد لهذه الضماير
الدالة على الاضمار فوجب الحمل على ما عهد دون ما لم يعهد واما كون ما تتصل به
اكثرها فغير مانع بدليل اتصالها بالفعل وهو اكثر منها لان الغرض المتوصل الى جعلها
منفصلة من الفعل وهذا القول ليس ببعيد عن الصواب وحجة القول السادس
ان الحكم على بعض الكلمة بالاسمية وعلى بعضها بالحرفية محضا تحكم لانه لم يعهد كلمة واحدة
بعضها اسم وبعضها حرف فوجب الحكم على جميع الكلمة بالاسمية واما اختلافها فبحسب
اختلاف الاضمار الى التكلم والخطاب والغيبة لانه جعل ما يدل على كل نوع من المضمرين
في اخر الكلمة واما القول السابع فهو يناسب قول من قال بالاظهار انتهى **قوله**
واصح ما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياا الشوارب قال سيبويه
حدثني من لا اتهم عن الخليل انه سمع اعرابيا يقول ذكره قال الطيبي
الشواب جمع شابه كدواب جمع دابه اي فليحذر بنفسه اي يتعرض للشواب وليحذر من
الشواب ان يفتنه قال صاحب البسيط في النحو وروي فاياه وايا الشواب قال
وهذا ابلغ في التحذير من الجماع عند الكبر قال الزركشي في حاشيته كتبها على هذا الوضع
هذا يرد على من ادعى ان هذا التصحيف **قوله** وهو شاذ لا يعتمد عليه قال الشيخ
سعد الدين هو وان كان شاذا من حيث الاضافة الى الظهر لكن فيه دلالة على ان ما بين ايا
واللواحق اضافة **قوله** والعبارة اقصى غاية الخضوع والتذلل هو كلام الراغب
وزاد انها ضربان عبادة بالتسخير كما في قوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض
ومن فيهن وعبادة بالاختيار وهي للذي النطق وهو المامور به في نحو قوله تعالى اعبدوا
ربكم **قوله** والمراد طلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات والاول
هو الصواب فانه الوارد عن ابن عباس والاوفق للعموم المراد في الفاظ الفاتحة **قوله**
في تضاعيف عباداتهم اي اثنائها **قوله** وقد تقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة

على الحصر نازع ابو حيان في دلالة التقديم على الحصر مستندا الى قول سيبويه اذا
قلت ضربت زيدا او زيدا ضربت فالتقديم والتاخير فيه سواء وتعقبه الشيخ ولي الدين
العراقي في حاشيته على الكشاف بانه ليس في كلام سيبويه ما يرد ذلك بل هو امر مسكوت
عنه زاده البيانيون وكم في كلام اهل البيان من دقائق العربية مما لم يصرح بذكره
النحاة وعبر الزمخشري بدل الحصر بالاختصاص قال الشيخ ولي الدين والمتبادر الى الفهم
من الاختصاص هو الحصر وقال الامام تقي الدين السبكي انه غيره فان صح لم يكن بين كلام
الزمخشري وابي حيان تعارض وقال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح مسلك
الوالد في الاختصاص حيث وقع اما بتقديم الفاعل المعنوي او بتقديم المعمول مسلكا
غير ما هو ظاهر كلام البيانيين والف في ذلك تصنيفا لطيفا سماه الاقتناص في
الفرق بين الحصر والاختصاص قال فيه قد اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول
يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال
سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم
كثير من الناس من الاختصاص قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين وتقديم المفعول لقصد الاختصاص كقوله تعالى قل افغير الله تامروني اعبد
قل اغير الله ابغي ربا والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة وقال
في قوله تعالى قل افغير الله تامروني اعبد معناه افغير الله اعبد بامركم وقال في
قوله تعالى قل اغير الله ابغي ربا الهمزة للانكار اي منكر ان ابغي ربا غيره وقال
قوله تعالى قل الله اعبد مخلصا له ديني انه امر بالاخبار بانه يخص الله وحده
دون غيره بعبادته مخلصا له دينه وقال في قوله تعالى افغير دين الله يبغون قدم
المفعول الذي هو غير دين الله على فعله لانه اهم من حيث ان الانكار الذي هو معنى
الهمزة متوجه الى المعبود بالباطل وقال في قوله تعالى ائفكا الهة دون الله تريدون
انما قدم المفعول على الفعل للعناية وقدم المفعول به لانه كان الاهم عنده ان يكافحهم
بانهم على افك وباطل في شركهم ويجوز ان يكون افكا مفعولا به يعني اتريدون افكا
ثم فسر الافك بقوله الهة دون الله على انها افك في انفسها ويجوز ان يكون حالا
فهذه الايات كلها لم يذكر الزمخشري لفظ الحصر في شيء منها ولا يصح الا في الاية
الاولى فقط والقدر المشترك في الايات الاهتمام وباقي الاختصاص في اكثرها ومثل قوله
تعالى ائفكا الهة وقوله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وما اشبههما لا ياتي فيه
الا الاهتمام لان ذلك منكر من غير اختصاص وقد تكلف لمعنى الاختصاص في ذلك
كما في بقية الايات واما الحصر فلا فان قلت ما الفرق بين الاختصاص والحصر
قلت الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما
عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب
زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع
منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن
زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك على زيد قد يكون
قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك

بما ابتدأ به كلامه فان الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح لغرض
المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل
مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة
خصوصه فقصده من جهة خصوصه هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم
وهو الذي قصد افادته للسامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي واما
الحصر فمعناه نفي غير المذكور واثبات المذكور ويعبر عنه بما والا او بانما فاذا قلت
ما ضربت الا زيدا كنت نفيت الضرب عن غير زيد واثبته لزيد وهذا المعنى زائد
على الاختصاص وانما جاء هذا في اياك نعبد واياك نستعين للعلم بانه لا يعبد غير الله
ولا يستعان غيره الا ترى ان بقية الآيات لم يطرد فيها ذلك فان قوله تعالى افغير
دين الله يبغون في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم
ان يكون المنكر الحصر لا مجرد تبغيهم غير دين الله منكر وكذلك بقية الآيات اذا تأملتها
الا ترى ان افغير الله تأمروني اعبد وقع الانكار فيه على عبادة غير الله من غير حصر
وان ابغي ربا غير منكر من غير حصر ولكن الخصوص وهو غير الله هو المنكر وحده ومع
غيره وكذلك اياكم كانوا يعبدون عبادتهم اياهم منكرة من غير حصر وكذلك
قوله تعالى آلهة دون الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير حصر
لمن هذا كله يعلم ان الحصر في اياك نعبد واياك نستعين من خصوص المادة
لا من موضوع اللفظ بل اقول ان المصلي قد يكون مقبلا على الله وحده لا يعرض له
استحضار غيره بوجه من الوجوه وغيره احقر في عينه من ان يشمل ذلك الوقت
تبقى عبادته وانما قصد الاخبار بعبادة الله **واقول** ما حضر في ذهنه عظمة
من هو واقف بين يديه فقال اياك نعبد ليطابق اللفظ المعنى ويتقدم ما تقدم
حضوره في القلب وهو الرب سبحانه وتعالى ثم يبنى على ما اخبر به من عبادته بمعنى اختصاصه
بالعبارة اختصاصه بالاخبار بعبادته وغيره من الاوقات لم يخبر عنه لشيء بل هو
معرض عنه واذا تأملت مواقع ذلك في الكتاب والسنة واشعار العرب تجده كذلك
الا ترى قول الشاعر •

• اكل امرئ تحسبين امرأ • ونار توقد بالليل نارا •

لو قدرت فيه الحصر بما والا لم يصح المعنى الذي اراده وقد قال الزمخشري في تفسيره
قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون وفي تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل
الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر
عن ايقان وان اليقين ما عليه من آمن به بل نصرح **قلت** مراد الزمخشري ان التصريح
بان من آمن يوقنون تعريض بان اهل الكتاب لا يوقنون فكيف يرد عليه هذا ثم قال
هذا القائل فالوجه ان يقال وان المتقين علق على قوله تعريض لا على معمولاته
من بان اهل الكتاب الى آخره ولانه قال وفي تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم ان
اليقين قلت مراد الزمخشري انه تعريض بنفي اليقين عن اهل الكتاب وكانه قال
دون غيره من امم فلا يرد عليه ولا يحتاج الى تقدير العطف على ما ذكره هذا القائل
وهو اما يقدر دون غيرهم اولا فان قدر فهو تعريض لا تصريح وان لم يقدر فلا يحتاج

الى بنا يوقنون بل هم نحمل كلام الزمخشري على ما زعمه هذا القائل لا يصح بوجه من الوجوه
وهذا القائل فاضل وانما الجاه الى ذلك فهم الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه ف
فالحصر على ثلاثة اقسام • احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام
عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح
لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثناء وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج
بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو غير القيام بل قد يستلزمه
فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني
الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه
يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم
القسم الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس على تقدير تسليمه
مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين • احدهما ما صدر به الحكم نفيا كان او
اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون
ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك
افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال سبحانه وتعالى الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه
الزانية فقال سبحانه وتعالى بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا
لما سكت عنه في الاولى فلو قال وهم بالآخرة هم يوقنون افاد منطوقه ايقانهم
بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات
والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو
حصر مجازي دون قولنا يوقنون بالآخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل
تقديره لا يوقنون الا بالآخرة اذا عرفت هذا فتقديم هم افاد ان غيرهم ليس كذلك
فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالآخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم
عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم هذا القائل ويطرح افهام
انه لا يوقن بالآخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن
بالآخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالآخرة ليتسلط
المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه جملة واحدة
مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما
متقيدا بالآخر حتى نقول ان المفهوم افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا
كله انما احتجنا اليه على تقدير تسليم ما ادعاه هذا القائل من الحصر وقد سبق
الى فهمه كثير من الناس ونحن قد منعنا ذلك اولا وانه لا حصر في ذلك وانما
هو اختصاص وفرقنا بين الاختصاص والحصر وقول هذا القائل يفيد انهم من
ابن له ان هذا تقديم فانك اذا قلت هو يفعل احتمل ان يكون مبتدأ خبره فعل
واحتمل ان يكون اصل يفعل هو ثم قدمت واخرت والزمخشري لم يصرح بالتقديم
وانما قال بناء يوقنون على هم ولكنا مشينا مع هذا الفاضل على كلامه وكل
ذلك اذ فيه الوهم والقياس الاختصاص بالحصر انتهى كلام الشيخ تقي الدين

وقال الشيخ بهاء الدين قال ابن الحاجب في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهم
كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله تعالى فاعبد الله
مخلصا له الدين ثم قال تعالى بل الله فاعبد قال وهو استدلال ضعيف لان مخلصا
له الدين اغنى عن افادة الحصر في الاية الاولى ولو لم يكن فمن ذا الذي يمنع من ذكر
المحصول في محل بغير صيغة الحصر كما تقول عبدت الله وتقول ما عبدت الا الله كل
سائغ قال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وقال تعالى
امر الا تعبدوا الا اياه بل قوله تعالى بل الله فاعبد من اقرب اوله الاختصاص
فان قبلها لئن اشركت فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد والله لما حصل
الذي هو بل قال وقد رد الشيخ ابو حيان على مدعي الاختصاص ونقل عن سيبويه
انه قال يقدمون ما هو الاهم من كلامهم وهم به اعنى قال وربما اعترض على مدعى
الاختصاص بنحو قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد وجوابه انه لما كان من اشرك
بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة
قال ورد صاحب الفلك الدائر بقوله تعالى وكلا هدينا ونوحا هدينا
من قبل وجوابه انا لا ندعي اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الحقيقة وعن
الغالب انتهى **قوله** ولنا لك قال ابن عباس معناه نعبدك ولا نعبد غيرك
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق الضحاك عنه **قوله** ولا يستعتب في الصحاح
استعتب له الامر تهيأ واستعاذ الشيخ سعد الدين يستعتب اي يتم من الثبات وهو
الهلاك قال في الاساس والثبات يتبع الفنا **قوله** واصله ان يعدى باللام
الى اخره قال الزمخشري في غير الكشاف يقال هداه لكذا او الى كذا اذا لم يكن في ذلك فيصل
اليه بالاهتداء وهداه كذا بغير حرف مستعمل للحالين بين ان يكون فيه وبين ان لا
يكون حتى لا يجوز ان يقال في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا لسبلنا
او الى سبلنا انتهى وللخويي تردد اخر ذكرته في اسرار التنزيل **قوله** وهداية الله
تتنوع انواعا الى اخره نوعها الراغب الى اربعة غير هذه • الاول الهداية التي
عم بها كل شي بحسب حاله كما قال اعطى كل شي خلقه ثم هدى • الثاني الهداية
جعلها للناس بدعايه اياهم على السنة الانبيا وانزل القران وهو المقصود
بقوله وجعلنا هم ايمة يهدون بامرنا • الثالث التوفيق الذي يختص
به من اهتدى وهو المعنى بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى ومن يؤمن
بالله يهد قلبه • الرابع الهداية في الاخرة الى الجنة وهو المعنى بقوله
الحمد لله الذي هدانا لهذا سيهديهم ويصلح بالهم **قوله** والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا قال الطيبي تقرير الاستشهاد به انه تعالى اثبت لهم الجهاد
على لفظ الماضي واوقع ضمير التعظيم طرفا له على المبالغة اي في سبيلنا ووجهنا
مخلصين لنا ولا يكون مثل هذا الجهاد الا هداية لا غاية بعدها ثم قال لنهدينهم
سبلنا على الاستقبال وصرح بلفظ سبلنا ولا يستقيم تاويله الا بما ذكر من طلب
الزيادة بمنح الالطاف **قوله** وتبنط بضم اوله اي تبعد **قوله** غواشي
جمع غاشية **قوله** والامر والدعا يتشاركان لفظا في صيغة ومعنى اي وان كلا منهما

دال على الطلب **قوله** ويتفاوتان بالاستعلا والتسفل وقيل بالرتبة الى
مغايرة القول الثاني للاول نظر لا يخفى **قوله** السابلة نعم المختلفون في الطرقات
لحوائجهم **قوله** وهو كالطريق في الله كبير والتانيث اما في المعنى بينهما فرق
لطيف اشار اليه الخويي قال الطريق كل ما يطرقه طارق معتادا كان ام غيره
والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك والصراط من السبيل من الطريق ما هو
ما لا التواء فيه ولا اعوجاج فلا بد هت يمنة ولا يسرة بل يكون على سمت القصد فهو
اخص الثلاثة قال فان قيل فما فايدة وصفه بالمستقيم حينئذ اجيب بان الصراط
يطلق على ما فيه صعود او هبوط والمستقيم ما لا ميل فيه الى شي من الجوانب
الاربعة واصل الاستقامة في قيام الشخص ان لا يكون منخسا ولا متقعسا
ولا مايلا الى يمين او يسار **قوله** والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام القولان
مرويان عن ابن عباس اخرجهما وليسا متغايرين كما يفهمه ايراد المصنف بل موردهما
واحد قال ابن تيمية الخلاف بين السلف في التفسير قليل جدا وخلافهم في الاحكام
اكثر من خلافهم في التفسير وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع
لا اختلاف تضاد وذلك كان يعبر احدهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى
في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى مثال ذلك تفسيرهم الصراط المستقيم فقال
بعضهم هو القران اي اتباعه وقال بعضهم هو الاسلام فهذان القولان متفقان لان
دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الاخر كما ان
لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول
من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله كلهم اشاروا الى
ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها انتهى ولا شك ان ملة الاسلام
هي طريق الحق **قوله** وفايدته التوكيد الى اخره قال الطيبي يعني ان البدل فيه
معنى التكرير ومعنى التوضيح فالتوضيح يرفع الابهام عن نفس المتبوع والتوكيد يرفع
ابهام ما عسى ان يتوهم في النسبة فهو توضيح المتبوع كالبيان وفي تاكيد امر المتبوع
في النسبة كالتاكيد ويزيد بانه توكيد لنفس النسبة **قوله** طريق المؤمنين الى
اخره حكى في تفسير الذين انعمت عليهم ثلاثة اقوال كلها قاصرة والذي اخرجه ابن
جرير عن ابن عباس ان المراد بالذين انعمت عليهم الانبيا والملائكة والصديقون
والشهدا ومن اطاعه وعبده هذا ابن عباس وهو يشتمل الاقوال الثلاثة ويزيد
عليها وهو الموافق لقوله تعالى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية قال
الطيبي وهو الانسب للعموم المقصود الفاظ السورة **قوله** وقرى صراط
من انعمت عليهم اخرجه ابو عبيد في فضايله عن ابن الزبير **قوله** والانعام ايصال
النعمة هو كلام الراغب وزاد ولا يقال الا اذا كان الواصل اليه من العقلا لا يقال
انعم على فرسه وقال الخويي الانعام نفع المعاني من دون باعث عظيم خاليا
عن العوض والنعمة **قوله** والمراد هنا القسم الاخير قال الطيبي الاشبه
الحمل على الاطلاق كما قال في الكشاف اطلق ليشمل كل انعام فان من انعم الله بنعمة الاسلام
لم يبق نعمة الا اصابته واشتملت عليه **قوله** بدل من الذين قال ابو حيان هو

ضعيف كان غير اصل وضعه الوصف والبدل به بالوصف ضعيف قوله على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال قال الطيبي معنى انما يصح ابدال هذا من ذاك اذا اعتبر احدهما مع منطوق الاخر ليتفقا قوله او صفة قال ابو حيان هو قول سيبويه

ولقد امر على اللئيم يسبني • هو لرجل من بني سلول تمامه
فاعف ثم اقول لا يعنيني • واوزده طالقة سلفظه
فمضيت ثمت قلت لا يعنيني • ولعنده قوله
غضبان ممتليا على اهابه • اي وحقك سخطه ان سبني

قال الطيبي لم يرد باللئيم لئيما بعينه ولا كل اللئام لاستحالته ولا الحقيقة لاستحالة ان يمر على مجرد الحقيقة لعدمها في الخارج بل لئيما من اللئام واللام للعهد الذهني المعبر عنه بتعريف الجنس قال ابن الحاجب الحقيقة الذهنية معرفة في الذهن نكرة في الخارج وفي الخصائص لابن جني قوله ولقد امر على اللئيم اي ولقد مررت اوقع المستقبل موضع الماضي وقال في موضع اخر انما حكى فيها الحال الماضية والحال لفظها ابدا المضارع وفي بعض حواشي الكشاف فان قيل فهلا جعلت جملة يسبني حالا لكونها جملة بعد معرفة والتقدير ولقد امر عليه في حال سبه في قبل ما ذكرته محتمل لكن الاحسن ان يكون المراد ولقد امر على اللئيم الساب سواء كان في حال المرور سابا ام لا فيكون اعم واسهل وقال الطيبي احسب انه لان تحمل الحال لان القائل يمدح نفسه ويصف اناته وتوددته وان الحلم دابه وعادته لا انه مر على اللئيم معين مرة وانه احتمل مساته وتسبيبه وقد دل عليه فمضيت وقلت وهما ماضيان على امر وهو مضارع على ارادة الاستمرار الواردة للعادة وعلى ان المسبة والتغافل انما يحدثان منه عند مروده عليهم ومما يشبه هذا البيت ما انشده الاصمعي لبعض الاعراب •

• لا يغضب الحر على سفله • والحر لا يغضبه النذل •
• اذا اللئيم سبني جهده • اقول زدني فلي الفضل •

قوله وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني قال الطيبي هذا المثال اظهر لان البيت يحتمل الحال وان كان الوصف فيه ظاهرا وقال ابن جني في الخصائص كان ابو علي يقوى قول ابي الحسن في قولهم اني لامر بالرجل مثلك ان اللام زائدة حتى كانه قال اني لامر برجل مثلك لما لم يكن الرجل هنا مقصودا معينا على قول الخليل انه يراد اللام في المثل حتى كانه قال اني لامر بالرجل المثل لكن قال لان الدلالة اللفظية اقوى من الدلالة المعنوية اي ان اللام ملفوظ بها وهي في قول الخليل مرادة مقدرة قال وهذا القول من ابي علي غير مرضي عندي وذلك انه جعل لفظ اللام دلالة على زيادتها وكيف يكون لفظ اللام دليلا على زيادتها وانما جعلت الالفاظ ادلة على اثبات معانيها لا على سلبها وانما الذي يدل على زيادة اللام هنا هو كونه مبهما لا مخصوصا الا ترى انك لا تفصل بين معنى قولك اني لامر برجل مثلك وبين اني لامر بالرجل مثلك في كون كل واحد منهما منكورا غير معروف

ولا موما

ولا موما به الى شيء بعينه فالدلالة ايضا من هذا الوجه كما ترى معنوية كما ان ارادة الخليل اللام في مثلك انما دعا اليها جريا به صفة على شيء هو في اللفظ معرفة فالدلالة اذن كلتاهما معنوية انتهى وقد جعل صاحب الكشاف هذا المثال لقرافقال في حاشيته اخبر به عنه معرف في حكم التنكير وقال في شرحه يقول ما دخلت على الرجل مثلك الا اكرمني كانك قلت على رجل مثلك والذي سوغ ما فيه من الابهام لوقوعه على غير معين الا ترى ان النكرة والمعرفة في نحو هذا الموضع لا يكاد يبين الفرق بينهما ولا يتفاوت المعنيان تفاوتا ظاهرا وذلك ان معنى على رجل مثلك على واحد غير معين من جنس الرجال ومعنى على الرجل مثلك على الواحد من احاد هذا الجنس مشارا باللام الى معلوم المخاطب الثابت عنده ان الواحد من الرجال ما هو واشار في الاول ومنه غير المغضوب عليهم لما كان المنعم عليهم مبهمين جرى عليهم غير الذي توصف النكرات وقال

• ولقد امر على اللئيم يسبني • فمضيت ثمت قلت لا يعنيني •
وقال • لعمري لانت البيت اكرم اهله • واقعد في افيائه بالاصائل •

كانه قال لانت بيت انتهى قوله او جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ماله ضد واحد الى اخره في شرح المفصل للاندلسي قال صدر الافاضل اعلم ان غيرها بلا ثلاثة مواضع • احدها ان يقع موقعا لا يكون فيه الا نكرة وذلك اذا اريد به النفي الساذج في نحو مررت برجل غير زيد تريد ان المرور به ليس زيدا • الثاني ان تقع موقعا لا يكون فيه الا معرفة وذلك اذا اريد به شيء قد عرف بمضادة المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الا هو كما اذا قلت مررت بغيرك اي المعروف بمضادتك الا انه في هذا لا يجري صفة فيكون غير جار على الموصوف واما قولهم الحركة غير السكون فمستنكرة لان غيرا ههنا

• يجري مجرى الكفاية فلذلك يتعرف • والمثال الجيد قول ابي الطيب •
• لغيرك راغبا عبث الذباب • وغيرك ضاربا ثم الضراب •

الا ترى انه نصب راغبا وضاربا على الحال من غيرك • الثالث ان يقع موقعا يكون فيه نكرة ومعرفة اخرى كما اذا قلت مررت برجل كريم غير لئيم وعاقل غير جاهل وبالرجل الكريم غير اللئيم قال عبد القاهر وقوله تعالى غير المغضوب عليهم من قبيل القسم الثاني وقد جعله الزمخشري من قبيل • الثالث انتهى وقال الرضي قال ابن السري اذا اضفت غيرا الى المعرف له ضد واحد فقط تعرف غير لانحصار الغيرية كقولك عليك بالحركة غير السكون فلذلك كان قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين صفة الذين انعمت عليهم اذ ليس لمن رضي عنهم ضد غير المغضوب عليهم وكذا اذا اشتهر شخص بمماثلتك في شيء من الاشيا كالعلم والشجاعة او نحو ذلك فقيل جاء مثلك كان معرفة اذا قصد الذي يماثلك في الشيء الفلاني والمعرفة والنكرة بمعنا مهما بكل شيء خلص لك بعينه من سائر امته فهو معرفة وقدح ابن السراج في قوله هذا بقوله تعالى نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اي الصلاح لان عملهم كان فسادا وبقول الشاعر •

ان قلت حسنا قال شرًا غيره • والجواب انه على البدل لان الصفة اوحمل غير على الاكثر مع كونه صفة لان الاغلب فيه عدم التخصيص بالمضاف اليه انتهى وعن ابن كثير نصبه هي رواية شاذة عنه خارجة عن السبعة قوله على الضمير المجرور زاد غيره او من الذين قال ابو حيان وهو خطا لان الحال من المضاف اليه الذي لا موضع له وجوز قوله والعامل لعمت قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان مثل هذا ليس من اختلاف العامل في الحال وذي الحال اذ العمل في مجموع الجار والمجرور عمل في المجرور بمعنى انه غير خارج عن المعمولية على ان التحقيق انه المنصوب اعمل والمرفوع المحل هو المجرور فقط لان اثر الجار انما هو في تعديته الفعل وافضائه الى الاسم ولهذا ابتدفع ان يقال ان الاسناد اليه من خواص الاسم لا الاسم والجار مع المجرور ليس باسم قوله او باضمار اعني قال ابو حيان عزي الى الخليل وهو تقدم سهل قوله او بالاستثنا قال الطيبي منعه الفرا لانه حينئذ بمعنى سوا فلا يجوز ان يعطف عليه بلا لانها نفي فلا يعطف بها الا على نفي فلا يجوز جاني القوم الا زيدا ولا عمرا والاخفش اجازه وقال معناه لا زيدا فجاز العطف عليه بلا حملا على المعنى وقال ابو حيان النصب على الاستثنا قاله الاخفش والزجاج وغيرهما وهو استثنا منقطع اذ لم يتناوله اللفظ السابق ولا على هذا القول صلة اي زائدة مثلها في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قوله والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام فاذا اسند الى الله تعالى اريد المنتهى والغاية قال الطيبي الغضب تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام وهو على الله تعالى فيحمل على ارادة الانتقام والقانون في امثاله هو ان جميع الاعراض النفسانية مثل الرحمة والفرح والسرور والغضب والحيا والمكر والخداع والاستهزا لها اوايل وغايات فاذا وصف الله تعالى بشي منها يكون محمولا على الغايات لا على المبادي فان مثاله الغضب ابتداؤه غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله تعالى يحمل على ارادة الانتقام كما قاله لا على غليان دم القلب وقال الشيخ اكمل الدين لهم في الجواب عن مثل هذا وجهان احدهما انه من باب اطلاق اللفظ الموضوع لامر مع عايته على غايته فقط فان لفظ الغضب موضوع لغليان الدم لارادة الانتقام فاستعمل لارادة الانتقام حال تجوّز وهو مطرد في اكثر الكيفيات النفسانية • والثاني انه من باب التمثيل ه البيان قال واقول يجوز ان يكون من باب الاشتراك اللفظي بان يكون الغضب موضوع للامرين جميعا وللثاني خاصة واستعماله فيمن يستحيل عليه غليان الدم ه قرينة لارادة احد المعنيين كما يقال الحي مشترك بين الله تعالى وبين غيره اشتراكا لفظيا فيكون موضوعا لمن قامت به قوة تفيض عنها سائر القوى الحيوانية وبائن لا سبيل للفنا عنه قال ولنا بل ان يقول ان اذا دار اللفظ بين المجاز والاشتراك فالمجاز اولى لان الاشتراك مخل بالمقصود والمرجوح عند الراجح كالمعدوم فلا معنى لهذا الوجه والجواب بعد ابطال بعد ابطال دلايل ترجيح المجاز ان الترجيح ه موقوف على وقوع التعارض بين كون اللفظ مجازا ومشتركا وذلك فاسد لا تحقق له والبنا على الفاسد فاسد وذلك لان ذلك لا يتحقق الا اذا تعذر المدلول ولا ه

مطلب

قرينة ثم وحينئذ ان تردد الذهن كان مشتركا لبس الا ان سبق الى خلاف ما وضع له كان مجازا لبس الافتراق سبق الى ما وضع له لا يكون مشتركا لا انتفا الازمة وهو تردد الذهن ولا مجازا لانه اذ ذاك حقيقة لتمراطبق علما البيان على ان المجاز لكونه دعوى الشي ببينة ابلغ من الحقيقة لكن لا يمنع ان يكون بليغا ان كلامنا في المشترك وقد يكون ه الوهم الاجمالي مرادا فيكون استعمال المجاز خطا لكونه على خلاف مقتضى الحال قوله على ما مر اي في الرحمن الرحيم قوله وعليهم في محل الرفع لانه نايب مناب الفاعل بخلاف الاول فانه في محل النصب على المفعولية كما افصح به في الكشاف قال الشيخ اكمل الدين اعترض عليه بان الذي في محل الرفع والنصب والمجرور واما الجار فهو آلة التعدية كالتضعيف والهمزة وليس لها في اعراب ما بعدها مدخل واجيب بان المصنف لعله اختار ما ذكره ابو علي في الحجة من تعلقه بالجانبين حيث قال كثيرا ما يجتمع في الشي الواحد نسبة من وجهين ومن اصلين فمن ذلك حروف الجر في مررت بزيد ونحوه فهو من جهة بمنزلة جز من الفعل ومن اخرى بمنزلة جز من الاسم اما الجهة الاولى فلانه قد انفذ الفعل واوصله كما ان الهمزة في نحو اذهبت قد فعلت ذلك وكما ان تضعيف العين في خرجته قد فعل ذلك واما الثانية فلانه قد عطف عليه بالنصب في مررت بزيد وعمرا لما كان موضع الجار نصبا ومن ثم قدم الاسم في نحو عمرا مررت به واعترض عليه بان العطف بالنصب لا دلالة له على ان الجار والمجرور معطوف عليه لجواز ان يكون العطف على محل المجرور خاصة واقول لعله غير صحيح لان الاعراب المحلي انما يستعمل ه فيما لم يكن له اعراب لفظي والمجرور ليس كذلك انتهى قوله ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك انا زيدا غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب قال ابو حيان في اعرابه ولا في قوله ولا الضالين لتاكيد معنى النفي لان غيرا فيه النفي كانه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين وعين دخولها العطف على قوله المغضوب عليهم لمناسبة غير ولئلا يتوهم بتركها عطف الضالين على الذين ولتقارب معنى غير من معنى لا اتى الزمخشري بمسئلة ليبين بها تقاربهما فقال وتقول انا زيدا غير ضارب مع امتناع قولك انا زيدا مثل ضارب لانه بمنزلة قولك انا زيدا لا ضارب يريد ان العامل اذا كان مجرورا بالاضافة لمعموله لا يجوز ان يتقدم عليه ولا على المضاف لكنهم تسمحوا في العامل المضاف اليه غير فاجازوا تقديم معموله على غير اجرا لغير مجرى لا لانها لا يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها فكذلك غير واورد الزمخشري هذه المسئلة على انها مسئلة مقررة مفروغ منها ليقوي بها التناسب بين غير ولا ان لم يذكر فيه خلافا وهذا الذي ذهب اليه الزمخشري مذهب ضعيف جدا وبناه على جواز انا زيدا لا ضارب وفي تقديم معمول ما بعد لا عليها ثلاثة مذاهب وكون اللفظ يقارب اللفظ في المعنى لا يقضى له بان تجري احكامه عليه ولا يثبت تركيبا الا بسماع من العرب ولم يسمع انا زيدا غير ضارب وذكر الاصحاب قول من جوزه وردوه انتهى كلام ابي حيان وفي حاشية الطيبي قال الزجاج النحويون يجوزون انت زيدا غير ضارب ولا يجوزون انا زيدا مثل ضارب لان زيدا من صلة ضارب فلا يتقدم

غير

عليه قال الطيبي وذلك ان وقوع المعمول فيما لا يقع فيه عامله ممتنع فامتنع قولك انا
زيدا مثل ضارب لان مثل مضاف الى ضارب وزيدا معموله فكما لا يجوز تقدم ضارب على
المثل لانه مضاف اليه كمثل لا يجوز تقديم زيدا عليه وقولك انا زيدا غير ضارب انما
يجوز لان غير لما كان متضمنا معنى النفي كان بمنزلة انا زيدا لا ضارب ولا اضافة في غير
كلا اضافة وقال الشيخ اكمل الدين قالوا ان من الاصول المقررة عند النحاة ان وقوع
المعمول في موضع لا يقع فيه عامله ممتنع ففي قولك انا زيدا مثل ضارب لا يجوز تقديم
ضارب على مثل لئلا يلزم تقديم المضاف اليه على المضاف وفي قولك انا زيدا غير
ضارب جاز لان غير بمعنى لا وجاز انا زيدا لا ضارب واعترض عليه بانه يخالف
للاصل المذكور او قع المعمول في موضع لا يقع فيه عامله حيث لا يجوز ان زيدا ضارب
لا وهو غلط لان لا ليس بعامل في ضارب ومعنى قولهم لا يقع فيه عامله عامله الذي
هو معمول وقال الشيخ سعد الدين قوله في المثال معمول اسم الفاعل المنفي عليه وامتنع
تقديم ما في حيز النفي عليه انما هو في ما وان دون لا ولم ولن وذلك لان ما تدخل على
الفعليين فتشبه الاستفهام ولم ولن يختصان بالفعل ويكونان كالجزء منه واما لا
وان دخلت على الفعليين الا انها حرف متصرف جاز عمل ما قبلها فيما بعدها مثل جئت
بلا شيء واريد ان لا تخرج فجاز العكس ايضا وقال بعض ارباب الحواشي قول الزمخشري
لما في غير من معنى النفي اشارة الى قاعدة وهي ان الكلام اذا كان فيه بمعنى نفي وفسرته
بمثبت جاز ان ياتي في المثبت بالنفي وان تحذفه انشد ابن عطيه •

• ما كان يرضى رسول الله فعلهم • والطيبان ابي بكر ولا عمر •

وقياسه والطيبان ابو بكر وعمر لكن لمناسبة الكلام بقوله ما كان جاز ان يقول ولا عمره
ايضا يرضى وتقول زيد ليس بظالم يسبي الحريم ويأخذ الاموال تقول يسبي الحريم
ويأخذ الاموال جملتان صورتهما صورة المثبت وهما منفيتان بمعنى ما فسرته بهما
فلك ثلاثة اوجه لك ان تدخل لا على كليهما فتقول زيد ليس بظالم لا يسبي الحريم
ولا يأخذ الاموال ولك ان تنفيهما منهما كما مثلت اولا ولكن ان تحذفهما عن الاول
وتثبتها في الثاني ولم ارا القسم • الرابع في كلامهم والثالث افصح الثلاثة كما في
قوله تعالى انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث وقوله تعالى وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم وكما في البيت الذي انشده ابن عطية **قوله** وقرئ غير
الضالين اخرجه سعيد بن منصور وابو عبيد عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قوله وقيل غير المغضوب عليهم اليهود الى آخره هذا من عجيب العجاب تضعيفه
التفسير الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واختراعه تفسيرا
برايه وجعله انه المتخذ اخرجه احمد في مسنده والترمذي وحسنه وابن حبان
في صحيحه وغيرهم عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب
عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى واخرجه ابن مردويه عن ابي ذر بلفظه
سالت رسول صلى الله عليه وسلم عن قول الله غير المغضوب عليهم قال هم اليهود ولا
الضالين قال النصارى واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم التفسير بذلك عن ابن
عباس وابن مسعود والربيع بن انس وزيد بن اسلم وابنه عبد الرحمن كذا بن ابي حاتم

ولا اعلم

ولا اعلم في ذلك خلافا بين المفسرين فهذه منه حكاية اجماع فكيف يجوز العدول
عنه وعن النص المرفوع الى قول بالراي واعجب من ذلك من حكى في تفسير الاية عدة
اقوال كالامام والماوردي وسليم وكل ذلك ساقط لا يعول عليه قال الراغب فان
قيل كيف نص على ذلك وكلا الفريقين ضال ومغضوب عليه قيل خص كل فريق منهم
بصفة كانت اغلب عليهم وان شاركوا غيرهم في صفات ذم **قوله** وقرئ ولا الضا
لين بالهمزة قال ابن جني قراها ايوب السختياني فسئل عن الهمزة فقال هي بدل من المدة
لالتقاء الساكنين ونظيره قراءة عمرو بن عبيد ولا جان وسمع شابة ومادة **قوله**
على لغة من جد في الهرب قال الطيبي لان التقاء الساكنين فيما اذا كان اولهما حرف لين
والثاني مدغما فيه مغتفر واذا هرعلى هذا الحاجز فقد جد في الهرب وقال
السمين قد فعلوا ذلك حيث لا ساكنا قال الشاعر •

• وخندف هامة هذا العالم • فهمزة العالم وللطاهر •

انها لغة مطردة فانهم قالوا في قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة ان اصلها
الف فقلبت بهمزة ساكنة انتهى **قوله** امين اسم الفعل الذي هو استجب الشيخ
سعد الدين هذا تحقيق لكونه اسما لان مدلوله طلب الاستجابة كما ان استجب
بمعنى ان دلالته على معنى استجب ليس من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا
بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاجابة وهو استجب كوضع ساير اسماء
مدلولاتها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم
علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما يقول
في قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل وزيد اسم ومن حرف جر فتجعل كلا من الثلاثة
محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدي لا يصير به اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى
مسماه وقد اتفق لبعض الافعال وضعت لها اسما اخر غير الفاظها تطلق ويراد بها
الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها اسماء الافعال فامين اسم موضوع بازاء
لفظ استجب وما يرادفه من صيغ طلب الاستجابة لكن لا يطلق ويقصد به نفس اللفظ
كما في الاعلام المذكورة بل يقصد به استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون امين
مع انه اسم لاستجب كلاما تاما بخلاف استجب الذي هو كسر ولما كانت اسميه اسماء الافعال
مبنية على هذا التدقيق ذهب بعض النحاة الى انها اسماء المصادر السادة مسد الافعال
وان جعلها اسما للافعال ومفيده لمعانيها قصر لمسافة ولهذا قال الزجاج ان امين حرف
موضوع موضع الاستجابة كما ان صه موضوع موضع السكت الا انهم احتاجوا الى الفرق
بينهما وبين المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال سيما التي لا افعال لها والصرف
بينها حيث بنيت هذه واعربت تلك وقال ابن جني في الخصائص فان قيل ما الفائدة
في وضع اسماء الافعال فالجواب من ثلاثة اوجه • احدها السعة في اللغة الاحتياج
في قافيه او وزن والثاني في المبالغة وذلك انك في المبالغة لا سان تترك موضعاه
الى موضع اما لفظا الى لفظ واما جنسا الى جنس كما تعدل عن عريض الى عراض وعن حسن
ووضيء وكريم الى حسان ووضاء وكرام لانها ابلغ والثالث ما في ذلك من الايجاز والاختصار
وذلك انك تقول صه للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بخلاف اسكت فلما اجتمع

أمين

سوا

هذه الفوايد وضعت ومع ذلك فانهم العدوا احوالها من احوال الفعل المسمى بها وثنا
تصريفه لتناسبهم حروفه ودل على ذلك انه لا ينصب المضارع بعدها مقرونا بالفاء
لا تقول صه فتسلم لانه انما نصب في جواب الفعل لتصور معنى المصدر فيه لان معنى
زرني فاكرمك لتكن زيارة منك فاكرم منى فورد ذلك على الزيارة لانه من لفظه وصه
كذلك صه لانه ليس من الفعل في قبيل ولا دبير وانما هو صوت اوقع موقع حروف الفعل
فلما لم يكن فعلا ولا من لفظه قبح ان يستنبط منها معنى المصدر لبعدها عنه انتهى **قوله**
وعن ابن عباس سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افعل اخرجه الثعلبي
من طريق الكلبي عن ابي صالح عنه **قوله** ويرحم الله عبدا قال امينا • صدره • يا رب
لا تسلبني حبها ابدا • وقبله • بات رقودا وسار الركب مدلجا • وما الاوانس كي
تكون لسادينا • كان من ريقها مسك على ضرب • شيبت باصهب من منع الشامينا
كذا اورده صاحب الحماسة البصرية ولم يسم قائله **قوله** امين فزاد الله ما بيننا
بعدا قال البطليوسي في شرح الفصيح هو لجبير ابن الاضبط وكان سال الاسدي حمالة
لحرمة فقال •

• تباعد منى فطحل ان سالته • امين فزاد الله ما بيننا بعدا •

قال وفطحل اسم الاسدي وفيه روايتان رواية الكوفيين بضم الفا ورواية البصريين
بفتحها وكان يجب ان تقع امين بعد قوله فزاد الله ما بيننا بعدا لان التامين يقع بعد
الدعا وذكر ابن درستويه ان القصر ليس بمعروف وانما قصره الشاعر في هذا
البيت للضرورة وروى البيت فامين زاد الله ما بيننا بعدا بالمد وتقديم الفاء
فلا يكون فيه احتجاج انتهى وقال التبريزي في شرح ابيات اصلاح المنطق الوجه
ان يقال فزاد الله ما بيننا بعدا امين فقدم واخر للضرورة وقال غيره الرواية
فامين زاد الله وعلى هذا فلا شاهد فيه على القصر **قوله** عليه السلام لقنى جبريل
امين عند الفراغ من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب روى ابن ابي شيبة
في مصنفه والبيهقي في الدلايل عن ابي ميسرة ان جبريل اقرا النبي صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب فلما قال ولا الضالين قال له قل امين فقال امين وروى ابو داود في
سننه عن ابي زهير النميري احد الصحابة انه قال امين مثل الطابع على الصحيفة
اخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاتينا على رجل قد الح
في المسئلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب ان ختم فقال له رجل من القوم باي شي يختم فقال
بامين وقد عرف بهذا ان المصنف اورد حديثين لا حديثا واحدا وان الضمير في قوله وقال
للنبي عليه السلام لا لجبريل قال الشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين في قوله كالختم
على الكتاب يعني انه يمنع الدعا من فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهوره
ما فيه على الغير زاد الشيخ اكمل الدين ومعنى قوله اوجب اوجب اجابة الدعا
قوله وفي معناه قول علي رضي الله عنه امين خاتم رب العالمين ختم به
دعا عبده لم اقف عليه عن علي وانما اخرجه الطبراني في الدعا وابن عدي في الكامل
وابن مردويه في التفسير بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين **قوله** لما روى عن وايل ابن حجر

انه صلى

انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته اخرجه ابو داود
الترمذي والدارقطني وصححه وابن حبان **قوله** والمشهور عنه انه يخفيه لما رواه
عبد الله ابن مغفل وانس قال ولي الدين العراقي لم اقف عليه واخرج الطبراني في الكبير
عن ابي وايل قال كان علي وعبد الله يعني ابن مسعود لا يجهران بالتامين **قوله**
ولقوله عليه الصلاة والسلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فان
الملايكة تقول امين فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه
البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ووقع في امالي الجرجاني في اخر هذا الحديث
زيادة وما تاخر وعليها اعتمد الغزالي في الوسيط واحسن ما فسر به هذا الحديث ما رواه
عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السما فاذا وافق امين في الارض
امين في السما غفر للعبد قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري مثل هذا لا يقال بالراي
فالمصير اليه اولى **قوله** وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي
الا اخبرك بسورة الحديث اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والنساي والحاكم
وصححه على شرط مسلم **قوله** وعن ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
اذ اتاه ملك الحديث اخرجه مسلم **قوله** وعن حذيفة بن اليمان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا
صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك
العذاب اربعين سنة اخرجه الثعلبي في السيرة وهو موضوع قال الشيخ ولي الدين
العراقي في سنده احمد بن عبد الله الجوساري وما مور بن احمد الهروي كذابان وهو
من وضع احدهما وقال الطيبي الكتب والكتاب مكان التعليم وقيل الكتاب الصبيان
الجوهري الكتاب الكتبة والكتاب ايضا المكتب واحد وعن المبرد من قال للموضع
الكتاب فقد اخطا وتعقبه الشيخ اكمل الدين بان الازهري نقل عن الليث تجويز اطلاق
اطلاقه على المكان ايضا موافقا لما ذكره الجوهري في صحاحه وفي معنى الحديث ما اخرجه
الدارمي في مسنده عن ثابت بن عجلان الانصاري قال كان يقال ان الله ليريد العذاب باهل
الارض فاذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم يعني بالحكمة القران ولفظه كان
حكمه الرفع فان صدر من صحابي كان مرفوعا متصلا او من تابعي كمرفوع مرسل **تنبيه**
عدة المفسرين ذكر ما ورد في فضل السور في اولها لما فيه من الترغيب والحث على حفظها
وذكره الزمخشري وتبعه المصنف في اخرها وقد سيل الزمخشري عن وجه ذلك فاجاب
بان الفضايل صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف **سورة البقرة**
وساير الالفاظ التي يتهجى بها في الاسامي ثم تهجوا الحروف وبتهاجيها العدد هاوس
المجاز فلا يهجوا فلانا هجا بعد معايبه الشريف التهجي تعديد الحروف فانك اذا قلت
ضرب مركب من ضروب فقد عددت الحروف البسيطة التي هي مادة الكلمة قبل
ان تحصل صيغة **قوله** لدخولها في حد الاسم قال الامام فخر الدين لان الصاد
مثلا لفظة مفردة دالة بالتواطي على معنى مستقل بنفسه من غير دلالة على الزمان
المعين لذلك المعنى وذلك المعنى هو الحرف الاول من ضرب **قوله** واعتوار
ما يختص به اي تداوله **قوله** من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك

تنبيه

فه

ل في الكشاف كالامالة والتفخيم والوصف والاسناد والاضافة وجميع ما للاسماء المتصرفة
قال الشيخ سعد الدين كالتثنية والنسبة والندا **قوله** وبه صرح الخليل وابو علي
في الكشاف قال سيبويه قال الخليل يوما وسأل اصحابه كيف يقولون اذا ارادوا
ان تلفظوا بالحرف وقال اقول كربه وذكر ابو علي في كتاب الحجة في ياسين وامالة ياء انهم
قالوا يا زيد في الندا فاما الواو وان كان حرفا قال فاذا كانت اسماء امالوا كما لا يمال
من الحروف اسماء لما يلفظ بها **قوله** وما روي عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف اخرجه الترمذي وقال صحيح ولم يخرجه احد
من اصحاب الكتب الستة غيره ولا هو في مسند الامام احمد على كبره نعم اخرجه غيره
البخاري في تاريخه وابن الضريس في فضائل القرآن وابو بكر بن الانباري في كتاب
المصاحف والحاكم في المستدرك وصححه وابو ذر الهروي في فضائل القرآن والبيهقي
في شعب الايمان واخرجه سعيد بن منصور في سننه وابن ابي شيبة والدارمي
عن ابن مسعود موقوفا **قوله** فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيصه
به عرف مجدد بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله عبارة الامام سماه حرفا
مجازا لكونه اسم الحرف اسم احد المتلازمين على الاخر مجازا مشهور **قوله** وحدانها
واحد كركبان جمع راكب **قوله** واستعيرت الهمزة مكان الالف قال الطيبي ذكر
ابن جني في سر الصناعة ان الالف في الاصل اسم الهمزة واستعمالهم اياها في غيرها توسع
وذلك ان الهمزة لتصير هذه المدة اذا الى في اخر الاسم ثم لما غلب استعمال الالف في
هذه المدة اهمل ما وضع عليها **قوله** وهي ما لم تلها العوامل قال الشريف اي
تقتر بها سوا تقدمت عليها او تاخرت عنها **قوله** موقوفة خالية قال الطيبي
يعني ان سكونها للبس للبنا لان الاسماء المبنية اما مبنية على الحركة كابن وكيف وهو لا
او على السكون على وجه لا يلزم منه التقا الساكنين كمتى وحتى وهذه ليست كذلك جميعا
لانها لو بنيت لقيل صادا وقاف بالفتح كالمبنيات ولم يقل صاد وقاف كزيد وعمرو
بين الساكنين قال والوقف قطع الكلمة عما بعدها وهذه الفواتح وان وصلت
بما بعدها لفظا لكنها لكنها موقوفة نية **قوله** لفقد موجبه ومقتضيه قال
الطيبي وهو التركيب الشيخ اكمل الدين قد اختلف النحويون في ان هذه الالفاظ قبل
التركيب معربة او مبنية وعرف البنا بما ناسب مبني الاصل واختار المصنف
انها معربة وقال المعرب هو ما لو اختلف العوامل في اوله لا اختلف اخره وهذه
الاسماء بهذه المثابة فانك تقول هذه الف وكتبت الفا ونظرت الى الف وعلى هذا
لا فرق بين هذه الاسماء وبين زيد وعمرو قبل التركيب فمن جعلها مبنية جعلها كذلك
ومن جعلها معربة جعلها كذلك لكن اعترض على المصنف بان كلامه متناقض فان القول
بانها معربة ينافي القول بانها لا يمسها الاعراب لفقد موجبه واذا فقد مقتضي الاعراب
وجب البنا اذ لا توسط قال واقول لا تناقض في كلامه لان العرب تطلق على الاسم
الذي معروض الاعراب مع عارضه وعلى المعروض فقط بالاشتراك اللفظي فالمراد
المعرب في قوله اسما معربة العروض فقط وبقوله لا يمسها اعراب نفي الاعراب

بالمعنى

بالمعنى الاول انتهى وكذا قال الشيخ سعد الدين فرق بين المعرب بالمعنى المقابل للمبني
والمعرب بالمعنى الذي مسه وادركه الاعراب والقصد هاهنا الى بيان الاول **قوله**
هذا التناقض انما يلي على كلام لانه صرح بانها معربة بل اقتصر على كونها خالية عن الاعراب
ثم قال لكنها قابلة اياه معرضة له اذ لم تناسب مبني الاصل فكان اراد بذلك بيان
معنى قول الكشاف انها معربة اي انها قابلة للاعراب معرضة له غير مبنية لفقدان
سبب البنا وهذا احوم حولها له المذهب الغالب بينها انها واسطة من المعرب والمبني
وقول المعترض السابق اذ لا متوسط ناشئ عن عدم الاطلاع اذ القول بذلك هنا
ثابت مشهور وقال ابو حيان في اعرابه الم اسماء مدلولها حروف المعجم وكذلك نطق
بها نطق حروف المعجم وكذلك نطق بها نطق حروف المعجم وهي موقوفة الاخر لا يقال
انها معربة لانه لم يدخل عليها عامل فتعرب ولا يقال انها مبنية لعدم سبب البنا
ولكن اسما حروف المعجم قابلة لتركيب العوامل عليها فتعرب يقول هذه الف حسنة
ونظير ذلك هذه الاسماء العدد اذا عدوا يقولون واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة
وقال ابن القاسم في شرح الالفية ذهب قوم الى ان الاسماء قبل التركيب موقوفة
لا معربة ولا مبنية واختاره ابن عصفور ومما يناسب التقرير الاول قال ابن يعيش
في شرح المفصل المراد بالمعرب ما كان فيه اعراب او كان قابلا للاعراب وليس المراد
منه ان يكون فيه اعراب لا محالة الا ترى انك تقول في زيد ورجل انهما معربان
وان لم يكن فيهما في الحال اعراب لان الاسم اذا كان وحده من غير ضميمة اليه لم
يستحق الاعراب لان الاعراب انما يؤدي به للفرق بين المعاني فاذا كان وحده
كان كصوت تصوت فان ركبته مع غيره تركيبا يحصل به الفائدة نحو زيد منطلق
يستحق الاعراب **قوله** عنصر الكلام وبسائطه في الصحاح العنصر والعنصر الاصل
والبسائط جمع بسيطة بمعنى مبسوطة وهي المنثورة **قوله** افتتحت السور بطائفة
منها ايقاظا لمن تحدي بالقرآن وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه
كلامهم اختار المصنف هذا القول تبعا لصاحب الكشاف وهو راي لبعضهم ولم يكتب
عن غير واحد من الصحابة والتابعين ولا اتباعهم **قوله** لما عجزوا عن اخرهم قال الطيبي
اي عجزا صادرا عن اخرهم فاذا صدر العجز عن اخرهم فيكون قد صدر عن جميعهم
متجاوزا عن اخرهم وقال الشيخ اكمل الدين الذي تقديره عن او لهم الى اخرهم فحذف
متعلق عن ومتعلق اخرهم **قوله** حروف المعجم قال في الصحاح المعجم النقط بالسواد
وغيره يقال اعجمت الحروف ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها
بالنقط من بين سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع اي مسجد اليوم
الجامع وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدر مثل المدخل والمخرج اي من شان هذه
الحروف ان تعجم انتهى قال الشيخ ~~اكمل الدين~~ سعد الدين وقد يقال معناه حروف
الاعجام اي ازالة العجمة وذلك بالنقط وقال الشيخ اكمل الدين روى الازهري عن الليث
قال المعجم الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية اي لا بيان لها وان كانت اصلا
للكلام محله **قوله** المجهورة هي ما ينحصر جري النفس مع تحركه وحروفها ظل قوربض
اذ غزا جند مطيع **قوله** ومن الشديدة هي ما ينحصر جري الصوت عند اسكانه

في مخرجه فلا يجري والرخوة ضدها **قوله** ومن المطبقة هي ما ينطبق ما يحاذي اللسان
من الحنك عليه عند خروجها والمنفتحة ضدها **قوله** ومن القلقلة هي ما ينضم الى الشدة
منها صغط في الوقف **قوله** اللام في اصيلال اي فانها بدل من النون قال في الصحاح
الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل واصال واصايل وجمع ايضا على اصلان
مثل بعير وبعران ثم صغروا الجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا من النون لاما فقالوا اصيلال
وفي تذكرة ابي علي الفارسي ان قيل في اصيلال كيف زعمتم ان اللام بدل من النون في اصيلان
وهلا قلتم ان اللام كررت والنون في اصيلان بدل منها قيل هذا لا يجوز لان اللام لو كانت
اصلا لم تثبت في التحقير الالف قبل اللام ولا انقلبت يا الا ترى انه لا يجوز في شملال
شمايل فلو كانت اللام الاصل لكانت مثل شميليل في التحقير ولا يكون اصيلال جمعا لان
هذا الضرب من الجمع لا يحقر ولكنه اسم اختص به التحقير كسائر الاسما التي لم تستعمل
في غير التحقير **قوله** والثاني حدف والثاني بروغ الدلو يريد بذلك ابدال الثا فا
وابدال الفا ثا قال ابن السكيت في كتاب الابدال باب الفا والثا يقال جدف
وجدث للقبر الى ان قال ويقال هو فروغ الدلو وثروغها والفرغ مخرج الما من الدلو
من بين العراقي **قوله** والعين في

• اعن توسمت من خرقا منزلة • ما الصبابة من عينيك مسجوم •

اي أأن وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة
تميم **قوله** والبا في باسمك يشير الى ابدال الميم بالبا في لغة مازن قال المازني دخلت
على الخليفة الواثق فقال ممن الرجل فقلت من بني مازن فقال با اسمك يريد ما اسمك
وهي لغة قومي يبدلون الميم با ثم قال لي اجلس فاطمئن يريد فاطمئن وذلك لما احضره
ليسأله عن قول الشاعر • اظلوم ان مصابكم رجلا • البيت وقال ابن جني
في سر الصناعة اخبرنا ابو علي باسناده الى الاصمعي قال كان ابو سوار الغنوي
يقول باسمك يريد ما اسمك فهذه البا بدل من الميم وقال يعكوكه واصلها معكوكه
فالبا بدل من الميم انتهى **قوله** يذلق اللسان اي طرفه **قوله** مكثورة بالمذكورة
اي مغلوبة بالكثرة اي المذكورة غالبة على غير المذكورة ومنه كاثره اي غالبه بالكثرة
قوله وذكر ثلاث مفردات هي **ص ق ن** واربع ثنائيات هي **طه طس يس حم**
قوله في تسع سور اي باسقاط سورة شورى وثلاث ثلاثيات وهي **الم الر طسم**
ورباعيتين هما **المص المر** وخماسيتين هما **كهيعص حمعسق** **قوله** وقيل هي
اسما السور وعليه اطباق الاكثر عبارة الامام وهو قول اكثر المتكلمين واختيار الخليل
وسيبويه ونحو هي فان الاكثر مطلقا لم يذهبوا اليه وقد نقض هذا القول بامور ذكرها
المصنف تجد ذلك مع الجواب عنها واحسن ما ينقض به ولم يذكره ان اسما السور لو
قبقيه ولم يرد مرفوعا ولا موقوفا عن احد من الصحابة ولا التابعين ان هذه اسما للسور
فوجب الغا للسور فوجب الغا القول بذلك ونقضه الامام بانها لو كانت اسماؤها لوجب
اشتهارها وقد اشتهرت بغير كسورة البقرة وال عمران **قوله** مقدرهم بالضم
اي قدرتهم • قلت لها قفي فقالت قاف • لا تحسبي انا نسينا الايجاف •
كذا في النسخ وصدره مجوف وغير موزون كما ترى والصواب كما اورده ابن جني

دفع تناقض قول الامام لهما
ان المتكلمين في زمانهما اقل
من زمان الامام اكثر لان ترد
بعدها بكثير من الزمان و
ها اقرب من او ابائهم
الله اعلم

في الخصايص

في الخصايص بيتا لها قفي لنا فقالت **قاف** اخرج ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن
ابي بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما شهد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر كتب اليه
يامره بالشخوص فخرج وخرج معه قوم فيهم عدي بن حاتم فنزل الوليد يوما يسوق
بهم فقال **يرتجز** •

• لا تحسبنا قد نسينا الايجاف • والنشوات من معتق صاف •
• وعزف قينات علينا عزاف • فقال عدي فابن تذهب اذن بنا •

قوله روي عن ابن عباس انه قال الالف الا الله واللام لطفه والميم ملكه قلت هذا
انما روي عن ابي العالية كذا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم **قوله** وعنه ان الر وحم
ونون مجموعها الرحمن اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** وعنه الم معناه انا الله اعلم
اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق عنه قوله
وعنه ان الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد هذا لا يعرف عن ابن عباس ولا عن غيره
من السلف **قوله** او الى مدد اقوام وآجال بحساب الجمل كما قاله ابو العالية
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم **قوله** متمسكا بما روي انه عليه السلام لما اتاه
اليهود الحديث اخرجه البخاري في تاريخه وابن جرير من طريق ابن اسحاق عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس وسنده ضعيف وجابر المذكور صحابي الجرعي جابر بن عبد
الله بن عمرو بن حرام الانصاري المشهور قال ابن عبد البر في الاستيعاب شهد بدرا
وسائر المشاهد وهو اول من اسلم من الانصار قبل العقبة الاولى وذكره الحافظ ابن حجر
في الاصابة اي روايته قليلة جدا **قوله** هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه
جوابه ما قاله الجويني ان القران كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يؤتى فيه بالفاظ
تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ في قرع الاسماع **قوله** وناهيك قال في الصحاح يقال
رجل ناهيك من رجل وتاويله انه بجده وغنائه ينهاك عن تطلب غيره وهذه امراة
ناهيتك من امراة يذكر ويؤنث ويثنى ويجمع لانه اسم فاعل فاذا قلت نهيك من رجل
كما تقول حسبك من رجل لم تثن ولم تجمع لانه مصدر وقال ابن الانباري في كتاب
الزاهر قولهم ناهيك بفلان معناه كافيك به من قولهم قد نهي الرجل من اللحم وانهى
اذا اكتفى منه وشبع وقال في القاموس نهيك من رجل وناهيك منه ونهاك بمعنى
حسبك **قوله** تشوبه سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر قال
الطيبي قوله ومنه في باب الترخيم ولو رخمت تابط شرا من الاسما ترخمت رجلا مسمى
بقول عنترة • يا دار عبلة بالجواء تكلمي • **قوله** والوجه الاول اقرب
الى اخره ما ذكره من ترجيحه ممنوع لانه قول لا دليل عليه ولا قاله احد من السلف
بل هو راي محض في كتاب الله لم يعضده مستند ولا يخفى ما فيه من التكلف والتمحل
قوله وقيل انها اسما القران اخرجه ابن جرير عن مجاهد واخرجه عبد الرزاق وعبد
ابن حميد عن قتادة **قوله** وقيل انها اسما الله اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن عباس وسنده صحيح **قوله**
ويدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان يقول يا كهيعص يا حمعسق اخرج ابن ماجه في تفسيره
من طريق نافع ابن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طا

لب

يقول يا كهيعص اغفر لي **قوله** ولعله اراد يا منزلها يرده ما اخرجه ابو حاتم عن الربيع
ابن انس في قوله كهيعص ان معناه يا من يجير ولا يجار عليه ومثله ما اخرجه عن اشهب
قال سالت مالكا اينبغي لاحد ان يتسمى يس قال لا لقول الله يس والقران الحكيم يقول
هذا اسمي تسميت به وكذا حديث ان دهمتم الليلة تقولوا حم لا ينصرون **قوله** وقيل
انها سر استأثره الله بعلمه اخرج ابن المنذر وابو الشيخ بن حيان في التفسير عن داود بن
ابي هند قال كنت اسال الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا وان
سر هذا القران فواتح السور فدعها وسل عما بدا لك وحكاه الثعلبي وغيره عن ابي بكر
الصديق وعلي بن ابي طالب وكثير رضي الله عنهم وحكاه السمرقندي عن عمر وعثمان وابن مسعود
رضي الله عنهم وحكاه القرطبي عن سفيان الثوري والربيع بن خثيم وابي بكر بن الانباري وابي
حاتم وجماعة من المحدثين واختاره وحكاه الامام فخر الدين عن ابن عباس والحسين بن
الفضل ومال اليه وقال السجاوندي المروي عن الصدر الاول في الهجي انها اسرار
بين الله وبين نبيه صلوات عليه وقد يجري بين المحبين كلمات معما لتشير الى سر
بينهما وتفيد تخزيض الحاضرين على سماع ما بعد ذلك وهذا معنى قول السلف
حروف التهجي ابتلا لتصديق المومن وتكذيب الكافر هذا وهي اعلام توقظ من رقدة الغفلة
بنصح التعليم وتنشط في القا السمع على شهود القلب للتعظيم كمن اراد الاخبار بمهم حرك
الحاضر بيده او صاح به صوته ليقبل بكله عليه وتصداق ذلك ان معظمها معقبة بذكر
الكتاب وقد قلبت الراي ظهر البطن في تاويل معاني هذه الحروف سنين وتيقنت الاقاويل
المختارة على سنين ولم تحصل على ثلج اليقين ولا ظفر الجهد على المراد فادر اليمين حتى
استروحت الى هذا الوجه من المحدي انتهى **قوله** فان جعلها اسما الله تعالى او القران
او السور كان لها حظ من الاعراب اما للرفع الى اخره اعلم ان للرفع وجهين وللنصب
وجهين وللمجرور واحدا فوجها الرفع اما ان يكون مبتدا اذ ذلك الكتاب خبره واما
ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هذه الم واما وجها النصب فاما على المفعولية تقديره اقرا
او اتلوا الم واما بحذف حرف القسم على راي من ينصب به واما الجر فبتقدير حذف
القسم والجر به **قوله** والجر على اضمار حرف القسم قال ابن هشام في المغني من الوهم
قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط
حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وبانه
لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال
قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في ال عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة
الاسمية كحذفها في قوله ورب السموات العلى تزوجها والارض وما فيها المقدر كائن
لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم انتهى **قوله** وبنائي الاعراب لفظا والحكاية
فيما كانت مفردة او موازنة لمفرد كحاميم الشيخ سعد الدين قيل ينبغي ان يتعين
الاعراب ولا يسوغ الحكاية كسائر الاعلام المنقولة في المفردات او المركبات او كتاب
من كلمتين ليست بينهما نسبة وانما الحكاية فيما وقع علما لنفس ذلك اللفظ مثل ضرب
فعل ماض ومن حرف جر اشعارا بانه لم ينقل عن الاصل بالكلية او كانت جملة واما
اذا جعل مثل ضرب بدون اعتبار الضمير اسم رجل فلا وجه للحكاية واجيب بان ذلك

في هذه الالفاظ خاصة اذا جعلت اعلاما للسور خاصة اما اذا جعل صاد مثلا علما لرجل
والفاتحة علما لسورة فلا حكاية وذلك لانها قد اشتهر سكانه الاعجاز وكثر استعمالها كذلك
فانها نقلت على تلك الهيئة سببا وفيها سمة من ملاحظة الاصل من جهة ان مسمياتها مركبة
من الحروف المبسوطة فعليها مسحة من قولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر قوله
وان جعلتها متشابها قال الامام انما تشرف اسم الله تعالى لانها مبادي كتبه المنزلة واسمائه
الحسنى وصفاته العليا واصول كلام الامم **فائدة** قال ابو بكر بن الانباري
في كتاب الوقف والابتداء ان قال قائل كيف كتب في المصحف الم والمر موصولا
والهجا مقطع لا ينبغي ان يتصل بعضه ببعض كانك لو قال قايل ما هجاء زيد كنت تقول
زاي يا دال وتكتبه مقطعا لتفرق بين الهجاء والحروف وبين قراءته فيقال له انما
كتبوا الم والمر فاشبهها موصولا لانه ليس لهجا لاسم معروف انما هو حروف اجتمعت يراد
بكل حرف منها معنى ولو قطعت اذ حرمت لكان صوابا انتهى **قوله** ذلك اشارة الى الم
الى اخره تامله انه ربين كونه اشارة الى الم او الى الكتاب الموعود به فتكون اللام
في الكتاب للعهد الذهني والتحقيق انه اشارة الى الكتاب الحاضر واللام للعهد الحضوري
قال ابن عصفور كل لام واقعة بعد اسم الاشارة او اي في النداء او اذا الفجائية فهي
للعهد الحضوري **تنبيه** عبارة الكشاف وقعت الاشارة الى الم مرادا بالسورة
لانه جزء من القران والجزء لا يكون الكل ولا مجازا لانه ليس ملزوما للكل والمجاز ذكر الملزوم
وارادة اللازم واذا كان المشار اليه هو الموعود في الكتب المتقدمة لا يجوز
ان يقع ذلك الكتاب خبرا عن الم لان الموعود هو القران كله لا الم واما اذا كان الموعود
هو النبي فيجوز ان يكون المراد بقوله قولا مصلا ويكون عبارة عن هذه السورة كما قيل
ويمكن ان يقال الكتاب مفهوم بسيط يشترك جزؤه وكله في الاسم والرسم كالماء والذي يدل
على ذلك اجماع العلما على اطلاق الكتاب على اية يثبت بها حكم شرعي كفوطهم فرض الوضوء
ثابت بالكتاب وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة وانما هي اية
وحينئذ يكون ذلك اشارة الى الم على انه الكتاب لا على انه جزؤه انتهى **قوله**
فانه لما تكلم به وتقضى او وصل من المرسل الى المرسل اليه اشير اليه بما يشار به
الى البعيد عبارة الكشاف وقعت الاشارة الى الم بعد ما سبق التكلم به وتقضى
والمنقضي في حكم المتباعد وهذا في كل كلام يحدث الرجل بحديث ثم يقول ذلك ما لا
شك فيه ويحسب الحاسب ثم يقول فذلك كذا وكذا قال الله تعالى لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك وقال ذلكما مما علمني ربي ولانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع
في حد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احتفظ بذلك وقيل معناه
ذلك الكتاب الذي وعدوا به قال الطيبي واحسن ما قيل في توجيه الاشارة
اليه بصفة البعد ما ذكره صاحب المفتاح قال ذلك الكتاب ذهابا الى بعده
درجة وقال الامام ان القران لما اشتمل على حكم عظيمة وعلوم كثيرة يتعسر
اطلاع القوة البشرية عليها باسرها وهو وان كان حاضرا نظرا الى صورته غائب
نظرا الى اسراره وحقائقه فجاز ان يشار اليه كما يشار الى البعيد الغائب **قوله**
وتذكيره متى اريد بالم السورة لتذكير الكتاب فانه خبره جواب سؤال تقدد

تقديره كما افصح به في الكشاف لم ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مونث وهو السورة
وحاصل الجواب تخريجه على القاعدة المعروفة اذا توسط الضمير او الاشارة بين مبتدا
وخبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث مراعاة
لهذا ولهذا وفي هذا تسليم السوال والامام منعه من اصله فقال لا نسلم ان المشار اليه
مونث لان المونث اما المسمى او الاسم والاول باطل لان المسمى هو ذلك البعض من القران
وهو ليس بمونث واما الاسم فهو الم وليس بمونث نعم ذلك المسمى له اسم اخر وهو
السورة وهو مونث وليست الاشارة اليه بل الى الاسم الاخر هو الم الذي ليس بمونث
وقال الشيخ اكمل الدين قوله ان المشار اليه مونث فيه نظر لان المشار اليه
الم وهو اسم للسورة او هو الموعود للام السالفة ولا شيء منها بمونث **قوله**
ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب قال الراغب الكتب ضم
اديم الى اديم بالخياطة وفي التعارف ضم الحروف بعضها الى بعض في اللفظ ولهذا سمي
كتاب الله وان لم يكتب له كتابا **قوله** لا ريب فيه معناه انه لوضوحه وسطوع
برهانه بحيث لا يرتاب العاقل الى اخره قال الطيبي يعني ما نفى الريب بحيث ينتفي
به المرتابون وانما نفى بطريق مرشد الى انه لا ينبغي لمرتاب ان يرتاب فيه فادا
الكلام مع المرتابين ويدل عليه تصدير الكلام باسامي حروف التهجي لانها كالتنبيه
وقرع العصا لهم كانه قيل ايها المرتابون تنبهوا من رقدة الجهالة واعلموا ان القران
من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لمرتاب ان يقع فيه فينطوي
على هذا استشهاده بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا وتفسيره حتى اذا عجزوا عنها
تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة **قوله** فانه ما ابعد عنهم الريب الى اخره
قال الطيبي اي خاطب المصرين على الحال من فيه بما يدل على خلوهم عنه ولم يقصد
به انهم غير مرتابين وانما قصد به ارشادهم وتعريفهم الطريق الى مزيل الريب
على سبيل الاستدراج يعني ان الارتياب من العاقل في مثل هذا المقام واجب الانتفا
ولا يفرض الا كما تفرض المحالات وانتم عقلاء الباء تفكروا فيه وجربوا نفوسكم وانظروا
هل تجدون فيه مجالا للريب **قوله** وهدى حال من الضمير المجرور والعامل
فيه الظرف قال ابو حيان هذا مشكل لان الحال نقيد فيكون انتفا الريب
مقيدا بالحال اي لا ريب يستقرونه في حال كونه هدى للمتقين لكن يزيل الاشكال
انها حال لازمة **قوله** سمي به الشك ظاهره ترادفهما وليس كذلك بل الريب
اخص قال بعضهم الريب شك مع تهمة وقال الامام الريب قريب من الشك وفيه
زيادة لانه ظن سيئ وقال الراغب الفرق بين الشك والمرية والريب ان الشك
وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الاخر بامارة والمرية
التردد في المتقابلين وطلب الامارة ماخوذ من مري الضرع اي مسحه للدر
فكانه يحصل مع الشك تردد في طلب ما يقتضي غلبة الظن والريب ان يتوهم في الشيء
امرا ما ثم ينكشف عما توهم فيه وقال الخوبي الشك لما استوى فيه الاعتقادان
او لم يستويا ولكن لم ينته احدهما درجة الظهور الذي يبني عليها العاقل الامور
المعتبرة والريب لما لم يبلغ درجة اليقين وان ظهر نوع ظهور ولهذا احسن لا ريب

فيه هنا

فيه هنا فانه بيان لكون الامر ظاهرا بالغا درجة اليقين بحيث لا يحصل فيه ريب
فضلا عن شك **قوله** وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة
والصدق طمانينة اخرجه الترمذي من حديث الحسن بن علي وصححه بلفظ فان
الصدق طمانينة وان الكذب ريبة قال الطيبي دع ما اعترض لك الشك فيه
منقلبا الى ما لا شك فيه فاذا وجدت نفسك ترتاب في الشيء فاتركه فان نفس المومن
تطمئن الى الصدق وترتاب من الكذب فارتيابك في الشيء منبئ عن كونه باطلا فاحذره
واطمينانك الى الشيء يشعر بكونه حقا فاستمسك به وهذا مخصوص بذوي النفوس
الشريفة المقدسة الطاهرة تظهر ان قوله فان الشك ريبة لا تستقيم رواية ولا دلالة
انتهى وقد اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابي الدردا موقوفا بلفظ فان الخير طمانينة
وان الشر ريبة **قوله** والهدى في الاصل مصدر قال الطيبي اضطرب كلام سيبويه
في الهدى فمرة يقول هو مصدر هدى قوله ومعناه الدلالة الى اخر ما ذكر من كلام
الامام حيث قال الهدى عبارة عن الدلالة وقال صاحب الكشاف هي الدلالة الموصلة
الى البغية والذي يدل على صحة الاول وفساد الثاني ان لو كان كون الدلالة موصلة
الى البغية معتبرا في مسمى الهدى لامتنع حصول الهدى عند عدم الاهتداء لان كون الدلالة
موصلة الى الاهتداء حال عدم الاهتداء محال لكن الله تعالى اثبت الهدى مع عدم الاهتداء
في قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واحتج صاحب الكشاف بثلاثة
امور • احدها وقوع الضلالة في مقابل الهدى في قوله تعالى لعلى هدى او في ضلال مبين
اشتروا الضلالة بالهدى • ثانيها انه يقال مهدي في موضع المدح كمهتدي فلو لا ان
من شرط الهدى كون الدلالة موصلة الى البغية لم يكن الموصوف بكونه مهديا ممدوحا لاحتمال
انه هدي فلم يهتد • ثالثها ان اهتدى مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى كما يقال
كسرته فانكسر وقطعته فانقطع فكان ان الانكسار والانقطاع لازمان للكسر والقطع
وجب ان يكون الاهتداء من لوازم الهدى والجواب عن • الاول ان الفرق بين الهدى
معلوم بالضرورة فمقابل الهدى هو الاضلال ومقابل الاهتداء هو الضلال فجعل الهدى
في مقابلة الضلال ممتنع • وعن الثاني ان المنتفع بالهدى يسمى مهديا وغير المنتفع به لا
يسمى مهديا لان الوسيلة اذا لم تفض الى المقصود كانت نازلة منزلة العدم • وعن
الثالث ان الايتمار مطاوع الامر يقال امرته فايتمر ولم يلزم منه ان يكون من شرط
كونه امرا حصول الايتمار فكذا هذا انتهى كلام الامام قال الطيبي والجواب عن اثبات الهدى
مع عدم الاهتداء في اية واما ثمود ان يقال لا نسلم حصول الهدى الحقيقي لان المراد باثبات
الهدى تمكينهم عليه بسبب ازاحة العلل من بعثة الرسول وبيان الحق وعن قوله فجعل
الهدى في مقابلة الضلال ممتنع انه لو كان ممتنعا لم يقع في الايتين ولان المراد بالمقابلة
في الصناعة الجمع بين اللفظين الدالين على المعنيين المتضادين حقيقة او تقديرا
سواء كانا متعديين او لازمين او احدهما متعديا والاخر لازما وهذا المعنى موجود
في الايتين لا سيما في الاولى فانه صرح فيها لو كلمة التقابل وعن قوله ان المنتفع بالهدى
يسمى مهديا بخلاف غيره تنزيلا له منزلة العدم اذ هو مجاوز والمهتدي من الاوصاف
التي تستعمل في المدح وذلك علامة الحقيقة وعن قوله امرته فايتمر ما قاله البزدوي

به

في اصوله ان قضية الامر لغة ان لا يثبت الا بالامتثال لان امر فعل متعد لازمه ايتمر
ولا وجود للمتعدي الا ان يثبت لازمه كالكسر لا يتحقق الا بالانكسار الا ان ذلك لو ثبت بالامر
نفسه يسقط الاختيار من المامور اصلا وللمامور عندنا ضرب من الاختيار ومعنى هذا الكلام
ان اصحاب اللغة ما اثبتوا لكل فعل متعد لازما الا اذا انتفى في الوجود وقال ابن الحاجب
معنى المطاوعة حصول فعل عن فعل فالثاني مطاوع لانه طاوع الاول والاول مطاوع
لانه طاوعه الثاني فاذا اوجد المطاوع وجب ان لا يختلف عنه المطاوع فاذا مضى
امرته فأتمر جعلته مؤتمرا فائتمر لكن منع الامتثال معنى سقوط الاختيار ولو وجد الخبر
فعرض له عارض فوجب العدول عن الحقيقة هذا كلام الطيبي ثم قال والواجب
تحرير معنى الهدى اهو حقيقة في الدلالة المطلقة مجاز في الدلالة المخصوصة ام عكسه
ام مشترك بينهما ام موضوع للقدر المشترك وهو البيان فكلام الامام يميل الى الاول
وصاحب الكشاف الى الثاني والزجاج والواحدي الى الاخير **قوله** واختصاصه بالمتقين
الى اخره هذا السؤال مع ما اجاب به على ما اختاره من تفسير الهدى بمطلق الدلالة
التفسير الثاني فلا يتوجه السؤال البتة كما نبه عليه الامام لان كون القران موصلا الى
المقصود ليس الا في حق المتقين نعم يقال عليه كيف يستقيم هدى للمتقين والمتقون هم
هم المهتدون فهو من تحصيل الحاصل ويجاب بجوابين احدهما انه باعتبار الثبات والدوام
والثاني انه باعتبار ما يؤول اي هدى للضالين المشارفين للتقوى الصائرين اليها **قوله**
وهو من عرف الشرع الى اخره هذا حد المتقي ويؤخذ منه حد المنقول الواجب التقوى
جعل النفس في وقاية مما يخاف وفي التعارف حفظ النفس عن كل ما يؤثم **قوله** حتى الصغاير
عند قوم اعلم انه اختلف في التقوى هل يدخل فيها اجتناب الصغاير وانه اذا ارتكبها
هل يستحق هذا الاسم على قولين وظاهر كلام المصنف والامام وهو المجزوم به في الكشاف
انه لا يشترط في التقوى واستحقاق الوصف بالمتقي اجتنابها بل يستحق هذا الوصف
احد وقد شق على الصحابة لما نزل قوله اتقوا الله حق تقاته المفسر بان يطاع فلا يعصى
نسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقال تعالى ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فاستثنى فلم يقدح في الاحسان وهو كالتقوى
بل اخص منها واصرح منه في الاستدلال قوله تعالى اعدت للمتقين الذين ينفقون
في السراء والضراء الى ان قال والذين اذا فعلوا فاحشة الاية واما حديث الترمذي
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به الباس فمحمول
على الكمال اي اعلى درجات المتقين ثم فيما لا ينتهي الى حد الاحراز السالب للعدالة
بحيث تغلب صغايره على حسناته على ما حرر في باب الشهادات من كتب الفقه **قوله**
واعلم ان الاية تحتمل اوجها من الاعراب الى اخره قال ابو حيان قد ذكروا وجوها
من الاعراب في قوله ذلك الكتاب والكتاب صفة او بدل او عطف بيان ويحتمل
ان يكون مبتدا وما بعده خبره وفي موضع خبر الم ولا ريب جملة يحتمل الاستيناف فلا
يكون لها موضع من الاعراب وان تكون في موضع رفع خبرا لذلك والكتاب صفة او بدل
او عطف او خبرا اذا كان الكتاب خبرا وقلنا بتعدد الاخبار وان يكون في موضع نصب على
الحال اي مبرا من الريب وجوزوا في قوله فيه ان يكون خبرا للا على مذهب الاخفش

لعد خبر ح

وصل لنا

وخبرها مع اسمها على مذهب سيبويه وان يكون صفة والجر محذوف وان يكون من
صلة ريب بمعنى انه يضمر عامل من لفظ ريب فيتعلق به لا انه يكون متعلقا بنفس لا ريب
اذ يلزم اذ ذاك اعرابه لانه يصير اسم لا مطولا بمعموله نحو لا ضاربا زيدا عندنا والذي
نختاره ان الخبر في باب لا اذا علم لم يلفظ به بنو تميم وكثر حذفه عند اهل الحجاز وهو
هنا معلوم وجوزوا في قوله تعالى هدى للمتقين ان يكون هدى في موضع رفع على انه مبتدا
وفيه في موضع الخبر او خبر مبتدا محذوف اي هو هدى وعلى فيه مضمرة ان جعلنا فيه
من تمام لا ريب او خبر بعد خبر فيكون قد اخبرت بالكتاب عن ذلك وبقوله لا ريب
فيه ثم جاء هدى خبرا ثالثا او كان الكتاب تابعا وهدى خبر ثان او في موضع نصب
على الحال ويبلغ يجعل المصدر حالا وصاحب الحال اسم الاشارة او الكتاب والعامل فيها
على هذين الوجهين معنى الاشارة والضمير في فيه والعامل فيها في الظرف من الاستقرار
والاولى جعل كل جملة ولا ريب جملة وفيه هدى للمتقين جملة ولم يحتج الى حرف عطف لان
بعضها اخذ بعنق بعض انتهى كلام ابي حيان **قوله** ولا ريب مشهور في المبني لتضمنه من
معنى من منصوب المحل الى اخره قال ابن يعيش في شرح المفصل اعلم ان لا النافية على ضربين
عاملة وغير عاملة فالعاملة التي تنفي على وجه الاستغراق الجنس ولذلك تختص بالنكرا
لشمولها الا ترى انه لا يجوز هل من زيد في الدار كما يجوز هل زيد في الدار فهذه التي لاستغراق
الجنس عاملة للنصب فيما بعدها من النكرات المفردة ومبنية معها بنا خمسة عشر وانما
استحقت ان تكون عاملة لشبهها بان الناصبة للاسما ووجه المشابهة بينهما انها داخلة
على المبتدا والخبر كما ان ان كذلك وانها نقيضه من الاعراب نحو ضربت زيدا وما ضربت
زيدا فقولك ضربت زيدا فعل وفاعل ومفعول وقولك ما ضربت زيدا نفي لذلك ومع ذلك
فقد اعربته باعرابه من حيث كان نقيضه لبستغر معنى الرفع له فلما اشبهت لا ان
وكانت ان عاملة في المبتدا والخبر كانت لا كذلك في المبتدا والخبر لانها نقيضها
ان ولما نصبوا بها لم يعمل الا في نكرة على سبيل حرف الخفض الذي في المسالة لانها
كالنائبة عنه الا ان لا بنيت مع النكرة لانها وقعت في جواب هل من رجل عندك على
سبيل الاستغراق فوجب ان يكون الجواب ايضا بحرف الاستغراق الذي هو من ليكون
الجواب مطابقا للسوال وكان تقديره لا من رجل في الدار ليكون النفي عاما كما كان
السوال عاما ثم حذفت من من اللفظ تخفيفا وتضمن الكلام معناها فوجب ان يبنى لتضمنه
معنى الحرف كما بني خمسة عشر حين تضمن حرف العطف **لطيفة** قال ابن جني في الخصائص
باب في اقتضاء الموضع لك لفظا وهو معك الا انه ليس بصاحبك من ذلك قولهم لا رجل
عندك ولا غلام لك فلا هذه ناصبة لاسمها وهو مفتوح الا ان الفتحة فيه ليست
فتحة النصب التي تقتضيها لا انما هذه فتحة بنا وقعت موقع فتحة الاعراب الذي
عمل لا في المضاف نحو لا غلام رجل عندك قال ونظير ذلك قولك مررت بغلامي
فالميم محلها الاعراب بالياء المكسورة فيها ليست الموجبة بحرف الجر انما هي التي تصحب
ياء المتكلم في الصحيح لانها تثبت في الرفع وفي النصب وذلك دليل على انها ليست كسرة
الاعراب وان كانت بلفظها **قوله** وفي قراءة ابي الشعثاء بفتح الشين وسكون العين
اسمه سليم بن الاسود المحاربي تابعي مشهور قوله مرفوع بلا زاد في الكشاف والفرق

بينهما وبين المشهورة الاستغراق ان نفي الجنس نفي الماهية وهو يقتضي نفي كل فرد افرادها
فلو ثبت فرد من افرادها ثبتت الماهية واما قراءة لا ريب فيه بالرفع فهو وان كانت
نكرة في سياق النفي لكنه نقيض قولنا ريب فيه وهو يحتمل ان يكون اثباتا لفرد واحد
منه ونقيضه يفيد انتفاءه وقال الزجاج اذا قلت لا رجل في الدار جاز ان يكون فيها
رجلين واذا قلت لا رجل في الدار فهو نفي عام وقال الشيخ اكمل الدين قد رد ما ذكره صاحب
الكشاف من الفرق بان ريب في لا ريب فيه نكرة والنكرة في سياق النفي تعم فينبغي افاد
الريب فلا فرق في ذلك بين نفي الجنس وغيره قال والجواب انه نفي الجنس غلط لان الذي
ذكره من كون النكرة تعم دليل جواز الاستغراق اذ لولا ذلك لما كان نكرة في سياق الاثبات
ولم تكن عامة ولان المبني في تقدير من الاستغراق فيه لكونها مؤكدة للنفي والنفي المؤكد ليس
كغيره والا كان الشيء مع غيره كالشيء لا مع غيره ولان من المقدرة زائدة لعدم الاخلال
اصل المعنى بتركه واقل مراتبها التاكيد وتاكيد العام ينفي احتمال الخصوص فكان
محكما في الاستغراق لا يفارقه وليس كذلك الذي مع لا المشبهة بليس فان احتمال
الخصوص فيه باق لعدم ما يقطعه فكانت دلالته على الاستغراق جائزة الافتراق
وهو ظاهر لا محالة وقال ابو حيان قرئ بالرفع والمراد ايضا الاستغراق لانه لا يريد
نفي ريب واحد عنه فيكون مبتدأ وفيه الخبر وهذا ضعيف لعدم تكرار لا او يكون
اعملها اعمال ليس وهو ضعيف فيكون فيه في موضع نصب على قول الجمهور من ان لا
اذا اعملت عمل ليس رفعت الاسم ونصبت **قوله** ولم يقدم كما قدم في قوله
لا فيها غول لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من سائر الكتب كما قصد ثمه قال
ابو حيان انتقل الزمخشري من دعوى الاختصاص بتقديم المفعول الى دعواه بتقديم الخبر
ولا نعلم احدا يفرق بين ليس في الدار رجل وليس رجل في الدار **قوله** فكذلك
وقف على ريب عزى هذا الوقف لنافع وعاصم قال الامام والاولى الوقف على فيه
لان عليه يكون الكتاب نفسه هدى بل فيه هدى **قوله** والتقدير لا ريب فيه
هدى قال في المرشد ان جعلت لا ريب بمعنى حقا فالوقف عليه تام ولا حاجة الى التقدير
فيه وبانه قيل الم ذلك الكتاب حقا **قوله** يؤكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله
قال الطيبي اي قوله هدى تاكيد لقوله لا ريب فيه لانه لا يكون هاديا اذا كان فيه
مجال للشبهة ففي قوله لا يحوم الشك حوله كناية كقوله •

• فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير •

وهذه المبالغة مستفادة من ايقاع المصدر خبرا لهو كان المبالغة في الجملة الثانية
حصلت من تعريف الخبر وفي التاكيد من الاستغراق **قوله** ذات جزالة وهي
خلاف الركاكة **قوله** ففي الحذف قال الطيبي اي الحذف المبتدأ اي هذه الم اذا جعلت
اسما للسورة **قوله** وال من الى المقصود قال الطيبي اي التحدي **قوله** •
مع التعليل اي الاشارة اليه بالطف وجه وهو انها مشيرة الى ان المتحدى به من جنس
ما تنظمون منه كلامكم **قوله** وفي الثانية فخامة التعريف قال الطيبي اي الدلالة
على كونه كاملا في بابه **قوله** وفي الثالثة تاخير الظرف حذرا من ايهام الباطل
اي اثباته في غيره **قوله** وفي الرابعة الحذف قال الطيبي اي هو هدى **قوله** والوصف

بالمصدر

بالمصدر للمبالغة لان هدى مصدر وضع موضع هاد **قوله** وايراده منكرا للتعظيم
قال الطيبي اي هاد لا يكتنه كنهه **قوله** وتخصيص الهدى بالمتقين الى اخره قال
الطيبي اي حيث لم يقل للضالين الصائرين الى التقوى رعاية لحسن المطلع **قوله** الذين
يؤمنون بالغيب اما موصول بالمتقين على انه صفة الى اخره في بعض حواشي الكشاف الصفات
المفردة على ثلاثة انواع **احدها** ان تكون • الثانية شرحا للاولى كقولك فلان عدل
يفعل الواجبات ويجتنب الكبائر فقولك يفعل الواجبات ويجتنب الكبائر صفة
شارحة للاولى وهي عدل • الثاني ان تكون اجنبية عن الاولى كقولك فلان عالم شجاع
الثالث ان تكون تمثيلا لبعض ما تضمنته الصفة الاولى كقولك فلان كريم سال السائل
فاعطاه ما سال فقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب يحتمل الامور الثلاثة فانا ان قلنا
ان التقوى هي اجتناب المعاصي خاصة كان قوله الذين يؤمنون بالغيب وما بعده
وصفا بفعل الطاعات وهو على الاول وان قلنا ان التقوى فعل الطاعات واجتناب
المعاصي احتمل وجهين • احدهما ان يكون شرطا وبيانا على انه راج بفقية العبادات
واجتناب المعاصي الصالحات ذكر الايمان والصلاة والزكاة والثاني ان يكون تمثيلا
لما تضمنه التقوى بذكر بعض الاوصاف التي اشتملت عليها التقوى **قوله** وقوله
صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام يوهم ان ذلك حديث
واحد وليس كذلك بل هما حديثان فاما الاول فقد قال النووي في شرح الوسيط هو
حديث منكر باطل قال الحافظ بن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير وليس كذلك
فقد اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري في كتاب الصلاة عن بلال بن يحيى
مرفوعا الصلاة عماد الدين فهو مرسل ورجاله ثقات **قلت** واخرجه بلفظ
الصلاة عماد الدين البيهقي في شعب الايمان من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا بسند
فيه انقطاع وفيه علة الشيخ ولي الدين العراقي في حاشيته على الكشاف واخرجه
ايضا الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بن ابي طالب وفي معناه حديث
الترمذي من رواية معاذ بن جبل راس الامر الاسلام وعموده الصلاة واما حديث
الزكاة قنطرة الاسلام فاخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان من
حديث ابي الدرداء مرفوعا وسنده ضعيف **قوله** او مسوقة للمدح الى
ان قال او على انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني او هم قال ابو حيان النعت
على المدح على القطع باضمار امدح او باضمار اعني على التفسير الشيخ اكمل الدين قيل
الفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا ان يكون بمعنى اعني او مرفوعا بتقدير
المبتدأ ان الغرض الاصلي من الاول اظهار الكمالات الممدوح والالتذاذ بذكرها
وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة الى انافتها على سائر الصفات الكمالية
او مطلقا واما بحسب ذلك المقام سرا كان في نفس الامر او ادعاء وان الوصف اصلي
في الاول والمدح تابع وفي الثاني بالعكس **قوله** واما مفصول عنه مرفوع
بالابتداء وخبره اولئك قال ابو حيان لا نختار هذا الوجه لانه فلاته عما قبله
والذهاب به مذهب الاستئناف مع وضوح اتصاله بما قبله وتعلقه به **قوله**
والايمان في اللغة التصديق ماخوذ من الامن الى اخره قال الطيبي اي الايمان افعال

من الامن لغة ثم نقل الى المفهوم الشرعي وهو التصديق لعلاقة الامر من التكذيب
والمجاز لغة الراغب الايمان التصديق الذي معه امن قال واما قوله يومنون
بالجبت والطاغوت فذلك على سبيل الذم لهم بانه قد حصل لهم الامن بما يقع به الامن **قوله**
وتعديته بالبا لتضمنه معنى الاعتراف ه قال الطيبي هذا على تقدير السوال والجواب
يعني اذا كانت حقيقة الايمان منقولة من امن فما باله عدي بالبا ولم يعد تعديته ٥
بنفسه فاجاب ان تعديته بالبا من باب التضمين قال ابن جني لو جمعت تضمينات
العرب لاجتمعت مجلدات قال صاحب الكشاف من شانهم انهم يضمنون الفعل معنى
فعل اخر فيجرونه مجراه ويستعملونه استعماله قال الطيبي ولو زيد مع ارادة معنى المضمن
كان احسن كما تقول احمد اليك فلانا اي انهي اليك حمد فلان قال في سورة الكهف الغرض
من التضمين اعطا مجموع معنيين وذلك اقوى من اعطاء معنى الشيخ سعد الدين فان قيل الفعل
المذكور وان كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل الاخر وان كان في الفعل الاخر
فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فيهما جميعا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز هو في ٥
معناه الحقيقي مع حذف حال ماخوذ من الفعل الاخر بمعونة القرينة اللفظية فقولنا
احمد اليك فلانا معناه احمده منهيا اليك حمده ويقلب كفيه على كذا معناه نادما على
كذا معناه نادما على كذا ولابد من اعتبار الحال والا لكان مجازا محضا لا تضمينا وتقديره
هنا يومنون معترفين بالغيب انتهى **قوله** ه ومنه ما امنت ان اجد صحابة هو
من قول العرب حكاه ابو زيد بقوله ناوي السفر اي ما اثق ان اظفر بمن ارافقه **قوله**
وكلا الوجهين حسن في يومنون بالغيب قال الشيخ اكمل الدين يعني نظرا الى اصل المعنى ٥
اللغوي واما النظر الى العرف الشرعي فالكل في التصديق ظاهر ارجحان للاجماع على ان الايمان
المعتبر نفس التصديق او هو داخل فيه واعظم اركانه **قوله** واما في الشرع الامام
اختلف اهل القبلة في مسمى الايمان في عرف الشرع وجملتهم اربع فرق الفرقة • الاولى
قالوا هو اسم لاعمال القلوب والجوارح والاقرار باللسان وهم المحدثون والمعتزلة
والخوارج والاقرار باللسان وهم المحدثون والمعتزلة والخوارج فالمحدثون قالوا
المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم كل طاعة ايمان على حدة وهي فروع فلا يكون شي منها
ايمانا ما لم تكن مرتبة على الاصل والجحود وانكار القلب كفر وهو الاصل ثم كل حقيقة
كفر على حده وهي فروع فلا يكون شي منها كفرا ما لم تكن مرتبة على الاصل لان الفرع ٥
لا يحصل بدون اصله والمعتزلة قال بعضهم الايمان فعل كل الطاعات فرضا ونفلا
وقال بعضهم الفرض فقط وقال بعضهم اجتناب الكباير الفرقة • الثانية قالوا
الايمان بالقلب واللسان معا وعليه ابو حنيفة وعامة الفقها الفرقة • الثالثة
قالوا الايمان التصديق بالقلب فقط • الرابعة قالوا الاقرار باللسان فقط ثم
منهم من شرط معه حصول المعرفة بالقلب فهي عنده شرط بكون الاقرار ايمانا
لا داخلة في مسمى الايمان ومنهم من لم يشرط ذلك وعليه الكرامية انتهى ملخصا ومن ذلك
يجتمع في مسمى الايمان عشرة اقوال **قوله** فالتصديق بما علم بالضرورة انه
من دين محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام لابد من شرح ماهية هذا التصديق فنقول
من قال العالم محدث فليس مدلول هذه الالفاظ كون العالم موصوفا بالحدث بل

مدلولها

مدلولها حكم ذلك القايل بكون العالم حادثا فالحكم بثبوت الحدوث للعالم مغاير للعلم به
ايضا لان الجاهل بالشي قد يحكم به فهذا الحكم الذهني هو المراد من التصديق بالقلب
قوله ومجموع ثلاثة امور الى اخره هذا اخذه المصنف من الراغب وكان
من ايمة السنة وعبارته لما كان من لوازم الايمان التصديق قالوا الايمان هو التصديق
قال ولا يكون التصديق الا عن علم ولذلك قال تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون والايمان
اسم لثلاثة اشيا • علم بالشي • واقرار به • وعمل بمقتضاه ان كان لذلك المعنى عمل كالصلاة
والزكاة هو الاصل ثم قد تستعمل في كل واحد من هذه الثلاثة فيقال فلان مومن اي انه
معترفا يحصن دمه وماله وكذلك حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من قال لا اله
الا الله موقنا دخل الجنة ويقال مومن ويعني به ليسكن قلبه الى الله من غير ان يلتفت
الى شي من عوارض الدنيوية واياه عني بقوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم **قوله** ومن اخل بالاقرار فهو كافر قال الشريف اي مجاهد بكفره بخلاف
المنافق فانه كافر يخفي كفره وقال الطيبي فيه نظر قال الامام قد عرف الله بالدليل
ولم يجد من الوقت ما يتلفظ بكلمة الشهادة هل يحكم بايمانه وكذا لو وجد من الوقت ٥
ما امكنه التلفظ به روي عن الغزالي نعم والامتناع من النطق يجري مجرى المعاصي
التي اولى مع الايمان ويعضده حديث البخاري ادخل الجنة من كان في قلبه خردلة قال
والذي يعتذر له ان المراد بالاخلال هو ان يقصد به على سبيل الجحود والعناد كما
فعل ابو طالب **قوله** لذي يدل على انه التصديق وحده الى اخره يقع في هذا
الترجيح الامام فخر الدين وهو خلاف مذهب امامهما الامام الشافعي رضي الله عنه
والسلف قاطبة اخرج الحاكم في مناقبه وابو نعيم في الحلية عن الربيع قال سمعت الشافعي
يقول الايمان قول وعمل ويزيد وينقص واخرج اللالكاي في السنة عن البخاري قال
لقيت اكثر من الف رجل من العلما بالامصار فما رايت احدا منهم يختلف في ان الايمان قول
وعمل ويزيد وينقص واخرجه ابن ابي حاتم واللالكاي عن جم كثير من الصحابة والتابعين
وورد هذا اللفظ في حديث مرفوع اخرجه الديلمي من حديث ابي هريرة واخرج ابن ماجه
من حديث علي مرفوعا الايمان عقد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان فان قلت
فما تحرير الفرق بين مذهب السلف والمعتزلة قلت السلف جعلوا العمل شرطا في كمال
الايمان والمعتزلة في صحته **قوله** الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ايراد ٥
هذه في الامثلة لان المراد بالظلم فيها الشرك كما سياتي لا المعاصي **قوله** والغيب
مصدر وصف به للمبالغة زاد في الكشاف بمعنى الغايب ابو حيان ان كانت الباء معدية
بوصول الفعل الى الاسم كررت بزيد فيتعلق بالفعل او للحال فيتعلق بمحذوف اي ملتبسين
بالغيب عن المومن به فيتعين في هذا الوجه المصدر واما اذا تعلق بالفعل فيحتمل معنى
الغايب اطلق المصدر واريد به اسم الفاعل قالوا وعلى معنى الغيب اطلق المصدر واريد
به اسم المفعول نحو هذا خلق الله ودرهم ضرب الامير وفيه نظر لان الغيب مصدر
غاب اللازم انتهى **قوله** والعرب تسمي المطمين من الارض قال الطيبي يروى بكسر
الراء وفتحها فبالكسر الصفة وبالفتح الموضع **قوله** والخمصة التي الكلية قال
الطيبي هي الفقرة والحفرة **قوله** او بتعجيل حفف كقيل زاد في الكشاف ٥

فان اصله قيل قال ابو حيان وتبعه السمين في اعرابه هذا الذي اجازه الزمخشري ٥
في الغيب فيه نظر لانه لا ينبغي ان يدعي ذلك فيه حتى يسمع مثقلا كنظايره فانها سمعت
مثقلة ومخففة ويبعد ان يقال التزم التخفيف في هذا خاصة قال ابو حيان والفارسي
لا يرى هذا التخفيف قياسا في بنات اليا فلا يجيز في بين التخفيف ويجيزه في ذوات الواو
نحو سيد وميت وغيره قياسه فيهما وابن مالك وافق الفارسي في ذوات اليا وخالف
الناس في ذوات الواو فزعم انه محفوظ لا مقيس **قوله** وقسم نصب دليل كالصانع
وصفاته واليوم الاخر واحواله وهو المراد في الاية قال الامام ما لا يمكن اثبات
النقل به الا بعد ثبوته فانه لا يمكن اثباته بالنقل وما كان اخبارا عن وقوع ما جاز
وقوعه وجاز عدمه لا يمكن معرفته الا بالحس او النقل فالصانع والصفات من قبيل
الاول والحشر والنشر وما يتعلق بهما من الثاني **قوله** هذا اذا جعلته صلة
للايمان واو نعته موقع المفعول به قال الشيخ اكمل الدين الصلة في عرف النحاة هي
المفعول به بواسطة حرف الجر **قوله** على تقدير ملتبسين بالغيب قال الطيبي وحينئذ
يرجع معنى الغيب اليهم **قوله** لما روي ان ابن مسعود رضي الله عنه انه قال والذي
لا اله غيره ما امن احد افضل من ايمان بغيب ثم قرا هذه الاية اخرجه سعيد بن منصور
في سننه واحمد بن منيع في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه **قوله** ويقيمون
الصلاة اي يعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع زيغ في افعالها قال الطيبي وعلى هذا
فهو استعارة تبعية شبه تعديل المصلي اركان الصلاة وحفظها من ان يقع فيها زيغ
بتقويم الرجل العود المعوج فقيل يقيمون واريد يعدلون **قوله** من اقام العود اذا
قومه قال الشريف القيام في اصل اللغات الانتصاب والاقامة افعال منه والهمزة
للتعدية بمعنى اقام الشيء جعله قايما اي منتصبا ثم قيل اقام العود اذا قومه اي سواه
وازال اعوجاجه فصار قويما شبه القايم ثم استعيرت الاقامة من تسوية الاجسام
التي صارت حقيقة فيها لتسوية المعاني كتعديل اركان الصلاة على ما هو حقها وانما
لم يجعل استعارتها من تحصيل القيام في الاجسام بل من تسويتها رعاية لزيادة المناسبة
بين المعاني هذا وقد قيل الاقامة بمعنى التسوية حقيقة في الاعيان والمعاني فلا حاجة
حينئذ الى الاستعارة **قوله** والواظبون عليها من قامت السوق اذا نفقت واقمتها
اذا جعلتها نافقة قال الطيبي فعلى هذا هو كناية تلويحية عبر عن المواظبة والدوام
بالاقامة فان اقامة الصلاة بمعنى تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في فرايضها
مشعرة بكونها مرغوبا فيها واضاعتها وتعطيلها يدل على ابتذالها كسوق اذا شاهدت
قايمة دلت على نفاق سلعتها ونفاقها يدل على توجه الرغبات اليها وتوجه الرغبات
يستدعي الاستدامة بخلافها اذا لم تكن قايمة فعلى هذا المراد من قوله من قامت
السوق اي من باب قامت السوق لا انه منقول من قامت السوق وقال الشريف نفاق
السوق كانتصاب الشخص في حسن الحال والظهور التام فاستعمل القيام فيه والاقامة
انفاقها اي جعلها نافقة ثم استعيرت منه للمداومة على الشيء فان كلا من الانفاق ٥
والمداومة يجعل متعلقه مرغوبا متنافسا فيه متوجها اليه قال وقد اورد عليه ان هذه
المشابهة خفيفة جدا وايضا الاصل اعني اقام السوق مجاز فالمتجوز عنه ضعيف ودفع

الاول بالحمل على المجاز المرسل بعلاقة اللزوم فان الانفاق يستلزم المداومة عادة
والثاني انه صار بمنزلة الحقيقة وقال الشيخ اكمل الدين قد اعترض على هذا الوجه
بانه مجاز والعلاقة غير مطردة لان المداومة لا تستلزم النفاق ولا العكس والجواب
ان في تعليل المصنف مدفعا لذلك وهو انه استعارة وهي تستدعي التشبيه وقد بين
من وجهه بانه الرغبة فان المداومة على الشيء بدون الرغبة فيه لا يتحقق كما ان النفاق
في الاسواق لا يتحقق الا بالرغبات قوله قال •

• اقامت غزالة سوق الضراب • لاهل العراقين حولا قميطا •

غزالة امراة شبيب الخارجي لما قتله الحجاج خرجت عليه وحاربته سنة كاملة
والضراب الضاربة بالسيوف والعراقان البصرة والكوفة والقميط ٥
التام اي هذه المراة دامت على الحرب حولا تاما والبيت من قصيدة طويلة لايمن
ابن خريم الصحابي رضي الله عنه •

• ابى الجبن من اهل العراق • على الله والناس الا سقوطا •
• ابيتم هم ما بنا فارس • من السافكين الحرام العبيطا •
• وخمسون من مارقات النسا • يجرون بالمندبات المروطا •
• وهم ما بنا الف ذي قونس • يئط العراقان منهم اطيطا •
• رايت الغزالة اذ طرحت • بمكة هودجها والغبيطا •
• سمت للعراقين من شومها • فلاقى العراقان منها البطيطا •
• الا يتقي الله اهل العراق • اذ قلدوا الغانيات السموطا •
• وخيل غزالة تغشاهم • فتقتل كهل الوفا او سيطا •
• وخيل غزالة تحوي النهاب • وتسبي السبايا وتحمي النبيطا •

وهي طويلة جدا **قوله** او يتشمرون لادايها من غير فتور ولا توان من قولهم قام الامير
الى اخره قال الطيبي يقيمون على الوجوه مسند الى المصلي مطلقا وعلى هذا الوجه مسند ٥
الى المصلي باعتبار ان المصلي اذا اقام الصلاة كانت قايمة هي على نحو نهاره صايم وليله
قايم الا ترى الى قوله من غير فتور فانه لا يقال نهاره صايم الا لمن صام الدهر كله ولا
ليله قايم الا لمن لا ينام فيه وقال الشيخ اكمل الدين اعترض على هذا الوجه بانه مجاز والعلاقة
غير مطردة وبانه ليس على ظاهره لان القايم بالامر هو المتشمر لا بعينه وهنا ليس كذلك اللهم
الا ان يجعل يتشمر لكون فاعلها كذلك من باب جد جده ولا يخفى بعده عن الفهم قال
والجواب ان باب جد جده مفتوح في الكلام وقال الشريف قام بالامر اي اجتهد في
تحصيله وتجلد فيه بلا توان وحقيقته قام ملتبسا بالامر والقيام به يدل على الاعتنا بشانه
ويلزمه التجلد والتشمر فاطلق القيام على لازمه ومنه قامت الحرب على ساقها اذا التحمت
واشتدت كانها قامت وتشمرت لسلب الارواح وتخريب واعترض عليه بان الاقامة اذا
كانت ماخوذة كما ذكرنا معناها على قياس التعدية جعل الصلاة متجلدة متشمرة لا كون
المصلي متشمرا في ادايها بلا فتور عنها كما ذكره وايضا وصف الصلاة بالتجلد والتشمر والتجلد
انما يصح اذا وصفت بما هو لفاعلها على قياس جد جده ولا يخفى بعده قال وليس لك ان تقول
الباء في قام بالامر للتعدية فالمستعمل بمعنى التجلد والاجتهاد والاقامة في الحقيقة

لان توهم في ضده قعد عن الامر وتقاعد عنه تبطله وايضا القيام يناسب التشمر لا الاقا
كما ان القعود يلايم الكسل لا الاقعاد **قوله** او يودونها عبر عن اداها بالاقامة
لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح قال بعض ارباب
الحواشي هذا بعيد لانه قال هنا ويقيمون الصلاة فذكر اسم الصلاة مع اقامتها ٥
واما في تلك الاماكن فلم يذكر معها اسم الصلاة وقال الشيخ اكمل الدين قيل انه على هذا
مجاز من باب ذكر الجزء وارادة الكل لان القيام في الصلاة جزء من الصلاة وفيه نظر
لان الجزء لا يستلزم الكل فلا يكون مجازا والجواب ان المراد القيام في الصلاة وهو
يستلزمها قطعا وقال الشريف ان اراد ان القيام يطلق على الصلاة لكونه بعض اركانها
ثم يوخذ منه الاقامة ورد عليه ان الهمزة ان جعلت للتعدية كان معنى الاقامة جعل
الصلاة مصلية وان جعلت للصيرورة كان معنى اقام صار ذا صلاة فلا يصح ذكر الصلاة
معه الا بجعلها مفعولا مطلقا والكل مما لا يرتضيه طبع سليم وان اراد ان القيام لما كان
ركنا منها كان فعله وايجاده اعني الاقامة ذكرا لها ايضا توجه عليه ان ركنها فعل القيام
بمعنى تحصيل هيئة القيام في حال الصلاة لا بمعنى تحصيلها في الصلاة وجعلها قايمة
فان قيل لعله اراد ان القيام جزء منها فيكون ايجاده اي الاقامة جزءا من ايجاد جميع اجزائها
الذي هو اداؤها فعبر عن ادائها بجزئه قلت فمعنى تقيمون حينئذ تؤدون الصلاة
فيحتاج في ذكر الصلاة معه الى ارتكاب كونها مفعولا مطلقا ولا اشكال في استعمال قنت
او ركع او سجد او سبح بمعنى صلى اذ لا يذكر معها الصلاة انتهى **تنبيه** قال الشيخ
اكمل الدين في هذه الوجوه الاربعة يعني ان الاقامة تجي لمعان وان المذكوره ههنا يجوز
ان تكون واردة على جميع ما ورد فيه الاقامة على سبيل البدل عند من لا يجوز عموم المشترك
وعلى سبيل الشمول عند من يجوزه قال وهذا الذي ذكرته مع انه مستعمل في الجميع
سالم عن جميع ما تقدم ايراده قال ولو جعل المصنف اقامة الصلاة عبارة عن جعلها
قايمة اي حاصلة في الخارج فان القيام بهذا المعنى ايضا سايع في الاستعمال كما في قولهم
الشيء اما قايم بنفسه او بغيره كان اسلم وقال الشريف ذكر بعضهم ان الاقامة
تستعمل بمعنى جعل الشيء قايما اي حاصلا في الخارج فان القيام بمعنى الحصول في الخارج
شايع في الاستعمال منه القيوم وهو الحاصل بنفسه المحصل لغيره ومنه القوام لما
يقام به الشيء اي يحصل فنحو اقيموا الصلاة من الاقامة بهذا المعنى اي حصلوها واتوا
بها على الوجه المحري شرعا وهو معنى الاداء فذلكه قال الطيبي تحرير هذا المقام ان قوله
يقيمون الصلاة ليس على ظاهره فهو اما استعارة تبعية او كناية عن الدوام من قامت
السوق اذا راجت ونفقت لان نفاقها مشعر بتوجه الرغبات اليها وهو يدل على المحافظة
وهو على الدوام او مجاز في الاسناد وهذا بمعنى يجعلون الصلاة قايمة فيفيد التجلد ٥
والتشمر وانها مؤداة مع وفور رغبة ومزيد نشاط كقولهم قامت الحرب على ساقها ادعى
موجود دون القيام فيها اي يقيمون فيها فاسند القيام اليها على المجاز فيفيد انهم يؤدونها
من باب اطلاق معظم الشيء على كله **قوله** والاول اظهر هو الوارد عن ابن عباس
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عنه قال الشريف لما كان يقيمون الصلاة
في معرض المدح بلا دلالة على ايجاب كان حمله على تعديل اركانها كما قرره اولا اولى

فانه المناسب لترتيب الهدى الكامل والفلاح التام الشامل وقال الراغب اقامة
الصلاة توفية حدودها وادامتها وتخصيص الاقامة فيه تنبيه على انه لم يرد ادائها
فقط ولهذا لم يأمر بالصلاة ولم يمدحهم الا بلفظ الاقامة نحو المقيمين الصلاة ولم يقل
المصلين الا في المنافقين حيث قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ومن ثم
قيل المصلون كثير والمقيمون لها قليل كما قال عمر رضي الله عنه الحاج قليل والراكب كثير
وكثير من الافعال التي حث الله على توفية حقه ذكره بلفظ الاقامة نحو ولو انهم اقاموا
التوراة والانجيل واقيموا الوزن بالقسط انتهى واختار الامام الوجه الثاني وقال
الاولى حمل الكلام على ما يحصل معه الثناء العظيم وذلك لا يحصل الا اذا حملنا الاقامة ٥
على ادامة فعلها من غير خلل في اركانها وشرايطها قال الطيبي وهذا اولى من قول القاضي
لما مر في تقرير الكناية فانها جامعة لجميع المعاني المطلوبة فيها **قوله** والصلاة
فعلة قال الشيخ اكمل الدين يعني مفتوح العين قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
قوله كتبتا بالواو على لفظ المفخم قال الطيبي قيل التفخيم على ثلاثة اوجه ترك الامالة
واخرج اللام من اسفل اللسان كما في اسم الله والامالة الى الواو كما في اسم الصلاة قال
الشيخ سعد الدين وهو المراد هنا قال وقوله المفخم بكسر الخاء وقال الشريف اراد
بالتفخيم هنا امالة الالف نحو مخرج الواو لا ما هو ضد الامالة اوضد الترقيق وقال
الشيخ اكمل الدين التفخيم هنا ضد الترقيق **قوله** وقيل اصل صلى حرك الصلا وهو
واحد الصلوين وهما العظمان الناتيان في اعلا الفخذين يقال ضرب الفرس صلوته
يذنبه اي عن يمينه وشماله قال الفارسي الصلاة من الصلوين لان اول ما يشاهد من
احوال الصلاة انما هو تحريك الصلوين للركوع فاما القيام فلا يختص بالصلاة قال
ابن جني هو حسن وهذا القول هو الذي هو اختاره صاحب الكشاف لان غالب
اعتماده في الاعاريب والاشتقاقات على كتب الفارسي وابن جني ولهذا وجب النظر
فيها على الناظر في الكشاف وهذا التفسير المختصر منه والمصنف ضعفه واختار
ان الصلاة منقولة من صلى بمعنى دعا ووافقه المحققون قبله وبعده قال الامام
فخر الدين هذا الاشتقاق بمعنى الذي قاله الفارسي يفضي الى الطعن في كون القرآن ٥
حجة لان الصلاة من اشهر الالفاظ واشتقاقه من تحريك الصلوين من ابعد الاشيا
معونة ولو جوزنا ذلك ثم انه خفي واندرس بحيث لا يعرفه الا الاحاد لكان
مثله في ساير الالفاظ ولو جاز ذلك لما قطعنا بان مراد الله من هذه الالفاظ ما يتبادر
افهامنا اليه بل لعل المراد تلك المعاني المندرسة قال الطيبي واجاب القاضي ان ٥
اشتهار اللفظ في المعنى الثاني مع عدم اشتهاره في الاول لا يقدح في نقله وقال الشريف
في هذا الاشتقاق ضعف من وجهين الاول ان الاشتقاق مما ليس بحدث قليل
الثاني ان الصلاة بمعنى الدعا شايعة في اشعار الجاهلية ولم يرد عنهم اطلاقها
على ذات الاركان بل كانوا يعرفونها فاني يتصور لهم التجوز عنها فالصواب ما ذهب
اليه الجمهور من ان لفظ الصلاة حقيقة في الدعا مجاز لغوي في الهيئات المخصوصة المشتملة
عليه **قوله** وانما سمي الداعي مصليا الى اخره هو من تتمة القول الثاني قال الطيبي
كانه جواب عن سؤال سايل ان الداعي يسمى مصليا وهو لا يحرك الصلوين **قوله**

الرزق في اللغة الحظ الشيخ الحلال الدين الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج وشاع
في اللغة اولا على اخراج حظ الى اخر ينتفع ثم شاع استعمالا وشرعا على اعطا الله
الحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق وحينئذ يطلق على ما اعطاه الله عبده
ومكنه من التصرف فيه وهو معنى الملك وهو بهذا المعنى يمكن ان ينفق بعضه
او كله وعلى ما به قوامه دينا ودنيا وهو معنى الغذاء والمراد بالاية معنى
الملك قوله الطلق بكسر الطاء الحلال الصرف الطيب قوله واصحابنا جعلوا
الاسناد للتعظيم قال الطيبي معناه ان الرزق وان كان كله من الله لكن من شرط ما
يضاف الى الله من الافعال ان يكون الافضل فالافضل كما قال ابراهيم عليه السلام
واذا مرضت فهو يشفين وقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم قوله وتمسكوا
لشمول الرزق له بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله
طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اخرجه ابن
ماجة وابو نعيم في المعرفة والديلمي في مسند الفردوس من حديث صفوان بن امية
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله
ان الله قد كتب على فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال
لا اذن لك ولا كرامة كذبت اي عدو الله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما
حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله قوله وانفق الشيء
وانفده اخوان قال القطب في الحاشية اذ بينهما الاشتقاق الاكبر فانهما متناسبان
في التركيب وفي المعنى لاشتمال كل منهما على معنى الخروج قوله ولو استقريت
الالفاظ وجدت ما فاؤه نون وعينه فاء دالا على معنى الذهاب والخروج قال
القطب كنفر ونفذ ونفس ونفح ونفى زاد الشريف ونفض ونفث وامثالها قوله
ومن شر بالزكاة هو تفسير ابن عباس اخرجه ابن جرير واخرج ايضا عن ابن مسعود
انها نفقة الرجل على اهله ولا منافاة بينهما لان كلا ذكر بعض افراد النفقة قوله
لاقترانه بما هو شقيقها اي الصلاة من حيث انهما امان لساير العبادات ومن انهما
يذكران معا في القرآن قوله وتقديم المفعول به قال الشريف سمى الجار والمجرور
مفعولا به تنبيها على انه بحسب المعنى مفعول به اي بعض ما رزقناهم ينفقون قوله
وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهي عنه تبع في ذلك صاحب
الكشاف وقد ذكر بعض ارباب الحواشي ان هذا اعتزال وانهم يقولون ان من
في الاية للاشعار بانه لا ينبغي ان يتصدق بجميع ماله بل يبقي منه شيئا خشية
الاضاعة وعدم الصبر عليها ونحن نقول ان من يراد بها ان تكون النفقة من الرزق
الذي هو حلال دون الرزق الذي هو حرام واما كراهة اخراج المال كله للصدقة
فليس ممنوعا منه على الاطلاق فقد تصدق ابو بكر رضي الله عنه بجميع ماله ولم ينكره
النبي صلى الله عليه وسلم وانما يكره ذلك لمن لا يصبر على الاضاعة انتهى قوله ويحتمل
ان يراد به الانفاق من جميع المعارف الى اخره قال الراغب الرزق لفظ مشترك
للحظ الجاري تارة وللنصيب تارة ولما يصل الى الجوف ويتغذى به ومما رزقناهم
ينفقون محمول على المباح لانه حث على الانفاق ومدح لفاعله ولانه مضاف الى الله

تعالى

تعالى والانفاق مما يكون من المال والنعم الظاهرة يكون من النعم الباطنة كالعلم
والقوة والجاه والجود التام ببذل العلم ومتاع الدنيا عرض زايل وقال بعض
المحققين في الاية ومما خصصناهم من انوار المعرفة يفيضون انتهى قوله ويؤيده
قوله عليه السلام ان علما لا يعمل به ككنز لا ينفق منه اخرجه بهذا اللفظ ابن عساكر
في تاريخه من حديث ابن عمر موقوفا واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي
هريرة مرفوعا بلفظ الذي يتعلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق
منه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سلمان قال علم لا يقال به ككنز لا ينفق
منه في سبيل الله واخرج احمد في الزهد عن قتادة قال مكتوب في الحكمة علم لا يقال به
ككنز لا ينفق قوله هم مؤمنو اهل الكتاب اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود قوله
كعبد الله بن سلام هو بتخفيف اللام من بني قينقاع الاسرائيلي من ولد يوسف الصديق
كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ماجة وقد الف جزءا
فيمن غير النبي صلى الله عليه وسلم اسماءهم قوله واضرابه قال الزمخشري اكثر
الناس على ان الاضراب جمع ضرب بالفتح وعندي بكسرها فعل بمعنى مفعول كالطحن
وهو الذي يضرب به المثل ولا بد في المضروب به مثلا والمضروب فيه من المماثلة
وقال غيره المضروب والاضراب الامثال يقول العرب هو ضربه بالكسر اي
مثله وضرب وضريب كمثل ومثيل وشبه وشبيه قوله وهو قول ابن عباس
اخرجه ابن جرير قوله ويحتمل ان يراد بهم الاولون باعيانهم قال الشريف اورد
عليه اولا ان الايمان بالكتب المنزلة مندرج في الايمان بالغيب فلم افرد بالذكر
واجيب بانه للاعتنا بشانه كانه العمدة وثانيا انه لم اعيد الموصول وهلا اكتفى
بعطف الصلات ودفع بانه للدلالة على استقلال هذه الصفات واستدعائها
ان يكون موصوفها كان الموصوف بها مغاير الموصوف بما تقدم وفائدة العطف
بين الموصولين مع اتحاد الذات ما اشار اليه من معنى الجمع بين تلك الصفات وهذه
كما في العطف بالواو في ساير الصفات ورجح هذا الاحتمال على الاول بان الايمان بالمنزلين
مشترك بين المؤمنين قاطبة فلا وجه لتخصيصه بمؤمني اهل الكتاب ولا دلالة للافراد
بالذكر في الاية على ان الايمان بكل منهما طريق الاستقلال الا ترى الى قوله تعالى
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم فقد افرد فيه الكتب المنزلة من
قبل ولم يقتض الايمان بها على الافراد وبان ما ذكره في تقديمه بالاخرة وبناء يوقنون
على هم انما يقع موقعه اذا عم المؤمنين والا اوهم نفيه عن الطايفة الاولى وبان
اهل الكتاب لم يكونوا مؤمنين بجميع ما انزل من قبله فان اليهود لم يؤمنوا بالانجيل
وما يقال من ان اشتمال ايمانهم على كل وحي انما هو بالنظر الى جميعهم فاليهود اشتمل
ايمانهم على القران والانجيل مردود لان المفهوم المتبادر من امثال ما نحن فيه
ثبوت الحكم لكل واحد وبان الصفات السابقة ثابتة لمن امن من اهل الكتاب فتخصيصها
بما عداهم تحكم وجعل الكلام من قبيل عطف الخاص على العام لا يلايم
المقام وقد يرجح الاحتمال الاول بالاصل في العطف التغاير بالذات ويجاب بان
هناك تفصيلا معانا اذ العطف ان توسطت بين الذات اقتضت تغايرها

بالذات وان توسطت بين الصفات اقتضت تغايرها بحسب المفهومات وكذا الحكم
في التاكيد والبدل ونحوها وان وقعت فيها بحملها على سوا كان الحمل على التغاير
بالذات اولى فلا يحكم في مثل زيد عالم وعاقل بان الحمل على تغاير الذات اظهر وقد
يرجح في الاية الكريمة الحمل على عطف الصفة بان وضع الذي على ان يكون صفة فالظاهر
عطفه على الموصول الاول على انه صفة اخرى للمتقين بلا تقسيم مع ان ما تقدم من
وجوه الترجيح شاهد له ثم العطف على الذين يؤمنون بالغيب صحيح سوا جعل
المعطوف عليه موصولا بما قبله او منقطعا عنه واما العطف على المتقين فانما يصح
على تقدير الوصل لفظا والاول ارجح اذ لا معنى لاخراجهم عن المتقين مع اتصافهم بالتقوى
الا ان يحمل على المسارعين • فيتعين العطف عليه لبعد الحمل على المشاركة في المعطوف
واذا اتحد الموصولان بحسب الذات فان جعل الموصول الاول استينافا وجب
عطف الثاني عليه وان جعل صفة او مدحا كان العطف اولى لان الكشف قديم صار
المعطوف عليه فتامل انتهى **قوله** ووسط العاطف الى اخره قال الشيخ سعد الدين
اورد امثلة للاشارة الى ان ذلك يجري في الصفات والاسما باعتبار تغاير المفهومات
ويكون بالواو والفا باعتبار تغاير الانتقال **قوله** كما في وسط قوله •

• الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم •

القرم الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه ثم سمي به السيد والهمام من اسما الملوك لعظم
همتهم او لانهم اذا هموا بامر فعلوه والكتيبة الجيش والمزدحم مكان الازدحام
وهو وقوع القوم بعضهم على بعضهم **قوله** وقوله •

• يا لهف زيابة للحارث • الصابح فالغانم فالايب •

قال الخطيب التبريزي في شرح الحماسة قال الحارث بن همام بن مرة بن ذهل
ابن شيبان • ايا ابن زيابة ان تلقني • لا تلقني في النعم العازب •
• وتلقني يشتد بي اجرد • مستقدم البركة كالراكب •
فاجابه ابن زيابة واسمه سلمة • ابن ذهل وزيابة اسم امه •
• يا لهف زيابة للحارث الصابح • فالغانم فالايب •
• والله لو لاقيته خاليا • لاب سيفانا مع الغالب •
• انا ابن زيابة ان تدعني • اتك والظن على الكاذب •

قال التبريزي ومعناه انه لهف امه ان لا يلحقه في بعض غاراته فيقتله او ياسره
وقال النمري وصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة وكيف يذكره بذلك وهو
عدوه وانما يتاسف على الغايب من قتله واسره ولما كانت هذه الصفة متراخية
حسن ادخال الفا لان الصابح قبل الغانم والغانم امام الايب ويقبح ان تدخل الفا
اذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف فلا يحسن ان تقول عجبت من فلان الازرق
العين فالاشم الانف فالشديد الساعد الاعلى وجه بعيد لان زرقة العين وشمم الانف
وشدة الساعد قد اجتمعت في وقع في حاشية الطيبي ان زيابة اسم الحارث
وهو وهم **قوله** اشادة بذكرهم بالدال المهملة في الصحاح الاشارة رفع الصوت
بالشي واشاد بذكره اي رفع من قدره **قوله** ولعل نزول الكتب الالهية الى اخره ماخوذ

من كلام الامام

من كلام الامام حيث قال المراد من انزال القران ان جبريل في السما سمع كلام الله فنزل
على الرسول به كما قال نزلت رسالة الامير من القصر والرسالة لا تنزل ولكن المستمع سمع
الرسالة في علو فنزل وادى في سفل وقول الامير لا يفارق ذاته فان قيل كيف يسمع
جبريل كلام الله وكلامه ليس من الحروف والاصوات قلنا يحتمل ان يخلق له سماعا لكلامه
ثم اقدره على عبارة يعبر بها عن ذلك الكلام القديم ويجوز ان يكون الله خلق في اللوح
المحفوظ كتابة لهذا النظم المخصوص فقراه جبريل فحفظه ويجوز ان يخلق اصواتا مقطعة
لهذا النظم المخصوص في جسم مخصوص فتلقفه جبريل ويخلق له علما ضروريا بانه هو العبارة
لمعنى ذلك الكلام القديم انتهى **قوله** وانما عبر عنه بلفظ المضي الى اخره قال الشيخ
سعد الدين فعلى الاول هو مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجز وعلى الثاني استعارة باعتبار
تشبيه غير المتحقق بالمتحقق قال ويرد على كل الوجهين اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز
ولا يتصور معنى مجازي يعم الحقيقي والمجازي فيكون من عموم المجاز والجواب ان الجمع هو
ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي على ان كلا منهما مراد باللفظ وهاهنا
اريد المعنى الذي بعض اجزايه من افراد الحقيقة دون البعض وثانيا ان وجوب
اشتمال الايمان على السالف والمترقب لا ينافي الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم
يؤمنون بالفعل السالف اذ الايمان بالمترقب انما يكون عند تحققه وان اريد الايمان
الايمان بان كل ما ينزل فهو حق فهذا حاصل الان من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله
والجواب انه لما وجب في مقام الاحيا رعنهم بانهم يؤمنون بكل ما يجب الايمان
به ان يتعرض لذلك سيما وقد اورد يؤمنون بلفظ المضارع المبني عن الاستمرار
وعدم الاقتصار على الماضي قال والاشكال في اية انا سمعنا كتابا اقوى فان السماع
لم يتعلق الا بما تحقق انزاله بالحقيقة فكيف يكون سبيله سبيل ما ذكر من جعل غير
المحقق بمنزلة المحقق غاية الامر ان الكتاب اسم للمجموع فيجب ان يراد به البعض
او يحمل على المفهوم الكلي الصادق على الكل وعلى البعض ويجاب بالتاويل ايضا يعني ان الكتاب
المراد به الكل مع انه لم يسمع الا البعض انتهى وقال الشريف ذكر للتعبير من الماضي
والمترقب بصيغة الماضي وجهين احدهما تغليب ما وجد نزوله على ما لم
يوجد وتحقيقه ان انزال جميع القران معنى واحد يشتمل على ما حقه صيغة الماضي وعلى
ما حقه صيغة المستقبل نعبر منهما معا بصيغة الماضي ولم يعكس تغليبا للموجود على
ما لم يوجد فذلك من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثاني تشبيه مجموع المنزل بشي
نزل في تحقق النزول لان بعضه نازل وبعضه مستقبل سينزل قطعا فيصير انزال مجموعه
مشتبهان بانزال ذلك الشي الذي نزل فتستعار صيغة الماضي من انزاله لانزال
المجموع قال وقد اضمحل بما فصلناه ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كل
واحد من الوجهين قال واما قوله انا سمعنا كتابا فانما كان نظير ذلك لان المراد بقوله
هو المجموع لانه المتبادر عند الاطلاق خصوصا اذا قيد بكونه منزلا من بعد موسى
لا بعضه ولا القدر المشترك بينه وبين كله وقد عبر عن انزاله بلفظ الماضي مع ان
بعضه كان حينئذ مترقبا فوجب ان يؤول باحد التاويلين واما سمعنا فالظاهر انه
تغليب المسموع على ما لم يسمع في ايقاع السماع عليه انتهى **قوله** اي يوقنون ايقانا

زال معه ما كانوا عليه الى اخره اشارة الى ما قاله الامام في تفسير اليقين انه العلم بالشيء بعد ان كان صاحبه شاكا فيه **قوله** وفي تقديم الصلة وبنا يوقنون على هم تعريض بمن عداهم الى اخره قال الشيخ تقي الدين السبكي في الاقتناص انما قال وبنا يوقنون على هم دون ولتقديمهم لان التقديم انما يكون عن تاخير وليس بلازم هنا لاحتمال انه جعل مبتدا من اصله خبره الفعل لا انه فعل وفاعل قدم واخر انتهى وقد حذف المصنف من الكشاف تقريرا فادته الاختصاص هنا فاغنى عن الكلام عليه قال الشريف هنا تقديمان الاول تقديم الظرف الذي هو بالاخرة ويفيد تخصيص ايقانهم بالاخرة اي ان ايقانهم مقصود على حقيقة الاخرة لا يتعداها الى ما هو على خلاف حقيقتها وفي ذلك تعريض بان ما عليه مقابلوهم ليس من حقيقة الاخرة في شيء كانه قيل يوقنون بالاخرة لا بخلافها كاهل الكتاب الثاني تقديم المسند اليه الذي بني عليه يوقنون ويفيد ايضا تخصيص ان الايقان بالاخرة يختص فيهم الى اهل الكتاب رتبة تعريض بان اعتقادهم الذي لو يزعمون انه ايقان بالاخرة ليس بايقان بل هو جهل محض كما ان معتقدهم خيال فاسد وكذا اقرره الشيخ اكمل الدين وقال تنبيه هذا ان هنا تخصيصين وتعريضين قال ثم ان كلا من التعريضين انما هو على سبيل الكناية كانه لما لم يكن الا هو واهل الكتاب ايقان كان الايقان مخصوصا بالمؤمنين فالانتقال من اختصاص الايقان بالمؤمنين الى سلب الايقان عن اهل الكتاب انتقال من اللازم الى الملزوم فكان كناية وكذا في التعريض الثاني قال ومن الناس من قال ليس هنا الا تعريض واحد وذلك لان ظاهر كلامه ان في تقديم الاخرة وبنا يوقنون على هم تعريضا اي في هذين الامرين تعريض باهل الكتاب وانما كانوا عليه وهو من باب المجتبى زيد وكرمه وذكر اهل الكتاب توطية التقديمين افاد التعريض بما كانوا عليه من امر الاخرة ليس بشيء لكونه على خلاف حقيقته وان ايقانهم ليس بايقان انتهى يشير هذا القائل الى ان الطيبي **قوله** واليقين اتقان العلم الى اخره قال الشيخ اكمل الدين والشريف يريد ان العلم الذي من شانه ان يتطرق اليه الشك اذا انتفي عنه كان ايقانا وذلك لا يوصف به العلم القديم ولا الضروري فلا يقال تيقنت ان الكل اعظم من الجزء قال الامام لا يقال تيقنت ان السما فوقي ويقال تيقنت ما اردته من كلامك قال الشيخ اكمل الدين والعلم الذي من شانه ذلك هو الذي يعني الظن قال ولو قال هو العلم وهو الادراك الذي لا يحتمل النقيض كان اجرى على الاصول الراغب اليقين من صفة العلم المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم **قوله** والاخرة تانيث الاخر صفة الدار قال بعض ارباب الحواشي اجاز الماوردي ان تكون الاخرة صفة للنشاة الاخرة لقوله تعالى ثم الله ينشئ النشاة الاخرة • فغلبت الدنيا الشيخ اكمل الدين قال الزمخشري الغلبة تكون في الاسما كالبيت على الكعبة وقد يكون في الصفات كالرحمن غير مضاف وقد يكون في المعاني كالخوض على الشروع في الباطل خاصة وههنا في الصفات وكذا الدنيا ثم انهما مع الغلبة المذكورة جريا مجرى الاسما لما غلب حذف موصوفهما معهما وقد فرق بين ما غلب من الصفات فاستعمل في موصوف معين كالرحمن وبين ما جرى مجرى الاسما بحذف الموصوف

كالذي يخص فيه بان استعمال الاول في موصوف معين بسبب صيرورته من الصفات الغالبة واستعمال الثاني بدون الموصوف بسبب جريانه مجرى الاسما انتهى **قوله** ونظيره لحب الموقدان الى موسى • وجعدة اذ اضاءها الوقود • قال الطيبي هو لجرير وموسى وجعدة ابناه وهما عطفا بيان للموقدان كانا يوقدان نار القرى واضاءها بدل اشتمال منهما محمد افعالهما ويشكر صنيعهما واللام في لحب للقسم وحب فعل ماض بضم الحا وفتحها من احب واحب والمعنى حبب الله الى وقت اضاءة وقودها اياها هكذا روى سيبويه بقلب الواو في الموقدان وموسى همزة انتهى وقال الشيخ اكمل الدين المعنى ما احبهما الى حيث اشتهرا بالكرم وكنى عن الاشتهار بالكرم باضاءة الوقود والمراد بالوقود وقود نار القرى فانه المراد عند الاطلاق من استعمال العرب واللام جواب القسم المحذوف ولم يؤت بقد مع انه ماض مثبت لاجرائه مجرى المدح نحو والله لنعم الرجل زيد وقال الشريف الشعر لجرير لابي حية النميري وصف ابنيه بالكرم والاشتهار به نكني عن الاول بايقاد نار القرى وعن الثاني باضاءة الوقود اياها ولحب اصله حبب على وزن شرف فادغم بالاسكان او بنقل الضمة يقال حب الي فلان من احبه الي وقد صح الوقود هنا بضم الواو وهو مصدر انتهى وقال ابن جني في الخصايص وقد اورد البيت في باب الجواز ومن الجواز في المتصل قول جرير لحب المؤقدان الى مؤسى وذلك انه تصور الضمة لمجاورتها الواو وكانها فيها فهمز كما يهمز في ادؤر وقال في باب شواذ الهمزة وانشد لجرير المؤقدان الى مؤسى بالهمز في المؤقدان وفي مؤسى والبيت من قصيدة يمدح بها ابن عبد الملك اولها •

• عفى النسران بعدك فالوحيد •	ولا يبقى لجدته حديد •
• نظرنا نار جعدة هل نراها •	ابعد غاد ضوءك ام همود •
• لحب الموقدان الى موسى •	وجعدة اذ اضاءهما الوقود •
• تعرضت الهموم لنا فقالت •	جعادة اي مرتحل تريد •
• فقلت لها الخليفة غير شك •	هو المهدي والحكم الرشيد •
• هشام الملك والحكم المصفى •	يطيب اذا نزلت به الصعيد •
• يعم على البرية منك فضل •	وتطرق من مخافتك الاسود •
• وان اهل الضلالة خالفوكم •	اصابهم كما لقيت ثمود •
• واما من اطاعكوا فيرضى •	وذو الاضغان يخضع مستقيد •

ومنها

ومنها

قوله الجملة في محل الرفع اذا جعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين خبر له قال الشريف هو مذكور فيما تقدم وانما كرره ليرتبط به قوله والا قال ابو حيان الذين مبتدا فاولئك ما بعده يكون مبتدا وخبر في موضع خبر الذين ويجوز ان يكون بدلا وعطف بيان ويمتنع الوصف لكونه اعرف ويكون خبرا لذين اذ ذاك قوله على هدى انتهى وقد احسن المصنف حيث قال ان جعل احد الموصولين مفصولا به عبارة الكشاف حيث اقتصر على الموصول الاول فاورد عليه الثاني قال الشيخ اكمل الدين ويجوز ان يكون من باب نحو بما عندنا وانت بما عندك راض الذين يؤمنون بالغيب اولئك على هدى والذين يؤمنون بما انزل اليك كذلك • وكانه لما قيل هدى للمتقين قيل ما بالهم خصوا

بذلك الى آخره قال الشريف اي ما حالهم مختصين بذلك وهل هم احقاء به فمال السؤال
الى انهم هل يستحقون ما اثبت لهم من الاختصاص والجواب هذا الحكم المطلوب مع تلخيص
موجبه وقد ضم فيه الى الهدى نتيجته تقوية للمبالغة التي تضمنها تنكيره كانه قيل هم مستحقون
للاختصاص ولسبب فيه تلك الاوصاف التي رتب عليها الحكم فاستغني عن تاكيد
النسبة ببيان علتها وقد يقال المقصود من السؤال هو السبب فقط اي ما سبب
اختصاصهم واستحقاقهم الا انه بين في الجواب مرتبا عليه مسببه فان ذلك اوصل
الى معرفة السبب فلا حاجة اصلا الى تاكيد الجملة وربما قيل قصد به مجموع الامرين ٥
من اي هل هم احقاء بذلك وما السبب فيه حتى يكونوا كذلك وانما قال كانه قيل اذ ليس
هناك سؤال بل انجاه سؤال فجعل لذلك كانه مقدرا انتهى قوله وكانه نتيجة
الاحكام والصفات المتقدمة قال الطيبي فوزان قوله هدى للمتقين الى قوله ينفقون
وزان قوله الحمد لله رب العالمين الى مالك يوم الدين ووزان قوله اياك نعبد واياك
نستعين وزان قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال وههنا سر
دقيق وهو انه تعالى حكي في مفتتح كتابه الكريم مدح لباريه لسبب احسانه وترقي فيه
ثم مدح الباري هنا عبده لسبب هدايته له وترقي فيه على اسلوب واحد قوله
ومعنى الاستعلاء على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشيء
وركبه قال الطيبي اي هو استعارة تمثيلية واقعة على سبيل التبعية وتقريره ان يقال
شبهت حالهم وهي تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به بحال من اعتلى الشيء
وركبه ثم استعير للحالة التي هي المشبه المتروك فلا بد من تقدير الاستعارة في معنى
الاستعلاء ليسري الى الحرف وقال الشريف يريد ان كلمة على هذه استعارة تبعية
شبه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه في التمكن والاستقرار فاستعير
له الحرف الموضوع للظرفية وانما قال معنى الاستعلاء دون معنى على لان الاستعارة في الحرف
تقع اولا في متعلق معناه كالاستعلاء والظرفية والابتداء مثلا ثم يسري اليه بتبعيته ٥
وقوله تمثيل اي تصوير فان المقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه به
ابرازا لوجه الشبه فيه بصورته في المشبه فاذا قلت رايت اسدا يرمي فقد صورته ٥
وشجاعته بصورة الاسد وجرأته ومن الناس من زعم ان الاستعارة في على تبعية ٥
تمثيلية قال اما كونها تبعية فلجريانها اولا في متعلق معنى الحرف وتبعيتها في الحرف واما
كونها تمثيلية فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور فيرد عليه ان
انتزاع كل من طرفيه من امور عدة يستلزم تركبه من معان متعددة ومن البين ان
متعلق معنى كلمة على وهو الاستعلاء معنى مفرد كالضرب ونظايره فلا يكون مشبها به
في تشبيه تركب طرفيه وان ضم اليه معنى آخر وجعل المجموع مشبها به لم يكن معنى
الاستعلاء مشبها به في هذا التشبيه فكيف يسري التشبيه والاستعارة منه الى
معنى الحرف والحاصل ان كونه على الاستعارة تبعية تستلزم كون الاستعلاء مشبها وان تركب
الطرفين يستلزم ان لا يكون مشبها به فلا يجتمعان فاجيب عنه بان انتزاع كل من طرفيه
من عدة امور لا يوجب تركبه بل يقتضي تعدادا في ماخذه وهو مردود بان المشبه
مثلا اذا كان منتزعا من اشيا متعددة فاما ان ينتزع بتمامه من كل واحد منها وهو باطل

فاذا اخذ كذلك من واحد منها كان اخذه مرة ثانية من واحد آخر لغوا بل تحصيلا للحاصل
واما ان ينتزع من واحد منها بعض منه فيكون مركبا بالضرورة واما ان لا يكون هناك لا هذا
ولا ذاك وهو ايضا باطل اذ لا معنى لانتزاعه حينئذ من تلك الامور المتعددة على ان
هذا الزاعم قد صرح في تفسير قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا بانه لا معنى
لتشبيه المركب بالمركب الا ان تنتزع كيفية من امور عدة فتشبه بكيفية اخرى مثلها
فيقع في كل واحد من الطرفين امور متعددة وانت خبير بان امثال ذلك مما لا يشتبه
على ذي مسكة الا ان جماعة قد غفلوا في هذا المقام عن رعاية القواعد فزلت بهم ٥
اقدامهم وان شئت مزيد تحقيق فاعلم ان قوله على هدى يحتمل وجوها ثلاثة • الاول
ما مر تشبيه تمسكهم بالهدى باعتلاء الراكب • الثاني ان تشبه هيئة منتزعة من المتقي
والهدى وتمسكه به بالهيئة وما عداه تبع له يلاحظ معه في ضمن الفاظ منوية وان لم
تكن مقدرة في نظم الكلام وستعرف الفرق بينهما فلا يكون في على استعارة اصلا بل هي
على حالها قبل الاستعارة كما اذا صرح بتلك الالفاظ كلها • الثالث ان شبه الهدى
بالمركوب على طريقة الاستعارة بالكناية وجعل كلمة على قرينة لها على عكس الوجه الاول
فمن اعتبر هنا تلك الهيئة وحكم بان الاستعارة تبعية فقد اشتبه عليه الفرق بين الوجه
الاول والثاني وما يتوهم من ان عبارة المصباح في استعارة لعل بينة في اجتماع التبعية
والتمثيلية فهو يضمحل بما لخصناه في شرحه علينا وجه لا مزيد عليه انتهى قوله
وقد صرحوا به قال الطيبي اي باراداتهم معنى الاستعلاء والركوب فيما يشبه الاول
قوله في قولهم امتطى الجميل قال الطيبي اي اتخذ الجميل مطية وهو تشبيه قال الشيخ
اكمل الدين يعني كالمطية وقال الشريف ان جعل بمنزلة قولك ركب مطا الجميل كان استعارة
بالكناية وان جعل في قوة قولك اتخذ الجميل مطية كان تشبيها واياما كان فتشبيه الجمل
بالمطية مقصود منه وهو المراد بكونه مصرحا به وقيل امتطى استعارة تبعية شبه
اتصافه بالجهل واستقراره عليه بامتطاء المطية واستعير لفظ المشبه به للمشبه ٥
وسرت الاستعارة الى المفعول وذكر المفعول قرينة لها وفيه بحث اذ لا فرق بينه وبين
قوله على هدى في ان تشبيه الهدى والجمل بالمركب ليس مقصودا فيهما فكيف يجعل مصرحا
به في احدهما دون الآخر انتهى قوله واقتعد غارب الهوى قال الطيبي هو استعارة
اما تحقيقية او تخييلية واقتعد ترشيح لها نحو قوله •
• وعرى افراس الهوى ورواحله • وقال الشيخ اكمل الدين في الهوى
مكنية وفي غارب استعارة تخييلية وقال الشريف شبه الهوى بالمطية على طريقة
الاستعارة المكنية وخيل باثبات الغارب ورشح بذكر الاقتعاد قوله ونكر هدى
للتعظيم قال ابو حيان وقد يكون ثم صفة محذوفة اي على هدى اي هدى وان
وصف الصفة لفهم المعنى جائز قوله لا يبلغ كنهه قال الشريف الى نهايته ٥
وفي الاساس بلغ كنه الامر اي حقيقته وكيفيته واكتنه الامر بلغ كنهه وغايته
قوله ولا يقادر قدره الاساس قدرت الشيء قدره وهذا شيء لا يقادر قدره
وفلان يقادر رفيقي اي يطلب مساواتي ويتقادر الرجلان طلب كل واحد مساواة الآخر
قوله ومثله قول الهذلي

• فلا وابي الطير المربه بالضحى • على خالد لقد وقعت على لحم •
هو لابي خراش خويلد بن مرة الهذلي يرثي خالد بن زهير وقال الطيبي كان الزمخشري يقول
ما افصحك يا بنت والمربه اللازمة من ارب بالمكان اذا اقام به وقد كان خالد هذا رفيع
الشان على القدر فاستعظم لحمه حيث نكره وبسبب تعظيمه اللحم استعظم الطير الواقعة
عليه حيث اقسم بابيها والاقسام بالشي دليل تعظيمه وكذلك المكني تدل على التعظيم
ثم ان جعلت لا زايدة كان جواب القسم لقد وقعت وفيه اشعار من حيث الالتفات
بالتعظيم ومن حيث ان سبب الاقسام بابيها كونها واقعة على ذلك اللحم فيه تعظيم الشي بنفسه
وان لم يجعل لا زايدة بل ردا للكلام سابق اي ليس الامر كما زعمت وحق ابي الطير يكون
جواب القسم ما دلت عليه لا ثم ابتدا بانشا قسم اخر اي والله لقد وقعت على لحم
كقوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة فيكون صفة للطير على تاويل الطير المقول في حقه
ذلك وقال الشيخ اكمل الاستشهاد بقوله على لحم اي لحم وابو الطير اما ان يريد به
خالدا وهو الاظهر لوقوعها عليه كما يقال ابو التراب واما ان يريد ابا ذلك النوع من
الطير لانه لما استعظمها بوقوعها عليه استعظم اباها لانه اصلها واقسم به او الطير
والا مقحم وصدر القسم بلا كما في لا اقسم ويجوز ان يكون بابي الشاعر ومعناه وحق ابي
وحق الطير فيكون الطير مجرورا بحذف حرف القسم كما في قولهم الله لافعلن وقال
الشيخ سعد الدين الشعر في ديوان الهذليين هكذا •
• لعمر ابي الطير المربة غدوة • على خالد لقد عقلن على لحم •
• فلا وابي لا تاكل الطير مثله • عشية امسى لا يبين من السلم •
برفع الطير المربة على انه فاعل فعل مضمر لقد علقن اي علقت الطير انتهى
قلت والذي رايته انا في ديوان هذيل ثلاثة ابيات لا رابع لها وهي
• لعمر ابي الطير المربة غدوة • على خالد لقد وقعت على لحم •
• وانك لو ابصرت مصرع خالد • بجنب الستار بين ابرق فالحزم •
• لايقنت ان البكر غير رزية • ولا الناب لا ضمت يداك على غنم •
قال ابن عبد البر في الاستيعاب ابو خراش كان من فرسان العرب وكان يعدوا
على قريته فيسبق الخيل حسن اسلامه ومات في زمن عمر بن الخطاب من نهش
حية **قوله** وقد ادغمت النون في الرابعة وبغير غنة قال الشيخ سعد الدين
هذا بحسب العربية واما بحسب الرواية عن القرا فالاكثر انه لا غنة مع الرا
واللام وقال المشهور عند القرا انه لا غنة مع الرا واللام وقد وردت عنهم في
بعض الروايات الغنة معهما ولا نزاع في جوازها بحسب العربية **قوله** كرر فيه
اسم الاشارة الى اخره قال الشريف محصول ما ذكره ان تكرير اولئك افاد
اختصاصهم بكل واحد منهما على حدة فيكون كل منهما مميزا لهم عمن عداهم ولولاه
لربما فهم اختصاصهم بالمجموع فيكون هو المميز لا كل واحد **قوله** من الاثرتين
بفتح الهمزة والمثلثة اي الاختصاصين **قوله** ووسط العاطف لاختلاف مفهوم
الجملتين الى اخره قال الشريف يعني ان على هدى والمفلحون مع كونهما متناسبين
معنيان مختلفان وجودا فان الهدى في الدنيا والفلاح في العقبى واثبات كل منهما

عدام

عدامر مقصود في نفسه والجملتان المشتملتان عليهما المتحدتان في الخبر عنه والفعتان
بين كمال الاتصال والانفصال فلذلك ادخل العاطف بينهما واما كالانعام والغافلون
فهما وان اختلفا مفهوما قد اتحد مقصودا اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا المبالغة
في الغفلة فالجملة التامة هنا المشاركة للاولى في المحكوم عليه مؤكدة لها فلا
مجال العاطف بينهما **قوله** وهم فصل يفصل الخبر بين الصفة ويؤكد النسبة
قال بعض ارباب الحواشي • الاول مذهب البصريين وهو تفسير لكونه فصلا
لانه فصل بين كونه خبرا وصفة والثاني مذهب الكوفيين وعبروا عنه بكونه
عمادا لان الخبر اعتمد على المبتدا وعلى كل واحد من المذهبين اشكال اما الاول
فقد جا الاصل حيث استحالت الصفة في نحو كنت انت الرقيب وكانوا هم الظالمين
تجدوه عند الله هو خيرا والضمير لا يوصف • واما الثاني فلانه مبني على انه لا يجوز
ان يقال زيد هو العالم ابوه وهو ممنوع لا يثبت بمجرد الدعوى انتهى وقال الشيخ
علم الدين السخاوي في شرح الاحاجي ان كان الفصل انما سمي فصلا لانه لا ريبة في ان
ما بعده لا يكون صفة والذي يقال في هذا ان هذا الضمير المتوسط بين المبتدا
وخبره لامرين • احدهما الفصل بين ما يكون صفة او خبرا • والثاني التاكيد قال
الشيخ ابو العلا ولو قيل دخل ليعلم ان الذي بعده يصلح ان يكون نعتا وكان وجها
حسنا **قوله** او مبتدا قال الشريف تسميته لقوله فصل **قوله** والمفلحون
خبره قال الطيبي فعلى هذا تكون الجملة من باب تقوي الحكم او من التخصيص
على نحو هو عارف **قوله** والمفلحون بالحا والجيم الفايزون بالمطلوب مراده
تفسيرا للفظ من حيث اللغة والا فالقراءة بالحا لا غير ولم ترد قراءة شاذة بالجيم
قال في الصحاح في باب الجيم الفلج الظفر والفوز وقد فلج الرجل على خصمه
يفلج فلجا وقال في باب الحا الفلاح الفوز والبقا والنجاة **قوله** نحو فلق اي شق
وفلذ اي قطع وفلى يقال فلوته بالسيف اي ضربته به **قوله** وتعريف المفلحين
للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغك انهم هم المفلحون في الاخرة او في
الاشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم قال الطيبي
فالتعريف الاول العهد وعلى الثاني للجنس فعلى الاول هو تصور المسند على
المسند اليه فالفلاح لا يتعدى الى غيرهم وعلى الثاني عكسه فلا يتعدى من الفلاح
الى صفة اخرى وقال الشريف اللام على الاول لتعريف العهد الخارجي ولا حاجة
الى اعتبار قصر كما اذا قلت ان زيدون هم المنطلقون اشارة الى المعهودين بالانطلاق
وكذلك ان تعتبر كلمة هم فصلا وتقصد قصر المسند على المسند اليه افرادا نفيا
لما عسى ان يتوهم من ان المعهودين بالفلاح في الاخرة يندرج فيهم غير المتقين
ايضا وعلى الثاني لتعريف الجنس المسمى بتعيين الحقيقة ثم ان المعرف بلام الجنس
قد يقصد به تارة حصره في المبتدا اما حقيقة او ادعا نحو زيد الامير اذا انحصرت
الامارة فيه او كان كاملا فيها كانه قيل زيد كل الامير وقد يقصد به اخرى ان المبتدا
هو عين ذلك الجنس ومتحد به لان ذلك الجنس مفهوم مغاير للمبتدا منحصر فيه
على احد الوجهين فقد ادعى اخر للخبر المعروف بلام الجنس غير الحصر **قوله**

لغة

ق

ورد بان المراد بالمفلحون الى اخره قال الطيبي الاحسن في الجواب ان المراد بالمتقين
المتجنبون للشرك فيدخل العاصي في هذا العام قال فان قلت كيف جاز ان يكون العاصي
مفلحا قلت كما جاز ان يكون مصطفى في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله ولم تعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف
في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لتباينهما في الغرض الى اخره
نوزع فيه بان المقصود من الاولى بيان انتفاع المتقين بالكتاب واهتدائهم به
اللازم عنه انهم يوقنون ومن الثانية بيان عدم انتفاعهم به وعدم اهتدائهم
المعبر عنه باستواء الانذار وعدمه اللازم عنه انهم لا يؤمنون فاتحد الغرض منهما
وهو بيان الحال كما اتحد في اية ان الابرار وان الفجار غرض بيان المال واجاب
الشيخ سعد الدين بان حكم علماء البلاغة بذلك لا يقتضي كون الكتاب هذه المثابة
غرضا مسوقا له الكلام قوله وان من الحروف التي شابهت الفعل الى اخر
قال ابن يعيش في شرح المفصل انما عملت ان واخواتها لشبهها بالافعال وذلك
من وجوه منها اختصاصها بالاسماء كاختصاص الافعال بالاسماء ومنها انها على لفظ
الافعال اذ كانت على اكثر من حرفين كالافعال ومنها انها مبنية على الفتح كالافعال
الماضية ومنها انها يتصل بها المضمر المنصوب ويتعلق بها كتعلقه بالفعل في نحو ضربك
وضربه وضربني فلما كان بينها وبين الافعال ما ذكرنا من المشابهة وكانت
داخلة على المبتدا والخبر وهي مقتضية لهما جميعا الا ترى ان ان لتاكيد الجملة ولكن
الاستدراك الخبر فلا بد من الخبر لانه المستدرك ولا بد من المبتدا ليعلم خبر من قد
استدرك وليت في قولك ليت زيدا قادم تمني لقدوم زيد ولعل ترج وكان تقتضي
مشبها ومشبها به فلما اقتضتهما جرت مجرى الفعل المتعدي فلذلك نصبت الاسم
ورفعت الخبر وشبهت من الافعال بما قدم مفعوله على فاعله فقولك ان زيدا قائم
بمنزلة ضرب زيدا رجل وانما قدم المنصوب فيها على المرفوع فرقا بينها وبين الفعل
فالفعل من حيث كان الاصل في العمل جرى على سنن قياسه في تقدم المرفوع على المنصوب
اذ كانت مرتبة الفاعل متقدمة على المفعول وهذه الحروف لما كانت في العمل فروعا
على الافعال ومحمولة عليها جعلت بينهما بان قدم المنصوب فيها على المرفوع حطا
لها عن درجة الافعال اذ تقديم المفعول على الفاعل فرع وتقديم الفاعل اصل
وذهب الكوفيون الى هذه الحروف لم تعمل في الخبر الرفع وانما تعمل في الاسم النصب
لا غير والخبر مرفوع على حاله كما كان مع المبتدا وهو فاسد لان الابتداء قد زال
وبه وبالمبتدا كان يرتفع الخبر فلما زال العامل بطل ان يكون هذا معمولا فيه ومع ذلك
فانا وجدنا كل ما عمل في المبتدا عمل في خبره نحو كان واخواتها وظننت واخواتها لما
عملت في المبتدا عملت في الخبر وليس فيه تسوية بين الاصل والفرع لانه قد حصلت
المخالفة بتقديم المنصوب على المرفوع انتهى قوله وتذكر في معرض الشك هو مع
قال الشيخ عبد القاهر انما تذكر في الخبر حيث كان المخاطب ظن خلافه قوله
وتعريف الموصول اما للعهد الى اخره قال الشيخ سعد الدين يريد ان تعريف
الذي كتعريف ذي اللام قد يكون للعهد وقد يكون للجنس قوله والمراد به

ناس باعتبار انهم

ناس باعتبار انهم الى اخره قلت اخرج ابن جرير وغيره بسند صحيح عن ابن عباس
ان المراد به الكفار من اليهود خاصة وهو الظاهر بقرينة الآية المؤمنين من اهل
الكتاب ولان السورة مدنية واكثر الخطاب فيها لليهود وقد خوطبت كفار
قريش بمثل ذلك في سورة يس وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ٥
اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس انها في كفار قريش وقد جرت عادة الله
سبحانه في القرآن انه حيث ذكر في السورة المكية امرا ذكر في المدنية مثله لاجل
اهل الكتاب كما ذكرت ولادة يحيى وعيسى في سورة مريم وهي مكية ثم ذكرت
في ال عمران لانها مدنية لاجل اهل الكتاب قوله ضمم في الصحاح صمم في السير
اي مضى قوله وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجي الرسول به هو حد
الامام فخر الدين ذكره بعد قوله ان المتكلمين صعب عليهم حد الكفر وخرج بالضرو ره
ما علم باستدلال او بخبر الواحد ولهذا لم يكفر احد بذنب ولا بدعة وقال
تلميذه الزنجاني هذا الحد غير واف بالمقصود اذ الانكار يختص بالقول والكفر
يحصل بالفعل وانكار ما ثبت بالاجماع قد يخرج عن الضروريات والضابط فانا قد
نكفر المجسم والخارجي ولبطلان بقولهما ليس من الضروريات وكذا الطاعن في
عائشة وبراءتها ثبتت بالقران والادلة اللفظية غير موجبة للعلم فيخرج عن
الضروريات واقول الجواب عن الفعل قد تولاه الامام بنفسه واشار اليه
المصنف وانما عدل بشر العنيا ر الى اخره وخروج ما ثبت بالاجماع عن الضروريات
ممنوع وكذا بطلان قول المجسم واما الخارجي فانا لا نكفره ما لم يخالف قاطعا والدلالة
اللفظية تفيد العلم بانضمام القران وهي موجودة في براءة عائشة رضي الله عنها
قوله وسواء بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصدر قال الشريف اي كما تجري
المصادر على ما تصف بها كذلك سواء يجري على ما يتصف بالاستواء اي يجعل وصفا له
معنويا اما لفظا نحو كما في كلمة سواء واما غيره كما في الاية الطيبي روي عن صاحب الكشاف
الوصف بالمصدر نحو رجل صوم وعدل على وجهين ان يقدر مضاف محذوف
اي ذو صوم وذو عدل وان يجعل انه تجسم من الصوم والعدل مبالغة والمبالغة
ههنا ان الانذار وعدم الانذار نفس السواء قوله رفع بانه خبر ان وما بعده
مرتفع به على الفاعلية منه لاحد الاوجه في اعراب مثل هذا التركيب وحاصل
الاوجه فيه عشرة ذكرتها في اسرار التنزيل وقد قدح ابو حيان في هذا الوجه
بان وقوع فان علا خلافا ومذهب جمهور البصريين ان الفاعل لا يكون الا اسما مفردا
او ما هو في تقديره قوله او بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه سيان
عليهم هذا الوجه رجحه الامام ووجهه بان المراد وصف الانذار وعدمه
بالاستواء وما كان وصفا فهو بالخبرية اليق ووجهه غيره بانه سواء اسم غير صفة
فالاصل فيه ان لا يعمل وايضا المقصود من الوصف بالمصادر المبالغة في شان محالها
كانها صارت عين ما قام بها نعني قولنا زيد عدل انه عين العدل كانه تجسم منه واذا اول
بمعنى اسم الفاعل كمستور مثلا فات ذلك المقصود وكذا ان حملت على حذف المضاف
اورده الشريف وقال ابن يعيش في شرح المفصل الفعل هنا في تاويل المصدر والمعنى

سوا عليهم الانذار وعدم الانذار والانذار وما عطف عليه مبتدا في المعنى وسوا
الخبر وقد تقدم وسوا مصدر في معنى اسم الفاعل والتقدير مستو الا ترى ان موضع
الفايدة الخبر والشك انما وقع في استوا الانذار وعدمه لا في نفس الانذار ولفظ
الاستفهام لا يمنع من ذلك اذا المعنى على اليقين والتحقيق لا على الاستفهام وانما
الهمزة هنا مستعارة للتسوية وليس المراد منها الاستفهام وانما جاز استعارة
للتسوية لاشتراكهما في معنى التسوية الا ترى انك تقول في الاستفهام ازيد عندك
ام عمرو وازيد افضل ام خالد والشيئان اللذان تسال عنهما قد استوى علمك
فيهما ثم تقول في التسوية ما ابالي افعل اولم يفعل فانت غير مستفهم وان كان اللفظ
للاستفهام وذلك مشاركته الاستفهام بالتسوية لان ما ابالي افعل ام لم يفعل ام هما
مستويان عندي في علمي كما كان في الاستفهام هذا هو التحقيق من جهة المعنى وقال
ابو حيان انما اخبر هنا عن الجملة ان جعلت فاعلا بسوا او مبتدا وان لم تكن مصدرة
بحرف مصدري حملا على المعنى قال وكلام العرب منه ما طابق اللفظ نحو قام زيد ام
قعد لا يجوز تقديم الجملة على علمت وان كان ليس ما معه علمت استفهاما بالهمزة فيه
للتسوية ومنه ما غلب فيه المعنى على اللفظ وذلك نحو الاضافة للجملة الفعلية
نحو على حين عاتبت المشيب على الصبا اذ قياس الفعل ان لا يضاف اليه لكن لوحظ
المعنى وهو المصدر فصحت الاضافة انتهى **تنبيه** منع الاصبهاني هذا الوجه
ووجهه بان الجملة لا تقع مسندا قط وان الاستفهام لا يتقدم خبره عليه وقال
ابن يعيش قال قوم سوا مبتدا او الفعلان بعده كالخبر لان بهما تمام الكلام وحصول
الفايدة فكانهم ارادوا اصلاح اللفظ وتوفية حقه **قوله** اما لو اطلق واريد
به اللفظ في شرح اللب للسيد ان الاسناد الى الفعل مرادا لفظه نوعان
تارة يسند اليه باعتبار اللفظ مع عدم اعتبار المعنى كقولهم زعموا امطية الكذب
اي هذا اللفظ مطية الكذب وتارة يسند اليه باعتبار اللفظ مع اعتبار معناه
كقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا اي اذا قيل لهم هذا القول انتهى **قوله**
او مطلق الحدث المذكور عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة قال
ابن السراج في الاصول الاصل والقياس اذ لا يضاف اسم الى فعل ولا فعل الى اسم
ولكن العرب اتسعت في بعض ذلك فخصت اسما الزمان بالاضافة الى الافعال
لان الزمان مضارع للفعل لان الفعل له بني وصارت اضافة الزمان الى الفعل
كاضافته الى مصدره لما فيه من الدلالة عليهما **قوله** كقوله تعالى واذا
قيل لهم امنوا مثال لما اريد لفظه وقوله يوم ينفع الصادقين مثال لما اريد به
مطلق الحدث ففيه لف ونشر مرتب **قوله** وقوله تسمع بالمعيدي خير من
ان تراه هو مثل يضرب لمن خبره خير من مرآه قال ابو عبيد في كتاب الامثال
من امثالهم ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه كان الكسائي يدخل فيه ان والعامة لا تذكرا
والوجه ما قال الكسائي وكان يرى التشديد في الدال فيقول المعيدي ويقول
انما هو تصغير رجل من معد قال ابو عبيد ولم اسمع هذا من غيره قال واخبرني
ابن الكلبي ان هذا المثل ضرب للصعقب بن عمرو النهدي قاله النعمان بن المنذر وهو على

معنى من

معنى من قال هو قضاعة بن معد واما المفضل فحكي عنه انه قال المثل للمنذر بن ماء
السماء قاله لشقة بن ضمرة سمع بذكره فلما راه اقتحمه عينه فقال ان تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه فارسلها مثلا فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر
يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه فذهب مثلا واعجب المنذر
بما راى من عقله وبيانه ثم سماه باسم ابيه فقال انت ضمرة بن ضمرة قال ابن
السكيت هو تصغير معدي وقال الميداني في الامثال يروى لتسمع وان تسمع ولان
تسمع قال وعدى تسمع بالباء لتضمنه معنى تحدث وفي شرح اللب للسيد ونحو الاسناد
في هذا المثل الى الفعل فاما ان يحمل على حذف ان اي ان تسمع فيكون الاسناد في الحقيقة
الى المصدر دون الفعل او على تنزيل الفعل منزلة المصدر من غير تقدير اي سماعك بالمعيدي
وذلك لان الفعل يدل على المصدر والزمان فجرد في بعض المواضع لاحدهما لو لنكته
انتهى وقد ضمن بعض الادبا هذا المثل في بيت فقال •

• لعمر ابيك تسمع بالمعيدي • بعيد الدار خير ان تراه •

قوله وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد ماخوذ
من كلام الامام فخر الدين حيث قال فايدة العدول افادة ان هذه الحالة
انما حصلت في هذا الوقت وذلك يفيد حصول الياس وقطع الرجا منهم الذي
هو مقصود الاية والمصدر لا يفيد ذلك **قوله** وحسن دخول الهمزة وام
عليه لتقرير معنى الاستوا وتاكيده فانهما جردتا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستوا
الى اخره قال ابن يعيش قد اجرت العرب اشيا اختصوا بها على طريقة النداء
لاشتراكهما في الاختصاص فاستعير لفظ احدهما للاخر من حيث شاركه في الاختصاص
كما اجروا التسوية مجرى الاستفهام لما كانت التسوية موجودة في الاستفهام فكما
جات التسوية بلفظ الاستفهام لاشتراكهما في معنى التسوية كذلك جا الاختصاص
بلفظ النداء لاشتراكهما في معنى الاختصاص وان لم يكن منادى والذي يدل
انه غير منادى انه لا يجوز دخول حرف النداء عليه لا يقول انا افعل كذا يا ايها
الرجل اذا عنيت نفسك ولا نحن نفعل كذا يا ايتها العصابة انتهى قلت ومن هنا
يعلم قول المصنف كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم
اللهم اغفر لنا ايتها العصابة غير مطابق لان باب الاختصاص لم يجرد فيه حروف
النداء بل لا وجود لحروف النداء فيه اصلا وانما الاسما فيه المنادى وهي التي جردت
وقد تؤول العبارة على انه اراد بالحروف الكلمات الجارية في الاختصاص وهي
الاسما التي صورتها صورة المنادى لا الحروف التي هي يا واخواتها وعبارة الكشاف
جرى هذا على صورة الاستفهام كما ان ذلك جرى على صورة النداء وهو لا نداء
وهو في غاية الحسن واصل هذا قول سيبويه هذا على طريقة الاستفهام كما
جرى على طريقة النداء قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة ولا استفهام في الحقيقة
ولا نداء وقال ابن الحاجب اعلم ان في كلامهم حملا لمعان في الاصل ثم نقلوها الى معان اخر
مع تجريدها عن اصل معناها وهذا في ابواب منها قولهم سوا علي اقمت ام قعدت
سوال عن تعيين مع التسوية من غير سوال ومنها قولهم ايها الرجل اصله تخصيص

المنادي بطلب اقباله ثم نقل الى معنى الاختصاص مجردا عن معنى طلب الاقبال
في قولك اما انا فافعل كذا ايها الرجل يا صاحب الاختصاص وحاصل ذلك
استعمال الحرف في اعم معناه والهمزة المعادلة لام موضوعة في الاصل للاستفهام
عن احد متعادلين ثم عدم التعيين فنقلت الى مطلق المعادلة وان لم تكن استفهاما
والنداء في الاصل لتخصيص المنادى بالدعاء فنقل الى مطلق التخصيص لان النداء تخصيص
الدابة بذوات الاربع وان كانت في الاصل لكل ما دب ودرج وقال بعض ارباب
الحواشي تخصيصه ان النداء فيه تنبيه المنادي واقباله عليه والاستفهام فيه
استخبار واشعار بان سواء الامرين في المستفهم عنه هو حاصل ام لا فقد انسلخ في
قولنا اللهم اغفر لنا ايتها العصابة احد المعنيين وهو التنبيه لان الانسان لا ينبه
نفسه وبقي معنى الاقبال على نفسه كما انسلخ معنى الاستخبار في قوله سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم وبقي معنى الاستواء فهذا معنى تشبيه سيبويه لاحدى
المسئلتين بالاخرى وقال صاحب التقريب في هذا نظر لانهما لو كانا للاستواء لما
اخبر عنه بسواء فلعل المراد انهما كانا للاستفهام عن مستويين مجردا عن الاستفهام
بقي انهما لمستويين ولا تكرار لادخال سواء عليه لان المعنى ان المستويين في العلم
مستويان في عدم النفع وانما جرد من الاستفهام ليقع فاعلا لسواء لان الاستفهام يمنع
ذلك لصدره وبيته ولكونه لاحد الامرين والاستواء يقتضي متعددا فلا تجريد
ارتفاع المتنافيان قوله والانذار التخويف زاد ابن عطية ولا يكاد يكون
الا في تخويف يتسع زمانه الاحتراز فان لم يتسع زمانه للاحتراز كان اشعارا ولم يكن
انذارا قوله وقرئ ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين زاد
في الكشاف والتخفيف اعرب واكثر قوله وقلبها الفا وهو لحن الى اخره تابع
فيه صاحب الكشاف واخطا في ذلك لانه ثابت في السبعة فانها رواية لورش
قال الكواشي ما زعمه الزمخشري من اللحن فيه نظر لان من يقلبها الفا يشبع الالف
اشباعا زائدا على مقدار الالف الخارجة عادة ليكون الاشباع فاصلا بين الساكنين
وهما الالف المقلوبة والنون قال الطيبي وذكر ابن الحاجب في وجه من قرا
محياي باسكان الياء وصلا هذا المعنى وقيل طريق التخفيف ليس بخطا وانشد
للفرزدق • فارعي فزارة لا هناك المرتع • اي هنا وقال حسان • سالت
هذيل رسول الله فاحشة قال الطيبي واذا ثبت مثله في كلام الفصحاء ومثل ممن
ثبتت عصمته من الغلط وجب القبول واما القراء فهم اعدل من النحاة فوجب المصير
الى قولهم قال فان قلت هذا طعن فيما هو من القراءة السبعة الثابتة بالتواتر
وهو كفر قلت ليس بكفر لان المتواتر ما نقل بين بين انتهى وذكر مثله الشيخ اكمل الدين
والشريف وقال ابو حيان هي قراءة ورش وهي صحيحة متواترة لا يدفع ببعض المذاهب
لان منع الجمع بين ساكنين على غير حده انما هو مذهب البصريين قوله وحذف
الاستفهام منه وبحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها قال الطيبي القراءتان
شاذتان وقال ابن جني في المحتسب حذف الهمزتين والقرينة بمجيء ام وقد حذفت
في غير موضع قال فان قيل فلعل المحذوف في الاية همزة افعل قلنا قد ثبت جواز

حذف همزة

حذف همزة الاستفهام فيجب ان تحمل هذه عليه واما همزة افعل في الماضي فما ابعد حذفها
وقال الشيخ سعد الدين في القراءة الثانية يحتمل ان يكون ذلك مع اقرارهم
همزة انذرتهم ومع حذفها حتى تكون القراءة عليهم انذرتهم او عليهم انذرتهم قال
ولا وجود لواحدة من القراءتين وقال الشيخ اكمل الدين القاء حركة الاستفهام لم
يقرا به احد وقال الشريف هذه القراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم وسكون النون
بلا همزة اصلا واما القراءة بفتح الميم والهمزة معا ففي مع كونها غير مروية عن احد
مخالفة للقياس وموجبة للثقل قوله لا يؤمنون جملة مفسرة لاجمال ما قبلها
قال ابو حيان لان عدم الايمان واستواء الانذار وعدمه قوله فلا محل لها
سئل الشيخ شمس الدين ابن ابي الفتح البعلي تلميذ الشيخ جمال الدين بن مالك عن
معنى قولهم جملة لها محل من الاعراب وجملة لا محل لها سئل الشيخ شمس الدين ابن
ابي الفتح البعلي تلميذ الشيخ جمال الدين بن مالك عن معنى قولهم جملة لها محل من
الاعراب وجملة لا محل لها فالف في ذلك كراسة وحاصل ما قاله ابن السراج
في الاصول ان معنى ذلك اي لو وقع موقع الجملة اسم مفرد لكان مرفوعا مثلا
قوله او حال مؤكدة او بدل عنه او خبر ان عبارة الكشاف اما جملة مؤكدة
للجملة قبلها او خبر لان ولم يذكر الحالية فاما ان تكون عبارة المصنف كذلك
وحرفت من النساخ فلم يثبتوا لفظة حال موضع لفظ جملة واما ان يكون تحريف فان
الحال منقول ايضا قال ابو حيان يحتمل لا يؤمنون ان يكون له موضع من الاعراب
او خبرا بعد خبر او خبر مبتدا محذوف اي هم لا يؤمنون وجوزوا فيه ان يكون
في موضع الحال وهو بعيد ويحتمل ان يكون لا موضع له من الاعراب فيكون جملة
تفسيرية او يكون جملة دعائية وهو بعيد انتهى وقال الشيخ اكمل الدين
في وجهي الكشاف منهم من رجح الوجه الاول كان احسن الاعتراض باعتبار
ان من حقه ان يساق مساق التاكيد لما عسى ان يختلج في وهم وان تم المقصود
دونه لفظا ومعنى وليس ذلك فيما نحن فيه لانه اقوى في الابانة عما سبق له الكلام
من قوله لا يؤمنون على ما لا يخفى ومنهم من رجح الثاني لان فيه التاكيد والاهتمام
بشانها لتخللها في اثناء الكلام وفيه معنى العلية قيل ولم يذكر ان يكون خبرا
بعد خبر لانه يذهب بالفخامة انتهى وقال الشريف جعل لا يؤمنون تاكيدا او بيانا
للاستواء في عدم الاهتداء اولى من ان يجعل خبرا او ما قبله اعتراضا لان ما تقدمه اوفى
واظهر منه في افادة ما سيق له الكلام فبالحري ان يكون عمدة فيه لا معترضا مستغنى
عنه وان جعل لا يؤمنون خبرا كان له محل من الاعراب وكذا ان جعل بيانا للجملة
قبله ان اجري مجرى التوابع هذا اذا كان ما قبله جملة وان قدر انه اسم فاعل
مع فاعله تعين ان تكون لا يؤمنون تقريرا وبيانا لمضمونه لان الاعتراض عنده
لا يكون الا جملة لا محل لها من الاعراب انتهى ومن هنا يعلم ان التاكيد الذي ذكره صاحب
الكشاف غير الحال المؤكدة وغير التفسير اللذين ذكرهما المصنف بل هو الجاري مجرى
التوابع في التاكيد والبيان فيكون له محل من الاعراب على حسب ما قبله وهو امر

في

بخلاف ما ذكره المصنف فانه لا محل له على التفسير ومحله النصب على الحال
والجملة قبلها اعتراض قال الطيبي الفرق بين المعترضة والمؤكدة على ان المعترضة
ايضا مؤكدة هو ان المعترضة احسن موقعا والطف مسلكا وفيه مع التاكيد
الاهتمام بشانه لتخللها بين الكلام **قوله** سيما الاشهر قال ابن يعيش في شرح المفصل
لا يستثنى بسيما الا ومعه جحد لو قلت جاني القوم سيما زيد لم يجز حتى تاتي بلا مال
ولا يستثنى بلا سيما زيد لم يجز حتى تاتي بلا مال ولا يستثنى بلا سيما الا فيما يراد
تعظيمه قال ابن هشام في المغني سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا
ومعنى وعينه في الاصل واو وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب
قال ثعلب من قاله استعمله على خلاف ما جاء في قوله
• ولا سيما يوم بدارة جلجل • فهو مخطئ ويجوز في الاسم الذي بعد
الجر على الاضافة وما زائدة بينهما والرفع على انه خبر لمحذوف وما موصولة
او نكرة موصوفة بالجملة اي ولا مثل الذي هو او ولا مثل شيء هو فان كان نكرة
جاز نصبه ايضا على التمييز وما كافة عن الاضافة ختم الله على قلوبهم تعليل
للحكم السابق وبيان ما تقتضيه قال الطيبي تقريره ان الاية جارية مجرى
السبب الموجب لكون الهدى لا ينفع فيهم فانه تعالى لما اظهر عليهم تصميمهم على
الكفر بقوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اتجه لسائل ان يقول فما بالهم
كذلك فاوقع قوله ختم الله على قلوبهم الى سائر جوابا منطويا على بيان الموجب
وقد تولع في المعنى حيث جعل الختم على القلوب ليمنع من الفكر في الدلائل المعقولة
الصرفة وعلى السمع لئلا يسعد في القلوب بسببه الدلائل المسموعة وجعل على البصر
الغشاوة لئلا يصل اليها الدلائل المبصرة يستدلوا بها على وجود منشئها فسد
الطرق عليهم من كل وجه **قوله** والختم الكتم عبارة الكشاف الختم والكتم اخوان
قال القطب اي في الاشتقاق الاكبر لقرب اللفظ واشتراك المعنى لان في الختم
وهو ضرب الخاتم على الشيء معنى الكتم فان المختوم مكتوم قال الشيخ اكمل الدين
بعد ايراده وهو كلام صحيح لكنه بعيد المناسبة فان الكتم فيما نحن فيه لا يصلح
تفسيرا للختم الشريف اخوان اي متشاركان في العين واللام ومتناسبان في المعنى
قوله سمي به الاستيثاق في الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ اخره
معطوف على الاستيثاق وعطف تسمية على تسمية **قوله** والغشاوة فعالة من غشاه
اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة قال الزجاج كل ما اشتمل
على الشيء مبني على فعالة نحو العمامة والقلادة وكذلك اسماء الصناعات فان الصناعة
مشتملة على كل ما فيها نحو الخياطة والقصارة وكذلك ما استولى على اسم نحو الخلافة
والامارة **قوله** ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة هو عبارة الكشاف وهو احد مسالك
اهل السنة يجعلون احداث الهيئة الاتية فعل الله حقيقة وتسميتها ختما وتغشية
مجاز والاولى انهما ختم وتغشية حقيقيان والاحاديث صريحة في ذلك منها ما اخرج
البزار عن ابن عمر رفعه قال الطابع معلق بقائمة العرش فاذا اشتكت الرحم وعمل

[هامش: تولهم]

[بالمعاصي]

بالمعاصي واجترئ على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا وكثير
من هذه الاحاديث ونحوها يحملها من لم يتضلع من الحديث على المجاز والاستعارة
والاولى كما قاله البغوي في شرح السنة وغيره اجراؤها على الحقيقة اذ لا مانع من
ذلك والتاويل خلاف الاصل ولا يصار اليه الا لمانع وهو مفقود هنا **قوله** والمعنى
المراد بها ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم الى آخره ماخوذ من كلام الراغب حيث
قال وقد قيل للانسان ثلاثة انواع من الذنوب يقابلها من الدنيا ثلاثة عقوبات
الاول الغفلة عن العبادات وذلك يورث جسارة على ارتكاب الذنوب
وهو المشار اليه بقوله ان المؤمن اذا اذنب اورث في قلبه نكتة سوداء فان
تاب ونزع صقل قلبه وان زادت زادت حتى تعلو قلبه • والثاني في
الجسارة على ارتكاب المحارم اما الشهوة تدعوه اليها او شرارة تحسنه في
عينه فتورثه وقاحة وهي المعبر عنها بالرين في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون • والثالث الضلال وهو ان يسبق الى اعتقاد مذهب باطل واعظم
الكفر فلا يكون تلفت منه يوجه الى الحق وذلك يورثه هيئة تمرنه على استحسان
المعاصي واستقباح الطاعات وهو المعبر عنه بالختم والطبع في قوله وختم على سمعه
وقلبه واولئك الذين طبع الله على قلوبهم وبالاقفال في قوله ام على قلوب اقفالها
الى غير ذلك **قوله** وسماه على الاستعارة ختما وتغشية ومثل قلوبهم الى آخره
قال الطيبي لا يخلو هذا الكلام عن تسمح لان ظاهره جعل التمثيل قسيما للاستعارة
ونوعا من المجاز لقوله اول الكلام ولا ختم على الحقيقة فان عنى بالتمثيل ما هو واقع على
سبيل التشبيه بان يكون وجهه منتزعا من عدة امور حقيقية فهو ليس بمجاز
وان اراد به الاستعارة التمثيلية فهو ليس قسيما للاستعارة بل هو قسم منها
قلت والجواب ان المراد الثاني والعذر ان الاستعارة التمثيلية غلب عليها
اسم التمثيل ولا يكاد يطلق عليها اسم الاستعارة وبقية الاستعارات يطلق عليها
اسم الاستعارة مطلقا وذلك انهم اذا ارادوا ان بعض انواع الجنس له
مزية على سائر انواعه يخرجونه من ذلك الجنس ويجعلونه جنسا اخر واذا
جعل هنا استعارة تبعية كنية عن قلوب متخيلة على صورة شيء مستوثق منه
ثم نسب اليها لازم ذلك الشيء وهو الختم بعد التخييل **قوله** ناعية عليهم
اي مظهرة من قولهم فلان نعى فلان ذنوبه اي اظهرها وشهرها **قوله**
تذكروا وجوها من التاويل ذكر المصنف منها سبعة وزاد الامام فخر الدين
اوجها منها انهم اعرضوا عن التدبر ولم يصغوا الى الذكر وكان ذلك عند ايراد
الله عليهم الدلائل فاضيف ما فعلوا الى الله لان حدوثه انما اتفق عند ايراده
دلائله عليهم كقوله في التوبة زادتهم رجسا الى رجسهم اي ازدادوا بها
كفرا الى كفرهم ومنها ان الختم على قلوب الكفار من الله والشهادة منه عليهم
بانهم لا يؤمنون وعلى قلوبهم بانها لا تعي الذكر ولا تقبل الحق وعلى اسماعهم بانها
لا تصغي الى الحق كما يقول الرجل لصاحبه اريد يختم على ما يقوله فلان اي يصدقه
ويشهد بانه حق فاخبر الله في الاية الاولى بانهم لا يؤمنون واخبر في هذه الاية

انه قد شهد بذلك وحققه عليهم **قوله** الثاني ان المراد به تمثيل كالقلوبهم
بقلوب البهايم الى اخره قال الطيبي هو الذي عناه السكاكي بقوله التشبيه التمثيلي
متى فشى استعماله على سبيل الاستعارة واقعة في الختم فقط على سبيل التبعية ٥
وهنا الاستعارة واقعة في الجملة برأسها اتباع **قوله** سال به الوادي قال
الميداني في الامثال يقال لمن وقع في امر شديد قوله وطارت به العنقا قال
ابو عبيد في الامثال من امثالهم طارت به العنقا قال الخليل سميت عنقا
لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقال ابو البقا العكبري في شرح المقامات
كان بارض اهل الرس جبل صاعد في السما قدر ميل به طيور كثيرة منها العنقا
وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير
وكانت تاتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها
الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة
ابن صفوان في زمن الفترة فدعى عليها فهلكت وقطع نسلها وفي ربيع الابرار
عن ابن عباس خلق الله في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة
من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شيء وخلق لها ذكرا مثلها
واوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت
المقدس فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد
والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي
قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا عليها فانقطع نسلها وانقرضت
وقال القزويني في عجائب المخلوقات العنقا اعظم الطير جثة واكبره كان تخطف
الفيل في قديم الزمان من الناس فنا وامنه الى ان سلب يوما عروسا بحليها ٥
فدعى عليه حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله به الى بعض جزائر البحر المحيط
تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وما احسن قول الصفي الحلي

• لما رايت بني الزمان وما بهم • خل وفي للشدائد اصطفي •
• ايقنت ان المستحيل ثلاثة • الغول والعنقا والخل الوفي •

قوله والعسر بسين مهملة ساكنة الاكراه والقهر **قوله** كقوله تعالى لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب الاية قال الطيبي فانهم كانوا يقولون قبل البعثة
لا ننفك مما نحن فيه من ديننا حتى يبعث النبي الموعود به الذي هو مكتوب
في التوراة والانجيل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فحكى الله ذلك عنهم كانوا يقولون
على سبيل الوعيد والتهديد ولو كان هذا ابتدا اخبارا منه تعالى لكان الانفكاك
متحققا موجودا عنه مجي الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** ووحد السمع
للامن من اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر في اصله قال الطيبي في المغرب
السمع الاذن واصله المصدر وقيل وقد يطلق مجازا على القوة الحالة في العصب
المفترش عند الصماخ بها تدرك الاصوات فعلى هذا الوجه المراد بالسمع الاله
ولم يلمح فيه الاصل وفي بعض الحواشي هذه العلة اوردها اكثر المفسرين على صورة
بحيث خلل فاصلها المصنف وذلك انهم قالوا السمع مصدر فلا يثنى ولا يجمع ٥

والقلوب والابصار اسما اعضا فجمعت واستشعر الزمخشري كان سايلا يقول ليس
المراد بالسمع هنا المصدر فانه لا يختم على المصدر وانما يختم على العضو فاصلح الجواب
بان قال السمع في اصله مصدر ثم نقل الى هذه الخارجة المخصوصة فروعي اصله
مع نقله الى العضو المخصوص وملاحظة الاصل ليست ببعيد فانهم قالوا في
قوله تعالى نزاعة للشوى بالنصب انه حال والعامل فيها لظى وهي اسم لجهنم
ولكن لما كان اصلها ماخوذ من التلظي روعي الاصل فعملت في الحال **قوله**
او على تقدير مضاف مثل حواس سمعهم قال الطيبي فعلى الاصل السمع مصدر وليس
بمعنى الاذن **قوله** ويؤيده العطف على الجملة الفعلية قال الطيبي اي واستقر
على ابصارهم غشاوة **قوله** وقرئ بالنصب قال الطيبي القراات كلها شواذ
والمشهور غشاوة بكسر الغين المعجمة مع الالف بعد الشين والرفع **قوله** على
تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة قال ابو حيان يؤيده ظهوره في قوله وجعل
على بصره غشاوة **قوله** او على حذف الجار الى اخره قال ابو حيان هذا ضعيف
قال ويحتمل عندي ان يكون اسما وضع موضع مصدر من معنى ختم لان معنى ختم
غشى وستر كانه لغشية على سبيل التاكيد ولكون قلوبهم وسمعهم وابصارهم مختوما
عليها مغشاة **قوله** وغشاوة بالعين غير المعجمة قال الطيبي هو من قولهم عشي
يعشى اذا صار اعشى وعشى يعشو اذا جعل نفسه كانه اعشى قال تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن **قوله** والعذاب كالنكال قال السجاوندي العذاب ايصال
الالم الى الحي مع الهوان فايلام الاطفال والبهايم ليس بعذاب **قوله** وكذلك
سمي نقاخا اي الما الحلو وهو بضم النون بعده قاف اخره خا معجمة قال في الكشاف
لانه ينقع العطش اي يكسره وفي الصحاح النقاخ الما العذب الذي ينقخ الفواد
ببرده وقال العرجي

• وان شئت حرمت النسا سواكم • وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا •

قوله وقرانا قال في الكشاف لانه يرفته على القلب قال بعض ارباب الحواشي
يعني ان حق الاشتقاق ان يقال فرانا لانه معربه فقلبوا وقد موا الفاعلي الرا كما قالوا
صعق وصقع وجذب وجبذ مقلوب رفت قال الشريف وعلى هذا فوزن فرات
عفال وفي الاساس رفت الشي فته بيده كما يرفت المدر والعظم البالي **قوله**
فادح بالفا اوله واخره مهملة في الصحاح فدحه الدين اثقله وامر فادح اذا غاله
وبهظه اي اثقله وشق عليه **قوله** فكما ان الحقير دون الصغير فالعظيم
فوق الكبير قال الطيبي يعني اذا كان الحقير مقابلا للعظيم والصغير للكبير يلزم
ان يكون العظيم فوق الكبير لان العظيم لا يكون حقيرا لان الضدين لا يجتمعان والكبير
قد يكون حقيرا كما ان الصغير قد يكون عظيما لان كلا منهما ليس بضد للاخر
قوله ومعنى التنكير في الاية الى اخره قال الشيخ سعد الدين يريد انه
للنوعية والعذاب لما وصف بالعظيم كان المعنى نوعا عظيما منه فليس القصد
الى ان تنكيره للتعظيم وذكر التعامي دون العمى وان كان لو تميز اهل الطبع اشارة
الى ان ذلك من سو اختيارهم وشوم اصرارهم وذكر الشريف مثله وزاد

وقيل هو للتعظيم اي غشاوة اي غشاوة **قوله** وهم اخبث الكفرة الامام اختلف في ان كفر الكافر الاصلي اقبح ام كفر المنافق فقال قوم الاصلي اقبح لانه جاهل بالقلب كاذب باللسان وقال اخرون بل النفاق لان المنافق ايضا كاذب باللسان فانه يخبر عن كونه على ذلك الاعتقاد ومع انه ليس عليه وقد اختص بمزيد امور منكرة منها انه قصد التلبيس ورضي للنفسه بسمة الكذب وضم الى كفره الاستهزاء والكافر الاصلي بخلاف ذلك **قوله** وقصتهم عن اخرها معطوفة على قصة المصرين قال الطيبي يحتمل وجهين • احدهما ان العطف من حيث حصول مضمون الجملتين في الوجود • والثاني ان الجهة الجامعة بين من محضوا الكفر ظاهرا وبين من اظهر الايمان وابطن الكفر التوافق في الكفر وقال الشيخ سعد الدين المراد انه من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض اخر لا يشترط فيه الا تناسب الغرضين ولا تتكلف لجملة من هذا مناسبة مع جملة من ذلك ولا يرد باشتمال احد المجموعين على ما لا يناسب المذكور في المجموع الاخر وقال الشريف اي ليس هذا من عطف جملة لتطلب بينهما المناسبة المصححة لعطف الثانية على الاولى بل من عطف مجموع جمل متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل اخرى مسوقة لغرض اخر فيشترط فيه التناسب بين الغرضين دون احاد الجمل الواقعة في المجموعين قال وهذا اصل عظيم في باب العطف لم يتنبه له الكثيرون فاشكل عليهم الامور في مواضع شتى **قوله** والناس اصله اناس قال ابن الشجري في اماليه وزن اناس فعال وناس منقوص منه عند اكثر النحويين فوزنه عال والنقص والاتمام فيه مستويان في كثرة الاستعمال منكورا فاذا دخلت الالف واللام التزموا فيه الحذف فقالوا الناس ولا يكادون يقولون الاناس الا في الشعر كقوله •

• ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا • ووجه هذا المذهب وقوع الانس على الناس واشتقاقه من الانس نقيض الوحشة لان بعضهم يانس ببعض وذهب الكسائي الى ان الناس لغة مفردة وهو اسم تام والفه منقلبة عن واو واستدل بقول العرب في تحقيره نويس قال ولو كان منقوصا من اناس لرده التحقير الى اصله فقيل انيس وقال بعض من وافق الكسائي في هذا القول انه ماخوذ من النوس مصدر ناس ينوس اذا تحرك ومنه قيل ذو نواس من ملوك حمير وذو نواس لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه قال الفراء المذهب الاول اشبه وهو مذهب الشيخين وقال ابو علي اصل الناس الاناس فحذفت الهمزة التي هي فاء ويدل على ذلك الانس والاناسي فاما قولهم في تحقيره نويس فان الالف لما صارت ثانية زائدة اشبهت الف ضارب فقيل نويس كما قيل ضويرب وقال سلمة ابن عاصم وكان من اصحاب الفراء الاشبه في القياس ان يكون كل واحد منهما اصلا بنفسه واناس من الانس وناس من النوس لقولهم في تحقيره نويس كبويب في تحقير باب انتهى ٥ وقال ابن جني في الخصائص اصل الناس اصله اناس قال •

• وانا اناس لا نرى القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول •

ولا تكاد الهمزة تستعمل مع لام التعريف غير ان ابا عثمان انشد •

• ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا • وقال ابن يعيش في شرح المفصل الناس اصله اناس حذفوا الهمزة وصارت الالف واللام في الناس عوضا منها ولذلك لا يجتمعان فاما قوله • ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا • فمردود ولا يعرف قائله وقال ابن يعيش في شرح التصريف الملوكي اصل ناس اناس ووزنه على حذف الفاء وهو فعال من الانس واشتقاقه من انست الشيء اذا ابنته كانهم سموا بذلك لظهورهم او من انست اي علمت كانهم سموا بذلك لعلمهم والانسان فعلان منه وجمعه اناسي قال تعالى واناسي كثيرا قلبوا النون ياء ومثله ظربان وظرابي وقيل اناسي جمع انسي كبختي وبخاتي وقيل اصله ناس ووزنه فعل في الاصل من ناس ينوس اذا اضطرب والهمزة في اناس زائدة دل على ذلك قولهم في التصغير نويس وقال الكسائي هما لغتان ٥ ليس احدهما اصلا للاخر والوجه الاول وهو مذهب سيبويه انتهى **قوله** فحذفت الهمزة فبدلها في لوقه في الصحاح اللوقة بالضم الزبدة وفيها لغتان لوقة والوقة قال الشاعر •

• واني لمن سالمتم لالوقة • واني لمن عاديتم سم اسود •

قوله وقوله • ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا •
ذكر ابن يعيش انه لا يعرف قائله وتمامه •

• فذرهم شيئا وقد • كانوا جميعا وافرينا •

قوله وهو اسم جمع زاده غيره لا انسان وانسانه الطيبي الفرق بين الجمع الحقيقي وبين اسم الجمع ان اسم الجمع في حكم الافراد بدليل جواز التصغير فيه ولا يجوز تصغير الجمع الحقيقي اذا كان جمع الكثرة مثال الجمع ركب وسفر وصحب يجوز ان يقال ركيب سفير صحيب ولا يجوزون في جمع الكثرة بل يجب ان يرد الى واحده او الى جمع قلة ان وجد **قوله** كرخال هو بضم الراء وبكسرها ايضا الواحد رخل بكسر الخاء الانثى من اولاد الضان والذكر حمل وفي الصحاح ان الرخال جمع الرخل قال الطيبي وكذا اعني صاحب الكشاف في ابيات له قال وهو مخالف لما ذكره هنا وفي الاعراف من كونه اسم جمع والابيات المذكورة •

• ما سمعنا كلما غير ثمان • هو جمع وهي في الوزن فعال •
• فرباب وفرار وتؤام • وعراق ورخال •
• وظؤار جمع ظئر وبساط • جمع بسط هكذا فيما يقال •

الرباب جمع ربى على فعلى بالضم وهي الشاة التي وضعت حديثا والفرار جمع فرير وهو ولد البقرة الوحشية والتؤام جمع توأم على فوعل والعراق جمع عرق بفتح العين العظم الذي اخذ عنه اللحم والعرام بمعناه والظؤار جمع ظئر وهي المرضعة والبساط جمع بسط بكسر الباء نحو عشرة احرف تذكر من هذه الثمانية ستة وزاد ثني وثناء وهو الولد بعد البكر ورذل ورذال وهو الشيء الرديء وندل وندال وهو الخشلش وقال القالي في اماليه لم يات من فعال جمعا الا احرف قليلة جدا فذكر بعض ما تقدم وزاد قولهم نعم ونعام حبال للكثيرة لهن ونعم ونعام كتاب كثيرة وبرا وبراء بري وقد حصل ما زاده سبعة الفاظ وقد نظمتها ذيلا

على ابيات الزمخشري فقلت

قلت قد زيد تنا أوبدا أو نداء ورداء وجفان

وكساء في كتابي لابن تبع — كتب الغالي هيتا يا رجال — وقد عرف بذلك

ان قول المصنف انه لم يثبت فعال في ابنية الجمع منقوض بما ذكرناه **قوله** ماخوذ

من الانس او انس اقتصر عليهما بناء على ما ذكره من ان اصله اناس وذكر غيره قولين

اخرين انه ماخوذ من النسيان او من ناس ينوس نوسا اذا تحرك فلا همزة ولا حذف

والقول بانه من النسيان هو الصحيح الوارد عن ابن عباس كما اخرجه الطبراني وغيره

وعليه فاصله نسي قلبت اللام قبل العين فصار نيسا تحركت الياء وانفتح ما قبلها

قلبت الفا فصارت ناسا فان قلت قوله ماخوذ من الانس مشكل من وجهين احدهما

ان الاشتقاق انما يكون في الافعال والصفات والناس والانسان اسم عين لا فعل ولا

صفة فكيف يصح اشتقاقه والثاني ان الانس فعل والفعل لا يشتق منه الا على راي

الكوفيين قلت هذه غفلة عن معنى الاخذ وظن انه مرادف للاشتقاق وليس كذلك

كما تقرر في اصول الفقه والنحو من ان دائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق

وتحقيقه على ما يؤخذ من الخصائص لابن جني وغيره ان مادة ثلاثية فان لها

تقاليب ستة منها المستعمل والمهمل فالمستعمل منها يشترك في امر عام يرجع اليه

الاخذ مثاله مادة الكلام **ك ل م** فهذه الحروف الثلاثة تقاليبها

تدل على التاثير بشدة فمنه الكلام لتاثيره في النفس وهو الكلم والجرح لتاثيره

في البدن والملك لتاثيره في التصرف في الاعيان والملك لتاثيره في النفس والكلم

وهو الجرح لتاثيره في البدن والملك لتاثيره في التصرف في الاعيان والملك

لتاثيره في التصرف فيما زاد على الملك والملك بالفتح وهو شدة التاثير في العجب

واللكم وهو اشد للضرب وتاثيره واضح والكمال لتاثيره في المعنى المقصود له

فهذه اربع تقاليب مستعملة وبقي اثنان مهملان وكلها راجعة الى مادة **ك ل م**

اعني الحروف الثلاثة فهذا هو معنى الاخذ وليس فيه اشتقاق والحاصل ان

حروف المادة كالخشب مثلا يتخذ منه سرير وباب وكرسي الى غير ذلك فاسماؤها

وصيغها مختلفة ومادتها الماخوذ منها شيء واحد وهو في الالفاظ كذلك من غير

استقاق ولا موافقة في معنى ولا عمل **قوله** ولذلك سموا البشر في بعض الحواشي

اراد ان بشرتهم ظاهرة وبشرة غيرهم مستترة بصوف او ريش او غيره **قوله**

واللام فيه للجنس ومن موصوفة او للعهد كانه قال ومن الناس ناس يقولون

وقيل للعهد والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مرادا بها ابن ابي واصحابه

قال ابن هشام في المغني قال الزمخشري ان قدرت **ال** في الناس للعهد فموصولة

مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ومحتاج

الى تامل يعني في تخصيص الموصولة بالعهد والموصوفة بالجنس قال ابن المنير

في تفسيره يحتمل ان يكون راى ان العهد بالموصولة اشبه لان تعريف الموصولة

عهدي واما اذا كانت اللام للجنس فلا عهد ولا تعريف يناسب ذلك الموصوفة

لانها نكرة فاستبعد ان يكون المنكر بعض المعهود وقال الشيخ سعد الدين فان قيل

ما وجه هذا

ما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان تكون موصولة على تقدير الجنس وموصوفة

على تقدير العهد قلنا مبناه على المناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس

لابهامه يناسب الموصوفة لتنكرها والعهد لتعينه يناسب الموصولة لتعرفها واما

الاستعمال فلان الشائع في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة اذ جعل بعضا من الجنس

كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا والموصول مع الصلة اذا كانت بعضا من المعهود

كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي والقران يفسر بعضه بعضا وقد يقال

ان العلم بالجنس لا يستلزم العلم بابعاضه فتكون باقية على التنكير فيكون المعبر بها

عن البعض نكرة موصوفة وعدية الكل يستلزم عهدية ابعاضه فتكون موصولة وهذا

ايضا بعد تسليمه انما يتم بما ذكرنا من وجه المناسبة والا فلا امتناع في ان يعبر عن

المبهم بلفظ النكرة لعدم القصد الى تعيينه وفي ان تعيين بعض من الجنس الشائع

فيعبر عنه بلفظ المعرفة انتهى وتخصه الشريف فقال وجعل من موصوفة مع الجنس

موصولة مع العهد رعاية للمناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس مبهم

لا توقيت فيه فناسب ان يعبر عن بعضه بما هو نكرة والمعهود معين فناسب ان يعبر

عن بعضه بمعرفة واما الاستعمال فكما في الايتين لما اريد بالمؤمنين الجنس وعبر عن

بعضهم بالنكرة ولما اريد بضمير منهم جماعة معينة من المنافقين عبر عن بعضهم بما

بالمعرفة قيل والسيرفي ذلك انك اذا قلت من هذا الجنس مفيد بخلاف ما اذا

قلت من هذا الجنس مفيد الطائفة الفاعلة كذا لان من عرفهم عرف كونهم من الجنس

اولا فاذا قلت من هؤلاء الذين فعل كذا كان جنسا اذ فيه زيادة تعريف له ولا يحسن

كل الحسن ان يقال فاعل كذا لانه عرفهم كلهم الا اذا كان في تنكيره غرض كستر عليه

او تجهيل انتهى وقال صاحب الفرائد الوجه ان تكون اللام للعهد ولا وجه ان تكون

للجنس لان من الناس خبر من يقول فلو كان للجنس لكان المعنى من يقول من الناس

والظاهر انه لا فائدة فيه واما ان كانت للعهد فمعناه ومن الناس المذكورين

جماعة يقولون كذا ولم يلزم ان تكون موصولة في العهد بل يجوز كلاهما وكذا قال صاحب

التعريف يحتمل من ان تكون موصولة ان جعل التعريف للجنس وموصوفة ان جعل للعهد

واجاب بعضهم كما ذكره صاحب الفرائد من عدم الفائدة بانها موجودة وهي استعظام

ان يختص بعض من الناس بمثل ذلك الصفات فانها تنافي الانسانية بحيث كان ينبغي

ان لا يعده المصنف انه من جنس الناس قال الشيخ سعد الدين وهذا الجواب ضعيف

لان مثل هذا التركيب شائع ذائع في مواضع لا يتاتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا

يقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة تتصف بكذا فالوجه ان يجعل

مضمون الجار والمجرور مبتدا اي وبعض الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط الفائدة

تلك الاوصاف انتهى واورده الشريف ثم قال والاستبعاد في وقوع الظرف

بتاويل كمعناه مبتدا يرشدك الى ذلك قول الحماسي

منهم ليوث لا ترام وبعضهم — مما قمشت وضم حبل الحاطب

حيث قابل لفظ منهم بما هو مبتدا اعني لفظة بعضهم قال وقد يقع الظرف موقع

المبتدا بتقدير الموصوف كقوله تعالى ومنا دون ذلك وما منا له مقام معلوم فالقوم

قدروا الموصوف في الظرف الثاني وجعلوه مبتدا او الظرف الاول خبرا وعكسه
اولى بحسب المعنى اي جميع منا دون ذلك وما منا احد الا له مقام معلوم لكن وقوع
الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا دون رجال يشهد لهم وقال
الطيبي قد منع بعضهم ان تكون اللام للعهد ومن موصولة وقال بل اللام للجنس ومن
موصوفة وقال بل اللام للجنس ومن موصوفة فان المراد بالذين كفروا محضوا الكفر
ظاهرا وباطنا وبينهم وبين المنافقين تناف فلم يكونوا نوعا تحت ذلك الجنس
فكيف وقد حكم على اولئك بالختم على القلوب وغيره فعلم كفرهم الاصلي وعلى هؤلاء بقوله
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى واشار الى تمكنهم من الهدى وتفود فطرتهم
قال الطيبي واقول ان التفصي عن هذا المقام لا يستتب الا ببيان كيفية نظم
الايات فانه محك البلاغة ومنتقد البصيرة ومضمار النظار ومتفاضل الانظار
ولا يهتدي اليه من ديدنه المجادلة ودابه المماراة ولم يتكلم عن مقتضى الحال
ولم يعين لكل مقام مقالا وليس كلما يصح تقديره بحسب اللغة او النحو يعتبر عند علما
هذا الفن فان ذلك قد يبعد من التعبير في بعض المقامات الا ترى الى صاحب الكشاف
في سورة طه في قوله ان اقذفيه في التابوت كيف بالغ فيه حيث قال حتى لا تفرق
الضماير فيتنافر عليك النظم الذي هو ام اعجاز القران والقانون الذي وقع
عليه التحدي ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وفي سورة الحاقة في قوله فاما
ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح عاتية وعدل عن حمله على المصدر
وانه الظاهر لان الطاغية كالعافية اي بطغيانهم لان الواجب رعاية حسن النظم
بين اي التنزيل وكذلك امثال ذلك فالواجب على من يخوض في هذا الكتاب ان يستوعب
معونة جميع جمع المقامات وجميع خواص التركيب لينزل كلا في مقامه اذا علم ذلك
فنقول اذا كان النظم هو ما ذكر افتتح سبحانه وتعالى بذكر الذين اخلصوا دينهم لله
تعالى ثم ثنى بذكر الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا وثلث بالذين امنوا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم فالواجب حمل التعريف في الاقسام الثلاثة اما الجنس باسرها
واما العهد برمتها واذا حمل على الجنس فلا يجوز ان يقال من في من يقول موصولة
كما قال ابو البقا هذه الايات استوعبت اقسام الناس فالايات الاول تضمنت ذكر
المخلصين في الايمان وقوله ان الذين كفروا تضمن من ابطن الكفر واظهره وهذه الاية
تضمنت ذكر من اظهر الايمان وابطن الكفر ومن للتبعيض ومن نكرة موصوفة وتضعف
ان تكون بمعنى الذي لان الذي تتناول قوما باعيانهم والمعنى ههنا على الابهام تم كلامه
فان قلت اثرت الموصوفة على الموصولة وهي ايضا تحتمله للجنس فيلزم الابهام ايضا
كما في قوله الذين كفروا قلت الموصوفة نص في الشياع بخلاف الموصولة لاحتمال
الامرين فيها بقي ان يقال فما معنى قوله من يقول من الناس واي فائدة
فيه فيقال انه تعالى نظم الايات الثلاث في سلك واحد لكن خص كل صنف بفن
من الفنون لا سيما خص هذا الصنف بمبالغات وتشديدات لم يخص المصنفين
بها وابرز ايضا نفس التركيب ابرازا غريبا حيث قدم الخبر على المبتدا وابهمه غاية
الابهام ونكر المبتدا ووصفه بصفات عجيبة ليتشوق السامع الى ذكر ما بعده من

تناعيهم ونكرهم نعيا عليهم وتعجيبا من شانهم يعني انظروا الى هؤلاء الخبثة وقبح
ما ارتكبوه كيف اختصوا من بين ساير الناس بما لم يرض العاقل ان ينتسب اليه
نعم لم يفد شيا ان لو اريد مجرد الاخبار ونظيره قوله تعالى من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي اتيان من بين ساير المومنين بهذه المناقب
الشريفة رجال كرما فدل التنكير في رجال على تعظيم جانبهما كما دل الابهام فيمن
يقول على خلاف ذلك ههنا واما اذا حمل التعريف في الناس على العهد فيقال
المراد بالمتقين من شاهد حضرة الرسالة من الصحابة المنتجبين وينصره تقدير
ارادة اهل الكتاب اعني عبد الله بن سلام واصحابه من قوله تعالى والذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك معطوفا على قوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلاة فعلى هذا يحمل قوله تعالى ان الذين كفروا على قوم باعيانهم كابي جهل وابي
لهب واضرابهم وان يراد بقوله ومن الناس من يقول امنا عبد الله بن ابي ومعتب
ابن قشير وجد بن قيس واشباههم فلا وجه اذن لقول من قال ويحتمل ان تكون موصوفة
ان جعلت التعريف للعهد لان المراد بقوله من يقول حينئذ قوم باعيانهم واشخاصهم
كعبد الله ابن ابي واصحابه فكيف يحمل موصوفة لان من نكرة والقوم معهود ول
قلت ثم ان بعد برهة من الزمان وقفت على قول صاحب الكشاف في قوله تعالى
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا الظاهر
ان من موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه ليطابق عبدا ولا يمتنع ان تكون موصولة
يريد ان الاية من باب المتضاد فالظاهر ان يراعى المطابقة من كلمات القرينتين
فاذا قلت عبدا مملوكا والحر الذي رزقناه ذهبت المطابقة وفاتت الطلاوة فلا
يذهب اليه الا الكذا الجافي والغليظ الجاسي فالك واما الجواب عن قول من قال
بينهم وبين المنافقين تناف فهو عين ما ذكره صاحب الكشاف في الجواب عن سؤاله
كيف يجعلون بعض اولئك والمنافقون غير المختوم على قلوبهم وحاصل جوابه
ان كون هؤلاء مخصوصين بحكم النفاق لا يخرجهم من جنس المصممين بل يفيد تميزهم
عنهم بما لم يتصفوا به واليه الاشارة بقوله بزيادة زادوها على الكفر الجامع
بينهما فالتعريف في قوله الكفر جمع الفريقين وقوله الكفر الجامع بينهما للعهد
وهو الكفر الخاص لانه جنس ايضا باعتبار النوعين وهذا من فصيح الكلام وجيزه
لان الجنس اذا اطلق شاع في جميع متناولاته ان لم تنتهض قرينة على ارادة البعض
فاذا حصلت القرينة تقيدت فاذا كررت فانه تعالى لما قال ان الذين كفروا
متناول جميع جميع الفرق من الكفرة فقيده بقوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم بالمصممين ثم قيده مرة اخرى مع ذلك القيد بقوله ومن الناس
من يقول ونحوه قول الاصوليين يجوز تخصيص ما بقي غير محصور قال ثم اني
عثرت بعد هذا التقرير على كلام من جانب الامام افضل المتاخرين القاضي
ناصر الدين تغمده الله برحمته ما شد بعضده قال واللام فيه للجنس وساق
كلام البيضاوي الى اخره وقال ابو حيان من في قوله تعالى من يقول نكرة موصوفة
مرفوعة بالابتداء والخبر الجار والمجرور المتقدم الذكر ويقول صفة هذا اختيار

ابي البقا وجوز الزمخشري هذا الوجه قال ان جعلت اللام للجنس يعني في قوله ومن الناس مال وان جعلتها للعهد فموصولة كقوله ومنهم الذين يؤذون النبي واستضعف ابو البقا ان تكون موصولة قال لان الذي تتناول قوما باعيانهم والمعنى هنا على الابهام والتقدير ومن الناس فريق يقول وما ذهب اليه الزمخشري ان اللام في الناس ان كانت للجنس كانت من نكرة موصوفة وان كانت للعهد فلا يلزم ذلك بل يجوز ان تكون اللام للجنس ومن موصولة ويجوز ان تكون للعهد ومن نكرة موصوفة فلا تلازم بين ما ذكروا اما استضعاف ابي البقا كون من موصولة وزعمه ان المعنى على الابهام فغير مسلم بل المعنى انها نزلت في ناس باعيانهم معروفين وهم عبد الله بن ابي واصحابه قال والذي نختاره ان تكون من موصولة وانما اخترنا ذلك لانه الراجح من حيث المعنى ومن حيث التركيب الفصيح الا ترى جعل من نكرة موصوفة انما تكون اذا وقعت في مكان مختص بالنكرة في اكثر كلام العرب وهذا المكان ليس من المواضع التي تختص بالنكرة في اكثر كلام العرب واما ان تقع في غير ذلك فهو قليل جدا حتى ان الكسائي انكر ذلك انتهى **قوله** بمنزلها من هوهت الشي اذا طليته وزينته **قوله** والقول هنا للفظ بما يفيد يحتمل ان يريد به مطلق الافادة احترازا عن المهمل كدَيز مقلوب زيد فانه لا يسمى قولا وانما سمي لفظا على اطلاق الكلام والكلم والكلمة فان كلا من الثلاثة يسمى وهذا هو المشهور عند المتاخرين وجزم به ابن مالك في الالفية ويحتمل ان يريد الفايدة التامة احترازا من الكلمة والمركب الذي لا يفيد فلا يسمى قولا وهو احد الاقوال في المسئلة قال الجويني في تفسيره القول حقيقة في المركب المفيد واطلاقه على المفرد والمركب الذي لا يفيد مجاز والقول الثالث فيه انه حقيقة في المفرد واطلاقه على المركب مجاز نص عليه ابن معط والرابع انه حقيقة في المركب سوا افاد ام لا واطلاقه على المفرد مجاز ونقل ابن الصانع في شرح الالفية عن سعيد بن فلاح انه قال في الكافي دلالة القول بالنسبة الى المفرد وضعية وبالنسبة الى المركب عقلية على قول من قال المركب غير موضوع وقال الشيخ جمال الدين ابن هشام في شرحه الكبير المسمى رفع الخصاصة عن قرا الخلاصة قول ابن مالك والقول عم اي انه يطلق على الكلام والكلمة والكلم وظاهر كلامه ان اطلاقه على الثلاثة على حد سوا وهو المشهور وفي فصول ابن معط والقول يعم الجميع والاصل استعماله في المفرد فعلى هذا يكون استعماله في الكلام والكلم بطريق المجاز وقيل ان القول خاص بالمركب وقيل خاص بالمركب المفيد فهذه اربعة اقوال انتهى وبقي قول خامس انه يطلق على المهمل ايضا كاللفظ حكاه ابو حيان في باب ظن من شرح التسهيل ونحوه قول ابي البقا في اللباب القول يقع على المفيد وغير المفيد لان معناه التحرك والتقلقل فكل ما يتحرك به اللسان ويحركه يسمى قولا وقال ابن اياز في شرح الفصول اختلف الناس في القول فذهب بعضهم الى انه عبارة عن كل ما نطق به اللسان تاما كان او ناقصا مفيدا او غير مفيد وهو مصدر قال تعالى ما يلفظ من قول اي ما يطرح ويلقي وهذا اختيار المصنف يعني ابن معط غير انه قال والاصل استعماله

في المفرد

في المفرد وغيره ممن اختاره هذا لم يقل كذا بل قال استعماله في المفرد والمركب على حد سوا وذهب بعضهم الى انه لا فرق بين الكلام والقول وذهب اخرون الى ان القول يطلق على المركب خاصة سوا ان كان مفيدا او غير مفيد انتهى وقال الرضي القول والكلام واللفظ من حيث اصل اللغة بمعنى تطلق على كل حرف من حروف المعجم كان او من حروف المعاني وعلى اكثر منه مفيدا كان او لا لكن القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ واشتهر الكلام في المركب من جزءين فصاعدا **قوله** ويقال اي فيكون من باب اطلاق المصدر وارادة المفعول **قوله** والمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ والراي والمذهب مجازا قال ابن اياز في شرح الفصول لهم انه قد يطلق القول على الاراء والاعتقادات فيقال هذا قول الشافعي وقول ابي حنيفة يراد بذلك رايه وما ذهب اليه والذي سوغ هذا الاطلاق كون الراي والاعتقاد خافيا لا يظهره غالبا سوى القول فلما كان القول سببا في اظهاره والاعلام به اطلق عليه فان قيل قد يطلق على الراي والاعتقاد الكلام فايهما اولى بالاطلاق عليهما او القول قلنا قال شيخنا ابو جعفر ان اطلاق القول عليهما اولى من اطلاق الكلام وذلك لان الراي والاعتقاد كل منهما كما ذكرته خاف لا يظهر بنفسه بل يحتاج الى ما يظهره كما ان القول قولا يستقل بنفسه بل يحتاج الى ما يتممه فقد اشتركا في الاحتياج ولا كذلك الكلام فانه مستقل مستغن بنفسه قال وقد يستعمل القول ايضا لغير ذي لفظ تجوزا قال الشاعر

فقالت له العينان سمعا وطاعة • وابدت كمثل الدر لما يثقب •

وانما جاز ذلك لان صورة حالهما قائمة مقام قولهما سمعا وطاعة **قوله** وما هم بمؤمنين انكار لما ادعوه الى اخره قال الطيبي يعني ان مقتضى المطابقة لقوله امنا ان يقال وما امنوا ليتحدا في ذكر شان الفعل فان وما هم بمؤمنين في ذكر شان الفاعل لا الفعل والجواب المصير الى التاويل والحمل على الكناية الايمانية ليفيد التاكيد ويحصل التطابق بيانه انه تعالى لما اولى الضمير حرف النفي وحكم عليهم بانهم ليسوا بمؤمنين وكان ذلك جوابا عن دعواهم انهم احدثوا الايمان بجانبيه الاستحكام دل على اخراج ذواتهم وانفسهم من ان يكونوا طايفة من طوايف المؤمنين واذا شهد عليهم لزم نفي ما ادعوه على سبيل البت والقطع قال الطيبي وهذا انما يصح لو قيل وما هم من المؤمنين اذ ليس قوله وما هم من المؤمنين لكن الاول ابلغ لانه نفي لاصل الايمان والثاني نفي للكمال وقال الشيخ سعد الدين من قواعدهم انهم يقدمون الذي شانه اهم وهم بيانه اعني بقولهم امنا بتقديم الفعل كلام في شان الفعل وانه صادر عنهم بتحقق وقوله ما هم بمؤمنين كلام في شان الفاعل وانه بحيث لم يصدر عنه الفعل على ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفي ربما يفيد اختصاصه بنفي الفعل كما ذكر في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز وامثاله فكيف ما كان لا يكون الجملة الاسمية المشتملة على ايلاء الضمير حرف النفي مطابقة لمقتضى الحال في رد كلامهم والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة الاختصاص او لجعل الكلام في شان الفاعل على انه كذا او ليس كذا بل من باب

العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ وجه وآكده كانه قيل انهم ليسوا في شيء من
الايمان ولا التصديق هذا الوصف عليهم البتة لان الافعال الاسمية تدل على الثبات لاثبات
النفي وتأكده لانا نقول ذاك اذا اعتبر الثبات طريق التاكيد والدوام ونحو ذلك فثم
نفي الثبات لاثبات النفي وتاكده لانا نقول ذاك اذا اعتبر الثبات بطريق التاكيد ٥
والدوام ونحو ذلك ثم نفي وههنا النفي اولا ثم اكد وحصل بحيث يفيد الثبات او الدوام
في ذلك كما ان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص وبالجملة نفرق
بين تقييد النفي ونفي التقييد انتهى وقال الشريف الجواب ان العدول الى الاسمية
لسلوك طريق الكناية في رد دعواهم الكاذبة فان انخراطهم في مسلك المؤمنين وكونهم
طائفة من طوائفهم من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم اعدل شاهد على
انتفاء ملزومه ففيه من التاكيد والمبالغة ما ليس في نفي الملزوم ابتداء وكيف لا وقد
بولغ في نفي اللازم بالدلالة على دوامه المستلزم لانتفاء حدوث الملزوم مطلقا واكد
ذلك النفي بالباء ايضا فليس في هذه الاسمية تقديم لقصد الاختصاص اصلا ولا لجعل
الكلام في شأن الفاعل انه كذا او ليس كذا قطعا بل المقصود بها ما ذكرناه من سلوك
طريق هو ابلغ واقوى في رد تلك الدعوى وفي بعض الحواشي ادعى صاحب الكشاف هنا
ان قولنا زيد ليس بقائم ابلغ من قولنا ما قام ولم يقم ولم يصرح بحجة تدل عليه ومع عدم
القدرة وقولنا زيد ليس بقائم فيه سلب الاتصاف فكانه اقوى من سلب اهلية
الاتصاف وقال ابو حيان لاجل التاكيد والمبالغة في نفي ايمانهم جاءت الجملة ٥
المنفية اسمية مصدرة بهم وتسلط النفي على اسم الفاعل الذي ليس مقيدا بزمان
ليشمل النفي جميع الازمان اذ لو جاء النفي منسحبا على اللفظ المحكي الذي هو آمنا لكان
وما آمنوا فكان يكون نفيا للايمان الماضي والمقصود انهم ليسوا متلبسين بشيء من الايمان
في وقت ما من الاوقات • انتحلوا في الاساس انتحل شعر غيره اذا ادعاه لنفسه
قوله واطلق الايمان على معنى انهم ليسوا من الايمان في شيء ويحتمل ان يقيد بما قيدوا
به لانه جوابه في بعض الحواشي هذا الاحتمال يطرد في التقييد بالمجرور والظرف والحال
والمفعول من اجله والحال وسين الاستقبال اذا عطف عليه ما خلا من التقييد لها
كقولك ضربت زيدا بالعصا وعمرا اكرمت زيدا يوم الجمعة وعمرا ضربت زيدا عندك
وعمرا اكرمت زيدا وفاقا عنه وعمرا لقيت زيدا راكبا وعمرا سيقوم زيد ويكتسب
مالا ومنه قوله تعالى كلا سنكتب ما يقول ونمد والذي يختص بهذه الآية ان الاطلاق
فيها والخلوع عن التقييد ابلغ لان يدخل فيه المقيد وغيره لعدم نفي بخلاف هذه
الامثلة قوله الخدع هو بفتح الخاء وكسرها كما في الصحاح واقتصر بعضهم على الكسر
قوله ان توهم قال الشيخ سعد الدين هو متعد الى مفعولين يقال وهمت
الشيء اهمه وقع في خلدي واوهمته غيري ووهمته قوله الحارش اي الصائد
قال القطب الحرش مخصوص بصيد الضباب وفي الصحاح فلا محرش لعيالي اي يكتسب
ويطلب الرزق قوله واصله الاخفاء اخذه من الامام وقال ابن عطية نقلا عن اهل
اللغة اصله الفساد ثم حكى الاول بصيغة التمريض وفي كلام الراغب ما يوهم ان اصله
التلون وقال الطيبي قد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض استنزال المنبر من ضلال الى

رشد ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الامم وهذا انسب ان يكون
اصله الاخفاء قوله ومنه المخدع هو بضم الميم وكسرها قال ابن السكيت والاصل الضم
وانما كسر استثقالا قوله والاخدعان كعرقين خفيفين قال الراغب الخداع انزال ن
الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف ما يخفيه ومنه خدع الضب اذا استتر في جحره
واخدع من ضب وطريق خداع وخيدع مضل كانه يخدع سالكه والمخدع بيت كان
بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه وخدع الريق اذا قل متصورا هذا المعنى والاخدع
تصور منهما الخداع لاستتارهما تارة وظهورهما اخرى وفي الحديث بين يدي الساعة
سنون خداعة اي محتالة لتلونها بالجدب تارة وبالخصب تارة انتهى قوله وخداعهم
مع الله ليس على ظاهره قال الامام لقائل ان يقول مخادعة الله ممتنعة من وجهين ٥
احدهما انه تعالى يعلم الضمائر والسرائر فلا يمكن ان يخادع بان يخفى منه ما يبدي
والثاني ان المنافقين لم يعتقدوا ان الله بعث الرسل اليهم فلم يكن قصدهم مخادعة
الله قوله بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف قال الراغب نسبة
الخداع الى الله تعالى من حيث ان معاملة الرسول كمعاملته وجعل ذلك خداعا تفظيعا
لفعلهم وتعظيما وتنبيها على عظم الرسول وعظم اوليائه وقول اهل اللغة ان هذا على
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه بحيث ان يعلم ان المقصود بمثله في الحذف
لا يحصل لو اتى بالمضاف المحذوف لما ذكرنا من التنبيه على امرين • احدهما فظاعة
فعلهم فيما تحروه من الخديعة وانهم بمخادعتهم اياه يخادعون الله • والثاني التنبيه
على عظم المقصود بالخداع وان معاملته كمعاملة الله انتهى قوله او على ان معاملة
الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته قال الشيخ سعد الدين حاصل هذا الوجه
ان المراد بخدع الله خدع الرسول فالمجاز في التحقيق يكون في الهيئة التركيبية والنسبة
الايقاعية لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول للاطباق على ان لفظ الله لا يطلق على غيره
لا حقيقة ولا مجازا وفي بعض الحواشي حاصل هذا الوجه يرجع الى اطلاق اسم السبب على
المسبب بيانه ان الملك اذا امر بالقتل فالقاتل هو المباشر وامر الملك هو السبب فاذا
قيل قتل الملك فلانا اطلقوا على السبب اسم المسبب قوله واما صورة صنيعهم مع الله
الى آخره قال الشيخ سعد الدين حاصل هذا الوجه ان المراد بالخداع المعاملة الشبيهة
به فيكون استعارة تبعية تمثيلية وقال الشريف الحاصل ان بينهم من الجانبين
معاملة شبيهة بالمخادعة فقوله يخادعون استعارة تبعية وليس في هذا اعتبار ن
هيئة مركبة من الجانبين وما يجري بينهما مشبهة بهيئة اخرى مركبة من الخادع
والمخدوع ليحمل الكلام على الاستعارة التمثيلية قوله باجراء احكام المسلمين
عليهم قال الطيبي يعني به جريان التوارث واعطاء السهم من المغنم وغير ذلك
قوله لانه بيان ليقول او استئناف زاد الكشاف لانه قيل ولم يدعون الايمان
كاذبين وما رفقهم في ذلك فقيل يخادعون قال ابو حيان وعلى كلا الوجهين لا موضع
للجملة من الاعراب قوله والفعل متى غولب فيه قال الشيخ سعد الدين اي عورض
وجرى بينه وبين صاحبه مباراة ومغالبة قوله كان ابلغ زاد في الكشاف لزيادة
قوة الداعي اليه قوله وما يخدعون وما يخادعون على البناء للمفعول ونصبه على نفسه ٥

ينفو الخافض قال ابن جني في المحتسب ومَا يخدعون قراءة عبد السلام بن شداد والجارود
ابن ابي سبرة وهذا امثل قولك خدعت زيدا نفسه ومعناه عن نفسه فان شيت قلت حذف
حرف الجر ووصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه وان شيت قلت حمله على المعنى فاضمر
له ما ينصبه وذلك ان قولك خدعت زيدا عن نفسه يدخله معنى انتقصته نفسه فلما
تضمن معناه اجرى مجراه في الاستعمال وعليه قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى
نسايكم وانت لا تقول رفثت الى المراة وانما تقول رفثت بها لكن لما ضمن معنى الافضا
عدى الى ما يعدى افضيت بالى وقال ابوحيان ومن قرا وما يخادعون اي يخدعون مبنيا
للمفعول فانتصاب ما بعد الا على ما انتصب عليه زيد غبن رايه واما على مذهب
الكوفيين واما على التشبيه بالمفعول على ما زعم بعضهم واما على اسقاط حرف الجر اي في
انفسهم او عن انفسهم او ضمن الفعل معنى ينتقصون ويسلبون فينتصب على انه مفعول
به كما ضمن الرفث معنى الافضا فعدي بالى ولا يقال رفثت الى كذا او كما ضمن هل لك الى ان
تزكى معنى ادعوك ولا يقال الا هل لك في كذا قوله والنفس ذات الشي وحقيقته
فلذا لا تختص بالاجسام قوله ثم قيل للروح الى اخره قال الشيخ سعد
الدين والشريف ظاهر هذا الكلام ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فيما
عداها وكذا قال القطب وعلله بان الذات تقوم بالروح وبالقلب وبالدم وبالماء
وقال الطيبي قوله ثم قيل القلب نفس مجاز متفرع عن الاول وقوله للنفس
دم متفرع على الثاني يدل عليه لان قوامها اي قوام الروح بالدم وقال الشريف
اطلاق النفس على الراي من قبيل تسمية السبب او استعارة مبنية على المشابهة قوله
حقيق بحقوق وقال الخداع الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني ان قوله
لا يشعرون ابلغ وانسب مما لا يعلمون قوله لانها مما بعده من قبيل الفضا بل الى اخره
بيان لعلاقة المجاز وهو ماخوذ من كلام الراغب قوله والاية تحتملها اقوال
الذي عليه اهل التفسير حمل الاية على الثاني وهو المجاز فقد اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن مسعود وابن عباس وابي العالية ومجاهد وعكرمة والحسن والربيع
وقتادة ولم يحكيا خلافه عن احد من التفسير من جهة النقل والعجب من المصنف وصاحب
الكشاف انهما في اكثر المواضع الغرائبية والحذ بينته يحملان ما ظاهره الحقيقة على المجاز
والاستعارة مع عدم الداعية اليه ومع تصريح ايمة الحديث والاجلا بان المراد
الحقيقة على ظاهره ويساعدهما الشريف ومن جرى مجراه على ذلك ويتركون ايمة
الحديث بقولهم زعم اهل الظاهر ولا مستند لهم في ذلك الا قولهم ان المجاز ابلغ
في الحقيقة وههنا ورد التفسير عن الصحابة والتابعين بالمجاز بالمجاز ليس الا فلم
يقتصروا عليه وراد والحقيقة وليس في المتكلمين على الكشاف اكثر مشيا على طريقة
المحدثين من الطيبي فانه كان مع امامته في المعقولات محدثا صوفيا قوله اليم
اي مولم قال ابوحيان وفعيل بمعنى مفعل مجاز اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
كل شي في القران اليم فهو الموجع قوله يقال الم فهو اليم الى اخره في بعض
الحواشي هذا اقرار منه لما قال الاكثرون ان اليما بمعنى مولم وجعلوه مثل بديع
السموات والارض اي مبدعهما وقول الشاعر • امن ريحانة السميع

اي المسمع الزمخشري يقول ان فعيلا انما يكون بمعنى فاعل او مفعول من الثلاثي واما في
الرباعي فلا يجي منه فعيل فلا يقال فعيل في احسن ولانه اعطى فجعل اليما ماخوذا من الم الثلاثي
ونظره بقولهم ومع الرجل فهو وجيع واحتاج الى مجاز في الاسناد وهو ان المتوجع والمتالم
هو الانسان وقد ينسب ذلك الى المصدر الحال به فيقال ضرب وجيع والوجع انما هو
للمضروب ويقال عذاب اليم والالم انما هو المعذب ونظره بقولهم جد جده والجد
في الامر هو الاجتهاد وهو على التحقيق فعل الجاد لا فعل الجد واما قوله بديع السموات
والارض فقد فسره الزمخشري في مكانه بانه من باب الصفة المشبهة بديع السموات
كقولك جميل وجهه وكريم ابوه واما قوله امن ريحانة الداعي السميع فقد ذكر الزمخشري
فيما علق عنه ورايته على حاشية الكشاف ان المراد من ريحانة داع من تلبي سميع لدعا
داعيها لا بمعنى مسمع ويؤيده قوله يرزقني واصحابي هجوع فان اكثر العاشق والارق
انما يكون من دواعي التعبير وانكارها وهذه الحاشية الذي نقل منها على الاهامه
وقع لي منها مجلد على سورة البقرة ولم يكتب عليه اسم مولفه فانا انقل عنه بها ان
واظن انها حاشية الجار بردي قوله • تحية بينهم ضرب وجيع •
قال الطيبي انشد اوله الزجاج وخيل قد دلفت لهم بخيل اي اصحاب
خيل دلفت دنوت يقال دلفت الكتيبة في الحرب اي تقدمت والتحية مصدر
حييته اي رب جيش قد تقدمت اليهم بجيش فالتحية بينهم الضرب بالسيف
لا القول باللسان كما هو العادة والوجيع في الحقيقة المضروب لا الضرب وقال
الشريف يقال دلفت الكتيبة تقدمت ودلف الشيخ اذا قارب الخطو وكلا المعنيين
حسن هنا والباء في بخيل للتعدية وفي شرح شواهد سيبويه للزمخشري ان
ان هذا البيت لعمرو بن معدي كرب قوله على طريقة جد جده قال الطيبي اي طريقة
الاسناد المجازي وقال الشيخ سعد الدين ظاهر هذا الكلام انه من قبيل الاسناد
الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى انه ليس مصدر الفعل المسند وانما يكون كذلك
لو قيل الم الاليم ووجع وجيع فمن هنا قد يتكلف فيقال العراب هو الالم القادح
والضرب اعني المضروب به هو الوجع قوله والمعنى بسبب كذبهم قال
الشريف اشار بذلك الى ان لفظة ما مصدرية وقال ابوحيان زعم ابو البقا ان كون
ما موصولة اظهر قال لان الها المقدرة عايدة الى الذي دون المصدر ولا يلزم ان يكون
ثمة ها مقدرة بل من قرا يكذبون بالتخفيف والفعل غير متعد ومن قرا بالتشديد
فالمفعول محذوف لفهم المعنى تقديره بكونهم يكذبون الله في اخباره والرسول
فيما جاء به قوله من كذبه اي علم انه للتعدية بمعنى يكذبون النبي اي يعتقدونه
كاذبا قوله او من كذب الذي هو للمبالغة او التكثير قال الطيبي الفرق بين الكثرة
والمبالغة ان الكثرة تفيد صدور هذا المعنى من الشخص مرارا كثيرة والمبالغة لا تستدعي
المرات بل المراد ان الشخص في نفسه بليغ في كذبه كانه بمنزلة مرار كثيرة وقال
الشيخ سعد الدين المبالغة الزيادة في الكيفية اي يكذبون كذبا عظيما والتكثير
الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين قوله مثل بين الشي اي اتضح بمعنى
بان غير ان بين ابلغ لانه يدل على كمال ظهور الشي وايضاحه قوله ومومة

مطلب والعجب من المصنف الى اخره

البهايم هو بمعنى بات غير انه الكثيرة ففي كلام المصنف لف ونشر مرتب فان بين الشي
راجع الى المبالغة وموتت البهايم راجع الى التكثير كما افصح به الكشاف **قوله**
او من كذب الوحش الى اخره قال الطيبي فعلى هذا هو استعارة تبعية واقعة على
التمثيل وقال الشيخ سعد الدين والشريف هو مجاز عن كذب الذي هو للتعدية كانه
يكذب رايه وظنه فيتردد وزاد الشريف ولما كثر استعماله في هذا المعنى وكان حال
المنافق شبيهة به جاز ان يستعار منه لها وان كان ما تقدم اولى **قوله** والكذب
هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به حرام كله تبع في ذلك الكشاف وليس كما قاله بل من
الكذب ما هو مباح وما هو مندوب وما هو واجب كما هو مقرر في كتب الفقه وفي
الحديث كل الكذب يكتب على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة
والرجل يكذب على المراة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما رواه الطبراني
في الكبير من حديث النواس بن سمعان وروى الطبراني في الاوسط حديث الكذب
كله اثم الا ما نفع به مسلم او دفع به عن دين قال النووي في الاذكار واما المستثنى
منه فقد روينا في الصحيحين عن ام كلثوم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا زاد مسلم قالت
ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الكذب الذي يصلح اولا في ثلاث يعني الحرب
والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته والمراة زوجها فهذا الحديث صريح
في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته في
ضبطه ما ذكره ابو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود
يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه
وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان
تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم
من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفايه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة
وساله ظالم يريد اخذها منه وجب عليه الكذب باخفايها ولو استحلفه عليها
لزمه ان يحلف ويوري في يمينه وكذا لو كان مقصود حرب او اصلاح ذات البين
او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل له الا بالكذب فالكذب
ليس بحرام وكذلك كلما ارتبط به غرض صحيح له او لغيره فالذي له مثل ان ياخذه ظالم
ويساله عن ماله ليأخذه فله ان ينكره او يساله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله
تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت وما سرقت مثلا وقد اشتهرت الاحاد
متلقين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار وما عرض غيره فمثل ان يسال عن سر اخيه
فينكره ونحو ذلك ان يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المرتبة على الصدق فان كانت
المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب
انتهى وفي الحاشية المشار اليها هذا الذي ذكره الزمخشري بناء على مذهبه في التحسين
والتقبيح فهم يقولون الكذب كله قبيح وان تضمن مصلحة بناء على ان الاحكام تابعة
للاوصاف في الذات واهل السنة يقولون الكذب للمصلحة مباح وقد يكون واجبا كما اذا
اختفى مظلوم وسيل عنه فانه يحرم الصدق في الايلام ويجب الكذب انتهى وهذا الموضع

عماشي

عماشي على عادة البيضاوي من الكشف فلم يتنبه انه على مذهبه وما تنزه عن الغفلة الا الله
سبحانه **قوله** ومما روي ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات روى البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة فيقول ابراهيم اني كذبت ثلاث كذبات
وفي رواية وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله
اني سقيم وروى الترمذي عن ابي سعيد في حديث الشفاعة فياتون ابراهيم فيقول
اني كذبت ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة
الا ما حل بها عن دين الله وفي رواية عن احمد وابي يعلى اني كذبت في الاسلام ثلاث
كذبات والله ان جادل بهن الا عن دين الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وقوله لامراته حين اتى على الملك اختي وفي الحاشية المشار اليها حكى ابن
الخطيب الذي انه باحث رجلا في هذا الحديث وقال يجب القطع بكذب الراوي
لانه قد ثبت عصمة الانبيا فقال له الرجل كيف يكذب الراوي الحديث ثابت في
الصحيحين فقال تكذيب الراوي حتى يصدق ابراهيم اولى قال صاحب الحاشية
وهذا البحث فاسد من ابن الخطيب **قوله** فالمراد التعريض قال الشيخ اكمل الدين
اختلف في معنى التعريض هنا فقيل هو خلاف التصريح وهو تضمين الكلام دلالة
ليس لها فيه ذكر وقيل هو اللفظ المشار به الى جانب والغرض جانب اخر وسمي تعريضا
لانه من التعريض عن المطلوب ولهذا الاخير جزم الطيبي وقال يقال نظر اليه
بعرض وجهه اي بجانبه ومنه المعاريض في الكلام وهو التورية بالشيء عن الشيء قال ونوع
من التعريض يسمى الاستدراج وهو ارخاء العنان مع الخصم في المجاراة ليعثر حيث
يراد تبكيته فسلك ابراهيم عليه السلام مع القوم هذا المنهج اما قوله في الكوكب
هذا ربي فكان ابوه وقومه يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان ينبههم على
الخطا في دينهم ويرشدهم الى ان شيئا منها لا يصلح للالهية لتعاورد بل الحدوث
فيها وان وراءها محدثا احدثها واما قوله بل فعله كبيرهم فتنبيه على ان الاله
الذي لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يرجى منه دفع الضرر عن الغير
واما قوله اني سقيم فانه عليه السلام اوهمهم انه استدل بامارة علم النجوم
على انه سيسقم ليتركوه فيفعل بالاصنام ما اراد ان يفعل او سقيم لما اجد من الغيظ
والحنق باتخاذكم النجوم الهة قال الشيخ سعد الدين واما قوله هذه اختي
فالغرض منه الاخوة في الدين تخليصا من يدي الظالم قال الطيبي فان قلت فاذا انهم
له الصادق المصدوق بالبراءة فماله يشهد على نفسه بها قلت نحن وان اخرجناها
عن مفهوم الكذبات باعتبار التورية وسميناها معاريض فلا ننكر ان صورتها
صورة التعريض عن المستقيم فالحبيب قصد الى براءة ساحة الخليل مما لا يليق بها
فسماها معاريض حيث قال ما حل اي جادل وهو معنى التعريض لانه نوع من الكناية
والخليل نحى الى مرتبة الشفاعة هنالك وانها مختصة بالحبيب فتجوز بالكذبات
ويمكن ان يقال انهم من هول ذلك اليوم وما بهم من شان انفسهم يدفعونها بذلك
هكذا ينبغي ان يتصور هذا المقام فانه من مزالق الاقدام الا ترى الى الامام كيف
ذهل عن ذلك وطعن في الايمة وقال في سورة يوسف الاولى ان لا يقبل مثل

هذه الاحاديث لئلا يلزمنا تكذيب الانبيا ولا شك ان صونهم عن نسبة الكذب اليهم اولى من صون الرواة انتهى **قلت** قد وقع مثل ذلك للامام في غير ما حديث صحيح انكره اعتمادا على صعوبة ظاهره وكذا وقع ايضا للقاضي ابي بكر الباقلاني ولامام الحرمين ولابن فورك وللقاضي عياض وللغزالي واخرين انكروا الاحاد وهي صحيحة ثابتة في الصحيحين وغيرهما قابلة للتاويل وتعجب منهم ائمة الحديث في ذلك وارجوا ان اجمعها في جزء وسيمر بك في هذه الحاشية اشياء منها **قوله** عطف على يكذبون او يقول فيه امور الاول قال ابو حيان اذا كان عطفا على يكذبون كان موضعه نصبا لانه معطوف على خبر كان والمعطوف على الخبر خبر وهي اذ ذاك جزء من السبب الذي استحقوا به العذاب الاليم واذا كان عطفا على يقول فلا محل له من الاعراب لانه معطوف على صلة من والصلة لا محل لها ولا يكون جزءا من السبب الثاني قال في الكشاف والاول اوجه قال صاحب التقريب لانه اقرب وليفيد نسبته للعذاب ايضا زاد الطيبي وليؤذن ان صفة الفساد يحترز منها لقبحها كما يحترز من الكذب زاد الشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين دليلا يلزم تخلل البيان او الاستيناف فيما بين اجزا الصلة او الصفة قال القطب والطيبي والقصارائي والشريف ويمكن ان يقال ان الثاني اوجه لان في العطف على يقول امنا تصييرا للايات على سنن تعديد قبايحهم فيفيد صفة اخرى لهم على الاستقلال ولان قوله واذا قيل لهم وانهم الفوا معطوف كان على قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا فلو عطف على يكذبون كانا ايضا معطوفين عليه فيدخلان في حيز السبب العذاب فينبغي فائدة اختصاص الكذب بالذكر بالكلية وعبارة الشيخ سعد الدين وقد يقال بل الثاني اوجه لتكون الايات على سنن تعديد قبايحهم ويفيد اتصافهم بالاوصاف المذكورة قصدا واستقلالا ويدل على ان العذاب لاحق بهم من اجل كذبهم الذي هو ادنى حالهم في الكفر والنفاق فكيف بساير الاحوال قال فان قيل فالعطف على الاسمية اعني من الناس من يقول اولى ليتاديه هذه المعاني فلم لا يعتقد به قلنا لانه لا يفيد دخول هذه فلم يعتقد به قلنا لانه لا يفيد دخول هذه الاحوال في ذكر المنافقين وبيان قصتهم وحالهم ولا يحسن عود الضماير اليهم عند منزلة معرفة باساليب الكلام الثالث قال ابو حيان ما اجازه ايضا ابو البقا وهذا خطا ان كانت ما في قوله بما يكذبون موصولة بمعنى الذي وذلك ان المعطوف على الخبر خبر ويكذبون قد حذف منه العائد على ما وقوله واذا قيل لهم الى اخر الاية لا ضمير فيه يعود على ما فبطل ان يكون معطوفا عليه ان يصير التقدير ولهم عذاب اليم بالذي كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون وهذا كلام غير منتظم لعدم العائد وان كانت مصدرية فعلى مذهب الاخفش يكون هذا الاعراب ايضا خطا اوعنده ان ما المصدرية اسم يعود عليها من صلتها ضمير والجملة المعطوفة عارية منه واما على مذهب الجمهور فهذا الاعراب سائغ انتهى **الرابع** قال ابو حيان لم يذكر الزمخشري وقال ابو البقا في اعراب

هذا سوى

المعاني ح

هذا سوى ان تكون معطوفا على يكذبون او يقول وزعم ان الاول اوجه وقد ذكرنا ما فيه والذي نختاره ان يكون من باب عطف الجمل وان هذه الجملة مستانفة لا موضع لها من الاعراب اذ هذه الجملة والجملتان بعدها هي من تفصيل الكذب ونتايج التكذيب الا ترى قولهم انما نحن مصلحون وقولهم انؤمن كما امن السفها وقولهم عند لقا المومنين امنا كذب محض فناسب جعل ذلك جملا مستقلة ذكرت لاظهار كذبهم ونفاقهم ونسبة السفه للمومنين واستهزايهم فتكثر لهذه الجمل واستولا لها ذمهم والرد عليهم وهذا اولى من جعلها صلة حرف كلام لا ثم اذا ذاك لا تكون مقصودة لذاتها انما جي بها معرفة للموصول ان كانت اسما وتتمة لمعناه ان كان حرفا **قوله** وما روي عن سلمان ان اهل هذه الاية لم ياتوا بعد اخرجه ابن جرير عنه **قوله** فلعله اراد به ان اهله ليس الذي كانوا فقط وسيكون من بعد من حاله حالهم وهو جواب ابن جرير ولفظه لعله قال ذلك بعد فنا الذين كانوا بهذه الصفة على عهده صلى الله عليه وسلم خبرا منه عمن هو جاي منهم بعدهم ولما يجي **قوله** وكان من فسادهم في الارض قال التفتازاني والشريف اي من الفساد العاشي من جهتهم لا فسادهم في انفسهم والاولى ان يقال افسادهم لان الممالاة ونحوها افساد لا فساد **قوله** وممالاة الكفار الرا ممالاته معاونته وصرت من ملا به اي جمعه كشايعته اي صرت من شيعته **قوله** فان ذلك يودي الى فساد ما في الارض قال التفتازاني والشريف توجيه لاطلاق الفساد على هيج الحروب والفتن فانه لما كان حقيقة الافساد جعل الشي فاسدا ولم يكن صنيعهم كذلك بل مودي اليه جعل الكلام من قبيل المجاز باعتبار المال اي لا تفعلوا ما يودي الى الفساد وليس معنى الافساد الاتيان بالفساد وفعله ليصح حمل الكلام على الحقيقة **قوله** الهرج والمرج الهرج الفتنة والاختلاط والمرج كذلك وهو بفتح الرا وانما يسكن لاجل الهرج ازدواجا للكلام قاله الجوهري **قوله** والقايل هو الله تعالى او الرسول او بعض المومنين هو كلام الامام قال ان كل ذلك محتمل وان الاقرب ان القايل ذلك من شافههم اما الرسول او بعض الصحابة قلت والثاني انه مبهما **قوله** والمعنى انه لا تصح مخاطبتنا الى اخره قال الشيخ سعد الدين انه قصر افراد لانهم عن الافساد يشعر بان فيهم افسادا فنفوا ذلك بادعا انهم مقصورون على الاصلاح من غير شايبة افساد واثروا انما دلالة على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغي ان يشك فيه فرد الله عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون قصر قلب اي هم مقصورون على الافساد لا يتخطونه الى جملة المصلحين اصلا مع المبالغة بالاستيناف المقصود به تمكين الحكم في ذهن السامع فضل تمكن لحصوله بعد السوال والطلب والتاكيد بحرفي التنبيه والتحقيق والمقصود بهما تنبيه السامع للحكم وتقريره عنده لا مجال فيه للريبة وبتعريف الخبر المفيد للحصر وبتوسط ضمير الفصل المؤكد لذلك وبقوله ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم مفسدين مما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس لهم ليدركوه بقي ههنا بحث وهو ان ضمير الفصل

تماما

ليدركوه ح

انما يفيد قصر المسند على المسند اليه وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح
ونهد به الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق اى لا رازق سواه فكيف يدل انهم هم المفسدون
على انهم مقصورون على صفة الافساد لا يتجاوزونه الى الاصلاح والجواب انه اذا كان
في الكلام ما يفيد القصر فضمير الفصل انما يفيد تاكيده سواء كان قصر المسند على ما سبق او المسند اليه وان معنى
ان الله هو الله هو الخالق للحوادث لا غير الخالق فيكون المعنى ههنا انهم المفسدون
لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون
لقصر المسند بحسب المقام انتهى **قوله** وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد
بصورة الصلاح هو احد احتمالات الامام وهو اوجهها من حيث المعنى او عمهاد الامام
وان فسرنا لا تفسدوا بمداراة الكفار كان معنى قولهم مصلحون ان هذه المداراة ينبغي في
الاصلاح بين المسلمين والكفار قلت وهو الوارد عن ابن عباس اخرج ابن جرير عنه
انما نحن مصلحون اى انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين واهل الكتاب
قوله للاستيناف به قال الطيبي اى ترك العاطف ليفيد ضربا من المبالغة
قوله فان همزة الاستفهام التي للانكار اذا دخلت على النفي افادت تحقيقا
ونظيره اليس ذلك بقادر قال ابو حيان والذي نختاره ان الا التنبيهية حرف
بسيط لان دعوى التركيب على خلاف الاصل ولان ما زعم من ان همزة الاستفهام
دخلت على النافية دلالة على تحقيق ما بعدها الى اخره خطا لان مواقع الا تدل
على ان لا ليست للنفي فيتم ما ادعاه الا ترى ان قولك الا ان زيدا منطلق ليس اصله
لا ان زيدا منطلق اذ ليس من تراكيب العرب بخلاف ما نظر به من قوله
تعالى اليس ذلك بقادر لصحة تركيب ليس ذلك بقادر ولوجودها قبل رب وقبل
ليت وقبل الندا وغيرها مما لا يعقل فيه ان لا نافية وقال الشيخ سعد الدين في
عبارة الكشاف يريد ان الهمزة للاستفهام بطريق الانكار هنفي وانكار النفي في قوة
تحقيق الاثبات لكن بعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا تدخل عليه
كلمة مثل الا ان زيدا قايم ولا تقول لا وكذا الكلام في اما والاكثرون على انهما
حرفان موضوعان لا تركيب فيهما انتهى وممن جزم بانها غير مركبة ابن مالك في شرح
الكافية فقال الا المقصود العرض نحو الا تزور نا مركبة من لا والهمزة واما الا المستفتح
بها فغير مركبة وذكر مثل ذلك ايضا صاحب كتاب وصف المباني في حروف
المعاني وتابع الزمخشري على انها مركبة ابن يعيش في شرح المفصل وابن الفواس
في شرح الكافية وقال الشيخ اكمل الدين مذهب للاكثر انها مركبة ومنهم من قال
انها حرف بسيط مشترك بين التنبيه والاستفهام **قوله** وكذلك لا يكاد تقع الجملة
بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم قال الشيخ سعد الدين ايدوا النفي وذلك
لمشاركتها القسم في كونها للتاكيد وقال ابو حيان هذا غير صحيح الا ترى ان الجملة
بعدها تستفتح برب وبليت وبفعل الامر وبالندا وبحبذا في قوله الا حبذا هند
وارض بها هند ولا يتلقى بشيء من هذا القسم قلت فقد اشار المصنف الى هذه
النادرة بقوله لا تكاد **قوله** واختها اما التي هي من طلايع القسم قال
الطيبي جمع طليعة وهي ما يتقدم الجيش فاستعيرت هنا للمقدمة **قوله**

على المسند اليه او بالعكس
وقد ذكر في الفايق ان
تعريف المسند يفيد قصر
المسند اليه على المسند صح

وما مصدرية او كافة مثلها في ربما قال ابو حيان تبعه في ذلك ابو البقا وينبغي
ان لا يجعل كافة الا في المكان الذي لا يتقدر فيه مصدرية لان ابقاها مصدرية
مبق للكاف على ما استقر فيها من العمل ويكون الكاف اذ ذاك مثل حرف الجر الداخلة
على ما المصدرية وقد امكن ذلك في كما امن الناس فلا ينبغي ان تجعل كافة وذكر
مثل ذلك ابن هشام والحلبي والسفاقسي وعبر عن الاخير لقوله وايضا فان غيرها
من حروف الجر اذا دخل على ما قدرت فكذا الكاف واستحسنه الشيخ بدر الدين
ابن الدماميني في حاشية المغني وفي الحاشية المشار اليها الاحسن ان يقال
فيما انها كافة مهيئة لانها دخلت على ما لا يجوز عمل الجر وقال الشيخ اكمل الدين
اعترض على جعلها كافة بانه لا ضرورة تدعوا الى ذلك لان جعلها مصدرية مبق للكلام
على ما عهد لها من العمل واجيب بان الكافة ايضا معهودة فجاز الحمل عليها وقال
الشريف ان كانت مكافاة عن العمل يصحح لدخولها على الجملة كان التشبيه بين مضموني
الجملتين اى حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم وان كانت مصدرية فالمعنى امنوا ايمانا
مشابها لايمانهم **قوله** واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية
الى اخره ماخوذ من كلام الراغب قال كل اسم نوع فانه يستعمل على وجهين احدهما
دلالة على المسمى وفصلا بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص به وذلك
ان كل ما اوجده الله تعالى في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص ولا يصلح لذلك
العمل سواه كالفرس للعدو الشديد والبعير لقطع الفلاة البعيدة وعلى ذلك
الجوارح كاليد والرجل والعين والانسان اوجد لان يعلم ويعمل بحسبه فكل شيء
لم يوجد كاملا لما خلق له لم يستحق اسمه مطلقا بل ينفى عنه كقولهم فلان ليس بانسان
اى لا يوجد فيه المعنى الذي قد خلق لاجله فقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا
بالله هو اسم جنس لا غير وقوله كما امن الناس معناه كما يفعل من وجد فيه تمام معنى
الانسانية الذي يقتضيه العقل والتمييز وهم الصحابة رضي الله عنهم **قوله**
الا اهل الى اجبال سلمى بذي اللوى • لوال بل من قبل انماث معاد •
• بلاد بها كنا وكنا نحبها • اذا الناس ناس والبلاد بلاد •
ولم يسم قائله وقال في الاغاني هو لرجل من عاد فيما ذكر ثم اخرج عن حماد بن
الراوية قال حدثني ابن اخت لنا من مراد قال وليت صدقات قوم من العرب
فقال لي رجل منهم الا اريك عجبا فادخلني في شعب من جبل فاذا انا بسهم من سهام
عاد من قنا قد نشب في ذروة من الجبل عليه مكتوب •
• الا اهل الى ابيات شمخ الى اللوى • لوى الرمل يوما للنفوس معادا •
• بلاد بها كنا وكنا من اهلها • اذ الناس ناس والبلاد بلاد •
ثم اخرجني الى ساحل البحر فاذا انا بحجر عليه مكتوب يا ابن ادم يا عبد ربه اتق الله
ولا تعجل في امرك فانك لن تسبق رزقك ولا ترزق ما ليس لك **قوله** او للعهد
والمراد به الرسول قلت يؤيده ما اخرجه ابن جرير وغيره عن ابن عباس كما
امن الناس اى اصحاب محمد وقال ابو حيان الاولى حملها على العهد وان يراد به
ما سبق قبل قوله ذلك لهم فتكون حوالة على من سبق ايمانهم لانهم معلومون

عند المخاطبين بالامر **قوله** من اهل جلدتهم قال الطيبي اي جملتهم الجوهري اجلاد
الرجل جسمه وبدنه كقولهم فلان بضعة مني وفي الحديث لحمه لحمي ودمه دمي اي
هو مني ومن جملتي **قوله** وان الاقرار باللسان ايمان هذا ذكره الامام واجاب
عنه فترك المصنف الجواب وعبارته لقائل ان يستدل بهذه الاية على ان مجرد
الاقرار ايمان فانه لو لم يكن ايمانا لما تحقق مسمى الايمان الا اذا حصل فيه الاخلاص
فكان قوله امنوا كافيا في تحصيل المطلوب وكان ذكر قوله كما امن الناس لغوا والجواب
ان الايمان الحقيقي عند الله هو الذي يقترن به الاخلاص اما في الظاهر فلا سبيل
اليه الا بالاقرار الظاهر فلاجرم افتقر فيه الى تاكيده كما امن الناس **قوله**
الهمزة فيه للانكار قال الشيخ سعد الدين اي لا يكون ذلك **قوله** اللام مشار بها
الى الناس قال الشريف اي اللام في السفها للعهد وهو الناس سوا اريد به معهودون
او الجنس قال الطيبي وبتغير معنى السفها يتغير ارادة معنى الناس من كونه جنسا
او عهدا **قوله** او الجنس باسره قال الشيخ سعد الدين اي جنس السفيه على ما
يراه بعض الاصوليين من بطلان الجمعية وتعين الجنسية او جنس بوصف الجمعية على
ما هو قانون العربية **قوله** وانما سفهوهم لاعتقادهم فساد رايهم او لتحقير
شانهم الى **قوله** او للتجلد وعدم المبالاة الى اخره فذكر الطيبي ان الاول مبني
على ان اللام في السفها للجنس وان الثاني والثالث على انها للعهد وقال التفتازاني
والشريف الاولان على تقديري العهد والجنس واما الثالث فمختص
بالعهد زاد الشريف لان تكون اللام في السفها مشارا بها الى الناس المراد به
هولاء فقط وانما عطف باو لان معنى كلامه انهم ارادوا بالسفها جميع المومنين وسموهم
بذلك اعتقادا لاحد الوجهين او ارادوا به بعضهم وسموه بذلك تجلدا وتوقيا
مع علمهم بانه من السفه بمعزل **قوله** وسخافة راي هي الرقة يقال ثوب
سخيف اي غير صفيق **قوله** والحلم هو الاناة **قوله** وانما فصلت الاية قال
القطب بالتخفيف من الفصل وبالتشديد من التفصيل وقال الطيبي التفصيل
من الفاصلة كالتقفية من القافية وفصلت الاية اذا جعلتها فاصلة **قوله**
لانه اكثر طباقا لذكر السفه زاد الامام وهو جهل فطباقه العلم قال الطيبي
هو من باب المطابقة العنوية اذ لو كانت لفظية لقيل لا يرشدون فان الرشد
مقابل السفه او قيل لا انهم هم الجهلا ليقابل لا يعلمون **قوله** ولان الوقوف
على امر الدنيا الى اخره قال الطيبي تلخيص المعنى ان امر الديانة امر اخروي يحتاج الى دقة
نظر فلذلك فصلت الاية بلا يشعرون واصل الشعور من الشعر ومنه الشعار الثوب
الذي يلي الجسد وشعرت كذا تستعمل على وجهين تارة يوخذ من مس الشعر ويعبر به
عن اللمس ومنه استعمل المشاعر للحواس فاذا قيل فلان لا يشعر فذلك ابلغ في الذم
من قولهم انه لا يسمع ولا يبصر لان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر وتارة يقال
شعرت كذا اي ادركت شيئا دقيقا وقالوا فلان يشق الشعر في كذا اذا دق النظر
فيه ومنه اخذ الشاعر لادراكه دقائق المعاني فظهر ان شعرت يستعمل بمعنى
احسست وبمعنى ادركت وفطنت فقوله وما يشعرون في الاية الاولى في الاحساس

عنهم وفي هذه الاية نفي الفطنة لان معرفة الصلاح والفساد يدرك بالفطنة وفي الاية
التي بعدها نفي العلم وفي نفيهما على هذه الوجوه تنبيه لطيف ومعنى دقيق وذلك انه بين
في الاول ان في استعمالهم الخديعة نهاية الجهل الدال على عدم الحس وفي الثاني انهم
لا يفطنون تنبيها على ان ذلك لازم لهم لان من لا حس له لا فطنة له وفي الثالث انهم
لا يعلمون تنبيها ان ذلك ايضا لازم لهم لان من لا فطنة له لا علم له **قوله** فليس بتكرير
قال الشريف يريد انه اذا نظر الى جزاء الشرطية الاولى اعني قالوا امنا توهم
ان هناك تكرارا مع قوله اول قصة المنافقين ومن الناس من يقول امنا واذا
لوحظ انه مقيد بلقايهم المومنين وان الشرطية الثانية معطوفة على الاولى لا على
ان كلا منهما شرطية مستقلة كالشرطيتين السابقتين بل على انهما بمنزلة كلام واحد
ظهر ان هذه الاية سيقت لبيان معاملتهم مع المومنين واهل دينهم كما ان صدر
القصة مسوق لبيان نفاقهم فاضمحل ذلك التوهم **قوله** روي ان ابن ابي واصحابه
استقبلهم نفر من الصحابة الحديث اخرجه الثعلبي والواحدي من طريق السدي الصغير
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر في كتابه اسباب النزول ابو صالح
ضعيف والكلبي متهم بالكذب والسدي الصغير كذاب قال وهذا الاسناد سلسلة
الكذب لا سلسلة الذهب قال وامارات الوضع لائحة على هذا الكلام وسورة البقرة
نزلت في اوايل ما قدم النبي عليه السلام المدينة كما ذكره ابو اسحاق وغيره وعلي انما
تزوج فاطمة رضي الله عنها في السنة الثانية من الهجرة **قوله** واللقا المصادفة الى
اخره الراغب اللقا مقابلة الشي ومصادفته معا وقد يعبر به عن كل واحد منهما
الامام اللقا ان يستقبل الشي قريبا منه **قوله** من خلوت بفلان واليه اذا انفردت
معه الراغب خلا فلان بفلان صار معه في خلا وخلا اليه انتهى اليه في خلوة
قوله او من خلوت به اذا سخرت منه وعدي بالى لتضمنه معنى الانهاء اي على هذا
الوجه قال في الكشاف ومعناه اذا انهوا السخرية بالمومنين الى شياطينهم وحدثوهم
بها كما تقول احمد اليك فلانا واذمه اليك قال الشيخ سعد الدين والشريف اي انهي
حمده وذمه اليك قالا وهذا بيان لحاصل المعنى واما تقدير الكلام فهو هكذا واذا
خلوا اي سخروا منهين اليهم قال ابو حيان يتعدى خلا بالباء وبالى والباء اكثر استعمالا
وعدل الى الى لانها اذا عديت احتملت معنيين احدهما الانفراد والثاني السخرية
اذ يقال في اللغة خلوت به اي سخرت منه والى لا يحتمل الا معنى واحدا والى هنا
معناها انتهاء الغاية على معنى تضمين الفعل اي صرفوا خلاهم الى شياطينهم وقيل يقال خلوت
اليه اذا جعلته غاية حاجتي **قوله** والمراد بشياطينهم الذين مماثلوا الشياطين
الى اخره قال القطب فهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة
قوله ومن اسمائه الباطل قال الشريف نوع تقوية للاشتقاق **قوله** خاطبوا المومنين
بالجملة الفعلية الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني ان قولهم للمومنين امنا كلام
مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد
بان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما
يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول

منين

فقد يكون لصدق الرغبة المتكلم ووفور النشاط وقيل الرواج والقبول صح

من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي الانكار من السامع فلذا جاء انما بالجملة الفعلية من غير تاكيد وانا معكم بالجملة الاسمية مؤكدة بان قوله تاكيد لما قبله الى اخره قال الشريف لا شبهة في معنى قولهم انا معكم هو الثبات على اليهودية وليس انما نحن مستهزءون بظاهره تقريرا وتاكيدا لهذا المعنى فاعتبر منه لان ما يؤكده وهو انه رد ونفي للاسلام فيكون مقررا للثبات عليها لان رفع نقيض الشيء تاكيد لثباته قوله او بدل منه الى اخره قال الشريف بيانه انهم قصدوا اصليهم في دينهم وكان في الكلام الاول نوع قصور عن اداء فيه اذ كانوا في الظاهر يوافقون المؤمنين في بعض الامور فاستانفوا القصد الى ذلك بانهم يعظمون كفرهم بتحقير الاسلام واهله فهم ارسخ قدما فيه من شياطينهم قال والحمل على الاستيناف اوجه لكثرة الفائدة وقوة المحرك للسوال قال وهذه الوجوه الثلاثة بيان لترك العاطف بين الجملتين في كلامهم قال الطيبي الفرق بين هذا وهذا الوجه وهو البدل وبين الاول وهو كونه تاكيدا انه اعتبر في الاول مفهوم الثاني لتقرر المعنى الاول واعتبر في هذه العبارة والمفهوم معا ولا بعد فيه لان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة وقال الشيخ سعد الدين لما لم يكن ظاهر كونهم مستهزئين تكويرا وتقريرا لموافقتهم الشياطين في الثبات على اليهودية اخذ منه لازما جعله باعتباره تكريرا او تقريرا وهو انه نفي ورد للاسلام فيكون اثباتا وقبولا للكفر فيكون تاكيدا واما البدل فلا يحتاج الى اعتبار اخذ اللازم في احد الجانبين ويكفي لصدق الثابت على الباطل والمستهزئين بالحق مع كون الثاني اوفى بالمقصود لما في الاول من بعض القصور حيث يوا فقون المسلمين في بعض الامور ثم الظاهر انه بمنزلة بدل الكل وارباب البيان لا يقولون بذلك في الجملة التي لا محل لها ويقولون بما لا محل له مما لا يكون خبرا او صفة او حالا وان كان في موضع المفعول للقول لكن احسن الاوجه الاستيناف لظهور مظنة السؤال انتهى والحاشية المشار اليها لا يريد البدل الذي هو احد التوابع الخمسة فان ذلك لا يكون في الجمل الاسمية وقد جاء في الجمل الفعلية في قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب فقوله يضاعف له العذاب بدل من قوله اثاما ومراده بالبدل هنا ان الجملة الثانية وهي قوله انما نحن مستهزءون تحل محل قوله انا معكم وتسد مسدها وتغني عنها البدل عن المبدل منه قوله والاستهزاء السخرية قال الامام حمده انه عبارة عن اظهار موافقة مع ابطال ما يجري السوء على طريق السخرية به الراغب الاستهزاء طلب الهزء والهزء مزح في خفية قوله سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة قال الشيخ سعد الدين تسمية جزاء الشيء باسمه وهو كثير في الكلام الا انه مشكل من جهة المعنى وهو استعارة من حيث اطلق الاستهزاء على ما يشبه صورته وهو مشاكلة وقال الشريف وجهه ما بين الفعل وجزائه من ملابسة قوية ونوع سببية مع وجود المشاكلة المحسنة ههنا قوله او ينزل بهم الحقارة والهوان قال الشيخ سعد الدين يعني انه مجاز عما هو بمنزلة الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق المسبب على السبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الموجود قال الشريف فيكون من قبيل المجاز المرسل بعلاقة السببية في التصور والمسببية في الوجود والغاية

وعكس صاحب المفتاح فاخذ من الاول وانزال وتحوا انا نوهم اصحاب محمد الايمان ليكون الاستهزاء بهم والاستخفاف بدينهم تقرير الذكر صح

من الاعراب صح

الالسنة ٥

صورته

المخصوصة

المخصوصة فهذا المجاز التنبيه على ان من هيهم حقيق بان يسخر منه ويسخر بهم لاجله او بما فعلهم معاملة المستهزئ الى اخره قال الطيبي شبه صورة صنع الله من اجراء احكام المسلمين عليهم في الظاهر وهو مبطن بادخار العذاب بصورة صنع الهازي مع المهزوء به وهو من الاستعارة التبعية قوله وما في الاخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة الى اخره قلت هذا ماخوذ من حديث اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح لهم باب اخر فيقال له هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا اتاه اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فما ياتيه مرسل جيد الاسناد قوله واما استونف به ولم يعطف الى اخره قال الشريف اي ليس ترك العطف فيه لرفع توهم كونه معطوفا على انا معكم فيندرج في مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف اعني اذا خلوا بل هو لكونه استينافا قوله لا يؤبه له في الصحاح لا يبالي به وفي النهاية اي لا يحتفل به لحقارته قوله ايذانا بان الاستهزاء يحدث حالا فحالا قال الطيبي اي على الاستمرار قال وافادة الفعل المضارع ذلك من اقتضاء المقام فاذا قلت في مقام المدح فلان يقري الضيف ويحمي الحريم عنيت انه اعتاده واستمر عليه الا انك تخبر عنه بانه سيفعله فكذا انه تعالى يخبر ان معاملته مع هؤلاء القوم انما تقع على هذه الحالة واليه الاشارة بقوله وهكذا كانت نكايات الله فيهم قال ويمكن ان يقال ان هذا الاستمرار ابلغ من الدوام الذي يعطيه معنى الجملة الاسمية لان النفس اذا اعتادت الشيء الفته ولا يجب مفارقته قال •

الفت الضنا مما تطاول مكثه • فلو زال عن جسمي بكته الجوارح •

قوله نكايات الله في النهاية نكيت في العدو وانكي نكاية اذا كثرت فيه الجراح والقتل فوهنوا لذلك قوله من مد الجيش وامده ظاهره ان مد وامد واحد وهو احد المذاهب في المسئلة واختيار الزمخشري والثاني ان مد تستعمل في الشر وامد في الخير نحو ونمد له من العذاب مدا وامددناهم بفاكهة والثالث ان مد لما كانت من نفسه وامد لما كان من غيره وهو اختيار ثعلب قوله والسماد هو سرجين ورماد قاله في الصحاح قوله ويدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم ليست هذه القراءة في السبعة قوله الطافه جمع لطف قال الطيبي قال نجم الدين الزاهدي الخوارزمي في كتاب الصفوة اللطف في عرف المتكلمين هو ما يختار عنده المكلف الطاعة تركا واتيانا ثم ان اللطف اذا كان محصلا للواجب يسمى توفيقا واذا كان محصلا لترك القبيح يسمى عصمة واذا كان تقريبا من الواجب او ترك القبيح يسمى لطفا مقربا قال وفي شرح مقامات المصنف الالطاف عند المتكلمين هي المصالح وهي الافعال التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب من الطاعة على سبيل الاختيار ولولاها لم يطع او لم يكن اقرب مع تمكنه في الحالين والواحد لطف بضم اللام وسكون الطاء وقال اهل السنة والجماعة في مسئلة خلق الافعال ان الله تعالى لطفا لو فعله بالكفار لامنوا اختيارا غير انه لم يفعل وهو في فعله متفضل وفي تركه عادل وقال ابو القاسم العمري في كتاب مفاتيح الحجج ٥

ومصابيح النهج اللطف قدرة الطاعة على الصحيح ويسمى ما يقرب العبد الى الطاعة ويوصله الى الخير لطفا **قوله** والطغيان الى قوله واصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الراغب الفرق بين عدى وطغا وبغا او العدو ان تجاوز المقدار المامور بالانتهاء اليه فتجاوزوا معه قدرة لتكون العداله محفوظة في المجازاة واما الطغيان فتجاوز المكان وقعت فيه ومراعى بما صين له من المواقف الشرعية والمعارف العقلية فلم يرعها فيما يحراه ويتعاطاه فقد طغى وعلى ذلك لما طغى الماء اي تجاوز الحد الذي كان عليه من والبغ طلب تجاوزه واصله الطلب ويستعمل في التكبر لان المتكبر طالب منزلة ليس لها باهل **قوله** والعمه في البصيرة كالعمى في البصر ظاهره اختصاص كل بما ذكر وهو الذى ذكره ابن عطية وكلام الامام بخلافه حيث قال العمه مثل العمى الا ان العمى عام في البصر والراى والعمه في الراى خاصة وكذا في المفردات للراغب **قوله** قال اعمى الهدى بالجاهلين العمه هو لرؤبة يصف فضلة بين المهابة وقبلة ومحقق من اهله واهله من مهمة اطوافه في مهمة المهمة المفازة اراد انها لا تنتهي سعة بل اطرافها من جوانبها من مفازة اخرى واعمى فعل ماض اي اخفى طرق الهداية وقيل صفة من عمى الامر الملتبس اي ملتبس الهداية اى طرفها على مثل الجهل ومتحير فيها وقال الشريف اى المنار بالقياس الى من لا دراية له بالمسالك جعل حقا العلم عمى لها بطريق الاستعارة وقال الطيبي العمه جمع عمه وعامه اى المهمه طريقة مشبهة على العمي اذ ليس فيه جادة او منار يهتدى به •

• ومنه اخذت بالجمة راسا ازعرا • وبالثنايا الواضحات الدردرا •

• وبالطويل العمر عمرا حيدرا • كما اشتري المسلم اذ تنصرا •

هو لابي النجم البالتدل والجمة بالضم مجتمع شعر الراس والازعر الاصلع الذى قل شعره والدردر بضم الدالين المهملتين مغرز الاسنان الساقطة الباقية الاصول والعمر عطف بيان للطويل والحيدر بالجيم والموحده والذال المعجمة للقصير والمسلم الذى اشتري النصرانية بالاسلام جبلة بن الايهم وفي الحاشية المشار اليها معنى البيتين انه استبدل بالشعر الطويل شعرا قصيرا وبالثنايا البيض الصحيحة اسنانا مهتمة مكسرة الاطراف وبالمشابهة التى يرجى لها طول العمر كبيرة حقرتها وموضع الاستشهاد منه **قوله** كما اشتري المسلم اى اشترى النصرانية بالاسلام حين تنصر قال ابو بكر ابن الانباري في كتاب الاضداد قال بعض اهل اللغة كل من اثر شيئا على شيء فالعرب تجعل الايثار له بمنزلة شرائه واحتجوا بقول الشاعر وذكر هذين البيتين **قوله** ترشيح للمجاز قال الشيخ سعد الدين هو من رشح الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة اى يربى ويؤهل لها كذا في الصحاح وفي الاساس فلان يرشح للوزارة اى يربى ويوهل لها كذا في الصحاح وفي الاساس فلان ترشح اذا مشى وترعرع ومعناه عندهم ان يقرن بالمجاز صفة او تفريع كلام يلايم المعنى الحقيقي واكثر ما يكون في الاستعارة كقولك جاورت بحرا متلاطم امواجه وقد يكون في المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى اى القدرة الكاملة قال وقد ذكرنا في شرح التلخيص شيئا من الكلام في ان اللفظ الدال على الترشيح حقيقة

او مجاز

للخلافة واصله ترشيح الظبية ولدها تعوده المشي فترشح وفلان راشح ورشيح صح

او مجاز وفي الفرق بينه وبين الاستعارة التخييليه اذ في كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وتلا بمائه واما اشتباهه بالاستعارة بالكناية فلا يخطر ببال من له مسكة في علم البيان لكن ينبغي ان يكون متحققا عندك ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في التصريحية وبالتخييل في المكنية وانه قد يكون مجازا عن الشيء وقد لا يكون **قوله** • ولما رايت النسر عز ابن داية • وعشش في وكريه جاش له صدري • قال الطيبي النسر طائر وابن داية الغراب استعار للمشيب النسر وللشباب الغراب ثم رشحهما بالوكرين وهما الراس واللحيه وقال الشيخ سعد معنى عز غلب وجاش اضطرب والوكران استعارة للراس واللحية او للفودين اعنى جانبي الراس والتعشيش للحلول والنزول وهو ترشيح والتعشيش اتخاذ العش وعش الطير موضعه الذى ياخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر وقال الشريف استعار لفظ النسر للشيب ولفظ ابن داية وهو الغراب للشعر الاسود ورشح الاستعارتين بذكر التعشيش وذكر الوكر واستعير لفظ الوكرين من معناه الحقيقي للراس واللحية او للفودين ولفظ التعشيش للحلول والنزول فيهما مع كونهما مستعارين ترشيحا لتينك الاستعارتين لا باعتبار المعنى المقصود بهما بل باعتبار لفظهما ومعناهما الاصلي **قوله** يسمى شنفا بكسر المعجمة وتشديد الفا في الصحاح الشنف بالكسر الفصل والريح والسيف ايضا النقصان وهو من الاضداد **قوله** لما جاء بحقيقة حالهم عقبها الى اخره قال الطيبي يعني ان قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر الى ها هنا جار مجرى الصفات الكاشفة عن حقيقة المنافقين فلما فرغ منها عقبها ببيان تصوير تلك الحقيقة وابرازها في معرض المشاهد المحسوس تتميما **قوله** انه يريك المتخيل متحققا والمعقول محسوسا قال القطب وههنا دقيقة اخرى انيقة وهي ان المعاني التى يراد تفهيمها ربما تكون معقولة صرفة فالوهم ينازع العقل في ادراكها لان شان الوهم ادراك المحسوس والمحاكاة ولهذا لا يبكت الخصم الا بضرب المثل بسبب انقياده ونبوّ الوهم عن طاعة العقل فاذا توافقا زالت الخصومة لا محالة **قوله** ثم تسمل للقول السائر قال الطيبي ثم نقل هذا المعنى الى القول السائر المشهور الدائر بين الناس الذى هو كالعلم للتشبيه ولاجل كونه علما للتشبيه حوفظ عليه وحمي عن التغيير لان المبدا في حقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بالحال الاولى قال كعب

• كانت مواعيد عرقوب لها مثلا • وما مواعيدها الا الاباطيل •

قوله مواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصلح من المواعيد والاعلام لا تغير وقال الشيخ سعد الدين السائر اى الفاشي المخيل موضع ضربه بموضع وروده قال وهذا معنى قولهم الاستعارة التمثيلية متى فشى استعمالها سميت مثلا وقال الشريف اى ثم نقل عن معناه اللغوي الى معنى اخر عرفي يتفرع عليه معنى ثالث مجازي قال والسائر هو الفاشي ويعتبر فيه معنى الفشو ان يكون تشبيها تمثيليا على سبيل الاستعارة وانما سمي مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده وهو ما ورد فيه اولا وقال القطب الفرق بين المثل والاستعارة التمثيلية ان في المثل شهرة بحيث

مثلهم كمثل الذى استوقد نارا

فرق المثل والتمثيلية

بتصيير علما للحال الاولى التي هي المورد بخلاف الاستعارة التمثيلية اي في المثل شهرة فكل
مثل استعارة تمثيلية وليس كل استعارة تمثيلية مثلا **قوله** الممثل مضربه بمورده
قال الطيبي مورد المثل هو الحال التي صدر فيها المثل من مرسله ومضربه الحالة التي
شبهت بها اي يشبه حالة مضربه بحالة مورده مثاله قولهم في الصيف ضيعت اللبن
مورد المثل هو ان دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عمرو وكان شيخا
فتركته فطلقها ثم تزوجها فتى واجدبت فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال
عمرو في الصيف ضيعت اللبن فذهبت مثلا ومضرب المثل حصول حالة من تطلب
شيئا قد فوته على نفسه في اوانه لانه لحواله مشابهة لذلك فيستعار المثل بعينه
من غير تغيير وهو تذكير صيغة ضيعت لاستعماله في المذكر بل يرد وهكذا على صيغة
المؤنث والا لم تكن عارية لذلك **قوله** ولا تضرب الا ما فيه غرابة في الغريب
المصنف كلام نادر غريب خارج عن المعتاد وقال الطيبي اعلم ان غموضة الكلام وكونه
نادرا اما ان يكون بحسب المعنى او اللفظ اما الاول فان يرى فيه اثر التناقض
او التنافي ظاهرا مثال الاول في غير المثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت فاثبت
الرمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان صورتها وجدت ونفاها عنه لان اثرها
فعل الله عز وجل وكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة وقوله تعالى ولكم في القصاص
حياة قال الزمخشري كلام فصيح لما فيه من الغرابة وهو ان القصاص قتل وتفويت
للحياة وقد جعل ظرفا ومكانا للحياة وفي المثل قول الحكم بن عبد يغوث رب رمية
من غير رام اثبت الرمي ونفى الرامي ومثال الثاني ما في الحديث ان من البيان
لسحرا حكم بان بعض البيان سحر والمشبه مباح مندوب والمشبه به حرام محظور واما
الثاني فاما ان يحصل فيه الفاظ نادرة لا يستعملها العامة نحو قول الحباب بن المنذر
انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب • يضرب في المجرب الذي يستشفى برأيه
وعقله او ان يكون فيه حذف او اضمار كما في قوله رب رمية من غير رام اي رب رمية
مصيبة من رام مخطي او مراعاة المشاكلة نحو كما تدين تدان اي كما تجازي اي كما تعمل تجازى
فنبى لا يبدا اجزا الى غير ذلك وروى الميداني عن ابراهيم النظام قال يجتمع في المثل
اربع لا يجتمع في غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة
الكناية وزاد ابن المقفع والوسعة في شعوب الحديث **قوله** ولذلك حوفظ
عليه من التغيير قال الشيخ سعد الدين ظاهره ان المحافظة على الامثال وعدم تغييرها
من جهة اشتمالها على غرابة والاظهر ان ذلك من جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون
هو اللفظ الدال على المشبه به وقال الشريف الاظهر كما في المفتاح ان المحافظة على
المثل انما هي بسبب كونه استعارة فيجب لذلك ان يكون هو بعينه لفظ المشبه فان وقع
تغيير لم يكن مثلا بل ماخوذا منه واشارة اليه كما في قوله ما الصيف ضيعت اللبن على
صيغة التذكير **قوله** ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان وغرابة حاصله
ان للمثل مفهوما لغويا وهو النظير وعرفيا وهو القول السائر ثم معنى مجازيا وهو الحال
الغريبة استعير المثل لها لعلاقة الغرابة فان القول لا يكون سائرا الا اذا كان فيه
غرابة **قوله** والذي بمعنى الذين الى اخره جواب سؤال مقدر تقديره كيف مثلث

في الصيف ضيعت اللبن

المثل غريب المعنى او لفظا

مثل في المجرب

حسن المثل

الجماعة بالواحد وحاصل ما اجاب به اوجه استعمال الذي في موضع الذين على طريقة
الحذف والتخفيف وارادة الجنس فلا يختص بالواحد لئلا يلزم المحذور وجعل موصوفه
لفظا مفردا والا على معنى الجماعة كالفوج وبقي رابع ذكره الامام وقال انه اقوى
الاجوبة وهو ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم منه
تشبيه الجماعة بالواحد وانما شبهت قصتهم بقصة المستوقد ومثله مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار ينظرون اليك نظر المغشي عليه وهذا
مذكور في الكشاف في ذيل الكلام وقال الشيخ سعد الدين لا خفا في انه لا يتوجه
هذا السؤال بعد ما ذكر ان المثل مستعار للحالة العجيبة الشان وان المعنى ان حالهم
العجيبة الشان كحال الذي استوقد نارا ولهذا قال اخرا على ان المنافقين
وذواتهم لم يشبهوا بذوات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد قال
ابو حيان من زعم ان الذي هنا هو الذين وحذفت النون لطول الصلة فهو خطا
لافراد الضمير في الصلة ولا يجوز الافراد للضمير لان المحذوف كالملفوظ الا ترى
جمعه في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قال والذي نختاره انه افرد لفظا
وان كان في المعنى نعتا لما تحته افراد فيكون التقدير كمثل الجمع الذي استوقد
قوله وكالذي خاضوا وصف لمصدر محذوف تقديره فالخوض الذي خاضوه
على بابه في الافراد وحكي الى القطب **قوله** وانما جاز ذلك ولم يجز وضع القائم
موضع القائمين الى اخره قال القطب التخفيف في باب الذي مطلوب بخلاف باب
القائم والقائمين لامور كونه وضع ومثله الى وصف العارف بالجمل فهو ليس مطلوبا
بالذات بل آلة للوصف بالمعارف والالة كلما كانت اخف كانت احسن وان باب الذي
كثير الوقوع في كلام العرب وما كان اكثر وقوعا فهو جدير بالخفة وانه مستطال
بصلته والاستطالة مودية الى الملالة فالاختصار مطلوب وانه نهك بالحذف بالياء ثم
الكسرة ثم الذال واللام **قوله** وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة زيدت لزيادة
المعنى قال السفاقسي تعقب ذلك بانه انما هو صحيح من جهة اللفظ واما من جهة المعنى
فهو كالجمع بالواو والنون من حيث انه لا يكون واقعا الا على ما اجتمعت فيه شروط
ما يجمع بالواو والنون فلا فرق بين الذين يفعلون وبين الفاعلين لكن لما كان مبنيا
التزم فيه طريقة واحدة الا هذيل فانهم اتت بها على صيغة الجمع بالواو والنون
دائما والياء والنون نصبا وجرا وكلهم التزم الجمع في القائمين عليهم صليته كالجمع
الالهي والمتعقب محمد ابو حيان **قوله** ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته
ثم اقتصر على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين قال الحلبي اعتقد كون ال
الموصولة بعيده الذي وليس كذلك بل هي موصول مستقل على ان الارجح من جهة
الدليل انها موصول حرفي قال وليس لمرجح ان يرجح قولهم بانهم قالوا ان الميم
في قولهم م الله بقية ايمن فاذا انتهكوا ايمن بالحذف حتى صار على حرف واحد
فاولى ان يقال ذلك فيما بقي على حرفين لان ال زائدة على ماهية الذي فيكونون قد
حذفوا جميع الاسم وتركوا ذلك الزائدة له بخلاف ميم ايمن وايضا فان القول
بان الميم بقية ايمن قول ضعيف مردود بابا فقاله الجمهور وقال السفاقسي قوله

انهم اقتصروا به على اللام وحدها في اسما الفاعلين والمفعولين سبقه الله عنه ورد
بان اللام لو كانت بقية الذى في اسم الفاعل والمفعول لكان لها موضع من الاعراب
ولما تخطاها العامل الى الصلة ولجاز وصلها بالجملة كالذى قال السفاقسي ويمكن
ايجاب بانها اشبهت لام التعريف فلهذا لم يكن لها موضع من الاعراب وتخطاها
العامل ولم تدخل على الجمل كلام التعريف **قوله** او قصد جنس المستوقدين في بعض
الحواشي يريد به ان اسم الجنس وان كان مفردا في اللفظ فقد يعامل معاملة الجمع
فيوصف بالجمع كقوله عاليهم ثياب سندس خضر بكسر الرا فشبه هنا جماعة المستوقدين
بجنس المستوقد لانه وان كان مفردا فالمراد به الكثرة **قوله** او الفوج الذى
استوقد اى يقدر موصوفه لفظا مفردا معنا ٥ الجماعة كلفظ الجمع والفوج ونحوهما
قوله والاستيقا طلب الوقود وذكره الامام اخذا من الراغب وفي الصحاح
سطع الشي يسطع سطوعا ارتفع **قوله** واستفاق النار من نار يسود زاد في
الكشاف والنار جوهر لطيف مضي محرق حار والراغب النار يقال اللهب الذى
يبدو للحاسة والحرارة المجردة **قوله** ان جعلتها متعدية قال ابو حيان
الاولى في الاية ان تكون اضاءة متعدية **قوله** او الى ضمير النار وما موصولة
في معنى الامكنة نصب على الظرف قال الطيبي اى اضاءت في الامكنة التى حول
المستوقد **قوله** وتاليف الحول للدوران في بعض الحواشي اى تركيب
هذه الحروف كيف كانت مؤول على هذا المعنى كما قالوا ان الميم والكاف واللام
يدل على القوة فيه كلم وكلم ومكد ومكل ولكم وقال الشيخ سعد الدين يقال حال
الشي واستحال اى تغير وحال عن العهد انقلب وحال وتحول الى مكان اخر تحول
الانسان عوارضه التى تتغير عليه والحوالة الاسم من احال عليه بدينه
والتحويل الاسم من حالة الشي اردته والمحالة بالفتح الحيلة والاستحالة الخروج
عن الاستقامة **قوله** ذهب الله بنورهم جواب لما هذا هو الذى اختاره
ابو حيان والاكثرون وقال الشريف انه الظاهر الا ان فيه تنافيا لفظيا وهو
توحيد الضمير في استوقد وقوله وجمعه في بنورهم ومعنويا وهو ان المستوقد
لم يفعل ما يستحق به اذهاب النور بخلاف المنافق فجعله جوابا يحتاج الى تاويل
وقد نبه على ازالة المانع اللفظي بقوله وجمعه للحمل على المعنى والمعنوي بقوله
واسناد الاذهاب الى الله الى اخره **قوله** او بدل من جملة التمثيل على
البيان قال الطيبي اى يكون تفسيرا المجموع قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله حدث تنفقوا متحيرين متحسرين لان حاصله وتلخيصه ذهب الله
بنور المنافقين وتركهم في ظلمات لا يبصرون والبدل كما قد علم بالبيان والتفسير
للمبدل وقال ابو حيان جملة التمثيل وهى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا اسمية
وذهب فعلية ولا يبدل جملة فعلية من اسمية اتفاقا وانما يبدل من فعلية
وايضا فالبدل على نية تكرار العامل والجملة الاولى لا موضع لها من الاعراب
لانها لم تقع موقع المفرد فلا تكون الثانية بدلا منها واجاب السفاقسي بانه لم يرد
البدل الصناعي وانما اراد جملة ذهب مبنية لجملة المثل واطلق عليها اسم البدل

لما كانت مبنية للاولى كما ان البدل مبين للمبدل منه قال ثم له ان يمنع ان البدل
على نية تكرار العامل بل العامل في المبدل منه وهو ظاهر كلام سيبويه ولو سلم
فانما ذلك حيث يكون البدل منه عامل كما في المفردات او ما جرى مجراها والا
لامتنع عطف جملة على جملة لا موضع لها لان العطف ايضا قد قيل انه على نية
تكرار العامل ولو لم يكن على نية تكرار العامل فهم يقولون ان حروف العطف
للتشريك في الاعراب مع تسويغهم عطف جملة على جملة لا محل لها من الاعراب
فدل على ان ذلك حيث يكون للاول عامل انتهى وفي بعض الحواشي ليس يعني
به البدل النحوي التابع للاول في اعرابه بل يعني به ان تكون الثانية مفسرة
للاولى قائمة مقامها في المعنى موضحة لها لانهم اشبهوا مستوقد النار في ذهاب
نورهم بعد ظهوره **قوله** والجواب محذوف اى خمدت وانطفات **قوله**
كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به للايجاز وامن الالتباس عبارة الكشاف لاستطالة
الكلام مع امن الالباس قال ابو حيان ولا نسلم استطالة الكلام هنا بخلاف قوله
فلما ذهبوا به فان الكلام طال بذكر المعاطيف على الفعل ومتعلقاتها قلت وكذلك
عدل المصنف من ذكر الاستطالة الى ذكر الايجاز لان هذا القدر لا يرد عليه
كما هو اصح اذ الايجاز موجود في كل حذف سوا كان في الكلام استطالة ام لم يكن ثم قال
ابو حيان وقوله وامن الالباس ممنوع فاي امن ولا شي يدل على المحذوف والذى
يقتضيه ترتيب الكلام وصحته ووضعه مواضعه ان جوابه ذهب الله بنورهم
فاذا جعل غيره الجواب مع قوة ترتيب ذهاب الله بنورهم على الاضاءة كان بقرا
ان ترك شي بينا دروا ضمر شي يحتاج الى وحي يعسر عنه اذ لا دلالة على حذفه
انتهى **قوله** ولذلك عدي الفعل بالبا دون الهمزة الى اخره ما ذكره ان التعدية
بالبا ابلغ من الهمزة ذكره المبرد ثم السهيلي ثم صاحب المثل السائر قال من
ذهب بشي فقد اذهبه وليس كل من اذهب شيا فقد ذهب به لان قولنا
ذهب به يفهم انه استصحبه معه ومسكه عن الرجوع الى حالته الاولى وليس كذلك
اذهبه وتوقف فيه صاحب الفلك الدائر باستوائهما في معنى التعدية ورده الطيبي
بان ذلك لا يمنع ان تفيد مع التعدية معنى سواها واليس النزاع الا فيه فان الهمزة
لازالة البا لمصاحبة وصاحب المعاني لا ينظر الا الى الفرق بينهما واستعمال
كل في مقامه لا الى التعدية نفسها فان النحو برعها وظيفة النحوي وقال ابو حيان
البا عند جمهور النحويين ترادف الهمزة فاذا قلت خرجت بزيد فمعناه اخرجت
زيدا ولا يلزم ان تكون انت خرجت وقال المبرد اذا قلت قمت بزيد دل على انك
قمت واقمته واذا قلت اقمت زيدا لم يلزم انك قمت ففرق بين البا والهمزة
في التعدية ورد عليه بهذه الاية ونحوها الا ترى ان المعنى اذهب الله نورهم
والله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور واجيب انه لا يلزم ذلك اذ يجوز
ان يكون الله وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق به كما وصف نفسه بالمجي في قوله
وجاء ربك والذى يفسد قول المبرد من التفرقة بين البا والهمزة قول الشاعر

• ديار التى كانت ونحن على منى • تحل لنا لولا نحلوا الركائب •

اي تحلنا المعنى بمير فاحلا لا عنير محرمين وليست تدخل معهم في ذلك لانه لم تكن حرابا
فتصير حلالا لا يعد ذلك انتهى **قوله** وما اخذه واسكه فلا موصل له في بعض الحواشي
يريد ان نسبة الذهاب الى الله تعالى افاد في الكلام قوة في امتناع عود النور
لا يحصل عنده فقد ذلك **قوله** ولذلك عدل عن الوضوء الى اخره بالبشار اليه
من ان الضوء ابلغ من النور ذكره جماعة وقال صاحب الفلك الدائر هذا غير صحيح
فانا تصفحنا كتب اللغة فلم نجد ها شاهدة لما ذكروا لا صلاح العرفي مساعدة
وقد قال السكيت في اصلاح المنطق النور الضيا فجعلهما شيا واحدا قال وليس
قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا ما يدل على الاختلاف واجاب
الطيبي بان ابن السكيت بين معناه الحقيقي بحسب الوضع لا الاستعمال والاعتبار
المذكور في التفرقة بحسب الاستعمال قال واما قوله ليس في الاية المذكورة ٥
ما يدل على الاختلاف فيقال له افلا تعابل الاية بقوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة وقوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا حتى تعلم الا
ختلاف للاستعمال **قوله** فذكر الظلمة التي هي عدم النور زاد الامام عما من شانه
ان يستنير وهي على هذا امر عدمي وزاد في الكشاف وقيل عرض منافي النور قال
الطيبي فعلى هذا هي امر وجودي قال ويدل عليه قوله تعالى وجعل الظلمات
والنور **قوله** وترك في الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضمن معنى
صير الى اخره قال الطيبي يوهم ان تقدير الاية مقصور على الثاني دون الاول
وقد ذكر ابن الحاجب في اماليه ان على الاول مفعول تركهم وفي ظلمات لا يبصرون
حالان متراد فان من المفعول فيقال ان المصنف انما ترك ذكره لظهوره
وقوله الشاعر

فتركته جزر السباع ينشنه ❊ وتمامه ما بين قلة راسه والمعصم

وهو من معلقة عنترة المشهورة وقبله

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ❊ ليس الكريم على القنا بمحرم

ويروى فتركته بالنون والضمير للقنا والجزر جمع جزره وهي الشاة التي اعدت
للذبح والنوش التناول يقول فقتلته فجعلته عرضة للسباع قال الشيخ
سعد الدين البيت نص في كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع معرفة لا يحتمل
الحال بخلاف الاية لجواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفي ظلمات ولا يبصرون حالين
مترادفين او متداخلين **قوله** والظلمة ماخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفعل
كذا اي ما منعك قال الشيخ سعد الدين هذا بعيد جدا **قوله** او مثل لايمانهم
من حيث انه يعود عليهم بحقن الدما الى اخره هذا هو الوارد اخرجه ابن
جرير عن ابن عباس **قوله** كانما ايفت مشاعرهم ❊ بالبنا للمفعول اي اصابها
افة والمشاعر الحواس الخمس

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ❊ وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

هو لعضب بن ام صاحب من بني عبد الله بن غطفان وقبله

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ❊ مني وما سمعوا من صالح دفنوا

وادنوا

واذنوا من اذنت للشي اصغيت اليه واول القصيدة

مابال قوم صديق ثم ليس لهم ❊ عهد وليس بهم دين اذا ايتمنوا
شبه العصافير احلاما ومعدرة ❊ لو يوزنون بزق الريش ما وزنوا
جهلا علينا وجبنا عن عدوهم ❊ لبيست الخلتان الجهل والجبن
اصم عن الشي الذي لا اريده ❊ واسمع خلق الله حين اريد

قال الشيخ سعد الدين عندي اصم يعني يتضمن معنى التذهول والغفلة والاعراض ٥
وهو افعل صفة واسم افعل تفضيل **قوله** واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل
لا الاستعارة تابع الزمخشري في كون صم بكم عمي وبابه من التشبيه المحذوف ٥
الاداة لا من الاستعارة وقد نقله الزمخشري عن المحققين وعلله بما اشار اليه
من ان شرط الاستعارة ان يحذف المستعار له ويجعل الكلام حلوا عنه صالحا لان
يراد المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام وتابعه السكاكي وعلله
بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه
وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز كونه استعارة وتابعه صاحب الايضاح
قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح وما قاله ممنوع وليس من شرط
الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك
وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة ٥
فان لم يكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما يصرفه
الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد
قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان
تارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته ٥
وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة
عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعمال
اولى فصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلا
وغيره انتهى والجواب عما قاله اولا ما ذكره الطيبي ان الشرط المذكور مبني على القول
بالادعاء الذي هو اصل الاستعارة وهو ان المتكلم يدعي اولا دخول المشبه به
وانه فرد من افراد حقيقته فصار المستعار كاللفظ المشترك الداير بين مفهومية
ولولا القرينة المبينة لم يعلم المراد **قوله** ان من شرطها ان يطوى ذكر
المستعار له الى اخره قال الطيبي هذا اشرط في المصرحة لا في المكنية

لدى اسد شاكي السلاح مقذف ❊ له لبد اظفاره لم تقلم

هو لزهير بن ابي سلمى الشوكة شدة البأس وحدة السلاح يقال منه شاك ٥
الرجل فهو شائك السلاح مقلوب منه ونقذ يقذف ويرمي به كثيرا الى الوقايع
والحروب كذا قال القطب وقال الطيبي يقذف كثيرا اللحم ولبد جمع لبده وهي الشعر
الذي على رقبته يتلبد وقوله اظفاره لم تقلم اي براثنه لا يعتبر بها ضعف
يقال للضعيف مقلوم الظفر وقد اجتمع في البيت تجريد للاستعارة وترشيحها ٥
فالاول شاكي السلاح لعدو لان الاسد لا يكون له سلاح ولا يرمي في الحروب

والثاني باقي البيت والاستشهاد بالبيت لقيام دلالة الحال على الاستعارة
ومن ثم ترى المغلقين جمع مغلق هو الاتي بالغلق بالكسر وهو الامر العجيب اي من اهل
ان الاستعارة لا تطلق الا حيث ترك المستعار له واقتصر على المستعار منه يتناسون
التشبيه لان التشبيه يستدعي الطرفين فاذا حذف احدهما وادخل المشبه في
جنس المشبه به مكانه لا تشبيه كما في قوله ويصعد حتى يظن الجهول فان الصعود
المكاني استعارة للعلو في المرتبة وتبنى التشبيه فبني عليه ما يبنى على الصعود المكاني
من حديث الحاجة في السما **قوله** كما قال ابن تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان
له حاجة في السما هو من قصيدة يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني اولها

نعا الى كل حي نعا • فتى العرب احتط ربع الفنا •
اصبنا جميعا بسهم النضال • فهلا اصبنا بسهم الفلا •
الا ايها الموت فجعتنا • بما الحياة وما الحيا •
مضى الملك الوايلي الذي • حلبنا به العيش وسع الاناء •
فاوذى الندا ناضر العود • لفتوة ممعوسة في الفنا •
واضحت عليه العلا خشعا • وبيت السماحة ملقى الكفا •
وقد كان مما يضي السرير • والبهو ملاوه ما لبها •
سهل الملك عن خالد والملوك • بقمع العدار بنفي العدا •
الم يك اقتلهم للاسود • صبرا واوهبهم للظبا •
اصبنا بكنز الغنا والامام • امسى مصابا بكنز الغنا •
فما زال يفرع تلك العلى • مع النجم مرتديا للعما •
ويرقى الحتى يظن الجهول • ان له حاجة في السما •

اسد على وفي الحروب نعامة • فتخا تنفر من صفير الصافر •
هو لعمران بن حطان راس الخوارج • يخاطب الحجاج وكان قدلج في طلبه وبعده

هلا حملت على غزالة في الوغى • بل كان قلبك في جناحي طاير •
صدعت غزالة قلبه بفوارس • تركت مدابره كالشر الدابر •

قال الطيبي فتخا مسترخية الجناح والصفير صوت المكاد والنعام يضرب به المثل
في الجبن قيل قتل الحجاج شبيبا الخارجي فحاربته امراته غزالة سنة وهرب الحجاج
وهي تتبعه فقيل له ذلك تعييرا اي هلا حملت على هذه المراة في الوغى بل كان
قلبك في الوجيب والخفقان كانه في جناح الطائر وفي حواشي الشيخ سعد الدين
المعنى انت اسد فهو في حكم المنطوق قال وفي التمثيل بهذا البيت اشارة الى ان ذكر
المشبه به وان ذكر بعده ما يشعر بانه ليس في معناه كلفظ على فالكلام تشبيه
لكنا نقول النزاع في هذا المقام ليس لفظيا محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به
ههنا في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم الكلام الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او في
المعنى المشبه كالرجل الشجاع مثلا ليكون استعارة لمعنى اللفظ المستعمل فيما شابه
بمعناه الاصلي ويصح الحمل من غير تقدير الكاف قال وهذا هو المختار عندي ثم
وقد شهد به الاستعمال فان معنى اسد علي مجتري صايل ومعنى نعامة في الحروب

جبان هارب وتقول هو اخي في الله وهم اخوتنا في الدين قال لسبر فالك اذا قلت
هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير الى الخبر واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه
ضمير مرفوع به لانه متاول بما فيه معنى الفعل ولو اسند الى الظاهر لرفعه كقولك
رايت رجلا اسدا ابوه وقال الشريف اسد على جار يتعلق الظرف به لملاحظة
ما يلزمه من الجراة لا انه مستعمل في معنى مجتري وصايل والا كان مجازا مرسلا
وفات معنى التشبيه بالكلية كما في قولك زيد شجاع او مجتري وكذلك الحال
في نعامة بلاحظ الجبن والفرار وما قيل ان اسد في زيد اسد مستعمل في المشبه
اي الرجل الشجاع فيكون استعارة مردود بان هذا المجموع ليس مشبها بالاسد
فان الشجاعة خارجة عن الطرفين انفا والحق ان اسدا مستعمل هناك في معناه
الحقيقي وقد حمل على زيد بناء على دعوى كونه من افراده فلا يظهر حينئذ تقدير
الاداة لفوات المبالغة فانك اذا قلت زيد كالاسد فقد جعلت مشابهته
للاسد فقد جعلت مشابهته للاسد مقصودة بالاثبات واذا قلت زيد اسد كان
مقصودك اثبات حمله عليه لا مشابهته اياه كما في ساير افراده ثم انه قد يلاحظ على
سبيل التبعية لمعناه الحقيقي ما يلزمه من الجراة والصولة وغيرهما من المعاني اللازمة
فيعمل في الظرف باعتبار ذلك المعنى التابع وقد يرفع به الفاعل ايضا نحو رايت
رجلا اسدا ابوه اما القصد معنى المشابهة او لاعتبار اللازم سواء جعل تابعا
او مستعملا في اللفظ انتهى **قوله** وبلاثهم قرئت بالنصب على الحال من مفعول
تركهم قال ابو حيان على ان ترك لا يتعدى لمفعولين او يكون تعدت اليهما وقد
اخذ بهما قال او يكون مفعولا ثانيا لترك على تعدد الخبر او منصوبا على الذم
كانه قال اذم صما بكما عميا **قوله** لا يعودون الى الهدى الى اخره قال
الطيبي اي لا يرجعون متعلقة بمحذوف فاما ان يقدر المعلول لي في الرجوع
اذن بمعنى الاعادة اليه كما كان فالمعنى لا يعودون الى الهدى لان المراد تمكنهم
من الهدى واما ان يقدر عن فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة فان المتمسك الشيء
لا يرجع عنه واما ان لا يقدر شيء ويترك على الاطلاق وفي الحاشية المشار
اليها خلاصته انه يصلح ان يكون الضمير في لا يرجعون عايدا الى المنافقين ويكون
عايدا على المستوقد فالاول يحتمل وجهين لانه يقال رجع عن الشيء اذا تركه
ورجع اليه اذا اقبل عليه فعلى الاول فهم لا يرجعون عن الضلال بعد ان اشتروه
وعلى الثاني فهم لا يرجعون الى الهدى بعد ان باعوه والاحتمال الثاني في اصل المسئلة
للمستوقدين ومعناه لا يدرون كيف يذهبون ولا كيف يرجعون **قوله** اي كمثل
ذي صيب قال في بعض الحواشي مراده ان المنافقين لا يشبهون نفس الصيب وانما
يشبهون من اصابه الصيب الموصوف **قوله** واو في الاصل للتساوي في الشك
ثم اتسع فيها فاطلقت للتساوي من غير شك قال صاحب الفرايد الوجه او لتعليق
الحكم باحد المذكورين فصاعدا والتفاوت في المودى انما يقع بحسب التركيب
الذي وقعت فيه فان وقعت في الخبر والحاصل تعلق الحكم باحدهما وهو غير معين
فان امكن ان يقع الشك فيه وان وقعت في الطلب ولم يمكن وقوع الشك فيه افاد

التخيير والاباحة والحاصل تعلق الحكم باحدهما وهو غير معين فامكن ان يقع الشك
فيه وان وقعت في الطلب ولم يمكن وقوع الشك فيه افاد التخيير والاباحة
والحاصل ايضا تعلق الحكم باحدهما وذلك غير مانع لتعلق الحكم بكل واحد منهما فعلى
هذا لم تلزم الاستعارة وهي في المواضع كلها على معناها قال الطيبي حاصل تقريره
ان او حقيقة في القدر المشترك بين الشك والتخيير والاباحة وهو تعليق الحكم
باحد الامرين قال ابن الحاجب في دلالة او وام واما على احد الشيئين لا غير واما الشك
والتخيير والاباحة وغيرها فانها من صفات الكلام الذي هي فيه وامثالها انه
مجاز وقال ابن الحاجب في شرح المفصل انما قال المصنف ويقال في او واما انها
للشك بلفظة يقال تنبيها على ان ذلك ليس بلازم اذ قد يكون المتكلم بهما اما
في الامر فيقال للتخيير والاباحة على وضعها لاثبات الحكم لاحد الامرين الا انه قد
حصلت قرينة يفهم معها ان الامر غير حاجز عن الاخر مثل قولك جالس الحسن او
ابن سيرين سمي اباحة والا سمي تخييرا وهو لاحد الامرين في الموضعين واما عدم نفي حجر
الامر عن الاخر في الاباحة من امر خارج كما في النهي نحو قوله تعالى ولا تطع منهم اثما
او كفورا جاء التعميم من جهة النهي لدخول على معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي على
بابه ولتصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فلا يحصل الانتهاء عن احدهما حتى ينتهي عنهما
مطلقا قال الطيبي وجه التوفيق بين كلاميه في الكشاف والمفصل هو ان او في اصل
اللغة موضوعة لتساوي شيئين في الشك ثم له فيه طريقان احدهما ان يستعار لمعنى
التخيير او الاباحة لعلاقة تعليق الحكم باحد امرين كما يستعار الاسد للشجاع لعلاقة
وثانيهما ان يحمل على عموم المجاز لتعليق الحكم باحد المذكورين فيقال اما في الخبر فانها
للشك وفي الامر للتخيير والاباحة وعلى الاول ورد في الكشاف وعلى الثاني في المفصل
وفي كلام الزجاج اشعار بما ذهب اليه المصنف قال او في قوله تعالى او كصيب دخلت
لغير شك وهذه تسميها الحذاق باللغة او الاباحة والمعنى ان التمثيل مباح لكم في المنافقين
اي مثلتموهم بالمستوقدين فذاك مثلهم او مثلتموهم بهما جميعا فهما مثلاهم قال
الطيبي فاختصاص الحذاق اي لمزية الحذاق وغيرهم من اهل اللغة فيه وهذا علا
تلك القاعدة وهو ان او في الامر للاباحة لكونها داخلة ههنا على الخبر وهي للاباحة
ولان او عند الاطلاقة يتبادر منها الشك دون ما سواه من المعاني وذلك امارة الحقيقة
قوله وانهما سوا في صحة التشبيه بهما قال في الكشاف فان قلت اي التمثيلين
ابلغ قلت الثاني لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته ولذلك اخروهم
يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ قوله يقال للمطر وللسحاب
عبارة الفساد والصيب المطر الذي يصوب اي ينزل ويقال للسحاب صيب
ايضا قال الشريف اي على انه صفة له وقال الشيخ اكمل الدين لم يبين ان اطلاقه
على السحاب حقيقة او مجاز وهو محتمل لهما والمجاز ابلغ قوله قال الشماخ
قوله وا سحم وان صادق الوعد صيب • صدره • محلبة نسج الجنوب
مع الصبا • قال الطيبي الاسحم السحاب الاسود دان قرب من الارض صادق
الرعد اي غير خلب المعنى محا اثار ربع المحبوب وعفر رسومه اختلاف هاتين الريحين

ويتابع هبوبهما مثل اختلاف الريحين بنسج الصانع الثوب فان احدى الريحين بمنزلة
السدى والاخرى كاللحمة فان ريح الصبا تهب من جانب المشرق والجنوب من يمين من يكون
متوجها المشرق وقال الشيخ سعد الدين الاخفى ان هذه الاوصاف انما تحسن في
السحاب دون المطر وفي الحاشية المشار اليها صادق الرعد من باب المجاز فان الرعد
لما كان مبشرا بالمطر صار كانه واعد بنزول المطر ثم صدق وعده بنزوله فايدة
الشماخ بالشين المعجمة هو ابن ضرار بن حرملة بن صيفي بن احرم شاعر مشهور وقد
رايت البيت في ديوان النابغة الذبياني من قصيدة يخاطب بها النعمان ابن المنذر
اولها • ارسما جديدا من سعاد تجنبت • عفت عنها روضة الاجداد منها
فيثقب • عفا اية ريح الجنوب مع الصبا • واسحم دان مزنه متصوب •
قوله وفي الاية تحتملها اقول الثابت في التفسير ان المراد به في الاية
المطر اخرجه ابن جرير من غير طرق عن ابن عباس وعن ابن مسعود ومجاهد وعطا وقتادة
والربيع وابن زيد وسفيان ولا مخالف لهم قوله قال •
• ومن بعد ارض بيننا وسما • صدره • فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها
قال الشيخ سعد الدين حيث نكر ارض وسما للبعضية اذ ليس بينهما بعد
جميع الارض وجميع السما يعني توجع من ذكرها ومن يصلو له قطعة من الارض وقطعة
من السما بيننا وقال الطيبي سمي بعض الارض ارضا وبعض السما سما واراد بعض السما
والارض ما تقابل من السما والارض التي بينهما ولا يجوز ان يراد بالسما المطلقة
لانها ليست بينه وبينها وقال الشيخ اكمل الدين الاستشهاد على انه اراد بالسما
طائفة منها تتخلل بينه وبين محبوبته اذ السما طائفة تتخلل بينه وبين
محبوبته اذ السما المطلقة ليست بينه وبينها قلت والبيت اورده ابن جني في
الخصائص شاهدا على ان اوه لغة في اوه لغة اسم فعل بمعنى اتالم قال ويروى فاو لذكراها
وهي لغة فيها قوله ما في صيب من المبالغة من جهة الاصل عبارة الكشاف من جهة
التركيب قال الشيخ سعد الدين اي من جهة المادة لان الصاد من المستعلية والبا
مشددة والياء عن الشديدة ومن جملة المادة الثانية لان الصوب فرط الانسكاب
والوقوع قوله والبنا قال الطيبي لانها بنيت على وزن فيعل وهي صفة مشبهة تدل
على ثبوت قال السجاوندي وهي بنا يختص بالمعتل وفيه مبالغة قوله والتنكير
قال الشيخ سعد الدين للتعظيم والتهويل قوله مع ظلمة الليل قال الطيبي قيل
ظلمة من اين يستفاد من الاية وليس فيها ما يدل عليها فيقال يستفاد من الجمع ومقام
المبالغة فان اقل الجمع ثلاثة وقال الشيخ سعد الدين الغرض اثبات ثلاث ظلمات
في الصيب على ما هو اقل الجمع وظلمة الليل مستفادة من قوله كلما اضا لهم الاية
قوله وجعله مكانا للرعد والبرق قال الشريف يعني ان ظرفية السحاب
للرعد والبرق ظاهرة دون ظرفية المطر لهما قوله لانهما في اعلاه ومنحدره
ملتبسين به قال الطيبي هو من اطلاق المحل وارادة الاخر وقال الشيخ سعد
الدين جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة في للتلبس المخصوص تشبيها بتلبس
الظرفية الحقيقية قال وما قاله الطيبي وردابه يكون المعنى حينئذ ان في

في السحاب ليلا وبرقا في المطر على ما هو المطلوب قال فان قيل يكون المراد بالصيب المطر ولضمرة السحاب المجاور له على طريق التجوز قلنا فلا يكون ظلمة التكاثف وظلمة الغمام في المطر الا ان يقدر وفيه رعد وبرق ويراد بالضمير الاول المطر وبالثاني السحاب الملاصق وقال منشأ هذا التعسف الذهول عن اعتبار التجوز في كلمة في ٥ **قوله** وارتفاعها بالظرف وفاقا لانه معتمد على موصوف قال الشيخ سعد الدين يعني الاتفاق على جواز ذلك بخلاف ما اذا لم يعتمد فانه مختلف فيه فسيبويه لا يجعله مرفوعا بالظرف بل بالابتدا وقال الشريف اي يجوز ذلك بالاتفاق لا انه يجب بخلاف ما اذا لم يعتمد فان سيبويه لا يجوز اعماله وفي الحاشية المشار اليها لا يراد به انه يجب ارتفاعه به فانه يجوز ان يرفع مبتدا ويجعل فيه الخبر ٥ بالاتفاق ايضا ولكن مراده انه اذا لم يعتمد لا يرفع الفاعل عند البصريين واذا جازه الكوفيون واما اذا اعتمد فالرفع به جائز عند الفريقين **قوله** والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب اجواب السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح تبع في ذلك الكشاف ولا عبرة فان الاحاديث والاثار وردت بخلافه قال الطيبي الصحيح الذي عليه التعويل ما ورد في الحديث اخرج الامام في مسنده والترمذي في صحيحه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ بن حيان وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في معجمه وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى رسول الله عليه السلام قالوا اخبرنا عن هذا الرعد قال ملك من ملائكة الله موكل ٥ بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امر الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته قالوا صدقت واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المطر وابن جرير وابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الرعد ملك والبرق ضربه السحاب بمخراق من حديد واخرج البخاري في الادب المفرد وابن ابي الدنيا في كتاب المطر وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه وكان اذا سمع صوت الرعد قال سبحان الذي سبحت له واخرج ابن المنذر وابو الشيخ بن حيان عن ابن عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل بحدائه واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو الذي تسمعون صوته والبرق صوت من نور يزجره الملك السحاب واخرج ابن المنذر وابن ذويه عن ابن عباس قال الرعد ملك اسمه الرعد وصوته هذا تسبيحه واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير واخرج ابن ابي حاتم عن ابي ٥ هريرة قال ما خلق الله شيا اشد سوقا من السحاب ملك يسوقه والرعد صوت الملك يزجره والمخاريق يسوقه بها واخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن عمرو انه سئل عن الرعد فقال وكله الله بسياقة السحاب فاذا اراد الله سوقه الى بلدة امره بسياقه فاذا تفرق عليه زجره بصوته حتى يجتمع كما يرد احدكم ركابه ثم تلى هذه الاية ويسبح الرعد بحمده واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد قال

الرعد ملك ينشي السحاب ودويه صوته واخرج عبد بن حميد عن مجاهد ان رجلا ساله عن الرعد فقال ملك يسبح بحمده واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في قوله ويسبح الرعد بحمده قال هو ملك يسمى الرعد وذلك الصوت تسبيحه واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن صالح قال الرعد ملك من الملائكة يزجر السحاب بصوته واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الرعد ملك من الملائكة قد وكل بالسحاب يسوقها كما يسوق الحادي الابل كلما خالفت سحابة صاح بها فاذا اشتد غضبه طارت النار من فيه وهي الصواعق واخرج ابن جرير عن مجاهد قال البرق مصع ملك **قوله** حدتها الريح قال الشريف اي ساقتها **قوله** الارتعاد قال الطيبي لم يرد اصله منه لان اصله من الرعد بل اراد ان فيه معنى الاضطراب والحركة وقال الشريف اي مشتق من الارتعاد فان المصنف قد يرد المجرد الى المزيد اذا كان المزيد اعرق في المعنى الذي اعتبره في الاشتقاق كما تقدم من التقدير والوجه ٥ من المواجهة وقيل من هذه اصالية اي هما من جنس واحد يجمعهما الاشتقاق من الرعدة وكذا التي في قوله من برق الشي بريقا وقال الشيخ سعد الدين يعني ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه لا يبالي بجعل المجرد من المزيد كالوجه من المواجهة قصدا الى الالحاق بالاعرف في ذلك المعنى الذي يناسب اللفظان فيه • كما في قول حسان في قوله •

• يسقون من ورد البريص عليهم • بردى يصفق بالرحيق السلسل •

البريص بالصاد المهملة كما ضبطه ابن يعيش في شرح المفصل نهر يتشعب من بردى وبردى نهر دمشق وتصفيق الشراب تحويله من اناء الى اناء وبالرحيق حال من فاعل يصفق والرحيق الخمر والسلسل السهل الدخول في الحلق قال الشيخ سعد الدين وتعديته ورد بعلى مع ذكر المفعول على تضمين معنى النزول كانه قال وردت البريص نازلا عليهم ضيفا لهم والا فالاستعمال وردت الماء ورودا وورد البلد حضر وورد عليه الكتاب وصل اليه والباقي بالرحيق للمصاحبة وكذا في بردى للتانيث فتذكر الضمير في يصفق لعوده الى المضاف المحذوف اي ماء بردى لجمع الضمير في اوردهم قايلون ولو روعي حال اللفظ القايم مقام المضاف لانث هنا واوردته والبيت من قصيدة لله دره في الجفنات اولها •

• اسالت رسم الدار ام لم تسال •	بين الجوابي فالبضيع فحومل •
• لله در عصابة نادمتهم •	يوما بجلق في الزمان الاول •
• اولاد جفنة حول قبر ابيهم •	قبر ابن مارية الكريم المفضل •
• بيض الوجوه كريمة احسابهم •	شم الانوف من الطراز الاول •
• يغشون حتى ما تهر كلابهم •	لا يسالون عن السواد المقبل •
• الملحقين فقيرهم بغنيهم •	المشفقين على اليتيم الارمل •
• يسقون من ورد البريص عليهم •	بردى يصفق بالرحيق السلسل •

قوله والجملة استيناف قال ابو حيان فلا محل لها من الاعراب قال وجوزوا

ان يكون موضعها الجر على الصفة لذوى المحذوف والنصب على الحال من الهاء فى فيه والراجع
على الحال محذوف ثابت الالف واللام عنه والتقدير من صواعقه قوله وانما اطلق
الاصابع موضع الانامل للمبالغة قال ابن المنير فيه اشعار بانهم يدخلون اصابعهم
فى اذانهم فوق المعتاد فرارا من شدة الصوت قوله اى من اجلها قال الشيخ
سعد الدين يعنى انها الباعث وذلك ان من ههنا تغنى غنا اللام فى المفعول له فقد
يكون غاية يقصد حصوله وقد يكون باعثا يتقدم وجوده قوله سقاهم من
الغيمة اى بسبب الغيمة وهى شهوة اللبن كما ان القرم شهوة اللحم قوله والصاعقة
قصفة من رعد قال القطب اى صوت رعد والقصف فى الاصل الكسر وقال
الشيخ سعد الدين اى شدة صوته وقال ابو زيد الصاعقة نار تسقط من السما
فى رعد شديد قوله الا اتت عليه قال الطيبى اى اهلكته قوله وقرى
من الصواقع وليس بقلب من الصواعق لاستوا كلا البنائين فى التصرف قال
الطيبى اى فيما يلزم العقل من التشعب والاشتقاق فيقال صقع الديك وخطيب
مصقع وصقعه على راسه ولو كان مقلوبا لم يتجاوز عن صورة واحدة الراغب الصا
عقة والصاقعة متقاربان وهى الهدة الكبيرة الا ان الصقع يقال فى الاجسام
الارضية والصعق فى الاجسام العلوية وقال بعض اهل اللغة الصاعقة ثلاثة
اوجه الموت كقوله تعالى فصعق من فى السموات والعذاب كقوله تعالى انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله تعالى ويرسل الصواعق قال
الطيبى وما ذكره من اشيا متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هى الصوت
الشديد من الجو ثم يكون منه نار فقط او عذاب او موت وهى فى ذاتها شى واحد
وهذه الاشيا تاثيرات منها قوله صقع الديك اى صاح قوله وخطيب
مصقع بكسر الميم اى مجهر يقال رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر
بكلامه قوله وصعقته الصاعقة اى اهلكته قوله وهى فى الاصل اما صفة
زاد قوله فى الاصل على الكشاف ولا بد منه وقد نبه على ذلك الشيخ سعد الدين
فقال كون الصاعقة صفة للقصفة او للرعد او مصدرا انما هو بحسب الاصل
والا فهو اسم قال وعلى كل تقدير لا شذوذ فى جمعها على صواعق وكذا قال الشريف
هى الان اسم وجمعها على التقادير على صواعق جار على القياس قوله لصفة الرعد
قال الطيبى لان فاعلة صفة المؤنث يجى جمعها على فواعل كضاربة وضوارب
قوله او للرعد والتا للمبالغة قال الطيبى اى هو فاعل صفة للمذكر والتا
للمبالغة فيجمع على فواعل شذوذا كفارس وفوارس قوله كما فى الراوية هو الرجل الكثير
الرواية قوله او مصدر كالعافية والكاذبة بمعنى المعافاة والكذب وفى الحاشية
المشار اليها قد جا المصدر على وزن فاعلة فى القران فى مواضع منها ولا تزال تطلع
على خائنة اى خيانة لا تسمع فيها لاغية اى لغوا والعاقبة للمتقين اى العقبى ليس لوقعتها
كاذبة ليس لها من دون الله كاشفة اى كشف قوله حذر الموت نصب على العلة
قال ابو حيان كذا اعربوه وشروط المفعول موجودة فيه اذ هو مصدر متحد
بالعامل فاعلا وزمانا وفيه نظر لان قوله من الصواعق هو فى المعنى مفعول

من اجله ولو كان معطوفا لجاز كقوله تعالى ابتغا مرضات الله وتثبيتا من انفسهم وقد
جوزوا ان يكون نصبا على المصدر اى يحذرون حذر الموت قوله
واغفر عورا الكريم ادخاره • تمامه • واعرض عن شتم اللئيم تكرما
قال الطيبى العورا الكلمة القبيحة اى استرها لتبقى الصداقة وادخره ليوم احتاج
اليه فيه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على فعله ويمنعه كرمه ان يعود الى مثله
والاستشهاد به لكون المفعول له مضافا الى المعرفة وهو نادر قلت والبيت لحاتم
الطاى من قصيدة اولها •

اتعرف اطلالا ونؤيا مهدما • كخطك فى رق كتابا منمنما •
فنفسك اكرمها فانك ان تهن • عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما •
اهن فى الذى تهوى التلاد فانه • اذا مت صار المال نهبا مقسما •
ولا تشقين فيه فيسعد وارث • به حين تخشى اغبر الجوف مظلما •
تحلم على الادنين واستبق ودهم • ولو تستطيع الحلم حتى تحلما •

والموت زوال الحياة قال الطيبى هو على هذا الوجه ليس بعرض بل امر عدمى قوله
وقيل عرض يضادها قال الشريف فيكون امرا وجوديا وذهبت فرقة ثالثة
من اهل الحديث الى ان الموت جسم لورود الاحاديث والاثار مصرحة بذلك غير
ان للاولين ان يقولوا انهم لم يقصدوا حقيقة الموت فى الواقع بل اثره القائم ببدن
الحيوان عند مفارقة الروح له فاختلف محل النزاع ابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله
الذى خلق الموت والحياة قال الحياة فى سن جبريل والموت كبش املح وقال الكلبى
خلق الله الموت فى صورة كبش لا يمر على احد الا مات وخلق الحياة فى سورة فرس لا يمر
على شى الا حيى واخرج ابو الشيخ بن ابو حيان فى كتاب العظمة عن وهب ابن منبه قال
خلق الله كبشا املح مستتر السواد والبياض له اربعة اجنحة جناح تحت العرش
وجناح فى الثرى وجناح فى المشرق وجناح فى المغرب واخرج الشيخان عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت واخرج الشيخان والترمذى والنسائى وابن حبان عن ابى
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بالموت يوم القيامة كانه
كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون
وينظرون ويقولون نعم هذا الموت زاد ابن حبان وكلهم قد راه فيقال لاهل
النار هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون ويقولون نعم هو الموت وكلهم قد راه
فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت
واخرج البزار وابو يعلى والطبرانى فى الاوسط بسند صحيح عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت يوم القيامة كانه كبش املح فيوقف بين
الجنة والنار ثم ينادى مناد يا اهل الجنة فيقولون لبيك فيقال هل تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت فيذبح كما تذبح الشاة فيامن هولاء وينقطع رجا هؤلاء
واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال اذا دخل اهل الجنة الجنة

واهل النار النار اتي بالموت في صورة كبش املح حتى يوقف بين الجنة ثم ينادي مناد
هذا الموت الذي كان يميت الناس في الدنيا فلا يبقى احدا لا نظر اليه ثم يذبح بين الجنة
والنار والاحاديث في هذا كثيرة بحيث ان طايفة من اهل الكلام استشكلت ذلك
بناء على ان الموت عرض والعرض لا ينقلب جسما فكيف يذبح وتجاسرت طايفة فانكرت
صحة الحديث ودفعته والتحقيق ما اشرنا اليه وهو ان الموت في الحقيقة هو هذا
الجسم الذي على صورة كبش كما ان الحياة جسم على صورة فرس لا يمر على شي الا حيي واما
المعنى القايم بالبدن عند مفارقة الروح فانما هو اثره فاما ان يكون تسميته بالموت
من باب المجاز لا الحقيقة او من باب الاشتراك وحينئذ فالامر في النزاع قريب
تنبيه تابع المصنف الكشاف في هذه المسئلة حتى انه مشى معه على مذهبه قال
المازري في شرح مسلم الموت عند اهل السنة عرض من الاعراض وعند المعتزلة
عدم محض انتهى فانت ترى المصنف كيف صدر بالقول الذي هو مذهب المعتزلة
موجها ثم ثنى بالقول الذي هو مذهب اهل السنة بصيغة التمريض وما كفاه ذلك
حتى ذكر حجته وردها وذكر كل هذا تخليص كلام الكشاف ومما يدل لان الموت جسم او
عرض مخلوق قوله تعالى اوخلقا مما يكبر في صدوركم فسره ابن عباس بالموت قال الطيبي
هنالك معناه لو كنتم نفس الموت لاحيا كم على المبالغة كما يقال لو كنت عين الحياة لاماتك
والا فالموت عرض لا ينقلب الجسم اليه ولا هو منقلب الى ضده الذي هو الحياة **قوله**
لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط قال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حاله
تعالى مع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا محيص لهم عن عذابه بحال المحيط بالشي في انه لا
يفوته المحاط واستعير لجانب المشبه الاحاطة وقال الطيبي هي استعارة تمثيلية شبهت
حاله اي انزال الله عذابه على الكافرين من كل جانب بحيث لا يجدون لهم عنه محيصا بحالة الجيش
الذي صبح القوم وقد احاط بهم عن اخرهم فلا يفوت منهم احد وقال الشيخ سعد
الدين شبه حال قدرته الكاملة التي لا يفوتها المقدور لبنه باحاطة المحيط بالمحاط
بحيث لا يفوته فتكون الاستعارة تبعية جارية في الاحاطة وهذا لا ينافي كونها تمثيلية
لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها تمثيلا بمعنى تشبيه حاله تعالى مع الكفار
بحال المحيط مع المحاط بحيث تكون المفردات على حقيقتها كما في اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى ففيه نظر وقال الشريف ان شبه شمول قدرته تعالى اياهم باحاطة
المحيط بما احاط به في امتناع الفوات كان هناك استعارة تبعية في الصفة سارية
اليها من مصدرها وان شبه حاله تعالى معهم بحال المحيط مع المحاط اي شبه هيئة
منتزعة من عدة امور باخرى مثلها كان هذا استعارة تمثيلية لا تصرف في شي من
الفاظ مفرداتها ومن زعم ان كون هذه الاستعارة تبعية لا ينافي كونها تمثيلية لما
في الطرفين من اعتبار التركيب فان اراد به ان معنى الاحاطة مركب فمفاده ظاهر
لانها كالضرب بمدلولها مفرد وان اراد اعتبار هيئة في لوازمه غيره لم يكن بمدلول
الاحاطة حينئذ مشبها به فكيف يسري منه استعارة الى الوصف المشتق منها
ومن هنا ينكشف لك ان الاستعارة التمثيلية لا تكون تبعية اصلا انتهى
قوله والجملة اعتراضية لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين

وهما يجعلون

وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة وقال الطيبي فان كيف يصح
ان تقع معترضة وهي لتاكيد معنى المعترض فيها والكلامان اللذان اعترضت هذه فيهما
في شان ذوي الصيب وهو الممثل به وهذه لبعض احوال المنافقين الممثل له قلت هذا من
وجيز الكلام وبليغه وذلك ان مقتضى الظاهر ان يذكر هذا قبل كصيب ليكون بعضا
من احوال المشبه فنزل هنا ليدل على ذلك ويعطي معنى التاكيد لها بين الجملتين وفيه
من الضرابة انه مؤكد بحال المشبه وهو من حال المشبه وفايدته شدة المشابهة
بين المشبه والمشبه به فان المشبه به مما يهتم بشانه ويعتني بحاله وقال الشيخ سعد
الدين من مذهب صاحب الكشاف ان لعا واوا اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان
الاعتراض قد يكون في اخر الكلام كقوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك
لان كلا من الجمل الثلاث اعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء استيناف مستقل منشا الاول
ورعد والاخير من وبرق فيكون والله محيط بالكافرين في اخر الكلام والمكنته في الاعترا
التنبيه على ان الحذر من الموت لا يفيد وقيل هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه
على ان المراد بالكافرين المنافقون فانهم من عذابه تعالى في الاخرة واهلاكه اياهم
في الدنيا بحيث لا مدفع له ووسط بين احوال المشبه به وتنبيها على شدة الاتصال
وفرط التناسب **قوله** يكاد البرق يخطف ابصارهم استيناف ثان قال ابو حيان
ويحتمل ان يكون في موضع جر صفة لذوي المحذوفة **قوله** ويخطف على انه يختطف
القراءة على هذه بكسر الطا المشددة وبفتحها **قوله** وكذلك اظلم قال الازهري
كل واحد من اضاء واظلم يكون لازما متعديا قال الشيخ بهاء الدين بن عقيل ان كان
اظلم هنا متعديا فالفاعل ضمير الله او البرق اي اظلم البرق بسبب خفائه معاينة
الطريق **قوله** منقولا من ظلم الليل في الصحاح قال القطب فيه نظر لجواز ان يكون
اظلم مسندا الى عليهم كقوله غير المغضوب عليهم فلما بني للمفعول حذف الليل
وقام عليهم مقامه قال الطيبي والجواب ان عليهم ليس صلة لاظلم بل هو ظرف
مستقر والاصل واذا اظلم الليل مشى مليهم قاموا فبني للمفعول فاستقر فيه ضمير ممثل
فحينئذ يطابق قوله فيما سبق كلما نورلهم مشى اخذوه وقال الشريف اجيب بان عليهم
يقابل لهم في اضاء لهم فان جعلا مستقرين لم يصح عليهم ان يقوم مقام الفاعل اصلا
وان جعلا صلتين للفعلين على تضمينهما معنى النفع والضرر صح ان يقام مقام فاعل المضمن
فيه وعلى تقدير صلوحه كذلك يعطف اذا اظلم على كلما اضاء لهم مع كونهما معا
جوابا للسوال عما يصنعون في تارتي خفوق البرق وخفيته يقتضي ان يكون اظلم
مسندا الى ضمير البرق كاضاء على معنى كلما نفعهم البرق باضائته اغتنموه واذا اضرهم
باظلامه واختفايه دهشوا قال وقد يجاب ايضا بان بنا الفعل للمفعول من المتعدي
بنفسه اكثر فالحمل عليه اولى وقول ابي تمام

هما اظلما حالي ثمت اجليا ⁕ ظلاميهما عن وجه امرد اشيب ⁕

قلبه وهو اول القصيده ⁕

احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ⁕ ام اشتمت تاديبي فدهري مؤدبي ⁕

الاستيام التطلب يقول لا تتعرض لارشادي فعقلي مرشدي ولا تتجشم تاديبي فان الدهر

طلع الليل بالكسر واظلم يعني جعله اظلم او طلع اظلم قراءة يزيد بن قطيب ديلمي البنا للمفعول

مود بهما اي العقل والدهر قال القطب والطيبي والتفتازاني والشريف وانما
اسند الاظلام الى العقل لان القائل لا يستطيب له عيش زاد التفتازاني والشريف
والى الدهر لانه معادي كل فاضل قال التفتازاني ويجوز ان يكون الارشاد العاذل
وتاديبه وقوله حالي قال القطب اي الدنيء والدنيوي وقال الطيبي اي الشيب
والشباب وقال التفتازاني والشريف اراد بحاليه مما يتوارد عليه من المتقابلين
كالخير والشر والغنا والفقر والصحة والمرض والعسر واليسر قال الشريف
والمقصود التعميم وقوله تمت اجليا اي كشفا ظلاميهما وقوله عن وجه امرد
اشيب من باب التجريد اي عن وجهي وانا شاب في السن وشيخ اشيب في تجربة الامور
وعرفانها او اشيب في غيره او انه لمقاساة الشدائد والمرء في احاولت للانكار اي
ما كان ينبغي ان تحتشمي في الارشاد والتاديب والقائل للمحذوف اي لا تحاولي بشيء
منهما فان العقل والدهر كفاية فيهما **قوله** فانه وان كان من المحدثين هم الشعرا
الذي نشا والعهد الصدر الصدر الاول من الاسلام لا يحتج بكلامهم لكونهم بعد فساد
الالسنة واولهم بشار بن برد والشعرا طبقات الجاهليون مثل • امري القيس
وزهير بن ابي سلمى • وطرفة • والنابغة • الذبياني • والمخضرمون • وهم الذين
ادركوا الجاهلية والاسلام مثل • حسان • ولبيد • والمتقدمون من اهل الاسلام
كالفرزدق • وجرير • ويستشهد باشعارهم في اللغة • والعربية ثم • المحدثون
كالبحتري • وابي تمام • والمتنبي • ولا يستشهد بشعرهم في لغة ولا في عربية نقل ثعلب
عن الاصمعي قال ختم الشعرا بابراهيم بن هرمة وهو اخرالحج وقال الاندلسي في شرح
بديعية رفيقه ابن جابر علوم الادب ستة • اللغة • والتصريف • والنحو • والمعاني
والبيان • والبديع • قال فالثلاثة • الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب نظما
ونثرا لان المعتبر ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب
وغيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم
اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك قبل من اهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري
وابي تمام وابي الطيب وابي العلا وهلم جرا **قوله** لكنه كان من علما العربية وكذا
ترجمة الكمال ابن الانباري في كتابه المسمى نزهة الالبا في طبقات الادبا قال هو حبيب
ابن دواس بن الحارث بن قيس الطاي شامي الاصل قدم بغداد وجالس بها الادبا
وعاشر العلما وقد روى عنه احمد بن ابي طاهر وغيره اخبارا مسندة ورثاه الحسن
ابن وهب بقوله • فجع القريض بخاتم الشعرا • وغدير روضتها حبيب الطاي •
• ماتا معا فتجاورا في حفرة • وكذاك كانا قبل في الاحيا •
وجمع الصولي اخبار ابي تمام في مجلد **قوله** فلا يبعد ان يجعل ما يقول بمنزلة ما يرويه
اي لانه موثوق به في الرواية فلو لم يسمع من العرب لم يقل قلت ولا يخفى ما في هذا ٥
اذ لو فتح هذا الباب لاحتج بكل ما وقع في شعر المحدثين لهذا الطريق ولم احد النحاة
واللغويون عن ابي تمام والمتنبي واضرابهما من موضع ونحو ثم وفي الحاشية المشار
اليها ما ذكره المصنف ممنوع فان الانسان قد يتساهل فيما ينطق ولا يتساهل فيما ينقله
اذا كان عدلا ولو صح ما قاله لم يقتصر ذلك على ابي تمام وجاز الاستشهاد بقول الحريري

وغيره ممن جمع بين الادب والعدالة وليس كذلك وقال الشيخ بهاء الدين بن عقيل
في تفسيره الظاهر لزوم ما ظلم فالاصل عدم الحذف وكون الهمزة للنقل خلاف الظاهر
وقول ابي تمام ليس كروايته لجواز صدور قوله عن اجتهاد اخطا فيه فالحجة فيما
رواه لا فيما راه وكذا قال الشيخ سعد الدين قد يفرق بين ان مبنى الرواية على الوثوق
والضبط ومبنى القول على الرواية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتقان في الاول
لا يستلزم الاتقان في الثاني غاية الامر انه جمع في الحماسة اشعار من يستشهد بشعرهم
وصدق في ذلك فمن اين يجب ان يكون مما يستعمله في شعره مسموعا ممن يوثق به
او ماخوذا من استعمالاتهم والقول بانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد
بل هو بعمل الراوي اشبه وهو لا يوجب السماع **قوله** وانما قال مع الاضاءة كلما
ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي فلما صادفوا منه فرصة انتهزوها في النهاية
مريتك وفي الصحاح انتهزت الفرصة اذا اغتنمتها وقد ذهب بعضهم الى انه تكراره
مراد في الاظلام ايضا وانه ترك استغنا بذكره في الجملة الاولى او لا مستنارة التكرار
منها فان تكرار الاضاءة لا يتحقق الا بتكرار الاظلام وقال ابو حيان لا فرق عندي
بين كلما واذا هنا من جهة المعنى اذ التكرار من فهم من كلما اضا لزم منه التكرار
ايضا في انه اذا اظلم عليهم قاموا اذ الامر دائر بين اضاءة البرق والاظلام متى
وجد ذا فقد ذا فلزم من تكرار وجود ذا عدم ذا على ان من النحاة من ذهب
الى ان اذا تدل على التكرار ككلما وانشد •
• اذا وجدت اوار الحب في كبدي • اقبلت نحو سقا القوم ابترد •
فمعناه معنى كلما قال والتكرار الذي يذكره اهل اصول الفقه والفقها في كلما
انما ذلك فيها من العموم لا ان لفظ كلما وضع للتكرار كما يدل عليه كلامهم وانما جاءت
كل توكيدا للعموم المستفاد من ما الظرفية فاذا قلت كلما جئتني اكرمتك فالمعنى
اكرمتك في كل يوم يرد من مجيئك الي ومنه قامت السوق اذا ركدت قال الصغاني
اي سكنت قال وقد سبق قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور في كتب اللغة
قال الشريف فهو من الاضداد **قوله** بقصيف الرعد اي شدة صوته **قوله**
بوميض البرق اي لمعانه **قوله** ولقد تكاثر حذفه في شا واراد في الحاشية المشار
اليها ليس على ظاهره بل انما يكون ذلك مع ان الشرطية ولو الامتناعية وما شا
كلما كان او نحوهما لافتقارهما الى جواب فيغني الجواب عن المفعول المضمر فاما اذا
تجردا عن ذلك فحكمهما حكم سائر الافعال في ظهور مفعولهما وكذا قال الشريف
اي تكاثر حذف في شا واراد لتصرفاتهما اذا وقعت في حيز الشرط لدلالة الجواب
على ذلك المحذوف مع وقوعه في محله لفظا ولان في ذلك نوعا من التفسير
بعد الابهام •
• فلو شيت ان ابكي دما لبكيته • تمامه • عليك ولكن ساحة الصبر اوسع •
قال الطيبي اي بالمفعول لان بكا الدم مستغرب ونصب وما باعتبار تضمين البكا
معنى الصب قلت والبيت من قصيده لابي يعقوب الخزيمي يرثي بها حريم ٥
ابن عامر المري وبعده وهو اخرها •

وانی وان اظهرت صبرا وحسبة ۔ وصانعت اعدای علیك لموجع

قوله ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة علی انتفا الاول لانتفا الثانی ضرورة
انتفا الملزوم عند انتفا لازمه وقال الشیخ سعد الدین الظاهر ان لو ههنا لمجرد
الشرط بمنزلة ان لا بمعناه الاصلی من انتفا الشی لانتفا غیره وقال الشریف كلمة
لو هنا مستعملة لربط جزایها بشرطها مجردة عن الدلالة علی انتفا احدهما لانتفا الاخر
فهی بمنزلة ان وقد یقال انها باقیة علی اصلها وقصد بها التنبیه علی ان تشققهم
بسبب الرعد والبرق وصلت غایتها وقاربت ازالة الحواس بحیث لو تعلقت
به المشیة لازالت بلا حاجة الی زیادة فی قصیف الرعد وضوء البرق قوله
وقری لاذهب باسماعهم بزیادة البا قال الطیبی یعنی دلت الهمزة علی التعدیة
والبا كعصا رة للتعدیة وتاكیدها كما یعضد الباب بعضادتیه وفی الحاشیة
المشار الیها القیاس ان لا یجمع بین اداتی تعدیة بل اما الهمزة او البا وقد جا الجمع
بینهما قلیلا ومنه هذه القراة قوله وفایدة هذه الشرطیة ابدا المانع الی اخره
قال الطیبی وفایدته الراجعة الی الممثل له هی انه تعالی یمهل المنافقین فیما هم
فیه لیتمادوا فی الغی والفساد لیكون عذابهم اشد قوله والشی یختص بالموجود
قال فی الانتصاف فان قیل اذا كان المعدوم لا یسمی شیا واذا وجد صار شیا لا یتعلق
به القدرة اذ القدرة انما تتعلق بالشی اول وجوده فكیف یكون قادرا علی شی
فجوابه انه من قتل قتیلا ای تسمیة الشی بما یول الیه كانه قال قادر علی كل ما
یصیر شیا قال فی الانصاف وفیه نظر فان القدرة تتعلق به فی اول زمن وجوده
لم یكن شیا فی ثانی الاحوال قوله اطلق بمعنی شا تارة قال الطیبی ای مرید وبمعنی
شی احری هو بفتح المیم اسم مفعول كمبیع قال ابن عقیل فالاول بمعنی الفاعل والثانی
بمعنی المفعول قوله وقول امری القیس

كان قلوب الطیر رطبا ویابسا ۔ لدی وكرها العناب والحشف البالی

قال الشیخ سعد الدین لصق العقاب وهو مخصوص بانه لا یاكل قلب الطیر
رطبا ویابسا حال ای رطبا بعضها ویابسا بعضها وكنا الذی وكرها وقد شبه الرطب
بالعناب والیابس بالحشف البالی ای اردا التمر وقال ابن قتیبة فی ابیات المعانی
قلوب الطیر اطیب ما فیها فهی تاتی به ترزق به فراخها واول القصیدة

الا عم صباحا ایها الطلل البالی ۔ وهل یعمن من كان فی العصر الخالی
وهل یعمن الا سعید مخلد ۔ قلیل الهموم ما یبیت باوجال ومنها
كانی بفتخا الجناحین لقوة ۔ علی عجل منها اطاطی شمالی
تخطف خزان الاسیم بالضحی ۔ وقد حجرت منها ثعالب اورال

كان قلوب الطیر البیت وفتخا الجناحین لینهما واللقوة بكسر اللام العقاب قال
المبرد فی الكامل هذا البیت باجماع الرواة احسن ما جاء فی تشبیه شیین مختلفین
فی حالین مختلفین وقال ابن عساكر فی تاریخه یقال ان لبیدا قدم المدینة فسال
رسول الله صلی الله علیه وسلم من اشعر الناس فقال یا حسان اعلمه فقال حسان
الذی یقوله كان قلوب الطیر رطبا ویابسا لدی وكرها العناب والحشف البالی فقال

هذا امری

هذا امری القیس قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لو ادركته لنفعته ثم قال معه
لوا الشعرا یوم القیامة یتقدمهم الی النار وفی امالی القالی عن روح بن زنباع
قال اشعر الشعرا الذی یقول كان قلوب الطیر رطبا ویابسا لدی وكرها العناب
والحشف البالی والعناب بضم العین بوزن رمان ذكره فی القاموس قوله خفقة
من خفق البرق ای لمع قوله انتهزوها فرصة قال الشریف الانتهاز یتعدی الی مفعول
واحد فقوله فرصة حال قال الشیخ سعد الدین والاحسن ان یكون مفعولا ثانیا
علی تضمین معنی الاتخاذ ای اتخذوا الخفقة فرصة قوله فالناس یعم الموجودین
وقت النزول لفظا ومن سیوجد الی اخره اما للعموم فی الحكم مجمع علیه وهل هو
بالصیغة او بدلیل اخر من قیاس او غیره خلاف محكی فی الاصول والاصح الثانی وهو
لفظ الامام الاقرب انه لا یتناول من سیوجد لان یا ایها الناس خطاب مشافهة
وخطاب المشافهة مع المعدوم لا یجوز وتناوله له لدلیل منفصل وهو ما تواتر
من دینه علیه السلام ان احكامه ثابتة فی حق من سیوجد الی قیام الساعة قوله
وما روی عن علقمة والحسن ان كل شی نزل فیه یا ایها الناس فمكی ویا ایها الذین امنوا
فمدنی الی اخره فیه امور احدها قول علقمة اخرجه ابو عبید فی فضایل القران
واخرجه ایضا عن میمون ابن مهران واتفق علی قول الحسن مسندا الیه الی قوله
ان صح رفعه صوابه ان صح بدون رفعه لان المرفوع قول النبی صلی الله علیه وسلم
او قول الصحابی فیما یتعلق بالنزول وعلقمة والحسن لیسا من الصحابة فقد یقال
ان قولهما ذلك فی حكم المرفوع المرسل الثالث هذا توقف من المصنف فی صحته وكذا
قال الطیبی هذا مذكور فی معالم التنزیل والبسیط والكواشی ولم اجده فی كتب
الحدیث وقد تقدم تخریجه وصح عن ابن مسعود ایضا اخرجه البزار فی مسنده
والحاكم فی المستدرك والبیهقی فی دلایل النبوة الرابع لم یستدل احد بهذا الاثر
علی اختصاص الایة بالكفار حتی یحتاج المصنف الی دفعه وغایة ما استدل به علی
ان الایة مكیة ای نزلت بمكة مع قصد العموم للمومنین والكفار وان یا ایها الذین
امنوا مدنی ای نزل بالمدینة الخامس فی الحاشیة المشار الیها هذا وان كان مشهورا
ومنقولا عن ابن عباس وابن مسعود رضی الله عنهما فهو مشكل لان سورة البقرة
مدنیة بالاتفاق وقد قال هنا یا ایها الناس اعبدوا ربكم وفیها یا ایها الناس كلوا
مما فی الارض حلالا طیبا وكذلك سورة النسا مدنیة واولها یا ایها الناس وفی اثنایها
ان یشا یذهبكم ایها الناس ویا ایها الناس قد جاكم الرسول ویا ایها الناس قد جاكم
برهان من ربكم وكذا قوله تعالی یا ایها الذین امنوا قد جا فی سورة الحج وهی مكیة
بالاتفاق وفیها یا ایها الذین امنوا اركعوا واسجدوا فان ارادوا به ان الاغلب
كذا فهو صحیح لا سیما فی نداء الذین امنوا وان ارادوا به الحصر فهو منقوض بما ذكرنا
انتهی قلت وقد اجیب عنه باوجه ذكرتها فی اول الاتقان قوله وقری من قبلكم
علی اقحام الموصول الثانی بین الاول وصلته توكیدا قال ابو حیان هذا الذی
قاله من هب لبعضهم انك اذا اتیت بعد الموصول بموصول اخر فی معناه موكدا لم
یحتج الموصول الثانی الی صلة وهنا باطل لان القیاس اذا اكد الموصول ان تكرره

مع صلته لانه من كماله وإذا كانوا ان اكدوا الجر المادة مع ما يدخل عليه لاشتمال
اليه ولا يعيدونه وحده الا في ضرورة فالاحرى ان يفعل مثل ذلك بالموصول الذي
الصلة بمنزلة جزء منه وخرج اصحابنا هذه القراءة ان يكون قبلكم صلة من
ومن خبر مبتدا محذوف وذلك المبتدا وخبره صلة للموصول الاول وهو الذين
المتقدم والذين هم من قبلكم وذكر السفاقسي مثل ما قال ابو حيان وحكى الحلبي
هذا التخريج الذي قاله ابو حيان ثم قال ولا يخفى ما فيه من التعسف وقال
الشيخ سعد الدين لم يعهد التاكيد اللفظي الا باعادة اللفظ الاول ومع
ذلك فقد صرحوا بامتناعه قبل الصلة وان اريد التاكيد من جهة المعنى عاد
المحذور واحتيج الى بيان وجه اجتماع الموصولين الا ترى انهم لم يذهبوا في مثل
قول الشاعر قصيروا مثل كعصف ماكول الى ان الكاف تاكيد بل مزيدة فالاولى
ان يقال ههنا ان كلمة من مزيدة على ما هو مذهب الكسائي او موصولة واقعة
موقع خبر مبتدا محذوف والجملة صلة الذين اي الذين هم من قبلكم وذكر الشريف
مثله وزاد في تقريركونها موصوفة انها موصوفة بالظرف وخبر لمبتدا محذوف
اي هم اشخاص كائنون قبلكم ثم قال ونقل عن صاحب الكشاف هنا سوال وهو ان
الموصول لا يتم جزأ الا بصلته وعائده وهو وحده بمنزلة جزء من الاسم كالزاي من زيد
ولا كذلك الحرف وان توقف على ذكر شي فلا يصير معه بمنزلة كلمة واحدة قال
الشريف وانت خبير بان جعل الموصولات في الافادة الاستقلالية دون الحرف
خروج عن الانصاف **قوله** كالمقحم في **قوله** يا تيم تيم عدي لا ابا لكم
منيا الثاني بين الاول وما اضيف اليه قال الشيخ سعد الدين والشريف الاقحام
ادخال شي بشدة وعنف يعني ان تيما الاول مضاف الى عدي المذكور وتيم الثاني
مقحم بين المضاف والمضاف اليه كما اقحم في لا ابا لك بين المضاف والمضاف اليه
تاكيد اللام الاضافة المقدرة فان قلت كيف جاز الفصل بغير الظرف وما وجه
حذف التنوين من تيم الثاني قلت لما تكرر المضاف بلفظه وحركته صار كان الثاني هو
الاول من غير فصل كما في قولك ان زيدا قائم مع امتناع الفصل بين ان واسمها بغير
الظرف والتاكيد اللفظي في الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركته اعرابية كانت
او بنائية فكما حذف التنوين من الاول حذف من الثاني لانه باشره حرف النداء
انتهى وما ذكره المصنف من ان الثاني مقحم وان الاول مضاف الى ما بعد الثاني
هو مذهب سيبويه وذهب المبرد الى ان الثاني مضاف لما يليه وان الاول حذف
منه المضاف اليه لدلالة الثاني عليه والمراد بانيم عدي والبيت من قصيدة هجا
بها جرير عمر بن لجا التيمي وتمامه • لا يوقعنكموا في سوأة عمر • واول القصيدة
• هاج الهوى لضمير الحاجة الذكر • واستعجم اليوم من سلامة الخبر •
قوله او مبتدا خبره فلا تجعلوا قال ابو حيان هذا ضعيف لوجهين احدهما
ان صلة الذي وما عطف عليها قد مضيا فلا يناسب دخول الفاء في الخبر الثاني
ان ذلك لا يتمشى الا على مذهب ابي الحسن لان من الروابط عنده تكرار المبتدا
بمعناه فالذي مبتدا وفلا تجعلوا لله اندادا جملة خبرية والرابط لفظ الله من لله

كانه قيل

كانه قيل فلا تجعلوا له اندادا وهذا من تكرار المبتدا بمعناه ولا نعرف اجازة ذلك
الا عن ابي الحسن فانه اجاز ان يقال زيد قائم ابو عمرو اذا كان ابو عمرو كنية لزيد
ونص سيبويه على منع ذلك **قوله** بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله
• فقد جعلت قلوص ابني سهيل • من الاكوار مرتعها قريب •
قال التبريزي في شرح الحماسة جعلت بمعنى طفقت ولذلك لا تتعدى ومرتعها قريب
في موضع الحال اي اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لما بها
من الاعيا وقال غيره ليست جعلت هنا بمعنى المقاربة وانما هي بمعنى صيرت وفيها
ضمير يعود على المذكورة وقلوص بالنصب مفعول اول ومرتعها قريب جملة في موضع
المفعول الثاني وقيل فيها ضمير الشان وقيل هو على الغا جعلت مع تقدمها لان الرواية
الشهيرة برفع قلوص **قوله** ومتعد الى مفعولين كقوله جعل لكم الارض
فراشا يجوز كونها هنا الى مفعول واحد وفراشا حال **قوله** وبنا كان هو من الطين
واللبن والمشمر وغير ذلك **قوله** او قبة هي مثل الخيمة **قوله** او خبا هو البيت من وبر
او صوف كما ان الطراف بيت من ادم والخيمة بيت من شعر **قوله** مدرجا قال الشيخ
سعد الدين حال من فاعل ابتدا **قوله** فان المطر مبتدي من السما الى السحاب ومنه
الى الارض على ما دلت عليه الظواهر اي ظواهر الايات والاثار كقوله تعالى او كصيب
من السما وانزلنا من السما ما فسلكه ينابيع في الارض وينزل من السما من جبال فيها من
برد وفي السما رزقكم واخرج ابو الشيخ بن حيان في العظمة عن الحسن انه سئل المطر
من السما او من السحاب قال من السما واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن خالد بن
معدان قال المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سما الى سما حتى يجتمع في السما
الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الابزم فتجي السحاب السود فتدخله فتشربه مثل
شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن عكرمة قال ينزل الما من السما السابعة فتقع القطرة منه على السحابة
مثل البعير واخرج ابن ابي حاتم عن خالد ابن يزيد قال المطر منه من السحابة
ومنه مما يسقيه الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق فاما ما كان من البحر
فلا يكون له نبات واما النبات فمما كان من السما **قوله** ومن الثانية للتبعيض
قال الشيخ سعد الدين اما اولا فلموافقة الايات الواردة في هذا المعنى كقوله
تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير لا سيما في جمع القلة يفيد التبعيض على ما هو
الظاهر واما ثانيا فلدلالة السياق اعني مما رزقنا فان المخرج ببعض الما لا يكون الا
بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلمطابقة المعنى للواقع فان المنزل
من السما بعض الما لا كله والمخرج بما السما بعض الثمرات وحقيقته شيا من الثمرات
لان من حرف لا اسم وكان رزقا مستعملا في معناه المصدري واقعا موقع المفعول
له ولكم مفعول رزقا اي اخرج بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم **قوله** او للتبيين
قال الحلبي فيه نظر اذ لم يتقدم ما يبين هذا وكانه يعني انه بيان لرزقا من
حيث المعنى وقال التفتازاني والشريف ان كانت مبينة فالامر المبهم المحتاج
للبيان هو رزقا على انه بمعنى المرزوق مفعولا به لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات

بيان له تقدم عليه فصار حالا منه اي اخرج مرزوقا لكم هو الثمرات **قوله** كقوله
انفقت من الدراهم الفا في الحاشية المشار اليها ليس مراده ان يكون عنده اكثر
من الف وانفق الالف منه لان ذلك معنى التبعيض بل المراد ان نفقته من هذا الجنس
المعروف المسمى بالدراهم مقدارها الف قوله وانما ساغ الثمرات والموضع
موضع الكثرة لانه اراد بالثمرة جماعة الثمرة الى اخره قال القطب والطيبي يريد ان
مفرد الثمرات الثمرة التي يراد بها الثمار لان الثمار اذا تلاحقت واجتمعت يطلق
عليها الثمرة كما يقال كلمة الحويدرة لقصيدته كلها مجتمعة متلاحق بعضها ببعض فصارت
كانها كلمة واحدة والكثرة المستفادة من الثمرات اكثر من الكثرة المستفادة من الثمار
وقال الشيخ سعد الدين حاصل الجواب ان الثمرات جمع الثمرة التي في معنى الكثرة لا الوحدة
وهي واقعة موقع جمع الكثرة كما في قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما يقع جمع
الكثرة كما في قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما يقع جمع الكثرة موقع جمع القلة
مثل ثلاثة قروء فان مميز الثلاثة لا يكون الا جمع قلة هذا والحق ان جمع التصحيح انما يكون
للقلة اذا لم يعرف باللام وقال ابو حيان لا حاجة تدعوا الى ما ذكره الزمخشري
لان جمع السلامة المحلى بال التي للعموم يقع للكثرة فلا فرق اذا بين الثمرات والثمار
وقال ابن عقيل هذا الذي قاله الزمخشري ان قصد به ان الثمرات للقلة ففيه
نظر لان اللام تفيد الاستغراق ولا فرق حينئذ بين جمع التصحيح وغيره وان قصد
انه عدل الى التعبير بجمع قلة محلى بال عن التعبير بذلك ففيه نظر ايضا لاستواء
الجمعين في استغراق الافراد من جهة ال **قوله** ولكم صفة رزقا ان اريد به المرزوق
ومفعوله ان اريد به المصدر قال ابو حيان ان اريد بالرزق المصدر كانت الكاف في لكم
مفعولا به واللام مقوية لتعدي المصدر اليه نحو ضربت ابني تاديبا له اي تاديب
وان اريد به المرزوق كان في موضع الصفة فيتعلق اللام بمحذوف اي كائنا لكم قال
ابن عقيل لا يمتنع عكس ذلك قوله او بلعل على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع قال
ابو حيان هذا لا يجوز على مذهب البصريين بل على مذهب الكوفيين لانهم اجروا لعل
مجرى هل في نصب الفعل جوابا له **قوله** والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا لله اندادا قال
الطيبي هذا الوجه ذكره القاضي على غير ما في الكشاف لانه لم يجعل لعل على تاويل
الشرط بل جعلها بمعنى كي على تشبيه الحالة في قوله تعالى ابلغ الاسباب قوله او
بالذي جعل ان استانفت به على انه نهي وقع خبرا عبارة ابي حيان ويجوز ان يكون
متعلقا بالذي اذا جعلته خبر مبتدا محذوف اي هو الذي جعل لكم هذه الايات
العظيمة فلا تجعلوا له اندادا قال والظاهر هذا القول وما ذكرا ولا من تعلقه
بقوله اعبدوا ربكم **قوله** والند المثل الراغب ند الشيء مشاركه في الجوهر وذلك
ضرب من المماثلة فان المثل يقال في اي مشاركة كانت فكل ند مثل ولا ينعكس
قوله المنادي اي المعادي **قوله** قال جرير

اتيما تجعلون الي ندا * وما تيم لذي حسب نديد

قال الطيبي ضمن تجعلون معنى تضمون اي تضمون تيما وتجعلونه لي ندا وجوز ان يكون
تيما مفعولا لفعل محذوف اي تضمون وتنسبون الي تيما تجعلون ندا الي وان يكون

البح

الي مع متعلقه المحذوف حالا من ندا وقال الشيخ سعد الدين جعل هنا من دواخل
المبتدا والخبر والمعنى اتجعلون تيما ندا لي وهو لا يصلح ندا لمن هو دونه وقوله
الي حال من ندا بمعنى مضموما الي ومنتسبا والند بد الند وقال الشريف
الجعل هنا بمعنى التصيير القولي والاعتقادي من قبيل وجعلوا الملائكة اناثا
ومعنى الي منسوبا الي وهو حال من تيما وقيل من ندا وفيه ان ندا في حكم خبر المبتدا فلا
يكون ذا الحال والند بد المثل اي لا يصلح مثلا لذي حسب تكنيف بمثلي المشهور
في الحسب **قوله** شابهت حال من يعتقد الى اخره قال الطيبي حاصله انها استعارة
مصرحة تحقيقية اصلية واقعة على سبيل التهكم وقال التفتازاني هي استعارة
تمثيلية تهكمية وقال الشريف هي استعارة تمثيلية وليست تهكمية اصطلاحية اذ ليس
فيها استعارة احد الضدين للاخر بل احد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود هنا التهكم بهم
بتنزيلهم منزلة الاضداد متى اشبهت حالهم حاله قوله بان جعلوا الانداد قال
الشريف متعلق بتشنع اي بتشنع واستفظع شانهم بذكر انهم جعلوا **قوله** قال موحد
الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل اربا واحدا الى اخره اخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق
هشام ابن عروة عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت قال زيد بن عمرو بن نفيل

اربا واحدا ام الف رب * ادين اذا انقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير
الم تعلم بان الله افنى * رجالا كان شانهم الفجور
وابقى اخرين ببر قوم * فيربوا منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يوما * كما يتروح الغصن النضير

قال الشريف ادين اي اطيع من دان له انقاد وقال الطيبي اذا انقسمت الامور
اي تفرقت الاحوال **قوله** اي وحالكم انكم من اهل العلم الى اخره قال الطيبي يريد
ان موقع وانتم تعلمون موقع الحال المقدرة لجهة الاشكال المتضمنة معنى التعجب
والتعجب اي لا تجعلوا لله اندادا والحال انكم موصوفة التمييز والمعرفة بمنزلة بعيد
جعلكم اندادا ادمج هذا المضاف القوي بطنه تعجب والتعجيب قوله من العلة
والظلة اي الارض والسما **قوله** ان لكل اية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا هذا
لفظ حديث اخرجه الفريابي في تفسيره عن الحسن مرفوعا مرسلا وفيه ولكل حرف
حد ولكل حد مطلعا وله شواهد مرفوعة وموقوفة عن ابن مسعود وغيره وقد
اختلف في معناه على اقوال اوضحتها في اواخر الاتقان والذي جنح اليه المصنف في
معنى الظهر والبطن ان الظهر ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر والبطن ما
تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقايق وقال ابو عبيد الاشبه
بالصواب ان القصص التي قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها
الاخبار بهلاك الاولين وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم
ما حل بهم وقال بعضهم الظهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام
والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه
وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ولكل حد مطلع اي لكل غامض من المعاني

مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كلما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة **قوله** بذت بالذال المعجمة **قوله** منطيق هو البليغ كما في الصحاح قوله وبزهم لكهم اى لسنا قطهم والمبارة بالرا المشددة **قوله** وانما قال مما نزلنا لان نزوله نجما نجما الى اخره قال الحلبي قال بعضهم هذا الذي ذهب اليه في تضعيف الكلمة هنا هو الذي يعبر عنه بالتكثير اي يفعل مرة بعد اخرى مرة فيدل على ذلك بالتضعيف وذهل عن هذا من شرطه غالبا ان يكون في فعل متعد قبل التضعيف نحو جرحت زيدا وقد قل في اللازم نحو موت المال وايضا فالتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل القاصر متعديا كما تقدم في موت المال ونزل كان قاصرا فصار بالتضعيف متعديا فدل على ان تضعيفه للنقل لا للتكثير وايضا فكان يحتاج قوله لولا نزل عليه القران على ان تضعيفه للنقل لا للتكثير وايضا فكان يحتاج قوله لولا نزل عليه القران جملة واحدة الى تاويل وايضا فقد جا التضعيف حيث لا يمكن فيه التكثير نحو قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه اية لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا الا بتاويل بعيد جدا اذ ليس المعنى على انهم اقترحوا تكرير نزول اية ولا على انه تكرير نزول ملك رسول على تقدير كون ملائكة في الارض **قوله** والسورة الطايفة من القران المترجمة التي اقلها ثلاث ايات قال الشيخ سعد الدين يريد تفسير سورة القران والا فالسورة اعم بدليل ما سبق من ان من سور الانجيل سورة الامثال وما سيجي من ان سائر كتب الله مسورة ومعنى الترجمة المسماة باسم خاص كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يقع الاحتراز عن عدة ايات من سورة كالعشر والحزب ولا يرد مثل اية الكرسي لانه مجرد اضافة لا تسمية وتغليب قال وقوله التي اقلها ثلاث ايات تنبيه على ان اقل ما تتالف منه السورة ثلاث ايات تنبيه على ان اقل ما تتالف منه السورة ثلاث ايات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شي من السور طايفة مترجمة اقلها ثلاث ايات وكذا قال الشريف اراد بقوله اقلها ثلاث ايات ان تلك الطايفة المسماة بالسورة تتفاوت قلة وكثرة في افرادها وغاية قلتها ثلاث ايات ولهذا ينكشف المقصود زيادة انكشاف فلا يرد ان هذا القيد موجب ان لا يصدق التفسير على شي من السورة **قوله**

علي حيالها اي انفرادها • ولرهط حراب وقد سورة •
في المسجد ليس غرابها عطار •
هو للنابغة ولعبده • قوم اذا كثر الصياح رايتهم •
وقرا غداة الروع والايقار •

حراب بالحا المهملة والرا المشددة وقد بفتح القاف وتشديد الدال المعجمة كذا كذا اضبطه الطيبي والشيخ هو ابن مالك الاسدي كان جوادا لا يبقي شيا وقوله ليس غرابها مطار قال الطيبي كناية عن كثرة الرهطين ودوام الجد لهما فان النبات والشجر اذا كثر في موضع قيل لا يطير غرابه لان الغراب اذا وقع في الموضع الخصيب اصاب فيه ما لا يحتاج معه الى ان ينتقل منه الى مكان اخر قال والوجه ان يراد انه لا ترام هذه الرتب لكونها معينة وقال الشيخ سعد الدين حراب وقد بالراء والدال

المهملتين

المهملتين وقد بالدال المهملة وقد يظن بالمعجمة وليس غرابها بمطار اي هي محل كامل ثابت لا يزول يقال ارض لا يطير غرابها اي مخصبة كثيرة الثمار وقيل كناية عن رفعة الشان اى لا يصل اليها الغراب حتى يطار اي لا غراب هناك ولا اطارة او لا اشارة الى غرابها حتى يطار مع انه يطير بادنى ريبة وقال الشيخ اكمل الدين تخصيص الغراب لانه ينفر بادني ريبة او لان اصل المثل فيه **قوله** وان جعلت مبتدا له من الهمزة قال الشريف فيه ضعف من حيث اللفظ اذ لم يستعمل في المشهورة ولا في الشاذ في كتاب مشهور ومن حيث المعنى لانها اسم شي عن قلة وحقارة وايضا استعماله فيما نصل بعد ذهاب الاكثر ولا ذهاب هاهنا **قوله** منى جذها في الصحاح جذذت الصبي القران اذا امهرته والاساس جذف القران اتم قراته وقطعها من جذف المشكين التي قطعه **قوله** والضمير لما نزلنا هذا هو الصحيح كما قال ابن جرير وهو قول قتادة ومجاهد لقوله في اية اخرى فاتوا بسورة مثله وليست السورة مثل النبي عليه السلام قال الامام فخر الدين في تفسير عود الضمير الى ما نزلنا مروي عن الصحابة ويدل على الترجيح وجوه احدها ان ذلك مطابق لسائر الايات الواردة في باب التحدي لا سيما ما ذكره في سورة يونس فاتوا بسورة مثله وثانيها ان البحث انما وقع في المنزل لانه قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه الا ترى ان المعنى وان ارتبتم في ان القران منزل من عند الله فهاتوا انتم شيا مما يماثله وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى الرسول عليه السلام ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرانا من مثله وثالثها ان الضمير اذا كان عايدا الى القران يقتضي كونهم عاجزين عن الاتيان بمثله سوا اجتمعوا او انفردوا وسوا كانوا اميين او عاجزين اما لو كان عايدا الى محمد فذلك لا يقتضي الا كون احادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد الامي فاما لو اجتمعوا وكانوا قارين لم يكونوا مثل محمد لان الجماعة لا تماثل الواحد والقاري لا يكون مثل الامي ولا شك ان الاعجاز على الوجه الاول اقوى ورابعها انا لو صرفنا الضمير الى القران فكونه معجزا انما يحصل بتقدير كمال حاله في كونه اميا بعيدا عن المعلم وهذا وان كان معجزا الا انه كان لا يتم الا بتقدير نوع من النقصان في حق محمد كان الاول اولى وخامسها انا لو صرفنا الضمير الى محمد عليه السلام لكان ذلك يوهم ان صدور مثله من الامي وغير الامي ممتنع فكان هذا اولى **قوله** او صلة فاتوا والضمير للعبد قال القطب وبهذا يحتمل وهم من لم يفرق بين فاتوا بسورة مثل ما نزلنا وبين فاتوا بسورة من مثل ما نزلنا بسورة وقال الطيبي قد قصد السوال بعض فضلا العصر قال وقد استبهم قول الكشاف حيث مجوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره في الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين فاتوا بسورة كاينة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة واجيب بان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظرفا لغوا ومن للابتدا او مفعولا به ومن للتبعيض اذ لا يستقيم ان يكون بيانا لانه لا يقتضي به ان يكون مستقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير ان يكون تبعيضا فمعناه فاتوا ببعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان

وعلى ان يكون ابتدائية لا يكون المطلوب بالتحدي الاتيان بالسورة فقط بل يشترط ان يكون
بعضا من كلام مثل القران وهذا على تقدير استقامته بمعزل عن المقصود واقتضاء المقام
لان المقام يقتضي التحدي على سبيل المبالغة وان القران بلغ في الاعجاز وهذا انما يتاتى
اذا جعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون الماتي به
مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين كشيء واحد انتهى • والفاضل الذي اشار
اليه هو العلامة العضد ونص سؤاله يا اولا الهدى • ومصابيح الدجا • حيا الله
وساكم • والهمنا الحق بتحقيقه واياكم ها انا من نوركم نقتبس • وبضوء ناركم
ملتمس • نمتحن بالقصور • لا ممتحن ذو اغرور • ينشد باطلق لسان • واروح جنان
الا قل لسكان وادي الحمى • هنيا لكم في الجنان الخلود • افيضوا علينا من الماء فيضا
فنحن عطاش وانتم ورود • قد استبهم قول صاحب الكشاف • افيضت عليه سجال
الالطاف • من مثله متعلق بسورة صفة لسورة كاينة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبدنا
ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير
لما نزلنا تصريحا وخطوه في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين فاتوا بسورة
كاينة من مثل ما نزلنا او فاتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثم حكمة خفيفة او نكتة
مصوبة • او هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رايتم كشف الريبة وازالة
الشبهة والانعام فالجواب اثبتم جزيل الاجر والثواب وقد دار هذا السوال
بين العضد والنحرير الجاربردي فكتب الجاربردي على هذا السؤال كتابة تتضمن القص
منه فكتب العضد عليها بما هو ابلغ من القص من الجاربردي وتصدى ابراهيم ولد الجار
بردي لنصرة والده في رسالة سماها السيف الصارم في قطع العضد الظالم وقد
سبقت الجميع في الجزء الخامس عشر من تذكرتي المسماه بالفلك المشحون وتذكر هنا اجوبة
المحققين عن هذا السوال قال العلامه امين الدين التبريزي ان قيل ما وجه
التخصيص الضمير بالعبد على تقدير تعلق من مثله بفاتوا مع تجويز كونه له وللمنزل
على تقدير تعلقه بالسورة قلنا الجواب يقتضي تقديم مقدمتين الاولى ان مثله يحتمل وجهين
الاول ان يكون المراد من مثل الكلام المنزل والعبد المذكور نفس ذلك العبد فيكون معنى
مثلي كما في قول الشاعر •

• حاشا لمثلك ان تكون بخيلة • ولمثل وجهك ان يكون عبوسا •

وحينئذ يجب تقدير المثل في السورة ليستقيم المعنى والا لزم ان يكون التحدي باتيان
سورة كاينة من القران او صادرة من النبي وهو محال الثاني ان يكون معنى المثل نحا
ويكون المراد عنه كلاما اخر مثل القران او شخصا اخر مثل النبي وهو ظاهر الثانية
ان الاقسام على ما ذكره صاحب الكشاف اربعة لان من مثله اما متعلق بسورة او بفا
لاتيان وعلى التقديرين فالضمير اما للعبد او للمنزل فهذه اربعة واذا تقرر ذلك
فنقول القسم الاول صحيح على الوجهين لان التقدير حينئذ فاتوا بسورة صادرة
من النبي او بسورة صادرة من مثل النبي وهما مستقيمان والثاني صحيح على الاول
دون الثاني والا لم يكن التحدي باتيان السورة فقط بل يشترط ان تكون بعضا من كلام
مثل القران وهو باطل والثالث صحيح على الثاني دون الاول لان تقديره حينئذ

اي بسورة م

فاتوا من مثل هذا العبد بمثل سورة وهو لغو فيكون القسم الرابع فاسدا على الوجهين انتهى
وقال الامام قوام الدين الشيرازي وللقايل ان يقول اذ جعل مثل القران بحسب الفرض
والتقدير فالمثل مغرور من حينئذ ولا يبعد ان يقال فاتوا من المثل المفروض بسورة
كما قيل فاتوا بسورة كاينة مثل ما نزلنا على ان من بيانية او هي بعض ما نزلنا على ان
من تبعيضية ومن مثله متعلق بسورة هذا او كما ان مثل القران لا يوجد مثل بعضه
لا يوجد والا من هنا للتعجيز فلا يقتضي الاتيان بالمامور وقال كمال بن عبد الرزاق
لما قال جار الله العلامة من مثله متعلق بسورة صفة لها اي لسورة كاينة من مثله
والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد او هم ان الضمير
اذا كان الكلام مشعرا بثبوت مثل له حتى يا توا بسورة من جملة ذلك المثل فاحترز
عن ذلك بما معناه ان من بيانية لا تبعيضية والمراد بمثل ما هو على صفته من جنس
النظم اي بسورة من جنس كلام هو على صفته من غير قصد الى مثل له كما ذكر يعني بسورة
هي كلام موصوف بصفته كقولك عندي مال من الماشية اي مال هو الماشية فعلى
هذا اذا علق من مثله بفاتوا كان المعنى على تقدير عود الضمير الى المنزل فاتوا من
جنس كلام موصوف بصفته بسورة فيكون من مثله اما حالا من السورة مبينة
هيات بانها مثل هذا المنزل والحال من المعمول يقيد عامله واما صلة للاتيان
وكيف كان يقيد الفعل فيكون الاتيان المامور اتيانا مقيدا بانه كاين من كلام
مثله بسورة وذلك فاسد لا شك فيه وان كان المراد فاتوا من جملة كلام مماثله
بسورة واحدة فان كان ذلك المثل موجودا لزم المحذور وهو ثبوت المثل وكذا
ان كان المراد اتيانا مستندا من كلام مثله بسورة وان لم يكن موجودا كان الفعل
المقيد باتيانه منه ممتنعا فان الممكن المقيد وجوده بوجود المعدوم ممتنع الوجود
وذلك ينافي التحدي لان التحدي انما يكون اذا كان اصل الفعل ممكنا مقدورا للنوع
مطلقا لكنه اختص بشيء من زيادة او تعلق بمفعول لا يسع احدا من بني نوع
ذلك الفاعل مثل ذلك الفعل المختص بتلك الزيادة او بذلك الفعل فيدل على ان
ذلك الاختصاص انما هو لمزية وتاييد من عند الله لصاحبه وههنا اصل الفعل
ليس بممكن وان جعل الاصل مطلق الاتيان والمعجزة الاتيان المقدرة كان التحدي
به هو الفعل لا المفعول والمقدر خلافه فانه اتيان مقيد بوجود معدوم لا نفس
الاتيان تبين ان كون الضمير عائدا الى المنزل على تقدير تعلق من مثله بفاتوا
لا يخلو عن اقسام كلها باطله سوا كانت من ابتدائية او تبعيضية او بيانية
وقال المولى عز الدين التبريزي ان جعل من مثله صفة بسورة وان كان الضمير
للمنزل فمن للبيان وان كان الضمير للمنزل فمن للبيان وان كان للعبد فمن للابتدا
وهو ظاهر فعلى هذا ان تعلق من مثله بقوله فاتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه
يستدعي كونه للبيان والبيان يستدعي تقديم مبهم فاذا تعلق بالعبد فلا تقدم
منهم فتعين ان يكون للابتدا لفظا او تقديرا اي صدروا او انشوا واستخرجوا
من مثل العبد لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فتعين في الوجه الثاني عود
الضمير الى العبد وقال المولى همام الدين قوله من يجوز ان يتعلق بقوله فاتوا

والضمير للعبد لانه اذا كان ظرفا مستقرا على انه صفة سورة بمعنى سورة كائنة من مثله
ثم يتعين الضمير للعبد كما احتمل العود الى العبد احتمل العود الى المنزل اما اذا كان ظرفا
لغوا متعلقا بقوله فأتوا لم يحتمل العود الا الى العبد لانك لما علقته فقد جعلته مبتدا
الاتيان بالسورة ومنشاها فيكون هو المنشئ لها والاتي بها والمصدر او المحل حتى يتحقق
الابتداء منه حقيقة كما اذا قلت ائتني بشعر من فلان كان هو الملي والمنشئ على ما لا يخفى
ولو رجعت الضمير على هذا الى المنزل احدث واما نحو قولك ائتني بما من دجلة وبتمر
من بستانك واية من القران وبيت من الحماسة فليس منه على ان في الحمل فسادا
لانه يفيد ثبوت المثل للقران وبوهمو العرض نفي المثل على ما قلنا ولا قصد الى مثل
ونظيرهنا لك قال وفي ثبوت التحدي لانه المعنى فأتوا من مثل القران اي من كلام
مثل القران في الاسلوب والفصاحة بخلاف ما اذا علقته بالسورة لان حقيقة ٥
المعنى على افهام كلمة من فكانه قيل بسورة مماثلة نظما واسلوبا فلا يلزم منه ما يلزم ٥
في الاول وهذا كما اذا قلت ائتني بدرهم كائن من مثل هذه الدراهم المضروبة كان المعنى
ان ياتي بما ينطبع على وجهها ويكون من مثلها مطلقا لا ان ياتي من مثلها الموجود وقال
بعض ارباب الحواشي هذا الكلام مشكل قد استشكله قوم ولم يتضح لهم وجهه والذي
يمكن منه انا اذا قلنا بالاول كانت رتبة من مثله التقديم فيصير التقدير فأتوا
من مثله بسورة فيكون مثله كالموجود المحقق وانما التعجيز في ان يخرج منه سورة
كما لو قلت اصنع لي من مثل هذه القطعة من الحديد درعا واصنع من هذه الخشبة ٥
كرسيا فمثل الحديد والخشب موجود وانما التعجيز في تحصيل الدرع والكرسي منهما
ومثل القران مستحيل الوجود فلا يمكن ان يقال ائتوا من مثله بسورة لانهم يقولون
لا مثل للقران حتى ياتي منه بسورة ومثل للرسول صلى الله عليه وسلم في البشرية
موجود فيمكن ان يقال هاتوا من مثله في كونه عربيا اميا بسورة واما اذا جعلته
صفة لسورة فالتعجيز وقع بان ياتوا بسورة موصوفة بكونها من مثله والتعجيز ٥
بالموصوف يكون تارة بفقد الموصوف وتارة بفقد الوصف مع وجود الموصوف مثل
عاريا من الوصف فكانه يقول لا قدرة لكم على ان ياتوا بسورة موصوفة بكونها من مثل
محمد صلى الله عليه وسلم ولا على ان ياتوا موصوفة بكونها من مثل القران وقال الشيخ
تقي الدين السبكي في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من
من مثله قال الزمخشري من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة
من مثله وليس مراده بالمتعلق الصناعي لان الصفة انما تتعلق بالمحذوف وقد صرح
هو به ومراده انه لا يتعلق بقوله فأتوا ثم قال والضمير لما نزلنا او لعبدنا
والاحسن عندي ان يتعلق بعبدنا وان علق بما نزلنا فيكون بالنظر الى خصوصيته
يشمل صفة المنزل في نفسه والمنزل عليه وانما قلت ذلك لان الله تعالى تحدى
بالقران في اربع سور في ثلاث منها بصفته في نفسه قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس
على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله الاية وقال تعالى ام يقولون افتراه
قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال تعالى ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة
مثله والسياق في ذكر القران من حيث هو هو معه وكذلك لم يذكر في هاتين السورتين

لعظ من

لعظ من المحتملة للتبعيض ولابتداء الغاية فمن هنا تعين الضمير للقران وفي سورة البقرة
لما قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال فأتوا بسورة مثله فيكون من لابتداء
الغاية والضمير في مثله للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون قد تحداهم فيها بنوع اخر ن
من التحدي غير المذكور في السور الثلاث وذلك الى الاعجاز من وجهين احدهما
من فصاحة القران وبلاغته وبلوغه مبلغا تقصر قوى الخلق عنه وهو المقصود
في السور الثلاث المتقدمة المتحدى به فيها والثاني من اتيانه من النبي الامي الذي
لم يقرا ولم يكتب وهو المتحدى به فيها والثاني من اتيانه في هذه السورة ولا يمتنع
ارادة المجموع كما قدمناه فان مراد الزمخشري بعود الضمير على ما نزلنا المجموع ٢
بالطريق التي اشرنا اليها فصحيح وحينئذ فيكون ردود من ذلك وعود الضمير على ن
الثاني فقط وان لم يرد ذلك فما قلناه ارجح ويعضده انه اقرب وعود الضمير
على الاقرب اوجب ويعضده ايضا انهم قد تحدوا قبل ذلك وظهر عجزهم عن الاتيان
بسورة من مثل القران لان سورة يونس مكية فاذا عجزوا عنه من كل واحد فهم
على الاتيان بمثله ممن لم يقرا ولم يكتب اشد عجزا فالاحسن ان يجعل الضمير لقوله
عبدنا فقط وهذان النوعان من التحدي يشمل على اربعة اقسام لان التحدي با
لقران او ببعضه بالنسبة الى مثل المنزل والى اي سورة كانت فان من الكتابة
من لا يأتي لها فصار الاتيان بسورة من مثل النبي صلى الله عليه وسلم ممتنعا شابهت
مثل القران او لم تشابهه والاتيان بسورة من مثل القران ممتنعا كانت من كان
قاري ام غيره فظهر انها اربعة اقسام ثم قال الزمخشري ويجوز ان يتعلق بقوله
فأتوا والضمير للعبد هذا صحيح ويكون من لابتداء الغاية ولم يذكر الزمخشري ٥
على هذا الوجه احتمال عود الضمير على ما نزلنا ولعل ذلك لان السورة المتحدى
بها اذا لم يوجد منها المنزل عليه لا بد ان يخصص بمثل المنزل كما في سورة يونس
وهود فاذا علقنا الضمير هنا في سورة البقرة بقوله وعلقنا الضمير بالمنزل كانوا
قد تحدوا بان ياتوا بسورة مطلقة ليست موصوفة ولا من شخص موصوف فليست
على نوع من نوعي المتحدى فان قلت من على هذا التقدير للتبعيض فتكون السورة
بعض مثله مقتضى مماثلتها قلت المامور به السورة المطلقة ومن يحتمل ان تكون
لابتداء الغاية وان سلم انها للتبعيض فالمماثلة انما يعلم حصولها للسورة بالاستلزام
فلم يتحدوا ولم يومروا باتيانها من حيث هي مطلقة لا من حيث ما اقتضاه
الاستلزام من المماثلة فان المماثلة بالمطابقة في الكل للبعض لا في البعض فان
لزم حصولها في البعض فليس من اللفظ وبهذا يعرف الجواب عن قول من قال
الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة
فنقول الفرق بينهما ما ذكرناه فان المامور به في الاول سورة مخصوصة
وفي الثاني سورة مطلقة من حيث الوضع وان كانت بعضا من شي مخصوص
والله اعلم وقال العلامة محمود السيواسي تعيين الفرق هاهنا موقوف
على الاستحضار امرين معلومين في هذا المقام اما الاول فهو ان المطلوب في
معرض المعارضة لهذه الاية الكريمة دائر بين الامرين وليس خارج عنهما بل لا يتجح

ان يخرج وذلك اما كون السورة المأتي بها مثلا للمنزل او كونها ما تأتيان بها من مثل العبد
في كونه بشرا او اميا واما الامر الثاني فهو ان من اذا تعلق بفأتوا لا تكون الا للابتدا
ولا يصح ان يحمل على غيره من البيان واذا تعلق بسورة يصلح لذلك كله واذا تقرر
هذان الامران نقول الفرق بين فأتوا بسورة كاينة من مثل ما نزلنا بسورة من
اذا اريد تعلق ما بفأتوا هو ان التركيب للثاني يدل على ان المطلوب في معرض التحدي
كون السورة ما تأتيان بها من مثل المنزل وذلك خارج عن احد الامرين اللذين قلنا
ان المطلوب دائر بينهما وذلك ليس بمطلوب ولا يصح ان يكون اما انه ليس
مطلوبا فلانهم لو وجدوا في ديوان اشعارهم وامثالهم او خطبهم معقدار
قصر سورة يكون مثلا للمنزل في غريب البيان وعلو الطبقة في حسن النظم وابوا
لكان به المعارضة لهم وان كان نفس ذلك الديوان ليس مثلا للمنزل كما تدل على
هذا قول صاحب الكشاف قبيل هذا في جواب قوله فان قلت لم قيل مما نزلنا على
لفظ التنزيل دون الانزال واما انه لا يصح فلانه يلزم ان يكون الاتيان بمثل
المنزل ايضا مطلوبا لامتناع تحصيل الشيء من غير الحاصل فحينئذ يكون الاتيان
بالسورة التي هي المطلوبة في التحدي ضايعا فليتدبر واما التركيب الاول فلا
يدل على ذلك الا اذا حمل من على الابتدا وذلك غير لازم هنا فانه يمكن ان تكون للبيان
ويكون معنى الكلام فأتوا بسورة كاينة مثل المنزل وذلك ليس بخارج عن الامرين
اللذين قلنا ان المطلوب دائر بينهما وهذا المقدار من الفرق كاف في ذلك
التخصيص وقال الشيخ اكمل الدين قد استشكل بعض الفضلا جواز عود الضمير
الى المنزل والعبد على تقدير كون من مثله متعلقا بسورة واختصار عوده الى العبد
على تعلقه بقوله فأتوا وقال ليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كاينة من مثل
ما نزلنا بسورة وكثر الكلام فيه بين العلما تحريرا والذي تنتهي اليه الكلام فيه
منهم ومن غيرهم انه اذا تعلق بقوله فأتوا لا يجوز ان يكون الضمير للمنزل لاستلزام
بطلان كلمة من لانها لا يصح ان تكون للتبعيض لانه حينئذ يكون مفعول فأتوا فلا
ولا بد منها ولا ان تكون للبيان لانه يقتضي مبهما قبله وليس بموجود ولا للابتدا
لان ابتدا الاتيان من مثل المنزل ولا يتحقق ولا زايدة على قول الاخفش لما ذكر
في التبعيض واما اذا كان الضمير للعبد كان من للابتدا ليس الا وابتدا الاتيان
من مثل العبد صحيح وقال الشيخ سعد الدين قد اشتهر هنا سؤال تخصيص وهو
انه لم لا يجوز على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا كما جاز على تقدير كون من مثله
صفة سورة والجواب ان هذا امر تحيز باعتبار المأتي به والذوق شاهد بان
تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشيء ومثل
النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القرآن في البلاغة
والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة
الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ايت ببيت من مثل الحماسة
قال وقد يجاب بوجوه اخر الاول انه اذا تعلق بفأتوا فمن للابتدا قطعا
اذ لا ابهام يبين ولا سبيل الى التبعيضية لانه لا معنى لاتيان البعض ولا محال للتقدير

البامع من

الجامع من كيف وقد ذكر المأتي به صريحا وهو السورة واذا كانت من للابتدا تعين
كون الضمير للعبد لانه المبدا للاتيان لا القرآن وفيه نظر لان المبتدا الذي تقتضيه
من الابتدائية ليس هو الفاعل حتى يختص مبدا الاتيان بالكلام في المتكلم على انك اذا
تاملت فالمتكلم ليس مبدا للاتيان بالكلام منه نفسه بل معناه ان يتصل به الامر الذي
اعتبر له امتداد حقيقة او توهما كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه
ولهذا ايندفع ما يقال ان المعتبر من المبتدا هو الفاعل او المادي او الغاي او جهة
تلبس ما ولا يصح شيء من ذلك فيما نحن فيه على ان كون مثل القرآن مبدا مادة للاتيان
بالكلام منه بل للكلام نفسه بل معناه ان يتصل به الامر الذي اعتبر له امتداد حقيقة
او توهما كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه ولهذا ايندفع ما يقال ان المعتبر
من المبتدا هو الفاعلي او المادي او الغائي او جهة تلبس ما ولا يصح شيء من ذلك فيما نحن فيه
على ان كون مثل القرآن مبدا مادة للاتيان بالسورة ليس ابعد من كون مثل العبد مبدا
فاعليا له الثاني انه اذا كان لما نزلنا من صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله
بسورة فكان مماثلة ذلك المنزل لهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه لسورة
من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الآي الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل
الى المنزل لا يقتضي ان يصير موصوفه منزلا الا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى
بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام فكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان يأتوا
من عند انفسهم بكلام مثل القرآن ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف غير بين ولا مبين
والثالث انها اذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال ائتوا من زيد
بكتاب اي من عنده ولا يصح ائتوا من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا ايضا بين
الفساد انتهى وقال الشريف اورد على هذا الوجه انه لم لا يجوز ان يكون الضمير حينئذ
لما نزلنا ايضا كما جاز ذلك على تقدير كون الظرف صفة للسورة واجيب بوجهين الاول
ان فأتوا امر قصد به تعجيزهم باعتبار المأتي فلو تعلق به قوله من مثله وكان
الضمير للمنزل يتبادر منه ان له مثلا محققا وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشيء منه
وهو فاسد بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلا في البشرية والعربية والامية
فلا محذور الثاني ان كلمة من على هذا التقدير ليست بيانية اذ لا ابهام هناك وهي
ايضا مستقرا ابدا فلا تتعلق بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان واقعا عليه حقيقة كما في
قولك اخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا محال
لتقدير الجامع وجود من كيف وقد صرح بالمأتي به اعني بسورة فتعين ان تكون
ابتدائية وحينئذ يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدا للاتيان بالكلام منه
منه معنى حسن مقبول بخلاف جعل الكل مبدا للاتيان بل الكلام لم يشعر من زيد مستحسنا
فيه بخلاف ما اذا قلت ايت من الدراهم بدرهم فانه لا يحسن منه قصد الابتدا
ولا ترضيه فطرة سليمة وان فرض صحة ما قيل في النحو من ان جميع معانيها راجعة الى الابتدا
ولا يعني بالمبدا الفاعل ليتوجه ان المتكلم مبدا الكلام نفسه لا للاتيان بالكلام منه بل
بعد عرفا مبهما من حيث يعتبر انه اتصل به امر له امتداد حقيقة او توهما معناه
فأتوا بسورة مما هو على صفته فقد اعتنى بهذا المحل دخل من فضلا العجم يقال له

نوا

مظفر الدين الشيرازي وامته بملكه سنة تسع وستين وثمان مائة فالف فيه كراسة نقل
فيها كلام الطيبي والتفتازاني وبحث معهما وقدم الى الديار المصرية معنا سنة
سبعين فاظهرها متبجحا بها فنازعه من نازعه ورفع في ذلك سؤال الى شيخنا العلامة
محيي الدين الكافيجي فكتب عليه كتابة مطولة خطأ فيها مظفر الدين فيما بحثه وفيما
خرجه لكونه عول في التخريج على القواعد المنطقية وهي مخالفة لاساليب العربية التي
مرجع البلاغة القرآنية اليها ولولا خشية الاطالة لسقت ذلك كله قوله ولان مخاطبة
الجم الغفير قال الطيبي اصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة والغفير
من الغفر وهو التغطية والستر فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والاحاطة
قوله ولا يلايمه قوله وادعوا شهداءكم قال الطيبي لانه لا معنى للاستظهار بهم
على ان ياتوا بسورة واحدة من مثل محمد صلى الله عليه وسلم قوله وعليه تدوين
الكتب هذا ممنوع فان التدوين انما هو ماخوذ من الديوان وهو لفظ اعجمي ليس
مشتقا من دون قوله ثم استعير للرتب الى اخره قال الطيبي يعني لما استعماله
في هذه المعاني استعير من معنى المرتبة مطلقا بان شبهت المراتب المعنوية بالمكانية
واستعير لها ما كان مستعملا هناك ثم اتسع فيه فجعل مثلا لكل تجاوز حد من غير نظر
الى الاستعارة قوله وقال امية • يا نفس ما لك من دون الله من واق
تمامه • ولا للسع بنات الدهر من راق • سريعه النوايب •
قوله ومن متعلقه بادعوا هذا على ان الشهيد بمعنى الحاضر او القائم
بالشهادة قوله او يشهد لكم هذا على انه بمعنى القائم بالشهادة قوله
من قول الاعشى
• تريك القذى من دونها وهي دونه • تمامه • اذا ذاقها من ذاقها يتمطق •
يصف زجاجة فيها خمر اي تريك الزجاجة القذى من قدامها القذى يتمطق اي
يمص شفتيه من لذاذتها وفي شرح ديوان الاعشى ان هذا البيت من مستحسنات
شعره اراد ان الزجاجة لصفائها تريك القذى اقرب اليك منها وانما القذاة في
اسفلها واول القصيدة •
• ارقت وما هذا السهاد المورق • وما بي من سقم وما بي معشق •
• ولكن اراني لا ازال بحادث • اغادي بما لم يمس عندي واطرق •
وقبل المستشهد به •
• وساق اذا اتينا كميش مشمر • وصهبا من باد اذا ما تصفق •
قال الطيبي روى ابن حمدون في التذكرة ان الوليد بن عبد الملك قال لابن الاقرع
انشدني قولك في الخمر فانشده
• كميت اذا شجت وفي الكاس وردها • لها في عظام الشاربين دبيب •
• تريك القذى من دونها وهي دونه • لوجه اخيها في الاناء قطوب •
فقال الوليد شربتها ورب الكعبة قال لئن كان وصفي لها رابك فقد رابني معرفتك
بها فعلى هذا ابن الاقرع اما ضمن المصراع او كان من التوارد قوله تعبر عن الاتيان
المكيف بالفعل الذي يعم الاتيان وغيره ايجازا قال الشيخ سعد الدين اي الفايدة

في ترك ذكر الاتيان الى ذكر الفعل هو ان الاتيان فعل من الافعال والفايدة هو الايجاز
حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان مع ما يتعلق به قوله ونزل لازم الجزاء منزلته
على سبيل الكناية الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني ان من حق الشرط ان يكون سببا
للجزاء وملزوما له وليس عدم الاتيان بالسورة سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف
وقع جزاء له والجواب ان اتقاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم القدرة
عن الاتيان بالسورة وسبب عنه وهذه الكناية مع انها في نفسها من شعب البلاغة
وابلغ من التصريح يفيد امرين احدهما الايجاز حيث طوي ذكر الوسايط اعني قولنا
فان لم تفعلوا انقدح عندكم صدقه واذا صح كان لزوم العناد وترككم الايمان
والانقياد سببا لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد
ان هناك حذفا واضمارا للشرط او جزاء بل ان المعنى على ذلك والى هذا يشير من يقول
انه يراد في الكناية معنى اللفظ ومعنى معناه وثانيهما تهويل شان العناد باقامة
النار مقامه بناء على انه اتقاء النار مناب ترك العناد وابراز ترك العناد باقامة
النار في صورة اتقاء النار فاعترض بانه ينبغي ان يكون مجازا عن ترك العناد على ما
اختاره صاحب المفتاح لا كناية اذ مبناها على التعبير باللازم عن الملزوم والجواب
ان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم شايع في كلام صاحب الكشاف ومبنى
الفرق بينها وبين المجاز عنده على ارادة المعنى الحقيقي وعدمها واما التفرقة
بان التعبير باللازم عن الملزوم كناية وعكسه مجاز فانما هي لصاحب المفتاح انتهى
قوله وخطايا منعهم على حسب ظنهم قال الطيبي فانهم كانوا يقولون لو نشاء
لقلنا مثل هذا قوله حرف مقتضب اي مرتجل بسيط ثنائي الوضع قوله
عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عنه هو الراجح عند المتاخرين وابي حيان
وابن هشام قوله وفي رواية الاخرين اصله لا ان اي حذفت الهمزة لكثرتها
في الكلام ثم الالف لالتقاء الساكنين قوله فلان يفتخر بقومه قال الطيبي اي الذي
يفتخر به قومه كقولك ضرب الامير اي مضروبه قوله وان اريد به المصدر
فعلى حذف مضاف اي وقودها احتراق الناس زاد غيره او بتقدير المضاف قبله
اي ذو وقودها الناس زاد او يجعل من باب رجل عدل قال وعلى هذا فالمعنى
ليس وقود النار الا ذلك وعلى الاول يجوز ان يكون هناك وقود اخر قوله
وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل الى اخره اقول تبع في ذلك الكشاف
وهذا من جملة رده الاحاديث الصحيحة والتفاسير المرفوعة بمجرد الراي
فانا لله فان تفسيرها الحجارة هناك بحجارة الكبريت هو الثابت في المنقول ولا يعرف
في التفسير غيره اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور في سننه وهناد بن السري
في كتاب الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في
الكبير والحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن عبد الله بن
مسعود في قوله وقودها الناس والحجارة قال حجارة الكبريت خلقها الله كما شاء
واخرج ابن جرير عن ابن عباس في الاية قال هي حجارة في النار من كبريت اسود ومثل
هذا التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بامر الاخرة له حكم الرفع باجماع اهل الحديث

وقد اخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وابي جعفر وابن جريج وجزم به ابن جرير ولم يحك
خلافه عن احد وعلله بانها اشد حرا ونقله البغوي عن اكثر المفسرين وقالوا لانها
اكثر التهابا ونقله ابن عقيل عن الجمهور وقال خصت لانها تزيد على غيرها من الاحجار
بسرعة الاتقاد ونتن الريح وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة الحر
قوله ولما كانت الاية مدنية نزلت بعدما نزل بمكة قوله تعالى في سورة
التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسمعوه صح تعريف النار تابع في ذلك الكشاف
وقد تعقبه القطب وغيره بانه ينافي ما سبق له في سورة التحريم انها مدنية
وقال صاحب الانتصاف لم اقف على خلاف ان سورة التحريم مدنية والظاهر
ان الزمخشري وهم في قوله انها مكية وقال الشيخ اكمل الدين ما ذكره الزمخشري
ليس بصحيح لان سورة التحريم مدنية بلا خلاف قال وقد اتفق الشارحون على ورود
هذا الاعتراض ونسب بعضهم الزمخشري الى السهو وفي الحاشية المشار اليها ما ذكر
الزمخشري وهم فان المفسرين متفقون على ان سورة التحريم مدنية وكان يكفيه
ان يقول اية التحريم نزلت قبل هذه بالمدينة ثم هذه بعدها فان صحة الجواب
لا تتوقف على كون اية التحريم مكية وقال الشيخ سعد الدين والشريف اعترض هنا
بان الصفة ايضا يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا كانت
خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم
بها اوصاف فيعود السؤال بعينه في قوله نارا وقودها الناس والحجارة والجواب
ان الصفة والصلة يجب كونها معلومين للمخاطب لا لكل سامع وما في التحريم خطاب للمؤمنين
وهم قد علموا ذلك بسماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمع الكفار ذلك الخطاب
ادركوا منه نارا موصوفة بتلك الجملة فجعلت فيما خوطبوا به قوله والجملة
استئناف او حال قال ابو حيان ذكر ابو البقاء ان جملة اعدت للكافرين في موضع الحال
من النار والعامل فيها فاتقوا وفي ذلك نظر لان المعنى حينئذ من تصرفاتقواه
النار في حال اعدادها للكافرين وهي معدة للكافرين اتقوا النار او لم يتقوها
فتكون ذلك حالا لازمة والاصل في الحال التي للتاكيد ان تكون مستقلة قال والاولى
عندي ان تكون الجملة لا موضع لها من الاعراب وكانها جواب سؤال مقدر كانه لما
وصفت نار وقودها الناس والحجارة قيل لمن اعدت فقيل اعدت للكافرين
وقال الشيخ سعد الدين لا يحسن الاستئناف والحال لانها متعلقة باحوال تلك
النار وعندي انها صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة قال وان ابيت بناء على
انه لم يسطر في كتاب فليكن عطفا بترك العاطف قال لكن عطف وبشر على
لفظ المبني للمفعول عليه يقوي جانب الاستئناف قوله اكتنف الاساس كتنف
الشيء كثير من الالتفات قوله عطف على الجملة السابقة الى اخره قال القطب
اي هذا العطف لا يتعلق باللفظ بل عطف معنوي فان مفهوم الجملة الاولى وصف عقوبة
للكافرين ومفهوم الثانية وصف ثواب المؤمنين زاد الطيبي والتشاكل لا يطلب
في عطف الجمل بل في عطف المفردات قوله او على فاتقوا الى اخره قال القطب
اعترض بانه لا يصلح جوابا للشرط فلا يعطف عليه قال وهذا الاعتراض ليس بذاك

لجواز ان يكون بشر مرتبا على الشرط اما اولا فلان من تتمة عذاب الكافرين ثواب اضدا
دهم كان الله يعذبهم بوجهين فيكون معناه فان لم تفعلوا فاتقوا من عذابكم واتقوا من
ثواب اضدادكم والاول تحذير والثاني تحذير واما ثانيا فلانهم اذا لم ياتوا بسورة القران
ظهر انه معجز فمن صدق به استحق الثواب ومن كذب به استحق العذاب وهذا يقتضي
انذار هؤلاء وتبشير هؤلاء فلهذا ترتب التبشير على عدم المعارضة كما ترتب الانذار انتهى
وهذا الثاني هو الذي قرره السعد وقال الطيبي بعد ايراده الاعتراض هذا سؤال
اتفق الناس على وروده والجواب عنه ان الزمخشري لم يجعل قوله فاتقوا جوابا
لقوله فان لم تفعلوا حتى يلزم المحذور وانما جعله مبنيا عن جزء محذوف والتقدير
وان كنتم في شك من صحة نبوته وصدق قوله ان القران منزل عليه من عند الله فاتوا
بسورة من مثله فان لم تقدروا على ذلك وانتم فرسان البلاغة فقد صح صدقه واذا
صح صدقه فلتتق المعاند النار وبشر يا محمد المصدق بالجنة قال وهذا هو الذي
قدره البيضاوي وقال ابو حيان جعل وبشر معطوفا على قوله فاتقوا قاله ايضا
ابو البقاء وهو خطا لان فاتقوا جواب الشرط وموضعه جزم والمعطوف على الجواب
جواب ولا يمكن ان يكون وبشر جوابا لانه امر بالبشارة مطلقا لا على تقدير ان لم
تفعلوا بل امر ان يبشر الذين امنوا امرا غير مرتب على شيء قبله قال السفاقسي
قوله وموضعه جزم والمعطوف على الجواب جواب فيه نظر وقد اجاز الفارسي في نحو
زيد ضربته وعمرا اكلته معطوفا على الجملة الصغرى وهي ضربته وان لم يصح ان يكون
وعمرا اكلته خبرا لعدم الرابط ووافقه على ذلك جماعة قال لان الجملة وان كان لها موضع
من الاعراب فان ذلك الموضع لما لم يظهر لم يكن له حكم وصار كذلك بمنزلة الجملة
التي لا موضع لها من الاعراب فلم يمتنع ان يعطف عليها ما لا موضع له فكما صح ان يعطف
على الخبر ما لا يكون خبرا صح ان يعطف على الجواب ما لا يكون جوابا وقوله لانه امر
بالبشارة مطلقا لا على تقدير ان لم تفعلوا جوابه ان الواقع عدم الفعل جزما ولهذا
قال ولن تفعلوا فلم يبق ثم تقدير ان لم تفعلوا قدر من فعلتم فلا يقتضي ان كان الامر
بالبشارة واقعا مطلقا وقال ابن هشام في المغني في جواب الزمخشري نظر لانه
لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان
بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم غير مؤمنين فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشر
غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعذبين بانه لا حظ لهم في الجنة قوله
وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفا على اعدت فيكون استئنافا قال ابو حيان
ولا يصح عطفه على اعدت اذا اعرب حالا لان المعطوف على الحال ولا يصح ان يكون
وبشر في موضع الحال وحينئذ فيكون معطوفا على ما قبله من الجمل وان لم يتفق معانيها
كما ذهب اليه سيبويه وقال الحلبي قوله عطف على اعدت غلط لان العطف
على الصلة صلة ولا راجع على الموصول من هذه الجملة فلا يصح عطفه على اعدت وقال
الطيبي اذا عطف على اعدت فعلى هذا يدخل في حيز الصلة ويكون بشارة للمؤمنين
عن الخلاص عنها من جملة تنكيل الكافرين فيجتمع لهم التعذيب مع الحسرة كما قيل الاحسان
الى العبد مما يغم به العدو وفي الحاشية المشار اليها لا يصح عطف وبشر على اعدت اذا

اذا اعرب حالا لان المعطوف على الحال حال فيكون قوله وبشر حالا من النار ايضا
وهو بعيد لا ينتظم وكذلك ان جعلت اعدت صلة لعدم صلة للتي كما تقول زيد الذي
يكرم الضيف بحل الكل فانه يقتضي ان يكون وبشر صلة التي فيكون التقدير النار التي بشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات ولا عائد فيه على الموصول اللهم الا ان يدعى
ان اعدت جملة مستانفة وليست صلة ولا حالا فحينئذ يسوغ عطف وبشر عليها
قوله والبشارة الخبر يكون ضد فانه عليه في الحاشية المشار اليها وهو منصوص
في كتب الفقه قوله فانه يظهر اثر السرور في البشرة قال الراغب وذلك ان النفس
اذا سرت انتشر الدم انتشار الماء في الشجرة وفي الحاشية المشار اليها البشارة
مشتقة من تغير البشرة بما يرد عليها وذلك مشترك في خبر الخير والشر غير ان عرف
الاستعمال خصصه بالخير يجوز ان يقال ان قوله تعالى فبشرهم استعمل
عليه الوضع اللغوي فيكون حقيقة لغة ومجازا عرفا قوله واما قوله فبشرهم بعذاب
اليم فعلى التهكم قال الطيبي اي هو من الاستعارة البشارة للنذارة بواسطة اشتراك الضد
من حيث اتصاف كل بمضادة صاحبتها فنزلت البشارة منزلة النذارة ثم قيل على التبعية
فبشرهم بدل فانذرهم قوله او على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع الفرق بينهما
ان الثاني لا تهكم فيه قوله من الصفات الغالبة اي التي استعملت من غير موصوف لكانها
ليس لها موصوف • كيف الهجاء وما تنفك صالحة • من ال لام بظهر الغيب تاتيني •
هو للحطيئة قال ابن الاثير في الكامل ان النعمان دعا بحلة من حلل الملوك وقال للوفود
وفيهم اوس بن حارثة بن لام الطائي احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان
الغد حضروا الا اوسا فقيل له في ذلك فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء بي ان لا
احضر وان كنت المراد فسا طلب فلما جلس النعمان ولم ير اوسا طلبه وقيل احضر امنا مما
خفت فحضر والبس الحلة فحسده قوم من اهله وقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة
ناقة فقال كيف اهجو البيت قال الطيبي تنفك تزال وبظهر الغيب حال اي ملتبسا بالغيب
اي غائبين والظهر مقحم لتاكيد معنى الغيب وتاتيني خبر تنفك قوله واللام فيها
للجنس قال ابو حيان اي لا للعموم لانه لا يكاد يمكن ان يعمل المؤمن جميع الصالحات
قوله • كان عيني في غربي مقتلة • من النواضح تسقي جنة سحقا •
هو لزهير بن ابي سلمى الغربان تثنية غرب وهو الدلو العظيمة والمقتلة الناقة المرتاضة
المذللة والنواضح الابل التي يستقى عليها جمع ناضح قال الطيبي وتخصيص النواضح والمقتلة
لانها تخرج الدلو ملأى بخلاف الصعبة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب فلا يبقى
منه الا صبابة والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة واراد بالجنة النخل لانها احوج
الى الماء والطوال منها اكثر حاجة من القصار وقوله وعرفي بخريدته وهو خبر كان
وقال الشيخ سعد الدين جعل عينيه في الغربين دون ان يجعلهما غربين كناية لطيفة
كما ينصب من الغربين ينصب من العينين انتهى واول القصيدة

• اذا الخليط اجد البين فانفرقا • وعلق القلب من اسماء ما علقا •
• واخلفتك ابنة البكري ما وعدت • فاصبح الحبل منها واهيا خلقا •
• وفارقتك برهن لا فكاك له • يوم الوداع فامسى رهنها غلقا •

قوله ثم دار النوب قال الطيبي فهو منقولة شرعية على سبيل التغليب قوله لان
الجفان على ما ذكره بن عباس يتبع لمرافقت عليه قوله وعن مسروق انهار الجنة تجري
في غير اخدود اخرجه ابن المبارك وهناد في الزهد وابن جرير والبيهقي في البعث
والاخدود شق مستطيل في الارض قاله في الصحاح قوله واللام في الانهار للجنس
قال الطيبي يشير به الى ما هو حاضر في ذهن المخاطب وانت تعلم ان الشيء لا يكون
حاضرا في الذهن الا ان يكون عظيم الخطر معقودا به الهم اي تلك الانهار التي علمت انها
النعمة العظمى واللذة الكبرى وان الرياض وان كانت انق لا تبهج الانفس حتى يكون فيها
الانهار قوله او للعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى انهار من ماء
غير اسن الاية قال الشيخ تقي الدين بن عقيل هذا يتوقف على تقدم نزول اية
القتال على هذه وقد قال عكرمة ان البقرة اول سورة نزلت بالمدينة وقال الشيخ
سعد الدين انما يصح هذا لو ثبت سبقها في المذكر قال ومع ذلك لا يخفى بعد مثل هذا
العهد قوله والنهر بالفتح والسكون زاد في الكشاف ان الفتح اللغة العالية قال
الطيبي ان الفصيحة التي كثر استعمالها في كلام الفصحاء قوله والتركيب للسعة قال القطب
فان النهار اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الشمس الى غروبها والانهار الانسالة سعة
وكثرة وانهر الطعن وسع واستنهر الشيء اتسع والنهرة فضاء يكون بين البيوت القوم
يلقون فيها كناستهم قوله كلما رزقوا صفة ثانية لجنات او خبر مبتدا محذوف
او جملة مستانفة الى اخره قال ابو حيان الاحسن في هذه الجملة ان تكون مستانفة
لا موضع لها من الاعراب فانه لما ذكر ان لهم جنات صفتها كذا هجس في النفوس
حيث ذكرت الجنة الحديث عن ثمار الجنات واحوالها فقيل لهم كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا واجيز ان تكون الجملة لها موضع من الاعراب نصب على تقدير كونها
صفة للجنات او رفع على انها خبر مبتدا محذوف عائد على الجنات اي هي كلما رزقوا
منها او عائد على الذين امنوا اي هم كلما رزقوا والاولى الوجه الاول لاستقلال
الجملة فيه لانها في الوجهين الاخرين تتقدر بالمفرد وهي مفتقرة الى الموصوف او الى
المبتدا المحذوف واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من الذين امنوا تقديره مرزوقين
على الدوام على الدوام ولا يتم له ذلك الا على تقدير ان تكون الحال مقدرة لانهم
وقت التبشير لم يكونوا مرزوقين على الدوام واجاز ايضا ان تكون حالا من جنات
لانها نكرة قد وصفت بقوله تجري فتقربت من المعرفة ويؤول ايضا الى الحال
المقدرة والاصل في الحال ان تكون مصاحبة فلذلك اخترنا في اعراب هذه
الجملة غير ما ذكره انتهى وفي الحاشية المشار اليها في كونها خبر مبتدا محذوف
اشكال وذلك ان كلما هنا ظرفيه والمتقدم كل ومن رزق يتجدد لهم وكل منصوبة
انتصاب ظرف الزمان وهو لا يكون خبرا عن جثة انما يكون خبرا عن المصدر وفي
تقدير المبتدا اعتسار وقال الشيخ سعد الدين قوله او خبر مبتدا محذوف
اي هم او هي لا شانها لعدم العائد وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشان فلا يكون
المحذوف شانها بل هي بمعنى القصة والشان فان قال وههنا بحث وهو ان الجملة المحذوف
المبتدا اما ان تجعل صفة او استئناف فاعتبار الضمير لغو واما ان يكون كلاما

مبتدا عن صفة ولا استيناف فلتكن باعتبار الحذف كذلك **قوله** وقع في خلد السامع بفتح
الخا المعجمة واللام اي في قلبه وروحه **قوله** ومن الاولى والثانية للابتدا واقعتان
موقع الحال الذي ذكره صاحب الكشاف انهما على هذا الوجه اي كونهما لابتدا الغاية
متعلقتان برزقوا قال ابو حيان من في قوله منها لابتدا الغاية وفي من ثمرة كذلك لانه
بدل من قوله منها اعيد معه حرف الجر وكلاهما متعلق برزقوا على جهة البدل لان
الفعل لا يقتضي حرفي جر في معنى واحد الا بالعطف او على طريقة البدل وهذا البدل
هو بدل الاشتمال **قوله** ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رايت منك
اسدا قال الطيبي يعني هو من باب التجريد وهو ان ينتزع من ذي صفة اخر مثله
ايهاما لكمالها فيه كانك جردت من المخاطب شيا يشبه الاسد وهو نفسه كذا هنا
جرد له من ثمرة رزق وهو هي فيكون رزقا اخص من ثمرة لان الثمرة ذات اوصاف
فانتزع فيها وصفا للمرزوقية اي التي يقع الاكل عليها لكماله هذا المعنى فيه فالرزق على
هذا مخرج من قوله من ثمرة وعلى الاول بالعكس وقال القطب بعد تقريره ليت
شعري اذا حمل من هنا على البيان لم جعل الاسلوب من التجريد فانه يجوز بل لظهر ان رزقا
مبهم يفسره الثمرة اي الرزق على هذا مخرج من قوله من ثمرة وعلى الاول بالعكس وقال
القطب بعد تقريره ليت شعري اذا حمل من هنا على البيان لم جعل الاسلوب من التجريد
فانه يجوز بل يظهر ان رزقا مبهم يفسره الثمرة اي الرزق الذي هو الثمرة لا كما في قولك
انفقت من الدراهم الفا فانه ليس من اسلوب التجريد وقال الشيخ اكمل الدين بعد
حكايته الظاهر انه لا مانع من ذلك في موارد من البيانية كلها فانه يجوز ان يقال
في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان ان الاوثان بلغت في صفة النجاسة بحيث
يجوز ان يجرد منها رجس وكذلك الدراهم بلغت في الاتفاق كثرة يمكن ان يجوز
منها بقية مراتب العدد واذا كان كذلك امرا اعتباريا لا يستلزم محالا لم يستبعد
جوازه وقال ابو حيان اجاز الزمخشري ان يكون من ثمرة بيانا كقولك رايت
منك اسدا تريد انت اسد وكون من للبيان ليس من مذهب المحققين بل تاولوا
ما استدل به من اثبت ذلك ولو فرضنا مجيئها للبيان لما صح تقديرها للبيان هنا
لان القائلين بان من للبيان قدروها بمضمر وجعلوه صدرا الموصول صفة ان كان
قبلها معرفة نحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي الرجس الذي هو الاوثان وان كان
قبلها نكرة فهو يعود على تلك النكرة نحو من تضرب من رجل اي هو من رجل ومن هذه
ليس قبلها ما يصلح ان يكون بيانا ولا معرفة الا ان كان يتحمل لذلك انها بيان لما
بعدها وان التقدير كلما رزقوا منها رزقا من ثمرة فتكون مبينة لرزق اي
رزقا هو ثمرة فيكون في الكلام تقديم وتاخير فهذا ينبغي اي ينزه كتاب الله عن
مثله واما رايت منك اسدا فمبني على ان من البيانية صنعة راجعة الى اسد الغاية
فلا بد من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب اسد ومن ثمرة رزق **قوله** وهذا
اشارة الى نوع ما رزقوا هو منات على الوجهين كون من للابتدا وكونها بيانا **قوله**
وان كانت الاشارة الى عينه اذ هنا وصلة من تتمة ما قبله على ما بقي فتمه ايراد
الطيبي قوله فالمعنى متفرع عن قوله وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا يكرر من هو منات

على الوجهين

على الوجهين كون من للابتدا وكونها بيانا الى ولم يذكر المصنف الوجه الاخر الذي
ذكره صاحب الكشاف على البيان وهو انه يحتمل ان تكون اشارة الى المفرد والتشخص
قوله فالمعنى هذا مثل الذي قال الشيخ سعد الدين انما احتاج الى ذلك لان هذا الم
يكن معه الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الفات الجزئية لا الماهية
الكلية واما اذا قيل هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك **قوله** ولكن لما استحكم الشبه
بينهما جعل ذاته ذاته قال الطيبي اي هو تشبيه بحذف الاداة ووجهه نحو زيد اسد
قال الامام لما اتحدا في الحقيقة وان تغايروا في العدد صح ان يقال هذا هو ذاك
لان الوحدة النوعية لا ينافيها الكثرة بالتشخص وقال صاحب الفرائد والاشارة
الى الشخص وارادة النوع مجاز لان الشخص يستلزمه والذي ذهب اليه المصنف
تشبيه بليغ بحذف الاداة ووجه التشبيه وقوله واتوا به متشابها يدل عليه
دلالة فصار المصير اليه متعينا وقال ابو حيان انما احتيج الى هذا الاضمار لان الحاضر
بين ايديهم في ذلك الوقت يستحيل ان يكون عينه الذي تقدم **قوله** مزية في الصحاح
المزية الفضيلة ولا يبنى منها فعل وفي حاشية الصحاح يقال له مزية عليه اي فضيلة
عليه وفي الاساس تمزيت علينا تفضلت اي رايت لك الفضل علينا ومزيت فلانا
فضلته **قوله** حكي عن الحسن ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى
باخرى فيراها مثل الاولى فيترك ذلك فتقول الملائكة كل فاللون واحد والطعم
مختلف اخرجه ابن جرير عن يحيى بن ابي كثير بهذا اللفظ والصحفة كالقصعة والجمع
صحاف **قوله** روي انه عليه السلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل
الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها
اخرجه ابن جرير عن ابي عبيدة موقوفا وفي المسند وكذا من حديث ثوبان مرفوعا لا ينزع
رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا اخلف الله مكانها مثلها وقال صحيح على شرط
الشيخين **قوله** والاول اظهر لمحافظته على عموم كلما فانه يدل على تجدد هم هذا
القول كل مرة رزقوا فلا يصح في الوجه الثاني هذا القول اذا اوتوا به اول مرة
ثم وعندي ان الثاني ارجح ولانه توقيفية بمعنى حديث تشابه ثمار الجنة ومما
لقوله بعد واتوا به متشابها فانه في رزق الجنة اظهر واعادته الى المرزوق
في الدارين لا يخفى ما فيه من التكلف وسياتي في كلام ابي حيان اشارة الى ذلك
قوله وتبجحهم التبجح الفرح **قوله** واتوا به متشابها اعتراض قال القطب
الاشبه انها من باب التذييل وهو ان يعقب الكلام بما يشتمل على معناه توكيدا
لا محل له من الاعراب وقال الشيخ اكمل الدين قد جوز بعض علما المعاني وقوعها
اخر جملة لا يليها جملة متصلة بها فيشتمل التذييل وهو مختار صاحب الكشاف
وقال الشيخ سعد الدين هذا على تجويز الاعتراض في اخر الكلام والاكثرون يسمونه
تذييلا **قوله** والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا في الدارين مدلول عليه بقوله
هذا الذي رزقنا من قبل قال الطيبي اي المشبه والمشبه به مشتملا على معنى المرزوق
في الدارين يعني من اراد ان يعبر عن قوله هذا الذي رزقنا من قبل في الاخرة مثل
الذي رزقنا في الدنيا بلفظ جامع له ان يقول المرزوق في الدنيا والاخرة وهذا الطريق

في البيان يسمى بالكناية الايمائية فالضمير المفرد راجع الى المفهوم الواحد الذي
تضمنه اللفظان فلو رجع الى الملفوظ وهو المشبه والمشبه به لقيل واوتوا بهما قال
ابو حيان معنى الكلام انه لما كان التقدير هذا مثل الذي رزقناه كان قد انطوى على
ذكر المرزوقين معا الا ترى انك اذا قلت زيد مثل حاتم كان منطويا على ذكر زيد وحاتم
قال وما ذكره الزمخشري غير ظاهر الاية لان ظاهر الكلام يقتضي ان يكون الضمير عائدا
على مرزوقهم في الاخرة فقط لانه هو المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل
ولان هذه الجملات انما جاءت محدثا بها عن الجنة واحوالها وكونه يخبر عن المرزوق في الدنيا
والاخرة انه متشابه ليس من حديث الجنة الا بتكلف مع انه اذا فسرت القبلية
بما في الجنة تعين ان لا يعود الضمير الى المرزوق في الجنة حالا اذ يصير التقدير
قالوا هذا مثل الذي رزقنا من قبل وقد اوتوا به متشابها اي قالوا ذلك في هذه
الحال وكان الحامل على القول المذكور كونه اوتوا به متشابها وتجيء الجملة المصدرة
بما من حالا ومعها الواو على اضمار قد جائز في فصيح الكلام قال تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم اي وقد كنتم وكذلك لا يستقيم عوده الى المرزوق في الدارين
اذا كانت الجملة معطوفة على قوله هذا الذي رزقنا من قبل لان الاتيان اذ ذاك
يستحيل ان يكون ماضيا معنى لان ما في حيز كلما والعامل فيها يتعين هنا ان يكون مستقبل
المعنى وان كان ماضي اللفظ لانها لا تخلو من معنى الشرط ويجوز ان تكون الجملة مستانفة
تضمنت الاخبار عن الاتيان لها الذي رزقوه متشابها ولا يظهر فيه ايضا العود الى ٥
الدارين لان لهذه الجمل محدث لها عن الجنة واحوالها انتهى **قوله** ونظيره قوله ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير في الحاشية المشار اليها تنظيره ٥
عود الضمير في قوله واتوا به الى ما رزقوه في الدنيا والاخرة بقوله ان يكن غنيا
او فقيرا فالله اولى بهما وههنا القياس واوتوا بهما متشابها لهما وهو على العكس مما نظر به غير
ان في كلام الكشاف ما يجيب عن هذا السؤال لانه قال في اخر كلامه ولو رجع الضمير الى
المتكلم به لقيل اولى به فهذه الاية نظيرة تلك في ان كل واحدة منهما رجع الضمير فيها
الى المعنى لا الى اللفظ فقياس هذه ان يقال واوتوا بهما فقيل به كما ان يقال في تلك به فقيل
بهما وكذا قال الطيبي ونظيره في رجوع الضمير الى المعنى دون اللفظ ان يكن غنيا
او فقيرا فالله اولى بهما اذ لو اعتبر اللفظ لقيل اولى به على الافراد لان الضمير
في الشرط وهو ان يكون راجع الى المشهود عليه في قوله شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين ان يكن اي المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى به ليتطابق الشرط والجزاء
لكن لما كان المانع من الشهادة على الاقرباء غالبا اما حنو الفقر عليهم اذا كانوا اغنياء
او تضررهم لها اذا كانوا فقراء عم المصنفين بتثنية الضمير الى الله تعالى بجنس المتصف
بصفة الغنى وبجنس المتصف بصفة الفقر سواء كان مشهودا عليه او غيره واعلم
بمصالحه وبما ينفعه فيدخل في هذا العام المشهود عليه دخولا اوليا وهذا ايضا كناية
ايمائية تدل على العموم قوله بجنس الغني والفقير انتهى **قوله** قال بن عباس ليس في الجنة
من اطعمة الدنيا الا الاسماء اخرجه مسدد في مسنده وهناد في الزهد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث **قوله** مطهرة مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض

والورد

والروث ودنس الطبع وسوء الخلق الى اخره قال الشيخ سعد الدين معنى تطهيرهن مما ذكر
انها منزهة عن ذلك مبراة عنه بحيث لا تعرض لهن لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة
النجس الحسي او الحكمي كما في الغسل عن الحيض ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز نعم في
اطلاق التطهير تشبيه للدنس بالاقذار والاحداث **قوله** واذا العذارى بالدخان
تقنعت واستعجلت نصب القدور ملت قال المرزوقي في شرح الحماسة العذارى ٥
جمع عذراء يقول اذا الابكار النساء صبرت على دخان النار حتى صار كالقناع لها ولم
تصبر على ادراك ما في القدر ورأى تعجيلها لشدة الحاجة ملت اي نشرت في الملة
وهي الرماد الحار قدر ما تعلل به نفسها من اللحم لدفع ضرر الجوع المفرط من اشتداد ٥
السنة وخصت العذارى بالذكر لفرط حيائهن ولقصورهن عن كثير مما يتبذل فيه غير
هن وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على السعة وجواب اذا قوله بعده دارت
بارزاق العفاة مغالق * بيدي من قمع العشار الجلة * والبيت من قصيدة لسلمى بن
ربيعة من بني السيد من ضبة اولها * حلت تماضر غربة فاحتلت * فلجا واهلك ٥
باللوى فالحلت * وكان في العينين حب قرنفل * او سنبلا كحلت به فانهلت *

* زعمت تماضر انني اذ ما امت * يسدد ابينوها الاصاغر خلتي *
* تربت يداك وهل رأيت لقومه * مثلي على يسري وحين تعلتي *
* رجلا اذا ما النائبات غشينه * اكفى لمعضلة وان هي جلت *
* ومناخ نازلة كفيت وفارس * نهلت قناتي من مطاه وعلت *

واذا العذارى البيت **قوله** ولذلك قيل للاثافي خوالد قال في الصحاح لبقائها
بعد دروس الاطلال **قوله** ثم قيل الامداد مركبة الى اخره قال الطيبي ذكر
الراغب نحو هذا الجواب ثم قال ليس لهذا القول وجه الا التوقيف ولا مدخل للاجتهاد
فيه والذي يستبعده المتفلسفون هو انهم يريدون ان يتصوروا ابدانا تتناول
الاطعمة لا استحالة فيها ولا تغير لها ولا يكون منها فضلات وتصور ذلك محال وذلك
ان التصور هو ادراك الوهم ما ادركه الحس وما لا يدرك الحس جزءه ولا كله كيف يمكن
تصوره ولو كان للانسان سبيل الى تصور ذلك لما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم ٥
من قرة اعين وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الله اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **قوله** التمثيل قال الطيبي
لم يرد به التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية بل اعم وقال الشيخ سعد الدين
المراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان في المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها
قوله ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارة البلغاء قلت اخرج
الرامهرمزي في الامثال عن عبد الله بن عمرو قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف مثل **قوله** كما مثل في الانجيل غل النخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء
باثارة الزنابير نصه على ما حكاه الامام في الاول لا تكونوا كمنخل يخرج الدقيق الطيب
ويمسك النخالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم وفي الثاني ٥
قلوبكم كالحصاة التي لا تطبخها النار ولا يلينها الماء ولا ينسفها الريح وفي الثالث لا تثيروا الزنابير
فتلدغكم فكذلك لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم **قوله** اسم من قرأ قال المبرد ابي لانه ليسمع صو

بدير

اخفاق الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها وقال الشيخ سعد الدين تزعم العرب انه يسمع
الهمس الخفي من دفع منا ثم الابل على مسيرة سبع ليال وقال الغني في الامثال زعموا انه
يحس بالابل في ليلة القرب وهي الليلة يصبح فيها الابل الما فيتحرك لذلك حركة لا تخفى
انه قد احست باقبال الابل والناس لا يشعرون قال وفي العطف احساس كثير من الحيوان
عجب عجيب وان في ذلك لعبرة لاولي الالباب فتبارك الله احسن الخالقين **قوله**
واعز من مخ البعوض يضرب لمن تكلف بالامور الشاقة **قوله** وايضا لما ارشدهم الى
ما يدل على ان المتحدى به وجرا الى اخره قال الامام انه تعالى لما بين ان القران معجز اتى
بشبهة اوردها الكفار قدحا في ذلك واجاب عنها وتقرير الشبهة انه جا في القران
ذكر النحل والذباب والعنكبوت وهذه الاشيا لا يليق بكلام البلغا فضلا عن كلام الله
المجيد واجاب ان صغر هذه الاشيا لا يقدح في البلاغة اذا كان ذكرها مشتملا على حكم
بالغة قال الطيبي فعلى هذا نظم الاية بما قبلها نظم قوله ان الذين كفروا سوا عليهم
االذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون في كونها جملة مستطردة كما ذكره الامام قلت
وفيه اشارة الى مناسبة وضع هذه الاية هنا ولم توضع في سورة العنكبوت او الحج
عقب المثل المستنكر لانه جواب عن شبهة اوردت على اقامة الحجة على حقيقة القران
بانه معجز فكان ذكرها هنا انسب **قوله** فانه انكسار يعتري القوة الحيوانية يردها على
افعالها قال الشيخ سعد الدين هو تفسير للفظ الحيا ونوع تنبيه على معناه الوجداني
المغني عن التعريف وقال الشيخ اكمل الدين الجوار الكيفيات النفسانية لا يحتاج
الى تعريف لكونها وجدانيات فان عرفت كان التعريف لفظيا قال والظاهر انه
عرفه هنا ليبني عليه كيفية جواز اطلاقه على الله تعالى **قوله** فنسل حتى الرجل هي لغة
حكاها ابو زيد خلاف القول اي البقا انه لم يستعمل منه فعل بلا سين **قوله** اذا
اعتلت نساه وحشاه النسا بالفتح والنصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين
ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر والحشا الربو وهو النفس العالي قاله القطب والطيبي
والشيخ سعد الدين وقال الشيخ سعد الدين وغيره الحشا ما تضمنت عليه الضلوع
والجمع احشا قلت يريد الاول قول الشماخ •

• تلاعبني اذا اماشيت خود • على الانماط ذات حشا قطيع •

اي ذات نفس عال من سمنها **قوله** واذا وصف به الباري تعالى كما جا في الحديث
ان الله يستحي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه اخرجه البيهقي في الزهد من حديث
انس بنحوه وابن ابي الدنيا في كتاب العمر من حديث سلمان بنحوه **قوله** ان الله حي كريم
يستحي اذا رفع العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا واخرجه الحاكم من حديث انس
بهذه الجملة نحوه والصفر الخالي **قوله** فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد
من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين بمعنييهما قال صاحب الانتصاف
التاويل في الحديث لازم لانه اثبات واما الاية فلا يحتاج الى التاويل لان الحيا مسلوب
عنه تعالى فهو كقولك انه تعالى ليس بجسم ولا عرض وتعقبه القطب بان نفي الحيا
في الاية ليس سلبا محضا بل عدم الحيا عما من شانه الحيا فان نفي الحيا مطلقا وصف
مذمة فانه تعالى تحالص فيما لا ينبغي لا حيا له وذلك محال على الله تعالى سلبا فوجب التاويل

في السلب كالاثبات وقال الشيخ سعد الدين فان قيل هب ان اثبات الاستحيا لله تعالى
كما في الحديث يحتاج الى تاويل واما نفيه كما في الاية فلا يحتاج الى ذلك كما في قولهم
الله ليس بجوهر ولا عرض وقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ولم يلد ولم يولد
ونحو ذلك فاي حاجة الى جعل لا يستحي من قبيل التمثيل او المقابلة اعني المشاكلة قلنا
اذا نفيت امثال ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من شانه وانه لا يتصف بها كما في الامثلة
المذكورة لم يحتج الى تاويل واما اذا نفيت على التقييد فقد رجع النفي الى القيد وافاد
ثبوت اصل الفعل او امكانه لا اقل ما يحتاج الى تاويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا او لم ياخذه
نوم في هذه الليلة وليس بعرض بالة الذات وقال الطيبي الفرق بين قولنا الله تعالى
ليس بجسم ولا عرض وما في الاية والحديث هو ان القصد في ذلك التنزيه وما لا يجوز
ان ينسب الى الله تعالى وفي الاية القصد الى تجويز ضرب المثل وان الحيا غير مانع عنه
وفي الحديث القصد في تركه تجنب العبد وان الحيا مانع من التخييب فالمقاصد
مختلفة والمقامات متباينة وفيما قربناه من ترتيب الحكم على الوصف المناسب
فلا بد من اعتبار المجاز **قوله** ونظيره قوله من قصيدة ابلا •

• اذا ما استحين الما يعرض نفسه • كرعن بسبت في انا من الورد •

هو للمتنبي قال الطيبي اي تركن والضمير للنوق وكرع الما يكرع كروعا اذا تناوله
بفيه من موضعه والسبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغة بالقرظ شبه
مشافر الابل به وعني بالانا الفقرة فيها الما وبالورد الازهار يصف الابل وكثرة
مياه الامطار المحفوفة بالازهار فكان الما يعرض نفسه عليها والابل تستحي من رد
الما اذا اكثر عرض نفسه عليها فكرع فيه بمشافر كانها السبت والبيت من قصيدة يمدح بها
ابا الفضل محمد بن الحسين العميد اولها •

• نسيت وما انسى عتابا على الصد •	ولا خفرا زادت به حمرة الخد •
• ومن يصحب اسم ابن العميد محمد •	يسر بين انياب الاساود والاسد •
• يمر من السم الوحي بعاجز •	ويعبر من افواههن على ورد •
• كفانا الربيع العيس من بركاته •	فجاءته لم تسمع حدا سوى الرعد •
• اذا ما استحين الما يعرض نفسه •	كرعن بسبت في انا من الورد •
• كانا اراد شكرنا الارض عنده •	فلم يخلنا جو هبطناه من رفد •

قوله وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل قال الشيخ سعد الدين اي الاستعارة
التمثيلية وبين التشبيه في المصدر تنبيها على انها استعارة تبعية وبه ظهر ان المستعار
في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا والاعلى معنى مركب **قوله** ويحتمل الاية
خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة قال الطيبي لم يرد بالمقابلة
المعنى المصطلح عليه في البديع وهي ان تجمع بين الشيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما
بل اراد المشاكلة وهي ان تذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته لكن المشاكلة
على التقدير اذ لو لا قولهم اما يستحيي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت
على سبيل الانكار لم يحسن قوله ان الله لا يستحيي جوابا عنه وذكر نحوه الشيخ اكمل
الدين والشيخ سعد الدين وزاد ان المشاكلة ليست حقيقة كما هو ظاهر وان وجه

التجوز ليس بظاهر ناك وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذاك
جهة التجوز قلت وقد كنت سئلت قديما عن المشاكلة ما علاقتها فاجبت بما نصه ٥
قد رايت لبعض متاخري اهل البيان ادعى في نوع المشاكلة انه واسطة بين الحقيقة والمجاز
قال وليس بحقيقة لانه استعمال اللفظ فيما لم يوضع له ولا مجاز لعدم العلاقة المعتبرة
والصواب انه مجاز قطعا والعلاقة في مثل وجزاء سيئة سيئة مثلها فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم الشكل والشبه الصوري كما يطلق الانسان والفرس على الصورة
المصورة قوله واضرب المثل اعتماده زاد في الكشاف وصنعه قوله واصله
وقع شيء على اخر قال الراغب الضرب ايقاع شيء على شيء ولتصور اختلاف الضرب
خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد والعصا والسيف ونحوها وضرب الدراهم
اعتبارا بالضربة بالمطرقة وقيل له الطبع اعتبارا بتاثير السكة فيه وبذلك شبه
السجية وقيل لها الضريبة والطبيعة والضرب في الارض الذهاب فيها وهو ضربها
بالارجل وضرب الخيمة بضرب اوتادها بالمطرقة وتشبيها بضرب الخيمة قال تعالى
ضربت عليهم الذلة اي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة ومنه استعير وضربنا على
اذانهم في الكهف سنين عددا وضرب المثل هو من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء
اثره يظهر في غيره قوله وان يصلتها مخصوص المحل عند الخليل باضمار من منصوب
بافضاء الفعل اليه هو حذفها عند سيبويه قال ابن مالك في شرح الكافية يجوز
ان يعدى الفعل اللازم بحرف الجر الى ان وان وغيرها نحو عجبت من انك ذاهب
وان قام زيد ولا يجوز حذفه من غيرهما فلا يقال عجبت قعود عمرو ومذهب الخليل
والكسائي في ان وان انهما في محل جر بعد حذف حرف الجر ومذهب سيبويه والفرا
انهما في محل نصب ويؤيد قول الخليل قول الشاعر انشده الاخفش •
• وما زرت ليلى ان تكون حبيبة • الي ولا دين بها انا طالبه •
فجر المعطوف على ان يعلم ان ان في محل جر تنبيه قول المصنف منصوب بافضا
الفعل اليه بعد حذفها كلام مطلق لم يقصد به خصوص هذا الموضع فانه يجوز هنا
ان يكون منصوبا لا على حذف فيها بل على تعدية الفعل بنفسه اليه قال السحبي يتعدى
بنفسه ايضا قالت شاعرة •
• واني لاستحييه والقرب بيننا • كما كنت استحييه وهو نائي •
وقد نبه على ذلك في الكشاف فقال وفيه لغتان التعدي بالجار والتعدي بنفسه
تقول استحييت منه واستحييته وهما محتملان هنا هذه عبارته قال في الحاشية المشار
اليها يعني التعدية بنفسها وبحرف الجر كانت على الوجهين المشهورين في موضع ان وما
بعدها اذا حذف منها حرف الجر هل هي في موضع نصب او جر فحاصله ان فيها طريقين
طريقة قاطعة بان محله نصب وطريقة بان في محله قولين احدهما النصب والاخر
الجر انتهى قوله وما ابهامية يزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق
التقييد كقولك اعطني كتابا ما اي اي كتاب كان او مزيدة للتاكيد كالتي ٥
في قوله تعالى فبما رحمة من الله قال الشيخ سعد الدين جعل صاحب الكشاف
ههنا ما الابهامية قسيما للصلة وفي المفصل قسيما من حروف الصلة مثلها فيما نقضهم

وكانه

وكانه مال هنا الى انها اسم على ما هو راي البعض فالمعنى مثلا ما اي مثل ويتفرع على الابهام
الحقارة مثل اعطه شيئا ما والفخامة لامر ما يسود من يسود والنوعية مثل اضربه
ضربا ما وفي الجملة تاكيد لما افاده تنكير الاسم قبلها قال وبين فايدة المزيدة بقوله
للتاكيد لئلا يتوهم انها لغو يجب صيانة الكلام الفصيح عنه وقال الطيبي اذا كانت
ما ابهامية تعطي معنى التنكير في مثلا وتزيد في شيوعه ولهذا قلنا اي مثل كان والمؤكدة
يؤكد معنى مضمون الجملة ويعضده ما في المفصل قولك ما ان رايت زيدا الاصل ما رايت
زيدا دخول ان صلة اكدت معنى النفي وقال الشيخ اكمل الدين الابهامية قال بعضهم
انها اسمية للصفة لانها في معنى مثلا اي مثل حقيرا كان او صغيرا قال وذكر بعضهم ان
ما في الكشاف هو الوجه لثبوت زيادة ما لهذه الفايدة نصا في مثل ايما ما تدعوا وابنما
تكونوا فالحمل على ما ثبت اولى قال وقوله او مزيدة للتاكيد يعني انها لتاكيد الكلام
لا لزيادة الابهام والشيوع قال بعضهم وحينئذ يحتمل ان تكون لتاكيد ضرب المثل
فيكون معناه ان الله يضرب المثل حقا وان يكون لتاكيد نفي الاستحيا فمعناه ان الله ٥
لا يستحيي البتة ان يضرب مثلا وقال ابو حيان ما اذا نصبت بعوضة زايدة للتا كيد
او صفة للمثل تزيد النكرة شياعا كما تقول ايتني برجل ما اي اي رجل كان وقيل ما نكرة
وتنصب بدلا من مثلا وقال ابن هشام ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة
عطف بيان على ما قوله ولا يعني بالمزيد اللغو الضايع الى اخره قال الشيخ سعد
الدين معنى كونها صلة ومزيدة انها لا يتغير بها اصل المعنى ويشكل ببعض الحروف
المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لا تعد صلة وان اشترط عدم العمل انتقض
باللام حيث لم تعمل وزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت وقد تكون حروف
الصلة لتزيين اللفظ وزيادة فصاحته وقال الشيخ اكمل الدين ليس معنى الزيادة
التي تكون لغوا فانه لا يصح في الكلام المعجز وانما المراد بها ان لا تكون موضوعة لمعنى
هو جزء التركيب وانما تفيد وثاقة وقوة للتركيب وقال بعضهم في الفرق بينها
وبين الحروف الموضوعة للتاكيد الغير الزايدة كلام القسم ولام التاكيد ونحوهما
ان هؤلاء موضوعة لتاكيد هو جزء معنى التركيب كالحصر الذي بين البيتين والحرف الزايد
وان كان موضوعا لمعنى التاكيد الا انه لا دخل له في التركيب بل خارج عنه كما اذا وصل
خشبة بخشبة وصنع على مفصلها ضبة فتلك الضبة ما صارت جزءا من ذلك المركب
بل لا يفيد الا توثيقا وزيادة متانة وكذلك القول في ساير الزيادات وهذا
الكلام الاخير للقطب قوله وبعوضة عطف بيان لمثلا قال ابو حيان بنصب
بعوضة اما على ان تكون صفة لما اذا جعلنا ما بدلا من مثلا ومثلا مفعول بيضرب
وتكون ما اذ ذاك قد وصفت باسم الجنس المنكر لابهام ما او عطف بيان ومثلا
مفعول بيضرب او بدلا من مثل او مفعولا ليضرب وانتصب مثلا حالا من النكرة
مقدما عليها او مفعولا ليضرب ثانيا والاول هو المثل على ان يضرب يتعدى
الى اثنين او مفعول اول ليضرب ومثلا المفعول الثاني او على تقدير اسقاط الجار
والمعنى ان يضرب مثلا ما بين بعوضة فما فوقها وحكوا له عشرون ما ناقة فجملا ٥
قال يختاره من هذه الاعاريب ان يضرب يتعدى لواحد وذلك الواحد هو مثلا

لقوله تعالى ضرب مثل ولانه المقدم في التركيب وما صفة تزيد النكرة شياعا
وبعوضة بدلا ان عطف البيان مذهب الجمهور فيه انه لا يكون في النكرات انتهى
قوله او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه قال الشيخ سعد الدين
لا خفا في انه لا معنى لقولنا لضرب بعوضة الا لضم مثلا اليه فتسمية مثل هذا
مفعولا ومثلا حالا بعيد جدا وتوهم كونه حالا ومثلا وصفة له مثل انزلناه
قرانا عربيا وقال الشيخ اكمل الدين ذكر بعضهم ان الحال على هذا تكون موطئة
ليستقيم المعنى وقلما يجي هذا القسم مقدما على صاحبه فلهذا ضعف هذا الوجه
قوله او هما مفعولا لتضمنه معنى الجعل قال الطيبي فيه هذا اعدل الوجوه لقد
مجي مفعولي جعل وامثاله نكرتين لانهما من دواخل المبتدا والخبر قال الشيخ اكمل
الدين ورد بان البعوضة فما فوقها فيه معنى التعميم والوصف ايضا لانه يفيد معنى
صغيرا واصغر قال وكون ضرب بمعنى جعل طريقة المجاز لان ضرب جعل خاص وتكون
مثلا هو المفعول الثاني وقال الشيخ سعد الدين هذا على ان مثلا هو الثاني وبعوضة
هو الاول وصح التنكير لحصول الفائدة اذ القصد بها الى اصغر صغير قوله
وعلى هذا يحتمل ما وجوها اخر ان تكون موصولة قلت هذا صريح في انها لا تحتمل
الموصولة على قراءة النصب وليس كذلك فقد ذكر ابن جرير على قراءة النصب انها
موصولة حذف صدر صلتها ثم اورد على نفسه انه حينئذ لا وجه له واجاب
بانه له وجهين احدهما انها لما كانت في محل نصب وكانت بعوضة صلتها اعربت
باعرابها كما في قول حسان • فكفى بنا فضلا على من غيرنا • فان غيرنا اعربت
باعراب من والعرب تفعل ذلك خاصة في من وما تعرب صلاتهما باعرابهما
والثاني انه على تقدير ما بين بعوضة الى ما فوقها فحذف بين ونصب بعوضة لاقامتها
مقامه ثم حذف الى اكتفا بالفاعل حد قولهم احسن الناس ما قرنا فقدما اي ما بين
قرن الى قدم انتهى قوله حذف صدر صلتها قال ابو حيان اي الذي هو بعوضة
قال وهذا يتمشى على مذهب الكوفيين لعدم اشتراطهم في جواز حذف الضمير طول
الصلة والبصريون يشترطون ذلك قوله وموصوفة الى نكرة بصفة كذلك اي
حذف صدر الجملة التي هي الصفة اي هو قوله واستفهامية الى قوله ونظيره فلان
لا يبالي مما يهب ما دينار وما ديناران قال صاحب الانتصاف لا يستقيم المعنى على ما اشار
اليه لان هذا الاستفهام انما يقع للانكار تنبيها بالادنى على الاعلى كما تقال فلا يعطي الاموال
ما الدينار وما الديناران واما ههنا فهم انكروا ضرب المثل بالذباب فلا يستقيم
ان تكون البعوضة فما فوقها في الصغر او الكبر على اختلاف المذهبين تنبيها بالاقل على الاكثر
اذ هي وما فوقها الاكثر في الحقارة ولا تجد لتصحيح المعنى وجها قال وانما اطلت لانه
موضع ضيق يبعد فهمه وحسبك بمعنى انعكس فيه فهم الزمخشري وقال صاحب
الانصاف لو تامل كلام الزمخشري لوجد جواب اعتراضه فيه لانه قال اجيبوا
بان الله لا يستحيي ان يضرب من الامثال ما شاء فما البعوضة فما فوقها وذلك ان
المسلوب عنه تعالى ان يستحيي ان يضرب مثلا وهو نكرة في سياق النفي فتعم كل مثل
على اختلاف انواعه فما البعوضة فما فوقها في الكبر اذ الكل في الجواز سوا او فما

البعوضة

البعوضة فما فوقها في الحقارة اذ المبالغة في تحقيره لا تخرجه عن كونه مثلا والكل
جائز ولا يلزم في الاستفهام مطلقا ان يكون من باب التنبيه بالادنى على الاعلى بل قد يكون
للانكار مطلقا من غير قاعدة قد تقررت فيسال عن بعض جزئياتها وقال لم جاز هذا مع
وضوح الدليل على جوازه للكل لاشتراك الجميع في علة واحدة وليس بعجيب ما وهم
فيه فطنته من ضيق مجال هذا البحث فقد قال الشاعر

• وكم من عايب قولا صحيحا • وآفته من الفهم السقيم •

وفي الحاشية المشار اليها ادعى بعض الفضلا ان هذا الوجه غلط من المصنف
وانه فهمه انعكس فيه فان تمثيله بقوله فلان لا يبالي بما يهب ما دينار وما دينارا
عكس هذا المثال فان من سمح باعطائه الكثير كان سماحة باعطا القليل اولى فما وجه
سؤالك عن الدينار والديناران اذ هو داخل تحت قولك لا يبالي بما وهب من باب
الاولى واما هنا فاذا لم يستحي من ضرب الامثال بالاشيا الكاملة الجليلة لا يكون
ضرب المثل بالبعوض جاريا من باب الاولى لانهم انما استنكروا حقارته ولو ضرب
بشيء شريف او جليل لما استنكروه قال وجوابه ان المصنف لم يدع انه من باب
الاولى حتى يرد عليه ما قيل ولكن اذا ذكرت قاعدة كلية يندرج تحتها جزئيات
تسال سايل عن جزئياتها واحدة واحدة توجه الانكار عليه كما لو قال يحرم الربا
في كل مطعوم فقال قايل فما تقول في السفرجل والتفاح واللوز فانك تقول له
قد قلت انه يحرم الربا في كل مطعوم فما سؤالك عن التفاح وغيره كذلك ههنا
قال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ومثلا نكرة في سياق النفي فيعم البعوض والذباب
والعنكبوت وغيرها قوله والبعوض فعول في الكشاف والبعوض في اصله
صفة على فعول كالقطوع والخموش فغلبت واشتقاقه من البعض وهو القطع كالبضع
والعضب قوله غلب على هذا النوع يعني غلب استعمال هذه الصفة في هذا الحيوان
المعروف قوله كالخموش قال الشيخ اكمل الدين انه ايضا في الاصل صفة فغلبت وهو
بفتح الخا البعوض في لغة هذيل سميت به لكثرة خمشه اي خدشه قوله او في
المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة قال الشيخ اكمل الدين هذا الوجه
هو الذي مال اليه المحققون لمطابقته البلاغة ولما سيق له الكلام واما الوجه
الاخر فلا يظهر اذا خصت بمورد النزول وانه كان في الذباب والعنكبوت وفي هذا
الوجه الترقيه معنوية والصغر في الجرم وفيه الترقي من الادنى الى الاعلى في الحقارة
قوله لجناحها فانه عليه السلام ضربه مثلا للدنيا اي في قوله لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة اخرجه الترمذي من حديث
سهل ابن سعد قوله روي ان رجلا خر على طنب فسطاط فقالت عايشة رضي الله
عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يشاك شوكة الحديث
اخرجه مالك والبخاري ومسلم والترمذي قال الطيبي عن بعضهم اراد بقوله
شوكة المعنى لا العين وهي المرة من شاك ولو اراد العين لقال بشوكة قال
وفيه نظر يقال شيك الرجل فهو مشوك اذا دخل في جسمه شوكة وجزم التفتازاني
والشيخ اكمل الدين بان المراد المرة من لا واحد الشوك الذي هو العين والفسطاط

بيت من شعر **قوله** كنخبة النملة قال في النهاية النخبة بالخا المعجمة العضة والقرصة
يقال نخبت النملة تنخب اذا عضت لقوله عليه السلام ما اصاب المسلم من مكروه
فهو كفارة لخطاياه حتى نخبة النملة قال الطيبي لم اقف له على رواية وقال الشيخ
ولي الدين العراقي لم اقف عليه بهذا اللفظ **قوله** اما حرف لتفصيل ما اجمل ويؤكد
ما به صدر ويتضمن معنى الشرط الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني انه ليس باسم على
ما يتوهم من قولهم اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شيء مع شيوع الصدارة عنه لا
بالكلمة دون الحرف ثم ليست هي بحرف شرط بل فيها معنى الشرط ونبه بقوله ولذلك
تجاب بالفا على ما يعلم به تضمنها معنى الشرط وسره انهم لما حاولوا الدلالة على ان الواقع
بعده مما يتعلق به شيء من الجملة جعلوه في موضع الملزوم اعني الشرط وما يتعلق به في
موضع الملزوم اعني الشرط وما يتعلق به في موضع اللازم اعني الجزا فدل على لزوم
الحكم وانه كاين البتة ولا محالة والى هذا اشار ببيان فايدته وذكر ابن الحاجب في
تحقيق معناها وجه جواز تقديم ما في خبر الفا عليها انها لتفصيل ما في نفس المتكلم
من اقسام متعددة فقد تذكر الاقسام وقد يذكر قسم ويترك الباقي كقوله تعالى
فاما الذين في قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل بعدها لجريه على طريقة واحدة
كما التزموا حذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل زيد في الدار لان المعنى مهما يكن
من شيء او يذكر من شي والتزموا ان يقع بينها وبين جزائها ما يكون كالعوض من الفعل
المحذوف ثم اختلفوا بما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح انه احد اجزا الجملة الواقعة
بعد الفا والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع المراد تفصيل جنسه وكان
قياسه ان يقع مرفوعا على الابتدا لان الغرض الحكم عليه بحسب ما بعد الفا لكنهم خالفوا
الابتدا ايذانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة
بعد الفا من كونه مفعولا او ظرفا او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تفرق بين يوم
الجمعة في قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت في يوم الجمعة وان كان في الموضعين
مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول ليدل على انه حكم عليه ولما كان الحكم بوقوع الضرب
فيه علم ان الضرب واقع صفة وفي الثاني ذكر ليدل على انه الذي وقع الضرب فيه من اول
الامر فلما كان كذلك قصد ان يكون الواقع بعد اما من الاول على حسب ما هو عليه
في جملته فلزم ان يكون على معناه واعرابه الذي كان له ويدل الكون بكونه معمول
الفعل المحذوف مطلقا او بشرط ان لا يكون هناك مانع وتبين وجه ما قيل ان لها
خاصية في تقديم الصحيح لما يمتنع تقديمه وحاصله التنبيه على ان الواقع بعدها
هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفا **قوله**
ووقع في المغني لابن هشام اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد قال الشيخ بدر الدين
ابن الدماميني في حاشيته وهو معترض فقد صرح غير واحد من النحاة انما ليست
بحرف شرط بل فيها معنى الشرط قال الشيخ بها الدين السبكي في شرح التلخيص اما من الادوات
التي يحصل بها التعليق وليست شرطا وبذلك صرح شيخنا ابو حيان ونقل عن بعض
اصحابه انها حرف اخبار مضمن معنى الشرط ولو كانت اداة شرط لاقتضت فعلا بعدها
لكنها اغنت عن الجملة الشرطية وعن ادوات الشرط وهي من اغرب الحروف لقيامها

مقام ادات

مقام ادات شرط وجملة شرطية ولكونها تدل على الشرط حكم ان معنى زيد فذاهب الاخبار
بانه سيذهب في المستقبل لان زيد ذاهب جواب الشرط ولا يكون جوابه الا مستقبلا هذا
كلامه قال الدماميني وقد يقال انه جعلها حرف شرط باعتبار تضمنها معنى الشرط لا باعتبار
انها موضوعة للشرط والاضافة يكون بادنى ملابسة انتهى وقال ابو حيان في شرح
التسهيل قال بعض اصحابنا اما حرف اخبار متضمن معنى الشرط فاذا قلت اما زيد
فمنطلق فالاصل ان اردت معرفة حال زيد فزيد منطلق ثم حذفت اداة الشرط
وفعل الشرط وانيبت اما مناب ذلك ولو كانت شرطا لكان ما بعدها متوقفا عليها
وانت تقول اما عالما فعالم وهو عالم ذكرته ات او لم تذكره بخلاف ان قام زيد
قام عمرو فقيام عمرو متوقف على قيام زيد واجيب بانه قد يجي الشرط على ما
ظاهره عدم التوقف عليه كقوله • من يك ذا بت فهذا بتي • الا ترى
ان بته موجوده كان لغيره بت او لم يكن وقولهم اما علما فعالم فالمعنى مهما تذكره
عالما فذكرك حق لانه عالم ولا يكون ذكره حقا حتى تذكره فقد تضمنت معنى الشرط
واتى بها اما مناب الشرط وفعله وفي البسيط قال ابن السيد اما حرف اخبار يتضمن
معنى الشرط ونقض بنحو اما زيدا فاضرب وقد الغزا الشيخ علم الدين السخاوي ٥
في اما هذه فقال •

• واية كلمة في حكم شرط • فجا جوابها ينبيك عنها •
• وقد جمعوا حروف الشرط عدا • وما عدت لعمر ابيك منها •

وكذلك تجاب بالفا قال الشيخ اكمل الدين استدلاله على تضمنه معنى الشرط بدخول
الفا في جوابه فيه نظر لان دخوله بعد كونه للشرط فلا يكون علة له قال والجواب
ان معنى الشرط علة للدخول والدخول دليل عليه فاختلفت جهة التوقف **قوله**
واي تصدير الجملتين به احاد قال الطيبي ليس من احد به اي صادقته محمودا وانما
هو من احدث صنيعه واحمدت الارض رضيت سكناها وجاورته فاحمدته جواره •
قاله في الاساس في قسم المجاز وقيل حكم بكونه محمودا كالاكفار حكم بكونه كافرا **قوله**
والضمير في انه للمثل او لان يضرب قال ابو حيان الاظهر الاول لقوله ماذا اراد الله
بهذا مثلا التمييز المشار اليه بالمثل والتقسيم ورد على شيء واحد فظهر انه عايد على المثل
قوله وزاد بمعنى الذي وما بعده صلته قال ابو حيان والعايد المحذوف اذ فيه
شرط جواز الحذف والتقدير ما الذي اراده الله قوله والمجموع خبر ما قال الشيخ
سعد الدين باطباق النحاة وان كان المبتدا نكرة والخبر معرفة قوله ليطابق الجواب
السوال اي في كونه جملة اسمية على الاول وفعلية على الثاني **قوله** والارادة ك
نزوع النفس الى اخره ذكر الامام انه لا حاجة الى تعريف الارادة لانها من الضروريات
فان الانسان يدركها لبديهية التفرقة بين ارادته وعلمه وقدرته والمه ولذته
ثم حدها بانها صفة تقتضي رجحان احد طرفي الجايز على الاخر لا في الوقوع بل في الايقاع
قال واحترزنا بهذا القيد الاخير عن القدرة قوله فقيل ارادته لافعاله
انه غير ساه الى اخره هذا قول النجار من المعتزلة فالارادة عنده من الصفات
السلبية لا الثبوتية قوله وقيل علمه باشتمال الامر الى اخره هذا راي الجاحظ

والكعبي وابي الحسين البصري منهم **قوله** والحق انه ترجيح احد مقدوريه على الاخر
وتخصيصه بوجه دون وجه الى اخره هذا راي الاشاعرة وهي صفة ذاتية قديمة زائدة
على العلم وقوله بوجه دون وجه احتراز عن القدرة فانها لا تخصص الفعل ببعض
الوجوه بل هي موجدة للفعل مطلقا قوله ومثلا نصب على التمييز قال الشيخ سعد
الدين قد كثر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون في اسم للاشارة وتمامه تفسيرهما
من جهة انه تمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود بهما مثل ياله
رجلا ويالها قصة ويا لك من ليل ونعم رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم
الاشارة فقد جوزوا اعمالهما كما في سائر الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه
قلنا اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جاءني رجل فلله دره رجلا وياله
رجلا في الخطاب المعين وقال الله عز قائلا اومن نابل ولعنت زيد افاتله الله شاعرا
وانتفع بهذا سلاحا فالتمييز عن النسبة وهو لنفس المنسوب اليه كما في قولك كفى
بزيد رجلا وبكم ايام للشباب معيشة ومثال ذلك ومعلوم ان هذا في الاية
اشارة الى المثل فالتمييز عن النسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه ٥
وقال ابو حيان انتصاب مثلا على التمييز اي من مثل وهو المختار وجاء على معنى التاكيد
لانه من حيث اشير اليه علم انه مثل فجاء التمييز بعده مؤكدا للاسم الذي اشير اليه
قوله او الحال لقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية قال ابو حيان هو حال من اسم الاشارة
اي متمثلا به والعامل فيه اسم الاشارة وقال الشيخ سعد الدين ذو الحال هو اسم الاشارة
واما العامل فهو الفعل كما في قولك لقيت هذا فارسا الى زيد ولا حاجة الى جعل
العامل اسم الاشارة وذي الحال الضمير المجرور الذي في اشير اليه مثلا وعلى هذا
فالتمثيل بقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية في مجرد ان الحال اسم جامد والا ففي الاية
العامل في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي شيخا انتهى وجوز ابو البقا ان يكون
صاحب الحال اسم الله اي متمثلا تمثيلا قال الشيخ سعد الدين وايقاع تمييزا او حالا
من هذا يشعر بانه اشارة الى المثل لا الى مضرب المثل على ما هو احد محتمل الضمير
في انه الحق **قوله** او بيان للجملتين الى اخره قال الطيبي كلتا الجملتين مشتملة على الكثرة
وعلى معنى الضلالة والهدى وبين قوله يعلمون انه الحق من ربهم ويقول ماذا اراد الله
بهذا مثلا فنبين بقوله يضل الى اخره ذلك وكشف المعنى قوله قليل اذا عدوا
كثير اذا شدوا • هو للمتنبي من قصيدة يمدح بها علي بن ليساره • وقبله •

• ساطلب حقي بالقنا ومشايخ • كانهم من طول ما التثموا مرد •
• ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا • قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا •
• ان الكرام كثير في البلاد وان • قلوا كما غيرهم قل وان كثروا •

قوله قال روبة • فواسقا عن قصدها جوائرا • اوله •

• يذهبن في نجد وغورا غائرا • فواسقا عن قصدها جوائرا •

لصف نوقا يمشين في المفاوز يذهبن عن استقامة الطريق غورا عطف على محل الجار
والمجرور وفواسقا خوارجا والقصد الطريق المستقيم وجوائرا من جار عن القصد قال
ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في اشعارهم فاسق وهذا عجيب وانه كلام

عربي قوله

عربي **قوله** المتنابي بالعين المعجمة والموحدة من تعابى اي تغفل قوله واستعماله في ابطال
العهد وذلك انه شبه العهد بالحبل لما فيه من ثبات الوصلة تشبيها بليغا حتى انه حبل
من الحبال ثم اخذ الوهم في تصويره بصورة الحبل وتخييله بالحبل واختراع ما يلازم
الحبل من النقض ثم اطلاق النقض المحقق على ذلك المخترع على سبيل الاستعارة التخييلية
ثم اضافته الى العهد المتخيل لتكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقي ولو لم يذكر النقض
يعلم ان العهد مكان الاستعارة فاني قوله ما هو من روادفه واقعة على النقض والضمير
في روادفه للحبل وقال الشيخ سعد الدين يعني انه استعارة بالكناية حيث سكت
عن الحبل المستعار ونبه عليه بذكر النقض حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اي عهده والنقض
استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم والحلق
اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل
فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد قال ولهذا الظهر ان الاستعارة
بالكناية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها قد تكون استعارة تحقيقية **قوله**
والعهد الموثق بفتح الميم مصدر بمعنى الوثوق او اسم موضع اي موضع الوثوق قاله
القطب قوله وهذا العهد اما العهد الماخوذ بالعقل الى اخره الذي اختاره ابن
جرير القول الثاني وانها نزلت في منافقي اهل الكتاب **قوله** الضمير للعهد منهم من جعله
الى الله تعالى على الاول هو من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الثاني من اضافته الى الفاعل
قاله ابو البقا ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر وهذا ذكره الزمخشري وتابعه ابو البقا
ورد بان النحويين لم يذكروا منعا لا في صيغ المصادر حتى ان ابا العباس بن الحاج وابن
مالك لم يذكروا ذلك مع انهما من اكثر الناس استيعابا للابنية المصادر واصل مفعال
ان يكون وصفا كطعام رستام قال ابن عقيل يجوز حمل كلام الزمخشري على ارادة انه
اسم واقع موقع المصدر كعطاء به صرح ابن عطية **قوله** ويحتمل كل قطيعة الى اخره قال
ابن جرير بعد حكايته هذا المذهب غير بعيد من الصواب الا ان الله تعالى قد ذكر
المنافقين في غير اية من كتابه فوصفهم بقطع الارحام فهذه نظير تلك غير انها وان كانت
كذلك فهي دالة على ذم الله تعالى كل قاطع قطع ما امر الله بوصله رحما او غيره قوله ٥
وبه سمي الامير الذي هو واحد الامور قال الطيبي اي القصد والشان لان الامر المصطلح
جمعه اوامر **قوله** وان يوصل يحتمل النصب والخفض زاد ابو البقا والرفع على تقدير
المبتدا اي هو قوله واشتراء النقض بالوفاء قال الشيخ سعد الدين اشارة الى انهم حملوا
ما طلاق الخاسرين عليهم بمنزلة التاجرين على طريق الاستعارة المكنية حيث استبدلوا
شيا بشي **قوله** بانكار الحال الى اخره يعني ان كيف سؤال عن الحال فيكون انكار الحال
الكفر وهو ليس بمطلوب والمطلوب انكار الكفر وحاصل الجواب ان انكار حال الكفر
وهو ليس بمطلوب انكار الكفر بطريق برهاني لان كل شي يوجد لا ينفك من حال ٥
فالحال من لوازم الشي واذا انتفى اللازم انتفى الملزوم قطعا فهو كقولك ليس بكثير
الرماد كناية عن ليس بمضياف قال الطيبي ونقل عن الزمخشري انه قال
في الفرق بين الهمزة وكيف ان كيف سؤال تفويض لاطلاقه فكان الله فوض الامر
اليهم في ان يجيبوا باي شي اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سؤال حصر وتوقيت فانك تقول

اجاك راكبا ام ماشيا نتوقت وتحصر ومعنى الاطلاق ما قاله صاحب المفتاح كيف سوال
عن الحال وهو ينتظم الاحوال كلها والكفار حين صدور صدور الكفر عنهم لابد ان يكونوا
على احدى الحالتين اما عالمين بالله واما جاهلين به فاذا قيل كيف تكفرون بالله
انا دا في حال العلم تكفرون بالله اما في حال الجهل هذا المعنى التفويض في الاية
قوله اومع القبيلين عطف على قوله مع الذين كفروا قوله النعم العامة هي
خلق ما في الارض لهم والخاصة بهم احياهم بعد الموت قوله وما تعم كل ما في الارض
لا الارض الى اخره اقول بل تعم الارض على وجه اخر عربي يلبق وهو الاستغنا بالمضاف
عن المضاف اليه مع ارادته كقولهم راكب الناقة وراكبها فثنى الخبر على اعتبار
المضاف والمضاف اليه مع ارادته معاذكره في التسهيل وغيره وكذلك الاية فقوله
ما في الارض في تقدير الارض وما فيها قوله وجميعا حال عن الموصول الثاني في الحاشية
المشار اليها هذا جواب عن تقدير سوال هل اريد بالتوكيد توكيد الضمير الذي في لكم
وهو معمول الموصول الاول اي خلق لكم جميعا ما في الارض او اريد توكيد الموصول
الثاني وهو ما فاخترنا ان يكون توكيدا للموصول الثاني لقربه ولان المنة بتعديد
النعم اظهر من المنة بتعدد النعم عليهم لان تعداد النعم يتصل الى كل واحد واحد
ولان سياق الايات انما هو في تعداد النعم ولهذا اتاك بعد هذا ثم استوى الى السما
فسواهن وقال ابوحيان انتصب جميعا على الحال من المخلوق وهي حال موكدة لان
لفظ ما في الارض عام ومعنى جميعا العموم فهو مرادف من حيث المعنى للفظة كل كانه
قيل ما في الارض كله قوله ثم استوى الى السما قصد اليها الى اخره قال الطيبي في
الاساس ومن المجاز استويت اليك قصدتك قصد الالوي على شيء ولما لم يكن في الاعتدال
والاستقامة التواسي به القصد المستوي بمجاز القرينة التعدية بالى ثم شبه لهذا
القصد الذي يختص بالاجسام ارادته الخاصة تعالى عن صفات المخلوقين
ثم استعير لها ما كان مستعملا في المشبه به استعارة مصرحة تبعية وفي الحاشية
المشار اليها الاستوا حقيقة الاعتدال والاستقامة وتمام الخلق والقوي ومنه
ولما بلغ اشده واستوى فاذا اطلق في حق البارئ سبحانه اراد ذا الحقيقة فتعين
حمله على المجاز وله طريقتان احدهما استعمال الاستوا بمعنى الاستيلا قال الشاعر

• قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق •

ويحمل قوله تعالى ثم استوى على العرش حيث وقع والثانية القصد المستوي
الى الشي من غير تعرج على غيره ماخوذ من استوا السهم وعلامة هذا المجاز ان يعدى
بالى والاول يعدي بعلى وعلى الثاني يحمل قوله تعالى ثم استوى الى السما لاستحالة
ارادة الحقيقة والمجاز الاول قوله والمراد بالسما هذه الاجرام العلوية
او جهات العلو قال الطيبي انما عدل الى هذا التاويل لفقدان المطابقة بين ذكر
السما والضمير فسواهن افرادا وجمعا فاقصد الكلام حينئذ ثم استوى الى فوق
فسوى سبع سموات الا ترى حين جعل السما في معنى الجنس او الجمع كيف جعل الضمير
للسما لحصول المطابقة فاذن المعنى على التقدير بن الاخرين ثم اراد تسوية السموات
فسواهن سبعا لقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اي فاعزموا على التوبة فاقتلوا

انفسكم

انفسكم لكن الاول اقضى لحق البلاغة ومقام ارادة تفصيل خلق السموات على الارض بدليل
ايتا ربنا الدالة على التراخي في الرتبة او على انه قد فراد السما لارادة جهة فوق ما دون
بالتفصيل اذ التعبير عنها بها تعظيم لشانه اذ في تصوير الفوقية في هذا الجانب
تصوير ضدها فيما يقابلها ولتربية هذه الفايدة ابهم ضمير السموات ليشوق الى
ما يبينه ثم جي لها تفسيرا له ليحصل من ذلك مزيدة التفخيم لشانها وان شئت فجرب
ذوقك في قولك ربه رجلا وقولك رب رجل ليعرف الفرق وليس في ارادة الجنسية
تلك الفوايد ولا الجمعية مع ان تلك لغة غير فصيحة واما الفرق بين النصبين
فان الضمير في فسواهن اذا رجع الى السما على المعنى كان سبع سموات حالا اي فسواهن
كلينته سبع سموات او سبع سموات متعددة على انها حال مطلوبة بحوار لناه قرانا عربيا
واذا كان الضمير مبهما كان سبع سموات نصبا على التفسير والتمييز نحو ربه رجلا
نص على هذين النصبين في سورة حم السجدة وقال الشيخ سعد الدين اثبات الجهات
العلوية والسفلية والايام الستة او الاربعة نبل خلق السما والارض مبني
على التقدير والتمثيل ولا ارى باسا على تفسير السما بالجهات العلوية بعد ما يفسر
الاستوا بالقصد اليها بمشيئته وارادته وهذا لا يقتضي سابقة الوجود فلم يحصل
ضمير فسواهن عايدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات بل جعله مبهما مفسرا بسبع
سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا وفيه من التفخيم والتشويق والايهام والتفسير والتمكن
في النفس ونحو ذلك ما لا يخفى دون ان يجعل الضمير للسما لكونها في معنى الجنس او لكونها
جمع سماة فان الجمعية لم تثبت والجنسية لم تكن كافية في عود ضمير الجمع المونث
اليه مع فوات ما في الابهام ثم التفسير انتهى قوله وثم لتفاوت ما بين الخلقين
قال ابوحيان في القدر والعظم قوله لا للتراخي في الوقت قال ابوحيان لانه
لا زمان اذ ذاك قال وقيل لما كان بين خلق الارض والسما اعمال من جعل الرواسي
والبركة فيها وتقدير الاقوات عطف بثم لما بين خلق الارض والاستوا قوله فانه
يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها احق من قول الكشاف بناقض
وفي الحاشية المشار اليها لانه ماخوذ عليه لما فيه من سوء الادب في ايراد السوال
واللايق ان يقول ما وجه الجمع بين ذا وذاك قوله فانه يدل على دحو الارض المتقدم
على خلق ما فيها عن خلق السما قال الشيخ سعد الدين الجواب بان تقدم خلق السما لا ينافي
تاخر دحوها عنه ليس على ما ينبغي لان ثم تدل على تاخر خلق السما عن خلق ما في الارض
من عجايب الصنع حتى اسباب اللذات والالام وانواع الحيوانات حتى الهوام لا عن مجرد
خلق جرم الارض ويذكر في حم السجدة ما يدل على تاخر ايجاد السما عن خلق الارض
ودحوها جميعا حتى قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السما وما فيها
في يومين وكثير ذلك في الروايات فلا يفيد حمل ثم على التراخي في الرتبة الا ان يقول
على الرواية كون ايجاد السما مقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها على ما روي
عن مقاتل والاوجه ان يحام حول تاويل قوله والارض بعد ذلك دحاها انتهى وقال
الامام ثم هنا من جهة تعديد النعم كما تقول لصاحبك اليس قد اعطيتك كذا ثم رفعت منزلتك
ثم دفعت الخصوم عنك ولعل بعض ما اخره قد تقدم فثم على هذا مجاز لمجرد التعاقب

تلت اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
في تفاسيرهم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسما والصفات عن سعيد بن جبير وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم قال جا رجل الى ابن عباس فقال ارايت اشيا تختلف علي من
القران قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال سمعت الله تعالى يقول ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض حتى بلغ طايعين فبدا بخلق الارض في هذه الاية قبل خلق الارض
فقال ابن عباس اما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السما وكانت
السما دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد
ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا
واخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في
الاسما والصفات عن ابن عباس ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن خلق
السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن
من منافع يوم وخلق يوم الاربعا الشجر والما والمداين والعمران والخراب فهذه
اربعة فقال تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له
اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام سوا للسايلين وخلق يوم الخميس السما وخلق يوم الجمعة النجوم
والشمس والقمر والملايكة الحديث واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السما فلما خلق الارض ثار
منها دخان فذلك قوله ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات **قوله** وهن
ضمير السما ان فسرت بالاجرام لانه جمع قال الزجاج وواحدها سماه وقيل سماوة
قوله او في معنى الجمع قال ابو حيان اي اسم جنس لصدق اطلاقه على المفرد والجمع
ويكون مرادا به هنا الجمع **قوله** والا فمبهم يفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا
قال ابو حيان الضمير الذي يفسره ما بعده عندهم منحصر في ضمير الشان ورب ونعم
باب نعم والمرفوع باول المتنازعين والمجرور برب والمجعول خبره مفسرا له
كقوله تعالى ان هي الا حياتنا والمبدل منه مفسره وما ذكره الزمخشري ليس واحدا
منها الا ان يجعل سبع سموات بدلا وهو الذي يقتضيه تشبيهه بربه رجلا فانه
ضمير مبهم ليس عايدا على شي قبله لكنه ضعيف ايضا لعدم ارتباطه بما قبله ارتباطا
كليا لا يقتضيه انه اخبر باخبارين احدهما انه استوى الى السما والاخر انه سوى
سبع سموات والظاهر ان الذي استوى اليه هو بعينه وقال السفاقسي الظاهر
انه قصد البدلية لانه فسر سوى بمعنى عدل وقوم فيتعدى الى واحد فيتعين ان يكون
سبع سموات بدلا منه ولولا ذلك لجاز ان يكون عنه بمعنى صير ويكون المفعول
الثاني مفسرا له لانه خبر المبتدا في الاصل فرجع الى المبتدا الذي يفسره الخبر
وقوله هو الذي يقتضيه تشبيهه بربه رجلا لانه ضمير مبهم هذا لا يقتضي
الا التفسير لا البدلية وقوله لكنه يضعف بعدم ارتباطه بل هو مرتبط لانه
فسر السما بالعلو والاستوا بالقصد قال كانه قيل استوى الى فوق ثم عطف عليه
فسواهن على معنى السببية اي لما قصد الى العلو سوى سبع سموات فليس الذي استوى

اليه بعينه

اليه بعينه هو المسوى انتهى **قوله** سبع سموات بدل او تفسير قال ابو حيان اعرب
بعضهم سموات بدلا من الضمير على ان الضمير عايد على ما قبله وهو صحيح نحو اخوك مررت به
زيد قال واجازوا ان يكون مفعولا ثانيا لسوى ويكون بمعنى صير وجعله بمعنى صيره
ليس بمعروف في اللغة **قوله** الليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك قال
الامام هي كرة القمر ثم كرة عطارد ثم كرة الزهرة ثم كرة الشمس ثم كرة المريخ ثم
كرة المشتري ثم كرة زحل والفلك الثامن الذي حصلت الكواكب فيه والتاسع الفلك
الاعظم وهو يتحرك كل يوم وليلة على التقريب دورة واحدة **قوله** قلت فيما ذكروه
مشكوك اقول هذه الامور لا يجوز التعويل عليها لانها اخبار عن فلاسفة اليونان
في احوال الملكوت الاعلى بغير علم ولم يرد عن احد من الانبيا خبر يصدق شيا فيها وقد
قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم **قوله** ومبنيا لتشبيهها بالموصولات قلت
الاولى ان يقال لتشبيههما بالحروف في الافتقار الى جملة كالموصولات لان مراد علة
البنا على شبه الحرف وتوجيه ان تشبيهها بالحروف في الوضع **قوله** واستعملتا للتعليل
والمجازاة قلت هو لف ونشر فمحل اذا هي التي تستعمل للتعليل واذا هي التي تستعمل للمجازاة
ولا يعرف ورود ان للمجازاة ولا اذا للتعليل وقد اسلف الخطيب عند كتابته على هذا المحل
فاجبته بذلك وانكر ابو حيان ورود ان للتعليل البتة وقال ابن هشام في المغني الجمهور
لا يثبتونه وقال في اذا انها لا تعمل الجزم الا في الضرورة **قوله** ومحلها النصب
ابدا بالظرفية قال الطيبي فيه نظر لان اذ قد تقع اسما نحو اذ يقوم زيد وقال ابن هشام
في المغني ان لها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثاني ان تكون مفعولا
به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوايل القصص في التنزيل
ان يكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملايكة واذ قلنا للملايكة واذ فرقنا
بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش
لاقتضايه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت
قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر
فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ
بدل اشتمال من مريم والرابع ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للحذف نحو يوميذ
وحينيذ او غير صالح له نحو بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا
او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف نحو واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وقال اذا الجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وزعم ابو
الحسن انها تجر بحتى وزعم ابو الفتح انها تقع مبتدا وخبرا وزعم ابن مالك انها تقع مفعولا
وزعم اخرون انها تقع في موضع جر بدلا **قوله** واما قوله تعالى واذكر اخا عاد اذ
انذر قومه ونحوه فعلى تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا فحذف الحادث واقيم
الظرف مقامه في الحاشية المشار اليها استشكل بعض المتاخرين ورود الامر بذكر
الاوقات لا بذكر نفس ما جرى في الوقت وكانه يقول اي فايدة في تذكار ذلك الزمان
واجيب عنه بان الشي الذي يذكر قد يعظم الزمان بعظم ما يقع فيه ويشرف بشرفه
اما الاول فكقوله تعالى عذاب يوم عظيم وقال تعالى يوما عبوسا قمطريرا والعابس

اهله واما الثاني فقد قال العلما انما شرف شهر رمضان وليلة القدر والايام
المعلومات بشرف الاعمال الواقعة فيها فكذلك امر بذكر الوقت لانه اعظم واشرف
مما وقع فيه قال واعلم ان مسايل اذ متى امكن ان تعمل فيها لفظ موجود وينبغي على الطريق
كان خيرا من ان يضمر لها فعلا وتجعلها مفعولا لامرين احدهما ان الاضمار خلاف الاصل
والثاني ان جعلها من الظرف المتصرف على خلاف قواعد النحاة قوله وعامله في الاية
قالوا او اذكروا على التاويل قال الطيبي اوجه لان تقدير اذكر يقتضي تذكيرا متجددا
فيكون كقصة مستقلة فلا كذلك العطف فيكون قوله هو الذي خلق لكم تذكيرا الدلايل
الافاق وهذه لدلايل الانفس وقال الشيخ سعد الدين الاحسن ان يجعل هذا الامر
على تقدير واذكر عطفا على محذوف قبله اي شكرا لنعمة في خلق الارض والسما واذكروا
ما على تقدير انتصابه بقالوا فهو ظرف والجملة بما فيها عطف على ما قبلها عطف القصة
على القصة من غير التفات الى ما فيها من الجمل انشا واخبارا اجمل صاحب الكشاف
الوجه الاول ارجح يعني كونه باضمار اذكر وقال ابوحيان ذكروا في اعراب اذ هنا
ثمانية اقوال ينزه عنها كتاب الله والذي يقتضيه العربية نصبه بقوله قالوا
اتجعل اي وقت قول الله للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها كما تقول
اذ جيتني اكرمتك اي وقت مجيك اليك فهذا وجه حسن سهل واضح قوله ن
او مضمر دل على مضمون الاية المتقدمة مثل وبدا خلقكم اذ قال قال ابوحيان هذا
القول لا تحرير فيه لان ابتدا خلقنا لم يكن وقت قول الله للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة لان الفعل العامل في الظرف لا بد ان يقع فيه اما ان يسبقه او يتاخر عنه
فلا لانه لا يكون له ظرفا قوله وعن معمر انه مزيد قلت هو ابو عبيدة معمر بن المثنى
الامام المشهور صاحب مجاز القران وغيره من المصنفات توفي سنة تسع وماتين
وقيل بعد ذلك قوله والملايكة جمع ملاك على الاصل قال الطيبي اصله ملاك بالهمزة
ثم ترك الهمزة لكثرة الاستعمال فلما جمعوه ردوه الى الاصل قوله والتا لتانيث
الجمع قال الشيخ سعد الدين معناه لتاكيد تانيث الجماعة وعبارة المفصل
التاكيد معنى الجمع قوله وهو مقلوب مالك في الحاشية المشار اليها لفظ مشتق
من الالوكة وهي الرسالة ويقال لها مالكة والاصل فيه مالك ثم قلبت فصار
ملاكا على وزن معفل ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة الهمزة الى اللام فصار ملكا
على وزن فعل وكان قياس هذا ان يجمع على افعال كجمل واجمال وفرس وافراس لكنهم
راعوا الاصل الثاني وهو ملاك اعني بعد القلب وقبل ان يخفف فجمع على قياس نظايره
فقوله جمع على الاصل لا يريد به الاصل الاول قبل القلب والا كان قياسه مالك
كادبه ومادب لكن يريد به ما تاصل بعد قلبه وقبل تخفيفه قوله من الالوكة
تصريح بان ميمه زايده وهو راي الجمهور وذهبت طايفة الى انها اصلية ثم اختلفوا
هل هو من الملك بالفتح وهو القوة او لقولهم من الملك بالكسر فهو فعل بمعنى مفعول
لانهم مملوكون لله قولان واحسن من الجميع قول النضر بن شميل انه غير ماخوذ من شي
قال ان العرب لا تشتق فعله ولا تصرفه وهو مما فات علمه قوله وجاعل من جعل
الذي له مفعولان زاد في الكشاف ومعناه مصير قوله ويجوز ان يكون بمعنى خالق

قال ابوحيان

قال ابوحيان فيتعدى الى واحد قال وهذا القول عندي اجود لانهم قالوا اتجعل
فيها فظاهر هذا انه مقابل لقوله جاعل في الارض خليفة فلو كان الجعل الاول بمعنى
التصيير لذكره ثانيا فكان اتجعل فيها خليفة من يفسد فيها واذا المراد كان
معنى الخلق ارجح ولا احتياج الى تقدير خليفة لدلالة ما قبله عليه قوله والمراد
به ادم عليه السلام الراغب انما استخلف الله تعالى ادم لقصور المستخلف عليه
ان يقبل التاثير من المستخلف وذلك ظاهر فان السلطان جعل الوزير بينه وبين
رعيته ادم اقرب الى فهمهم منه وكذلك الواعظ جعل بين العامة والعلما الراسخين
فان العامة اقبل منهم من العالم الراسخ وليس كذلك لعجز بل لعجز العامة عن القبول
منه قوله تعجب من ان يستخلف قال الطيبي وليس ذلك لعجز بل لعجز العامة اي دلت
الهمزة معنى التعجب لانه لا يجوز ان يحمل على الانكار لانه لا يتصور من الملايكة قوله
من سبح في الارض والما الراغب التسبيح اصله من السبح وهو سرعة الذهاب
في الما واستعير لمجرى النجوم في الفلك ولجري الفرس قوله وبحمدك من موضع الحال
قال ابوحيان وهي حالة متداخلة لانها حال في حال وقال ابن الشجري ان شيت
علقت البا بالتسبيح اي نسبح بالثنا عليك وان شيت قدرت نسبح متلبسين بحمدك
قوله اي متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا لتسبيحك قال
الطيبي توجيه لتقييد التسبيح بالحمد اي تسبيحنا مقيد بشكرك وملتبس به قوله
ونقدس لك نطهر نفوسنا عن الذنوب لاجلك اشير الى ان الكلام للعلة وهو احد
الاقوال فيها قال ابوحيان والاحسن ان تكون معدية للفعل كهي في قوله يسبح لله
وسبح لله وسجدت لله قوله اما بخلق علم ضروري بها فيه او القا في روعه وهو
الهام مراد غيره او بارسال تلك اليه او بخطاب الله له او بخلق الاصوات في
الاجسام المسميات قال الطيبي وفي اتجاز البيان وفتح التعليم بالوحي في اصول الاسما
والمصادر ومبادي الافعال والحروف عند حصول اول اللغة في الاصطلاح ثم بزيادة
الهداية في التصريف والاشتقاق فافادت هذه الاية ان علم اللغة فوق التحلي
بالعبادة فكيف علم الشريعة التي هي الحكمة قوله وادم اسم اعجمي كازر وشالخ
واشتقاقه من الادمة والادمة بالفتح او من اديم الارض لما روي عنه عليه
السلام انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها ادم فلذلك
اتى بنوه اصنافا او من الادم والادمة الى اخره تعسف كاشتقاق ادريس
من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس قوله واشتقاقه مبتدا خبره
تعسف اي ان ذلك انما ياتي في الاسما العربية والعجمي لا اشتقاق له قال
الشيخ اكمل الدين واعترض عليه بان توافق اللغتين غير منكر ولا دليل على ان
الاشتقاق من خواص كلام العرب وايضا ادم كان يتكلم العربية فلا يلزم من عدم
الاشتقاق في المشبه به عدمه في ادم وايد باشتقاق حوا من الحوة واجيب
بان الاصل عدم التوافق وبان الاشتقاق من خواص كلام العرب فانهم اتفقوا
على ان التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق وان ادم كان يتكلم
بكل لسان على ما صح في النقل ولكن كان غالبه بالسرياني ويدل عليه انه في اولاده

مطلب فيه بيان ان علم اللغة فوق التحلي بالعبادة الى اخره

ثم ان تكلمه بالعربي لامدخل له في عربية اسمه واستقاقه والكلام فيه ثم ان الاشتقاق
في الاعلام القصد به اي التي لا تكون علمه بالغلبة كاحمد وتغلب ويشكر مثلا ليس له
معنى الا النقل عن مشتق وذلك لم يصرفه في المشبه به يعني ادريس وابليس واما
في ادم فمن الادمة لا يناسب ما ورد من براعة جماله وان يوسف عليه السلام
كان جماله على الثلث من جماله وكذلك من اديم الارض اخرجه الفريابي وابن جرير
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسما والصفات وورد مثله عن علي بن ابي
طالب وابن مسعود اخرجه بن جرير وذلك يقوم كونه عربيا وبه صرح الجواليقي
وغيره قال الجواليقي وغيره قال الجواليقي في المعرب اسما الانبيا صلوات الله
عليهم كلها اعجمية الا اربعة اسما وهو ادم وصالح وشعيب ومحمد وادم الارض
ظاهر وجهها والادمة لون يشبه لون التراب قاله الليث ويقاربه قول الجوهري
لون يقارب السواد وقول الجوهري السمرة والحزن ما غلظ من الارض والاخيا في نجا
معجمة ومثناة تحتية وفا المختلفون والحديث الذي اورده المصنف اخرجه احمد
وابو داود والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم
وصححه والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنو ادم على
قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث
والطيب واخرج بن ابي حاتم عن بن عباس قال انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله
اي ايس منها وعلى هذا هو عربي وقد اختاره ابن جرير ووجه عدم صرفه بكونه لا نظير له
في الاسما وفيه نظر من وجهين احدهما ان ليس ذلك معدودا من موانع الصرف والثاني
ان له نظايرا منها اغريض للطلع واحريض للعصفر وسيف اصليت اي صقيل **قوله**
والهمه معرفة ذوات الاشيا وخواصها واسماها في الحاشية المشار اليها اختلف الناس
في الذي علم ادم على ثلاثة اوجه احدها انه علم الالفاظ الموضوعة بازا
الاعيان والمعاني عملا بظاهر قوله وعلم ادم الاسما الثاني انه علم منافعها فان
المزية في العلم انما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات ومنافعها لا بمعرفة اسماها
كذا وكذا وهذا وان قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ والثالث وهو الذي
سلكه الزمخشري انه علم الامرين معا جمعا بين مقتضى اللفظ والمعنى فاذا قلنا بالاول
ففيه وجهان احدهما انه علم الاسما الموضوعة بكل لغة وعلمها اولاده فلما افترقوا في
البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وهذا يقوي قول من قال ان اللغات توقيفية والثاني
انه علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات فبالتواضع انتهى قلت
القول الاول هو الوارد عن بن عباس **قوله** اذ التقدير اسما المسميات فحذف
المضاف اليه لدلالة المضاف عليه قال ابو حيان يحتمل هذا ويحتمل
ان يكون التقدير مسميات الاسما فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال
ويترجح الثاني بقوله ثم عرضهم لان الاسما لا تجمع كذلك وقال الشيخ سعد الدين
انما احتيج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبئوني باسما
هولا لم يحمل المحذوف مضافا اي مسميات الاسما لينتظم تعليق الانبا بالاسما فيما ذكر ليدل التعليم

وفي الحاشية

وفي الحاشية المشار اليها انما احتيج الى اضمار المسميات لقوله ثم عرضهم وانما تعرض
الاعيان لا الاسما ولان قوله عرضهم جمع من يعقل والاسما لا تعقل ولان قوله باسما
هولا وانبئهم باسماهم فلما انباهم باسمايهم يدل على ان المراد المسميات **قوله**
فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الراس
شيبا قال ابو حيان ما ذكره من التعويض ليس مذهب البصريين بل هو مذهب
بعض الكوفيين ولو كانت ال عوضا من الضمير لما جي بالضمير معها في قول النابغة
رحيب قطاب الجيب منها وقال السفاقسي قد نقله بن مالك في شرح التسهيل عن الكوفيين
وبعض البصريين واختاره وان كان بعض المتاخرين قد عد هذه المسالة من مسايل
الاختلاف بين البصريين والكوفيين فقد انكر ذلك ابن خروف وقال لا ينبغي ان يجعل
خلافا لان سيبويه قد جعل الالف واللام عوضا من الضمير في قوله في باب البدل
ضرب زيد الظهر والبطن وهو يريد ظهره وبطنه قال السفاقسي وقول ابي حيان
لما جي بالضمير معها لا يلزم لانه قد يقال اذا جي بالضمير لم يقصد العوضية وقال
الشيخ سعد الدين ظاهر كلام الكشاف ان اللام عوض عن المضاف اليه كما هو مذهب
الكوفيين وقد نفى ذلك في قوله تعالى فان الجحيم هي الماوى ولم يقل به في واشتعل الراس
الراس شيبا فوجب ان يحمل على ما ذكرنا في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان الظاهر
على خلافه اولعله ليس كل ما يذكر من المحتملات مختارا عنده والذي ذكره هناك انه
يجوز ان يكون تعريفا لاسما قايما مقام التعريف الاضافي لا ان تكون اللام عوضا عن المضاف
اليه كما يراه الكوفيون لانه قد ذكر في قوله تعالى فان الجحيم هي الماوى ان المعنى هي ماواه
وتركت الاضافة للعلم بها وليست اللام بدلا من الاضافة وانما معناها الدلالة
على انه اريد ما هو معين وكذا في واشتعل الراس شيبا انه لم يضف الراس اكتفى بعلم
المخاطب من جهة جعله خبرا عن اني وعطفه على وهن العظم مني وظهر ان المعنى على الاضافة
من غير ان تكون اللام بدلا عن المضاف انتهى **قوله** لان العرض السوال عن اسما المعروضا
ولا يكون المعروض نفس الاسما قال الطيبي فيه نظر لانه كما يجوز ان يعرض المسمى يستكشف
اسمه كذلك يجوز ان يعرض الاسم ويستكشف عن مسماه قلت لكن الاثار الواردة لا
تدفعه فانها مصرحة بان المعروض المسميات وطلب ذكر اسماها واعلم ان لي هنا سوالا
وذلك ان المسميات اعيان ومعان وعرض الاعيان ظاهر فكيف عرضت المعاني كالالم
واللذة والفرح والحزن والعلم والجهل والجوع والعطش والمصادر باسرها والمحيص
على ذلك الابا قررته غير مرة ان المعاني انما هي غير مرئية في هذا العالم واما في
عالم الملكوت فهي متشكلة باشكال تختص بها بحيث ترى وتنطق وهذا نحو من عالم المثال
الذي اثبته طايفة ولا نعبا بقول من انكره فنحن قد قامت الادلة عندنا على اثباته
ويدل عليه الاحاديث الواردة في تشكل الايمان والصلاة والقراة والعلم والايام
والليالي والرحم وتكلم كل بما ذكر ومحاورته وقد الفت في ذلك رسالة سميتها المعاني
الدقيقة في ادراك الحقيقة وقد قال الشيخ عبد الغفار القوصي في كتاب التوحيد
المعاني تتشكل ولا يمتنع ذلك على الله تعالى **قوله** وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من
العقلا في الحاشية المشار اليها حقه ان يقول وانما ذكر وجمع جمع من يعقل لاجل انه

يشمل الامرين **قوله** وقرى وعرض وعرضها على معنى سمّيا بهن او سمّيا بها قال الشيخ سعد
الدين انما اعتبر حذف المضاف لان العرض لا يصح في الاسما وكانه اراد العرض المعقب لقوله
تعالى انبئوني باسماء هؤلاء والا فقلية مبنع ظاهر لجواز ان تعرض الاسما ويسال عن معانيها
وانما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله وعلم ادم الاسما لا اعتبار ذلك الحذف
انما كان لاجل عرضهم واما على تقدير عرضهن او عرضها فيصح عود الضمير الى الاسما فلا
يعتبر حذف المسميات بمثل مضافا اليه بل هاهنا مضافا ليلا يكون نزعا للخف قبل الوصول
الى الما فليتامل **قوله** تبكيت في الاساس بكته بالحجة وبكته عليه وبكته قرعه على
الامر والزمه حتى عيي بالجواب **قوله** ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احقه بالخلافة اوان
احلفتم واستخلافهم وهذه صفتهم لا بالحكمة وهو وان لم يصرح به لكنه لازم مقالتهم
اقول غير هذا التقرير اولى منه فقد ورد انهم قالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا
ولا اعلم اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وعن الحسن البصري وقتادة والربيع بن انس
فالتقدير ان كنتم صادقين في قول ذلك ومشى عليه الواحدي وقال ابن جرير الاولى
ان التقدير ان كنتم صادقين في ان جعلت خليفة من غيركم افسد وسفك الدما وان جعلتكم
فيها اطعتم واتبعتم امري فانكم اذا كنتم لا تعلمون اسما هؤلا الذين عرضتم عليكم من خلقي وهم
مخلوقون موجودون ترونهم وتعاينوهم فانتم بما هو غير موجود من الامور التي ستكون
احرى ان تكونوا غير عالمين فلا تسالوني ما ليس لكم به علم فاني اعلم بما يصلحكم ويصلح خلقي
قوله سبحان من علقمة الفاخر اي في سورة الاسرا **قوله** على وجه البسط قال الشيخ
سعد الدين حيث تعرض للتفاصيل وان كان ما لا يعلمون اوجز واشمل الا ان ذا كان اخص
بما خفي من مصالح الاستخلاف فحينئذ يكون هذا اشمل واكمل قال الطيبي وانما قال البسط
ولم يقل بيان له لان معلومات الله تعالى لا نهاية لها وغيب السموات والارض وما يبدونه
وما يكتمونه لم يكن قطرة من تلك الابحر لكنه نوع بسط بذلك المجمل **قوله** تنبيه على شرف
الانسان ومزية العلم قال الامام هذه الاية دالة على فضل العلم فانه سبحانه ما اظهر
كمال حكمته في خلقة ادم الا بان اظهر علمه فلو كان في الامكان وجود شي اشرف من العلم
كان من الواجب اظهار فضله بذلك الشي لا بالعلم **قوله** واللاعطف بما يقدر عاملا فيه
قال ابو حيان قيل للتامل في ان هذه الى ويحتمل عندي ان يكون محذوفا دل عليه قوله
تسجد والان السجود ناشي عن الانقياد **قوله** قال الشاعر ترى الاكم فيه سجدا للحوافر
هو لزيد الخيل واوله • بجمع تضل البلق في حجراته • ومعناه الاكم تخضع للحوافر
فتنا شرها وفي الحاشية المشار اليها اي انك تجد خيلنا تستعلي على الاماكن المرتفعة والاستعلى
عليها فكانها مطيعة لها وفي ديوان زيد الخيل اغار زيد على طوايف من بني عامر فاصاب
اساري وقتلى وقال •

• بني عامر هل تعرفون اذا بدا • ابا مكنف قد شد عقد الدوابر •
• بجمع تضل البلق في حجراته • ترى الاكم منه سجدا للحوافر •
• وجمع كمثل الليل مرتجز الوغا • كثير حواشيه سريع البوادر •
• ابت عادة للورد ان تكره القنا • رجاجة ويحمى في نمير بن عامر •

قوله قال وتظن له اسجد الليلي • قال هو لاعرابي من بني اسد واوله فقلن لها

وقاليا

وهذا ابيا حطامه واسجد بهمزة قطع امر بوزن اكرم يقال المسجد البعير بوزن اكرم
اي طاطا راسه ليركب **قوله** فاللام فيه كاللام في قول حسان

• اليس اول من صلى لقبلتكم • واعرف الناس بالقران والسنن •

قال ابو حيان اللام في لادم للتبيين وقبل هذا البيت •

• ما كنت احسب هذا الامر منصرفا • عن هاشم ثم منها عن ابي حسن •

قوله قبلتكم اي مستقبلا لقبلتكم **قوله** ولان ابن عباس روى ان من الملايكة ضربا
يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس لم اقف عليه **قوله** ولعل ضربا من الملايكة
لا يخالف الشياطين بالذات الى اخره قلت كان الاولى بالمصنف الاعراض عن هذا
الكلام والاضراب عنه صفحا ولكن هذه ثمرة التوغل في علوم الفلاسفة وعدم التضلع
بالاحاديث والاثار فالذي دلت عليه الاثار ان ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو الانس
وانه لم يكن من الملايكة طرفة عين وان المصحح للاستثنا التغليب لكونه كان فيهم او هو
منقطع **قوله** روت عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملايكة
من نور وخلق الجن من مارج من نار اخرجه مسلم وتمامه وخلق ادم مما وصف لكم
قوله لانه كالتمثيل لما ذكرت اقول لو امكن المصنف واشباهه ان يحملوا كل حديث
على التمثيل لفعلوا وهذا غير لايق وليت شعري اذا حمل ما ذكر في خلق الملايكة والجن
على التمثيل ماذا يصنع في بقيه الحديث ايحمل ما ذكره في خلق ادم على التمثيل
وانه ليس مخلوقا من تراب كما هو ظاهر الاية هذه احالة للنصوص عن ظواهرها
فليحذر هذه الطريقة فان مدار المعتزلة عليها وهم اول من اكثر منها حتى انهم انكروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم منكر ونكير وعذاب القبر والميزان والصراط والحوض
والشفاعة ودابة الارض وحملوا جميع الاحاديث الواردة في ذلك على التمثيل ثم
عدوا ذلك الى احاديث لا سرح فاولوها في العقيدة كحديث شكوى النار وتنفسها
في كل عام مرتين وشكوى الرحم وغير ذلك فتبعهم في ذلك من تضلع من علوم الفلسفة والمعقول
ولم يتبحر في الحديث فمشى في كل اية وحديث على هذا التاويل وترك اعتبار ظاهره
وهو اعتبرنا سبيل الاولى الرجوع في الاحاديث الى ايمة الحديث فانهم قالوا انه
على ظاهره كغالب الاحاديث الواردة حمل على ظاهره وتجنب فيه طريق التمثيل اذ لا
داعي له والتاويل خلاف الاصل وما قالوا انه ليس على ظاهره كاحاديث الصفات
سلك به طريق التاويل والتمثيل والطيبي رحمة الله عليه سالك هذا المنهاج لكونه
محدثا وقد رايت في تذكرة الامام تاج الدين بن مكتوم بخطه قال الامام ابو محمد عبد
الله بن السيد البطليوسي في كتاب المقتبس في شرح موطا مالك بن انس قد اختلف
في معنى قوله عليه السلام اشتكت النار فجعله قوم حقيقة وقالوا ان الله قادر على
ان ينطق كل شي اذا شا وحملوا جميع ما ورد من هذا ونحوه في القران والحديث
على ظاهره وهو الحق والصواب وذهب قوم الى ان هذا كله مجاز وما تقدم هو الحق
من حمل الشي على ظاهره حتى يقوم دليل على خلافه هذا لفظه بحروفه مع ان البطليوسي
المذكور كان من الايمة الافراد المتبحرين في المعقولات والعلوم الفلسفية والتدقيقات
وهولا هم الذين يقولون بالتاويل واخراج هذه الاحاديث عن ظاهرها ويرون ان ذلك

من التحقيق والتدقيق وان حملها على ظاهرها خلاف التحقيق والتدقيق **قوله** اذ العبرة بالخواتيم هذا ماخوذ من حديث الاعمال بالخواتيم اخرجه البخاري من حديث سهل ابن سعد وابن حبان من حديث معاوية وابن عدي من حديث عايشة والطبراني من حديث علي والبزار من حديث ابن عمر **قوله** السكنى من السكون قال القطب اشارة الى ان قوله تعالى اسكن معناه اتخذ مسكنا وليس معناه استقر فيها ولا تتحرك وقال الشيخ سعد الدين معنى ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولهذا يذكر متعلقه بدون في اذ لا ان يرجع السكنى الى السكون **قوله** وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه اذ لا يجوز عند البصريين العطف على المرفوع المتصل بلا فصل الطيبي فان قيل كيف يصح العطف وزوجك لا يرتفع بما سكن فانك لا تقول اسكن غلامك اذ الغائب لا يومر بلفظ الحاضر فيقال قد اندرج الغايب في حكم الحاضر لقضية العطف على سبيل التغليب فينسحب عليه حكمه **قوله** وانما لم يخاطبهما اولا تنبيها على انه المقصود بالحكم والمعطوف تبع ماخوذ من كلام الراغب حيث قال ان قيل ما الفرق بين ان يقول افعل انت وقومك كذا وبين ان يقال افعلوا كذا قيل الاول تنبيه على ان المقصود هو المخاطب والباقون تبع له وانه لولاه لما كانوا مامورين بذلك وعلى نحوه قال لمن ربكما يا موسى وليس كذا اذا قال افعلوا **قوله** صفة مصدر محذوف قال ابو حيان انتصاب رغدا قالوا على انه نعت لمصدر محذوف تقديره اكلا رغدا وقيل هو مصدر في موضع الحال والاول مخالف لمذهب سيبويه لانه ما جاء من هذا نوع جعله منصوبا على الحال من الضمير العايد على المصدر الدال عليه الفعل والثاني بابه مقصور على السماع **قوله** ازاحة اي ازالة يقال زاح عن الامر اي زال وذهب **قوله** من بين اشجارها الفاتية للحصر في الحاشية المشار اليها اي لا تحصرها لحصرينها فائت وقال الشيخ سعد الدين معنى الفائتة للحصر انها سبقت الحصر ولم تبق محصورة يقال فاتني بكذا اي سبقني وذهب به عنه وجارته ومادبته حتى فتنه وفي الصحاح الفوت والفوات مصدر فاتني الشي فالمعنى انها فاتت الحصر بمعنى لم يدركها الحصر **قوله** كما روي حبك الشي يعمي ويصم اخرجه ابو داود من حديث ابي الدردا مرفوعا قال الميداني في الامثال معناه يخفي عنك معايبه ويصم اذنيك عن سماع مساويه وقال الشاعر في معناه •

• وكذبت طرفي فيك والطرف صادق • واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع •

قوله والاولى ان لا تعين كذا قال ابن جرير وقال ان العلم بها علم لا ينتفع وجهل لا يضر قلت وقد يقال ان بينها نفعا ما وذلك اذا قلنا انها الكرم فان فيها اشارة الى ان الخمر ام الخبايث لان اصلها هو الذي كان السبب في الاخراج من الجنة اولا فيجتنب لئلا يكون مانعا من العود اليها في الاخرة **قوله** اصدر زلتهما عن الشجرة وحملهما على الزلة بسببها ه قال الطيبي يشير الى ان ازلهما على ان يكون الضمير في عنها للشجرة مضمن لمعنى اصدر ومن حينئذ للسببية اي ان الشيطان انما قدر على اصدار الزلة عن الشجرة بسبب الوسوسة بان يقول هذه شجرة الخلد فكلا لتخلدا ولان اكلها سبب لصيرورتكما ملكين هذا هو المراد بقوله تحملهما الشيطان على الزلة بسببها اي سبب الشجرة **قوله** ونظيره عن هذه في قوله تعالى

وما فعلته

وما فعلته عن امري قال الشيخ سعد الدين ما اصدرت فعله عن امري ه قال وما يقال ان في التضمين يوذن العقل المضمن على طريق الحال ليس بلازم **قوله** او ازلهما عن الجنة قال صاحب الانتصاف يشهد له قوله تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة قال في الانتصاف وهو سهو لان الذي اعاد الضمير الى الشجرة قدر فاصدر الشيطان زلتهما عن الشجرة وذلك لا ينافي اخراج الشيطان اياهما عن الجنة ولا يمكن نسبة الاخراج الى الشجرة ولقد كان هذا الوجه قويا وعن تاييده غنيا **قوله** فقيل انه منع من الدخول على جهة التكرمة قال الطيبي يريد ان الامر بالخروج معلل بقوله فانك رجيم فدل على ان الجنة دار المقربين فلا يسكنها الا اللعين فاذا دخل لغير التكرمة لا يمنع منه ويمكن ان يعبر بالامر عن مطلق الطرد والاهانة فلا يلزم على هذا وجوب الخروج **قوله** وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به قلت هو الوارد اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود وابن عباس وابي العالية ووهب بن منبه ومحمد بن قيس وفيه التصريح بانه ما ولهما بذلك ولم يسند شيا من الاقوال المذكورة عن احد **قوله** او هما وابليس قلت هذا هو الوارد اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وزاد والحية وعن مجاهد وابي العالية وابي صالح والسدي فهو المعتمد والعداوة بين ادم وابليس والحية ظاهرة وفي الحديث في الحيات ما سالمناهن منذ حاربناهن **قوله** بعضكم لبعض عدو قال استغنى فيها عن الواو بالضمير قال الطيبي ويجوز ان تكون جملة مستانفة على تقدير السوال وقال ابو حيان هذه الجملة في موضع الحال اي اهبطوا متعادين والعامل فيها اهبطوا وصاحب الحال الضمير في اهبطوا ولم يحتج الى الواو لاغنا الرابط عنها واجتماع الواو والضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا اكثر من انفراد الضمير واجاز مكي ان تكون مستانفة اخبارا من الله بان بعضهم لبعض عدو فلا تكون في موضع الحال وكانه فر من الحال لانه تخيل انه يلزم من القيد في الامر ان يكون مامورا به وكالمامور الا ترى انك اذا قلت قم ضاحكا كان المعنى الامر بايقاع القيام مصحوبا بالحال فيكون الحال مامورا بها او كالمامور لانك لم تسوغ له القيام الا في حال الضحك وما لا يتوصل الى فعل المامور به الا به مامور به والله تعالى لا يامر بالعداوة ولا يلزم ما تخيل من ذلك لان الفعل اذا كان مامورا به من نسبة اليه في حال من احواله لم تكن تلك الحال مامورا بها لان النسبة الحالية هي نسبة تقييد به لا نسبة اسناد به فلو كانت مامورا بها لم تكن تقييد به والتقييد به غير الاسناد به ولو سلمنا كون الحال مامورا اذا كان العامل فيها امرا فلا يسوغ ذلك هنا لان الفعل المامور به اذا كان لا يقع في الوجود الا بذلك القيد ولا يمكن خلافه لم يكن ذلك القيد مامورا به لانه ليس داخلا في حيز التكليف وهذه الحال من هذا النوع فلا يلزم ان يكون الله تعالى امرها وهذه الحال من الاحوال اللازمة انتهى كلام ابي حيان **قوله** موضع استقرار او استقرار قال ابو حيان اي انه اسم مكان او مصدر وبقي احتمال ثالث انه اسم مفعول وهو ما استقر ملككم عليه وجاز تصرفكم فيه ذكره الماوردي ه **قوله** ومتاع تمتع في الحاشية المشار اليها يعني ان المتاع تارة يطلق ويراد به

المصدر وتارة غيره والمراد هنا المصدر قوله الى حين يريد به وقت الموت او القيمة
قلت القولان واراد ان اخرج ابن جرير الاول عن ابن عباس والثاني عن مجاهد
قال الطيبي الثاني مشكل لقوله متاع بمعنى تمتع بالعيش قال الكواشي لكل انسان
مكان في الارض يستقر فيه ويتمتع بما قسم له فيه مدة حياته وبعد مماته قال الطيبي
هذا معنى قوله في الاعراف ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون فالمتاع بمعنى التحقير في الاستمتاع والتعليل في المكث
في نحو قوله تعالى انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار قال
ويمكن ان يحمل المتاع بمعنى التمتع في العيش على تقدير حصول الثواب والعقاب
للمؤمن في القبر واما تمتع الكافر فعلى التهكم ثم التغليب قال والوجه الاول
اظهر وقال الشيخ اكمل الدين قوله الى الموت لا يحتاج الى تاويل واما قوله الى يوم
القيامة فيحتاج الى ذلك فقيل لانه يبتدي من الموت او لادخال مقدمات الشي
فيه او لانه ينتفع بمسكنه في القبر الى ان يبعث وقال الشيخ سعد الدين الظرف
واقع الى يوم القيامة لان الاستقرار ثابت الى يوم القيامة فكان القبر
وقيل الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع او لا تمتع بعد الموت قلت ما حمل هذا المحل
على احسن من هذا الحمل ثم قال الشيخ سعد الدين ومن حمله على تقدير التفسير
بيوم القيامة ايضا متعلقا بمتاع وجعل ابتدا يوم القيامة من الموت لان من
مات فقد قامت قيامته او جعل مقدمات الشي من جملته فلا يخفى ان التفسيرين
حينئذ واحد او جعل السكنى في القبر تمتعا في الارض وهذا اقرب وقال ابو حيان
يمكن ان يفسر قوله مستقر ومتاع الى حين بقوله قال فيها تحيون وفيها تموتون
ومنها تخرجون قوله استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها في الحاشية
المشار اليها التلقي حقيقة في استقبال من جاء من بعد واستعماله في الكلمات مجاز
منه وقال الشيخ بهاء الدين بن عقيل زيادة العمل خارجة عن مدلول التلقي
لغة وقال الطيبي هو مستعار من استقبال بعد الاعزة اذا قدم بعد الغيبة لانهم
حينئذ لا يدعون شيا من الاكرام الا فعلوه واكرام الكلمات الواردة من الحضرة
الالهية العمل بها قوله وقرا ابن كثير بنصب ادم ورفع الكلمات على انها استقبلته
وتلقته قال الطيبي وعلى هذه القراءة ايضا استعارة قوله وهي قوله ربنا
ظلمنا انفسنا الاية قلت هذا اصح الاقوال في ذلك اخرجه ابن المنذر عن ابن
عباس وابن جرير عن مجاهد والحسن وقتادة وابن زيد وقاله ايضا سعيد بن جبير
وابو العالية ومحمد بن كعب والربيع بن انس وخالد بن معدان وعطا الخراساني وقال
ابن جرير وابو العالية ومحمد بن كعب والربيع بن انس وخالد بن معدان انه الموافق للقران
قوله وقيل سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره اخرجه البيهقي في الزهد عن انس مرفوعا
وابن زيد عن عبد الرحمن بن يزيد بن معوية موقوفا قوله وعن ابن عباس رب
الم تخلقني بيدك قال في الحديث اخرجه الفريابي وابن ابي الدنيا في التوبة وابن جرير
وابن مردويه والحاكم في المستدرك وصححه وقال الطيبي قوله اراجعي صح في نسخة
المصنف بالتخفيف ومن نسخة زين المشايخ بالتشديد وهو السماع وتوجيه مشكل

الا انه يحمل جمعا وهو مستبعد ايضا وقال الشيخ اكمل الدين ذكر بعضهم انه لا استبعاد
مع ظهور كونه من اسلوب الا انا رحولي يا اله محمد وانت على هذا مبتدا قدم عليه خبره
قال وا قول ان لم يكن في سياق الكلام ما يمنع ان يكون ارجعوا خطابا لغير الله جاز ان يكون
تقديره يا عباد الله الرحمن حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه
وسقط التنظير به وعاد الاستبعاد وقال الشيخ سعد الدين اراجعي انت اسم فاعل
اضيف الى المفعول وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام وان شئت فمبتدا واما نسخة
زين المشايخ اراجعي بتشديد اليا فحملها على سهو القلم اقرب من ان يجعل راجعي جمعا
مضافا الى يا المتكلم وانما خبرا انت اي انت راجعون كما في قوله الا انا رحولي يا اله
محمد وعلى النسختين فوقوع الجملة الاستفهامية جزا الشرط محل بحث قلت قوله ارايت
ان بنيت واصبحت اراجعي انت الى الجنة على اسلوب قوله تعالى ارايتم ان اتاكم عذاب
الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وسياق الكلام فيه فيخرج على هذا الحديث
ما يذكر هناك قوله وهو الاعتراف بالذنب الى اخره الراغب التوبة ترك
الذنب على اجمل الوجوه وهي ابلغ ضروب الاعتذار فان الاعتذار على ثلاثة اوجه
اما ان يقول المعتذر لم افعل او يقول فعلت واسات وقد اقلعت ولا رابع
لذلك وهذا الاخير هو التوبة قوله او لاختلاف المقصود الى اخره في الحاشية
المشار اليها يعني ان القصة تعاد لزيادات تذكر فيها لم تذكر اول مرة قال الطيبي
ويسمى هذا الاسلوب في البديع بالترديد قوله الشرط الثاني مع جوابه جواب
الشرط الاول قال ابو حيان لا يتعين عندي ان تكون من شرطية بل يجوز ان تكون
موصولة بل يترجح ذلك لقوله في قسيمه والذين كفروا وكذبوا فاتى به موصولا ويكون
قوله فلا خوف جملة في موضع الخبر واما دخول الفا فيها فان الشروط المسوغة
لذلك موجودة هنا وثم مزيدة اكدت به ان الى اخره قال الكواشي ما تؤكد اول
الفعل والنون اخره وقال صاحب المرشد وزيدت ما هنا لتاكيد الفعل الذي
بعد حرف الشرط فتموها بلام القسم المؤكدة للفعل نحو والله لاعطين وهي اكدت
اول الفعل والنون المشددة اخره لكن ليس ها هنا قوله واقتضاه الفعل هنا ونحوه
في الكتاب مشيه فلم مما في الكشاف فان ذلك ليس من هبنا قوله وقرى هدى في
لغة هذيل قال ابن جني هي قراءة ابي الطفيل وعيسى بن عمر الثقفي وهي لغة فاشية
في هذيل وغيرهم ان يقلبوا الالف من اخر المقصور اذا اضيف الى يا المتكلم يا
ويدغموها في يا الاضافة قوله واصلها ايه اي بتشديد اليا واويه اي بسكون
الواو وهذا قول الفرا قوله فابدلت عينها اي الفا استثقالا للتضعيف كما
في قيراط وديوان قوله او ايية او اوية اي بفتحات هذا قول الخليل وسيبويه
قوله فاعلت اي بقلب اليا او الواو التي هي العين الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وسلمت اللام شذوذا والقياس العكس قاله ابو حيان قال ابن هشام في تذكرته
اذا اجتمع حرفان مستحقان للاعلال فالقياس ان يعل الثاني دون الاول نحو هوى
وشوى وطوى وقد يشذ في كلامهم ان يعل الاول دون الثاني كغاية وطاية وثاية
واية قوله او ايية كفاعلة هذا قول الكسائي قوله فحذفت الهمزة تخفيفا

قال ابو حيان لئلا يلزم فيه من الادغام ما لزم في دابه فيثقل قوله ولعله ان حط
على عن الامة لم يحط عن الانبيا قلت ولا عن الامم السابقة ما سرهم فان عدم المؤاخذة
بالنسيان اشد الناس بلاء الانبيا ثم الاوليا ثم الامثل فالامثل اخرجه بدون قوله
ثم الاوليا الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث سعد
ابن ابي وقاص واخرجه الحاكم من حديث ابي سعيد بلفظ الانبيا ثم العلما ثم الصالحون
قوله روي انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حراما على ذكور امتي
حل لاناثها اخرجه الاربعة من حديث علي بلفظ هذان حرامان قوله واسرائيل لقب
قال الشيخ سعد الدين لكونه مما يشعر بانه عبد الله تشريفا قوله ومعناه بالعبرية
صفوة الله قال الشيخ اكمل الدين قيل ان اسرا بمعنى الصفوة وايل هو الله وقيل اسرا معناه
العبد زاد في الحاشية المشار اليها وكذا زعموا ان جبر وميكا في جبريل وميكائيل بمعنى عبد
وايل هو الله قوله وقيل اراد بها ما انعم الله على ابائهم وعليهم قال الشيخ سعد الدين فيه
جمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فينبغي
ان يحمل على حذف او اعتبار معنى جامع بان يجعل الخطاب الجميع بني اسرائيل الحاضرين والغابرين
وفي الحاشية المشار اليها ان اراد بهذا انه اراد الامرين معا بلفظ واحد وهو اللفظان
المذكوران في هذه الاية التي يفسرها فهو مشكل فانه جمع بين الحقيقة وتناولها للنعمة على
الابا مجاز وان اراد به انه اراد المعنيين بلفظين مختلفين فهو حسن فانه ذكر في هذه
الاية ما يصلح للموجودين وذكر في الاية التي هي قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني
فضلتكم على العالمين ما انعم به على الاباء قوله العهد يضاف الى المعاهد والمعاهد قال الشيخ
سعد الدين انه نسبة بينهما بمنزلة مصدر مضاف تارة الى الفاعل وتارة الى المفعول
ولا خفا في ان الفاعل هو المدلي فان اضيف اليه مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده
فهو مضاف الى الفاعل وان اضيف الى غيره مثل اوف بعهدكم واوفيت بعهدك تكون
الاضافة الى المفعول قوله وما روي عن ابن عباس اوفوا بعهدي في اتباع محمد اوف
بعهدكم في رفع الاصار والاغلال اخرجه ابن جرير بسند صحيح عنه قوله وفي عبارة
غيره اوفوا باداء الفرائض الى اخره هو ايضا عن ابن عباس اخرجه ابن جرير عنه لكنه
بسند ضعيف قوله وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد في الحاشية المشار
اليها لان نعبد لما لم يستوف مفعولها كانت على الناصبة لاياك فكانت جملة واحدة
بخلاف قوله فارهبون فانه قد استوفت مفعولها فلا بد من تقدير فعل عامل في اياي
فارهبون فيكون الامر بالرهبة متكررا اي يقوي تكرارها عطف الثانية بالفا
المقتضية للتعقيب فكانه قال ارهبون رهبة بعد رهبة ولا شك في ان هذا المعنى
مفقود في اياك نعبد قوله لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفا الجزائية
الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون قال الطيبي
هذا الذي قاله القاضي على خلاف راي صاحب الكشاف لانه جعل التركيب من باب
الاضمار على شريطة التفسير لقوله هو من قولك زيدا وهبته فان هذا التركيب اكد
في افادة الاختصاص من اياك نعبد اذا قدرت المفسر بعد المنصوب لتكرير الجملة
المفيدة للتخصيص في اياك نعبد فانه تقييد بما نقط قال صاحب الكشاف واما زيدا

عرفته

عرفته فانت بالخيار ان شئت قدرت المفسر قبل المنصوص وحملته على التاكيد وان شئت
قدرته بعده وحملته على باب التخصيص والمقام يقتضي الثاني لسياق الكلام وسياقه واما
اذا جعل من باب الشرط فلا وجه ان يقابل بقوله اياك نعبد اذ لا مناسبة بينهما نعم
لو قدر ان كنتم تخصون احدا بالرهبة فخصوني بها افاد التخصيص لكن تقدير الشرط
احط واضعف من اياك لان التقديم تسند وقوع الفعل جزما والشرط على العرض
والتقدير قال فان قلت كيف عطف الجملة المؤكدة على تؤكدها والعطف يقتضي
المغايرة قلت المغايرة حاصلة لان المراد من التكرار الترقي من الاهون الى الاغلظ
فان في التعقيب اتصال الرهبة برهبة هي اعلى منها من غير تخلل شي اخر كقولهم
الافضل فالافضل والاكرم فالاكرم لم يريدوا به افضلين واكرمين بل الترقي الى انتها
الوسع والامكان قال صاحب الكشاف في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا
عبدنا اي كذبوه تكذيبا عقب تكذيب ففيه اشعار بمزيد الاختصاص ثم قوله
اكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد يقتضي انه اكرمته وحده لكن اذا ضم
معه اياك نستعين لان هذا اكد لتصريح التكرر والتعميم في نستعين انتهى وقال
الشيخ اكمل الدين بعد ايراده لا يجوز ان تكون الفا عاطفة كانت جزائية وعليه
اكثر المحققين وكونها جزائية لا ينافي الاضمار على شريطة التفسير فتكون اكد من
اياك نعبد بوجهين ما ذكره وما ذكره القاضي ايضا قال وقال بعضهم ان جملة
من باب الاضمار على شريطة التفسير وهم لان حرف العطف لا يتوسط بين المفسر
والمفسر وايضا من شرط باب الاضمار ان يكون الفعل مشتغلا عن الاسم بضميره او
متعلقه لو سلط عليه هو او مناسبه لنصبه لتوسط الفا فالجواب ان لا يجعل من باب
الاضمار بل هو منصوب بفعل محذوف يدل عليه فارهبون كما في باب الاضمار لا انه
فرد من افراده قال وذكر بعضهم في تحقيق هذا المقام ما معناه ان الفا لا يجوز
ان تكون عاطفة لانها لا تجامع الواو وكذلك في قوله تعالى وربك فكبر الله فاعبد
ونحو ذلك قال ثم ان لم يكن بعد الفعل ما يشغله من ضمير او متعلقه فهو معمول
الفعل المذكور قدم على الفا الجزائية ارادة التخصيص وعوضا عن فعل الشرط
كما ذكر في نحو اما زيد فمنطلق او معمول فعل مقدر وتقدير الفا داخلة عليه وتقديره
مهما يكن من شي فربك كبر وان كنت عاقلا فاعبد الله اذ لا بد من فعل محذوف
يفيد التعميم والمبالغة ويقدر في كل موضع بحسب ما يليق ولو قدر في الجميع مهما
يكن من شي لم يكن به باس ثم لما حذف الفعل وجعل مفعوله عوضا عن فعل الشرط
لفظا زحلقت الفا الى المفسر على معنى ان الفا العاطفة التي كانت فيه اولا جعلت
جزائية بعد الحذف لئلا يلزم تقديم حيز الجزا على فايه وان كان بعد الفعل ما
يشغله كالذي نحن فيه فلا يجوز ان يكون معمول المذكور لاشتغاله عنه بضميره
بل هو معمول فعل محذوف هو الجزا في الحقيقة والمذكور تاكيد له ولما وجب حذفه
للمفسر قام مقامه لفظا وادخل الفا عليه لانه لا بد منه للدلالة على الجزا
ولا يدخل على معمول المحذوف لتمحضه عوضا عن فعل الشرط والفا لا تدخل على الشرط
فكذا على ما هو عوض فتعين ان تدخل على المفسر ولا يمكن جعل الفا عاطفة لئلا

يكون عطف المفسر على المفسر وما ذكر صاحب المفتاح من ان الفا عاطفة والتقدير
واياي فارهبون فقد اراد انها في الاصل كذلك لا في الحال انتهى وقال ابو حيان
الفا في قوله فارهبون دخلت في جواب امر مقدر والتقدير تنبهوا فارهبون وقال
بعض اصحابنا الذي ظهر فيها بعد البحث ان الاصل في زيدا فاضرب تنبه فاضرب
زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا فلما وقعت الفا صدرا قدموا الاسم اصطلاحا
للفظ وانما دخلت الفا هنا لترتبط هاتين الجملتين واذا تقرر هذا فتحتمل الاية
وجهين احدهما ان يكون التقدير واياي ارهبوا تنبهوا فارهبون والثاني ان يكون
التقدير وتنبهوا فارهبون ثم قدم المفعول فانفصل واخرت الفا حين قدم المفعول
وفعل الامر الذي هو تنبهوا محذوف فالتقى بعد حذفه حرف ان الواو العاطفة والفا
التي هي جواب الامر فتصدرت الفا فقدم المفعول واخرت الفا اصطلاحا للفظ ثم
اعيد المفعول على سبيل التاكيد ولتكميل الفاصلة وعلى هذا التقدير الاخير لا يكون
اياي معمولا بفعل محذوف بل معمولا لهذا الفعل الملفوظ به ولا يبعد تاكيد الضمير
المنفصل بالضمير المتصل كما اكد المتصل بالمنفصل في ضربتك اياك انتهى وقال
الشيخ سعد الدين في تقرير الاكدية قد سبق ان مثل زيدا ضربت يفيد الاختصاص
فاذا انتقل الى الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا ضربته ودلت القرينة على
ان المحذوف يقدر مؤخرا كان اكد في افادة الاختصاص لان الاختصاص عبارة
عن اثبات ونفي فاذا تكرر الاثبات صار اكد على ان الاثبات اللاحق يمكن ان يعتبر
عن وجه الاختصاص بقرينة كونه تفسيرا للسابق وان لم يكن هناك شيء من
ادوات الحصر وحينئذ يتكرر الاختصاص بدخول الفا والفعل مثل زيدا فاضرب
وعليه قوله تعالى بل الله فاعبد فكذلك فليفرحوا وربك فكبر اي اختص ربك
بالتكبير ودخول الفا لمعنى الشرط كانه قيل مهما يكن من شيء فلا تدع تكبيره وقريب
من هذا ما يقال ان مثله على حذف اما اي اما زيدا فاضرب وقد يجمع بين الطريقين
اعني دخول الفا وتكرر الاثبات بان يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه
وعليه فاياي فارهبون فتكرير التعلق تاكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام
الذي هو وقوع شيء ما تاكيد على تاكيد قال وهذا التقدير واضح موضح للمقصود
قال ونقل عن صاحب الكشاف انه قال في اياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم
الضمير المنفصل وتاخير المتصل والفا الموجبة معطوفا ومعطوفا عليه تقديره
اياي ارهبوا فارهبون احدهما مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة
وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفا كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون
قوله وكذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي اخرجه
احمد وابو يعلى في سنديهما من حديث جابر وسببه ان عمر استاذنه في جوامع
كتبها من التوراة ليقراها ويزداد بها علما الى علمه وهذا الحديث استدل به
جماعة على تحريم الاشتغال بفن المنطق قال بعض اهل الحديث اذا لم يوسعه عدولا
في الكتاب الذي جاء به موسى هدى ونورا فكيف بما وضعه المحبطون من فلاسفة
اليونان افكارا وزورا قوله واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع الى اخره في الحاشية

لما كان اول الخطاب لمجموع بقوله ولا تكونوا ويستحيل ان يكون الجماعة اول كافر
سلك فيه احدى طريقين اما تاويل الكافر بالجنس فاتى بلفظ مفرد معناه الجمع كالفوج
والفريق او تاويل ولا تكونوا بانه ليس المراد نهي المجموع بل نهى كل واحد عن ان يكون
اول كافر قوله المراد التعريض قال الطيبي اي بما يجب عليهم لمقتضى حالهم ولما
تكلموا به من الاستفتاح والتشاك والتعريض انواع منها ان اشارته لمقتضى
الحال على طريقة قوله

ارج للتسليم عليك واعتدي ... وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

قال وهذا الموضع من القبيل قوله واول فعل لا فعل له لاستثقال اجتماع
الواوين قوله من اوال بمعنى نحا ... ولا تستبدلوا في الحاشية المسار
اليها هذا جواب عن سؤال مقدر كان قائلا قال البا انما تدخل على الثمن فاجاب
بان المراد الاستبدال ولو قلت استبدل صح دخولها على كل واحد منهما وقال
الطيبي تقديره ان الاشترا استعارة للاستبدال وان لم تكن استعارة له لزم ان يكون
الثمن في قوله تعالى عنا قليلا هو المشترى والثمن المتعارف هو المشترى به وههنا
المشترى به الايات لان البا تدخل على الثمن فلما دخل على الايات صار هو المشترى
وصار ثمنا قليلا هو المبيع وهذه استعارة لفظية لا معنوية فاستعير الشرى
لمجرد الاستبدال من غير نظر الى التشبيه كالمستعار لانف الانسان المرسن ويمكن
ان يكون استعارة معنوية لو لم اولا بان شبه الاستبدال في كونه مرغوبا
فيه بالبيع والشرا ثم زيد في المبالغة بان قلبت القضية وجعل الثمن مبيعا
والمبيع ثمنا ونحوه في القلب قوله تعالى انما البيع مثل الربا فجعلت الايات
في الابتذال والامتهان وكونها ذرايع الى ما يرمى عنهم كالدراهم المبذولة
لقضا الحوايج ومقام التقريع والتعيير على بني اسرائيل وسوء صنيعهم تقتضي هذه
المبالغة قوله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره الى اخره عبارة
الكشاف البا التي في الباطل ان كانت صلة مثلها في قولك لبست الشيء بالشيء
وخلطته به كان المعنى ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل
بالباطل الذي كتبتم حتى لا يميز بين حقها وباطلكم وان كانت باء الاستعانة كالتي في
قولك كتبت بالقلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بباطلكم الذي
تكتبونه قال الطيبي والفرق ان الخلط يستدعي مخلوطا به قال الجوهري خلطت
الشيء بغيره فاختلطا فاذا جعلت صلة كان الباطل معمولا مثل الاول فخلطهم
ان يكتبوا شيئا اخر مثل المنزل فاذا كتبوه اختلط مع الحق كالشيء المكتوب نفسها
لانها مستلزمة للاختلاط ومن ثم قال ولا تلبسوا فيختلط الحق بالباطل واذا
للاستعانة كان المعنى جعل مكتوبهم سببا للاشتباه ولهذا قال ولا تجعلوا الحق مشتبها
بباطلكم اي بسبب باطلكم وقال الذي تكتبونه اي الذي انتم مشتغلون به وهو
دابكم وعادتكم وقوله ملتبسا ثاني مفعولي جعل وقال ابو حيان الظاهر
ان البا في قوله بالباطل للالصاق كقولك خلطت الما باللبن فكانهم مزجوا وخلطوا
الحق بالباطل وجوز الزمخشري ان تكون البا للاستعانة وسياق عبارته ثم قال

وهذا انه بعد عن هذا التركيب وصرف عن الظاهر لغير ضرورة تدعوا الى ذلك وكذا قال الشيخ سعد الدين وقد يرجح الاول بانه اظهر واكثر **فايدة** في الحاشية المشار اليها على كلام الكشاف مواخذة لطيفة فانه سمى باء التعدية صلة والذي يستعمله اكثر المصنفين في مثل هذا ان الصلة بمعنى الزيادة **قوله** او نصب باضمار ان على الواو للجمع اي لا تجمعوا لبس الحق وكتمانه قال الطيبي فان قيل يعلم هذا يلزم جواز فعلهم اللبس دون الكتمان وعكسه كما في مسئلة لا تاكل السمك وتشرب اللبن قلت لا نسلم جواز فعل كل واحد منهما على الانفراد فان نهي الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يعلمان من دليل اخر اما في مسئلة السمكة فمن الطب واما في الاية فلاستقلال قبح كل منهما بقي ان يقال اذا كان كذلك فما فايدة الجمع والجواب ان فايدته المبالغة في النعي عليهم واظهار قبح افعالهم من كونهم جامعين بين الفعلين اللذين ان انفرد كل منهما كان مستقلا في القبح وعلى قراة الجزم وادل على المبالغة لكن يفوت فايدة النعي عليهم انتهى وذكر القطب نحوه **قوله** ويعضده انه في مصحف ابن مسعود وتكتمون اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين قال ابو حيان هذا تقدير معنى لا تقدير اعراب لان الجملة المثبتة المصدرة بمضارع اذا وقعت حالا لا تدخل عليها الواو والتقدير الاعرابي هو ان يضمر قبل المضارع مبتدا تقديره وانتم تكتمون الحق قال ولا يظهر تخريج هذه القراة على الحال لان الحال قيد في الجملة السابقة وهم منهيون عن لبس الحق بالباطل على كل حال فلا يناسب ذلك التقييد بالحال الا ان تكون الحال لازمة وذلك بان يقال لا يقع لبس الحق بالباطل الا ويكون الحق مكتوما قال ويمكن تخريج هذه القراة على وجه اخر وهو ان يكون الله تعالى قد نعى عليهم كتمهم الحق مع علمهم انه حق فتكون الجملة الخبرية عطفت على جملة النهي على مذهب من يرى ذلك وهو سيبويه وجماعة ولا يشترط التناسب في عطف الجمل وكلا التخريجين تخريج شذوذ ۝ **قوله** يعني صلاة المسلمين قال الشيخ سعد الدين يريد ان اللام في الصلاة والزكاة والراكعين للاشارة الى المعلوم المعين ويجوز ان تكون للجنس والدلالة على ان صلاة غير المسلمين ليست بصلاة **قوله** فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة هذا حديث مرفوع اخرجه الشيخان من حديث ابن عمر قال الاضبط السعدي

• لا تذل الضعيف علك ان • تركع والدهر قد رفعه •

هو الاضبط بن قريع من شعرا الدولة الاموية ومثله لكل ضيق من الامور سعة والمسى والصبح لا فلاح معه وبعده

• وصل وصال البعيد ان وصل • الحبل واقص القريب ان قطعه •

• واقبل من الدهر ما اتاك به • من قر عينا بعيشه نفعه •

• قد يجمع المال غير اكله • وياكل المال غير من جمعه •

علك لغة في لعلك وتركع من الركوع وهو الانحنا والميل واراد به الانحطاط من الرتبة والسقوط من المنزلة **قوله** تقرير قال الشيخ سعد الدين التقرير منهم يقال للحمل على الاقرار والالجا اليه وللتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب ههنا **قوله** ويتناول كل خير قال الشيخ سعد الدين اي يطلق عليه ولم يرد هنا انهم يامرون بكل خير **قوله**

ويتركون من البر كالمنسيات قال القطب والطيبي اشار بالكاف الى ان المراد بقوله يتركون الاستعارة التبعية لان احدا لا ينسى نفسه بل يحرمها من الخير ويتركها كما يترك الشي المنسي مبالغة لعدم المبالاة والغفلة فيما ينبغي ان يفعله **قوله** وعن ابن عباس انها نزلت في احبار اليهود الى اخرجه الواحدي في اسباب النزول من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس **قوله** وانتم تتلون الكتاب تبكيت كقوله وانتم تعلمون قال الطيبي يعني كما وقع وانتم تعلمون حالا من فاعل لا تلبسوا على سبيل التبكيت والالزام للخصم كذلك وانتم تتلون الكتاب حال من فاعل اتامرون الناس بالبر للتبكيت **قوله** شكيمته في الصحاح فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس ابيا وفلان ذو شكيمة لا ينقاد **قوله** روي انه عليه السلام كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة اخرجه احمد وابو داود وابن جرير من حديث عبد العزيز اخي حذيفة ابن اليمان وحزبه بحا مهملة وزاي وبا موحدة اي اهمه ونزل به وضبطه الطيبي بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية وعزى الحديث لرواية حذيفة وانما هو من رواية اخيه ۝ وفزع الى الصلاة اي لجا اليها **قوله** قال اوس بن حجر

• فارسله مستيقن الظن • انه مخالط ما بين الشراسيف جايف •

حجر بفتح الحا والجيم كما ضبطه اصحاب المؤتلف والمختلف وبيته هذا من قصيدة اولها **قوله** تنكر بعدي من اميمة صايف فبرك فاعلى تولب فالمخالف وقبل هذا البيت

• فمر بها راشه لهناك • لؤام ظهار راعجف شايف •

يصف رمية السهم الى الحمار الوحش قال الاصمعي

• ظن ظنا يقينا اي • مصيبا والشراسيف •

اطراف الاضلاع المشرفة من اطراف الصدر الشرفة وجايف بالجيم يصيب الجوف فتصير الرمية جايفة **قوله** قال عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة اخرجه النسائي والحاكم من حديث انس ويأتي بتمامه في سورة ال عمران قال الطيبي وفي حديث ابي داود انه عليه السلام قال اقم الصلاة يا بلال ارحنا بها قيل كان اشتغاله بالصلاة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى وما اقرب الراحة من قرة العين قال الراغب الصلاة جامعة للعبادات وزايدة عليها لانها لا تصح الا بتقدمة ما جار مجرى الزكوة فيما يستر به العورة ويطهر به البدن وامساك عن الاطيبين جار مجرى الصوم وما فيها ما ليس في شي من العبادات الاخرى من وجوب القراة والتها الخشوع والركوع والسجود وغير ذلك قال الطيبي وفيها ما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة الذي اصل ذلك كله **قوله** اي عالمي زمانهم اخرجه ابن جرير عن مجاهد وابي العالية وقتادة قال الشيخ سعد الدين يعني ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى الله ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا وامته فنفسر بعالمي زمانهم ووجه ان العالم اسم لكل موجود سواه فيحمل على الموجودين فلا يتناول من مضى او من يوجد بعدهم على انه لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة على التفصيل من كل جهة عموما ولا من جهة القرب والمكانة عند الله خصوصا

وفي الحاشية المشار اليها التفضيل في شيء لا يلزم منه التفضيل مطلقا وذلك لان شخصا
لو فاق في نظم الشعر وفاق اخر في علم القران والفقه لا يلزم من تكريم الاول انه يطلق عليه
انه افضل من الفقيه المفسر ومعنى تفضيلهم على جميع العوالم ان الله تعالى بعث منهم رسلا
كثيرا لم يبعثهم من امة غيرهم فتفضلوا بهذا النوع من التفضيل على ساير الامم **قوله**
لا تقضي عنها شيا من الحقوق زاد في الكشاف فشيا مفعول به **قوله** وعلى هذا تعين
ان يكون مصدرا بخلاف اجزا عنه بالهمزة بمعنى اغنى عنه فانه لازم لا يكون شيا الا مصدرا
وايراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم والاقناط الكلي تبع في ذلك صاحب الكشاف وفي
الحاشية المشار اليها ان هذا على مذهب المعتزلة فانهم ينكرون الشفاعة للعصاة
ويحتجون بهذه الاية واهل السنة يقدرون لا تجزي نفس عن نفس كافرة شيا لما ثبت من
الايات والاخبار الصحيحة **قوله** والجملة صفة ليوما والعائد فيها محذوف الى اخره
قال ابو حيان هذه الجملة صفة لليوم والرابط محذوف ويجوز ان يكون التقدير لا تجزي فيه
فحذف حرف الجر والضمير دفعة ويجوز ان يكون التقدير لا تجزيه فيكون قد حذف حرف
الجر فاتصل الضمير بالفعل ثم حذف الضمير فيكون الحذف بتدريج او عداه الى الضمير اولا
اتساعا قال وما ذهبوا اليه من تعين الرابط انه فيه او الضمير هو الظاهر وقد يجوز
على راي الكوفيين ان لا يكون ثم رابط ولا تكون الجملة صفة بل مضافا اليها يوم محذوف
لدلالة ما قبله عليه التقدير واتقوا يوما لا تجزي فحذف يوم لدلالة يوما عليه فلا
يحتاج الجملة الى ضمير فيكون اعراب ذلك المحذوف بدلا وهو بدل كل من كل ولم يجز
البصريون ما اجازه الكوفيون من حذف المضاف وترك المضاف اليه على خفضه
في يعجبني القيام زيد ولا يبعد ترجيح حذف يوم لدلالة ما قبله عليه لهذا المسموع الذي
حكاه الكشاف **قوله** كما حذف في قوله او ما ذا اصابوا قال القالي في اماليه
حدثنا ابو بكر ابن دريد عن ابي عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال خرج اعرابي الى الشام
فكتب الى بني عمه كتبا فلم يجيبوه عنها فكتب اليهم

الا ابلغ معاتبتي وقولي * بني عمي وقد حسن العتاب
وسل هل كان لي ذنب اليهم * هم منه فاعتبهم غضاب
كتبت اليهم كتبا مرارا * فلم يرجع الي لهم جواب
فما ادري اغيرهم تناء * وطول العهد ام مال اصابوا
فمن يك لا يدوم له وفاء * وفيه حين يغترب انقلاب
فعهدي دائم لهم وودي * على حال اذا شهدوا وغابوا

وقال ابن الشجري في اماليه قائلها الحرث بن كلدة يعاتب
بني عمه وانما قال ام مال اصابوا لان الغنا في اكثر الناس يغير الاخوان على
اخوانهم وهي من الطف عتاب واحسنه قال الشيخ سعد الدين فمن ذلك ما قاله
ابو الهول في قصيدة له ابيتا بسر فيم بحده

لئن كانت الدنيا اناتك ثروة * فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر
لقد كشفت الاثراء منك خلايقا * من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

قوله اي من النفس الثانية العاصية او من الاولى قال الشيخ سعد الدين

يشير

يشير الى ان المختار هو ان يرجع الى النفس الثانية العاصية لملايم قوله ولا هم ينصرون
فان الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا اي لا يؤخذ منها عدل وليوافق ما ذكر في موضع
اخر ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد هذا المعنى اضيفت الشفاعة
الى الشافي مثل فما تنفعهم شفاعة الشافعين ومما يقال في ترجيح الوجه الثاني
ان المقصود نفي ان يدفع العذاب احد بنفي جميع ما يتصور في ذلك من الطرق على الاعطا
لنفس الحق وهو الجزا او بدله وهو الفدية او ترك الاعطا مع اللطف وهو الشفاعة
او القهر وهو النصرة غايته انه لم يراع في الذكر الترتيب وغير في طريق النصرة
الاسلوب حيث لم يقل ولا هي اي النفس الجازية تنصرها اي المجزية اشارة الى
ان هذا الطريق مستحيل بحيث لا يصح ان يسند الى احد وانه لا خلاص لهم لهذا الطريق
البتة ولا محالة لما في تقديم المسند اليه من تقوي الحكم مردود بان المقصود بسوق
الاية اندفاع العذاب وعدم الخلاص لان المناسب لوجوب الاتقا وانما نفي الدافع
بالعرض مع ان عود الضمير في لا يؤخذ منها عدل الى النفس الثانية في غاية الظهور
وان حمل ولا هم ينصرون على ما ذكر تكلف وقال ابو حيان الضمير في منها عايد على نفس
المتاخرة لانها اقرب مذكور ويجوز ان يعود على نفس الاولى على ان النفس الثانية مذكورة على
سبيل الفضلة لا العمدة **قوله** وكانه اريد بالاية نفي ان يدفع العذاب احد
عن احد من كل وجه محتمل الى اخره قال الطيبي هذا على التقسيم الارباعي العقلي واما
البياني فان الاية من اسلوب الترقي وكذلك اختاره في تفسير يجري مقتضى على
لغة معنى كافية قبل النفس الاولى غير قادرة على استخلاص صاحبتها من قضا الواجبات
ومدارك التبعات لانها مشتغلة عنها بشانها ثم ان قدرت على سعي ما مثل الشفاعة فلا
يقبل منها وان زادت عليها بان تضم معها الفدا فلا يؤخذ منها وان حاولت الخلاص بالقهر
والغلبة وانى لها ذلك فلا يمكن منه فالترقي من السعي الى السعي **قوله** والضمير
لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الى اخره في سياق النفي من النفوس الكثيرة
وتذكيره بمعنى العباد والاناس قال الحلبي يعني انه قصد بها المذكور ولكن قد نص
النحاة على ان مثل هذا ضرورة فالاولى ان يعود على الكفار الذين اقتضتهم الاية
كما قاله ابن عطية وقال الشيخ سعد الدين اشار الى انه ليس الضمير عايدا الى النفس
المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفي في معنى الكثرة على ما يقع في بعض العبارات
بل الى ما تدل عليه هي من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره
معنى بدلالة لفظ اخر مثل فما منكم من احد عنه حاجزين فان الضمير عايدا الى لفظ احد لانه
في معنى الجماعة ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هن بالتانيث
لا هم بالتذكير فاجاب بانه لتاويل النفوس بالعباد والاناسي تقول ثلاثة انفس
بالياء ما نيث النفس لتاويل النفوس بالاشخاص او الرجال وقال الطيبي حق الظاهر
ان يقال ولا هي تنصر تخولف بارجاع الضمير والمرجوع اليه مفرد وذكره وهو مونث
فالجمع باعتبار ان النفس المنكرة في سياق النفي دلت على ان هناك نفوسا كثيرة
وكل واحد منها لا تجزي عن الاخرى شيا والتذكير بتاويل ان تلك الانفس عبيد
مقهورون مذللون تحت سلطان الله وملكه وفي الحاشية المشار اليها لو قيل ان النفس

المذكورة في الاية لما كان المراد عمومها دخل فيها الذكور والاناث فغلب المذكر كان حسا
وقال ابن حيان منهم من جعل الضمير في ولاهم عايدا على التسعين معا لان التثنية جمع في
واصل ال اهل لان تصغيره اهيل وذهب الكسائي الى ان اصله اول من آل يؤول رجع فقلبت
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ونقل عن العرب انهم قالوا في تصغيره اويل وبهذا
القول جزم الجوهري وصححه الواحدي واختاره ابن الباذش وورد الادلة باختلاف
اهل وآل معنى فان الاهل القرابة والآل من يؤول اليك في قرابة او رأي او مذهب
وبان الالف لم تثبت بدلا من الهاء في غير هذا الموضع **قوله** وفرعون لقب لمن ملك العمالقة
ككسرى وقيصر لملكي الفرس والروم قال الشيخ سعد الدين يشبه ان يكون فرعون
وقيصر وكسرى من علم الجنس وكذا امتنع الصرف ولكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة
والقياصرة والاكاسرة يدل على انه لم يختص يسمى به كل من يملك ذلك وضعا ابتدائيا
قال والعمالقة اولاد عمليق بن لاوذ بن ارم ابن سام ابن نوح **قوله** ولعتوهم اشتق منهم
تفرعن الرجل في الحاشية يشير به الى ان الاشتقاق اصله ان يكون من المصادر لان
من الاسما وقل من الاسما هكذا **قوله** وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل اسمه
الوليد الاشهر في اسمه الثاني قاله ابن اسحاق واكثر المفسرين **قوله** يسومونكم يبغونكم
قيل المعروف تفسير يسومونكم يولونكم ويذيقونكم مع ان يبغونكم متعد الى واحد
فلا يصح ان يفسر به ما عدي الى مفعولين لكن قال الراغب السوم الذهاب في ابتغا
الشي فهو لفظ المعنى مركب من الذهاب والابتغا فاجري مجرى الذهاب في قولهم
سامت الابل ومجرى الابتغا في قولهم سمته الخسف ومنه قوله تعالى يسومونكم سوء
العذاب **قوله** ونصبه على المفعول اي الثاني **قوله** بيان ليسومونكم تبع عبارة
الكشاف وعبارة ابي حيان بدل من يسومونكم بدل الفعل من الفعل نحو قوله
تعالى يلق اثاما يضاعف له العذاب وهو اصوب لان عطف البيان لا يكون من الافعال
ولا في الجمل قال ابن هشام في المغني مما افترق فيه عطف البيان والبدل ان عطف البيان
لا يكون جملة ولا تابعا لجملة ولا فعلا ولا تابع لفعل بخلاف البدل والمفهوم من كلام الشيخ
سعد الدين انه لم يقصد هنا بالبيان عطف البيان بل البيان المعنوي اي التفسير
فانه قال ويذبحون بيان لقوله يسومونكم وهو حال او استيناف وقد حكى القولين
مع البدل ابو حيان وفي الحاشية جعل المصنف يذبحون بيانا وتفسيرا لقوله
يسومونكم وكان قائلا قال فما الذي ساموهم اياه فقال يذبحون ويستحيون الا ان
هذا يعارضه ما في سورة ابراهيم وهي قوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون
والظاهر من حرف العطف المغايرة والواقعة واحدة ويبعد ان يحمل على التصادع
اذا كان حكاية لا مثبتا وقال ابو حيان قال الفراء الموضع الذي حذفت فيه الواو تفسير
لصفات العذاب والموضع الذي فيه الواو يبين انه قد مسهم من العذاب غير الذبح
قوله لان فرعون راى في المنام اخرج ابن جرير عن السدي ان فرعون راى
في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت
القبط وتركت بني اسرايل واخربت بيوت مصر فدعى السحرة والكهنة فسالهم عن رؤياه
فقالوا يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو اسرايل منه رجل يكون على وجهه هلاك مصر

قوله يسلوكم

١١٥

قوله يسلوكم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم قال الطيبي والشيخ سعد الدين يعني
ان في الباء ثلاثة اوجه اولها الاستعانة والتشبيه بالالة فتكون استعارة تبعية
وثانيها السببية الباعثة بمنزلة اللام وثالثها المصاحبة فيكون الظرف مستقرا على
هذا وعلى الوجهين لغوا زاد الطيبي وفرق بين السببية والاستعانة فان الاستعانة
كالالة وان البحر فرق بواسطتهم اذ ثبت بان الله تعالى فرقه بسببهم ولاجل انجائهم
لكن قال لكسر فيه انه فرق بواسطتهم ام بشيء اخر وعلى الملابسة بسر فيها نصوصية
الامرين وقال صاحب الانتصاف بضعف الاول ان الة التفريق للبحر هي العصا
بدليل قوله تعالى اضرب بعصاك البحر فانفلق **قوله** كقوله
تدوس بنا الجماجم والتريبا • هو المتنبي واوله •
كان خيولنا كانت قديما • تسقى في قحوفهم الحليبا •
فمرت غير نافرة عليهم • تدوس • بنا الجماجم والتريبا
قال الطيبي الترب جمع تريبة وهي عظام الصدر والعز شيبي كرام خيولهم اللبن
يقول كان خيولنا سقي اللبن في قحوف رؤس الاعدا فالفتها فهي تطا رؤسهم وصدورهم
وتحن عليها فلا تنفر **قوله** اراد به فرعون وقومه الى اخره قلت الاحسن
منه انه من باب راكب الناقة طليحان اعتبارا للمضاف والمضاف اليه لا من باب
حذف المعطوف عليه او المعطوف الذي ذكره المصنف **قوله** روي انه امر موسى
عليه السلام ان يسري ببني اسرايل الحديث اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وفيه
فاوحى الله الى الاسباط قال بيده هكذا وقال برأسه اشار وقال الحافظ سقط
قال وبالجملة فالعرب تستعمل القول في غير الكلام وقال في النهاية العرب تجعل
القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذه
وقال برجله اي مشى وقال بثوبه اي رفعه وقال بالما على يده اي قلب ويقال
قال بمعنى ما اقبل وضرب وغير ذلك والكوى بالكسر جمع كوة بالفتح كبدوة وعلك
وبالضم جمع كوة وفي الحاشية المشار اليها العرب تستعمل القول مجازا في الشروع في الفعل والاشارة
اليه قال ومن عادات الزمخشري ان لا يطيل في القصص ولا يذكر منها الا ما لا بد منه في تفسير
الاية او ما ثبت في الحديث الصحيح واما ذكر هذه القصة لان للسلف تاويلين في قوله وانتم
تنظرون احدهما وانتم في خلال الانجا ينظر بعضكم الى بعض كما في القصة من تشبيك الماء وصيرورة
كوى والثاني وانتم بعد ان صعد تم من البحر تنظرون الى غرقهم وقال الطيبي بل تنظرون من
النظر بل البصر والظاهر الاطلاق قال الراغب النظر نظران نظر بصر ونظر بصيرة والاول
كالخادم للثاني ولما احتملت الاية المعنيين قيل معناهما وانتم تشاهدونه ولا تشكرون
منه وعلى ذلك حمل قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وقيل معناها وانتم
تعتبرون **قوله** ثم عادوا الى مصر بعد هلاك وعد الله موسى ان يعطيه التوراة قلت
هذا الذي ذكره من عودهم الى مصر تبعا لما في الكشاف لا يعرف ولم يرد في شيء من الاخبار
انهم عادوا الى مصر بعد خروجهم منها والقران ناطق بخلاف ذلك في عدة مواضع وهو انهم
كانوا بالشام كقوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها فانها مفسرة بالشام ولم يات موسى للميعاد الا بطور سينا وهو بالشام

لا بمصر وقد صرح بما ذكرته الامام ابو جعفر بن جرير فقال قد كتب الله لهم الارض
المقدسة بعد ان اخرجهم من مصر فلما امتنعوا من قتال الجبارين حرمها عليهم وعاقبهم
بالتيه الى ان دخلها اولادهم مع يوشع ولم يخبرنا انه ردهم الى مصر بعد اخراجهم منها
فان قيل فان الله تعالى قال فاخرجناهم من جنات وعيون الى قوله واورثناها
بني اسرائيل قيل ان الله اورثهم وملكهم اياها ولم يردهم اليها وجعل مساكنهم الشام
وقال الشيخ بهاء الدين بن عقيل في تفسيره لم يصرح احد من المفسرين والمورخين
بانهم دخلوا العبد خروجهم منها **قوله** واعدنا لانه تعالى وعده الوحي ووعده موسى المجي
قال الشيخ سعد الدين كثيرا ما يسلك صاحب الكشاف هذه الطريقة اعني جعل تعلق الفاعلية
بالنسبة الى كل من المتشاركين شيئا اخر وقال ابو حيان لا يجوز نصب اربعين على الظرف
لانه ظرف معدود فيلزم وقوع العامل في كل فرد فرد من اجزايه والموعدة لم يقع كذلك
وقال الطيبي من فوايد صاحب التقريب في هذا المحل اشكال تقديره ان اربعين اما
ان يكون منتصبا على الظرفية او على المفعول به لظهور بعد غيرهما من المنصوبات او امتناعه
والاول ممتنع لان المواعدة لم تكن في اربعين وكذا الثاني لان المواعدة انما تتعلق
بالاحداث والمعاني لا بنفس الجثث والازمنة ولا جايز ان يقدر المذكوران اي الوحي
والمجي وهو ممتنع لان تقدير مضافين الى شي واحد حذفا من اللفظ غير معهود في العربية
او ان يقدر امر واحد منهما او غيره والاول ايضا ممنوع لان احدهما غير مواعد من
الطرفين بل كليهما والثاني غير جايز لان المفعول وذلك الاجراء على ان المواعدة تقتضي
شيئين واجاب بانا نختار الثالث ونقدر امرا يتضمنها لتصحيح المعنى واللفظ نحو
الملاقاة فانها تستقيم من الجانبين واللقا الموعود من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل
المجي لاجل استماعه وعرض للمفسرين من ذلك التقدير بيان المعنى وان الموعود من كل جانب
ما ذاك الا بيان لا الاعراب وقال الشيخ سعد الدين اربعين في موضع المفعول به باعتبار
ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعليق الوعد به ويكون من الطرفين
وعد يتعلق به الا انه من الله الوحي وتنزيل التوراة ومن موسى المجي او الاستماع ه
والقبول وكذا الكلام في كل موضع تبين اختلاف الطرفين في باب المفاعلة **قوله** ثم
اتخذتم العجل الها فيه امران الاول انهم جعلوا اتخذ كالابدال منه الهمزة تا كما قالوا اتمن
ايمن وقال القياس ابدالها يا فيقال ايتخذ قال ابو حيان ومن فوايد الشيخ بهاء الدين
ابن النحاس ان اتخذ مما ابدلت فيه الواو تا على اللغة الفصحى لان فيه لغة انه تعالى ه
وحدها لواو لجا هذا على الاصل في البدل وان كان مبنيا على اللغة القليلة وهذا
احسن لانهم نصوا على ان اتمن لغة رديه وكان رحمه الله يعرب بنقل هذه اللغة وخرجه
الفارسي على ان التا الاولى اصلية لان العرب قالوا تخذ بكسر الخا بمعنى اخذ قال
تعالى لتخذت عليه اجرا الثاني قال ابو حيان يحتمل اتخذ هنا ان تكون متعدية لواحد
اي صنعتم عجلا وعلى هذا التقدير يكون ثم جملة محذوفة يدل عليها المعنى وتقديرها
وعبدتموه الها وان تكون متعدية الى اثنين فتكون المفعول الثاني محذوفا لدلالة
المعنى عليه والتقدير ثم اتخذتم العجل الها قال والاول ارجح اولو مقدارا في هذه القصة
الى اثنين اصرح بالثاني ولو في موضع واحد في نظايره قال ويترجح القول الثاني لاستلزام

القول الاول حذف جملة ولا يلزم في الثاني الا حذف المفعول وحذف المفرد اسهل انتهى ه
والمصنف مشى على الثاني **قوله** من بعد موسى اي مضيه قال الشيخ سعد الدين يعني ان الضمير
لموسى والمضاف محذوف وقال ابو حيان من مبتدا ابتدا الغاية في البعدية التي في المواعدة
اذ الظاهر عود الضمير على موسى ولا تتصور البعدية في الذات فلا بد من حذف واقرب
ما يحذف مصدر يدل عليه لفظ واعدنا اي من بعد مواعدته فلا بد من ارتكاب المجاز ه
في احد الحرفين الا ان قدر محذوف غير المواعدة وهو ان يكون التقدير من بعد ذهابه
الى الطور فيزول التعارض اذ المهملة كون بين المواعدة والاتخاذ وبين المهملة لصحة
الاعراف اذ بين المواعدة والاتخاذ هناك جمل كثيرة وابتدا الغاية يكون عقب الذهاب
الى الطور فلم تتوارد المهملة والابتدا على شي واحد فزال التعارض **قوله** والعفو
محو الجريمة من عفا اذا درس ذكر غيره ان العفو بمعنى الترك وبمعنى المدروس
وبمعنى السهولة واراد العفو عن الذنب يصح رجوعه الى كل منهما فعلى الاول هو ترك
ما يستحقه الذنب من العقوبة وهو ما ذكره الليث وعلى الثاني هو محو الذنب وهو
ما ذكره ابن الانباري وعلى الثالث هو الاعراض عن المواخذة كما يعرض عما يسهل على
النفس بذله **قوله** اي لكي تشكروا عفوه اصلاح لما في الكشاف اذ قال اراده ان
تشكروا قال المحشوف هذا بنا على مذهبه والذي الجاه لذلك ان لعل يكون بمعنى الطمع
والاشفاق وكلاهما مستحيل في حق الله فاوله بالارادة بنا على مذهبه ان مراد الله
تعالى قد يتخلف عن ارادته وعندنا لا يصح ذلك لان ارادته تستلزم الوقوع ولو
اراد الله ان يشكروا لشكروا كلهم ولم يقع ذلك فيحمل على كي تشكروا اخرج ابن ابي حاتم
عن السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في الشعرا لعلكم تخلدون
قوله يعني التوراة الجامع بين كونه كتابا وحجة الى اخره قال الطيبي يريد
ان الكتاب والفرقان عبارتان عن معبر واحد وهو التوراة نعتا وبهما
الصفتين وهو من باب الكناية التي يطلب بها نفس الموصوف نحو قولك حي مستوي
القامة عريض الاظفار ويريد به الانسان واما الواو فهي الداخلة بين الصفات
للاعلام باستقلال كل منهما **قوله** وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام قال
الطيبي فالعطف اذن اما من باب قوله ملايكته وجبريل او من باب التجريد لان التو
مشتملة على الشرع الفارق فجرد منها هذه الصفة لكمالها فيه ثم عطفت عليها وهي
هي **قوله** بالبخع بموحدة ثم معجمة ثم مهملة يقال بخع الشاة ذبحها وبخع نفسه اهلكها
ومنه لعلك باخع نفسك وفي الاساس ان اطلاقه على المشقة التي هي غير القتل مجاز
قوله او قطع الشهوات هذا ذكره بعض ارباب الخواطر قال جماعة ولا يجوز ان يفسر
به لاجماع المفسرين على ان المراد هنا القتل الحقيقي **قوله** روي ان الرجل كان يرى الى
اخره اخرجه ابن جرير من طرق عن ابن عباس وغيره قال الشيخ سعد الدين الصبابة
شبه سحابة تغشى الارض كالدخان **قوله** والفا الاولى للسببية قال الزمخشري لا غير
قال الطيبي يعني ليست للعطف كقولهم الذي يطير فيغضب زيد الذباب وحكاه القطب
فقال منهم من تخيل من قوله لا غير انها ليست للعطف وليس كذلك بل هي لهما معا والمعطو
عليهم انكم ظلمتم لان كلا منهما يقول قول موسى انتهى وكان المصنف حذف قوله لا غير لهذه

النكتة ولم يتعرض المصنف للفا الثالثة وقد قال القطب والطيبي انها الفا الفصيحة وهي الفا
التي تدل على ان ما بعدها متعلق بمحذوف هو سبب لما بعدها قال القطب فالفا التي ما قبلها
يكون سببا لما بعدها ان كان ما قبلها محذوفا فهي الفصيحة والا فهي للسببية وقال
الطيبي قد سميت فصيحة لانها تفصح عن محذوف هو سبب لما بعده والاولى ان علة التسمية
اختصاصها بكلام الفصحا وفي الحاشية للقطب في قوله فانفجرت الفا فصيحة وسميت
الفا الفصيحة لانه يستدل بها على فصاحة المتكلم يقال كلام فصيح وكلمة فصيحة وصفت
الفا بها على الاسناد المجازي واما اختصت بكلام البلغا لان المراد بالحذف الدلالة
على ان المامور لم يتوقف عن اتباع الامر فظهر اثره في الحال وعلى ان المطلوب بالضرب
الانفجار ولا الضرب ومثل هذا المعنى الدقيق لا يذهب اليه الا الفصيح **قوله** والتامة
للتعقيب يحتمل وجهين احدهما ان يكون قتل انفسهم عين التوبة فحينئذ يحتاج الى
تقدير فاعزموا على التوبة فاقتلوا لئلا يلزم عطف الشي على نفسه وثانيهما ان يكون قتل
انفسهم غير التوبة فحينئذ يحتاج الى تقدير فاعزموا على التوبة فاقتلوا لئلا يلزم عطف
الشي على نفسه وثانيهما ان يكون قتل انفسهم تتمة للتوبة فتكون التوبة مشتملة على القول
المتعارف والفعل المخصوص فيصح العطف بدون التقدير وقال ابو حيان جملة فاقتلوا
لئلا يلزم عطف الشي على نفسه وثانيها ان يكون قتل انفسهم تتمة للتوبة فتكون
انفسكم تدل من قوله فتوبوا ان قلنا ان التوبة هي نفس القتل والفا كهي في فتوبوا منها
السببية وللتعقيب ان قلنا القتل تمام توبتهم والمعنى فاتبعوا التوبة القتل تتمة
لتوبتكم وفي الحاشية المشار اليها ذكر صاحب الكشاف في الفا الثانية وجهين لا يخلوان
واحد منهما عن اشكال الاول انه جعل قوله فتوبوا كناية عن ارادة التوبة والعزم
عليها كقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا فاذا قرات القران فاستعذ وهذا وان كثرت
شواهده فهو خلاف الاصل والثاني انه جعل القتل من تمام التوبة حتى يتم له عطف
القتل على التوبة وهو ايضا مجاز لان القتل اذا كان جزا من التوبة فالواقع قبلها ليس
بتوبة وانما هو جزو توبة فحاصل الوجهين ان قوله فتوبوا مجازا اما من باب التعبير
بالمسبب عن السبب واما من باب التعبير بالمسبب عن السبب واما من باب التعبير
عن الجزء بالكل قال ويحتمل ان يقال ان هذه الفاجات في كتاب الله وفي كلام الفصحا لا تدل
على تعقيب بل تاتي للتفسير لما اجمل اولا والتبيين لكيفية وقوعه فمن ذلك هذه الاية
فان القتل كان نفس التوبة ومنه فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم وتقول قال فلان
فاحسن وخطب فاوجز واعطى فاجزل والتعقيب ممتنع في هذه الامثلة **قوله**
فتاب عليكم متعلق بمحذوف الى اخره قال الشيخ سعد الدين الفا الثالثة تحتمل وجهين
احدهما ان تكون جزا شرط محذوف اي ان فعلتم فقد تاب عليكم واتى بلفظ قد ليصح دخول
الفا واما انتظم في قول موسى لانه لا معنى ان يقول الله لهم ان فعلتم فقد تاب عليكم وثانيهما
ان تكون عطفا على محذوف اي ففعلتم فتاب عليكم ويكون خطابا من الله لهم على طريق
الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق بلفظ قومه وهذا امر
وضوحه قد خفي على كثير حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة
في فتاب حيث لم يقل فتبنا انتهى واشار بهذا الاخير الى الطيبي فانه قرر

قال الطيبي حمل الفا على التعقيب ع

ذلك

ذلك فقال اي قال لكم موسى توبوا الى باريكم فتبتم فتبنا عليكم قال فان قلت من
اين تشا الالتفات وكيف موقعه قلت من قوله واذ قال موسى لقومه يعني اذكروا
يا بني اسرائيل وقت قول موسى لقومه فتوبوا الى باريكم فامتثلتم امره فتبتم فتبنا عليكم
فرجع الى الغيبة وفي الحاشية المشار اليها ما ذكره الزمخشري على الوجه الاول من تعلقه
لشرطه محذوف فيه اشكال فان الفعل الماضي اذا وقع جوابا للشرط ولم يقدر
الجواب محذوفا لم يجز دخول الفا الا مع قد كقوله من فعل فقد احسن ولا يصح ان يقال
من فعل فاحسن وقال ابو حيان قوله فتاب عليكم لا بد فيه من تقدير محذوف
عطفت عليه هذه الجملة اي فامتثلتم ذلك فتاب عليكم وتكون ها تان الجملتان مندرجتين
تحت الاضافة الى الظرف الذي هو اذ في قوله واذ قال موسى لقومه قال
واجاز الزمخشري ان يكون مندرجا تحت قول موسى على تقدير شرط محذوف كانه
قال فان فعلتم فقد تاب عليكم فتكون الفا اذ ذاك رابطة لجملة الجزا الجملة الشرط
المحذوفة هي وحرف الشرط قال وما ذهب اليه الزمخشري لا يجوز وذلك ان الجواب
يجوز حذفه كثيرا الدليل عليه واما فعل الشرط وحده دون الاداة فيجوز حذفه
اذا كان منفيا بلا في الكلام الفصيح واما حذف فعل الشرط واداة الشرط معا وابقا
الجواب فلا يجوز اذ لم يثبت ذلك من كلام العرب وقال السفاقسي قد اجازه الفارسي
في الحجة في قوله فيقسمان بالله قال الفا جزا لا عاطفة اي اذا احبستموهما اقسما ان
قوله استعيرت للمعاينة قال الطيبي وفايدته كمال الروية بحيث لا ينضام فيها
وفي الحاشية المشار اليها الجهر في القول واستعماله في روية مجاز والمخافتة حقيقة
في الصوت الخفي ويستعمل في روية القلب مجاز الراغب الجهر يقال لظهور الشي
بافراط اما بحاسة البصر نحو رايته جهارا وحتى نرى الله جهرة ومنه جهل البير اذا
ظهر ما وهاو الجوهر فعل منه سمي بذلك لظهوره للحاسة واما بحاسة السمع قال تعالى
انه يعلم الجهر من القول **قوله** او الحال من الفاعل قال ابو حيان لا بتقدير الحرف
اي ذوي جهرة اذ على معنى ظاهرين بالروية لا على طريق المبالغة نحو رجل صوم
لان المبالغة لا تراد هنا **قوله** قيل جاءت في السما فاحرقتهم اخرجه ابن جرير
عن السدي **قوله** وقيل صيحة اخرجه ابن جرير عن الربيع ابن انس **قوله**
والسماي بتخفيف الميم والقصر والله فلا كان وواحدة سماناه **قوله** واصله
تظلموا بان كفروا هذه النعمة قال الشيخ سعد الدين وجه دلالة ما ظلمونا على هذا
محذوف انه نفى بطريق العطف تعليق الظلم بمفعول واثبته بمفعول اخر وهو يقتضي
سابقة اثبات اصل الظلم وقال الطيبي يريد ان الواو في وما ظلمونا يستدعي معطوفا
عليه هو مرتب على ما قبله كقوله تعالى وقالا الحمد لله بعد قوله ولقد اتينا داود
وسليمان علما قدر فيه فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله
والفا في فظلمونا مجاز لغير الترتيب على اسلوب قولك انعمت عليه فكفر ووضعوا
الكفر موضع الشكر فظلموا ونحوه قوله تعالى وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم
تكذبون وانما قال تظلموا بان كفروا هذه النعمة ولم يقل فظلموا بان لم يمتثلوا
الامر لانهم امتثلوا الامر وهو الاكل لكن ما عملوا بمقتضاه اي الشكر **قوله** ارحا

قال فى النهاية بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة اسم قرية بالغور قريبة من بيت
المقدس قوله او امرك حطة قال الطيبي اي شاننا حط الذنوب قوله وقيل
معناه امرنا حطة اي نحط فى هذه القرية ونقيم بها قال الامام هذا قول ابى مسلم
وزيف بانه لو كان المراد ذلك لم يكن غفران خطاياهم متعلقا به والاية دلت
على ان غفران خطاياهم كان لاجل قولهم حطة قال الامام ويمكن الجواب عنه بانهم
لما حطوا فى ذلك القرية حتى يدخلوا سجدا مع التواضع كان الغفران متعلقا به قال
الطيبي ويشكل بقوله تعالى لمحض التعبد وحتى لم يعرفوا وجه الحكمة بدلوه بما
انتجه لهم من الراى فعذبوا لذلك قوله قرا نافع بالياء وابن عامر بها صوابه وابن
عامر بالتاء الفوقية وعندى ان هذا تحريف من الناسخ والمصنف منزه عن ذلك
قوله او على انه مفعول قولوا اي قولوا هذه الكلمة قال ابو حيان هذا ليس
بجائز لان القول لا يعمل فى المفردات انما يدخل على الجمل للحكاية فيكون فى
موضع المفعول به الا ان كان المفرد مصدرا نحو قلت قولا او صفة لمصدر نحو
قلت حقا او معبرا به عن جملة نحو قلت شعرا وقلت خطبة على ان هذا القسم
يحتمل ان يعود الى المصدر لان الشعر والخطبة نوعان من القول فصار كالقهقرى
من الرجوع وحطة ليس واحدا من هذه ولانك اذا قلت حطة منصوبة
بلفظ قولوا فان ذلك من الاسناد اللفظي لا المعنوي واذا كان من اللفظ لم يترتب
على المنطوق به فائدة اصلا الا بمجرد الامتثال للامر بالنطق بلفظ لا فرق بينه
وبين الالفاظ المغفلة التي لم توضع للدلالة على معنى ومستبعد ان يرتب الغفران للخطايا
على النطق بمجرد لفظ مفرد لم يدل به على معنى انتهى قوله واخرجه عن صورة
الجواب الى اخره هو جواب سؤال مقدر اي عطف وسر بدع على نغفر وهو مجزوم
قال الطيبي اراد ان الزيادة اذا كانت من وعد الله كانت اعظم مما اذا كانت
مسببة عن فعلهم قوله بدلوا بما امروا به الى اخره لم يذكر الذي قالوه بدله
قد اخرج الشيخان من حديث ابى هريرة مرفوعا انهم قالوا حبة فى شعرة وفى رواية
فى شعيرة واخرج الحاكم فى مستدركه عن ابن مسعود انهم قالوا هطى سمقا نا ازبه
مزبا وهى بالعربية حنطة حمراء فيها شعيرة واخرج الحاكم عن ابن عباس انهم قالوا
حطة والحاصل انهم عدلوا الى لفظ حنطة استهزاء بها فاخرج ابن جرير عن ابى زيد انهم
قالوا انما يشا فاعنه الرا عنه اصل الزجر الاضطراب ومنه وجزاء للبعير اذا
تقارب خطوه والرجز هنا الزلزلة وقال غيره اصله تتابع الحركات والرجز
العذاب القليل مشدته تلقه شدة متتابعة قوله وقرئ بالضم وهى لغة
فيه زاد غيره انها لغة من الصغرات قوله والمراد به الطاعون اخرجه ابن جرير
عن ابن زيد واورد فيه حديث الطاعون رجز انزل على من كان قبلكم ثم اخرج
عن ابن عباس ان كل شئ فى القران من الرجز يعني به العذاب قوله الادرة
بالضم انتفاخ الخصية قوله من اسى الحية بالمد مخالفة لما اخرجه ابن المنذر عن
ابن عباس انها كانت من عوسج واخرج مثله عن الحكم قوله متعلق بمحذوف تقديره
فاو ضربت فقد انفجرت تابع فيه الزمخشري وقال ابو حيان تقدم الرد عليه

فى هذه

فى هذه التقدير فى فتاب عليكم بان اضمار هذا الشرط لا يجوز وفى قوله ايضا اضمار
قد اى فقد تاب عليكم فقد انفجرت ولا يحفظ من لسانهم ذلك انما يكون بغير فا
او ان دخلت الفا فلا بد من اظهار قد وما دخلت عليه قد يلزم ان يكون ماضيا لفظا
ومعنى نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل واذا كان ماضيا لفظا ومعنى استحال
ان يكون بنفسه جواب الشرط فاحتيج الى تاويل واضمار جواب الشرط ومعلوم ان
الانفجار على ما قدر يكون مرتبا على ان تضرب واذا كان مرتبا على مستقبل وجب
ان يكون مستقبلا واذا كان مستقبلا امتنع ان يدخل عليه قد التى من شانها ان لا
تدخل فى مثبته جواب الشرط على الماضي او لا ويكون معناه ماضيا نحو الاية ونحو
قولهم ان تحسن الى فقد احسنت اليك وما محتاج الى تاويل كما ذكرنا وليس
هذا القول بدعا فتدخل الفا فقط ويكون معناه الاستقبال وان كان بلفظ
الماضي نحو ان زرتني فعمرا الله لك وايضا فالذي يفهم من الاية ان الانفجار قد
وقع وتحقق وكذلك قال قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا وجعله جواب
شرط محذوف على ما ذهب اليه يجعله غير واقع اذ يصير مستقبلا لانه معلق
على تقدير وجود مستقبل والمعلق على تقدير وجود مستقبل لا يقتضي امكانه
فضلا عن وجوده فما ذهب اليه فاسد فى التركيب العربي فاسد من حيث المعنى
فوجب طرحه فالفا اذن انما هي للعطف على جملة محذوفة اي فضرب فانفجرت
كقوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق ويدل على هذا
المحذوف وجود الانفجار مرتبا على ضربه اذ لو كان ينفجر دون ضرب لما كان للامر
فائدة ولكان تركه عصيانا وهو لا يجوز على الانبياء انتهى وقال الحلبي فى الجواب
كانه يعني الزمخشري يريد تفسير المعنى لا الاعراب وقال السفاقسي اما حذف
الشرط وفعله فقد تقدم وقد يقال هنا انه ليس من هذا القبيل لتقدم الامر
المضمن معنى الشرط وهو قوله اضرب واما فساد المعنى والتركيب فممنوع
وهو مثل قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقد قال
ابن الصائغ وتقول ان قام زيد فقد قام عمرو امس وهذا ليس بجواب فى الحقيقة
اذ لا يتقدم المسبب على سببه واما الجواب محذوف يقول ان جئتني فقد
اعطيتك اي ان جئتني لم تنكر لاني قد اعطيتك ونحو مما استغني فيه بالسبب
عن مسببه وهو كثير قال السفاقسي والتقدير فى الاية على هذا النحو اي
ان كذبوك فلا باس لانه قد كذبت او فاصبر وان ضربت لينشق او لم يكن كسر
ونحوه لانه قد انفجرت وتقدر واقعا لتحققه قال والحق فيه تكلفا وتعسفا
ولكنه لا ينتهى الى فساد المعنى والتركيب وقال ابن هشام فى المغني بعد ذكره
ان هذا التقدير يقتضي تقدم الانفجار على الضرب الا ان قيل المراد فقد
حكمنا بترتيب الانفجار على ضربك قوله يريد ما رزقهم من المن والسلوى
ومن العيون الى اخره قال الشيخ سعد الدين جعل الرزق بمعنى المرزوق وفضله
الى الطعام نظرا الى كلوا والى نظرا الى اشربوا وقال فيه على الاول الا
ان يلاحظ ما سبق من قصة تظليل الغمام وانزال المن والسلوى وتعدد النعرض

لذلك في هذه القصة نشر بعضهم الرزق بالما وجعله موكل بالنظر الى ما ينبت منه ومشروبا بحسب نفسه ولم يرتضه المصنف اما اولا فلانه لم يكن اكلهم في التيه من زروع ذلك الما وثماره واما ثانيا فلانه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يندفع بكون من للابتدا دون التبعيضية لان ابتدا الاكل ليس من الما بل مما ينبت منه بل الجواب ان من لا يتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اى كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله على طريقة اختيار اهل البصرة اذ لو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني ما يحتاجه فيكون كلوا واشربوا منه من رزق ولا يجوز حذف منه الا في ضرورة انتهى

قوله واما قيده لانه وان غلب في الفساد قد يكون منه ما ليس بفساد الى اخره قال الطيبي هذا الذي قاله القاضي المقام ناب عنه لان الاية واردة في قوم مخصوصين فالصواب ان مفسدين حال مؤكدة وهو الذي ذكره ابو البقا وقال الشيخ اكمل الدين قيل جعل مفسدين حالا مؤكدة فاسد وقد ذكر نحوه الشيخ سعد الدين قوله اجموا بكسر الجيم يقال اجمت الطعام اذا كرهته من المداومة عليه قوله كانوا فلاحة قال الطيبي اى اهل زراعات فنزعوا الى عكرهم اى اشتاقوا الى اصلهم وقيل العكر العادة قوله والدبدن قوله تفسير وبيان وقع موقع الحال عبارة ابي البقا من في من بقلها لبيان الجنس وموضعها نصب على الحال من الضمير المحذوف وتقديره ما تنبته الارض كاينا من بقلها قوله وقيل بدل باعادة الجار قال ابو حيان على هذا التقدير تبعيضية وهي في مما تنبت ولا يمكن كونها حينئذ لبيان الجنس لان الاختلاف مدلول الحرفين يمنع البدل كاختلاف الحرفين قال والمختار كون من في الموضعين للتبعيض وان الثانية بدل من الاولى قوله يقال هبط الوادي الى اخره في الحاشية المشار اليها يشير به الى ان هبط لا يختص بالنزول من المكان العالي بل قد يستعمل في الخروج من ارض الى ارض مساوية لها والى ارض اعلى كما في هبط من الوادي قوله وانما صرفه لسكون وسطه اى كما صرف هند ودعد لما دله اى احدى السببين مخففة الاسم لسكون وسطه قوله او على تاويل البلد قال ابو حيان اى ذهب باللفظ مذهب المكان والبلد لا الارضية فذكره فبقي فيه سبب واحد فانصرف قوله وقيل اصله مصرايم فعرب قال الشيخ سعد الدين واما صار الصرف على هذا العدم الاعتداد بالعجمة لوجود التعريب والصرف قوله احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه او الصقت بهم من ضرب الطين على الحائط قال الطيبي اى الاستعارة اما ان تكون في الذلة بان شبهت الذلة في القبة المضروبة على شي مشتملة له من كل جانب ثم بولغ في التشبيه فحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه فاثبت لها الضرب على طريق التخلية فتكون استعارة مكنية واما ان يكون في الفعل وهو ضربت فاستعير لمعنى الصقت على سنن التبعية فتكون مصرحة وقال الشيخ سعد الدين اى اذ في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول بهم او اللزوم واللصوق ولا حصلة وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلا متصاغرين فما يقال المراد الاستعارة اما في الذلة تشبيها بالقبة فهي مكنية واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني

ضربت تشبيها لالصاق الذلة ولزومها بضرب الطين على الحائط فيكون تصريحية تبعية مما لا يرتضيه علما البيان قوله رجعوا به اوصاروا احقا بغضبه قال ابو حيان الباعلى الاول للحال وعلى الثاني صلة فعلى الاول تتعلق بمحذوف وعلى الثاني لا تتعلق قوله واصل البوء يجوز فيه فتح البا وضمها فكلاهما مصدر قوله ونظيره في الضمير قول رؤبة

• نصف بقرة فيها خطوط من سواد وبلق • كانه في الجلد توليع البهق •

التوليع اختلاف الالوان والبهق بياض وسواد يظهر في الجلد روى ان ابا عبيدة قال لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها فقال اردت كان ذلك ويلك انتهى واول هذه الارجوزة

• وقاتم الاعماق خاوي المخترق • مشتبه الاعلام لماع الخفق •
• بكل وفد الريح من حيث انخرق • شاز عن عوه جذب المنطلق •
• ناج من التصبيح ناي المغتبق • تبدو لنا اعلامه بعد الغرق •
• في قطع الال وهبوات الدقق • جارحة اعناقها من معتنق •
• تنشطته كل مغلاة الوهق • مضبورة ورقا هجاب فنق •
• مايرة العضدين مصلاة العنق • مسودة الاعطاف من وشم العرق •
• اذا الدليل استاف اخلاق الطرق • كانها حقبا بلقا الزلق •
• قود ثمان مثل امراس الابق • فيها خطوط من سواد وبلق •
• كانه في الجلد توليع البهق • يحسبن شاما او رقاعا من نبق •
فوقا لحلى من دبرات المنطق •

قال ابن دريد في شرح ديوان رؤبة انما يريد اتانا لان هذه الصفة صفة اتان قوله سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل قلت اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال انما سميت اليهود من اصل قولهم انا هدنا اليك قوله والياء في نصراني للمبالغة كما في احمري قال الشيخ سعد الدين وذلك للدلالة على انه منسوب الى ذلك عريق فيه لا لمجرد وموصوف بالجهرة وفي الصحاح لا يستعمل نصراني الا بيا النسبة ويقال لنصراني قرية بالشام نسب اليها النصارى قوله سموا بذلك لانهم نصروا المسيح في الحاشية المشار اليها ليس هذا جاريا على قواعد الاشتقاق فانه يقال لواحدهم ناصر وفاعل لا يجمع فعالى بل يجمع فاعلين كقائلين او فعل كركب وتجر وليس من صيغ جمعه فعالى فقال وكذا قول من قال انهم سموا به لانهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة من عمل بيت المقدس ومنها ظهر امر عيسى فان هذا الاشتقاق ايضا بعيد لان قياس النسبة اليه ناصري والجمع ناصريون قال ولو قيل انه اسم جامد غير مشتق يخلص القائل من هذه الاسئلة قلت هذا القول الثاني اخرجه ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال انما سميت النصارى لان قرية عيسى كانت تسمى ناصرة واخرج عن قتادة مثله ويجاب عما اعترض به بان هذا من شواذ النسبة التي جاءت على غير القياس كقولهم لحياني ورقباني ورازي ودراوردي ومروزي قوله من صبا اذا خرج وقرا نافع وحده بالياء اما لانه خفف الهمزة او لانه من صبا اذا مال في الحاشية المشار اليها حاصله

ان من قرا الصابون بلا همزة فله وجهان احدهما انه اراد بالهمزة وحذفها تخفيفا
والثاني انه من صبا يصبو فهو صاب اذا مال وجمعه صابون ومثله واعون قال ولهذه
المسلة نظيران احدهما النبي من همزة جعله مشتقا من النبا وهو الخبر ومن لم يهمزه
فله وجهان احدهما انه تخفيف النبا والثاني انه من نبا ينبو اذا ارتفع النظير
الثاني البرية لمن همزها في الخليقة من برا الله والباري ومن لم يهمزها فله وجهان
احدهما انه تخفيف من برا اذا خلق والثاني انه مشتق من البرا وهو التراب قوله
ومن مبتدا خبره فلهم اجرهم والجملة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم
والجملة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم قال ابو حيان اتفق البصريون
والمفسرون على ان الجملة من قوله من امن في موضع خبر ان اذا كان من مبتدا وان
الرابط محذوف تقديره من امن منهم ولا يتم ما قالوه الا على تغاير الايمانين اعني
الذي هو صلة الذين والذي هو من اما في التعلق او في الزمان او في الانشا والاستدامة
واما اذا لم يتغاير فلا يتم ذلك لانه يصير المعنى ان الذين امنوا من امن منهم ومن كانوا
مومنين لا يقال من امن منهم الا على التغاير بين الايمانين واعربوا ايضا من بدلا فتكون
منصوبة موصولة قال ومن اعربها مبتدا فانما جعلها شرطية فلهم اجرهم قالوا
وهي بدل من اسم ان وما بعدها ومن امن من الانصاب الثلاثة ولا يتم ذلك ايضا
الا على تقدير تغاير الايمانين كما ذكرنا قال والذي نختاره انها بدل من المعاطيف
التي بعد اسم ان فيصح اذ ذاك المعنى فكانه قيل ان الذين امنوا من غير الاصناف الثلاثة
فلهم اجرهم انتهى وقال الشيخ سعد الدين ما ذكر من كون من مبتدا خبره فلهم
يشعر بانه جعلها موصولة او الشرطية خبرها الشرط مع الجزا او الجزا وحده قوله
روي ان موسى لما جاءهم بالتوراة قرا واما فيها من التكاليف الشاقة كبرت
عليهم الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله ويجوز عند المعتزلة ان متعلق
بالقول المحذوف اي قلنا خذوا واذكروا ارادة ان تتقوا قال الطيبي الحاصل ان لعلكم
اذا كان تعليلا لقوله خذوا واذكروا كان على حقيقته لانه تاخر الينهم واذا علق
تعليلا بالمقدر يكون تعليلا فيجب تاويله بالارادة على مذهبهم قوله اعرضتم عن
الوفا في الحاشية المنزلي حقيقته في الاعراض بالجسد وادمستدبرك الشخص بعد
اقباله عليك والمراد هنا المجاز وهو الاعراض عن الطاعة والقبول قوله السلام
موطية للقسم قال ابو حيان اللام في لقد لام الابتدا في نحو لزيد قايم ويحتمل ان يكون
جوابا للقسم محذوف ويكون قد اقسم على انهم علموا الذين اعتدوا قوله والسبت
مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت قال القطب فسره بالمصدر لان النهي
عند الاعتدا فيه لا الاعتدا عن شي في يوم السبت وفي الحاشية يريد ان اسم اعتدوا
في التعظيم ولم يقوموا بحقه وليس المراد الا انهم اعتدوا في ذلك التعظيم الذي امروا به
في ذلك اليوم فتجاوزوا حدوده وقال الحلبي فيه نظر فان هذا اللفظ موجود او اشتقاقه
مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك اللهم الا ان يريد هذا السبب الخاص
المذكور في هذه الاية قلت لا وجه لهذا النظر كما لا يخفى ثم قوله ان هذا الاشتقاق ٥
موجود في لسان العرب قبل فعل اليهود من زمن موسى عليه السلام وهو قبل انتشار

لغة العرب ونشو الاشتقاق فيها بدهر طويل فما اطلقت العرب السبت على مصدر ٥
سبتت اليهود الا بعد فعلهم له بلا شك بل نفس تسمية العرب اليوم بالسبت وساير الايام
باسمايها المتداولة الان متاخر عن زمن عيسى فضلا عن موسى وما كانوا اعني العرب
يسمون السبت الا شيار او كذا ساير الايام كان لها في اللغة العربية القديمة اسما
غير هذه قال الشاعر في اسما الايام السبعة على اللغة القديمة

اومل ان اعيش وان يومي • باول او باهون او جبار
او التالي دبار فان افته • فمونس او عروبة او شيار

هذه اسما ايام الاسبوع على الترتيب ذكر ذلك الفرا في كتاب الايام والليالي وخلايق
اخرهم ابو حيان في تذكرته وقد بسطت ذلك في كتاب المزهر قوله جامعين بين صورة
القردة والخسو هو الصغار والطرد قال الحلبي هذا التقدير بنا على ان الخبر لا يتعدد
كذلك قدرهما بمعنى خبر واحد من باب حلو حامض قوله قال مجاهد ما مسخت صورهم
ولكن قلوبهم اخرجه ابن جرير عنه وقال انه قول مخالف لظاهر القران والاحاديث
والاحاديث والاثار المستفيضة واجماع المفسرين فجعلناها اي المسخة اي العقوبة
قال ابو حيان الظاهر ان الضمير عايد على المصدر المفهوم من كونوا اي فجعلنا كينونتهم
قردة قوله من الايم قال الشيخ سعد الدين بيان لما بين يديها وما خلفها مع استعارته
للزمان واقامة ما ما موقع من تحقير الشانهم في مقام العظمة والكبريا ويعني بما قبلها
السابقين الذين مضوا وكان في كتبهم انه تكون تلك المسخة فاعتبروا بها واوضح الفا
لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما تحقق بعد القول والمسخ قوله وقصته انه كان
فيهم شيخ فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه الى اخره خرج هذه القصة ابن جرير
وغيره مطولة ومختصرة من طرق عن ابن عباس وابي العالية ومجاهد وغيرهم وفيها
ان الشيخ قتله ابن اخيه خلاف قول المصنف كالكشاف ان ابنه هو المقتول وقد نبه
القطب والطيبي على وهمه قال الطيبي قوله في اخر القصة ولم يورث قاتل بعد ذلك
يدل عليه لان المورث الاب لا ابنه المقتول ولان قاتل الابن لا يمنع الارث من الاب
بلا خلاف قوله مكان هزو واهله او مهزوا بنا او الهزو نفسه قال الطيبي اي هذا
مصدر لا يصح ان يقع مفعولا ثانيا لانه في تاويل خبر المبتدا فتقدر المضاف فهو ٥
اما على مكان هزو او اهل هزو او يجعل الهزو بمعنى المهزو وفيه تسمية للمفعول به
بالمصدر كقوله احل لكم صيد البحر اي مصيده او يجعل الذات نفس المعنى مبالغة نحو
رجل عدل ولخصه الشيخ سعد الدين فقال اشار الى ان اتخذ يتعدى الى مفعولين هما
المبتدا والخبر فيحمل هزو وهو في الاصل مصدر خبرا عن الجماعة فاحتاج الى التاويل بالحذف او التجوز
في المفرد او في الحكم قوله لان الهزو في مثل ذلك جهل وسفه في الحاشية يشير به
الى ان المزاح والهول اليسير في غير الفتاوى والوقايع العظيمة مسموح به واما في مثل
هذه الواقعة فهو سفه وعبث قوله نفى عن نفسه ما رمي به على طريقة البرهان واخرج
ذلك في صورة الاستعاذة استعظاما له قال الطيبي يعني بقوله طريقة البرهان ٥
طريقة الكناية حيث نفى عن نفسه ان يكون واحدا في زمرة الجاهلين وواحدا منهم وتتميم
المبالغة بالاستعاذة اي ان الهزو في مقام الارشاد كان ان يكون كفرا فضحت الاستعاذة

منه فالمطابقة بين جواب موسى وبين كلامهم من حيث المعنى **قوله** وكان حقه ان يقولوا
اي بقرة هي الى اخره قال الطيبي يعني ما هي يسال به عن الجنس وحقيقة الشيء وحقيقة
البقرة غير مسئول عنها لان الضمير راجع الى البقرة المذكورة وهي بقرة فذة مبهمة فا
متنع السوال عن حقيقتها فرجع الى صفاتها ثم الى افرادها من الحقيقة وما تمتاز بها
عن سائر انواعها كانها صارت حقيقة اخرى عن سوال **قوله**

فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال •

وقال القطب لما كان المراد السوال عن الصفة كان حقه ان يقال اي بقرة او كيف هي
فانما هي سوال عن حقيقة الشيء لكنهم لما سمعوا اتصافها بهذه الصفات العجيبة
الشان ولم يعرفوا من جنس البقر ما هو موصوف بهذه الصفة فكانهم لم يعرفوا حقيقتها
فاوردوا العبارة السائلة عن حقيقتها واذا ارادوا صفتها فلهذا احسن في الجواب
ذكر الصفات **قوله** نواعم بين ابكار وعون هو للطرماح واوله •

• طوال مثل اعناق الهوادي • وتله • ظعائن كنت اعهدهن قدما • وهن
لدى الامانة غير خون • حسان مواضع النعب الاعالي • غراس الوشح صامتة
البدين • ظعائن جمع ظعينة وهي المراة في الهودج وغرثي الوشاح كناية عن الهيفا
اي دقيقة الخصر وقوله صامتة البدين جمع برة الخلخال وسل موضع الشلل من
شللت الثوب اذا خطته وطوله كناية عن طول العنق والهوادي جمع الهادي وهو
العنق فاضافة الاعناق اليه اضافة الشيء الى نفسه والفاعمة الكدانة الكيسة
وعون جمع عوان وهي المراة بين الحديثة والسنة **قوله** والمروي عنه عليه السلام
لو ذبحوا اي بقرة ارادوا لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
اخرجه سعيد بن منصور في سننه عن عكرمة مرفوعا مرسلا واخرجه بن جرير
بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا **قوله** اي ما تومرونه بمعنى تومرون به من قوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به او امركم بمعنى مامورکم في الحاشية المشار اليها
حاصله ان في ما تومرون اما موصولة او مصدرية وعلى كل واحد منهما سوال
فعلى الموصولة كيف صار حذف الجار والمجرور من الصلة والجواب ان امر يتعدى
بنفسه يقول امرتك الخير حينئذ فالاصل ما يومروا به فالمحذوف الضمير وحده
كما في اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه الله وعلى المصدرية يكون التقدير افعلوا
امركم والامر لا يفعل وانما يفعل المامور به والجواب ان المصدر يطلق ويراد به
المفعول فهو معنى قوله او امركم بمعنى مامورکم وقال الشيخ سعد الدين قد سوهم
من قوله ما تومرونه بمعنى يومرون به ان المراد انه مثل لا تجزي نفس عن نفس
في حذف الجار والمجرور دفعة او تدريجا وانه من قبيل التدريج حيث حذف البا
اولا ثم الضمير والظاهر من العبارة انه من قبيل حذف المنصوب من اول الامر
لان حذف الجار وقد شاع في هذا الفعل وكثر استعماله امرته كذا حتى لحقت بالافعال
المتعدية الى مفعولين وصار ما يومرون به هو المعنى دون التقدير واما جعل
ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول اي المامور بمعنى المامور به فقليل جدا وانما كثر
في صيغة المصدر وقال ابو حيان ما هنا موصولة والعائد محذوف تقديره ما تومرونه

واجاز بعضهم ان تكون ما مصدرية اي فافعلوا امركم ويكون المصدر بمعنى المفعول
اي مامورکم وفيه بعد انتهى واما البيت فياتي الكلام عليه في سورة طه **قوله** وعن
الحسن سوداء شديدة السواد اخرجه بن جرير **قوله** قال الاعشى

تلك خيلي منه وتلك ركابي • هن صفر اولادها كالزبيب •

حاصله من المدفوع والركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها
من لفظها واولادها فاعل صفر اي سود وعلى ان يكون هن صفر جملة واولادها
كالزبيب جملة اخرى اي خيلي وابلي سود واولادها سود **قوله** وفيه نظر لان الصفرة
لهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع قال الطيبي الجواب ما جاء عن الزجاج هذه كلها صفات
مبالغة في الالوان وقد قال بعضهم صفراء ههنا سوداء قال الطيبي لان الصفرة اذا
اكدت بالفقوع تدل على خلوص الصفرة لا الخلوص وفيها فدلت هاتان المبالغتان
على انها بلغت الغاية في بابها وكل لون اذا قوي واشتد اخذ بالعين كالسواد ولهذا
وصفت الخضرة بالادهام **قوله** وفي الحديث او لم يستثنوا لما بينت لهم اخر
الابد قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه قلت اخرجه بهذا اللفظين جرير
عن ابن جريج مرفوعا معضلا واخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعا
مرسلا وابن ابي حاتم عن ابي هريرة مرفوعا موصولا قال الشيخ سعد الدين قوله
لو لم يستثنوا لما بينت اي البقرة يؤيد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة
ان شاء الله تسمى استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق
بما لا يعلمه الا الله واخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الى الابد الذي
هو اخر الاوقات **قوله** لم تذلل للكراب في الصحاح كربت الارض قلبتها للحرث
ويقال في ابل الكراب على البقر قوله ولا ذلول صفة لبقرة بمعنى غير ذلول
قال ابو حيان على انه من الوصف بالمفرد قال ومن قال هو من الوصف بالجملة
وان التقدير لا هي ذلول فبعيد عن الصواب وقال الشيخ سعد الدين اشار الى ان لا بمعنى
غير فكانها اسم جعل ما صرح به السخاوي لكن بكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما
بعدها ويحتمل ان حرفا لا يجعل الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
مع انه لا قائل باسميتها **قوله** ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى قال الشيخ
سعد الدين الثانية حرف زيدت لتاكيد النفي والتاكيد لا ينافي الزيادة مع
انه يفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها ربما يحمل اللفظ على نفي الاجتماع ولهذا
يسمى لا المذكورة للنفي وقال ابو حيان ذكر الزمخشري ان لا الاولى للنفي والثانية
مزيدة لتاكيد الاولى ووافقه على جعل لا الثانية زائدة صاحب المنتخب قال
وما ذهبا اليه ليس بشيء لان قوله لا ذلول صفة منفية بلا واذا كان الوصف
قد نفي بلا لزم تكرارها نافية لما دخلت عليه تقول مررت برجل لا كريم ولا شجاع
وقال تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب لا بارد ولا كريم لا فارض
ولا بكر ولا يجوز ان ياتي بغير تكرار الا المستعاد منها النفي الا ان ورد في ضرورة
شعر وقد ذال تعلم بها الا ذلول مثيرة وساقية كان غير جائز لما ذكرناه من وجوب
تكرار لا وعلى ما قدراه كان نظير جاءني رجل لا كريم وذلك لا يجوز انتهى بحقيقه

وصف البقرة قال الطيبي اي لم يتضمن قولهم بالحق انما جابه من قبل كان باطلا وانما
ارادوا الان حيث بما تحقق لنا ان المراد منها **قوله** فعظهرة لا محالة قال الطيبي
معنى ذلك بنا اسم الفاعل وهو مخرج على المبتدا الثبات وتوكيد الحكم قال القطب وقيد
الاخراج بالاظهار لانه في مقابلة الكتم قوله بالعجب هو العظم بين الاليتين واصل
الذنب وهو اول ما يخلق واخر ما يخلق **قوله** روي عن عمر انه ضحى بنجيبة بثلاثمائة دينار
اخرجه ابو داود قوله وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار قال القطب اي
استعارة تمثيلية شبهت حال قلوبهم في نبوها عن الاعتبار وعدم تاثرها من الايات
بحال الحجارة وهي القسوة ثم استعير لها هذه الصفة قال ولو قلنا في قلوبهم استعارة
بالكناية ونسبت القسوة اليها قرينتها كان انسب بقوله تعالى فهي كالحجارة **قوله** وثم
لاستبعاد القسوة قال القطب يعني ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا تراخي هنا
اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اي مستبعد من
العاقل قسوة القلب بعد ظهور تلك الاية العظيمة قال ومنهم من حمل الاستبعاد
عن التباعد في المرتبة وليس بذاك فان معناه ان دخول ثم اعلى كما في قوله ثم استوى
والمراد هنا ان دخولها بعيد عن الوقوع انتهى وقال ابو حيان انما تستفاد الابعاد
من الجملة المتقدمة عليها المقتضية الاستبعاد ما بعدها قال السفاقسي كلامه
لا يقتضي ان نطق العطف بثم يقتضي الاستبعاد بل ظاهره ان ذلك بحسب السياق قوله
او انها مثلها الى اخره قال ابو حيان ولا حاجة الى هذا التقدير الاول او الى **قوله**
واما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة الى اخره قال الحلبي في جواز بنا التعجب
والتفضيل من فعل القسوة نظر من حيث انها من الامور الخلقية او من العيوب
وكلاهما ممنوع منه بنا البابين **قوله** واو التخيير او للترديد الى اخره قال القطب
كان شا بلا يقول او في قوله او اشد قسوة تفيد الشك وهو محال على الله تعالى فدفعه
بان الشك ليس براجع الى الله تعالى بل الى من يعرف حالهم فانه اذا عرف حالهم امكنه
ان يشبههم بالحجارة اي بشيء اشد منها والحاصل ان الشك بالنسبة الى المخاطب
لا بالنسبة الى المتكلم انتهى واختار ابو حيان ان او للتنويع وكان قلوبهم على قسمين
قلوب كالحجارة قسوة وقلوب اشد قسوة منها فاجمل ثم فصل **قوله** والخشية مجاز
عن الانقياد وهو احد الرايين واختار ابن عطية الراي الاخر انها حقيقة وان الله
يخلق للحجارة قدرا ما من الادراك تقع منه الخشية والحركة **قوله** وقرا ابن
كثير وحده نقرا بالتحتية والباقون بالفوقية قوله الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين اخرجه ابو اسحاق عن ابن عباس وقال ابو حيان هو لرسول الله
عليه السلام خاصة خوطب بلفظ الجمع تعظيما **قوله** كعقب محمد اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس انهم وجدوا صفته في التوراة اكحل اعين ربعة جعد الشعر
حسن الوجه فكتبوه طويلا ازرق سبط الشعر قوله واية الرجم في الصحيحين انهم
جعلوا بدلها الجلد والتحميم اي تسويد الوجه **قوله** او تاويله فيفسرونه بما يشتهون
هذا راي من يقول ان تحريفهم خاص بالمعنى لا باللفظ والاول قايل باللفظ
وقيل هولاء من السبعين الى اخره اخرجه ابن اسحاق عن ابن عباس واختاره ابن جرير ه

لانكلهم

لان كلهم قد سمع التوراة فلا معنى لتخصيص فريق منهم بذلك **قوله** ومنه نظرا ذا ه
لا خفا لا بد فيه قال شيخنا العلامة الكافيجي جوابه ان الاخفا يدفع الحاجة في زعمهم
الفاسد وان لم يدفعها في نفس الامر ه

تمنى كتاب الله اول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل *

من قصيدة في رثى عثمن رضي الله عنه واورده ابو حيان بلفظ واخره لاقى حمام

للقادر

قوله ومن قال انه واد في جهنم هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه
الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري وابن جرير من حديث عثمان بن عفان والبزار
من حديث سعد بن ابي وقاص كلهم مرفوعا واخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود وابن
ابي حاتم عن النعمان بن بشير موقوفا عليهما واخرجه ابن جرير القول الاول عن ابن عباس
وجماعة من التابعين واخرج الثاني من طريق صحيحه عن ابن عباس **قوله** جواب
شرط مقدر هو احد القولين في مثل ذلك والاخر انه لا تقدير ولكن ضمن الاستفهام
معنى الشرط فاجيب بالفا قوله ولذلك فسرها السلف بالكفر اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس وابي هريرة وابن جرير عن ابي وايل ومجاهد وقتادة وعطا والربيع
ابن انس **قوله** كقوله ولا يضار اي برفع الرا قوله لما فيه من ايهام ان المنهي سارع
الى الانتهاء هذا لا يناسب حال بني اسرائيل لان حالهم على خلاف ذلك فالصواب ان
ان يقال لما فيه من الاعتنا بشان المنهي عنه وتاكد طلب امتثاله حتى كانه امتثل
واخبر عنه **قوله** وعطف قوله عليه قال الامام علم الدين العراقي رد الله القوي
وقوع الامر من بني اسرائيل على خلافه بعبادتهم العجل ولو كان خبرا لدم منه
الخلف في خبر من يستحيل منه ذلك فلا حاجة الى الامور اللفظية مع وضوح
الادلة القطعية قوله وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع ه
قال الحلبي والسفاقسي في ادعا حذف حرف التفسير نظر **قوله** الا ايهذا
الزاجري احضر الوغى هو لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة وتمامه وان اشهد
اللذات هل انت مخلدي والوغى الحرب واصله الصوت والتقدير ان احضر بقول
بابها اللايمي على حضور الحرب وشهود اللذات هل تخلدني ان كففت عنهما **قوله**
متعلق بمضمر تقديره وتحسنون او احسنوا قال الحلبي ومنتصب احسانا حينئذ
على المصدر المؤكد لذلك الفعل المحذوف وفيه نظر من حيث ان حذف عامل المؤكد
منصوص على عدم جوازه قوله وحسنى على المصدر كبشرى قال ابو حيان يحتاج
ذلك الى نقل ان العرب تقول حسن حسنى كما تقول بشر بشرى ورجع رجعى اذ مجيء
فعلى مصدرا لا ينقاس قال والارجح انه صفة لموصوف محذوف اي كلمة حسنى او مقالة
حسنى على زوال معنى التفضيل اي حسنة **قوله** والمراد به ما فيه تخلق وارشاد
قال الطيبي لان المتكلم اما ان يتكلم من جهة نفسه فينبغي ان لا يصدر عنه الا ما
يدخل تحت مكارم الاخلاق واما من جهة مخاطبه فينبغي ان لا يتكلم الا بما يرشده
الى طريق الحق والصراط المستقيم **قوله** ثم توليتم على طريقة الالتفات قال الحلبي
الثاني هذا على قراءة لا يعبدون بالغيبة واما على قراءة الخطاب فلا التفات
البتة ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بني اسرائيل القدما الى ه

الى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك ويؤيده قوله
تعالى الا قليلا منكم قيل يعني به الذين اسلموا في زمانه عليه السلام كعبد الله بن سلام
واضرابه فيكون التفاتا على القرائتين قوله وانتم تشهدون توكيدا الى اخره قال
الطيبي لانه اذا قيل اقر فلان احتمل انه تكلم بما يلزم منه الاقرار فازيل الاحتمال
بقوله شاهدا على نفسه اي اقر اقرارا يشبه شهادة من يشهد على غيره باثبات
البينة قوله ثم انتم الى اخره قال الطيبي كان من حق الظاهر ثم انتم بعد ذلك
التوكيد في الميثاق نقضتم العهد فتقتلون الى اخره اي صفتكم الان غير الصفة التي
كنتم عليها فادخل هؤلاء واوقع خبرا لانتم وجعل قوله تقتلون جملة مبينة مستقلة
ليفيد ان الذي تغير هو الذات نفسها نعيا عليهم بشدة وكادة اخذ الميثاق ثم تساهلهم
وقلة المبالاة به قوله روي ان قريظة الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن عباس
وغيره قوله وكانه شبه بالكسلان على وجه التشبيه ان كلا محبوس عن كثير من تصرفه
قوله او مبهم الى اخره قال الطيبي كما في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا هي ضمير
مبهم لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه من بيانه كقولهم هي العرب تقول ما شاءت قوله
واخراجهم بدل او بيان هو على القول الثالث خاصة قوله وقرأ عاصم تردون
هي شاذة قوله قلت لزيد لم تصله مريمه • هو مطلع ارجوزة لرؤبة يمدح
بها السفاح والمنصور وبعده •

• ضليل اهواء الصبي تندمه • هل تعرف المحيل ارسمه •

الزبر بكسر الزاي من الرجال من دام يريم ديماوا الضليل مبالغة الضلال صفة
زيد والتندم الندم فاعل ضليل على الاسناد المجازي نحو نهاره صائم قوله اذا لم
يثبت بفعيل قال ابو حيان فذا ثبته بعضهم وجعل منه ضهيد اسم موضع ومدين
اذ جعلنا ميمه اصلية وضهيا مقصودة معروفة وهي المرأة التي لا تحيض وقيل
التي لا ثدي لها وقال ابن جني ضهيد مصنوع لا يحتج به على اثبات فعيل قوله ولا ارحام
الطوامث قال القطب لان مريم عليها السلام لم تحض قوله وسقطت الهمزة الى اخره
حاصله وجهان احدهما اخراج الهمزة عن اصلها من استحقاقها المصدر واحتمالها في اثنا
الكلام للتاكيد وهو ايضا اصلا وقانون من قوانين العربية قال ابو البقا دخلت الفا
لترابط ما بعدها بما قبلها ولا اخراجاو ها على الاصل والتقدير معطوف عليه قوله
وكذلك سحرتموه وسمعتم له الشاة القصتان في الصحيح قوله وقيل المراد بالقلة
العدم قال ابو حيان القلة انما يراد بها العدم والنفي في غير هذا وهو قولهم اقل رجل
يقول ذلك وقلما يقوم زيد وقليل من الرجال يقول ذلك وقليلة من النسا قوله انه
وجواب لما محذوف وقيل ان الجواب هو كفروا ولما تكرار او تاكيد لفظي لقوله انعدكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وقيل الجواب فلما الى اخره قوله والسين
للمبالغة الى اخره قال القطب اي لما كان يستفتحون بمعنى يفتحون فلا بد ان يكون للسين
فايده وهي المبالغة لانهم فتحوا لعد طلبه من انفسهم والشي بعد الطلب ابلغ وهو من باب
التجريد جردوا من انفسهم اشخاصا وسالوهم الفتح كقولهم مر مستعجلات اي من
طالبا للعجلة من نفسك مكلفا اياها قوله ويجوز ان تكون للجنس وبه خلون فيه

دخولا اوليا قال ابو حيان معنى بالجنس العموم وكليه انهم يدخلون فيه دخولا اوليا ليس
بشي لان دلالة العموم على افراده ليس فيها لبعض الافراد اولى من بعض وانما هي دلالة
على كل فرد فرد فهي دلالة متساوية واذا كانت دلالة متساوية واذا كانت دلالة
متساوية فليس فيها شي اول ولا اسبق من شي وجوابه ما قاله القطب ان معناه انهم المقصودون
بالذات ان تناول الكلام لغيرهم على طريق التبع وبسطه الطيبي فقال دخولهم في هذا الكلام
دخول تصدي لان الكلام سيق بالاصالة فيهم وهو من باب الكناية لان اللعنة اذا
اشتملت على الكافرين باسرهم وهؤلاء منهم فيلزم ان يلحقهم على البت والقطع وهو اقوى
مما لو قيل عليهم وتسمى هذه الكناية الايمائية وانما يصار اليها اذا كان الموصوف مبالغا
في ذلك الوصف ومنهمكا فيه بحيث اذا ذكر حظوظ ذلك الوصف بالبال نحو قولهم لمن يصر
على رذيلة انا اذا نظرتك خطر ببالي سبك وسب كل من هو بصددك وابنا جنسك واليهود
لما بالغوا في الكفر والعناد ولعن الله عليهم ذلك صار الكفر كانه صفة غير مفارقة
لذكرهم فكان هذا الكلام لازما لذكرهم ووديعة وانهم اول الناس دخولا فيه لكونهم
سببوا الاستجلاب هذا القول في غيرهم وبدلوا انفسهم فيهم وانشد صاحب المفتاح
في هذا المعنى • اذا الله لم يسق الا الكرام • سقى الله بني جوه بني حنبل •
وقال انه في افادة كرم بني حنبل كما ترى لا خفا فيه انتهى قوله او اشتروا بحسب
ظنهم الى اخره ذكر صاحب المنتخب فقال ان الاشترا هنا على بابه لان المكلف اذا خاف
على نفسه من العقاب اتى باعمال يظن انها تخلصه فكانه قد اشترى نفسه بها فهولا
المعتقدوا فيما اتوا به انه يخلصهم ظنوا انهم اشتروا انفسهم قدمهم الله عليه قال
وهذا الوجه اقرب الى المعنى واللفظ من كونه بمعنى باع وقال ابو حيان هذا الوجه
مردود بقوله بغيا الى اخره لانه دل على ان المراد انهم لم يظنوا الخلاص بذلك
بل ذلك على سبيل البغي والحسد فقول الجمهور اولى قوله وقيل الكفر هم محمد بعد عيسى
اخرجه ابن جرير عن عكرمة وابي العالية واخرج عن ابن عباس ان الاول ما ضيعوه
من التوراة والثاني كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو اعم واحسن قوله
ونصبها على الحال من الدار فهو اي من يجوز الحال من اسم كان ومن لم يجوزه فهو
عنده حال من الضمير والمستتر في الخبر العايد الى الدار الاخرة قوله
على لا ابالي سقطت على الموت وسقط الموت علي اخرجه ابن عساكر في تاريخه قوله
وقال عمار • نصف الان الاحبة • محمد او حزبه • اخرجه الطبراني
في المعجم الكبير وابو نعيم في الدلايل قوله وقال حذيفة حين احتضر حبيب جا
على فاقة لا افلح من ندم اخرجه ابن سعد في طبقاته من وجه اخر عنه وصححه قال
القطب اراد بالحبيب الموت وبقوله جا على فاقة انه جاءه الموت وقت حاجته
اليه وبقوله لا افلح من ندم انه كان يتمنى الموت وما ندم اذ جا وهو يحتمل الدعا
ايضا انتهى وقال الشيخ تاج الدين السبكي فيما قراته بخطه بل اراد بالحبيب
لقا الله وفي تذكرة ابي علي الفارسي قال ابو الحسن يقول العرب لا افلح من ندم
يريدون من ندم فلا افلح قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص
كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي يهودي على وجه الارض اخرجه البيهقي

في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم
الا غص بريقه واخرج البخاري والترمذي عن ابن عباس موقوفا لو تمنوا الموت
لشرق احدهم بريقه واخرجه ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا لو تمنوه
يوم قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات قوله وتنكيره حياة الى
اخره ابو حيان قدروا فيه انه على حذف مضاف اي على طول حياة او على حذف
صفة اي حياة طويلة قال ولو لم يقدر حذف اصح المعنى وهو ان يكونوا احرص الناس
على مطلق حياة لان من كان احرص على مطلق حياة وهو متحقق بادنى زمان فلان يكون
احرص الناس على حياة طويلة اولى وكانوا قد ذموا بانهم اشد الناس حرصا على
حياة ولو ساعة واحدة قوله وقرئ باللام اي على الحياة وهي قراءة ابي قوله
محمول على المعنى قال صاحب الاقليد تقول زيد افضل من القوم ثم يحذف من وتضمنه
والمعنى على اثبات من قوله ويجوز ان يراد واحرص الى اخره قال الطيبي فان قلت
ما الفرق بين الوجهين وعائدتهما راجعة الى شدة حرصهم قلت الثاني ابلغ
لارادة تكرير احرص وقال القطب الفرق من وجهين معنوي وهو هذا ولفظي
وهو ان العطف في الوجه الثاني على احرص وهو المفعول الثاني لتجدنهم وفي الوجه
الاول على الناس وهو متعلق الثاني المفعول لتجدنهم وفي الوجه الاول على الثاني
وهو متعلق المفعول الثاني قوله حكاية لودادتهم الى اخره قال ابو حيان في ايهام
لان يود فعل قلبي وليس قوليا ولا معناه معنى القول فكيف يكون حكاية لودادتهم
قال وجوابه ان المراد اجراؤه مجرى يقول لان القول ينشأ عن الامور القلبية فكانه
قال يقول احدهم عن وداده من نفسه لو اعمر الف سنة قوله نزل في عبد الله
ابن صوريا الى اخره قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف له على سند واورده الثعلبي
والبغوي والواحدي في اسباب النزول بلا سند قوله وقيل دخل عمر مدارس اليهود
الى اخره اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابن راهويه في مسنده وابن جرير وابن ابي
حاتم من طرق عن الشعبي وله طرق اخرى والمدارس يطلق على البيت الذي يدرسون
فيه وعلى صاحب كتب اليهود قوله وفي جبريل ثمان لغات ذكر ابو حيان فيه
ثلاث عشرة لغة قرئ بها جبريل بالكسر كقنديل قراءة نافع وابن عامر وابي عمرو
وحفص وجبريل بالفتح قراءة ابن كثير وجبرئيل بوزن خندريس قراءة حمزة والكسائي وعاصم
وجبرئل قراءة ابن عباس وعكرمة وجبرال وجبرائل بالياء والقصر قراءة طلحة وجبرائيل
بالف وياءين اوليهما مكسورة قراءة الاعمش وجبرين وجبرين قوله ومعناه عبد الله
اختلف هل جبر هو العبد وايل هو الله او عكسه على قولين اصحهما الثاني قال الشيخ
صلاح الدين بن الماوردي معنى جبريل وسه وعبيد الله فان ايل اسم الله تعالى
ويمين عبد وهذا يمين ما روي عن ... قال ويرد عليه شيئان احدهما ان
اليهود كلام العجمي ان الاضافة تكون فيه لتعلق المضاف اليه على المضاف فيقولون
في غلام زيد هذا الادب فيه فالذي ينبغي ان يكون بمعنى عبد وملب درحرو ميكائيل
واسرافيل عبارة عن اسم من اسماء الله وهذا القول عن ابن عباس ان معنى جبريل عبد الله
وعبد الرحمن وليس في ثلاث لغات المضاف من المضاف اليه وانما هو شيء في المفسرون

من كلام

من كلامه وراعوا النمط المضافين في لغة العرب تلقوه طا الاعجمية كذلك وهذا
ايضا اختار القاضي ابو بكر ابن العربي والسهيلي واما قولهم ان الاول ط الله بالنبطية
فلا دليل عليه واحتج بعض بقوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وهذا قوله واه
لان جميع اسماء الله تعالى معارف ط في الاية نكرة بل الال كالله حر... وقول ابي بكر
خروج من ال يعني من ربوبية الثانية انه يلزم من فسر هذا ان المضاف شرط على ترتيبهما
ان ينوي الثاني بالجر لكن مضافا اليه وان يكون مصروفا اضافة على القاعدة وشيء من
هذين لم يسمع ط يدل على انه اسم اعجمي منقول الى العرب مع قطع النظر عن الاضافة اليه
المضافين انتهى قوله اراد بعداوة الله مخالفته اي مجازا لان العداوة بين الله وبين العبد
لا تكون حقيقة قوله قال ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا
بشيء نعرفه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله على ان الفسق المراد الذين فسقوا اوكلما
عاهدوا قال ابو حيان خرجها المهدوي وغيره على ان ومعنى بل للانتقال من كلام
الى غيره قوله يعني ان علمهم به رصين الطيبي فان قلت من اين استفيد هذا
التوكيد ورضا به العلم قلت من وضع الذين اوتوا الكتاب موضع الضمير يعني عرفوه
حق معرفته لما قرؤوا في كتابهم نعته ودارسوه حتى استحكم بذلك علمهم قوله
قيل كانوا يسترقون السمع الى اخره اخرجه الحاكم عن ابن عباس قوله واما يفعله اصحاب
الحيل الى اخره ما ذكره من انه غير مذموم مردود فقد نص النووي في الروضة
وغيرها على تحريمه قوله وما روي انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا
لامراة يقال لها زهرة الى اخره ما ذكره من انكار ذلك سبقه اليه جماعة منهم
القاضي عياض في الشفا وليس كذلك بل القصة ثابتة وقد استوعبت طرقها في التفسير
المسند والحاصل انها وردت مرفوعة من حديث ابن عمر اخرجه احمد في مسنده وابن
حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب وابن جرير وعبد بن عباس وغيرهم باسانيد عديدة
صحيحة وغيرها قال ابن حجر في شرح البخاري وغيره لهذه القصة طرق تفيد العلم
بصحتها قوله ومن جعل ما نافية ابدل من الشياطين قال ابو حيان على قبيلتان من
الشياطين قال وهذا على قراءة ولكن الشياطين بتشديد لكن ونصب الشياطين واما
على قراءة التخفيف والرفع فانتصابهما على الذم كانه قال اذم هاروت وماروت
اي هاتين القبيلتين قوله فمعناه على الاول اي على انهما ملكان قوله وعلى الثاني
اي على انهما ملكان قوله وقرئ بضاري على الاضافة الى اخره قال ابو حيان هذا
التخريج ليس بجيد لان الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار من ضرائر
الشعر واقبح من ذلك ان لا يكون ثم مضاف اليه لانه مشغول بعامل جر فهو المؤثر
فيه لا الاضافة واما جعل حرف الجر جزءا من المجرور فليس بشيء لانه مؤثر فيه وجزء
الشيء لا يؤثر فيه والاجود في التخريج انها حذفت تخفيفا لان له نظيرا في نثر العرب ونظمها
كقولهم قطا قطا بيضك ثنتان بيضي مائتا يريدون ثنتان ومائتان قال الحلبي وفيما
قاله نظر اما كون الفصل من ضرائر الشعر فليس كذلك لانه قد فصل بالمفعول به
في قراءة ابن عباس فبالظرف وشبهه اولى واما قوله لان جزء الشيء لا يؤثر فيه فانما ذلك
في الجزء الحقيقي وهذا انما قال يتنزل منزلة الجزء ويدل على ذلك قول النحويين الفاعل كالجزء

من الفعل ولذلك انت لنا بنته ومع ذلك فهو مؤثر فيه وقال السفاقسي قوله ان ذلك
من ضرائر الشعر جوابه انه موجه قراءة شاذة فلا تستبعد وقوله وأقبح منه اذا لم
يكن مضاف لامسه لان الاضافة في التقدير لمجموع وقوله جزء الشيء لا يؤثر فيه قلت
الجزئية تقدير لا تحقيق • جواب لو واصله لا تسوا الى اخره قال ابو حيان هذا التخريج
غير مختار لانه لم يعهد في لسان العرب وقوع الجملة الابتدائية جوابا للو انما جاء هذا
المختلف في تخريجه ولا يثبت القواعد الكلية بالمحتمل والصواب في التخريج ان الجواب محذوف
لفهم المعنى اي لاثيبوا ثم استدأ على طريق الاخبار الاستئنافي لا على طريق تعلقه بما تقدم
وتقواهم وقال ابن هشام ان المعنى الاولى يقدر الجواب محذوفا او ان يقدر لو بمنزلة
ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب قوله وحذف المفضل عليه الى اخره قال
ابو حيان ليس خير هنا افعل تفضيل بل هي للتفضيل لا للافضلية كقوله افمن يلقى في النار
خير وخير مستقرا فشركما لخيركما الفدا قوله وقيل لو للتمني قال الطيبي هو راجع الى العباد
على معنى ان من عرف حالهم قال ذلك متمنيا على حد وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
قوله وكان المسلمون يقولون للرسل الى اخره اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق الشعبي
الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قوله الهوج ابا لحافه قوله واحسنوا الاستماع
الى اخره القطب حصول السماع عند سلامة الحاسة ابن ضرورة للاتجوز الامر به
فلهذا احمله على احد معان ثلاثة قوله ومن للتبيين قال ابو حيان اصحابنا لا يثبتون
هذا المعنى وانما هي للتبعيض وقوله ومنه المناسخ اي في المتوارث قوله او نجدها
منسوخة قال ابو علي الفارسي قراءة ابن عامر مشكلة لانه لا يقال نسخ وانسخ بمعنى ولا
الهمزة المتعدية فلم يبق الا ان يكون المعنى ما نجده منسوخا كما يقال احمدت الرجل اذا
وجدته محمودا واتحلته اذا وجدته بخيلا قال وليس نجده منسوخا الا بان ينسخه
فيتفق القراءتان في المعنى وان اختلفا في اللفظ انتهى قوله واحتج به من منع النسخ
الى اخره ما ذكره من تضعيف منع نسخ الكتاب بالسنة مردود وان كان المانع
لذلك هو الامام الشافعي قال الطيبي ذهب الامام الشافعي الى منع نسخ القرآن
بالخبر وهو موافق لما رواه الدارقطني عن جابر مرفوعا كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله
ينسخ بعضه بعضا قال وكيف يخفى على مثل الامام هذا المعنى وهو من اعلام المجتهدين
وقد قال ابن الصلاح اعيا الفقهاء واعجزهم معرفة الناسخ من المنسوخ وكان للشافعي
فيه اليد الطولى والسابقة الاولى وقال الامام احمد بن حنبل ما عرفنا المجمل
من المفصل ولا الناسخ من المنسوخ حتى جالسنا الشافعي والاية شاهدة لذلك لان
الناسخ لا بد ان يكون خيرا من المنسوخ او مثله لقوله نات بخير منها او مثلها والسنة
ليست بخير من القرآن ولا مثله والضمير في نأت لله فيكون الاتي بالناسخ هو الله
وجوابهم عن الاول بان المراد نسخ الحكم لا اللفظ وبجواز ان يكون حكم السنة خيرا من
حكم القرآن او مثلا له باعتبار كونه اصلح للمكلف وعن الثاني بانه يصح اطلاق قوله نات
عليها اتى به الرسول قوله يات على ما اتى به الرسول لانه ايضا من عند الله وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى مردود الا الاول فتخصيص من غير مخصص على ان الاية كذا
وردت في شان اهل الكتاب وردا لقولهم ان لا ينزل الله على رسوله هذا الكتاب

الشريف وينسخ به كتابهم لفظا وحكما وزادوا انه صلى الله عليه وسلم لم اختص به
دونهم فانه عليه السلام هو الذي شهد له من تلقاه نفسه بشهادة سبب النزول واما
الثاني فيلزم عنه فك التركيب وارتكاب المحذور واما فك التركيب فالضمائر في ننسخ
وننسها دالة على تعظيم الفاعل وينادي به على جلالته واسناده بما فعله فاذا دخل
الغير يفوت الغرض المطلوب ولا شك انه لا مدخل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في ننسخها فاذا افرض الضمائر بخرم النظم وان ضمير الخطاب في الم تعلم اذا خص
بالنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الضمائر وكذا وضع الظاهر موضع المضمر وتخصيصه
بذكر اسم الذات في قوله ان الله ينكره واما ارتكاب المحذور فهو اذا جعل الفاعل
في قوله ننسخ ونات لله وللغير فلا يخلوا اما ان يكون حقيقة فيه وفي الله سبحانه
او مجازا او مشتركا بينهما والكل باطل اما بطلان الاول والثاني فظاهر لانه
يستلزم ارادة الحقيقة والمجاز معا واما الثالث فيستلزم تعدد الفاعل وحينئذ
يفوت التعظيم المطلوب واما استدلالهم بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى فضعيف لان الكلام هناك في المنزل لان الكفار كانوا ينسبونه الى الجن
ويسمون قابله مجنونا بشهادة الايات المناسبة لها كقوله انه لقول رسول
كريم الايات وما هو بقول شيطان رجيم وما هو بقول شاعر ولهذا اعقبه بقوله
ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فاذن لا يدخل في المعنى الاحاديث
الواردة منه صلى الله عليه وسلم واما ما لفق ابن الحاجب عنهم ان قوله عليه
السلام لا وصية لوارث نسخ الوصية للوالدين والاقربين والرجم للمحصن نسخ
الجلد فضعيف ايضا لما ذكر الشافعي ان الوصية للاقربين منسوخة باية المواريث
وان الرجم كان قرآنا ونسخ رسمه قال وحديث الوصية ان الله قد اعطى كل
ذي حق حقه فلا وصية لوارث اخرجه ابو داود والترمذي فقوله اعطى كل
ذي حق حقه اشارة الى اية المواريث والحديث موضح لدلالة النسخ اية المواريث
لهذه الاية والحمد لله الذي هدانا لنصرة الحق وترجيح مذهب الامام المطلبي رضي الله
عنه فان قلت اذا كان جواز النسخ معللا بكون الناسخ خيرا منه من حيث كون العمل
بها اكثر ثوابا لزم جواز ذلك بالحديث لهذه الاية قلت لا يلزم لان الخيرية من
هذه الحيثية ليست علة مستقلة بل مع قيد عدم التفاضل في اللفظ فان الثواب
الحاصل من نفس قراءة القرآن لا توازنه قراءة الحديث هذا كله كلام الطيبي وما
ذكره المصنف من تضعيف منع النسخ بلا بدل مردود ايضا بالاستقراء قال الطيبي
ايضا ولا يرد قولهم قد جاء بلا بدل في اية النجوى لمجيء البدل وهو الاية بعدها
الدالة بمفهومها على اباحة الصدقة قوله الم تعلم الخطاب للنبي عليه السلام يشير
الى ان الهمزة للتقرير كما في الكشاف قال ابن هشام في المغني والاولى ان يحمل على الانكار
التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ قوله وانما هو الذي يملك اموركم
قال القطب هذا اوجه كما قال قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يحتمل
تنبيه واما يتضح اذا كان الخطاب في الم عاما على اسلوب بشر الصابرين وكان الاستفهام
للتقرير وقال الطيبي انما رتب حكم النسخ على هذه الصفة وهي انه مالك السموات

والارض يؤذن انه تعالى يدبر مصالحكم في النسخ والانشاء لان من دبر امرا اهون اعظم لا يمتنع عليه الاهون قوله ام يريدون لله للمرة الى اخره قال الطيبي يعني لما ورد على اليهود قولهم في النسخ والطعن فيه وعم الخطاب للكل في قوله الم تعلم لانه من اسلوب قوله تعالى المسلمين بين يهم الى المسلمين فخاطبهم فيما يشبه حالهم حال اليهود من سؤالهم لما يضرهم دون يهم و توصيه لهم بالثقة بالله وبما ينزل عليهم من القران وان لا يكونوا كاليهود وفي اقتراضهم على نبيهم وقال ابو حيان القول بانه معادله ضعيف والصواب انها منقطعة قوله هل نزلت في اهل الكتاب الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله وقيل في المشركين الى اخره عن مجاهد قوله وهو حال من ضمير المخاطبين قال ابو حيان هذا اضعف لان الحال مستغني عنها في اكثر مواردها وهذا لا بد منه في هذا المكان والصواب انه مفعول ثان لان ود بمعنى صير يتعدى لمفعولين قوله يجوز ان يتعلق بود الى اخره قال الطيبي هذان الوجهان ذكرهما بلي ورد هما عليه ابن الشجري في اماليه فقال ان النحويين هذا الجار متعلق بهذا الفعل يريدون به ان العرب وصلته به واشتهر سماع ذلك منهم فقالوا رضيت عن جعفر وقالوا حسدت زيدا على علمه ولم يقولوا احسده من الشيء وكذلك وردت لم يعقلوا به من ثبت بهذا ان قوله من عند انفسهم لا يتعلق بحسد ولا يود لكنه متعلق بمحذوف يكون وصفا بحسد او المصدر دو داي حسدا كائنا من عند انفسهم او ودا كائنا من عند انفسهم قال الطيبي والجواب ان القول باقتضاء عمل الفعل الى المعمول معقوله سابع انتهى وفي البحر لابن حيان من عند متعلق اما بملفوظ وهو دا متعدد في موضع الصفة لمصدر ودا او حسدا ويبر دونكم ومن سببية اي يكون الرد من تلقائهم وباعوائهم وتزيينهم انتهى قوله وعن ابن عباس انه منسوخ باية السيف اخرجه ابن جرير قوله وفيه نظر اذ الامر غير مطلق وقال الطيبي هذا النظر اورده الامام حيث قال كيف يكون منسوخا وهو معلق بغاية وهو قوله حتى يأتي الله بامره كقوله ثم اتموا الصيام الى الليل واذا لم يكن ورود الليل ناسخا لم يكن ورود الليل ناسخا لم يكن اتيان الامر ناسخا واجاب ان الغاية التي تعلق بها الامر اذا كانت لا تعلم الا شرعا لم يخرج ذلك الوارد من ان يكون ناسخا ويحل محل فاعفوا واصفحوا الى ان ننسخكم قوله والمخالفة الظاهر انها بالقاف لا بالفا وهي تحسين الخلق بالعشرة لقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن وان ثبت انها بالفا فالمعنى مخالفتهم فيما يودونه ويدعون اليه قوله لعائد الجوهري العوذ الحديثات النتاج من الاطبا والابل والخيل واحدتها عائذ قوله اشارة الى الاماني المذكورة الى اخره قال ابو حيان ما ذهب اليه في الوجه الاول ليس بظاهر لان كل جملة ذكرتها ودهم ليس قد انفصلت وكملت واستقلت في النزول سعدان لمسارا اليها وما ذهب اليه في الوجه الثاني ففيه مجاز الحذف وفيه قلب الوضع اذ الاصل ان يكون ملك مبتدا واما خبر فقلت هو الوضع اذ قال ان امانيهم في البطلان مثل امنيتهم هذه وفيه انه متى كان الخبر مشبها به المبتدا فلا يجوز تقديمه مثل زيد زهير نص على ذلك النحويون والاظهر ان تلك اشارة الى مقالتهم ان يدخل

الداخره

الى اخره اي تلك المقالة امانيهم اي شهواتهم الباطلة واكاذيبهم التي يقولونها عن تحقيق ولا دليل واما افراد المبتدا لفظا لانه كناية عن المقالة وهو مصدر يصلح للقليل والكثير فاريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين وكذلك لجمع الخبر وطابق من حيث المعنى في الجمعية انتهى وقال العلم العراقي في الجواب الصحيح ان الاماني هي الاباطيل او الاقاويل كما نقله الجوهري وهذه الجملة اقاويل لانها نفت دخول غيرهم الجنة واثبتت دخول اليهود الجنة ودخول النصارى الجنة بل دخول كل واحد منهم فهي اقاويل واباطيل حقيقة قوله والجملة اعتراض الطيبي فان قلت من حق الاعتراض ان يكون مؤكدا للمعترض فيه فاين مقتضاه هنا قلت قوله لن يدخل الجنة حكاية دعواهم الباطلة واكدوها بلفظ لن على سبيل الحصر وقوله قل هاتوا برهانكم بيان لبطلانها وان تلك الدعوى مجرد قول لا برهان لهم عليها وذلك اشارة تبعدها عن التحقيق وتحقيرها لشانها ثم سماها اماني والاماني مما لا ثبوت لها واعلى تقدير حذف المضاف فهي ابلغ في باب الاعتراض يعني هذه الامنية ليست ببدع منهم بل كان امانيهم مثل هذه قوله نزلت لما قدم وفد نجران الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ونجران بقرية قوله والمعطلة قال القطب هم الذين لا يثبتون الصانع قوله بين الفريقين الطيبي فان قلت لم خصهما بالذكر بعد قوله قال الذين لا يعلمون مثل قولهم لئلا عم مدخل اليهود والنصارى دخولا اوليا قلت المراد توبيخ اليهود والنصارى حيث نظموا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم شيئا فالواجب تقدير هؤلاء خاصة قوله بما يقسم لكل فريق الطيبي حكم يستدعي جارين في الباب كما يقال حكم الحاكم في هذه الدعوى بكذا فالاول المحكوم والثاني المحكوم به فحذف في التنزيل الثاني ليعم القدر قوله نزلت في الروم الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن عباس والسدي وقتادة قوله او المشركين الى اخره اخرجه ابن ابي زيد قوله ثاني مفعولي منع راد غيره او مفعول من اجله او بدل اشتمال من مساجد او مفعول على تقدير من قوله بالعدم راجع الى التسبب الاول او التعطيل راجع الى الثاني قوله او ما كان لهم في علم الله الى اخره هذا القول هو المأثور اخرجه ابن جرير عن قتادة وتقديم حكاية هذا القول على مسألة الخلاف في دخول الكافر المسجد احسن ترتيبا كما قال القطب منكتا به على الكشاف في عكسه ذلك قوله فان منعتم ان تصلوا الى اخره ظاهره ان الاية من تتمة الكلام فيمن منع المساجد وهو قول ضعيف مرجوح والذي وردت به الاحاديث انها نزلت مستقبلة بسبب اخر وقد اختلف الروايات في ذلك على خمسة اوجه بينتها في كتابنا اسباب النزول قوله فقلتم التولية قال الطيبي يعني اجري مولوا مجرى اللازم لان مفعوله وهو وجوهكم منسي غير منوي قوله وعن ابن عمر انها نزلت في صلاة المسافر على الراحلة اخرجه مسلم قوله وقيل في قوم عميت عليهم القبلة الى اخره اخرجه الدارقطني في سننه من حديث جابر والترمذي من حديث عامر ابن ربيعة وابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قوله وقيل في توطية لنسخ القبلة هذا اصح الاقوال اخرجه ابن جرير من طريق ابي طلحة

عن ابن عباس انها نزلت لما قال اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قوله
معطوف على قالت اليهود او منع قال ابو البقاء الفصل بين المعطوف عليه بالجمل الكثيرة
وهو بعيد جدا ينزه القرآن عن مثله بل هو معطوف على الاية قبلها عطف جملة على جملة
قوله ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولدا له يطلعون قال ابوحيان هذا بعيد جدا
لان المجعول له لم يجر له ذكر ولان الخبر يشترك فيه المجعول وغيره قال الحلبي
قوله لم يجر له ذكر بل قد جرى ذكره فلا يبعد فيه وقال السفاقسي قد جرى ذكر
الولد وهو كاف في تقديره فلا حاجة الى ذا المجعول وانما خص الولد بالتقدير
ليكون المراد مطابقا لما ادعاهم ويستلزم غير الولد من باب الاولى قوله امن
ريحانة الداعي السميع هو مطلع قصيدة لعمرو بن معدي كرب يتشوق اخته ريحانة
وكان اسرها ابو دريد ابو الصمة الجشمي وتمامه • يؤرقني واصحابي هجوع •
وقد اوردت القصيدة بتمامها في شرح شواهد التلخيص ومنها •

• اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع •

القطب ريحانة اسم امرأة والداعي داعي الشوق وهو مرفوع بالظرف لانه معتمد
على همزة الاستفهام والسميع بمعنى المسمع اي يدعوه وتسمعه الصوت ويؤرقني يوقظني
حال بل الداعي وهجوع نيام قال وفي الاستشهاد نظر لانا لا نسلم ان السميع هنا بمعنى
المسمع لاحتمال انه يريد انه سميع بخطابه فيكون بمعنى السامع لان داعي الشوق
لما دعاه صار سامعا للقول الذي اجيب به ولئن سلمناه لا يلزم ان يكون البديع
بمعنى المبدع فان فعيلا بمعنى مفعل شاذ لا يقاس عليه الطيبي يجوز ان يكون الداعي
مبتدأ والمقدم خبره والان يؤرقني جملة مستانفة اقول الاوجه ان الداعي مبتدأ
خبره يؤرقني والمجرور متعلق به وجملة واصحابي هجوع حال قوله اي جملة
المشركين اخرجه ابن جرير عن قتادة والربيع والسدي قوله والمنجا هلون من
اهل الكتاب اخرجه عن ابن عباس قوله وقرئ تشابه بتشديد الشين قال ابو عمرو الداني
هي قراءة ابي اسحاق وابي حيوة قال وهي غير جائزة لانه فعل ماض واجتماع التائين
المزيدتين لا تكون في الماضي حتى يترتب عليه الادغام قال ابوحيان وقد ذكر
في قراءة ان البقر تشابه بالتشديد توجيه لا يمكن هنا فيتطلب هنا تاويل لهذه
القراءة قوله نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال ابويه قال
الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه في حديث اقول ولعما فعل فانه لم يرد في ذلك
الا اثر معضل ضعيف الاسناد فلا يعول عليه والذي نقطع به ان الاية في كفار
اهل الكتاب كالايات السابقة عليها والتالية لها وقد قررت ذلك ابلغ تقرير
في التاليف الذي سميته مسالك الحنفا في والدي المصطفى قوله الاجج بجيمين
من اججت النار تلهب والاجيج تلهب النار قوله وهو حال مقدرة قال ابوحيان
اما من ضمير المفعول واما من الكتاب لانهم من وقت الايتاء لم يكونوا تالين له
ولا كان هو متلوا لهم قوله فلذلك فسرت بالخصال الثلاثين الى اخره اخرجه
الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قوله وبالعشر التي هي من سننه واخرجه
الحاكم ايضا عنه قوله وبمناسك الحج اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر عنه

وبالكواكب

وبالكواكب الى اخره اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والحسن البصري قوله وبما تضمنته
الايات التي بعدها اخرجه ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قوله فالمجموع
جملة معطوفة على ما قبلها اي قوله يا بني اسرائيل اذكروا الاية عطف على قصة
قوله عطف على الكاف الى اخره اعترضه ابوحيان بان الكاف مجروره فلا يصح
العطف عليها بدون اعادة الجار وبان من لا يمكن تقدير الجار مضافا اليها لانها حرف
فتقديرها بانها مرادفة لبعض حتى يقدر لها جار مضافا اليها لا يصح وليس نظيره
العطف على الكاف في ساكرمك لان الكاف فيه في موضع نصب وهنا في موضع جر
ولا يقال انه معطوف على موضعه فانه نصب لان هذا ليس مما يعطف فيه على الموضع
لفوات المحرز والتحقيق ان الجار متعلق بمحذوف تقديره واجعل من ذريتي انتهى
وصحح غيره ما قاله المصنف وسماه عطف التلقين كالتقدير في ساكرمك وزيدا
قل وزيدا وكذا هنا تقديره قل وبعض ذريتي قال الطيبي وهذا الاسم يناسب المعنى قوله
فعلية الى اخره حاصل ما ذكره ابوحيان فيها ستة عشر قولا فعلية او فعولة او فعلولة
وعلى كل فهل هي من الذر بالهمزة او الذر بالتشديد او من ذرأت او ذروت او ذريت
فهذه ستة عشر قولا فعلى الاول اصلها ذريئة وعلى الثاني ذريرة او ذرورة وعلى
الثالث ذرئية او ذرؤية وعلى الرابع ذريوة او ذرووة او ذرووة ثم ان الذال
فيها الضم والفتح فتبلغ بذلك ثمانية واربعين قوله روي انه عليه السلام اخذ بيد
عمر اخرجه ابن مردويه عن عمر نحوه قوله لما روي جابر الى اخره اخرجه مسلم قوله
وقيل مقام ابراهيم الحرم كله اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله وقيل
مواقف الحج اخرجه ابن ابي حاتم ايضا عنه قوله او مبتدأ تضمن معنى الشرط نفي
نفي قول ثالث وهو انه شرط والفا جوابه حكاه ابوحيان قوله والكفر وان لم
يكن سبب التمتع الى اخره جواب سؤال مقدر قال ابو البقاء لا يجوز ان يكون من مبتدأ
والفا منه الخبر لان الذي لا يدخل الفا في خبرها الا اذا كان الخبر مستحقا بصلتها كقولك
الذي ياتيني فله درهم والكفر لا يستحق به التمتع فاجاب عنه المصنف بما ذكره
قوله فالجأه الجوهري لزه يلزه لزا اي شده والصقه قوله وقليلا نصب على
المصدر او الظرف اي على الصفة لهذا او لهذا اي تمتيعا قليلا او زمانا قليلا ويجوز
كونه حالا من ضمير المصدر المحذوف قوله وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من
دعا ابراهيم القراءة لابن عباس وكونه عليها من دعا ابراهيم تفسيره ايضا كذا اخرجه
ابن ابي حاتم عنه لكن جوز ابن جني ان يكون من كلامه تعالى خاطب به نفسه على حد
قول الاعشى قوله ودع هريرة ان الركب مرتحل • وهو احد قسمي التجريد
قوله ثم شعر هو بالضم واحد اشعار العين وهي حروف الاجفان التي ينبت عليها
الشعر وهو الهدب قوله حكاية حال ماضية قال ابوحيان فيه نظر بل المقرر
في العربية ان اذ من الادوات المخلصة للمضارع الى الماضي لانها ظرف لما مضى من
الزمان قوله ومنه نعمك الله في الصحاح نعمك الله لا اتيك ونعمرك الله
لا اتيك يمين العرب وهو مصدر استعمل منصوبا بفعل مضمر والمعنى بصاحبك
الذي هو صاحب كل نجوى قوله سافات البنا هو بالفا المعرب السافات الصف

من اللبن والطين **قوله** كان بناؤه الحجارة ولكنه لما كان له مدخل في البناء عطف
عليه قال الطيبي وفي الاية دلالة على ذلك حيث اخر اسمعيل عن ابراهيم ووسط
بينهما المفعول المؤخر رتبة عن الفاعل وهو اسمعيل **قوله** اوعرف قال ابو حيان لا يعرف
في اللغة مجيء رأى بمعنى عرف وهذا ابن مالك وهو حافظ لغة وحافظ يوالد ولم يعدها
في التسهيل لما تعدى لمفعولين رأى قوله وابعث فيهم اي الامة المسلمة قال ابو حيان
يحتمل ايضا عود الضمير على الذرية وعلى اهل مكة **قوله** كما قال انا دعوة ابي ابراهيم
الحديث اخرجه احمد وابن حبان والحاكم عن عرباض بن سارية قال الطيبي قوله
انا دعوة اي اثر دعوته او الدعوة نفسه قوله والحكمة ما يكمل به نفوسهم
من المعارف والاحكام كثرت عبارات المفسرين في تفسير الحكمة فقال قتادة هي
السنة وقال مجاهد فهم القران وقال مالك هي الفقه في الدين وقال مقاتل العلم
والعمل به وقال محمد بن يعقوب كل صواب من القول ورث فعلا صحيحا وقيل هي القران
وكررها تاكيدا وقيل وضع الاشياء مواضعها قال ابو حيان وهذه الاقوال متقاربة وتجمعها
قولان الكتاب والسنة لانها المبينة لما ابهم من القران والمظهرة لوجوه الاحكام
قوله الا من استمهن وذلها الى اخره اشارة الى ان الاولى نصب نفسه على
المفعول به واقتصر في توجيه ذلك على نقله عن المبرد وثعلب ان سفه بالكسر
متعدد زاد ابو حيان ان يكون ضمن معنى ما يتعدى اي جهل كما قال الزجاج وابن جني
او اهلك كما قال ابو عبيدة وفي حاشية الطيبي قال صاحب الفرائد الوجه ان سفه
ضمن معنى جهل وعدي لعديته كانه قيل جهل نفسه لخفة عقله اي لم يتفكر فيها بالتفكر
قوله بالضم لازم ابو حيان سفه بالضم معناه صار سفيها كفقه اذا صار
فقيها قال ٭ فلا علم اذا جهل العليم ٭ ولا رشد اذا سفه الحكيم ٭
قوله ويشهد ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس اخرجه ابن
حبان والحاكم من حديث ابي هريرة **قوله** وقيل اصله سفه نفسه على الرفع
فنصب على التمييز نحو غبن رايه والم نفسه وقول جرير ٭
٭ ونأخذ بعده بذناب عيش ٭ اجب الظهر ليس له سنام ٭
فيه امور الاول قال ابو حيان هذا راي الكوفيين الذين يجوزون تعريف التمييز الثاني
ما ذكره من التمييز ذكره الزمخشري في الكشاف وخالفه في المفصل فقال انه على
التشبيه بالمفعول به لا على التمييز ورده ابو حيان بان النصب على التشبيه بالمفعول
خاص عند الجمهور بالصفة ولا يجوز في الفعل تقول زيد حسن الوجه ولا يحسن قال
وعرف بذلك ان البيت ليس نظيرا للاية لان النصب فيه بعد اجب وهو اسم وفي
الاية بعد فعل واشار الشيخ سعد الدين الى ان مراد صاحب الكشاف انه في الاية
على التمييز وان التعريف قد يبطله كما دخل التشبيه بالمفعول الذي حقه التنكير
لكونه في معنى التمييز وانما موقعه كما في البيت فالتنظير بالبيت لذلك لا لان الاية
والبيت سواء في التمييز او التشبيه بالمفعول انتهى نعم القول بان الاية على التشبيه
بالمفعول ثابت عن غير الزمخشري حكاه ابو حيان ورده الثالث نسبة المصنف
البيت الى جرير سهو وانما هو النابغة الذبياني بالاجماع يمدح النعمان بن المنذر

وقبله فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام ويروي والشهر الحرام ٭
ابو قابوس كنية النعمان واراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن والاجب الجمل
المقطوع السنام الذي لا يتمسك لراكبه وذناب الشيء بالكسر عقبه اي نبقى بعده في طرف
عيش لا خير فيه الرابع حاصل ما حكاه المصنف في نصب نفسه ثلاثة اقوال المفعولية ٭
والتمييز وعلى نزع الخافض وفاته ثلاثة اقوال التضمين والتشبيه بالمفعول كما حكينا
وان يكون التوكيد المؤكد محذوف تقديره سفه قوله نفسه حكاه مكي **قوله** مشهودا
له بالاستقامة قال الطيبي يفسر الصلاح بالاستقامة لانه مقابل للفساد الذي
هو خروج الشيء عن حال استقامته قوله ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب
باضمار اذكر قال ابو حيان على هذين القولين لا ينتظم قال اسلمت مع ما قبله الا
ان تقدر تقال فحذف حرف العطف او جعل جوابا لكلام مقدر اي ما كان جوابه فقيل
قال اسلمت قال فالاوجه ان العامل في اذ قال اسلمت وقال الشيخ سعد الدين انما لم
يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت على ما هو الظاهر في مثل اذ جاء زيد قام عمرو لان الانسب
فيه العطف لكونه من نمط اذ ابتلى ابراهيم ربه فدل ترك العطف على انه من تتمة ٭
ومن يرغب الى اخره **قوله** روي انها نزلت لما دعى عبد الله بن سلام ابني اخيه سلمة
ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر لم اقف عليه في شيء من كتب الحديث
ولا التفاسير المسندة قوله التوصية هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربه
زاد الراغب مقترنا بوعظ **قوله** او القول اسلمت لتطيره وجعلها كلمة لعد قوله
اني بريء مما تعبدون قال ابن عطية وهذا اصوب لانه اقرب مذكور قال وعوده ٭
على الملة ارجح بأن المبشر يكون مصرحا به وفي عوده لاسلمت لا يكون مصرحا به والعود
على المصرح به اولى وبانه اجمع من عوده على الكلمة اذ الكلمة بعض الملة ومعلوم انه
لا يوصي الا بما كان اجمع للفلاح والفوز ورجح الشيخ سعد الدين العود على اسلمت بان
قوله ووصى عطف على قال اسلمت فالمعنى قال ذلك في حق نفسه ووصى به بنيه بان
يذكروه حكاية عن انفسهم ورجح العود على الملة بترك المضمر الى لنظم في اثر ابراهيم
ويعطف يعقوب عليه انتهى وثم قول ثالث انه راجع الى الكلمة المتاخرة وهو قوله
فلا تموتن الا وانتم مسلمون كذا حكاه ابو حيان والاوجه في تقديره ان يجعل عائدا الى
مقول القول وهو ما بين الى اخره اي وصاهم بهذه المقولة وهذا عندي ارجح ونظيره
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا فان ضميرها فاسرها ولم يبدها
عائد الى مقول القول ورابع انه عائد الى كلمة التوحيد وان لم يجر لها ذكر على حد انا
انزلناه وخامس انه عائد الى الوصية الدال عليها وصى **قوله** والاول ابلغ قال
الزجاج لان اوصى يصدق بالمرة الواحدة ووصى لا يكون الا لمرات كثيرة قوله ويعقوب
عطف على ابراهيم قال ابو حيان ويحتمل الابتداء والخبر محذوف **قوله** على اضمار القول
عند البصريين متعلق بوصى عند الكوفيين هذه قاعدة مشهورة وقع الخلاف فيها
بين الفريقين وهو انه اذا وردت جملة مقولة بعد ما فيه معنى القول دون حروفه
فالبصريون يخرجونها على حذف القول والكوفيون لا بل يجرونها على الحكاية بما فيه
معنى القول وقد اوضحت هذه القاعدة في كتاب الاشباه والنظائر في العربية

قوله رجلان من ضبة اخبرنا انا ابا رابنا رجلا عربانا وضبة اسم قبيلة قوله وبنوا ابراهم
كانوا اربعة اسماعيل واسحاق ومدين ومدان وقيل اربعة عشر والقول بانهم ثمانية اخرجه
ابن سعد في طبقاته عن الكلبي فذكر الاربعة المذكورين ويقشان وزمران واشبق
وشوح واخرج عن الواقدي ولد ابراهيم ثلاثة عشر اسماعيل من هاجر واسحاق
من سارة وماذي وزمران وشرخ وسبق الاربعة من قطورا ونافس ومدين وكيسان
وشروخ واميم ولوط ويقشان السبعة من حجوري واخرج عن الكلبي قال كان اسم
اسماعيل اشمويل فعرب ذلك اثنا عشر ابنا قوله وبنوا يعقوب اثنا عشر اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس قوله روبين كذا ذكره بالنون جماعة وذكره اخرون روبيل
باللام قال الحسين بن احمد بن عبد الرحيم البيشاني وهو باللام اصح واثبت قوله
وبنيامين عبارة كثير بن من يامين قال ابن اسحاق ومعناه بالعربية شداد قوله
ظاهره النهي عن الموت الى اخره تقديره ان النهي في اللفظ متعلق بالموت وذلك
ليس بمقدور لهم وانما ينهى المكلف عما له تركه فالمعنى النهي عن الكون على حالة يدركه
الموت وهو عليها كقولهم لا ارينك ها هنا فان اللفظ النهي فيه متعلق بالصلاة ويطلق
الصلاة لا ينهى عنها فالمعنى النهي عن الكون على حاله هي غير حالة الخشوع فالاية من باب
الكناية التلويحية حيث كنى فيها بنفي الذات على نفي الحال والنكتة في ذلك الدلالة
على كون الفعل الداخلة عليه حرف النهي شبيه بالمنهي الذي حقه ان لا منع ولو وقع كان
بمنزلة العدم كما ان الامر بمثل هذا الفعل في وانت شهيد شهيد بنسه على كونه بمنزلة
المامور الذي حقه ان يقع قوله روى ان اليهود قالوا لرسول الله عليه السلام الست
ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت ام كنتم شهداء الاية لم اقف عليه
قوله ام منقطعة الى اخره تقدير لكون الخطاب في الاية لليهود وقد ضعفه صاحب
الكشاف بانهم لو شهدوا ذلك الوقت وسمعوا وصية يعقوب لظهر لهم كونه على ملة
الاسلام ووصيته لبنيه بذلك فكيف يقال لهم في مقام الرد عليهم والانكار فقالتهم
السنتم حاضرين حين وصى يعقوب بما ينافي دعواكم بل ينبغي ان يقال اكنتم حاضرين حين
وصى باليهودية ولا يقول حين صام وصلى وزكى قال الشيخ سعد الدين وقد يجاب
بوجهين احدهما ان الاستفهام حينئذ يكون للتقرير اي كانت اوائلكم حاضرين حين
وصى بنيه بملة الاسلام والتوحيد وانتم عالمون بذلك فما لكم تدعون عليهم اليهودية
والثاني ان يتم الانكار عند قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا نعبد
بيان فساد ادعائهم لا داخلا في حيز الانكار اي ما كنتم شهداء حين وصى لبنيه ما
تعبدون من بعدي وحين اجرى وصية الدين فكيف تدعون اليهودية وان يعقوب
رضي بها ثم بين بطلان دعواهم وتوجه عليهم بقوله قالوا نعبد الى اخره ولا يلزم من كونه
استئنافا ان يدخل في حيز الاستفهام قوله او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام
ام كنتم شهداء قال ابو حيان لا نعلم احدا اجاز حذف هذه الجملة ولا يحفظ ذلك في
شعر ولا غيره فلا يجوز ام زيد وانت تريد اقام عمرو ام زيد وانما سمع حذف ام المتصلة
مع المعطوف لان الثواني الفضلات يجوز حذفها اذا دل عليها المعنى وقال ابن عطية
ام هنا للاستفهام على جهة التوبيخ قال وام يكون بمعنى الالف الاستفهام في صدر الكلام

اخذ مما

اخذ مما بينه وحكى الطبري ان ام يستفهم بها في وسط كلام قد تقدم صدره منه ومنه ام يقولون
افتراه انتهى ونقل ابن هشام في المغني عن الزمخشري هذا ولم يتعقبه بل قال وجوز
ذلك الواحدي ايضا وقرر ابطلكم ما تنسبون الى يعقوب عن اوصاية بنيه باليهودية ام كنتم
شهداء قوله وقرئ حضر بالكسر هي لغة ويضارعها يحضر بالضم وهو شاذ اذ قياسه
الفتح لكن العرب استغنت فيه بمضارع المفتوح قوله بدل من اذ حضر اعرب
القفال فزعم ان اذ قال ظرف لحضر قوله وما يسال به عن كل شيء قال الشيخ سعد
الدين استدل على اطلاق ما على ذوي العقول باطباق اهل العربية على قولهم من لما يعقل
من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا عن الكلام بمنزلة ان يقال للذي
يعقل عاقل فائدة قال الراغب لم يعن بقوله ما تعبدون من بعدي العبادة المشروعة
فقط وانما عنى جميع الاعمال كانه دعاهم الى ان لا يتحروا في اعمالهم غير وجه الله ولم يخف
عليهم الاشتغال بعبادة الاصنام وانما خاف ان يشغلهم دنياهم ولهذا قيل ما
قطعك عن الله فهو طاغوت قوله لقوله عليه السلام عم الرجل صنو ابيه اخرجه
الشيخان من حديث ابي هريرة الصنوان نخلتان من عرق واحد قوله كما قال
في العباس هذا بقية ابائي اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث مجاهد مرسلا
والطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عباس وفي المعجم الصغير من حديث الحسن
ابن علي مرفوعا بلفظ احفظوني في العباس فانه بقية ابائي قال الشيخ سعد الدين
يعني الذي بقي من جملة ابائي يقال بقية القوم لواحد بقي منهم ولا يقال بقية الاب
الاخ والحاصل ان بقية الشيء يكون من جنسه قوله فلما تبين اصواتنا بكين وفدينا
ما لا بينا هو لزياد بن واصل السلمي وقبله عرفنا اسا بني عامر نسما الرجال هوا ما بينا
لضرب كولغ ذكور الذباب نسمع للهام فيه رنينا ورمي على كل عرانه نزد الشمال ونعطي
اليمينا فلما تبين البيت قال شارح ابيات سيبويه ونحوي فلما تبين اشباحنا والنون
في الافعال الثلاثة للنسوة اللاتي اسرن وفدين قلن جعل الله اباءنا فداكم والف الابينا
للطلاق قوله الها واحدا بدل قال ابو حيان او حال موطئة كجاورتك رجلا صالحا
فالمقصود انما هو الوصف وجيء باسم الذات توطئة للوصف قوله او نصب على الاختصاص
رده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما
قوله ونحن له مسلمون حال قال ابو حيان الا بلغ ان يكون معطوفة على نعبد فيكونوا
اجابوا بشيئين وهو من باب الجواب المربي على السؤال ولذا قال ابن عطية انه امدح
قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا رده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان جملة الاعتراض
اصطلاحا لا تقع الا في اثنا كلام وقال ابن هشام في المغني للبيانيين في الاعتراض اصطلاحا
من مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري مستعمل بعضها كما في هذه الاية وقد يرد
عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه ان الاعتراض لا يكون الا بقوله
النحوي وهو الاعتراض بين الشيئين متطالبين قوله والامة في الاصل المقصود زاده
الراغب كالعمدة والعدة المعهود والعد قوله قال عليه السلام لا تاتيني الناس
باعمالهم وتاتون بانسابكم قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه قلت اخرج
ابن ابي حاتم من مرسل الحكيم ابن ميناء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش

انا اولى الناس بنا المتقون فكونوا انهم سبيل من ذلك فانظروا ان لا يلقاني الناس
يحملون الاعمال وتلقوني بالدنيا يحملونها فاصد عنكم بوجهي قال الطيبي هو نفي في معنى
النهي والواو بالجمع كهي في قوله • لا تنه عن خلق وتاتي مثله **قوله** اي بل يكون الى
اخره مما قبل انه منصوب على الاغرا اي الزموا **قوله** حال من المضاف هو ابراهيم قال
ابن الشجري قال وذكر حنيفا وان كانت الملة مؤنثة حملا على المعنى لانها بمعنى الدين والحال
من المضاف اذا كان المضاف غير عامل فيه ممنوع عند الاكثر وعليه ابو حيان وقليل
عند البعض وعليه ابن مالك وقيل ان حنيفا نصب باضمار فعل اي نتبع قال ابو حيان
وهو قريب **قوله** وما كان من المشركين قال الشيخ سعد الدين الظاهر انه عطف
على حنيفا **قوله** والاسباط جمع سبط قال الراغب اصل السبط انتشار في سهولة
وقال ابن حيان الاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في بني اسماعيل من السبط وهو التتابع
فهم جماعة متتابعون يقال سبط عليه العطا اذا تابعه ويقال هو مقلوب بسط
وقيل اصله من السبط وهو الشجر الملتف والسبط الجماعة الراجعون الى اصل
واحد **قوله** واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين ليس
هذا الذي ذكره صاحب الكشاف فانما قال احد في معنى الجماعة بحسب الوضع قال
الشيخ سعد الدين لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع
والمذكر والمؤنث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب وهذا
غير الاحد الذي هو اول العدد في مثل قل هو الله احد وليس كونه في معنى الجماعة
من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما يسبق الى كثير من الاوهام الا يرى انه
لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اي رسول ورسول
ولستن كاحد من النسا ليس في معنى كامراة فيهن انتهى **قوله** من باب التعجيز
والتبكيت الى اخره قال الشيخ سعد الدين لما كان ظاهر الكلام ان للدين الذي امن
به المؤمنون مثلا يحصل به الاهتدا كما يحصل بدينهم وليس كذلك دافعه
بوجهين احدهما ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير قصدا الى التبكيت والالزام
يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة وامنوا به فقد اهتدوا ولكن ذلك
ممتنع لان طريق الحق واحد فلا طريق الى الاهتدا الا هذا الذي وثانيهما ان
البا ليست صلة امنوا بل للاستعانة وامنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ودخلوا
فيه من غير احتياج الى تقدير صلة اي فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادتكم
قولا واعتقادا وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين او الشهادة واما
على زيادة البا فما مصدرية **قوله** وهو المناواة والمخالفة قال بعضهم ولا
يكاد يقال في العداوة على وجه الحق شقاق وانما يقال في الباطل بقوله فان
كل واحد من المتخالفين في شق اي جانب وقيل انه اشتقاقه من المشقة لان كل واحد
منهما يحرص على ما يشق على صاحبه **قوله** او وعيد قال الطيبي او للتنويع لا للترديد
لانه لا مانع من حمل الكلام على الوعد والوعيد معا **قوله** صبغة الله الى اخره
قال ابو حيان العرب تسمي ديانة الشخص بشي واتصافه به صبغة قال الشاعر
• وكل اناس لهم صبغة • وصبغة همدان خير الصبغ •

مطلب لا مانع من حمل الكلام على الوعد والوعيد معا

صبغنا

• صبغنا على ذاك ابنانا • فاكرم بصبغتنا في الصبغ •
الطيبي في الاقوال الثلاثة التي صدر بها المصنف يكون من باب الاستعارة التصريحية
التحقيقية والقرينة الاضافة الى الله والجامع على الاول على ان يراد الصبغة الحلية
التاثير والظهور على الوجوه الثلاثة الظهور والبيان قال وهذا انسب من قول
المشاكلة لان الكلام عام في اليهود والنصارى وتخصيصه بصنع النصارى لا وجه
له وقال الشيخ سعد الدين اختصاصه الغمس في المعمودية بالنصارى لا ينافي صحة
اعتبار المشاكلة في ايمان الفريقين لان ذلك الفعل كائن فيما بينهم في الجملة
قوله ونصبها على انه مصدر مؤكد اي لنفسه لكونه مضمون جملة تحتمل
لاغيره وهي امنا بالله وعليه قوله ولو نصبت على الاغرا الى اخره جواب عن كلام الز
فانه قال ونحن له عابدون متصل بقوله امنا بالله ومعطوف عليه وهذا العطف
يرد قول من زعم او صبغة بدل من ملة او نصب على الاغرا من فك النظم واخراج
الكلام عن التيامه واتساقه فاجاب المصنف بانه اذا قدر القول لا يلزم
ذلك قال الطيبي ومراده انه يقدر وقولوا نحن له عابدون ليصح عطفه على
الزموا صبغة الله او اتبعوا ملة ابراهيم صبغة الله قال والحق ان كلام قوله
ونحن له مسلمون ونحن له عابدون ونحن له مخلصون اعتراض وتذييل للكلام
الذي عقب به مقول على السنة العباد بتعليم الله لا عطف وتحريره ان قوله ونحن
له مسلمون مناسب لامنا اي نؤمن بالله وبما انزل على الانبيا ونستسلم له وننقاد
لاوامره ونواهيه وقوله ونحن له عابدون يلائم لقوله صبغة الله لانها دين
الله فالمصدر كالفذلكة لما سبق من الايمان والاسلام وقوله ونحن له مخلصون
موافق لقوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وفي ذكر هذا المعنى بعد ذلك ترتيب انيق لان
الاخلاص شرط في العبادة وفيه تلميح من حديث جبريل حين سال عن الاحسان
بعد سؤاله عن الايمان والاسلام ومثل هذا النظم يفوت مع تقدير الاغرا والبدل
انتهى وقال الشيخ سعد الدين في تقرير كلام الزمخشري في كل من الاغرا والبدل
فصل بين المعطوف والمعطوف عليه اعني جملتي امنا ونحن له عابدون بالاجنبي
الذي لا يتعلق بما تتعلق به الجملتان اذ لم يدخل البدل ولا الاغرا في حيز قولوا بل
الاول من حيز ما على ملة ابراهيم والثاني مستقل بمنزلة البيان والتاكيد كقوله
قولوا ففي هذا فك لنظم الكلام واخراج له عن الالتيام مع ان في الابدال شيا
اخر وهو الفصل بين البدل والمبدل منه بما لا يتعلق بعامله فان قيل نحن لا نجعله
عطفا على امنا بل على فعل الاغرا بتقدير اي الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون
ولو سلم ففي ما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد
والتاكيد بالاجنبي لان قوله فان امنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شي منهما
في حيز قولوا قلنا لا وجه لارتكاب الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح وما
ذكر من الفصل وان لم يتعلق بقولوا لفظا فقد تعلق به معنى فلا اخلال بالنظم تنبيه
قدر الزمخشري الاغرا على القول به عليكم وتعقبه ابو حيان بان الاغرا
اذا كان بالظرف او المجرور لا يجوز حذفه قال فالوجه تقديره ما الزموا انتهى

زمخشري

ولذا ندره المصنف بالزموا **قوله** نبي الله شانه واصطفا به نبيا العرب الطيبي
فان قلت كيف قيد المطلق وهو نبي الله بقيد النبوة وليس ثم قرينه التقييد قلت القرينة
قوله وما انزل الينا شا بقا **قوله** ومن اظلم ممن كتم تعريضا بكتمانهم شهادة الله بنبوة
محمد عليه السلام لاحقا قوله روي ان اهل الكتاب قالوا الانبيا كلهم منا فلو كنت
نبيا لكنت منا لم اره في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير المسنده ولو ورد لكان
قرينه ماليه لما تقدم وعلى قراءة ابن عامر الى اخره ظاهره ان الاتصال لا ينافي على
قراءة الغيبة وانها لا تكون عليها الا منقطعة وهو المصرح به في الكشاف قال الطيبي
لانه لا يحسن في المتصلة ان يختلف الخطاب من مخاطب الى غيره كما يحسن في المنقطعة
فانه فرغ بذلك تجويز ابي حيان له فيها تخريجا على الالتفات **قوله** والمعنى لا احد
اظلم من اهل الكتاب هذا هو الذي اتفق عليه اهل التفسير واخرجه ابن جرير
عن مجاهد والحسن والربيع وقتادة وابن زيد لكن الاخيران قالا انه في كتم اهل
الكتاب بعث النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالنبوة والاولون قالوا انهم
في كتمهم الشهادة لابراهيم بالحنيفية وبراءته من اليهودية والنصرانية وقوله او منا
لو كتمنا هذا احتمال ذكره الزمخشري ولا يعرف للمفسرين ورده ابو حيان بان الاية
انما تقدمها الانكار لما نسبوه الى ابراهيم فاللائق ان يكون الكلام مع اهل الكتاب لا مع الرسول
والمؤمنين **قوله** ومن للابتدا كما في قوله براءة من الله قال ابو حيان ظاهره ان من الله
في موضع الصفة لشهادة اي كائنة من الله وهو وجه في الاية وقيل انها متعلقة بالعامل
في الظرف والمجرور فهما اثنان وفي هذا واحد وقيل هي تكتم على حذف مضاف اي كتم من عباد الله
شهادة عنده **قوله** وقرى بالياء لم يذكر ابو حيان هذه القراءة مع استيعابه جميع
الشواذ وكونه من اهل الفن فينبغي التوقف عن نقل هذه الى ان يوجد في كتاب احد
من اهل فن القراءة **قوله** وفائدة تقديم الاخبار به الى اخره قال ابو حيان هذا
قول الزمخشري وغيره وذهب قوم الى ان الاية متقدمة في التلاوة متاخرة في النزول
وانه نزل **قوله** قد نرى تقلب وجهك الاية ثم نزل سيقول السفهاء نص على ذلك ابن عباس
وغيره ويدل على هذا ويصححه حديث البراء ابن عازب قال قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يتوجه نحو الكعبة
فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السما الاية اخرجه الشيخان فقال السفهاء من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فقال الله قل لله المشرق والمغرب الاية **بية**
واذا كان كذلك فمعنى قوله سيقول انهم مستمرون على هذا القول واذا كانوا قد
قالوه فحكمة الاستقبال انهم كما صدر عنهم هذا القول في الماضي فهم ايضا يقولونه
في المستقبل وليس هذا من وضع المستقبل موضع الماضي وان معنى سيقول قال كما زعم
بعضهم لان ذلك لا يتاتى مع السين لبعده عن المجازية انتهى كلام ابن حيان وما نقله عن
ابن عباس صحيح اخرجه ابو داود في الناسخ والمنسوخ وابن جرير وغيرهما من طرق عنه
مصرحة بان نزول سيقول بعد قول اليهود ولعل قد نرى الاية كما اوردتها في التفسير
المسند وفي اسباب النزول لكن ظاهر تقدير ابن جرير كالوجه الاول وانه من اعلام الله
نبيه بما هم قائلوه ليعد له الجواب **قوله** واعداد الجواب قال في الكشاف لان الجواب

العتيد

مطلب الجزء الثاني

العتيد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم قال في الانتصاف ولهذا ادرج النظار في اثناء
طرقهم العمل بالمقتضي الذي هو كذا السالم عن معارضته كذا فيستلفون ورا المعارض
قبل الخصم وهذه الاية من احسن ما يستدل به **قوله** والقبلة في الاصل الى اخره هو
كلام الراغب وتقريره انها في الاصل للهيئة ولما استعملت في المكان اتفقت على وزنها
قوله بارتسام اثره في الصحاح رسمت له كذا فارتسمه اي امتثله قوله وكذلك اشارة
الى مفهوم الاية المتقدمة اي كما جعلناكم مهديين الى اخره مشى عليه ابو حيان فقال الكاف
للتشبيه وذلك اشارة الى جعلهم على هدى المفهوم من قوله يهدي من يشا وقال الطيبي
معنى التمسك الذي يعطيه الكاف هو الصفة والحالة لا التنظير والتشبيه والمشار اليه
ما يفهم من مضمون قوله يهدي من يشا الى صراط مستقيم وهو الامر العجيب الشان
اي تعظيم المسلمين واختصاصهم بالهداية الماخوذ من قوله يهدي من يشا وتعظيم التوجه
الى الكعبة الماخوذ من قوله صراط مستقيم وقال الشيخ سعد الدين الاشارة الى مصدر
الفعل المذكور بعده لا الى جعل اخر يقصد تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من
ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا واذا تحققت فالكاف مقحم
لتاكيد الامر اللازم لا مما دون يتركونه في لغة العرب وغيرهم هكذا ينبغي ان يفهم هذا
المقام قلت صدق الشيخ سعد الدين وبرد هذا المعنى الذي يجلي لي ما زال يختلج
في ضميري في جميع التي وردت في القران ان هذه الصفة مثل وكذلك زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم كذلك نفصل الايات كذلك كدنا ليوسف وكنت اري جرأة
فيما يحمله كثيرون من جعل الاشارة الى شيء مفهوم مما سبق الى ان ظفرت بنقل عن
ابن الانباري مصرح بما نحوت اليه وقد شفعته موضحا في سورة الانعام من كتابي
اسرار التنزيل وهذا الكلام من الشيخ سعد الدين مقوله **قوله** وسطا اي خيارا
او عدولا قال ابو حيان بعد حكاية القولين الثاني ورد عن رسول الله عليه السلام
وتظاهرت به عبارة المفسرين فيجب المصير اليه في تفسير الوسط قلت الامر كما قال
فقد اخرج البخاري واحمد والترمذي والنسائي والحاكم وابن جرير وغيرهم من حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى جعلناكم امة وسطا قال
عدلا واخرج ابن جرير من حديث ابي هريرة مرفوعا واخرجه ايضا عن ابن عباس
ومجاهد والربيع وعبد الله بن كثير وعطا وقتادة ثم قال ابن جرير العدل هو معنى
الخيار لان الخيار من الناس عدولهم قال وانا اري ان الوسط هنا هو الوسط الذي
بين الطرفين لانهم متوسطون في الدين ولا هم اهل غلو فيه كالنصارى يغلون
بالترهب وقيلهم في عيسى ما قالوا ولا اهل تقصير كاليهود بدلوا كتاب الله
وقتلوا انبياهم ولكنهم اهل توسط واعتدال ولحب الامور الى الله اوساطها
فائدة قال في المغرب الخيار جمع خير وهم خلاف الاشرار والوسط بالتحريك
اسم لعين ما بين الجوانب كمركز الدائرة وبالسكون ما بين الطرفين من الاما لي المهملة
ولا يقع الا ظرفا تقول جلست في وسط الدار بالفتح وطلبت وسط الدار بالسكون
قوله التنور هو الوقوع في الشيء بقلة مبالاة **قوله** روي ان الامم يوم القيامة
يجحدون الى اخره البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي في البعث من حديث

ابي سعيد وهو هنا مروي بالمعنى لا باللفظ قوله وهذه الشهادة الى اخره اختيار
لان المراد بقوله عليكم شهيدا اي مزكيا لكم شاهدا بعد اليكم وهو احد القولين في الاية
والثاني ان المراد انه حجة عليهم لا يطالب لشهيد كما يطالب به ساير الانبيا قوله
وقدمت الصلة الى اخره هو مبني على ما اختاره قال الطيبي هو ما ناب فيه الفاعل
على المفعول اي لا يتجاوز تزكية الرسول صلى الله عليه وسلم والشهادة بعدالة لحد
سواهم قوله فانه عليه السلام كان يصلي اليها بمكة فلما هاجر امر بالصلاة الى
الصخرة تالفا لليهود هو في حديث البرا السابق بدون اخره واخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله
يستقبل بيت المقدس واخرج ابن جرير عن ابي العالية ان النبي صلى الله عليه وسلم خير
ان يوجه وجهه حيث شا فاختار بيت المقدس لكي يتالف اهل الكتاب قوله لقول
ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه واحد
الضميرين للنبي صلى الله عليه وسلم والاخر لبيت المقدس والاثر اخرجه البيهقي مجاهد
من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة وهو نحو
بيت المقدس والكعبة بين يديه قوله فالمخبر به عن الاول الجعل الناسخ وهو الجهة
التي كان عليها اي وما وردناك الى ما كنت عليه قوله وعلى الثاني المنسوخ يعني
انت الان على ما ينبغي ان تكون عليه وما كنت عليه قبل هذا كان امرا عارضا بنكص
النكوص الاحجام عن الشي قوله فان قيل الى اخره الشيخ سعد الدين حاصل السوال
ان لنعلم يشعر بحدوث العلم في المستقبل وعلمه ازلي واجاب بوجوه ثلاثة حاصل
الاول ان المراد علم يتقيد بالحادث فالحدوث راجع الى القيد وحاصل الثاني
التجوز في اثنا فعل بعض خواص الملك للملك اليه تنبيها على كرامة القرب والاختصاص
وفي قوله اشد دلالة بينة على ان ذلك ليس باعتماد حذف المضاف وحاصل الثالث
التجوز باطلاق السبب وهو العلم على المسبب وهو التمييز فان قيل ان اريد التمييز في الوجود
العيني فهو حاصل قبل التحويل او في الوجود العقلي فحاصل في علم الله بل عينه وغيره
مسبب عن علم الله في علم الخلق اجيب بان المراد الاول ولا خفا في انه لا يكون الا
بعد الوجود اعني التمييز وفي الكشاف في موضع اخرجه رابع وهو التمثيل ان فعلنا ذلك
فعل من يريد ان يعلم انتهى وفي غيره وجه خامس انه اريد بالعلم الجزا اي ليجازي الطايع
والعاصي وكثيرا ما يقع التهديد في القران وفي كلام العرب بذكر العلم نحو انا اعلم لمن
قال لك زيد عصاك والمعنى انا اجازيه على ذلك قال ابو حيان ويويد كونه بمعنى التمييز
تعديه بمن لان العلم لا يتعدى لا اذا اريد به التمييز لان التمييز هو الذي يتعدى
بمن قلت ويويد ايضا ان الوارد عن ابن عباس اخرج ابن جرير بسند صحيح عنه في قوله
الا لنعلم قال الا لنميز اهل اليقين من اهل الشك قوله والعلم اما بمعنى المعرفة اي
ومن مفعوله وهي موصولة الشيخ سعد الدين فان قيل كيف يكون العلم بمعنى المعرفة
والله تعالى لا يوصف بها قلنا ذاك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم
الذي بمعنى المعرفة كذلك انما المراد به الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين قوله
او تعلق لما في من معنى الاستفهام رده ابو البقا بانه حينئذ لا يبقى لعن ما متعلقه

يعلم

بيعلم وليس المعنى اي فريق يتبع واجاب الطيبي والشيخ سعد الدين بانه حال
من فاعل يتبع اي مميزا عنه بدلالة تحوي الكلام قوله واللام هي الفاصلة اي
الفارقة بين اي المخففة والنافية لا بينها وبين المشددة على ما وقع في تفسير الكوا
قوله وقرئ لكبيرة بالرفع فتكون كان زايدة قال ابو حيان هذا ضعيف لان
كان الزايدة لا عمل لها وهنا قد اتصل بها الضمير فعملت فيه ولذا اسكن فيه والذي ينبغي ان يحمل
لكبيرة خبر مبتدا محذوف اي هي كبيرة والجملة خبر كان وقال الشيخ سعد الدين ان اراد
ان كانت مع اسمها مزيدة كانت كبيرة خبرا بلا مبتدا للمخففة واقعة بلا جملة ومثله خارج
القياس والاستعمال وان اراد ان كانت وحدها مزيدة والضمير باق على الرفع بالابتدا فلا وجه
لاتصاله واسكانه وغاية ما يتحمل انه لما وقعت بعد كانت وكان من جهة المعنى في موقع
اسم وان كان مبتدا تحقيقا والاوجه في هذه القراة ان يجعل في كانت ضمير القصة وتقدر
بعد السلام مبتدا اي وان كانت القصة لتحويله كبيرة انتهى قوله الثابتين قال
الطيبي انما قيد الدين هدى الله بالثابتين لانه تعالى مقابل لقوله ممن ينقلب على عقبيه
قوله لما روي انه عليه السلام لما وجه الى الكعبة قالوا كيف بمن مات الى اخره
اخرجه الشيخان عن البرا واحمد والترمذي والحاكم عن ابن عباس قوله قد نرى اي
ربما زاد في الكشاف ومعناه كثرة الرؤية كقوله ٭ قد اترك القرن مصفرا
انامله ٭ قال ابو حيان رب على مذهب المحققين للتقليل بقوله ومعناه كثرة
الرؤية وهو التقلب الذي هو مطاوع التقليب وفعله قلب وقال الطيبي والشيخ
سعد الدين مراده ان اصل قد في المضارع للتقليل وقد استعيرت هنا للتكثير لمنا
القضا دكرب فانها للتقليل ثم تستعار للتكثير وقال ابن المنير اذا بالغت العرب
عبرت عن المعنى بضد عبارته وربما يود الذين كفروا وقد تعلمون اني رسول الله
اليكم قوله وكان صلى الله عليه وسلم يقع في روعه ويتوقع من ربه اي يحوله الى
اخره في الصحيحين من حديث البرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وروى
ابن اسحاق من حديثه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو البيت المقدس ويكثر
النظر الى السما ينتظر امر الله وللنسائي من حديثه فانه يحب ان يصلي نحو الكعبة
فكان يرفع راسه الى السما واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى
السما واخرج ابو داود في الناسخ والمنسوخ عن ابي العالية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال
ادع ربك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السما رجا ان ياتيه جبريل
بالذي سال والروع بضم الرا القلب قوله فلنجعلنك على جهتها قال الشيخ
سعد الدين من وليه دنا منه ووليته اياه ادنيته منه قوله ترضاها تحبها
قال الطيبي اي الرضى مجاز عن المحبة الراغب قيل لم يقصد بقوله ترضاها انك
ساخط للقبلة التي كنت عليها بل انه صلى الله عليه وسلم القي في روعه ان الله يريد
تغيير القبلة فكان يتشوفه ويحبه وقيل تحبها لا مرادك لم يخالف مرادي وهذه
منزلة يشد اليها الرحال الحقايق ويذكرون انها فوق التوكل لان تصيبه المتوكل الاستسلا

لما يجري عليه من القضا كاعمى يتوده بصير وهذه المنزلة ان يحرك الحق مسره بما يريد
فعله **قوله** لمقاصد دينية الى اخره قال الشيخ سعد الدين اي ان سئله الى الكعبة
لم يكن من جهة هوى للنفس واجابة الله اياه لم يكن لمجرد سئله لموافقته ارادته وحكمته
قوله والبعيد يكفيه مراعاة الجهة هذا اختيار من المصنف لاحد القولين في
المذهب والصحيح خلافه **قوله** روى انه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت
المقدس ستة عشر شهرا اخرجه الشيخان من حديث البرا **قوله** ثم وجه الى الكعبة
في رجب قبل الزوال قبل قتال بدر فهو من اخرجه ابو داود في الناسخ والمنسوخ
عن سعيد بن المسيب مرسلا ليس وفيه قبل الزوال ولكن موجل من الحديث الاتي
قوله وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل
الميزاب وتبادل الرجال والنسا صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين هذا
نحو لف فان قصة بني سلمة لم يكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو الذي
تحول في الصلاة اخرج النسائي عن ابي سعيد قال كنا نغدوا الى المسجد فمررنا يوما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السما فقلت لصاحبي
تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكون اول من صلى
فتوارينا فصليناهما ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس الظهر يومئذ
واخرج ابو داود في الناسخ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون
نحو بيت المقدس الا ان القبلة قد حولت الى الكعبة فمالوا كما هم ركوع الى الكعبة
واخرج الشيخان عن ابن عمر قال بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم ات
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل
الكعبة وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة **قوله** لتصلب الاساس
من المجاز تصلب فلان في الامر اذا اشتد فيه **قوله** وبالغ فيه من سبعة اوجه
وصلها الشيخ سعد الدين الى اكثر فانه قال لما في الكلام من وجوه المبالغة كالقسم
واللام الموطئة وان الفرضية وان التحقيقية واللام في حيزها وتعريف الظالمين
والجملة الاسمية واذن الجزائية وايثار طريقة الظالمين على انك اذن ظالم او الظالم
لافادته ان ذلك مقرر محقق انه معدود في زمرتهم واتباع الاتباع على ما سماه اهواء
قوله الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره قال ابو حيان كذلك
ليس هذا من باب الالتفات لتقدم ضمائر الخطاب له صلى الله عليه وسلم في الايات
السابقة لكن الشيخ سعد الدين حكى هذا وقال انه ليس بشي ولم يبين وجه رده وبينه
الطيبي فقال الايات السابقة وردت في شان القبلة وهذه وردت في شانه
صلى الله عليه وسلم فليس بينهما مناسبة ومن ثم ابتدى بقوله الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه من غير عطف فلو رجع الضمير الى السابق اوهم نوع اتصال ولم يحسن ذلك
الحسن وتقرير النظم انه تعالى لما ذكر امر القبلة وقول السفهاء وطعنهم مع علمهم
ان التحويل حق لانه كان مذكورا عندهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى القبلتين
جا بهذه الاية على سبيل الاستطراد بجامع المعرفة الجلية مع الطعن فيه والدليل على

الا هذه

الا هذه الاية مستطردة **قوله** بعد ذلك ولكل وجهة هو موليها **قوله** او التحويل قال
الطيبي يريد ان نظم الاي السابقة والاتية يستدعيه لان الكلام فيها في امر القبلة **قوله**
عن عمر انه سال عبد الله بن سلام الى اخره اخرجه الثعلبي من حديث ابن عباس **قوله**
تخصيص لمن عاند واستثنا لمن امن قال الطيبي يريد اي اخرج فهو استثنا معنوي
لا اصطلاحي قال ووجه من ذكره ان قوله وان فريقا منهم ليكتمون بدل من حيث
المفهوم ان غير ذلك الفريق لا يكتمون **قوله** واما خبر مبتدا محذوف لم يبين
كون اللام عليه لماذا وقد قال الطيبي انها للعهد ولا يجوز ان تكون للجنس لانه
لا معنى لقولك المذكور جنس الحق الكاين من ربك اللهم الا ادعا كما في قولك حاتم
الجود وقال الشيخ سعد الدين انها حينئذ للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه ان ما
جاك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ولا معنى حينئذ للعهد ثم قال وما
التنبه له انما ذكر في بيان العهد والجنس تقدير لحاصل المرام لا تقدير لوقع مفردات
الكلام فلا يتوهم ان في الاول حذف مبتدا ولا في الثاني حذف خبر هو متعلق بمن ربك
مع موصوله به **قوله** ومن ربك حال قال الشيخ سعد الدين اي مؤكدة مثل هو
الحق بينا **قوله** او مفعول يعلمون ويكون مما وقع فيه الظاهر موقع المضمر اي وهو
يعلمونه كاينا من ربك وجوز ابن عطية ان يكون بفعل محذوف تقديره الزم ويدل
عليه قوله بعده فلا تكونن من الممترين **قوله** او تحقيق الامر اي بان يكون الخطاب
عاما قال الطيبي وقال انه ابلغ الوجهين لان الخطب من العظم بحيث لا يختص با
لخطاب احد دون احد **قوله** او امر الامة قال الطيبي فيكون من باب يا ايها
النبي اذا طلقتم النسا عظم الرسول بتوجيه الخطاب اليه والمراد امته لا برامامهم
وقدوتهم اعتبار التقدمة واظهار المرتبته **قوله** على الوجه الابلغ عبارة الكشاف
بالطف وجه قال الشيخ سعد الدين يعني ان من كانت امة لك كان امتراؤه امترائك
وعندي ان المصنف اشار الى ابلغيه فلا تكونن من الممترين بخلاف فلا تمتروا فلا تكونن
ممتريا على ما حققته في اسرار التنزيل **قوله** اي هو موليها وجهه او الله موليها
اياه الى اخره الشيخ سعد الدين يعني ان ضمير هو يجوز ان يكون لكل والمفعول المحذوف
وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف ضمير كل واختار الاول لظهور المرجع واما
واما على قراة الاضافة فضمير هو لله قطعا اذ لا ذكر للغير واللام مزيدة في المفعول
لتقدمه وكون عامله اسم فاعل فلها جهتان انتهى وقال ابو حيان ما ذكره الزمخشري
في توجيه هذه القراة فاسد لان العامل اذا تعدى لضمير الاسم لم يتعد الى ظاهره
المجرور باللام لا يجوز لزيد ضربته ولا لزيد انا ضاربه لما يلزم فيه من تعدي الفعل
المتعدي لواحد الى اثنين وقد اورد الشيخ سعد الدين هذا السوال واجاب عنه
فقال فان قيل العامل مستقل بالضمير فكيف يعمل في المتقدم قلنا العامل محذوف والمذكور
تفسير له اي لكل جهة الله مول موليها انتهى وقد قال ابو حيان عقب كلامه السابق
ولا يجوز ان يقدر عامل في لكل جهة يفسره قوله موليها لتقدير نا زيدا انا ضاربه
اي اضرب زيدا انا ضاربه فتكون المسئلة من باب الاشتغال لان المشتغل عنه لا يجوز
ان يجر بحرف الجر فتقول زيدا مررت به اي لابست زيدا ولا يجوز بزيد مررت به انتهى

وليس هذا الذي قدره الشيخ سعد الدين لا قدره متأخرا والذي نفى ابو حيان ان
تقديره ان يكون مقدما فتأمل ثم قال ابو حيان ولا يصح في توجيه هذه القراءة
ان يكون لكل وجهة في موضع المفعول الثاني لموليها والاول الضمير المتصل به العائد
الى ارباب القبلات فنص النحويين على ان هذه اللام لا يزاد فيها يتعدى لاثنين انتهى
ووجه هذه بعضهم بان لكل وجهة في موضع المفعول الثاني لموليها والاول الضمير
المتصل به العائد الى ارباب القبلات فنص النحويين على ان هذه اللام لا يزاد فيما
يتعدى لاثنين انتهى ووجه هذه بعضهم بان لكل وجهة مفعوله او على حذف المضاف
اي لكل صاحب وجهة وضمير موليها مفعول ومراد به الذي يليه وقال ابن عطية
اللام متعلقة بقوله فاستبقوا اي استبقوا الخيرات لكل وجهة ولاكموها ولا تعترضوا فيما
امركم به فقدم المجرور على الامر للاهتمام بالوجهة قال ابو حيان وهذا توجيه لا باس
به وقال السفاقسي لم ينص الزمخشري على ان الهاء ضمير المفعول فيجوز ان تكون عنده ضمير
المصدر اي موليها التولية كقوله هذا سراقة للقران يدرسه اي يدرس الدرس ويدل
عليه ذكره للمثال بعدها ولو كانت ضمير المفعول لذكرها وعلى هذا فيكون المثال
مطابقا لان ضمير المصدر لا بالمنزلة في المسألة وقد ذكر الفارسي هذا التخريج في الحجة
وجعل الهاء ضمير التولية قال وقول ابي حيان ان المستغل عنه لا يجوز ان تجر بحرف
الجر قد اجازه بعضهم وحمل عليه قراءة من قرا والظالمين اعد لهم ونقله ابو حيان
نفسه في شرح التسهيل قال وقوله انهم نصوا على زيادة اللام فيما يتعدى لاثنين تبع
فيه ابن مالك في شرح الكافية وفيه نظر فقد اطلق ابن عصفور وغيره ان المفعول
يجوز ادخال اللام عليه للتقوية اذا تقدم على العامل ولم يقيدوه بان يكون مما
يتعدى الى واحد وقد قال الفارسي ان هذه القراءة تصح على حذف مضاف وهو ان تقدر
ولكل ذي وجهة وجهتهم قال وقول ابن مالك في تعليل المنع لانها اما ان تزاد فيهما
فلا نظير له او في احدهما فيلزم الترجيح بدون مرجح جوابه انها تزاد في المتقدم
منهما ويرجح بضعف طلب العامل اليه لتقدمه كما في الاية انتهى **قوله** استثنا
من الناسخ قال الشيخ سعد الدين يعني به البدل لانه المختار في غير الموجب فيكون
مجرورا **قوله** وسمى هذه حجة الى اخره حاصله تقرير ان المراد بالحجة التمسك
حقا كان او باطلا اشار اليه الشيخ سعد الدين وقال الزجاج تقول مالك علي حجة
الا الظلم اي مالك علي حجة البتة ولكنك تظلمني وانما سمي ظلمه لا حجة لان المحتج
به سماه حجة **قوله** ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب
هو من قصيدة للنابغة الذبياني والفلول كسور في حد السيف واحدها فل بالفتح
والقراع الضراب والكتائب هو الصواب اذ لا حاجة الى التقدير مع وجود علة
مصرحة يصح العطف عليها ورجحه ابو حيان قال ولا يضر الفصل بالاستثنا وما بعده
لانه من متعلق العلة الاولى **قوله** وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة اخرجه
البخاري في الادب المفرد والترمذي من حديث معاذ بن جبل **قوله** وعن علي
تمام النعمة الموت على الاسلام اخرجه ط **قوله** ومتصل بما قبله الكاف على هذا التشبيه
قطعا **قوله** او بما بعده الى اخره قال ابو حيان الكاف على هذا يحتمل ان يكون للتشبيه

وان يكون للتعليل قال وهو الاظهر قال ثم هذا القول قد رده مكي لان الامر اذا كان
له جواب لم يتعلق به ما قبله لاشتغاله بجوابه قال وما ذكره مكي ليس بشي **قوله** تدعه
باعتبار القصد واخره في دعواه ابراهيم باعتبار الفعل وجهه ابو حيان بان المراد
بالتزكية هنا التطهير من الشرك وهناك الشهادة بانهم خيار ازكيا وذلك متاخر عن تعلم
الشرائع والعمل بها فيه نظر **قوله** واشكروا لي ما انعمت به عليكم قال ابو حيان اشارة الى
ان شكر يتعدى لواحد بحرف جر ولاخر بنفسه ثم انه نشد ها قول القائل

ولو كان يستغني عن الشكر منعم • لرفعة شان او علو مكان
لما امر الله العباد بشكره • فقال اشكروني ايها الثقلان

قوله بل هم احيا قال الشيخ سعد الدين يعني ليس هو عطفا على القول بل هو اضراب
عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة وقال ابو حيان يحتمل ان يكون مندرجا تحت قول
مضمر اي بل قولوا هم احيا قال لكن الاول ارجح لقوله بعده ولكن لا يشعرون **قوله**
وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد الى اخره الراجح ان حياتهم بالجسد ولا يقدح
في ذلك عدم الشعور به من الحي كما اوضحته بادلته في كتاب البرزخ واعظم دليل
على ذلك ان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات المومنين والكفار بالاجماع ولو لم يكن
حياة الشهيد بالجسد لا يستوي هو وغيره ولم يكن له مزية فقوله ولكن لا يشعرون
اي بحياتهم باحسادهم لكون ذلك من المغيب عنكم ولذا قال ابن جرير في تفسيره لا تروهم
فتعلموا انهم احيا **قوله** وعن الحسن ان الشهدا الى اخره في صحيح مسلم عن ابن مسعود
مرفوعا ارواح الشهدا عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شات
ثم تاوي الى قناديل تحت العرش واخرج احمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة
وعشية **قوله** والاية نزلت في شهدا بدر اخرجه ابن منده في كتاب الصحابة من طريق
السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وكانوا اربعة عشر هم حارثة
ابن سراقة • ورافع بن المعلى • وذو الشمالين • ابن عبد عمرو الخزاعي • وسعد
ابن خيثمة • وصفوان بن بيضا • وعاقل ابن البكير الليثي • وعبيدة بن الحارث
وعمير بن الحمام • وعمير بن ابي وقاص • وكان سنه ستة عشر او سبعة عشر
عاما • وعوف ومعوذ ابنا عفرا • ومبشر عبد المنذر • ومهجع مولى عمر بن
الخطاب رضي الله • ويزيد بن الحارث **قوله** عطف على بشي قال الشيخ
سعد الدين هذا اوجه نظرا الى تنكير تقفيص **قوله** اذا مات ولد العبد الحديث
اخرجه الترمذي من حديث ابي موسى وحسنه **قوله** كل شي يوذي المومن فهو
له مصيبة اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب العزا من حديث عكرمة مرسلا
بهذا اللفظ واخرجه الطبراني في الكبير موصولا من حديث ابي امامة بلفظ ما اصاب
المومن مما يكره فهو مصيبة وله شواهد مرفوعة وموقوفة **قوله** وجمعها للتنبيه
على كثرتها الشيخ سعد الدين جمع الصلوات للتكثير كالتثنية في لبيك بمعنى انه لا انقطاع
لرافته وذلك لان حمل الصلوات على عدة من ذلك ثلاثة وما فوقها مما لا يسوغه كبير
معنى **قوله** من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا

صالحا برمناه قال الطيبي ما وجدته في الكتب المعتبرة قلت اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني
والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن عباس **قوله** علما جبلين واللام فيهما لازمة للغلبة
قوله وهي العلامة في الصحاح الشعائر اعمال الحج وكلما جعل علما على طاعة الله قال
الاصمعي الواحد شعيرة **وقوله** شعارة **قوله** كان اساف الى قوله فنزلت اخرجه
بهذا اللفظ ابن جرير عن الشعبي وهو مرسل واوله ان وثنا يسمى اساف ووثنا يسمى
نائلة وزاد في اخره قال فذكر الصفا من اجل الوثن الذي كان عليها مؤنثا وفي الصحيحين
وغيرهما احاديث بمعنى ذلك **قوله** وبه قال انس وابن عباس اخرج ابن جرير من
طريق عاصم الاحول قال قال انس بن مالك الطواف بينهما تطوع واخرج من طريق
عطا عن ابن عباس قال لا جناح عليه ان يطوف بهما واخرج الطبراني من وجه اخر
عنه قال لا جناح عليه ان يطوف بهما فمن ترك لا باس **قوله** اسعوا فان الله كتب عليكم
السعي اخرجه بهذا اللفظ احمد من حديث حبيبة بنت ابي تجراة والطبراني من حديث
ابن عباس **قوله** صفة مصدر محذوف اي تطوعا **قوله** او بحذف الجار يؤيده قراءة
ابن مسعود بخير وبه جزم ابو حيان **قوله** اي الذين يتاتى منهم اللعن من الملائكة
والثقلين هو قول قتادة والربيع اخرجه عنهما ابن جرير واخرج عن عكرمة انهم كل
شيء حتى البهائم والخنافس والعقارب واخرج عن مجاهد والضحاك انهم دواب
الارض ويؤيده ما اخرجه ابن ماجة وابن جرير وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعه
كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون
يعني دواب الارض فهذا تفسير مرفوع عن صاحب النبوة فينبغي ان يوقف عنده
ولا يتعداه فان قلت جمع العاقل يا باه قلت هو على حد قالتا اتينا طائعين ورايتهم لي ساجدين
قوله عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى قال ابو حيان هكذا اخرج هذه القراءة
جميع من وقفنا على كلامه من المعربين والمفسرين وهذا الذي جوزوه ليس بجائز لما
تقرر في العطف على الموضع من ان من شرطه ان يكون ثم طالب ومحرز الموضع لا يتغير
هذا ان سلمنا ان لعنة هنا من المصادر التي تعمل وانه ينحل لان والفعل والذي يظهر خلافه
لان المراد الاستقرار لا الحدوث لقوله الا لعنة الله على الظالمين فانه ليس معناه
الا ان يلعن الله على الظالمين فتوهمه له ذكا ذكا الحكما فليس المعنى في ذلك ونحوه على
الحدوث وتقديره المصدر بحلا لان والفعل بل هو مثل قولهم له وجه وجه القمر وشجاعة
للتخصيص والتعريف على معنى ان يشجع الاسد قال فالصواب ان يخرج على اضمار
فعل اي ويلعنهم او على العطف على لعنة الله على حذف اي ولعنة الملائكة فلما حذف
المضاف اعرب المضاف اليه باعرابه او على الابتدا والخبر محذوف اي يلعنونهم
قوله او النار الى اخره اقول لك ان تجعله عائدا الى اللعنة مرادا بها النار فيكون
استخداما لا اضمارا قبل الذكر **قوله** تقرير للوحدانية قال الامام لانه لما قال والهكم
اله واحد امكن ان يخطر ببال احد هب ان الهنا واحد فلعل اله غيرنا مغاير لالهنا فازال
هذا الوهم ببيان هذا التوحيد المطلق للشيخ سعد الدين لا اله الا هو بحسب صدر
الكلام نفي لكل اله سواه وبحسب الاستثناء اثبات له ولالوهيته لان الاستثناء من النفي

اثبات

اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل
الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة حتى لا يكاد
يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود
والنسبة الى المبدل منه سلبية قلنا انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقض
بالا فالبدل هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات
قوله وما سواه اما نعمة او منعم عليه الشيخ سعد الدين فان قيل الكفر والمعصية
وساير القبائح ليست بنعمة ولا منعم عليها قلنا هي كلها من حيث القابلية والفا
علية وما يرجع الى الوجود والتسمية نعمة ومرجع الشر والقبح الى العدم **قوله**
وهما خبران اي لا بدلان اذ لا يبدل للبدل قاله الشيخ سعد الدين وقال ابو حيان
يجوز ان يكون الرحمن بدلا من هو **قوله** قيل لما سمع المشركين الى اخره اخرجه
الفريابي في تفسيره وسعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الايمان عن
ابي الضحى مفصلا **قوله** وانما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاضلة
بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين هذا قول الحكماء واما اهل السنة
فالارضون عندهم ايضا طبقات متفاضلة بالذات بين كل ارض وارض مسيرة
خمسمائة عام كذا وردت به الاحاديث والاثار وقد استوعبتها في كتابي الذي
سميته بالهيئة السنية في الهيئة السنية قال ابو حيان تكلم اهل الهيئة
هنا بخالبط كثيرة اخذوها بعقولهم لا اصل لها في الشرع وذكر اهل البلاغة
ان النكتة في افراد الارض ثقل جمعها من حيث اللفظ وهو ارضون ولهذا لما اريد
ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن ورب مفرد لم يقع جمعه في القران
لثقله وخفة المفرد وجمع لم يقع في القران مفرده لثقله وخفة الجمع كالالباب
قوله اي بنفعهم او بالذي ينفعهم اي ما اما مصدرية او موصولة والباء على الاول
للسبب وعلى الثاني للحال **قوله** قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشاهما البحر
هذا ايضا قول الحكماء وقد وردت الاحاديث بخلاف ذلك واورتها في الكتاب
المشار اليه وحاصلها ان السحاب من شجرة مثمرة في الجنة والمطر من بحر تحت
العرش • وقرئ لتضمنين لم يذكر ابو حيان هذه القراءة **قوله** عطف على ترى
ولا يصح احيانا لانه على التقدير ين يكون في خبر الصلة فيحتاج الى ضمير يعود الى الموصول
وتقديره وبث به فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان شرط جوازه وهو
مجرور بالحرف اي يجر الموصول بمثله وهو مفقود هنا والصواب انه على حذف
الموصول اي وما بث لفهم المعنى وفي ذلك زيادة فائدة وهو جعله امة مستقلة
وحذف الموصول جائز سائغ في كلام العرب وان لم يقسه البصريون فقد قاسه
غيرهم وخرج عليهم ايات من القران **قوله** مع ان المطبع يقتضي احدهما قال
الطيبي يعني صعوده ان كان لطيفا خفيفا ونزوله ان كان خفيفا **فائدة** اخرج
ابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة عن قتادة قال كان ادم عليه السلام يشرب
من السحاب **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرا هذه الاية فمج منها قال
الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه قيل لم يرد في هذه الاية ولا بهذا اللفظ

بلغ

وانما اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه في تفاسيرهم وابن ابي الدنيا في
كتاب التفكر عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
اختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها
واخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان رفعه قال من قرا اخر سورة ال عمران فلم يتفكر
فيها ويله يعد باصابعه عشرا قيل للاوزاعي ما غاية التفكر فيهن قال يقروهن وهو
يعقلهن **قوله** واعلم ان دلالة هذه الايات الى اخره اذا تاملت ما ذكره المصنف
في تقرير الاستدلال بهذه الايات عرفت صحة قول حجة
الاسلام الغزالي رضي الله عنه ليس في الامكان ابدع من هذا العالم وانزاح عنك
ما ركب قلوب المعترضين من كلام الجهل وقد الفت في ذلك كتابا مستقلا
فلينظر فان فيه لعايس **قوله** لقوله اذ تبرا اراد ابن حيان ولقوله يحبونهم فانه
بضمير العقلا **قوله** ولو يعلموا هولا الذين ظلموا اشارة الى انه من وضع الظاهر
موضع المضمر للتسجيل عليهم بالظلم **قوله** قالوا والحال الى اخره رجح الحالية في رباكا
والعطف في ولعلق ووجهه الشيخ سعد الدين بان العطف في وراو يودي الى
ابدال ادراوا العذاب من ان يرون العذاب والبس فيه كثير ما بيده ولان الحقيق
في الاستعظام والاستفظاع هو تبروهم في حال رويه العذاب لا هو نفسه
واما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب فمستقل في ذلك لا تبع للمرد **قوله** مثل
ذلك الارا تقدم ما فيه في وكذلك جعلنا كم امة وسطا قال الشيخ سعد الدين
فيه اعتبر المصدر مجردا عن الفاعل لئلا يحتاج في تذكير اسم الاشارة الى تاويل وقد
روي ان ارادة كاقام الصلاة واقامة **قوله** نزلت في قوم حرموا على انفسهم ۝
رفيع الاطعمة والملابس ليس كذلك انما نزل في المذكورين اية المايدة يايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم واما هذه الاية فانما نزلت في الكفار
الذين حرموا طيبات ما احل الله حرموا البحاير والسوايب والوصايل ونحوها
كما ذكره ابن جرير وغيره وتوضحه قوله بعد قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا
كما ذكر مثل ذلك في المايدة في قصة تحريم البحاير ونحوها واما المومنون الذين حرموا
رفيع الاطعمة والملابس فلم يقع بينهم هذا القول ولهذا صدرت هذه الاية
بيايها الناس واية المايدة بيايها الذين امنوا ويويده ايضا خطاب المومنين بعد
انقضا قصة الكافرين بقوله يايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم **قوله**
حلالا مفعول كلوا قال ابو حيان من على هذا لابتدا الغاية متعلقة بكلوا ۝
وكذا قال الشيخ سعد الدين قال او من حينئذ في موضع المفعول اي كلوا بعض
ما في الارض **قوله** او الشهوة المستقبحة رده الشيخ سعد الدين بان ما ليس كذلك
اما حلال بلا شبهة فلا منع منه او لا تحادح بقيد الحلال ولهذا فسره في الكشاف
بالطاهر من كل شبهة واجاب ابو حيان عن الاول بان طيبا يكون صفة حلالا مؤكدة
او منبهة لان الحلال ما كان مستلذا لا مستقذرا **قوله** وقري بضمتين وهمزة ۝
جعلت ضمة الطا كانها عليها اي على الطا والواو المضمومة قد تقلب مثل انعت وفيه
موجبة احرانه جمع خطاة من الخطا ان كان سمع والا فتقدير وعليه الاخفش **قوله**

واستعير

واستعير الامر الى اخره الشيخ سعد الدين يشير الى انه استعارة تبعية ويتبعها المومن
الا انهم بمنزلة المامورين له بتاملي ان في الامر العلو **قوله** وعدل عن الخطاب قال
الشيخ سعد الدين اي صرف عنهم الخطاب وذكروا بلفظ الغيبة لمنزلهم الاخرين في ضلالهم
وانهم احقا بان يعرض عنهم ويصرف عن خطابهم لعز جهلهم فاندفع ما يوهم من ان
تبرك الالتفات والجري على الخطاب المنسب بالنداء في ضلالهم واختار الطيبي
ان الاية عامة في الكفرة وقدره بوجه مناسب للنظم ذكرته في اسرار التنزيل
قوله وقيل في طايفة من اليهود الى اخره اخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس وسمي قايل ذلك رافع بن خارجة ومالك بن عوف الشيخ سعد الدين
اي ان الضمير للناس على طريقة الالتفات لكن المراد بالناس الذين يقال لهم
هذا القول فلان قيل المشركون وقيل اليهود **قوله** الواو للحال او للعطف الاول
قاله الزمخشري والثاني قاله ابن عطية وصرح بانها لعطف جملة كلام على جملة قال
ابو حيان والقولان يجتمعان لان الجملة المصحوبة بلو في مثل هذا السياق شرطية فاذا
قيل اضرب زيدا ولو احسن اليك المعنى وان احسن وكذا اعطوا السايل ولو جا على فرس فلو
هنا للتنبيه على ان ما بعدها غير مناسب لما قبلها لكنها جات لاستقصا الاحوال التي
يقع فيها الفعل ولتدل على ان المراد وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحال التي لا تناسب
الفعل وكذا لا يجوز اضرب زيدا ولو اسا ولا اعطوا السايل لا يناسب الفعل وكذا لا يجوز
اضرب زيدا ولو اسا ولا اعطوا السايل ولو كان محتاجا قالوا وفي الاية ونحوها عاطفة
على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح انها حالية وعاطفة **قوله** على حذف مضاف
الى اخره اي ما عند المشبه والمشبه به والارجح في الاية قول ثالث وهو انها من الاحتباك
وهو حذف جزء من كل طرف اثبت نظيره في الاخر والتقدير ومثل الذين كفروا ۝
معك يا محمد كمثل الناعق من الغنم وهذا هو الذي اختاره الكرماني شيخ الزمخشري
وقال انه ابلغ ما يكون من الكلام وقد نص عليه سيبويه وقرره ابن طاهر والشلوبين
وابن خروف وقالوا انه من بديع كلام العرب **قوله** الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل
المركب قال الطيبي بان يكون المعنى وتسليم في دعايهم الاصنام فيما لا جدوى فيه كمثل الناعق
بما لا يسمع الا دعاء ونداء قال وهذا احسن الوجوه المذكورة في الكتاب واوفق لتاليف
النظم وذلك لان العاطف في ومثل يستدعي معطوفا عليه والحسن ان يعطف على جملة
واذا قيل لهم اتبعوا فيه الاية اذا عطف عليها قوله لا يعقلون شيا ولا يهتدون على سبيل
البيان فيكون المراد بالذين كفروا اباهم وضعا الظاهر موضع المضمر للاشعار بعليته
عدم الاهتدا وسلب العقول نعيا على المخاطب وتسجيلا على ضلالهم وفي عطف الجملة
الاسمية على الفعلية الايذان بان المضارع في قوله لا يعقلون شيا ولا يهتدون المراد به
بقول الله اني والانس والجن في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري اخرجه
الطبراني في مسند الشاميين والبيهقي في شعب الايمان والديلمي من حديث ابي الدردا
قوله او استثنا الشرع اي في حديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد
والكبد والطحال اخرجه ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر **قوله** انما خص اللحم بالذكر
الى اخره قال ابن عطية خص اللحم ليدل على تحريم عينه ذكي ام لم يذك **قوله**

اخرجه

بالاستثناء قال الشيخ سعد الدين اي طلب ان يوثر نفسه على ذلك المصطر الاخر
بان ينفرد بتناوله فيهلك الاخر **قوله** المراد تصر الحرمة الى اخره قال الشيخ سعد
الدين فهو قصر افراد ان كان الخطاب للمومنين الذين حرموا المستلذات او قلب
ان كان للكفار الذين حرموا السوايب ونحوها وعليهما هو اضافي لا حقيقي **قوله** الكلت
دما ان لم ارعك مصرة بعيده مهوى القرط طيبة النشر هو من ابيات الحماسة
لاعدا وتزوج امراة فلم يوافقه فقيل له ان حمى دمشق سرة لعة في موت النسا
فحملها اليه وقال هذا الشعر وقبله • دمشق خذيها واعلمي ان ليلة تمر بعودي
نعشها ليلة القدر وبعده •

• اما لك عمر انما انت حية • اذا هي لم تقتل تعش اخر الدهر •
• ثلاثين حولا لا ارى منك راحة • ليهنك في الدنيا لباقية العمر •

قوله الكلت دما قال التبريزي اجود الوجوه في معناه اي قتل في قتيل فاخذت
ديته ويجوز ان يكون المراد اصابه حرب وجاجة او يعني الدم دم الحية وهو
سم وارعك اقدعك وبعيده مهوى القرط كناية عن طول العنق **قوله** بعد الذمة
قال الطيبي قيل المراد العهين وهو الدم والصوف يوكل في الجدب اي وقعت
في الجدب ومعنى في بطونهم ملء بطونهم قال الشيخ سعد الدين بيان لحاصل
المعنى واما التحقيق فانه جعل في البطن بتمامه محل الاكل بمنزلة ما لو قيل جعل
الاكل في البطن او في بعض البطن فهو ظرف متعلق باكل الحال معقدرة كما في التفسير
الكواشي • كلوا في بعض بطنكم تعفوا تمامه • فان زمانكم زمن خميص •
قال الزمخشري شرح ابيات الكتاب يعفوا اي عن السوال **قوله** عبارة عن غضبه
عليهم قال الشيخ لما ثبت بالنصوص ان الله تعالى يسالهم والسوال كلام نفي الكلام
على ما ذكر فهو كناية قلت بل هو على ظاهره والنصوص السوال محمولة على انه على السنة
الملايكة **قوله** وما قامه الى اخره فيها قول رابع انها موصوفة وما بعدها صفة والخبر
محذوف وخامس انها هنا نافية والمعنى ان الله ما اصبرهم اي ما جعلهم يصبرون
قوله والاول اوفق قال ابو حيان لان السابق انما هو نفي كون البر تولية
الوجه والذي يستدرك انما هو من جنس ما ينفي قوله والمراد بالكتاب الجنس
او القران هذا ايما الى بيان التظهر ان هذا الكتاب هو ذلك الكتاب المذكور
في قوله ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق فان اريد الجنسي كان هذا مثله او العهد
فكذلك لان المعروف اذا اعيد كان الثاني عين الاول **قوله** سيل اي الصدقة
افضل الحديث اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة **قوله** ان المصدر اي الابتا
قوله صدقتك على المسكين الحديث اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة
وابن حبان والحاكم من حديث سلمان بن عامر **قوله** لان السبيل يرعف به • اي تقدمه
من رعف انفه سبق دمه **قوله** للسائل حق وان جا على فرسه اخرجه احمد من حديث
الحسين بن علي بلفظ وان جا على فرس واخرجه ابو داود من حديث علي وابن
راهويه في مسنده من حديث فاطمة الزهرا والطبراني من حديث الهرماس بن
زياد واخرج احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال قال عيسى ابن مريم

عليه السلام

عليه السلام ان المسايل حقا وان اتاك على فرس مطوق بالفضة **قوله** ومن الحديث
نسخت الزكاة كل صدقة اخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ من حديث علي
مرفوعا نسخت الاضحى كل ذبح ورمضان كل صوم وغسل الجنابة كل غسل والزكاة كل
صدقة وقال هذا حديث غريب وفي اسناده المسيب بن شريك ليس عندهم
بالقوى واخرجه الدارقطني والبيهقي **قوله** من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان
اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابن ميسرة **قوله** كان في الجاهلية بين حيين
الحديث قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير وهو مرسل **قوله** لما روي على ان رجلا قتل عبده الحديث **قوله** وروي
عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذي عهد ولا حر بعبد **قوله** فليس
له دعوى نسخه بقوله النفس بالنفس بعض جدا ذكره ابن الفرس من ايمة المالكية
في كتابه احكام القران قال الاية اريد بها الاحرار المسلمين لان اليهود المكتوب
ذلك عليهم في التوراة كانوا ملة واحدة ليسوا منقسمين الى مسلم وكافر وكانوا
كلهم احرارا لا عبيد فيهم لان عقد الذمة والاستعباد انما ابيح للنبي صلى الله عليه
وسلم من بين سائر الانبيا لان الاستعباد من الغنايم ولم تحل لغيره وعقد الذمة
لبقا الكفار ولم يقع ذلك في عهد نبي بل كان المكذبون يهلكون جميعا بالعذاب واخر
ذلك في هذه الامة رحمة انتهى ولم يجب احد عن الاية باحسن من هذا الجواب
ولا انفس **قوله** وهو ضعيف عجب من المصنف كيف ينسبه الى الحنفية ويضعفه
وهو الاصح في مذهب الشافعي والمصنف من اتباعه **قوله** اذ الواجب في التخيير
الى اخره ليس بشي لان وجه الاستدلال من الاية انه رتب الدية على العفو
بقوله فمن عفي له من اخيه شي فاتباع فدل على ان القتل العمد لم يوجب سوى
القصاص بان الدية لا يوجبها الا العفو عليها قال الشيخ سعد الدين لا يخفى ان
النصوص صريحة في ايجاب القصاص في التعيين ثم تجويز العفو **قوله** قيل كتب
على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا اي من غير دية ولا قصاص
اخرج ابن جرير عن قتادة ان الله رحم هذه الامة واطعمهم الدية واحلها لهم
ولم يحلها لاحد قبلهم فكان اهل التوراة انما هو القصاص او العفو ليس بينهما
ارش وكان اهل الانجيل انما هو عفو امروا به وجعل الله لهذه الامة القتل والعفو
والدية وقد استوفيت طرق الحديث في كتاب المعجزات والخصايص **قوله** لا اعافي
احدا قتل بعد السربة اخرجه ابو داود من حديث سمرة **قوله** كلام في غاية
الفصاحة قد بينت ما فيه من وجوه البلاغة الكثيرة في اسرار التنزيل **قوله**
روي عن علي الى اخره اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور في سننه
والحاكم مستدركه **قوله** وعن عايشة الى اخره اخرجه ابن ابي شيبة وسعيد بن
منصور **قوله** من موضوع تكتب الى اخره قال ابو حيان الاحسن ما قاله بعضهم
ان نايب الفاعل لكتب الجار والمجرور وهو عليكم والوصية خبر مبتدا مقدر جوابا
لسوال وكانه قيل ما المكتوب على احدنا اذا حضره الموت فقيل الوصية قال وهذا
اقل تكلف من غيره **قوله** ومن يفعل الحسنات الله يشكرها • هو لعبد الرحمن بن حسان

لكية

ابن ثابت وقيل لكعب بن مالك وتمامه • والشر بالشر عند الله مثلان قوله وكان
هذا الحكم في بدء الاسلام فنسخ باية المواريث اخرجه ابو داود في ناسخه عن ابن عباس
وابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عمر قوله وبقوله عليه السلام ان الله اعطى كل ذي حق
الحديث اخرجه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة من حديث عمرو بن خارجة
قال الطيبي ظاهره ان الاية والحديث نسخا اية الوصية والحق ان اية المواريث
هي الناسخة والحديث مبين لكونها ناسخة لان الحديث لا ينسخ الكتاب قوله
وفيه نظر الى اخره حكاه الشيخ سعد الدين ثم قال والقول بان المراد النسخ بمجموع
الاية والحديث بمعنى ان النسخ بالاية والحديث مبينة خلاف الظاهر وان كان
له وجه صحة على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل هذا الحديث في حكم المتواتر
ويسمونه المشهور ويجوزون به نسخ الكتاب قال والظاهر ان الوصية للوارث
المدلول عليه بقوله للوالدين والاقربين كانت واجبة بحكم هذه الاية من غير تعيين
لانصبائهم فلما نزلت اية المواريث بيانا للانصباء بلفظ الايصاء فهم منها النبي صلى الله
عليه وسلم ان المراد منه هذه الوصية التي كانت واجبة كانه قيل ان الله اوصى بنفسه
تلك الوصية ولم يفوضها اليكم فقام الميراث مقام الوصية وكان هذا معنى نسخ وجوب
الوصية باية المواريث الاانها دلالة على دفع ذلك الحكم انتهى قوله حقا على المتقين
مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا قال ابو حيان هذا اباه القواعد النحوية لان ظاهر
قوله على المتقين اي يتعلق على بحقا او يكون في موضع الصفة له وكلا التقديرين يخرجه
عن التاكيد اما تعلقه به فلان المصدر المؤكد لا يعمل انما يعمل المصدر الذي ينحل
بحرف مصدري والفعل او المصدر الذي هو بدل من اللفظ بالفعل قال السفاقسي
ويتخصص ايضا بالمعمول فيخرج عن التاكيد قال ابو حيان واما جعله صفة لحقا اي حقا
كائنا على المتقين فذلك يخرجه عن التاكيد لانه اذ ذاك يتخصص بالصفة قال
الحلبي لا يلزمه ذلك فانه لا يقول ان على المتقين متعلق وقد نص على ذلك ابو البقا
قوله اي برء وسلم قال الشيخ سعد الدين المتوقع وان لم يستلزم الجزم لا ينافيه
مجاز الجمع بينهما وان كان استعماله فيما لا جزم لوقوعه اظهر واكثر قوله فعليه
بالصوم الحديث اخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود قوله لقال هيلاني الصحاح
هليت الدقيق صببته من غير كيل قوله لوقوع الفصل بينهما اي والفصل بين
المصدر ومعموله لا يجوز وقال الشيخ سعد الدين بانه جائز بناء على القول بجوازه
في الظرف وان لم يجز في غيره قوله وهو عاشورا وثلاثة ايام من كل شهر اخرجه
احمد وابو داود والحاكم عن معاذ بن جبل لكن فيه ان ذلك كان قبل نزول هذه الاية
وانه نسخ بها قوله او بكما كتب على الظرفية قال ابو حيان هذا خطا لان الظرف محل
للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام ولكن الواقع فيها متعلقها فلو قال انسان
لولده الذي ولد يوم الجمعة سرني ولادتك يوم الجمعة لم يكن يوم الجمعة ظرفا
لسرني لانه ليس محلا للسرور قوله او على انه مفعول ثان لكتب على السعة وقال
ابو حيان هذا ايضا خطا لان الاتساع مبني على جواز وقوعه ظرفا لكتب وقد تبين
بطلانه قوله روي ان رمضان كتب على النصارى الى اخره اخرجه ابن جرير

عن السدي

معنى ج

عن السدي قوله اوراكب سفر قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان كلمة على استعارة
تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء لا لمجرد
الظرف لا يدل الا على الكون والحصول اي كائنا على سفر قوله وبه قال ابو هريرة
اخرجه ابن جرير وصرح عنه بانه لو صام في السفر لم يصح ولزمه القضاء بعد الاقامة
قوله ورخص لهم في ذلك اول الامر الى قوله ثم نسخ اخرجه البخاري عن سلمة
بن الاكوع قوله وقرئ يطوقونه هو بالبناء للمفعول من طوق بوزن قطع قوله ويطوقونه
بالادغام اي بادغام التاء في الطاء من يتطوقونه قوله ويطيقونه ويطيقونه الاولى
بضم الياء وتخفيف الطاء والثانية بفتح الياء وتشديد الطاء كالياء بعدها بينهما هذا مقتضى
ما ذكره المصنف في اصلها ولم يذكر ابو حيان الاولى هكذا انما ذكرها كالثانية بتشديد
الطاء غير ان الياء الاولى مضمومة بناء للمفعول وجعلها معا من تطيق والاصل تطيوقون
اجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون فابدلت الياء واوا وادغمت فيها
الياء قوله او بدل من الصيام قال ابو حيان هو بعيد من وجهين كثرة الفصل بين
البدل والمبدل وكونه على عكس بدل الاشتمال لانه في الغالب يكون بالمصادر
من الذوات نحو عن الشهر الحرام قتال فيه وهنا بالذات من المصدر قال
ويمكن توجيهه لانه حذف مضاف اي صيام شهر فكذا قيده المصنف به قال
الشيخ سعد الدين واذا قدر المضاف فهو بدل كل او على انه مفعول وان تصوموا قال
قال ابو حيان هذا لا يجوز لان تصوموا اصله بان وقد فصل بينه وبين معموله
الصلة بالخبر وهو خير ولا يجوز ان يقال ان تضرب شديد زيدا بخلاف ان تضرب
زيدا شديد وقد اعتمد الشيخ سعد الدين هذا الايراد وقال سيما معمول
ما هو بمنزلة جزء من الكلمة لان ان المصدرية جزء من صلتها وقال الطيبي اقصى ما
يقال فيه انه وان كان مصدرا في المعنى فصورته صورة الفعل فجاز الفصل
بالنظر الى الصورة قوله ورمضان رمض قال ابو حيان يحتاج في تحقيق
انه مصدر الى صحة نقل فعلا ناليس مصدر فعل اللازم بل اذا جاء فيه كان شاذا
والاولى ان يكون مرتجلا لا منقولا قوله فاضيف اليه الشهر وجعل علما قال الشيخ
سعد الدين اي بمجموع المضاف والمضاف اليه والا لم يحسن اضافة شهر اليه
كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان قال وبالجملة
فقد اطبقوا ان العلم في ثلاثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان
وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وقال ابو حيان ما ذكر الزمخشري من ان علم
الشهر مجموع اللفظين غير معروف وانما اسمه رمضان فاذا قال فيه شهر رمضان
فهو كما يقال شهر المحرم ونحو ذلك ثم نبه على انه علم جنس قوله كما منع داية
الى اخره الطيبي جعل المركب من شهر رمضان علما ومنع من الصرف كما جعل ابن داية
من الاضافة علما ومنع من الصرف وداية التعبير الغيث قوله من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة
فائدة اورد في الكشاف حديث من ادرك رمضان فلم يغفر له قال الشيخ
سعد الدين ولا يوجد له تمام فيما اشتهر من الكتب ويحتمل ان يكون من استفهامية والمعنى

ما ادركه احد فلم يغفر له يعني ان كل من ادركه غفر له فيكون كلاما تاما انتهى وليس كما قال والحديث تمامه معروف اخرجه البزار من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي مرفوعا اتاني جبريل فقال من ادرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله ثم ابعده قال امين **قوله** فعلى حذف المضاف قال الشيخ سعد الدين وجاز الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف اليه حيث اعربوا الجزئين **قوله** وانما سموه بذلك اما لارتماضهم فيه قال الشيخ سعد الدين من ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه واقلقه **قوله** او لارتماض الذنوب فيه ورد لهذا حديث مرفوع اخرجه الاصبهاني في الترغيب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي رمضان لان رمضان يرمض الذنوب **قوله** او لوقوعه ايام رمض الحر حين ما نقلوا اسماء الشهور في اللغة القديمة قال ائمة اللغة كانت اسماء الشهور في اللغة القديمة • مؤتمر • ناجر • خوان • وصبان • حنين • وربه الاصم • وعادل • نافق • عاذل • هواع • برك • على الترتيب قال الشيخان وبذي سمي المحرم لتحريم القتال فيه • وصفر لخلو مكة عن اهلها الى الحروب • والربيعان لارتباع الناس فيها اي اقامتهم • وجماديان لجمود الماء • ورجب لترجيب العرب اياه اي تعظيمه • وشعبان لتشعب القبايل • ورمضان لرمض الفصال • وشوال لشول اذناب اللقاح • وذو القعدة للقعود فيه عن الحرب • وذو الحجة لحجهم فيه وقد ورد نحوه عن ابن عمرو بن العلاء وقال في صفر انهم كانوا يغزون فيه بلادا يقال لها صفر ورجب لانهم كانوا يرجبون النخل **قوله** نزلت صحف ابراهيم الحديث اخرجه احمد والطبراني من حديث واثلة بن الاسقع **قوله** والفاء لوصف المبتدا انما تضمن معنى الشرط نظيره قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم قال ابو حيان وهذا القول ليس بشيء لان الذي هنا صفة لعلم فلا يتخيل فيه بشيء مما في العموم وكمعنى الفعل الذي هو ابرك لفظا ومعنى بخلاف انه الموت فان الموت فيها ليس نصا بل فيه عموم وصلة الذي فيه مستقبلة وهو تفرون **قوله** ما هداكم الى الحق قال الشيخ سعد الدين اي من جنس ما هدى الله به فليس اشارة الى الهدى السابق وفي ذلك دفع لسؤال التكرار **قوله** من امر الشاهد بصوم الشهر قال الشيخ سعد الدين ذكر في تفصيل العلل دون تعليم كيفية القضا وفي تطبيق العلل ورد كل منها الى فعل بالعكس فلم يقع بازا امر الشاهد بالصوم علة قال والجواب ان امر الشاهد بالصوم توطئة وتمهيد وفي الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضا لان معناه فليراع عدة ما افطر ليصوم من شهر فيخرج عن العهدة **قوله** ويجوز ان يعطف على اليسر قال ابو حيان لا يمكن هذا الا بزيادة الكلام واضمار او بجعل بمعنى ان فلا يكون ان مضمرة بعدها وكلاهما ضعيف **قوله** وما يحتمل المصدر والخبر اي الذي هداكم اليه فيه امور احدها ان التعبير بالخبر عن الموصول عبارة غريبة لا يعتمد في كلام المعربين الثاني ان ابا حيان قال ان في جعلها بمعنى الذي بعد الاية يحتاج الى حذفين حذف العائد وحذف مضاف يصح به الكلام اي

على ايسا

مطلب فيه سبع اسامي الشهور في الاصل

الشهر

على ايسا الذي هداكم الثالث قال ابو حيان الاولى تقديرا لعائد منصوبا اي هداكموه لا مجرورا بالى ولا باللام ليكون حذفه اسهل من حذفه مجرورا **قوله** اي فقل لهم اني قريب قال ابو حيان لا بد من تقدير القول لانه لا يترتب على الشروط القرب انما يترتب عليهم الاخبار عن القرب **قوله** وهو تمثيل الى اخره الشيخ سعد الدين يعني ان القرب حقيقة في القرب المكاني وقد استعمل هنا في الحال الشبيه بحال من قرب مكانه مع اعتبار عدة امور فيكون لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية **قوله** روي ان اعرابيا الحديث اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو الشيخ في تفاسيرهم والدارقطني في المؤتلف والمختلف من حديث معاوية بن حيدة **قوله** روي ان المسلمين الحديث اخرجه احمد من حديث كعب ابن مالك وابو داود من حديث معاذ بن جبل نحوه مخصصا مما بعد النوم واخرجه ابن جرير عن ابن عباس وفيه اذا صلوا العشا كما قال المصنف **قوله** وعدي بالى لتضمنه معنى الافضا الشيخ سعد الدين فان قيل لم لا تجعل من اول الامر كناية عنه **قوله** واشارة هنا لتقبيح ما ارتكبوا جواب عن سؤال مقدر وهو انه لما ترك الصريح بلفظ الجماع الى الكناية كان ينبغي ان لا يكتفى بمثل هذا اللفظ فاجاب انه لقصد استهجان ما صدر عنهم قبل الاباحة حتى لو كان لفظ ادل على الصح منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام الاباحة الا ترى الى قوله علم الله انكم كنتم تختانون وكذا قوله فلا رفث تنفيرا لهم عما نهوا عنه في الحج •

• اذا ما الضجيع ثنى عطفها • تثنت فكانت عليه لباسا

عزاه الشيخ سعد الدين الى الجعدي والضجيع المضاجع وثنى عطفها امال شقها وتثنت مالت **قوله** والاختيان ابلغ من الخيانة لان الزيادة في البنا تدل على الزيادة في المعنى **قوله** غبش الليل بفتح الغين المعجمة والموحدة وشين معجمة بقية الليل وقيل ظلمة اخر الليل **قوله** واكتفى الى اخره حاصله جعل من الفجر بيانا لقوله الخيط الابيض وحذف قوله من غبش الليل المبين للخيط الابيض سود اكتفا لكن قال ابو عبيدة المراد بالخيط الاسود الفجر الاول وانه من باب وصف الشيء مما يؤول اليه لان الفجر يصير الى السواد بعد وجوده والمعنى حتى يتبين لكم الفجر الثاني من الفجر الاول وبهذا حصل الجواب عن سؤال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان التشبيه في الفجر ظاهر لان طوله اكثر من عرضه واما الظلام فكيف يشبه بالخيط المشترك في معنييه ولا يكون المقصود به دفع وهم من ظن ان المراد حقيقة الخيطين فابان ان المراد بهما الفجر بقسميه من صادق وكاذب وعلى هذا فلا اختلاف في الاية ولا اكتفا ويكون من باب اللف والنشر المجمل لكن الاجمال هنا في النشر لا في اللف والنشر المجمل لكن الاجمال هنا في النشر لا في اللف على عكس ما تقدم في قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا وهو نوع غريب لم ار من نبه عليه **قوله** وبذلك اي بذكر من الفجر **قوله** خرجا عن الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ **قوله** ويجوز ان يكون من للتبعيض قال الطيبي فيكون بدلا من الخيطين اي يبين لكم بعض الفجر وهو اول ما يبدو وقال الشيخ سعد الدين المعنى على التبعيض حال

كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فامر به حالا **قوله**
وما روي انها نزلت الى اخره اخرجه البخاري والنسائي من حديث سهل ابن سعد فقول
المصنف ان صح فيه ما فيه **قوله** وفي تجويز المباشرة الى اخره اول ما استنبط هذا
الحكم من الاية محمد بن كعب القرظي من ائمة التابعين ووجهه ان المباشرة اذا كانت
مباحة الى الانفجار لم يمكن الاغتسال الا بعد الصبح قوله فينفي صوم الوصال
قد استنبط ذلك من الاية النبي صلى الله عليه وسلم كما اخرجه احمد من حديث بشر
ابن الخصاصية قال الطيبي ووجهه انه تعالى جعل غاية للصوم وغاية الشيء
منقطعه ومنتهاه وما بعد الغاية يخالف ما قبله وانما يكون كذلك اذا لم يبق بعد
ذلك صوم **قوله** وعن قتادة الى اخره اخرجه ابن جرير قوله وفيه دليل على
ان الاعتكاف يكون في المسجد قال صاحب التقريب ليس فيها ما يدل على ذلك قال
الشيخ سعد الدين بل يكاد يدعي دلالة الاية على ان الاعتكاف قد يكون في غير المسجد
والا لما كان للتقييد فايده قال واجاب بان المباشرة في الاعتكاف حرام اجماعا
فلو لم يكن ذكر في المساجد لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص
خطر المباشرة باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل وفاقا قال وايضا التقييد
يدل على ان له مدخلا في علية الحكم فالحكم المعلق به اما تحقق الاعتكاف او حرمة
المباشرة فيه والثاني منتف اجماعا فتعين الاول قلت هذا الذي ذكره الشيخ
سعد الدين ذكره الشيخ محيي الدين النووي في شرح المهذب فقال وجه الدلالة
من الاية انه لو صح في غير المسجد لم يخص تحريم المباشرة بالاعتكاف في المسجد لانها
منافية للاعتكاف فعلم ان المعنى بيان ان الاعتكاف انما يكون في المساجد
قوله تلك حدود الله اي الاحكام التي دارت قال الشيخ سعد الدين من باشروا
وابتغوا وكلوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام للايجاب ولا تباشروهن للتحريم
قال والنهي عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح
فمشكل وعن التعدي بالعكس وما ذكر من كون منع القربان مبالغة في منع التعدي
وكون المتعدي عبارة عن ترك الطاعة والعمل بالشرايع ومجاوزة حيز الحق الى
حيز الباطل يدفع الاشكالين لكن لابد من اذي تاويل في اللفظ وهو ان تلك الاحكام
ذوات حدود فلا تقربوها لئلا تؤدي الى تجاوزها والوقوع في حيز الباطل فقال
الطيبي تسميته المحارم بالحدود ظاهره واما الاوامر فلانه تعالى منع الناس عن مخالفتها
وقال ابو حيان تلك اشارة الى ما تضمنته اية الصيام من اولها الى اخرها وقد
تضمنت عدة اوامر والامر بالشيء نهي عن ضده فبهذا الاعتبار كانت مناهي ثم جا
اخرها النهي عن المباشرة في الاعتكاف فاطلق الكل على حدود تغليبا للمنطوق به
والا فالمأمور بفعله لا يقال فيه فلا تقربوها **قوله** ان لكل ملك حمى الحديث اخرجه
الشيخان من حديث النعمان بن بشير قوله ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه
ومناهيه اي فيستقيم منع القربان **قوله** اي لا ياكل بعضكم بشيرا الى ان قوله ولا تاكلوا
اموالكم ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن اكل مال الاخر
قوله او نصب باضمار ان ضعفه ابو حيان بوجهين احدهما انه على هذا يكون

النهي عن الجمع وهو لا يستلزم النهي عن كل على انفراده واجاب الشيخ سعد الدين بانه
وان لم يستلزمه لا ينافيه والثاني ان قوله لتاكلوا علة لما قبله فلو كان النهي عن
الجمع لم تصلح العلة له لانه مركب من شيئين لا تصلح العلة ان تترتب على وجودهما
بل على وجود احدهما وهو الاول فقط **قوله** روي ان عبدان الحضرمي ادعى على امرئ
القيس الكندي قطعة من ارض الى قوله فنزلت اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن
ابي جبير مرسلا **قوله** انما انا بشر الحديث اخرجه الشيخان من حديث ام سلمة
والحن بحجته اقوم بها من صاحبه واقدر على بيانها من اللحن بفتح الحا الفطنة قوله
سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الى اخره قال الشيخ ولي الدين لم اقف له على اسناد
ذلك اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن
ابن صالح عن ابن عباس واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال سأل
الناس رسول الله عليه السلام عن الاهلة فنزلت هذه الاية واخرج ابن جرير عن
ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فنزلت **قوله** كان
الانصار اذا احرموا الى اخره اخرجه البخاري من حديث البرا وابن ابي حاتم من حديث
جابر قوله ما صبرا لكم الجوهري نصيب لفلان نصب لفلان اي نصبا عاريته وما
في الحرب مناصبة **قوله** دون غيرهم من المشايخ الى اخره هذا القول اخرجه
ابن جرير من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** روي ان المشركين صدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اخره اخرجه ابن جرير عن قتادة قوله ما تثقفوهن
فاقتلوهن من ثقف فليس الى خلوده اي ان تكونوا ايها الاعداء وقد رمتم ان تقتلوا
فاقتلوا وان من ادركته منكم فليس له طريق الى الخلود اي لا بقاء له بل اقتله واسم
ليس ضمير راجع الى من قوله وقيل معناه شركهم هذا القول هو المأمور اخرجه
ابن جرير عن مجاهد والضحاك وقتادة والربيع وابن زيد ولم يرو غيره **قوله**
خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب قال الطيبي هذا الاختصاص يعلم من اللام
في لله ولهذا فسر الفتنة بالشرك لانه وقع مقابلا له قال والذي يقتضيه حسن
النظم وايقاع النكرة في سياق النفي ان تجري فتنة على حقيقتها ليستوعب جميع ما
يسمى فتنة فيدخل فيها الشرك والقتال والتحرب وجميع ما عليه مخالفوا دين الاسلام
فيطابقه قوله ويكون الدين لله كان معناه يكون الدين كله لله كما جاء في سورة الانفال
ويكون تعميما بعد تخصيص لان الفتنة حملت اولا على الشرك ولو اريد بها عين الفتنة
السابقة لكان الواجب ان يجاء بها معرفة لان الشيء اذا اعيد اضمارا وكرر بعينه وضعا
للظاهر موضع المضمر فان النكرة اذا اعيدت ولم يرد بها التكرار كانت غير الاول بخلاف
المعرفة ولان قوله فان انتهوا فلا عدوان يقتضي معنى لا اعم مما اقتضاه فان انتهوا فان الله
غفور رحيم لان الشيء اذا وجي بالثاني اعم من الاول كان احسن من العكس لئلا يجي الكلام
منثورا انتهى قلت تفسير الفتنة هنا بالشرك هو المأثور اخرجه ابن جرير من طريق
عن ابن عباس وعن مجاهد والربيع وقتادة والسدي وابن دريد ولم يرد غيره
قوله اي فلا تعتدوا على المنتهين الى اخره قال ابو حيان هذا لا يصح الا على تفسير
المعنى واما على تفسير الاعراب فلا يصح لان المنتهين ليس مرادا فالعوله الا على الظالمين

لان نفي العد وان عن المنتهين لا يدل على اثباته على الظالمين بالمنطوق المحصور بالنفي والا وفرق بين الدلالتين قال ويظهر من كلامه انه اراد تفسير الاعراب الا ترى قوله فوضع قوله الا على الظالمين موضع المنتهين وهذا الوضع انما يكون في تفسير الاعراب وليس كذلك لما بيناه من الفرق بين الدلالتين الا ترى فرق ما بين قولك ما الزم الجاهل وما الزم الا العالم **قوله** قاتلهم المشركون عام الحديبية قال الطيبي في هذه الرواية نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل كان صد على ما روينا في الصحيحين **قوله** روى عن ابي ايوب الحديث اخرجه احمد وابو داود والنساي والترمذي والحاكم وصححاه وابن حبان قوله كالتصره والمسره هما بالادغام والاصل التصرره والسرره وهي الصرر وهي السرور ومن نظايرها المنقصبه سحره والعنقلة وله الثعلب **قوله** ويؤيده قراءة من قرا واقيموا هي على قراءة اخرجها ابن جرير عنه وابن ماجه وابن حبان **قوله** روى جابر الحديث اخرجه احمد والترمذي والدارقطني **قوله** روى ان رجلا قال لعمر الحديث اخرجه ابو داود والنساي واخرجها ايضا عن النخعي وعلقمة والبيهقي في سننه وسمي الرجل الصبي بن معبد **قوله** وقيل اتمامها ان تحرم بها من دويرة اهلك اخرجه الحاكم في المستدرك وابن ابي حاتم وابن جرير عن علي واخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير وطاووس قوله لاحصر الا حصر العدو واخرجه ابن ابي حاتم قوله من كسر او عرج الحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة والحاكم وصححه من حديث الحجاج ابن عمرو وعرج بالفتح اصابه شيء في رجليه فمشى مشي الاعرج وعرج بالكسر اذا صار اعرج **قوله** لقوله عليه السلام لضباعة الحديث اخرجه الشيخان والنساي من حديث عايشة وابو داود والترمذي من حديث ابن عباس قوله لانه عليه السلام ذبح عام الحديبية بها اخرجه البخاري من حديث عمرو وغيره **قوله** روى انه عليه السلام قال لكعب بن عجرة الحديث اخرجه مالك والبخاري من حديثه قوله ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عند الاكثرين الخلاف خاص بايام التشريق اما يوم النحر فلا يجوز صومه بالاجماع ثم المنع من صوم التمتع ايام التشريق هذا الجديد الاصح في المذهب وقال النووي في شرح المهذب الارجح في الدليل جوازها وصححها له لان الحديث في الترخيص له ثابت في الترخيص له ثابت في صحيح البخاري وهو صريح في ذلك فلا عدول عنه **قوله** وقرى سبعة بالنصب عطفا على محل ثلاثة ايام وقال ابو حيان خرجه الحوفي وابن عطية على اضمار فعل صوموا او فليصوموا قال وهو التخريج الذي لا ينبغي ان يعدل عنه لان العطف على الموضع لا بد فيه من المحرز **قوله** تلك عشرة الحساب الفذلكة في الحساب ان يذكر تفاصيله ثم يجمل فيقال فذلك كذا **قوله** وفايدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سيرين قال ابن هشام في المغني ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جي بالعدلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في صيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا يعرف هذه المقالة لنحوي وقال

البرلدين

البرلدين الدماميني في حاشية المغني بل هي معروفة لبعض النحاة فقد قال السيرافي في شرح الكتاب وما تقع فيه الواو بمعنى ما كان من التخيير بمعنى الاباحة لرجل انكر على ولده مجالسة ذوي الزيغ والريب فاراد ان يعدل به الى مجالسة فقال دع مجالسة اهل الريب وجالس الفقها والقرا واصحاب الحديث او قال جالس الفقها والقرا واصحاب الحديث فذلك كله كله بمعنى هذا كلامه قال وقد رجع المصنف عما قاله هنا فقال في حواشيه على التسهيل ان او تاتي بمعنى الواو ثم قال فان قلت كيف واتفق على ان او في الاباحة بمنزلة الواو مع تفريق جماعة منهم بين جالس الحسن وابن سيرين وقولك او ابن سيرين قلت الصواب اذ لا فرق فانه اذا قيل بالواو وكانت للجمع بين المتعاطفين في معنى العامل وهو اباحة المجالسة وكانه قيل ابيحت لك مجالستهما ومن ابيحت له المجالسة لم يلزمه ولم يمتنع عليه افراد احدهما ولا الجمع بينهما لان معنى كون الشيء مباحا انه لا حرج في فعله ولا في تركه واذا ابيح شيئان جاز لنا فيهما اربعة اوجه ولذلك المعنى اذا ذكرت او ولهم ينص على ذلك مع او وقد بينا انه مع الواو كذلك لان الاباحة انما استفيدت من الامر فلو اجتمعت بين الشيئين بالاباحة انتهى ثمرات المصنف ذكر لها ثلاثة فوايد وقد ذكرنا في اسرار التنزيل لها اكثر من عشر فوايد **قوله** ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابي حنيفة قال ابو حيان الاظهر من سياق الكلام ان الاشارة الى جواز التمتع كما قال ابو حنيفة لقوله لمن والمناسب في الرخص اللام وفي الواجبات على قول **قوله** فمن الحج افتح كلبس في الصلاة قال العلم العراقي ومثله ومن يرد فيه بالحاد بظلم فلا تظلموا فيهن انفسكم وامثاله كثيرة **قوله** وقرا ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع على معنى لا يكونن رفث ولا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاخبار بانتفا الخلاف في الحج قال ابو حيان تاويله على ابي كثير وابي عمرو انهما حملا الاولين على معنى النهي بسبب الرفع والثاني على الاخبار بسبب البنا فيه تعقب فان الرفع والبنا لا يقتضيان شيا من ذلك بل لا فرق في ما اذا كان نافيه كان منفيا عامه فما فرق بينهما او قراة البنا نص في العموم وقراة الرفع من حجة له وقال الحلبي هذا الذي ذكره الزمخشري سبقه اليه صاحب هذه القراة الا انه افصح عن مراده قال ابو عمرو بن العلا الرفع بمعنى فلا يكون رفث ولا فسوق اي شيء يخرج من الحج ثم ابتدا النفي فقال ولا جدال فابو عمرو لم يجعل النفيين الاولين نهيا بل تركهما على النفي الحقيقي لمن ثم كان في كلامه هذا نظر قال والذي يظهر لي في الجواب عن ذلك ما نقله ابو عبد الله الفاسي عن بعضهم فقال وقيل الحجة لمن رفعهما ان النفي فيهما ليس بعام اذ قد يقع الرفث والفسوق في الحج من بعض الناس بخلاف نفي الجدال في امر الحج فانه تام الاستقرار قواعده وهذا يتمشى على قول النحويين ان لا العاملة عمل ليس لنفي الواحدة والعاملة على ان النفي لنفي الجنس وقول بعضهم المبنية نص في العموم وتلك ليست نصا انتهى **قوله** وقيل نزلت في اهل اليمن الى اخره اخرجه البخاري وابو داود والنساي عن ابن عباس **قوله** وقيل كان عكاظ ومجنة وذو المجاز الى قوله فنزلت اخرجها البخاري عن ابن عباس ومجنة بفتح الميم وكسر الجيم

وتشديد النون سوق لكنانة ثم الظهران وعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وظا مسالة سوق لقيس وثقيف بين نخلة والطايف وذو المجاز بفتح الميم وتخفيف الجيم اخوه زاي سوق لهذيل بناحية عرفة على فرسخ منها **قوله** وعرفات سمي به الى اخره قال الفرا لا واحد لعرفات وقول الناس نزلنا عرفة شبيه مولد وليس بعربي وقال قوم عرفة اسم اليوم وعرفات اسم البقعة ولا خلاف في استعمال عرفات منونا وانما الخلاف في كونه منصرفا ام لا قال المصنف اختار مخصوص الثاني للعلمية والتانيث واختار الزمخشري الاول لعدم الاعتداد بالتانيث اما لفظا فلان التا فيه ليست للتانيث كما هو ظاهر واما تقديرا فلان اختصاصها بجمع المونث يابى تقديرها لكونه بمنزلة الجمع بين علامتي التانيث وهي كتانيث ليست للتانيث واختصت بالتانيث تمنعت تقديرها قال الشيخ سعد الدين فهذه التا بمنزلة العام لا نظير ولا تحمل الانتقال قال وفي قوله كما في سعاد اشارة الى ان الاسم وان كان علما لمونث حقيقة تانيثه بتقدير التا فعلى هذا لو جعل مثل بيت او مسلمات علما لامراة وجب صرفه لامتناع تقدير التا قال ثم ما ذكر في امتناع تقدير التا لا ينافي كون كون الاسم مونثا بحسب الاستعمال مثل وقفت بعرفات ثم افضت منها لان تا الجمع وان لم تكن لمحض التانيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها للتانيث في الجملة انتهى **قوله** وسمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم فلما ابصره عرفه اخرجه ابن جرير عن السدي او لانه جبريل كان يدور به في المشاعر فلما راه قال قد عرفت اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وعلي بن ابي طالب قوله او لان ادم وحوا التقيا فيه فتعارفا **قوله** الا ان يجعل جمع عارف اي جمع عرفة الذي هو جمع عارف قوله وهي عرفة الجوهري المازم كل طريق ضيق بين جبلين ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر وعرفة **قوله** روى جابر الى اخره اخرجه مسلم قوله كما علمكم الى اخره الفرق بين المعنيين ان الهداية في التانية على اطلاقها وفي الاول على الهداية اي كيفية الذكر والكاف على الثاني للتشبيه وعلى الاول للتقييد اي اذكروه على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عنه ومحل كما هداكم على المصدرية نصب بحذف الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما لا معمول لانه لم يبق حرف جر بل مقيد من جهة المعنى فقط ابو حيان والاولى الحمل على المصدرية لاقرار الكاف على ما استقر لها من عمل الجر قال ويجوز ان تكون الكاف للتعليل على راي من اثبته ابن هشام زعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما ان ما هنا كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر من غير مقتض **قوله** كما يفعلون الى اخره اخرجه البخاري عن عايشة **قوله** ثم لتفاوت ما بين الافاضتين قال الطيبي فيه نظر لان احدى الافاضتين وهي الافاضة من مزدلفة غير مذكورة في التنزيل فلا يصح العطف عليها ثم قال والجواب انه لما كان قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس مرادا به التعريض وكانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من مزدلفة فانه خطا قوله كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم قال ابو حيان ليست الاية كالمثال الذي مثله وحاصل

ما ذكر ان ثم تسلب الترتيب وان لها معنى غيره سماه بالتفاوت والبعد لما بعدها مما قبلها ولم يجر في الاية ذكر الافاضة الخطا فيكون ثم في قوله ثم افيضوا جاءت لبعد ما بين الافاضتين وتفاوتهما ولا نعلم احدا سبقه الى اثبات هذا المعنى لثم وقال الحلبي هذا الكامل تامه بالتفاوت والبعد والتراخي الواقع بين الرتبتين وشبانه له نظاير وعلى هذه الاشيا لا يرد كلام مثل هذا الرجل وقال السفاقسي يجوز بها الى التراخي المعنوي لمشابهته للتراخي الزماني لما بينهما من التفاوت فلم يثبت لها معنى اخر حقيقة **قوله** وقرى الناس بالكسر اي وحذف اليا كالقاضي والهاد وقري ايضا الناس بالنسيان قوله وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** او اشد ذكرا اما مجرورا الى اخره قال ابو حيان جوزوا في اعراب اشد وجوها اضطروا اليها لاعتقادهم ان ذكرا بعده تمييز بعد افعل التفضيل فلا يمكن اقراره تمييزا الا بهذه التقادير التي قدروها ووجه اشكال كونه تمييزا ان افعل التفضيل اذا انتصب ما بعده فانه يكون غير الذي قبله نحو زيد احسن وجها لان الوجه ليس زيدا فاذا كان من جنس ما قبله انخفض نحو زيد افضل رجل فعلى هذا يقال اضرب زيد عمرو وخالدا او اشد ضرب بالجر لا بالنصب وكذا كان قياس الاية في بادي الراي او اشد ذكرا يجوز والى اشد النصب على وجوه احدها ان يكون معطوفا على موضع الكاف في كذكركم لانها نعت لمصدر محذوف الى ذكرا كذكركم او اشد وجعلوا الذكر ذاكرا على جهة المجاز كما قالوا شعر شاعر قاله ابو علي وابن جني قلت وهذا الوجه ذات المصنف الثاني ان يكون معطوفا على اباكم كان التقدير او قوما اشد ذكرا من ابايكم فكان القوم مذكورين والمذكور الذي هو تمييز بعد اشد هو من فعلهم اي من فعل القوم المذكورين لانه جا بعد افعل الذي هو صفة للقوم ومعنى قوله من ابايكم اي من ذكرتم لابايكم بمعنى او اشد ذكرا من ابايكم على ان ذكرا من فعل المذكور قاله الزمخشري الثالث انه باضمار فعل الكون والكلام محمول على المعنى والتقدير او كونوا اشد ذكرا الله من ذكركم لابايكم ودل عليه ان معنى فاذكروا الله كونوا ذاكريه قال ابو البقا فهو اسهل من الوجهين قبله لما في الاولين من المجاز والثاني من العلاقة وجوزوا الجر في اشد على وجهين احدهما بالعطف على ذكركم قاله الزجاج والثاني بالعطف على الضمير المجرور في ذكركم قاله الزمخشري ثم قال ابو حيان وهذه الوجوه الخمسة كلها ضعيفة والذي يتبادر الى الذهن في الاية انهم امروا بان يذكروا الله ذكرا يماثل ذكرا اباءهم او اشد وقد شاع لنا حمل الاية على هذا المعنى بتوجيه واضح ذهلوا عنه وهو ان يكون اشد منصوبا على الحال وهو نعت لقوله ذكرا لو تاخر فلما تقدم انتصب على الحال كقوله لمية موحشا طلل ولو اخر لقيل او ذكرا اشد بمعنى من ذكركم اباكم ويكون اذ ذاك او ذكرا اشد معطوفا على محل الكاف حالا معطوفة على حال وتضمين كقولك اضرب مثل ضرب فلان ضربا والاصل ضربا مثل ضرب فلان واحسن تاخر ذكرا انه كالفاصلة في حسن القطع

ولو تقدم لكان فاذكروا الله ذكرا كذكركم اباكم او اشد فكان اللفظ يتكرر وهم
يجتنبون كثرة تكرار اللفظ فلهذا المعنى وحسن القطع تأخر ولا يقال في الوجه الاول
انه يلزم فيه الفصل بين حرف العطف وهو الواو وبين المعطوف الذي هو ذكرا بالحال
اشد وهو غير ظرف ولا مجرور ولا يسمع لان الحال شبيهة بالظرف فيجوز فيها
ما جاز فيه وهذا اولى من جعل ذكرا تمييزا لما في الاوجه السابقة من الضعف
فينبغي ان ينزه القران عنها انتهى كلام ابو حيان وهو نفيس جدا ولو لم يكن في
الكتاب الا تحرير مثل هذا الموضع لكان جديرا بان يهتم بتحصيله وفي امالي ابن الحاجب
قول الزمخشري انه معطوف على الضمير المجرور فيه العطف عليه من غير اعادة
الجار وذلك لا يجوز عنده ورد قراءة حمزة والارحام افتح رد وقوله ان ذكرا من
فعل المذكور يؤدي ان يكون افعل للمفعول وهو شاذ كما صرح به في المفصل لا يحتج
عليه سمع منه اشغل من ذات النحيين والمعروف ان افعل لا يكون الا للفاعل
نحو اضرب الناس على انه فاعل للضرب فالوجه ان تقدر جملتين اي فاذكروا الله
ذكرا مثل ذكركم او اذكروا الله في حال كونكم اشد ذكرا منكم ذكرا اباكم فيكون الكاف
نعتا لمصدر محذوف واشد حالا وهذا اولى لانه جرى الكاف على ظاهرها ولا يلزم
ما ذكروه ان المعطوف يشارك المعطوف عليه في العامل لان ذلك في المفردات
انتهى واجاب الطيبي عن الاول بانه رد قراءة والارحام لشدة الاتصال وصح
نحو مررت بزيد وعمرو لضعف الاتصال وههنا اضافة المصدر الى الفاعل
وهو في حكم الانفصال على ان من الجائز ان يكون الفاصل بين المعطوفين هو المصحح
للعطف كما في العطف على المرفوع المتصل وقد ذكر ابن الحاجب في شرح المفصل
ان بعض النحويين يجري المجرور بالاضافة دون المجرور بالحرف لان اتصال المجرور
بالمضاف ليس كاتصاله بالجار لاستقلال كل منهما بمتعلق ثم استشهد بالاية وعن
الثاني بانه انما يلزم ما ذكر اذ لو كان افعل من المذكور شيء منه بل انما هو مما يصح ما هو
منه للفاعل وهو اشد وجعل ذكرا الذي يعني المذكور تمييزا كانه قيل اشد مذكورا
فهو مثل قولك اكثر شغلا وافتح عورا او زيد اشد مضروبية من عمرو وعن الثالث
بانه نظرا الى التوافق بين المعطوف والمعطوف عليه والى جعله من عطف المفرد على
المفرد لا من عطف الجملة على الجملة لان جعل احدهما مصدرا والاخر حالا له عامل
اخر مما يؤدي الى تنافر النظم انتهى الشيخ سعد الدين **قوله** فعلا من فعل المذكور
حقيقة ان المصدر عبارة عن ان مع الفعل والفعل قد يوخذ مبنيا للفاعل اي ان ذكر
او يذكر وقد يوخذ مبنيا للمفعول اي ان ذكرا ويذكر والمعنى على الاول كذكر
قوم اشد ذكرا به لا باباهم وعلى الثاني كذكركم قوما اشد مذكورية لكم **قوله**
اجعل ايتانا ومنحتنا في الدنيا قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان المفعول الثاني
متروك لان همهم طالب الدنيا نفسها كما ان همهم طالب المذكورين في الجنة **قوله**
وقوله على الحسنة في الدنيا المراد نفسها كما ان همهم طالب المذكورين هي الجنة
قوله وقوله الصالحة **قوله** وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة
وفي الاخرة الجنة اخرجه ابن جرير قوله يحاسب الخلق على كثرتهم وكثرة اعمالهم

في قدر لمحة قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قلت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال انما هي صحوة فيقيل اولياء الله على الاسرة مع الحور العين ويقيل اعداء الله
مع الشياطين مقرنين واخرج ابن جرير عن سعيد الصواف قال بلغني ان يوم
القيامة يقصر على المومنين حتى يكون كما بين العصر الى غروب الشمس **قوله**
القرا بين جمع قربان بضم اوله قوله يوم القر هو اول ايام التشريق لان الناس
يستقرون فيه بمنى **قوله** اي الذي ذكره من التخيير قال الطيبي فاللام اما للاختصاص
نحو اللام لزيد او للتعليل وقال الشيخ سعد الدين بل هي للبيان كما في هيت لك
اي لك الخطاب لك قوله او يعجبك الى اخره قال ابو حيان الظاهر تعلقه
به لا على هذا المعنى بل على معنى انك تستحسن مقالته دائما في مدة حياته
ان لا يصدر منه من القول الا ما هو معجب رائق لطيف فمقالته في الظاهر معجبة
واما لا يراه يعدل عن المقالة الحسنة الى مقالة منافية لها ومع ذلك افعاله
منافية لاقواله وهو معنى قوله وهو الد الخصام **قوله** شديد العداوة والجدال
للمسلمين والخصام المخاصمة ابو حيان ان جعل الخصام مصدرا كما قال الخليل فعل
الد للمفاصلة كانه قيل شديد الخصومة وان الفي على المفاصلة فلا بد من حذف
ليصح جريان المبتدا على الخبر اي وخصامه الد الخصام اي وهو الد ذوي الخصام
او يجعل هو ضمير تفسير سياق الكلام **قوله** قيل نزلت في الاخنس بن شريق
الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي قوله وقيل في المنافقين لكهم اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس **قوله** من قولك اخذت بكذا اذا حملته عليه والزمته
اياه قال ابو حيان بالتعدية بان الفعل اللازم نحو ذهب الله بنورهم وندرت
التعدية بالبا في المتعدي نحو صككت الحجر بالحجر اي جعلت احدهما يصك الاخر
قوله وجهنم علم قال ابو حيان مشتقة من قولهم ركية جهنام اي بعيدة القعر
واصله من الجهم وهو الكراهة والغلظ فالنون زائدة نونه فعنل وما قيل
من ان هذا البنا مفقود في كلامهم فهو مردود بحعفف للظلم وزونك للقصير الاتية
يزوك في مشيته اي يتبختر وضغنط من الضغاطة وهي الضخامة وسفنج ومنع
صرفه للعلمية والتانيث قوله وقيل معرب اي فارسي واصله كهنام فعرب بابدال
الكاف جيما واسقاط الالف والمنع على هذا للعجمة والعلمية **قوله** وقيل ما يوطا المحب
جعله ابو حيان على هذا القول جمع موطئ قوله وقيل انها نزلت حين هاجر وادركه
فاقتدى منهم بماله قال الطيبي الشيخ سعد الدين فعلى هذا الشراء بمعنى يشتري ولا
بمعنى يبيع **قوله** او السلم لانه تؤنث كالحرب قال ابو حيان هذا التعليل ليس
بشيء لان التاء في كافة وان كان اصلها للتانيث ليست فيها اذا كانت حالا لها بل
صار هذا نقلا محضا الى معنى جميع وكل ككافة وعامة فلا يدل شيء من هذه الالفاظ
على التانيث وقال ابن هشام في المغني تجويز الزمخشري ان يكون كافة حالا من السلم
وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اي رسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله
فيما لا يعقل اخرجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة

الابواب اشد واشد لاحواجه اياه عند الصب البته انتهى **قوله** العلم باخذ
منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرعه ﴿ هو للعباس ابن مرداس وقبله
﴿ اباخراشه اما انت ذا نفر ﴿ فان قومي لم ياكلهم الضبع ﴿
قال الشيخ سعد الدين من ابتدائية متعلقة بياخذ لا بيانيه وتبعيضيه اي
تاخذ منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسام من طول زمانها والحرب بالعكس اذ يكفيك
اليسير منها وعدة جرح من مشوبها وقال الطيبي الجرعه من الماء تحسوه منه يقول
الصلح له مجال واسع ومنافع ما يرضي ببعض منها والحرب لها بضار لا تفاتي وقليل
منها يهلكك تحضره على الصلح ويثبطه عن الحرب **قوله** والخطاب لمومني اهل الكتاب
الي اخره اخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت في ثعلبة وعبد الله ابن سلام وابن
يامين واسد واسيد ابني كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود قالوا
يا رسول الله يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه وان التوراة كتاب الله
فلنقم بها بالليل فنزلت قوله لله لا له عليه الي اخره قال الطيبي يعني ذلك
على هذا القدر في الوجهين **قوله** في الفاصلة السابقة ان الله عزيز لانه صفة قهر
وعليه اوقع العلم قوله والا نون على الحقيقة مناسبة قال الطيبي وذكر الله على هذا
تمهيد لذكر الملائكة كما في قوله يخادعون الله والذين امنوا **قوله** وقرئ ونصب
الامر عطفا على الملائكة اي بالرفع والجر معا قوله وقرئ ايضا بالتذكير وبنا المفعول
هي راوية عن نافع **قوله** وكم خبرية قال ابو حيان كذا اجازه الزمخشري وليس
بجيد لان فيه اقتطاعا للجملة التي هي فيها من جملة السوال لانه يصير المعني سل بني
اسرايل وما ذكر المسول عنه ثم قال كثيرا من الايات اتيناهم فيصير هذا الكلام
مفلتا مما قبله لان جملة كم اتيناهم صار خبرا فلا يتعلق به سل وانت ترى معنى الكلام
ونصب السوال على هذه الجملة فهذا لا يكون الا في الاستفهام فيه ويحتاج في تقرير
الخبرية الى تقدير حذف والمفعول الثاني سل ويكون المعنى سل بني اسرايل عن الايات
التي اتيناهم ثم اخبر ان كثيرا من ايات اتيناهم **قوله** او استفهامية تقريره
الشيخ سعد الدين فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى السوال وعلى تقدير الاستفهام
كيف يكون السوال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع الاستنكار والاستبعاد
ومعنى التقرير التحقيق والتثبيت قلنا على تقدير الخبرية فالسوال عن حالهم وتعلم
في مباشرة اسباب التقريع وعلى تقدير الاستفهام فمعنى التقرير الحمل على الاقرار وهو
لا ينافي التقريع وكم اتيناهم فعل في موضع المصدر اي سلهم هذا السوال وقيل
المفعول به وقيل بيان للمقصود كانه قيل سلهم جواب هذا السوال وقيل في موقع الحال
اي سلهم قايلا كم اتيناهم **قوله** ومحلها النصب على المفعولية اي المفعول الثاني
لاتيناهم وقال السهيلي المفعول الاول له قوله او الرفع بالابتدا على حذف
العايد اي من جملة اتيناهم التي هي خبره والتقدير اتيناهموه او اتيناهم وها
قال ابو حيان وهذا لا يجوز الا في الشعر فلا يخرج عليه القران مع امكان ما هو
ارجح منه **قوله** اي ايات الله اي يريد ان ذكر النعمة هنا من وضع الظاهر موضع
المضمر بغير لفظة السابق تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع قاله الطيبي

مطلب في بيان عدد الانبياء

والشيخ سعد الدين **قوله** وعن كعب الذي علمته من عدد الانبيا الي اخره ورد ذلك
في حديث مرفوع اخرجه احمد وابن حبان عن ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم
قال ثلثماية وثلاثة عشر جم غفير **قوله** والمذكور في القران باسم العلم ثمانية
وعشرون ﴿ هم ادم ﴿ وادريس ﴿ ونوح ﴿ وهود ﴿ وصالح ﴿ وابراهيم ﴿ واسماعيل
واسحاق ﴿ ويعقوب ﴿ ويوسف ﴿ ولوط ﴿ وموسى ﴿ وهارون ﴿ وشعيب ﴿
وزكريا ﴿ ويحيى ﴿ وعيسى ﴿ وداوود ﴿ وسليمان ﴿ والياس ﴿ واليسع ﴿ وذو الكفل
وايوب ﴿ ويونس ﴿ ومحمد صلى الله عليه وسلم فهولا خمسة وعشرون وقيل ان يوسف
المذكور في سورة غافر رسول اخر غير ولد يعقوب وقد قيل بنبوة العزير وعد برك
ولقمان وتبع ومريم فتكمل العدة التي ذكرها المصنف من هولا **قوله** يريد به الجنس
الي اخره قال الشيخ سعد الدين عموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العايد اليه
بمعونة القرينة قوله اي الله او النبي المبعوث او كتابه قال الشيخ سعد الدين
الاظهر عود ضمير ليحكم الى الكتاب اذ لا بد في عوده الى الله من تكلف في المعنى اي ليظهر حكمه
والى النبي من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا وقال ابو حيان الاظهر عوده الى
الله والمعنى انه انزل الكتاب ليفصل به بين الناس ويويده قراة لنحكم بالنون
على الالتفات ونسبة الحكم الى الكتاب مجاز كما ان اسناد النطق في قوله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق مجاز انتهى **قوله** وفيها موقع قال الطيبي نقلا عن الاقليد اعماه
تضمنت معنى التوقع لانها جعلت نقيضة قد وفي قد معنى التوقع بقول قد ركب الامير
لقوم ينتظرون ركوبه ويتوقعونه فكذلك لما يركب ومعنى التوقع طلب وقوع
الفعل مع تكلف واضطراب وكذلك قيل الانتظار موت احمر وقولك لما يركب
معناه ما وجد بعد وقوع ما كنت تتوقعه وقال الشيخ سعد الدين الفعل بعد
قد يتوقع اي منتظر الكون فالمنتظر في لما ايضا هو الفعل لا نفيه **قوله** هذا مثل
في الشدة قال الشيخ سعد الدين لما سبق من ان لفظ المثل مستعار للحال والقصة العجيبة
الشان قوله حكاية حال ماضية قال الطيبي فايدتها تصوير تلك الحالة
العجيبة الشان واستحضار صورتها في مشاهدة السامع ليتعجب منه **قوله**
استيناف على ارادة القول قال الشيخ سعد الدين فان قلت هلا جعل الا ان نصر الله
قريب مقول الرسل ومتى نصر الله مقول من معه على طريق اللف والنشر قلت
اما لفظا فلانه لا يحسن تعاطف القايلين دون المقولين واما معنى فلانه لا يحسن
ذكر قول الرسول ذلك في الكناية التي قصد بها بيان تناهي الامر في الشدة **قوله**
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اخرجه مسلم من حديث انس
وابي هريرة **قوله** عن ابن عباس ان عمرو بن الجموح الي اخره اخرجه ابن المنذر
عن مقاتل بن حبان والهمز بالكسر الشيخ الفاني **قوله** سيل عن المنفق فاجيب
ببيان المصرف لانه اهم لراغب قيل في مطابقة الجواب للسوال وجهان
احدها انهم سالوا عنهما وقالوا اما منفق وعلى من ينفق لكن حذف في حكاية
السوال احدها ايجازا او دل عليه الجواب بقوله ما انفقتم من خير كانه قيل

المستفق هو الخبر المنفق عليهم هو لامكف احدهما في الاخر وهذا طريق معروف
في البلاغة الثاني ان السوال ضربان سوال جدل وحقه ان يطابقه جوابه لاه
زايدا عليه ولا ناقصا عنه وسوال تعلم وحق العلم ان يصير فيه كطبيب رفيق
متحري شفا سقيم فيبني المعالجة على ما يقتضيه المرض لا على ما يحكيه المريض
قوله او بمعنى الاكراه على المجاز قال ابو حيان جعل الثلاثي مصدرا للرباعي ٥
لا ينقاس قوله فان الطبع يكرهه قال الشيخ سعد الدين لا يلزم منه كراهة
حكم الله تعالى ومحبه خلافه وهو ينا في كال التصديق لان معناه كراهة نفس
ذلك الفعل ومشقته لوجع الضرب في الجد مع كال الرضى بالحكم والاعان له
وهو كما يقول ان الكل بقضا الله ومشيه مع ان البعض مكروه منكر غاية الانكار
كالقبايح والسرور قوله والله يعلم ما هو خير لكم قال الشيخ سعد الدين يعني ان
المفعول مراد لا متروك منزل فعله منزلة اللازم قوله روي انه عليه السلام
بعث عبد الله بن جحش الى اخره اخرجه ابن جرير من طريق السدي باسناده ٥
وسمى فيه من السرية عمار بن ياسر وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضا
وعامر بن فهيره وداود بن عبد الله اليربوعي وسمى الثلاثة الذين مع عمرو الحكم
ابن كيسان وعثمن بن عبد الله ابن المغيرة ونوفل بن عبد الله وفيه ان ذلك اول
غنيمة وليس رد العير والاسارى ولا قوله يا من فيه الخايف الى اخره بل انتهى
الحديث الى قوله تعالى المشركون استحل محمد الشهر الحرام قوله بنذعر بموحدة
وذال معجمة وعين مهملة وراقال في الصحاح ابذعر القوم اى تفرقوا قوله
اكل امرى تحسبين امرا البيت هو من قطعة لابي داد بضم الدال المهملة بعدها
همزة مفتوحة ثم الف ساكنة ثم دال اخرى واسمه جارية ويقال جويرية بن
الحجاج الايادي يصف فيها ايام لذته بالصيد ثم يصير الى حال انكرت عليه
امراته فهو له باساها بحملها بمكانه وانه لا ينبغي ان يفتر بامر من غير امتحانه
ونار روي بالجر على تقدير وكل نار وبالنصب فرارا من العطف على معمولين وتوقد
اصله تتوقد وهو صفة لنار قوله ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله
وكفر به على وصد مانع منه اذ لا يتقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة
اجاب عنه الزمخشري خارج الكشاف بوجهين احدهما ان الكفر بالله والصد
عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل فالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه
ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه والثاني ان هذا التقديم لفرط العناية ان
ومثله لا يعد فصلا قال الشيخ سعد الدين والاول اوجه ولا على الخافي به قال
العطف على الضمير المجرور انما يكون باعادة الجار الجار قال ابو حيان هذا على
مذهب اكثر البصريين وذهب الكوفيون ويونس والاخفش والسلوبين الى جوازه
بدون اعادته والسماع يعضده والقياس يقويه وقد ورد من ذلك في اشعار
العرب كثير يخرج عن ان يحمل ضرورة ولسنا متعبدين بقول البصريين بل المتبع
ما قامت عليه الادلة تخريج الاية عليه ارجح بل متعين لان وصف الكلام
وفصاحة التركيب يقتضي ذلك انتهى قوله وحتى للتعليل اى لا للغاية كما قال

بعضهم لان

بعضهم لان ذلك فيه من حيث انه ذكر للمقابلة عليه توجيه والعامة تقييد في العمل
دون ذكر الحامل عليه قوله قيد الردة بالموت عليها الى اخره قال الطيبي فان قيل
هذا معارض بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قلنا يحمل المطلق على المقيد
قوله نزلت ايضا في السرية الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني في الكبير من حديث
جندب بن عبد الله قوله روي انه نزل بمكة الى اخره ورد مفرقا في جملة احاديث
اخرج ابن ابي حاتم عن انس قال كنا نشرب الخمر فانزلت يسئلونك عن الخمر والميسر فقلنا
نشرب منها ما ينفعنا فانزلت في المايدة انما الخمر الاية فقالوا اللهم قد انتهينا واخرج
احمد وابو داود والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي عن عمر انه قال اللهم بين لنا
في الخمر بيانا شافيا فنزلت يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فدعي عمر فقريت
عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الاية التي في سورة النسا
فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الصلاة نادي ان لا يقربن
الصلاة سكران فدعي عمر فقريت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت
الاية التي في المايدة فقال عمر انتهينا واخرج احمد عن ابي هريرة قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنهما فانزل الله يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقال الناس ما حرم علينا
انما قال اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم صلى رجل من المهاجرين ام اصحابه
في المغرب فانزل الله الاية التي في النسا واخرج ابو داود والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه والنسائي عن علي قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما
فدعانا وسقى ناسا الخمر فاخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرات
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فانزل الله لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى الاية واخرج النسائي والبيهقي وابن جرير عن ابن عباس
قال انما نزلت تحريم الخمر في قبيلتين من الانصار شربوا الخمر فلما ان ثمل القوم عبث
بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الاثر في وجهه وراسه ولحيته فوقعت الضغاين
في قلوبهم فنزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية قال القفال الحكمة في وقوع
التحريم على هذا الترتيب انه سبحانه علم ان القوم كانوا الفوا شرب الخمر وكان
انتفاعهم به كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فاستعمل في التحريم
هذا التدريج وهذا الرفق قوله اثم كبير فات المصنف ان ينبه على ان حمزة
والكسائي قرأ كثيرا بالمثلثة والباقون بالموحدة قوله قيل سايله عمرو ابن
الجموح لم يرد بل ورد ان سايله معاذ بن جبل وثعلبة من غنم اخرجه ابن ابي حاتم
بسند مرسل واخرج عن ابن عباس ان نفرا من الصحابة سالوا قوله تنقبض
الجبهة بالفتح اى الشفة قوله حدي العفو مني تستديمي مودتي • ولا تنطقي
في سورتي حين اغضب • قيل هو لابي الاسود الدولي ونقل لاسما بن خارجة ٥
الفزاري • وبعده • فاني رايت الحب في الصدر اذا اجتمعا • لم يلبث الحب
يذهب • وسورة الغضب شدته وحدته ثم رايت البيهقي اخرج في شعب الايمان
انبانا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن سبابه الهمداني ثنا ابو حاتم احمد بن عبد الله

النسائي نبانا اسحاق بن ابراهيم نبانا قتيبه نبانا عبد الله بن بكير السهمي نبانا
ابو بشر ان اسهما ابي حارجه العزاري لما اراد ان يهدي بنته الى زوجها قال
لها يا بنيه كوني لزوجك امة يكون لك عبدا ولا بد لي منه فتملك ولا تباعدي عنه
فتثقلي عليه وكوني كما قلت لانك خذي لعفومني تذكرا البيتين **قوله** روى
ان رجلا الحديث اخرجه ابو داود والبزار وابن حبان والحاكم من حديث
جابر ولفظ البزار في بعض المغازي كما ذكر المصنف ولفظا الباقين في بعض المعارف
قال في النهاية عن ظهر غنى اي ما كان عفوا فضل عن غنى والظهر قد يزاد في
مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستنده الى ظهر قوي من المال
والحذف بالحاء المهملة الرمي وسكنف يمد كفه يسال لهم **قوله** وجه العلامه
اي الكاف في ذلك قوله لما نزلت ان الذين ياكلون الى اخره اخرجه ابو داود
والنسائي والحاكم وصححه من حديث ابن عباس **قوله** وتتسع له الطاقه اي
من غير حرج وتضييق ولهذا لم يقل ما يطيقون قاله الشيخ سعد الدين **قوله**
وترى بالضم نعقبه الطيبي بان الزجاج قال هذا وجه ولا اعلم احد اقرا به
قلت هي قراءة الاعمش كما نقله ابو حيان قوله روي انه عليه السلام بعث مرثد
الحديث قلت هو لبس في نزول هذه الايه انما هو في نزول ايه النور الزاني لا ينكح
الا زانية او مشركة الاية كذا اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي من حديث
ابن عمرو والذي ذكره المصنف اورده الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس **قوله** اي ولامراة مؤمنة حرة كانت او مملوكة تنبيه
قد ثان ان المراد الايه على ظاهرها وهو الاوفق للسياق وسبب النزول فان
الايه نزلت في امة عبد الله بن رواحه اخرجه الواحدي عن ابن عباس **قوله**
والواو للحال واو بمعنى ان الشيخ سعد الدين كلمه لو في مثل هذا الموضع لا يكون
لانتفا الشي لانتفا غيره ولا بمعنى وكذا كلمة ان لا تكون لقصد التعليق والاستقبال
بل المعنى فيها ثبوت الحكم البته ولهذا يقال انها للتاكيد والواو عند بعضهم
للعطف على مقدر هو ضد المذكور اي لو لم تكن كذلك ولو كان كذلك وعند الزمخشري
للحال لكن مقتضاه ان يكون الواقع بعد الواو اعني الفعل مع الحرف في موقع الحال
ولا يستقيم فلذا يقدر ولو كان الحال لذا دون والحال لو كان كذا **قوله** اولئك
اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات قال الشيخ سعد الدين مغنيه تغليب
في يدعون لكونه صيغة جماعة المذكورا واستعمال المشرك في تغنيته لان صيغة
يدعون صالحة للمذكر والمؤنث الا ان الواو على التذكير ضمير دون النون وعلى النا
بالعكس واما الاشتراك في اولئك فمعنوي لا لفظي **قوله** اي اولياؤه قال ابو حيان
الحامل له على ذلك طلب المعادلة بين المشركين والمؤمنين في الدعا ولا يلزم ذلك
بل اجرا اللفظ على ظاهره اكد وابلغ في التباعد من المشركين **قوله** روي
ان اهل الجاهلية الى اخره روى مسلم والترمذي والنسائي عن انس ان اليهود
كانوا اذا حاضت المراة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسال اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ... اصنعوا كل شي الا النكاح واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس

ان القران نزل في شان الحائض والمسلمون يخرجوهن من بيوتهن لفعل العجم فسمعوا
استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانزل الله يسئلونك عن المحيض الايه
واخرج ابن جرير عن السدي في قوله ويسئلونك عن المحيض الايه واخرج ابن جرير عن
السدي في قوله ويسئلونك عن المحيض قال الذي سال عن ذلك ثابت بن الدحداح
واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل مثله **قوله** ولعله سبحانه انما ذكر يسئلونك بغير
واو ثلاثا ثم بها ثلاثا لان السوالات الاول كانت في متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت
في وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف الجمع اعترض عليه ابن المنير بانه كان يجب
على هذا ان يدخل الواو على اثنين من الثلاثة الاخيرة لان العطف يكون في الثانيه
والثالثة منها ثم قال ويحتمل ان يكون لما سالوا عما كانوا ينفقون فاجيبوا بمصرف
النفقة اعادوا سؤالهم بالواو وماذا ينفقون فاجيبوا بالعفو ولما كان السوال
الثاني عن مخالطة اليتامى في النفقة وهو مناسب لما قبله عطف بالواو ولما
كان الثالث سوالا عن اعتزال الحيض كما يعزل اليتامى فهو مناسب لما قبله اذ
كلاهما سوال عن اجتناب عطف بالواو ولا كذلك الثلاثة الاول اذ لا يتعلق منها
قوله لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا اذا حضن لم يامركم باخراجهن قوله
بمعنى يغتسلن اول التطهير هو الغسل بالما كما قال ابن عباس فاذا تطهرن بالما اخرجه
ابن ابي حاتم ولذلك صادق بغسل كل البدن كما قال به الشافعي وبغسل بعض الاعضا
وهو الوضوء كما قال به طاوس ومجاهد وبغسل الفرج خاصة وهو الاستنجا
كما قال به الاوزاعي في ابن تعيين الاغتسال العام الذي هو كغسل الجنابة
يتوقف العطف عليه فان قيل المطلق منصرف الى الكامل قلت هو مذهب
ابي حنيفة والمتولي ذلك قاعدته واما الشافعي رضي الله عنه فلا ينصرف اليه
الا اذا قيل منصرف الى الشرعي دون اللغوي قلت الثلاثة شرعية لان الاستنجا
شرعي ثم الوضوء شرعي قطعا فان قيل لعل ذلك ليس من الاية فقط بل من ادلة
اخرى قلت لم يرد حديث قط بان الوطي يتوقف على الغسل الكامل ولو كان
ذلك مراد الاية لبين مرة في حديث فان الاية محتمله في الثلاثة والذي
انقطع به ان الاية نزلت على المعنى اللغوي وهو غسل مكان المقذر خاصة ولذا
سكت عن تفصيله في الاية حتى تبينه في الاحاديث كما سكت في اية الاستنجا
وهي فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فان المراد غسل محل
البول والغايط خاصة واطلقت لانه كان معهودا عندهم ولما جاءت اية الوضو
بما لا يعرفونه جاءت مبينة وكذا الغسل من الجنابة بين في الاحاديث فان قيل
قد ورد في الاحاديث ذكر الغسل من الحيض قلت للصلاة وقراءة القران ودخول
المسجد واما الوطي فلا **قوله** ابن شيتم اي من اي جهة شيتم ابو حيان هذا
من المواضع المشكلة التي تحتاج الى فكر ونظر لان انى تكون استفهاما وشرطا ولا جائز
ان يكون هنا استفهاما حينئذ يكتفي بما بعدها من فعل او اسم نحو انى يكون لي وله
انى لك هذا ولا يفتقر الى غيره وهنا يظهر افتقارها وتعلقها بما قبلها ثم
ان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولا جائز ان يكون شرطا لانها اذ ذاك تكون ظرفه

مكان فيكون مبيحة لاتيان النسا في غير القبل وقد ثبت تحريمه ثم ان الظرف الشرعي ايضا لا يعمل فيه ما قبله قال والذي يظهر والله اعلم كونها شرطا لافتقارها الى جملة غير الجملة التي بعدها وتكون قد جعلت فيها الاحوال بجمل الظروف المكانية واجريت مجراها تشبيها للحال بالظرف المكاني كما ان كيف خرجت عن الاستفهام الى معنى الشرط في نحو كيف يشا وجواب انى محذوف تقديره انى شيتم فاتوه ثم قال فان قلت قد اخرجت انى من الظرفية الحقيقية فما تقول في تعميم الاحوال مثل كيف وهل الماضي بعدها في محل جزم كحالها اذا كانت ظرفا ام رفع كهو بعد كيف فالجواب انه يحتمل الامرين والجزم ارجح لانه قد استقر الجزم فيها فلا يزال ولم يستقر الجزم بكيف انتهى **قوله** ادى ان اليهود الى اخره اخرجه الشيخان غير جابر بن قوله وقيل التسمية على الوطي اخرجه ابن جرير عن ابن عباس **قوله** نزلت في الصديق اخرجه ابن جرير **قوله** او في عبد الله ابن رواحة لما انف عليه **قوله** تطلق لما تعرض دون الشي وللمعرض للامر يعني انها جاءت اسما لما معرضة دون الشي اي تجعله قدامه بحيث تصير حاجزا وما نعامنه من عرض العود على الانا يعرض ويعرض بالضم والكسر واما لمعرضه للامر بين التعريض للبيع ونحوه تقول عرضت فلانا للحرب فتعرض لها كانك قدمته لذلك ونصبته له **قوله** كقوله عليه السلام لابن سمرة اذا حلفت على يمين الحديث اخرجه الشيخان والمصنف جعل قوله على يمين بمعنى على امر محلوف عليه مجازا وغيره ذهب الى ان على زايدة والتقدير اذا حلفت يمينا **قوله** وان مع صلتها عطف بيان لها اي فيكون في موضع جر قال ابو حيان ولو قيل انه بدل منها لكان اولى لان عطف البيان اكثر ما يكون في الاعلام قال والجمهور على انه على هذا القول في موضع نصب على المفعول له اي كراهة ان تبروا وذهب الزجاج والتبريزي الى انه في موضع رفع بالابتدا والخبر محذوف اي ان تبروا وتتقوا مثل ذا اولى وخير لكم من ان تجعلوا الله عرضة لايمانكم فهذه ثلاثة اعاريب **قوله** وتتعلق ان بالفعل قال الشيخ سعد الدين غيره دون ان يقول ولا تجعلوا تنبيها على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي **قوله** او لعرضه اي ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا لاجل ايمانكم بتجعلوا ولا تبروا بعرضة فقد فصل بين عرضة وبين معموله ان تبروا بقوله لايمانكم وهو اجنبي منهما لانه معمول لتجعلوا وذلك لا يجوز قوله ولا تجعلوه معرضا الى اخره هو على المعنى الثاني لعرضه وهو كونها بمعنى المعرض للامر والايمان على هذا بمعنى المعرض للامر والايمان على هذا بمعنى الاقسام على ظاهرها لا بمعنى المحلوف عليه **قوله** وان تبروا علة للنهي قال ابو حيان الذي يظهر لي على هذا القول انه في موضع على اسقاط الخافض والعامل فيه لايمانكم والتقدير لاقسامكم على ان تبروا فهو عن ابتداء اسم الله وجعله معرضا لاقسامهم على البر والتقوى والاصلاح وهي اوصاف جميلة فما ظنك بغيرها قال وعلى هذا يكون الكلام منتظما واتى كل لفظ منه مكانه الذي يليق به **قوله** لقول العرب لا والله وبلى والله قال الشيخ سعد الدين هو على طريق التمثيل وايراد لبعض الجزئيات وانما خصه لانه الوارد في تفسير الاية مرفوعا اخرج البخاري عن عايشة قالت انزلت

هذه

هذه الاية في قول الرجل لا والله وبلى والله واخرج ابو داود عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله وله طرق اخرى **قوله** معنى البعد عبارة غيره معنى الامتناع قوله اضيف الى الظرف على الامتناع الاصل تربص اربعة اشهر **قوله** والا بانت بعدها بطلقة قال في الهداية لانه ظلمها بمنع حقها فجازاه الشرع بزوال نعمة النكاح عند مضي هذه المدة قوله خبر في معنى الامر قال الشيخ سعد الدين ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو محقق الوقوع في الماضي كما في رحمك الله او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال قال ثم انه لا يعطي حكم الامر في جعله جملة انشائية حتى لا يكون خبرا للمبتدا الا بتقدير القول لان ذلك لا يبقى معه ما اريد في هذا المقام من التاكيد انتهى واعلم ان القول في هذه الاية وامثالها بانها خبر بمعنى النهي قد كثر في عبارات له لقد حتى كادوا يجمعون عليه وقد نبه القاضي ابو بكر من العربي على دقيقة فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون معناه لا يمسه احد شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة ويتباينان وضعا انتهى ونقله القرطبي فقال هنا هو خبر على بابه وهو خبر عن حكم الشرع فان وجدت مطلقة لا تتربص فليس من الشرع ثم رايت الطيبي نقل عن الراغب مثل ذلك فقال عند قوله والوالدات يرضعن اولادهن ذكر ذلك جماعة من الفقهاء ان يرضعن امر وان كان لفظه لانه لو جعل خبرا لم يقع خلاف مخبره وهذه قضية انما يصح في خبر لفظه لا يحتمل التخصيص فاما اذا كان عاما يمكن ان خصص على وجه يخرج ان يكون له بما دعا ذلك فيه ليس بواجب وهذه الاية مما يمكن فيه ذلك اخبر تعالى ان حكم الله في ذلك ان الوالدات احق بارضاع اولادهن **قوله** وبناؤه على المبتدا يزيده فضل تاكيد قال الشيخ سعد الدين اما التكرير للاسناد واما لانك لما ذكرت المبتدا استعرب السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرته كان اوقع عنده من ان يذكر ابتدا **قوله** جمع قد تفتح القاف قوله دعي الصلاة ايام اقرائك اخرجه ابو داود والنسائي والدارقطني من حديث فاطمة بنت ابي حبيش والنسائي من حديث عايشة نحوه **قوله** كقول الاعشى لما ضاع فيها من قروء نسايكا اوله

اني كل عام انت جاشم غزوة ٭ تشد لاقصاها عزيم عزايكا ٭
مورثة مالا وفي الحي رفعة ٭ لما ضاع فيها من قروء نسايكا ٭

اي من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض والاستفهام للتقرير مع شوب انكار والظرف متعلق بجاشم فقال جشمت الامر تكلفته على مشقة والعزيمة والعزو الصبر ومؤ[illegible]

صفة عزوه اي يورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اظهارا لنسا وبسببها فهو
علة للتوريث اي لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات قد ظفرت بالامرين
وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل ليكون لهم عدوا قال الشيخ سعد الدين
واول هذه القصيده •

• اتشغلك بنا امر تركت بدايكا • وكانت فتولا للرجال كذا كا •
• ومنها تخانف من جوا اليمامه ناقتي • وما عدلت من اهلها لسوابكا •

قوله وهو المراد في الاية روى مالك في الموطا وابن ابي حاتم عن عايشة قالت
الاقرا الاطهار قال بن شهاب سمعت ابا بكر بن عبد الرحمن يقول ما ادركت احدا
من فقهايا الا وهو يقول ما قالت عايشة **قوله** طلاق الامة تطليقتان
وعدتها حيضتان اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم من
حديث عايشة قوله وكان ابن عباس الى اخره وجه بعضهم العدول عن الاقرا
الى قدر فان واحدة قر بالفتح وجمعه على افعال شاذ نكن لك ترك حكاه ابو حيان
وهو توجيه حسن **قوله** بانفسهن وما هي الا نفوس كبيرة قال الشيخ سعد الدين
فان النكتة في تعليلها بالايما الى ان التطليق ينبغي ان يكون قليل الوقوع من
من الرجال قوله ولعل الحكم الى اخره قال الحريري في درة الغواص الاصل
لتتربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة اقرا فلما اسند الى جماعتهن ثلاثة
جي بجمع الكثرة **قوله** من الولد والحيض عبارة الكشاف او الحيض وقال الشيخ
سعد الدين ان الاول اوجه لان الولد هو المخلوق في الرحم دون الدم انتهى
وهو فاسد لان المراد البدل لا الشمول اي من الولد ان كانت حاملا او الحيض
ان كانت حايلا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر في الاية قال لا يحل لها ان كانت حاملا
ان تكتم حملها ولا يحل لها ان كانت حايضا ان تكتم حيضها قوله وليس المراد منه
الى اخره الصارف عن اعتبار مفهوم هذا الشرط الاجماع **قوله** اي التطليق
قال الطيبي فسر الطلاق بالتطليق لانه قوبل بالتسريح قوله لما روى انه
عليه السلام سال عن الثالثة فقال او تسريح باحسان اخرجه ابو داود
في ناسخه وسعيد بن منصور وابن ابي وابن مردويه من حديث ابي رزين الاسدي
واخرجه الدارقطني وابن مردويه من حديث انس **قوله** على التفريق اي في
كل طهر طلقة من بان للتكرير لا للتثنية واللام في الطلاق للجنس وهي على الاول
للعهد في قوله وبعولتهن احق بردهن قوله عقب به الى اخره قال الشيخ
سعد الدين اشارة الى معنى الفا في فامساك اذا الامساك بمعروف او تسريح
باحسان انما يتصور قبل الطلقات لا بعدها يعني انها للترتيب على التعليم كانه
قيل اذا علمتم كيفية التطليق فالواجب احد الامرين **قوله** روي ان جميلة
بنت عبد الله الى اخره قال الطيبي رواه الايمة بروايات شتى وليس
فيه الى رفعت جانب الخبا الى اخره وقال الشيخ سعد الدين اتفقوا على
ان الصواب اخت عبدالله قلت كلاهما صواب فمات اباها عبد الله بن
ابي راس المنافقين واخوها صحابي جليل اسمه عبد الله نعم اختلف فيما هل هي

بنت عبد الله المنافق او اخته بنت ابي والذي رجحه الحفاظ الاول قال الدمياطي
هي اخت عبد الله بن عبد الله شقيقته امها خولة بنت المنذر وقد ورد من طريق
عنه الدارقطني ان اسمها زينب قال بن حجر فلعل لها اسمين او احدهما لقب والا فجميلة
اصح وقد وقع في حديث اخر ان امراة ثابت حبيبة بنت سهل قال بن حجر والذي يظهر
انهما قصتان وقعتا له في امراتين لشهرة الحديثين وصحة الطريقين واختلاف
السياقين الهي المسطور والذي انكره الطيبي وهو بن رفعت الى ورد في بعض
الطرق الا ان الطيبي كثيرا ما يخرج من الكتب الستة ومسندي احمد والدارمي
وليس هو فيها فلذلك نفاه واخرج البخاري عن ابن عباس ان امراة كانت بن قيس
ابن شماس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما اعتب عليه في خلق
ولا دين ولكني اكره الكفر في الاسلام ولكني لا اطيقه زاد الاسماعيلي في مستخرجه
والبيهقي بعضا قال اتردين عليه حديقته فقالت نعم فقال اقبل الحديقة وطلقها
تطليقة واخرج البيهقي من وجه اخر عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول اتت النبي
صلى الله عليه وسلم تريد الخلع فقال لها ما اصدقك قالت حديقة قال ردي
عليه حديقته واخرج ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس قال اول خلع
كان في الاسلام امراة ثابت بن قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله لا يجمع راسي وراس ثابت ابدا اني رفعت جانب الخبا فرايته
اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فقال
اتردين عليه حديقته قالت نعم وان شاء زدته ففرق بينهما واخرج مالك
وابو داود وابن حبان والبيهقي عن حبيبة بنت سهل انها كانت عند ثابت ابن قيس
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لا انا ولا ثابت الحديث وليس في شي من طرق
الحديث التصريح بنزول الاية في هذه القصة **قوله** لا انا ولا ثابت اصله لا
اجتمع انا وثابت فحذف الفعل قوله اعتب يروى بسكون العين والمثناة
الفوقية مضمومة من العتاب وبكسر العين والمثناة التحتية ساكنة من العيب
قوله اكره الكفر في الاسلام اي اكره ان كنت عنده ان اقع فيما يقتضي الكفر
ويحتمل ان يريد كفران العشير ويؤيده ما في حديث حبيبة بنت سهل عن ابن
ماجة من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انها قالت والله لولا مخافة
الله اذا دخل علي لبصقت في وجهه قوله ايما امراة سالت زوجها الحديث
اخرجه البيهقي من حديث ثوبان **قوله** وما روي انه قال لجميلة الحديث
اخرجه البيهقي عن عطا مرسلا ثم اخرجه من طريق اخر موصولا عن عطا عن ابن
عباس وقال انه غير محفوظ والصحيح المرسل واخرجه ايضا من مرسل ابي
الزبير واخرج من طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال فامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذ منها ما ساق اليها ولا يزداد قوله لما
روي ان امراة رفاعة الحديث اخرجه الشيخان من حديث عايشة وابن الزبير
بفتح الزاي وكسر البا والعسيلة مجاز عن قليل الجماع قال الجوهري شبهت تلك
اللذة بالعسل وصغرت بالها لان الغالب على العسل التانيث وفي الاساس من المستعار

العسلتان للعضوين لكونهما مظنته الالتذاذ **قوله** لعن رسول الله عليه السلام
المحلل والمحلل له اخرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه من حديث ابن عباس
قوله ولانه لا يقال علمت ان يقوم زيد الى اخره قال الطيبي هذا اشارة الى
بيان الخطا من طريق اللفظ لان ان الناصبة لا تقع بعد العلم لانه للتحقيق والاستقبا
بثباته وانما يقع بعد المخففة من الثقيلة قال ابو حيان وهذا الكلام قاله غير
واحد من النحويين الا انه يخالف لما ذكره سيبويه من انه يجوز ان يقال ما علمت
الا ان يقوم زيد فاعمل علمت في ان قال وجمع بعض المغاربة بينهما بان علمت تستعمل
ويراد بها العلم القطعي فلا يجوز وقوع ان بعدها كما ذكروه وتستعمل مرادا بها
الظن القوي فيجوز ان يعمل في ان ويدل على استعمالها لذلك قوله تعالى فان علمتموهن
مؤمنات فالعلم هنا اريد به الظن القوي لان القطع بايمانهن غير متوصل اليه وقول
الشاعر واعلم علم غير حق ظن فقوله علم حق يدل على ان العلم قد يكون غير علم
حق وكذا قوله غير ظن يدل على انه يقال علمت وهو ظان وقد سمع اعمال علم في
ان والمراد بها غير القطع قال جرير

• نرضى عن الله ان الناس قد علموا • ان لا يدانينا من خلقه احد •

انتهى قوله •

• كل حي مستكمل مدة العمر • ومود اذا انتهى اجله •

هو للطرماح ومود يعني هالك من اودى اذا هلك **قوله** وقد يقال للدنو منه
على الاتساع قال الشيخ سعد الدين تحقيقه انه مجاز باعتبار ما يؤول او استعارة
تشبيها للمقاربة الوقوع بالواقع في البعد عن القوة المحضة والقرب من حصول
الاثر **قوله** لان المطلق يترك المعتدة الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قوله واللام متعلقة بالضرار وهو منصوب على اعراب ضرارا علة او المفعول
له لا يتعدد الا بالعطف او على البدل وهو غير ممكن هنا لاختلاف الاعراب وجاء
على اعرابه حالا على انه علة للعلة ويجوز تعلقه بالفعل وان وردت لام العاقبة
جاز على الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت العب فنزلت اخرجه ابن المنذر
عن عبادة ابن الصامت **قوله** ثلاث جدهن جد الحديث اخرجه ابو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث ابي هريرة لكن فيه والرجعة بدل
والعتاق وهو في حديث عبادة بن الصامت السابق بلفظ فقال ثلاث من
قالهن لاعبا او غير لاعب فهن جائزات عليه الطلاق والعتاق والنكاح **قوله**
دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين قال الشيخ سعد الدين لان الامساك
انما يكون في العدة والنهي عن العضل انما هو بعد التمكن من النكاح وذلك بعد
انقضاء العدة قوله كما روي انها نزلت في معقل بن يسار اخرجه البخاري
وابو داود والنسائي من حديثه وليس في تسميتها ووقع تسميتها جملاء وتسمية
زوجها البداح بن عاصم في طريق رواه القاضي اسماعيل في احكام القران وبه
جزم ابن فتحون وفي طريق عند ابن جرير تسميتها جميل بالتصغير وبه جزم ابن ماكولا
وقيل اسمها ليلى حكاه السهيلي والمنذري وقيل فاطمة ووقع ذلك عند ابن اسحاق **قوله**

المراد

المراد بالرمز ومعناه كماله الرجولية والانسانية **قوله** لانه مما يتسامح فيه اي
ينطلق على الاقل للتقريب من التمام قوله وقرئ لا يضار بالسكون مع التشديد
هي قراءة ابي جعفر **قوله** وبه مع التخفيف هي رواية عنه انه ووجهها على مثلها
قوله واجعله الوارث منا اول الحديث اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثاري اخرجه الترمذي من حديث
ابي هريرة وحسنه **قوله** اي فصالا صادرا قال الحلبي في تقديره صدرا نظر من حيث
كونه نونا مقيدا وقد قدره كما بينا قوله ان تسترضعوا المراضع الى اخره قال
ابو حيان احد القولين ان استرضع يتعدى الى مفعولين بنفسه والجمهور الى انه
يتعدى الى اثنين ثانيهما بحرف جر وحذف من اولادكم والتقدير لاولادكم **قوله**
ما اردتم ايتاءه قال الشيخ سعد الدين لان ما تحقق ايتاؤه لا يتصور تسليمه في
المستقبل ولكن اقراءة ما اتيتم معناه ما اردتم فعله اذ لا يستقيم على ظاهره كما
توهم بخلاف قراءة ما اوتيتم قوله وليس اشتراط التسليم الى اخره قال الشيخ سعد
الدين جواب سؤال وهو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لرفع الجناح وليس
كذلك وحاصل الجواب انه دعا الى الاولى فان قلت ما موقعه في اساليب الكلام
قلت انه شبه ما هو من شرائط الاولوية بما هو من شرائط الصحة في فرط
الاعتناء به حتى كان الصحة تنتفي بانتفائه واستعير له العبارة الموضوعة
لافادة التعليق وتوقف الصحة **قوله** اي وازواج الذين او والذين الى اخره
يريد ان الذين مبتدا خبره يتربصن ولا عائد فيه فقدر وحذف المضاف الذي
يرجع اليه ضمير يتربصن وهو الازواج او حذف الضمير العائد الى الذين حال
كونه مجرورا اي بعدهم قال الشيخ سعد الدين ولو قدر يتربصن لهم لم يبعد
قوله وتانيث العشر باعتبار الليالي قال ابو حيان لا حاجة الى هذا التاويل
لان المقرر في العربية ان المعدود اذا كان مذكرا وحذف فانه يجوز فيه الوجهان
ذكر التاء وحذفها وعليه الحديث واتبعه ستا من شوال فجاءت الاية على احد
الجائزين وحسنه هنا انه مقطع كلام فاشبه الفواصل **قوله** ولذلك لا يستعملون
التذكير في مثله قط قال ابو حيان ليس كما ذكر بل استعمال التذكير فيه
كثير بل هو الفصيح قوله وعن علي وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين
اخرجه عن علي ابو داود في ناسخه وعن ابن عباس **قوله** والخطبة الى اخره قال
الفراء الخطبة مصدر بمعنى الخطب وقال ابو حيان الخطبة بالكسر التماس النكاح
وبالضم الكلام المشتمل على الوعظ والاذكار وكلاهما راجع الى الخطاب الذي هو
الكلام قوله استدراك عن محذوف قال ابو حيان بل هو من الجملة التي قبله
وهي ستذكرونهن والذكر يقع على اوجه فاستدرك منه وجه نهي فيه عن ذكر
مخصوص ولو لم يستدرك لكان ماذونا فيه لاندراجه تحت مطلق الذكر الذي
اخبر الله بوقوعه وهو نظير قولك زيد سيلقى خالدا ولكن لا يواجهه بشر
فاستدرك هذه الحالة مما يحتمله اللقاء لان من احوال المواجهة بالشر والاحتياج
الى جملة محذوفة قبلها وانما يحتاج ما بعد لكن الى وقوع ما قبله من حيث المعنى لا من

حيث اللفظ لان نفي المواجهة بالشر يستدعي وقوع اللقا **قوله** فالمستثنى منه
محذوف الى اخره قال ابو حيان جعل الزمخشري الاستثنا متصلا باعتبار انه مفرغ
على وجهين احدهما ان يكون من المصدر المحذوف والثاني ان يكون من مجرور محذوف
وهو التعريض ومنع كونه منقطعا من شر لانه يودي الى قولك الا التعريض
والتعريض ليس مواعدا بل مواعد به فلا يصح او نصب العامل عليه وهذا الذي
منعه من اجله ليس بصحيح لانه لا ينحصر الاستثنا المنقطع فيما يمكن تسلط
العامل عليه بل هو قسمان ما يتسلط فيه نحو ما قام احد الا حمار وهذا النوع
فيه الخلاف عن العرب فالحجازيون ينصبونه وبنو تميم يتبعونه وما لا يتسلط وحكمه
النصب عند العرب قاطبة ومنه ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر مما لا يعد
الا لا يمكن ان يتسلط عليه ولا ينفع بل يقدر المعنى ما زاد ولكن النقص حصل وما
نفع لكن الضر حصل فاشترك القسمان في تقدير الا بلكن لكن الاول يتسلط
العامل السابق عليه وهذا لا يمكن والاية من الثاني والتقدير لكن التعريض
سايغ لكم قال وكان الزمخشري ما علم ان الاستثنا المنقطع يأتي على هذا النوع
فلذلك منعه انتهى **قوله** لا ان تفرضوا الى اخره حاصل الاقوال في او اربعة انها
على بابها لاحد الشيئين والفعل بعدها معطوف على تمسوهن فهو مجزوم ولم يذكر
المصنف هذا او معطوف على مصدر متوهم فهو منصوب باضمار ان بعد او بمعنى
الا او بمعنى الى وهو الذي عبر عنه بحتى او معطوف على جملة محذوفة والتقدير فرضتم
او لم تفرضوا ولم يذكره او بمعنى الواو والفعل مجزوم عطفا على
تمسوهن فينتفي الجناح عن المطلق على الاول بانتفا احد امرين اما الجماع او
الفرض وعلى الثاني بانتفا الجماع الا ان يفرض فلا ينتفي بل يثبت والمراد به لزوم
نصف المهر وعلى الثالث بانتفايه فرض او لم تفرض وعلى الرابع بانتفايهما
معا فان انتفى الجماع دون الفرض وجب نصفه او الفرض دون الجماع وجب
مهر المثل وهذا هو الارجح في الاية **قوله** ويدل عليه قوله عليه السلام
لانصاري طلق امراته المفوضة قبل ان يمسها متعها بقلنسوتك قال الشيخ ولي
الدين العراقي لم اقف عليه **قوله** اي الزوج ورد مرفوعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث بن عمرو واخرجه البيهقي
في سننه عن علي وابن عباس **قوله** وقيل الولي اخرجه البيهقي عن بن عباس وهو
اوفق للنظم كما بينته في اسرار التنزيل قوله على المشاكلة قال الشيخ سعد
الدين لوقوعه في صحبته عفوا عن المراة **قوله** وعن جبير بن مطعم الى اخره
اخرجه البيهقي في سننه قوله ولعل الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد الى
اخره الطيبي لما اخذ سبحانه عن تبيان الحقوق والفضل فيما بينهم بقوله
ولا تنسوا الفضل بينكم اردفه بالمحافظة على حقوق الله لا سيما اعظمها نفعا واعلاها
قدرا وهي الصلاة وفيه اشعار بان مراعاة حق العباد مقدمة على حق الله ٥
قوله وهي صلاة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب الحديث اخرجه مسلم
من حديث علي **قوله** وقيل صلاة الظهر الى اخره اقول هذا القول هو المختار

عندي

عندي وقد نص الشافعي رضي الله عنه على انها الصبح مخالفة الاصحاب الى
العصر لقولهم ان الدليل قام على ترجيحه واذا كان لا بد من الخروج عن قول الامام
الى الدليل فالذي يقتضيه الدليل ترجيح انها الظهر وبيان ذلك ان الاحاديث
الواردة في انها العصر قسمان مرفوعة وموقوفة فالموقوفة لا يحتج بها لانها اقوال
صحابة عارضها اقوال صحابة اخرين انها الصبح او الظهر او المغرب وقول الصحابي
لا يحتج به اذا عارضه قول صحابي اخر قطعا وانما جرى الخلاف في الاحتجاج به ٥
عند عدم المعارضة واما المرفوعة فغالبها لا يخلو اسناده من مقال والسالم
من المقال قسمان مختص بلفظ الصلاة الوسطى العصر ومطول فيه قصة وقع في
ضمنه هذه الجملة والمختصر ماخوذ من المطول اختصره بعض الرواة فوهم في
اختصاره على ما سنبينه والاحاديث المطولة كلها لا تخلو من احتمال فلا يصح
الاستدلال بها فقوله في حديث مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر فيه احتمالان احدهما ان يكون لفظ صلاة العصر ليس مرفوعا بل مدرجا
في الحديث ادرجه بعض الرواة تفسيرا منه كما وقع ذلك كثيرا في عدة احاديث
وهو الثابت فليته اولا احتمال اشتهر روايته منقولا ويؤيده ما اخرجه مسلم من وجه
اخر عن علي بلفظ حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر الثاني
على تقدير انه ليس بمدرج يحتمل ان يكون عطف نسق على حذف العاطف
لا بيانا ولا بدلا والتقدير شغلونا عن الصلاة الوسطى وصلاة العصر ويؤيد ذلك
انه عليه السلام لم يشتغل يوم الاحزاب عن العصر فقط بل شغل عن الظهر
والعصر معا كما ورد من طريق اخرى فكانه عنى بالصلاة الوسطى الظهر وعطف
عليها العصر ومع هذين الاحتمالين لا يتاتى الاستدلال بالحديث البتة والاحتمال
الاول اقوى عندي للرواية المشار اليها ويؤيده من خارج انه لو ثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم تفسيرها بالعصر لوقف الصحابة عنده ولم يختلفوا
وقد اخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين اصابعه ثم على تقدير
عدم الاحتمالين المذكورين فالحديث معارض بالحديث المرفوع انها الظهر
واذا تعارض الحديثان ولم يمكن الجمع طلب الترجيح والاصوليون ان من المرجحات
ان يذكر السبب والحديث الوارد في انها الظهر مبين فيه سبب النزول ٥
ومساق لذكرها بطريق القصد بخلاف حديث شغلونا عن الصلاة فوجب
الرجوع اليه وهو ما اخرجه احمد وابو داود بسند جيد عن زيد بن ثابت قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يصل صلاة اشد
على الصحابة منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى واخرج احمد
من وجه اخر عن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجير
فلا يكون وراءه الا الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجارتهم فانزل الله
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لينتهين رجال او لاحرقن بيوتهم ويؤيد كونها غير العصر ما اخرجه مسلم وغيره

من طرق عن ابي يونس مولى عايشة قال طعايشة اذا كتبت مصحفا فاملت علي
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقالت سمعتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعطف يقتضي المغايرة واخرج مالك وغيره من طرق عن
عمرو بن رافع قال كنت اكتب مصحفا لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاملي
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واخرج ابن ابي داود في
المصاحف عن عبد الله بن رافع قال كتبت مصحفا لام سلمة فقالت اكتب حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واخرج ابن ابي داود عن ابي بن عباس
انه قرا كذلك واخرج ايضا عن ابي رافع مولى حفصة قال كتبت مصحفا لحفصة
فقالت اكتب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فلقيت
ابي بن كعب فاخبرته فقال هو كما قالت او ليس اشغل ما يكون عند صلاة الظهر
في عملنا ومواضحنا فهذا يدل على ان الصحابة فهموا من هذه القراءة انها الظهر
قوله افضل الصلاة احمزها هذا الحديث لا اصل له وقال ابن الاثير في النهاية
في حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال احمزها
اي اقواها واشدها قوله ووترا لها لان ما عداها من صلاته شفع ركعتان
او اربع قوله وقيل العشاء لم يرد عن احد من الصحابة قوله وعن عايشة الى
اخره مقدم عزوه الى مسلم قوله وقرئ بالنصب على الاختصاص قال ابو حيان
او عطفا على موضع الصلوات لانه نصب كما تقول مررت بزيد وعمرو قوله او رجل
هو بفتح الراء وضم الجيم يقال مشى فلان الى بيت الله حافيا رجلا قوله او الزم فيكون
وصيه مفعولا ثانيا قال ابو حيان هذا الوجه ضعيف اذ ليس من مواضع
اضمار الفعل قوله على تقدير ووصيه النسب الى اخره قال ابو حيان في النفا
دير الخمسة لا ضرورة تدعو الى ادعاء هذا الحذف خصوصا الرابع فانه ليس
من مواضع اضمار الفعل والوجه ان يقدر وصية منهم على حد السمن منوان
بدرهم قوله غير اخراج بدل منه قال الشيخ سعد الدين بدل اشتمال
قوله ثم نسخت المدة بقوله الى اخره اخرجه البخاري عن عثمان بن عفان قوله
وسقطت النفقة بتوريثها الربع او الثمن اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله
الم تر تعجيب الى اخره قال الشيخ سعد الدين الاوجه عموم الخطاب به دلالة
على الشيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يتعجب منها كانه حقيق
بان يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب
واهل اخبار الاولين قال وتحقيق جري هذا الكلام مجرى المثل انه شبه حال
من لم يره بمن راه في انه ينبغي ان لا يخفى عليه هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب
منها ثم اجري الكلام معه كما يجرى مع من راهم وسمع قصتهم قصدا الى
التعجيب واشتهر في ذلك وقال الطيبي عموم الخطاب اوفق للنظم لان الكلام
مع المومنين في شان الازواج والاولاد وقوله كذلك يبين لكم اياته لعلكم
تعقلون كالتخلص من الاحكام الى القصص لاشتمال معنى الايات عليها ويؤيده
قوله بعد هذا وفايدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد انتهى وقال الزجاج

الم نزكلمة

الم تر كلمة توقف بها المخاطب على انه يتعجب منه بقول الم تر الى فلان كيف يصنع لذا
وفي الحديث الم تري ان مجززا نظر انفا فقال ان بعض هذه الاقدام من بعض وقال
امرئ القيس • الم ترياني كلما جئت طارقا • وجدت بها طيبا وان لم يطيب •
قوله يريد اهل داوردان الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله اي الوف
كثيرة الوارد عن ابن عباس انهم اربعة الاف اخرجه الحاكم وصححه قوله وقيل عشرة
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن صالح لكن قال تسعة قوله وقيل ثلاثون وقيل سبعون لم
اقف سند بن ذا انما اخرج ابن جرير من طريق منقطع عن ابن عباس انهم اربعون الفا
وثمانية الاف قوله فقيل مر حزقيل الى اخره اخرجه ابن جرير من طريق السدي
عن ابي مالك الا قوله فقاموا يقولون سبحانك الى اخره نعن مجاهد قوله بتشجيع
المسلمين كانه قال انظروا وتفكروا وقاتلوا في سبيل الله قوله ومن ورا الجزا
قال الشيخ سعد الدين اي بسوقه حيث شا وقال الطيبي هو مثل يريد ان الله تعالى
مجازي المتخلف والسابق كما ان السايق الشي من ورايه لا بد ان يوصله الى ما يريده
والمعنى مستفاد من قوله سميع عليم وهو كما تقول لمن تهدده انا اعلم بحالك اي لا انسا
واجازيك عليها قوله واقترض الله مثل الى اخره قال الشيخ سعد الدين تشبيها
باعطا العين ليقضي ويطلب بدله وهو حقيقة الاقتراض قوله اقراضا واقع موقع
المصدر قوله او تقرضا يريد ان قرضا مفعول به بمعنى يقرض اي قطعة من المال
قوله وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله اخرجه ابن ابي حاتم
عن عمر بن الخطاب قوله لا واحد له قال ابو حيان هو اسم جمع ويجمع على املا
قوله هو يوشع قال ابن عطية هذا ضعيف لان يوشع فتى موسى وبينه وبين
داود قرون كثيرة قوله تقريرا وتثبيتا قال الشيخ سعد الدين يعني ان معنى
الاستفهام هنا التقرير لتقديم التثبيت للتوقع وان كان السايغ من التقرير
هو الحمل على الاقرار قوله اي اي غرض لنا في ترك القتال قال الشيخ سعد الدين
لما كان الشايع في مثل هذا ان يقال ما لنا لا نفعل كذا او نفعل على ان الجملة حال
وقد اتى هذا بكلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستقبال حمله على حذف حرف
الجر يتعلق بالط " اي لنا قوله ثلثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل بدر اخرجه
البخاري عن البرا قوله روي ان نبيهم الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي قوله وليس
بفاعول هو القول الثاني فيه وعلى هذا الاشتقاق له قوله لقلقه نحو سلسل وقلق
اي ما فاوه ولامه من جنس واحد كقذ بذ للقطين فلا يقاس عليهما ولا يجعل ما يوت
من تبت بل من تاب قال الطيبي والشيخ سعد الدين قوله نحوا من ثلاثة اذرع
في ذراعين اخرجه ابن المنذر عن وهب بن منبه وقيل صورة كانت من زبرجد
اخرجه ابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قوله وكان له راس
وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان اخرجه ابن جرير عن مجاهد قوله
خشب الشمشار هو بمعجمتين الاولى مكسورة خشب يعمل منه الامشاط قوله
قيل من الاثنين وقرف من الرغيف وهو السير السريع والرصاص العنات
قوله واللام مجمم لتفخيم شانهما قال ابو حيان ان عني بالاول الشخص فانه يطلق

على شخص او جل اله فليس من الزيادة **قوله** واصله تضل نفسه اي اصله التعدي
ثم جعل لازما قوله روي انه قال لهم الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي والغيظ
شدة الحر **قوله** وان شئت معا حاولا بردا هو للعرجي وصدره فان شئت حرمت
النساء سواكم والنقاخ بضم النون وقاف وخا معجمه الماء العذب الذي ينقع الفؤاد ببرده
اي بكسر العطش والبرد النوم ولولا استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح دخوله على
النوم وقد قالوا ما ذقت غماضا قال الطيبي وقال في مخاطبة النساء سواكم اراده
تعظيمهن كما يجاء بالجمع الواحد للذكر ثم رايت في الاغاني ان هذا البيت من قصيده
للحارث بن خالد بن العاصي بن هشام المخزومي احد من قتل على الشرك ببدر قتله
علي بن ابي طالب يخاطب بها ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود واول القصيده
• لقد ارسلت في السر ليلى تلومني • وقد عمني ذا امله طرفا هلدا •
الى ان قال
• لعذبن دنيا واحدا ما جنيته • على وما احصي ذنوبكم عدا •
فان شئت حرمت النساء البيت **قوله** استثنا من قوله فمن شرب قال ابو حيان
في بعض التصانيف انه يجوز كونه من الجملة الثانية قال ولا وجه له قوله فكرعوا
الكرع تناول الماء بالفم من غير كف او اناء قال الطيبي وفسر به ليؤذن انهم بالغوا
مخالفة المامور حيث لم يغترفوا قلت والتفسير بالكرع اخرجه ابن ابي حاتم عن
ابن عباس **قوله** وقرى بالرفع حملا على المعنى الى اخره قال ابو حيان هذا دليل
على ان الزمخشري لم يحفظ الاتباع بعد الموجب حتى احتاج الى تاويله والمقرر في
العربية انه يجوز في الموجب وجهان النصب وهو الافصح والاتباع قال الشاعر
• وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان •
وقد اختلف النحاة في اعرابه اذا اتبع فقيل انه نعت لما قبله وقيل عطف بيان
قوله روي ان من اقتصر على المعرفة الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** كم
يحتمل الخبر والاستفهام لم يذكر ابو حيان سوى الاول والاوجه للثاني هنا بقرينة
المقام قوله ومن بيانه اي على الخبر **قوله** او مؤيده اي على الاستفهام قوله
ومن فات بالمحذوف لام الكلمة **قوله** او من فا المحذوف المعنى قوله وفيه
ترتيب بليغ الى اخره قال الطيبي فان قيل كان الواجب على هذا ان يؤتى بالفا
دون الواو فالجواب ما قال صاحب المفتاح الواو ابلغ لان تفويض الترتيب حينئذ
الى ذهن السامع دون اللفظ **قوله** قيل كان ايشا الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي
وايشا والد داود بكسر الهمزة قوله اشارة الى الجماعة المذكور قصصها الى اخره
قال ابو حيان الاولى ان يكون اشارة الى المرسلين في قوله وهو موسى الى اخره من جملة
من كلم من الانبيا ايضا ادم كما ورد في الحديث **قوله** كلم الله بمعنى مكالمه كالجليس بمعنى
المجالس والانيس بمعنى المؤانس والنديم بمعنى المنادم وهو كثير قوله كانه العلم
الى اخره الشيخ سعد الدين في التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة بحيث
لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا يرى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا ما يحمل
على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع كذلك **قوله** ولو شا الله ما اقتتلوا كرره للتاكيد

قال ابن

مطلب آية الكرسي

قال ابن المنير ورد التاكيد سرا حرا خص منه وهو انه متى طال الكلام اعيد الاول
لتطريه وتجديدا للعهد ومنه قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه ولكن من شرح بالكفر
صدرا **قوله** وضع الكافرون موضعه تغليظا اي حيث شبه فعلهم الذي هو
ترك الزكاة بالكفر فهو استعارة تبعية قوله وسنان اقصده النعاس فرنقت
عينه في عينه سنة وليس بنائم • هو من قصيدة لعدي بن رقاع العاملي وقبله
• وكانها بين النساء اعارها • عينيه احور من جاذر جاسم •
وجاسم قرية بالشام ووسنان صفة احور واقصده اصابه من رماه فاقصده
اي قتله مكانه ورنق النعاس خالط عينيه من رنق الطاير وقف في الهوي
صافا جناحيه يريد الوقوع والبيت دل على ان السنة النعاس لا النوم الخفيف
وقال المفضل السنة ثقل في الراس والنعاس في العينين والنوم في القلب
قوله على ترتيب الوجود زاد الشيخ سعد الدين في طريقة لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة قصدا الى الاحاطة والاحصا قوله من علمه من معلوماته الراغب
من علمه على وجهين احدهما ما يعلمه فيكون العلم مضافا الى الفاعل والثاني انه لا سبيله
للخلق فيكون المضاف الى المفعول لينبه على ان معرفته على الحقيقة متعذره بل لا سبيل
اليها وانما غايتها ان تعرف الموجودات ثم تحقق انه ليس اياها ولا سيما بها
ولا شبيها بها بل هو سبب وجود جميعها وانه يصح ارتفاع كل ما عداه مع بقائه وبهذا
النظر قال ابو بكر رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى الا بالعجز
عن معرفته وقال بعض الاوليا غاية معرفة الله ان تعلم انه يعرفك لا انك تعرفه
قوله تصوير لعظمته الى اخره الصواب حمل الكرسي على الحقيقة كما دلت عليه
الاحاديث والاثار قوله ما السموات السبع الحديث اخرجه ابن مردويه
من حديث ابي ذر **قوله** ولعله الفلك المشهور بفلك البروج من خرافات
الفلاسفة التي لا اصل لها ولا يقوم عليها دليل قوله اي حفظه السموات والارض
قال الشيخ سعد الدين رجع الضمير مع قربه اذ ربما يتوهم انه جمع فلا
يصلح مرجعا لضمير التثنية **قوله** اذ اعظم اية في القران اية الكرسي هذه
الجملة صحيحة اخرجها مسلم من حديث ابي بن كعب والطبراني من حديث الاسقع
البكري وابن مردويه من حديث ابن مسعود وابن راهويه في مسنده من حديث
عوف بن مالك واحمد والحاكم من حديث عوف بن مالك واحمد والحاكم من حديث
ابي ذر قوله من قراها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحوا من سياته
الى الغد من تلك الساعة لا اصل له **قوله** من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من
دخول الجنة الا الموت اخرجه بهذا الى هنا النسائي وابن حبان والدارقطني من حديث ابي
امامة والبيهقي في شعب الايمان من حديث الصلصال بن الدلهمس ومن حديث علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال الشيخ سعد الدين لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت وكان
الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري اولا ليدخل الجنة قوله ولا يواظب عليها الا صديق
او عابد هذه الجملة من حديث اخر اخرجه البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا
من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة حفظ الى الصلاة الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبي

او صديق او شهيد **قوله** ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجار جاره ه
والابيات حوله هو في حديث على المشار اليه بعد قوله الا الموت ومن قراها حين ياخذ
مضجعه امنه الله على داره ودار جاره واهل دويرات حوله **قوله** لما روي ان انصاريا
الى اخره اخرجه ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عباس وسمي الانصاري الحصين من بني
سالم بن عوف **قوله** فلت عينه ولامه اذ اصله طغووت جعلت اللام مكان العين
والعين مكان اللام فصار طوغوت تحركت اللام وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار طاغوت
وذهب بعضهم الى ان التاء بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول وقيل هو مصدر كرهبوت وجبروت
قوله طلب الامساك من نفسه هو على ان استفعل للطلب على بابه والاوجه انه بمعنى ه
تمسك **قوله** وهي مستعارة في الكشاف تمثيلية قال الشيخ سعد الدين شبه التمسك
بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى المأخوذة من الحبل المحكم
المامون انقطاعها ثم ذكر المشبه به **قوله** يقال قصمته فانقصم اذا كسرته يشير الى انه بالعا
كسر بلا بينونة وبالقاف قطع ببينونة **قوله** والجملة خبر الى اخره رجح ابو حيان في الجملتين
الاستيناف المفسر وعلى الحالية العامل في الاولى ولي وفي الثانية معنى الطاغوت
قوله او حال من المستكن في الخبر او من الموصول او منهما رفع الى سوال في هذا المحل ه
صورته بين لنا كيف صيغة الحال على كل فاجبت بما نصه من القواعد المقررة في العربية
ان صاحب الحال والحال يشبهان المبتدا والخبر فلذلك المشبه يجوز ان يكون صاحب
الحال واحدا ويتعدد حاله كما يكون المبتدا ويتحد وجود الرابط لكل من الصاحبين
كما يشترط وجود الرابط لكل من المبتداين ومن القواعد المشهورة حتى في الالفية
ان الحال لا ياتي من المضاف اليه اذا كان المضاف عاملا فيه كما قال ولا تجز حالا من
المضاف له الا اذا اقتضى المضاف عمله اذا تقرر ذلك فالوجه الاول وهو
انه حال من الضمير المستكن في ولي هو الاوضح وهو الذي رجحه ابو حيان ه
في البحر فان صيغة ولي صفة مشبهة وفيه ضمير الفاعل والحال ياتي من الفاعل
كثيرا وتقدير الكلام الله ولي المومنين حال اخراجه اياهم من الظلمات الى
النور او حال كونه مخرجا لهم اي تولاهم حيث اخرجهم والحال فيه في الفاعل
فجملة الاخراج حال مبينة لهيئة التولي وضمير يخرج المستتر فيه هو الرابط
لجملة الحال بصاحبها وانما جعل من ضمير ولي لا من نفس ولي لانه واقع خبرا عن
المبتدا والقاعدة ان الحال لا ياتي من الخبر بل من الفاعل او المفعول او ما كان
في معناهما وهو المضاف اليه بشرطه او المبتدا على راي واما الخبر فلا ياتي
من الحال فلذلك عدل الى الضمير الذي هو فاعله والوجه الثاني وهو انه حال
من الموصول واصح ايضا لانه مجرور باضافة الصفة المشبهة اليه فهو من
قاعدة ما كان المضاف عاملا فيه وهو في معنى المفعول ولهذا الوجه ان
يدل الصفة المشبهة بالفعل ظهر المفعول به فيقال الله متولي الذين امنوا
فيكون الذين مفعولا والحال ياتي من المفعول وتقدير الكلام الله ولي المومنين
حال كونهم مخرجين لهدايته من الظلمات فاذا قدرت الحال من ضمير ولي لو
كانت في تقدير مخرجين بالفتح اسم مفعول والوجه الثالث واضح ايضا

دهو

وهو انها حال منهما معا فان فيها رابطين رابط بالاول وهو ضمير يخرج المستتر
الذي هو فاعل ورابط بالثاني وهو ضمير الذين امنوا الذي هو مفعول يخرج ه
وهو هم وتقدير الكلام على هذا الله ولي المومنين حال كونه مخرجا لهم بالهداية
وحال كونهم مخرجين بالاهتداء او في ذلك ملاحظة اخرى لقاعدة اصولية وهي
استعمال المشترك في معنييه **قوله** وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام
الوارد خلاف القولين اخرج ابن المنذر والطبراني في الكبير عن ابن عباس انها نزلت
في قوم امنوا بعيسى فلما بعث محمد كفروا به **قوله** لان اتاه الى اخره قال الشيخ
سعد الدين شبه استعقاب الاتيان المحاجة باستعقاب العلة المعلولة كما دخلت
اللام في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون الاية على ما ليس بغرض تشبيها لهما بما
هو غرض فهنا شبه بالعلية والسببية وثمة بالمعلولية والعرضية **قوله**
او وقت ان اتاه قال ابو حيان ان اريد بذلك انه على حذف مضاف ممكن على
ان فيه بعدا من جهة ان المحاجة لم تقع وقت الاتيان لان الاتيان سابق على المحاجة
وان اريد ان في الفعل وقعت موقع المصدر الواقع موقع ظرف الزمان حيث
خفوق النجم ومقدم الحاج وصياح الديك فلا يجوز ذلك لان النحاة نصوا على
انه لا يقوم مقام ظرف الزمان الا المصدر المصرح بلفظه فلا يجوز جئت ان
ان صاح الديك ولا اجي ان يصيح الديك قال الحلبي كذا قال الشيخ وفيه
نظر لانه قال لا ينوب عن الظرف الا المصدر الصريح وهذا معارض بانهم
نصوا على ان ما المصدرية تنوب عن الزمان وليست بمصدر صريح وقال
ابن هشام في المغني ولا يشاركها في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني
وتبعه الزمخشري ومعنى التعليل ممكن وهو متفق عليه فلا يعدل عنه **قوله**
او بدل من اتاه على الوجه الثاني قال ابو حيان قد تبين ضعفه قال ايضا
فالظرفان مختلفان اذ وقت ايتائه الملك ليس وقت **قوله** ربي الذي يحيي ويميت
قال السفاقسي وفيه نظر لانا قد بينا اولا انه تجوز ما تاه ولم يرد به ابتداءه
بل زمان الملك فكان الزمان الذي قال فيه ابراهيم يشتمل على زمان الملك
وقال ابو البقاء ذكر بعضهم انه بدل من ان اتاه وليس بشيء لان الظرف
غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلطا الا ان يجعل اذ بمعنى ان المصدرية وقد
جاء ذلك قال الحلبي وهذا بناء منه على ان ان مفعول من اجله وليس واتفقه
موقع الظرف اما اذا كان ان واقعة موقع الظرف فلا يكون بدل غلط بل
بدل كل من كل كما هو قول الزمخشري وفيه ما تقدم عن ابي حيان مع انه يجوز ان يكون
بدلا من ان اتاه مصدر مفعول من اجله بدل اشتمال لان وقت القول
لاتساعه مشتمل عليه وعلى غيره وقال الشيخ سعد الدين على الوجهين ه
يشكل موقع قال انا احيي واميت الا ان يجعل استينافا جوابا لسؤال **قوله**
الى اخره ورب بحذف الياء **قوله** وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى
مثال جلي لا يبعي الانتقال من حجة الى اخرى كما مشى عليه في الكشاف قال الامام
للناس في هذا المقام طريقان احدهما قول اكثر المفسرين ان ابراهيم

لما سمع تلك الشبهة من نمرود عدل عن ذلك الى دليل اوضح منه وقالوا ان الانتقال
من دليل الى اخر اوضح منه جائز للمستدل والثاني انه ليس انتقالا من دليل
الى اخر انما هو من باب المشبه ما يكون الدليل واحدا الا ان الانتقال لا يضاحه
من مثال الى مثال اخر والا فالحجة الاولى قد تمت ولزمت وما عارض به نمرود
امر باطل واذا كان كذلك كان اللعين منقطعا الا ان ابراهيم عليه السلام لما خاف
الاشتباه والتلبيس على القوم دفع ذلك بمثال اوضح وعلى الطريقة الاولى قال الشيخ
سعد الدين فان قيل ما كان ينبغي للنبي ان ينتقل بل كان عليه ازالة الشبهة دفعا
لوهم الافحام قلنا انما يكون ذلك اذا كانت للشبهة قوة التباس على السامعين واما
في الشبهة الواهية فيحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات سيما مع المجادل الاحمق
الخارج عن دائرة التوجيه فان الاليق بحاله الانتقال الى دليل اخر لا يجد فيه
مجال الجواب اصلا للزوم اللزوم انقطاعه من اول الامر **قوله** تقديره ان رأيت
مثل الذي الى اخره حاصله بلا ثلاثة اوجه في تصحيح العطف وقد استحسن ابو
حيان الوجه الاول لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى
فانهم نصوا على انهم لا ينقاس ثم قال ويحتمل ان لا يكون كذلك على حذف فعل ولا على العطف
على المعنى ولا على زيادة الكاف بل يكون الكاف اسما على ما ذهب اليه ابو الحسن فيكون
في موضع جر عطفا على الذي والتقدير الم تر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر ومجيء
الكاف اسما فاعله ومبتداه ومجروره ثابت في لسان العرب وتأويله بعيد فالاولى
الحمل على هذا الوجه وانما عرض لهم الاشكال من حيث اعتقاد حرفية الكاف انتهى ٥
وقال الشيخ سعد الدين تقرير المقام ان كلا من لفظه الم تر وارأيت لقصد
التعجب الا ان الاولى تعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى من صنع كذا بمعنى
انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارأيت مثل الذي
صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى مثله ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون
المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف فالذي مر على
الذي حاج واحتيج في المعطوف بجعله متعلقا بمحذوف اي ارأيت كالذي مر
ليكون من عطف الجملة او في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى ارأيت كالذي ٥
حاج ليصح العطف عليه فظهر ان عدم الاستقامة ليس لمجرد امتناع دخول
كلمة الى على الكاف اسمية كانت او حرفية حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج
او مثل الذي مر فقدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب الكلام وان
هذا ليس من زيادة الكاف في شيء بل لا بد في التعجب بكلمة ارأيت من اثبات
الكاف او ما في معناه يقولون ارأيت لزيد او مثل زيد وهو شائع في سائر اللغات
نعم لو قيل ارأيت زيدا كيف صنع قصدا الى التعجب بكلمة كيف او قرينة اخرى
فذاك باب اخر **قوله** وهو عزير اخرجه الحاكم عن علي واسحاق ابن بشر عن عبد الله
ابن سلام وابن عباس وقال ابن سروخا قوله ويؤيده نظمه مع نمرود قال
الطيبي هو معارض بما بين قصته وقصة ابراهيم من التناسب المعنوي فان كلاهما
للبا معاينة الاحيا وقال الشيخ سعد الدين المراد بنظمهما في سلك انه سبق

الكلام

الكلام للتعجب من حالهما وكلمة الاستبعاد في مثل هذا المقام يشعر بالانكار ظاهرا
وما يقال انه قد انتظم مع ابراهيم ايضا فغير مستقيم وانما ذلك لمجرد مقارنة
في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابراهيم وهو معنى الانتظام في السلك ثم
لو قيل الانتظام في سلك يدل على كونه مومنا ليكون الاتيان توضيحا وتمثيلا
وتفصيلا لما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا **قوله**
والقرية بيت المقدس قال الشيخ سعد الدين يعني ليس المراد بها اهل القرية
بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها واما قوله انى يحيي هذه الله
بعد موتها فلاحقا في المراد به اهل القرية قوله وساغ ان يكلمه الى اخره رده
الطيبي والشيخ سعد الدين بان الاتيان انما حصل بعد تبين الامر والكلام قبله
وقال ابو حيان لا نص في الاية على ان الله كلمه شفاها **قوله** وقيل انه مات
ضحى الى اخره اخرجه سعيد بن منصور عن الحسن وابن ابي حاتم عن قتادة قوله
لتقضي البازي من قول العجاج تقضي البازي اذ البازي كسر اذ له اس خربان
يقضي فانكدر الجوهري انقض الطائر هوى في طيرانه ومنه انقضاض الكواكب
ولم يستعملوا منه تفعل الا مبدلا قالوا تقضض فاستثقلوا ثلاث ضادات
فابدلوا من احداهن ياء وكسر الطائر ضم جناحيه حتى ينقض والخربان بكسر
الخاء المعجمة وسكون السين جمع الخرب بفتحهما وهو ذكر الحباري وانكدر اسرع
وانقض قوله روي انه اتى قومه على حماره الى اخره اخرجه ابن عساكر عن
ابن عباس **قوله** او الاموات الذين تعجب من احيائهم قال ابو حيان هذا فيه
بعد لانهم لم يحيوا له في الدنيا قوله والجملة حال من العظام اي انظر اليها
محياة قال ابو حيان هذا ليس بشيء لان الجملة الاستفهامية لا يقع حالا وانما
يقع حالا كيف وحدها نحو كيف ضربت زيدا والذي يقتضيه النظر ان هذه
الجملة من العظام وموضعه نصب لانه مفعول انظر **قوله** فاعلى بين مضمرا لك
قال ابو حيان جعله من باب التنازع ط ـ وليس منه لانهم نصوا على ان شرط
اشتراك العاملين وادنى ذلك بحرف العطف حتى لا يكون الفصل معتبرا وليس
العامل الثاني هنا مشتركا بينه وبين تبين الذي هو الاول بحرف عطف ولا بغيره
ولا هو معمول التبين بل هو معمول القال الذي هو جواب لما قال ثم ان قوله
يحذف الاول لدلالة الثاني عليه مناقض لقوله انه مضمر تفسيره ما بعده لان
الحذف ينافي الاضمار انتهى وقال السفاقسي قوله لانهم نصوا لم ارد لك الا ابن
عصفور وخالفه غيره فاجاز الفارسي في هيهات هيهات العقيق واهله ان يكون
من باب الاعمال فقال العقيق ان تقع بهيهات الثانية واضمرت في الاولى واجاز
ابن الربيع في قام قام زيد ان يكون من باب الاعمال ولا اشتراك وقد جعلوا من
باب الاعمال قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ومسألتنا
الاولى لان العامل الثاني معمول القال وقال يرتبط بالاول بما وهذا كاف
في الاشتراك قال وقوله انه مناقض لان الحذف ينافي الاضمار ممنوع لامكان
ان يكون تجوز بالحذف وارادة الاضمار لان الضمير المقدر محذوف في اللفظ

واجاب الشيخ سعد الدين عن هذا الاخير بان المعنى بحذف الاول اسقط من اللفظ
وجعل موضعه الضمير وذكر الامام ايضا ان جعله من التنازع بعشف وان القوي
ببين له قدرة الله تعالى في الاماتة والاحيا **قوله** نبين له ما اشكل عليه قال
ابو حيان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وتفسير الاعراب ان يقدر مضمرا
يعود على كيفية الاحيا التي استقربها بعد الموت قوله قيل طاوسا ورمكا وغرابا
وحمامة اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وذكر لدل العذاب المعروف **قوله**
او جمع قال ابو حيان الصحيح انه اسم جمع كوكب وسفر لا جمع خلافا لابي الحسن قوله
ولكن اطراف الرماح بصورها اوله وما صيد الاعناق منهم جبلة الصيد بالتحريك
الميل والاعوجاج يعني ان امالة الاعناق انما هي تراك باح والصور المبل **قوله** وفرع
بصر الجيد وحف كانه • على اللبث قنوان الكروم الدوالح • هو لبعض بني سليم
والفرع الشعر التام والوحف بحا مهملة وفا الشعر الكثير الاسود واللبث بكسر اللام
هو مثناه فوقية صفحة العنق وقنوان جمع وهو العنقود والدوالح بحا مهملة
المثقلات الحمل قوله قيل كانت اربعة اخرجه ابن جرير من طريق ابن اسحق عن بعض
اهل العلم عن اهل الكتاب **قوله** وقيل سبعة اخرجه بن ابي حاتم عن بن عباس قوله
فلطهن تعالين باذن الله قال الشيخ سعد الدين اما او متعلق نقل فلا فايدة
او تعالين فلا وجه كتعقيب ادعهن بذلك قوله روي انه امر بان يذبحها
الى اخره اخرجه بن ابي حاتم عن بن عباس **قوله** نزلت في عثمن لما انفق عليه قوله
والمن ان يعتد من عدة فاعتد اي صار معدودا ثم تعدى باليا فيقال اعتد
به اي جعله معدودا معتبرا على المنعم عليه وثم للتفاوت قال ابن المنير
وتبعه الطيبي عندي فيه وجه اخر وهو الدلالة على دوام الفعل المعطوف به
وارخابه الطول في استصحابه فلا يخرج بذلك عن الاشعار بتبعيد الزمن
ومعناه في الاصل تراخي زمن وقوع الفعل ومعناه المستعار دوام وجود
الفعل وتراخي زمن بقايه ومثله ثم استقاموا اي داموا على الاستقامة دواما
متراخيا وكذا هنا اي يدومون على الاحسان وترك الامتنان وقريب منه او
مثله السين بصحب الفعل لتنفيس زمان وقوعه نحو اني ذاهب الى ربي
سيهدين وقد قال الذي خلقني فهو يهدين فليس لنا خبر الهداية سبيل فتعين
حمله على تنفيس دوام الهداية وتمادي امدها قوله لعله لم يدخل الفا
الى اخره قال الطيبي تحقيقه ان في تضمن معنى الشرط تعليقا للكلام وفي زواله
عن ذلك تحقيق للخبر وانما يثبت لحمله على التحقيق لانها واردة في الحث على الانفاق
في سبيل الله لرفع سنا والمسلمين واشادة الدين القويم **قوله** وانما صح الابتدا
بالنكرة لاختصاصها بالصفة هنا في قول خاصة واما المعطوف عليه فلا يحتاج
الى تخصيص كما هو معلوم قوله ان الذي حانت بفلج دماوهم • هو للاشهب
ابن رميلة النهشلي شاعر سلامي من طبقة الفرزدق وقيل للحريث بن مخفض وتمامه
هم القوم كل القوم يا ام خالد • حانت هلكت وفلج بفتح الفا وسكون اللام رحبه
موضع بطريق البصره ودماوهم نفوسهم ويروي دان الاولى بدل واو الذي **قوله**

ضعفين قال ابو حيان ويحتمل عندي ان التثنية فيه للتكثير لا شفع الواحد اي
ضعفا بعد ضعف اي اضعافا كثيرا لان النفقة لا تضاعف بحسنتين فقط بل بعشر
وسبعماية وازيد قوله او للعطف حملا على المعنى قال الشيخ سعد الدين الاعتراض
بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشي لانه داخل في خبر التمني
المنكر المنفي اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه فكذا اصابها اعصار فانه عطف
على فاصابه حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين
القطعتين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا المجموع **قوله** بحذف
المضاف لتقدم ذكره زاد الطيبي والشيخ سعد الدين وكون من دلالة على استقلال كل
من الانفاقين قوله حال مقدرة لان الانفاق منه تقع بعد القصد اليه **قوله**
اي وحالكم انكم لا تاخذونه جعل الجملة حالية وقيل انها مستانفة قوله وعن بن
عباس الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** والوعد في الاصل شايع في الخير والشر قال
الفرا يقال وعدته خيرا واوعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير
الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قوله ويغريكم قال الشيخ سعد الدين
يعني ان يامركم استعارة تبعية قوله والعرب تسمي البخيل فاحشا قال
بعض الطامين قد اخذ المجد كما اراد بفاحش مصر الزاد وقال طرفه **قوله**
• ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي • عقيلة مال الفاحش المتشدد •
قوله اي ومن يوته الله قال ابو حيان ان اراد تفسير المعنى فصحيح او الاعراب
فلا اذ ليس في موت ضمير نصب على حذف بل من مفعول مقدم لفعل الشرط
كما تقول اننا نعط درهما اعطه درهما قال الحلبي يويد تقديرا الزمخشري قراة
الاعمش ومن يوته الحكمة باثبات الضمير ومن في قراته مبتدا الا اشتغال
الا الفعل بمعموله وعند من يجوز الاشتغال في اسما الشرط والاستفهام في من النصب
باضمار فعل ومقدره بنا خبرا والرفع على الابتدا **قوله** اي اي خير كثير يريد
ان التنكير يفيد التعظيم كما ان الوصف افاد التكثير قوله فيجازيكم عليه
يعني ان اثبات العلم كناية عن الجزا والا فهو معلوم **قوله** ابداوها يعني
انما هي هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزا
بالشرط ويدل على هذا تذكير الضمير في فهو خير لكم اي اخفاوها قوله وعن بن
عباس صدقة السر الى اخره اخرجه بن ابي حاتم **قوله** وقرا ابن كثير وابو عمرو
وعاصم ويعقوب بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية مبتداة او اسمية
معطوفة على ما بعد الفا اي ونحن نكفر وقرا نافع وحمزة والكسائي مجزوما
على محل الفا وما بعده ورد سوال من الاسكندرية من القاضي بدر الدين
الدماميني على هذا المحل من الكشاف صورته استشكل هذا الفضل من
وجهين احدهما ان ما بعد الفا الداخلة لا محل لها من الاعراب لا رفعا ولا نصبا
ولا جرا وهو واضح ولا جزما لان الفا الرابطة للجواب مما نعه من جزم ما بعدها
لو كان مما يقبل الجزم فكذا ما يقع موقعه فكيف يقول عطفا على محل ما بعد الفا
والعرض انه لا محل له وثانيهما ان قوله ويجزوما عطفا على محل الفا وما بعده

لانه جواب الشرط صريح في ان الفا وما دخلت عليه في محل جزم ولذا قال
غيره لكنه مشكل لما تقرر من ان الجملة لا تكون ذات محل من الاعراب الا اذا كانت
واقعة موقع المفرد وليس هذا من محال المفرد حتى تكون الجملة واقعة موقعه
ذات محل من الاعراب وذلك لان جواب الشرط انما تكون جملة ولا تصح ان تكون
مفردا دائما لوضع الجملة بالاصالة واما جزم الفعل فليس بالعطف على محل
الجملة وانما هو لكونه مضارعا وقع صدرا لجملة معطوفة على جملة جواب الشرط
الجازم وهي لو صدرت بمضارع كان مجزوما فاعطيت الجملة المعطوفة حكم الجملة المعطوف
عليها وهو جزم صدرها اذا كان فعلا مضارعا انتهى **قوله** على ما بعد الفا لان محل ما بعدها
وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه ومحلها معه مجزوم **قوله** اللهم اجعل لمنفق خلفا
ولممسك تلفا اخرجه البخاري من حديث ابي هريرة **قوله** روى ان ناسا من المسلمين الحديث
اخرجه النسائي والحاكم عن ابن عباس نحوه **قوله** ... وقيل هم اهل الصفة اخرجه
ابن المنذر عن ابن عباس **قوله** كانوا نحوا من اربعماية الى اخره **قوله** عن لاحب لا يهتدى
بمناره • قيل هو صدر بيت وتمامه • اذا سافه العود الديافي جرجرا • وقيل عجز
بيت وصدره • سرا بيديه ثم اج بسيره • سدا بيديه مدهما في السير • واج الظليم
عدا واللاحب الطريق الواسع وسافه بسين مهملة وفاء شمه والعود الجمل المسن
الذي جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عوده والديافي بالدال المهملة
وتحتية وفاء الضخم الجليل والجرجره صوت يردده البعير في حنجرته ومعنى الشطر
لاحب لا يهتدى به هكذا في حواشي الكشاف قلت وهذا البيت في ديوان
امرئ القيس من قصيدة له التي اولها •
• سمالك شوق بعد ما كان اقصرا • وحلت سليمى بطن قو فعرعرا •
• الى ان قال •
• بكى صاحبي لما راى الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا •
• فقلت له لا تبك عيناك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا •
• واني زعيم ان رجعت مملكا • بسير ترى منه الفرانق ازورا •
• على لاحب لا يهتدى بمناره • اذا سافه العود النباطي جرجرا •
قال شارح ديوانه النباطي منسوب الى النبط وفي الصحاح دياف موضع بالجزيرة وهم نبط الشام **قوله** ونصبه على المصدر فانه كنوع من السوال الجملة
مصدر ليسالون وقال ابو حيان هو مصدر لفعل محذوف دل عليه يسالون اي لا
يلحقون **قوله** نزلت في ابي بكر لم اقف عليه **قوله تصدق** باربعين الف دينار
اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن عايشة **قوله** وقيل في اخره اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس **قوله** وقيل في ربط الخيل الى اخره اخرجه الطبراني
وابن ابي حاتم من حديث عريب المليكي مرفوعا قال الشيخ سعد الدين كون هذا
السبب لا يقتضي خصوص الحكم به بل العبرة بعموم اللفظ **قوله** وانما كتبت
بالواو كالصلاة التفخيم المراد به امالة الالف الى مخرج الواو وقيل لان لغة الحيرة
الربوه بالواو الساكنة وهي قراة العدوي وكتبوها على لفظهم لانها كتبها اهل الحجاز

بذلك

بذلك لانهم تعلموا الخط من اهل الحيرة **قوله** وهو وارد على ما يزعمون الى اخره فيه
قول انه على حقيقته والاحاديث داله له **قوله** وهو متعلق بلا يقومون
رده ابو حيان بان ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثنا ولذلك
منعوا تعلق بالبينات والزبر بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا **قوله** ولكنه
عكس للمبالغة قال الطيبي هذا تسميه ابن الاثير بالطرد والعكس لان حق المشبه
به ان يكون فيها عرف بجهة التشبيه واقوى فاذا عكس صار المشبه اولى من المشبه
به وهو معنى قوله كانهم جعلوا الربا اصلا وقاسوا به البيع **قوله** ان الله يقبل
الصدقة فيربيها الحديث اخرجه الشيخان والترمذي من حديث ابي هريرة
قوله ما نقصت زكاة من مال قط اخرجه احمد من حديث عبد الرحمن بن عوف
بلفظ ما نقص مال صدقة **قوله** روي انه كان لثقيف الى قوله فنزلت
اخرجه ابو يعلى عن ابن عباس **قوله** روي انها لما نزلت الى اخره هو من تتمة الحديث
قبله قال في الكشاف ما لي بهذا الامر يد ولا يدان اي لا طاقة لي به لان المباشرة والدفاع
انما يكون باليدين فكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه ولا يدي لناس لا بالادغام
اللام لتاكيد الاضافة وعند ابن الحاجب بحذف النون تشبيها بالمضاف **قوله** وقرا
نافع وحمزة بضم السين لم يقرا به سوى نافع وحده وقرا حمزة كالفتح كالباقين **قوله**
واخلفوك عد الامر الذي وعدوا • اوله جد الخليط غداة البين فانجردوا الخلط
المخالط والجرد • بنا السير امتد من غير لي على شي فمعناه اسرعوا وعد الامر اصله
عدة الامر فحذف التا **قوله** وقيل المراد بالنصدق الانظار رده الامام بان الانظار
قد علم مما قبل فلا بد من حمله على فايدة جديدة **قوله** لا يحل دين رجل مسلم فيوخره الا كان
بكل يوم صدقة اخرجه احمد من حديث عمران بن حصين نحوه قال الشيخ سعد الدين
فيوخره مرفوع عطفا على محل والنفي على المجموع بمعنى لا يكون حلول فعقبه تاخير
والا كان استثنا مرفوع في موضع الصفة لرجل او الحال والمعنى كلما كان هذا كان ذاك
وقد يقال هو نصب بتقدير ان او رفع بحذف المبتدا اي فهو يوخره وليس بذاك
قوله وعن ابن عباس انها اخر اية نزل بها جبريل اخرجه النسائي وابن مردويه
قوله وقال ضعها في راس المائتين والثمانين من البقرة اخرجه الثعلبي من طريق السدي
الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس **قوله** وعاش رسول الله صلى الله عليه
السلام بعدها احدا وعشرين يوما **قوله** وقيل احدا وثمانين اخرجه الفريابي عن
ابن عباس **قوله** وقيل سبعة ايام اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير **قوله**
وقيل ثلاث ساعات **قوله** ويكون مرجع ضمير فاكتبوه زاد في والا لكان يقال فاكتبوا
الدين فلم يكن بذلك النظم الحسن قال الشيخ سعد الدين وانتفا الحسن حينئذ
امر ذوقي يعترف به العارف باساليب الكلام وينبه عليه انك لو قلت اذا
تداينتم الى اجل فاكتبوا الدين كان امرا بكتبه ما لم يذكر في مضمون الشرط وتركا لما
ذكر فان قيل فليقل فاكتبوه اي الدين لدلالة تداينتم عليه قلنا لا نسلم عود الضمير
اليه لان عوده الى التداين الذي هو المصدر والى الاجل اظهر على انه يوهم الامر بكتابة
ما هو باطل في نفسه اعني التداين معاملة الدين بالدين ومقابلته به انتهى

وعن بن عباس ان المراد به السلم اخرجه البخاري قوله وقال لما حرم الله الربا
اباح السلم اخرجه الثعلبي قوله من يكتب بالسوية يشير الى ان بالعدل متعلق
بكاتب لا بالفعل لان القصد هنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغي ان يكون
ذا ان ذكرنا على الفعل بلفظ اسم فاعله مكره قليل الجدوى بخلاف ما اذا لعدهنا
معنى قوله وهو في الحقيقة امر للمت واسبق فاحسا وكانت مع ان ظاهره امر للكاتب
قوله نقيه قال الطيبي يشير الى الكلام مسوق لمعنى ومدمج فيه معنى اخر يعني
دل اشارة النص وتقييد الكاتب بالعدل على ان ادماج معنى الفقاهة لان
مراعاة العدل والتسوية بين الامور الخطره لا يتمكن منها الا الفقيه الكامل قوله
مثل ما علمه الى اخره قال الشيخ سعد الدين يشعر بان ما مصدرية او كافة
ومفعول علم محذوف اي يكتب على الوجه الذي علمه الله ولم يظهر من كلامه
ان الكاف في موقع المفعول المطلق او به وانه هل يتفاوت العامل اذا جعل
الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من امر منا في حديث النفع ٥
قوله ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر قال ابو حيان هو قلق لاجل الفا وقال
الشيخ سعد الدين هو من قبيل وربك نكبر ولربك فاصبر باعمال ما بعد الفا فيما قبلها
قوله فيكون النهي الى اخره يعني لا يكون على هذا تاكيدا لان النهي عن امتناع
مطلق الكتابة لا يدل على الامر بالكتابة المخصوصة **قوله** والاملال والاملا واحد
الاول لغة الحجاز والثاني لغة تميم قوله او غير مستطيع قال الشيخ سعد الدين
يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد هو خبر كان **قوله** واطلبوا يشير
الى ان وا استشهد وا للطلب على بابه قال ابو حيان ويحتمل ان يكون بمعنى افعل
اي واشهد وا كاستيقن بمعنى ايقن واستعجل بمعنى اعجل قوله فليشهد قال
الشيخ سعد الدين لا يناسب ان يقدر فالشهيد ان رجل رجل وامراتان او فليستشهد
ان الماموريهم المخاطبون لا الشهيد وقدر ابو حيان فالشاهد وقدر بعضهم
فليكن وهو مناسب لقوله فان لم يكونا **قوله** وكانه قيل اراده ان يذكر
الى اخره قيل النكتة في ابثار ان تضل فتذكر على ان تذكر ان ضلت هي شدة الاهتمام
بشان الاذكار بحيث صار مما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه
مقتضيا اليه قوله وسموا شهدا اي اطلق عليهم لفظ على هذا الوجه وهو اذا
ما دعوا ليستشهد وبطريق المشارفة **قوله** كنى بالسامه على الكسل يعني
ان السامة والملامة انما تكون بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد هنا النهي
عن الكسل من ان يكتب ابتدا فكنى عنه بالسامة لكونه من لوازمه ورداد نه قوله
لانه صفة المنافق من قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى **قوله** لا يقول المومن
كسلت اخرجه ط • قوله وهما مبنيان من اقسط واقام على غير قياس قال
ابو حيان بل الاول من قسط بمعنى عدل حكى ابن السكيت في كتاب الاضداد عن ابي
عبيدة قسط جار وقسط عدل واقسط بالالف عدل لا غير وكذا حكاه ابن القطاع
وقيل انه من القسط بالكسر وهو مصدر بمعنى العدل لم يشتق منه فعل وليس
من الاقساط وقيل هو من قسط بضم السين كما تقول كرم من الكرم والثاني من قام

بمعنى اعتدل فلا شذوذ فيهما **قوله** او من قاسط بمعنى ذي قسط اي على طريقة النسب
كلابن وتامر وقيل به لئلا يتوهم انه اسم فاعل من المقسوط قوله واقوم بمعنى
مستقيم اي اشد استقامة قوله •

• بني اسد هل تعلمون بلاءنا • اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا •

البلا بالفتح الفعال يقال ابلى فلان بلاء حسنا اذا قاتل مقاتلة محمودة واليوم
الاشنع الذي ارتفع شره وكونه ذا الكواكب كناية عن شره وظلامه على الاعين بحيث
يرى الكواكب او عن كثرة الضار بحيث يرى ضوء الشمس **قوله** يحتمل البنائين اي
بنا الفاعل وبنا المفعول قال بعضهم والاولى الحمل عليهما معا قوله وهو نهيهما فان
راجع الى بنا الفاعل **قوله** او النهي عن الضرار راجع الى بنا المفعول والنهي
حينئذ المخاطبون او المتبايعان قوله او مجلا يقال اجمله عن المبهم الجاه الى تركه
وعجل عنه تركه عنبرنا م **قوله** لانه عليه السلام رهن درعه في المدينة من يهودي بعشرين
صاعا من شعير اخذه لاهله اخرجه الائمة الستة من حديث عائشة والبخاري
من حديث انس قوله على اعتبار القبض فيه اي في لزومه لا في صحته **قوله** وهو
خطا لان المنقلة الى اخره ذكر بعضهم ان ذلك لغة رديئة قوله وفيه مبالغات
اي من حيث الاتيان بصيغة الامر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر الله ٥
والرب وذكره عقب الامر والدين وتسميته امانة وقد تقدم اولا ووسطا في وليملل
الذي عليه الحق وليتق الله ربه وقوله واتقوا الله ويعلمكم الله **قوله** اي يأثم قلبه
او قلبه يأثم يشير الى جواز اعراب قلبه فاعلا بآثم ومبتدا خبره آثم قدم عليه والجملة
خبر ان على الثاني دون الاول قوله العين زانية والاذن زانية **قوله** وقرئ
قلبه بالنصب كحسن وجهه يعني على التشبيه بالمفعول به قال ابو حيان ويجوز جعله
بدلا من اسم ان بدل بعض من كل قوله بدلا البعض من الكل او الاشتمال قيل ان اريد
بقوله بما في انفسكم معناه الحقيقي ينعقد البعض اشتمال كقولك احب زيدا علمه وان اريد
به المجاز له فهو بدل بعض كضربت زيدا راسه وقال الطيبي الضمير المجرور في به
يعود الى ما في انفسكم وهو مشتمل على الخاطر السوء وعلى ما يخفيه الانسان من الوسواس
وحديث النفس والغفران والعذاب انما يرد ان على ما اعتقده وعزم عليه من
السوء لا على حديث النفس فهو بهذا الاعتبار بدل البعض من الكل قال ابو حيان
وقوع الاشتمال في الافعال صحيح لان الفعل يدل على جنس تحته انواع يشتمل عليه
ولذلك اذا وقع عليه النفي انتصب جميع انواع ذلك الجنس واما بدل البعض
من الكل فلا يمكن في الفعل اذ الفعل لا يقبل التجزي فلا يقال في الفعل له كل وبعض
الا بمجاز بعيد وقال الحلبي ما قاله ابو حيان ليس بظاهر لان الكلية والبعضية
صادقتان على الجنس ونوعه فان الجنس كل والنوع بعض قوله •

• متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا •

تلمم بدل من تاتنا ومعناه تنزل والحطب الجزل القوي الغليظ وتاجج اشتعل
والعطف اما للتنبيه وضميرا الحطب والنار او للحطب وحده او للنار بتاويل القبس وصف
الحطب بالجزل اشارة الى قوة النار وكثرة الضيفان وفرط الاهتدا الى المنازل

قوله وادغام الراء في اللام نحن تابع فيه الزمخشري وقد رد عليه الناس قاطبة
فان ذلك قراءة ابي عمرو قال الشيخ سعد الدين هذا على عادته في الطعن في القراءات السبع
اذا لم تكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا تدغم الا في الراء لما فيها من التكرار
الغايب بالادغام في اللام وقد يجاب بان القراءات السبع متواترة والنقل بالتواتر
اثبات علمي وقول النحاة نفي ظني ولو سلم عدم التواتر فاقل الامر ان يثبت لغة بنقل
العدول ويرجح بكونه اثباتا ونقل ادغام الراء في اللام عن ابي عمرو من الشهرة كالوضوح
بحيث لا يدفع له وجهة من حيث التعليل ما بينهما من شدة التقارب حتى كانهما مثلان
بدليل لزوم ادغام اللام في الراء في اللغة الفصيحة الا انه لما تكرر لم يحتمل ادغامه
في اللام لزوما انتهى وقال ابو حيان منع ادغام الراء في اللام مذهب البصريين وقد
اجازه الكوفيون وحكوه سماعا منهم الكسائي والفراء وابو جعفر الرؤاسي ووافقهم
من البصريين رواية ابو عمرو ومنصوب ولسان العرب ليس محصورا فيما نقله
البصريون فقط والقراءة لا تجيء على ما علمه البصريون ونقلوه بل القراء من الكوفيين
يكادون يكونون مثل قراء البصرة وقد اجازه ورده عن العرب فوجب قبوله
والرجوع فيه الى علمهم ونقلهم اذ من علم حجة على من لم يعلم وممن روى ذلك عن ابي
عمرو ابن محمد اليزيدي وهو امام في النحو امام في القراءات امام في اللغات انتهى
قوله يعني القرآن او الجنس قال الشيخ سعد الدين يعني ان الاضافة كاللام تأتي
للتعيين والاشارة الى حصة من الجنس او الى الجنس نفسه وحينئذ قد تدل القرينة
على البعضية فتصرف الى البعض وقد لا فتصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق وكما ان
في جانب القلة ينتهي البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى الثلاثة كذلك في جانب الكثرة
يرتقي الى ان لا يخرج منه فرد في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لان
معناه ماهية الجنسية بين الجموع وذلك لا يوجد في الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل
ان استغراق المفرد اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكر في قوله والملك على ارجائها
ان الملك اعم من الملائكة يعني ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من
ملائكة وهذا في النكرة المنفية مسلم للقطع بان لا رجل نفي لكل فرد بخلاف لا رجال
وكذا كل رجل وكل رجال واما في المعرف فلا للقطع وانفاق ائمة التفسير والاصول
والنحو على ان الحكم في مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد لا على كل جماعة فليتدبر انتهى
وكذا قال معترضا به على الكشاف دلالة الجمع اذا اضيف او دخلته ال دلالة
العام على كل فرد فرد قال الطيبي مراد الزمخشري انما يتناول الواحد حين يراد
به الجنس اكثر من متناول الجمع اذا اريد به الجنس لان كتابه يدل على ما مثاله كل احد
انه كتابه وسمي به فلا يخرج منه شيء يسمى كتابه وان كتبه على ما يقابله كل احد انه
كتبه على سبيل الجمعية ويسمى به ويمكن ان يخرج منه كتاب او كتابان وهذا هو المراد
من قول صاحب المفتاح استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع فان قيل لا يتنادر
من قوله وملائكته وكتبه ورسله سوى الاستغراق والشمول قلنا من هنا ان الاستغراق
الداخل على الجمع افراده الجموع حقيقة وارادة الافراد مجاز يريد قول امام الحرمين
التراخي بالاستغراق للجنس من التنوين فان التنوين يسترسل على الجنس لا بصيغة لفظه

والمفرد

والمفرد مرده الى مثل الوحدان ثم الاستغراق بعده بصيغة الجمع وفي صيغة الجمع
مضطرب **قوله** اي يقولون لا نفرق قال ابو حيان كذا قدروه ويجوز ان يقدر يقول
بالافراد على لفظ كل **قوله** واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي قال الشيخ سعد
الدين ومن زعم ان معنى الجمع في احد انه نكرة في سياق النفي فعمت وكانت لهذا الاعتبار
في معنى الجمع كسائر النكرات فقد سهى وانما معناه ما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم
لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث فحين
اضيف بين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به جمع من الجنس المعين
بدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم
من احد فما منكم من جماعة ومعنى لستن كاحد من النساء كجماعة من جماعات النساء **قوله**
دون مدى طاقتها اي لا يكون المكلف غاية الطاقة **قوله** اعتمال هو اضطراب
في العمل ومبالغة واجتهاد **قوله** فيجوز ان يدعو الانسان به الى اخره قال الطيبي
هذا تكلف وقد ثبت في حديث مسلم ان هذه الآية ناسخة للآية قبلها وقال صاحب
الانتصاف رفع الخطا والنسيان اجابة لهذه الدعوة وقد ورد انه قال عقب
كل دعوة قد فعلت وقوله واعتدادا بالنعمة معناه ان ذكره بلفظ الدعاء على معنى
التحدث بنعمة الله فيه **قوله** رفع عن امتي الخطا والنسيان اخرجه بهذا اللفظ
الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر **قوله** ولا تحمل بالتشديد للمبالغة قال
الطيبي يريد ان التضعيف اذا كان لنقل من باب الى اخر ليفيد فائدته لم يكن فيه
مبالغة واما اذا لم يرد تلك الفائدة كانت مبالغة **قوله** من قتل الانفس
اي في التوبة **قوله** وقطع موضع النجاسة زاد في الكشاف من الجلد والثوب وفسر
الطيبي الجلد بالفروة والجلد الخف وفسر جماعة في البدن وقالوا انه من جملة
الاخر الذي حملوه ويؤيده رواية في ابي داود **قوله** وخمسين صلاة في اليوم
والليلة هذا غلط فان بني اسرائيل لم يفرض عليهم خمسين صلاة قط بل ولا خمس
صلوات ولا يجمع الخمس الا لهذه الامة وانما فرض على بني اسرائيل صلاتان فقط كما
في الحديث **قوله** والتشديد هنا التعدية الفعل الى المفعول الثاني لا للمبالغة كما سبق تقريره
قوله روي انه عليه السلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له فعلت اخرجه مسلم
والترمذي من حديث ابن عباس قال الشيخ سعد الدين الظاهر ان دعاءه عليه بهذه
الدعوات قراءته لهذه الآيات ويحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت الآيات حكاية
لها قلت الاول هو الوارد في الحديث السابق والثاني ورد بمعناه حديث مرسل
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم **قوله** انزل الله الحديث اخرجه ابن عدي
في الكامل من حديث ابن مسعود الانصاري قال الشيخ سعد الدين الكتابة بالله تمثيل
وتصوير لاثباتها وتقديرهما بالفي عام تصوير لتقدمهما لان مثل هذا يقال لطول
الزمان لا للتحديد **قوله** من قرأ الآيتين من اخر سورة البقرة كفتاه اخرجه الائمة
الستة من حديث ابن مسعود عقبة بن عمرو البدري بلفظ في ليلة كفتاه **قوله**
السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن الحديث اخرجه الديلمي في مسند الفردوس
من حديث ابي سعيد الخدري والفسطاط اسم للخيمة او المدينة الجامعة وسميت

به السورة لا سيما لها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد
ونظام المعاش وحال المعاد والبطلة السحرة جمع باطل سموا بذلك لانهم كهم في الباطل
او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم لها انهم مع حذقهم لا يوفقون
لتعلمها او التأويل في معانيها او العمل بما فيها وقيل لا يستطيعون العقود في قراءتها
وقيل المراد انها من المعجزات التي لا يقدر الساحران يعارضها بالسحر بخلاف
المعجزات المحسوسة فانه قد يمكن الساحران يحاول معارضتها بالسحر وقال
الطيبي يمكن ان يراد السحرة من الموجودين وهم ارباب البيان لقوله ان من البيان
لسحرا **سورة آل عمران** قوله انما فتح الميم في المشهورة وكان حقها ان يوقف عليها لالقاء
حركة الهمزة عليها ليدل على انها في حكم الثابت لانها اسقطت للتخفيف لا للدرج
فان الميم في حكم الوقف لقولهم واحد اثنان لا لالتقاء الساكنين فانه غير محذوف في
باب الوقف وكذلك لم يحرك في لام تابع الزمخشري في ترجيحه مذهب الفرا
ان تحرك الميم هي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقطت للتخفيف وتضعيفه
مذهب سيبويه انها لالتقاء الساكنين وان الهمزة ساقطة وقد نوزع في ذلك ٥
في مواضع قال ابو حيان ضعف مذهب الفرا باجماعهم على ان الالف الموصولة
في التعريف تسقط في الوصل بنا تسقط الا بلغي حركته قاله ابو علي قال وقوله
ان الميم في حكم الوقف وحركتها حركة الالتقا مخالف لاجماع العرب والنحاة انه لا
يوقف على متحرك البتة سواء في ذلك حركة الاعراب والبنا والنقل والتقا الساكنين
والحكاية والاتباع فلا يجوز في قد افلح اذا حذفت الهمزة ونقلت حركتها الى الدال
ان يقف على دال قد بالفتحة بل يسكنها قولا واحدا قال واما تنظيره بقولهم واحد اثنان
بالقا حركة الهمزة على الدال فان سيبويه ذكر انهم يسمون اخر واحد لتمكنه ولم يحل
الكسر لغة فان صح الكسر فليس واحد موقوفا عليه كما زعم الزمخشري ولا حركته حركة ٥
نقل من همزة الوصل ولكنه موصول بقولهم اثنان فالتقى ساكنان دال واحد وثا اثنين
فكسرت الدال لالتقائهما وحذفت الهمزة لانها لا تثبت في الوصل قال واما قوله فانه غير
محذوف في باب الوقف ولذلك لم يحرك في لام فجوابه ان الذي قال ان الحركة لالتقا
الساكنين لم يرد بهما التقا اليا والميم من الم في الوقف بل اراد ميم الاخيرة ولام التعريف
كالتقا نون من ولام الرجل اذا قلت من الرجل قال ومما رد به مذهب الفرا واختيار
الزمخشري ان فيه تدافعا وتناقضا فان سكون اخر منهم انما هو على نية الوقف عليها
والقا حركة الهمزة عليها انما هو على نية الوصل ونية الوصل يوجب حذف الهمزة ونية
الوقف على ما قبلها يوجب ثباتها وقطعها وهذا متناقض قال وهو رد صحيح انتهى كلام
ابو حيان ملخصا وقال ابن الحاجب ما رجحه في الكشاف من مذهب الفرا حمل على الضعيف
لان اجراء الوصل مجرى الوقف ليس بقوي في اللغة ثم انه خالفه في المفصل وجزم
بقول سيبويه وذكر الجاربردي كلام ابن الحاجب وبعض ما ذكره ابو حيان وقال
الوجه ما قاله سيبويه والجماعة واما الطيبي فقال لا بد من القول باجراء الوصل
مجرى الوقف لان هذه الاسماء عنده معربة وسكونها سكون وقف لا بناء ومن ثم قال
حقها ان يوقف عليها والمراد اسرائيله بلا خلاف ثم ان جعلته اسم السورة فالوقف عليها

لانها كلام تام وان جعلت على نمط التعديد لاسماء الحروف اما قرعا للعصا او تقدمة
لدلائل الاعجاز فالواجب ايضا القطع والابتداء بما بعدها تفرقة بينهما وبين الكلام ٥
المستقل المفيد بنفسه فاذن القول بنقل الحركة هو المقبول لان فيه اشعارا بابقاء
اثر الهمزة المؤذن بالابتداء او الوقف ولا كذلك القول بان الحركة لالتقاء الساكنين
وانما خالف في المفصل لانه مختصر كلام سيبويه وهو كالنقل منه وهذا الكتاب
مبني على الاجتهاد انتهى وقال الشيخ سعد الدين بعد تقرير كلام الزمخشري فان
قيل بعد ابقية هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل فلا ثبات للهمزة فلا نقل
لحركتها واما على سبيل الوقف وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من
هذه الى تلك لانه من احكام الاتصال قلنا معنى قطع وحقيقة فلذا يغتفر التقا
الساكنين وثبتت الهمزة في واحد اثنان وصل لفظا وصورة لعدم السلب لانه انما
يكون للراحة بعد النصب ولا تعب هنا فلذا ادغم الميم التي هي اخر لام في التي هي
اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها تخفيفا وهذا ليس من اجرا الوصل
مجرى الوقف في شيء حتى يتوجه اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف لا يبنى عليه القراءة
المجمع عليها ويدفع بانه قرب عند الحاجة الى التخفيف فان قيل ما ذكره من حديث
الوقف انما يصح فيمن يجعل هذه الالفاظ على نمط التعديد واما فيمن يجعلها اسماء السور
فهي اسم مرتبط بما بعده او قبله قد توقف عليه وقد لا يوقف قلنا قد سبق انها على
هذا التقدير تخليه ومبني الكلام على اصلها الذي يحكى قبل التركيب والعلمية انتهى
قوله وقرئ بكسرها على توهم التحريك لالتقاء الساكنين قال ابن الحاجب
لا وجه لكسرها الا البناء لما تقدم في هذه الاسماء مقتضي الاعراب وهو التركيب وجب
البناء لعدم الواسطة وقال الشيخ سعد الدين لقائل ان يقول لا نسلم لعدم
الواسطة بين المبني والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بل بمعنى ما من شانه ٥
الاعراب بالفعل وانتفاء التركيب انما يوجب انتفاء الاعراب لا انتفاء كون الاسم
من قبيل المعربات قوله وقرأ ابو بكر زاد ابو حيان في بعض طرقه عن عاصم
قوله روي انه عليه السلام قال اسم الله الاعظم في ثلاث سور الحديث اخرجه
الطبراني وابن مردويه من حديث ابي امامة بلفظ في ثلاث سور سورة البقرة
وآل عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت في البقرة الله لا اله الا هو الحي
القيوم الى اخره **قوله** وهي موضع الحال قال ابو حيان اي محقا ويحتمل ان الباء
للسببية اي بسبب اثبات الحق قوله نزل عليك الكتاب نجوما ثم قال وانزلنا التوراة
والانجيل جملة اشار الى ما ذكره الزمخشري ان نزل تفيد التكثير والتدريج ورده
ابو حيان بانه ورد في وصف القرآن ايضا انزل في غير ما آية فدل على انها بمعنى
وكذا قراءة من قرأ المشدد بالتخفيف وقال الحلبي قد يعتقد ان في كلام الزمخشري
تناقضا حيث قال ان نزل يقتضي التنجيم وانزل يقتضي الانزال الدفعي لانه جوز ان يراد
بالفرقان القرآن وقد جامعه انزل ولكن لا ينبغي ان يعتقد ذلك لانه جوز ان يراد بالفرقان
القرآن وقد جامعه انزل ولكن لا ينبغي ان يعتقد ذلك لانه لم يقل ان نزل للانزال
الدفعي فقط بل يقول ان نزل بالتشديد يقتضي التفريق وانزل يحتمل ذلك ويحتمل

الانزال الوفقي وقال بن هشام في المغني يشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا
لولا انزل عليه القران جملة واحدة فعزل نزل بجملة واحدة وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا ذكرتم ايات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا الاية وهي اية واحدة وقال العلما العراقي عندي وجه اخر وهو
ان القران انزل من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا جملة واحدة ومن سما الدنيا
منجما في ثلاث وعشرين سنة فيجوز ان يقال فيه نزل وانزل واما بقية الكتب فلا
يقال فيها الا انزل فقال وهذا الوجه اوجه واظهر **قوله** واشتقاقهما من الورى
والنجل ووزنهما بتفعلة وافعيل تعسف فيما هو الاول قال الشيخ سعد الدين القول
بالاشتقاق منقول عن الفريقين البصريين والكوفيين وقد جوز في طالوت مع كونه
اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول الثاني القول بان اشتقاق التوراة من ورى
الزناد بالكسر اذا قدح وظهر منه النار قول الجمهور لان التوراة ضيا من الضلال
وذهب مورج السدوسي الى انها مشتقة من ورى اذا عرض لان اكثر التوراة تلويح
الثالث قوله ان وزنها تفعلة ان كان بفتح العين فهو قول بعض الكوفيين او بكسرها
فهو قول الفرا واما مذهب الخليل وسيبويه وسائر البصريين فوزنها فوعلة ووريه
ابدلت الواو تا كذا اورده ابو حيان واصحاب الحواشي الطيبي والجاربردي
وزاد التفتازاني ان الزمخشري ذهب اليه في الفصل الرابع **قوله** والنجل هو
الما الذي ينز من الارض ويطلق على الوالد والولد فهو من الاضداد قاله الزجاجي
وقال الزجاج الانجيل ماخوذ من النجل وهو الاصل وقال ابو الفتح هو من نجله
اذا ظهر ولده او من ظهور الما من الارض فهو مستخرج اما من اللوح المحفوظ واما
واما من التوراة وقيل هو مشتق من التناجل وهو التنازع سمي بذلك لتنازع الناس
فيه وقيل من نجل العين لانه وسع فيه ما ضيق في التوراة **قوله** لانهما اعجميان
قال الطيبي يدل على انهما عربيان دخول اللام فيهما وقال الشيخ سعد الدين دخول
اللام في الاعلام الاعجمية محل نظر وعبارة ابي حيان عربيان **قوله** متعبد وق
قال الشيخ سعد الدين بفتح البا اي مكلفون مامورون من تعبده اتخذه عبدا
قوله او القران وكرر ذكره الى اخره هو الوارد عن السلف اخرجه بن جرير
عن قتادة والربيع بن انس واخرج من محمد ابن جعفر بن الزبير قال الفصل بين
الحق والباطل فيما اختلفت فيه لا حزاب من امر عيسى وغيره قال بن جرير
وهذا القول اولى لان صدر السورة نزل في محاجة النصارى للنبي صلى الله عليه
وسلم في امر عيسى الطيبي يمكن ان يريد بقوله وكرر ذكره الى اخره ان الكتاب اولا
اطلق على القران لتثبت له الكلام لان اسم الجنس في مثل هذا اذا اطلق على فرد من
افراده يكون محمولا في كماله وبلوغه الى حد هو الجنس كله كان غيره ليس
منه كما تقول لمن وهبت له كتابا واردت الامتنان عليه لقد منحتك الكتاب
اي الكتاب الكامل في بابه ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
واللام للجنس والمراد المؤمنون كما في قوله الم ذلك الكتاب ثم اقترن بوصف
من اوصافه لتتميم معنى الكمال وتوكيده لان من شان الكتب السماوية ان تكون

فارقة

فارقة بين الحق والباطل والايمان والكفر والحلال والحرام فيدل بذلك عامته واليه
الاشارة بقوله تعظيما واظهارا لفضله ولو صرح اولا باسم القران واقترن به الوصف
لم يكن كذلك ولهذا كان الوجه الاخر دون هذا الوجه قال صاحب الانتصاف
وفيه وجه اخر وهو ان القران من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا جملة واحدة ومن
سما الدنيا منجما في ثلاث وعشرين سنة واما بقية الكتب فلا يقال فيها الا
انزل وهذا اوجه واظهر قال الطيبي لعله اي المظهر ذهل عن دقة المعنى ومال
الى ان تكرير القران لاناطة معنى زايد وهو التنزيل مرة والانزال اخرى وذهب
عنه ان المقام مقام مدح وتعظيم للكتاب لا لبيان انزاله وتنزيله وقال الامام
الوجوه المذكورة كلها ضعيفة ما حمل الفرقان على الزبور فبعيد لان المراد من الفرقان
ما يفرق بين الحق والباطل او بين الحلال والحرام وليس في الزبور الا الوعظ
فقط واما حمله على القران فبعيد ايضا لما يلزم في العطف من المغايرة ولا مغايرة
حينئذ واما حمله على هذه الكتب فبعيد ايضا لما يلزم منه من عطف الصفة على
الموصوف والمختار عندي ان المراد بالفرقان المعجزات التي قرنها الله بانزال
هذه الكتب اي انزل الكتب وانزل معها ما يفرق بينها وبين سائر الكتب
المختلفة قال الطيبي وهذا الذي ذكره الامام هو على مقتضى الظاهر وعلما
هذا الفن يهجرون سلوك هذا الطريق واذا اشيخ لهم ما يخالف الظاهر لا يلتفتون
الى الظاهر ويعدونه من باب التعقيد فلذلك واما قوله ليس في الزبور الا الوعظ
ايضا فارقة من حيث انها زاجرة عن ارتكاب المناهي داعية الى الاتيان بالاوامر صارفة
عن الركون الى الدنيا هاوية الى العروج الى العقبى وفارقة لما تولف رضى الله عما يوجب
سخطه سبحانه انتهى **قوله** لا يقدر على مثله منتقم قال الطيبي هذه المبالغة
يفيدها ايراد قوله ان الذين كفروا بعد ذكر التوحيد وذكر انزال الكتب
الفارقة بين الحق والباطل ثم توكيده بان وايقاع قوله الذين كفروا واصله
للموصول وبنا لهم عذاب شديد عليه ثم يرسل المذكور بقوله والله عزيز ذو انتقام
المشتمل على اعادة اسم الذات المقرون بصفة العزة واضافة ذي الى الانتقام
وعيه نكره والتنكير للتعظيم قوله والنقمة عقوبة المجرم زاد ابو حيان بما لغة
في ذلك وقيل هي السطوة والانتصار **قوله** والفعل منه نقم ونقم اذا انكروا انتقم
عاقب قوله فعبر عنه بالسما والارض وقال الطيبي يعني ان الذي يقتضيه الظاهر
ان يقال لا يخفى عليه شي في العالم فكنى عنه بالسما والارض لان مواردهما واحد لان
العالم اذا اطلق يتبادر الى الذهن السما والارض وما فيهما عرفا وسبيل هذه الكناية
سبيل قولك في الكناية عن الانسان هو حي مستوي القامة عريض الاظفار وانما
اختير تلك العبارة على الظاهر ليدل على مزيد تصوير جريان العالم ودقايقه
وخفاياه ليكون الكلام ادل على الوعيد وانه تعالى يجازيهم على كفرهم بكتب الله
وتكذيبهم باياته **قوله** وقيل هذا احتجاج على من زعم ان عيسى كان بالاشارة الى
قوله هو الذي يصوركم قال الجاربردي وضعفه وهو المجزوم به في الكشاف
لان الطيبي قال يمكن ان يكون الخطاب عاما وايراد هذين الوصفين من الاوصاف

ية

لان ينذبح فيها على سبيل التعريض الاحتجاج على النصارى **قوله** فان وفد نجران الى
اخره اخرجه ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن محمد بن سهل بن ابي امامة **قوله**
اصله يرد اليها غيرها قال الطيبي وذلك ان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا
اما **قوله** لانه وصف معدول عن الآخر هو رأي اكثر النحويين قالوا لان الاصل في
افعل التفضيل ان لا يجمع الا مقرونا بالالف واللام كالكبر والصغر فعدل عن اصله
واعطي من الجمعية مجردا ما لا يعطي غيره الا مقرونا وقال ابن مالك التحقيق انه
معدول عن آخر مرادا به جمع المؤنث لان الاصل في افعل التفضيل ان يستغني فيه
بافعل التفضيل ان يستغني فيه بافعل عن فعل لتجرده عن الالف واللام والاضافة
كما يستغني باكبر عن كبر في نحو رأيتها مع نسوة اكثر منها فلا يثنى ولا يجمع لكنهم اوقعوا
نقلا موقع افعل فكان ذلك عدلا من مثال الى مثال وتابعه ابو حيان وقال فاجرى
مثل هذا معدول عن اللفظ الذي كان المسمى احق به وهو آخر لاطراد الافراد في كل افعل
يراد بها المفاضلة في حال التنكير قال وهذا القول بهذا الاعتبار صحيح لانه
عدل من نكرة الى نكرة قوله ومن وقف على الله هذا القول هو المختار عند اكثر
ائمة السنة خصوصا المحدثين وقد رجحه الطيبي وبسطه بالاتقان **قوله** استاثر
اي تفرد ا قوله استئناف فهم منه ابو حيان انه خبر مبتدا محذوف وقال
الشيخ سعد الدين الظاهر انه لا حاجة الى تقدير مبتدا اي هم يقولون على ما يشعر
به كلام الاكثر **قوله** قلب ابن ادم بين اصبعين الحديث اخرجه احمد والترمذي
من حديث ام سلمة والشيخان من حديث عايشة قوله وقيل لا تبلنا ببلايا
تزيغ فيها قلوبنا يعني ان الكلام كناية او مجاز اذ لا يحسن من الله الا ازاغته
لينال فيهم وهذا قول الزمخشري بناء على مذهبه من الاعتزال **قوله** وقيل
انه بمعنى ان قوله فان الالهية تنافيه يعني ان العدول عن المضمر وهذا ابلغ
المناسب لربنا انك الى الظاهر يعني لفظ السابق وهو ربنا للدلالة على ان الحكم
مرتب على ما يدل عليه كما في التعليق بالوصف فانه يشعر بالعلية قاله الطيبي
والتفتازاني **قوله** اي من رحمته او طاعته على معنى البدلية فيه امران الاول
قال ابو حيان اثبات البدلية لمن ينكره اكثر النحاة بل هي لابتداء الغاية كما قاله
المبرد او التبعيض على انها صفة لشيا فلما قدمت صارت حالا وذكر ابو عبيدة
انها بمعنى عند وهو ضعيف جدا انتهى الثاني قال الجاربردي يبين المصنف يعني
من ولم يبين معنى تغني وقد قال المطرزي اغن عني كذا اي نح عني لغني لا بد
لن يبعد عنهم شيا اي منه عذابا بدلا من رحمة الله او من طاعته اي انما يبعد عنهم
العذاب الرحمة او الطاعة لا الاموال والاولاد قوله متصل بما قبله او يكون
منصوب المحل **قوله** اي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اولئك قال ابو حيان هذا
ضعيف للفصل بين العامل والمعمول بالجملة التي هي واولئك هم وقود النار
اذا قدرت معطوفة فان قدرت اعتراضية وهو بعيد جاز قوله او توقد
بهم كما توقد بالوليه قال الحلبي فيه نظر لان الوقود على القراءة المشهورة
الاظهر فيه انه اسم لما يوقد به واذا كان اسما فلا عمل له فان قيل انه مصدر لا ٥

وعلى قراءة الحسن

وعلى قراءة الحسن بالضم صح **قوله** وهو مصدر داب الى اخره قال في الاساس داب الرجل
في عمله اجتهد فيه ومن المجاز هذا دابك اي شانك وعملك قوله او استيناف
تفسير لحالهم قال الطيبي والشيخ سعد الدين التفتازاني هو مبني على ان الكاف
مرفوع المحل فان شانهم وحالهم يشتمل الامرين ما فعلوا وهو التكذيب وما فعل بهم ٥
وهو اخذهم بذنوبهم واما على النصب فهو استيناف لبيان السبب **قوله** عليه السلام
فانه جمعهم بعد بدر اخرجه ابن اسحاق وابو داود وابن جرير والبيهقي في عن ابن عباس
والاغمار جمع غمر وهو من الرجال من لم يجرب الامور وقوله نحن الناس اي الموصوفون با
الشجاعة والشدة ذكره الجاربردي **قوله** وقرا حمزة والكسائي بالياء الى اخره قال
الشيخ حملا على الفرق ان المعنى على الخطاب امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يخبرهم من
عند نفسه بمضمون الكلام حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعا اليه وعلى الغيبة امر بان ٥
يودي اليهم ما اخبر الله به من الحكم بانهم سيغلبون بحيث لو لا كذبوا كان التكذيب ٥
راجعا الى الله تعالى قالوا فعلى الخطاب الاخبار بمعنى كلام الله وعلى الغيبة بلفظه والاظهر
ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا ضمير بلفظه لما اخبره به والحق ان النبي صلى الله عليه وسلم
كالمنصوب في اخره والمرفوع في على اي امر بان يحكي لهم بلفظه هذا الوعد على الوجه الذي
يناسب ولا خفاء في انه لا ينافي ان يقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة فاحسن التدبر انتهى
قوله يرى المشركون الى اخره حكي في ضمير الفاعل من يرونهم قولين احدهما انه
للمشركين والثاني انه للمؤمنين وكلاهما ضعيف لانه خلاف قوله تعالى واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وما اجاب به من ان التقليل وقع
اولا والتكثير بعد الملاقاة خلاف الظاهر والتحقيق انه انه لليهود المخاطبين بقوله
قد كان لكم وهم الذين كفروا في الاية قبلها كما بينه سبب النزول فقراءة ترونهم با
لخطاب على نسق قد كان لكم وقراءة الغيبة على الالتفات وهم في ترونهم للمشركين
وفي مثليهم للمؤمنين وكان ذلك هو الواقع فان المؤمنين كانوا ثلثمائة وبضعة عشر
كما اخرجه البخاري عن البراء وكان المشركون قريبا من الالف كما اخرجه البيهقي في الدلائل
وابن جرير عن علي وهذا التقرير نقل من يحيى الله وفي تفسير ابن جرير عن قتادة ما معناه
انه لو كان الضمير للواحد لقال ترونهم مثليكم وهذا في عبارة السدي والحسن وقد
قال الشيخ سعد الدين لا يليق بنظم القرآن ان يجعل خطاب ترونهم لغير من له خطاب
قد كان لكم **قوله** فلا اقوهم ضبطه اصحاب الحواشي بالفاء اي خالطوهم والتفوا عليهم
في الاساس ادسلت السفر على الصيد فلانه التف عليه وجعله تحت رجليه وما
ثقفنا فواحتى يلاقوا ولا ثقفناهم قال الطيبي وفي بعض النسخ بالقاف والاول ٥
انسب قوله والنصب على الاختصاص قال ابو حيان ليس بجيد لان المنصوب
على الاختصاص لا يكون نكرة قال والوجه انه على المدح في الاولى وعلى الذم في الثانية
اي امدح فيئة واذم اخرى انتهى وقد فسر الطيبي الاختصاص بالمدح وقال
معنى اذكر فيه لا يخفى شانها وهي التي تجاهد في سبيل الله قال وعلى هذا كافرة منصوب به
على الذم لانها مقابلة لها وقال الحلبي لا يعني الزمخشري الاختصاص المبوب له في النحو
نحو نحن معاشر الانبيا لا نورث انما عنى النصب باضمار فعل لائق واهل البيان يسمون هذا

النحو اختصاصا وكذا قال السفاقسي لم يرد الاختصاص الاصطلاحي وانما اراد المعنوي
وكثيرا ما يقع له ذلك في كتابه **قوله** او الحال من فاعل اتقوا فقال ابو البقا والتقدير
اتقوا مؤمنين او كافرة وثانية واخرى في هذا انوطية للحال **قوله** رؤية ظاهرة معاينة
قال الشيخ سعد الدين تقتضي ان هذه رؤية عين وهو الابصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا
ثانيا للعلم على المفعولية فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه بمعنى العلم علما يستند الى
المعاينة لا عنزلة ان يقال يبصرونهم فليتامل **قوله** سماها شهوات مبالغة قال الطيبي
يعني حين اوقع الشهوات مبهما او لا ثم بين بالمذكورات علم ان الاعيان هي عين الشهوات
كانه قيل زين حب الشهوات التي هي النسا فجوز من النسا من تسمى شهوات وهي نفس
الشهوات **قوله** ملء البيضة عشرون رطلا حديدا **قوله** والمزين هو الله اخرجه ابن
ابي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله** ولعله زينه ابتلا الى اخره قال الطيبي
الاول هو الذي يناسب المقام لقوله ذلك متاع الحياة الدنيا وقوله قل اؤنبئكم
بخير من ذلكم **قوله** والقناطير مائة الف دينار اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
بسند صحيح عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل
والقناطير المقنطرة قال القنطار الف دينار **قوله** وقيل هي ملء مسك ثور اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال القنطار ملء مسك الثور ذهبا والمسك بفتح
الميم الجلد **قوله** او فعلال او فعال فعلى الثاني نونه زائدة من قطر يقر وبه جزم
ابن دريد **قوله** والمقنطرة ماخوذة منه قال المرزوقي من شان العرب ان يشتقوا
من لفظ الشي الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه به تاكيدا او تنبيها على
تناهيه من ذلك ظل ظليل وداهية دهيا وشعر شاعر **قوله** بدره مبدرة اي
كاملة **قوله** والمسومة المعلمة اخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله او المرعية اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس بلفظ الراعية
قوله او المطهمة اخرجه ابن جرير عن مجاهد قال الشيخ سعد الدين وهي التامة
الخلق قال ولم يبين اشتقاق ذلك وكانه من السوم في البيع لانها تسام كثيرا او من
السومة لانها علم في الجنس **قوله** ومن تقي جنات قال الشيخ سعد الدين الاظهر في رفع
الرفع ابتدا الكلام بمعنى وجه مرتفع ويحتمل النصب عطفا على متعلق وانما لم يجعل
عند ربهم في موضع الخبر لجنات لان الظاهر تعلقه بالفعل على معنى ثبت تقواهم عند الله
شهادة لهم بالاخلاص ولان ما عند الله هو الثواب ونحوه ولم يسمع عند الله الجنة
ويؤيده قراءة من جرها بدلا من خير قال ابو حيان هي قراءة يعقوب قال وجوز فيها ان يكون
نصبا باضمار اعني او بدلا من موضع بخير لانه نصب ووجه التاييد انها حينئذ بيان للخير
كما ان هو جنات تفسير له قاله الطيبي **قوله** وهما لغتان الكسر لغة الحجاز والضم لغة تميم
وقيل بالكسر الاسم وبالضم المصدر **قوله** او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعد لهم
جنات قال الطيبي يعني العباد مظهر اقيم موضع الضمير لتلك العلة قال ويمكن ان يقال والله
بصير بالعباد المتقين وبما يصلحهم ويرويهم وان ايثار الاخرة على الدنيا وزينتها
خير لهم فلذلك اثابهم بما هو خير لهم **قوله** صفة للمتقين اي للذين اتقوا او للعباد
قال ابو حيان الاول اظهر وقال الشيخ سعد الدين في الاول انه بعيد جدا

لاسيما اذا اجعل

اذا اجعل اللام متعلقا بخير لكثرة التواصل ولهذا اعبر عنه في الكشاف بقوله ويجوز قال
واما ما جعله صفة للعباد فبعيد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيرا بالعباد المخصوصين
وقال الطيبي لا نسب ان يجعل قوله الذين يقولون الاية واردا على المدح مرتبة المعنى وضع
المظهر موضع المضمر **قوله** وتوسط الواو بينهما للدلالة على استقلال كل واحدة منها وكمالهم
فيها قال ابو حيان لا اعلم العطف في الصفة بالواو يدل على الكمال قد علمه علما البيان **قوله**
شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد **قوله** شبه ذلك الى اخره قال الشيخ
سعد الدين يعني انه استعارة تصريحية تبعية حيث شبه بالشهادة دلالته على الوحدانية
بما نصب من الادلة العقلية ونزل من الادلة السمعية وكذلك الاقرار والاحتجاج
من الملائكة واولوا العلم من الثقلين قال ولا يبعد على قواعد الملكة سلوك الملائكة
طريق الاستدلال والاحتجاج على ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب بل للاثبات
على الغير فان قيل الاقرار مع مطابقة القلب حقيقة الشهادة لها ولو سلم انه لا بد من ذا
خصوص في ممكنة من الملائكة والثقلين فاي حاجة الى اعتبار المجاز وان بني ذلك
على امتناع الجمع من الحقيقة والمجاز فكذلك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والاقرار
قلنا الدلالة والاقرار من افراد معنى مجازي هو الامر المشبه بالشهادة لا معنيان
مجازيان لنمنع ارادتهما وانما لم يعتبر تعدد باعتبار الفعل ليكون الاول مجازا والثاني
حقيقة لانه خلاف الظاهر مع الغنية عنه بالمجاز المستفيض انتهى **قوله**
مقيما للعدل قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان البا للتعدية ولم يجعله من قبيل
تام بالامر اذا اثبت متلبسا به مباشرا له على طريقة الاستعارة من القيام بمعنى
الانتصاف مبالغة في نحيث وصفه من صفات المخلوقين **قوله** وانما جاز افراده بها
الى اخره قال الشيخ سعد الدين يبين جواز افراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف في
نافلة وبقي بيان وجهه تاخيره عن المعطوفين وكانها الدلالة على علو رتبتها
وقرب منزلتها **قوله** ولم يجز جاء زيد وعمرو راكبا الى اخره قال ابو حيان بل هو جائز
ويحمل على اقرب مذكور كما في الصفة لو قلت جاءني زيد وعمرو الطويل كان الطويل صفة
لعمرو ولا لبس فيه ولكن الحال فلا يتعين في قوله نافلة ان يكون حالا عن يعقوب اذ يحتمل
ان يكون مصدرا كالعافية والعاقبة والقائلة ومعناه زيادة فيكون شاملا لاسحاق
ويعقوب لانهما ولد لابراهيم بعد ابنه اسماعيل وغيره ان كان اسحاق انما وهبه على
الكبر وبعد ان عجزت سارة وايست من الولادة وقال الحلبي مراد الزمخشري
يمنع جاء زيد وعمرو راكبا اذا اريد اي الحال بهما معا اما اذا اريد انها حال
من واحد منهما فانما يجعل لما يليه لعود الضمير على اقرب مذكور **قوله** لانها حال مؤكدة
قال ابو حيان ليس من الحال المؤكدة لانه ليس من باب وبعث حيا ولا من باب
انا عبد الله شجاعا فليس قائما بالقسط بمعنى شهد ولا مؤكدا لمضمون الجملة السابقة
بل هي حال لازمة لان القيام بالقسط وصف ثابت لله تعالى وقال السفاقسي في
هذا الاعتراض نظر لان قيامه بالعدل مؤكد تحقق الشهادة فتكون مؤكدة لمضمون
الجملة وقال الحلبي مؤاخذته له في قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك ان الحال على قسمين اما
مؤكدة واما مبينة وهي الاصل فالمبينة لا جائز ان يكون هنا لان المبينة تكون

المقام
ـنية

منتقلة والانتقال هنا محال اذ اعدل الله لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري منه وجه عن قوله مؤكدة الى قوله لازمة فالجواب ان كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين ويدل على ملازمة التاكيد للحال اللازمة وبالعكس لا ستقر او قوله ليس معنى قايما بالقسط معنى شهد ممنوع بل معنى شهد مع متعلقه وهو انه لا اله الا هو ممسا ولقوله قايما بالقسط **قوله** او الصفة للمنفي اي اله قوله وقرى القايم بالقسط على البدل من هو قال ابو حيان لا يجوز ذلك لان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه باجنبي وهو المعطوفان لانهما معمولان لغير العامل في المبدل منه ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في المبدل منه لم يجز ايضا لانه اذا اجتمع العطف والبدل قدم البدل على العطف انتهى وقدح الشيخ سعد الدين فيه بانه قول بالابدال من البدل قوله ورفعهما على البدل من الضمير الظاهر ان المراد الضمير الاخير وصرح الشيخ سعد الدين بانه الاول حيث قال لانه مثل القايم بالقسط بعينه فيكون بدلا او خبر مبتدا المحذوف **قوله** وقد روي في فضلها الحديث اخرجه الطبراني والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود بسند ضعيف قوله جملة مستانفة مؤكدة قال الطيبي اي بمنزلة معترضة على اسلوب قوله تعالى واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا قال وانما كانت مزيلة لان الشهادة بالوحدانية وبالعدل والعزة والحكمة هي اس الدين وقاعدة الايمان ولا شك ان الدين اعم من الاعتقاد الذي هو التصديق ثم ان الدين صدر بان وخصص بقوله عند الله وهو كناية عن رفعة المنزلة ثم التعريف في الخبر الذي هو الاسلام جا القصر المسند على المسند اليه **قوله** للاول اي قال الشيخ سعد الدين يعني شهد الله انه الى الاخر وقيل مضمون قوله لا انه لا اله الا هو وقيل قوله لا اله الا هو المذكور ثانيا قال والاول اوجه والسبب لسوق كلامه المشعر بان الدين عند الله الاسلام ايذان واعلام من الله بمضمون ذلك لا داخل في حكم الشهادة **قوله** وقرى الكسائي بالفتح على انه بدل الى اخره قال ابو حيان هذا التخريج ليس بجيد لان فيه الفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف وبالحال لغير المبدل منه وكلاهما لا يجوز وخرجه الطبري على حذف العاطف اي وان الدين وفيه ضعف من حيث الاضمار وطول الفصل قال والصواب انه معمول الحكيم على اسقاط الجار اي الحكيم بان فهو اسهل واقل تكلفا قال والحامل للزمخشري واضرابه على الاتيان بالتخاريج المتكلفة العجيبة وعدم الامكان في تراكيب كلام العرب وحفظ اشعارها ولن يكفي النحو وحده في علم الفصيح من كلام العرب والتطبع بطباعها والاستكثار من ذلك **قوله** وقرى انه بالكسر وان بالفتح على وقوع الفعل على الثاني واعتراض ما بينهما او اجرا شهد الى اخره انكر ابو حيان التخريج الاول قوله وقيل هم النصارى اخرجه ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير **قوله** اخلصت نفسي وجملتي له ان الوجه مجاز عن نفس الشي وذاته او عن جملة الشخص بعبارة الكل باشرف الاجزا قاله الشيخ سعد الدين قوله عطف على التا زاد ابو حيان لا يجوز لانه يقتضي المشاركة والمتبعون لم يشاركوا النبي صلى الله عليه وسلم في اسلام وجهه هو انما اسلموا وجوههم ولا يجوز

اكلت

اكلت رغيفا وحمرا على بمعنى انه اكل رغيفا اخر قال ويجوز ان يكون في موضع جر عطفا على الجلالة اي بالحفظ والنصيحة وقال الحلبي بفهم المعنى وعدم الالتباس سوغ المفعول معه واي ما نع من ان المعنى فقلت اسلمت وجهي لله بصاحب المن اسلم وجهه لله ايضا وهذا معنى صحيح مع القول بالمعية **قوله** فقد نفعوا انفسهم قال الشيخ سعد الدين يعني ان اهتدوا كناية عن هذا المعنى والا فلا فايدة في الشرطية وكذا الكلام في فانما عليك البلاغ قوله اي التوراة او جنس الكتب السماوية ومن للتبعيض لما للبيان ذكر الطيبي ما معناه انه لف ونشر غير مرتب وانه اذا اريد التوراة فمن للبيان او جنس الكتب المنزلة فمن للتبعيض قال واللام في الكتاب الاول للعهد وعلى الثاني للجنس ووجه التعظيم في التنكير عليه ان التوراة وان كانت بعضا من الكتب لكنها حصة حصة عظيمة القدر **قوله** روي انه عليه السلام بدارسهم الى قوله فنزلت اخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس والمدارس موضع دراسة كتبهم ويطلق ايضا على الموضع الذي يقرا فيه اليهود التوراة قوله وقيل نزلت في الرجم الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن جريج **قوله** وهم قوم عادتهم الاعراض والجملة حال قال الطيبي على هذا التفسير الجملة مرسل على راي الاكثر ومعترضة على راي الزمخشري واياما كان فهي مؤكدة بمعنى ما سبق لا حال كما ذكره القاضي نعم انما يكون حالا اذا لم يفسر بانهم قوم عادتهم الاعراض انتهى قوله ان اول راية يرفع يوم القيامة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على رؤوس الاشهاد ثم يؤمر بهم الى النار **قوله** الضمير لكل نفس على المعنى قال الطيبي يعني ذكر الضمير وجمعه باعتبار معنى النفس كما اعتبر في قولهم ثلاثة انفس بتاويل الاناسي قوله الميم عوض من يا قال الشيخ سعد الدين واوثر الميم لقوته من الواو التي هي حرف علة وشدد لكونه عوضا من حرفين **قوله** فان الميم عنده تمنع الوصفية قال الشيخ سعد الدين لانه بالاختصاص والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم بمنزلة صوت مضموم الى اسم مع بقائهما على معنيهما بخلاف مثل سيبويه وخالويه حيث صار الصوت حرا انتهى وقال الوضاح زعم سيبويه ان هذا الاسم لا يوصف لانه قد ضمت الميم اليه وما بعده منصوب على النداء والقول عندي انه صفة كما لا يمتنع الصفة مع يا فلا يمتنع مع الميم قال ابو علي قال سيبويه عندي اصح لانه ليس في الاسما الموصوفة شي على حد اللهم ولذلك خالف سائر الاسما ودخل في حيز ما لا يوصف نحو حيهل فانهما صارا بمنزلة صوت مضموم الى اسم فلم يوصف **قوله** فالملك الاول عام والاخران بعضان منه قال الطيبي لان لام الجنس اذا دخلت على المفرد وصلحت لان يراد بها جميع الجنس وان يراد بها بعضه بحسب القراين فالملك الاول تطلق شامل في جنسه لان الملك الذي يقع عليه مالكيه سبحانه وتعالى ليس ملكا دون ملك بخلاف الثاني والثالث لانهما حصتان من الجنس لتعبيرهما بالايتا والنزع ولان الم او نزع الملك من العجم والروم وايتاؤه المسلمين قال ويحتمل ان يراد بالملك الاول العهد والمعهود ملك العجم والروم لشهادة سبب النزول والثاني والثالث يظهران وضعا موضع

المضمر اشعارا بالعلية وان تصرفه فيه ليس كتصرف المالك المجازي بل التصرف تسخير
وجبروتية من تشا كيف يشا وينزعه ممن يشا كيف يشا لا اعتراض لاحد عليه في تصرفه
سبحانه ومن ثم من عقب بقوله وتعز من تشا وتذل من تشا ولعل هذا الوجه اظهر والمقام
له ادعى ولما تقرر ان المعرف اذا اعيد كان الثاني عين الاول لان قوله تؤتي الملك
الي اخره بيان على سبيل الاستيناف لقوله مالك الملك فلا يكون البين خلاف المبين ٥
قوله وقيل المراد بالملك النبوة اخرجه ابن جرير عن مجاهد **قوله** ذكر الخير
وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا
دفع سوال الى سؤال من بعض الفضلا يسال في تقرير هذا الكلام فكتبت عليه ما نصه لا شك
ان الشرايع كلها متفقة على النظر الى جلب المصالح ودرء المفاسد وكذا احكام القضا والقدر
جارية على سنن ذلك وان خفي وجه ذلك على الناظرين في كثير منها ولهذا ورد في الحديث لا تتهم
الله على نفسك فاذا علم ذلك ومن المعلوم ان الله قدر الخير والشر كانه مظنة ان يقول
قايل كيف قدر الشر وهو خلاف ما علم نظره اليه شرعا وقدرا وهذه هي الشبهة
التي تمسك بها المعتزلة والجواب ان الشر اليسير اذا كان جوابا وسيلة الى خير كثير
كان ارتكابه مصلحة لا مفسدة الا يرى ان الفصد والحجامة وشرب الدوا الكريه وقطع
السلعة ونحوها من الامور المولمة لكونه وسيلة الى حصول الصحة يحسن ارتكابه في
مقتضى الحكمة ويعد خيرا لا شرا وصحة لا مرضا لاستلزامه ذلك فكذلك قضاه
الله من الشر فانما قضاه بحكمة بالغة وهو وسيلة الى خير اعظم واعم نفعا ولهذا ورد لا
تكرهوا الفتن فان فيها حصاد المنافقين وورد لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو اكثر من
ذلك العجب العجب فتقدير الذنوب وان كانت شرا فليست لكونها مقصودة في
نفسها بل لغيرها وهو السلامة من داء العجب التي هي خير عظيم قال بعض المحققين
ولهذا قيل ما من افساد الا وفيه صلاح يعني انما قدره من المفاسد فلتضمنه مصالح عظيمة
اغتفر ذلك القدر اليسير في جنبها لكونه وسيلة اليها واما ادى الى الخير فهو خير
فكل شر قدره الله لكونه لم يقصد بالذات بل بالعرض لما يستلزمه من الخير الاعظم
يعد وعليه لهذا الاعتبار انه خير فدخل في قوله بيدك الخير فكان الاقتصار عليه على
وجه انه شامل لما قصد اصلا ولما وقع استلزاما وهذه من مسئلة ليس في الامكان ابدع
مما كان التي قررها الغزالي والقنائي في شرحه كتاب تشييد الاركان فلينظره من اراد البسط
والله اعلم **قوله** روي انه عليه السلام لما خط الخندق الى قوله فنزلت اخرجه
بطوله بدون نزول الاية البيهقي وابو نعيم في الدلايل عن عمرو بن عوف المزني واخرجه
ابن جرير عن قتادة مختصرا وفيه نزول الاية قال الشيخ سعد الدين ضمير صدعها
ومنها للصخرة والمستكر للضربة وضمير لابتيها للمدينة وهما حرتان يكتنفانها والحرة
كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر واللوب الحوم حول الما للعطش عند
الازدحام وقيل العطش واللام في لكان جواب قسم محذوف والحيرة بكسر الحاء ٥
مدينة بقرب الكوفة ونسبته القصور بانياب الكلاب في بياضها وصغرها وانضمام
بعضها الى البعض **قوله** واخراج الحي من الميت الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
وابن عباس **قوله** وقيل اخراج المومن من الكافر الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم

عن عمر

عن عمر بن الخطاب **قوله** مندوحة اي سعة في الاساس تندحت المكان مدحا وسعته ولك
في هذا الدار مندح متسع ولك عنه مندوحة اي سعة **قوله** يصح ان يسمي ولانه
قال الطيبي فيه اشارة الى ان من في التنزيل بيانية وفي شيء خبر ليس **قوله** تودى
عدوي لم يزعم انني صديقك ليس الغرك عنك بعازب نبيله فليس اخي من ودني
راي عينه ولكن اخي من ودني في المغايب الغوك الحق والعازب الغايب **قوله**
او يخافوا من جهتهم ما يجب اتقاوه قال الطيبي يشير الى ان تقاه مصدرا قيم
مقام المفعول به **قوله** او اتقا اي انه مفعول مطلق **قوله** والفعل يتعدي
بمن لانه في معنى يحذروا ويخافوا قال الشيخ سعد الدين هذا يشعر بان حذر وخاف
يجي متعديا بمن خلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه ولم نجد في كتب اللغة خاف
وحذر الا متعديا بنفسه **قوله** كان عيسى عليه السلام كن وسطا وامشي جانبا قال
الطيبي اي لتكن حسدك مع الناس وملكك في حظيرة القدس وقال الشيخ سعد الدين
اي كن وسطا في معاشرتهم ومخالطتهم وامش جانبا في موافقتهم فيما ياتون ويذرون
قوله يوم منصوب بتوادي متميز كل نفس يوم تجد صحايف اعمالها او جزا اعمالها
من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا قال ابو حيان
الظاهر في بادي النظر حسن هذا التخريج وترجيحه على غيره لكن فيه جواز هذه المسئلة
وبطاريها خلاف وهو ان يكون الفاعل ضميرا عايدا على شيء اتصل بالمعمول للفعل
نحو غلام هند ضربت وثوبي اخويك يلبسان وما لك زيدا اخذ مذهب الكسائي وجمهور
البصريين جواز هذه المسائل ومنها الاية على تخريج الزمخشري لان الفاعل بتود
هو ضمير عايد على شيء اتصل بمعمول يود وهو يوم لان يوم مضاف الى تجد كل نفس
والتقدير يوم وجدان كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود وذهب
الفرا وابو الحسن الاخفش وغيره من البصريين الى ان هذه المسائل وامثالها لا تجوز
لان هذا المعمول فضلة فيجوز الاستغنا عنه وعود الضمير على ما اتصل به ولهذه
العلة امتنع زيد الضرب وزيد الظن قايما والصحيح جواز ذلك قال الشاعر

• اجل المرء يستحث ولا يدري • اذا يبتغي حصول الاماني •

اي المرء في وقت ابتغايه حصول الاماني يستحث اجله ولا يدري قال
ابو حيان وما عملت من سوء يجوز ان يكون في موضع نصب معطوفا على ما عملت من خير
فيكون المفعول الثاني ان كان تجد متعديا الى مفعولين او الحال ان كان متعديا
الى مفعولين او الحال ان كان متعديا الى واحد محذوفا اي وما عملت من سوء محضرا
وذلك نحو ظننت زيدا قايما وعمرا اذا اردت وعمرا قايما وعلى هذا الوجه يجوز
ان يكون تود في موضع الحال اي وادة تباعد ما بينها وبين ما عملت من سوء فيكون
الضمير في بينه عايدا على ما عملت من سوء وابعد الزمخشري في عوده على اليوم لان
احد القسمين الذين احضروا له في ذلك اليوم هو الخير الذي عمله ولا يطلب تباعد وقت
احضار الخير الا بتجوز اذ كان يشتمل على احضار الخير والشر فيود تباعده ليسلم من الشر
ودعه لا يحصل له الخير والاولى عوده الى ما عملت من السوء لانه اقرب مذكور ولان
المعنى ان السوء يتمنى في ذلك اليوم التباعد منه **قوله** او يضمر نحو اذكر الى اخره

قدر الطيبي الحاصل انه يجوز على تقدير ما ذكرنا نصبا لليوم في ما عملت وجهان الابتداء
وتود خبره والعطف على ما عملت قال ويجوز ان تكون تود استينافا كان قائلا لما القى
اليه الجملة الاولى سال فما حال الناس في ذلك اليوم المهول احيث تود الاية **قوله**
ولا يكون ما شرطية لارتفاع تود قال الشيخ سعد الدين عليه اعتراض مشهور
وهو انه اذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز فيه الدفع والجزم من غير تفرقة
بين ان الشرطية واسماء الشرط ولا يمتنع اطباق القراء على احد الجائزين وان كان مرجوحا
كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر وما يقال ان المراد الارتفاع على وجه اللزوم ليس بشي
لان اللزوم انما هو من جهة انه ورد كذلك ولا مجال لتغيير نظم
القران كما لزم في قول زهير
• وان اتاه خليل يوم مسئلة • يقول لا غايب مالي ولا حرم •
محافظة على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع في الجزاء شاذ كرفعه في الشرط
نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا في ذلك البيت انتهي
وقال ابو حيان الرفع سمعه من لسان العرب كثير بل قال بعض اصحابنا انه احسن
من الجزم شعرا ورد منه غير بيت زهير قول ابي صخر
• ولا بالذي ان بان عنه حبيبه • يقول ويخفي الصبر اني لجازع •
• وقول الاخر •
• وان شل ريعان الجميع مخافة • يقول جهارا ويلكم لا تنفروا •
• وقول الاخر •
• وان بعدوا لا يامنون اقترابه • تشوف اهل الغايب المنتظر •
• وقول الاخر •
• فان كان لا يرضيك حتى تردني • الى قطري لا اخالك راضيا •
• وقول الاخر •
• ان يسالوا الخير يعطوه وان خبروا • في الجهد ادراك منهم طيب اخبار •
قال فهذا الرفع كما رايت كثير ونصوص الائمة على جوازه في الكلام الا انه
يمتنع ان يكون ما في الاية شرطا لعلة اخرى لا لكون تود مرفوعا وذلك لان مذهب
سيبويه ان النية بالمرفوع التقديم ويكون اذ ذاك دليلا على الجواب لا نفس الجواب
وحينئذ يودي الى تقديم المضمر على ظاهره في غير الابواب المستثناة لان ضمير
وبينه عايد على اسم الشرط وهو ما فيصير التقدير تود كل نفس لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ما عملت من سوء وذلك لا يجوز وقال السفاقسي الظاهر جواز ان يكون ما في
الاية شرطا وقد اجازه ابو البقاء ورفع تود ليس بمانع على ما تقدم ولا ما ذكره ابو حيان
ولو تنزلنا معه على مذهب سيبويه لان الجملة لاشتمالها على ضمير الشرط يلزم تاخيرها
وان كانت متقدمة في النية الا يرى ان الفاعل اذا اشتمل على ضمير يعود على المفعول
عند الاكثر وان كان تقدما عليه في النية وقال ابن هشام في المغني امتنع الزمخشري
من تخريجه على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين
في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راي الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق

عليها

عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا
وذلك على تاوله بالماضي فقال قرئ اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل
هو على حذف الفاء ويجوز ان يقول انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا
ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس كلام
الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك انتهي **تنبيه** قال
الشيخ ولي الدين العراقي في حاشيته على الكشاف ومن خطه نقلت ذكر ابو حيان من
الايات الدالة على الرفع **قوله** ان يسالوا الخير يعطوه وهو سبق وهذا وهم فان
هذا من ابيات الرفع فان المضارع فيه وهو يعطوه مجزوم بحذف نونه قلت انما اورده
لقوله في تمامه • وان خبروا في الجهد ادراك منهم طيب اخبار • فان فعل
الشرط فيه ماض والجواب وهو ادراك مضارع مرفوع وهذه صورة المسئلة واما
ان يسالوا الخير يعطوه فالفعلان فيه مضارعان مجزومان وليس ذلك صورة المسئلة
فالشيخ ولي الدين هو الذي سهى في اعتراضه **قوله** وقرئ ودت وعلى هذا
يصح ان تكون شرطية قال الشيخ سعد الدين قد يقال ان في الصحة كلاما لان الجملة
على تقدير الموصولية حال والعطف على تحدوا الشرطية لا تقع حالا ولا مضافا اليه
الظرف ثم يبقى الاعطف على ما ذكر وهو بتقدير صحته يخل بالمعنى وهو كون هذه الحالة
الواردة في ذلك اليوم ولا محيص سوى جعلها حالا بتقدير مبتدا اي وهي ما عملت
من سوء ودت **قوله** ولكن الحمل على الخبر اوقع عبارة الكشاف الحمل على الابتداء وهي
احسن لانه كما قال الشيخ سعد الدين يشعر بانه اذا جعلت شرطية لا تكون في موقع
المبتدا بل المفعول لان عملت لم يشتغل بضميره بل بقي مسلطا عليه **قوله** كرر للتوكيد
والتذكير قال الشيخ سعد الدين الاحسن ما قيل ان ذكره اولا للمنع عن موالاة الكافرين
وثانيا للحث على عمل الخير والمنع عن عمل السوء **قوله** اشارة الى انه تعالى انما هم الى الحذر
قال الطيبي فهو على الاول تتميم وعلى الثاني تكميل كل به ليجمع بين صفتي القهر والرحمة
تحريضا على الانابة **قوله** المحبة ميل النفس الى اخره قال العراقي في الاخبار الحب
عبارة عن ميل الطبع الى الشي الملذ فان تاكد ذلك الميل وقوي سمي عشقا والبغض
عبارة عن نفرة الطبع عن المولم المتعب فاذا قوي سمي مقتا ولا يظن ان الحب مقصور
في مدركات الحواس الخمس حتى يقال ان الله سبحانه لا يدرك بالحواس ولا يتمثل في الخيال
فلا يحب لانه عليه السلام سمى الصلاة قرة عين وجعلها ابلغ المحبوبات ومعلوم انه
ليس للحواس الخمس فيها حظ بل حس سادس مظنته القلب والبصيرة الباطنة
اقوى من البصر الظاهر والقلب اشد ادراكا من العين وجمال المعاني المدركة بالعقل
اعظم من جمال الصور الظاهرة للابصار فيكون لا محالة لذة القلوب بما يدركه من
الامور الشريفة الالهية التي تجل عن ان يدركها الحواس اتم وابلغ فيكون ميل
الطبع السليم والعقل الصحيح اليه اقوى ولا معنى للحب الا الميل الى ما في ادراكه لذة
فلا ينكر اذن حب الله الا من قعد به القصور في درجة البهايم فلم يجاوز ادراكه الحواس
اصلا وقال الطيبي فسر المتكلمون محبة العباد لله بمحبة طاعته وخدمته او ثوابه
واحسانه واما العارفون فقد قالوا العبد يحب الله لذاته واما حب طاعته وثوابه فهي

درجة نازلة والقول الاول ضعيف وذلك انه لا يمكن ان يقال في كل شيء انه انما كان
محبوبا لاجل معنى اخر فلا بد من الانتهاء الى شيء يكون محبوبا لذاته فكما يعلم ان اللذة
محبوبة لذاتها كذلك يعلم ان الكمال محبوب لذاته واكمل الكمالات لله تعالى فيقتضي
كونه محبوبا لذاته من ذاته وقال صاحب الفوايد بعد ما حكى نحوا من هذا المعنى
وهذا ابلغ انواع الحب فعلى هذا حب العبد لله تعالى حقيقة بل المحبة الحقيقية
مستحقة لله تعالى اذ كل ما يحب من المخلوقات فانما يحب لخصوص اثر من اثار وجوده
قال الطيبي ويقال لما عظم ذاته وبين جلال سلطانه بقوله سبحانه قل اللهم
مالك الملك الايات تعلق قلب العبد بمولى عظيم الشان ذلك الملك والملكوت والجلال
والجبروت ثم لما نهى المؤمنين عن موالاة اعدائه وحذر عن ذلك غاية التحذير
حيث كرر فيه يحذركم الله نفسه ونبه على وجوب استيصال ملك الموالاة بقوله
ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه الاية واكد ذلك بالوعد الشديد وذلك قوله يوم
تجد كل نفس زاد ذلك التعلق افضى غايته فاستانف قوله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله كانه تعالى يشير الى ان عبيدي لم يتمالكوا انفسهم عنه بان سالوا
باي شيء تنال كمال المحبة وموالاة ربنا فقيل لهم بعد قطع موالاة اعدائنا تنال
تلك الدرجة بالتوجه الى متابعة حبيبنا اذ كل طريق سوى طريقه مسدود قوله
جواب للامر هو راي عربي للخليل واكثر المتاخرين على ان مثل ذلك جواب شرط مقدر
قوله وقيل نزلت في وفد نجران الى اخره اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن الحسن
مرسلا قوله او بدل من الاولين قال ابو البقا لا يجوز ان يكون بدلا من ادم لانه
ليس بذرية ورده ابو حيان بان الراغب قال الذرية يقال للواحد والجمع والاصل
والنسل كقوله حملنا ذريتهم اي اباهم قوله فينتصب به اذ اي بسميع عليم على التنازع
قاله الشيخ سعد الدين فاندفع قول ابي حيان ان النصب بسميع لا يجوز للفصل بينه
وبين اذ بعليم ان كان خبرا وهو اجنبي وكذا ان كان صفة لان اسم الفاعل اذا وصف
قبل اخذ معموله لا يجوز له اذ ذاك ان يعمل وان الحلبي رده ايضا بان هذا القدر غير
مانع لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيره وكذلك تقدم على ما في حيز ال
الموصولة وما في حيز ان المصدرية قوله صفة بفتح الحا المهملة والنون المشددة وها
ما ثبت اسم عمران في قوله وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الاب قال الطيبي قيل كلام
المصنف يدل على ان ايشاع ومريم بنتا عمران لكن مريم من حسنه وايشاع كانت اكبر
سنا من مريم ثم قال بعد هذا فقال لهم زكريا انا احق بها عندي خالتها فيكون ايشاع
اخت مريم ~~ثم قال بعد هذا فقال لهم زكريا انا احق بها عندي خالتها فتكون ايشا~~
وخالتها نقل في العذر لا يبعد ان عمران تزوج ام حسنه فولدت ايشاع وكانت حسنه
ربيبته ثم تزوج حسنه بعد ذلك بناء على انه كان جائزا في شريعتهم فولدت مريم فتكون
ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها ايضا وهو موافق قوله بعد هذا رغب في ان يكون
له من ايشاع ولد مثل ولد اختها حسنه اخت ايشاع فيكون ايشاع وحسنه اختين من الام
قال الطيبي والظاهر ما روي محي السنة في المعالم ان زكريا وعمران زوجا اختين وكانت ايشاع
بنت فاقوذ ام يحيى عند زكريا وحسنه بنت فاقوذ ام مريم عند عمران وعليه ينطبق قول المصنف

اولا روي انها اي حسنه كانت عاقرا الى قوله فحملت بمريم وقوله ثانيا انا احق بها عندي
خالتها وثالثها رغب في ان يكون له من ايشاع ولد مثل ولد اختها فان كانت عاقرا عجوزا
فقد كانت اختها كذلك واما الحديث الذي رواه الشيخان فاذا انا بابني الخالة عيسى
ابن مريم ويحيى بن زكريا وما ذكره المصنف هنا فكان يحيى وعيسى ابني خالة فتاويله
ما ذكره صاحب التقريب ان يحيى وام عيسى وهي مريم ولدا خالة فتاويله لان ايشاع
ام يحيى وحسنه ام مريم اختان والغرض انه كان بين يحيى وعيسى هذه الجهة من
من القرابة وكان عيسى ابن بنت خالة يحيى فاطلق عليه ابن الخالة لان ابن بنت الخالة
كابن الخالة اطلاقا مجازيا عرفيا وكثيرا ما يطلق الرجل اسم الخالة على بنت خالته
لكونها متها عليه ولكونه مربوبا عندها هذا وجه التوفيق انتهى قوله روي انها كانت
عجوزا عاقرا الى اخره اخرجه ابن جرير عن اسحاق بتمامه وعن عكرمة نحوه قوله
وكان هذا النذر مشروعا في عهدهم في الغلمان اخرجه ابن جرير عن قتادة والربيع
قوله فلعلها بنت الامر على التقدير قال الطيبي اي على تقدير العرف والعادة
اي ان كان ذكرا كان محررا قوله ونصبه على الحال لم يبين ما ذا وقد قيل انه حال
من ما وهو الارجح بالعامل نذرت وقيل من الضمير الذي هو في الجار والمجرور فالعامل
استقر قال ابو حيان ويحتمل ان ينتصب على المصدر اي تحريرا لانه في معنى نذرت
مال وعلى الحالية وهي مقدرة ان كان بمعنى مخلصا للعبادة ومصاحبة ان كان بمعنى
معتقا قوله الضمير لما في بطنها ط وتانيثه لانه كان انثى وجاز انتصاب
انثى حالا عنه لان تانيثها علم منه قال ابو حيان هذا يؤول الى ان انثى حال
مؤكدة ولا يخرجه تانيثه لتانيث الحال عن ان يكون الحال مؤكدة وقال السفاقسي
مراده ان الاصل تذكير الضمير باعتبار لفظ ما اي وضعت ما في بطني انثى ولكن انث
لتناسب الحال المؤنثة والضمير في الاصل للمذكر وليس مراده من تانيثه لتانيث
الحال عود الضمير على الحال حتى يلزمه ان يكون الحال مؤكدة قوله وانما قالته
تحسرا وتحزنا الى اخره جواب سوال مقدر اي اذا كان علم اللطيف الخبير محيطا
بما وضعت فاي فائدة في قولها اني وضعتها انثى لان الاخبار اما للفائدة او لازمها
والجواب ان ذاك مقتضى الظاهر وربما يجعل الاخبار ذريعة الى الامتنان او التهديد
او الى اظهار التحسر قوله وهو استيناف من الله لعظمها موضوعها اي ولدها
الذي وضعته وتجهيلا لها بشانها معناه كما قال الطيبي انه تعالى حكى لها لغيرها
وشكى عنها تحسرها وحزنها على الموضوع المعنى اسمعوا قولها وانظروا الى تحسرها تحقيرا
للمولود العظيم الشان فاحكموا لجهلها بذلك قوله على انه من كلامها تسلية الى
اخره فعلى هذا لا يكون قوله والله اعلم بما وضعت تجهيلا لام مريم بل نفيا لعلمها
لان العبد ينظر الى ظاهر الحال ولا يعرف اسرار الله في كل شيء قوله بيان لقوله
والله اعلم الى اخره قال الطيبي وذلك ان قوله والله اعلم بما وضعت وارد على
تفخيم المولود وتفضيله على الذكر يعني انه قد تعورف بين فضل الذكر على الانثى والله
سبحانه هو الذي اختص بعلمه الشامل فضل هذه الانثى على الذكر فكان قوله وليس
الذكر كالانثى بيانا لما اشتمل عليه الكلام الاول من التعظيم قوله واللام فيهما للعهد

وقال الطيبي اما التي في الانثى فمؤكد بقولها اني وضعتها انثى واما التي في الذكر فبقولها اني نذرت لك ما في بطني محررا الا ان المحرر لا يكون الا غلاما اذ طلبت ان ترزق ذكرا **قوله** وما بينهما اعتراض قال الطيبي ط … هذا انما يصح على قراءة وضعت على الغيبة لانه من كلام الله تعالى واما على التكلم فلا لانه حينئذ من كلام ام مريم وقال الشيخ سعد الدين فان قيل فعلى قراءة الغيبة او الخطاب تكون المعترضتان من كلام الله من غير حكاية وما فيه الاعتراض اعني اني وضعتها واني سميتها من كلام امراة عمران فكيف ذلك قلنا هما ايضا من كلام الله تعالى لكن حكاية عن امراة عمران ولا بعد في الاعتراض بكلام غير محكي بين كلامين محكيين والحق ان هذا لا اعتراض في انما كلام واحد من متكلم واحد وهو قوله ط … قالت رب الى اخره كما تقول ضرب زيد عمرو او نعم ما فعل وبكرا وخالدا فليتأمل **قوله** ما من مولود الحديث اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة قال الطيبي الا والشيطان يمسه كقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فيفيد الحصر مع التاكيد **قوله** ومعناه ان الشيطان يطمع الى اخره تبع الزمخشري في تاويل الحديث واخراجه عن ظاهره والزمخشري ماش في ذلك على منهج المعتزلة فانهم انكروا الحديث وقدحوا في صحته قال الامام طعن القاضي عبد الجبار في هذا الخبر وقال انه خبر واحد على خلاف الدليل وذلك ان الشيطان انما يدعوا الى الشر من له تمييز ولانه لو تمكن من هذا لجاز ان يهلك الصالحين وايضا غير عيسى وامه دون سائر الانبيا ولانه لو وجد النخس لدام اثره قال الامام وبمثل هذا الوجوه لا يجوز دفع الخبر الصحيح وقال صاحب الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يبطله الميل الى ترهات الفلاسفة وقال الطيبي لا يبعد اختصاصه عيسى وامه بهذه الفضيلة من دون الانبيا وبمكنه الله من المس … من الاغوا وقال الشيخ سعد الدين طعن الزمخشري في صحة الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما نرى ونسمع وليست تلك المسة للاغوا ليدفع بانه لا يتصور في حق المولود حين يولد قال ثم اوله الزمخشري على تقدير الصحة بان المراد بالمس الطمع في اغوايه واستثنا مريم وابنها لعصمتهما ولما لم يختص هذا المعنى بهما عمم الاستثنا لكل من يكون على صفتهما وهذا انما يكد منه للحديث بعد تسليم صحته واما قوله بتقليل الاستثنا والقياس عليه فال وليت شعري من اين ثبت تحقق طمع الشيطان ورجايه وصدقه في ان هذا المولود محل لاغوايه ليلزمنا اخراج كل من لا سبيل له الى اغوايه فلعله يطمع في اغوا من سوى مريم وابنها ولا يتمكن منه قلت والعجب من البيضاوي اشد فانه تبع الزمخشري في تاويله وقال معناه ان الشيطان يطمع في اغوا كل مولود بحيث يتاثر منه الا مريم وابنها فان الله عصمهما ووجه الاشدية ان الزمخشري الحق بمريم وابنها سائر المعصومين لان الضرورة داعية على هذا التاويل الى ذلك والبيضاوي اقتصر على استثنائهما فادى كلامه الى كل من سواهما ممن من اغوايه ومنهم نفسه للمعصومين وهو باطل قطعا والصواب ان الحديث على ظاهره وفي بعض طرقه انه ضرب بينه وبينهما حجاب وان الشيطان اراد ان يطعن باصبعه فوقعت

الطعنة في الحجاب وفي بعض الطرق عن ابن عباس ما ولد مولود الا قد استهل غير الشيخ اخرجه ابن جرير بنحوه قال الشيخ سعد الدين قد يشكل على ظاهر الحديث ان اعاذة مريم كانت بعد الوضع فلا يصح حملها على الاعاذة من المس الذي يكون حين الولادة قال والجواب ان المس ليس الا بعد الانفصال وهو الوضع ومعه الاعاذة غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار او بخلاف الوضع والتسمية **قوله** فرضي بها قال الطيبي فسر القبول بالرضى وذلك ان من اهدى الى احد شيا يرجوا منه قبول هديته بوجه حسن فشبه النذر بالاهدا او رضوان الله بالقبول **قوله** او يسلمها عطف على اقامها **قوله** للسدانة اي خدمة بيت المقدس **قوله** روي ان حنة لما ولدتها الى اخره قال الطيبي بيان يسلمها قلت وقد اخرجه ابن جرير عن عكرمة وقتادة والسدي **قوله** وصاحب قربانهم هو الذي على امر القرابين في البيت الذي ينزل فيه الغار والقربان ما يتقرب به الى الله **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا على تقدير مضاف اي انما احتاج اليه لان القبول بالفتح اسم لما يتقبل به الشي كالسعوط واللدود لما يسعط به ويلد **قوله** اي بذي قبول حسن قال ابو حيان اي بامر ذي قبول حسن وهو الاختصاص **قوله مجاز** عن تربيتها قال الطيبي اي استعارة فان الزارع لم يزل يتعهد زرعه بان يسقيه عند الاحتياج ويحميه عن الافات ويقلع ما عسى ان نبت فيه من شوكة لئلا يخنقه وقال الشيخ سعد الدين هو بطريق الاستعارة او ذكر الملزوم وارادة اللازم **قوله** سمي به لانه محل محاربة الشيطان قال ابو حيان سمي به لتحارب الناس عليه وتنافسهم فيه وهو مقام الامام من المسجد **قوله** روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج غلق عليها سبعة ابواب الى اخره اخرجه ابن جرير عن الربيع بن انس **قوله** فيل تكلمت صغيرة قلت قد جمع الذين تكلموا في المهد فبلغوا احد عشر نفسا وقد نظمتهم فقلت

تكلم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم •
ومبري جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم •
وطفل عليه مر بالامة التي • يقال لها تزني ولا تتكلم •
وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم •

قوله ولو كان رزقها ينزل عليها من الجنة اخرجه ابن جرير عن ابن عباس **قوله** روي ان فاطمة اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين الحديث **يستعار** هنا وثم وحيث للزمان قال الزجاج هنالك في موضع نصب لانه ظرف يقع في المكان وفي الاحوال التي من الحال دعا زكريا ربه كما تقول من ههنا قلت كذا ومن هناك قلت كذا اي من ذلك الوجه ومن تلك الجهة على المجاز **قوله** اي من جنسهم كقولهم زيد يركب الخيل قال الزجاج معناه اتاه النداء من هذا الجنس كما تقول ركب فلان في السفن اي في هذا الجنس واذا ركب سفينة واحدة قال الشيخ سعد الدين هو على طريقة تشبيه حكم الفرد من الجنس الى الجنس نفسه نحو فلان يركب الخيل ويلبس الديباج وان لم يلبس ولا يركب الا واحدا قلت واوجه منه انه من العام المراد به الخصوص **قوله** فان المنادي كان جبريل وحده اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود

قوله على ارادة القول اي اضماره هو مذهب البصريين قوله اولان البدا انواع
منه هو مذهب الكوفيين قوله كما قيل كلمة الحويدرة ويقال الحادرة لقب لشاعر
اسمه قطبة ابن اوس بن محصن بن جرول شاعر جاهلي وانما لقب الحادرة بقول زبان
ابن سيار الفزاري له كانك حادرة المنكبين رصعا ينقض في حاير والحادر الضخم
وكان الحادرة ضخم المنكبين اخرج ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني من طريق الاصمعي
عن عمه قال سمعت شيخا من بني كنانة من اهل المدينة يقول كان حسان بن ثابت
اذا قيل له تنوشدت الاشعار في موضع كذا وكذا يقول فهل انشد فيه كلمة الحويدرة

• بكرت سمية غدوة فتمتع • وغدت غدو مفارق لم يرجع •

قوله روي انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت
اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة موقوفا واخرجه ابن عساكر في تاريخه
عن معاذ ابن جبل مرفوعا قوله فاشيا منهم اوكائنا من عدادهم لم يات كبيرة ولا
صغيرة قال الطيبي اي على الاول للابتدا وعلى الثاني للتبعيض قوله واحسن
الجواب ما اشتق من السوال اي انتزع منه يريد ان الجواب لشدة انطباق معناه على
معنى السوال ينبغي ان يراعي فيه حسن المناسبة بين الالفاظ كانه لما سال
انه تبتلى هذه النعمة بالشكر اجيب بان ابتك ان لا تقدر على شيء من الكلام الا الشكر
قاله الطيبي قوله والاستثنا منقطع الى اخره قال السفاقسي تعقب ابن الشجري
في اماليه النصب على الاستثنا ال ولكنه مفعول به منتصب بتقدير حذف الخافض
فالاصل ان لا يكلم الناس الا بدلالة اي بتحريك الشفتين باللفظ من غير ابانة الصوت
فالعامل الذي قبل الا مفرغ في هذا النحو للعمل فيما بعدها بدليل انك لو حذفت الا زيد
خرج زيد وكذا لو قلت ابتك ان تكلم الناس رمزا استقام وليس كذلك الاستثنا
لو قلت ليس القوم في الدار الا زيدا او الا زيد ثم حذفت النفي والا فقلت القوم
في الدار زيدا او زيد لم يستقم وكذا المنقطع نحو ما خرج القوم الا حمارا لو قلت خرج
القوم حمارا لم يستقم •

• متى تلقني فردين ترجف • روانف اليتيك وتستطارا •

قال ابن الشجري في اماليه كان عمارة بن زياد العبسي يحسد عنترة على شجاعته
الا انه كان يظهر تحقيره ويقول لقومه انكم قد اكثرتم من ذكره ولوددت
اني لقيته خاليا حتى اعلمكم انه عبد فبلغ عنترة ما يقول عمارة
فقال أحولي تنفض استك مذرويها • لتقتلني فها انا ذا عمارا •

• متى ما تلقني فردين ترجف • روانف اليتيك وتستطارا •
• وسيفي صارم قبضت عليه • اشاجع لا ترى فيها انتشارا •
• حسام كالعقيقة فهو كمعي • سلاحي لا افل ولا فطارا •
• ومطرد الكعوب احص صدق • تخال سنانه في الليل نارا •
• ستعلم اينا للموت ادنى • اذا دانيت لي الاسل الحرارا •
• وخيل قد دلفت لها بخيل • تهتصر اهتصارا •

قال ابن الشجري المذروان جانبا الاليتين المقترنان ومن كلام العرب جاء ينفض

مذرويه

مذرويه اذا جاء يتهدد ويروى فردين وروى حلوين اي خاليين حال من الفاعل والمفعول
معا ويروى فردين بالرفع وترجف تضطرب والرانف طرف الالية التي تلي الارض
اذا كان الانسان قائما واراد بالروانف التثنية لانه ليس للاليتين الا رانفتان
ولذلك ثنى ضمير تستطارا قال ابن الشجري ومعنى تستطار تستخف ويحتمل قوله
تستطارا وجهين من الاعراب احدهما ان يكون مجزوما معطوفا على جواب الشرط
واصله تستطاران فسقطت نونه للجزم والالف على هذا ضمير عائد على الروانف
وعاد اليها وهي جمع ضمير تثنية لانها من الجموع الواقعة في مواقع التثنية نحو قولك
وجوه الرجلين فعاد الضمير على معناها دون لفظها اذ المعنى رانفتا اليتيك كان
معنى الوجوه من قوله حيا الله وجوههما معنى الوجهين لانه لا يكون لواحد اكثر من
وجه كما انه ليس للالية الا رانفة واحدة والوجه الثاني ان يكون نصبا على
الجواب بالواو وتقديره وان تستطارا فالالف على هذا الاطلاق القافية والتا
للخطاب وهي في الوجه الاول للتانيث ويجوز ان يجعل التا في هذا الوجه ايضا
لتانيث الروانف والعقيقة الشقة من البرق والكمي الشجيع وقوله لا افل
ولا فطارا اي لا فل فيه ولا فطر والفل الثلم والفطر الشق وموضع قوله كالعقيقة
رفع وصف لحسام نفي الكاف عائد على الموصوف وانتصاب افل على الحال من المضمر
في الكاف والعامل في الحال ما في الكاف من معنى التشبيه والتقدير حسام يشبه
العقيقة غير منفل ولا منفطر وقوله ومطرد الكعوب من الرمح العقد ما بين كل
انبوبين كعب والاحص الاملس والصدق الصلب والاسل الرماح والحرار العطاش
والدليف المشي الرويد وهو فويق الدبيب وهي مشي الكتيبة والهتصر جذب
اقرانها انتهى قوله اوارهاصا قال الشيخ سعد الدين هو ما سبق النبوة
بطريق الخوارق قبل البعثة كاظلال الغمام لنبينا صلى الله عليه وسلم في طريق الشام
وقال الطيبي اي تاسيسا وتمهيدا من الرهص وهو الساق الاسفل من الجدار
الاساس ومن المجاز ارهص الشي اثبته واسسه قوله فان الاجماع على انه تعالى
لم يستنبئ امراة قلت دعوى الاجماع عجيب فان الخلاف في نبوة نسوة موجود
خصوصا مريم فان القول بنبوتها شهير بل مال الشيخ تقي الدين السبكي في الحلبيات
الى ترجيحه وقال ان ذكرها مع الانبيا في سورة الانبيا قرينة قوية لذلك
قوله قرفتها اليهود هو بالقاف والرا والفا يقال قرفت الرجل عبته وهو
يقرف بكذا اي يرمى به ويتهم قوله والمراد تقدير كونه وحيا الى اخره
الطيبي تقريره ان مقتضى الظاهر ان يقال ذلك من انبا الغيب وما سمعت هذا
الانبا من احد ولا قراته في كتاب لان هذا متوهم منه فاحتيج الى رفع التوهم لا
المشاهدة فانها منتفية لا شك في انتفايها فلا يحتاج اليه فلم نفيت المشا
هدة وترك ذلك وخلاصة الجواب ان المراد من نفي المشاهدة اثبات الحجة
والاحتجاج على اهل الكتاب ان يقال بطريق التقسيم الحاصر ولا شك ان عدم
السماع والقراءة محقق عند اليهود وقد علموا ذلك علما يقينا لا ريب فيه
وانما كانوا ينكرون الوحي فاريد اثبات المطلوب بطريق برهاني فقيل

طريق العلم فيما اتيتكم به اما السماع او القراءة واما الوحي والالهام واما الحضور
والمشاهدة فالاولان منتفيان عندكم بقي الثالث فنفي لهما ثم ولما حضر هذه دون
الاولى للتهكم لانه لو نفي الاول لم يكن من التهكم في شيء لمحال الوهم فيه دونه
قوله او بقوله ايهم يكفل قال الشيخ سعد الدين تعلقه بالقول لا يفيد فايدة
يعقل بها قوله بدل من اذ قالت الاولى قال الحلبي فيه بعد لكثرة الفاصل بين
البدل والمبدل منه قوله في زمان متسع كقولك لقيته سنة كذا اي مع انك
لم تلقه الا في جزء من اجزاء السنة فيكون قوله اذ يختصمون اشارة الى جميع
ذلك الزمان وكذا اذ قالت الملائكة لكل من زمان الاختصام وزمان البشارة
على طريقة لقيته سنة كذا قاله الطيبي قوله وعيسى معرب ايشوع معناه السيد
قوله اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا الى اخره قال الشيخ سعد الدين اشارة
الى ان الحال مجموع المعطوف والمعطوف عليه لا ان كلا منهما مستقل بالحالية
انتهى والذي ذكره ابو حيان ان كلا حال فان قلت ما الفايدة في البشارة بكلام
كهلا والناس في ذلك سواء قلت التيسير بحياته الى سن الكهولة قوله كلام مبتدا
قال ابو حيان ان عنى انه استيناف اخبار من الله او عن الله على اختلاف القراءتين
من حيث ثبوت الواو ولا بد ان يكون معطوفا على شيء قبله فلا يكون ابتدا كلام الا
ان يدعى زيادة الواو في ويعلمه فحينئذ يصح ان يكون ابتدا كلام وان عنى انه ليس
معطوفا على ما ذكر فكان ينبغي ان يبين ما عطف عليه وان يكون الذي عطف عليه
ابتدا كلام حتى يكون المعطوف كذلك قال الحلبي هذا الاعتراض غير لازم لانه
لا يلزم من جعله كلاما مستانفا ان يدعي زيادة الواو ولا انه لا بد من معطوف
عليه لان النحويين واهل البيان نصوا على ان الواو تكون للاستيناف بدليل
الشعرا يا تون بها في اوائل اشعارهم من غير تقدم شيء يكون ما بعدها معطوفا
عليه والاشعار مشحونة بذلك ويسمونها واو الاستيناف وقال السهفاقسي عطف
الجمل على ثلاثة اوجه • احدها ان يكون من الجمل الصالحة للعمول لما تقدم فيكون
حكمها في العطف حكم المفرد في التشريك نحو كان زيد قايما وعمرو قاعد • الثاني
ان يكون بعد فعلية تقدم قبلها معمول عامل يصح ان يكون الفعل معطوفا عليه
باعتبار عامله وهذا العطف انما هو باعتبار العامل دون متعلقه من فاعل
ومفعول لاختلاف المتعلقات لقولك اريد ان يضرب زيد عمروا ويكرم
بكر خالدا لم تعطف يكرم خاصة دون متعلقه على يضرب خاصة حاصله الامر
ان معنى التشريك في الفعلين حاصل يراد دون متعلقيهما • الثالث ان يكون
المراد من عطف الجملتين حصول مضمونهما خاصة كقولك قام زيد وخرج
عمرو كانك قلت حصل قيام زيد وخروج عمرو لحصته من شرح المفصل لابن الحاجب
قال السفاقسي فيمكن ان يكون المراد بقوله كلاما مبتدا اي مستقلا وهو الوجه
الثالث ويكون عطف على قوله واذ قال باعتبار حصول مضمون الجملتين ويصح
ان يكون معطوفا بالمعنى الثاني على معمول القول وهو قوله ان الله يبشرك
او قالت ويعلمه وهو غير ما ذكر من الوجهين انتهى قوله او عطف على يبشرك

اووجها قال ابو حيان القولان بعيدان لطول الفصل فلا يقع مثله في لسان العرب
وقال الشيخ سعد الدين انما يحسنان بعض الحسن على قراءة اليا واما على قراءة
النون فلا يحسن الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه
اووجها ومفعولا فيه بعلمه قوله منصوب بمضمر على ارادة القول الى اخره قال
الشيخ سعد الدين لا بأس هذا على عطف نعلمه على يبشرك اذ يكون التقدير ان الله
يبشرك ويقول عيسى كذا عطفا على الخبر ولا لا بد الا بتكلف عظيم وقال ابو حيان
هذا الوجه ضعيف اذ فيه اضمار شيئين القول ومعموله وهو ارسلت والاستغناء
عنهما باسم منصوب على الحال المؤكدة قال والاولى ان يكون على اضمار فعل لتقدير
ويجعله رسولا مضمنا معنى النطق الى اخره قال الشيخ سعد الدين لا يخفى ان
في هذا ايضا خروج عن قانون التضمين قوله الضمير للكاف قال ابن هشام
وقع مثل ذلك في كلام عنتره ولو كان كما زعموا لسمي في الكلام بوزنت بكا لاسد قوله
روي انه ربما كان يجتمع عليه الوف من المرضى من اطاف منهم اتاه الى اخره اخرجه
ابن جرير عن وهب بن منبه قوله عطفا على رسولا الى اخره قال ابو حيان
هو عطف على باية او البا فيه للحال اي وجيتكم مصحوبا بانه من ربكم ومصدقا
ويتبعوا كونه معطوفا على رسولا باضمار ارسلت قوله مقدر باضماره اي باضمار
فعل دل عليه قد جيتكم اي وجيتكم لاصل قوله اومردود على قوله قد جيتكم
باية اي فيكون عطفا على باية فعلى هذا هو من عطف المفردات وعلى ما قبله من
عطف الجمل اشار اليه الشيخ وقال ان الاول هو التحقيق اذ لا وجه لعطفه
المفعول له الا ان جعل باية حالا فانه يستقيم العطف له ومصدقا انتهى وقال
ابو حيان لا يستقيم ما قاله المصنف لان باية في موضع الحال ولاجل تعليل ولا يصح
عطف التعليل على الحال لان الواو توجب التشريك في جنس المعطوف عليه فان عطفت
على مصدر او مفعول به او حال او ظرف او تعليل او غير ذلك شاركه في ذلك المعطوف
قال الحلبي ويحتمل ان يجاب بانه اراد على باية من حيث دلالتها على عامل مقدر
قوله والشروب جمع شرب وهو نجم دقيق تعشى الكوكب قوله ونظيره قوله
عليه السلام قل امنت بالله ثم استقم اخرج احمد والبخاري في تاريخه ومسلم
والترمذي والنساي وابن ماجة عن سفيان الثقفي ان رجلا قال يا رسول
مرني بامر في الاسلام لا اسال عنه احدا بعده قال قل امنت بالله ثم استقم
قوله من الحور قال الشيخ سعد الدين كانه نسب اليه وزيادة الالف في
تعبيرا النسب قوله ومنه الحواريات قال ابن حلزه •

• فقل للحواريات يبكين غيرنا • ولا يبكنا الا الكلاب النوابح •

قوله وقيل قصارون اخرجه ابن جرير عن ابي ارطاه قوله او الحجة انهم
فانهم شهدوا على الناس اخرجه الفريابي بسند صحيح عن ابن عباس وما قاله الشيخ
سعد الدين في توجيه مرجوحيته من خفاء وجه الدلالة على هذا المعهود ممنوع
بان هذه الاية لم تزل مشهورة بين الامم بهذا الوصف كما دلت عليه الاحاديث
والاثار قوله غيله هي بالكسر النوع من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع

فاذا اصارا اليه فتلة **قوله** والمكر من حيث انه في الاصل الى اخره ذهبت طايفة الى
ان اللفظ ليس عتشابه وان المكر عبارة عن التدبير المحكم الكامل ثم اختص بالتدبير
في ايصال الشر خفية وذلك غير ممتنع **قوله** اي متوفي اجلك الى اخره قال الطيبي
اي قوله اني متوفيك يعني مميتك كفاية تلويحية عن العصمة لان التوفي لازم لتاخير
الى اجل كتب له وتاخيره ذلك لازم لامانة الله اياه حتف انفه وهو لازم لعصمته
من ان يقتله الكفار وقوله لو قيت مالي قال الطيبي ما موصولة اي الذي في **قوله**
روى انه رفع نايما اخرجه ابن جرير عن الربيع قوله وقيل اماتة الله سبع ساعات
اخرج ابن جرير عن ابن اسحاق قال النصارى يزعمون انه توفاه سبع ساعات من النهار
ثم احياه **قوله** يعلونهم قال الشيخ سعد الدين تفسير للفوقية بانها ذنبية وشرفية
لا مكانية قوله تفسير للحكم قال الشيخ سعد الدين اعترض بان الحكم مترتب
على الرجوع الى الله وذلك في القيامة لا محالة فكيف يصح في تفسيره العذاب
في الدنيا واجيب بوجوه • الاول ان المقصود التابيد وعدم الانقطاع من
غير نظر الى الدنيا والاخرة كما في قوله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض • الثاني ان المراد بالدنيا والاخرة مفهومهما اللغوي اي الاول
ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا ابعد من الاول جدا • الثالث ان المرجع
اعم من الدنيوي والاخروي وكونه بعد جعل الفوقية الثابتة الى يوم القيامة
لا يوجب كونه بعد ابتلا يوم القيامة وعلى هذا فهو تنبيه الاخروي ايضا تتناول
نعيم الدارين ولا يخفى في ان لفظ كنتم في قوله فيما كنتم فيه تختلفون لبعض نبوة عن
هذا المعنى وان المعنى احكم بينكم في الاخرة فيما كنتم فيه تختلفون في الدنيا الرابع
ان العذاب في الدنيا هو الفوقية السابقة عذاب الاخرة وهذا بعيد من اللفظ
جدا اذ معنى اعذبه في الدنيا والاخرة ليس الا افعل عذاب الدارين الا ان
ان يقال اذا عذاب الكل لا يلزم ان يكون باتخاذ كل جزء فيجوز ان يفعل في الاخرة
تعذيب الدارين بان يفعل به عذاب الاخرة وقد فعل في الدنيا عذابا بالدنيا
فيكون تماما لعذابين في الاخرة **قوله** جملة مفسرة للتمثيل الى اخره قال
الطيبي اي انها بيان لما يدل على وجه التشبيه باخذ الزبدة والخلاصة التي
تعطيها التركيب وهي كونه وجد من غير اب قوله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
على طريق التهييج قال الطيبي في هذا الاسلوب فايدتان احديهما انه صلوات الله
عليه وسلامه اذا سمع مثل هذا الخطاب تحرك منه الاريحية فيزيد في الثبات
على اليقين وثانيهما ان السامع يتنبه بهذا الخطاب على امر عظيم فينتزع عما يورث
الامتراء لانه صلوات الله عليه وسلامه مع جلالته اذا خوطب بمثله فما يظن بغيره
والى هذين المعنيين الاشارة بقوله لزيادة الثبات وان يكون لطفا لغيره **قوله**
اي من الحجج البينات الموجبة للعلم قال الطيبي اي اللام في العلم للعهد وهو
تلخيص الدليل الموجب لان عيسى عليه السلام مخلوق من مخلوقاته وليس بابن
له سبحانه ولا تفاوت بين عيسى وبين ادم المخلوق من التراب المكون بكلمة التسخير
ويدل على ان البينة الموجبة للعلم ذلك قوله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين

يعني

يعني اذا عاندوا الحق بعد ذلك لم يبق الا الدعوة الى الملاعنة وتعجيزهم بالمبالغة
التي تستاصلهم من سنخهم فقوله الحق وقوله العلم عبارتان عن تلخيص الدليل لبيان
قوله من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا اصرار وهو خيط يشد فوق خلف
الناقة لئلا يرضعها فصيلها **قوله** روى انهم لما دعوا الى المباهلة الى اخره
اخرجه ابو نعيم في الدلايل من طريق عن ابن عباس وغيره مفرقا قوله فالفصل
في امر صاحبكم قال الطيبي يعني به ما يشير الى قوله تعالى قول الحق الذي فيه
يمترون اي فصل بينكم وبين اليهود حيث قلتم عيسى ابن الله وثالث ثلاثة
وقالوا هو ساحر كذاب وقول الحق هو عيسى **قوله** فان ابيتم الا الف دينكم
قال الطيبي الاستثناء مفرغ لان في ابى معنى النفي يعني انكم تقبلوا دين الاسلام
ولم ترغبوا في شيء الا الف دينكم قوله فوادعوا الرجل في النهاية الموادعة
المتاركة واعطى كل واحد الاخر عهدا ان لا يقاتله **قوله** فقال اسقفهم هو
اسم سرياني لرؤسا النصارى وعلمايهم قوله روى انها لما نزلت اتخذوا احبارهم
ورهبانهم الحديث اخرجه الترمذي وحسنه من حديث عدي بن حاتم **قوله**
تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم وترافعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اخرجه ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عباس قوله
اي انتم هولاء الحمقى قال الطيبي يعني نصبه باسم الاشارة وهو هولاء تحقيرا لهم
وتركيك عقولهم **قوله** حاججتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التورية والانجيل
قال الامام فيما لكم به علم لم يقصد بالعلم حقيقته وانما اراد هب انكم تستجيزون
محاجته فيما تدعون علمه فكيف تحاجون فيما لا علم لكم به البتة قوله وقيل
هولاء بمعنى الذين هو مذهب الكوفيين **قوله** وقيل ها انتم اصله اانتم الى اخره
قال ابو حيان لا يحسن لان ابدال الهمزة الاستفهام هاء لم يسمع لا يحفظ من
كلامهم هتضرب زيدا بمعنى اتضرب الا في بيت نادر ثم الفصل بين الهاء المبدلة
هاء وهمزة انتم لا تناسب لانه انما تفصل الاستثقال اجتماع الهمزتين وهنا
قد زال الاستثقال بابدال الاولى هاء قوله والله يعلم علم ما حاججتم فيه
الطيبي فان قلت لم زيد عليه قلت ليسر الكلام في التهديد وان الله يعلم حاجهم
فيجازيهم على عنادهم بل في ازالة الجهل وبيان حقيقة المجادلة وبطلانها
ولذلك اتبع ذلك بقوله ان اولى الناس بابراهيم الاية **قوله** وليس المراد
انه كان على ملة الاسلام الذي في الكشاف ان المراد من قوله مسلما انه
عليه السلام على ملة الاسلام اي التوحيد قال الطيبي ونصره قوله وما كان
من المشركين ـــ كقوله • كلابس ثوبي زور • اوله المتشبع بما لم يعط
والحديث اخرجه مسلم من حديث عايشة **قوله** وقيل اثني عشر من احبار
خيبر الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي قوله متعلق بمحذوف اي دبرتم
ذلك وقلتم لا يؤتى احد الى اخره قال ابن المنير فيه اشكال لوقوع احد
في الواجب لان الاستفهام للانكار ايجاب ويمكن ان يقال ورد بصورة الاستفهام
وان لم يكن المراد حقيقته فحسن دخول احد فيه **قوله** وقيل عامل اليهود رجالا

من قريش فلما اسلموا مقاصوهم الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شيء في الجاهلية
الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها موداة الى البر والفاجر اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا قال الشيخ سعد الدين قوله تحت قدمي
اي منسوخ متروك وقال الطيبي مثل لابطال الشيء قوله وعموم المتقين نايب
عن الراجع من الجزاء الى من قال الشيخ جمال الدين ابن هشام الظاهر انه لا عموم
فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب محذوف تقديره يحبه
الله قوله قيل انها نزلت في احبار حرفوا التوراة وبدلوا نعت محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله وقيل نزلت في رجل اقام سلعة
في السوق فحلف لقد اشتراها بما لم يشترها به اخرجه ابن جرير عن مجاهد والشعبي
واخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله ابن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة
له في السوق فحلف بالله لقد اعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين
فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق
لهم في الاخرة الى اخر الاية قوله وقيل في ترافع كان بين اشعث ابن قيس ويهودي
في بئر او ارض وتوجه الحلف على اليهودي اخرجه الايمة وغيرهم من ابن مسعود
قوله يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف قال الطيبي اي يفتلون
الالسنة في القراءة ليصير الصحيحة محرفا ويحسب المسلمون ان المحرف من التوراة
فيلتبس عليهم الامر الاساس فتلته صرفته فانفتل قوله اويعطفونها لشبه الكتاب
الطيبي قال صاحب المغرب استعطف ناقته اي عطفها بان جذب زمامها ليميل
راسها والمراد بها الا بهام في اي كانوا يوهمون المسلمين ان ذلك في نفس الكتاب ومن ثم
قال شبه الكتاب والضمير في لتحسبوه راجع الى هذا المضاف المحذوف والفرق انهم
على الاول كانوا يتركون النص ويقرؤن ما بدلوا انه قوله وقيل ان ابا رافع القرظي
والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله
ان نعبد غير الله وان نامر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت
اخرجه ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في دلايل النبوة
عن ابن عباس تنبيه قول المصنف في سياق الحديث فقال معاذ الله ان نعبد
غير الله وان نامر بغير عبادة الله قال الزمخشري فيما نقله الطيبي بامر غير عبادة
الله احسن طباقا لما سبق في المتن لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير
عبادة الله بل بعبادة غير الله الا ترى الى قوله عليه السلام ان نعبد غير الله ولم
يقل ان يعقل غير عبادة الله قال الطيبي والحديث مروي في معالم التنزيل للبغوي
بلفظ فقال معاذ الله ان امر بعبادة غير الله قلت ولفظ الكتب التي خرجته منها
فقال معاذ الله ان نعبد غير الله او نامر بعبادة غيره ثم قال الطيبي والزمخشري
وجه الرواية كما ذكرها فلم يطوع له نفسه فيصاحبه اي يعيده تيسر للقام عنه
فذكر ما ذكر وكان على ما ذكر الله دره قال وللناصر الرواية الاخرى ان يقول ان
قولهم اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا يحتمل انهم توهموا الشركة في العبادة بين الله وبين

رسول الله

رسول الله فنفى ذلك على الوجه الابلغ اي معاذ الله ان نامر بغير عبادة الله يعني امري
مقصور بالامر بعبادة الله لا يتجاوز الى غير عبادة الله فكيف امر بعبادتي قوله
وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك الى
اخره اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن قال بلغني فذكره قوله كالجماني اي
وافر الجهل قوله والربانى اي غليظ الرقبة. ونكون لا مريده اي لاموسسه
لانه يصير المعنى حينئذ ما كان له ان لا يامركم ان تتخذوا فيكون له الامر بالاتخاذ
وهو فاسد قوله دليل على ان الخطاب للمسلمين الى اخره قال الطيبي يعني هذه
الفاصلة ترجح قول من قال ان الاية نزلت فيهم لا في ابي رافع والسيد قال ويجوز
ان يقال للنصارى ايتن ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون اي منقادون مستعدون
لقبول الدين الحق راجا للعيان واسند راجا قوله وسماهم نبيين لانهما كهم
قال الحلبي هذا بعيد جدا اذ لا قرينة تبين ذلك قوله موطية من وطوه
الموضع صار وطيا ووطاه اما بوطيه فهذه اللام كانها وطيت طريق جواب القسم
اي سهلت فهم الجواب على السامع قوله وما يحتمل الشرطية ولتومنن
ما ومنه جواب القسم قال ابو حيان في جعل ما نرطنه درس لطيف وذلك لانه
اذا كانت شرطية كان الجواب محذوفا لدلالة جواب القسم عليه والمحذوف لابد
ان يكون من جنس المثبت ومتى قدر الجواب هنا من جنس جواب القسم لم يجز
لانه يفرد وجمله الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط اذ ضميره عائد على الرسول
لا على ما وان قدر من غير جنسه لم يجز قال وقوله لتومنن ساد مسد الجوابين
مخالف لما نصوا عليه من ان جواب الشرط محذوف الا ان عني من حيث تفسير
المعنى لا تفسير الاعراب انتهى وقال الحلبي في كلام المصنف نظر من حيث ان اللام
الموطية انما تكون مع ادوات الشرط وتاتي غالبا مع ان اما مع الموصول فلا فلو
جوز في اللام ان تكون موطوة وان تكون للابتداء ثم ذكر في ما الوجهين من جعلنا كل
واحد على ما يليق به قوله ويحتمل الخبر به اي الموصولة في مبتدا والعائد محذوف
اي اتيتكموه والخبر محذوف اي لتومنن به قال الشيخ سعد الدين قوله
اي لاجل ايتاي الى اخره قال ابو حيان ظاهره ان اللام متعلقة بقوله لتومنن
منن وهو ممنوع لان لام القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وقال الشيخ سعد الدين
ظاهر كلامه ان اللام متعلقة بقوله لتومنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى
واما بحسب اللفظ فمتعلق بالقسم المحذوف صرح بهذا في الكشاف في قوله
فبما اغويتني لاقعدن قوله ثم يجيء رسول مصدق قال الطيبي الحاصل ان اخذ
الميثاق وارد على شيء له موجبان احدهما قوله لما اتيتكم من كتاب اي انكم
اهل كتاب وعلم يعرفون امارات النبوة وشواهد على صدق من ادعاها لاسيما
وذكره مسطور في كتابكم وثانيهما قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتومنن به وتقريره ان يقال ان اصوله موافقة لاصولكم في التوحيد ومع
هذا هو مصدق للتوراة والانجيل وانهما من عند الله فعلى هذا قوله لاجل اني
اتيتكم تعليل لقوله لتومنن به اي لاخذ الميثاق فيجمع عليه القسم والتبيان للتوكيد

قوله ولما يعني حين قال ابو حيان هو خلاف مذهب سيبويه ولم يقدر المصدر
جواب لما وقدره الزمخشري وجب عليكم الايمان به ولتنصرنه فحذف اولمن اجل
ما اتيتكم قال ابو حيان يلزم على هذا ان تكون اللام في لما زايدة لا موطية لان المو
طية لا تدخل على ما تدخل على حرف الجر انما تدخل على ادوات الشرط قوله فحذف
اي الميمات قال ابن جني في الاولى قال الحلبي وفيه نظر لان الثقل انما حصل بما
بعدها وكذا كان الصحيح في نظايره انما هو حذف الثاني وقد ذكر ابو البقا
ان المحذوف هي الثانية لضعفها بكونها بدلا وحصول التكرير بها قوله كعير
وعير يقال ناقة عير اسعار وهي المعدة للاسفار قال الشيخ سعد الدين وكذا
جمل عير اسفار حمار وجمال عير بسيبويه في ذلك الواحد والجمع والمونث مثل الفلك
اي لا يزال يسافر عليها قوله جمع اصار هو حبل قصير يشد به اسفل الخباء الى
الوتد قوله عطف على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة بينهما للانكار او
محذوفة تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون قال ابن هشام في المغني
الاول هو مذهب سيبويه والجمهور وجزم به الزمخشري في مواضع وجوز
هنا هذا الوجه الثاني ويضعفه ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول
فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل
منه لان التجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شي
في شي اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو
قايم على كل نفس بما كسبت وتعقبه الشيخ شمس الدين الصايغ في حاشيته على
المغني فقال اي مانع من تقدير الاهم يرهم موجودات لمن هو قايم على كل نفس
على الاستفهام التقريري المقصود به تقرير ثبوت الصانع والمعنى اينتفي المدبر
فلا احد قايم على كل نفس بما كسبت لا يمكن ذلك بل المدبر موجود فالقايم على كل
نفس هو هو وقال البدر الدماميني في حاشيته المغني لا نسلم عدم الانكار
بجواز ان يقدر اهم ضالون لمن هو قايم على كل نفس بما كسبت لم يوحدوه
الهمزة للانكار التوبيخي انتهى قوله وتقديم المفعول لان المقصود بالانكار
قال الطيبي يعني ان المقام يقتضي انكار اتخاذ المعبود من دون الله ليكون الدين
كله لله بدليل قوله وله اسلم من في السموات والارض فوجب لذلك التقديم
وقال ابو حيان لا تحقيق فيما ذكره الزمخشري لان الانكار الذي هو معنى الهمزة
لا يتوجه الى الذوات انما يتوجه الى الافعال التي تتعلق بالذوات فالذي
انكر انما هو الابتغاء الذي متعلقه غير دين الله وانما جا تقديم المفعول
من باب الاتساع ولشبه يبغون بالفاصلة قال الحلبي تقدم ايراده وان المعتبر
من المعنى قوله او يخلصون في عبادته قال الشيخ سعد الدين تفسير للاسلام
المعدي باللام مع التقدير قوله واستدل به على ان الايمان هو الاسلام
الى اخره قال الطيبي الذي عليه النظم ان الاسلام هو التوحيد والتعريف
فيه للعهد الخارجي التقديري ان كان مشتملا على الايمان بالله وكتبه ورسله
مقيد بالاستسلام فينبغي ان يحمل الاسلام على ذلك ولان دينا تمييز وتبيين للاسلام

والدين

والدين مشتمل على التصديق والاعمال الصالحة والاسلام كذلك لان المبين لا
يكون على خلاف المبين وعلى هذا احمل الاسلام على الدين في قوله ان الدين عند الله الاسلام
والتعريف الخبر بنفي غير الاسلام ان يكون دينا كما ان عدم القبول فيما نحن بصدده
ينفيه وان لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفي نحو لذلك قول السلف الصالح
الراغب في الاية قولان احدهما ان الاسلام هاهنا الاستسلام الى الله وتفويض
الامر اليه سبحانه وذلك امر مراد من الناس في كل زمان وفي كل شريعة
والدين في اللغة الطاعة وفي المتعارف وضع الهي يساق به الناس الى النعيم
الدايم فبين تعالى ان من يتحرى طاعته وابتغا الى النعيم من غير الاستسلام
له على ما يامره به ويصرفه عنه فلن يقبل منه شي من اعماله والثاني
ان المراد بالاسلام شريعة محمد عليه السلام فبين ان تحري بعد بعثته
شريعة او طاعة لله من غير متابعته فغير مقبول منه وهذا الوجه داخل في الاول
لانه علم من الاستسلام الانقياد لاوامر من صحت نبوته وظهر صدقه قوله
وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل قال الطيبي اذ لا يجوز ان يكون معطوفا
على امنوا لانه لا يساعده المعنى وقال الشيخ سعد الدين لان الظاهر تقييد
المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم تكن بعد ايمانهم بل معه او قبله وقيل لانهم ليسوا
جامعين بين الكفر والشهادة ورد بالمنع بل هم جامعون لكن لا يفيد تقديم الشهادة
الا يرى انه جعله حالا مع انه احد بمقارنة العامل قوله ونظيره فاصدق
واكن قال الحلبي وجه تنظيره بالاية توهم وجود ما يسوغ العطف عليه في الجملة
لكن النحاة يقولون جزم على التوهم اي بسقوط الفا اذ لو سقطت لانجزم في جواب
التحضيض وكذا يقولون توهم وجود الباء فجروا في العبارة بالنسبة الى القران سوء ادب
ولكنهم لم يقصدوا ذلك حاش لله قال وكان سبيله بغير ذلك اولى لقوله
تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا اذ هو في قوة ان الذين صدقوا واقرضوا
قال وظاهر عبارته ان الاول مؤول لاجل الثاني وليس بظاهر بل ينبغي تاويل
الثاني باسم ليصح عطفه على الاسم الصريح قبله بان يقدر معه ان المصدرية
اي وان شهدوا اي وشهادتهم ولهذا تاولوا للبس عباءة وتقر وان تقر اذ التقدير
وقرة عيني والى هذا ذهب ابو البقا فقال التقدير بعد ان امنوا وان شهدوا
انتهى ولذا قال الراغب تقديره بعد ايمانهم وان شهدوا فتكون ان مقدرا نحو
قولها للبس عباءة وتقر عيني لكن في الفعل اظهر لانتصاب تقر قوله
واصلحوا ما افسدوا قال الشيخ سعد الدين يعني ان مجرد الندم على ما فرط من
الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك ما اخلوا من
الحقوق على ان اصلح بعد محذوف المفعول او من دخول في الصلاح في الامر الظاهر
والباطن على انه لازم من قبيل اصبحوا دخلوا في الصباح قوله ويجوز ان لا يقدر
له مفعول بمعنى دخلوا في الصلاح قال الطيبي هذا الثاني ابلغ لانه من
باب قوله واصلح لي في ذريتي قوله قيل انها نزلت في الحارث ابن سويد
الى اخره اخرجه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال الطيبي الجلاس

قال الزمخشري بالتخفيف وقيل بالتشديد **قوله** ريب المنون هي حوادث الدهر
قوله نكني عن عدم توبتهم بعدم قبولها قال الشيخ سعد الدين لمعنى ليس المراد انهم
يتوبون ولا تقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة بناء على عدم
التوفيق للتوبة فهو من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام معناه لينتقل
منه الى الملزوم **قوله** لما كان الموت على الكفر سببا لامتناع قبول الفدية ادخل
الفا هنا للاشعار به قال الطيبي حاصل السوال ان الاثنين سوا في صحة ادخال
الفا هنا للاشعار به فا لتصور السببية وحاصل الجواب الفرق وذلك ان المرتد
قد يرجى منه الرجوع الى الايمان فلا يترتب عليه عدم التوبة بخلاف المايت
على الكفر نعوذ بالله فان عدم قبول الفدية مرتب على الموت حالة الكفر لا محالة
والحاصل منع السببية في الاولى لجواز تخلف الثاني عن الاول وتقديره ان التي
عريت عن الفا واردة عن الكناية وجعل الموصولة مع صلتها ذريعة الى تحقيق
الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
والتي جليت فلها موجبة لقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات النعيم
والفرق ان الصلة على القول الاول منبهة على تحقيق الخبر ملوحة اليها فتكون
كالامارة عليه فان الكفر بعد الايمان والتمادي عليه عنادا وليس موجب لعدم
قبول التوبة لتحقق الخبر للتغليظ بخلاف الموت على الكفر فانه موجب للدمار
والهلاك البتة فاخلا الفا ثمة وادخالها هنا لذلك **قوله** على البدل من ما او خبر
المحذوف قال الشيخ سعد الدين لابد من تقدير وصف ليحسن البدل لا دلالة
عليه وجعله خبر محذوف انما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا ولا يخلوا عن ضعف
قوله ولو افتدى به محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو
افتدى على الارض ذهبا قال ابن المنير هذه الواو المصاحبة ليستدعي شرطا اخر
يعطف عليه الشرط المقترنة به والعادة ان يكون المنطوق به منها على ما سكت عنه
فالاولى كقولك اكرم زيدا ولو اساء تقديره اكرم زيدا اذا احسن وان اسا لقوله
تعالى ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ذهبا ولو افتدى لا يقتضي اضمار محذوف
معه المذكور لان افتداهم على ما في الارض ذهبا احدر بقبول الفدية واما تطبيق
الاية عليه فعسير وغايته ان قبول الفدية على الارض ذهبا بان يوخذ قهرا كاخذ
الدية وتارة يقول المفتدي انا افعل هذا ولا افي به وتارة تقول ذلك والفدية
عتيدة ويسلمها لمن يومل قبولها منه فالمذكور في الاية ابلغ الاحوال وهو ان يهد له
محققا ونظيره ودية مسلمة الى اهله فاذا لم يقبل هذا فلان لا يقبل **قوله** او بذل
او اقدر عليه وما جرى مجراه اولى فتكون الواو على حالها وقوله تعالى ولو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به مصرحا به الاخلاص لهم من الوعيد
والا فقد علم انهم لا يقدرون يوميذ على فلس كما تقول لا ابيعك هذا بالف دينار
ولو سلمتها الي في يدي وهذا من السهل الممتنع قال ابو حيان في تقدير المصنف هذا
المعنى يتباعده هذا التركيب ولا يحتمله والذي يقتضيه هذا التركيب وينبغي ان يحمل
عليه ان الله تعالى اخبر ان من مات كافرا لا يقبل منه ما يملا الارض من ذهب على كل حال

يقصدها

يقصدها ولو في حال افتدايه من العذاب لان حالة الافتدا هي حالة لا يمتن لها
المفتدي على المفتدى منه اذ هي حالة قهر من المفتدى منه للمفتدي وقد قررنا في نحو
هذا التركيب ان لو تاتي منبهة على ان ما قبلها جا على سبيل الاستقصا وما بعدها
جا تنصيصا على الحالة التي يظهر منها لا تندرج فيما قبلها كقوله اعطوا السايل ولو جا
على فرس وردوا السايل ولو بظلف محرق كان هذه الاشيا مما كان لا ينبغي ان يوتى به
لان كون السايل على فرس يشعر بغناه فلا يناسب ان يعطى وكذلك الظلف المحرق
لا غنا فيه فكان يناسب ان لا يرد السايل وكذلك حالة الافتدا مما يناسب ان يقبل
منه ملء الارض ذهبا لكنه لا يقبل ونظيره وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين
لانهم نفوا ان يصدقهم على كل حال حتى في حالة صدقهم وهي الحالة التي ينبغي ان يصدقوا
فيها ولو هنا لتعميم النفي والتاكيد له انتهى الطيبي في تقرير كلام المصنف حاصله
ان الكلام وارد على اللفظ وعلى المعنى دما فيجعل ملء الارض ذهبا بمعنى ما دل عليه
افتدى به وهو الفدية لان قوله ملء الارض ذهبا عين الفدية فمعتبرا للفظ
بحسب عود الضمير في به والمعنى بحسب وقوعه موقعها وافادته المبالغة المقصودة
وكلمة قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا **قوله** والمراد
ولو افتدى بمثله الى اخره قال الطيبي لابد من تقدير كلام ليستقيم المعنى وهو ان يقال
ولو افتدى به وبمثله وقال ابو حيان لا حاجة الى تقدير مثل في قوله ولو افتدى
به وكان الزمخشري تخيل ان ما نفى ان يقبل لا يمكن ان يفتدى به فاحتاج الى
اضمار مثل حتى يغاير بين ما نفى قبوله وبين ما يفتدي به وليس كذلك لان ذلك
على سبيل الفرض والتقدير وكذا قال السفاقسي الحق انه لا حاجة الى ما ذكر
من التقدير **قوله** اي لن تبلغوا حقيقة البر قال الشيخ سعد الدين يريد ان اللام
للجنس والحقيقة ومعنى نيله الوصول اليه والاتصاف به او للعوض عن تعريف
الاضافة فيقع على نوع من الجنس ومعنى نيله اصابته ووجدانه
روي انها نزلت جا ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي بيرحا الحديث
اخرجه الشيخان والنساي من حديث انس وبيرحا قال في النهاية كثيرا ما يختلف
فيها المحدثون فيقولون بيرحا بفتح البا وكسرها وبفتح الرا وضمها والمد فيهما
وبفتحهما والقصر وهم اسم مال وموضع بالمدينة وقال الزمخشري في الفايق
انها فيعلى من البراح وهي الارض الظاهرة ونقل عنه الشيخ سعد الدين انه قال
شيوخ مكة يروونها بكسر البا فان صح اضافته فالرحا اسم قبيلة وبخ بخ كلمة
يقال عند المدح والرضى بالشي وتكون للمبالغة وهي مبنية على السكون فان وصلت
كسرت ونونت وربما شددت وقوله مال رابح يقال لصيغة الانسان اذا
كانت قريبة من بلعه رابح اي مروح نفعه وثوابه اليه ويروى مال مرابح اي
ذو ربح كقولك لامن وتامر **قوله** وجاء زيد من حارثة بفرس الحديث اخرجه ابن
المنذر عن محمد بن المنكدر مرسلا وفيه ان الفرس يقال له سبل ورواه ابن جرير
عن عمرو وابن دينار مرسلا وعن ايوب السختياني مفصلا **قوله** كل الطعام اي
اي المطعومات حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام اولا رمضا فاهو جمع عام بالا

مطلب جزء رابع

ضافة

نوقعت كلمة كل لتاكيدا لعموم المستفاد من اللام او الاضافة قوله وهو مصدر
نعته به قال الشيخ سعد الدين فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف
المضاف قوله قيل كانه عرق النسا الى اخره اخرجه احمد والحاكم وغيرهما عن
ابن عباس مرفوعا بسند صحيح وعرق النسا بوزن العصا عرق يخرج من الورك فيستبطن
الفخذ قوله فحمى عليهم قال الشيخ سعد الدين من لحمى عليه هو عقوبة شهرة بها قوله
كالنبيط والنبيط قال ابن هشام فيما نقلته من خطه في بعض لغا تبعه بكة علم للبلد
الحرام ومكة لغة فيه كما قال النبيط والنبيط في اسم موضع بالدهنا ونحوه من
الاعتقاب الروانب وراتم وطبولازب ولازم وحمى مغبطه ومغمطه قوله روى
انه عليه السلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس
وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة اخرجه من حديث ابي ذر قوله جرهم
حي من اليمن اصهار اسماعيل عليه السلام قوله العمالقة هم قوم من ولد عمليق ابن
لاود ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا في البلاد قوله المضراح بالضاد
المعجمة ومن رواه بالمهملة فقد صحف ذكره الطيبي قوله وقيل هو اول بيت بناه
ادم فانطمس في الطوفان اخرجه الازرقي في تاريخ مكة قوله مبتدا محذوف
خبره اي منها قال ابو حيان او خبر مبتدا محذوف اي احدهما قال الحلبي وهو
المختار قوله وقيل عطف بيان قاله الزمخشري قال ابو حيان ورد عليه لان
ايات نكرة ومقام ابراهيم معرفة ولا يجوز التخالف في عطف البيان وارد به
البدل كالجماعة تسامحا ولكن اقال ابن هشام في المغني قد يكون عبر عن البدل
بعطف البيان لتاخيهما ويؤيده قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم عطف
بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد
الا معه وهذا امام الصنعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة
قوله وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن
من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير قوله جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام
لانه في معنى امن من دخله اي ومنها امن من دخله قال ابو حيان لتسهيل ابو اوضح
لان تقديره وامن الداخل هو مرفوع عطفا على مقام ابراهيم وفسرها والجملة من قوله
ومن دخله كان امنا لا موضع لها من الاعراب فتدافعا الا ان اعتقد ان ذلك
معطوف على محذوف يدل عليه ما بعده فيمكن التوجيه فلا يجعل قوله ومن
دخله كان امنا في معنى وامن داخله الا من حيث تفسير المعنى لا تفسير الاعراب
وقال الحلبي هذه مشاحة لا طائل تحتها ولا تدافع فيما ذكر لان الجملة متى كانت
في تاويل المفرد صح عطفه عليه قال ثم المختار ان يكون قوله مقام ابراهيم خبر مبتدا
مضمر لا كما قدروه حتى يلزم الاشكال المتقدم قوله او فيه ايات بينات مقام
ابراهيم وامن من دخله اقتصر بذكرهما من الايات الكثيرة وطوى ذكر غيرهما لقوله
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وقرة عيني في الصلاة
هنا فوايد الاولى هذا الحديث اخرجه الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد من حديث

انس بن مالك ولم يخرجه الى المسند واخرجه النسائي في سننه والحاكم في المستدرك
وقال انه صحيح على شرط مسلم والبيهقي في السنن ولفظه عند الجميع حبب الي من
النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وليس فيه لفظ ثلاث يستشهد به
المصنف قال الطيبي فعلى هذا لا يكون من الباب وقد وقع الكلام في ذلك قديما والف
فيه الامام ابو بكر ابن فورك الثانية قال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح المنهاج
في كتاب الزهد لاحمد بن حنبل في هذا الحديث زيادة لطيفة وهي اصبر عن الطعام
والشراب ولا اصبر عنهن قلت وقد مررت على كتاب الزهد مرارا لا احصي فلم اجد فيه
هذه الزيادة الا ان فيه من زوايد ابنه عبد الله من طريق اخر عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة وحبب الي النسا و[الطيب]
الجايع يشبع والظمان يروى ولا اشبع من حب الصلاة والنسا فالظاهر ان الزركشي
اراد هذه الطريق ونقلها من حفظه فوهم في ايرادها الثالثة سئل بعض
القصاص لا كثر منهم فقال في مجلسه ما سلم احد من هوى ولا فلان وسمى من لا يمكن
تسميته في هذا المقام وكان بعض ارباب الاحوال حاضرا قال فقلت له اتق
الله فقال الم يقل حبب الي من الدنيا النسا والطيب قال فقلت ويحك انما
قال حبب الي ولم يقل احببت قال ثم خرجت على وجهي وانا لا اعقل من الهم
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تهتم فقد قتلناه قال فخرج ذلك
القاص الى بعض القرى فخرج قطاع الطريق فقتلوه الرابعة قال الخطابي كان
الاوزاعي يقول ليس حب النسا من حب الدنيا قال ومراده ليس من حب الدنيا
المذموم او يقال ان الشيء قد يكون من الدنيا ويكون حبه من الاخرة لا عانته
عليها وقال الشيخ تقي الدين السبكي السر في اباحة نكاح اكثر من اربع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها وما يستحي
من ذكره وما لا يستحي منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا
فجعل الله تعالى له نسوة ينقلن من الشرع ما يرينه من افعاله ويسمعنه من اقواله التي
قد يستحي من الافصاح بها بحضرة الرجال ليتكمل نقل الشريعة وكثر عدد النسا
ليكثر الناقلون لهذا النوع ومنهن عرف غالب مسايل الغسل والحيض والعدة
ونحوها قال ولم يكن ذلك لشهوة منه صلى الله عليه وسلم في النكاح ولا كان يحب
الوطي للذة البشرية معاذ الله وانما حبب اليه النسا لنقلهن عنه ما يستحي
هو من الامعان في التلفظ به فاحبهن لما فيهن من الاعانة على نقل الشريعة في
هذه الابواب وايضا فقد نقلن ما لم يكن ينقله غيرهن مما راينه في منامه
وحالة خلوته من الايات البينات على نبوته ومن جده واجتهاده في العبادة
ومن امور يشهد كل ذي لب انها لا تكون الا لنبي ومن كان يشاهدها غيرهن
فحصل بذلك خير عظيم وقال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول الانبيا زيدوا
في النكاح بفضل نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلا منه الصدر ففاض في العروق
التذت النفس والعروق فاثار الشهوة وقواها وروي عن سعيد [بن المسيب]
ان النبيين عليهم السلام يفضلون بالجماع على الناس وذلك لما فيه من اللذة

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت قوة اربعين رجلا في الطمث
والنكاح واعطي المؤمن قوة عشرة فهو بالنبوة والمؤمن بايمانه والكافر له شهوة
الطبيعة فقط قال واما الطيب فانه يزكي الفؤاد ويقوي القلب والجوارح والنور
بين القلب والفؤاد واصل الطيب انما خرج من الجنة تزود ادم منها بورقة
فستر بها فتركت عليه وروى احمد والترمذي من حديث ابي ايوب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين التعطر والحيا والنكاح والسواك
وقال التستري في شرح الاربعين لم يقل في هذا الحديث بمعنى في لان هذه من الدين
لا من الدنيا وان كانت فيها والاضافة في رواية دنياكم للايذان بان لا علاقة
له بها وفي هذا الحديث اشارة الى وفائه باصلي الدين وهما التعظيم لامر الله
والشفقة على خلق الله وهما كالابوتين النظرية والعملية فان كمال الاولى بمعرفة
الله تعالى والتعظيم دليل عليها لانه لا يتحقق بدونها والصلاة لكونها مناجاة
الله تعالى على ما قال صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي ربه نتيجة التعظيم على ما
يلوح من اركانها ووظائفها وكمال الثانية في الشفقة وحسن المعاملة مع الخلق
واولى الخلق بالشفقة بالنسبة الى كل واحد من الناس نفسه وبدنه كما قال
عليه السلام ابدأ بنفسك ثم بمن تعول والطيب اخص اللذات بالنفس ومباشرة
النسا الذ الاشيا بالنسبة الى البدن مع ما يتضمن حفظ الصحة وبقا النسل
المستمر لنظام الوجود ثم ان معاملة النسا اصعب من معاملة الرجال لانهن ارق
دينا واضعف عقلا واضيق خلقا كما قال عليه السلام ما رايت من ناقصات
عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن فهو عليه الصلاة والسلام احسن
معاملتهن بحيث المرتب بقوله تعالى تبتغي مرضات ازواجك وكان صدور ذلك
منه طبعا لا تكلفا كما يفعل الرجل ما يحبه من الافعال فاذا كانت معاملته معهن
هذا فما ظنك بمعاملته مع الرجال الذين هم اكمل عقلا وامثل دينا واحسن خلقا
وقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة اشارة الى ان كمال القوة النظرية اهم عنده
واشرف في نفس الامر واما تاخيره فللتدرج التعليمي من الادنى الى الاعلى وقدم
الطيب على النسا لتقدم حظ النفس على حظ البدن في الشرف قال واعلم ان
المراد بالقوة النظرية قوة للنفس الناطقة بها يقبل الفيض من الملا الاعلى وبالقوة
العملية قوة لها بها تدبر بدنها لتكمله وتستكمل بواسطته انتهى قوله قال
عليه السلام من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة امنا اخرجه ابو داود
والطيالسي في مسنده والبيهقي في شعب الايمان من حديث انس والطبراني
في معجمه الاوسط من حديث جابر والدارقطني في سننه من حديث حاطب
قوله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة
اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث ابن عمر والحاكم وصححه على شرط
الشيخين من حديث انس وسعيد بن منصور في سننه وابن جرير بن مرسل الحسن
قوله وكل ما ياتي الى الشيء فهو سبيله قال الطيبي اي كل ما ياتي به الى الشيء من
الاسباب فهو سبيل اليه قوله عليه السلام من مات ولم يحج فليمت ان شا يهوديا

اوضربا

او نصرانيا اخرجه الترمذي وضعفه من حديث علي بلفظ من ملك زادا وراحلة
تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا والدارمي في مسنده
من حديث ابي امامة بلفظ من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة او سلطان جائر
او مرض حابس فمات ولم يحج فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا وقد اورده
ابن الجوزي في الموضوعات وتعقب عليه الحافظ كما بينته في مختصر كتابه المسمى
باللآلي المصنوعة وفي النكت البديعات على الموضوعات قوله وفيما اكد
ابن الحج في هذه الاية من وجوه الى اخره قال الطيبي الذي يحتمل من الوجوه
الى في تخصيص للذات الجامع وتقديم الخبر على المبتدا الدلالة على انها عبادة
لا ينبغي ان تختص الا بمعبود جامع للكمالات باسرها وان في اقامة المظهر وهو قوله
البيت بعد مقام المضمر بعد سبقه منكرا للمبالغة في وصفه افضلية العامة كما انه
رتب الحكم على الوصف المناسب وكذا في ذكر الناس بعد ذكره معرفا الاشعار
بعلية الوجوب وهو كونهم ناسا وفي مرسل ومن كفر فان الله غني عن العالمين
لانها في المعنى تاكيد الايذان بان ذلك هو الايمان على الحقيقة وهو النعمة العظمى
وان مباشره مستاهل بان الله تعالى بجلاله وعظمته يرضى عنه رضي كاملا
كما كان ساخطا على تاركه سخطا عظيما ولهذا اعقب بالايات قوله ملة ابراهيم
حنيفا والمراد بها ملة الاسلام وفي تخصيص هذه العبادة ولونها مبينة لملة
ابراهيم عليه السلام بعد الرد على اهل الكتاب فيما سبق من الايات والعود الى
ذكرهم بقوله قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله خطب جليل وشان خطير
العبادة العظيمة قوله روي انه لما نزلت صدر الاية جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارباب الملل الحديث اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير عن الضحاك
مرسلا وفيه ان الخمس الملل المشركون واليهود والنصارى والصابئون
والمجوس قوله تبغونها عوجا قال ابن المنير في تعديه الجار مع ضمير
المفعول في قوله تبغونها اي تطلبون لها نقص من المعنى والاحسن جعل الها
من تبغونها مفعولا وعوجا حال وقع موقع الاسم مبالغة كانهم طلبوا ان يكون
في الطريقة القويمة نفس المعوج قال الطيبي وفيه نظر اذ لا يستقيم المعنى الا على
ان يكون عوجا هو المفعول به لانه مطلوبهم فلا بد من تقدير الجار قوله نزلت
في نفر من الاوس والخزرج الى اخره اخرجه ابن جرير عن زيد بن اسلم مرسلا
ويوم بعاث يوم مشهور وفيه حرب بين الاوس والخزرج وبعاث بضم البا
الموحدة اوله ومثلثة اخره وعين مهملة وصحف من قاله بالمعجمة كما نبه عليه
الازهري وغيره موضع بالمدينة قاله الشيخ سعد الدين وفي حاشية
الطيبي بعاث اسم جنس للاوس وقوله قال اتدعون الجاهلية تحريف
كما قاله الشيخ ولي الدين العراقي ولفظ الحديث ابدعوى الجاهلية قال في النهاية
وهو قولهم يا لفلان كانوا يدعون بعضهم بعضا عند الامر الحادث الشديد
قوله ومن يستمسك بدينه او يلتجي اليه في مجامع اموره قال الطيبي يعني
اما ان يقدر ههنا مضاف بان يقال ومن يعتصم بدين الله اي يتمسك به على الاستعا

اولا يقدر فيجعل الاعتصام بالله استعارة للالتجا الى الله وعلى الاول ومن يعتصم
معطوف على وانتم تتلى عليكم اي كيف تكفرون والحال ان القرآن يتلى عليكم وانتم
عالمون بان من تمسك بدين الله فقد هدي وعلى الثاني مرسل لقوله يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين لان مضمونه انكم
انما تطيعونهم لما تخافونهم من شرورهم ومكايدهم فلا تخافوهم والتجئوا الى الله
في دفع شرورهم ولا تطيعوهم اما علمتم ان من التجا الى الله كفاه شر ما يخافه فعلى الاول
ومن يعتصم حث لانكار الكفر مع هذا الصارف القوي لقوله وانتم تتلى عليكم وعلى الثاني
بحث على الالتجا قوله فقد اهتدى لا محالة قال الطيبي وذلك لمجي فعل الماضي مع
قد قال الجوهري قوله قد جواب لما يفعل وانما يصدق فقد هدي اذا وجد التوقع
وهو المعتصم بالله منتظر للهدى فاذا حصل الهدى قيل له فقد هدي ولو لم يحصل لم
يقل ذلك ولهذا قال لا محالة قوله حق تقواه وما يجب منه قال الطيبي اي حق هنا
من حق بمعنى وجب وثبت اي الذي ثبت ووجب من التقاه ومن فيه بيانية
ما يجب اي اتقوا الله التقاة التي تجب ونحوه لقوله فاتقوا الله ما استطعتم تابع
فيه الزمخشري وقد قال الطيبي ان الزمخشري قال ذلك بناء على مذهبه انه
لا يجوز التكليف بما لا يطاق ابتدا والذي ذكره الزجاج وغيره ان قوله اتقوا الله
حق تقاته منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم قال ولها نظير الا نبين اسوة
بقوله لا يكلف الله الا وسعها فانها ناسخة لقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله قوله وعن ابن عباس هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر ويذكر فلا
ينسى انما هو عن ابن مسعود اخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في معجمه والحاكم في المستدرك وصححه
وابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ابو نعيم هكذا رواه الناس عنه موقوفا
وروي عنه مرفوعا قوله كما في تؤده قال الجوهري اتاد في مشيه وهو افتعل
من التؤدة واصل التا في اتاد واو ويقال اتئد في امرك اي تثبت قوله
اي ولا تكونن على حال قال الشيخ سعد الدين يعني ان النهي راجع الى القيد قوله
لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين اخرجه الترمذي من حديث علي
والحاكم وصححه من حديث ابن مسعود قوله استعار له الحبل الى اخره قال
الطيبي هي استعارة تمثيلية بان شبهت الحالة بالحالة بجامع ثبات الموصلة
بين الجانبين واستعير لحالة المستعار له ما يستعمل في المستعار منه من الالفاظ
فقيل واعتصموا بحبل الله قال وقد يكون في الكلام استعارتان مترادفتان
فاستعارة الحبل للعهد مصرحة اصلية تحقيقية او تخييلية والقرينة الاضافة
واستعارة الاعتصام للوثوق بالعهد والتمسك به مصرحة متعينة تحقيقية والقرينة
اقترانها بالاستعارة الثانية في الحبل على طريقة التخييل او التحقيق ويكون الاعتصام
مرشحا لها والقرينة اضافة الحبل الى الله وقد يكون الاستعارتان غير مستقلتين
بان تكون الاستعارة في الحبل تشبيه وفي الاعتصام تخييلية لا انا لكنه مستلزمة
للتخييلية قوله والضمير للحفرة او للنار او للشفا قال ابو حيان لا يحسن عوده

الا الى الشفا لانه المحدث عنه قوله وتانيثه لتانيث ما اضيف اليه الطيبي قيل
المضاف لا يكتسب من المضاف اليه التانيث الا اذا كان بعضا منه نحو تلتقطه
بعض السيارة او فعله نحو اعجبتني مشي هند او صفته نحو اعجبتني حسن هند ولذا
يجوز اعجبتني غلام هند قوله من للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من فروض الكفاية قال الشيخ سعد الدين يعني ان فرض الكفاية انما يجب على البعض
من غير تعيين كالواجب المخير بعض منهم من الامور المعينة قال وهذا مذهب
مردود والمختار انه يجب على الكل ويسقط بفعل البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع
ولا معنى للوجوب على الجميع سوى هذا ولو وجب على بعض منهم لكان الاثم بعضا
مبهما وهو غير معقول بخلاف الاثم بواجب مبهم كما في الواجب المخير والاستدلال على
انه لا يجب على الكل لعدم الوجوب على الجاهل مردود بانه اذا ترك بالكلية فذلك
الجاهل ايضا اثم كمن وجب عليه الصلاة وهو محدث فان عليه تحصيل الشرط ثم
الفعل ولهذا ذهب البعض الى ان من للبيان بمعنى انه واجب على كل الامة ويسقط
بفعل البعض لحصول المقصود انتهى قوله بمعنى وكونوا امة تامرون قال
الطيبي اخرج من الكل الاية فيكون من باب التجريد قوله والدعا الى الخير يعم
الدعا الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عليه عطف الخاص على العام قال ابن المنير لكن الخير لا بعد وهما فالاولى ان يقال
ذكر الخير عاما وفصله ونبه من العناية فلا يخفى الا ان يثبت عرف بخص الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ببعض انواع الخير وما ارى ذلك ثابتا قوله روي
انه عليه السلام سئل من خير الناس امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم
لله واوصلهم للرحم اخرجه احمد وابو يعلى من حديث درة بنت ابي لهب قوله
والنهي عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام قال الشيخ سعد الدين
فيه نظر اذ المكروه منكر مندوب تركه ولا يجب قوله والاظهر ان النهي مخصوص
فيه بالتفرق في دون الفروع لقوله عليه السلام اختلاف امتي رحمة عزاه
الزركشي في الاحاديث المشتهرة الى كتاب الحجة للشيخ نصر المقدسي ولم يذكر
سنده ولا صحابيه وروى الطبراني والبيهقي في المدخل بسند ضعيف عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر
لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية فان لم تكن سنة مني فما قال
اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم في السما فايما اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي
لكم رحمة واخرج البيهقي في المدخل عن عمر بن عبد العزيز قال ما سرني لو ان اصحاب
محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة وقال الشيخ سعد الدين بن السبكي
في الحلبيات هذا الحديث ليس معروفا عند المحدثين ولم اقف له على سند
صحيح ولا ضعيف ولا موضوع ولا اظن له اصلا الا ان يكون من كلام الناس بان يكون
احد قال اختلاف الامة رحمة فاخذه بعض الناس فظنه حديثا فجعله من كلام
النبوة قال وما رايت في تعليق القاضي حسين في كتاب الشهادات قال النبي صلى الله
عليه وسلم اختلاف امتي رحمة قال وفسره بعضهم باختلاف الهمم والحرف

وفي النهاية لامام الحرمين قال الحليمي في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف
امتي رحمة قال اراد بذلك اختلافهم في الدرجات والمراتب والمناصب نحف القول
في الحرف انتهى قال السبكي وما زلت اعتقد ان هذا الحديث لا اصل له واستدل
على بطلانه بقوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وقوله تعالى ولكن اختلفوا
فمنهم من امن ومنهم من كفر وقوله تعالى كان الناس امة واحدة الى قوله وما اختلف
فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم وقوله تعالى ولقد
اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه وقوله تعالى فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا
فيه من الحق باذنه وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله
تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما اشبه ذلك
من الايات وقوله عليه السلام ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وقوله صلى الله عليه
وسلم وتطاوعا ولا تختلفا وقوله عليه السلام ولا ينبغي عند نبي تنازع وقوله
صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنوا اسرائيل بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم
وما اشبه ذلك من الاحاديث فانظر الى القران العزيز كيف دل على ان الرحمة
تقتضي عدم الاختلاف وان الخلاف نشا عنه كفر بعضهم واقتتالهم وانظر كلام
النبوة كيف اقتضى ان الاختلاف سبب لاختلاف القلوب وان كان الحديث وارد
في تسوية الصفوف فالعبرة بعموم اللفظ الذي نقطع به ولا نشك فيه ان الاتفاق
خير من الاختلاف وان الاختلاف على ثلاثة اقسام احدها في الاصول ولا شك
انه ضلال وسبب كل فساد وهو المشار اليه في القران والثاني في الاراء والحروب
ويشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم وتطاوعا ولا تختلفا وكان ذلك خطابا منه
صلى الله عليه وسلم لمعاذ وابي موسى لما بعثهما الى اليمن ولا شك ايضا انه حرام
لما فيه من تضييع المصالح الدينية والدنيوية والثالث في الفروع كالاختلاف
في الحلال والحرام ونحوهما والذي يظهر لنا ونكاد نقطع به ان الاتفاق خير من الاختلاف
فلا حاجة الى قولنا يظهر ونكاد فانه كذلك قطعا ولكن هل يقول ان الاختلاف
ضلال كالقسمين الاولين او لا كلام ابن حزم ومن سلك مسلكه ممن يمنع التقليد
يقتضي انه مثل القسمين الاولين واما نحن فانا نجوز التقليد للجاهل ونجوز الاخذ
لبعض الاوقات عند الحاجة بالرخصة من اقوال بعض العلما من غير تتبع الرخصة
ومن هذا الوجه قد يصح ان يقال الاختلاف رحمة فان الرخص من الرحمة مثاله اذا
كان شخص مبتلى بسلس البول او نحوه ولا يكاد يخلو ثوبه او بدنه عن نجاسة يسيرة
ويشق عليه التنزه عنها فلا يترك النوافل بسببها فانه خير كبير وربما يشق عليه التنزه
عن النجاسة اليسيرة في الفرض ايضا وهو معتقد ان النجاسة اليسيرة غير معفو
عنها لتمذهبه بمذهب من يرى ذلك فاذا قلد من يرى العفو عنها وصلى كان ذلك رخصة
له ورحمة وادرك اجرا كبيرا وهذا لا ينافي قطعا ان الاتفاق خير من الاختلاف
فلا تنافي بين الكلامين لان جهة الخيرية تختلف وجهة الرحمة تختلف فالخيرية
في العلم بالدين الحق الذي كلف به عباده وهو الصواب عنده والرحمة في الرخصة
له واباحة الاقدام بالتقليد على ذلك ورحمة نكرة في سياق الاثبات لا تقتضي العموم

فيكون

فيكون في صحته ان يحصل في الاختلاف رحمة ما في وقت ما في حالة ما على وجه ما فان كان
ذلك حديثا فيخرج على هذا وان لم يكن حديثا ويكون من كلام احد من العلما فيخرج
على هذا وعلى كل تقدير لا يقول ان الاختلاف مامور به وهل يقول الاتفاق مامور به
هذا ينبني على ان المصيب واحد فلا فان قلنا المصيب واحد وهو الصحيح فالحق في
نفس الامر واحد والناس كلهم مامورون بطلبه واتفاقهم عليه مطلوب
والاختلاف حينئذ منهي عنه وان عذر المخطي وكذلك اذا قلنا بالاشبه
كما هو بعض قول الاصوليين واما اذا قلنا كل مجتهد مصيب فكل واحد مامور
بالاجتهاد وباتباع ما غلب على ظنه فلا يلزم ان يكونوا كلهم مامورين بالاتفاق
ولا ان يكون اختلافهم منهيا عنه واطلاق الرحمة على هذا التقدير في الاختلاف
اقوى من اطلاقها على قولنا المصيب واحد هذا كله اذا حملنا الاختلاف
المراد به الاختلاف في الفروع واما اذا قلنا المراد الاختلاف في الصنائع
والحرف فلا شك ان ذلك من نعم الله تعالى وقد عدها الحليمي في شعب الايمان
من النعم التي يطلب من العبد شكرها لكن كان المناسب على هذا ان يقال
اختلاف الناس رحمة اذ لا خصوصية للامة بذلك فان كل الامم مختلفون
في الحرف والصنائع واما اختلاف الامة فلا بد من خصوصية للامة وما قاله
امام الحرمين قد يظهر فيه خصوصية لان المراتب والمناصب التي اعطيها امة
النبي صلى الله عليه وسلم لم يعطها امة غيرهم فهي من رحمة الله تعالى لهم وفضله
عليهم لكنه لا يتسبق الذهن من لفظة الاختلاف اليها ولا الى الصنائع والحرف
انتهى كلام السبكي قوله وكقوله من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطا
فله اجر واحد اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
من حديث عمرو بن العاص بلفظ اذا حكم الحاكم فاجتهد واصاب فله اجران
واذا حكم فاجتهد فاخطا فله اجر قوله او اهل الكتاب كفروا برسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبعثه قاله في الكشاف وهو الظاهر قال
الطيبي كما بين السياق قامت على ترجيحه وذلك قوله في الايات السابقة
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون ثم قوله ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم
وانتصاب يوم تبيض من لهم ثم قوله بعد الفراغ من حديث الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم قوله ففي رحمة الله يعني
الجنة قال الطيبي انما فسر الرحمة بالجنة لانها مقابلة لقوله فذوقوا العذاب
ومقارنة لقوله هم فيها خالدون قوله وكان حق الترتيب ان يتقدم ذكرهم
لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المومنين وثوابهم قال الطيبي
اي ان الكلام من اللف والنشر لكن على غير ترتيب بناء على تلك النكتة قوله دل
على خيريتهم فيما مضى ولم تدل على انقطاع طرا لقوله وكان الله غفورا رحيما
وما استعمل منه في جنس الشيء متعلقا بوصف له هو موجود فيه فتنبيه
ان ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك ومنه قوله تعالى وكان الانسان

اكثر شيء حدثا واذا استعمل في الزمان الماضي فقد يكون المستعمل فيه باقيا على حاله وقد يكون متغيرا ولا فرق بين ان يكون زمان المستعمل فيه قد تقدم تقدما كثيرا وبين ان يكون تقدم بان واحد وقال ابو حيان قول الزمخشري كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض وليس فيه دليل على عدم سابق ولا انقطاع طاري قول لبعض النحويين والصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضي فيها على الانقطاع ثم قد تستعمل حيث لا يكون انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد تستعمل حيث لا يراد العموم بل المراد الخصوص ۝ وقال الشيخ سعد الدين لا دلالة في كتاب المنا نصه لا على انقطاع ولا دوام فلذلك تستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو دائم مثل كان الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم **قوله** وقيل كنتم في علم الله الى اخره قال الشيخ سعد الدين تضعفه بالاقوال الثلاثة تحقيق معنى المعنى قوله استئناف بين به كنتم خيرا قال الطيبي اي ترك العاطف ليكون الكلام الاول كالمورد والسؤال عن موجب ما سبق له الحديث فيجاب بالثاني ويعاد تصفه من استوثقت عنه الحديث فيجاب بالثاني ويعاد تصفه من استوثقت عنه الحديث لبيان الموجب **قوله** يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به قال الطيبي يعني ذكر الايمان بالله ۝ واريد بالايمان بجميع ما يجب الايمان به لان الايمان انما يعتد به ويستأهل ان يقال له ايمان اذا امن بالله على الحقيقة وحقيقة الايمان بالله ان يستوعب جميع ما يجب الايمان به فلو اخل بشيء منه لم يكن من الايمان بالله في شيء والمقام يقتضيه ۝ لكونه تعريضا باهل الكتاب وانهم لا يؤمنون بجميع ما يجب الايمان به ويدل على التعريض قوله تعالى ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم لا شك انهم كانوا يؤمنون بالله وموافقين للمؤمنين في بعض الشرائع لكنهم لما تركوا بعض الايمان كانهم لم يؤمنوا وايضا المقام مقام مدح للمؤمنين وكونهم خير الناس لان قوله ويؤمنون بالله عطف على يامرون بالمعروف وهو كلام مستانف بين به ان المؤمنين خير امة في ما دا فينبغي ان يكون هو ايضا تعليلا للخيرية وان يندرج تحته جميع ما يجب الايمان فيه فيكون معتدا به صالحا لا يمتدح به فلو خرج بعض الايمان لم يكن مدحا **قوله** وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وإظهارا لدينه قال الطيبي يعني انما اخر قوله ويؤمنون بالله ليكون تلويحا الى مكان التعليل فانه حينئذ من باب الاخبار عن حصول الجملتين في ط وتفويض الترتب الى الذهن ولو قدم لم يتنبه لتلك النكتة قال ويجوز ان يراد بتقديم الامر بالمعروف على الايمان الاهتمام وان سوق الكلام لاجله وذكر الايمان كالتتميم ويجوز ان يجعل من باب قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني ۝ والقران العظيم تنبيها على ان حدوى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدين اظهر شيء مما اشتمل عليه الايمان بالله لانه من وظيفة الانبيا **قوله** وهذه الجملة والتي بعدها قال الشيخ سعد الدين او منهم المؤمنون وما عطف عليه ولن يضروكم

مع ما عطف

مع ما عطف عليه **قوله** واردتا على سبيل الاستطراد قال الشيخ سعد الدين ولذا لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلها اعني ولو امن لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى ولو امن اهل الكتاب كما امنوا وامروا بالمعروف كما امروا لكان خيرا لهم قال انما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول لتباعد ما بينهما ولو تكلف منهما فرعا اخر من الكلام قوله استثناء من اعم عام الاحوال نحو قولك ما رايت الا زيدا والمراد باعم العام ما لا اعم منه وهو الشيء كانك قلت ما رايت شيئا الا زيدا استثنى من اعم عام المفعول به وكذلك ما لقيته الا راكبا استثناء من اعم عام احواله وما ضربته الا تاديبا مستثنى من اعم عام اغراضه والاضافة في قوله من اعم عام الاحوال مثل اضافة حب رمانه الى من لا رمان له وانما له المضاف الذي هو الحب لا غير كما يقول ابن قيس الرقيات باضافة قيس الى الرقيات في ان الغرض اضافة الابن الى الرقيات لان قيسا ما شبب بالرقيات فهذه الاضافة كافي توهم حب زمان زيد حيث لا زمان له فان القصد الى اضافة الحب المختص بكونه للرمان الى زيد وكذا القصد الى اضافة اعم العام ومثله ابن قيس الرقيات فان المتلبس بالرقيات ابن قيس فنفي مثل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضافة وتحقيقه ان يطلق الحب مضاف الى الرمان والحب المضاف بالاضافة الى الرمان مضاف الى زيد **قوله** عبر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون ابين قال الطيبي اي ما لو قال امة يتهجدون لما في ذكرها وذكر الليل من تصوير تلك الحالة في احسن صورة فكانه دعوى الشيء بالبرهان **قوله** روي انه عليه السلام اخرها يعني العشا الحديث اخرجه احمد والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود وقال الشيخ سعد الدين قوله غيركم بالنصب خبر ليس لمن اهل الاديان يكون حالا من احد **قوله** اي الموصوفون بتلك الصفات بمن صلحت احوالهم عند الله واستحقوا رضاه وثناه قال الطيبي اعلم ان الصلاح وهو وجود الشيء على حال استقامته وكونه منتفعا به وانما فسر الصالحين ههنا بهذه المعاني لانه موجب للصفات المذكورة من قبل والاية ان بالايجاب توسط اولئك لانه اعلم ان ما بعده جدير بمن قبله لاكتسابه ما يوجبه فالتعريف في الصالحين للجنس اي الكاملين فيه **قوله** سمي ذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا قال الطيبي يعني لا يجوز ان يضاف الى الكفران لانه ليس لاحد عليه نعمة حتى يكفره لكن لما وصف سبحانه نفسه بالشكور في تلك الاية والشكور مجاز عن توفية الثواب نفي عنه سبحانه على سبيل المشاكلة الكفران الذي هو مجاز عن تنقيص الثواب قوله وتعديته الى مفعولين قال الشيخ سعد الدين احدهما ضمير المخاطبين القائم مقام الفاعل والاخر الضمير المنصوب والاصل لن يكفروه اي جزاءه بمعنى لم يترك توفيته ولولا تضمين الحرمان لكان الواجب لمن يكفر لكم مثل شكرت لله نعمته **قوله** بشارة لهم واشعار الى اخره قال الطيبي يعني في المعلم بعد الاعمال المذكورة بشارة لان الله تعالى اذا اعلم منهم احوالهم ومجاهدتهم فيها لا يضيع اجرهم فيوفيهم احسن ما عملوا وفي موضع المتقين ۝ وضع المضمر اشعار بالعلية والايذان بانه لا يفوز

ف

عنده الا اهل التقوى قوله وهو من التشبيه المركب قال الطيبي الذي يوخذ والحلا من المجموع والوجه فيه الجدوى والضياع قال ويجوز ايضا ان يكون من التشبيه المفرق الذي يتكلف لكل واحد واحد من المشبه به شيء مقدر يشبهه في المشبه فشبه اهلاك الله باهلاك الريح وما ينفقون بالحرث وما في غضب الله من جعل اعمالهم هباء منثورا بما في الريح الباردة من حسن الزرع وجعله حطاما قوله وقرئ ولكن انفسهم الشيخ سعد الدين فان قيل على كل من المقدرين اشكال وهو ان ما ظلمنا هم كلام في الفعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلصريح تقديم المفعول واما على قراءة التشديد فلانه بنى الكلام على انفسهم حيث جعل في موضع المبتدا مع انه المفعول في المعنى والذي تقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاعل اي ما نحن ظلمنا هم ولكن هم ظلموا انفسهم كما تقول ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله قلنا تقديم المفعول في المشهورة لرعاية الفاصلة لا للاختصاص والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمنا هم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد فبناء الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها بمنزلة ان تقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم قوله •

• وما كنت ممن يدخل العشق قلبه • ولكن من يبصر جفونك يعشق •

هو للمتنبي من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقبله وهو اول القصيده •

• لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي • وللحب ما لم يبق مني وما بقي • وبعده

• وبين الرضى والسخط والقرب والنوى • مجال لدمع المقلة المترقرق •

قوله صلى الله عليه وسلم الانصار شعار والناس دثار اخرجه الشيخان من حديث عبد الله بن زيد ابن عاصم قوله لا يالونكم انفسهم قال الطيبي اي لا يالونكم انفلات ما يعلم به بعضهم قوله والجملة الاربع المراد بها لا يالونكم ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء قد بينا لكم الايات قال الشيخ سعد الدين دون وما تخفي صدورهم اكبر لظهور انه حال قوله جاءت مستانفات على التعليل قال الطيبي قيل يريد ان الكل جواب عن السوال عن النهي والاحسن اي يجري الكل مستانفات عن الترتيب كانه قيل لم لا نتخذهم بطانة فقيل لانهم لا يقصرون في افساد امركم فقيل ولم يفعلون ذلك فاجيب لانهم يبغضونكم ولما كان كل من ذلك مرتبا على الاخر صح ان يقال انها مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة وقال الشيخ سعد الدين لا يريد ان الكل علة واحدة ما لاجتماع بل ان كلا منها علة للنهي بالاستقلال نزل تعاطفها تنبيها على الاستقلال كما في قوله تعالى ذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا او يعني انها مستانفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون اللاحق علة للسابق الى ان يكون الاول علة للنهي ويتم التعليل بالمجموع اي لا تتخذونهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون شدة ضرركم بدليل انهم قد يبدو البغضاء ويصح تعليلا للنهي بما بينا الايات الدالة على وجوب معاداة اعداء الله وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام قوله بيان لخطائهم قال الطيبي يعني لما قال ها انتم اولاء اي انتم هؤلاء المشاهدون تحقيرا لشانهم واذا راعا لهم لما شوهد منهم ما يوجب تخطيتهم

بين ما به استحقوا هذا التحقير فقال يحبونهم ولا يحبونكم قوله وهو حال من لا يحبونكم قال ابو حيان تحدثه من صناعة النحو ان المضارع المثبت اذا وقع حالا لا يدخل واو الحال ولهذا اماو لو افتت داخلة عليه على حذف المبتدا اي فتحسب وانا احبك فتصير الجملة اسمية قال ويحتمل هذا التاويل هنا اي ولا يحبونكم وانتم تؤمنون بالكتاب كله لكن الاولى كونها للعطف وقال الشيخ سعد الدين في تقرير الحالية يعني تقدير المبتدا او ترك ذكره اعتمادا على ما ذكره في بعض المواضع قال ولم يجعله عطفا على يحبونهم مع ظهوره لان ذلك في معرض التخطية ولا كذلك الايمان بالكتاب كله فانه محض الصواب والحمل على انكم تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بشيء منه لان ايمانهم فلا ايمان فالي جامع المحبة تشديد في تقدير الحال دون العطف قوله والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم قال الطيبي يريد انها حال مقدرة لجهة الاشكال كقولك الحسن الى هولاء وانهم يحاولون مضرتك فعلى هذا التقدير انكم ليصح لايقاع المضارع حالا مع الواو ويجوز ان لا تقدر ويكون الجملة معطوفة على يحبون اي يجمعون بين المحبة والايمان كيت وكيت قوله وما عليهم به دوام الغيظ وزيادته بتضاعف قراء الاسلام واهله قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان هذا من كناية الكناية عبر بدعاء موتهم بالغيظ عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبه عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعز اسمه وذلك ان يحرر الموت بالغيظ او ازدياده ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى قوله والمس مستعمر بالاصابة جواب سوال مقدر تقديره ان من حق التقابل بين النقيضين التوافق بين الكلمتين فكيف خولف بينهما والجواب ان الموافقة حاصلة من حيث المؤدى واصل المعنى يشهد له الايات الاتية قال الطيبي ونقل في الحواشي عن صاحب الكشاف انه قال واعا جمع المس والاصابة لاتيان الكلام لانه افصح واحسن قال الطيبي وهذا على تقدير سوال اخر هب ان التوافق حاصل بين القرينتين في اصل المعنى فما فايدة الاختلاف بينه وبين الايات الاخر نحو ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا والجواب ان الاختلاف للامتنان في الكلام والنقل من اسلوب الى اسلوب قال الطيبي ولو قال الاقتضاء المقام والتنبيه على الخطاء العظيم للمخاطبين كما سبق في قوله ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم ويؤمنون بالكتاب كله فانه يقتضي عتابا شديدا وتعبيرا بليغا ولذلك استعير لجانب الحسنة المس وذكر في المشبه الاصابة لتدل على الافراط الشديد والتفريط البليغ ولبس كذلك سائر الايات لكان احسن والى هذا اشار صاحب الانصاف حيث قال يمكن ان يقال المس اقل تمكنا من الاصابة وهو اقل درجاتها اي ان تصبكم حسنة ادنى اصابة تسؤهم وتحسدونكم وان يتمكن منكم المصيبة وتنتهي الى الحد الذي يرثي عندها الشامت لهم لا يرثون ولا عن حسدهم يرجعون بل يفرحون ويسرون قال صاحب الانصاف هذا احسن لكن يحتاج الى الجواب عن اية ما اصابك من حسنة

وصاحب الكشاف ذكر جوابا ثم ههنا قال الطيبي الجواب ما ذكرناه من ان التخصيص
بحسب المقام واخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر والذي ينصر قول صاحب الانتصاف ف
مجيء الفرح بمعنى المبطر مقابلا للسوء قال الجوهري الفرح ايضا البطر لقوله
تعالى ان الله لا يحب الفرحين قوله وضمة الرا للاتباع قال الشيخ سعد الدين
هذا انما قالوا ان في المجزوم والامر من المضاعف المضموم العين يجوز الفتح للخفة
والكسر لاجل تحريك الساكن والضم للاتباع قوله روى ان المشركين نزلوا باحد
يوم الاربعا الحديث اخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحاق قال
حدثني الزهري وعاصم بن عمر ابن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن
ابن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قوله شر
مجلس اذ لا ما ولا طعام وذباب السيف طرفه الذي يضرب به ويذبب فان نابيتم
جوابه محذوف اي فما تفعلوا واللامة مهموزة الدرع وقد يخفف الهمزة والشعب بالكسر
الطريق في الجبل وعدوة الوادي جانبه وانتحوا عنا فرقوا القبل فهم كانهم
المنضوح ذا بين عنا وعبد الله ابن جبير ابن النعمان الانصاري وجبير بضم الجيم والبا
الموحدة قوله متعلق بقوله سميع عليم قال ابو حيان لا يتعلق الجار بوصفين والتحرير
انه على التنازع قال الحلبي هو مراده بنبيه عبارة الكشاف او عمل فيه معنى سميع
عليم قال الشيخ سعد الدين اي يجمع بين سماع الاقوال والعلم بالضماير اذ لا معنى لتقييد
كونه سميعا عليما بذلك الوقت ولذا لم يجعل الصفة المشبهة عاملة لا من جهة انها
لا تصلح للعمل في الظرف ونحن قاطعون بان السميع العليم هنا صفة مشبهة لا صيغة
مبالغة للسامع والعالم بحيث لم يعتبر فيها معنى الحدوث قوله روي انه عليه
السلام خرج في زها الف رجل الحديث اخرجه ابن جرير عن السدي يعني انه
كناية او مجاز عن مثل نعمة اخرى توجب الشكر قوله انكار انه لا يكفيهم ذلك
الكواشي ادخل همزة الاستفهام على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون
لهذا العدد فنقلته الى اثبات الفضل على ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم
قوله كانوا كالايسين من النصر قال الطيبي وذلك ان لن فيها معنى رد انكار
منكر تقول لصاحبك لا اقيم غدا فان انكر عليك قلت لن اقيم غدا نزلتم اياهم
من النصر منزلة المنكرين قوله وهو في الاصل مصدر فارت القدر الى اخره الفور شدة
الغليان ويقال ذلك في النار نفسها اذا هاجت وفي القدر وفي الغضب قال تعالى
وهي تفور تكاد تميز من الغيظ وفلان من الحمي تفور والفوارة ما يقذف به القدر
من فورانها وفوارة الما سميت تشبيها بغليان القدر ويقال فعلت كذا من فوري
اي من غليان الحال وقيل سكون الامر قال تعالى ويأتوكم من فورهم هذا قوله
لقوله عليه السلام تسوموا فان الملائكة تسومت اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف
وابن جرير عن عمير ابن اسحاق مرسلا وزاد قال فهو اول يوم وضع فيه الصوف قوله
ليقطع طرفا من الذين كفروا متعلق بنصر قال الشيخ سعد الدين اي في قوله ولقد
نصركم الله ببدر على تقدير ان يجعل اذ تقول ظرفا لنصركم لا بدلا ثانيا من اذ غدوت لان
ذلك يوم احد فيكون اجنبيا فيلزم الفصل به واما تعلقه بقوله وما النصر الا من عند الله

فيصح

فيصح على التقديرين لكن الفاصل النفي المنقوض بالا او النصر الواقع مبتدا فيه تردد والظاهر
من كلامه هو الاول قوله عطف على او يكبتهم قال الشيخ سعد الدين وجه مشتنه ك
النصر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر واما على تقدير
تعلقه بقوله ولقد نصركم الله ببدر فلان النصر الواقع ببدر كان من اظهر الايات
واكبر البينات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او لتعذيبهم على تقدير البقا على
الكفر بجحودهم بالايات واذا اريد التعذيب في الدنيا بالاسر فالامر ظاهر فان قيل
هو يصلح سببا لتوبتهم والكلام في التوبة عليهم قلنا يصلح سببا لاسلامهم الذي هو
يصلح سببا للتوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة قوله ويحتمل ان يكون معطوفا
على الامر او شيء الى اخره قال الطيبي الفرق بين الوجهين انه على الاول سلبت
بما بعد التوبة والتعذيب منه صلوات الله عليه بالكلية من القبول والرد
والخلاص من العذاب والمنع من النجاة وعلى الثاني سلبت نفس التوبة والتعذيب
منه يعني لا يقدر ان يجبرهم على التوبة ولا ان يمنعهم عنها ولا يقدر ان يعذبهم ولا
ان يعفو عنهم فان الامور كلها بيد الله قوله روي ان عتبة ابن ابي وقاص شجه
باحد الحديث اخرجه عبد الرزاق وابن سعد وليس فيه ذكر عتبة قوله
وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل قال الشيخ سعد الدين
يعني ليس القصد الى تحديد عرض الجنة بذلك ليمتنع كونها في السما بل هو كونها
في السما بل هو كناية عن السعة والبسطة بما هو غاية في ذلك في علم السامعين
قوله وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اخرجه
ابن جرير قوله من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه امنا وايمانا اخرجه
عبد الرزاق واحمد من حديث ابي هريرة بهذا اللفظ قوله ان هولا في امتي قليل
الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت رواه الثعلبي في تفسيره عن
مقاتل بلاغا والديلمي في مسند الفردوس من حديث انس ابن مالك قال الشيخ
سعد الدين والاستثنا منقطع وهو ظاهر او متصل لما في القلة من معنى العدم كانه
قيل ان هولا في امتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في امتي قوله والمراده
وصفه تعالى بسعة الرحمة قال الطيبي اعلم ان صاحب الكشاف سلك هذا التركيب
في هذا المقام مسلكا عجيبا وخرج تخريجا غريبا فما يذهب اليه الاذهان الا من
روض نفسه في علم البيان وتمرن في الاصول فنقول انه ساق كلامه اولا في بيان
ما يقتضيه بدلالة اشارته من جهة العبد اما الاول فعلى وجوه احدها دلالة
اسم الذات بحسب ما يقتضيه هذا المقام من معنى الغفران الواسع وايراد
التركيب على صيغة الانشاء دون الاخبار بان لم يقل وما يغفر الذنوب الا الله
تقريرا لذلك المعنى وتاكيدا كانه قيل هل تعرفون احدا يقدر على غفر الذنوب
كلها صغيرها وكبيرها سالفها وغابرها غير من وسعت رحمته كل شيء وفي نقيضه
قال صاحب المفتاح في قراءة من فرعون على الاستفهام من فرعون هل تعرفون
من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته وتفرعنه ما ظنكم بعذاب يكون المعذب به
مثله ويعضد ما قلناه قوله في اخر هذه السورة في قوله لالى الله تحشرون

لا الى الرحيم الواسع الرحمة المثيب العظيم الثواب يحشرون وثانيها تعقد به عز مكانه وان الله من مغفرة لانه اعترض بين المبتدا او الخبر ثم بين المعطوف والمعطوف عليه اي فاستغفروا ولم يصروا الدلالة على شدة الاهتمام به والتنبيه على انه كما وجد الاستغفار لم يتخلف عنه الغفران وثالثها الاتيان بالجمع المحلى بلام التعريف اعلاما بان التائب اذا تقدم بالاستغفار يتلقى بغفران ذنوبه كلها فيصير كمن لا ذنب له ورابعها دلالة النفي بالحصر والاثبات على ان لا مفزع للمذنبين الا كرمه وفضله وذلك ان من وسعت رحمته كل شيء لا يشاركه احد في نشرها كرما وفضلا وخامسها اسناد غفران الذنوب الى نفسه سبحانه واثباته لذاته المقدس بعد وجود الاستغفار وتنصل عبيده يدل على وجوب ذلك قطعا اما بحسب الوعد عندنا او العدل عندهم واما النظر من جهة العبد ففيه وجوه ايضا احدها ان في ابدا سعة الرحمة واستعجال المغفرة بشارة عظيمة وتطييبا للنفوس وثانيها ان العبد اذا نظر الى هذه العناية الشديدة والاهتمام العظيم في شان التوبة تحرك نشاطه وتحرير عطفه فلا يتقاعد عنها وثالثها ان في ضمن معنى الاستغفار قلع الناس والقنوط ولهذا علل سبحانه النهي عن الاقناط في قوله لا تقنطوا من رحمة الله بقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا ورابعها اطلقت الذنوب وعممت بعد ذكر الفاحشة وظلم النفس وبدل مقتضى الظاهر ليدل به على عدم المبالاة في الغفران فان الذنوب وان جلت فعفوه اعظم وخامسها ان الاسم الجامع في تركيب قوله ومن يغفر الذنوب الا الله كما دل على سعة الغفران بحسب المقام يدل ايضا مع شهادة ارادة الحصر على انه تعالى وحده معه مصححات المغفرة من كونه عزيزا ليس احد فوقه فيرد عليه حكمه وكونه حكيما تغفر لمن يقتضي حكمته غفرانه قوله ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين حال من الضمير في يقيموا والجملة تفسيرا لقوله ولم يصروا وقال الشيخ سعد الدين هذا المجموع تفسير لقوله لم يصروا لان عدم الاصرار هو ان لا يقيم على القبيح من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة قال ومنهم من توهم ان عدم الاستغفار قيد في عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين وبنى عليه كلاما لا طائل تحت قوله ما اصر من استغفر الحديث اخرجه ابو داود والترمذي من حديث ابي بكر الصديق قوله وهم يعلمون حال من يصروا اي ولم يصروا اي ولم يصروا على قبيح فعلهم بما يليق به قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم الفائدة لان ترك الاصرار يوجب للاجر والجزا سواء كان مع العلم بالقبح والجهل بل مع الجهل اولى فاذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان احدهما هو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب وقد ذكر في قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفي للصم والعمى واثبات للخرور وان النفي اذا ورد على ذات مقيدة بالحال يكون اثباتا للذات ونفيا للحال وهو ايضا ليس بمراد اذ ليس المعنى على اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما ان يقصد وانتفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفا كل من الامرين مثل ما جيتك راكبا

بمعنى لا مجي ولا ركوب وهذا ايضا ليس مناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفا الفعل من غير اعتبار لنفي القيد او اثباته وهذا هو المناسب في الاية اي لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار يتحقق البتة والحاصل ان القيد في الكلام المنفي لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفا كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط قوله ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزا لهم ان لا يدخلها المصرون قصد بذلك الرد على الزمخشري فيما قرره في كشافه في هذا المحل قال صاحب الفرائد دلت الاية على ان غير المصر يغفر ذنوبه ويدخل الجنة واما المصر فالاية لا تدل على ان لا يغفر ذنوبه ولا يدخل الجنة ومن عدم الدليل لا يلزم عدم المدلول وقال الطيبي قوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين وتحريضا على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات مع الفائزين والمتقين من التائبين فادراج المصرين في هذا المقام لعبد المرمى لانه اغراء وتشجيع على الذنب لا زجر ولا ترهيب فتبين بالايات معنى المتقين للكرب والترهيب ويزيد تصوير مقامات الاولياء ومراتبهم ليكون حثا لهم في الانخراط في سلكهم ولا بد من ذكر التائبين واستغفارهم وعدم الاصرار ليكون لطفا لهؤلاء وجميع الفوائد الذي ذكرت في قوله ومن يغفر الذنوب الا الله يدخل في المعنى فلم من هذا ان دلالة مفهوم قوله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون مهجور لان مقام التحريض والحث اخرج المصرين قوله وكفاك فارقا من القبيلين انه فصل ايتهم الى اخره قال الطيبي مال كلام القاضي الى ان اختصاص ذكر الاجر لمقتضى المقام والا فلم خولف بين الجزاءين والمتقون ايضا عاملون قال ونم في قوله ونعم اجر العاملين وجوه من المحسنات احدها انه كالتذييل للاستلزاز بذكر الوعد وثانيها في اقامة الاجر موضع ضمير الجزا وحذف ضمير الجزا لان الاصل ونعم جزاؤهم هو ايجاب ايجاز هذا الوعد وتصوير صورة العمل في العمالة تنشيطا للعاملين وثالثها في تعميم العاملين واقامته مقام الضمير الدلالة على حصول المطلوب للمذكورين بها في قوله اي انه مع كونه بيانا للمكذبين قال الطيبي اشارة الى ان المراد بالناس المكذبون المخاطبون بقوله قد خلت من قبلكم او الذين سبق ذكرهم من المتقين والتائبين والمصرين والاولى ان يراد به الجنس اي بيان لجميع الناس لكن المنتفع به المتقون لانهم يهتدون به وينتفعون بموعظة قوله او الى ما لخص من امر المتقين والتائبين وقوله قد خلت اعتراض للبعث على الايمان والتوبة قال الطيبي الذي ذهبنا اليه ان تلك الايات واردة على سبيل الترغيب والترهيب لاكل الربا والمخاطبون بقوله قد خلت من قبلكم هم الذين سبق خطابهم بقوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وذلك انه تعالى بعد ما حذرهم من النار المعدة للكافرين وامرهم بالمسارعة الى نيل درجات الفائزين بين لهم سوء عاقبة مكذب الانبياء في ترهيبهم وترغيبهم اي انذارهم وبشارتهم لانهم بعثوا الا لهما فعلى هذا قوله تعالى هذا بيان للناس اشارة الى ما يخص المخاطبين من الترهيب والترغيب والحث قوله قد خلت الى قوله ولا تهنوا كالتخلص من قصة اكل الربا التي استطردت لذلك المحاربة الى ما جرى له الكلام من مجاهدة الكفار وهذا اولى من جعلها

خطاب لآكل الربا من المؤمنين ودعا لهم على الاصرار الى الكافرين يؤدي بهم الى دار الكافرين من الكفر فزع

معترضة لانه توجب ان يجعل الايات كلها موافقة لها لان المعترضة لها مؤكدة للمعترض فيه بان يقال ان تلك الايات دلت على الترهيب والترغيب وهذه الاية دلت على الترهيب ومعنى الترهيب راجع الى الترغيب بحسب التضاد كما ان بعض الايات الواردة في الرحمن للوعيد بعد من الالاء بحسب الزجر على المعاصي وذلك تعسف

قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لهم عما اصابهم يوم احد قال الشيخ سعد الدين يشير الى انه يتعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا في الارض فانظروا وتوسط حديث الربا وما بعده قيل استطراد وقيل اشارة الى ان هذا نوع اخر من عداوة الدين ومحاربة المسلمين وقال الطيبي هذا يؤذن ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا الى اخر الايات مستطرد بين القصة وسلوك طريقة النظم فيه صعب ولهذا قال الامام من الناس من قال انه تعالى لما شرح عظيم نعمته على المؤمنين فيما يتعلق بارشادهم الى الاصلح لهم في امر الدين وفي امر الجهاد اتبع ذلك بما يدخل في الامر والنهي والترغيب والتحذير وقال يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا فلعل ذلك يصير داعيا للمسلمين الى الاقدام على الربا حتى يجمعوا المال وينفقوا على العساكر فيتمكنوا من الانتقام منهم فلا جرم نهاهم الله عن ذلك قال والذي يقول والعلم عند الله انه تعالى لما عاتب رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم اتبعه قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة بمعنى انك ما بعثت ان تتصرف في الامور الالهية ولكنك مبعوث للانذار والبشارة وهو الكفار امرهم بالتوبة او التعذيب الى ما لكهم وما كان عليك سوى الانذار فقد انذرتهم وبلغت وشغلك فيه تفويض امورهم الى الله تعالى ان شاء تاب عليهم وان شاء عذبهم واذن بالانذار الى اصحابك في امر عظيم ان يكتبوه وهو محاربتهم مع الله في الربا قال الله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فارهبهم بالنار ليحترزوا عن الربا ورغبهم في الجنة وامرهم بالاعتبار والنظر في عاقبة المكذبين وبين لهم البيان الشافي ثم مع ذلك كله لا يمكن منك ولا منهم من اصحابك ضعف ولا وهن في الجهاد ولا يورثنكم ما اصابكم جزما في هذه الواقعة لان حالكم اعلى من حال الكفرة لا تقبالكم ولاعلاء كلمة الله وقتالهم للشيطان ولاعلاء كلمة الكفر قوله ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي قال الطيبي اي تتميم له كالتعليل لان الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من الصحابة الكرام تسلية لما اصابهم يوم احد فلا حاجة الى ان يجري الشرط على حقيقته قال الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ان كنتم خرجتم جهادا ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا اي لا تتولوا اعدائي ان كنتم اوليائي اي لاجل انكم اوليائي اذ المجاهد من الصحابة رضوان عليهم لا يكونون لاولياء قوله

• فيوما علينا ويوما لنا • ويوما نساء ويوما نسر •

قال الشيخ سعد الدين الاحسن ان يقدر فيوما يكون الامر علينا اي بالاضرار

ويوما لنا اي بالنفع فيكون يوما ظرفا بلا تما لقوله ويوما موسى فلان اصيب بحور موساه اخرته ويوما نسر من سره جعله مسرورا او ذكر الزمخشري في شرح ابيات سيبويه ان هذا البيت للنمر بن تولب وقبله •

• اي الناس قد احد ثوا شيمة • وفي كل حادثة يؤتمر •
• يلهينون من صروا شيئة • وان كان فيهم نفي او ثبر •
• ويعجبهم من دوا عنده • سواما وان كان فيه الغمر •
• ايا لهذا الناس لو يعلمون • للخير خير وللشر شر •
• فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر •

• والمداولة كالمعاودة في النهاية يقال تعاور القوم فلانا اذا تعاونوا عليه بالضرب واحدا بعد واحد قوله والايام يحتمل الوصف والخبرية زاد ابو حيان والبدل والبيان قوله فيكون كيت قال ابو حيان لم يبين المحذوف بل كنى عنه كيت وكيت اي ليرفع درجاتكم ولان الايام دول ولا تستدراجهم وليتميز الثابتون من المتزلزلين قوله تقديره وليتميز الثابتون قال الشيخ سعد الدين بيان لحاصل المعنى لا اشارة الى ان العلم مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب قوله والقصد ليس في امثاله الى اثبات علمه تعالى ونفيه بل الى اثبات العلوم ونفيه قال الطيبي اي الواجب ان يحمل على التمثيل فانه ان لم يحمل عليه ويلزم ذلك المحذور وذلك باطل لان الله تعالى لم يلزم علما بالاشياء قبل كونها وقال صاحب الانتصاف التعبير على نفي المعلوم بنفي العلم خاص بعلم الله تعالى اذ يلزم من عدم تعلقه بوجود شيء اعدام ذلك الشيء ولا كذلك علم المخلوقين فلا يعبر عنه بذلك العدم اللزوم قوله وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الخبر قال الزجاج المعنى ليقع ما علمناه غيبا مشاهدا للناس ويقع منكم وانما يقع المجازاة على ما علمه الله من الخلق وقوعا لا على ما لم يقع وقال ايضا في قوله وليبتلي الله ما في صدوركم اي ليختبره باعمالكم لانه علمه غيبا فيعلمه شهادة لان المجازاة تقع على ما علم مشاهدة اعني على ما وقع من عاملته لا على ما هو معلوم منهم قوله ويكرم ناسا منكم بالشهادة قال الطيبي كنى بالاتخاذ عن الاكرام لان من يتخذ شيئا يتخذه لينتفع به او يتزين به كقوله واصطنعتك لنفسي لان الشهادة تقرب حاضريها حظيرة القدس قوله بل حسبتم ومعناه الانكار قال الشيخ سعد الدين وحقيقته النهي عن الحسبان قوله والفرق بين لما ولم ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا لكني وجدت في كلام الفراء شيئا يقارب هذا قال لما التعريض الوجود بخلاف لم وقال الحلبي قد فرق النحاة بينهما من جهة ان النفي بلم هو نفي فعل غير متصل بزمان الحال ولما نفي له مقرونا بها وقد يدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة قال ويدل على ما قلته من كون لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل النص النحاة عليه سيبويه فمن دونه انتهى

وقال الزجاج اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل او فعل فجوابه لم يفعل او لقد فعل فجوابه ما فعل او هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل او سيفعل فجوابه لن يفعل **قوله** وقرئ بفتح الميم على ان اصله يعلمن فحذفت النون خرجه غيره على انه من التحريك بالفتح عند التقاء الساكنين اتباعا للام وابقاء للتفخيم اسم الله قال الشيخ سعد الدين ولم يرتكب هذا الوجه التعقيد في ولما يعلم الصابرين لانكار الوجه الصحيح السابق **قوله** نصب باضمار ان على ان الواو للجمع قال ابو البقاء والتقدير اظننتم ان تدخلوا الجنة قبل ان يعلم الله المجاهدين منكم وان يعلم الصابرين وقال الشيخ سعد الدين قيل المعنى لم يكن العلم بالمجاهدين والعلم بالصابرين اي ام حسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين عدم متعلقي العالمين اعني المجاهدين والصبر والاصوب مع عدم الجمع بين الامرين لان مرجع واو الصرف الى عطف مصدر بعده على مصدر الفعل السابق فكما ان معنى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن اي الجمع بينهما فكذا هنا المعنى الواقع حالا هو مضمون قولك لم يكن منه العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم يتحقق الامران جميعا **قوله** وقرئ بالرفع على ان الواو للحال قال ابو حيان لا يصح هذا لان واو الحال لا تدخل على المضارع وقد خرجه على الاستيناف وقال الشيخ سعد الدين هو بتقدير المبتدا اي احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يسبق منكم مجاهدة مقيدة بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها فلما يعلم حال من يدخلوا ويعلم الصابرين من يعلم الله الذين جاهدوا على التداخل **قوله** فقد رايتموه معاينين له قال الزجاج فقد رايتموه وانتم بصراء كما يقول قد رايت كذا وليس في عينك علة اي قد رايته رؤية حقيقية ففيه توكيد **قوله** وقيل الفا للسببية الى اخره قال الطيبي اي قوله فان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وذلك ان التركيب من باب القصر القلبي لانه جعل المخاطبون بسبب ما صدر عنهم من النكوص على اعقابهم عند الارجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم كانهم اعتقدوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس حكمه حكم سائر الرسل المتقدمة في وجوب اتباع دينهم بعد موتهم بل حكمه على خلاف حكمهم فانكر الله ذلك عليهم وبين ان حكم النبي صلى الله عليه وسلم حكمه حكم من سبق من الانبيا صلوات الله عليهم في انهم ماتوا وبقي اتباعهم متمسكين بدينهم ثابتين عليه ثم عقب الانكار بقوله فان مات وادخل الهمزة لمزيد ذلك الانكار يعني اذا علم ان امره امر الانبيا السالفين فلم عكستم الامر فان لم تجعل ذلك العلم سببا للثبات فلا اقل من ان لا تجعل سببا للانقلاب قال واما كلام صاحب المفتاح ان التركيب من باب القصر الافرادي اي محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الا البعد عن الهلاك يعني انهم اثبتوا له صفة الرسالة والجلالة استعظاما لهلاكه فقصر على صفة الرسالة لا يتجاوزها فخارج عن مقتضى المقام وبمعزل عن موجب النظم ويؤيده قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين كما قال انه تعريض بما اصابهم من الوهن والانكسار عند الارجاف

يقتل

بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال الشيخ سعد الدين في كلام صاحب المفتاح يعني من جهة عدم اعتباره الوصف اعني قد خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعله وصفا بل ابتدا ابتدا كلام لبيان انه بشر متبري عن الهلاك كسائر الرسل اذ على اعتبار الوصف لا يكون القصر الا قصر قلب قال ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب ان يكون المخاطبون منكرين للرسالة فقد اخطا خطا بينا وذهل عن الوصف **قوله** روي انه لما رمى عبد الله بن قميئة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله اخرجه ابن جرير عن السدي هكذا ووردت ابعاضه موصولة من طرق قال الطيبي هنا عبد الله بن قميئة مخالف لما سبق منه وقوله تعالى ليس لك من الامر شيء انه عتبة ابن ابي وقاص قال وهذا الذي هنا اصح **قوله** بل يضر نفسه قال الشيخ سعد الدين مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع القيد الى النفي فيكون المعنى انه مصدر عنه ضرر لكن لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه ليس غير نفسه **قوله** وسيجزي الله الشاكرين على نعمة بالثبات عليه كانس وامرائه قال الطيبي وضع الشاكرين موضع الثابتين على الاسلام تسمية للشي باسم سببه اذ اصل الكلام ومن ينقلب على عقبيه يكن كافرا لنعمة الله التي انعم الله عليه بالاسلام فيضر نفسه حيث كفر نعمة الله والله يجزيه ما يستحقه ومن ثبت عليه يكن شاكرا لتلك النعمة الله والله يجزيه الجزا الاوفى ولم يذكر ما يجزى به ليدل على التعظيم والتفخيم ففي الكلام تعريض واليه اشار بقوله كانس واضرابه **قوله** الا بمشيته قال الطيبي استعير للمشية الاذن على التمثيل بان شبه حال من يحاول ما يتوصل به الى بونه من طلب تسهيله ولا يجد الى ذلك سبيلا الا بتيسير الله تعالى بحال من يتوخى الوصول الى قرب من هو محتجب عنه ولا يحصل مطلوبه الا باذنه وتسهيل الحجاب له وهذه الاية موقعها موقع التذييل للكلام السابق واجريت مجرى المثل فنسبتها الموسنين التحريض والتشجيع على القتال والجهاد ومن ثم قيل

• اذا كانت الابدان للموت انشئت • فقتل امرئ بالسيف في الله اجمل •

والى الرسول صلى الله عليه وسلم الوعد بالحفظ وتاخير الاجل والى كليهما الاشارة بقوله وفيه تحريض الى اخره **قوله** ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد نسبوا الى ابن جني فقال اي قتل بالتشديد يتعين ان يسند الفعل فيها الى الظاهر ربيين لان الواحد لا تكثير فيه وقال ابو البقاء لا يمتنع ان يكون فيه ضمير الشي لانه في معنى الجماعة اي ان المراد بالشي الجنس فالتكثير بالنسبة لكثرة الاشخاص وهذا الذي قاله ابو البقاء استشعره ابن جني واجاب عنه فقال فان قيل يسند الى مبني مراعاة لمعنى كم فالجواب ان اللفظ قد مشى على جهة الافراد من قوله موسى وذلك الضمير المفرد في معه على ان المراد انما هو التمثيل بواحد واحد فخرج الكلام على معنى كم قال ابو حيان وليس بظاهر لان كاين مثل كم يجوز فيها مراعاة اللفظ تارة والمعنى اخرى **قوله** والالف من اشباع الفتحة وقال ابو حيان هذا الاشباع لا يكون الا في الشعر وهذه الكلمة في جميع تصاريفها بنيت على هذا الحرف بقول استكان يستكين فهو مستكين ومستكان له والاشباع لا يكون على هذا

قال فالظاهر انه استفعل من الكون فيكون اصل الفه واوا ومن قول العرب
بات فلان بكينة سوء اي بحالة سوء ومن كانه يكينه اذا خضعه قال هذا الازهري
وابو علي يقول في قولهما اصل الالف يا **قوله** اي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم
في الدين وكونهم ربانيين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف
الى انفسهم قال الطيبي اشارة الى ان هذا المعنى كالتتميم والمبالغة في صلابتهم
في الدين وعدم تطرق الوهن والضعف اليهم وذلك من افادة الحصر
وايقاع ان مع ذلك الفعل اسما لكان قوله وانما جعل قولهم خبرا الا ان قالوا
اعرف قال الزمخشري لانه لا سبيل عليه في التنكير بخلاف قول المومنين قال
صاحب المطلع ومعناه ان قول المومنين اذا جرد عنه الاضافة منفي منكرا
بخلاف ان قالوا وقال ابو البقا اسم كان ما بعد الا وهي اقوى من ان يجعل خبرا
والاول اسما لوجهين احدهما ان ان قالوا يشبه المضمر في انه لا يوصف وهو
اعرف والثاني ان ما بعد الا مثبت والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا
دابهم في الدعا وقال الطيبي كان المعنى ما صح ولا استقام من الربانيين
في ذلك المقام الا هذا القول وكان غيره هذا القول منافيا لحالهم وهذه
الخاصة يفيدها ايقاع ان من الفعل اسما لكان وتحقيقه ما ذكره صاحب
الانتصاف فان فايده دخول كان المبالغة في نفي الفعل الداخل عليه بتعديد
جهة نفيه عموما باعتبار الكون وخصوصا باعتبار خصوصية المقام فهو نفي
مرتين قال الطيبي يعني هذا لو جعلت رب الجملة ان قالوا واعتمدت عليه وجعلت
قولهم كالفضلة حصل لك ما قصد به ولو عكست وكتب المتعسف الاترى
الى ابو البقا كيف جعل الخبر نسيا منسيا في الوجه الثاني او اعتمد على ما بعد
الا • ولا يرى للنصب به منجحر سدره • لا تفزع الارنب اهوالها •
يصف مفازة بانه لا وحش بها والبيت من نفي الشيء بايجابه اي لا منجحر للضب
اي لا يدخل حجرا فيرى بها ومقصود المصنف ان الاية كذلك اي لا سلطان ه
ولا نزول معا **قوله** بشرط التقوى والصبر قال الطيبي يعني ان المراد ه
بقوله ولقد صدقكم الله وعده هو الوعد بالنصر المقيد بالصبر والتقوى في قوله
بلى ان تصبروا وتتقوا الاية فلما لم يوجد الشرط وهو الصبر فقد المشروط وهو
النصر فالاية على هذا متصلة بتلك الاية **قوله** وجواب اذا محذوف وهو
امتحنكم قال ابو حيان يظهر في تقديره وهو انقسم فتبين ما بينهم مقتضى قوله
اولئك كما ذكر الطيبي فيل فيه اشكال اذ يصير المعنى اذكر يا محمد اذ يصعدون
وقيل الصواب ان تقدير اذكر على قراة تصعدون بالتا وعلى ان يقال ليس مراده
انه منصوب باضمار اذكر صيغة امر الواحد بل المراد انه منصوب بما ينتصب به
امثاله من لفظ الذكر بحسب ما يطابق الموقع فيقدر اذكروا وانما افرد اذ
الغالب في امثال هذه المواضع الافراد ويجوز ان يكون من باب قوله يا ايها النبي
اذا طلقتم النسا **قوله** عطف على صرفكم قال ابو حيان فيه بعد لطول الفصل
بين المتعاطفين والذي يظهر انه معطوف على تصعدون فلا تلوون لانه مضارع

في معنى الماضي لان اذ تصرف المضارع اليه **قوله** غما متصلا بغم قال الطيبي
يشير الى ان التكرير للاستيعاب نحو قوله ثم ارجع البصر كرتين قوله وظفر المشركين
الطيبي قيل لو قال وغلبة المشركين كان احسن لان الظفر للمومنين **قوله** والارجاف
الاساس رجف البحر اضطرب ومن المجاز ارجفوا في المدينة بكذا اي اخبروا انه
على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم **قوله** ليتمرنوا على الصبر
في الشدايد فلا تحزنوا فيما بعد قال الطيبي لا بد من هذا التاويل بالغم لعدم الغم
سبب للخوف لا لعدمه **قوله** وقيل الضمير في اثابكم للرسول قال ابو حيان هذا
خلاف الظاهر لان المسند اليه الافعال السابقة هو الله وذلك في قوله صدقكم
وعده ثم صرفكم ليبتليكم ولقد عفا عنكم فيكون هذا كذلك وذكر الرسول انما جا في
جملة حالية نعى عليهم فرارهم مع كون من اهتدوا على يده يدعوهم فلم يجي مقصودا
لان يحدث عنه انما الجملة التي ذكرنها في تقدير المفرد اذ هي حال **قوله** فاساكم
في الاغتمام بالمد اي جعلكم اسوته فيه **قوله** ولم يثربكم الجوهري التثريب
كالتانيث والتعيير والاستقصا في اللوم **قوله** وعن ابي طلحة غشينا النعاس
الحديث اخرجه البخاري **قوله** نعاسا بدل قال ابو حيان وهو بدل اشتمال
لان كلا منهما قد يتصور اشتماله على الاخر وقال الشيخ سعد الدين على انه كان
نفس الامنة **قوله** وامنة حال منه قال ابو البقا والاصل انزل عليكم نعاسا
ذا امنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن **قوله** او مفعوله
زاد الزمخشري بمعنى نعستم امنة قال ابو حيان هذا فاسد لاختلاف شرطه وهو
اتحاد الفاعل اذ فاعل الانزال هو الله وفاعل الامنة المنزل عليهم وقال الحلبي
فيه نظر فان الزمخشري قدر له عاملا يتحد فاعله مع فاعل امنة فكانه استشعر
السوال فلذلك قدر عاملا انه قد يقال ان الامنة من الله تعالى يعني انه اوقعها
بهم كانه قيل انزل عليكم النعاس ليومنكم به وامنة كما يكون مصدرا لمن وقع به
الامن يكون مصدرا لمن اوقعه وقال الشيخ سعد الدين ان اراد انه مفعول
له للمصدر الذي هو نعاسا ففيه تقديم معمول المصدر وان اراد انه بتقدير
فعل هو نعستم فليس للفعل موقع حسن **قوله** قد اهمتهم الى اخره الشيخ سعد الدين
اهمه الامر اقلقه واحزنه واهمه الامر كان مهما له معتنى بشانه فالاول من الاول
والثاني من الثاني والحصر مستفاد من المقام **قوله** صفة اخرى لطايفة
الطيبي قال صاحب التقريب فيه نظر لانه لم يبق لطايفة خبر وثم او ومنهم
طايفة **قوله** وغير الحق نصب على المصدر الى اخره قال ابن الحاجب غير الحق
ظن الجاهلية مصدران احدهما للتشبيه واخر توكيده لغيره والمفعولان محذو
اي يظنون ان اخلاف وعده حاصل **قوله** وهو الظن المختص بالملة الجاهلية
الشيخ سعد الدين في اضافة ظن الجاهلية وجهان احدهما ان تكون اضافة
الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود
ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق
والثاني ان يكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اي ظن اهل الجاهلية

الله

فان

اي الشرك والجهل بالله قوله وهو بدل من ضميره الاوجه ما قاله ابو حيان انه قال
من يظنون او صفة اخرى قوله لله ولا دليا به قال الشيخ سعد الدين يعني ان كون
الامر لله كناية عن كونه لخواصه ايضا لكونهم من الله بمكان وكونهم منصورين
على الجميع الاعدا قوله وهو بدل من يخفون او استيناف على وجه البيان له قال
الطيبي كانه قيل ما ذلك القول الذي كانوا يخفون في هذا القول فاجيب يقولون
اي يقولون في انفسهم قولا معناه لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا الشيخ
سعد الدين الاجود الاستيناف لكثرة فوايده ولانه لو كان من يخفون ويخفون
حالا من يقولون هل لنا لكان يقولون لو كان لنا في موقع الحال من يقولون
هل لنا ولا خفا في عدم المقارنة ان يقولون لو كان لنا مرتب على قوله ان الامر
كله لله القول بعد قولهم هل لنا قوله ان الذين تولوا منكم الى اخره قال
الطيبي اعلم ان تاويل هذه الاية من المعضلات والتركيب من باب الترديد
للتعليق كقول الشاعر • لو مسها حجر مسته سرا • لان ان
قوله انما استزلهم الشيطان خبران وزيدت ان للتوكيد فطول الكلام وما
لكفها عن العمل واصل التركيب ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما تولوا
لان الشيطان ولاهم بسبب اقتراف الذنوب كقولك ان الذي اكرمك لابك
يستحقه ثم قوله استزلهم الشيطان اما ان يراد به ذنوب اقترفوها قبل التولي
فصارت تلك الذنوب سببا لهذا التولي فيكون من باب اطلاق السبب على
السبب او ان يراد به هذا الذنب الخاص وهو التولي يوم احد وهو المراد
من قوله استزلال الشيطان توليهم والمعنى ان الذين انهزموا يوم احد بما ارتكبوا
هذا الذنب لما تقدمت لهم ذنوب والتركيب على التقديرين من باب تحقيق
الخبر كقوله
• ان الذي ضربت بيتا مهاجرة • بكوفة الجند غالت دونها غول
وليس من باب ان الصلة علة للخبر كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم لان قوله ببعض ما كسبوا يابا ه ويخفوا التحقيق قوله وكان
حقه ان يقوله قالوا لكنه جا على حكاية الحال الماضية قال الشيخ سعد الدين
ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود من ذلك الزمان الماضي او يقدر ذلك
الزمان كانه موجود الان وهذا كقولك قالوا ذلك حين يضربون والمعنى حين
ضربوا الا انك جيت بلفظ المضارع استحضارا للصورة ضربهم في الارض واعترض
بوجهين الاول ان حكاية الحال انما تكون حيث يودي بصيغة الحال والمذكور
هنا صيغة الاستقبال لان معنى اذا ضربوا حين يضربون فيما يستقبل الثاني
ان قولهم لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض
كيف ما اعتبر وانما هو كالتحيانهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا بان قالوا
لاخوانهم في موقع جزا الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين كفروا
واذا ضرب اخوانهم في الارض فماتوا او كانوا غزا فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا فالضرب والقتل كلاهما في معنى الاستقبال والتقييد القول

بالضرب انما هو باعتبار الخبر الاخير وهو الموت والقتل فانه وان لم يذكر لفظا
لدلالة قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مراد معنى والمعتبر المقارنة عرفا كما في
قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وكقولك اذا طلع
هلال المحرم اتيك في منتصفه وقال الزجاج اذا هنا ينوب عما مضى من الزمان
والمستقبل يعني انه لمجرد الوقت او لقصد الاستمرار والذي يقتضيه النظر الصائب
ان لا يجعل اذا ضربوا ظرفا لقالوا بل ظرف لما يحصل للاخوان حتى يقول لاجلهم في
حقهم ذلك القول كانه قيل قالوا لاجل الاخوان المعارضة للاخوان اذا ضربوا
المعنى حين كانوا يضربون انتهى كلام الشيخ سعد الدين وقال ابو حيان اقرار
اذا على الاستقبال بان يقدر العامل فيها مضاف مستقبل على ان ضمير لو كانوا
عايد على اخوانهم لفظا لا معنى على حد عندي درهم ونصفه والتقدير وقالوا
مخافة هلاك اخوانهم اذا ضربوا او كانوا غزا لو كانوا اخواننا الاخرون الذين
تقدم موتهم وقتلهم عندنا ما ماتوا وما قتلوا فتكون هذه المقالة تثبيطا
لاخوانهم الباقين عن الضرب والغزو لئلا يصيبهم ما اصاب الاولين قوله
متعلق بقالوا الى اخره قال الطيبي تلخيص الوجوه الثلاثة هو ان التعليل في الوجه
الاول داخل في حيز الصلة ومن جملة المشبه به والمعنى لا تكونوا مثلهم في القول
الباطل والمعتقد الفاسد المؤديين الى الحسرة والندامة والدمار في العاقبة
وفي الثاني العلة خارجة عن جملة المشبه به لكن القول والمعتقد داخلان
فيه اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعل انتفا كونكم
معهم في ذلك القول والاعتقاد ليجعل انتفا حسرة في قلوبهم فعلى هذا
قوله تعالى وقالوا ابتدا كلام عطف على مقدرات شتى كما تقتضيه اقوال
المنافقين واحوالهم وافعالهم قال فان قلت فما وجه ايصاله بالتشبيه
وما تلك المقدرات قلت لما وقع التشبيه على عدم الكون عم جميع ما يتصل
بهم من الردا بل وخص المذكور لكونه اشنع واهين لنفاقهم اي انهم اعرا
الذين لم يقصروا في المضارة والمضادة بل فعلوا كيت وكيت وقالوا كذا وكذا
ونظير موقعه موقع قوله ان يثقفوكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم
ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون من قوله لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا قوله على ان اللام لام العاقبة الى اخره قال الطيبي لما كان
ايقاع الحسرة مترتبا على قولهم ذلك من غير ان يكون الثاني مطلوبا بالاول
شبه بامر مترتب على امر يكون بكون الاول عرضا في الثاني على التهكم والتوبيخ
ثم استعير لمترتب ا نسبه كلمة الترتب المشبه به وهي الكلام قوله او ولا تكونوا
اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة
قال ابو حيان هذا كلام شيخ لا تحقيق فيه لان جعل الحسرة لا يكون سببا للنهي
انما يكون سببا لحصول امتثال النهي وهو انتفا المماثلة لحصول ذلك الانتفا
والمخالفة فيما يقولون ويعتقدون يحصل عنه ما يغيظهم ويغمهم اذ لم يوافقوهم
فيما قالوه واعتقدوه فلا يضربون في الارض ولا يغزون فالتبس على الزمخشري

بالضرب

استدعا انتفا المماثلة بحصول الانتفا وفهم هذا فيه خفا ودقة قال الحلبي ولا
ادري ما وجه تقبيح كلام الزمخشري وكيف رد عليه على زعمه بكلامه وقال
السفاقسي يلزم على هذا الاعتراض ان لا يجوز نحو ما تعص لتدخل الجنة لان النهي
ليس سببا لدخول الجنة بل حصول النهي عنه وكذا لا يجوز اطع الله لتدخل الجنة
لان الامر ليس سببا لدخول الجنة بل لحصول المامور به قال والحق ان اللام متعلق
بالفعل المنهي عنه والمامور به على معنى ان الكف عن الفعل او الفعل المامور به سبب
لدخول الجنة ونحوه وهذا لا اشكال فيه **قوله** فانه تعالى يحيي المسافر والغازي
ويميت المقيم والقاعد قال الطيبي اراد تحقيق قولهم الشجاع ملقى والجبان يوقى
قوله من مات يمات اصله على هذا موت بكسر الواو نقلت كما في خاف وعلى
الاخرى موت بفتح الواو وقلبت كما في نال **قوله** جواب القسم وهو ساد مسد
الجزا قال السفاقسي ان عنى انه حذف لدلالته عليه فصحيح وان عنى انه لا يحتاج
الى تقدير فليس بصحيح وقال الحلبي انما عنى الاول **قوله** لالى الله تحشرون
عن صاحب الكشاف الحرف وان دخل على الحرف صورة على التحقيق دخل على جملة **قوله**
وما مزيده للتاكيد والدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمة قال الطيبي لا بد من تقدير
محذوف ليصح الكلام لان الحصر مستفاد من تقديم الجار والمجرور على العامل والتوكيد
من زيادة ما فالمعنى ما مزيده للتوكيد والجار والمجرور مقدم للدلالة فهو من باب
اللف التقديري **قوله** وهو ربطه على جاشه بالهزائم اي ربط الله على جاش النبي صلى الله
عليه وسلم قال الجوهري يقال فلان رابط الجاش اي شديد القلب كانه يربط نفسه
عن الفرار لشجاعته وجاش القلب روعه اذا اضطرب عند الفزع **قوله** وتوفيقه
للرفق بهم قال الطيبي يعني افاد قوله فبما رحمة من الله في هذا المقام فائدتين
احديهما ما يدل على شجاعته والثانية ما يدل على رفقه فهو من باب التكميل قال الحليم

اذا ما الحكم زين اهله • مع الحكم في عين العدو مهيب •

وقد اجتمع فيه صلوات الله عليه هاتان الصفتان يوم احد حيث ثبت حتى
لراليه اصحابه مع انه شج وكسرت رباعيته ثم ما زجرهم ولا عنفهم على الفرار
بل اساهم احد حيث ثبت حتى لراليه اصحابه مع انه شج وكسرت رباعيته في الغم
كما قال فاثابكم غما بغم وهو المراد بقوله وربطه على جاشه وتوفيقه للرفق وفيه ان
هذه الايات من ههنا الى قوله فاثابكم غما بغم مرتبط بعضها ببعض فان قلت جعل الله
تعالى الرحمة من الله علة لتثبيته صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وقد فسرها بامرين
وثانيهما ظاهر المدخل في العلية فبين وجه الاول قلت الشجاع من ملك نفسه
عند الغضب كما صح في الحديث فربطه الله جاشه سبب لكسر سورة الغضب
الموجب لغلظ القلب والحمل على اللين فالمحب لسنده هي في الحقيقة لين انتهى
الشيخ سعد الدين انما جعل الله شفقة ولين الجانب سببا عن ربط الجاش لان من ملك
نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة **قوله** وروي ان قطيفة حمرا فقدت
يوم احد تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اخذ شيا فهو له ولا يقسم الغنايم كما لم يقسم... [catchword] فدل في الكشاف عقيبه كما لم يقسم

يوم بدر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم
امري فقالوا تركنا بقية اخواننا فقال صلى الله عليه وسلم بل ظننتم انا نغل ولا نقسم لكم
نزلت وهذا ذكره الثعلبي والواحدي ومقاتل **قوله** واما المبالغة في النهي قال
الطيبي يعني اجرى الحجري مجرى الطلبي مبالغة الانتصاف يشهد لورود هذه الصيغة
لهيا مواضع من التنزيل ما كان لنبي ان تكون له اسرى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين وما كان لكم ان يوذوا رسول الله الانصاف يعارضه ورود هذه الصيغة للامتناع
العقلي كثيرا ما كان لله ان يتخذ من ولد ما كان لكم ان تنبتوا شجرها **قوله** روي انه
بعث طلايع الحديث اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير عن الضحاك مرسلا
النهاية الطلايع هم القوم الذين يبعثون ليطلعوا طلع العدو كالجواسيس واحدهم
طليعة وقد يطلق على الجماعة **قوله** فيكون تسميته حرمان بعض المستحقين غلولا
تغليظا ومبالغة ثانية قال ابن المنير هذا مخالف لعادة لطف الله برسوله
صلى الله عليه وسلم في التاديب ومزجه باللطف عفا الله عنك لم اذنت لهم بدا
ما المعنى فما كان له ان يعبر بهذه العبارة قال الطيبي بعد حكايته قد جا اغلظ من
ذلك بنا على ان التهييج والالهاب نحو قوله لئن اشركت ليحبطن عملك او التعريض
نحو قوله فلا تكونن في مرية ومن هذا الاسلوب قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم قال كنى عن مباشرة النسا بالرفث استهجانا لما وجد منهم قبل الاباحة
كما سماه اختيانا قلت ما قاله الطيبي لا يلاقي ما قاله ابن المنير فان ابن المنير لم ينكر
الخطاب الوارد من الله في هذا المعنى وانما انكر قول الزمخشري تغليظا فان هذه اللفظة
لا يليق ولهذا اعتبر الطيبي في الاية التي اوردها بالتهييج والالهاب ولم يجسر هو ولا غيره
ان يعبروا بالتغليظ ولهذا عبر الطيبي في الاية التي اوردها قال الشيخ سعد الدين
هنا قد استقبحت من المصنف هذه العبارة فان العادة قد جرت بالتلطف مع
النبي عليه السلام فالاولى انه تعظيم لجنابه صلى الله عليه وسلم منزه عن الزلة بل لعله
ذلك ان صح صادر عن اجتهاد لا ينقص والاولى ان يكون على حد لئن اشركت حوطب
واريد غيره ممن يفعل مثل هذا لعبد النبي عنه **قوله** يات بالذي غل بحمله على
عنقه كما جا في الحديث رواه البخاري ومسلم من حديث ابي حميد الساعدي بلفظ
والذي نفس محمد بيده لا يغل احدكم شيئا الا جا به يوم القيامة يحمله على عنقه **قوله**
شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت قال الطيبي اي وضع درجات موضع متفاوتون
اطلاقا للملزوم على اللازم على سبيل الاستعارة او جعلهم نفس الدرجات مبالغة
في التفاوت فيكون تشبيها بحذف الاداة **قوله** والله بصير قال الازهري
البصير في صفة العباد وهو المدرك ببصره الالوان وسمع الله وبصره لا يكيفان ولا يعرف
والا تزاد بهما واجب كما وصف نفسه **قوله** ان هي المخففة واللام هي الفارقة والمعنى
وان الشان كانوا من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في ضلال ظاهر ذكر مثله مكي
الا انه قال التقدير وانهم كانوا من قبل فجعل اسمها ضميرا عايدا على المومنين قال ابو حيان
وكلا الوجهين لا نعرف نحويا ذهب اليه انما تقرر عندنا في كتب النحو ومن الشيوخ انك
اذا قلت ان زيدا قايم ثم خففت فمذهب البصريين وجهان احدهما جواز الاعمال ويكون

خالها وهي مخففة كحالها وهي مشددة الا انها لا تعمل في مضمر ومنع ذلك الكوفيون وهم
محجوجون بالسماع الثابت من لسان العرب والوجه الثاني وهو الاكثر عندهم ان تهمل فلا
يعمل لا في ظاهر ولا مضمر لا ملفوظ به ولا مقدر البتة فان وليها جملة اسمية ارتفعت بالابتدا
والخبر ولزمت اللام في ثاني مصحوبيها ان لم ينف وفي اولها ان تاخر فنقول
ان زيد لقايم ومن قوله نحو قول ان زيدا قايم وان وليها جملة فعلية فلا بد عند البصريين
ان يكون من نواسخ الابتدا وان جا الفعل من غيرها فهو شاذ فلا يقاس عليه عند
جمهورهم وقال الحلبي لم يصرح الزمخشري بان اسمها محذوف فقد يكون هذا
تفسير معنى الاعراب قوله والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قصة احد فعله
لعد وبعيد ان يقع مثله في القران واما العطف على محذوف فهو جار على ما تقدم
من مذهبه وقد رددناه عليه واما على مذهب الجمهور سيبويه وغيره
قالوا واصلها التقديم وعطف الجملة الاسمية على ما قبلها انتهى وقال الطيبي
ان كان المعطوف عليه ما مضى فالهمزة داخلة بين المعطوف والمعطوف عليه للطول
مزيد الانكار ولا يداذن من انكار في الكلام السابق مضمون المعطوف عليه وهو
جملة قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية اكان من الله الوعد بالنصر على
اعدايكم بشرط الصبر والتقوى فلما فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم امر الرسول
وتراعما بكم يريدون الدنيا واصابكم الله بما اصابكم وقلتم حين اصابكم
ذلك الى هذا قل هو من عند انفسكم انتم السبب فيما اصابكم قوله مثل افعلتم
كذا قال الطيبي اي الفشل والتنازع كالعصيان او الخروج من المدينة والالاه
الحاج على النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولما ظرف قال ابو حيان هو مذهب
ابو علي الفارسي ومذهب سيبويه وهو الصحيح انها حرف وجوب لوجوب قوله
من اين هذا قال ابو حيان الظرف اذا وقع خبرا للمبتدا الا يقدر داخلا عليه
حرف جر غير في اما ان يقدر داخلا عليه من فلا لانه انما تنصب على اسقاط
في فتقديره اني هذا من اين هذا تقدير غير سايغ وذهول عن القاعدة وقال
الحلبي الزمخشري لم يقدر غير في مع اني حتى يلزمه ما قال انما جعل اني بمنزلة
من اين في المعنى قوله وعن علي باختيار كم الفدا يوم بدر اخرجه الترمذي
وحسنه والنساي قوله فهو كاين لقضايه قال الشيخ سعد الدين اشارة
الى ان الظرف خبر مبتدا او دخول الفا لتضمن معنى الشرط ووجه السببية
ليس بظاهر اذ ليست الاصابة سبب التخلية بل بالعكس فهو من قبيل ما بكم
من نعمة فمن الله اي ذلك سبب للاخبار يكون من الله على ما ذكرنا ان القيد في الاوا
قد يكون للمطلوب وقد يكون للطلب فكذا في الاخبار فان قيل تقدير هو كاين يخالف
ما تقرر من الظرف مقدر بالفعل قلنا هو بيان للمعنى والا فالتقدير فباذن الله
يكون ويحصل قوله وتخليه الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه الطيبي قوله
تركيبه استعارة الاذن للتيسير في هذه السورة ووجهه هنا ان التكليف
لما بني على الاختيار والابتلا استعير هنا الاذن لتخلية الكفار وغلبتهم على المسلمين
فكان التكليف يستدعي التخلية ويطلب التيسير للابتلا قوله او كلام مبتدا

قال الطيبي لما ذكر الله احوال المومنين وما جرى لهم وعليهم في الايات وبين ان الدايرة
انما كانت للابتلا وليتميز المومنون عن المنافقين وليعلم كل واحد من الفريقين ان ما
قدره الله من اصابة المومنين كاين لا محالة اورد قصة من قصصهم مناسبة
لهذا المقام مسطورة وجي بالواو لانه ملايمة لاصل الكلام والنفاق على هذا
مطلق متعارف وعلى ان يكون وقيل لهم عطفا على نافقوا يكون بيانا له وانه
نفاق خاص اظهروه في ذلك المقام حيث قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قوله
لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا الى اخره قال الطيبي هو من باب اخراج اخراج فرع من
جنس وادخاله في جنس اخر بالادعا والمبالغة كقولك ليس فلان ادميا بل هو اسد
قوله ولو نحسن قتالا لا تدعونا اليه لا تبعناكم يقال فلان لا يحسن القتال اي لا يعرفه
معرفة حسنة بتحقيق واتقان دغلا الاساس الدغل الغيل والشجر الملتف ومن المجاز
الحقد الباطل دغلا ومنه دغل فلان وفيه دغل اي فساد وريبة لا يخرالهم الاساس
اقدم على الامر ثم انخزل عنه اي ارتد وضعف • بدلا من واد تكمون قال
الطيبي المعنى والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا قوله بدلا من الضمير في بافواههم
قال الطيبي اي يقولون بافواه الذين قالوا لاخوانهم فيكون من باب التجريد
قال الشاعر

• دعوت كليبا دعوة فكانما • دعوت به ابن الطود او هو اسرع •

• او قلوبهم قال الطيبي المعنى ما ليس في قلوبهم الذين قالوا فهو تجريد
ايضا على نحو قوله لهم فيها دار الخلد قوله لقوله

• جوده لضيف بالما خايم • وصدره على حالة لو ان في القوم حاتما •

وقبله • فلما تصافنا الاداوة اجهشت • الي غضون العنبري الجراضم •

• فجا بجلمود له مثل راسه • ليشرب ما القوم بين الصرايم •

على حالة البيت للشيخ سعد الدين التصافن اقتسام الما بالحصص عند ضيق
الما ويكون فعله ليبقى الرجل بقدر ما يغمرها وحاول العنبري الزيادة المفرطة
على حصته لفرط عطشه وكونه واسع البطن او لا وهو معنى الجراضم بضم الجيم
والصرايم جمع صريمة وهي ينقطع ويقل فيه الما والاجهاش ان تنزع الانسان الى
غيره مع تهيو للبكا كالصبي الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين واسناد
الاجهاش اليها لان مخايله تظهر فيها وحاتم بالجر بدل من ضمير جوده الطيبي على
جوده حال من ضمير الاستقرار اي لو ان حاتما مستقرا في القوم اي كاينا على جوده
حاتم بالجر لان القوم في كلها مجرورة وهو بدل من الهاء في جوده المظهر من المضمر
نحو مررت به زيد قوله وقعدوا مقدر بقد الشيخ سعد الدين يعني ان الواو
للحال لانه ليس بالمقصود من العطف قوله نزلت في شهدا احد اخرجه
الحاكم عن ابن عباس قوله وقيل في شهدا بدر وهو غلط انما تلك اية البقرة
قوله او الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف في قراة الزمخشري ويكون
التقدير ولا تحسبنهم الذين قتلوا امواتا اي ولا تحسبن الذين قتلوا انفسهم
امواتا قال ابو حيان وما ذهب اليه من هذا التقدير لا يجوز لان فيه تقديم

المضمر على مفسره وهو محصور في اماكن لا يتعدى وليس هذا منها قال السفاقسي
مسلم انه ليس واحدا منها لكن الذين فاعل وعود الضمير على الفاعل المتاخر
في اللفظ جائز لانه مقدم في المعنى وانما هذا مما تعدى فيه فعل الظاهر الى ضمير
وهو جائز في ظننت واخواتها وحسبت منها وقد نص السيرافي وغيره على جواز
ظنه زيد منطلقا وظنهما الزيدان منطلقين وهذا نظير ما ذكره الزمخشري
وكذا قال ابن هشام في المغني بعد نقله رد ابي حيان على الزمخشري وهو عجيب جدا
فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ثم قال ابو حيان وقوله ان المفعول الاول
محذوف قد يتمشى على راي الجمهور فانهم يجوزونه لكنه عندهم عزيز جدا ومنعه
ابراهيم بن ملكون الاشبيلي البتة ممنوعا عند بعضهم عزيزا عند الجمهور فينبغي
ان لا يحمل عليه كلام الله فتاويل من تاول الفاعل مضمرا يفسره المعنى اي لا
تحسبن هو اي احد او حاسب اولى ومتفق القرا ان في كون الفاعل ضميرا او ان
اختلف بالخطاب والغيبة وقال الحلبي هذا من تحملات ابي حيان على الزمخشري
اما في قوله يؤدي بتقديم المضمر الى اخره قال الزمخشري لم يقدره صناعة
بل اراد المعنى المقصود ولذلك لما اراد ان يقدر الصناعة النحوية قدره
بلفظ انفسهم المنصوبة وهي المفعولة الاول وان الشيخ يوهم انها مرفوعة
تاكيد للمضمر في قتلوا ولم يتنبه لانه انما قدرها مفعولا مفعولا اول منصوبة
واما تمشيه قوله على مذهب الجمهور فيكفيه واما عليه من ابن ملكون وسنائي
مواضع يضطر هو وغيره الى حذف احد المفعولين انتهى وقال الطيبي حذف
احد المفعولين في باب الحسبان مذهب الاخفش خلافا لسيبويه الشيخ سعد
الدين فان قيل كيف حاز نهي المقتولين قلنا لانهم احيا ونفوسهم باقية تدركه
قوله بل احسبهم احيا هو تخريج الزجاج وقد رده عليه الفارسي بان الامر
يقين فلا يعبر عنه بحسبان قال ولا يصح ان يضمر له الا فعل الحسبان فان اضمر
اعتقدهم او اجعلهم فهو ضعيف اذ لا دلالة عليه وقال الحلبي هذا تحامل
من الفارسي لان حسب قد تاتي لليقين كقوله • حسبت التقى والجود خير
تجارة • ولضعفه تقدير اعتقدهم او اجعلهم يريد من حيث عدم
الدلالة اللفظية وليس كذلك لما ارشد المعنى الى شي قدر من غير ضعف
وان كان دلالة اللفظ احسن وقال ابو حيان لا يصح تقدير اجعلهم البتة
سوا جعلته بمعنى اخلقهم او صيرهم او سمهم او القهم وقال السفاقسي يصح
اذا كان بمعنى اعتقدهم وقال الشيخ سعد الدين لا امتنع من الامر بالحسبان
لانه ظن لا شك والتكليف بالطف واقع لقوله تعالى فاعتبروا امرا
بالقياس وتحصيل الظن قوله ذو زلفى منه قال الشيخ سعد الدين
يعني ليس عنده هنا للقرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه كما في قولهم
هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام بل بمعنى القرب شرفا ورتبة قوله
بدل من الذين قال الطيبي اي بدل الاشتمال لان المضمر في عليهم عائد ا
الى الذين لم يلحقوا وقد ضم اليه السلامة من الخوف والحزن قوله ك

عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال ارواح الشهدا في اجواف طير خضر الحديث
اخرجه احمد وابو داود والحاكم وصححه على شرط مسلم الطيبي قال
الامام التوربشتي اراد بقوله ارواحهم في اجواف طير خضر اذ الروح الا
المتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن نهيا له طير اخضر
فتنتقل الى جوفه ليتعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسطته ريح الجنة
ولذتها والبهجة والسرور ولعل الروح تحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت
بامر الله تعالى طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا وعلى اية حال كانت فالتسليم واجب
علينا لورود البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة وورد اصحيحا
ولا سبيل الى خلافه قوله يستبشرون كرر للتوكيد قال ابو حيان اعربه غير
الزمخشري بدلا من الاول ولذا لم يدخل عليه واو العطف قوله وليتعلق به
ما هو بيان لقوله ان لا خوف قال الطيبي كرر يستبشرون ليتعلق به قوله
بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين وهو بيان وتفسير لقوله
ولا خوف ولا انتم تحزنون لان الخوف غم يلحق الانسان مما يتوقعه من السوء والحزن
غم يلحقه من فوات نافع او حصول ضار فمن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن
ابدا ومن جعلت اعماله مشكورة غير مضيعة فلا يخاف العاقبة قوله وقرا
الكسائي بالكسر على انه استيناف معترض قال ابو حيان ليست هذه الجملة اعتراضا
لانها لم تدخل بين الشيئين احدهما يتعلق بالاخر وقال الحلبي ويمكن ان يجاب عنه
بان الذين استجابوا يجوز ان يكون تابعا للذين لم يلحقوا نعتا او بدلا فعلى هذا
يتصور الاعتراض وقال الطيبي قول الزمخشري على ان الجملة اعتراض اي تذييل
للايات السابقة من لدن قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وفي ذكر
المؤمنين اشعار بان من وسم بسمة المؤمنين كائنا من كان شهيدا معتركا او من اصحاب
اليمين فان الله سبحانه لا يضيع اجره قوله صفة للمؤمنين او نصب على المدح
قال الطيبي فعلى هذا يجب ان تكون ان المفتوحة مع ما بعدها معطوفة على النعمة
والفضل ويكون للذين احسنوا الاية مستانفة اي ما لهم حينئذ فقيل لهم اجر
عظيم قوله او مبتدا خبره للذين احسنوا قال ابو حيان انه الظاهر قال
الطيبي اي الذين استجابوا مع ما في حيز الصلة مبتدا وقوله اجر عظيم مبتدا ثان
وللذين احسنوا خبره والجملة خبر المبتدا الاول انتهى وبقي من الوجوه ان يكون
رفعا على القطع قوله ومن للبيان قال الطيبي فالكلام فيه تجريد جرد من الذين
استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وقال ابو حيان من لا يرى ورود من للبيان
قال انها للتبعيض حالا من ضمير احسنوا وعليه ابو البقا قوله روي ان ابا
سفيان واصحابه الى قوله فنزلت اخرجه ابن جرير عن عكرمة والسدي وغيرهما
واخرجه البيهقي في دلايل النبوة عن ابي اسحاق عن شيوخه قوله من حضر
بوعنا اي وقعتنا الاساس ذكر في ايام العرب كذا اي في وقايعها وذكرهم بايام الله
بما ومه على الكفار قوله فتحاملوا الاساس تحاملت الشي حملته على مشقة
قوله الذين قال لهم الناس قال الشيخ سعد الدين الناس الثاني في الاية

عنه الاول اذ اللام العهدية فيه ليست اشارة الى ما صرح به بل الى ما يعرفه
المخاطبون قوله روي انه نادى عند انصرافه الحديث اخرج ابن جرير بعضه
عن مجاهد وبقيته عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قوله لقي نعيم
بن مسعود الحديث ذكره ابن سعد في طبقاته قوله الضمير المستكن للقول
قال ابو حيان هو ضعيف من حيث انه لا يزيد ايمانا الا المنطوق به لا هو في نفسه
قال الحلبي وفيما قاله نظر لان القول هو الذي في الحقيقة حصل به زيادة الايمان
وكذا قال السفاقسي وفيه نظر لان نفس القول لا يزيد ايمانا الا باعتبار مدلوله
قوله او لفاعله ان اريد به نعيم قال ابو حيان هو ضعيف من حيث انه
اذا اطلق على المفرد لفظ الجمع ولا يجوز مفارقته ثانيا باعتبار معرفة ثانيا
وقال السفاقسي لا يبعد جوازه بناء على ما علم من استقراء كلامهم فيما له لفظ وله
معنى اعتبار اللفظ تارة والمعنى اخرى وذكر الحلبي نحوه قوله ويعضده قول
ابن عباس قلنا يا رسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل
صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار اخرجه الثعلبي في تفسيره قوله
وفيه تحسير للمتخلف قال الطيبي يعني في عطف قوله واتبعوا رضوان الله على قوله
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل على سبيل التكميل وتذييل الاية بقوله والله ذو
فضل عظيم مع التصريح بالاسم الجامع واسناد ذو فضل اليه ووصفه بعظيم
ايذان بان المتخلفين فوتوا على انفسهم امرا عظيما لا يكتنه كنهه وهم احقاء بان
يتحسروا عليه تحسرا ليس بعده قوله والشيطان خبر ذلكم الى اخره قال
الطيبي ذكر في الاية وجوها ان الشيطان خبر ذلكم والظاهر ان المشار اليه الناس
المذكور اولا في قوله الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم وهو نعيم بن مسعود لقوله
يريد به المثبط والمراد باوليائه ابو سفيان واصحابه فيكون قوله يخوف
اولياءه على تقدير جواب سائل لم قصرت الشيطنة فيه واجيب بانه يخوف
المشركين ابا سفيان واصحابه خديعة ومكرا وتخويفه قوله اتوكم في دياركم
فلم يفلت احد الا شريد وثانيها ان يكون الشيطان صفة ويخوف الخبر وحينئذ
يجوز ان يراد المشار اليه الناس المذكور اولا وهو نعيم او الثاني وهو ابو سفين
والمراد بتخويف ابي سفين بداوه عند انصرافه من احد لوعد بالموسم ببدر القابل
ولما كان الوجه الاول ابلغ لكان التخصيص بتعريف الخبر وموقع الاستيناف وكان
تخويف نعيم ظاهرا اختص به وثالثها ان يكون المضاف محذوفا والمراد با
لشيطان ابليس كما صرح به وعلى هذا الوجه المفعول الاول محذوف والمراد بالاولياء
ابو سفيان واصحابه ويجوز ان يراد بالاولياء القاعدون والمفعول الثاني
محذوف والمراد بالتخويف ما اوقع الشيطان في قلوبهم من الجبن والخور والرعب
وكان اقرب الوجوه الاخير لانه قيل في حق السابقين عند القاعدين فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقال في حق هؤلاء القاعدين فلا تخافوهم وخافوني وسموا اولياء
الشيطان تغليظا ولذلك قرن به ان كنتم مومنين مقابلا لقوله فزادهم ايمانا
ثم ان اريد بالاولياء ابو سفين واصحابه والخطاب بقوله يخوفكم المومنون الخلص

كان

كان قوله ان كنتم مومنين في معنى التعليل لا مقتضى الجزاء وان اريد به المتخلفون
كان المعنى ان كنتم مومنين فخافوني وجاهدوا مع رسولي لان الايمان يقتضي ان يوثر
خوف الله على خوف الناس كما قال الامام المعنى الشيطان يخوف اولياءه الذين
يطيعونه ويوثرون امره واما اولياء الله فانهم لا يخافونه اذا خوفهم ولا ينقادون
لامره وهذا قول الحسن والسدي قال الطيبي والنظم يساعد عليه فانه تعالى
لما بين ان الذي اصاب المومنين يوم التقى الجمعان انما اصابهم ليتميز المومن
المخلص من المنافق فقسمهم اقساما فبدا بذكر المنافقين ثم ثنى بذكر المومنين
وجعلهم طبقات فذكر من استشهد وصدقوا ما عاهدوا الله عليه واستتبع
مدحهم مدح الطبقة الثانية الذين لم يلحقوا بهم فذكر من اوصافهم انهم الذين
استجابوا لله والرسول تعريضا بالمتخلفين وانهم الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ولما فرغ من مدحهم التفت الى الطبقة
الثالثة وقال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم ثم ثلث بذكر الذين
محضوا الكفر اوطات قلوبهم السنتهم نفاقا ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
مستطردا لذكر اولياء الشيطان ثم عاد الى ما بدا منه من قوله ما كان الله
ليذر المومنين على ما انتم عليه توكيدا وتقديرا فلما اراد ان يذكر اليهود جعل
قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله مخلصا اليه ثم قال
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الاية وقال ابو حيان انما كان
على القولين الاولين نعيما او ابا مسعود لانه لا يكون صفة والمراد به ابليس لانه
اذا اريد به ابليس كان اذ ذاك علما بالغلبة كالعيوق قال الحلبي وفيه نظر
قوله يقعون فيه سريعا قال الطيبي يشير الى ان يسارعون يضمن
معنى يقعون لان المسارعة تتعدى بالى قوله والمعنى لا يحزنوك خوف ان يضروك
قال الطيبي يعني ما اوقع فاعل لا يحزنك موصوله ليدل صلتها على علة النهي بل اوقعه
ليكني به عن ايصال المضرة لان من يرغب في الكفر سريعا عرضه مراغمة المومنين
وايصال المضرة اليهم يدل عليه قوله لن يضروا الله شيئا و دا وا انكارا لظن
الخوف والى هذا المعنى اشار صاحب المفتاح ربما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب
على الخطا قوله وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم
الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته تبع فيه الكشاف حيث قال فان قلت
هلا قيل لا يجعل لهم حظا في الاخرة ان نصيبا من الثواب ولهم بدل الثواب
عذاب عظيم واي فائدة في ذكر الارادة قلت فائدته الاشعار بان الداعي الى
حرمانهم قد خلص خلوصا لم يبق معه صارف قط حين سارعوا في الكفر تنبيها على
تماديهم في الطغيان وبلوغهم الغاية حتى اراد ارحم الراحمين يريد ان لا يرحمهم قال
الطيبي والسوال والجواب مبني على مذهبه والسوال من اصله غير متوجه
لانه عدول عن الظاهر فان قوله يريد الله ان لا يجعل لهم حظا استئناف
لبيان الموجب كانه قيل لم يسارعون في الكفر مع ان المضرة عائدة اليهم
فاجيب انه تعالى يريد ذلك منهم فكيف لا يسارعون قوله تكرير للتاكيد

قال الطيبي اي هذه الاية والمتلوة قبلها سيان من حيث المعنى فان معنى يسارعون
في الكفر واشتروا الكفر بالايمان سوا لان المسارعة للرغبة والمشتري راغب
في المشترى ولن يضروا الله شيا مقابل لمثله **قوله** او المفعول الثاني على تقدير
مضاف الى اخره الطيبي قيل انما لم نجعله مفعولا ثانيا بدونه لان النفذ بر كون
الاملا خيرا لهم فلا يصح حمله على الذين كفروا لانك لا تقول ان الذين كفروا اكون
الاملا خيرا لهم على الابتدا او الخبر ويجوز لك على حذف المضاف اما في الخبر
وفي الابتدا التصحيح الحمل **قوله** الطول بكسر الطا الحبل الذي يطول للدابة
فترعى به **قوله** واللام لام الارادة قال السجاوندي ارادة زيادة الاثم
جايزة عند اهل السنة ولا تحملوا عن حكمه **قوله** وقرى بالفتح وكسر الاولى
الى اخره الطيبي هذه القراة شاذة ومع ذلك فيه مخالفة لمذهب اهل السنة
وتقريرها انها جارية على الحث على التفكر والنظر فالمعنى لا تحسبن الذين كفروا
ان مطلق الاملا في حقهم لاجل الازدياد في الاثم والانهماك في الشر فقط حتى يسارعوا
في الكفر والاصرار عليه فهلكوا بل لابد ان يكون لانتظار للنظر المؤدي الى الانصاف
فيتداركهم الله بلطفه بالتوبة والدخول في الاسلام فيفلحوا قال الله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ونحوه قوله
تعالى ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم اي انهم اذا نظروا الى هذا الكلام المنصف
تركوا العناد وانصرفوا من انفسهم والفرق بين القولين ان املا الله تعالى
على قولهم منصور على الارادة للتوبة مراعاة للاصلح وعلى قولنا الارادة كما انها
متعلق بالتوبة تتعلق بازدياد الاثم **قوله** روي ان الكفرة قالوا ان كان محمد
صادقا فليخبرنا من يومن منا ومن يكفر فنزلت اخرجه ابن جرير عن السدي
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على امتي واعلمت من يومن بي
ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يومن به ومن يكفر ونحن
معه ولا يعرفنا فنزلت لم اقف عليه **قوله** وان جعل الموصول كان المفعول
محذوفا لدلالة يبخلون عليه قال الطيبي عن صاحب الكشاف انما جوز احد
مفعولي حسب اذا كان فاعل حسب ومفعولاه شيا واحدا في المعنى كقوله ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على القراة بالياء التحتية اي لا تحسبن
الذين قتلوا انفسهم امواتا وانما حذف لقوة الدلالة وهذه الاية
ليست كذلك فلابد من التاويل وذلك ان الموصولة اشتملت على يبخلون فالفاعل
مشتمل على معنى البخل فكان الجميع في حكم معنى واحد ولذلك حذف واليه الاشارة بقوله
والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه **قوله** والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا به
الزام الطوق قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان هذا تمثيل فلا طوق حقيقة وانهم
يطوقون حية او طوق من نار **قوله** ما من رجل لا يودي زكاة ماله الحديث اخرجه
البخاري من حديث ابي هريرة والترمذي والنساي من حديث ابن مسعود نحوه
قوله وله ما فيهما مما يتوارث قال الزجاج ان الله يفني اهلهما فيبقيان بما فيهما
ليس لاحد منهم ملك فخوطبوا بما يعلمون لانهم يجعلون ما يرجع الى الانسان ميراثا

ملكا له

ملكا له **قوله** قال اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اخرجه
ابن جرير عن الحسن البصري **قوله** روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب مع
ابي بكر الى يهود بني قينقاع الحديث اخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس نحوه والمعنى انه لم يخف عليه وانه اعد لهم العقاب عليه قال
الطيبي يشير الى ان قوله سمع الله كناية بل رمحه عن الوعيد لان السماع لازم العلم
بالمسموع وهو لازم للوعيد في هذا المقام فقوله وانه اعد لهم عطف تفسيري
على قوله وان لم يخف الشيخ سعد الدين يعني ان الله سميع عليم بالمسموعات فمعنى
تخصيص هذا القول بالذكر انه اعد له عقابا يناسبه على طريق الكناية **قوله**
اي وننتقم منهم بان نقول لهم ذوقوا قال الطيبي اي ونقول عطف على سنكتب
ما لما في بان نقول كلها في كتبت بالقلم اي ننتقم بواسطة هذا القول ولن
يوجد هذا القول الا وقد وجد العذاب واسمه فالكلام فيه كناية **قوله**
والذوق الى اخره قال الزجاج ذوقوا كلمة تقال للذي يويس من العفو عنه
اي ذق ما انت فيه فلست بمتخلص **قوله** وعلى الاتساع الى اخره قال الطيبي
ناسب في الاتساع للادراك **قوله** بما قدمت ايديكم على الاتساع في من اوكد
الاعمال **قوله** عطف على ما قدمت وسببية العذاب من حيث ان نفي الظلم
يستلزم العدل المقتضي اثابة المحسن ومعاقبة المسيء هو جواب سوال مقدر
وتقديره كما قال الطيبي ان الجهة الجامعة بين المعطوف والمعطوف عليه واجب
وهي في قوله ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد مفقودة لان الذي
دل عليه المعطوف استحقاق العذاب لكونه تعليلا لقوله ذوقوا عذاب الحريق
وهذا كيف متصور في قوله ليس بظلام للعبيد وتقرير الجواب ان مفهوم الاية
دل على انه عادل والعدل مستلزم لعقاب المسيء واثابة المحسن كان قيل ذلك
العذاب بسبب فعلكم وسبب ان الله عادل لا يترك معاقبة المسيء فحصلت الجهة
الجامعة **قوله** كقوله

ولا ذكروا الله الا قليلا هو لابي الاسود الدولي وصدره
فالفيته غير مستعتب واول الابيات رايت امرا كنت لم ابله
اتاني فقال اتخذني خليلا فخاللته ثم اكرمته ولم استفد من لدنه فتيلا
فالفيته حين جربته كذوب اللسان سوولا بخيلا فذكرته ثم عاتبته
عتابا رفيقا وقولا جميلا فالفيته البيت قال الشيخ سعد الدين الاصل ذاكر
بالتنوين مجرورا معطوفا على مستعتب ولا اضافة لان الله منصوب واسم الفاعل
معتمد على النفي او على المبتدا في التقدير كما تقول انت غير ضارب زيدا اي لا ضارب
والمعنى ذكرته ما كان بيننا من المعهود والمودات وعاتبته ادني عتاب فما وجدته
طالب رضاي بقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني **قوله**
ويويده قوله عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري وقال غريب لا نعرفه الا
من هذا الوجه واستدرك عليه الشيخ ولي الدين العراقي بانه ورد ايضا

من حديث ابي هريرة اخرجه الطبراني في معجمه الاوسط **قوله** وعن النبي صلى الله عليه
وسلم من احب ان يزحزح عن النار الحديث اخرجه مسلم من حديث عبد الله بن
عمرو وقال الطيبي المستتر في موتي راجع الى الاساس من اتى اليه احسانا اذا
فعله اي يحسن الى الناس ما يحب ان يحسن اليه قوله على المنسام قال الطيبي
اي المشتري **قوله** متاع بلاغ قال الطيبي اي يبلغ بالدنيا الى الاخرة قوله من
معزومات الامور الى اخره قال الطيبي جعل المصدر في تاويل المفعول وجمعه لاضافته
الى الامور وقال الشيخ سعد الدين يعني ان العدم مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم
عليه والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه اي يعزم على ذلك او الله اي اراد وفرض
وذكر المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله وكذلك
لم يجز على الله **قوله** اي اذكر وقت اخذه قال الشيخ سعد يشعر بان اذ مفعول
به لا ظرف الا ان يكون المراد اذكر الحادث وقت الاخذ **قوله** من كتم علما عن اهله
الجم بلجام من نار اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث
ابي هريرة واخرجه ابن ماجة من حديث انس واخرجه الحاكم وصححه من حديث
عبد الله بن عمرو ولفظه عندهم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار قال
الشيخ ولي الدين العراقي ولم اجد في الفاظه من كتم علما عن اهله **قوله** وعن
علي ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال الشيخ
ولي الدين رواه الثعلبي في تفسيره من طريق الحارث بن ابي اسامة وهو في مسند
الفردوس من حديثه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقوله فلا
تحسبنهم تاكيد قال الزجاج العرب اذا طالت القصة تعيد حسبت وما اشبهها
اعلاما ان الذي جرى متصل بالاول وتوكيدا **قوله** ومفعولا لا تحسبن محذوفا
قال السفاقسي حذف المفعولين في باب حسب اسوغ من حذف احدهما قوله
او المفعول الاول محذوف قال الشيخ سعد الدين هذا اذا جعل التاكيد مجموع
فلا تحسبنهم اعني الفعل والفاعل والمفعول فان جعل الفعل والفاعل على ما هو الانسب
اذ ليس المذكور ثانيا الا الفعل والفاعل والضمير المنصوب المتصل بالتاكيد
هو المفعول الاول ولا حذف انتهى واعاد ابو حيان ما زعمه السابقة في اية
التشهد امن ان هذا الحذف عزيز عند الاكثر وممنوع عند البعض فنزه عنه القران
روي انه عليه الصلاة والسلام سال اليهود عن شيء الحديث اخرجه الشيخان
عن ابي سعيد الخدري وعبد بن حميد في تفسيره عن رافع بن خديج يقال استحمد الله
اي طلبت منه ان يحمده **قوله** فهو يملك امرهم قال الطيبي فيه تهديد لليهود
والفا جواب شرط محذوف والمراد بالسموات والارض جميع العالم والتقدير اذا كان
مالك العالم وهو من جملته وقادرا على كل شيء وهو بعض معدوداته فيلزم ان يكون
مالكا لامرهم وقادرا على عقابهم **قوله** وعن النبي عليه السلام ويل لمن قراها
ولم يتفكر فيها اخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة قوله وعنه عليه
السلام من اراد ان يرتع في رياض الجنة فليكثر اخرجه ابن ابي شيبة والطبراني
من حديث معاذ **قوله** صلى قائما الحديث اخرجه البخاري واصحاب السنن الاربعة

من حديث

من حديث عمران بن حصين وليس فيه ذكر الايما **قوله** لا عبادة كالتفكر اخرجه البيهقي
في شعب الايمان وابن حبان في الضعفا من حديث علي وضعفاه قوله بينما رجل مستلق
الحديث اخرجه ابو الشيخ بن حبان والثعلبي من حديث ابي هريرة **قوله** غاية الاخزا
ونظيره فهو من ادرك مرعى الضمان فقد ادرك قال الطيبي اي ادرك مرعى ليس
بعده مرعى الضمان جيل وقال الشيخ سعد الدين الابلغية مستفاده من جعل
الجزا مرادا للزوم الشرط بحيث لا فايدة في ذكره ما دام محمولا على اطلاقه فيحمل
على اخص الخصوص ليفيد قوله لتضمنها معنى الانتها اي انتها الغاية والاختصاص قال
الطيبي لان من انتهى الى الشي اختص به قوله اي بان امنوا اقتصر على ان مصدرية
وجوز الزمخشري ان تكون تفسيرية ورجحه ابو حيان وعبارة الكشاف ان امنوا او بان
امنوا قال الطيبي الاول على ان مفسرة لان في ينادي للايمان معنى القول والثاني على
ان مصدرية وصلت بالامر **قوله** فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا
صغايرنا قال الطيبي خولف بين معنييهما ليكون من باب التتميم والاستيعاب
كقوله الرحمن الرحيم او لان المناسب بالذنب الكباير لان ماخوذ من الذنوب وهي
وهي المدلول الملاي ولان الشرك يسمى ذنبا فلا يسمى سيئة ولان الغفران يختص بفعل
الله والتكفير قد يستعمل في فعل العبد يقال كفر عن يمينه ولانها مقابلة الحسنة لقوله
تعالى ان الحسنات يذهبن السيات فلا شك انها صغاير قوله مخصوصين بصحبتهم قال
الطيبي الاختصاص مستفاد من استعمال التوفي مع الابرار محال لان بعضا منهم تقدم
وبعض لم يوجد فالمراد الاختلاط في سلكهم على سبيل الكناية فانه اذا كان منخرطا
في سلكهم لا يكون مع غيرهم **قوله** من احب لقا الله احب الله لقاه اخرجه الشيخان
من حديث عبادة بن الصامت قوله والابرار جمع بر او بار كارباب واصحاب
قال الشيخ سعد الدين الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب
جمع صحب بالسكون مخفف صاحب بحذف الالف **قوله** ويجوز ان يتعلق على محذوف
تقديره ما وعدتنا منزلا على رسلك او محمولا عليهم قال ابو حيان هذا لا يجوز
لان العادة ان يتعلق الظرف اذا كان ما يتقيد الا يجوز حذفه وانما يحذف
اذا كان كونا مطلقا قال وايضا فالظرف هنا حال وهو اذا وقع حالا او خبرا
او صفة او صلة متعلق يكون مطلقا لا مقيدا وقال السفاقسي تبعا للزمخشري ان منع
انحصار التعلق في كون مطلق بل به او مقيد اذا كان عليه دليل وليس يطير زيد
في الدار اي ضاحك قوله وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه
الله مما يخاف لم اقف عليه **قوله** اولا نهما من اصل واحد الى اخره قال الطيبي
يريد ان من في قوله بعضكم من بعض اتصالية كما في قوله لست من دد ولا الدد
مني
ثم الاتصال اما بحسب ان اباكم ادم وهو المراد بقوله من اصل واحد واما بحسب
ان اباكم ادم وهو المراد بقوله او لفرط الاتصال والاتحاد واما باعتبار الاخوة
في الاسلام وهو المراد بالاجتماع والاتفاق في الدين قوله وهي جملة معترضة
قال الحلبي يعني بالاعتراض انها جي بها بين قوله عمل العامل من قوله فالذين هاجروا ولم
قوله روي ان ام سلمة قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر

السما نزلت اخرجه الترمذي والحاكم وصححه من حديثها **قوله** تفضيل الاعمال قال
الطيبي والمحمل هو العمل المضاف الى العامل وكان من حق الظاهر ان يقال فالذين هاجروا حكمها كذا
وحمل مشقة الجلاء عن الاوطان لذا وحمل اذى الكفار والمجاهدة في سبيل بالقتال كذا لان
تفضيل العمل هذا فعدل عنها الى اعادة ذكر العامل بالموصول وايقاع الاعمال صلة لها
ليدل على العامل وعلى العمل يريد انتقدير تلك الاعمال وتصويرا لتلك الحالة السنية
تعظيما للعامل وتفخيما لشانه ثم في بنا الخبر وهو قوله لاكفرن عنهم سياتهم عن المشبه
اليه الموصول مع ارادة القسم وتكرار اللام في لادخلنهم اشعار بان هذه الكرامة لاجل
تلك الاعمال الفاضلة والخصايل الفاضلة وانه لا بد من تحقيق كل من هذين الوعدين
على سبيل الاستقلال والنهي والمعنى للمخاطب وانما جعل للتقلب تنزيلا للتقلب تنزيلا
للسبب قال الطيبي السبب تقلبهم في البلاد والسبب القياس المعروف به فهي تقلبهم
لينتفي غرورة به يعني لا تغتر بسبب تقلبهم في البلاد وتمتعهم بالمال والمنال فان ذلك
في وشك الزوال يعني لا تكن بحيث ان شاهدت ذلك وقعت في الغرور وهو على
منوال لا ارينك ههنا ما الدنيا في الاخرة الحديث اخرجه مسلم من حديث
المستورد بن شداد قال الشيخ سعد الدين اي في جنبها وبالاضافة اليها وهو حال
عاملها معنى النفي وقد يقدر مضاف اي ما تقدير الدنيا واعتبارها فهو العامل
قوله قال ابو الشمر الضبي •
• وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا • جعلنا القنا والمرهفات له نزلا •
قوله قال الطيبي الجبار الملك المتسلط ضافنا اي نزل بنا ضيفا والبا في
بالجيش للتعدية او للمصاحبة جعل المرهفات نزلا على التهكم **قوله** نزلت في ابن سلام
واصحابه اخرجه بن جرير عن بن جريج **قوله** وقيل في اربعين من نجران واثنين
وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فاسلموا **قوله** وقيل في
اصحمة النجاشي لما نعاه جبريل الحديث اخرجه ابن جرير وابن عدي في الكامل
من حديث جابر والثعلبي والواحدي من حديث بن عباس والعلج في الاصل القوي
الغليظ من الكفار وقال الشيخ سعد الدين النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم
والبا ساكنة وقال ابن الاثير في النهاية اليا مشددة وقيل الصواب تخفيفها
وقال الزركشي في نكت العمدة نونه مفتوحة في المشهور وزعم بن دحية وابن
السيد انه بكسرها ايضا قال واصحمة بالحا المهملة والحبشة يقولونه بالخا المعجمة
وذكر مقاتل في نوادر التفسير من تاليفه ان اسمه مكحول بن صعصعة توفي في
رجب سنة تسع **قوله** وتخصيصه بعد الامر بالصبر قال الطيبي لان المصابرة
نوع خاص من الصبر فهو من باب قوله وملايكته وجبريل **قوله** من الرباط انتظار
الصلاة بعد الصلاة اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة
نحوه **قوله** من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر رمضان
وقيامه الحديث اخرجه احمد وابن ابي شيبة في المصنف من حديث بهذا اللفظ
واصله عند مسلم بمعناه قال الشيخ سعد الدين قوله كعدل هو بالفتح المثل من غير
الجنس وبالكسر المثل من الجنس **قوله** من قرا السورة التي يذكر فيها ال عمران يوم

صلى الله عليه وسلم وملايكته حتى تغيب الشمس اخرجه الطبراني من حديث بن عباس
قوله من قرا سورة ال عمران اعطي بكل اية منها امانا على جسر جهنم هذا من الحديث
الموضوع الذي روي عن ابي بن كعب في فضايل القران سورة سورة وقد نبه ايمة الحديث
وحفاظه ونقاده قديما وحديثا على انه موضوع مختلق على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعابوا على من اورده من المفسرين في تفاسيرهم وها انا اسوق نبذة من كلامهم
في ذلك قال بن الصلاح روينا عن ابي عصمة وهو نوح ابن ابي مريم انه قيل له من اين
لك عن عكرمة عن بن عباس في فضايل القران سورة سورة فقال اني رايت الناس
قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد بن اسحاق فوضعت هذه
الاحاديث حسبة وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروى عن ابي بن كعب عن النبي عليه
السلام صلى الله عليه وسلم في فضل القران سورة سورة بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى
الى من اعترف بانه وجماعة وضعوه وان اثر الوضع عليه ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن
ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الالفية
ومثال من كان يضع الحديث حسبة ما رويناه عن ابي عصمة نوح ابن ابي مريم المروزي
قاضي مرو فيما رواه الحاكم بسنده الى ابن ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة من اين لك
عن عكرمة عن بن عباس في فضايل القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة
هذا فقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي
محمد بن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة وكان يقال لابي عصمة هذا نوح
الجامع فقال ابو حاتم بن حبان جمع كل شي الا الصدق وقال ابو عبد الله الحاكم وضع
حديث فضايل القران وروى بن حبان في تقدمة تاريخ الضعفا عن بن مهدي قال
قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جيت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال
وضعتها ارغب الناس فيها وهكذا الحديث الطويل في فضايل قراءة القران سورة
سورة فروينا عن المومل بن اسماعيل قال حدثني شيخ به فقلت للشيخ من حدثك
فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت
اليه فقال حدثني شيخ من عبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا
فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك
فقال لم يحدثني احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم الحديث
ليصرفوا قلوبهم الى القران وكلما اودع حديث ابي المذكور تفسيره كالواحدي
فهذا ابسط لعذره اذ حال ناظره على الكشف عن سنده وان كان لا يجوز السكوت
عليه من غير بيانه واما من لم يبرز سنده واورده بصيغة الجزم فخطاوه
اخس انتهى وقال ابو حيان قصيدة ذكر فيها الكشاف واثنى على محاسنه ثم نبه على
اشيا فيه يجب تجنبها •

• لزمت انفرادي اذ قطعت العلايقا • وما ليست مزداي الصديق الموافقا •
• واني نكري لبعدي عن الورى • فلست الى شي سوى العلم تايقا •
• ارى تقطني بتدي لطايف حكمة • وفي مهجتي منها اشم البوارقا •
• بوارق في صحف من العلم اجتلي • مشاهده منها المعاني الدقايقا •

عليه السلام

الحمد لله وحده

فاحتال منها في رياض انيقة • واقطف منها الزهر انور فائقا
اذا اعجبت اذهان قوم فمن الذي • يباطون كالدهن في فيه سابقا
وان لشربوا طوفا لكدير دهنهم • شربت انا صفوا من المعين رائقا
وانقد ما قد مهد حوا من كلامهم • كان بذهني عند داكم منا لقا
ومرموت فيهما في القران فانه • يفتح منه بالزكا الفا لقا
وينشق من رياه عرف ازاهر • يرى الجو منها حين تاريح عابقا
ويدرك بالفكر الصيب لطايفا • ترى اللفظ للمعنى بهن مطابقا
ويزداد بالتكرار فيه لذاذة • كالكيب معسولا من الحلو صادقا
مجبر كتاب الله يومي وانه • يجيري اذا ما الليل اظلم غاسقا
كتاب بلسن العرب اوجاه حارما • على نهجهم لم يعد عنهم طرايقا
ومن يجعل القران نصبا لعينه • ينل خير ما موله ويامن بوايقا
ارى الناس اشتاتا فبعض يعارض • لبعض يخال الحق فيه ناطقا
وما انترقوا الا لعجز فهمهم • ولو ادركوا لم يبصروا فيه فارقا
وانفليده حقا هو البحر فاقصدن • لتحصيله ان كنت للعلم عاشقا
على قدر تحصيل الفتى فيه فهمه • فاقلل او اكثر واصلا او مفارقا
ودع عنك تقليد الرجال فانما • يقلدهم من كان انوك مائقا
ولا تعد عن كشاف شيخ زمخشر • وكاسف به باغي الكرامات حارقا
تكرم بكر معنى عزمنها افتراعها • لها ذهنه الوقاد اصبح فالقا
كساها من اللفظ البديع ملابسا • تجرت ذيولا للفخار سوابقا
لقد غاص في بحر فابدى جواهرا • ولو اعتها السبح قد كان غارقا
وراض له في العلم نفسا نفيسة • فعادت له انى المقادة ابقا
وكشف بالكشاف لا خاب سعيه • مغطا خبيا بيدر حقا حقايقا
ولكنه فيه مجال لناقد • وزلات سوء قد اخذن المخانقا
نبثبت موضوع الاحاديث جاهلا • ويعزو الى المعصوم ما ليس لايقا
ويوهم اعلام الايمة ضله • ولاسيما ان اوجوه المضايقا
ويمنت اي المعنى الوجيز كلالة • بتكثير الفاظ تسمى الشقاشقا
تقول فيها الله ما ليس قايلا • وكان محبا في الخطابة وامقا
ويخطي في تركيبه لكلامه • فليس لما قد ركبوه موافقا
وينسب ابدا المعاني لنفسه • ليوهم اعجازا وان كان سارقا
ويخطي في فهم القران لانه • يجوز اعرابا ابى ان يطابقا
ولم يعي من يوني البيان سلعة • واخر عامله فما هو لاحقا
وحياك للالفاظ حتى يديرها • لمذهب سوء فيه اصبح مارقا
فيا حسرة شيخا تغوص صينه • منار به بحر تحمر في الصبا ومشارقا
لين لم يداركه من الله رحمة • لسوف يرى للكافرين موافقا

قال الشيخ ولي الدين قد احسن ابو حيان بقوله جاهلا وان كان في اللفظ حشو نذ

لان اتيانه

لان اتيانه مع الجهل بوضعه اقل خطا من اتيانه مع الجهل بوضعه مع الجهل بوضعه انتهى والله اعلم **سورة النسا** يا ايها الناس خطاب يعم بني ادم شمول لك وخلق منها زوجها عطف على خلقكم اي خلقكم من شخص واحد وخلق منه امكم حوامن ضلع من اضلاعه او محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها ونه اقول الذي ذكره صاحب الكشاف انه ان كان الخطاب في يا ايها الناس عاما فالعطف على محذوف وان كان خاصا بالذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعطف على خلقكم وقال ابن المنير انما قدر المحذوف حيث كان الخطاب عاما له لا يكون قوله وبث منهما تكرارا لقوله خلقكم وهو معطوف عليه لا يصلح ان يكون بيانا له واما وهو معطوف على المقدر فيكون المقدر واقعا صفة مبينة والمعطوف عليه داخل في حكم البيان فلا يلزم التكرار في الوجه الثاني لخصوص الخطاب وتابع ابن المنير على هذا النقد جماعة منهم السفاقسي وقال صاحب التقريب انما التزم الاضمار في الاول والتخصيص في الثاني دفعا للتكرار فان قيل ويحتمل ان يعطف على خلقكم من غير تخصيص الناس ولا تكرار اذ لا يفهم من خلق بني ادم من نفس واحدة خلق زوجها منها انتهى وكان المصنف لحظ ما لحظه صاحب التقريب من هذا الاحتمال فاقتصر على العموم في الناس وجعل العطف على خلقكم المذكور على خلاف ما ذكره صاحب الكشاف وزاد فبدا به كانه لمح ما لمحه ابو حيان والحلبي حيث قالا ان تقدير محذوف تكلف ثم لم يحل الكتاب من ذكره اخرا ثم فيها للفا بذكر كل ما قيل في التخريج الشيخ سعد الدين قوله يعم بني ادم يريد الذكور والاناث لا الابناء خاصة لكنه مبهم يحتمل ان يراد المجموع او من بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وترتيب الامر بالتقوى على هذه القصة الى اخره جواب سؤال تقديره ان الاصل في ترتيب الحكم على الوصف ان يكون ذلك الوصف مما له صلاحية العلية وهذا خلقهم من نفس واحدة كيف يصح ان يكون علة لقوله اتقوا وحاصل الجواب انه دال على القدرة والنعم وكل من الامرين موجب للتقوى وداع اليها والمراد تقوى خاصة فيما يتعلق بحفظ حقوق ذوي الارحام فقط وعلى هذا لا يرد السؤال لان المذكور موجب للحكم بلا تاويل ابانه الطيبي **قوله** يطرحها اي التا الثانية قال الشيخ سعد الدين لان الثقل عندهما يحصل ولان الاولى حرف مضارعة **قوله** وقرا حمزة بالجر عطفا على الضمير المجرور وهو ضعيف لانه لبعض الكلمة وذكر ابن عطية مثله فقال المضمر المخفوض لا ينفصل فهو كحرف من الكلمة ولا يعطف على حرف ومرد هذه القراة وجهان احدهما ان ذكر الارحام مما يتسال بها وهذا تفريق من معنى الكلام وغض من فصاحته وانما الفصاحة ان يكون في ذكر الارحام فائدة مستقلة والوجه الثاني ان في ذكرها على ذلك تقديرا للتساول بها والقسم بحرمتها والحديث الصحيح يرد ذلك في قوله عليه السلام من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وقال ابو حيان ما ذهب اليه البصريون واتبعهم فيه الزمخشري وابن عطية من امتناع العطف على الضمير المجرور غير صحيح بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك انه يجوز وقد اطلنا الاحتجا

هرة

ج

علي ذلك عند قوله تعالى وكفر به والمسجد الحرام وذكرنا ثبوت ذلك في لسان العرب
نثرها ونظمها فاغنى ذلك عن اعادته وقول ابن عطيه برد عندي هذه القراة من المعنى
وجهان جسارة قبيحة منه لايليق بحاله ولا بطهارة لسانه اذ عمد الى قراة متواترة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قراها سلف الامة واتصلت باكابر قراء الصحابة الذين
تلقوا القران من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة عثمن وعلي وابن مسعود
وزيد بن ثابت واقرا الصحابة ابي بن كعب رضي الله عنهم عمد الى ردها بشيء خطر له
في ذهنه وجسارته هذه لاتليق الا بالمعتزلة كالزمخشري فانه كثيرا ما يطعن في نقل
القراء وقراآتهم وحمزة اخذ القراآت عن سليمن بن مهران الاعمش وحمران بن اعين ومحمد
ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى وجعفر بن محمد الصادق ولم يقرا حمزة حرفا من كتاب الله الا
باثر وكان حمزة صالحا ورعا ثقة في الحديث وهو من الطبقة الثالثة ولد سنة ثمانين
واحكم القران وله خمس عشرة سنة وام الناس سنة مائة وعرض عليه القران جماعة
من نظرائه منهم سفيان الثوري والحسن بن صالح ومن تلاميذه جماعة منهم امام
الكوفة في القراة والعربية ابو الحسن الكسائي وقال الثوري وابو حنيفة ويحيى
ابن ادم غلب حمزة الناس على القران والفرائض قال وانما ذكرت هذا واطلت فيه
لئلا يطلع غمر على كلام الزمخشري وابن عطية في هذه القراة فيسيء ظنا بهما فيقارب
ان يقع في الكفر بالطعن في ذلك ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم
وكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون وكم حكم ثبت بنقل
البصريين ولم ينقله الكوفيون وانما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية
انتهى وقد خرج ابن جني قراة حمزة هذه على عرج اخر فقال في الخصائص باب في
ان المحذوف اذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به من ذلك **قوله** رسم
دار وقفت في طلله اي رب رسم دار وكان روبة اذا قيل له كيف اصبحت يقول
خير عافاك الله اي بخير وحذف الباء لدلالة الحال عليها بجري العادة والعرف
بها وعلى نحو من هذا تتوجه عند قراة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
ليست هذه القراة عندنا من الابعاد والفحش والشناعة والضعف على ما رآه
فيها ابو العباس بل الامر فيها دون ذلك واقرب واخف والطف وذلك ان لحمزة
ان يقول لابي العباس لم احمل الارحام على العطف على المجرور المضمر بل اعتقدت
ان يكون فيه باء ثانية حتى كاني قلت وبالارحام ثم حذفت الباء لتقدم ذكرها
كما حذفت لتقدم ذكرها ايضا في نحو قولك بمن تمرر امرر واذا جاز للفرزدق ان يحذف
حرف الجر لدلالة ما قبله عليه مع مخالفته في الحكم له في قوله

واني من قوم بهم يتقى العدى * ورأب الثأي والجانب المتخوف

اي فبهم رأب الثأي فحذف الباء في هذا الموضع لتقدمها في قوله بهم يتقى العدى
وان كانت حالاهما مختلفين الا ترى ان الباء في قوله بهم يتقى العدى منصوبة الموضع
لتعلقها بالفعل الظاهر الذي يتقى كقولك بالسيف يضرب زيد والباء في قوله
وبهم رأب الثأي مرفوعة الموضع عند قوم وعلى كل حال فهي متعلقة بمحذوف و
رافعة للرأب ونظائر هذا كثيرة كان حذف الباء من قوله والارحام لمشابهتها

الباقي

الباقي به موضعا وحكما احدد وقال ابن يعيش في شرح المفصل ضعف اكثر النحويين
قراة حمزة والارحام نظرا الى العطف على المضمر المخفوض وقد ردها ابو العباس المبرد
وقال لا تحل القراة بها وهذا القول غير مرضي منه لانه قد رواها امام ثقة ولا
سبيل الى رد نقل الثقة مع انه قد قراها جماعة من غير السبعة كابن مسعود وابن
عباس وابراهيم النخعي والاعمش والحسن البصري وقتادة ومجاهد واذا صحت الرواية
لم يكن سبيل الى ردها ويحتمل غير العطف على المكني المخفوض وهو ان يكون اعتقد ان
فيه باء ثانية حتى كانه قال وبالارحام ثم حذف الباء لتقدم ذكرها نحو قولك
بمن تمرر امرر وعلى من تنزل انزل وقد كثر عندهم حذف حرف الجر وقد مشى عليه
ايضا الزمخشري فقال في احاجيه ويحمل قراة حمزة تساءلون به والارحام على حذف
الجار تشديد لان هذا المكان قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر
قوله وقرئ بالرفع على مبتدا محذوف الخبر قال الشيخ سعد الدين لان المعطوف
على الصلة لا يكون الا جملة بخلاف ما اذا قلت زيد راكب وذاهب **قوله**
تقديره والارحام كذلك الى اخره قال الزمخشري لما علم واشتهر بدليل او القياس
لم يخف على انه لابد منه اما منطوقا او ما مقدرا اما مما يتقى بدليل قراة
النصب واما مما يتساءل به بدليل قراة الجر **قوله** وعنه عليه السلام الرحم
معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله اخرجه
الشيخان من حديث عائشة **قوله** لما جرى مجرى الاسما الى اخره قال الشيخ
سعد الدين يعني ليس في اللغة فعيل على فعالى بل على فعال وفعلا وفعل ككرام وكرما
ونذر ورضي فيتامى جمع يتمى وهو جمع يتيم كاجمع اسير على اسرى ثم اسارى يعني فتح
الهمزة او مقلوب يتائم جمع يتيم فان فعيلا اذا كان اسما يجمع على افاعل كافيل وافايل وقل
ذلك في الصفات لكن اليتيم اجري مجرى الاسما كالصاحب والفارس ولهذا قل ما يذكر
معها الموصوف وقد ورد الاصل في قول الشاعر

اطلال حسن بالبراق اليتايم * سلام على احجاركن القدايم

والقديم ايضا فاجري مجرى الاسما لكن ذكر الموصوف معها يأبى التاويل
قوله لكن العرف خصصه بمن لم يبلغ اي عرف الشرع قال الطيبي هو من
المنقولات الشرعية لحديث لا يتم بعد احتلام **قوله** او الاتساع لقرب عهدهم
بالصغر حثا على ان يدفع اليهم اموالهم اول بلوغهم قال الطيبي يعني سوا البنا
وان لم يكونوا يتامى بمجاز الاعتبار معنى لطيف وهو ان لا يؤخر الايتاء عن البلوغ
ويسمى هذا الفن في الاصول باشارة النص وهو ان يساق الكلام لمعنى ويضمن
معنى اخر **قوله** روي ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما
بلغ طلب المال منه فمنعه فنزلت فلما سمعها العم قال اطعنا الله ورسوله نعوذ
بالله من الحوب الكبير كذا في الكشاف فدفع ماله اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ومن يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله
انفقه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا يا
رسول الله قد عرفنا انه ثبت الاجر فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله

فقال ثبت اجرا الغلام وصعى الوزر على والده قال الشيخ ولي الدين العراقي رواه
الثعلبي والواحدي من قول مقاتل والكلبي قال الطيبي يعني جمع اكل المال اما من
الحرام فعليه الظلامة واما من الحلال فعليه تبعة الحساب والوزر ان منع من حقوق
الله شيا **قوله** اختزال اموالهم اي اقتطاعه قوله وهو تبدل وليس بتبديل
قال الشيخ سعد الدين لان معنى تبدلت هذا بذاك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا
استبدلت ومعنى بدلت هذا بذاك اخذت ذاك واعطيت هذا قال الله تعالى
ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى الردي واخذ الجيد كان هذا اعطا الخبيث
واخذ الطيب لا اخذ الخبيث وترك الطيب ليكون تبدل الخبيث بالطيب وسيجي في
قوله تعالى لا مبدل لكلماته المعنى لا احد يبدل شيا من ذلك بما هو اصدق فالحاصل
ان في التبديل ما دخلته الباء متروك وما تعدى اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفي
التبدل بالعكس نعم للتبديل استعمال اخر يتعدى الى المفعولين بنفسه والى المبدل منه
بالبا او من مثل بدله بخوفه ومن خوفه امنا ومنه وبدلناهم بجنتيهم جنتين انتهى
الطيبي قال الجوهري تبديل الشي تغييره وان لم يات ببدله واستبدل الشي بغيره وتبدله
اذا اخذه مكانه الاساس تبدل الشي بغيره وتبدلت الدار بانسها وحشا واستبدلته
معنى التبديل التغيير وهو عام في اخذ شي واعطا شي وفي طلب ما ليس عنده وترك
ما عنده هذا معنى قول الجوهري اي تبديل الشي تغييره وان لم يات ببدل ومعنى
التبدل الاستبدال والاستبدال طلب البدل فكل تبدل تبديل بدلا فقوله
ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم وقوله اولا الامر الخبيث وهو
وهو اختزال اموالهم بالامر الطيب الذي هو حفظها ليس فيهما احد شي واعطا
شي بدله بل هو طلب شي ليس عنده وترك ما عنده وجعل شاهد قوله فكان
تسميته تبديلا لانه اخذ شي واعطا شي اخر وليس بتبديل الذي هو ترك شي
واخذ شي بدله انتهى قلت ولا يخفى ظاهر كلام البيضاوي على هذا النقد نبر
فان ظاهره ان الاشارة بهذا الى هذا الاخير على انه قدح فيه مستانف من كلامه
المصنف حيث قال وقيل ولا تاخذوا الرفيع من اموالهم وتعطوا الخسيس مكانها
وهذا تبدل وليس بتبديل والطيبي قرر ضد ذلك فان جعلت الاشارة الى
التفسير الاول الذي قبل وقيل تفسيره وجعلت من تتمة المقول لقيل
وافق ما قرره الطيبي **قوله** اي ان خفتم ان لا تعدلوا الى اخره قال الطيبي
فسر صاحب الكشاف هذه الاية بوجوه ثلاثة وفق الشرط والجزا على ما يعطيه
الوجه من المعنى اولها ان خفتم ترك العدل في حقوق اليتامى فتحرجتم منها فخافوا
ايضا ترك العدل بين النسا فقللوا عدد المنكوحات وثانيها ان خفتم الجور في حق
اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا ما حل لكم من النسا ولا تحوموا حول المحرمات وثالثها
ان خفتم ان لا تقسطوا في يتامى النسا فانكحوا من غيرهن ما طاب لكم قال
صاحب الانتصاف هذا اظهر والاية معه تكملة لبيان حكم اليتامى والامر بالاحتياط
وارث غيرهن منسحب و يؤيده و يستفتونك في النسا قل الله يفتيكم الاية فتطابق
الاتيان وعلى التاويلين لا يتطابقان ولان الشرط لا يرتبط معهما بالجواب

الاسلام

في
الامر من وجه عام اما الاول فلان الجور على النسا في الحرمة كالجور على اليتامى واما الثاني
فلان الزنا محرم كان الجور على اليتامى محرم وكم من محرم يشاركهما في التحوبهم
فلا خصوصية بربط الجواب لخصوصية الثالث قلت ولهذا اصدر المصنف
بالثالث اشارة الى ترجيحه ثم قال ابن المنير ثم ظاهر قوله مثنى وثلاث ورباع
انه توسعة عليهم كانه قيل ان خفتم من الجور في اليتامى فخافوا من الجور في النسا
واحتاطوا في عدد المنكوحات فينافي المتوسعة ووجه الاشعار بالتوسعة
اطلاق ما طاب ثم جا قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع بيانا لما وقع اطلاقه فلو
خص
اراد التضييق كانت البداة بالتقييد انسب وفي لفظ الطيب اشعار بالترخص
ولما خاف من التوسعة المثل قال الطيبي هذا تقرير لا مزيد عليه **قوله** روى
انه تعالى لما عظم اموال اليتامى الى قوله نزلت اخرجه ابن جرير قوله
وانما عبر عنهن بما ذهابا الى الصفة الطيبي اعلم انه تقرر انها لا تستعمل في ذوي
العقول واذا استعمل فيهم اريد الوصف نحو قوله سبحان ما سخركن لنا
وتخصيصه بحسب المقام والذي يقتضيه هذا المقام من الوصف هو ما يشعر
بنفي الحرج التضييق كما نبه عليه الوجه الذي اختاره صاحب الانتصاف فالمعنى
ان خفتم ان لا تقسطوا في يتامى النسا لما في تزوجهن مع كلفة حق الزوج مراعاة
حقوق اليتامى من القيام في اموالهن وجبران قلوبهن بسبب اليتم فانكحوا
الموصوفات بغير ذلك ليتنفي ذلك الحرج وتطيب به نفوسكم فاسند طاب
الى الضمير الراجع الى ما المفسر بالنسا **قوله** ونظيره او ما ملكت ايمانكم
قال الزمخشري لم يقل من ملكت لانه اريد من جنس العقلا ما يجري مجرى العقلا
وهم الاناث قوله وقيل لتكرير العدل قال ابو حيان هذا قاله الزمخشري
ولا اعلم احدا قاله فان المذاهب المنقولة في منع صرفه اربعة احدها قول
سيبويه والخليل وابو عمرو انه العدل والوصف والثاني قول الفرا انها منعت
للعدل والتعريف بنية الالف واللام فهي ممتنعة الاضافة لنية الالف واللام
ومنع ظهور الالف واللام كونها في نية الاضافة والثالث ما نقل عن الزجاج
انها معدول عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وانه عدل عن التانيث
والرابع ما نقله ابو الحسن عن بعض النحويين ان العلة المانعة من الصرف
تكرار العدل فيه لانه عدل عن لفظ اثنين وعن معناه وذلك انه لا يستعمل في موضع
يستعمل فيه الاعداد غير المعدولة تقول جاني اثنان وثلاثة ولا يجوز جاني مثنى
وثلاث حتى يتقدم قبله جمع لان هذا الباب جعل بيانا لترتيب الفعل فاذا قلت
جا القوم مثنى افاد ان ترتيب مجيهم وقع اثنين اثنين واما الاعداد غير المعدولة
فانما الغرض منها الاخبار عن مقدار المعدود دون غيره فقد بان بما ذكرنا
اختلافهما في المعنى فلذلك جاز ان يقوم العلة مقام العلتين لايجابها حكمين
مختلفين قال ابو حيان وما قاله الزمخشري ليس شيا من هذه العلل المنقوله
قال الحلبي وقد يقال انه المذهب الرابع وعبر عن العدل في المعنى بعدلها
عن تكررها وقال الشيخ شمس الدين تحقيق العدل فيها انها خرجت عن اوزانها

الاصلية الى اوزان اخر وعن تكررها الى التوجيه فان ذلك ايضا تغيير للصيغة
نظرا الى المجموع قال وما ذكره المصنف عائدا الى ما ذهب اليه ابن السراج ان فيها
عدلين لفظيا ومعنويا لان مثنى معدول عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين ه
مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين انتهى وزاد السفاقسي في علة منع الصرف خامسا
وهو العدل من غير جهة العدل لان باب العدل ان يكون في المعارف وهذا عدل
في النكرات وسادسا وهو العدل والجمع لانه يقتضي التكرار فصار في معنى الجمع
وقال زاد هذين ابن الصايغ في شرح الجمل **قوله** منصوبة على الحال من فاعل
طاب قال الشيخ سعد الدين لا من النسا اذ لا معنى له وانما المعنى تقييد نكاح
ما طاب بكونها معدودات هذا العدد ومفصلات هذا التفصيل ثم لو جعلت
من بيانية لا تبعيضية لم يبعد جعلها حالا من النسا لكن الظاهر هو البعضية
قوله اقتسموا هذه البدرة في الصحيح البدرة عشرة الاف درهم وهي بفتح
البا الموحدة وسكون الدال المهملة وراء **قوله** هو ما يقنع به قوله وفسر
بان لا يكثر عيالكم على انه من عال الرجل عياله يعولهم اذا مانهم فعبر عن كثرة ه
العيال بكثرة المؤن على الكناية عبارة الكشاف والذي يحكى عن الشافعي انه فسر
ان لا تعولوا ان لا يكثر عيالكم فوجهه ان يجعل من قولك عال الرجل عياله يعولهم
كقولك مانهم يمونهم اذا انفق عليهم لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك
ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب
وكلام مثله من اعلام العلم وايمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة
والسداد وان لا يظن به تحريف تعيلوا الى تعولوا فقد روي عن عمر رضي الله عنه
لا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوا وانت تجد لها في الخير محملا وكفى بكتابنا
المترجم بكتاب شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه كان اعلى كعبا واطول
باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلما طرقا واساليب فسلك
في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات قال الشيخ سعد الدين قصد بذلك الرد
على صاحب ايجاز البيان في التفسير حيث شنع على الشافعي رضي الله عنه وزعم انه
لم يعرف في هذا الموضع الفقه واللغة ولم يفرق بين عال او عال فبين المصنف
ان المخطي مخطئ لان للقول محملا صحيحا وللقائل دربة غالبة متعال عن ان يخفى عليه
مثل هذا على ان هذا التفسير منقول عن زيد بن اسلم وهو تابعي وعال بمعنى ه
كثر عياله منقول عن الكسائي والاصمعي والخطي رجل في العلوم جاهل باساليب
الكلام **قوله** لجواز العزل فانه المشهور في المذهب جواز العزل مطلقا في الزوجة
والامة باذن وبغير اذن قوله ونصبها على المصدر لانها في معنى الايتاء قال
الطيبي فهي مصدر للنوع وضعت موضع ايتا **قوله** الضمير اي في منه وكان الاصل
منها لعوده الى صدقاتهن لكنه راعى المعنى وهو صداقهن قوله لا اذ كان
ذاك قال الشيخ سعد الدين مشيرا الى الخطوط **قوله** وقال منه بعثا
لهن على تقليل الموهوب قال الطيبي لهذا لانه شي منكرا تنكير تقليل عليه قوله
اقيمتا مقام مصدرهما قال ابو حيان حرف قول النحاة في ذلك ونحوله انه

جعلهما

جعلهما اقيمتا مقام المصدر فانتصابهما على هذا انتصاب المصدر وكذلك قال
الزمخشري كانه قيل هنئا مريئا فصار كقوله سقيا ورعيا والنحاة يجعلون انتصاب هنيئا
على الحال ومريئا اما على الحال واما على الوصف ويدل على فساد ما خرجه الزمخشري
وصحة قول النحاة ارتفاع الاسما الظاهرة بعدهما قول الشاعر

هنيئا مريئا غير داء مخامر ٭ لعزة من اعراضنا ما استحلت

فما مرفوع لما تقدم من هنيئا او مريئا على طريق الاعمال وجاز الاعمال في هذه
المسئلة وان لم يكن بينهما رابط عطف لكون مريئا لا يستعمل الا تابعا لهنيئا فصار
كانهما مرتبطان لذلك وقال الحلبي في عبارة سيبويه ما يرشد لما قاله
الزمخشري فانه قال هنيئا مريئا صفتان نصبتهما نصب المصادر المدعو بها بالفعل
غير المستعمل اظهاره المختزل لدلالة الكلام عليه كانهم قالوا ثبت ذلك هنيئا
مريئا فاول العبارة تساعد الزمخشري واخرها وهو تقديره بقوله كانهم
قالوا ثبت ذلك هنيئا يعكر عليه وقال السفاقسي لا مستند له عليه بالبيت
لجواز ان يكون ما مرفوعة بالابتدا واخره الخبر او مرفوعة بفعل مقدر
قوله او وصف بهما المصدر او جعلتا حالا من الضمير قال السفاقسي كلاهما
فاسد لان مذهب سيبويه والجماعة انه حال قائمة مقام فعل محذوف و
هي من جملة اخرى لا تعلق لها بكلوا من حيث الاعراب وقال الشيخ سعد الدين
وصف المصدر بهما على الاسناد المجازي اذ المعنى حقيقة هو الماكول قوله
روي ان ناسا تأثموا الى اخره وفي الصحاح تأثم خرج عن الاثم وكف كتحرج خرج
من الحرج **قوله** وانما اضاف الاموال الى الاوليا الى اخره قال الطيبي اضاف
الاموال الى اليتامى في قوله واتوا اليتامى ولم يضفها هنا مع ان الاموال
في الصورتين لهم ليؤذن بترتب الحكم على الوصف فيهما فان تسميتهم يتامى
هناك مناسب قطع الطمع فيفيد المبالغة في رد الاموال اليهم فاقتضى ه
ذلك ان يقال اموالهم واما الوصف ها هنا فهو السفاهة فناسب ان لا
يختصوا بشي من المالكية لئلا يتورطوا في الاموال فلذلك لم يضف اموالهم
اليهم واضافها الى الاوليا وقال الشيخ سعد الدين لانه لم يقصد بها الخصوصية
الشخصية بل الجنسية التي هي معنى ما يقام به المعايش وتميل اليه القلوب
ويدخر لاوقات الاحتياج وهي بهذا المعنى لا تختص بالسفها كما قال ولا تقتلوا
انفسكم قصدا الى جنس النفوس دون خصوصيات انفس المخاطبين وقال
فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم قصدا الى جنس الايمان وجنس الاما اذ ليس المعنى
على الامر بنكاحهم مملوكاتهم **قوله** اجعلوها مكانا لرزقهم الى اخره الطيبي جعل
الاموال نفسها ظروفا للرزق فيلزم ان يكون الانفاق من الربح لا من المال ه
الذي هو الظرف ولو قيل منها لكان الانفاق من نفس المال **قوله** لقوله
عليه السلام اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ما له وما عليه واقيمت
عليه الحدود اخرجه البيهقي في الخلافيات من حديث انس وقال اسناده ضعيف
قوله وعنه عليه السلام ان رجلا قال له ان في حجري يتيما اكل من ماله

قال فبالمعروف عبر تنا قل مالا ولا واق ماله بماله اخرجه الثعلبي من حديث ابن
عباس بلفظه وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده والتاثل اتخاذ المال اتله اي اصلا **قوله** او على الاختصاص انكره
ابو حيان فان شرطه ان لا تكون نكرة **قوله** روي ان اوس بن الصامت الانصاري
خلف زوجته ام كجة وثلاث بنات الحديث اخرجه ابو الشيخ بن حبان في
تفسيره عن ابن عباس بطوله لكن سماه اوس بن ثابت وقال ترك اثنتين وابنا
صغيرا وسمي ابني عمه خالدا وعرفطة وقال في اخره فاعطوا المراة الثمن وقسم ما بقي
للذكر مثل حظ الانثيين وليس فيه في مسجد الفضيخ وقال الشيخ سعد الدين في الكتب
المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت وهو اخو حسان بن ثابت استشهد
باحد انتهى وفي ذلك نظر لانه لو كان اخا حسان لم يكن لابني العم مع الاخ سبيل وفي
الاصابة للحافظ بن حجر ذكر ابن منده ان اوس بن ثابت هذا اخو حسان وهو خطا
لان اوسا ليس له احد من اخوته ولا من اعمامه يسمى عرفطة ولا خالدا وفي الاستيعاب
لابن عبد البر ذكر اوس بن ثابت اخا حسان وانه قتل يوم احد وله اوس بن
الصامت ابن اصرم بن فهر بن ثعلبة الانصاري شهد بدرا والمشاهد كلها وبقي الى
زمن عثمان وهو الذي ظاهر من امراته ولم يذكر في الصحابة احدا يسمى اوس بن
الصامت غيره وذكر من توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اوس بن الارقم استشهد
يوم احد واوس بن حبيب الانصاري قتل بخيبر شهيدا واوس بن عابد قتل يوم
خيبر واوس ابن المعلى الانصاري بن الاوس قتل يوم احد شهيدا زاد صاحب
اسد الغابة اوس ابن عباد استشهد يوم خيبر فليس الا لمالك فيه الاية احد
هؤلاء ثم قال الحافظ بن حجر وقد رواه مقاتل في تفسيره فقال ان اوس بن مالك
توفي يوم احد وترك امراته ام كجة وبنتين فذكر القصة وقال في موضع اخر
من الاصابة اختلف في اسم الميت فقيل اوس بن ثابت وقيل اوس بن مالك
وقيل ثابت بن قيس واما المراة فلم تختلف في انها ام كجة بضم الكاف وتشديد
الجيم المهملة الا ما حكى ابو موسى المديني عن المستغفري انه قال فيها ام كحلة بسكون
المهملة بعدها لام والا ما روي عن ابن جريج انها بنت كجة فيحتمل ان يكون كنيتها
وافقت اسم ابيها واما ابنتها ففي رواية ابن جريج انها ام كلثوم انتهى قال
الشيخ سعد الدين وروي بالزاي جمع وقبض ومسجد الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين
قيل لعله المسجد الذي كان لسكنة اصحاب الصفة لانهم كانوا يصحون النوى
والرضخ والفضخ من واد واحد ولا يوجد في كتب اللغة من الفضيخ سوى انه نبيذ
يتخذ من البسر المفضوخ من فتح البطيخة شدخها فقيل صار اسما لموضع بالمدينة
كانوا يفضخون فيه البسر انتهى **قوله** على معنى وليخش الذين حالهم وصفتهم
انهم لو شارفوا ان يخلفوا ذرية ضعافا خافوا عليهم الضياع قال الطيبي يعني في
ايقاع لو مع جوابه وهو خافوا صلة للموصول منه نزل تقرير تخشيه كانه قيل
وليخش الذي حقه الخشية والاصل وليخش الوصي او من حضر المريض او الوارث
فعدل الى المذكور ليتصور تلك الحالة الصعبة ويستحضرها في نفسه ثم تدع

وقال ابن المنير انما اوجب اضمار شارفوا قوله خافوا عليهم والخوف يكون قبل تركهم
اياهم والاشكال ان يلزم تقدم الجواب على الشرط وهو لغو له فاذا بلغن اجلهن
فامسكوهن اي شارفنه وفائدته التخويف بالحالة التي لا يطمع منها في الحياة
ولا الذب عن الذرية الضعاف **قوله** ظالمين او على وجه الظلم قال الطيبي
اي هو حال او تمييز وقال ابو البقاء ظلما مفعول له او مصدر في موضع الحال **قوله**
في بطونهم ملء بطونهم قال الطيبي اي وضع هذا مكان ذاك وفائدته المبالغة كانه
جعل بطونهم مكان النار ومستقرها والدليل على ان المراد ملء بطونهم قولهم في
بطنه وفي بعض بطنه **قوله** وعن ابي هريرة انه عليه السلام قال يبعث يبعث الله
قوما من قبورهم تاجج افواههم نارا الحديث اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده وابن
ابي حاتم في تفسيره وابن حبان في صحيحه **قوله** يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم
المراعب الوصية التقدم الى الغير بما يعمل فيه مقترنا بوعظ من قولهم ارض
واصلة متصلة النبات **قوله** وهو اجمال تفصيله الذكر الى اخره قال الشيخ
سعد الدين يعني ان الجملة في موقع التفصيل والبيان لا مفعول يوصيكم باعتبار
كونه في معنى القول او العرض والسرع **قوله** المعنى للذكر منهم قال الشيخ
سعد الدين ليحصل الارتباط ويصح البيان **قوله** فوق اثنتين خبرا ثان قال
ابو حيان هذا مردود للاحتياج الى هذه الصفة لان الخبر لا بد ان يستقل به
فائدة ولو اقتصر على **قوله** فان كن نساء فوق اثنتين لم يفد شيئا لانه معلوم
وقال السفاقسي جعله خبرا على معنى فان كانت البنات او المولودات نساء خلصا
ليس معهن رجل وهو مفيد **قوله** بدل منه بتكرير العامل قال ابن المنير في
اعرابه بدلا نظرا او يكون من بدل الشيء وهو نفس واحده فتصير الكلام ولابويه السدس
لابويه لكل واحد منهما ومقتضى الاقتصار على المبدل منه اشتراكهما في السدس
ومقتضى البدل افراد كل واحد بالسدس وهو تناقض لان فائدة البدل
توكيد مجموع الاسمين خاصة فاذا تعذر البدل قدرنا مبتدا محذوفا
تقديره ولابويه الثلث ثم فصل بقوله لكل واحد منهما السدس ودل التفصيل
على المبتدا المحذوف ويستقيم على هذا جعله من بدل التقسيم كقولك الدار
لثلاثة لزيد ثلثها ولعمرو ثلثها ولبكر ثلثها ولا يستقيم ذلك على الاول وقال
ابو حيان ابو البقاء السدس رفع بالابتداء ولكل واحد منهما الخبر ولكل بدل
من الابوين ومنهما نعت لواحد قال ابو حيان وهذا البدل هو بدل البعض
من الكل ولذلك اتى بالضمير ولا يتوهم انه بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة
لجواز ابواك يصنعان كذا وامتناع ابواك كل واحد منهما يصنعان بل
يقول يصنع كذا قال وفي قول الزمخشري والسدس مبتدا وخبره لابويه
نظر لان البدل هو الذي يكون الخبر له دون المبدل منه كما مثلنا في قولك
ابواك كل واحد منهما يصنع كذا اذا اعربنا كلا بدلا وكما تقول ان زيدا عينه
حسنة فكذلك ينبغي ان يكون اذا وقع البدل خبر فلا يكون المبدل منه هو
الخبر واستغنى عن جعل المبدل منه خبرا كما استغنى عن الاخبار عن اسم ان وهو

البدل منه بالاخبار عن البدل وقال الحلبي في هذه المناقشة نظر لانه اذا قيل
لك ما محل لابويه من الاعراب تضطر الى ان تقول في محل رفع خبرا مقدما ولكنه
نقل نسبة الخبرية الى لكل واحد منهما دون لابويه خبر مبتدا محذوف اى لابويه
الثلث ثم بين قسمة الثلث عليهما بقوله لكل واحد منهما السدس دفعا لوهم ان يكون
للاضعف ما للام وذلك ان الحكم المعلق بالمثنى او المجموع قد يقصد تعلقه بالمجموع
وقد يقصد تعلقه بكل فرد فتبين بالبدل ان القصد الى الثاني ولهذا يندفع ما يقال
ان البدل ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وههنا لو قيل لابويه
السدس لم يستقم قوله وورثه ابواه فحسب قال الشيخ سعد الدين هذا
هذا لعريه المقام وسياق الكلام لابد لالة اللفظ قوله واما قال باو والتى
للاباحة الطيبي كذا عن الزجاج قيل وفيه نظر لانه مخالف لما في المفصل او في
الخبر للشك وفي الامر للتخيير وللاباحة وجوابه ان الخبر هنا في معنى الامر لما سبق
ان معنى يوصيكم الله يعهد اليكم ويامركم في اولادكم في شان ميراثهم قال
الشيخ سعد الدين المراد بالاباحة هنا التسوية وعدم اختلاف الحكم سواء كان
ذلك في الامر ام في غيره فلا حاجة الى ما يقال ان الخبر ههنا بمعنى الامر قوله
روى ان احد المؤمنين اذا كان ارفع درجة من الاخر سال ان يرفع اليه فيرفع
اليه شفاعته اخرجه الطبراني في الكبير وابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته
وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم
فيؤمر بالحاقهم به قوله فهو اعتراض قال الحلبي يعني بالاعتراض انها واقعة
بين قصة المواريث الا ان هذا الاعتراض غير مراد النحويين لانهم لا يعنون
بالاعتراض في اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين متلازمين كالاعتراض بين
المبتدا وخبره والشرط وجزائه والقسم وجوابه والصلة وموصولها قوله
مصدر مؤكد قال الشيخ سعد الدين اى لمضمون الجملة السابقة لان معنى يوصيكم
الله لكم وقال مكي مؤكدة لان تفريضه ليست مصدرا قوله اى يورث
منه قال الطيبي يعني هو من الثلاثي لا من المزيد قوله فكلالة حال الى قوله
او مفعول الطيبي فان قلت لم لم يجز ان يكون صفة رجل فكلالة خبر كان
كالاول قلت لا يجوز لان التركيب حينئذ مشابه لباب التنازع لان كان
الناقصة يستدعي خبرا ويورث مفعولا به ولما كانت الكلالة اقرب الى
الى مورث فالافصح اعماله فيه فلا يبقى لكان خبر ولا يصح ان يقدر لكلالة مثل
المذكور لان كلالة اذا كانت مفعولا به فالرجل حينئذ من ليس بوالد ولا ولد
واذا كانت خبرا لكان فالرجل من لم يخلف ولدا ولا والدا فافترقا الخلف
يعلم ان كان اذا كانت بانه جاز لك وبه قال ابو البقا كان هي التامة ورجل
فاعلها ويورث صفة له وكلالة حال من الضمير في يورث وكلالة على هذا اسم
للميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا قوله وقرى يورث على البنا للفاعل
قال الطيبي اى مورث رجل الوارث المال فحذف المفعولين الا ان يقال

ان كلا

ان كلا مفعول يورث قوله قال الاعشى
فاليت ان لا ارثي لها من كلالة فهو من قصيدة مدح بها النبي صلى الله
عليه وسلم لما اراد الوفادة عليه فصده قريش عن ذلك واخبروه انه يحرم
الخمر واولها

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما • تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
ولكن ارى الدهر الذي هو خاين • اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا
شباب وشيب وافتقار وثروة • فلله هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت ابغي المال مبدا انا يافع • وليدا وكهلا حين شبت وامردا
وابتذل العيس المراقيل تغتلي • مسافة ما بين النجير فصرخدا
فان تسالي عني فيارب سايل • حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
فاما اذا ما ادلجت فترى لها • رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا
وفيها اذا ما هجرت عجرفية • اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا
وآليت لا ارثي لها من كلالة • ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم • تريحي وتلقي من فواضله ندا
نبي يرى ما لا يرون وذكره • اغار لعمري في البلاد وانجدا

حينئذ

قوله فاستعيرت لقرابة قال الطيبي هذا يدل على ان المقولات الاصطلا
كلها استعارات يدل عليه ما شرطوا من وجود العلاقة المناسبة وهي التشبيه
وفيه شرط اخر وهو الشهرة في المنقول اليه ومن ثم لم يجعلوها من المجاز
وله اى وللرجل واكتفى بحكمه عن حكم المراة لدلالة العطف على تشاركهما فيه
قال الطيبي ويمكن ان يقول ان الضمير راجع الى الرجل والمراة ويكون حكم كل واحد
من اخيه او اخته واخيها او اختها بحكم كل واحد لاستوا اولادهما الى الميت
ولا يبعد ان يجري على التغليب قوله قراءة ابي هو ابن كعب قوله وسعد بن مالك
هو ابن ابي وقاص قوله وهو حال من فاعل يوصي قال ابو حيان هذا
مردود لانه يؤدي الى الفصل بين هذه الحال وعاملها باجنبي منهما وذلك
ان العامل فيها يوصي وقوله او دين اجنبي لانه معطوف على وصية الموصوفة
بالعامل في الحال ولو كان على هذا الاعراب لكان التركيب من بعد وصية
يوصي بها غير مضار او دين وهذا الوجه مانع في كلتا القراءتين اعني بنا الفعل
للفاعل او المفعول ويرد عليه قراءة البنا للمفعول وجها اخر ما نعا وهو ان
صاحب الحال غير مذكور لانه فاعل في الاصل حذف واقيم المفعول مقامه الا
ترى انك لو قلت ترسل الرياح مبشرا بها فحذفت الفاعل واقمت المفعول
مقامه وجئت بالحال من الفاعل لم يجز فكذلك هذا ثم خرجه على احد
وجهين اما بفعل يدل عليه ما قبله من المعنى ويكون عاما بمعنى ما يتسلط
على المال بالوصية او الدين وتقديره يلزم ذلك حاله او يوجبه فيه

غير مضار مورثته بذلك الالزام او الايجاب واما بفعل مبني للفاعل لدلالة المبني
للمفعول عليه اي موصي غير مضار فيصير نظير قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال على قراءة من فتح الباء قوله ويؤيده اي كون وصية منصوبة بغير مضار
ولان قراءة غير مضار وصية بالاضافة من اضافة العامل الى المعمول وهي قراءة
الحسن قال ابو البقا في هذه القراءة وجهان احدها تقديره غير مضار وقت
وصية فحذف وهو من اضافة الصفة الى الزمان ويقرب منه قولهم هو فارس
حرب اي فارس في الحرب والتقدير غير مضار الورثة في وقت الوصية قوله
وليستا صفتين لجنات ونارا والا لوجب ابراز الضمير قال ابو حيان على
مذهب البصريين ويجوز عند الكوفيين ولا يحتاج الى ابراز الضمير اذا لم يلتبس
وقد جوزه في هذه الاية الزجاج والتبريزي قوله يستوفي ارواحهن الموت
قال الطيبي فهو استعارة تبعية او بكسه جعل الموت كالشخص المستوفي
والمتوفى كاخذ الرجل حقه على التخييلية قوله او يتوفاهن ملائكة الموت
قال الطيبي فهو من الاسناد المجازي كقوله حتى تضع الحرب اوزارها اي اصحابها
قوله وقيل الاولى في المساحقات وهذه في اللواطين قال الامام هذا القول
اختيار ابي مسلم الاصفهاني واحتج بان قوله واللاتي ياتين الفاحشة اشارة
الى النسوان وذكرهن من نسائكم وقوله واللذان اشارة الى الرجال ومذكورهما
منكم وعلى هذا التقدير لا يحتاج الى النسخ قوله كالمحتوم على الله بمقتضى
وعده قال الامام انه سبحانه وتعالى محال قوله من تاب عليه اذا قبل
توبته قال الشيخ سعد الدين لا من باب العبد بمعنى رجع اليه قوله وكذلك
قيل من عصى الله فهو جاهل اخرج ابن جرير عن ابي العالية ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانوا يقولون كل ذنب اصابه عبد فهو جهالة قوله وقوله عليه السلام
يقبل الله توبة العبد ما لم يغرغر اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجة وابن حبان
والحاكم وصححه من حديث ابن عمر واخرجه ابن جرير من حديث ابي ايوب واسمه
لبشير بن كعب وهو تابعي فهو مرسل هو والذي اورده في الكشاف الطيبي غر
غر المريض اذا تردد روحه في حلقه قوله ومن للتبعيض اذ ذا دخلت او لابتدا
الغاية قوله سلطان الموت قال الشيخ سعد الدين اي غلبته وظهور اثاره
قوله كان الرجل اذا مات وله عصبة القى ثوبه على امراته الى اخره اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله يقال عضلت الدجاجة ببيضها اي
تعسر خروجها ومثله عضلت المراة بولدها وداء عضال صعب البرء وقوله
باهتين اي وامين اياهن بالبهتان واثمين تفسير قوله واثما مبينا قاله
الطيبي قوله والبهتان الكذب الذي يبهت المكذوب عليه قال الزجاج
البهتان الباطل الكذب الذي يتحير من بطلانه قوله او ما اشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله اخرجه
مسلم من حديث جابر بلفظ اتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن الى اخره وروى ابن
جرير من حديث ابن عمر ايها الناس ان النسا عوان في ايديكم اخذتموهن الى اخره القول انه

الاسرى

الاسرى جمع عانية قوله او من اللفظ قال الشيخ سعد الدين يعني انه من قبيل تاكيد
الشي بما يشبه نقيضه قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

هو للنابغة الذبياني قال الطيبي فلول جمع فل وهو كسر في حده يعني اذا لم يكن العيب
الا الشجاعة وهي اخص اوصاف المدح فاذن لا عيب فيهم واول القصيدة

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطي الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض ... وليس الذي يرعى النجوم بايب

قوله عليه السلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب اخرجه البخاري ومسلم من حديث
عائشة وابن عباس قوله لان من اذا علقتها بالربايب كانت ابتدائية فان علقتها
بالامهات لم يجز ذلك بل وجب ان يكون بيانا لنسائكم قال الطيبي من البيانية يقتضي
اتحاد الثاني بالاول والابتدائية توجب انشا الاول من الثاني فبينهما تناف
قوله اللهم الا اذا جعلتها للاتصال قال ابو حيان لا نعلم احدا ذهب الى ان من معاني
من الاتصال والبيت مؤول قوله فاني لست منك ولست مني ... هو للنابغة
وصدره ... اذا حاولت في اسد فجورا ... قال الاعلم يقول لعيينة بن حصن الفزاري
وكان قد دعاه وقومه الى مقاطعة بني اسد ونقض حلفهم فابى عليه واراد بالفجور
نقض الحلف قوله على معنى ان امهات النسا وبناتهن متصلات بهن قال ابو حيان
اذا جعلنا من نسائكم متعلقا بالنسا والربايب كما زعم الزمخشري فلا بد من صلاحيته
لكل من النسا والربايب اما تركيبه مع الربايب ففي غاية الفصاحة والحسن وهو
نظم الاية واما تركيبه مع قوله وامهات نسائكم فانه يصير وامهات نسائكم من
نسائكم اللاتي دخلتم بهن فهذا تركيب لا يمكن ان يقع في القران ولا في كلام فصيح
لعدم الاحتياج في افادة هذا المعنى الى قوله من نسائكم قوله لكن الرسول
فرق بينهما فقال في رجل تزوج امراة الحديث اخرجه الترمذي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده بمعناه قوله روي عن علي اخرجه ابن ابي حاتم قوله قال عثمان
وعلي حرمتهما اية وحللتهما اية اخرج قول عثمان مالك في الموطا وقول علي ابن مردويه
في تفسيره قوله ولقوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب
الحرام قال الحافظ زين الدين العراقي في تخريج احاديث منهاج الاصول لا اصل
لهذا الحديث وقال القاضي تاج الدين السبكي في كتاب الاشباه والنظاير هو كما
قال البيهقي حديث رواه جابر الجعفي رجل ضعيف عن الشعبي عن ابن مسعود
وهو منقطع غير انها قاعدة صحيحة في نفسها قال الشيخ ابن محمد الجويني في السلسلة
لم يخرج عنها الا ما ندر قال القاضي تاج الدين السبكي وقد عورض الحديث
المذكور بما رواه ابن ماجة والدارقطني من حديث ابن عمر لا يحرم الحرام الحلال
وليس بمعارض لان المحكوم به في الاول الحلال حكم الحرام واحتياطا لا صيرورته
في نفسه حراما وقال الشيخ بدر الدين الزركشي في كتابه المعتبر في تخريج
احاديث المنهاج والمختصر هذا الحديث لا يعرف مرفوعا ورواه عبد الرزاق
في مصنفه موقوفا بيانا سفيان الثوري عن جابر عن الشعبي قال قال عبد الله

ما اجتمع حلال وحرام الا غلب الحرام الحلال قال سفيان ذلك في الرجل يفجر بامرأة وعنده ابنتها او امها فانه يفارقها **قوله** او منقطع معناه لكن ما سلف مغفور قال الطيبي تحقيقه ما ذكره ابو البقا ان ما في قد سلف مصدرية والاستثنا منقطع لان النهي للمستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه وهو في موضع نصب ومعنى المنقطع انه لا يكون داخلا في الاول بل في حكم المستانف ويقدر فيه الا بلكن اي لا تجمعوا بين الاختين لكن ما سلف من ذلك فمعفو عنه ونحو قولك ما مررت برجل الا بامراة لكن بامراة والغرض منه بيان معنى زايد لان قولك ما مررت برجل صريح برجل ما غير متعرض لاثبات المرور بامراة او نفيه فاذا قلت الا بامراة كان اثباتا لمعنى مسكوت عنه غير معلوم بالكلام الاول نفيه ولا اثباته فان قلت لم فرق بين هذا الاستثنا حيث جعله منقطعا وبين ما سبق من حيث جعله من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت قلت لاقتضا المقام والفرق بين نكاح الامهات والجمع بين الاختين واستدعا كل من التعليلين اعني قوله انه كان فاحشة ومقتا وسا سبيلا وقوله ان الله كان غفورا رحيما ما يقتضيه من المعنى فان التعليل بالغفران والرحمة يستدعي كلاما متضمنا للذنب والخطا ولذلك قال ما مضى مغفور بدليل قوله ان الله كان غفورا رحيما كانه قيل حرم عليكم الجمع بين الاختين لانه خطا وذنب ومن فعل ذلك يواخذ به لكن ما قد سلف فانه مغفور غير مواخذ به لان الله كان غفورا رحيما والتعليل بالفاحشة والمقت وسوا السبيل يوجب تاويل الكلام السابق بما ينبي على المبالغة في القبح والفحش وان النهي عنه مما ينبغي ان لا يوجد اصلا وانه مناف لحال المومنين واصحاب المروة وارباب التمييز وذلك لا يتم الا بجعل التركيب من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح قال وما قاله القاضي يعني البيضاوي هناك الا قد سلف او استثنا منقطع ومعناه لكن ما قد سلف فانه لا مواخذ عليه لانه مغفور وان كان كلاما حسنا لكن عن المرام بمنازل وعن اقتضا المقام بمراحل والقول ما قالت حزام انتهى **قوله** لقول ابي سعيد اصبنا سبيا يوم اوطاس الحديث اخرجه مسلم **قوله** واياه عنى الفرزدق بقوله • وذات حليل انكحتها رماحنا • حلال لمن يبني بها لم تطلق **قوله** الطيبي روي ان الحسن سيل وعنده الفرزدق ما تقول فيمن يقول لا والله فقال الفرزدق اما سمعت قولي في ذلك فقال الحسن ما قلت فقال الفرزدق قلت • فلست بماخوذ بلغو تقوله • اذا لم تعمد عاقدات العزايم • فقال الحسن احسنت ثم قيل ما تقول فيمن سبي امراة ولها حليل فقال الفرزدق اما سمعت قولي وانشد وذات حليل البيت فقال الحسن احسنت كنت اراك اشعر فاذا انت اشعر وافقه واحل لكم عطف على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم على البنا للمفعول عطفا على حرمت قال ابو حيان فرق في العطف بين القراتين وما اختاره لمن تفرقه غير محتاج لان انتصاب كتاب الله عليكم انما هو انتصاب المصدر المؤكد لمضمون

الجملة السابقة من قوله حرمت والعامل فيه وهو كتب انما هو تاكيد لقوله حرمت عليكم ولم يوت بهذه الجملة على سبيل التاكيد فاما يناسب ان يعطف على جملة مؤسسة مثلها لاسيما والجملتان متقابلتان احديهما للتحريم والاخرى للتحليل فناسب ان يعطف هذه على هذه وقد اجاز الزمخشري ذلك في قراة من قرا وأحل مبنيا للمفعول فكذلك يجوز مبنيا للفاعل قال الحلبي وفي هذا الرد نظر **قوله** مفعول له والمعنى احل لكم ما وراء ذلكم ارادة ان يبتغوا الى اخره تبع في ذلك الزمخشري وقد قال ابو حيان ان فيه تحميل لفظ القران ما لا يدل عليه وتفسير الواضح الجلي باللفظ المعقد ودس مذهب الاعتزال في غضون ذلك دسا خفيا اذ جعل قوله ان يبتغوا على حذف مضافين اي ارادة كون ابتغا لكم باموالكم وفسر الاموال بعد بالمهور وما يخرج في المناكح فتضمن اختصاص ارادته بالحلال الذي هو النكاح دون السفاح وظاهر الاية غير هذا الذي فهمه الزمخشري اذ الظاهر انه تعالى احل لنا ابتغا ما سوى المحرمات السابق ذكرها باموالنا حالة الاحصان لا حالة السفاح وعلى هذا الظاهر لا يجوز ان يعرب ان يبتغوا مفعولا له كما قاله الزمخشري لانه فات شرط من شروط المفعول له وهو اتحاد العامل في الفاعل والمفعول له لان الفاعل في قوله واحل هو الله والفاعل في ان يبتغوا هو ضمير المخاطبين فقد اختلفا ولما احس الزمخشري بهذا جعل ان يبتغوا على حذف الارادة حتى يتحد الفاعل في قوله واحل وفي المفعول له ولم يجعل ان يبتغوا مفعولا له الا على حذف مضاف واقامته مقامه وهذا كله خروج عن الظاهر لغير داع الى ذلك **قوله** او صفة مصدر محذوف اي ابتغا مفروضا او مصدر موكد قال الطيبي الفرق بين هذا والاول ان هذا منصوب بفعل مقدر بمعناه والاول منصوب بفعل مذكور من غير لفظه **قوله** وقيل نزلت الاية في المتعة الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم اباحها ثم اصبح يقول يا ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النسا الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيامة اخرجه مسلم من حديث سبرة الجهني بلفظ اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع **قوله** وجوزها ابن عباس ثم رجع عنه اخرج ابن المنذر في تفسيره والبيهقي في سننه من طريق سعيد ابن جبير قال قلت لابن عباس ماذا صنعت ذهب الركاب بفتياك وقالت فيه الشعرا قال وما قالوا •

• اقول للشيخ لما طال مجلسه • يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس •
• هل لك في رخصة الاطراف انسة • تكون مثواك حتى يصدر الناس •

فقال انا لله وانا اليه راجعون لا والله ما بهذا افتيت ولا هذا اردت ولا احللتها الا للمضطر ولا احللت منها الا ما احل الله من الميتة والدم ولحم الخنزير **قوله** وانكم متناسبون قال الطيبي يريد ان من قوله من بعض الاتصال قال عليه السلام الحمر من صلاح البيت والاما هلاك البيت

اخرجه الثعلبي والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي هريرة قال الطيبي وانشد وا

ومن لم يكن في بيته قهرمانة • فذلك بيت لا ابا لك ضائع •
وانشد غيره • اذا لم يكن في منزل المرء حرة • تدبره ضاعت مصالح داره •

قوله يريد الله ليبين لكم ما تعبدكم به من الحلال والحرام او ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم قال الطيبي فيه اشعار بتلفيق الايات اللاحقة السابقة فان السوابق كانت في شان النساء والنكاحات واللواحق في بيان الاموال والتجارات وهي قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم فهذه الايات التي توسطت بينهما بالتخلص من باب الى باب بجامع التبيين قوله وليبين مفعول يريد واللام مزيدة لتاكيد معنى الاستقبال قال ابو حيان هذا خارج عن مذهب البصريين والكوفيين معا لان البصريين يجعلون مفعول يريد محذوفا واللام للعلة اي يريد الله تحليل ما احل وتحريم ما حرم او تشريع ما شرع لاجل التبيين حذرا من تعدي المتعدي الى مفعوله المتاخر بوسطة اللام ومن اضمار ان بعد لام ليست لام كي ولا لام الجحود وكلاهما لا يجوز الناصبة بنفسها لا ان مضمرة بعدها انتهى وفي حاشية الشيخ سعد الدين التصريح بان اللام زائدة تصريح بان المذكور بعدها مفعول به فلا يريد ما يقال اذا اريد متعد فلابد من مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل فليس بسديد من جهة المعنى وفي حاشية الطيبي قال صاحب الفرائد قيل لا يبعد ان يكون مفعول يريد محذوفا للعلم به كانه قيل يريد ايراد هذه الاحكام ليبين وكذا في قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله اي يريدون كيدهم وعنادهم ليطفئوا وقال هذا الوجه اقرب الى التحقيق لانه فعل فلابد له من مفعول به وقال ابن الحاجب في شرح المفصل نحو لزيد ضربت وامتنع ضربت لزيد لان المقتضي اذا تقدم كان اقوى منه اذا تاخر والجواب ان المقام اذا اقتضى التاكيد لابد من المصير اليه واذا كان المعنى على ما قال يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم وان يهديكم مناهج ما تقدمكم الى اخره فخلو الكلام عن التاكيد يعبد عن فصاحة البلاغة قال الزجاج اللام في ليبين لكم كاللام في كي في قوله اردت لكيما لا ترى لي غيره • ومن ذي الذي يعطي الكمال فيكمل • وقال صاحب اللباب اذ اللام في شكرت لزيد تكملة للفعل والمراد من التكميل غير التعدية فجعله الباء المكملة شبيها للباء المعدية في قوله الباء للالصاق واما تكملة للفعل في نحو مررت بزيد وقال الشارح ان معنى المرور وهو المجاوزة تقتضي متعلقا والباء تكميل لذلك المعنى بخلاف التعدية نحو خرجت بزيد فان معنى الخروج لا يقتضي بل حصل اقتضاؤه المتعلق بحرف الجر فلذلك هي التعدية انتهى وفي اعراب السفاقسي جوز الزمخشري ان يكون من باب الاعمال فيكون مفعول ليبين ضميرا محذوفا يفسره مفعول ويهديكم نحو ضربت واهنت زيدا اي ليبينها لكم اي يبين الذين من قبلكم قال السفاقسي وجعله من باب الاعمال حسن واما تقديره مفعول الاول ضميرا ففيه نظر لانهم اوجبوا حذفه اذا كان قبله مستغنى ولم يجوزوا اضماره لما يلزم عليه من الاضمار قبل الذكر فالاولى ان يقال ومفعول الاول محذوف الا ان يقال انما يمنع اضماره مع

التلفظ به

التلفظ به واما تقديره كذلك فلا انتهى وهذا الذي نقله عن الزمخشري ليس في الكشاف **قوله** كما في قول قيس بن سعد •

• اردت لكيما يعلم الناس انه • سراويل قيس والوفود شهود •

في نسب العرب لامن الدهان وردان عظيم الروم بعث الى معاوية يهديه مع رسولين احدهما جسيم والاخر ايد فقطن لهما معاوية فقال لعمرو بن العاص اما الطويل فانني اخذ مثله من الايد فقال احد الفرقة في شخصين احدهما محمد بن الحنفية والاخر عبد الله بن الزبير فقال يردد قلبي ثم ارسل الى قيس وعرفه الحال فحضر فلما مثل بين يدي معاوية وعرف ما يراد منه نزع سراويله ورمى بها الى العلج فلبسها فقالت تندوبه فاطرق مغلوبا وليم قيس على تبذله وقيل هلا بعثت بها فقال •

• اردت لكيما يعلم الناس انها • سراويل قيس والوفود شهود •
• وان لا يقولوا غاب قيس وهذه • سراويل عادي نمته ثمود •
• وان من القوم اليمانين سيد • وما الناس الا سيد ومسود •
• ومد جميع الخلق اصلي ومنصبي • وجسم به اعلوا الرجال مديد •

وحضر محمد بن الحنفية وعرف ما يراد منه فخير العلج بين ان يقعد ويقوم العلج ويعطيه يده فيقيمه او يقعد العلج ويقوم محمد ويعطيه يده فيقعده فاختار العلج الجالس وغلبه فيهما محمد فاقام العلج واقعده اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طرق قوله يرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي قال الطيبي اشارة الى ان قوله ويتوب عليكم **قوله** والله يريد ان يتوب عليكم كرر للتاكيد والمقابلة اي انه قوبل بقوله ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا قال الطيبي وانما بني والله يريد على تقوي الحكم وقدم الاسم وفي المقابل الفعل مقدم ليفرق بين الارادتين ارادة الله وارادة الزائغين **قوله** ورخص لكم في المضايق كاحلال نكاح الامة قلت هو مما خفف به في هذه الشريعة على هذه الامة ولم يبح مثلك في الشرائع السابقة اخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن المنذر في التفسير عن مجاهد قال مما وسع الله به على هذه الامة نكاح الامة والنصرانية واليهودية **قوله** وعن ابن عباس ثماني ايات في سورة النساء هن خير لهذه الامة الحديث اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة وابن جرير في تفسيره **قوله** الا ان تكون تجارة استثناء منقطع قال الشيخ سعد الدين اذ لم يسبق لفظا او تقديرا منقرض يصح وقوع التجارة استثناء عنه وقال ابو البقاء الاستثناء منقطع ليس من جنس الاول وقيل هو متصل اي لا تاكلوها بسبب الا ان تكون تجارة وهو ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس الباطل وفي الكلام حذف مضاف اي الا في حال كونها تجارة الطيبي **قوله** الا ان تكون تجارة عن تراض بدل بحسب المفهوم على ان عدم التراضي منهي عنه ومن ثم قدر ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه فكانه قيل المنهي هو ان يكون التصرف بالباطل وعدم الرضى لكن الغير المنهي هو ان يكون التصرف بالحق وحصول التراضي **قوله** روي ان عمرو بن العاص تاوله في التيمم لخوف البرد فلم ينكره عليه النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود وابن حبان والحاكم وصححه **قوله** جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال **قوله** يا ايها الذين امنوا الى

قوله الرجال قوامون على النسا كالاعتراض بين حديث النسا ونكاحهن والقيام عليهن فيكون تاكيدا للمعنى التعليل في قوله واحل لكم ماورا ذلكم ان تبتغوا باموالكم لما فيه من الاشعار بان التمتع بالمال انما يكون معتدا به اذا انفق على العيال ومن ثم ضم مع حفظ المال لاجل الانفاق على العيال حفظ النفس مؤذنا لارادة التحريض على طلب الاحصان والاجتناب عن السفاح قوله معناه انه كان بكم يا امة محمد رحيما لما مر بني اسرائيل بقتل الانفس ونهاكم عنه ذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه ان من يحتم قتله بذنب من الذنوب لم يجز له ان يقتل نفسه وستره على نفسه مع التوبة اولى به وان اراد تطهيرا بالقتل فليقر بذلك عند ولي الامر ليقتله على الوجه الشرعي فان قتل نفسه لم يجز له ذلك لكنه ان قتل نفسه قبل التوبة كان ذنبه صغيره لافتياته على الامام ويلقى الله فاسقا بالجريمة الموجبة للقتل وان قتل نفسه بعد التوبة فان جعلت توبته مسقطة لقتله فقد لقي الله فاسقا لقتل نفسه لانه قتل نفسا معصومة وان قلنا لا يسقط قتله بتوبته لقي الله عاصيا لافتياته على الائمة ولا يأثم بذلك اثم من يرتكب الكبائر لانه فوت حياة يستحق الله تفويتها وازهق روحا يستحق الرب ازهاقها وكان الاصل يقتضي ان يكون للاحاد الاستبداد به في النفس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انها سبع الاشراك بالله الحديث اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عمرو قوله وعن ابن عباس الكبائر الى سبعمائة اقرب منها الى سبع اخرجه ابن ابي حاتم قوله ولعل هذا مما يتفاوت باعتبار الاشخاص ورد واهنا قول من قال حسنات الابرار سيات المقربين وانشدوا

• لا تحقر الرجل الرفيع دقيقة • في السهو فيها للوضيع معاذر •
• فكبائر الرجل الصغير صغائر • وصغائر الرجل الكبير كبائر •

قوله قال عليه السلام ليس الايمان بالتمني قوله روي ان ام سلمة قالت يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو الحديث اخرجه الترمذي والحاكم وصححه من حديثها الطيبي لا باس ان يكون السبب خاصا والحكم عاما اذ اكثر الاحكام واردة على هذا المنهج فان قلت هذا تمني محمود فكيف نهوا عنه قلت كان التمني ان يكتب عليه الجهاد كما كتب على الرجال وهذا متمنى غير جائز لانه تعالى كتب لكل من الرجال والنساء على حسب حاله واستعداده ولذا استدركه بقوله واسالوا الله من فضله اي اسالوا الله ما يليق بحالكم وما يصلحكم الا ترى كيف ذيل بقوله ان الله كان بكل شيء عليما قوله اي ولكل تركة جعلنا وارثا الى اخره قال الطيبي يعني المضاف اليه لكل محذوف وهو تركة والمفعول الاول لجعلنا هو موالي والثاني لكل مما ترك متعلق محذوف وهو صفة لكل المعنى وجعلنا لكل ما تركه الوالدان وارثا يحوزونه قال السجاوندي وفيه ضعف للفصل بين الموصوف والصفة اذ يصير بمنزلة من يقول لكل رجل جعلت درهما فقير قوله او ولكل ميت جعلنا وارثا الى اخره قال الطيبي نعلى هذا لكل احد معفر لجعلنا وموالي بمعنى الوارث ومما ترك صلته المعنى جعلنا لكل موروث وارثا جائزا لتركته ثم قيل من الوارث فقيل الوالدان

مطلب

والاقربون

والاقربون قوله او لكل قوم الى اخره قال الطيبي نعلى هذا الكل قوم خبر والمبتدا ه متعلق مما ترك وهو القدر وجعلنا صفة لكل ومفعوله الاول محذوف وهو ضمير الموصوف وموالي ثاني مفعوليه المعنى لكل من جعلناه وارثا نصيب من التركة قوله او منصوب بمضمر يفسره ما بعده قال الشيخ سعد الدين ينبغي ان يكون هذا هو المختار لئلا يقع الخبر جملة طلبية قال وكانه انما لم يختره لان مثله قلما يقع في غير الاختصاص وهو غير مناسب هنا وهذا الوجه الثالث وهو الوقف على الوالدان لشهرة الوقف على الاقربون دون ايمانكم انتهى قوله او معطوف على الوالدين الى قوله والضمير للموالي قال الطيبي فيدخل فيه الذين عاقدت وعلى الوجهين الاولين الضمير يختص بالذين عاقدت وعلى هذا الوجه الفاخر شرط متقدرون وصله موالي اي جعلنا لكل موروث وارثا جائزا التركة فقيل من هم فقيل الوالدان والاقربون والمعاقدون ثم قيل واذا كان كذلك فاتوهم نصيبهم قوله بمعنى عقدت عهودهم قال الطيبي اي عهود الموالي وهو مفعول عقدت وفاعله ايمانكم قوله روي ان سعد بن الربيع احد نقبا الانصار نشزت عليه امراته الحديث ذكره الثعلبي والواحدي عن مقاتل واخرج ابن مردويه من حديث علي نحوه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابو داود في المراسيل من مرسل الحسن نحو قوله لمواجب الغيب الطيبي قيل المواجب جمع الموجب والمراد بموجب الغيب ما يوجبه الغيب اي ما يجب المحافظة عليه في حال غيبة الزوج قوله وعنه صلى الله عليه وسلم خير النسا امراة اذا نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلى الاية اخرجه ابن جرير من حديث ابي هريرة لكن بلفظ في مالك ونفسها وروى النسائي عن ابي هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن خير النسا فقال التي تطيع اذا امر وتسر اذا نظر وتحفظه في نفسها وماله ورواه الحاكم بلفظ وما لها قال الطيبي اراد بما لها مال الزوج ولما كانت هي المتصرفة فيه في حال الغيبة وانه مما ينفق عليها منه كان كانه مالها ونحوه قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم نعتا لها على الحفظ اي لتحفظن ماله حفظا مثل حفظ اموالهن ولكن احمله الشيخ سعد الدين على اضافة الملابسة لتصرفها فيه لكن اكثر طرق الحديث بلفظ في نفسها وماله وكذا رواه ابن ماجة من حديث ابي امامة فيخشى ان يكون في رواية الحاكم تحريف من بعض الرواة او النساخ فان قاس مخرج حديثه وحديث النسائي واحد قوله بحفظ الله اياهن الى اخره قال الطيبي فسر الحفظ بوجوه ثلاث احدها انه حقيقة اي حافظات للغيب لان الله تعالى حفظهن من ان يقعن في الذنب والثاني انه من باب الكناية اي انهن حافظات للغيب بسبب ان الله تعالى وصى الازواج بحفظهن رعاية لحقوقهن فهن قضين حق تلك النعمة بحفظ غيب الازواج قوله وقرئ بما حفظ الله بالنصب الى اخره قال ابو البقا ما على قراءة النصب بمعنى الذي او نكرة والمضاف محذوف والتقدير بما حفظ امر الله او دين الله ه وقال قوم هي مصدرية والتقدير بحفظهن الله وهذا اخطا لانه اذا كان خلا

عن ضمير الفاعل لان الفاعل هنا جمع المؤنث فكان يجب ان يكون بما حفظت الله قال
الطيبي وقد صوب هذا القول وجعل الفاعل بنيه للجنس وهو مفرد مذكر فلا يظهر
له ضمير قوله والامور الثلاثة مرتبة قال ابن المنير الترتيب غير ماخوذ من
الاية واردة بواو العطف واما سيفيد من اد له خارجة وقال الطيبي ما اظهر
دلالة الفا في قوله فعظوهن عليه ومنه نبه على ترتيب فرتبنه . قوله التائب
من الذنب كمن لا ذنب له اخرجه ابن ماجة من حديث بن مسعود والطبراني
من حديث ابي سعيد والديلمي في مسند الفردوس من حديث انس وابن عباس
قوله الضمير الاول للحكمين الى اخره قال الامام وهنا قسم رابع وهو ان الاول
للزوجين والثاني للحكمين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين ٥
اختلاف فيما حتى يعملا بالصلاح قوله وعنه عليه السلام الجيران ثلاثة فجار له
ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام
وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك اخرجه الحسن بن سفيان والبزار مسندهما
وابو الشيخ في كتاب الثواب وابو نعيم في الحلية من حديث جابر بن عبد الله وابن عدي
في الكامل من حديث عبد الله بن عمرو وكلاهما ضعيف قوله الذين يبخلون بدل من قوله
من كان قال ابو حيان يجوز عندي ولم يذكروه ان يكون صفة لمن قوله او مبتدا
خبره محذوف الطيبي فان قلت ما الفرق بين هذا وبين ان يكون خبر مبتدا محذوف
كما عليه الوجه الذي قبله قلت على ذلك يتصل بقوله مختالا فخورا محكوم عليه بانهم
هم الذين لا يحبهم الله وهو ابلغ من البدل لما يؤذن بان البخل احسن اوصافهم وهو الذي حملهم
على ان يتكبروا عن الزامهم اقاربهم واصحابهم وانهم معروفون مشهورون بكونهم
مختالين فخورين لما تقرر ان النصب او الرفع على المدح او الذم يقتضي ان يكون مبتدا
خبره محذوف والجملة منقطعة عما قبلها جيء بها منتظرة لحكاية من يمنع احسانه عن
الوالدين والاقربين والوجه الاتصال لان قوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
تذييل لقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقد رمز اليه تفسيره
المختال بالمتكبر الذي يانف عن اكرام اقاربه وجيرانه ثم لا بد من انضمام قوله الذين
يبخلون لتتم به المقصود فان قلت هل يجوز والذين يبخلون القطع للاستيناف قلت
لا يحسن ذلك الحسن لانه لا يخلو اما من ان يكون استينافا باعادة اسم من استونف
عنه الحديث او صفته والاول ظاهر البطلان لان الذي وضع وصله الى وصف
المعارف بالجمله والثاني يوجب ان يكون الموصوف بحيث معني عن الوصف ليكون
ذريعة لبيان الموجب ليصح التعليل به كقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب ولا دلالة في قوله مختالا فخورا على هذا الوصف بل فيه ما يدفعه لان
البناء المحوز اغلب ما يكون جوادا اللهم الا ان يقال ان قوله من كان مختالا فخورا
لما كان تذييلا للكلام السابق او استينافا يضمن معنى البخل الذي يعطيه قوله
وبالوالدين احسانا الى اخره وهذا الا يصير اليه صاحب ذوق قوله والاية
نزلت في طائفة من اليهود الى اخره اخرجه ابن اسحاق وابن جرير بسند صحيح عن
ابن عباس قوله وقيل في الذين يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن

ابي حاتم من طريق عطية العوفي وهو ضعيف عن ابن عباس قوله وانث الضمير لتانيث
الخبر قال الشيخ سعد الدين لا يقال تانيث الخبر انما يصح بعد اعتبار تانيث الاسم لانا
نقول الحسنة والسيئة التحقتا بالاسماء دخول التا فيها سببا على تانيث ما يجري
عليه ولهذا يقول الصوم حسنة قوله يضاعف ثوابها قال الشيخ سعد الدين
لان مضاعفة نفس الحسنة بان يجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وما جاء في
الحديث من ان التمرة يربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى تصير مثل الجبل محمول
على هذا القطع بان التمرة اكلت ولم ترب على ان الحسنة هي التصدق بها لا هي
نفسها وما يقال ان مضاعفة الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل
او انه ينزلها منزلة اضعافها راجع الى مضاعفة الثواب قوله ويعط صاحبها
من عنده قال الطيبي جعل من لدنه بمعنى من عنده وقد قال الزجاج لدن لا يتمكن
تمكن عنده لانك تقول هذا القول عندي صواب ولا يقول لدي صواب ويقول
عنده مال والمال غايب قوله وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر قال الطيبي اي هو
مجاز عن التفضل لانه تعالى قال وان تك حسنة يضاعفها ومضاعفة الحسنة هي
الاجر لانها جزاء الحسنات وقال بعده ويؤت من لدنه اجرا عظيما فوجب حمله على
معنى زائد على الاجر وليس ذلك الا التفضل قال وهذا على ما قرره صاحب الكشاف
من ان يضاعفها على تقدير مضاعف اي يضاعف ثوابها واما بالاستحقاق بالتفضل
وتسمية التفضل بالاجر تسمية للشيء باسم مجاوره وهو تعسف وتاويل للقران بالراي
والمذهب واما اذا جعلنا الحسنة بنفسها مضاعفة كما دل عليه حديث تربية
الصدقة حتى يكون كالجبل العظيم ويؤت من لدنه اجرا عظيما على ظاهره لتعلم
ان الاجر تفضل منه سبحانه وانه من لدنه لا باستحقاق العمل كما عليه مذهب اهل
الحق فاي حاجة لنا الى ارتكاب التعسفات وكان لنا مخلصا من تلك الدرجات قال
والعجب من القاضي وصاحب التقريب كيف قررا في هذا المقام كلام صاحب
الكشاف ولم ينبه عليه صاحب الانتصاف انتهى فكيف حال هولاء الكفرة من اليهود
وغيرهم قال الطيبي يريد ان الاشارة بقولك وجئنا بك على هولاء الى جميع من بعثت
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن هذه الاية ناظرة الى فاتحة السورة
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم وهي كالتخلص الى قوله يا ايها الذين امنوا لا
تقربوا الصلاة وانتم سكارى كما كان قوله يريد الله ليبين لكم ويهديكم الى
قوله ميلا عظيما الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قوله
تسوى بهم الارض كالموتى قال الطيبي الباء على كقوله ومنهم من ان تامنه بدينار
ويجوز ان يكون للسببية اي بسبب دفنهم وعلى القولين الاخرين بمعنى مع قوله
ولا يكتمون قال الطيبي هو عطف تفسير لان معنى الكتمان هو جحدهم شركهم
قوله روي انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم الى اخره اخرجه الحاكم
وصححه عن ابن عباس قوله روي ان عبد الرحمن بن عوف صنع مادبة الحديث
اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه من حديث
علي بن ابي طالب قوله والجنب الى اخره قال الشيخ سعد الدين بيان للصحة ٥

عطفه وهو مفرد على الحال عن ضمير الجمع **قوله** لانه يجري مجرى المصدر قال
الطيبي من هذا العلم ان كل اسم يقع موقع المصدر يجري مجراه فيما ذكر ولا يختص به المصادر
كرجل عدل وامراة عدل **قوله** لا تقربوا الصلاة جنبا في عامة الاحوال الا في السفر
قال الطيبي يعني لا تقربوا الصلاة وانتم جنب على تقدير من التقادير في حال
من الاحوال الا في حال السفر **قوله** او صفة قال الطيبي الفرق بين ان يكون حالا
وبين ان يكون صفة هو انه على الحال يفيد انه لا يجوز قربان الصلاة في حال
الجنابة قط الا ان يكون مسافرا فدل الحصر على ان العدل غير منعقد ثم يجيء
قوله وان كنتم مرضى او على سفر يبطل معنى الحصر بخلافه اذا جعل صفة ويكون المعنى
لا تقربوا الصلاة جنبا مقيمين فيجنس وان كنتم مرضى او على سفر لجواز ترادف
القيد **قوله** او ما سستم بشرتهن ببشرتكم الى قوله وقيل او جامعتموهن
قلت ما اورده من حكاية قولين في الملامسة هل هي مماسة البشرة او الجماع
اطبق عليه الناس والتحقيق انه لا خلاف وان التفسيرين بحسب القراتين فمن قرا
لمستم اراد لمس النسوة ومن قرا لامستم اراد الجماع وهذا تحقيق حسن يندفع
به كثيرا من حكايات الخلاف في التفسير كما بينته في الاتقان **قوله** واليد اسم
للعضو الى المنكب سئلت عن هذا هو على سبيل الحقيقة واطلاقها على بعضه
كالكف الى الكوع في قوله فاقطعوا ايديهما وكالكف والذراع الى المرفق في قوله
وايديكم الى المرافق مجاز من اطلاق اسم الكل على البعض او على سبيل المجاز وهي
حقيقة في الكف الى الكوع او هو مشترك في جميع ذلك او متواطئ والجواب انه
على سبيل الحقيقة هذا مقتضى نصوص الائمة **قوله** وما روي من انه عليه السلام
تيمم ومسح يديه الى مرفقيه والقياس على الوضوء دليل على ان المراد هاهنا وايديكم
الى المرافق قلت الحديث رواه ابو داود بسند ضعيف عن ابن عمر قال مر رجل
على النبي صلى الله عليه وسلم في سكة من السكك وقد خرج من غائط او بول فسلم
عليه فلم يرد عليه حتى كاد الرجل يتوارى في السكة فضرب بيده على الحائط ومسح
بها وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام زاد احمد
ابن عبيد الصفار في مسنده من هذا الوجه فمسح ذراعيه الى المرفقين وبداوه على
محمد بن ثابت العبدي وهو ضعيف وقد انكر البخاري عليه هذا الحديث قال
النووي في شرح المهذب احتج اصحابنا باشياء كثيرة لا يظهر الاحتجاج بها واقواها
ان الله امر بغسل اليدين الى المرافق في الوضوء وقال في اخر الاية ثم تجدوا ماء
فتيمموا فامسحوا بوجوهكم وايديكم وظاهره ان المراد الموصوفة اولا بقوله
الى المرافق وهذا المطلق محمول على ذلك المقيد لا سيما وهي اية واحدة وقد اجمع
المسلمون على ان الوجه يستوعب في التيمم كالوضوء قال الشافعي والبيهقي
احدنا بحديث الذراعين لانه موافق لظاهر القران والقياس واحوط **قوله**
نكتة لك تيسر الامر عليكم ورخص لكم قال الطيبي يريد ان قوله ان الله كان عفوا
غفورا للتعليل كالتعليل لقوله وان كنتم مرضى الى اخره والغفران يستدعي
سبق جرم وليس في ذكر الاعذار ما يشم منه رائحته فلا يصح اجراؤه على ظاهره

فوجب

٢٠٤

فوجب ان يكون ذكرهما كناية عن الترخيص والتيسير ويؤيده مجيء قوله ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم في مثل هذه الاية في المائدة **قوله**
بيان للذين اوتوا الى قوله وما بينهما اعتراض قال ابو حيان اذا كان الفارسي
قد منع الاعتراض بجملتين فاطنك بثلاث قال الحلبي وفيه نظر فان الجمل هنا
متعاطفة والعطف يصير الشيئين شيئا واحدا **قوله** او بيان لاعدائكم قال الطيبي
بيانه ان قوله تعالى والله اعلم باعدائكم بعد قوله الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
المشتمل على الفريقين اليهود والنصارى يشعر بتهديد عظيم ووعيد شديد لبعض
منهم في سبيل الابهام فتبين بقوله من الذين هادوا ذلك البعض المبهم والانبغ
تنظر الى معنى قوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
وعلل العداوة على طريق الاستئناف بقوله يحرفون الكلم عن مواضعه اي
كان سائلا سال لم تفردت اليهود بعداوة النبي صلى الله عليه وسلم دون النصارى
فقيل لانهم حرفوا اسمه ووصفه من التورية وكتموا الحق واخذوا على ذلك
الرشى واظهروا المشتبه بقوله راعنا احقا لامره وحطا لمنزلته ولما كان
الكلام فيه نوع تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد على نصرته
وتهديد لاعدائه كان قوله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اعتراضا مؤكدا له وفي
تكرير الاعتراض دلالة على الاستقرار الشديد والتسلية التامة **قوله**
واصله لقصيته قال الشيخ سعد الدين يقال نصرته على عدوه ونصرته منه
لما فيه من معنى العلية والاستيلاء عليه والمنع والاجارة وقال الطيبي يجوز
تضمينا معنى انتقم **قوله** جمع كلمة قال الشيخ سعد الدين اراد بالجمع ما هو على
حد تمر وركب مما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى والى ان له لفظا
يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة وراكب وان لم يكن هو صيغة جمع بدليل
رجوع الضمير اليه مفردا او وصفه بالمفرد مثل الكلم الطيب وحيث
ينفي عنه الجمع يراد انه ليس مجموعا على حد رجال وافراس واقول لو كانت
المسئلة متفقا عليها بين النحويين اذ الكلم ليس بجمع لاتجه له هذا التاويل
ولكن الخلاف فيها شهير فان طائفة من النحويين ذهبوا الى انه جمع ووجه مع
حكاية الخلاف طائفة من المتاخرين فما المانع ان يكون صاحب الكشاف
يجنح الى هذا القول لا تبعه المصنف على اختياره **قوله** تخفيف كلمة قال
الشيخ سعد الدين يعني بنقل كسرة اللام الى الكاف **قوله** ذاتها قالوه نقلا
قاله في الكشاف هو قولك ذكروا وجهين قال الطيبي وهو المسمى في
البديع بالتوجيه وهو ايراد الكلام محتمل لوجهين مختلفين بالذم والمدح
ولو تنكب قولهم هذا قال ابو حيان سبك من انهم قالوا مصدر مرتفعا
بثبت على الفاعلية وهو قول المبرد وهو مذهب مرجوح في علم النحو
وسيبويه يرى ان بعد لو مع ما عملت فيه مقدر باسم مبتدا والخبر محذوف
او لا يحتاج الى تقدير خبر لجريان المسند اليه في صلة ان قولان اصحهما

ب

قوله

الثاني قوله ويجوز ان يراد بالقلة العدم كقوله •
• قليل التشكي للمهم تصيبه • قال ابو حيان ما ذكره من ان التقليل
يراد به العدم صحيح في نفسه لكن ليس هذا التركيب الاستثنائي من تراكيبه
فاذا قلت لا اقوم الا قليلا لم يوضع هذا لانتفاء القيام البتة بل هذا يدل على
انتفاء القيام مثلا الا قليلا فيوجد منك واذا قلت فلما يقوم احد الا زيد وقل
رجل يقول ذلك احتمل ان يراد به التقليل المقابل للتكثير واحتمل ان يراد به
التقليل المقابل للتكثير واحتمل ان يراد به المنفي وكانك قلت ما يقوم احدا لا
زيد وما رجل يقول ذلك اما ان ينفي ثم توجب وتصير الايجاب بعد النفي يدل على
المنفي فلا تكون الا وما بعدها على هذا التقدير جيء لغوا الا فايدة فيه اذ الانتفا
قد فهم من قولك لا اقوم فاي فايدة في استثنا مثبت يراد به الانتفا المفهوم من
الجملة السابقة وايضا فانه يودي الى ان يكون ما بعد الا موافقا لما قبلها في المعنى
وباب الاستثنا لا يكون فيه ما بعد الا موافقا لما قبلها انتهى والبيت المستشهد
به قيل لابي كبير الهذلي وقيل لتابط شرا وتمامه • كثير
الهوى شتى الهوى والمسالك • قال الطيبي اي هو كثير الهم مختلف الوجوه
والطرق لا يقف اهله على فن واحد بل يتجاوز الى فنون مختلفة صبور على النوا
لا يكاد يشتكي منها فاستعمل لفظ القليل وقصد به الى نفي كل قوله او الا قليلا
منهم امنوا قال الطيبي في الاول الا قليلا مستثنى من مصدر يومنون وعلى
هذا من فاعله قوله او للذين على طريق الالتفات قال الطيبي اراد الانتقال
من الخطاب المستفاد من الندا في قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب الى الغيبة في قوله
او نلعنهم قوله ارتكب ما يستحقر دونه الاثام الى قوله والافترا كما يطلق على
القول قال الطيبي لا يعلم من كلام القاضي انه مشترك او مجاز وحقيقة والظاهر
ثبوته من قول الكشاف اي ارتكبه اي استعارة يتبعه سببه ما لا يصح كونه من
الفعل لا يصح ثبوته من القول ثم استعمل في الفعل ما كان مستعملا في القول من
الافترا قوله وقيل ناس من اليهود جاوا باطفالهم الى اخره ذكر الثعلبي عن
الكلبي قوله وفي معناهم من زكى نفسه واثنى عليها قال الكشاف الا اذا كان
لغرض صحيح في الدين وتطابق الواقع قوله واصل التزكية نفي ما يستقبح فعلا
او قولا الراغب التزكية اما بالفعل وهو ان يتحرى الانسان ما فيه تطهير بدنه
وذلك يصح ان ينسب الى العبد كقوله تعالى قد افلح من زكاها او الى من يامره
بفعله كقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واما بالقول
وذلك الاخبار عنه بذلك ومدحه وحظور على الانسان ان يفعل ذلك بنفسه
فالتزكية في الحقيقة هي الاخبار عما ينطوي عليه الانسان ولا يعرف ذلك الا الله
ولهذا قال بل الله يزكي من يشا قوله وقيل في حيي بن اخطب الى اخره اخرجه
الطبراني والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس قوله ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم
اوتوا الى اخره قال الطيبي الفرق بين الوجهين ان الانكار على الاول متوجه
الى ان يكون لهم نصيب من الملك فقط اي ليس لهم نصيب من الملك وعلى الثاني

متوجه الى ان يكون لهم نصيب من الملك والى انهم لا يوتون احدا شيئا فالانكار ينصب
على الامرين يعني اوتوا نصيبا من الملك وبخلوا ولم ينفقوا في سبيل الله فجعلوه
سببا للامساك كقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فالفاء سببية
نحو اللام في فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله بان يعاد ذلك
الجلد الى اخره قال الطيبي كالمغايرة في الصفة لا في الذات وقال الامام المعذب
هو الانسان والجلد ليس منه بل هو كالشيء الملتصق به فاذا جدد الله تعالى
الجلد حتى صار سببا لوصول العذاب اليه لم يكن معذبا الا العاصي قال الطيبي
وهذا ايضا عن القاضي والزجاج وهو مبني على ان الانسان غير البدن وانه
سبحانه لا يسال عما يفعل بل انه سبحانه قادر ان يوصل الى ابدانهم الاما عظيما
من غير ادخالهم النار مع انه تعالى ادخلهم النار قوله نزلت يوم الفتح في عثمان
ابن طلحة الحديث اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس نحوه قال الشيخ سعد الدين
وللشيعة ههنا كلام اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل عليا على عاتقه
حتى صعد سطح الكعبة واخذ المفتاح وقال قد خيل الي اني لو اردت لبلغت
السما قلت هذا اخرجه قوله وروى عن ابن عباس ان منافقا خاصم يهوديا
الحديث اخرجه الثعلبي عنه بلفظه واخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة
عن ابي الاسود مرسلا بلفظه ايضا واخرجه ابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس
مختصرا قوله ويبوتون قال الطيبي عطف تفسير على قوله يصلح منهم
يعني يمكن منهم من جهد الا بلاغ قوله وتعليق الظرف بليغا على معنى
بليغا في انفسهم موثرا فيها ضعيف لان معمول الصفة لا يتقدم الموصوف رد فيه
على صاحب الكشاف حيث ذكر ذلك بادبا وبه وقد وافقه ابو حيان في الرد قال
تعليقه في انفسهم بقوله بليغا لا يجوز على مذهب البصريين لان معمول الصفة
لا يتقدم عندهم على الموصوف لو قلت هذا رجل ضارب زيدا لم يجز ان تقول
هذا زيدا رجل ضارب لان حق المعمول ان لا يحل الا في محل يجوز فيه العامل ومعلوم
ان النعت لا يتقدم على المنعوت لانه تابع والتابع لا يتقدم على المتبوع واجاز
ذلك الكوفيون والزمخشري ياخذ في ذلك بقولهم وقال الحلبي قول البصريين
لا يتقدم المعمول الا حيث يتقدم العامل وللنظر في هذا البحث مجال انتهى
وقال ابن المنير يشهد لتعلقه ببليغا اذ مساقه التهديد قوله فكيف
اذا اصابتهم مصيبة وهو اخبار بما سيقع ولتعلقه بقل لهم اي قل لهم في معنى
انفسهم قوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ولقوله او قل لهم في انفسهم
خاليا بهم سرا به صلى الله عليه وسلم في ستر له حوال المنافقين حتى عدخذ نفسه
باطلاعه على ذلك صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الطيبي هذا الوجه يشترك
مع الوجه الذي قبله من حيث ان في انفسهم متعلق بقل ومع الوجه الاول في
التاثير والفرق بين التاثيرين اختلاف الجهة وهو ان المؤثر هناك ايقاع انفسهم
ظرفا للقول وههنا النصيحة في السر قوله والقول البليغ في الاصل هو الذي
يطابق مدلوله المقصود به الراغب القول البليغ اذا اعتبر بنفسه فهو

ما يجمع اوصافا ثلاثة ان يكون صوابا مطابقا للمعنى المقصود به لا زائدا عليه ولا
ناقصا عنه وصدقا في نفسه واذا اعتبر بالقول له والمقابل فهو الذي يقصد
به قائله الحق ويجد من القول له قولا يكون وروده في الموضع الذي يجب ان يورد
فيه قال الطيبي واذا تعلق في انفسهم بقول بليغا فالبليغ من البلوغ والوصول
ولهذا اقال مؤثرا في قلوبهم فجعل انفسهم ظرفا ليتمكن القول في قلوبهم تمكن المظروف
قوله اذ ظلموا انفسهم بالنفاق اذ التحاكم الى الطاغوت قال الطيبي اشارة
الى ايصال هذه الاية بقوله الم تر الى الذين يزعمون الى قوله يتحاكموا الى الطاغوت
قوله ولا مزيده لتوكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله لا يؤمنون لانها تزاد ايضا
في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال الطيبي يريد ان لا في فلا وربك
جاءت لتوكيد معنى القسم لا لتوافق لا في لا يؤمنون لان اثبات لا في القسم سواء كان
الجواب منفيا او مثبتا جائز فان قوله تعالى انه لقول رسول كريم مثبت وقد جاء
بالقسم مؤكدا بلا في قوله لا اقسم فلو كان للتظاهر لما جاءت في المثبت قال صاحب
التقريب وفيه نظر اذ يحتمل ان يقال انه تاكيد النفي في المنفي فقط بل وجهه
المنع اذ لا حينئذ تتمة الجواب فيكون الفصل بين اجزاء الجواب بالجملة القسمية
فيقال ان القسم لما اتحد مع الجواب اتحاد المفرد في قوله تعالى وان منكم لمن
ليبطئن حتى اكتفى بالجواب في ايقاعه صلة للموصول اغتفر الفصل به قال ابو البقا
فيه وجهان احدهما ان الاولى زائدة وقيل ان الثانية زائدة والقسم معترض بين
النفي والمنفي وما بينهما ان لا لنفي امر تقدم اي فلا يعقلون ثم قال وربك لا يؤمنون
الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت
على انها انما تزداد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها
ههنا لتوطئة القسم والزمخشري لم يذكر مانعا منه انما ذكر مجيئها لغير هذا وذلك
لا يابى مجيئها في النفي على الوجه الاخر من التوطئة على ان دخولها على المثبت فيه نظر
فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم
القيامة فلا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم يات الا في القسم بغير
الله وله سر يابى ان يكون ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد به تعظيم المقسم به
في الايات المذكورة فكانه بدخولها يقول اعظامي لهذه الاشياء المقسم بها
كلا اعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع عدم
تعظيمها فيؤكد بذلك ويفعل القسم ظاهرا والوهم زائل في القسم بالله تعالى
فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطئة ولا يكاد تجدها في غير الكتاب
العزيز داخلة على قسم مثبت اما في النفي فكثير انتهى وقال الشيخ سعد
الدين ينبغي ان قيل لم لا يجوز ان تكون مزيدة لتظاهره لا في لا يؤمنون ومعاونته
والتنبيه من اول الامر على ان المقسم به نفي فالجواب ان مجيئها قبل القسم سواء
كان الجواب نفيا او اثباتا يدل على انها لتاكيد القسم لا لتظاهره النفي في الجواب
وذلك لان الاصل اجراء المحتمل على المحقق والمسلوك على المطروق واتحاد نهجه
اللفظ على اتحاد اي المعنى وترك التصرف في الحرف ولهذا ابى دفع اعتراض ه

صاحب التقريب بانه يجوز ان يكون في النفي لتظاهره النفي وفي المثبت لتاكيد
معنى القسم وما يقال انه يجوز ان يكون في النفي لتاكيده وفي الاثبات لتاكيده
فليس على ما ينبغي قوله وقرا ابن عامر بالنصب على الاستثناء او على الا فعلا قليلا
قال الطيبي فعلى هذا الاستثناء يفرغ ومنهم بيان للضمير في فعلوه لقوله تعالى
ولبئس كفروا منهم على التجريد وعلى اصل الاستثناء منهم للتبعيض قال
ابو حيان اما النصب على الاستثناء فهو الذي وجه الناس عليه هذه القراءة
واما قوله الا فعلا قليلا فهو ضعيف لمخالفة مفهوم التاويل قراءة الرفع
ولقوله منهم فانه تعلق على هذا التركيب لو قلت ما ضربوا زيدا الا ضربا قليلا منهم
لم يحسن اذ يكون منهم لا فائدة في ذكره وقال السفاقسي اجاب بعضهم بان هذا
لازم على تقدير الزمخشري ورد بانها على تقدير الرفع للربط لانه بدل
بعض من كل وعلى تقدير النصب على الاستثناء تكون في معنى الرفع لانه ايضا اخراج ه
بعض من كل واجيب بانهم اكتفوا في مثل هذا بالربط قالا واجيب بان الربط
بالضمير هو الاصل والا كالنائبة عن ذلك الاصل واذا وجد الاصل فلا يعد غيره
مفيدا بخلاف تقدير الزمخشري فانه فائدة قال ابن الحاجب لا يبعد ان يكون
اقل القراء على الوجه الاقوى واكثرهم على الوجه الذي هو دونه بل التزم بعض
انه يجوز ان يجمع القراء على غير الاقوى قال الطيبي بل يكون اجماعهم بل قراءتهم
دليلا على ان ذلك هو القوي لانهم هم المنقولون الاخذون عن مشكاة النبوة
وان تقليل النحاة غير ملتفت اليه قوله والاية ايضا مما نزلت في شان
المنافق واليهودي هو في رواية ابي الاسود السابقة قوله وقيل انها
والتي قبلها نزلتا في حاطب بن ابي بلتعة خاصم زبيرا في شراج من الحرة كانا
يسقيان بها النخل فقال عليه السلام اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك
فقال حاطب ان كان ابن عمتك فقال عليه السلام اسق يا زبير ثم احبس الماء
الى الجدار اخرجه الائمة الستة الا ان فيهم خاصم الزبير رجلا من الانصار
ولم يسمه قال الطيبي فتسميته حاطب بن ابي بلتعة خطا وجل جانب حاطب
ان يتكلم بما يتغير به رسول الله عليه السلام ويلحقه من الحفيظة ما لحقه
وقد شهد الله له بالايمان في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء وانه شهد بدرا والحديبية وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل احد شهد بدرا والحديبية وانه حليف الزبير بن العوام
ذكره في الاستيعاب وقال صاحب الجامع هو حاطب بن راشد اللخمي وهو
حليف قريش ويقال انه من مذحج وقيل هو من اهل اليمن والاكثر انه حليف
لبني اسد بن عبد العزى قال الطيبي فلا خلاف اذن انه لم يكن انصاريا
انتهى قلت القصة اخرجها ابن ابي حاتم من مرسل سعيد بن المسيب بسند
قوي وفيه تسمية حاطب بن ابي بلتعة وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري
ذكر جماعة انه حاطب بن ابي بلتعة وتعقب فانه من المهاجرين لا من الانصار
وان ثبت نقول من قال انه من الانصار على ارادة المعنى الاعم كما استعمل

ذلك في غير واحد وذكر الداوودي والزجاج ان خصم الزبير كان منافقا فقال
القرطبي بقوله من الانصار يعني نسبا لا دينا وقال وهذا هو الظاهر من حاله
ويحتمل انه لم يكن منافقا لكن اصدر ذلك منه بادرة النفس وقواه بعضهم
قائلا لم تجر عادة السلف بوصف المنافقين بالنصرة التي هي صفة مدح ولو
شاركهم في النسب بل هي زلة من الشيطان تمكن منه بها عند الغضب وليس
ذلك بمستنكر من غير المعصوم في تلك الحال قال الحافظ ابن حجر وحكى الواحدي
بلا مستند انه ثعلبة بن حاطب الانصاري وحكى ابن بشكوال عن شيخه ابي
الحسن بن مغيث انه ثابت ابن قيس بن شماس قال ولم يات على ذلك بشاهد
الطيبي قال في النهاية الشرجة مسيل الماء من الحرة الى السهل والشرج جمعها
لها والسراج جمع والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر المسناة وهو ما رفع
حول المزرعة كالجدار قوله لان اذن جواب وجزاء قال الطيبي تعليل
للتقدير يعني لما قال تعالى لكان خيرا لهم واشد تثبيتا اتجه لسائل ان يسال
عن جزاء التثبيت على الايمان فاوقع اذن لاتيناهم جوابا لهذا السؤال وجزاء
التثبيت واللام في ولاتيناهم جواب للو محذوفة كما قدره وفي هذا التقدير
تكلفات شتى احدها انه لم يعلم ان المعطوف عليه لهذه الجملة اعني واذن
لاتيناهم ماذا او الثاني تقدير السؤال وهو مستغنى عنه والثالث حذف
لو والظاهر انها معطوفة على قوله لكان خيرا ليكون جوابا اخر لقوله ولو
انهم فعلوا ما يوعظون به كانه قيل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان
خيرا لهم في الدنيا واشد تثبيتا في الدين واذا لاتيناهم في الاخرة اجرا
عظيما تفضلا من عندنا لا وجوبا هذا هو الوجه ذهابا ومذهبا ويؤيده
ما قال المرزوقي في قوله اذن لقام بنصري معشر خشن اذن لقام جواب لو
كانه اجيب بجوابين واللام في لقام جواب يمين مضمر والتقدير اذن والله
لقام وقال ابو حيان قوله لان اذن جواب وجزاء يفهم انها تكون لمعنيين في
حال واحد على كل حال وواحدة على كل حال وبه قال ابو علي الشلوبين ونوفا
مع ظاهر كلام سيبويه والصحيح قال الفارسي انها تكون جوابا فقط في موضع
وجوابا وجزاء في موضع ففي مثل اذن اظنك صادقا لمن قال ازورك هي جواب
خاصة وفي مثل اذن اكرمك لمن قال ازورك هي جواب وجزاء قوله
قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم اخرجه ابو نعيم في الحلية
من حديث انس قوله وروي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه يوم الحديبية قال الشيخ ولي الدين ذكره الثعلبي في تفسيره بلا اسناد
ولا راو وحكاه الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي وروى الطبراني في
معجمه الصغير عن عائشة وابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس والبيهقي
في شعب الايمان عن الشعبي وابن جرير عن سعيد بن جبير كل منهم يحكي
عن رجل لم يذكر مثل قصة ثوبان ونزول الاية فيه قوله او الفعل خبر
قال الراغب هو كقولك ذاك الرجل وهذا المال تنبيها على كمال فان الشيء

اذا عظم

اذا عظم امره يوصف باسم جنسه قوله ومن الله حال زاد الراغب او خبر
مبتدا مضمر قوله كوكبة واحدة قال الطيبي اي صنعه الجوهري كوكب
الشيء معظمه وكوكب الروضة نورها وارادة هنا مجاز قوله مفعولا
من تطوع قال الطيبي اي منتصب بابا لتفعيل قوله والقسم بجوابه صلة
من قال الشيخ سعد الدين اذ لا خفاء في انها خبرية موكدة بالقسم وانما الانشا
هو مجرد القسم اعني اقسم بالله وقال الطيبي لهذا يعلم ان الجملة القسمية
مع جوابها خبرية فلا يمتنع وقوعه صلة للموصول وقيل الصلة بالحقيقة
جواب القسم والقسم كالتاكيد قال ابن الحاجب في شرح المفصل جملة القسم
يوكد بها جملة اخرى وقال الزجاج من موصلة بالجالب للقسم تقديره وان منكم
لمن احلف والله ليبطئن والنحويون مجمعون على ان ما ومن والذي لا يوصلن
بالامر والنهي الا بما يضمر معها من ذكر الخبر وان لام القسم اذا جاءت مع هذه الحروف
فلفظ القسم وما اشبهه مضمر معها قوله وقرئ بضم اللام اعادة للضمير على
معنى من قال ابن جني وذلك لان قوله وان منكم لمن ليبطئن لا يعني به رجلا واحدا
ولكن معناه ان هناك جماعة هذا وصف كل واحد منهم فلما كان جمعا في المعنى اعاد
الضمير الى معناه دون لفظه قال ابن المنير في هذه القراءة نكتة غريبة وهي
العود على معنى من بعد الحمل على لفظها وانكر بعضهم وجودها في القران العظيم
لما يلزم من الاجمال بعد البيان وهو خلاف البلاغة لان العود الى لفظها وليس بمفصح
عن معناها بل يتناول المعنى بهم توقع لبعد البيان عسر ومنهم من عد موضعين
وهذه القراءة في هذه الاية ثالثة قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة قوله
وقيل انه متصل بالجملة الاولى زاد الراغب في حكايته وتقديره قال
قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه مودة فاخر
قال الراغب وذلك مستقبح في العربية فانه لا يفصل بين بعض الجملة التي
ذاك في اثنائها قوله ويجوز على الاختصاص زاد الزمخشري يعني واخص من سبيل
الله خلاص المستضعفين قال ابو حيان ولا حاجة الى تكلف ذلك اذ هو خلاف
الظاهر وقال ابن المنير نبه على هذا مبالغة من وجهين التخصيص بعد
التعميم والنصب على الاختصاص كانه قال اخص هولاء قوله فاستجاب الله
دعاءهم بان يسر لبعضهم الخروج قال الشيخ سعد الدين فان قيل كان قصدهم
الجمع بين الدعوتين فلم يجابوا اليهما وان كان الى احديهما لكونها كافية في القصور
كان المناسب العطف باو قلنا ان قدر ويقولون اجمع لنا على معنى انه كانت بهم
الدعوتان فلا اشكال وان لم يقدر فيجوز ان يكون ذلك على سبيل التوزيع ولو
سلم فمعلوم ان المقصود الاصلي والمطلوب الاولي هو النجاة والخلاص من الظلمة
والوصول الى خير ولي ناصر وقد حصل قوله عقاب من اسيد بفتح الهمزة وكسر
السين قوله وتذكيره للتذكير ما اسند اليه قال ابن المنير هنا نكتة وهي
ان الظلم ينسب في القران الى القرية مجازا وكاين من قرية عتت وكم اهلكنا
من قرية بطرت معيشتها قرية كانت آمنة الى قوله فكفرت وهنا بسبب الظلم

الى اهلها اذ المراد منه نزهت عن نسبة الظلم اليها **قوله** من اضافة المصدر
الى المفعول قال الشيخ سعد الدين يعني لا يعتبر المصدر من المبني للمفعول بحيث
تكون الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل كما في قوله من بعد غلبهم اي مغلوبيتهم
وذلك لانه حينئذ لا تكون الاضافة الاصل اليه كبير معنى عند قوله حال كونهم
مثل اهل مخوفية الله بل المعنى مثل اهل الخائفية من الله وهم الخائفون نبه به
للفرق بين المصدر المبني للمفعول والمضاف الى المفعول **قوله** او اشد خشية
عطف عليه ان جعلته حالا واذ جعلته مصدرا فلا الى اخره قال الشيخ سعد
الدين ان ذلك مبناه على ان التمييز في المعنى فاعل فان المجرور بمن التفضيلية
يكون منافيا بل الموصوف بافعل التفضيل فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد
خشية من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم وهو مستقيم
وعلى تقدير المصدرية ان خشيتهم اشد خشية من خشية بمعنى ان خشية
خشيتهم اشد ولا يستقيم الا على طريق جد جده على ما ذهب اليه ابو علي وابن
جني ويكون كقولك زيد جد جدا بخلاف ما اذا قلت او اشد خشية بالجر فان
معناه تفضيل خشيتهم على سائر الخشيات اذا فصلت واحدة واحدة انتهى وقال
ابو حيان وتبعه الحلبي يصح نصب خشية ولا يكون تمييزا فلا يلزم عليه ما الزمه
الزمخشري بان يكون خشية معطوفا على الحال واشد منصوب على الحال لانه
كان نعت نكرة تقدم عليها فانتصب على الحال والتقدير يخشون الناس مثل
خشية الله او خشية اشد منها وقد تقدم نظير ذلك في قوله او اشد ذكرا
قوله استزاده في بدء الكف قال الطيبي يعني في لولا معنى انتهى والطلب المعنى
ليتنا اخرتنا مؤكد لولا معنى السؤال **قوله** من يفعل الحسنات الله يشكرها
تمامه ٭ والشر بالشر عند الله مثلان ٭ وبعده ٭ فانما هذه الدنيا وزهرتها
كالزاد لا بد يوما انه فاني ٭ وهما لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل لكعب بن
مالك قال ابو جعفر النحاس في شرح شواهد سيبويه قال ابو الحسن علي بن سليمان
حدثني محمد بن يزيد قال حدثني المازني عن الاصمعي قال هذا البيت غيره النحويون
والرواية ٭ من يفعل الخير فان الرحمن يشكره ٭ او على انه كلام مبتدأ وابتداء
متصل فلا يظلمون قال ابو حيان هذا التخريج ليس بمستقيم لا من حيث المعنى ولا
من حيث الصناعة اما المعنى فلانه لا يناسب ان يكون متصلا بقوله ولا يظلمون
فتيلا لان الظاهر انتفاء الظلم في الاخرة لقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة
خير لمن اتقى واما الصناعة فلانه يلزم ان يكون العامل في اينما تظلمون واسم
الشرط لا يتقدم عليه عامله واجاب الحلبي والسفاقسي بان المراد اتصاله
على قوله كما مر الحسنة والسيئة على الطاعة والمعصية يقعان على النعمة
والبلية قال الشيخ سعد الدين يجوز ان يكون هذا باشتراك اللفظ بحسب
الوضعين اللغوي والشرعي وان يكون باشتراك المعنى اي ما ينبغي ويلائم طبعا
او شرعا وما لا ينبغي ولا يلائم كذلك **قوله** ما اصابك يا انسان زاد الزمخشري
خطابا عاما قال الطيبي يعني انه من باب **قوله**

اذاانت

٭ اذا انت اكرمت الكريم ملكته ٭ وان انت اكرمت اللئيم تمردا ٭
اي الخطاب فيه عام بحيث لا يختص باحد دون احد **قوله** قال عليه السلام ما احد
يدخل الجنة الا برحمة الله قيل ولا انت قال ولا انا اخرجه الشيخان من حديث نحوه
قوله قالت عائشة ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها
وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر قلت دخل على المصنف
حديث في حديث فان حديث عائشة اخرجه البخاري ومسلم عنها مرفوعا بلفظ ما
مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها واخرج البخاري ومسلم
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن
من نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه واخرج الترمذي
عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها
او ما دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر **قوله** والابيات كما ترى لا حجة فيها
لنا ولا للمعتزلة يعني لما قرره من ان المراد بالحسنة والسيئة النعمة والبلية
لا الطاعة والمعصية قال الطيبي واما الامام فقد اطنب كل الاطناب
بتعديد الاقوال والتراجيح واختار منها العموم قال وقوله وان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله يفيد العموم في كل الحسنات من النعم والطاعات
وان تصبهم سيئة يفيد العموم في كل السيئات من البلايا والمعاصي ثم قوله قل كل
من عند الله صريح في ان الجميع من الله فكانت الاية الكريمة دالة على ان جميع
الطاعات والمعاصي من الله وهو المطلوب قال الطيبي وما اختاره المصنف
من اختصاصها بالنعمة والبلية اولى والمقام له ادعى لا سيما سبب النزول
ولفظة الاصابة انما يستعمل فيما ذكرناه غالبا وفي الطاعة والمعصية نادرا
لكن يشكل بانه تعالى نفى ان تكون الحسنة والسيئة المخصوصتان من عند غيره
بقوله قل كل من عند الله ثم اثبت ان تلك السيئة من نفس العبد ويجاب باختلاف
جهتي نفي السيئة واثباتها من حيث الايجاد والسبب **قوله** رسولا حال
قصد بها التاكيد قال ابو البقاء اي ذا رسالة **قوله** والتعميم اي علق بها
اي رسولا للناس جميعا قال الطيبي يريد ان تقديم الناس على عامله وهو رسولا
يفيد في هذا المقام معنى الحصر للطيبي وبيانه ان اللام في الناس للاستغراق
وهي في مقابلة البعض لانه رد لزعم اليهود انه مبعوث الى العرب خاصة
دون كل الناس ومعنى الحصر الذي المخاطبة الى اثبات ما ينفيه ونفي ما يثبته
من الحكم **قوله** ويجوز نصبه على المصدر قال الطيبي انما اختار المصنف
الوجه الاول لتطابق المقام لان الكلام مع اليهود ولهذا استشهد بالاية
الدالة على العموم على ان يكون كافة صفة مصدر محذوف اي الا رسالة كافة
عامة محيطة بهم وعلى ان يكون حالا من الكاف اي جامعا للناس في الانذار لا
على انا ارسلناك كافة للناس عن الكفر والمعاصي **قوله** كقوله ٭
٭ ولا خارجا من فيّ زور كلام ٭ هو للفرزدق واوله ٭
٭ الم ترني عاهدت ربي وانني ٭ لبين رتاج قائم ومقام ٭

من

على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ٭ ولا خارجا من في زور كلام ٭

الرتاج باب الكعبة قال الزمخشري من شرح شواهد سيبويه اضمر الفعل قبل خارجا كانه قال ولا يخرج خارجا جعل خارجا في موضع خروجا وعطف الفعل المضمر الذي هو ولا يخرج على لا اشتم ولا اشتم جواب للقسم اي حلفت بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا يخرج من في زور كلام خروجا وقال النحاس فيه قولان اخران ولا امثل خارجا اي حلفت على هذا والثاني ان المعنى ولا اقدر قوله لانه في الحقيقة مبلغ والامر هو الله تعالى قال الطيبي هذا التعليل مفيدة لفظ الرسول لانه موضع المضمر للاشعار معلية ايجاب الطاعة له ويدل عليه السياق وهو قوله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا وكان مقتضى الظاهر ومن تولى فقد عصى الله في مقابلة قوله فقد اطاع الله فوضع ذلك موضعه ليدل على المبالغة قوله روي انه عليه الصلاة والسلام من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه فكذا قوله اي زورت قال الطيبي والشيخ سعد الدين ضبط بتقديم الزاي على الراء اي وحسنت وهيات واصلحت بتقديم الراء على الزاي يقال زورت في نفسي كلاما ثم قلته اي دبرت قال الطيبي وقد خطي من قدم وليس بخطا ففي الفايق في حرف الزاي عن ابي زيد كلام مزور اي محسن وقيل مهيا مقوى وفي النهاية في باب الزاي نحوه وقال الشيخ سعد الدين كلا اللفظين مما ابتنه الثقات قوله خلاف ما قلت لها وما قالت لك قال الشيخ سعد الدين معنى ان تقول يحتمل ان يكون للخطاب والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير طايفة وعلى تقديرها العايد الى الموصول محذوف قوله وراي كبار اصحابه قال الطيبي اي المجتهدون منهم قوله اولي الامر قال الطيبي ابو حيان مبنيان على تفسير قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قوله واصل الاستنباط اخراج النبط وهو الما يخرج من البير اول ما يحفر قال الراغب الاستنباط اخراج الشي من اصله كاستنباط الما من البير والجوهر من المعدن وذلك كالاستثارة في اخراج التراب واستعير للحديث قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب الى اخره مبني على ان الاستثنا من الجملة الاخيرة لا من قوله اذاعوا به ولا من قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم ثم فسر القليل بمن تحنف قبل البعثة واقتصر في تفسير الفضل والرحمة على ارسال الرسول وانزال الكتاب وحذف قول الكشاف والتوفيق وهو توفيق اندفع به ما اورد على الكشاف من اقتضائه اذا القليل المستثنى وصل له ترك اتباع السلطان لا بفضل الله ومعاذ الله منه بحيث قال الطيبي ان كلام الكشاف لا يمكن تصحيحه لتقييده بالتوفيق قال الامام ظاهر هذا الاستثنا يوهم ان ذلك القليل وقع لا بفضل الله ولا برحمته ومعلوم ان ذلك معلوم فعند ذلك اختلف المفسر فقيل الاستثنى راجع الى قوله اذاعوا

اي اذاعوا به الا قليلا فاخرج عن هذه الاذاعة بعضهم وقيل راجع الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا القليل وقال الفرا والمبرد القول الاول اولى لان ما يعلم بالاستنباط فالاقل يعلمه والاكثر يجهله وقيل الاستثنا متعلق بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم لان صرف الاستثنا الى ما يليه ويتصل به اولى وهذا القول لا يتمشى الا اذا فسرنا الفضل والرحمة بشي خاص وفيه وجهان الاول وهو قول جماعة من المفسرين ان المراد بفضل الله وبرحمته انزال القران وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم المعنى لولا بعثة الرسول وانزال القران لاتبعتم الشيطان وكفرتم بالله الا القليل منكم فانهم ما اتبعوا الشيطان وما كفروا مثل قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل والثاني ما ذكره ابو مسلم ان المراد بفضل الله ورحمته النصرة والمعونة المعنى لولا حصول النصرة والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم وهو اهل البصاير النافذة والعزايم المتمكنة من افاضل المومنين الذين يعلمون انه ليس من شرط كون الدين حقا او باطلا على الدليل وهذا احسن الوجوه واقربها الى التحقيق انتهى كلام الامام قال الطيبي ويشهد للقول الاول من هذين القولين قوله تعالى من يطع الرسول وقوله افلا يتدبرون القران وللقول الثاني قوله واذا جاهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به وبعده فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك قوله لا تكلف الا نفسك لا تكلف الا فعل نفسك الراغب ان قيل كيف لا تكلف الا نفسك وقد بعث لتكليف الناس قيل لم يعن بالتكليف الاستدعا الذي رسخ له من التحريض وحث الناس على الخروج معه الا بري انه قال وحرض المومنين قال الطيبي وهذه الاية تقتضي ان على الانسان اولا سعي في نصرة الحق وقال بعض العارفين من طلب رفيقا في سلوك طريق الحق فلقلة يقينه وسو معرفته فالمحقق للسعادة والعارف بالطريق اليها لا يعرج على رفيق قال ومن خطب الحسنا لم يغله المهر قوله روي انه عليه السلام دعا الناس الى بدر الصغرى الى الخروج فكرهه بعضهم فنزلت فخرج وما معه الا سبعون لم يلبوا على احد اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله وقري لا يكلف على الجزم قال ابو حيان جوابا للامر قوله قال عليه السلام من دعا لاخيه بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك مسلم من حديث ابي الدردا بلفظ اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت الملايكة امين ولك بمثل ذلك واخرجه احمد والبخاري في الادب بلفظ ان دعوة المرء المسلم سبحانه لاخيه بظهر الغيب عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال امين ولك بمثل ذلك واخرج ابو داود والترمذي من عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه السلام دعوة غايب لغايب قال الطيبي الظهر قد يزداد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا قوله وذي ضغن كففت الطعن عنه ٭ وكنت على مساته مقيتا ٭ اخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا والطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله من قوله تعالى وكان الله على كل شي مقيتا قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف العرب

ذلك قال نعم اما سمعت قول احيحة بن الانصاري

وذي ضغن كففت النفس عنه ۞ وكنت على مساءته مقيتا ۞

قال الطيبي الظعن الحقد يقول رب ذي ضغن على كففت السوء عنه مع القدرة
قوله واشتقاقه من القوت قاله الزجاج وزاد يقال قت الرجل اقوته قوتا
اذا حفظت نفسه بما تقوته والقوت اسم لذلك الشيء الذي يحفظ به النفس ۞
قوله روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك الحديث
اخرجه احمد في الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير وابن مردويه
من حديث سلمان الفارسي قوله وهو الوجوب على الكفاية وحديث السلام
مشروع فلا يرد في الخطبة وقراءة القران وفي الحمام وعند قضاء الحاجة ونحوها
قلت اصح الاوجه وجوب الرد حالة الخطبة والثاني استحبابه والثالث تجوازه
ولنا القاري فنقل النووي في الروضة عن ابي الحسن الواحدي من اصحابنا ان الاولى
ترك السلام عليه وانه ان سلم كفاه الرد بالاشارة ونحوها ثم قال النووي وفيما
قاله نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ وقول المصنف ونحوها كالاكل
والمصلي وحال الاذان والاقامة والجماع قوله وذلك ان ناسا منهم استاذنوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو والى اخرجه احمد من حديث
عبد الرحمن بن عوف واجتووا المدينة اي استوخموها قوله وقيل نزلت
في المختلفين يوم احد اخرجه الشيخان من حديث زيد بن ثابت قوله او في
قوم هاجروا ثم رجعوا معتلين باجتواء المدينة هو القول الاول فلا معنى لاعادته
قوله او في قوم قعدوا عن الهجرة اخرجه بن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
قوله واصل النكس رد الشيء مقلوبا الراغب الركس والنكس الرد والنكس ۞
ابلغ لان النكس ما جعل اسفله اعلاه والركس ما جعل طرفا بعد ما كان طعاما فهو
كالرجس يقال ركسه واركسه واركس ابلغ كما في اسقاه قوله ولو نصب على جواب
التمني لجاز قال ابو حيان كون التمني بلفظ الفعل يكون له جواب فيه نظر وانما المنقول
ان الفعل ينتصب في جواب التمني اذا كان بالحرف نحو ليت ولو والا اذا اشربنا بمعنى
التمني اما اذا كان بالفعل فيحتاج الى سماع من العرب بل لو جاء لم يتحقق فيه الجوابية
لان ود الدالة على التمني انما متعلقها المصادر لا الذوات فاذا نصب الفعل ۞
بعد الفاء لم يتعين فاجواب لاحتمال ان يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر
المنوي وقال الحلبي لم يرد الزمخشري بالتمني المفهوم من ود واثل المفهوم من لو
فظهر من غير توقف قوله فلا تتولوهم حتى يؤمنوا قال الطيبي جعل حتى غاية للمقدر
وهو الايمان لان الهجرة غير نافعة بدونه قوله اي جانبوهم راسا قال الطيبي بيان
لمعنى الاستمرار وذلك من تقدير قوله فلا تتخذوا منهم اولياء ولا تتخذوا اولياء قوله
استثناء من قوله فخذوهم قال الطيبي اي من الضمير في فخذوهم لا من الضمير في
لا تتخذوا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام قوله فانه عليه السلام
وادع في خروجه الى مكة هلال بن عويمر الحديث اخرجه بن ابي حاتم من مرسل ۞
الحسن نحوه قوله والاول اظهر لقوله فان اعتزلوكم قال الطيبي يعني مجيء

قوله فان

قوله فان اعتزلوكم بعد قوله فخذوهم واقتلوهم يشعر بان السبب في المنع من
التعرض لهم شيئان احدهما اتصالهم بقوم معاهدين وثانيهما كفهم عن القتال لا لكم
ولا عليكم بسبب اظهار ان قلوبهم تنقبض عن مقاتلتكم فيكون قوله فان اعتزلوكم
مصرحا بالسبب الثاني يعني ان جاؤكم يريدون الامساك عن القتال لا لكم ولا عليكم فان
تموا على هذا فان اعتزلوكم والقوا اليكم السلم فلا تتعرضوا لهم البتة واذا عطف
على الصفة يبقى سبب عدم التعرض واحدا وهو ان يصلوا الى قوم معاهدين او الى
قوم كافين فلا يكون قوله والقوا اليكم السلم مقررا لقوله حصرت صدورهم
ان يقاتلوكم لان ذلك وصف لقوم اخرين غير من ترتب عليه قوله فان اعتزلوكم
لانه مترتب على قوله فخذوهم واقتلوهم ولخصه الشيخ سعد الدين فقال
لان الاستثناء يشعر بان سبب ترك التعرض لهم امران احدهما الاتصال بالمعاهد
والاخر الاتصال بالكافين عن القتال ان كان العطف على الصفة وتفسير الكف
عن القتال ان كان العطف على الصلة وقوله فان اعتزلوكم الى اخره يشعر بانه
الكف لان معناه ان كفوا عن قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فينبغي ان يحمل الاستثناء
على وجه يفيد ذلك اي اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او الذين كفوا عن
قتالكم ليكون هذا تقريرا له وذلك في العطف على الصلة اذ معنى العطف على الصفة
اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او بالكافين وقال ابو حيان انما كان الاول
اظهر لان المستثنى محدث عنه محكوم له بخلاف حكم المستثنى منه واذا عطف على
الصلة كان محدثا عنه واذا عطف على الصلة لم يكن محدثا عنه انما يكون تقييدا في قوم
الذين هم قيد في الصلة المحدث عن صاحبها ومتى دار الامر بين ان يكون النسبة
اسنادية في المعنى وبين ان تكون تقييدية فان حملها على الاسنادية اولى للاستقلال ۞
الحاصل بها دون التقييد به هذا من جهة الصناعة النحوية واما من حيث ما
يترتب على كل واحد من العطفين فانه على العطف على الصلة يكون تركهم القتال سببا
لترك التعرض لهم وعلى العطف على الصفة يكون وصولهم الى قوم كافين عن القتال ۞
هو سبب نزول التعرض لهم وهو سبب بعيد ومراعاة السبب القريب من مراعاة
السبب البعيد قوله او بيان ليصلون ضعفه ابو حيان بان البيان لا يكون في
الافعال وزاد في الكشاف او بدل وضعفه ابو حيان ايضا بانه ليس اياه ولا بعضه
ولا مشتملا عليه قال الحلبي ويحتاج الجواب عنه الى تامل ونظر وقال الشيخ سعد
الدين لما كان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف عن قتال المسلمين
صح ان يحمل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذه العزيمة بيانا للاتصال بالمعاهدين
او بدلا منه كلا او بعضا واشتمالا على ما قبل قوله او استئناف قال الشيخ سعد
الدين على انه جواب كيف وصلوا الى المعاهدين ومن اين علم ذلك قوله او بيان
لجاؤكم قال الطيبي وذلك ان مجيئهم غير مقاتلين وحصرت صدورهم اي يقاتلوكم
في معنى واحد وقال الشيخ سعد الدين من جهة ان المراد بالمجيء الاتصال وترك المعاندة
والمقاتلة لا حقيقة المجيء او من جهة انه بيان لكيفية المجيء ولم يحك ابو حيان هذا
الوجه كانه لما يقدم من ان البيان لا يكون في الافعال وحكى بدله انه بدل اشتمال لان المجيء

مشتمل على الحصر وغيره قوله اوخاوكم قوم حصرت قال الطيبي فعلى هذا قوما حال موطية كقوله تعالى قرآنا عربيا قوله بنو مدلج بالضم للميم قبيلة من كنانة قوله اقبح قلب قال الشيخ سعد الدين لان معنى اركسه قلبه على رأسه قوله نزلت في عياش ابن ابي ربيعة الى اخره اخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله لقول الضحاك بن سفيان الكلابي كتب الي رسول الله عليه السلام يامرني ان اورث امراة اشيم الضبابي من عقل زوجها اخرجه اصحاب السنن الاربعة واشيم بفتح الشين المعجمة ساكنة ثم تحتية مفتوحة والضبابي بضاد معجمة وموحدتين بينهما الف ووقع في بعض النسخ للبيضاوي القسامي وهو تحريف وكذا وقع للضحاك ابن ابي سفيان وهي زيادة وهم انما هو ابن سفيان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة اخرجه البخاري من حديث جابر ومسلم من حديث حذيفة قوله وهو في محل النصب على الحال من القاتل او الاهل او الظرف قال ابو حيان كلا الوجهين خطا لان ان والفعل لا يجوز وقوعها حالا ولا منصوبا على الظرف نصوا عليه فالصواب انه في محل نصب على الاستثناء المنقطع وقال السفاقسي قدره ابن مالك الا بان تصدقوا فعلى هذا يكون متصلا وليس فيه الاحذف حرف الجر اذ هو مطرد بخلاف الوجهين اللذين ادعاهما الزمخشري وذكر ان بعضهم استشهد على وقوع ان وصلتها موقع ظرف الزمان بقوله

• فقلت لها لا تنكحيه فانه • لاول سهم ان يلاقي مجمعا •

اي لاول سهم زمان ملاقاته وقدره بان يلاقي كما قدر في الاية قوله قال ابن عباس لا تقبل توبة قاتل المومن عمدا اخرجه الشيخان قوله ولعله اراد به التشديد اذ روي عنه خلافه اخرج سعيد بن منصور والبيهقي في السنن من طريق كردم عن ابن عباس ان رجلا اتاه فقال ملأت حوضي انتظر بهيمتي ترد عليه فلم استيقظ الا برجل قد اشرع ناقته وثلم الحوض وسال الما فقمت فزعا فضربته بالسيف فقال ليس هذا مثل الذي قال فامره بالتوبة وقال سعيد بن منصور حدثنا سفين بن عيينة قال كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له واذا ابتلى رجل قالوا له تب والجمهور انه مخصوص بمن لم يتب الي اخره قال الطيبي الذي يمكن ان يقال والعلم عند الله الذي يقتضيه نظم الايات الى الاية من اسلوب التغليظ لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فانه قال ومن كفر اي لم يحج تغليظا وتشديدا على تاكيد قوله صلى الله عليه وسلم للمقداد لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان تقول الكلمة التي قال وبيانه ان قوله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا دل على ان قتل المومن ليس من شان المومن ولا يستقيم منه ولا يصح له ذلك فانه ان فعل خرج عن ان يقال انه مومن ثم استثنى من هذا العام قتل الخطا تاكيدا او مبالغة اي لا يصح ولا يستقيم الا في هذه الحالة منافية لقتل العمد فاذن لا يصح منه قتل العمد البتة ثم ذيل هذه المبالغة تغليظا وتشديدا بقوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها الاية يعني كيف يستقيم من المومن قتل المومن عمدا فانه من شان الكفار الذين جزاوهم الخلود في النار وحلول غضب الله ولعنته عليهم

وقد ذكر

وقد ذكر الزمخشري هذا المعنى في قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الى قوله وحرم ذلك على المومنين وفي قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم الى قوله والكافرون هم الظالمون قال جعل ترك الزكاة من صفة الكفار فعلى المومن ان لا يتصف بصفتهم وكنايه سخطون من هذه الاسلوب فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر لاخراج المومن من النار الى دليل كما قال ولا الى تخصيص العام كما ذهب اليه الامام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل كما قال القاضي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى وحديث نزول الاية في مقيس من صبابة اخرجه ابن جرير عن عكرمة مرسلا لكن روى ابو داود في ناسخه عن عكرمة قال كل شيء اول لكم في التفسير فهو عن ابن عباس فعلى هذا يكون متصلا قوله روي ان سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزت اهل فدك اخرجه الثعلبي عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن جابر قوله وقيل نزلت في المقداد الى اخره اخرجه البزار من حديث ابن عباس قوله بالرفع صفة للقاعدين لانه لم يقصد به قوما باعيانهم قال الطيبي يعني هو مثل قوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • قال الزجاج غير صفة القاعدين وان كان اصلها ان تكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحاب والمجاهدون الا اولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدين لان الذين اقعدهم عن الجهاد الضرر وتبعه الواحدي في هذا الوجه قوله بالنصب على الحال قال الزجاج المعنى لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون كما تقول جاني زيد غير مريض اي صحيحا قوله وعن زيد بن ثابت انها نزلت ولم يكن فيها غير اولي الضرر الحديث اخرجه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي قوله ان تزوجها اي تنويهها وتكسرها قوله سري عنه اي كشف ما به من ثمرة الوحي قوله جملة موضحة لما نفي الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق قال الطيبي اي من ان المراد به غير اولي الضرر وذلك لان المراد انه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان وايضاح للجملة الاولى منه وهو قوله لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون ولا بد من التطابق بين البيان والمبين وفي المبين ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه قوله واجرا على الحال منها تقدمت عليها لانها نكرة قال ابو حيان هذا لا يظهر لانه لو تاخر عن درجات لم يجز ان يكون نعتا لها لعدم المطابقة لان درجات جمع واجرا مفرد وقال الحلبي هذه غفلة من ابي حيان فان اجرا مصدر والافصح منه ان يوحد ويذكر مطلقا قوله الاضراجمع ضرير قوله وعليه قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر سيأتي قوله يحتمل الماضي والمضارع قال الزجاج على الاول ذكر الفعل لانه فعل جمع وعلى الثاني حذفت التاء الثانية لاجتماع التائين قال الطيبي واذا حمل على المضارع يكون من باب حكاية الحال الماضية ولذلك اوقع قالوا خبرا لان قوله نزلت في ناس مكة اسلموا ولم يهاجروا اخرجه الطبراني عن ابن عباس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان

رفيق خليل الله ابراهيم ونبيه محمد عليهما السلام اخرجه الثعلبي من حديث الحسن
مرسلا قال الطيبي استوجبت مجهولا **قوله** صفة للمستضعفين اذ لا توقيت
فيه قال ابو حيان هذا تخريج ذهب الى مثله بعض النحويين في قوله تعالى وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار وهو هدم للقاعدة المشهورة ان النكرة لا تنعت الا بالنكرة
والمعرفة لا تنعت الا بالمعرفة والذي يظهر انها جملة مفسرة لقوله المستضعفين
لانه في معنى الا الذين استضعفوا الجابيا نا وتفسيرا لذلك **قوله** وترى بدرله
بالرفع على انه خبر محذوف اي ثم هو يدركه قال ابن المنير في هذا عطف الجملة الاسمية
على الفعلية والاولى خلافه تنما وجد اليه سبيل زاد في الكشاف وقيل رفع الكاف
منقول من الهاء كانه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف على حد قوله

عجبت والدهر كثير عجبه ٭ من عنزي سبني لم اضربه

قوله وهذا تخريج ابن جني قال ابن المنير واجرا الوصل مجرى الوقف شاذ مع ان
الافصح في الوقف ان لا ينقل فراوه شذوذا قال وعندي انه من فروع العطف
على ما يقع موقع من مما يلوا الفعل الاول معه مرفوعا كانه قال والذي يخرج من
بيته ثم يدركه الموت وقد ذكر الزمخشري عند قوله اينما تكونوا يدرككم الموت
فيمن قرا بالرفع وهو هنا اقرب منه ثم قوله وبالنصب على اضمار ان كقوله

سأترك منزلي لبني تميم ٭ والحق بالحجاز فاستريحا

قال ابن جني الاية على كل حال اقوى من البيت لتقدم الشرط قبل المعطوف وقيل هو
مثل اكرمني واكرمك اي ليكن منك اكرام ومني المعنى من يكن له خروج من بيته وادراكه
الموت والتقدير في البيت سيكون نزول والحاق وقيل نصب والحق ضعيف لانه
ليس في جواب الاشيا الستة واجيب ان فعل المضارع كالتمني انتهى والبيت المذكور
انشده سيبويه ولم يسم قايله وعزاه غيره الى المغيرة بن حبنا الحنظلي وقال الاعلم
في شرح شواهده يروي والحق بالحجاز لاستريحا وعلى هذا الا ضرورة فيه **قوله**
والاية نزلت في حمزة الى اخره اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير نحوه وقد اختلف
في اسمه فقيل حمزة بن جندب وقيل جندب بن حمزة وصححه صاحب الاستيعاب
قوله اللهم هذه لك قال الشيخ سعد الدين الظاهر ان هذه اشارة الى اليمين
وهذه الى الشمال لا على قصد اسناد الجارحة الى الله تعالى على سبيل التصوير وتمثيل
مبايعته الله على الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه وقيل اشارة الى
البيعة والصفقة والمعنى ان بيعته كبيعة رسول الله لا كبيعة الناس روي
انه عليه السلام اتم في السفر اخرجه الشافعي في الام وابن ابي شيبة والبزار
والدارقطني وحسنه والبيهقي وصححه **قوله** لقول عمر صلاة السفر ركعتان
تمام غير قصر على لسان نبيكم اخرجه النسائي وابن ماجة قوله ولقول عايشة
اول ما فرضت الصلاة ركعتين اخرجه الشيخان **قوله** لتعلق بمفهومه من خص
صلاة الخوف بحضوره للرسول قال الشيخ سعد الدين قيل هو ابو يوسف ولم نجد
ذلك في كتب الفقه والخلافيات قلت هو موجود فيها قال النووي في شرح
المهذب قال الشيخ ابو حامد وسائر اصحابنا قال بمشروعية صلاة الخوف

واستمرارها

واستمرارها الى اخر الزمان الامة باسرها الا ابا يوسف والمزني فقال ابو يوسف
كانت مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن يصلي معه وذهبت بوفاته وقال
المزني كانت ونسخت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** كما فعله عليه السلام
ببطن نخل اخرجه الشيخان من حديث جابر **قوله** كما فعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذات الرقاع اخرجه الشيخان **قوله** جعل الحذر اله الى اخره جواب سؤال
مقدر تقديره ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة فلا يجوز جمعهما في لفظ
واحد وتقرير الجواب انه حقيقة اذ لم يتعلق بالحذر الا بعد جعله بمنزلة الالة
استعارة بالكناية قال الشيخ سعد الدين قوله ادهم وفرغتم منها قال
الازهري القضا على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه وكلما احكم عمله وختم
او ادي او اوجب او اعلم او انفذ او امضي فقد قضي قال الطيبي فالقضا موضوع
للقدر المشترك بين هذه المفهومات وهو انقطاع الشيء في النهاية **قوله**
والاية نزلت في بدر الصغرى قوله نزلت في طعمه بن ابيرق الحديث اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس واصله عند الترمذي والحاكم من حديث قتادة بن النعمان
بمعناه قال الطيبي طعمه بفتح الطا عن الصغاني وروي بكسرها وقال الشيخ
سعد الدين هو بكسر الطا وفتحها **قوله** بما عرفك الله قال الطيبي يعني اراك من
الراي الذي هو الاعتقاد قوله اي لاجلهم قال الشيخ سعد الدين يعني ان اللام
ليست صلة خصيما **قوله** لكراوك الشيخ سعد الدين يروي بالضم كانها داك
المراد به اليهودي لكن الاصح الفتح على ان المراد به الجمع ويجوز بها على صفة الجمع
لكرما قوله روي ان طعمه هرب الى مكة وارتد ونقب حائطا بها ليسرق اهله
فسقط الحائط عليه فقتله اخرجه الطبراني في معجمه من حديث قتادة بن
النعمان نحوه **قوله** ووحد الضمير لكاف قال ابو البقا الهاء في يرم به تعود على
الاثم وفي عودها عليه باو وقيل يعود على الكسب المدلول عليه بقوله ومن يكسب
قوله لتشبيب ذي البري وتبرية النفس الخاطية قال الطيبي اشارة الى ان
في لفظ التنزيل لغا ونشرا من غير ترتيب والاسلوب من باب تكرير الشرط
والجزاء نحو من ادرك الضمان فقد ادركه فينبغي ان يجعل التنكير في بهتانا واثما
على التهويل والتفخيم وفي ثم الدلالة على بعد مرتبة البهتان من ارتكاب الاثم
نفسه قوله وليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تاثيره فيه الراغب
ان قيل فكانوا قد هموا بذلك فكيف قال ولولا فضل الله عليك ورحمته قيل
في ذلك جوابان احدهما ان القوم كانوا مسلمين ولم يهموا باضلال النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك عندهم والثاني ان الصفة الى نفي تاثير ما هموا به كقولك
فلان شتمك واهانك لولا ان تداركت نفسها اذ ان فعله لم يظهر **قوله** من متناجيهم
قال ابو البقا يجوز ان يراد بالنجوى القوم الذين يتناجون ومنه قوله تعالى
وان هم نجوى فالاستثنا متصل اما جرا بدلا من نجواهم واما نصبا على اصل
الاستثنا وكذا قال الراغب **قوله** او من تناجيهم اي الحديث وعلى هذا تفرع
ما ذكره المصنف من الاعراب قوله او على الانقطاع قال الطيبي اي على الاستثنا

المنقطع **قوله** الاعمال بالنيات متفق عليه من حديث عمر قوله والاية تدل
على حرمة مخالفة الاجماع قال الطيبي نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه
سئل عن اية من كتاب الله تدل على ان الاجماع حجة فقرا القران ثلثمائة مرة حتى وجد هذه
الاية قلت قال الحاكم في مناقب الشافعي اخبرني الزبير بن عبد الواحد الاسدا
بادي قال سمعت ابا سعيد محمد بن عقيل الفارياني يقول قال المزني او الربيع كنا
يوما عند الشافعي بين الظهر والعصر والشافعي قد استند الى اسطوانة اذ جا
شيخ عليه جبة صوف وعمامة صوف وازار صوف وفي يده عكاز فقام الشافعي
وسوى عليه ثيابه واستوى جالسا وسلم الشيخ وجلس واخذ الشافعي ينظر الى الشيخ
هيبة له اذ قال الشيخ اسال قال سل قال ايش الحجة في دين الله قال الشافعي
كتاب الله قال وماذا قال سنة رسول الله قال وماذا قال اتفاق الامة
قال من اين قلت اتفاق الامة فان جئت بحجة من كتاب الله في الاتفاق والا تب
الى الله عز وجل فتغير لون الشافعي ثم ذهب فلم يخرج ثلاثة ايام ولياليهن فخرج
الينا اليوم الثالث في ذلك الوقت يعني بين الظهر والعصر وقد انتفخ وجهه
ويداه ورجلاه وهو مسقام فجلس فلم يكن باسرع ان جا الشيخ فسلم وجلس وقال
حاجتي فقال الشافعي نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المومنين نوله ما تولى لا نصليه على خلاف المومنين الا وهو فرض قال صدقت
وقام وذهب قال الفارياني قال المزني او الربيع قال الشافعي لما ذهب الرجل
قرات في كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقفت عليه وقال الراغب لا حجة
في الاية على ثبوت الاجماع لان المراد بقوله سبيل المومنين الايمان لا سواه فكل امر
موصوف يوصف علق به حكم نحو ان يقال اسلك سبيل الصائمين والمصلين يعني بذلك
الحث على الاقتدا بهم في الصلاة والصيام لا في فعل اخر فكذا اذا قيل سبيل المومنين
يعني به سبيلهم في الايمان لا غيره واجاب الطيبي بان المراد من سبيل المومنين سبيل
الجامعين لكل فضيلة ومنقبة لان ذكره هنا للمدح للعامة وكونهم متبعين معتدين
تعريضا بدليل قوله ويتبع غير سبيل المومنين ويعضده قصة النظم وذلك
ان الطايفة التي جادلت عن طعمة هموا بان نزلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
طريق العدل ولبس ما فعلوا لما بعه سبيل المومنين فان سبيلهم التجانب عما يضاد
الحق والعدل فعلى هذا قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المومنين كالتذييل لقصة طعمة وقومه فيدخل في هذا المقام
كل ما فيه مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم ومخالفة سبيل المومنين باي وجه
كان ثم قال الطيبي فان قيل ان المعطوف عليه مقيد بتبيين الهدى فلزم في المعطوف
ذلك فاذن لم يكن في الاجماع فائدة اجيب ان المراد بالهدى الدليل على التوحيد
والنبوة فالمعنى مخالفة المومنين بعد دليل التوحيد والنبوة حرام فيكون الاجماع
مفيدا في الفروع بعد تبيين الاصول **قوله** لانه تعالى رتب الوعيد الى اخره
اوضحه الطيبي بقوله فان قيل الوعيد مرتب على الكل كقولك ان دخلت الدار وكلمت

زيدا فانت طالق واجيب ان الوعيد مرتب على كل واحد من المشاقة واتباع
غير سبيل المومنين لان المشاقة وحدها كافية في اقتضا الوعيد فيكون ذكر اتباع
غير سبيل المومنين لغوا **قوله** واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما الى اخره اوضحه
الطيبي بقوله فان قيل لا نسلم ان عدم اتباع سبيل المومنين يصدق عليه انه اتباع
لغير سبيل المومنين لانه لا يمتنع ان لا يتبع سبيل المومنين ولا غير سبيل المومنين
فالجواب ان المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير فاذا كان من شان غير المو
منين ان لا يقتدوا في افعالهم بالمومنين فكل من لم يتبع من المومنين سبيل المومنين فقد اتى بفعل
غير المومنين واقتفى اثرهم فوجب ان يكون متبعا لهم قوله كرره للتاكيد يعني بعد ذكره
في اوايل السورة **قوله** او كقصة طعمة قال الطيبي ليكون كالتكميل بذكر الوعد بعد الوعيد
وا قول من اساليب القران ان كل سورة من طوالها وأوساطه يذكر في اولها او في صدرها
اية او جملة ثم تعاد بعينها في اخرها او قريبا من اواخرها وهذه من ذلك وقد افردت
في ذلك تاليفا سميته مراصد المطالع في تناسب المطالع والمقاطع ومن امثلة ذلك قوله
في اوايل ال عمران قل اونبيكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها بعد قوله زين للناس حب الشهوات الى قوله ذلك متاع الحياة
الدنيا وقال في اخرها لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار بعد قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد متاع قليل وقال في اول ص ص والقران ذي الذكر وفي اخرها ان هو
الا ذكر للعالمين وفي اول ن ن ما انت بنعمة ربك بمجنون وفي اخرها ويقولون انه
لمجنون ومن دفعه قوله في اول المومنين قد افلح المومنون وفي اخرها انه لا يفلح
الكافرون وبحار اساليب القران واخره وانوار اعاجيبه باهرة فسبحان منزله
جل وعلا وصلى الله وسلم على المنزل عليه صلاة متتابعات على الولا **قوله** وقيل
جا شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني
لم اشرك بالله منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي
جراة على الله وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم تائب فما
ترى حالي عند الله فنزلت اخرجه الثعلبي عن ابن عباس قوله واناثا على انه
جمع انيث كخبث وخبيث زاد ابو البقا ويجوز ان يكون صفة مفردة مثل امراة
جنب وقال الزجاج اناث جمع اناث كمثال ومثل **قوله** واثنا بالتخفيف والتثقيل
او بالسكون وبالضم قوله وهو جمع وثن قال الزجاج الواو اذا ضمت جاز
ابدالها همزة نحو واذا الرسل وقتت قوله جامعا بين لعنة الله وهذا القول قال
الطيبي وذلك ان الواو حين دخلت بين الصفتين افادت مجرد جمعية دون المغايرة قال
ابو البقا يجوز ان تكون لعنه الله مستانفة على الدعاء اي فعل ما استحق به اللعن من
استكباره عن السجود فعلى هذا وقال لاتخذن جملة مستطردة ولعنه الله معترضة
كقولهم تمهلوك في اثنا الكلام اثبت اللعن قوله من فقى عين الحامي قال الطيبي
الفقو القلع والحامي الفحل الذي طال مكثه عندهم فاذا القى ولد ولده حمي ظهره فلا يركب
ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى **قوله** والوشم هو ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى

منين

بجلد والوشر بالرا ان تحد المراة سنانها وترققها **قوله** لكن الفقها رخصوا
في خصا البهايم للحاجة قال النووي في شرح المهذب قال البغوي والرافعي لا يجوز
اخصا حيوان لا يوكل في صغره ولا في كبره وقالا يجوز خصا الماكول في صغره لان فيه
غرضا وهو طيب لحمه ولا يجوز في كبره ووجه قولها انه داخل في عموم قوله اخبارا
عن الشيطان والامرنهم فليغيرن خلق الله مخص منه الختان والوشم ونحوهما وبقي
الباقي داخلا في عموم الذم والنهي قوله فالاول موكد لنفسه قال الطيبي لان
قوله سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا يدل على الوعد
اذ الوعد هو الاخبار عن ايصال المنافع قبل وقوعه **قوله** والثاني موكد لغيره
قال الطيبي نحو قولك هو عبد الله حقا بقوله حقا يفيد معنى لم يفده هذا عبد الله
لا لفظا ولا عقلا ولكن الخبر من حيث هو خبر يحتمل الصدق والكذب فقولك حقا
لقصر الجملة على احد الاحتمالين اي احق حقا فقولك حقا تاكيد للمقدر لا للمذكور ٥
قوله جملة موكدة بليغة قال الطيبي وذلك ان الجملة تذييل للكلام السابق
والتذييل موكد للمذيل واما المبالغة فمن الاستفهام وتخصيص اسم الذات الجامع
وبنا افعل وايقاع القول تمييزا وكل ذلك اعلام منه بان حديثه صدق محض ٥
وانكار ان قول الصدق يقابل احزاحق **قوله** والمقصود من الاية معارضة
المواعيد الشيطانية الى اخره قال الطيبي اشارة الى بيان النظم يعني كما اوقع قوله
يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا تذييلا لقوله ان يدعون من
دونه الا اناثا الاية اوقع قوله وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا خاتمة
والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ليوازي بين الوعدين ويقابل بين المرغبين
فيختار المومنين الاعمال الصالحة على ما يدعوا اليه الشيطان باماني الباطلة
ومواعيده الكاذبة فيتخلصوا من غصص خلاف مواعيده مما يفوزون به من انجاز
ما وعدوا به من الله تعالى الذي هو اصدق القائلين ثم وازن بين قوله وما
يعدهم الشيطان الا غرورا وبين قوله ومن اصدق من الله قيلا من جهة وضع المظهر
موضع المضمر فيهما ومن النفي المستفاد من الاستفهام ومن ما الى غير ذلك ليتحقق
المعارضة **قوله** وقيل ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل
قلت اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن الحسن موقوفا عليه واخرجه ابن النجار
في تاريخه من طريق يوسف بن عطية عن قتادة عن الحسن عن انس مرفوعا ليس
الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن هو ما وقر في القلب وصدقه الفعل العلم علمان
علم باللسان وعلم في القلب فاما علم القلب فالعلم النافع وعلم اللسان حجة الله
على بني ادم الشيخ سعد الدين وقر في القلب اي ثبت فيه يقال وقر في الصخرة اذا
اثرت فيها وقيل وقر في القلب سكن فيه وثبت من الوقار الراغب المنية كالمغنا
المقدر يقال منى لك الماني اي قدر لك المقدر والتمني تقدير شي في النفس ٥
وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون عن روية وبنا على اصل
ولما كان اكثره عن تخمين صار الكذب له املك فاكثر التمني تصور ما لا حقيقة له
قوله تعالى ام للانسان ما تمنى والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني ٥

الشي ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له وايراده باللفظ صار التمني كالمبدي
للكذب بالتمني **قوله** روي المسلمين واهل الكتاب افتخروا الحديث اخرجه ابن
جرير عن مسروق مرسلا **قوله** وقيل الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم
ذكرهم قال الطيبي يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا واقسام الشياطين
ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم **قوله** روي انها لما نزلت قال ابو بكر فمن ينجو الحديث
اخرجه احمد وابن حبان والحاكم **فائدة** قال الطيبي لما ذكر هنا ليس بامانيكم
ولا اماني اهل الكتاب عقبه بقوله من يعمل سوءا يجز به وقوله ومن يعمل من الصالحات
لما ذكر في البقرة لن تمسنا النار وهو التمني وعقبه من كسب سيئة ثم قال ٥
والذين امنوا وعملوا الصالحات **قوله** اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه
كرامة الخليل عند خليله قال الطيبي اي انه من باب الاستعارة التمثيلية
قوله والجملة استئناف في الكشاف انها اعتراضية ونقضه ابو حيان كما ذكره
بان الاعتراض المصطلح عليه شرطه ان يقع بين متفرقين كصلة وموصول وشرط
وجزا وقسم ومقسم عليه وتابع ومتبوع وعامل ومعمول وليست هذه كذلك
قال الا ان يعني به غير المصطلح عليه فتمكن وقد تقدم الجواب عنه بانه يعني به ٥
التذييل قال الطيبي لا يجوز ان يكون معطوفة لانه لا يخلوا من ان يعطف على قوله
ومن احسن دينا او على صلة من او على خبر الجملة الحالية وهو محسن لا يجوز الاول
لان قوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اعتراض وتوكيد يعني قوله
ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن وبيان ان الصالحات مما هي
وان المومن من هو وليس في واتخذ الله ابراهيم خليلا ذلك على ان عطف الاخبار
على الانشائية من غير جامع قوي يدعوا اليه ممتنع ولا يجوز الثاني والثالث
من له ادنى مسكة فان قلت لم لا يجوز ان تكون الجملة استطرادا قلت لان من شرط
العطف في الاستطراد ان يكون للعطف نوع مناسبة باصل الكلام وهو ومن يعمل من
الصالحات الاية وهي هنا مفقودة كما في قوله تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم ولا يصح ان يكون حالا لما يفوت من وضع المظهر موضع المضمر وتخصيص
ذكر الخلة للتنصيص على انه ممن يجب ان يرغب في اتباع ملته فتعين ان يكون
اعتراضا او تذييلا لما في اعتبارهما من مظنة المعلية وبيان الموجب اي ومن احسن
دينا ممن اتبع ملة ابراهيم لاصطفا الله اياه وانه الممدوح المستعد لخلة الله لما
فيه من غاية الكمالات البشرية **قوله** روي ان ابراهيم عليه السلام بعث
الى خليل له بمصر في ازمة اصابت الناس الى اخره قلت الوارد في ذلك اخرجه
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن زيد بن اسلم
قال ان اول جبار كان في الارض نمرود وكان الناس يخرجون يمتارون من عنده
الطعام فخرج ابراهيم عليه السلام يمتار فاذا مر به ناس قال من ربكم قالوا انت
حتى مر به ابراهيم فقال من ربك قال الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت
قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي
كفر فرده بغير طعام فرجع ابراهيم الى اهله فمر على كثيب من رمل اعفر فقال

الا اخذ من هذا فاتيت به اهلي فتطيب انفسهم حين ادخل عليهم فاخذ منه فلما اتى
اهله فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته ففتحته فاذا هي اجود طعام رآه احد فصنعت
له منه فقربته اليه وكان عهده باهله انه ليس عندهم طعام فقال من اين هذا
قالت من الطعام الذي جئت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله واخرج ابن شيبة في
المصنف عن ابن صالح قال انطلق ابراهيم عليه السلام يمتار فلم يقدر على الطعام فمر
بسهلة حمرا فاخذ منها ثم رجع الى اهله فقالوا ما هذا قال هذا حنطة حمرا ففتحوها
فوجدوها حنطة حمرا فكان اذا زرع منها شيئا خرج سنبله من اصلها الى فرعها حبا
متراكبا الاساس سنة ازمة امسك فيها المطر الهامة البطحا الحصى الحوادي بضم الحا
وتشديد الواو وفتح الرا الحفر جمع مرة بعد مرة من التحوير وهو التبييض **قوله**
وقيل هي متصل بذكر العمال قال الطيبي يعني بقوله ومن يعمل من الصالحات الاية
ويكون كالتعليل لوجوب العمل ويكون قوله ومن احسن دينا اعتراضا بين العلة
والمعلول حثا على الترغيب في العمل الصالح وردعا وزجرا عن المعاصي على ابلغ الوجوه
قوله اذ سبب نزوله ان عيينة ابن حصن اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا
انك تعطي الابنة النصف والاخت النصف وانما كنا نورث من يشهد القتال
ويحوز الغنيمة فقال عليه السلام كذلك امرت لم اقف عليه هكذا والثابت في الصحيحين
وغيرهما من حديث عايشة قالت كان الرجل يكون عنده اليتيمة وهو وليها ووارثها
قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله
بما شركته فيعضلها فنزلت هذه الاية وله طرق كثيرة مرفوعة ومرسلة واقرب
ما رايته ما يوافق ما ذكره المصنف ما اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه عن ابن
عباس قال كان اهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر ولا يورثون المراة فلما كان
الاسلام قال الله ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
في اول السورة في الفرايض واخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال
كان لا يرث الا الرجل الذي قد بلغ لا يرث الصغير ولا المراة شيا فلما نزلت المواريث
في سورة النسا شق ذلك على الناس وقالوا ايرث الصغير والمراة كما يرث الرجل فسالوا
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويستفتونك في النسا الاية واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد قال كان اهل الجاهلية لا يورثون النسا ولا الصبيان شيا
كانوا يقولون لا يغزون ولا يغنمون خيرا فنزلت **قوله** كانه قيل واقسم قال
الشيخ سعد الدين المناسب اقسم بدون الواو وقوله ولا يجوز عطفه على المجرور
في فيهن لاختلاله لفظا ومعنى قال الزجاج اما لفظا فلانه لا يجوز العطف على
الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما معنى فلانه يصير التقدير يفتيكم في حق
ما يتلى عليكم ومعلوم انه ليس المراد ذلك وانما المراد انه تعالى يفتي فيما سالوه في المسايل
ومنعه الطيبي والشيخ سعد الدين وزاد الطيبي فقال فان قلت لم لا يجوز ان الله
يفتيكم في الكتاب بما تروبه المستفتي من قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قلت
قلت لا يجوز لان معنى فيهن في حقهن وشانهن يأباه للاختلاف بين المعطوف والمعطوف
عليه وقال ابو حيان لا نسلم اختلاله لا لفظا ولا معنى اما اللفظ فلان الراجح جواز العطف

على الضمير

على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لكثرة وروده وان منعه جمهور البصريين واما
المعنى فيقدر محذوف اي يفتيكم في متلوهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا وحذف
لدلالة قوله وما يتلى واضافة متلو الى ضميرهن سايغ اذ الاضافة تكون بادنى
ملابسة على حد بل مكر الليل والنهار ولوكب الخرقا وقال السفاقسي في قاله ابو حيان
نظر لان حذف متلوهن لا يرفع السوال لان ما الزمه من وقوع الفتيا فيما يتلى لازم
سوا كان ذلك الحذف ام لم يكن قال نعم حق المنع ان يقال لا نسلم ان المراد بقوله
وما يتلى انه مفتى فيما سالوه من المسايل بل افتى وسنده ما روي عن عايشة قالت
نزلت هذه الاية وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى ولا يسال ناس بعدها عن امر النسا
فنزلت ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فالمراد على هذا يفتي
ومتلى المعنى قد قال شعيره يجوز ان يكون فيهن بمعنى الصلة اي في حقهن وفيما يتلى بمعنى الظرف
اي يفتيكم في الكتاب **قوله** مثله يتلى على ان عطف الموصول على ما قبله قال ابو حيان
لا يتصور الا ان كان في يتامى النسا بدلا من الكتاب او يكون في بسبب لئلا يتعلق حرفا بمعنى
واحد بفعل واحد وهو لا يجوز الا ان يكون في الكتاب متعلقا بيتلى واما اذا كان حالا
فلا انتهى وجوز في الكشاف على هذا الوجه ان يكون بدلا من فيهن واسقطه المصنف
فان ابا حيان تعقبه وقال الظاهر انه لا يجوز للفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف
قوله والا فبدل من فيهن قال الشيخ سعد الدين هو بدل بعض لان ضمير فيهن
يعود الى النسا **قوله** وهذه الاضافة بمعنى من لانها اضافة الشي الى جنسه قال
ابو حيان الذي يظهر انها بمعنى اللام ومعناها الاختصاص وقال الحلبي ما قاله ابو حيان
ليس بشي فانهم ذكروا في ضبط الاضافة التي بمعنى من ان تكون اضافة جز الى كل بشرط
صدق اسم الكل على البعض ولا شك ان يتامى بعض النسا والنسا يصدق عليهن يتامى
بقولنا بشرط صدق الكل على البعض من نحو زيد الا يصدق على اليد وحدها
وقال السفاقسي ليس كلهم على ذلك فقد قال السيرافي وابن كيسان ان كل بعض اضيف
الى كل هو بمعنى من على الثاني لا على الاول قال السفاقسي وعلى التقديرين لا يمتنع
في يتامى النسا لانك تقول اليتامى نسا بعينه قال الطيبي هذه الايات مرتبطة
بالايات الواردة في اول السورة وهي سابقة عليها بالرتبة لان جواب الاستفتا
قد احيل عليها والايات المتخللة بين الكلامين للافتنان في البيان قال
الامام ان عادة الله في ترتيب هذا الكتاب الكريم واقعة على احسن الوجوه وهو
انه تعالى يذكر شيا من الاحكام ثم يذكر عقيبه ايات كثيرة في الوعد والوعيد والترغيب
والترهيب ويمزج بها ايات دالة على كبريا الله وجلال قدرته وعظم الهيبة ثم
يعود الى ما بدا به من بيان الاحكام وهذا احسن انواع الترتيب واقربها الى
التاثير لان التكليف بالاعمال الشاقة لا يقع موقع القبول الا اذا كان مقرونا
بالوعد والوعيد وهما لا يوثران الا عند القطع بغاية كمال من صدر عنه الوعد
والوعيد **قوله** والمستضعفين من الولدان عطف على يتامى النسا الشيخ سعد
الدين فان قيل هذا لا يستقيم الا على تقدير كونه صلة لا بدلا قلنا بل هو مستقيم
على البدل اذ ليس القصد متوجها على البدل ان يكون في حق ضرب البدل على ما هو

حرف جرح
على طريقة البدل دوا والعطف قال
السفاقسي لا الا انه يكون دخ

مقتضى الحال بل في موقع البدل منه بناء على ان البدل هو المقصود بالنسبة ولان المبدل
منه ضمير مجرور ولا يصح العطف عليه بحسب اللفظ **قوله** فالوجه نصبها عطفا على
موضع بتبين قال ابو البقا اي وتبين الكم ان يقوموا **قوله** ويجوز ان ينصب
وان يقوموا باضمار مثل اي وبامركم قال السفاقسي فيه تكلف اضمار من غير ضرورة
تدعوا اليه **قوله** توقعت منه قال الشيخ سعد الدين استعمال الخوف في معنى التوقع
شايع في كلام العرب **قوله** وعلى هذا اجاز ان ينصب صلحا على المفعول به قال
الشيخ سعد الدين اي على نزع الجار والاصل يصلح اي بشي يصطلحان عليه **قوله**
بل بيان انه من الخيور قال الشيخ سعد الدين اي من الخيرات بمعنى المصدر
او الصفة لا على وجه التفضيل وقال الطيبي قال صاحب الكشاف الخيور ورد
في كلام فصيح فالتفت به وهو قسيم ان استعمالهم **قوله** وهو اعتراض قال ابو حيان
كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح لجانب الجملتان بينهما اعتراضا
قال الحلبي وفيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول في الجميع انها اعتراض ولا
يخص الجملتين بذلك وانما اراد الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا
فانهما شرطان متعاطفان **قوله** ومعنى الاحضار الانفس الشح جعلها حاضرة مطبوعة
عليه يدل من قول الكشاف ان الشح جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك
لان ابا حيان تعقبه بانه من باب القلب وليس بجيد لان الانفس هي النايب من
الفاعل لكن الاولى حمل القرآن على الافصح المتفق عليه **قوله** كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذا قسمي فيما املك اخرجه احمد والاربعة
وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عائشة **قوله** من كانت له امراتان الحديث
اخرجه احمد والاربعة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة **قوله**
على ارادة القول اي وقلنا لكم ولهم ان يكفروا قال الشيخ سعد الدين لان الجملة
الشرطية لا يصح ان تقع بعد ان المصدرية او المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع
بعدها سواء كان انشا ام اخبارا وقال الحلبي في كلامه نظر لان تقديره القول
ينفي كون الجملة الشرطية مندرجة في حيز الوصية بالنسبة الى الصناعة
النحوية وهو لم يقصد تفسير المعنى فقط بل قصده هو تفسير الاعراب الطيبي
يمكن ان يقال انه من باب علفتها تبنا وماء باردا **قوله** او جعلها اخرين مكان
الانس قال ابو حيان هذا لا يجوز لان مدلول اخر في اللغة خاص بجنس ما تقدم
فلو قلت جاني زيد واخر معه او مراة واخرى معها او فرس واخر معه لم يكن الاخر
الا من جنس ما قبله ولو قلت اشتريت ثوبا واخر وعنيت غير ثوب لم يجز وهذا
بخلاف غير فانها تقع على المغاير مطلقا في جنس او صفة فتقول اشتريت ثوبا وغيره
وتريد غير ثوب او ثوبا قال وقل من يعرف هذا الفرق وقال الحلبي هذا
الفرق الذي ذكره ورد به غير موافق عليه ولم يستند فيه الى نقل ولكن قد يرد
ذلك من طريق اخرى صفة لموصوف محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها
الا اذا كانت خاصة بالموصوف نحو مررت بكاتب او يدل عليه دليل وهنا ليست
بخاصة فلابد ان يكون من جنس الاول ليحصل بذلك الدلالة على الموصوف المحذوف **قوله**

بلبغ القدرة لا

بلبغ القدرة لا يعجزه مراد قال الطيبي انما قال وذلك ليجي قد يرعلى قبيل والتخصيص
الاسم الجامع والاتيان والمشار اليه قريب **قوله** وقيل خطاب لمن عادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الطيبي وعلى الاول هو خطاب عام تابع للكلام السابق قوله
لما روي انه لما نزلت يعني وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده على ظهر سلمان وقال هم قوم هذا اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير
وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة **تنبيه** وقع في حاشية الشيخ ولي الدين العراقي
لما نزلت ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين الاية وهو سهو نبهت عليه لئلا
يغتر به **قوله** كالمجاهدين انما خصه بالذكر لانه اقدمهم لان بذل الزوج
والمال اقرب الى الربا **قوله** فماله يطلب اخسهما قال الطيبي هذا التوبيخ
والانكار مستفاد من ايقاع قوله فعند الله ثواب الدنيا والاخرة جزاء الشرط
ولا يستقيم ان يقع جزاء الا بتقدير الاخبار والاعلام المتضمن للتوبيخ والتقريع لان
الجزاء ينبغي ان يكون مسببا عن الشرط وقال ابو حيان الظاهر حذف الجواب اي
فلا يقتصر عليه وليطلب الثوابين فعند الله ثواب الدنيا والاخرة **قوله** مواظبين
على العدل الراغب امر الله كل انسان بمراعاة العدل ومنه لفظ قوامين على
ان ذلك لا يكفي مرة ولا مرتين بل يجب ان يكون على الدوام فالامور الدينية لا اعتبار
لها ما لم تكن على الدوام ومن عدل مرة او مرتين لا يكون في الحقيقة عادلا **قوله**
ولو كانت الشهادة على انفسكم قال ابو حيان هذا التقدير ليس بجيد لان المحذوف
انما يكون من جنس الملفوظ به ليدل عليه فاذا قلت كن محسنا ولمن اساء اليك
فالتقدير ولو كنت محسنا لمن اساء فتحذف كان واسمها وخبرها وتبقى متعلقة
لدلالة ما قبله عليه ولا تقدره ولو كان احسانك لمن اساء ولو قلت ليكن منك
حسان ولو لمن اساء فتقدر ولو كان الاحسان لمن اساء لدلالة ما قبله عليه ولو
قدرته ولو كنت محسنا لمن اساء اليك لم يكن جيدا لانك تحذف ما لا دلالة عليه
بلفظ مطابق وقال الحلبي هذا المراد ليس بشي فان الدلالة اللفظية موجودة
لاشتراك المحذوف والملفوظ به في المادة ولا يضر اختلافهما في النوع وقال
السفاقسي ما ذكره من ان التقدير انما يكون من جنس الملفوظ به فيه فلو سلم فيما
ذكره الزمخشري تقدير معنى وقد يجي سيبويه الى ذلك فقال في زيدا فاضربه
اي عليك عنه البصريين وانما اراد معناه **قوله** والضمير في بهما راجع الى ما دل
عليه المذكور وهو جنس الغني والفقير حكى الطيبي بقرينة اجرائه عائدا على
المشهود له والمشهود عليه اي وصف كانا عليه وتحت ذلك اقسام اربعة لانه
ان يكونا فقيرين او غنيين او الاول فقيرا والثاني غنيا او عكسه **قوله**
ويشهد عليه انه قرئ فالله اولى بهم قال الطيبي قال هي قراءة ابي اي انها تشهد
على ان المراد الجنس لان الجمع والمطلق يلتقيان في العموم **قوله** وان تلووا بمعنى وان
وليتم اقامة الشهادة قال الشيخ سعد الدين عدل الى الماضي ليظهر الواو ويعني
انه على هذه القراءة من اللفيف المقرون وعلى الاولى من اللفيف المعدول انتهى وفيهما
وجه اخر انها كالقراءة الاولى اصلها كالقراءة الاولى اصلها تلووا الا انه الاولى همزة

ثم القى حركتها على اللام حكاه ابو البقاء **قوله** روى ان ابن سلام واصحابه الحديث اخرجه
الثعلبي عن ابن عباس قوله اثبتوا على الايمان الى اخره قال الشيخ سعد الدين لما كان الامر
بالايمان لمن اخبر بحصول ايمانهم طلبا لتحصيل الحاصل بين تغاير الايمان الحاصل والايمان
المطلوب بتغاير الزمان اعني فيما مضى وفيما يستقبل او المورد اعني اللسان والقلب
او المتعلق اعني البعض من الكتب والرسل والكل قوله اي ومن يكفر بشيء من
ذلك قال الشيخ سعد الدين لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة بالواو قد يرجع
الى كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل على القراين وهنا قد دلت القرينة
على الاول لان الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض ومثل هذا ليس من جعل
الواو بمعنى او فليتامل **قوله** فان قلوبهم مشربة بالكفر قال في النهاية يقال اشرب بالشي
ضراوة اي اعتاد به ولهج بحيث لا يصبر عنه قوله وخبر كان في امثال ذلك محذوف
تتعلق به اللام هذا مذهب البصريين في هذا الباب قالوا انتصب الفعل المذكور بان
مضمرة بعد اللام وهي والفعل المنصوب في تقدير مصدر وذلك المصدر لا يصح ان يكون
خبرا لانه معنى والمخبر عنه جثة فيجعل الخبر محذوفا واللام لتعدية ذلك الخبر الى
المصدر وهي كالعوض من ان المضمرة وكذلك لا يجوز حذفها ولا يجمع بينها وبين ان
ظاهرة ومذهب الكوفيين في ذلك ان الفعل هو الخبر واللام زيدت فيه للتاكيد
وهي الناصبة بدون اضمار ان ومشى عليه هنا صاحب الكشاف وطعن عليه ابو
البقاء والناس اخرهم ابو حيان فلذلك اصلحه المصنف **قوله** وانما سمي ظفر
المسلمين فتحا الى اخره قال ابن المنير وايضا فان الواقع اذ ذاك من ظفر المسلمين
ما يحصل به الاستيلاء على ديارهم واموالهم والحاصل للكافرين امر في الندرة
لا يبلغ ان يكون فتحا قوله في دبة بضم الدال وتشديد الموحدة قال طه
هذه رياض قل لتغميض عيينة على دبة مثل الحنيف المرعبل **قوله** ثلاث من كن فيه
فهو منافق الحديث اخرجه مسلم من حديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة
قال الشيخ سعد الدين ثلاث مبتدا والجملة بعده صفة له من اذا حدث
خبره على حذف المضاف اي خصال من اذا حدث قال والاحسن ان يجعل ثلاث خبرا
مقدما او مبتدا محذوف الخبر وخصال من اذا تفسير له اي في الوجود ثلاث قوله
بعضها فوق بعض قال الشيخ سعد الدين الا لتسبب بعضها اسفل من بعض وما ذكر
انما هو تفسير للمدح **قوله** والتحريك اوجه لانه جمع على ادراك قال الزجاج
الدرك بالحركة والسكون لغتان حكاهما اهل اللغة الا ان الاختيار الفتح
لاجماع الناس عليها ولان احدا من المحدثين ما رواها الا بالفتح ولان افعالا
لا يكون جمع فعل بالسكون الا في الشذوذ وانما هو جمع فعل بالحركة **قوله** وانما
قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف
المنعم فيؤمن به من الكشاف وقاله ايضا الامام وقال صاحب التقريب فيه
نظر لان الايمان لا يتوقف على عرفان المؤمن به بذاته بل لعارض فكان هذا صالحين ما عرف
الانعام فما اوجب الشكر اوجب الايمان قال والجواب ان الواو لا توجب الترتيب
وقال الطيبي اما الكلام الاول فلا باس به واما الجواب فمنظور فيه وحاشا المثنى

على

على الفصاحة والبلاغة ان يرضى في كلام الله المجيد بمثل هذا القول فان في كل تقدم
ما اوثر تقديمه التاخير لله اسرارا لا يعلم كنهها الا هو الا ترى الى قوله تعالى الرحمن علم
القران خلق الانسان كيف استلزم التقديم ان معرفته المقامات والكمالات لا تنفك
سابقة في التقديم لاحقة في الوجود تنبيها على ان المقصود الاولى من خلق الانسان
تعليم ما به يرشد الى ما خلق له من العبادة وكذا اشير بهذا التقديم الى معرفة
مرتبة احرى من الشكر وموجبه قال الشيخ العارف المحقق ابو اسماعيل الانصاري
الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم ومعاني الشكر معرفة النعمة ثم قبول
النعمة ثم الثناء بها ودرجاته ثلاث الى اخره فليتقرر ذلك بلسان اهل المعاني
وهو ان المكلف في بدء الحال اذا نظر الى ما عليه من نعمة الخلق والرزق والتربية
ينبعث منه حركة الى معرفة المالك المنعم فهذه الحركة تسمى باليقظة والشكر
القلبي والشكر المبهم فاذا سلك العبد هذا الشكر وفق لنعمة ارفع من تلك النعمة
وهي المعرفة لانه الواحد الاحد الصمد الواسع الرحمة المثيب المعاقب فيستجد
شكرا فوق ذلك ويضيف الى الشكر القلبي الشكر باداب الجوارح والثناء الجميل
ويقول ° افادتكم النعماء مني ثلاثة ° يدي ولساني والضمير المحجبا °
قوله وهذا هو الشكر المفصل وحاصله ان الكلام فيه ايجاز لان الشكر
المذكور في التلاوة شكر مبهم وموجبه نعمة سابقة مستتبعة لمعرفة مبهمة
والايمان المذكور ايمان مفصل غير مذكور انتهى قوله روى ان رجلا استضاف
قوما فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب عليه فنزلت اخرجه عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير عن مجاهد مرسلا **قوله** هم الكاملون في الكفر قال الطيبي
يدل عليه توسط الفصل بين المبتدا والخبر المعرف بلام الجنس كقوله الم
ذلك الكتاب يجيء لقوله حقا لتاكيد وزن مضمون الكلام اي حق بان هذا
كفرهم كامل حق لا باطل وعلى تقدير ان يكون حقا صفة لمصدر المؤكد للمسند
يكون بمعنى ثابتا واللام حينئذ للعهد اي هم الذين صدر منهم الكفر البتة
وهذا ابلغ من الاول بحسب تاكيد الاسناد والاول ابلغ من جهة اثبات
الكمال قوله ونصد برهم بسوف لتاكيد الوعد والدلالة على انه كائن لا
محالة قال الطيبي روى عن صاحب الكشاف انه قال الفعل الذي هو
للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف اكد
ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل لا ان يعطي ما ليس فيه من
فهو في مقابلة لن ومنزلته من يفعل كمنزلة لن في لا يفعل لنفي المستقبل فاذا وضع
لن موضع لا اكد المعنى الثابت وهو نفي المستقبل فاذن كل واحد من سوف ولن حقيقته
التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل نفي سوف يفعل قوله نزلت في احبار
اليهود الى اخره اخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي **قوله** اخترعوه اي
ابتدعوه قوله ويجوز ان يتعلق بحرمنا عليهم طيبات زاد في الكشاف على ان
قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله فبما نقضهم ميثاقهم قال ابو حيان
وفيه بعد لكثرة الفواصل بين البدل والمبدل منه ولان المعطوف على السبب

سبب فيلزم تاخر بعض اجزاء السبب الذي للتحريم في الوقت عن وقت التحريم
فلا يمكن ان يكون اخر سبب او سببا الابتداء وبل بعيد وبيان ذلك ان قولهم على مريم بهتانا
عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح متاخر في الزمان عن تحريم الطيبات عليهم فالاولى
ان يكون التقدير لعناهم وقد جاء مصرحا به في قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا
قلوبهم قاسية وقال السفاقسي هذا الالزام حسن وقد يتكلف لحله بان دوام التحريم
في كل زمن كابتدائه وفيه بحث **قوله** لاما دل عليه قوله بل طبع الله عليها
بكفرهم فلا يؤمنون لانه رد لقولهم قلوبنا غلف فيكون من صلة وقولهم المعطوف
على المجرور فلا يعمل في جاره قال ابو حيان هذا جواب حسن ويمتنع من وجه اخر
وهو ان العطف ببل يكون للاضطراب عن الحكم الاول واثباته للثاني على جهة
ابطال الاول واثباته للثاني على جهة ابطال الاول او الانتقال فاما في كتاب
الله تعالى في الاخبار فلا يكون الا للانتقال ويستفاد من الجملة الثانية
ما لا يستفاد من الاولى والتقدير المشار اليه لا يسوغ فيه ذلك لان قوله فبما
نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقولهم قلوبنا غلف طبع الله على قلوبهم وهو
مدلول الجملة التي صحبتها بل وهو قوله بل طبع الله عليها بكفرهم فافادت الجملة
الثانية ما افادت الجملة الاولى وهو لا يجوز لو قلت مر زيد بعمرو بل مر زيد بعمرو
لم يجز وقد اجاز ذلك ابو البقاء وهو ان يكون التقدير فبما نقضهم ميثاقهم وكذا
طبع على قلوبهم وقيل التقدير فبما نقضهم ميثاقهم لا يؤمنون الا قليلا والفاء مقحمة
وقال الطيبي قدر ابو البقاء طبع متقدرا لدلالة بل طبع عليه وعليه قصر التقدير
فبما نقضهم وكفرهم وقولهم قلوبنا غلف طبع الله عليها بل طبع الله عليها بكفرهم
فيكون ردا لهذا الكلام وانكارا له لا لقولهم قلوبنا غلف **قوله** او على قوله فبما نقضهم
ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله قال الطيبي ولا يلزم
عليه محذور عطف الشيء على نفسه لان الهيئة الاجتماعية اعتبارا اعتبرا عتبار
الافراد والواو الداخلة عليه على هذا غير الواوات السابقة واللاحقة
لان ذلك لعطف الفرد على الفرد وهذه لعطف المجموع على المجموع قوله روي
ان رهطا من اليهود الى اخره اخرجه النسائي عن ابن عباس بنحوه **قوله** قتلا يقينا
الى قوله او متيقنين قال الطيبي يعني يقينا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف
وان يكون حالا او على التقدير بنون توكيد المعنى الى عدم يقين القتل منهم قوله قتلت
الشيء علما قال الزجاج يقول انا اقتل ط علما اي علمه علما الاساس ومن المجاز
قتلته علما وخبرا ومنه قتلت الخراي ط ليؤمنن به جملة قسمية وقعت صفة
لاحد قال ابو حيان هذا غلط فاحش اوزعم ليؤمنن به جملة قسمية واقعة
صفة لموصوف ولا هي جملة قسمية كما زعم انما هي جملة جواب المقسم والقسم محذوف
والقسم وجوابه في موضع خبر المبتدا الذي هو احد المحذوف اذ لا ينتظم من احد
والمجرور اسناد لانه لا يفيد وانما ينتظم الاسناد بالجملة القسمية وجوابها فذلك
هو محط الفائدة وقال الحلبي اما ابو حيان العبارة بما زعم انه غلط وهو صحيح مستقيم
وليت شعري وكيف لا ينتظم الاسناد من احد الموصوف بالجملة التي بعده ومن الجار فكم

ونظيره

ونظيره ان تقول ما في الدار رجل الا صالح فكان الدار خبر مقدما ورجل مبتدا موخرا
والا صالح صفة وهو كلام معتد مستقيم فكذلك هذا غاية ما في هذا الباب ان
الا دخلت على الصفة ليفيد الحصر واما رده عليه حيث قال جملة قسمية وانما
هو جواب القسم فلا يحتاج الى الاعتذار عنه وقال الشيخ سعد الدين اطلق عليها
قسمية لكون اللام فيها جواب قسم محذوف اي والله قال ولو جعل الظرف صفة
مبتدا محذوف والا استثناء في موضع الخبر اي وان احد من اهل الكتاب الا ليؤ من
به لم يبعد ولكنه جزم الاول **قوله** روي انه ينزل من السماء الحديث رواه ابو
داود وابن حبان من حديث ابي هريرة بدون قوله فلا يبقى احد من اهل الكتاب
الا يؤمن به وروى هذه الزيادة ابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس موقوفا
قوله في هذا الحديث ويلبث في الارض اربعين سنة قال الحافظ عماد الدين
ابن كثير يشكل عليه ما ثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو انه يمكث
في الارض سبع سنين قال اللهم الا ان يحمل هذه السبع على مدة اقامته بعد نزوله
ويكون ذلك مضافا الى مكثه فيها قبل رفعه الى السماء وكان عمره اذ ذاك ثلاثا
وثلاثين سنة على المشهور والله اعلم اقول وقد اقمت سنين اجمع بذلك ثم رايت
البيهقي قال في كتاب البعث والنشور هكذا في هذا الحديث ان عيسى يمكث
في الارض اربعين سنة وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو في قصة
الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث في الناس بعده
سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل ان قوله ثم يلبث
الناس بعده اي بعد موته فلا يكون مخالفا للاول فترجح عندي هذا التاويل
من وجوه احدها ان هذا الحديث ليس هذا نصا في الاخبار عن مدة لبث
عيسى وذاك نص فيها والثاني ان ثم تؤيد هذا التاويل لانها للتراخي والثالث
قوله يلبث الناس بعده فيتجه ان الضمير فيه لعيسى لانه اقرب مذكور والرابع
انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل ولا ثاني له وورد مكث عيسى اربعين
سنة في عدة احاديث من طرق مختلفة منها الحديث المذكور وهو صحيح ومنها ما
اخرجه الطبراني من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
عيسى بن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة ومنها ما اخرجه احمد في الزهد عن
ابي هريرة قال يلبث عيسى بن مريم في الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء
سيلي عسلا لسالت ومنها ما اخرجه احمد في مسنده عن عائشة مرفوعا في حديث
الدجال فينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة
اماما عادلا وحكما مقسطا وورد ايضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني
فهذه الاحاديث المتعددة الصريحة اولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل
قوله اي مال طلع قال الطيبي التعظيم من التنكير **قوله** نصب بمضمر دل عليه
اوحينا اليك كما ارسلنا قال الطيبي اي اوحينا لا يجوز ان يعمل في رسلا لانه تعدى
بالى فكان حقه ان يقال بالحذف والايصال لان الكلام في الايحاء لا في ارسال فعلى
هذا قصصناهم ولم نقصصهم صفتان لرسلا قصصناهم مفسر للعامل يعني

رسلا مطلقا قوله نصب على المدح او الحال قال الطيبي وانت تعلم ان الشرط في
النصب على المدح ان يكون الممدوح مشهورا معروفا بصفات الكمال ويكون هذا الوصف
المذكور منتهى في بابه فكم بين الاعتبارين قوله روي انه لما نزلت انا اوحينا اليك
قالوا ما نشهد لك فنزلت اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله روي ان وفد نجران
الى اخره عزاه الواحدي في اسباب النزول للكلبي قوله الكروبيون قال في الفائق
هم سادة الملائكة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب
وقال الشيخ سعد الدين من كرب اذا قرب قربا بالغا والياء للمبالغة كاحمري ٥
وفي القاموس الكروبيون مخففة الراء سادات الملائكة وفي تذكرة الشيخ تاج الدين
ابن مكتوم ومن خطه نقلت سئل ابو الخطاب بن دحية عن الكروبيين هل يعرف
في اللغة ام لا فقال الكروبيون بتخفيف الراء سادة الملائكة وهم المقربون من
قرب حين وضع موضع كاد يقول كربت الشمس اذ تغرب كما تقول كادت والثانية
انه على فعول وهو للمبالغة والثالثة زيادة الياء فيه وهي تزاد للمبالغة كاحمري
قوله وان سلم اختصاصها بالنصارى الى اخره قال الطيبي الجواب الصحيح ان يقال
ان الكلام انما سيق للرد على النصارى وانما تستخلص الحجة عليهم به اذا سلموا ان الملائكة
افضل من عيسى ودونه خرط القتاد فكيف والنصارى يرفعون درجته الى الالهية
فظهر ان ذكر الملائكة للاستطراد كما قال محيي السنة ردا على الذين يقولون الملائكة
الهة كالرد على النصارى وانه من باب التتميم لا من باب الترقي قوله والاستكبار
دون الاستنكاف قال الراغب الفرق بينهما ان الاستنكاف تكبر في تركه انفة وليس
ذلك في الاستكبار ذلك قوله روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا الحديث
اخرجه الائمة الستة من حديثه قوله وهو اخر ما نزل من الاحكام اخرجه
الائمة الخمسة عن البراء ابن عازب قوله وليس له ولد او حال عن المستكن
في هلك سبقه الى الحال ابو البقاء وقال ابو حيان الذي يقتضيه النظر ان ذلك
ممتنع وذلك ان المسند اليه حقيقة انما هو الاسم الظاهر المعمول للفعل المحذوف
وهو الذي ينبغي ان يكون التقييد له اما الضمير فانه في جملة مفسرة لا موضع لها
من الاعراب فصارت كالموكدة لما سبق واذا تجاذب الاسناد اذا التقييد موكد
وموكد فالحكم انما هو للموكد اذ هو معتمد الاسناد الاصلي وانتقده الحلبي وقال
السفاقسي الاظهر انه مرجح لا يوجب قال ولابي البقاء ان يعارضه بترجيح اخر
وهو انا اذا جعلنا ليس له ولد لامرء لزم الفصل بين النعت والمنعوت وان كان
حالا من ضمير هلك لم يلزم الفصل ومنع الزمخشري كونه حالا من امرء ووجهه
الطيبي بانه نكرة غير موصوفة لان هلك مفسر للفعل المحذوف لا صفة وقال الحلبي
يصح كونه حالا منه وهلك صفة وقال الحلبي يصح كونه حالا منه وهلك صفته قوله
الضمير لمن يرث بالاخوة وتثنيته محمولة على المعنى قال ابو حيان هكذا اخرجوا
الاية وهو تخريج لا يصح والذي يظهر لي في تخريجها وجهان احدهما ان ضمير كانتا
لا يعود على اختين بل على الوارثين وثم صفة محذوفة لاثنتين واثنتين بصفته
هو الخبر ما لا يفيده الاسم وحذف الصفة لفهم المعنى جائز الثاني ان يكون الضمير

عائدا على الاختين كما ذكروا ويكون خبر كان محذوفا لدلالة المعنى عليه وان كان حذفه
قليلا ويكون اثنتين حالا موكدة والتقدير فان كان اختان له اي لمن يرث الهالك ويدل
على حذف الخبر الذي هو له قوله وله اخت قوله او يبين لكم ضلالكم الى اخره
حكى ثلاث اقوال الاول للجرجاني صاحب النظم قال اي يبين الله الضلالة لتعلموا
انها ضلالة فتجتنبوها والثاني للبصريين قالوا المضاف محذوف اي كراهة ان تضلوا
كقوله واسال القرية والثالث للكوفيين قالوا حرف النفي محذوف قال الزجاج
في الترجيح لا لان حذف حرف النفي لا يجوز ولكن تزاد للتوكيد ويجوز حذف
المضاف وهو كثير وقال الطيبي النظم مع صاحب النظم لان هذه الخاتمة ناظرة
الى الفاتحة وهي قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم فان براعة الاستهلال دلت اجمالا على
انهم كانوا على امور يجب اجتنابها وضلالة ينبغي ان يتقى منها ومن ثم فصلت اولا
بقوله واتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب وثانيا بقوله واتوا
النساء صدقاتهن وثالثا بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ورابعا بقوله للرجال
نصيب وخامسا بقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وسادسا بقوله
واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم وسابعا بقوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها الايات وثامنا بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية وتاسعا
بقوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وعاشرا بقوله ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض وهلم جرا الى هذه الغاية ومن ثم رجع عودا الى بدء
من حديث الميراث بقوله يستفتونك قل الله يفتيكم فظهر ان التقدير يبين الله
لكم ضلالكم لئلا تضلوا فالعلة محذوفة والمفعول مذكور على خلاف تقدير الجمهور
انتهى قوله من قرا سورة النساء الحديث رواه الثعلبي والواحدي من حديث
ابي ابن كعب وهو موضوع كما تقدم التنبيه عليه في سورة ال عمران

سورة المائدة

قوله قال الحطيئة قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم • شدوا العناج
وشدوا فوقه الكربا • مدح به بني انف الناقة وكان هذا سببا في غاية الشناعة
فابرزه الحطيئة في صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت
• قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يسوي بانف الناقة الذنبا •
قال الشيخ سعد الدين وفي البيت اشارة الى ان يكون العقد بمعنى العهد
مستعارا من عقد الحبل حيث رشح فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج والعرقوتان
الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والاوذام السيور التي بين اذان الدلو
كالصليب واطراف العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى
ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال ملا الدلو الى عقد
الكرب لمن بالغ فيما يلي من الامر قوله ولعل المراد بالعقود ما يعم العقود التي عقدها
الله الى اخره قال الطيبي لان العقود جمع محلى باللام مستغرق لجميع ما يصدق
عليه انه عقود الله من الاصول والفروع والمذكور في السورة امهاتها واصولها منصوصا
وسائرها مما يستتبعه مفهوما ومرموزا بقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقوله
كونوا قوامين لله شهداء بالقسط وقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى وقوله ولو انهم ٥

اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم الايات من الجوامع التي تحتوي على جميع المسايل التي هي مفتقرا لها من الحكمة العلمية والعملية الفرعية والاصولية اما العبادات فاشار الى عمودها واسها وهي الصلاة ثم هي متوقفة على الطهارة والنية الاشارة بقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم كرا لى ذكر الصلاة وتعلق به نزعها التي هي الزكاة في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس واما المعاملات نفقد اومح في قوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت ما علق ان تستنبط منه بعض احكامها ولذا المناكحات من قوله والمحصنات من المومنات هذا وان فسم الجراحات والحدود والجهاد والاطعمة والاشربة والحلومات وغيرها السورة مملوة مشحونة بها ومن اراد ان يستوعب جميع ما يتعلق بربع الجراح فلا يعوده ذلك نصا واشارة ولا اخر نزول هذه السورة وبذلك بقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا **قوله** والبهيمة كل حي لا يميز قال الطيبي لانه ابهم عن ان يميز وقال الراغب البهيم ما لا نطق له من الحيوان ثم اختص في التعارف بما عدا السباع والطيور ثم استعملت في الازواج الثمانية اذا كانت منها الابل ولا يدخل في ذلك الخيل والبغال والحمير **قوله** واضافها الى الانعام للبيان الى اخره قال الشيخ سعد الدين فان اشترطوا فيها كون المضاف اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم وهنا الامر بالعكس قوله وقيل هما المراد بالبهيمة الراغب لما علم في سورة الانعام تحليل الله الانعام نبه بقوله لهيمة الانعام على تحليل ما يجري مجرى الانعام فيكون هذه الاية دلالة على تحليل البهيمة وتحليل الانعام لان المخاطبة للمسافرين اذا كانوا حلالا وعلى ذلك قول من قال لهيمة الانعام هي بقر الوحش والظبا **قوله** الا محرم ما يتلى عليكم بقوله حرمت عليكم الميتة او الا ما يتلى عليكم تحريمه قال الطيبي انما قدر ذلك لانه لابد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الاتصال فلا يستقيم استثناء الايات من البهيمة فيقدر اما المضاف كما يقال الا محرم ما يتلى عليكم اي الذي حرمه المتلو واما الفاعل بان يقال الا البهيمة التي يتلى عليكم انه تحريمها ثم حذف المضاف الذي هو اية واقيم المضاف اليه مقامه وهو تحريمه ثم حذف المضاف ثانيا واقيم المضمر المجرور مقامه فانقلب الضمير المجرور مرفوعا واستتر في يتلى وعاد الى ما قال ابو البقا الا ما يتلى عليكم استثناء متصل والتقدير احلت لكم بهيمة الانعام الا الميتة وما اهل لغير الله مما ذكر في الاية الثالثة من السورة انتهى كلام الطيبي وخصه الشيخ سعد الدين بقال معنى ان ما يتلى استثنى متصل من بهيمة الانعام وليس من جنسها لان المتلو لفظ فحاول جعل المستثنى من جنس المستثنى منه بتقدير مضاف محذوف من ما يتلى ليكون عبارة عن البهايم المحرمة او من فاعل يتلى اي يتلى انه تحريمه ليكون ما عبارة عن البهيمة المحرمة لا عن اللفظ المتلو **قوله** غير محلي الصيد حال من الضمير في لكم قال ابو حيان هو قول الجمهور وهو مردود اذ يصير المعنى احلت لكم بهيمة الانعام في حال انتفا كونكم محلي الصيد وانتم حرم وهم قد احلت لهم بهيمة الانعام في هذه الحال وفي غيرها من الاحوال اذا اريد ببهيمة الانعام انفسها وان اريد بها الظبا وبقر الوحش وحمره فيكون المعنى واحل لكم هذه في حال انتفا كونكم تحلون الصيد وانتم حرم وهذا

تركيب فلق

تركيب قلق مفقود منزه القران ان ياتي فيه مثل هذا ولو اريد بالاية هذا المعنى لجاء افصح تركيب واحسنه قال والقول ما قاله من واو او نوا قول الاخفش وفيه الفصل بين الحال وصاحبها بجملة غير اعتراضية بل هي منشئة احكاما وذلك لا يجوز وفيه ايضا تقييدا لا يفا العقود بانتفا احلال المومنين الصيد وهم حرم وهم يومرون بايفا العقود بغير قيد ولصير التقدير اوفوا بالعقود في حال انتفا كونكم محلي الصيد وانتم حرم فاذا لم يوجد هذه الحال فلا يوفوا بالعقود انتهى وقال الشيخ سعد الدين لا يخفى ان قول الاخفش اقرب معنى وان كان ابعد لفظا وذلك لان جعله حالا من ضمير لكم انما يصح اذا اريد ببهيمة الانعام المستثنى منها البعض نفي جعله حالا من ضمير لكم تقييد للاحلال بهذه الحال وليس كذلك قال ويمكن دفعه فان المراد بالانعام اعم من الانسي والوحشي مجازا او تغليبا او دلالة او كيف ما نسب واحلالها على عمومها مختص بحال كونكم غير محلين للصيد في الاحرام اذ معه تحريم البعض وهو الوحشي قال ومنهم من جعله حالا من فاعل احللنا المولود عليه بقوله احلت لكم ويستلزم جعل وانتم حرم ايضا حالا من مقدر اي حال كوننا غير محلين الصيد لكم في حال احرامكم قال وليس ببعيد الا من جهة انتصاب حالين منه احلين من غير ظهور ذي الحال في اللفظ انتهى وقال ابو حيان جعل بعضهم صاحب الحال الفاعل المحذوف من احلت المقام مقامه المفعول وهو الله تعالى وهو فاسد لانهم نصوا على ان الفاعل المحذوف في مثل هذا يصير نسيا منسيا فلا يجوز وقوع الحال منه وجعله بعضهم الضمير المجرور في عليكم ويرد ان الذي يتلى لا يتعيد بحال انتفا احلالهم الصيد وهم حرم بل هو يتلى عليهم في هذه الحال وفي غيرها ونقل القرطبي عن البصريين ان قوله الا ما يتلى عليكم استثنا من بهيمة الانعام وقوله غير محلي الصيد استثنا مما يليه وهو الاستثنى وابطله بانه يلزم عليه اباحة الصيد في الاحرام لانه يستثنى من المحرم الذي هو مستثنى من الاباحة وقال ابن عطية قد خلط الناس في هذا الموضع في نصب غير وقدروا تقاديرات كلها غير مرضية لان الكلام على اطراده ممكن استثنا بعد وقال ابو حيان انما عرض الاشكال في الاية حتى اضطرب الناس في تخريجها من كونه رسم محلي بالياء فظنوا انه اسم فاعل من احل وانه مضاف الى الصيد اضافة اسم الفاعل المتعدي الى المفعول وانه جمع حذف منه النون للاضافة واصله غير محلين الصيد والذي يزول به الاشكال ويتضح المعنى ان يجعل قوله غير محلي الصيد من باب قولهم حسان النسا المعنى النسا الحسان وكذا هذا اصله غير الصيد المحل والمحل صفة الصيد لا للناس ووصف الصيد بانه محل اما بمعنى دخل في المحل كما تقول احل الرجل الذي دخل في الحل واحرم دخل في الحرم او على معنى صار ذا حل اي حلالا بتحليل الله ومجي افعل على الوجهين المذكورين كثير في لسان العرب فمن الاول اعرق واشام واتهم وانجد وانهم اذا حلوا هذه المواضع ومن الثاني اعشبت الارض واغلبت اي صارت ذات شعب ومغل وكذا اعد البعير والبت الشاه واصرم النخل واحصد الزرع وانهت المراة واذا اتقرر ان الصيد يوصف بكونه محلا باعتبار احد الوجهين المذكورين من كونه بلغ المحل او صار ذا حل اتضح كونه استثنا ثانيا ولا يمكن كونه استثنا من استثنا

لتناقض الحكم لان المستثنى من المحرم حلال ثم ان كان المراد ببهيمة الانعام انفسها فهو استثنا
منقطع او الظبا ونحوها فمتصل على تفسير المحل بالذي يبلغ الحل في حال كونهم محرمين فان قلت
ما فائدة هذا الاستثنا بقيد بلوغ الحل والصيد الذي في الحرم لا يحل ايضا قلت
والصيد الذي في الحرم لا يحل للمحرم ولا لغير المحرم والقصد بيان تحريم ما يختص تحريمه
بالمحرم فان قلت ما ذكرته من التخريج الغريب معكر عليه رسمه في المصحف بالياء
والوقف عليه بها قلت قد كتبوا في المصحف اشيا تخالف النطق نحو لاوضعوا بالالف
وما بيد سائر الى غير الوقف اثبتوا فيه الرسم انتهى كلام ابي حيان واقول هذا
التخريج الذي اخرجه ابو حيان فيه تكلف كبير وهو خلاف ما تبادر من اللفظ والسياق
والصواب تخريج الجمهور انه حال من ضمير لكم وما رد به من لزوم تقييد الاحلال
بهذه الحال لا يرد عند التاويل وكم من حال وصفة لم يعتبر مفهومها ثم رايت
السفاقسي ذكر مثل ما ذكرت فقال هذا التخريج الذي ذكره ابو حيان فيه تكلف
وتعسف لا يخفى على من صف من حيث زيادة اليا وفيها التماس المفرد بالجمع وهم يفرون
منه بزيادة او نقصان في الرسم فكيف يزيدون زيادة ينشا عنها لبس ومن حيث
اضافة الصفة للموصوف وهو غير مقيس ولا شك انه ما ذكره الجمهور من انه حال وان لزم
منه الترك بمفهوم فهو اولى من تخريج [illegible] المفهوم والمفهوم هنا متروك لدليل خارجي
وكثير في القران وغيره مفهومات متروكة لمعارض وقال الحلبي هذا الذي ذكره
واجازه وغلط فيه الناس ليس بشي وفيه خرق للاجماع فانهم لم يعربوا غير الا حالا
حتى نقل بعضهم الاجماع على ذلك وانما اختلفوا في صاحب الحال قال وقد بلوحدثنا
استشكل الناس هذه الاية ثم قال السفاقسي ويمكن فيه تخريجان احدهما ان يكون
غير استثنا منقطعا ومحلي جمع على بابه والمراد به الناس الداخلون حل الصيد لكن
ان دخلتم حل الصيد فلا يجوز لكم الاصطياد والثاني ان يكون متصلا من بهيمة الانعام
وفي الكلام حذف مضاف الى محلي اي احللت لكم بهيمة الانعام الا صيد الداخلين
حل الاصطياد وانتم حرم فلا يحل ويحتمل ان يكون على بابه من التحليل ويكون الاستثنا
متصلا والمضاف محذوف اي لا صيد محل الاصطياد وانتم حرم والمراد بالمحلين الفا
علون فعل من يعتقد التحليل والمضاف محذوف اي لا صيد محل الاصطياد وانتم حرم
والمراد بالمحلين الفاعلون فعل من يعتقد التحليل فلا يحل ويكون معناه ان صيد الحرم
كالميتة لا يحل اكله مطلقا ثم قال السفاقسي وعندي تخريج اخر حسن وهو حالا من ضمير
لكم وحذف المعطوف للدلالة عليه وهو كثير وتقديره غير محلي الصيد ومحليه كما قال
تعالى يقيكم الحر اي والبرد **قوله** وانتم حرم حال من ما استكن في محلي هو [illegible] ره
مكي قال الحلبي وهو واضح من قول الكشاف حال عن محلي الصيد قال فيه مجي
الحال والمضاف اليه في غير المواضع المستثناه قال الطيبي والحالان متداخلتان قوله
وهي اسم ما اشعر قال الشيخ سعد الدين التصريح في مثل هذا بلفظ الاسم لئلا توهم
انه صفة اجيب له اشتقاق ظاهر ودلالة على معنى زائد على الذات ودليل عدم
الوصفية انه لا يجري على الموصوف ولا يعمل عمل الفعل **قوله** تجري في جمع حدبة السرج
والرحل وهما حدبتان والجمع حدب وحدبات بالتحريك وكذلك الحدبة على فعلة والجمع

الجدا ما **قوله** اولحا شجر بلام وحا مهملة ومد قشر الشجر قوله والجملة في موضع الحال
من المستكن في امين وليس صفة له الى اخره يشير الى الرد على صاحب الكشاف حيث جوزه
صفة وقال الشيخ سعد الدين انما ارادوا ان امين ومبتغون صفتان لموصوف محذوف
ولم يرد ان يبتغون صفة لامين **قوله** روي ان الاية نزلت في عام القضية الى
اخره اخرجه ابن جرير عن عكرمة وسمى المذكور الحطم ابن هند البكري قوله وقرئ بكسر
الفا قال ابو حيان ليس عندي كسرا محضا بل هو من باب الامالة المحضة لتوهم وجود
كسرة همزة الوصل كما اما لوا الفا في ماد الوجود كسرا ذا وقال الطيبي قيل كسر الفا
امالة لا امالة لما بعده نحو عمادا على مذهب من عبله **قوله** لا يجرمنكم او لا يكسبنكم
الى ماد وهي احسن من تعبير الكشاف بالواو لان ابا حيان قال يمتنع ان يكون تدلول
جرم حمل وكسب في استعمال واحد لاختلاف مقتضاهما فيمتنع ان يكون تعبد واي محل
مفعول به ومحل مفعول على اسقاط حرف الجر قوله وهو مصدر يجوز ايضا كونه [illegible]
وصفا وفعلان بالفتح في الاوصاف موجود نحو حمار قطوان عسر السير وتيس عدوان
كثير العدو **قوله** اضيف للمفعول او الفاعل قال ابو حيان الاظهر الاول قوله
كليان مصدر لوبنه دسه لماما **قوله** او بغت هو الاظهر قول ثاني مفعولي يجرمنكم
هذا ان كان بمعنى يلبسنكم فان كان بمعنى يحملنكم كان نصبا على نزع الخافض وهو على قوله
فان متعدي الى واحد والى اثنين هذا ان الاستعمال معا للذي بمعنى كسب ومن تعديه
الى واحد جرم فلان ذنبا اي كسب قوله جعله منقولا من التعدي الى مفعول بالهمزة
الى مفعولين قال الشيخ سعد الدين ذهب الى هذا نظرا الى ان الاصل هو ان تكون الاصل
الهمزة للتعدية والا فيجوز ان يكون من حرمته ذنبا كما لغة قوله عنقل اي
لا اسم عليها **قوله** نزلت لفه عصر يوم الجمعة حجة الوداع اخرجه الشيخان
وغيرهما عن عمر قوله او بالتنصيص الى اخره قال الامام المراد اكمال الدين
انه تعالى بين جميع حكم الوقايع بعضها بالنص وبعضها بطريق يعرف الحكم فيها وامد
بالاستنباط وتعبد المكلفين به وكان ذلك بيانا في الحقيقة قوله اخترته لكم
قال الشيخ المنصوب الثاني لعد رضيت يحتمل ان يكون حالا او تمييزا او ان يكون
مفعولا ثانيا على تضمين معنى التفسير **قوله** وما بينهما اعتراض قال الطيبي
وهي سبع حمل اولها ذلكم فسق قال وفي هذا الاعتراض البليغ وتقديم بيان
تحريم المطعوم على ساير الاحكام ايذان باهتمام امر المطعوم وان قاعدة الامر
واساس الدين مبني عليه لان به قوام البدن الذي هو يتمكن المكلف من العبادة
قوله لما تضمن السوال معنى القول اوقع على الجملة قال ابو حيان لا يحتاج
الى ذلك لانه من باب التعليق كقوله سلهم ايهم بذلك زعيم فالجملة الاستفهامية
في موضع المفعول الثاني ليسالونك وليصبوا على ان فعل السوال تعلق وان لم يكن من
افعال القلوب لانه سبب للعلم فكما تعلق العلم يكذا اسنه **قوله** على تقدير وصيد
ما علمتم قال الشيخ اي لصيده فانه الذي اهل لعطفه على الطيبات من عطف الخاص
على العام **قوله** ومن جملية شرطية ان جعلت شرطا قال ابو حيان وهذا اجود
لانه لا اضمار فيه وقال الطيبي هي شرطية على تقدير المضاف ايضا [illegible] ذكر

عن صاحب الكشاف انه سُئل عنه وَقيل فاذن بطل كونها شرطيه فقال لا لان المضاف
الى الاسم الحامل معنى الشرط في حكم المضاف اليه يقول غلام من يضرب اضرب وقال
صاحب الكشاف فان تقدم اسما الشرط الجار فالمعنى الموجب لها المصدر فيقدر قبله
لاتحاده بها فعلى هذا يكون تقدير غلام من يضرب اضرب ان يضرب غلام زيد
اضرب وفيه بحث لان ليس من مواضع وَضع المظهر موضع المضمر في الجر فمعنى قوله
فاشكر عليكم وضع موضع ضمير صيد ما علمتم لما دل على التعظيم وَالفخامة لكن
هو من التكرير الذي يناط منه حكم اخر من قوله وَاذكروا اسم الله عليه وَاتقوا
الله الايه وَيمكن ان يقال ان السائل كانه كان مترددا في كل ما امسكته الضواري فقدم
في الجواب احل لكم الطيبات وَعطف عليه صيد ما علمتم اختصاصا له ثم زيد في المبالغة
بان جعل الجزاء عين الشرط ان لا يقدر المضاف فتكون الجملة الشرطية معطوفة على جملة
قوله احل لكم انتهى وقال الشيخ سعد الدين لا يحتاج على الشرطيه الى حذف المضاف
وان نقل عن صاحب الكشاف انه قال تقدير المضاف لا يبطل كون ما شرطيه لان المضاف
الى الاسم الشرطي في حكم المضاف اليه يقول غلام من يضرب اضرب **قوله** ومضرى
بالصيد قال الطيبي الصيد به الاغرا الاساس سبع ضار وقد ضرى بالصيد ضراوه
واضرى الصائد الكلب وَالجارح ومن المجاز ضري فلان بكذا او على كذا اذا لهج به
واضريته وَضريته وَضريت عليه **قوله** مشتق من الكلب لان التادب يكون
اكثر فيه او لان كل سبع يسمى كلبا قال ابن حيان لا يصح هذا الاشتقاق لان كون الاسد
كلبا هو وصف فيه والتكليب من صفة المعلم وَالجوارح وَهو سباع بنفسها وَكلاب
بنفسها لا يجعل المعلم وللطابل حب هذا الرد **قوله** لقوله عليه السلام اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك فتزاد في الكشاف فاكله الاسد قال الطيبي الحديث موضوع
قلت معاذ الله بل صحيح اخرجه الحاكم في المستدرك من حديث ابي نوفل بن ابي
عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبك فخرج في قافلة يريد الشام فنزلوا منزلا فقال
اني اخاف دعوة محمد فحطوا متاعه حوله وقعدوا يحرسونه فجا الاسد فانتزعه فذهب به
قال الحاكم صحيح الاسناد **قوله** تعلمونهن حال ثانية قال الطيبي قلت الحال
الاولى على ان تعلم الكلب ينبغي ان يكون مدربا في ذلك الصنعة يعلم لطائف
التحيل وطرق التادب فيها ولا شك ان ذلك لا يتم الا بالالهام وَالعقل الذي
منحه الله تعالى وَالحال الثانية على انه ينبغي ان يكون فقيها عالما بالشرائط المعتبرة
في الشرع من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره والانصرافه
بدعائه وامساك الصيد عليه وان لا ياكل منه وفيه ادماج لتلك الفائدة الجليلة
التي ذكرها مع الاشارة الى ان العالم وان كان واحدا متبحرا في العلوم ينبغي
ان يكون عملا بها من عند الله محاسبا شارب علمه عن كدورة الهوى ولوسا
النفس الاشارة مستمد لبيضان العلوم اللدنيه مقتبسا من مشكاة الانوار
النبويه **قوله** او استيناف زاد ابو حيان على تقدير ان تكون ما شرطيه الا كانت
اعتراضا بين الشرط وجوابه **قوله** او مما علمكم الله ان تعلموه من اتباع الصيد

قال الطيبي ان تعلموه مفعول ثان لقوله ما علمكم وَالضمير المنصوب في تعلموه عائد
الى ما وَالمفعول الثاني محذوف اي مما علمكم الله ان تعلموه الكلب وَقوله من اتباع بيان
ما **قوله** لقوله عليه السلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تاكل انما امسك على نفسه
اخرجه الائمة الستة من حديثه **قوله** وَقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير
لان تاديبها الى هذا الحد متعذر وَهو اي امام الحرمين **قوله** الضمير لما علمتم الى
اخره قال ابو حيان الظاهر عوده الى المصدر المفهوم من فكلوا اي على الاكل **قوله**
واستثنى على نصارى بني تغلب اخرجه عبد الرزاق من طريق ابراهيم النخعي عن علي انه كان يكره
ذبائح نصارى بني تغلب وَنساهم وَيقول هم من العرب وروى الشافعي باسناد صحيح
عن علي قال لا تاكلوا ذبائح نصارى بني تغلب **قوله** لقوله عليه السلام سنوا بهم
سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم وَلا اكلي ذبائحهم اخرجه مالك في الموطا وَالشافعي
عنه عن جعفر عن ابيه عن عمر انه قال ما ادري ما اصنع في امرهم يعني المجوس
فقال له عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال مالك في الحربيه وَلم يذكر فيه الجملة الاخيره
وروى عبد الرزاق وَابن ابي شيبة وَالبيهقي من طريق الحسن بن محمد بن علي قال
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فمن اسلم
قبل ومن اصر ضربت عليه الجزية على ان لا تؤكل ذبيحتهم ولا ينكح لهم امراة وفي رواية
عبد الرزاق غير ناكحي نسائهم ولا اكلي ذبائحهم وهو مرسل وَفي اسناده قيس بن الربيع
وَهو ضعيف قال البيهقي وَاجماع اكثر المسلمين عليه يؤكده **قوله** وقال ابن عباس
لا تحل الحربيات **قوله** يريد بالايمان شرائع الاسلام زاد في الكشاف لان الكفر انما
يكون بالمؤمن لا بالايمان نفسه قال الطيبي وَالشيخ سعد الدين وَهو كالتذييل
لقوله احل لكم الطيبات تعظيما لشان الاحلال والتحريم وتحريضا على المحافظة عليهما
وَتغليظا على المخالفة **قوله** اي اذا اردتم القيام الى اخره قال الشيخ سعد الدين
لا حاصل وَلا خلاف في انه ليس المراد وجوب الوضوء في الصلاة حال القيام الى الصلاة لانه
ان اريد به مباشرة الصلاة فقط عقب القيام لزم ان يكون الوضوء في الصلاة او بعدها
وَان اريد القيام المستمر الى الصلاة او متوجها اليها لزم ان يكون الوضوء متصلا بالصلاة
بعد القيام فلا يتمكن من الصلاة فقط فجعل القيام مجازا من ارادته كعلاقة كونه
سببا عنها او عند قصد الصلاة وَارادتها لعلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلاة
فعبر عن لازم الشيء بالقيام اليه وَالتوجه فيكون من اطلاق احد لازمي الشيء على لازمه
الاخر لا من اطلاق اسم الملزوم على لازمه او المسبب على سببه بنا على ان ارادة الشيء
لازم وسبب **قوله** او اذا قصدتم الصلاة قال الطيبي قيل في الفرق ان المعنى على الاول
اذا اردتم القيام الى الصلاة وعلى هذا اذا اردتموا الصلاة وقصدتموها وفيه نظر
لان الارادة هي القصد المخصوص وَيجاب بان المراد من القصد مطلق الميل من غير
الداعية الخالصة التي تستلزم النية وَايضا يفهم من ارادة القيام الى الصلاة
الاخذ في مقدماتها وشرائطها ومن ثم عقبها بقوله فاغسلوا وَليس كذلك القصد الى
مطلق الصلاة وَالاول اوجه **قوله** وظاهر الاية يوجب الوضوء على كل قائم قال

الشيخ سعد الدين نظرا الى عموم الذين امنوا من غير اختصاص المحدثين وان لم يكن في اللفظ
دلالة على التكرار الفعل وانما ذلك من خارج **قوله** والاجماع على خلافه **قوله**
لما روي انه عليه السلام صلى الخمس بوضوء واحد يوم الفتح الحديث اخرجه مسلم
والاربعة من حديث بريدة **قوله** فيل مطلق اريد به التقييد والمعنى اذا قمتم
الى الصلاة محدثين قال الشيخ سعد الدين بقرينة دلالة الحال واشتراط الحدث
كانه قيل وانتم محدثون وذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم الاحوال فيخص
بالبعض **قوله** وقيل الامر فيه للندب زاد في الكشاف ويلزم الوجوب للمحدث من
السنة قال الشيخ سعد الدين وهذا بعيد جدا لما فيه من مخالفة ظاهر كون الامر
المطلق للايجاب واطباق العلما على وجوب الوضوء مستفاد من الاية مع الافتقار
الى تخصيص الخطاب بغير المحدثين من غير دليل ضرورة انه لا ندب بالنسبة الى المحدث
فالوجه هو الاول قال الطيبي قال صاحب الفوايد لا يجوز ان يكون للندب لان الاجماع منعقد
على ان الوضوء للصلاة فرض ولان الامر للوجوب الا لمانع قال واما الجواب عن السوال
الذي في الكشاف فهو ان يقال تقدير الاية وانتم محدثون لوجهين احدهما انه يستحيل
بدون هذا التقدير ان يقتضي الكلف عن عهدة التكليف لانه اذا اراد القيام الى الصلاة
وجب عليه ان يتوضا فاذا توضا واراد القيام الى الصلاة وجب عليه مرة اخرى ان يتوضا
وهلم جرا وثانيهما ان التيمم بدل من الوضوء لقوله تعالى فلم تجدوا ما فتيمموا صعيدا
طيبا والبدل لا يمكن ان يكون مخالفا للمبدل منه في السبب والا لا يكون البدل بدلا
فلما كان موجب التيمم عند عدم الما حالة الحدث كان كذلك في الوضوء اما سبب او شرط
قوله وقيل ذلك كان اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف قال الشيخ سعد الدين
من جهة انه لا يظهر له ناسخ من الكتاب والسنة المتواترة واقول روى احمد وابو
داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في المستدرك والبيهقي عن عبد الله
ابن الغسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان او غير
طاهر فلما شق على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالسواك عند كل صلاة ووضع
عنه الوضوء الا من حدث **قوله** لقوله عليه السلام المايدة اخر القران نزولا فاحلوا
حلالها واحرموا حرامها رواه احمد والحاكم وصححه عن عايشة موقوفا وقال
الشيخ ولي الدين العراقي لم اجده مرفوعا **قوله** لانه عليه السلام مسح على ناصيته
اخرجه مسلم من حديث المغيرة بن شعبة **قوله** وجره الباقون على الجوار الى
اخره المعروف في النحو اختصاص الجر على الجوار بالنعت والتاكيد وانه في العطف
ضعيف وقد نبه عليه ابو حيان وقال ابن الحاجب الخفض على الجوار ليس بجيد اذ لم
يات في الكلام الفصيح وانما هو شاذ في كلام من لا يؤبه له من العرب لكن قال ابو البقا
في اعرابه وحور عين على قراءة من جر معطوف على قوله باكواب واباريق والمعنى مختلف
اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين والجوار مشهور عندهم في الاعراب
والصفات وقلب الحروف والتانيث فمن الاعراب ما ذكر ومن الصفات قوله
في يوم عاصف وانما العاصف الريح ومن قلب الحروف انه لتانيثا بالغدايا والعشايا
ومن التانيث ذهبت بعض اصابعه ومنه قولهم قامت هند ولم يجي واحد في التل

اذا لم يفصل بينهما فان فصلوا الجار والا فرق بينهما الا المجاورة وعدمها قال الطيبي
يمكن ان يجاب عن قول ابن الحاجب بان العطف على الجوار يحسن ورد اذا وقع الباس واما
اذا انتهضت القرينة على ترجيح المراد وارتفع اللبس فلا باس كما انه تعالى عطف
الارجل على الروس واوهم الكلام اشتراكا في المسح استدرك ذلك بضرب من الغاية
في الارجل ليوذن ان حكمها حكم المغسول مع رعاية الاقتصاد في صب الما قال وحمل الزجاج
الجر على غير الجوار فقال وارجلكم بالخفض على معنى فاغسلوا لان قوله الى الكعبين قد دل
عليه لان التحديد يفيد الغسل كما في قوله الى المرافق ولو اريد المسح لم يحتج الى التحديد
كما قال في الروس فامسحوا بروسكم من غير تحديد وينسق الغسل على
المسح كما قال الشاعر

يا ليت بعلك قد غدا ۔ متقلدا سيفا ورمحا

اي حاملا رمحا واختار صاحب الانتصاف هذا الوجه وكذا ابن الحاجب في الامالي ورد
الاول قال هذا الاسلوب اي عطف ارجلكم على بروسكم مع ارادة كونه مغسولا من باب
الاستغنا باحد الفعلين عن الاخر والعرب اذا اجتمع فعلان متقاربان في المعنى ولكل
واحد متعلق حذفت ذكر احد الفعلين وعطف متعلق المحذوف على المذكور على حسب
ما يقتضيه لفظه حتى كانه شريكه في اصل الفعل كقوله علفتها تبنا وماء باردا
قال الطيبي وهذا الوجه والعطف على الجوار متقاربان في المعنى لان صاحب المعاني
اذا سئل عن فائدة اضمار قوله حاملا والاكتفا بقوله متقلدا دون العكس لابد ان يجيب
عن فائدة الايجاز بان يقول الرمح صار في عدم الكلفة في حمله كالسيف لا سيما اذا
ورد مثل هذا التركيب في كلام الحكيم سبحانه وتعالى وهنا سر ادق منه وذلك
انه تعالى لما بين حد الايدي راعى المطابقة من الايدي والمرافق بالجمع وحين بين
حد الارجل وضع التثنية موضع الجمع وانت قد عرفت ان بلغا انما يعدلون من مقتضى
الظاهر الى خلافه لنكتة والنكتة ههنا انه تعالى لما قرن الارجل مع الراس الممسوح
اهتم بشانه واخرجه هذا المخرج لئلا يتوهم متوهم ان حكمه حكم الممسوح بخلاف
المرفقين كانه قيل يا امة محمد اغسلوا ايديكم الى المرافق وليغسل كل واحد منكم الى غسل
ما يشمل الكعبين من الرجل الواحدة انتهى قلت والحسن ما قيل في الاية انه معطوف
على الممسوح لافادة مسح الخف كما افادت قراءة النصب غسل الرجل المجردة منه
فيكون لكل قراءة افادة حكما مستقلا ومن ذهب من العلما الى انه مخير في الرجل بين
الغسل والمسح فلا اشكال ويمكن ان يدعي لغيرهما ان ذلك كان مشروعا اولا ثم نسخ
فنسخ الغسل وبقيت القراءتان ثابتتين في الرسم كما نسخ التخيير بين الصوم والفدية
متعين الصوم وبقي رسم ذلك ثابتا **قوله** وقرئ بالرفع على وارجلكم مغسولة قال
الطيبي دل على الاضمار قوله واغسلوا قال ولا شك ان تغيير الجملة من الفعلية الى
الاسمية وحذف خبرها يدل على ارادة ثبوتها وظهورها وان مضمونها مسلم الحكم
ثابت لا يلتبس وانما يكون لذلك اذا جعلت القرينة ما علم من المتقدم **قوله**
او ليتم برخصة انعامه عليكم بعزايمه قال الطيبي المعنى جعل الله نعمة الرخصة
تتميما لنعمة العزايم ثم تتميمها لنعمة الاسلام وتخلص الى قوله واذكروا نعمة الله عليكم

قوله حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر
والنشط والكره اخرجه البخاري ومسلم من حديث عبادة بن الصامت قال في النهاية
المنشط مفعل من النشاط وهو الامر الذي ينشط له ويوخر فعله وهو مصدر بمعنى
النشاط قال ابن الجوزي كانت هذه المتابعة في العقبة الثانية في سنة ثلاث
عشرة من النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قوله اي المعدل
اقرب الى التقوى قال الراغب ان قيل كيف قال اقرب للتقوى وافعل انما يقال
في شيئين اشتركا في امر واحد لاحدهما مزية وقد علمنا ان لا شي من التقوى ومن
فعل الخير الا وهو من جملة العدل قيل ان افعل وان كان كما ذكرت فقد يستعمل على
تقدير بناء الكلام على اعتقاد المخاطب في الشي انفسه قطعا لكلامه واظهار التبكيت
فيقال لمن اعتقد مثلا في زيد فضلا وان لم يكن فيه فضل ولكن لا يمكنه ان ينكر
ان عمرا افضل منه اخدم عمرا فهو افضل من زيد وعلى ذلك قوله تعالى خيرا اما يشركون
وقد علم ان لا خير فيما يشركون قوله فان الوعد ضرب من القول قال الزجاج وعد
بمنزلة قال لان الوعد لا ينعقد الا بالقول وقال السفاقسي اجرا وعد مجرى قال مذهب
الكوفيين لا البصريين لانه لا يحلي الحمل عندهم الا بصريح القول قوله روي ان المشركين
راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان اخرجه مسلم والترمذي والنسائي
من حديث ابي هريرة وابن جرير من حديث بن عباس قوله روى انه عليه السلام
اتى قريظة الحديث اخرجه ابن نعيم في الدلايل عن بن عباس واخرجه بن اسحاق والبيهقي
في الدلايل عن يزيد بن رومان والذي في روايتهم ان المتقولين عهدا لا انهما كانا
مسلمين وان الخروج الى بني النضير لا الى قريظة قوله وقيل نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم منزلا وعلق سلاحه الحديث اخرجه الشيخان من حديث جابر
قوله يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا اشتمه قال الشيخ
سعد الدين اصل البسط فيهما المد واما البطش والشتم حاصل المعنى فلا يكون يبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم من الجمع بين المعنيين المختلفين للفظ واحد قوله ينقب عن
احوال قومه قال الزجاج النقب الطريق في الجبل وانما قيل نقيب لانه يعلم دخله امر
القوم ويعلم مناقبهم وهو الطريق الى معرفة امورهم ويقال فلان حسن النقيبة اي
جميل الخليقة وهذا الباب كله معناه التاثير في الشي الذي له عمق من ذلك نقبت
الحائط اي بلغت في النقب اخره قوله روي ان بني اسرايل لما فزعوا الى اخرجه ابن جرير
عن السدي نحوه قوله واصله الذب قال الزجاج عزرتموهم نصرتموهم لان العزر
في اللغة الرد وعزرت فلانا اي ادبته معناه فعلت به ما يردعه عن القبيح كما
ان نكلت به معناه فعلت ما يجب ان ينكل عن المعاودة والناصر يرد عن صاحبه عدوه
وهو يستلزم التعظيم والتوقير ومن فسر التعزير بالتعظيم اراد هذا قال الطيبي
فهو حقيقة في الرد والمنع وكناية عن التعظيم والنصرة وقال الراغب التعزير النصرة
مع التعظيم قال تعالى وتعزروه والتعزير ضرب دون الحد وذلك يرجع الى الاول
فانه تاديب والتاديب نصرة ما لكن الاول نصرة بقمع العدو عنه والثاني نصرة
بقهره عن عدوه فان افعال الشر عدو للانسان فمتى قمعته منها فقد نصرته وعلى هذا

قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال انصره ظالما قال تكفه
عن الظلم قوله ومنه التعزير قال في الكشاف التعزير والتازير من واد واحد
قال الشيخ سعد الدين لاشتراكهما في معنى التاكيد والتقوية وفي اكثر الحروف
مع قرب مخرجي العين والهمزة قوله جواب للقسم المدلول عليه باللام وابن
ساد مسد جواب الشرط قال ابو حيان ليس كما ذكر لا يسد لاكفرن مسدهما بل هو
جواب الشرط قال ابو حيان ليس كما ذكر لا القسم فقط وجواب الشرط محذوف
وقال الحلبي اذا اجتمع قسم وشرط اجيب سابقهما الا ان يتقدم ذو خبر فيجاب الشرط
مطلقا وقوله لاكفرن هذه اللام هي جواب القسم بسبقه وجواب الشرط محذوف
لدلالة جواب القسم عليه وهذا معنى كلام الكشاف لا كما فهمه ابو حيان ورده عليه
قوله بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم عبارة الكشاف المعلق بالوعد
العظيم وقد اورد عليها ان الوعد بتكفير السيات وادخال الجنات جزا الشرط
والجزا هو المتعلق بالشرط لا الشرط بالجزا فالعبارة مقلوبة فلذلك اصلحها المصنف
وقال الطيبي نظرا اليهم كم خبطوا في الحواشي وكادوا يضلون كثيرا بعد ان ضلوا
لولا ان الله تعالى اعطى القوس باريها والحق ان الوعد العظيم في الكشاف هو قوله اني
معكم واي وعد اعظم من ذلك لانه مشتمل على جميع ما يصح فيه الوعد من النصرة وتكفير
الذنوب وادخال الجنة والغفران والرضوان والروية وغيرها والمعلق الشرط به
وهو قوله لئن اقمتم الى اخره من حيث المعنى كما تقول لصاحبك اما معنى في حكمك ان حدثتني
لما صنع شعبك افعل بك واصنع بك كيت وكيت فالشرط مع الجزا مقرر لمعنى الجملة الاولى
قوله ومن لوازمه النصيبا وافيا يشير الى ان التنكير فيه حظا للتكثير والتعظيم قاله الطيبي
قوله روي عن بن مسعود قال ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الاية اخرجه
احمد بن حنبل في الزهد نحوه ولفظه اني لاحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة
يعملها قوله خيانة اي فيكون مصدرا كالعافية قال ابو حيان ويدل على ذلك
قراة الاعمش على خيانة قوله وانما قال قالوا انا نصارى قال الطيبي معنى
معنى ما فايدة العدول من النصارى الى الاطناب وحاصل الجواب انه انما عدل
لتصور تلك الحالة في ذهن السامع وتقرر عندهم ادعوا نصرة دين الله ونحوه
قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عدل عن اسمها زيادة لتقرير المراودة
الاختصاص لما كان المقصود من هذه الاية ذمهم بنقض الميثاق الماخوذ عليهم بنصر
الله اي بما يدل على انهم لم يوفوا بما عاهدوا عليه من النصرة فحاصل ما صدر منهم
قول بلا فعل قوله يعني القران فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال تعليل
لتسميته القران بالنور قاله الطيبي قوله والكتاب الواضح الاعجاز تعليل لوصفه
بالمبين على انه من باب الشي قاله الطيبي قوله وقيل يريد بالنور محمدا صلى الله عليه
وسلم هو اختيار الزجاج قال الطيبي والاول اوفق لتكرير قوله قد جاكم بغير عاطف
فعلق به اولا وصف الرسول وثانيا وصف الكتاب قال واحسن منه ما سلكه الراغب حيث
قال بين في الاية الاولى والثانية النعم الثلاث التي خص بها العباد وهي النبوة والعقل
والكتاب وذكر في الاية الثالثة ثلاثة احكام ترجع كل واحد الى نعمة مما تقدم فقوله يهدي

به الله من اتبع رضوانه سبل السلام يرجع الى قوله قد جاكم رسولنا اي يهدي بالبيان الى
طريق السلام ثم اتبعه وتوقي مرضات الله وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور يرجع الى
قوله قد جاكم من الله نور وقوله ويهديهم الى صراط مستقيم يرجع الى قوله وكتاب مبين
لقوله وهدى للمتقين **قوله** او سبل الله قال الشيخ سعد الدين على ان يكون السلام من اسما
الله وضع موضع المضمر ردا على اليهود والنصارى القايلين بانصافه صفة شبه المخلوقين
قوله فمن يمنع من قدرته قال الشيخ سعد الدين ظاهره ان يملك مجاز عن يمنع او
مضمن معناه ومن الله متعلق به على حذف المضاف لكن ذكر في الكشاف في سورة الاحقاف
في قوله فلا تملكون لي من الله شيا فلا يقدرون على كفه عن معاجلتي ولا يطيقون دفع شي
من عقابه عني قال ومثله قل فمن يملك من الله شيا وحقيقته من يستطيع امساك شي
من قدرة الله ان اراد ان يهلكه الله واذا لم يستطع امساكه ودفعه عنهم فلن يمنعهم
منه فكذا افسره بالمنع احدا لحاصل وحقيقة الملك الضبط والحفظ عن حزم يقول
ملكت الشي اذا دخل تحت حفظك دخولا تاما وفي املك راس البعير اذا لم يستطعه
قوله كما قيل لاشياع ابن الزبير الخبيبيون لانه كان يكنى ابا خبيب قال الشاعر
تدني من لضم الخبيبين قدى • روى بلفظ التثنية يريد ابن الزبير وابنه هذا
وبلفظ الجمع قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه قال ابن المنير ومنه
قوله الملايكة لانهم جزء من عباد الله الى قوم مجرمين الى ان قالوا الا امراته قدرناها
لمن الغابرين والمقدر هو الله ولكن لك دابة الارض لانه من خواص ايات الله ان
الناس كانوا باياتنا لا يوقنون **قوله** على حين فترة قال الشيخ سعد الدين يشير
الى ان تعلقه بجاكم تعلق الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان وهذا اولى من جعله حالا من ضمير يبين على ما لا يخفى وزاد ابو البقا
انه حال من الضمير المجرور في لكم ومن الرسل نعت لفترة قوله كراهة ان يقولوا
قال الشيخ سعد الدين يشير انه في موضع المفعول له ولو لم يقدر المضاف صار حذف
اللام ملائما وصل لكن لابد من تقدير لا اي لئلا يقولوا **قوله** فقد جاكم متعلق محذوف
قال الشيخ سعد الدين في فا الفصيحة انها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببيه كالتي
تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب لكن كمال حسنها ولصاحتها ان تكون
مبنية على التقدير بسببه عن الحذف بخلاف قولك اعبد ربك فالعبادة حق له ومبنى
الفا الفصيحة على الحذف اللازم حيث لو ذكر لم تكن بتلك الفصيحة وتختلف العبارة
في تقدير المحذوف فتارة امرا ونهيا كما في هذه الاية وتارة شرطا كما في قوله تعالى
فهذا يوم البعث وتارة معطوفا عليه كما في قوله فانفجرت وقد يصار الى تقدير
القول كما ذكر في قوله فقد كذبوكم بما تقولون **فايده** قال الطيبي يناسب
هذا المقام ما قال الامام في العالم ان عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان العالم
مملوا من الكفر والضلالة اما اليهود فكانوا في المذاهب الباطلة من التشبيه والافترا
على الانبيا وتحريف من التورية واما النصارى فقد قالوا بالتثليث والابن والاب والحلول
والاتحاد واما المجوس فاثبتوا الالهين واما العرب فانهم كانوا في عبادة الاصنام
والفساد في الارض فلما بعث محمد عليه السلام انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق

ومن الظلمة

ومن الظلمة الى النور وانطلقت الالسن بتوحيد الله واستنارت العقول بمعرفة الله
ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى **قوله** وجعلكم ملوكا الى اخره قال
سعد الدين فيكون المجاز في لفظ الملوك وعلى الاول في الاثبات للكل وانما كان للبعض
قوله وقيل المراد بالعالمين عاما وجب تخصيص بالبلا يلزم انهم اوتوا ما لم تؤت
هذه الامة من الكرامة والفضل وغير ذلك وان خصصته بعالمي زمانهم فانا نسيه
على عمومها اذ لا محذور **قوله** ورفعه عطفا على الضمير في لا املك زاد في الكشاف
وجاز للفصل قال ابو حيان يلزم من ذلك ان موسى وهارون لا يملكان الا نفس موسى
فقط وليس المعنى على ذلك بل على ان موسى يملك امر نفسه وامر اخيه فقط قال
الحلبي هذا الرد ليس بشي لان القايل بهذا الوجه صرح بتقدير المفعول بعد
العامل المعطوف وايضا الناس مامون فان كل احد يتبادر الى ذهنه انه يملك امر
نفسه وقال السفاقسي اراد بعطفه على الضمير المستكن انه بتقدير فعل فيكون من
جملة تعليله اي ولا يملك اخي الا نفسه فلا يلزم ما ذكر **قوله** عامل الظرف قال
الطيبي اي اربعين سنة اما محرمة فيكون التحريم موقتا قال الزجاج نصبه بمحرمة
خطا لانه جا في التفسير انها محرمة عليهم ابدا فنصبه بيتيهون **قوله** او يدل
على حذف مضاف اي اكل عليهم بناها بناء ذلك الوقت قال ابو حيان هذا ممنوع
لان اذ لا يضاف اليها الا الزمان وبنا ليس بزمان وقال الشيخ سعد الدين انما
قدر المضاف ليصح كونه متلوا والا فمجرد الظرفية كاف في الابدال لحصول الملابسة
قوله قال عليه السلام كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل اخرجه بهذا
اللفظ ابن سعد في الطبقات من حديث خباب بن الارت قوله وانما قال
باسط في جواب لين بسطت الى اخره الكشاف فان قلت لم جا الشرط بلفظ الفعل
والجزا بلفظ اسم الفاعل قلت ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع
ولذلك اكده بالبا المؤكدة للنفي قال الطيبي اي لا افعل فعلا يشتق منه هذا الوصف
بان يقال مثلا هو باسط اليد فان الفعل الصادر عن الشخص ملزوم لكونه فاعلا فاذا
انتفى اللازم لينتفي الملزوم على الكناية كان ابلغ وادل على شناعة الفعل لان اتصاف
صيغة الفعل لا تعطي الا حدوث معناه من الفاعل لا غير واما اتصاف الذات به فذلك
امر يعطيه اسم الفاعل يقول قام زيد فهو قايم يجعل اتصافه بالفعل ناشيا عن صدوره
ومنه فتكون من المرجومين لاجعلنك من المسجونين عدل عن الفعل الى الاسم تغليظا
اذ يصير ذلك كالسمة والعلامة الثابتة وقال ابو حيان قوله ما انا بباسط يدي
ليس جزا الشرط بل هو جواب للقسم المحذوف قبل اللام في لين وجواب الشرط محذوف
لدلالة جواب القسم عليه قال السفاقسي ان مراد الزمخشري انه جواب الشرط في
المعنى لانه دال عليه لا من حيث الصناعة وكثيرا ما يتكلم الزمخشري من حيث
ما يعطيه المعنى وكذا قال الطيبي في التركيب تاكيد ومبالغة لان اللام في
لين موطية للقسم وما انا بباسط جواب القسم ساد مسد جواب الشرط **قوله**
المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة
قال الطيبي المستبان مبتدا وقوله ما قالا فعلى البادي جملة شرطية خبر له وعلى

قوله مالم يعقد المظلوم مصدرية فيها معنى المدة وهي ظرف لتعلق الجار والمجرور الذي
هو خبر مبتدأ المعنى المستبان الذي قالا استقر ضرورة على الذي بدا بالسبب مدة عدم
اعتقاد المظلوم اي مالم يجاوز المظلوم حد ما سيه البادي فاذا جاوز استعرض مافالاه عليهما
معا **قوله** وقيل معنى ما تمحى الى اخره قال الطيبي هنا معنى اخرو[؟] محي السنة عن مجاهد
اني اريد ان يكون عليك خطيئتي التي عملتها اذ اقتلتني واثمك فتبوء بخطيئتي ودمي جميعا
قوله وله لو زيادة الربط قال ابو حيان يعني انه لو جا فطوعت له نفسه قتل اخيه
لكان كلاما جاريا على كلام العرب واما جيء به على سبيل زيادة الربط للكلام اذ الربط
يحصل به بدونه كما انك لو قلت حفظت مال زيد كان كلاما تاما قوله عقبه جزا
بكسر الحا والمد والتنوين **قوله** روي انه لما قتله تحير في امره الى اخره اخرجه
عبد بن حميد عن عطية العوفي قوله فاوارى عطف على اكون وليس جواب الاستفهام
قال ابو حيان هذا خطا فاحش لان الفا الواقعة جوابا للاستفهام منعقد من الجملة
الاستفهامية والجواب شرط وجزا وهنا لا ينعقد بقول اتزورني فاكرمك فالمعنى ان
تزورني اكرمك وقال تعالى فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا او لو قلت هنا ان اعجز
ان اكون مثل هذا الغراب اوار سوءة اخي لم يصح لان المواراة لا تترتب على عجزه
وسبقه الى ذلك ابو البقا وتابعه ابن هشام والحلبي والسفاقسي وقال الشيخ سعد
الدين الظاهر هو العطف على اكون لا جواب الاستفهام اذ من شرطه كون الاول سببا
للثاني والعجز لا يصلح سببا للمواراة ولا يصح ان عجزت واريت **قوله** او على تسكين المنصوب
تخفيفا قال ابو حيان الفتحة لا تستثقل حتى تحذف تخفيفا وتسكين المنصوب
عند النحويين ليس بلغة كما زعم ابن عطية وليس بجايز الا في الضرورة فلا تحمل
القراة عليها اذا وجد حملها على وجه صحيح وقد وجد وهو الاستيناف
اي فانا اواري وقال الطيبي قال المبرد هذا من الضرورة الحسنة التي
يجوز مثلها في النثر قوله لما روي انه قتله اسود جسده **قوله** مفسدين
يعني ان فسادا نصب على الحال بجعله في معنى اسم الفاعل قوله وفي الحديث
الوسيلة منزلة في الجنة اخرجه مسلم **قوله** واللام متعلقة بمحذوف يستدعيه
لو الى اخره هو على راي الزمخشري من ان ان اذا وقعت بعد لو كانت فاعلا بفعل
مقدر وهو خلاف مذهب سيبويه وكذا قال ابو حيان ان اللام متعلقة بما تعلق
به خبر ان وهو لهم قوله او لان الواو في ومثله بمعنى مع قال ابو حيان هذا ليس
بشيء لانه يصير التقدير مع مثله معه واذا كان ما في الارض مع مثله كان مثله
معه ضرورة فلا فائدة في ذكره معه بملازمة معية كل منهما للاخر واجاب الطيبي
صار معه على هذا تاكيد وقال السفاقسي جوابه ان التقدير ليس كل التصريح والواو
مضمنة معنى مع واما يقبح لو صرح بمع وكثيرا ما يكون التقدير بخلاف التصريح كقولهم
رب شاه وسخلتها ولو صرحت برب فقلت ورب سخلتها لم يجز وقال الحلبي قد يجاب
بان الضمير في معه عايد على مثله ويصير المعنى مع مثلين وهو ابلغ من ان يكون مع مثل
واحد **قوله** والجملة تمثيل للزوم العذاب لهم قال الشيخ سعد الدين لا يريد به
الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وحكم يفهم منه لزوم العذاب لهم اي لم يقصد

لهذا الكلام

لهذا الكلام اثبات هذه الشرطيه بل انتقال الذهن منه الى هذا المعنى قال ويمكن ان
تنزيله على التمثيل الاصطلاحي بان يقال حالهم في عدم التفصي عن الجواب بمنزلة حال
من يكون له امثال ما في الارض يحاول لهذا التخلص من العذاب ولا يتقبل منه ولا
يخلص وقال الطيبي اي اذا اخذته بجملته كان كناية عن لزوم العذاب لهم من غير
نظر الى مفردات التركيب قال ويمكن ان يكون كناية عن الوسايل حينئذ غير نافعه
فيكون وزان الاية مع قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وزان
قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا
خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون **قوله** وجعله عند المبرد الى اخره
انما لم يجز عند سيبويه ذلك لان الموصول لم يوصل بجملة تصلح لاداة الشرط ولا
بما قام مقامها من ظرف او مجرور بل الموصول هنا ال لا تصلح لاداة الشرط وقد
امتزج الموصول بصلته حتى صارا الاعراب في الصلة بخلاف الظرف والمجرور
فان العامل فيهما جملة تصلح لاداة الشرط قوله وقرئ بالنصب وهو المختار في امثاله
لان الانشا لا يقع خبرا الا باضمار وتاويل زاد في الكشاف وقولك زيدا فاضربه احسن
من قولك زيد فاضربه وعلله شارح الكشاف بان الفا لمعنى الشرط والشرط يختص
بالفعل والمنصوب ادعى للفعل من المرفوع فتقدير المثال زيدا اي شيء كان فلا تدع
ضربه وقال الزجاج الجماعة اولى بالاتباع ولا احب القراة بالنصب لان اتباع القراة
سنة والذي يدل على ان الرفع اجود لي والسارق والسارقة والزانية والزاني **قوله**
واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وقال المبرد الاختيار ان تكون والسارق رفعا بالابتدا
الا ان القصد لا الى واحد بعينه وليس هو مثل زيدا فاضربه وانما هو قولك من سرق
فاقطع يده ومن زنى فاجلده وقال الطيبي شارح اللب في قوله وقالوا خولان فانكح فتاتهم
ان خولان مبتدا وانكح خبره وقد ادخل عليه الفا والتقدير هو لا خولان فانكح كما تقول
زيد فلتقم اليه اي هذا زيد فدخول الفا دال على ان وجود هذه القبيلة علة لان تتزوج
منها وتتقرب اليها لحسن نسائها وشرفها قال الطيبي فرجح معنى قوله زيد فاضربه
بالرفع الى استحقاق بالضرب بما اكتسب ما يستوجبه فان ذلك معهود بين المخاطب
والمتكلم فيكون من باب ترتب الحكم على الوصف المناسب مثل قوله والسارق والسارقة
فاقطعوا وليس كذلك زيدا فاضربه لانه من باب الاختصاص مع التاكيد كما في قوله
واياي فارهبون فصح قول المبرد ليس هو مثل زيدا فاضربه وقال صاحب الفرايد الامر
لا يصلح ان يكون خبرا فيؤول اما بتقدير مقول فيهما اقطعوا او المبتدا لما كان متضمنا الشرط
وانه جواب له صح ان يكون خبرا كانه قال ان سرق فاقطعوا وقال ابن المنير الاستقرا دل
على ان العامة لا تتفق في القراة على غير الافصح وجدير بالقران ذلك وهو احق به من كلام
من كلام العرب وسيبويه حاشى عن غمط وغمز القران عن الافصح وحمله على الشاذ
وهذا لفظ سيبويه ليعلم براته من ذلك قال في باب الامر والنهي بعد ان ذكر الموا
التي يختار فيها النصب وتلخيصه ان من الاسم على فعل الامر فذاك موضع اختيار النصب ثم
قال كالموضع لامنيان هذه الاية مما اختار فيه النصب واما قوله عز وجل والسارق والسارقة
فاقطعوا والزانية والزاني فاجلدوا فلم يبن على الفعل لكنه على مثال مثل الجنة التي وعد

ج

ط

ضع

المتقون ثم قال بعد فيها انها ديريد سيبويه تمييز هذه الاية عما يختار فيه النصب
فانه في هذه الاية ليس الاسم مبنيا على الفعل بخلاف غيرها ثم قال سيبويه وانما وضع
المثل للحديث الذي ذكر بعده فكانه قال ومن القصص مثل الجنة فهو محمول على هذا الكذ
لك الزانية والزاني لما قال تعالى سورة انزلناها وفرضناها قال في جملة الفرايض الزانية
والزاني ثم جا فاجلدوا بعد ان قضى فيهما الرفع يريد سيبويه لم يكن الاسم مبنيا على الفعل
المذكور بعد بل بني على محذوف وجا الفعل عارا عليه قال سيبويه وقد جا وقاتله خولان
فانكح فتاتهم جا بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر لذلك والسارق والسارقة اي وفيما فرض
عليكم وقد قرا ناس والسارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك
من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع يريد ان قراة النصب جا الاسم فيها مبنيا على الفعل
غير معتمد على ما تقدم فكان قويا بالنسبة الى الرفع حيث بني الاسم على الفعل لا على الرفع
حين يعتمد الاسم على المحذوف المتقدم فقد سبق منه انه مخرجة عن الباب الذي يختار
فيه النصب والتبس على الزمخشري لانه ظن الكل بابا واحدا الا تراه قال زيدا فاضربه
احسن من زيد ورجح النصب مطلقا وسيبويه صرح بان الكلام في الاية مع الرفع
مبني على كلام متقدم وحققه بان الكلام واقع بعد قصص واخبار ولو كان كما ظنه الزمخشري
لم يحتج سيبويه الى تقدير اضمار خبر بل يرفعه بالابتدا والامر خبره فتلخص ان النصب
له وجه واحد وهو بنا الاسم على الفعل والرفع على وجهين اضعفهما بنا الكلام على الفعل
واقواهما رفعه بخبر مبتدا محذوف فيجعل القراة المشهورة على القوي وذكر ابو حيان
نحو ذلك فقال واما قوله يعني الزمخشري في قراة عيسى ان سيبويه فضلها على قراة
العامة فليس بصحيح وتعليله بقوله قال زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه تعليل
ليس بصحيح بل الذي ذكر سيبويه في كتابه انهما تركيبان احدهما زيد اضربه والثاني
زيد فاضربه فالتركيب الاول اختار فيه النصب ثم جوز الرفع بالابتدا والتركيب
الثاني منع ان يرتفع بالابتدا او تكون الجملة الامرية خبرا له لاجل الفا واجاز نصبه
على الاشتغال او على الاغرا وذكر انه يستقيم رفعه على ان يكون جملتين ويكون زيد خبر
مبتدا محذوف اي هذا زيد فاضربه ثم ذكر الاية مخرجها على حذف الخبر ودل كلامه على ان
هذا التركيب لا يمكن الا على جملتين الاولى ابتدائية ثم ذكر قراة ناس بالنصب ولم يرجحها
على قراة العامة انما قال وهي في العربية على ما ذكرت لك من القوة اي نصبها على الاشتغال
او على الاغرا وهو قوي ضعيف وقد منع سيبويه رفعه على الابتدا والجملة الامرية خبرا
لاجل الفا وقد ذكرنا الترجيح بين رفعه على انه مبتدا محذوف وخبره او خبر حذف مبتدؤه
وبين نصبه على الاشتغال بان الرفع يلزم منه حذف خبر واحد والنصب فيه جملة واضمار
احرى وزحلقت الفا عن موضعها **قوله** لقوله عليه السلام القطع في ربع دينار فصاعدا
اخرجه الشيخان من حديث عايشة بلفظ تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا **قوله**
ويؤيده قراة ابن مسعود ايمانهما اخرجه ابن جرير وابن المنذر **قوله** ولذلك ساغ
وضع الجمع موضع المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما اكتفا بتثنية المضاف اليه
قال الزجاج وحقيقة هذا الباب انما كان في الشي منه واحد لم يثن ولفظ به على الجمع
لان الاضافة تبينه فاذا قلت اشبعت بطونهما علم ان للاثنين بطنين فقط قال الطيبي

فعلى

فعلى هذا لا يستقيم تشبيه ما في الاية بقوله فقد صغت قلوبكما لان لكل من السارق والسار
قة يدين اثنين فيجوز الجمع وان تقطع الايدي كلها جميعا من حيث ظاهر اللغة وكذا قال
ابو حيان لا يصح هذا التنظير لان باب صغت قلوبكما يطرد فيه وضع الجمع موضع التثنية
لانه ليس في الجسد منه الا واحد بخلاف اليدين لا يطرد وقال الحلبي هذا الرد ليس بشي
لان الدليل دل على ان المراد اليمينان وقال السفاقسي التنظير صحيح لان الدليل الشرعي
قد قام على ان محل القطع اليمين وليس في الجسد الا يمين واحدة فجرت مجرى احاد الجسد فجمعت
كما جمع الوجه والظهر والقلب **قوله** لانه عليه السلام اتي بسارق فامر بقطع
يمينه اخرجه البغوي وابو نعيم في معرفة الصحابة من حديث الحارث بن عبد الله
ابن ابي ربيعة **قوله** جزا بما كسبا نكالا من الله منصوبان على المفعول له قال ابو حيان
هذا ليس بجيد لان المفعول له لا يتعدد الا بحرف العطف الا اذا كان الجزا هو النكال
فيكون ذلك على طريق البدل **قوله** قدم التعذيب على المغفرة اتباعا على ترتيب ما سبق
قال الطيبي يريد ان في الاية لفا ونشرا قوله اولا ان استحقاق التعذيب مقدم قال
ابن المنير انما قدم لان السياق للوعيد قال الطيبي وهذا هو الحق لان قوله تعالى
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشا ويغفر لمن يشا والله على كل
شي قدير تذييل للكلام من لدن قصة موسى عليه السلام ومقاتلة الجبارين وقصة
قابيل وهابيل والاحكام قطاع الطريق وتحريض المومنين على الجهاد وقطع السارق
وقد تخلص به الى نوع اخر من الكلام كانه قيل له الحكم سبحانه في ملكه كيف شا منع او
اعطى عذب او عفا وهو على كل شي قدير **قوله** والبا متعلقة بقالوا لا بامنا قال الشيخ
سعد الدين لفساده لفظا ومعنى قال وهو من الظهور بحيث لم يكن به حاجة الى ذكره
قوله اي ان اوتيتم هذا المحرف زاد في الكشاف المزال عن مواضعه قال الطيبي
هذا ليس بمقول لهم بل المصنف وضعه موضع مقولهم كقوله تعالى انا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله واقول ما المانع ان يكون ذلك مقولهم كانهم كانوا عالمين بانهم
حرفوه ومعترفين بذلك فيما بينهم **قوله** روي ان شريفا من خيبر زنا بشريفة الحديث
اخرجه البيهقي في الدلايل عن ابي هريرة لكن ليس فيه انهما من خيبر والتحميم تسويد الوجه
من الحمة وهي الفحمة **قوله** وقرى بفتح السين على لفظ المصدر قال الشيخ سعد الدين
وهو بمعنى المفعول **قوله** بين الحكم والاعراض احسن من قول صاحب الكشاف
بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم قال الطيبي لان الحريري منع مثل هذا التركيب في درة
الغواص قال يقولون المال بين زيد وبين عمرو كما قال تعالى من بين فرث ودم والصواب فيه
ان لفظة بين يقتضي الاشتراك ولا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك المال بينهما والدار
بين الاخوة واظن ان الذي اوهمهم لزوم تكرير بين مع الظاهر وجوب تكريره مع المضمر
في مثل قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك فقد وهموا في المماثلة بين الموطنين وهو ان المعطوف
على الضمير المجرور من شرط جوازه تكرير الجار فيه نحو مررت بك وبزيد **قوله** فيها
حكم الله حال من التوراة او رفعها بالظرف زاد ابو البقا والعامل ما في عند من معنى
الفعل وحكم الله مبتدا او معمول الظرف قال الشيخ سعد الدين وجعل التوراة مرفوعا
بالظرف المصدر بالواو والحالية محل نظر **قوله** وان جعلتها مبتدا فخبر ضميرها

المستكن فيه اي من ضمير التوراة المستكن في الظرف الخبر قاله الطيبي **قوله** وتانيثها الي اخره قال الشيخ سعد الدين يعني ان التوراة اسم اعجمي وفي التانيث انما يكون في العربي **قوله** لواماه قال الجوهري هي المفازة والجمع الموامي واصلها موموه علي وزن فعلله وهو مضاعف تلب واوه الفا **قوله** ودوداه الطيبي ما وجدتها في كتب اللغة وفي الحاشية انها اوجوحة الصبي وقال الشيخ سعد الدين هي الارجوحة التي تلعب بها الصبيان **قوله** وبهذه الاية تمسك القايل به قال الامام وتقريره انه سبحانه قال ان في التوراة هدي ونورا والمراد هدي ونور ولان هذه الاية نزلت في مسلة الرجم فيجب ان تدخل الاحكام ايضا في الهدي والنور وقال الطيبي هذا استدلال ضعيف لانه يكفي في صدق كونها هديا ان تكون هدي قبل النسخ واما مسلة الرجم فانه صلي الله عليه وسلم ابتدا ولا بالرجم فلما ابو دعا بالتوراة تقريرا **قوله** الذين اسلموا صفة حرمت علي النبيين مدحا لهم قال ابن المنير لما كانت النبوة تستلزم الاسلام حملها علي المدح وفيه نظر فالمدح شرعا الا بالصفة يتميز الممدوح عن غيره ولا يجوز ان يقتصر في مدح المنبي علي كونه رجلا مسلما والوجه ان الصفة تذكر لتعظيم في نفسها وتنبيه ما اذا وصف بها عظيم القدر كما يعظم الموصوف بالصفة ومنه وصف الانبيا بالصلاح في قوله تعالي ونبيا من الصالحين ولذلك قال في الذين يحملون العرش ويومنون به تعظيما لقدر الايمان واعثا للبشر علي الدخول فيه ليساووهم فيه وقد قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف وقال

• ولين مدحت محمدا بقصيدتي • فلقد مدحت قصيدتي بمحمد •

قال العلم العراقي ومن امثلته ما تكرر في الصفات عقب ذكر نبي لعبد نبي انه من عبادنا المومنين قال ابن المنير فالنبوة اعظم من الاسلام فلولا حملها علي هذا الخرجنا عن قانون البلاغة في الترقي من الادني الي الاعلي لا التنزل من الاعلي الي الادني وقد قال المتنبي

• شمس ضحاها هلال ليلتها • درتقا صيرها زبرجدها •

فنزل عن الشمس الي الهلال ومن الدر الي الزبرجد فمضغته الالسن عرض بلاغته ومزقته اديم صناعته بذلك وقال الطيبي بعد حكاية كلام ابن المنير الذي يقتضي العجب من هذا الفاضل قوله ان الصفة ذكرت لتعظيم نفسها وتنويه شانها اذا وصف بها عظيم القدر ليست بصفة مدح فيقال اذا لم يكن صفة مدح فهل يكن للنبي للتفصيل والتمييز او للكشف والتوضيح او للتقرير والتوكيد اذ لا خامس ام كيف ينافي لكل ما يقصد به من التعظيم والتنويه وكونها منزوعا فيها اذا لم يحملها علي المدح ويقول اذا كان النبيون صلوات الله عليهم مع جلالة قدرهم ورفعة منصبهم يمدحون بوصف الاسلام فما بال الغير فعند ذلك يحصل التنويه والترغيب واليه اشار صاحب المفتاح بقوله لو اريد اختصاره لما انخرط في الذكر يومنون به اذ ليس احد من مصدق في حملة العرش يرتاب في ايمانهم ووجه حسن ذكره اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه ولخص الشيخ سعد الدين الكلام علي ذلك فقال اعترض عليه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه انه للتنويه بشان الصفة والتنبيه علي عظم قدرها حيث وصف بها عظيم كما في وصف الانبيا بالصلاح والملايكة بالايمان فان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف والا فلا خفا في ان النزول من الاعلي الي الادني قصور في البلاغة

قال والجواب

قال والجواب ان المراد انها صفة اجريت عليهم علي طريق المدح دون التخصيص او التوضيح لكن لا يقصد المدح ليلزم ما ذكرتم بل لقصد التعريض باليهود وانهم براء من ملة الاسلام التي هي دين الانبيا كلهم قال الطيبي ثم في اقران الذين اسلموا بقوله للذين هادوا والارادة ان الانبيا المسلمين يحملون اليهود علي احكام التوراة واشارة الي دقيقة علي سبيل الادماج **قوله** ومن للتبيين قال الطيبي هذا لا يوافق تفسيره حيث قال نسبت الي اخره لا من التبيينية تستدعي موصوله وقد يفسر بما ينبي عن كونها مصدرية لكن مراده تلخيص المعني **قوله** ومداهنوا فيها الاساس ومن المجاز ادهن في الامر وداهن صانع ولاين **قوله** كما قيل هذه في المسلمين لاتصالها بخطابهم والظالمون في اليهود والفاسقون في النصاري قيل يلزم علي هذا ان يكون المومنون اسوا حالا من اليهود والنصاري قال الطيبي ويمكن ان يقال ان المسلمين اذا نسب اليهم الكفر حمل علي التشبيه والتغليظ والكافر اذا وصف بالظلم والفسق اشعر بعتوهم في الكفر وتمردهم فيه

قوله معطوفة علي ان وما في حيزها باعتبار المعني قال ابو حيان هو من العطف علي التوهم لا من العطف علي المحل لانه محصور ليس هذا منه اذ طالب الرفع في الاول مفقود وعبارة الزجاج العطف علي موضع ان النفس بالنفس والعامل فيها معني وكتبنا عليهم اي قلنا لهم النفس بالنفس **قوله** العين مفقوة بالعين الي اخره قال ابو حيان يحمل هذا علي تفسير المعني لا علي تفسير الاعراب لان المجرور اذا وقع خبرا يكون العامل فيه الكون المطلق لا المقيد كما قدره هنا الحوفي وغيره اي يستقر احدها بالعين ونحوه قال الشيخ ولي الدين وهذا من الزمخشري علي حد ما قدره في البسملة من قوله اقرا ولم يقدر ما قدره غيره **قوله** او علي ان المرفوع منها معطوف علي المستكن في قوله بالنفس قال الطيبي المعني ان النفس ماخوذة هي بالنفس والعين معطوفة علي هي **قوله** اي واتبعناهم علي اثارهم فحذف المفعول الي اخره قال الطيبي اشارة الي ان الاصل قفيناهم علي اثارهم كقولك قفيته بفلان وقال ابو حيان هذا الكلام يحتاج الي تامل فانه جعل قفينا متعديا بالمفعول بنفسه ثم عداه لثان بالبا فلا بد ان يوجد حتي زعم بعضهم انه لا يجوز وقوله ان المفعول الاول محذوف والجار والمجرور كالساد مسده لا يتجه لان المفعول به الصريح لا يسد مسده الظرف **قوله** علي ان ان موصولة بالامر قال الشيخ سعد الدين جرت عادة الكشاف يجوز صلة ان بالامر والنهي ومعناه مصدر طلبي ولا بد له من موضع الاعراب وهو هنا النصب عطفا علي الانجيل كانه قيل اتيناه الانجيل والحكم الطلبي من اهل الكتاب وحاصله انا امرنا بان يحكم اهل الكتاب فلذا قدره كذلك قال ولا يخفي ان الكلام بعد موضع خفا وقد حققته في سورة نوح في قوله انا ارسلنا نوحا الي قومه ان انذر اي بان قلنا له انذر اي الامر بالانذار وعلي هذا يكون المعني واتينا الامر بان يحكم اهل الانجيل وهو معني امرنا بان يحكم اهل الانجيل انتهي قوله وقري مبنية المفعول اي ومهيمنا بفتح الميم قال الطيبي فعلي هذا لا يكون فيه ضمير والضمير في عليه يعود الي الكتاب الثاني **قوله** او الحفاظ في كل عصر قال الطيبي هذا ايضا من حفظ الله وفي الحقيقة الحافظ هو الله وحده لقوله تعالي

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون **قوله** نفى صلة للا تتبع معنى لا تنحرف قال الطيبي
المعول عليه في التضمين ايقاع الفعل المضمن فيه حالا واقامة المضمن مقامه لتتم الفايدة
قال صاحب الكشاف في سورة الكهف الغرض في هذا الاسلوب اعطا مجموع معنيين
وذلك اقوى من اعطا معنى واحد قال الطيبي فان قلت هلا حمله على الحال ليكون
المعنى لا تتبع اهواهم منحرفا عما جاءك من الحق قلت المقام يستدعي ذم القوم وهذا
ادخل الذم كانه نهى عن الانحراف عن الحق مطلقا ثم اتى بما ظهر ان ذلك الانحراف
هو متابعة اهوا اولئك الزايغين ايذانا بان اولئك اعلام في الانحراف عن الحق
ولا كذلك الحال فانه قيد للفعل فيتوهم انه يجوز المتابعة اذا زال الانحراف
والقرب منه قولك هل ذلك على فلان الاكرام الافضل **قوله** واستدل به على
انا غير متعبدين بالشرايع المتقدمة قال الشيخ سعد الدين وجه الدلالة
ان الخطاب يعم الامم والمعنى لكل امة لا لكل من افراد الامة فيكون لكل امة دين يخصها
ولو كانت متعبده بشريعة اخرى لم يكن ذلك الاختصاص قال والجواب بعد
تسليم دلالة الالتزام على الاختصاص الحصري منع الملازمة لجواز ان يكون متعبدين
بشرايع من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا بها يكون الاختصاص الامام الخطا
في قوله لكل جعلنا منكم شرعة للامم الثلاث امة موسى وامة عيسى وامة محمد
صلى الله عليه وسلم لان الايات السابقة واللاحقة فيهم وقال الشرعة عبارة
عن مطلق الشريعة والمنهاج عن مكارم الشريعة وقال فان قيل كيف الجمع بين هذه
الاية وبين قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه وقال تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فالجواب ان الثانية مصروفة الى ما يتعلق باصول الدين والاولى بفروعه
الراغب في الجمع بين الايتين الذي استوى فيه الشرايع هو اصل الايمان والاسلام
اعني التوحيد والصلاة والزكاة والصوم فان اصول هذه الاشيا لا ينفك منها
شرع بوجه واما المومى ذكرا نه تفرد كل واحد من الانبيا به مفروع العبارات
من كيفياتها وكمياتها فان ذلك مشروع على حسب مصالح كل واحد وعلى مقتضى الحكمة
في الازمنة المختلفة **قوله** استيناف فيه تعليل الامر الى اخره قال الطيبي
يعني هو جواب بالعقبة لسوال مورده فاستبقوا الخيرات مع ما هو مترتب
بالفا يعني انه تعالى لما خاطب الامم من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم
بقوله لكل جعلنا منكم شرعة اي شريعة بحسب ما تقتضيه الاوقات من المصالح
يختبركم انكم تعتقدونها حكمة من الله وان خفي عليه وجه الحكمة فيستبق الى ما شرعه
الله تعالى في كل وقت ولا يتبع هواه وانكم متبع هواه اتجه لهم ان يسالوا ما تلك الحكمة
ومن يعلم حقيقتها فاجيبوا اذا رجعتم الى الله في دار الجزا فيجازيكم اما بالثواب
او بالعقاب ليفصل بين المحق والمبطل وبين العالم والمفرط فحينئذ يعلمون وجه
الحكمة ولا يشكون فيه **قوله** عطف على الكتاب الى اخره قال الطيبي لو جعل
عطفا على فاحكم من حيث المعنى ليكون التكرير لاماطة قوله واحذرهم ان يفتنوك
كان احسن **قوله** روي ان احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد الحديث اخرجه

ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس **قوله** وفيه دلالة على التعظيم
كما في التنكير قال الطيبي يعني كما يدل التنكير على ذلك كذلك حكم البعض وهو استعارة
تمليحية ضد التهكمية **قوله** ونظيره قول لبيد او يرتبط بعض النفوس حمامها هو
من معلقته المشهورة وصدره ترّاك امكنة اذا لم ارضها وقبله
اولم تكن تدري نوار بانني وصّال عقد حبايل جذامها
قال الطيبي تراك مرتفع تباع لوصال وجذام او يرتبط عطف على ارضها اي لم تدر
المحبوبة اني وصال عقد من يحاول مودتي وقطاع لم يقطع محبتي واني جوال الفيا
في قطاع الهامه واني تراك امكنة اذا لم ارضها او لم يقدر لي اموت فيها يعني انه
يجتهد في الرحلة اذا لم تعق العوايق وقال المرزوقي المعنى اترك الاماكن اجتويها الا ان
اموت وقال الشيخ سعد الدين اترك الامكنة على تقدير انتفا الرضى والموت جميعا اما
اذا فرض الرضى او الموت فلا اترك وقال ابو جعفر النحاس في شرح المعلقات المعنى
اني اترك الامكنة اذا رايت فيها ما اكره الا ان يدركني الموت فيحبسني والحمام
الموت ويقال القدر وجزم يرتبط عطفا على قوله اذا لم ارضها هذا اجود الاقوال
والمعنى على هذا اذا لم ارضها واذا لم يرتبط بعض النفوس حمامها وقيل ان يرتبط في
موضع رفع الا انه اسكنه لانه رد الفعل الى اصله لان الاصل الافعال ان لا تعرب
وانما اعربت للمضارعة وقيل في موضع نصب ومعنى او معنى الا ان والمعنى الا ان يرتبط بعض
النفوس حمامها الا انه اسكن لانه رد الفعل ايضا الى اصله قال وانما اخترنا القول الاول
لان ابا العباس قال لا يجوز للشاعر ان يسكن الفعل المستقبل لانه قد وجب له الاعراب
لمضارعته الاسما وصار الاعراب فيه مفرق بين المعاني فلو جاز ان يسكنه لجاز
ان يسكن الاسم ولو جاز ان يسكن الاسم لما بينت المعاني **قوله** واستضعف ذلك
في غير الشعر قال ابو حيان حسنه في الاية شبه يبغون براس الفاصلة **قوله**
اي عندهم قال ابو البقا لقوم هو في المعنى عند قوم يوقنون وليس المعنى ان الحكم
لهم وانما المعنى ان الموقن يتدبر حكم الله فيحسن عنده ومثله ان في ذلك لاية للمومنين
وقيل هي على اصلها اي حكم الله للمومنين على الكافرين قال الطيبي فيقول المصنف
هم الذين يتدبرون الامور الى اخره هو معنى قول ابي البقا ان الموقن يتدبر حكم الله
فيحسن عنده اي هم الذين ينتفعون به **قوله** لا احسن حكما من الله قال الطيبي
اشارة الى ان الاستفهام في قوله ومن احسن للانكار والجملة حال مقدرة لجهة
الاشكال والخطاب عام اي اتبتغون حكم الجاهلية والحال انه لا احسن حكما
من الله لمن له ايقان يتدبر حكم الله ويعلم انه لا اعدل من الله قال ابو البقا ومن
مبتدا وخبر وهو استفهام في معنى النفي قال عليه السلام لا تتراءى ناراهما اخرج
ابو داود والترمذي والنسائي عن جرير بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث سرية الى خثعم فاعتصم ناس بالسجود فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فامر لهم بنصف العقل وقال انا بريء من كل مسلم يقيم
بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تراءى القوم اذا راى بعضهم
بعضا واسناد التراءي الى النار مجاز من قولهم داري تنظر الى دار فلان اي تقابلها

يقول نارهما مختلفا هذه تدعوا الى الله وهذه تدعوا الى الشيطان فكيف يتفقان
والاصل في تراءى تتراءى فحذف احدى التائين تخفيفا والمعنى لا ينبغي لمسلم ان ينزل
بالموضع الذي اذا اوقدت ناره ظهرت لنار المشرك اذا اوقدها ثم في منزله ولكنه
مع المسلمين في دارهم **قوله** ويكون الدولة للكفار قال الطيبي لم يفرق المصنف
بين الدولة والدائرة وفرق بينهما الراغب حيث قال الدائرة عبارة عن الخط المحيط
ثم عبر بها عن الحادثة وانما يقال في المكروه ويقال دولة في المحبوب **قوله** روى
ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي موالي الحديث اخرجه
ابن جرير من حديث عطية واخرجه ابن اسحاق عن عبادة بن الصامت **قوله**
يقطع شافة اليهود قال الجوهري الشافة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب
يقال في المثل استاصل الله شافته اي اذهبه الله كما تذهب القرحة **قوله** او الامر باظهار
اسرار المنافقين وقتلهم قال الطيبي عطف على قوله او امر من عنده بقطع شافة اليهود
فعلى الاول الامر بمعنى المشاور وعلى الثاني واحد الامور **قوله** على انه كلام مبتدا قال
الطيبي المعنى عسى الله ان ياتي بالفتح فيصير الكافرون نادمين ويقول الذين امنوا
تعجبا من الغبطة اهولاء الذين اقسموا وليت وكيت **قوله** عطفا على ان ياتي باعتبار المعنى
اقتصر في الكشاف على قوله عطفا على ان ياتي فزاد المصنف قوله باعتبار المعنى تحقيقا
لما هو المراد قال الحلبي في اعرابه لم يعترض ابو حيان على الكشاف بشيء وقد رد ذلك
بانه يلزم عطف ما لا يجوز ان يكون خبرا على ما هو خبر وذلك ان قوله ان ياتي خبر عسى
وهو صحيح لان فيه رابطا عائدا الى اسم عسى فكيف يصح جعله خبرا وقد اعتذر من اجاز
ذلك عنه بثلاثة اوجه احدها انه من باب العطف على المعنى والمعنى فعسى ان ياتي
الله بالفتح ويقول الذين امنوا فتكون عسى تامة لاسنادها الى ان وما في حيزها فلا يحتاج
حينئذ الى رابط وهذا قريب من قولهم العطف على التوهم نحو فاصدق واكن من الصالحين
الثاني ان ان ياتي بدل من اسم الله تعالى لا خبر وتكون عسى حينئذ تامة كانه قيل
فعسى ان يقول الذين امنوا وهذان الوجهان منقولان عن ابي الفارسي الا ان الثاني لا يصح
لانهم نصوا على ان عسى واخلولق واوشك من بين سائر اخواتها يجوز ان تكون تامة
بشرط ان يكون مرفوعها ان يفعل قالوا ليوجد في الصورة مسند ومسند اليه كما قالوا
ذلك في ظن واخواتها ان ان وان سدت مسد مفعوليها والثالث ان ثم ضميرا محذوفا
هو يصحح الوقوع ويقول خبرا عن عسى والتقدير ويقول الذين امنوا به اي بالله
ثم حذف للعلم به وذكر ذلك ابو البقا وقال ابن عطية بعد حكايته نصب ويقول
عطفا على ياتي وعندي في منع عسى الله ان يقول المومنون نظر اذ الله تعالى
يصيرهم يقولون ذلك بنصره واظهار دينه قال الحلبي قول ابن عطية في ذلك يشبه
قول ابي البقا كونه قدر ضميرا عائدا على اسم عسى يصح به الربط وقال الطيبي
فان قيل كيف يجوز ان يقال عسى الله ان يقول الذين امنوا الا ان ان ياتي خبر عسى
والمعطوف عليه في حكمه فيفتقر الى ضمير يرجع الى اسم عسى ولا ضمير في قوله ويقول
الذين امنوا فيصير كقولك عسى الله ان يقول الذين امنوا قيل هو محمول على المعنى
لان معنى عسى الله ان ياتي بالفتح ومعنى عسى الله ان ياتي الله بالفتح واحد كانه قال

عسى

عسى ان ياتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا كما قال فاصدق واكن او ان يبدل ان ياتي
بالفتح من اسم الله كما ابدل ان اذكره من الضمير في قوله وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره او يعطف على لفظ ان ياتي على حذف المضمر اي ويقول الذين امنوا به او يعطف على
الفتح اي عسى الله ان ياتي بالفتح وبان يقول الذين امنوا وقريب من كل ذلك ما ذكره ابو
البقا **قوله** او على الفتح الى اخره قال ابو حيان هذا لا يصح لانه قد فصل بينهما بقوله
او امر من عنده والمعطوف على المصدر من تمامه فلا يفصل بينهما بقوله فيصبحوا الى اخره
وذلك اجنبي من المتعاطفين لان الظاهر عطف فيصبحوا على ياتي والفصل بالاجنبي
لا يجوز **قوله** وهو كذلك في الامام قال الحلبي نقل غيره انها في مصاحف الشام والمدينة
يرتد وبدالين وفي الكافية يرتد بدال واحدة وكل قارئ وافق مصحفه **قوله** ذو الحمار قال
الشيخ سعد الدين لانه كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير وكانت النسا
يعطرن برد حماره وقيل يعقد ون روثته يجمورهن فسمي ذا الحمار بالخا المعجمة **قوله**
الاسود العنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو بريد من مذحج بن
ادد بن زيد بن يشجب **قوله** مسيلمة تنبا وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مسيلمة رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجاب من محمد رسول
الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبة
للمتقين **قوله** طليحة بن خويلد تنبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا
الصواب فبعث اليه ابو بكر خالدا **قوله** جبلة بن الايهم تنصر وسار الى الشام الجمهور
انه مات على ردته وذكرت طائفة انه عاد الى الاسلام وروى الواقدي ان عمر بن الخطاب
كتب كتابا الى اجناد الشام ان جبلة الى في سراة قومه واسلم فاكرمه ثم سار الى مكة
فطاف فوطئ ازاره رجل من بني فزارة فلطمه جبلة فهشم انفه وكسر ثناياه فاستعدى
الفزاري على جبلة الى فحكمت اما العفو واما القصاص فقال اتقتص مني وانا
ملك وهو سوقة فقلت شملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية فسال جبلة
التاخير الى الغد فلما كان من الليل ركب في بني عمه ولحق بالشام مرتدا وفي رواية
انه ندم على ما فعل وانشد

تنصرت بعد الحق عارا للطمة	ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر
فادركني فيها لجاج حمية	فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني	صبرت على القول الذي قاله عمر

قوله روي انه صلى الله عليه وسلم اشار الى ابي موسى وقال هم قوم هذا اخرجه ابن ابي
شيبة في مسنده والطبراني والحاكم وصححه من حديث عياض بن ابي عمرو الاشعري
قوله او حال بمعنى انهم مجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين قال الحلبي
تبعه الشيخ ابو حيان ولم ينكر عليه وفيه لانهم نصوا على ان المضارع المنفي بلا او ما
كالمثبت في انه لا يجوز ان تباشره واو الحال وهذا كما ترى مضارع منفي بلا الا ان يقال
ان ذلك الشرط غير مجمع عليه وقال الطيبي في قلت اي فرق بين ان يكون قوله
ولا يخافون حالا وبين ان يكون عطفا قلت اذا جعل حالا كان قيدا لجاهدون
فيكون تعريضا بمن يجاهد ولم يكن حاله كذلك ومن ثم قال وحالهم خلاف حال

المنافقين واذا جعل عطفا كان تتميما بمعنى مجاهدون فيفيد المبالغة والاستيعاب
قوله وفيها وفي تنكير لائم مبالغتان قال الطيبي لانه ينتفي بانتفاء الخوف من اللومة
الواحدة خوف جميع اللومات لان النكرة في سياق النفي تعم ثم اذا انضم معها تنكير
فاعلها يستوعب انتفاء وجوب جميع اللوام وهذا تتميم في تتميم اي لا يخافون شيئا
فاعلها يستوجب اللوم من احد من اللوام قوله لما نهى عن موالاة الكفرة ذكر عقبه
من هو حقيق بها قال الطيبي اشارة الى اتصال قوله انما وليكم الله ورسوله بقوله
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وما توسط
بينهما من الايات شد من اعضاد اللاحق قوله وانما قال وليكم ولم يقل اولياؤكم للتنبيه
على ان الولاية لله على الاصالة ولرسوله وللمؤمنين على التبع قال صاحب الفرائد وما
ذكره بعيد عن قاعدة الكلام لانه جعل ما يستوي فيه الواحد والجمع جمعا وهو
الولي ويمكن ان يقال التقدير انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا اولياء وكم يحذف
الخبر لدلالة السابق عليه وفائدة الفصل في الخبر هي التنبيه على ان كونهم اولياء بعد
كونه وليا ثم بجعله اياهم اولياء ففي الحقيقة هو الولي وقال الطيبي مراد المصنف
عين ما قدره لان قوله وليكم الله جمع لانه هرب من هذا المعنى الى التبعية فكانه
قال انما وليكم الله وكذلك رسوله والمؤمنون بتبع العصمة ففيه مع ما ذكره صاحب
الفرائد رعاية حسن الادب مع حضرة الرسالة لان ذكر المؤمنين بعد ذكر الرسول
حينئذ لم يكن للتبعية بل لمجرد الافضلية انتهى قلت ولهذا التقرير يعلم ان قول
الحلبي وجه اخر وهو ان ولي من باب فعيل وفعيل قد نص اهل اللسان انه يقع للواحد
والاثنين والجمع تذكيرا وتانيثا بلفظ واحد كصديق غير واقع موقعه لان الكلام في
سر بياني وهو نكتة العدول من لفظ الى لفظ قوله صفة للذين امنوا لم يذكره
الزمخشري بل اقتصر على البدل وقال ابوحيان لا ادري ما الذي منعه من الصفة
اذ هي المتبادر الى الذهن ولان المبدل منه في نية الطرح ولا يصح هنا طرح الذين
امنوا لانه الوصف الذي يترتب عليه صحة ما بعده من الاوصاف وقال الحلبي لا نسلم
ان المتبادر الى الذهن الوصف بل البدل هو المتبادر وايضا فان الوصف بال
موصول على خلاف الاصل لانه مؤول بالمشتق ولا نسلم ان المبدل منه على نية الطرح
وهو المنقول عن سيبويه وقال الطيبي انما عدل عن الوصف لان الموصول وصلته الى
وصف العارف بالجمل والوصف لا يوصف الا بالتاويل ولذلك قال القاضي الذين يقيمون
صفة للذين امنوا فانه جرى مجرى الاسم وقال الشيخ سعد الدين لم يجعله وصفا
لاشتراك الموصوفين في كونهما وصفين والوصف لا يوصف الا اذا جرى مجرى
الاسم كالمؤمن مثلا قوله نزلت في علي حين ساله سائل الحديث اخرجه ابن مردويه
عن ابن عباس وعمار بن ياسر وابن ابي حاتم عن سلمة بن كهيل والثعلبي عن ابي ذر
والحاكم في علوم الحديث عن علي قوله نزلت في رفاعة الى اخره اخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله اي اتخذوا الصلاة او المناداة قال
الحلبي في الوجه الثاني بعد اذ لا حاجة تدعو اليه مع التصريح بما يصلح ان يعود
الضمير عليه بخلاف قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى قوله وفيه دليل على ان [illegible]

المناداة المذكورة في معرفاته وعبارة الكشاف فيه دليل على ثبوت الاذان
بنص الكتاب لا بالمنام وحده قال الطيبي وذلك انه تعالى اخبر ان نداء الصلا ة
سبب لاتخاذهم اياها هزوا ولعبا لجهلهم فدلت الاية على سبيل الادماج
واشارة النص على ثبوته قال ولقائل ان يقول ان قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلا ة
اتخذوها هزوا اخبار بحصول الاستهزاء عند النداء والظاهر ان يكون الاذان
قبل نزول الاية والواقع كذلك لان الاذان شرع عند تقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وكذا قال ابوحيان لا دليل في ذلك على مشروعيته لانه قال واذا ناديتم
الى الصلاة ولم يقل ونادوا على سبيل الامر وانما هذه جملة شرطية دلت على سبق
المشروعية لا على انشائها بالشرط وقال الشيخ ولي الدين العراقي لا شك ان فيه دليلا
على مشروعيته وان لم يكن بصيغة الامر ولا يلزم من كونه دليلا على المشروعية
ان لا يفعل الا بعد نزول الاية فنزول الاية على وفق ما فعل دليل على مشروعيته
قال وهذا استنباط حسن لا ينبغي انكاره قلت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب
الزهري قال قد ذكر الله الاذان في كتابه فقال واذا ناديتم الى الصلاة قوله
روي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع قول المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله
قال احرق الله الكاذب الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي قوله وان اكثركم
فاسقون عطف على ان امنا قال ابوحيان ذكر في موضع وان اكثركم سبعة وجوه
ويظهر وجه ثامن ولعله يكون الارجح وذلك ان نقم اصلها ان يتعدى بعلى فتقول
نقمت على الرجل انقم ثم تبنى منها افتعل فتعدى اذ ذاك بمن ويضمن معنى الاصابة
بالمكروه قال تعالى ومن عاد فينتقم الله منه ومناسبة التضمين فيها ان من
عاب على شخص فعله فهو كاره له لا محالة ومصيبه عليه بالمكروه اذ قدر فجاءت
هنا فعل بمعنى افتعل لقولهم قدر واقتدر ولذلك عديت بمن دون على فصار المعنى
وما تنالون منا وما تصيبوننا بما نكره الا ان امنا اي لان امنا فيكون ان امنا مفعولا
لاجله وان اكثرهم عطفا عليه تنبيه الوجه السابع قال المصنف وهو ان تكون
الواو بمعنى مع وان بصلتها في موضع نصب على المفعول معه قوله او رفع على الابتداء
والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت معلوم عندكم قال الشيخ سعد الدين في جواز
حذف الخبر اذا كان المبتدا ان المفتوحة مع اسمها وخبرها بحث لان علة امتناع
وقوعها انما هو لبيان المعنى وعلى تقديرا التعبير عن المبتدا بلفظ المصدر والا فلا بد
ان تقدر الخبر مقدما اي ثابت معلوم انكم فاسقون وكذا قال ابوحيان لا ينبغي
ان يقدر الخبر الا مقدما اي ومعلوم فسق اكثركم لان الاصح ان ان لا يبتدا بها
متقدمة الا بعد اما فقط وقال الحلبي يمكن ان يقال يغتفر في الامور التقديرية
ما لا يغتفر في اللفظية لا سيما وهذا جار مجرى تفسير المعنى والمراد اظهار ذلك
الخبر كيف ينطق به قوله والاية خطاب ليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمن يؤمن به الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله على طريقة قوله
تحية بينهم ضرب وجيع قال الشيخ سعد الدين اي في الحكم وان كان ما في الاية
استعارة لطي ذكر المشبه وما في البيت تشبيه لانتزاع وجهه من التضاد على طريق

المتكلم لذكر الطرفين بطريق حمل احدهما على الاخر لكن على عكس قولك زيد اسد ا دلك
البحنه مشبه به والضرب مشبه **قوله** بدل من شر على حذف مضاف قال الطيبي
اي قبل ذلك او قل من لعنه الله لان الدين المشار اليه غير مطابق لقوله من لعنه الله
في معنى يشترك فيه لفظ شر فيقدر اهل عند ذلك او دين عند من لطائفه **قوله**
وعبد الطاغوت الي اخره ذكر فيه ثمان قراات ومجموع ما نقل فيه اخر وعشرين
قراة ذكرها من جهة في اسرار التنزيل ونظمها في ابيات وهي هذه •

• عبد الطاغوت فينا نقلوا • فوق عشرين قراات تعد •
• فثلاث بعدها نصب وجر • عبد الطاغوت مع عبد عبد •
• عبدوا اعبد عبّاد عباد • عبدا عُبُدا ثم عبد •
• عبدُ الطاغوت يتلوا عابد • عابدوا مع عبده فاحفظ • بجد •

جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ قال الطيبي لانه اذا نظر الى التمييز فاعل في الاصل
اي شر مكانهم كان اسناد مجازيا واذا نظر الى المعنى في اثبات الشر لمكان والمراد
اهله كان من الكناية لان المكان من حيث هو لا يوصف بالشر بل بسبب من حل فيه فاذا
وصف به يلزم اثباته للحال فيه بالطريق البرهاني **قوله** والجملتان حالان من
فاعل دخلوا وخرجوا قال الطيبي فعلى هذا في الكلام حالان مترادفتان وكل واحدة منهما
مشتملة على حال فتكونان متداخلتين **قوله** قد دخلت لتقريب الماضي من الحال
ليصح ان يقع حالا قال الشيخ سعد الدين لينكسر سوره استبعاد ما بين الماضي والحال
في الجمل والافقد اما مقرب الى حال التكلم قال والظاهر ان هذا في قد دخلوا واما
هم قد خرجوا اعني الجملة الاسمية التي خبرها ماض فلم يقولوا فيها بلزوم قد اذا
وقعت حالا وانما لم يحتج الى الواو لكونها معطوفة على الحال ولكون الرابط في صدر
الجملة انتهى وما اشار اليه الشيخ سعد الدين من الفرق بين الحالين اوضحه
السيد في حاشية المتوسط فقال قيل ان الماضي انما يدل على الانقضاء قبل زمان المتكلم
والحال الذي يبين هيئة الفاعل او المفعول قيد لعامله فان كان العامل ماضيا كان
الحال ايضا ماضيا بحسب المعنى وان كان حالا كان حالا وان كان مستقبلا كان مستقبلا
فاذكروه غلط نشا من اشتراك لفظ الحال بين الزمان الحاضر وهو الذي يقابل
الماضي وبين ما يبين الهيئة المذكورة قال ويمكن ان يقال ان الفعل اذا وقع قيدا لشيء
يعتبر كونه ماضيا او حالا او مستقبلا بالنظر الى ذلك القيد كما اذا قيل جاني زيد
ركب يفهم منه ان الركوب كان متقدما على المجي فلا بد من قد حتى يقربه الى
زمان المجي فيقارنه فتامل وقال شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي في شرح
القواعد عند قوله والحال من تقريب الماضي من الحال ولهذا تلزم قد مع الفعل
الماضي الواقع حالا والسبب الداعي الى هذا دفع التدافع من الماضي والحال بقدر
الامكان فاعترض على هذا بان لفظة الحال مشتركة بين معان فيقال على قيد
العامل سوا كان ماضيا او مضارعا او غيرها ويقال على زمن المتكلم بمعنى الان والمقصود
ها هنا هو الاول لا الثاني وقد انما هي للتقريب بين الحال بمعنى الان قال
واجيب عن هذا الاعتراض بان المعنى والحال والاستقبال امورا صافية فطوقات

نوح عليهم السلام بالنسبة الينا ماض وبالنسبة اليه حال ونزول عيسى عليه السلام
مستقبل الينا حال بالنسبة الى من في ذلك الزمان فاذا تمهد هذا فالمضي والحال
المستعملان هنا منسوبان الى زمان وقوع الفعل لا الى زمان التكلم فاذا قلت جا
زيد يركب كان معناه ان الركوب يقارن وقت المجي واذا قلت جا زيد وقد
ركب بان معناه ان الركوب قد مضى في وقت المجي ولذلك اشترط فيه قد ليقرب
الركوب الى ذلك الوقت قال وحاصل الجواب ان الحال قيد العامل وان زمان
وقوع ذلك القيد وجب ان يكون مقترنا بزمان وقوع مضمون العامل تحقيقا
او تقديرا سوا كان مقترنا بزمان المتكلم اولا قال واما الاعتذار بان تصدير
الماضي المثبت بلفظه قد لمجرد استحسان لفظي فاما هو تسليم لذلك الاعتراض فليس
بمقبول ولا مرضي انتهى كلام الشيخ رحمه الله **قوله** وقيل الكذب لقوله عن قولهم الاثم
قال ابن المنير هذا الاستدلال لا يصح لان الاثم مقول يحتمل كونه كذبا وشركا
وقال الطيبي قولهم امنا قرينة على ان المراد الكذب مخصص به قوله وغل اليد
وبسطها مجاز عن البخل والجود قال الشيخ سعد الدين يعني فيمن لا تصلح له
الحقيقة اصلا كما في هذا المقام بخلاف قولك يد فلان مغلولة او مبسوطة فانه
كناية عن ذلك وكذا قال الطيبي جامعا بين ما هنا وما في سورة طه وقال ابن المنير
حكمة هذا المجاز تصوير الحقيقة بصورة حسية يلازمها غالبا والصور الحسية
اثبت في الذهن من المعاني والجود والبخل معنيان فهلا للجنس **قوله** وكذلك
يستعمل حيث لا يتصور ذلك كقوله •

• جاد الحمى بسط اليدين بوابل • شكرت نداه تلاعه ووهاده •

بسط اليدين هو السحاب والتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والوهاد جمع
وهدة وهي ما اطمأن منها **قوله** كقولك سبني سب الله دابره اي قطع
وفيه من حيث اللفظ فان المراد من سب الله قطع الدابر قال الطيبي وهذا
نوع من المشاكلة لطيف السلك بخلافه فان المراد من سب الله قطع الدابر قال
الطيبي وهذا نوع من المشاكلة لطيف السلك بخلافه في قول الشاعر •

• قلت اطبخوا لي جبة وقميصا • فانه وضع اطبخوا موضع خيطوا لمجرد مراعاة

اللفظ دون المعنى **قوله** ينفق كيف يشا تاكيد لذلك اي هو مختار في انفاقه
يوسع تارة ويضيق اخرى الى اخره قال الطيبي هذا تقييد للمطلق وهو ينفق
كيف يشا من مقتضى الحكمة اولا يودي بسط اليدين في العطا الى التبذير
والاسراف والاصطناع الى غير الاهل وهو شرط الشاهد في السخا وهذا يحتمل
لا تاكيد كقوله • حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب
والتاكيد ان يقال ينفق كيف يشا لا يمنعه مانع ولا يكفه من الانفاق نقص
ولا اعدام قوله ومقتضى حكمته قال الشيخ سعد الدين وجه الدلالة على انه لا ينفق
الا على مقتضى الحكمة التعليق بمشية الحكيم الذي لا يشا الا ما هو حكمة ومصلحة قوله
ولا يجوز جعلها الى اخره ذكر الحوفي انه يجوز ان يكون حالا من الضمير في مبسوطتان
وان يكون خبرا بعد خبر قال ابو حيان ويحتاج في هذين الاعرابين الى الضمير العايد

بقعة

على ذي الحال او المبتدا محذوف والتقدير يشفق بما قاله والاولى ان يكون جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب **قوله** والاية نزلت في فنحاص بن عازورا فانه قال ذلك اخرجه ابو الشيخ ابن في تفسيره عن ابن عباس واخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله قطرس الرومي باللغة الرومية قاله الطيبي **قوله** اي بئس ما تعملونه وفي معنى التعجب اي ما اسوا عملهم قال الشيخ سعد الدين هو مستفاد من الطعام قوله فما اديت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيع ما ادى فيها كترك اركان الصلاة فان غرض الدعوة ينتقص به او فكانك ما بلغت شيئا منها الى اخره قال الشيخ سعد الدين حاصل الجواب الاول ان ترك تبليغ ادنى شيء يستوجب عذاب كتمان الكل من جهة ان كتمان البعض يضيع ما ادى منها لعدم حصول غرض الدعوة بمنزلة من ترك بعض اركان الصلاة وحاصل الثاني ان ترك التبليغ ادنى شيء كترك التبليغ بالكلية بالكلية وهو في غاية الشناعة وهذا ما قال ابن الحاجب اذا اتحد الشرط والجزا كان المراد بالجزا المبالغة كانه قيل وان لم تبلغ فقد ارتكبت امرا عظيما قال الشيخ سعد الدين وهذا الجواب هو الوجه الاول قد بينا قشر فيه انتهى وقال الامام الامة على حد قوله وشعري شعري اي شعري الذي يبلغ مبلغا بحيث انه لا يوصف باعظم من ان يقال فيه انه شعري وكذلك لا وعيد على ترك التبليغ اعظم من ان يقال انه لم يبلغ **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثني الله برسالته فضقت بها ذرعا الحديث اخرجه اسحاق ابن راهويه في مسنده من حديث ابي هريرة واخرجه ابو الشيخ بن حيان في تفسيره من مرسل الحسن **قوله** وعن انس كان رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم يحرس حين نزلت فاخرج راسه من قبة ادم فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد عصمني الله من الناس اخرجه الترمذي والحاكم وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة من حديث عايشة واخرجه الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وعصمة بن مالك الخطمي واخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث ابي ذر وله طرق اخرى ولم يرد من حديث انس وقد نبه عليه الطيبي والشيخ سعد الدين **قوله** فان من الاسرار الالهية ان ما يجرم انتشاوه هذا ينزع صوفي قال ارباب العرفة قال تعالى بلغ ما انزل اليك ولم يقل ما تعرفنا به اليك **قوله** والصابيون رفع بالابتدا وخبره محذوف والنية به التاخير قال الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح الشواهد قد يستبعد هذا التخريج لان فيه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليه قال ويجاب بان الواو للاستيناف كسائر الواوات المقترنة بالجملة المعترضة كقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار كقوله • فاني وقيار بها لغريب هو ضابي بالضاد المعجمة والبا الموحدة بعدها همزة ابن الحارث البرجمي بالجيم كان عثمان ابن عفان رضي الله عنه حبس ضابيا حين استعدي عليه فقال •

• من يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب •
• وما عاجلات الطير يدنين بالفتى • رشادا ولا عن ريثهن يخيب •
• ورب امور لا يضيرك ضيرة • وللقلب من مخشاتهن وجيب •

ولاخير

• ولاخير فيمن لا يوطن نفسه • على نائبات الدهر حين تنوب •
• وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة • ويخطي في الحدث الفتى ويصيب •
• ولست بمستبق صديقا ولا اخا • اذا لم تعد الشيء وهو يريب •

قال الشيخ جمال الدين ابن هشام في شرح الشواهد قوله من يك روي بالفا واسقاطها على الجزم وقوله امسى بالمدينة رحله كناية عن السكنى بالمدينة واستيطانها وقيار اسم فرسه عن الخليل وقال ابو زيد اسم جمله قال والحذف في هذا البيت من الثاني لان غريب لا يصلح للمبتدا لاقترانه باللام والتقدير فاني لغريب وقيار كذلك وقيل هو خبر عن الاسمين جميعا لان فعيلا يعبر به عن الواحد فما فوقه نحو والملائكة بعد ذلك ظهير ورده الخلخالي بانه لا يكون للاثنين وان جاز كونه للجمع ولذلك قال في فعول لا يقال رجلان صبور وان صح في الجمع قال الشيخ جمال الدين ابن هشام وقد قيل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد لان المراد قعيدان قال ثم كلامه يوهم ان ذلك يقاس بالقياس وليس كذلك وانما المانع في البيت من ان يكون غريب خبرا على الاسمين لزوم توارد عاملين على الخبر وانما يصح هذا على راي الكوفيين لقولهم ان الخبر على ما كان عليه **قوله** وقوله • والا فاعلموا انا وانتم • بغاة ما بقينا في شقاق • قال الشيخ جمال الدين ابن هشام هو بشر ابن ابي خازم بالخا والزاي المعجمتين الاسدي وقبله اذا جزت نواصي ال بدر فادوها واسرى في الوثاق وسبب قوله ذلك ان قوما من ال بدر جاوروا العرانين من بني لام من وطيء فجزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم فغضبت بنو فزارة لذلك فقال بشر ذلك ومعناه اذ قد جززتم نواصيهم فاحملوها الينا واحملوا الاسرى معهم والا فانا منتقما دون ابداه واداها الى البيت مصدر به طرفيه **قوله** وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابيون مع ظهور ضلالهم ومثلهم عن الاديان كلها يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك قال الطيبي انما كان جاريا مجرى الاعتراض لا اياه لان الاعتراض ما يتخلل في اثنا الكلام لقصد التاكيد وهو استطراد **قوله** ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه ومن امن خبرهما وخبر ان مقدر دل عليه ما بعده قال الشيخ جمال الدين بن هشام قد يستبعد هذا لان فيه حذفا من الاول لدلالة الثاني قال ويجاب بانه واقع وان كان عكسه اكثر **قوله** كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف هذا الرجل من الانصار وقيل لقيس من الخطيم بالخا المعجمة من عدي الظفري شاعر جاهلي وقيل لعمرو بن امرئ القيس الانصاري من ابيات اولها ابلغ بني جحجبى وقومهم • خطمة انا وراءهم انف • وانا دون ما يسومهم الاعدا من ضيم خطة كنف • الحافظو عورة العشيرة لا • ياتيهم من ورائنا وكف • يا مال والسيد المعمم قد • يبطره بعض راية السرف • نحن بما عندنا البيت جحجبى بفتح الجيمين بينهما حا مهملة ساكنة اخره موحدة مقصور بطن من الانصار وخطمة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا بطن من الانصار ايضا وانف

بضم الهمزة والنون محامون واحدهم انف كصارب وهو ماخوذ من الانفه
وهي الحميه ولسومهم اي يكلفهم وضيم ظلم وخطه اي امر وشان وتنكف بضم النون والكا
جمع ناكف من نكف بمعنى استنكف وانف والمعورة ما لم يحم وقال الثعلبي كل مخوف
عورة ومن ورائنا اي عيبنا والوكف العيب وقيل الاثم وقيل الخوف وقيل المكروه
وقيل النقص ومال ترخيم مالك والسيد المعمم ذكرا لعمامه لانها من مناقب
العرب وقد وصف ابو الاسود الدولي العمامه فقال جنه في الحرب ومكنه من
الحر ومدفاة من القر ووقار في الندي ووقاية من الاحداث وزيادة في
القامه وعادة من عادات العرب ذكره الجاحظ في البيان **قوله** ولا يجوز عطفه
على محل ان واسمها الى قوله فيجتمع عليه عاملان قال الطيبي معناه انه لو رفعه
الصابئون بالابتدا بان يكون عطفا على محل ان واسمها لكان العامل في المبتدا
التجريد وفي الخبر ان فيلزم ان يكون العامل في المبتدا غير العامل في الخبر لكن
والواجب ان يكون الخبر مرفوعا بما ارتفع به المبتدا ولا يمكن تقديره عليه
فيه بان يقال انه مرفوع بان والابتدا معا للقطع بان اسما واحدا لا يكون
له رفعان وقال صاحب الفرائد وتبعه الشيخ سعد الدين في هذا نظر
لانه انما يلزم ذلك لو لم ينو التاخير وكان المذكور خبرا عنهما واما على نية
التاخير واعتبار معنى الخبر تقديرا فيكون المذكور معمول ان فقط وخبره
محذوف قال ولو لم ما ذكر المعطوف لجري في جميع صور مضي الخبر تقديرا قوله
وقيل ان معنى نعم قال ابو حيان هذا ضعيف لان ثبوت ان بمعنى نعم فيه خلاف
بين النحويين وعلى تقدير ثبوته فيحتاج الى شي يتقدمها يكون تصديقا له
ولا يجي اول الكلام **قوله** على البدل من اسم ان وما عطف عليه زاد في الكشاف
او من المعطوف عليه قال الطيبي فان اراد ان من امن اما بدل من المجموع
من المعطوف عليه والمعطوف او بدل من اسم ان فحسب قال فاذا كان بدله
من المجموع فالمعنى على ما سبق ان الصابئين اشد غيا واما اذا كان بدلا من
اسم ان وحده لزم ان يكون حكم والذين هادوا والنصارى حكم والصابئون
في المدفع وتقدير الخبر على ما سبق في الصابئين وحده كانه قيل ان الذين امنوا
من امن منهم فلا خوف عليهم والذين هادوا والصابئون والنصارى كذلك
فحينئذ يخرج الكلام عن المقصود **قوله** جواب الشرط قال ابو حيان سمي كلما
شرطا وليس بشرط بل كل نصب على الظرف لاضافته الى ما المصدريه الظرفيه
وقال السفاقسي سماها ظرفا من حيث المعنى لاقتضائها جوابا كالشرط قوله
وقيل الجواب محذوف قال ابن المنير يرد عليه مجيئه ظاهرا في الاية التي
هي توامه هذه الاية افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا
الى اخره قال والاولى ان مقدر المحذوف استكبروا لظهوره في هذه الاية
قوله على ان الله عما هم قال الشيخ سعد الدين يعني على تقدير فعل متعد يكون
عموا بالضم مبنيا للمفعول منه **قوله** كالمنع المحرم قال الطيبي اي حرم
ههنا استعارة تبعية من المنع **قوله** ومن مزيدة للاستغراق قال صاحب

الاقليد

الاقليد افادة من الاستغراق فيه للاستغراق لانها تدخل لابتدا الجنس الى انتهايه
فقولك هل من رجل تقديره هل من واحد من هذا الجنس الى اقصاه الا انه اكتفى
بذكر من عن ذكر الى لدلالة احدهما على الاخرى واما قيل ان مثل لا رجل
متضمن لمعنى الاستغراق فيه لان الرجل في الدار ابلغ في النفي من لا رجل في الدار
بالرفع ومن ليس رجل في الدار ولا يمكن تقدير ما يكون به كذلك الا بحرف
مؤكد مثبت للاستغراق فوجب تقدير من ولو كانت لا مفيدة للاستغراق
لذاتها لما جاز قولهم لا رجل في الدار بل رجلان الامام تقدير النحويون لا اله في
الوجود وذلك غير مطابق للتوحيد الحق لان هذا انفي لوجود الاله الثاني
ولو لم يضم هذا الاضمار لكان لا اله نفي لماهية الاله الثاني ومعلوم ان
نفي الماهية اقوى بالتوحيد الصرف من نفي الوجود وقال غيره لو ترك
التقدير يبقى مطلقا فيتناول الوجود والامكان فهو ما يجري مجراهما لكان
اولى **قوله** ليسا بر النسا اللاتي ملازم الصدق فاوصف فن الانبيا قال
الحلبي والسفاقسي القياس مقتضى انه من صدق الثلاثي المجرد لان امثله
المبالغة تطرد منه دون المزيد **قوله** اي لا ينهى بعضهم بعضا قال الطيبي
فوضع متفاعلون موضع تفعلون للمبالغة قال وانما احتيج الى هذه التا
ويلات لان التناهي عن منكر سبق ومضى محال قوله هو المخصوص بالذم
قال ابو حيان لا يصح هذا الاعراب الاعلى مذهب الفرا والفارسي من ان ما
موصوله او على مذهب من جعل في بئس ضميرا وجعل ما تمييزا بمعنى شيئا
وقدمت صفة للتمييز واما على مذهب سيبويه فلا يتاتى ذلك لان
ما عنده هو اسم تام معرفة بمعنى الشي والجملة بعده صفة للمخصوص المحذوف
والتقدير لبئس الشي شي قدمت لهم انفسهم فيكون على هذا ان سخط في موضع
رفع على البدل من المخصوص المحذوف وعلى انه خبر مبتدا محذوف اي هو ان
سخط **قوله** والمعنى يوجب سخط الله قال الحلبي في تقدير هذا المضاف
من المحاسن ما لا يخفى على متامله فان نفس السخط المضاف الى الباري تعالى لا يقال
هو المخصوص بالذم انما المخصوص بالذم اسبابه وذهب اليه الطان
الواحدي ومكي وابو البقا قوله والقبض الضباب الى اخره قال
ابن المنير هنا عبارات اولاها فاض دمع عينه وهو الاصل والثانية
المحوله فاضت عينه دمعا حول الفاعل تمييزا مبالغة والثالثة فاضت
عينه من الدمع فلم يحول عن الاصل كالثانية بل ابرز تعليلا وهذا
ابلغ لان التمييز قد اطرد وصفه في هذا الباب موضع الفاعل والتعليل
لم يعهد فيه ذلك **قوله** ونطمع عطف على نؤمن هو اصوب من قول الزمخشري
عطف على نؤمن هو اصوب من قول الزمخشري عطف على لا نؤمن لفساده
المعنى اذ يصير التقدير انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس كذلك
وانما المراد انكار عدم الايمان وانكار الطمع ايضا وذلك والعطف على نؤمن
المنفي فيكون النفي منصبا على المعطوف عليه **قوله** او خبر محذوف والواو

للحال اي ونحن نطمع والعامل فيها عامل الاولى قال ابو حيان هذا ليس بجيد
لان الاصح انه لا يعمل عامل واحد في حالين بلا عطف الا افعل التفضيل فالاولى
حسن والاسهل ان يكون استينافا وقال السفاقسي اما تعدد الحال واتحاد
صاحبها فالحق جوازه **قوله** مقيدا بها قال الطيبي فيعود المعنى اي شيء حصل
لنا غير مؤمنين طامعين اي لو لم تكن مؤمنين طامعين قوله او من قال
الطيبي فالحالات على هذا متداخلتان وعلى الاول مترادفتان والمعنى اي شيء
حصل لنا غير مؤمنين في حال الطمع وتحريره ما لنا لا نوحد الله ونطمع مع ذلك
في مصاحبة الصالحين **قوله** روي انها نزلت في النجاشي واصحابه بعث اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتابه نفر ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين
معه واحضر الرهبان والقسيسين وامر جعفر ان يقرا عليهم القران فقرا سورة
مريم فبكوا وامنوا بالقران قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قلت اخرجه ابن
ابي شيبة وابن ابي حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
وابي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة ابن الزبير مرسلا **قوله**
وقيل نزلت في ثلاثين او سبعين رجلا من قومه وفدوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرا عليهم سورة مريم فبكوا وامنوا اخرجه ابن جرير عن سعيد بن
جبير قوله وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيمة الحديث اخرجه
الواحدي في اسباب النزول بلفظ المصنف عن المفسرين وروى ابن جرير بمعناه
بزيادة ونقص عن مجاهد وعكرمة والسدي وللقصة شاهد في الصحيحين
من حديث عايشة وعثمن بن مظعون يكنى ابا السايب قرشي جمحي اسلم بعد
ثلاثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وهو اول من مات من المهاجرين
بالمدينة على راس ثلاثين شهرا من الهجرة وقيل بعد اثنين وعشرين شهرا ودفن
بالبقيع ومظعون بظاء معجمة وعين مهملة والمسوح جمع مسح وهو البلاس **قوله**
او صفة لمصدر محذوف قال الطيبي هذا اولى اي كلا اكلا لا يكون توسعة
في الاكل ودفعا للتضييق سيما اذا اعتبر معنى طيبا معه او ورود هذا الامر
عقب النهي عن التحريم للطيبات والتشديد بدنيه بقوله لا تحرموا طيبات ما
احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين يقتضي ما يقابله من التوسعة
وسياق النظم فما اشار اليه الراغب قال لما ذكر حال الذين قالوا انا نصارى
وان منهم قسيسين ورهبانا ومدحهم بذلك وكانت الرهبان قد حرموا على
انفسهم طيبات ما احل الله لهم وراى الله قوما تشوفوا الى حالهم وهموا ان يقتدوا
بهم نهاهم عن ذلك قوله لقوله عليه السلام من حلف على يمين الحديث اخرجه
مسلم من حديث ابي هريرة قوله من اقتصاده في الاساس من المجاز تقصد
في معيشته واقتصد وقصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط
قوله او من اوسط ان كان بدلا قال الطيبي نقل في الحواشي عن صاحب
الكشاف وجهه ان يكون من اوسط بدلا من اطعام والبدل هو المقصود ولذلك
كان المبدل منه في حكم المنحى فكانه قيل فكفارته من اوسط ما تطعمون وقال

صاحب

صاحب التقريب قول صاحب الكشاف انما يصح اذا كان محله مرفوعا اما بدلا من
اطعام على حذف موصوف اي طعام من اوسط او خبر مبتدا محذوف او خبرا بعد
خبر والاظهر ان كسوتهم عطف على اطعام لان المشهور التخيير بين الخصال الثلاث
وعد الكسوة منها ومن اوسط اما منصوب على صفة المصدر المقدر اي اطعاما
من اوسط وعلى المفعول باضمار اعني وعلى المفعول الثاني لاطعام ان يطعمهم من
الاوسط او مرفوع كما سبق ولعله انما عدل عن الاظهر لان الكسوة اسم ظاهر
لا مصدر قال الراغب الكسا والكسوة اللباس فلا يليق عطفه على المصدر اولا
دابة الى تدارك ذكر لتنبيه الكسوة وهو كونها اوسط ويمكن ان يجاب عن الاول
بان الكسوة اما مصدر او نحو اللباس الكسوة وعن الثاني بان يقدر او كسوتهم
من اوسط ما تكسون فحذف لقرينة ذكرها في المعطوف عليه او بان تترك على
اطلاقها او باحالة بيانها الى غيره اي غير ما ذكر وايضا العطف على محل من اوسط
لا يفيد هذا المقصود وهو تقدير الاوسط في الكسوة فالاكرام مشترك ويؤدي
الى صحة اقامته مقام المعطوف عليه وهو غير سديد انتهى كلام صاحب التقريب
قال الطيبي ويمكن ان يقال انما يصار الى البدل اذا اعتبر معنى البدل نحو زيد
رايت غلامه رجلا صالحا لا ان ينحى معناه كما في الحواشي ولان اهل المعاني يعتبرون [ن]
معنى البدل وجوبا والنحوي يقول ان البدل ليس في حكم المنحى من جميع الوجوه
ولذا ابو حيان ضمير المبدل في بدل البعض والاشتمال والتقدير فكفارته
اطعام من اوسط ما تطعمون اهليكم لعشرة مساكين او كسوة عشرة مساكين
من اوسط ما تكسون اهليكم هذا وان المصير الى البدل يورث الكلام ابهاما
وتبيينا وتوكيدا وتقريرا بخلافه انا اضل عنه انتهى وقال العلم العراقي قول
الكشاف او كسوتهم عطف على محل من اوسط غلط لم يتنبه له ابن المنير وصوابه [به]
انه عطف على قوله اطعام وقال الحلبي ما ذكره الزمخشري انما يتمشى على وجه
وهو ان يكون من اوسط خبرا لمبتدا محذوف يدل عليه ما قبله تقديره طعامهم
من اوسط فالكلام تام على هذا عند قوله عشرة مساكين ثم ابتدا اخبارا
اخر بان الطعام يكون من اوسط كذا واما اذا قلنا ان من اوسط هو المفعول
الثاني فيستحيل عطف كسوتهم عليهم لتنافيهما اعرابا **قوله** والكاف في محل الرفع
قال ابو حيان هذا ان قدر من اوسط في محل رفع والا فهي في محل نصب مثله
قوله وتقديره او اطعامهم كاسوتهم قال الشيخ ولا خفا في زيادة الكاف وفي
ان التخيير على هذا بين الاطعام والتحرير وقال ابو حيان هذه القراءة تنفي
الكسوة وقال السفاقسي قدر ابو البقا اي مثل اسوة اهليكم في الكسوة وعلى
هذا لا يكون الاية عارية منها قلت في هذا التقدير نظر لانه لم يتقدم ما يدل
عليه **قوله** فان مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج منه قال الطيبي قيل الضمير
المجرور عايد الى الحنث واقول الظاهر عوده الى الحلف او الى التشكر في
قوله او نعمة اي واجب شكرها **قوله** رجس قذر يعاف منه قال الراغب
الرجس والنجس متقاربان لكن النجس يقال فيما يستقذر بالطبع والرجس

اكثر ما يقال فيما يستقذر بالعقل **قوله** وافراده لانه خبر للخمر وحد المعطوفات يحذف
قال الحلبي يجوز على هذا عكسه وهو ان يكون خبرا عن الاخر وحذف خبر ما قبله لدلالة
خبر ما بعده عليه لا اوليا في نحو قوله والله ورسوله احق ان يرضوه هذا بل التقدير
قوله او لمضاف محذوف كانه قال انما تعاطي الخمر والميسر قال ابو حيان لا حاجة
الى تقدير هذا المضاف بل الحكم على هذه الاربعة انفسها انها رجس ابلغ من تقدير
ذلك المضاف كقوله انما المشركون نجس قال الحلبي وهو كلام حسن قوله شر
بحت بفتح الموحدة وسكون الحا المهملة ومثناة اي خالص **قوله** شارب الخمر كعابد
الوثن اخرجه البزار من حديث عبد الله بن عمرو وهو عند ابن ماجه وابن حبان
بلفظ مدمن الخمر قال بن حبان يشبه ان يكون فيمن استحلها قوله وخص الصلاة
من الذكر بالافراد للتعظيم قال الطيبي هذا من باب قوله تعالى اني رايت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم من حيث الاختصاص بالذكر من حيث التكرير
لان تكرير عن في قوله عن ذكر الله وعن الصلاة كتكرير رايتهم **قوله** روي انه
لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة فكيف باخواننا الى اخره اخرجه ابن جرير من
حديث انس قوله نزلت عام الحديبية الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن مقاتل
ابن حيان قوله التقليل والتحقير في لشيء للتنبيه على انه ليس من العظايم الى اخره
قال ابن المنير ورد بكل هذه الصيغة في العسر العظيمة في قوله تعالى لشيء من الخوف
والجوع بل هو اشارة الى ما يقع منه الابتلاء من هذه الامور فهو بعض من كل
بالاضافة الى مقدور الله تعالى فانه قادر على ان يبتليكم باعظم واهول منه
ليبعثهم بذلك على الصبر ويدل على ذلك انه سبق الوعد به قبل حلوله ليوطن
النفس عليه فان المناجاة بالشدة ابدا شديدة الالم واذا فكر العاقل وحدها
صرف عنه من البلا اكثر مما وقع فيه باضعاف لا يقف عنده عامه فسبحان الله
اللطيف بعباده **قوله** كرداح في الصحاح الرداح المراة الثقيلة الاوراك
والحقنة العظيمة وكتيبة رداح ثقيلة السير لكثرتها قوله ويؤيده قوله
عليه السلام خمس يقتلن في الحل والحرم الحديث اخرجه الشيخان من حديث
عايشة **قوله** وفي رواية اخرى الحية بدل العقرب اخرجها مسلم قوله واختلف
في هذا النهي هل يقتضي حكم الذبح فيلحق مذبوح المحرم بالميتة ومذبوح الوثني
او لا الاصح في المذهب الاول **قوله** روي انه عن لهم في عمرة الحديبية حمار
وحش فطعنه ابو اليسر برمحه فقتله فنزلت انما هو ابو قتادة والحديث مخرج
في الصحيحين من روايته وانه هو الذي قتل قال الطيبي وما وجدت حديث
ابي اليسر في الاصول **قوله** واللفظ للاول اوفق قال الطيبي لان قوله فجزاء
مثل ما قتل من النعم حقيقة فيه وفي جعله القيمة ارتكاب المجاز قال ويؤيده
قراءة بن مسعود فجزاؤه مثل ما قتل من النعم قوله او من جزا قال الطيبي
هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش وهو ان يكون التقدير فعليه جزا مثل ما
قتل هذا فهو حال من الجار والمجرور من غير اعتماد **قوله** وان نون تخصص
بالصفة قال الحلبي واذا خصصه الشيخ ابو حيان وهذا غير واضح بل الحالية

جايزة مطلقا سوا قرئ مرفوعا ام منصوبا منونا ام مضافا **قوله** وقرا نافع
وابن عامر كفارة طعام بالاضافة للتبيين قال الامام انه تعالى لم خير المكلف
بين ثلاثة اشيا الهدي والطعام والصيام حسنت الاضافة فكانه قيل كفارة
طعام لا كفارة صيام واليه الاشارة بقول الكشاف وهذه الاضافة
مبينة قوله كقولك خاتم فضة قال ابو حيان ليست هذه الاضافة من هذا
الباب لان خاتم فضة من باب اضافة الشيء الى جنسه والطعام ليس جنسا للكفارة
الا بتجوز بعيد جدا انتهى وانما هي اضافة الملابسة لان الكفارة تكون كفارة
هدي وكفارة طعام وكفارة صيام قوله بكسر العين الى اخره الراغب العدل
والعدل متقاربان لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام وعلى ذلك
قوله او عدل ذلك صياما والعدل والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات
والمعدودات والمكيلات فالعدل هو التقسيط على سوا وعلى هذا روي بالعدل
قامت السموات تنبيها على انه لو كان من الاركان الاربعة في العالم زايد على الاخر
او ناقص عنه على خلاف مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما **قوله** ليذوق وبال
امره متعلق بمحذوف اي فعليه الجزا قال ابو حيان هذا لا يجوز الا على قول
من اضاف لجزا او نون ونصب مثل واما على قراءة من نون ورفع مثل فلا يجوز ان يتعلق
اللام به لان مثل صفة لجزا واذا وصف المصدر لم يجز لمعموله ان يتاخر عن الصفة
لو قلت اعجبني ضرب زيد الشديد عمرا لم يجز فان تقدم المعمول على الوصف
جاز ذلك والصواب ان يتعلق على هذه القراءة بفعل محذوف جوزي بذلك ليذوق
وبال امره ووقع لبعض المعربين انها متعلق بعدل ذلك وهو غلط قال الحلبي
وكذلك جعله بدلا ايضا او خبرا لما تقدم من انه يلزم ان يتبع الموصول
او يخبر عنه قبل تمام صلته وهو ممنوع ثم قال الحلبي وقد انهم كلام الشيخ ابي حيان
بصريحه انه على قراءة اضافة الجزا الى مثل يجوز ما قاله صاحب الكشاف
وانا اقول لا يجوز ذلك ايضا لان ليذوق من تمام صلة المصدر وقد عطف
عليه قوله او كفارة او عدل فيلزم ان يعطف على الموصول قبل تمام صلته وذلك لا
يجوز لو قلت جا الذي ضرب وعمرو زيدا لم يجز للفصل بين الصلة او ابعاضها
والموصول فقابله فانه موضع حسن وقال السفاقسي بنظير ابي حيان بقوله
اعجبني ضرب زيد الشديد عمرا ليس بشديد لان عمرا مفعول به وليس هو
كالمجرور **قوله** فينتقم الله منه قال الطيبي يعني فينتقم خبر مبتدا محذوف
فهو جملة اسمية يحتاج الى الفا ولو لم يكن خبر مبتدا محذوف لم يحتج الى الفا
لان الشرط اذا كان ماضيا والجزا مضارعا جاز الرفع وترك الفا قوله
وليس فيه ما يمنع الكفارة على العايد كما حكي عن ابن عباس قال الامام دليل
ابن عباس انه اعظم من ان يكفر بالتصدق بل الله منتقم منه لان قوله فينتقم
منه جزا والجزا كاف وكونه كافيا يمنع من وجوب شيء اخر **قوله** لقوله
عليه السلام في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته اخرجه مالك والشافعي وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدار

الله

قطني

وصححوه من حديث ابي هريرة **قوله** نصب على الفرض اي المفعول له كما عبر به في
الكشاف قوله لقوله عليه السلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تصيدوه او يصد
لكم اخرجه احمد والحاكم وصححه من حديث جابر **قوله** جعل الله الكعبة صيرها
اقول فسر جعل بمعنى صير وقال بعد ذلك ان نصب قياما على المصدر او الحال والذي
ذكره ابو البقا انه ان كان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان او بمعنى خلق فهو حال
قوله وانما سمي البيت كعبة لتكعبه روى ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد
قال انما سميت الكعبة لانها مربعة ورويا ايضا عن عكرمة قال انما سميت الكعبة
لتربيعها **قوله** البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح قال ابو حيان ليس كما
ذكر لانهم شرطوا في عطف البيان الجمود والجامد ليس فيه اشعار بمدح انما يشعر
بالمدح المشتق الا ان يقال انه لما وصف عطف البيان بقوله الحرام اقتضى المجموع
المدح فيمكن ذلك قوله انتعاشا لهم في الصحاح نعشه الله رفعه وانتعش
المعاش نهض من عثرته **قوله** واشيا اسم جمع نظرا الى آخره قال ابن الشجري في
اماليه ذهب الاخفش والفرا الى ان الاصل اشيا اشيا على وزن افعلا فحذفت
الهمزة التي هي لام فوزنها الان افعا نعورضا بان الواحد مثاله فعل وليس قياس
فعل ان يجمع على افعلا فاحتجا بقولهم في جمع سميح سمحا وروي عن الفرا انه قال اصل
شي شيء كهين وخفف كما خفف هين الا ان اشيا الزم التخفيف ولما كان اصله
التثقيل دعوى لا دليل عليها وذكر ابو علي في التكملة مذهب الخليل وسيبويه
في اشيا ثم قال فيه قول اخر وهو ان يكون افعلا ونظيره سمح وسمحا وحذفت
الهمزة التي هي لام كما حذفت من قولهم سوايه حيث قالوا سوابة ولزم حذفها
في افعلا لامرين احدهما تقارب الهمزتين واذا كانوا قد حذفوا الهمزة مفردة
فجدير اذا تكررت ان يلزم الحذف والاخر ان الكلمة جمع وقد يستثقل في الجموع
ما لا يستثقل في الاحاد بدلالة الزامهم خطايا القلب وابدالهم من الاولى
في ذوايب الواو قال وهذا قول ابي الحسن فقيل له كيف تحقرها قال اقول
في تحقيرها اشيا فقيل له هلا رددت الى الواحد فقلت شييات لان افعلا
لا تصغر بكم بات بمقنع قال ابن الشجري الذي ناظره في ذلك ابو عثمان المازني
فاراد ان افعلا من امثلة الكثرة وجموع الكثرة لا تحقر على الفاظها ولكن يحقر
باحادها ثم يجمع الواحد بالالف والتا كقولك في تحقير دراهم دريهمات
ثم قال ابو علي بعد ذلك فلم يات بمقنع الجواب عن ذلك ان افعلا في هذا
الموضع جاز تصغيرها وان لم يجز التصغير فيها في غير هذا الموضع لانها قد
صارت بدلا من افعال بدلالة استجازتهم اضافة العدد اليها كما اضيف الى
افعال ويدل على كونها بدلا من افعال تذكيرهم العدد المضاف اليها في قولهم
ثلاثة اشيا فكما صارت بمنزلة افعال في هذا الموضع بالدلالة التي ذكرت
كذلك يجوز تصغيرها من حيث جاز تصغير افعال ولم يمتنع تصغيرها على
اللفظ من حيث امتنع تصغير هذا الوزن في غير هذا الموضع لارتفاع المعنى
المانع من ذلك عن اشيا وهو انها صارت بمنزلة افعال واذا كان كذلك لم يمتنع

في الكلمة ما يتدافع من ادلة التقليل والتكثير في شي واحد انتهى كلامه قال ابن
الشجري واقول في تفسير قوله ان افعلا في هذا الموضع صارت بدلا من افعال
يعني انه كان القياس في جمع شي اشيا مصروف كقولك في جمع فيء افيا على
ان تكون همزة الجمع هي همزة الواحد ولكنهم اماموا اشيا التي همزتها للتانيث مقام
اشيا التي وزنها افعال واستدلاله في تجويز تصغيرا شييا على لفظها بانها صارت
بدلا من افعال بدلالة انهم اضافوا العدد اليها والحقوه الها فقالوا ثلاثة اشيا
مما لا يقوم به دلالة لان امثلة القلة وامثلة الكثرة يشتركن في ذلك الا
ترى انهم يضيفون العدد الى ابنية الكثرة اذا عدم بنا القلة فيقولون ثلاثة
شسوع وستة دراهم واما الحاق الهاء في قولنا ثلاثة اشيا وان كان اشيا
مؤنثا لان الواحد مذكر الا ترى انك تقول ثلاثة انبيا وخمسة اصدقا
وسبعة شعرا فتلحق الهاء وان كان لفظ الجمع مؤنثا وذلك لان الواحد نبي وصديق
وشاعر كما ان واحد اشيا شي فاي دلالة في قوله ويدل على كونها بدلا من افعال
تذكيرهم العدد المضاف اليها في قولهم ثلاثة اشيا قال ابن الشجري واقول ان
الذي يجوز ان يستدل به لمذهب الاخفش ان يقال انما جاز تصغيرها افعلا على
لفظه وان كان من ابنية الكثرة لان وزنه نقص بحذف لامه فصار افعا فاشبهوه
بافعال فصغروه وقول ابن علي في اشيا ان اصلها افعلا وحذفت الهمزة التي هي
لام كما حذفت من قولهم سوايه ولزم حذفها من افعلا لامرين احدهما
تقارب الهمزتين واذا كانوا قد حذفوا الهمزة مفردة فجدير اذا تكررت ان يلزم
الحذف يعني ان الهمزتين في اشيا تقاربتا حتى لم يكن بينهما فاصل الا الالف
مع خفائها فهي كلا فاصل واذا كانوا قد حذفوا الهمزة المفردة في سوايه
فحذف الهمزة التي وليتها همزة اولى واما مذهب الخليل وسيبويه في اشيا
فانها اسم يراد به الجمع وكان القياس فيه شيا ليكون فعلا كطرفا وحلفا فاستثقلوا
تقارب الهمزتين فاخذوا الاولى التي هي اللام الى اول الحرف فصار اشيا ووزنه
لفعا قال ابو علي انها اسم مفرد ما روي من تكسيرها على اشاوي كسروها كما كسر
واصحرا على صحاري حيث كانت مثلها في الافراد قال ابن الشجري واقول ان اشيا
يتجاذبها امران الافراد والجمع فالافراد في اللفظ والجمع في المعنى كطرفا وحلفا
وقصبا هن في اللفظ كصحرا وفي المعنى جمع طرفه وقصبه وحلفه بكسر لامها وفتحها في
الخلاف وكذلك اشيا لفظها لفظ الاسم المفرد من نحو صحرا وهي في المعنى جمع شي
ودليل ذلك ما ذكره ابو علي من قولهم في جمعها اشاوي صحاري واصله اشايي فابدلوا
الياء واوا على غير قياس كابدالها واوا في قولهم جبيت الخراج جباوة ودليل
اخر وهو قولهم في تحقيرها اشييا ولو كانت جمعا لفظا ومعنى وجب ان يقال في تحقيرها
شييات ويدل على انها في المعنى جمع اضافة العدد اليها في قولهم ثلاثة اشيا ولو
كانت مفردا لفظا ومعنى لم يجز اضافة العدد اليها الا ترى انه لا يجوز ثلاثة
صحرا وقد لخص ابن يعيش هذا الكلام وزاده تحقيقا فقال في كتاب شرح التعريف
الكركي واما اشيا فظاهر اللفظ يقتضي سكونها جمع شي لان فعلا اذا كان معتل العين

لفظ

نه

يجمع في القلة على افعال نحو بيت وابيات وشيخ واشياخ الا انهم رأوها غير معروفة
في حال التنكير نحو قوله لا تسألوا عن اشياء فحينئذ تشعبت اراء الجماعة منهم فذهب
سيبويه والخليل الى ان الهمزة للتأنيث وان الكلمة اسم مفرد يراد به الجمع نحو القصباء
والحلفاء والطرفاء في انها اسم للجمع بتكثير ومثله حامل وباقر ما شيا في الاصل شيئا او
زنة فعلا مقلوبة الى لفعا كانهم فعلوا ذلك استثقالا لاقتراب الهمزتين واذا كانوا
قد قلبوا نحو قسي مع عدم الثقل فمع التثقيل اولى فاذن الصيرة الاولى في اشياء لام والثانية
زائدة للتأنيث ولذلك لا ينصرف وذهب ابو الحسن الى ان اصلها اشيياء على انه
افعلاء فحذفت الهمزة الاولى تخفيفا على حد حذفها من سوائه ومسائية ثم فتحت الياء
لمجاورة الالف وشذ عنه جمع فعل على فعلاء كما قالوا شاعر وشعراء وسمح وسمحاء جمعوا
فاعلا وفعلا على فعلاء كانه استبعد القلب ثم يحملها عليه وراها غير مصروفة فلم
يحملها على افعال وذهب الفراء الى مثل مذهبه في انها افعلاء الا انه استبعد جمع
فعل على افعلاء فادعى ان شيئا مخفف من شيء لهين وهين فكما جمعوا هينا على افعلاء
فقالوا اهوناء كذلك جمعوا شيئا على اشياء على افعلاء لان اصله شيء عنده وذهب الكسائي
الى ان اشياء افعال بمنزلة ابيات واشياخ الا انهم لما جمعوها على اشياوات اشبهت
ما واحده فعلاء فلم ينصرف لانها جرت مجرى صحراء وصحراوات كانه تبع اللفظ وحمله
على حي واحياء واحتال لمنع الصرف والاظهر مذهب سيبويه والخليل كقولهم في
جمعه اشياوات جمعوا جمع الاسماء على حد صحراء وصحارى وكان القياس اشايا بالياء
لظهورها في اشيياء لكنهم ابدلوها واوا شاذا كما قالوا جبيت الخراج جباوة وقالوا
رجاء من حيوة وحيوان واصلها حيية وحيا فاشايا عند سيبويه لفاعا وهو عند
ابي الحسن افاعل لانه لما جمع افعلاء حذف الالف والهمزة التي بعدها للتأنيث للتكسير
كما حذفهما من القاصعاء حيث قالوا قواصع فصار اشايا ثم تقلب كما تقلب مدارى
ومما يؤيد كونه مفردا انهم قد قالوا في التصغير اشيياء فصغروه على لفظه كما قالوا
في قصباء قصيباء وفي طرفاء طريفاء ولو كان افعلاء كما ظن ابو الحسن والفراء لرد في التحقير
الى واحده فقال شييات لان افعلاء من ابنية الكثرة يرد الى واحده في التحقير
كما ترد الصيغ في التحقير الى نصيبات وشعراء الى شويعرون قال المازني سألت
ابا الحسن عن تصغير اشياء فقال العرب تقول اشياء فاعلم منذ عونها على لفظها
فقلت لم لا ردت الى واحدها كما ردوا شعراء الى واحده فلم يأت بمقنع واما ما ذهب
اليه الفراء من ان اصل شيء شيء بالتشديد فتوجيه لو ان عليه دليلا واما اعتلال
الكسائي في منع الصرف مع كونه عنده افعالا ففيه تعسف فلا يصار اليه ما وجد
عنه مندوحة واذا جاز ان يكون فعلاء لقصباء وطرفاء فلا يحمل على ما ذكره وليس
فيه تكلف سوى القلب وهو كثير في الكلام انتهى **قوله** على ان اصله شيء
لهين او شيء كصديق قال ابو حيان فعلى الاول يجتمع همزتان لام الكلمة وهمزة
التأنيث فقلبت الهمزة التي هي اللام ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت الياء التي هي
عين الكلمة استخفافا فقال وزنها افلاء وعلى الثاني حذفت الهمزة الاولى وفتحت
الياء لكون ما بعدها الالف فقال وزنها افياء **قوله** روي انها نزلت والله اعلم

الناسخ

الناسخ البيت قال ابن سراقة بن مالك الحديث اخرجه ابن جرير عن ابي هريرة
لكن فيه ان عكاشة بن محصن **قوله** وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان
يخطب ذات يوم الحديث اخرجه البخاري نحوه وهو بهذا اللفظ من حديث ابي
هريرة اخرجه الفريابي في تفسيره قوله الضمير لمسألة اي راجع الى المصدر
لا الى المفعول ليحتاج الى تقديرية نعم قال ابو حيان لا يتجه ذلك الا على حذف
مضاف وقد صرح به بعض المفسرين اي قال سأل امثالها اي امثال هذه المسئلة
او امثال هذه السؤالات الراغب قد سألها يحتمل وجهين احدهما انه استخبار
اشارة الى نحو قول اصحاب البقرة حيث سألوا عن اوصافها فعلى هذا لا فرق بين
قد سألها وبين قوله قد سأل عنها والثاني انه استعطاء اشارة الى نحو المستنزلين
للمائدة من عيسى والسائلين من صالح الناقة فعلى هذا لا يصح ان يقال سأل عنها
الطيبي اعلم ان الطلب والسؤال والاستخبار والاستفهام والاستعلام الفاظ متقاربة
ويترتب بعضها على بعض فالطلب اعمها لانه قد يقال فيما يسأله من غيرك وفيما تطلبه
من نفسك والسؤال لا يقال الا فيما تطلبه من غيرك فكل سؤال طلب وليس كل
طلب سؤالا والسؤال يقال في الاستعطاء فيقال سألته كذا ويقال في الاستخبار
فاستدعاء الخبر وذلك اخص من السؤال فكل استخبار سؤال وليس كل سؤال
استخبارا والاستفهام طلب الافهام وهو اخص من الاستخبار فان قوله تعالى ءانت
قلت للناس استخبار وليس باستفهام وكل استفهام استخبار وليس كل استخبار
استفهاما والاستعلام طلب العلم فهو اخص من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم
يعلم بل قد يظن ويخمن فكل استعلام استفهام وليس كل استفهام استعلاما **قوله**
وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان لا يكون صفة الجثة قال ابو حيان هذا انما هو
في ظرف الزمان المجرد من الوصف اما اذا وصف فانه يكون ونقل ولقد وصفان
في الاصل فاذا قلت جاء زيد قبل عمرو فالمعنى جاء في زمان قبل زمان مجيئه اي متقدم
عليه ولكن اتسع في وقوعه صلة للموصول ولو لم يلحظ فيه الوصف وكان ظرف زمان
مجردا لم يجز ان يقع صلة قال تعالى والذين من قبلكم ولا يجوز والذين اليوم
قوله لتحت بالبناء للمفعول **قوله** ومعنى ما جعل ما شرع الى اخره قال
ابو حيان لم يذكر النحويون في معاني جعل شرع فالاولى جعلها بمعنى صير
والمفعول الثاني محذوف اي ما صيره الله بحيرة مشروعة بل هي من شرع
غير الله قوله الواو للحال قال الشيخ سعد الدين الزمخشري يجعل الواو
في مثل هذا الموضع للحال مع ان ما دخلته الواو وليس حالا من جهة المعنى
بل ما دخلته لو اي ولو كان الحال ان اباهم لا يعلمون وبعضهم انها
للعطف على مقدر قوله من رأى منكم منكرا الحديث اخرجه مسلم من حديث
ابي سعيد **قوله** على يسمع قال ابو حيان هذا يخالف لقول النحاة لا يجوز
حذف الفعل وابقاء فاعله الا ان اشعر بالفعل ما قبله كقوله تعالى يسبح
الآية او اجيب به نفي او استفهام وليست الآية واحدا من الثلاثة فالذي
عندي تخريجها على وجهين احدهما ان يكون منصوبة على المصدر النائب مناب

فعل الامر واثنان مرتفع به والتقدير ليشهد بينكم اثنان فيكون من باب
ضربا زيدا الا ان الفاعل في ضربا مسند الى ضمير المخاطب لان معناه اضرب
وهنا مسند الى الظاهر لان معناه ليشهد الثاني ان يكون مصدرا لا بمعنى
الامر بل خبرا ناب الفعل في الخبر وان كان ذلك كقوله ه وقوفا بها صحبي
علي مطيهم فارتفاع صحبي وانتصاب مطيهم بقوله وقوفا فانه بدل من البدل
من اللفظ بالفعل بالخبر والتقدير وقف صحبي على مطيهم والتقدير في الاية
ليشهد اذا حضر احدكم الموت اثنان انتهى **قوله** من الذين جنى عليهم قال
الشيخ سعد الدين يشير الى ان الاستحقاق للاثم عليهم كناية عن هذا المعنى ه
وذلك لان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له
يليق ان ينسب اليه الاسم فاستحق الاثم في معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق ه
عليهم الاثم اي جنى عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة **قوله**
ومعنى الاثنين ان المختصر الى اخره قال الطيبي هذا الكلام لمعنى وهو في غاية
من الجودة قال واعلم ان هذه الاية من اشكل ما في القران من الاعراب وقال الواحدي
روي عن عمر رضي الله عنه هذه الاية اعضل ما في هذه السورة من الاحكام وقال
الامام اتفق المفسرون على ان هذه الاية الصعوبة اعرابا ونظما وحكما روى ه
ان تميما الداري وعدي بن بدا خرجا الى الشام الحديث اخرجه البخاري
وابو داود والترمذي عن ابن عباس **قوله** يوم يجمع الله الرسل ظرف له قال
الحلبي فيه نظر من حيث انه لا يهديهم مطلقا لا في ذلك اليوم ولا في الدنيا
قال وان تقدير الزمخشري لا يهديهم طريق الجنة نحوا في منه هنه من ان
نفي الهداية المطلقة لا يجوز على الله تعالى فلذلك خصص المهدي اليه ولم يذكر
ذلك غيره والذي سهل ذلك عنده ايضا كونه في يوم لا تكليف فيه واما في حال
التكليف فلا يجيز المعتزلي ان ينسب الى الله تعالى نفي الهداية مطلقا **قوله** وقيل
بدل من مفعول واتقوا قال ابو حيان فيه بعد لطول الفصل بالجملتين وقال
الحلبي لا بعد فان هاتين الجملتين من تمام معنى الجملة الاولى قوله بدل الاشتمال
زاد في الكشاف كانه قيل واتقوا الله يوم جمعه قال القطب العراقي في الايضاح
بدل الاشتمال هنا ممتنع لانه لا بد فيه من اشتمال البدل على المبدل منه او اشتمال
البدل منه على المبدل وهنا يستحيل ذلك وانما يتم ذلك ببيان الاضمار
فان تقديره واتقوا عذاب الله يوم فيكون حينئذ بدلا لاشتمال اليوم
على العذاب ولذا قال الحلبي لا بد من حذف مضاف على هذا الوجه حتى يصح له
هذه العبارة التي ظاهرها ليس بجيد لان الاشتمال لا يوصف به الباري
تعالى على اي مذهب فسرناه من مذاهب النحويين في الاشتمال والتقدير
واتقوا عقاب الله يوم يجمع رسله فان العقاب مشتمل على زمانه او زمانه
مشتمل عليه او عاملهما مشتمل عليهما على حسب الخلاف في تفسير البدل الاشتمالي
وقال ابن المنير اذا اعرب بدلا لا يكون منصوبا مفعولا به لا ظرفا وقال الشيخ
سعد الدين وجه بدل الاشتمال ما بينهما من الملابسة بغير الكلية والبعضية

بطريق

بطريق اشتمال المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل
بمعنى ان ينتقل الذهن اليه في الجملة ويقتضيه بوجه اجمالي مثلا اذا قيل اتقوا الله
يتبادر الذهن الى انه من اي امر من اموره واي يوم من ايام افعاله يجب ه
الاتقاء ايوم جمعه للرسل والامم ام غير ذلك **قوله** او منصوب باضمار اذكر
قال ابن المنير وعلى هذا يكون مفعولا به **تنبيه** قال ابو حيان ذكروا في
نصب يوم سبعة اوجه باضمار اذكروا او احذروا او باتقوا او باسمعوا او بلا
يهدي او على البدل او على الظرف والعامل مؤخر تقديره يوم يجمع الله الرسل
كان كيت وكيت قال والذي يختاره غير ما ذكروا وهو ان يكون معمولا لقوله
قالوا لا علم لنا اي قال الرسل وقت جمعهم **قوله** او اي شيء اجبتم بحذف
الجار قال الطيبي قال لم يلتفت صاحب الكشاف الى هذا القول **قوله** اي
انك الموصوف بصفاتك المعروفة زاد في الكشاف من العلم وغيره قال
الطيبي والتركيب حينئذ من باب انا ابو النجم وشعري شعري **قوله** وعلام
منصوب على الاختصاص قال الحلبي يعني بالاختصاص النصب على المدح لا
الاختصاص الذي هو شبيه بالنداء فان شرطه ان يكون حشوا **قوله** او النداء
زاد في الكشاف او صفة لاسم ان قال الطيبي نقل وفيه نظر لان اسم ان ضمير
والضمير لا يوصف قال واجيب بان التطرق فوقه لانه بدل كرا الاول
المذكورة ولبعضهم جوز وصف الضمير وهذا بنا على ذلك المذهب وقال
ابو حيان اجمعوا على ان ضميري المتكلم والمخاطب لا يجوز ان يوصف وانما جرى
الخلاف في ضمير الغائب وقال الحلبي يمكن ان يقال اراد بالصفة البدل
وهي عبارة سيبويه يطلق الصفة ويريد البدل فله اسوة ولكن يبقى فيه
المبدل بالمشتق وهو اسهل من الاول قال ولئن اراد هم خرجوه عن لغة من
نصب الجزئين ان لو قيل به لكان جوابا قال الطيبي لا ارتياب ان الكلام اذا ه
انقطع عينه **قوله** انت اذا صرح به لم يكن لقوله علام الغيوب تعلق الى
به فلا يحمله صفة محوبه فيكون التقدير يا علام الغيوب على النداء او اذكر
علام الغيوب على او اذكره على الوصف او اعني علام الغيوب على الوصف
والتفسير فان الجملة الثانية بيان للجملة الاولى من حيث الصفة التي يستدعي
المقام على طريقة انا ابو النجم وانت تعلم ان نحو هذا التركيب لا يفيد معنى
بنفسه ما لم تستند الى ما يدل عن وصف خاص وههنا لما قيل انك انت
الموصوف باوصاف لم نعلمها الصفة التي يقتضيها المقام وكذا دل قوله
شعري وشعري على الوصف الذي يستدعيه انا اي انا ذلك المشهور بالبلاغة
والفصاحة وشعري هو البالغ في الكمال **قوله** بدل من يوم يجمع قال
الطيبي لما كان البدل كالتفسير للمبدل وكان قوله ما اجبتم فيهما اجاب
بقوله الى اخر السورة بيانا وتفصيلا لذلك المجمل واوضح ان الجواب كان
جواب رد لا قبول ولهذا قال والمعنى انه تعالى يوبخ الكفرة يومئذ وختم الاية
بقوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين **قوله** وقرئ ابدانك

زاد في الكشاف على افعلنك وقال ابن عطية على وزن فاعلنك قال ابو حيان
ويحتاج الى نقل مضارعه من كلام العرب فان كان يوايد فهو فاعل وان كان يؤيد
فهو افعل قوله ويؤيده قوله تكلم الناس الى اخره قال الطيبي اي الدليل على
ان المراد بروح القدس الكلام ايقاع قوله تكلم الناس الى اخره اما بيانا
للجملة الاولى او استئنافا قوله والمعنى يكلمهم الى اخره قال الطيبي يعني فايدة انضمام
كهلا في المهد هنا فعلى هذا يكون الثاني تابعا للاول قال والاحسن ما في كلام الامام
ان الثاني ايضا معجزة مستقلة لان المراد تكلم الناس في الطفولية وفي الكهولة
حين ينزل من السما في اخر الزمان لانه حين وضع لم يكن كهلا قوله فيكون تنبيها
على ان دعاهم الاخلاص مع قولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من
السما لم يكن عن تحقيق واستكان معرفة قال الحلبي هذا القول خارق للاجماع
وقال ابن عطية لاخلاف احفظه انهم كانوا مومنين واجيب عن الاية اجوبة
منها ان معناها هل يفعل ربك وهل يقع منه اجابة لذلك ومنه ما قيل لعبد الله
ابن زيد هل يستطيع ان يريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا
اي هل يحب ذلك وقال ابن المنير هو من التعبير عن المسبب بالسبب لان الطاعة
من اسباب الاتحاد اي هل يفعل بقول القادر هل يستطيع كذا مبالغة في التقاضي
فيكون اجلالهم سالما وقال الواحدي لا يدل قولهم على الشك كما تقول لصاحبك
هل يستطيع ان تقوم وقال الزجاج يحتمل انهم ارادوا تثبيتا لقول ابرهيم
ارني كيف تحيي الموتى وقال البغوي لم يقولوا في قدرة الله ولكن معناه هل ينزل
ام لا قال الطيبي ويقوي ذلك قولهم وتطمئن قلوبنا وقوله تعالى فمن يكفر بعد
منكم ولان وصفهم بالحواريين ومقويا ينافي ان يكونوا على الباطل وان الله امر
المومنين بالتشبه بهم والاقتدا بسنتهم في قوله كونوا انصار الله الاية وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح الزبير وروى الزجاج عن ابي عبيدة انها مفعولة
ولفظها فاعلة نحو عيشة راضية وقال الزجاج انها فاعلة من ماد يميد اذا
تحرك فكانها تميد بما عليها قوله وقيل الصيد السرور وقال الطيبي تعلق هذا
الضمير يعود الى المائدة ولا يحتاج الى تقدير المضاف قوله وقيل يا كل منها اولنا
والحرنا قال الطيبي يريد ان التكرير في اولنا واخرنا لرفع التفاوت بين قوم وقوم
يعني لا تفاوت بين من ياكل اولا وبين من ياكل اخرا الا انزل الله البركة فيها ومثله
في التكرير المعنوي قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يريد الدوام
ولا يقصد الوقتين المعلومين قوله عذابا اي تعذيبا قال ابو البقا عذابا
اسم المصدر الذي هو العذاب كالسلام بمعنى التسليم فيقع موقعه قوله ويجوز
ان يحمل مفعولا به على السعة قال الحلبي اطلاق العذاب على ما يعذب به كثير
لكن ليس لقابل ان يقول كان الاصل بعذاب ثم حذف الحرف فانتصب على المجرور
به لان ذلك لا يطرد الا مع ان وان بشرط من اللبس قوله الضمير للمصدر وقال
الكواشي المعنى لا اعذب مثل هذا تعذيب الكافر بالله وبعيسى بعد نزول المائدة
احدا من العالمين قوله او للعذاب ان اريد به ما يعذب به على حذف حرف الجر

قال ابو البقا

قال ابو البقا يجوز ان يكون الها للعذاب وفيه وجهان ان يكون على حذف حرف
الجر اي لا اعذب به احدا وان يكون مفعولا به على السعة ان يكون ضمير المصدر
المؤكد نحو ظننته زيدا منطلقا ولا تعود الها على العذاب الاول فان قلت لا اعذبه
صفة لعذاب وحينئذ لا راجع من الصفة الى الموصوف قلت لما وقع الضمير موقع
المصدر والمصدر جنس عام وعذابا نكرة كان الاول داخلا في الثاني نحو زيد نعم
الرجل قوله ولا يجعلها مثله قال الطيبي اراد بالمثلة العقوبة الغريبة مثل المسخ
قوله قال سبحانك اي انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك الطيبي فان قلت
قوله اتخذوني وامي الهين من دون الله لا يقضي الشركة بل يقضي انهما اتخذ وهما
الهين من دون الله على انه يوهم انكار الافراد وانهم لو اتخذوهما الهين معه كان
جائزا الا انك اذا قلت اتخذت فلانا من دوني حبيبا جاز انكار افراده بالاتحاد
واجاب الراغب بان قوله من دون الله يحتمل وجهين احدهما انكار اتخاذهما معبودا
وعدم اتخاذه معبودا وذلك انهم لما عبدوهما معه كان عبادتهم له غير معتد بها
لان الله تعالى لا يرضى ان يعبد معه غيره والثاني ان دون هنا للقاصر عن الشي
وهم عبدوا المسيح وامه ليما يوصلا الى عبادة الله كاعبد الكفار الاصنام
حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكانه قيل انت قلت اتخذني
وامي الهين متوصلين منا الى الله قال سبحانك منزها عن ذلك قوله وقوله
في نفسك للمشاكلة قال الطيبي يعني لو لم يقل ما في نفسي لم يجز ان يقال ولا اعلم
ما في نفسك لانه لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ابتدا اسم النفس الراغب ويجوز ايضا
ان يكون القصد الى نفس النفي عنه فكانه قال تعلم ما في نفسي ولا نفس لك فاعلم
ما فيها كقول الشاعر ولا يرى الضب بها ينجحر اي لا ضب لها ولا حجر لها
فيكون الضب الانجحار قوله تعريض بجهلهم باعتبار منطوقه ومفهومه اي
لافادته الحصر قوله ان اعبدوا الله ربي وربكم عطف بيان للضمير في به قال
ابو حيان هذا فيه بعد لان عطف البيان اكثره بالجوامد الاعلام وقال السفاقسي
هو وان كان في الاعلام اكثر لكن لا يمنع وقوعه في غيرها وقد اجازه ابو علي في غيرها
من القران وقوله تعالى شجرة مباركة زيتونة قال انه عطف بيان على ان
ما ذكره المصنف من حيث المعنى حسن جدا وقال ابن هشام في المغني لا يجوز ان يكون
عطف بيان على الها في به لان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات
فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري حيث اجاز
ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك
والقياس معهما في ذلك وقال الشيخ شمس الدين ابن الصائغ في حاشيته على المغني
وتبعه البدر ابن الدماميني ليست هذه النكتة من القوة بحيث يوهم الزمخشري
بالذهول عنها ولعله لم يرها واثما تاها غير معتبرة بناء على ان ما يتنزل منزلة الشي
لا يلزم ان يثبت جميع احكامه له الا ترى ان المنادى المفرد المعين منزل منزلة الضمير
ولذلك بني والضمير لا ينعت ومع ذلك لا يمتنع نعت المنادى قوله او بدل منه
وليس من شرط جواز البدل جواز طرح المبدل مطلقا ليلزم منه بقا الموصول بلا راجع

نصوع بمخالفة الزمخشري حيث منع من كونه بدلا وعلله بانك لو اقمت ان اعبدوا
مقام الها فقلت الاما امرتني بان اعبدوا الله لبقي الموصول بغير راجع اليه من
صلته وقد اطبق الناس على الرد على الزمخشري في ذلك قال ابن المنير هذا لا يمنع
البدل فقد قال في مفصله وقولهم ان البدل في حكم تنحيه الاول مؤذن باستقلاله
ومفارقته للتاكيد والصفة في كونهما تتمتين لما يتبعانه لا ان يعنوا اهدار
الاول واطراحه بقول زيدا رايت غلامه رجلا صالحا ولو اهدرت الاول
لم يستقيم كلامك ثم انه لم يفرق في المفصل بين عطف البيان الاول والثاني
موضح وفي البدل المعتمد الثاني والاول توطئة وبساط له وقال ابو حيان
لا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه الا ترى الى تجويز النحويين من زيد
مررت به ابي عبد الله ولو قال زيد مررت به الى عبد الله ولو قال زيد مررت
بابي عبد الله لم يجز الا على راي الاخفش وقال ابن هشام وهم الزمخشري فمنع ان يكون
بدلا من الها ظنا منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا
فلا مانع ولذا قال صاحب السايد وصاحب التقريب لكن وافق الحلبي الزمخشري
فقال ردا على ابي حيان قوله ان حلول البدل محل المبدل منه غير لازم واستشهاده
بما ذكر غير مسلم لان هذا غير معارض بنصهم على انه لا يجوز جا الذي مررت به
ابي عبد الله بجر عبد الله بدلا من الها وعللوه بانه يلزم بقا الموصول بلا عائد ويكفيه
كثرة قولهم في مسايل غالبي كلامهم انتهى **قوله** ولا يجوز ابداله مما امرتني به فان
المصدر لا يكون مفعول القول عبارة الكشاف لان العبارة لا يقال وتعقبوه ايضا فقال
ابن المنير ان لم يقل العبادة فيقال الامر بها فاذا جعلت موصولة مع فعل الامر
فمجازه ما قلت لهم الا امرا بالعبادة على طريقة ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة
وهو متعلق القول لا نفسه وكذلك نزيله ما يقول وقال ابو حيان قوله لان العبادة
لا يقال صحيح لكن يصح ذلك على حذف مضاف اي ما قلت لهم الا القول الذي امرتني
به قول عبادة الله اي القول المتضمن عبادة الله وقال الحلبي وفيه بعض جودة
وقال السفاقسي فيه تعسف وقال ابن هشام وان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسير به جاز كونه بدلا من ما وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل
لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الا الشي المامور به الا قليلا
نكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيه التفسير وقال صاحب الفرايد
يمكن ان يقال معناه ما قلت لهم الا عبادته بالنصب اي الزموا عبادته فيكون
هو المراد من ما امرتني به ويصح كون الجملة وهي الزموا عبادته بدلا مما امرتني به
مفرد لفظا وجملة معنى **قوله** ولا ان يكون ان مفسرة لان الامر مسند الى الله
وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم قال الطيبي فيه نظر لانه لا يجوز انه نقل
معنى كلام الله بهذه العبارة كانه قيل ما قلت لهم شيا سوى قولك لي قل لهم ان اعبدوا
الله كما سبق في قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون على قراة الخطاب
وقال ابن المنير يجوز على حكاية معنى قول الله بعبارة اخرى كانه قال مرهم
بعبادتي او قال على لسان عيسى ان اعبدوا الله ربي وربكم فحكاه عيسى نكى عن اسمه

كما قال الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السما ما
فاخرجنا به ازواجا وكذلك اية الزخرف ليقولن خلقهن العزيز العليم
الى قوله فانشرنا وقال ابو حيان يستقيم ذلك على جعل اعبدوا الله فقط هو
المفسر ويكون ربي وربكم من كلام عيسى على اضمار اعني لا على الصفة لله ورد الحلبي
على ابي حيان بان ذلك في غاية البعد عن الافهام والمتبادر الى الذهن ان ربي
تابع محلا له وكذا قال السفاقسي فيه خروج عن الظاهر ربي وربكم
من جملة اعبدوا وجعله على اضمار فعل الزمخشري انما التزم المحذور على ظاهر
اللفظ وقد اعتمد ابن الصايغ كلام ابي حيان فقال في حاشية المغني يمكن ان يقال
المحكي انما هو اعبدوا الله وقوله ربي وربكم من كلام عيسى عليه السلام اردف
به الكلام المحكي تعظيما لله تعالى كما قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية اليهود
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ويجوز ان يضع الله الذكر الحسن مكان
ذكرهم القبيح في الحكاية عنهم رفعا لعيسى عليه السلام عما يذكرونه وتعظيما لما
ارادوا بمثله وقال ابن الحاجب في اماليه واذا حكى حاك كلاما فله ان يصف المخبر
عنه بما ليس في كلام الشخص المحكي عنه ثم قال ابن الصايغ ويمكن ان يصرف التفسير الى
المعنى بان يكون عيسى قد حكى قول الله بعبارة اخرى وكانه تعالى قال له مرهم بان يعبد
او مرهم بان يعبدوا الله ربك وربهم فعبر عيسى عن نفسه بطريق التكلم وعنهم
بطريق الخطاب ونظيره في الحكاية بالمعنى قوله تعالى فحق علينا قول ربنا انا
لذائقون والاصل انكم لذائقون وحكى هذين الوجهين الدماميني ثم قال
ولا يمتنع ان يكون الله قال لعيسى قل لهم اعبدوا الله ربي وربكم فحكاه كما امر به
ولا اشكال **قوله** والقول لا يفسر قال ابن المنير اجاز بعضهم وقوع المفسرة
بعد لفظ القول ولم يقتصر على ما في معناه فيقع حينئذ مفسرة لقوله الا
ان يؤول القول بالامر الى اخره فيه امور الاول قال صاحب الفرايد تاويل
القول لا يصح اذا كان في التفسير قسم يصح لان التاويل عند الضرورة الثاني قال
ابن المنير هذا التاويل متكلف ولا طايل تحته الثالث قال ابن المنير هذا التاويل
متكلف ولا طايل تحته الثالث قال ابو حيان يجوز كون ان هنا مفسرة لا يصح
لانها جات بعد الا وكل ما كان الا المستثنى فلا بد ان يكون له موضع من الاعراب
وان التفسيرية لا موضع لها من الاعراب وقال السفاقسي الذي بعد الا هو
ما موضعها نصب بقلت وان تفسيريه للجملة المتقدمة على الا وهي ما قلت
المتضمنة معنى ما امرتهم واستحسن ابن هشام في المغني جواب الزمخشري الرابع
قال الشيخ سعد الدين في جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور صلته مثل مما امرتني
عنه ان اعبدوا نظرا اما في طريق التناسب فلان احدهما مغن عن الاخر واما في الاستعمال
فلانه لا يوجد **قوله** على انه ظرف فقال قال ابو البقا ثم الطيبي اي قال الله
هذا القول في يوم القيمة والقول هو يا عيسى بن مريم االنت قلت للناس وجاء على
لفظ الماضي على نحو ونادى اصحاب الجنة وليس ما بعد قال على الحكاية في
هذا الوجه كما في الوجه الاخر **قوله** وليس بصحيح لان المضاف اليه معرب

سورة الأنعام الشريف

هذا على مذهب البصريين ومذهب الكوفيين واختاره بن مالك وغيره جواز بنا المضاف اليه لعوب قوله من قرا سورة المائدة الحديث رواه بن مردويه والثعلبي والواحدي وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي وهو موضوع كما بيناه في اخر سورة ال عمران سورة الانعام قوله والجعل فيه معنى التضمين قال الشيخ سعد الدين اي جعل شي في ضمن شي بان يحصل منه او يصير اياه او ينقل منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار التشبيه وارتباطهما قوله وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها اي بخلاف النور فانه جنس واحد وهو النار قال الشيخ سعد الدين فان قيل الاجرام النيرة كثيرة كالكواكب وقد ذكر في سورة البقرة ان النور ضوء النار وكل نير ولو سلم فافراد النور كثيرة قطعا فاتحاد جنس منشا النور لا يقتضي افراد اللفظ قلنا مرجع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب اجرام نورانية نارية وان الشهب منفصلة من نار الكواكب فيصح ان النور من جنس النار فقط وانه ضوء النار وضوء الكواكب وغيره وافراد اللفظ الى هذا المعنى وهو غير القصد الى الجنس قوله عطف على قوله الحمد لله الى اخره قال الطيبي يعني ان الكفر يصح ان يحمل على معنى الشرك تارة وعلى كفران النعمة اخرى وبحسب هذين المعنيين يدور معنى يعدلون وتعلق البا فاذا حمل بمعنى الكفران يجب ان يعطف على الحمد لله لان الحمد بازا النعمة ولا نعمة اعظم من اخراج الممكنات الى الوجود فيعدلون على هذا من العدول والباء صلة كفروا على حذف المضاف اي كفروا بنعمة ربهم واذا جعل بمعنى الشرك يجب ان يعطف على خلق السموات لان كفرهم تسويتهم الاصنام بخالق السموات والارض كما قالوا اذ نسويكم برب العالمين فيعدلون على هذا بمعنى يسوون ليستقيم معنى الشرك والبا متعلقة به وعلى الوجهين قوله بربهم مظهر اقيم مقام المضمر للعلية وعلى الاول معناه العلية وعلى الثاني معناه المالكية والقهر والادراك والحمد على الاول محمول على الشكر اللساني وعلى الثاني على الجميل قال صاحب الانتصاف في العطف على قوله خلق السموات والارض نظر لان العطف على الصلة يوجب الدخول في حكمها ولو قلت الحمد لله الذي الذين كفروا بربهم يعدلون لم يستقم ويحمل ان يقال وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما وبجاراته الذي يعدل به الذين كفروا او الذي او الذين كفروا بربهم يعدلون به تساغ وقوعها صلة ونظيره لما انتم من كتاب وحكمة فيمن جعلها موصولة لا شرطية لان الظاهر وقع فيه موضع المضمر تقديره ثم جاكم رسول الله مصدق له في اية الانعام نظرا اذ يصير تقديرها الحمد لله الذي الذين كفروا بربهم يعدلون ووقوعه بعد الحمد غير مناسب فالوجه هو الاول ولذا قال ابو حيان هذا الوجه الثاني لا يجوز ووجهه مثل ما ذكره صاحب الانتصاف ثم قال الا ان يخرج عن قولهم ابو سعيد الذي رويت عن الخدري فكانه قيل ثم الذين كفروا به يعدلون وهذا من الندور بحيث لا يقاس عليه ولا يحمل عليه كتاب الله ولكن قال ابن هشام انه ضعيف وقال الحلبي بعد حكايته

كلام ابي

كلام ابي حيان الزمخشري انما يريد العطف بثم لتراخي ما بين الرتبتين ولا يريد التراخي في الزمان كما قد صرح به هو فكيف يلزمه ما ذكر من الخلو عن الرابط وكيف يتخيل كونها مهملة في الزمان وقال الطيبي بعد حكايته كلام الانتصاف وليس بذلك لانه من باب عطف حصول مضمون الجملتين لقوله انه خلق كذا ثم هم يعدلون به يعني حصل من الله تعالى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور للمكلفين ليعرفوه ويوحدوه ويعبدوه ثم حصل منهم عكس ذلك حيث سووا معه غيره نحو قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون لوقعة الفاني الظاهر فجيء بثم للاستبعاد ولانه ليس من موضع المظهر موضع الضمير لانه ابتدأ كلام الكفار على انه لو قيل ثم الكافر او المشركون كان ظاهرا ايضا فان قلت الحمد هنا للندا على الجميل من نعمة او غيرها فما معنى هذا الترتيب قلت معناه فضله وكمال حكمه ورحمته كانه قيل ما احكمه وما ارحمه فاقصد من تلك الفضايل والانعام ويقابل بذلك الكفر والكفران ولا يصب عليهم العذاب صبا كما في قوله قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما قوله ومعنى ثم استبعاد عدولهم قال الشيخ سعد الدين اما لم يحمل على التراخي مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق بالمقام قال الطيبي ويحتمل كل من الاثنين بكلمة الاستبعاد بحسب ما يقتضيه من المعنى اما هذه الاية فلما تضمنت دلايل الافاق من الاجرام والاعراض ذكر منها اعظمها جرما في النظر واشملها منها ولا للاعراض الظاهرة والخفية ولهذا فسره الزجاج بالفعل والنهار والقاضي بالضلال والهداية والدليل على الاستيعاب والجمع في احد المذكورين والافراد في الاخر لان في ذكر الارض والنور مفردين واقترانهما بالجمعين اشعارا بارادة الجنسية في الافراد والاستغراق في الجمع وفي ذكر الخلق والجعل اشارة الى استيعاب الانشا ثم ان الله تعالى بعد هذا الكلام الجامع والبيان الكامل نعى على الكفار بقوله ثم ان الذين كفروا بربهم يعدلون يعني انظروا الى هولا الكفار مع ظهور هذه الادلة فكيف يتركون عبادة خالق الارض والسموات ويشتغلون بعبادة ... والموات واما الاية الثانية فلما اشتملت على دلايل الانفس ذكر فيها المبدا والمنتهى تصريحا ولوح الى ما يتوسطهما تلويحا ذكر خلقهم من طين ونص على الاصلين وعبر بثم دلالة على التوارد ما في البين من النطفة والعلقة والمضغة المخلقة وغير المخلقة والبشر صبيا ثم الطفولية والشباب والشيخوخة الى الموت ونبه بذكر الامر والعدول من الغيبة في قولهم بربهم الى الخطاب في قوله انتم تمترون على التنبيه من رقدة الغفلة والجهالة وان دلايل الانفس اقرب الدلايل وادق وهي التي تضطر معها الناظر الى المعرفة التامة وتلخيص المعنى ان دلايل الافاق موجبة لازالة الشرك واثبات التوحيد فناسب ان يستبعد منهم الشرك مع وجودها وان دليل الانفس مقتض لحصول اليقين فناسب ان يستبعد منهم الاستقرار واعلم ان قطب هذه السورة الكريمة يدور مع اثبات الصانع ودلايل التوحيد وما يتصل بها انظر كيف جعل احتجاج الخليل عليه الصلاة والسلام على قومه وما له الى قوله اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وكيف

اوقع امر حبيبه صلى الله عليه وسلم بقوله فبهداهم اقتده بعد ذكر معظم الانبيا
واسطة العقد ولحمة بحر التوحيد ثم تكفرني قوله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين كيف جاءت
خاتمة لها فسبحان من له تحت كل سورة من كتابه الكريم بل كل اية اسرار تنفد دون
نفاد معانيها الابحر **قوله** والباء في الاول متعلق بكفروا الى اخره قال الشيخ سعد
الدين هذا تخصيص من غير تخصيص لما في التقدير بين على كل من الوجهين قوله
واجل نكرة خصصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم الخبر قال ابو حيان لا يتعين
هنا ان يكون المسوغ الوصف لانه يجوز ان يكون المسوغ التفصيل فانه من مسوغات
الابتدا بالنكرة قال الحلبي لم ينقل المصنف انه لعالى ذلك حتى يلزمه به واما ذكر
الوصف لانه اشهر منه في المسوغات **قوله** والاسناد لتعظيمه قال ابن المنير
هذا لا يوجب التقديم وقد ورد وعنده علم الساعة والمراد تعظيمها وقال
الطيبي ما يكون معظما مفخما لا بد ان يكون مهتما بشانه والاهتمام موجب للتقديم زاد
الشيخ سعد الدين واما تقديم الظرف في وعنده علم الساعة فلافادة الاختصاص
قوله متعلق باسم الله عبارة الكشاف بمعنى اسم الله وهي احسن قال الطيبي قال
الزجاج لو قلت هو زيد في المدينة لم يجز الا ان يكون في الكلام دليل على ان زيدا يدبر
امر المدينة ونقل ابو البقا عن ابي علي انه قال لا يجوز ان يتعلق باسم الله لانه صار بدخول
الالف واللام والتعبير الذي دخله كالعلم ولهذا قال تعالى هل تعلم له سميا قال
الطيبي والزمخشري اختار مذهب الزجاج وزاد عليه في الاعتبار وقال التركيب
على وجوه احدها جعل اسم الله مشتقا من اله باله اذا عبد فالاله فعال في معنى المفعول
اي المبالغة المعبود ثم تصرف فيه فصار الله وهو المراد من قول الكشاف وهو المعبود
فيهما وثانيها جعل معنى شهرته في الالوهية عاملا في الظرف كما تقول هو حاتم في طي
ومنه قوله • انا ابو النجم وشعري شعري • اي انا ذلك المشهور في الفصاحة وشعري
هو المعروف بالبلاغة وهو الذي عناه صاحب الكشاف بقوله وهو المعروف بالالوهية
بقوله وهو المعروف في السموات والارض كقولك هو زيد معروف في الما لم وقال المالكي
لا يكون الحال المؤكد بها خبر جملة جزاها معرفتان جامدتان الا بلفظ دال على معنى ملازم
او شبيه بالملازم في تقدم العلم به والعامل فيها احقه او اعرفه وبالسما ان يكون ردا على
المشركين في اثبات غيره قال الزجاج هو المنفرد بالتدبير في السموات والارض خلافا
للقائل المخذول ان المدبر فيهما غيره واليه الاشارة بقول الكشاف المتوحد بالالهية
فيهما قال ابن الحاجب وفائدة قولك انا زيد وهو زيد الاخبار عما كان يجوز ان ينفرد بانه
واحد في الوجود ذات واحد ورابعها ان يكون ماخوذا من قوله تعالى هل تعلم له سميا
وهو المراد من قول الكشاف وهو الذي يقال له الله فيهما لا يشرك به في هذا الاسم وهو
اختيار ابي علي وخامسها ان لا يكون في السموات متعلق بالاسم وذلك بان يكون خبرا بعد
خبر ومعناه انه عالم بما فيهما كقوله وهو معكم اين ما كنتم اي بالعلم والقدرة انتهى
ولخصه الشيخ سعد الدين فقال لا خفا ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه
اسما لا صفة وكذا في قوله وفي السما اله وفي الارض اله لان الها اسم وان كان بمعنى المعبود

كالكتاب بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله كما في قولك
حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد والمعنى الذي يعتبر هنا يجوز ان يكون
هو الماخوذ من اصل اشتقاق الاسم اعني المعبود به او ما اشتهر به الاسم من الالوهية
وصفات الكمال ودل عليه هو الله مثل انا ابو النجم وشعري شعري اي هو المعروف
بذلك في السموات وفي الارض او ما يدل عليه خاصة فهذه اربعة اوجه واما الخامس
فهو ان يكون في السموات خبرا اخر للمبتدا او معنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه
والتمثيل شبهت حالة علمه بها بحالة كونه فيها لان العالم اذا كان في مكان كان عالما
به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه منه شيء ويجوز ان يكون كناية فيمن لم يشترط جواز المعنى
الاصلي ولا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز او الكناية وكذا قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم انتهى قلت والمصنف اقتصر من الاوجه المذكورة على الاول والخامس وترك الثلاثة
لانها قريبة المعنى من الاول وقال في قوله تعالى يعلم سركم وجهركم انه بيان وتقرير لجملة
وهو الله في السموات وفي الارض اي ايضاح لمعنى العلم المراد فيها على الوجه الاخير
وهو الخامس لانه على الاول استيناف كما في الكشاف قال الطيبي لانه لما قيل هو المعبود
فيها اتجه السائل ان يسال فما شانه مع عابديه حينئذ فاجيب يعلم سرهم وجهرهم
ويعلم ما يكسبون فيجازيهم على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وكذا على الوجه الثاني
والرابع وتقديرا لسوال بما ذا عرف فيهما وما وصفه فيهما فقيل وصفه فيهما بالعلم
الشامل الكلي والجزئي واما على الثالث فهو بيان وتقرير كالخامس **قوله** وليس
متعلق المصدر لان صلته لا تتقدم يريد بالمصدر السر والجهر اي ليس قوله في
السموات وفي الارض متعلقا بهما على معنى انه يعلم السر والجهر الكائنين في السموات
والارض لهذا المانع النحوي وقد وهى ابن هشام في المغني هذا الكلام فقال وقد اجيز
في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم متعلقة بسركم
وجهركم ورد بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشيء
لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته لانه قد جا نحو بالمومنين روف
رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا وقال الشيخ بدر الدين بن الدماميني
متعقبا على ابن هشام لا يسلم ذلك ولم لا يجوز ان يكون مقدرا بما يسرون وما يجهرون
وقال شيخنا الشيخ تقي الدين الشمني ليس السر مصدرا في الصحاح السر الذي يكتم واذا لم
يكن مصدرا لا يقدر بحرف مصدري وصلته واما الجهر فهو مصدر الا انه اريد به
هنا ما يقابل السر وهو الذي لا يكتم لا معناه المصدري فلا يكون هنا مقدرا بحرف
مصدري وصلته ثم لا يخفى ان المراد هنا بصلة الحرف المصدري فعل ذلك المصدر
المقدر وحينئذ فقول الدماميني انه يقدر بما يسرون ليس بظاهر لان فعل الاسرار
لا السر **قوله** وما يأتيهم من اية من ايات ربهم من الاولى مزيدة للاستغراق
والثانية للتبعيض قال ابن الحاجب وقال الشيخ سعد الدين في توجيه التبعيض
لان الاية الواحدة واذا استغرقت في حكم النفي فهي بتصور جميع الايات وحملها على
التبيين كما زعم ابن الحاجب انما يستقيم لو كان نكرة في النفي بمعنى جميع الافراد وما قال
انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما يأتيهم بعض

رز للفاضي

بلجنيد ورد الى الاسترار فلذا آلى ما كانوا ٣٣

من الايات اتي لبعض كان **قوله** اي ما يظهر لهم د ليل قط قال ابو حيان فيه استعمال
قط مع المضارع وليس بجيد لانه ظرف مختص بالماضي **قوله** او عند ظهور الاسلام
قال الطيبي فان قلت ايصال قوله الم يروا كم اهلكنا من قبلهم بما قبله على ان المراد
بالانبا عند نزول العذاب ظاهر لمناسبة الاعتناد بنزول العذاب على الامم السالفة
بالتهديد والوعيد فما وجه ايصاله به اذا اريد به ما قال عند ظهور الاسلام ه
قلت معناه فسوف يا تيهم انبا القران ومن نزل عليه عند ظهوره انباشير الظفر
ونصر الله الاسلام وقهر اعدا الدين وغلبة اوليايه او لم يروا كم اهلكنا من قبلهم ه
من المكذبين ونصرنا الانبيا وضعفة المومنين على من هم اشد من هولا **قوله**
كا هل جبريل في صورة دحية اخرج النساي بسند صحيح عن ابن عمر قال كان جبريل ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحيه الكلبي واخرج الطبراني عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل يا تيني على صورة دحية الكلبي وكان دحية الكلبي
رجلا جميلا **قوله** حيث اهلكوا لاجله قال الطيبي يعني ان قوله تنبي ان ما كانوا به
يستهزون من اطلاق السبب على المسبب لان المحيط بهم هو العذاب لا المستهزو
ولما كان سببا له وضع موضعه للمبالغة **قوله** والفرق بينه وبين قوله قل سيروا
الى اخره قال الطيبي يريد الامر على الاول واحد مقيد وعلى الثاني شيان والاول
مباح والثاني واجب لدلالة ثم قال صاحب التقريب انه لم يحمل على التراخي وحمل
على المجاز اذ واو النظر في اثارها لكين حقه ان لا يتراخى عن السير قال الطيبي ه
ويمكن ان يامرهم بالسير اولا وبالنظر ثانيا على الوجوب ويكون الثاني على رتبة لان
الكلام مع المنكرين كما يقول لموضنا ثم صل الاية مع ما الفامتضمنة للتنبية على الغفلة
والتوبيخ على التغافل ومع ثم للسعير على التواني والتقاعد **قوله** سؤال تبكيت الاساس
ومن المجاز بكته بالحجة اي غلبه وبكته الزمه ساعى بالجواب عنه قال الطيبي يعني
اذا سلوا عن قوله قل لمن ما في السموات والارض لا محيد لهم الان يقولوا الله ولين سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله **قوله** يقربه لهم قال الشيخ سعد الدين اي
الجا الى الاقرار بان الكل لله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد نكره وحيا ه
الطيبي يسلم ثم قال والاولى ان يكون من تقرير الشي اذا جعل في مكانه قال الجوهري
قررت عنده الخبر حتى استقر اي قرر الجواب لاجلهم فكان قوله قل لهم لانه لا خلاف
بينه وبينهم وهذا هو المراد من قوله انه هو المتعين للجواب بالاتفاق قال الامام
امر الله رسوله بالسوال اولا والجواب ثانيا وهذا انما يحسن في الموضع الذي يكون
الجواب قد بلغ من الظهور الى حيث لا يقدر على انكاره منكر ولا على دفعه مدافع
قوله او رفع على الخبر اي واسم الذين قال الحلبي اعاندر المبتدا انتم لم ترتبطه
مع قوله ليجمعنكم وقوله خسروا انفسهم من مراعات الموصول **قوله** وله
عطف على لله قال الشيخ سعد الدين يجوز ان يريد انه من عطف المفرد على المفرد
واعني الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا كما تقول في له الملك وله الحمد على الملك ان يريد
ان له ما سكن عطف على لله ما في السموات وما في الارض بحذف المبتدا والخبر
بقرينة السوال والاول اظهر والمقصود ان يدخل في هذا ايضا تحت قل ليكون احتجاجا

ثانيا

ثانيا على المشركين اي لله ما استقر في الامكنة وله ما استقر في الازمنة ولذا اجمل
سكن من السكنى دون السكون اذ لا وجه للسكون على التحرك في مقام البسط والتقرير
واظهار كمال الملك والتصرف وقال صاحب التقرير انما ادرجه تحت قل ولم يجعله
مستانفا كما هو السابق الى الفهم ليكون احتجاجا ثانيا عن المشركين وابتدانا بان له
ما استقر في الازمنة **قوله** من السكنى قال الطيبي مقصوده من جملة من السكن
دون السكون والتعميم الشمول اذ لو كان من السكون الذي يقابل الحركة لفات الشمول
قوله ولقد يته بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن قال الطيبي يعني سكن من السكنى جا
متعديا بنفسه وبفي قال في الاساس سكنوا الدار وسكنوا فيها واسكنتم الدار واسكنتم
فيها **قوله** وهو السميع لكل مسموع العليم بكل معلوم قال الطيبي المناسب ان يكون مردودا
الى المعطوف والمعطوف عليه اي يعلم كل معلوم من الاجناس المختلفة في السموات والارض
ويسمع هو حس كل ما يسكن في الليل والنهار من الحيوان وغيره **قوله** فلذلك قدم واو
في الهمزة قال الشيخ سعد الدين يعني قدم المفعول للاختصاص وولي حرف الاستفهام
ليدل على ان الانكار راجع الى نفس المفعول للاختصاص لا الى الفعل **قوله** وعن
ابن عباس ما عرفت معنى فاطر حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما
انا فطرتها اخرجه ابو عبيد في فضايل القران وابن جرير في تفسيره **قوله** وجره على الصفة
لله خرجه ابو البقا على البدل قال ابو حيان وكانه راى ان الفصل بين المبدل منه
والبدل اسهل من الفصل بين المنعوت والنعت لانه تكرار العامل **قوله** يرزق ولا
يرزق قال الشيخ سعد الدين يعني ليس المعنى على خصوص الطعم بل مطلق النفع لعسر اكل
كل الشي بلفظه **قوله** على ان الضمير لغير الله اي في قوله وهو يطعم على البنا للمفعول
قال الطيبي وفيه اشكال لان الكلام مع عبدة الاصنام لا توصف فانها لا تطعمون
وليس الكلام مع اليهود والنصارى ليقال المسيح وعزير يطعم ولا يطعم قال
والجواب ان المقصود من قوله وهو يطعم ولا يطعم اذا اخذ بزبدة انه مولى ولا
يرمي لقوله تعالى لا يخلقون شيا وهم يخلقون وقال الشيخ سعد الدين صح ذلك
بالنظر الى اطلاق غير الله فانه منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة فغلب
او ورد على طريقتهم في اطعام الاصنام **قوله** وقيل لي لا يكونن قال الشيخ سعد
الدين عطفا على امرت اولا تكونن **قوله** فقد رحمه نجاه وانعم عليه قال الشيخ
سعد الدين لما اخذ ظاهر الشرط والجزا احتيج الى التاويل ليفيد وقال صاحب
الانصاف لو بقيت الرحمة على لفظها لما زاد الجزا على الشرط لان صرف العذاب
رحمة فاحتيج الى التاويل **قوله** فكان قادرا على حفظه وادامته قال الشيخ سعد
الدين بيان لوجه ارتباط الجزا بالشرط وقال الطيبي يريد ان قوله فهو على كل
شي قدير جواب للشرط معنى بل بقوله فلا كاشف له الا هو وكان من الظاهر
ان يقال فلا راد لفضله كما في اية يونس لكن جي به هنا عاما يشتمل ذلك
وغيره وليتصل به **قوله** وهو القادر فوق عباده **قوله** تصوير لقهره قال
الشيخ سعد الدين يعني انه استعارة تخييلية فلا يلزم الجهة **قوله**
ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب قال الطيبي اي المجموع فعلى هذا

هو من باب الاسلوب الحكيم يعني شهادته معلومة لا كلام فيها وانما الكلام في انه شاهد
لي عليكم مبين لدعواي بانزال هذا الكتاب الكريم واذا ثبت ان الله شاهد لي عليكم
يلزم قال البرسي شهادة شهيد له وعبارة الشيخ سعد الدين كانه قيل معلوم ان الله
هو الاكبر شهادة ولكن الكلام الانسب بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد لي لينتج ثم
قولنا الله اكبر شهادة اذا الاكبر شهادة شهيد لي وقال ابو حيان هذا الوجه ارجح
من الاول لانه لا اضمار فيه مع صحة معناه وفي الاول اضمار اولا واخرا
الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين قال الشيخ سعد الدين يعني ليس
اشارة الى الذين اتيناهم الكتاب خاصة ولذا كان مبتدا خبره فهم لا يؤمنون لا نصبا
على الذم او نعتا كما في ما تقدم وانما ذكر او هم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان
كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس قال الطيبي يعني اتى
بحي او وايهم قد جمعوا بين الكذب والتكذيب اشارة الى ان كل واحد منهما بلغ
في العظاعة بحيث لا يمكن الجمع بينهما فان الثابت احد الامرين وهم في الجمع بينهما
كمن جمع بين امرين متناقضين وقال الشيخ سعد الدين معنى جمعهم بين الامرين انهم
ذهبوا اليهما جميعا لكن ورد في النظم كلمة لان المعنى انه لا اظلم ممن ذهب الى احد
الامرين فكيف بمن جمع بينهما **قوله** ويوم نحشرهم منصوب بمضمر زاد في الكشاف
متاخر تقديره ويوم نحشرهم كان كيت وكيت فترك ليبقى على الابهام الذي هو
ادخل في التخويف والذي ذكره ابن عطية وابو البقاء انه باضمار اذكر قوله ثم
سماه فتنة لانه كذب قال الطيبي يعني انما سمي الجواب فتنة لان قولهم ما كنا
مشركين كان كذبا مجرى على ظاهره وثم للتراخي في الرتبة يعني ان جوابهم هذا
اعظم في تسويدهم من توبيخنا اياهم بقولنا اين شركاؤكم وهذا هو الداعي الى وضع
الفتنة وورطة الهلاك فعلى هذا قولهم والله ربنا ما كنا مشركين موضع الجواب
وعلى الاول وهو تفسير الفتنة بالكفر قولهم والله ربنا ما كنا مشركين كناية عن التبري
عنهم وانتفاء الكفر به وثم يجري على ظاهره كقوله ثم لم يكن عاقبة كفرهم
قوله والتانيث للخبر كقولهم من كانت امك قال صاحب التقريب في
الاستشهاد به نظر لان من تذكر وتؤنث قال الطيبي واجيب بان من تذكر وتؤنث
باعتبار معناه لوله وابهامه وشيوعه كالمشترك واما لفظه فليس الا مذكر
قوله وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا قاله الجبائي مستندا الى
ان اهل المحشر لا يجوز اقدامهم على الله الكذب لانهم يعرفون الله بالاضطرار
فيلجؤون الى ترك القبيح والجمهور على خلافه وان الكذب عليهم في الاخرة جائز
بل واقع واستشهد لوا بآيات كثيرة وحمل هذه الآية على ان المشركين يقولون ما كنا
مشركين في ظنوننا واعتقادنا مخالفة للظاهر **قوله** وحمله على كذبهم في الدنيا
تعسف قال الشيخ سعد الدين اي اخذ على غير الطريق لان الآية لا تدل على المعنى
هذا التوجيه ولا ينطبق عليه لانها في شان حشرهم وامرهم في الآخرة لا في الدنيا
بل تنبوا عنه اشد نبو لان الكلام ويوم نحشرهم واخره وضل عنهم ما كانوا
يفترون وذلك في امر القيامة لا غير على ان النظم قال الطيبي لما فيه من صرف

قوله

اول الاية

اول الآية الى احوال القيامة واخرها الى احوال الدنيا **قوله** خرافات قال
قال الشيخ سعد الدين قيل اصل الخرافة ما اخترف من كل الفواكه من الشجر ثم جعل
اسما لما يتلهى به من الاحاديث وفي المستقصى انه رجل من خزاعة استهوته الجن
فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت
حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات قلت روى البزار عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم حدث ذات ليلة نساءه حديثا فقالت امراة منهن هذا حديث
خرافة وفي الصحاح الخرافات بتخفيف الراء الاباطيل والاكاذيب جمع خرافة
وخرافة اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه فقالوا
حديث خرافة ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وخرافة حق والرا
فيه خفيفة ولا يدخله الالف واللام لانه معرفة الا ان يراد به الخرافات
الموضوعة في حديث الليل **قوله** ويجوز ان يكون الحجارة واذا جاؤك في موضع
الجر قال الشيخ سعد الدين هذا مبني على ان اذا بعد حتى ليس ملازما الظرفية بل
يجري عليه اعراب الاسماء وقال ابو حيان ما جوزه في اذا بعد حتى من كونها
مجرورة تبعه عليه ابن مالك في التسهيل وهو خطا كما بيناه في شرحه **قوله**
استئناف كلام منهم على وجه الاثبات قال الشيخ سعد الدين اي دون التمني
يريد انه ليس عطفا على نرد ليدخل تحت التمني ويكون المعنى ليتنا لا نكذب
بل هو عطف على التمني عطف اخبار على انشاء وهو جائز باعتبار المقام وقال
الطيبي قال صاحب المرشد التقدير يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن من المؤمنين
رددنا او لم نرد فلا بد خلاف في حملة التمني ويرتفعان على انه استئناف خبر
قوله كقولهم دعني ولا اعود قال الطيبي قال صاحب الاقليد وهو كالشرح
لكلام ابن الحاجب وانما ذكر هذا الرفع لتعذر النصب والجزم والعطف اما
النصب فيفيد المعنى اذ المعنى على هذا النصب يحصل لي تركي لما نهاني عنه وقد
علم ان طلب هذا المادة لترك المؤدب اياه انما هو في الحال بقرينة ما عداه
من الية معاودته مؤدبه وغرض المؤدب الترك لما نهى عنه في المستقبل
ولا يحصل هذا الغرض بترك المادب المنهي عنه في الحال وانما يحصل بالترك
للعود في المستقبل ولا يستقيم الجزم لانه اذا جزم عطفا ادى الى عطف المعرب
على المبني وهو ممتنع اذ العطف لاشتراك الشيئين في الاعراب ولا موضع للاول
حتى يحمل عليه واما امتناع الجزم في ولا اعود فلما فيه من عطف الجملة المنهية
على الامر به فكانه قال دعني ثم شرع في الجملة الاخرى ناهيا لنفسه عن العود
لانه لا يلزم المنهي تحقق الامتناع والمقصود نفي وقوع العود في المستقبل
ولا يحصل هذا الا بالخبر **قوله** او عطف على نرد قال الشيخ سعد الدين والمعنى
على تمني مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب **قوله** على الجواب باضمار ان
بعد الواو قال ابو حيان ليس كذلك فان نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة
الجواب لان الواو لا يقع جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط
وجواب وانما هي واو مع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها وهي واو العطف

ينتين مع النصب احد محاملها الثلاثة وهي المعية وممبزها من الفا تقدير مع موضعها كما ان فا الجواب اذا كان بعدها فعل منصوب مميزها تقدير شرط قبلها او كان مكانها وشبهة من قال انه جواب انه بنصب فيها الفا فتوهموا انها جواب قال د يوضح لك انها ليست بجواب انفراد الفا دونها بانها اذا احذفت انجزم الفعل بعدها مما قبلها لما تضمنه من معنى الشرط وقال الحلبي يسبق الزمخشري الى هذه العبارة ابو اسحاق الزجاج فقال تنصب على الجواب بالواو والتمني وقال الشيخ سعد الدين اما قراة النصب فعلى تقدير ليت لنا رد او عدم تكذيب فان اضمار ان بعد الواو كاضمارها بعد الفا وما ذكر من معنى الجزاسة والسببية اي ان رددنا لم نكذب ففيه نظر **قوله** او على انهم لكاذبون قال الطيبي هو من عطف الخاص على العام **قوله** وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس ان قال الشيخ سعد الدين لاستحالة حقيقته وقال الطيبي لا يجوز ان يقال وقفوا على الله حقيقة فلا كناية لا تنافي ارادة الحقيقة فوجب الحمل على المجاز اي الاستعارة التمثيلية **قوله** غاية لكذبوا لا يحشروا لانهم خسرانهم لا غاية لهم قال الطيبي ويمكن ان يحمل على معنى قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين اي انك مذموم مدعو عليك باللعنة الى يوم الدين ثم اذا جاء ذلك اليوم لعنت بما ينسي اللعنة معه اي خسر المكذبون الى قيام الساعة بانواع من المحن والبلا فاذا قامت الساعة يقعون فيما ينسون معه هذا الخسران وذلك هو الخسران المبين قال وهذا اقرب مما قاله المصنف لان قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم مقارن بالتحسر المذكور في الاية وهو غير مناسب الا بالحشر **قوله** اضمرت واذا لم يجزه لها ذكر قال الشيخ سعد الدين يعني في هذا المقال وبالنسبة الى هولا القايلين واما قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا فما لاخر فقوم اخرون وقال الطيبي فان قلت اما سبق قبيل هذا وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا لا يجوز ان يعود اليها ويكون قوله قد خسر الذين كذبوا بلقا الله من وضع المظهر موضع المضمر قلت لا ارتياب اذ القايلين لقوله ان هي الا حياتنا الدنيا هم الناهون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش وان قوله قد خسر الذين كذبوا بلقا الله الى قوله افلا تعقلون كالاعتراض والتوكيد لما يتضمن معنى الكلام السابق واللاحق من التهديد والوعيد لاشتماله على جميع ما انكروا الحشر وسو منقلبهم واظهار حسرتهم وندامتهم وذمامة امر حياة الدنيا وليس المقام من مجاز وضع المظهر موضع المضمر لان الاعتراض مستقل بنفسه ولا تعلق له بالسابق الا من حيث المعنى **قوله** وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاق اصار الاثام قلت بل هو على حقيقته كما وردت به الاثار اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم قال ليس من رجل ظالم يموت فيدخل قبره الا جاءه رجل قبيح اللون اسود اللون منتن الرايحة عليه ثياب دنسة حتى يدخل معه قبره فاذا راه قال له ما اقبح وجهك قال كذلك كان عملك قبيحا قال فما انتن ريحك قال كذلك كان عملك منتنا قال فما ادنس ثيابك فيقول ان عملك كان دنسا قال من انت قال انا عملك قال فيكون معه في قبره فاذا بعث يوم القيمة

قال له اني كنت احملك في الدنيا باللذات والشهوات فانت اليوم تحملني فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار فذلك قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عمرو بن قيس الملائي قال ان المومن اذا خرج من قبره استقبله عمله في احسن صورة واطيب ريحا فيقال له تعرفني فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني انت اليوم فلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر يستقبله اقبح شي صورة وانتنه ريحا فيقول له هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد قبح صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك الذي طالما ركبتني في الدنيا وانا اليوم اركبك وتلا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون واخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن قيس عن ابن مرزوق مثله **قوله** وقوله للذين يتقون تنبيه على ان ما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو قال الطيبي وذلك ان الظاهر ان يقال وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وما الدار الاخرة الا جد وحق لا باطل زايل فوضع موضعه خير للذين يتقون اطلاقا لاسم المسبب على المسبب وقال الشيخ سعد الدين لما خص خيرية اعمال الاخرة بالمتقين وهم في مقابلة اعمال الدنيا اي لعب ولهو فما ليس من اعمال المتقين من اعمال الاخرة فهو ما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو **قوله** معنى قد زيادة الفعل وكثرته قال ابو حيان هذا قول غير مشهور للنحاة وان قال به بعضهم وما استشهدوا به عليه فالتكثير فيه لم يفهم من قد وانما فهم من سياق الكلام لان الفخر والمدح انما يحصلان بكثرة وقوع المفتخر به والممدوح به على تقدير ان يكون قد للتكثير في الفعل وريبه لا يتصور ذلك في قوله قد نعلم لان علمه تعالى لا يمكن فيه الزيادة والتكثير وقال الحلبي قد يجاب عن هذا بان التكثير في متعلقات العلم لا في العلم وكذا قال السفاقسي قد يصح الكثيره باعتبار المعلومات وقال الطيبي معنى ان لفظة قد للتقليل ثم يراد به في بعض المواضع عنده وهو الكثرة كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والنكتة هاهنا نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى قومه وتمكن بهم يعني من حقك وانت سيد اولي العزم ان لا يكثر الشكوى من اذى قومك وان لا يعلم الله من اظهارك الشكوى الا قليلا او يكون تهكما بالمكذبين وتوبيخا لهم كقوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون كما في قوله

ولكنه قد يهلك المال نايله

هو لزهير ابن ابي سلمى من قصيدة يمدح بها حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري واولها

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ⁂ وعري افراس الصبا ورواحله

قال ابن قتيبة في طبقات الشعرا مما يستجاد له قوله

وذي نعمة تممتها وشكرتها ⁂ وخصم يكاد يغلب الحق باطله
دفعت بمعروف من القول صايب ⁂ اذا ما اضل القايلين مقابله
عتاب له حلمي فاكذبت غيره ⁂ واعرضت عنه وهو باد مقاتله

وابيض بناض نداه عمامه ... على معتضيه فا لقلب نوافله
غدوت عليه غدوه فوجدته ... فعود لديه بالصريم عوا ذله
يفديه طورا وطورا يلمنه ... واعيا وهي بعد من ابن بخا سله
فاعرض منه عن كريم مرزاء ... جموع على الامر الذي هوفا عله
اخي ثقه ما يهلك الخمر ماله ... ولكنه قد يهلك المال نا ئله
تراه اذا ما جئته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سا ئله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سا ئله

قال الطيبي والشيخ سعد الدين يريد ان جوده ذاتي ليس مما يحدث با لشكر ولكنهم يجحدون ايات الله ويكذبونه قال الشيخ سعد الدين لما كان ظاهر الكلام كالمتناقض بناء على ان الجحود بايات الله المنزله لصدق النبي صلى الله عليه وسلم تكذيب له فيما يدعيه من النبوة والشرايع اجيب بان المراد ليس قصدهم تكذيبك لانك عندهم موسوم بالصدق وانما يقصدون تكذيبي والجحود باياتي **قوله** روي ان ابا جهل كان يقول ما نكذبك الحديث اخرجه الترمذي والحاكم وصححه حدث على قوله ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس بنفي تكذيبه مطلقا قال ابن المنير لا يدل لانه لا يصح انضمام نفي التكذيب اي هو لا لم يكذبوك لحقك ان تصبر لان من قبلك كذبوا وصبروا فانت احذر ولكنه مقترب من وجه اخر اذ قد ورد مثل هذه التسلية في مثل قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك **قوله** ولقد جاك من نبا المرسلين اي من قصصهم قال ابو حيان هو تفسير معنى لا تفسير اعراب لان من لا يكون فاعله والذي يظهر لي ان الفاعل ضمير عايد على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة اي ولقد جاك هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل للرسل والصبر والايذا الى ان نصروا وقال ابن عطية الصواب عندي ان يقدر صلا او بيان وقال الرماني تقديره ولقد جاك نبا قوله وان كان كبر قال الشيخ سعد الدين انما اتى فيه بلفظة كان ليبقي الشرط على المعنى ولا ينقلب مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المعنى ولا ينقلب مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المعنى لا يقبله كلمة ان الى الاستقبال بخلاف سا ير الافعال **قوله** وصفة به قطعا لمجاز الشرعية الشيخ سعد الدين للقوم كلام في ان هذا من قبيل الصفة او التاكيد او عطف البيان والاول هو الوجه وكذا في قوله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد **قوله** روي انه بهما من القرنا اخرجه البخاري ومسلم قوله وعن ابن عباس حشرها موتها اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم **قوله** بل الفعل يتعلق اوالمفعول محذوف اختار ابو حيان اذ المسلة من باب التنازع وان ارايتكم والشرط تنازعا في عذاب الله فاعمل الثاني فهو اتاكم فارتفع عذاب الله فاعلا ولو اعمل الاول لنصب مفعولا اولا واما المفعول الثاني لاوايتكم فهو الجملة الاستفهامية اغير الله تدعون لكشفه والمعنى قل ارايتكم عذاب الله اوان تاكم او الساعة

ان انتكم

ان انتكم اغير الله تدعون لكشفه او كشف نوازلها **قوله** لم يتعرض المصنف لبيان جواب الشرط وهو ان اتاكم وقد جعله الحوفي ارايتكم قدم لدخول الهمزة عليه ورد بان تقديم جواب الشرط عليه ممنوع عند البصريين وجعله الزمخشري محذوفا تقديره فمن تدعوه وقدره غيره دعوتم ودل عليه اغير الله تدعون وجوز الزمخشري كونه جملة اغير الله تدعون وجوا الزمخشري كونه جملة اغير الله تدعون ورده ابو حيان بان جملة الاستفهام المصدره بالهمزة لا يجوز ان يقع جوابا للشرط قال والذي عنده دل عليه ارايتكم لانه بمعنا **قوله** وتتركون الهتكم في ذلك الوقت لما ركز في المعقول على انه القادر على كشف الضر دون غيره او تنسونه من شدة الامر وهوله قال الشيخ سعد الدين يريد ان يكون مجازا للترك او هو حقيقة ونقل الامام ان بعض الزنادقه انكر الصانع عند جعفر الصادق فقال له جعفر هل ركبت البحر قال نعم قال هل رايت اهواله قال نعم هاجت الريح يوما وكانت ريح هايله فكسرت السفن وغرق الملاهون فتعلقت ببعض الواحها ثم ذهب عني اللوح فدفعت الى تلاطم الامواج حتى وصلت الساحل قال جعفر قد كان اعتمادك من قبل على السفينة والملاح وعلى اللوح فلما ذهبت هل اسلمت نفسك الى الهلاك ام كنت ترجوا السلامه بعد قال بل رجوت السلامه قال ممن قال جعفر ان الصانع هو الذي كنت ترجوه ذلك الوقت وهو الذي نجاك فاسلم الرجل **قوله** مراوحه بالراو والحا المهمله وهي العمل باحد العملين مره وبالاخر اخرى من رواح بين الرجلين قام على احدهما مره وعلى الاخرى اخرى **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام قال مكر بالقوم ورب الكعبة لم اقف عليه مرفوعا انما هو من قول الحسن اخرجه ابن ابي حاتم عنه اعطوا بزيادة اعطوا الحاجتهم ثم اخذوا لكن روى احمد والطبراني والبيهقي في شعب الايمان من حديث عقبه بن عامر مرفوعا اذا رايت الله يعطي العبد في الدنيا وهو مقيم على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به الايه والتي بعدها **قوله** نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها قال الطيبي هذا يوذن ان الحمد لله رب العالمين كما قال الكواشي اخبار بمعنى الامر اي احمد والله وكذا كل ما ورد في القران من هذا وقال الشيخ سعد الدين لان مثل هذا تعليم للعباد ومقول على السنتهم **قوله** ياتيكم به اي بذا قال الشيخ سعد الدين يريد ان ضمير به عايد الى السمع والابصار والقلوب بتاويل اسم الاشارة وافراد اسم الاشاره بتاويل المذكور **قوله** بغته من غير مقدمه الى اخره قال الطيبي جهره لا يقابل بغته من حيث اللفظ لان مقابل الجهره الخفيه لكن معنى بغته وقوع الامر من غير شعور فكانها في معنى خفيه فحسن لذلك ان يقال بغتة او جهرة **قوله** اي ما يهلك به هلاك سخط وتعذيب قال الشيخ سعد الدين قيد بذلك ليستقيم الحصر اذ غير الظالمين ايضا يهلكون لكن لا تعذيبا وسخطا بل اثابة ورفع درجه ولم يرسلهم ليقترح عليهم ويتلهى بهم قال الطيبي يلعب بهم ويسخر قال وهو اشاره الى اتصال هذه الايه بقوله وقالوا لولا انزل عليه ايه من ربه

قوله جعل العذاب ماسا لهم كانه الطالب للوصول اليهم قال الطيبي
يجوز ان يريد ان الاستعارة واقعة في المس فيكون تبعية او في العذاب فيكون
مكنية والظاهر الثاني وبذلك جزم الشيخ سعد الدين فقال جعل العذاب
من قبيل الاحيا استعارة بالكناية قوله وهو من جملة القول قال ابو حيان الظاهر
انه معطوف على لا اقول لا معمول له فهو ايراد خبر عن [illegible] بهذه الجمل الثلاث التي
معموله للامر الذي هو قل وقال الحلبي في الاعراب الاول نظر من حيث [illegible]
الى ان يصير التقدير ولا اقول لا اعلم الغيب وليس بصحيح قلت كلا بل التقدير ولا
اقول لكم اعلم الغيب فالقول مضمر بين لا واعلم لا بين الواو ولا قال الشيخ سعد
الدين لا فائدة في الاخبار باني لا اعلم الغيب وانما الفائدة في الاخبار باني لا اقول
ذلك ليكون نفيا لادعا الامرين الذين هما خواص الالهية ليكون المعنى اني
لا ادعي الالهية ولا الملكية ويكون تكريرا في ملك دون اعلم الغيب اشارة الى هذا
المعنى ولا في لا اعلم الغيب مزيدة للنفي وفي لا اقول يحتمل المذكورة واما قوله
قوله تبرى عن دعوى الالهية والملكية قال الطيبي جعل مجموع قوله عندي
خزاين الله ولا اعلم الغيب عبارة عن معنى الالهية لان قسمة الارزاق بين العباد
ومعرفة علم الغيب مخصوصتان وهذا اكثر في الملكية لفظ فلا اقول قال
وهذا يهدم قاعدة استدلال الزمخشري في قوله تعالى لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون على تفضيل الملك على البشر لان الترقي
لا يكون من الاعلى الى الادنى يعني من الالوهية الى الملكية قوله مثل للضال
والمهتدي قال الطيبي يريد ان هذه الخاتمة كالتذييل الذي يقع في اخر
الكلام على سبيل التمسك وقوله افلا تتفكرون كالتتميم للتذييل والتنبيه
على مكان التذييل ثم المذيل اما ما سبق من اول هذه السورة وجميع ما جرى له
مع القوم من الدعوة الى الحق وابائهم الا الباطل واما ما سبق من قوله ان اتبع
الا ما يوحى فالبصير من يتبع ما يوحى اليه والاعمى من لا يرفع به راسا او من
قوله لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك فالاعمى
من يدعي هذا والبصير من يتبع الوحي ويدعي النبوة قوله او يدعي المستحيل
كالالوهية والملكية قال ابن المنير دعوى الملايكة من الممكنات لجواز ان يجعل
الله تعالى البشر ملكا والملك بشرا ويدل عليه قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا ولان الجواهر متماثلة والمعاني القايمة ببعضها يجوز ان تقوم بكلها قال
العلم العراقي ومن البين في تلك قوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين اطمع ادم في ان يصير ملكا والنبي لا يطمع في مستحيل وحكى ذلك
الطيبي واقره وقال الشيخ سعد الدين فان قيل دعوى الملكية من الممكنات
اي من دعوى الامور الممكنة لان الجواهر متماثلة يجوز ان يقوم بكلها ما يقوم
ببعضها ولهذا لما قيل لادم ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اقدم
على الاكل طمعا في الملكية مع ان النبي لا يطمع في المحال فالجواب ان المقدمات
على تقدير تمامها انما تفيد امكان ان يصير البشر الملك واما ان يكون ملكا

منكم

فلا لما برها

فلا لما برها بالعوارض المتنافية بلا خلاف وهذا كما ان كلا من العناصر يجوز ان يصير
الاخر لا ان يكون وعلى هذا ينبغي ان يكون طمع ادم لو سلم ثبوته وكونه نبيا عند الاكل
قوله هم المومنون المفرطون في العمل او المجوزون للحشر قال الشيخ سعد الدين لا خفا
في ان الانذار بالقران والوحي لقصد ترتب التقوى عليه انما يجع ويوثر فيمن يكون
له تقصير وتوقع فيه اعتقادا لن يحشر من غير ولي ولا شفيع فكذا فسر الذين يخافون
بالمومنين المفرطين في العمل او بالكفرة الخايفين من الحشر وجعل قوله ليس لهم من
دونه ولي ولا شفيع حالا من الحشر اذ لا يتصور حصول الايقان للمومنين المتقين
ولا يوثر الانذار في الكفرة المتمردين ولا في الذين يعتقدون مجرد الحشر من
غير اعتقاد ان الاولى سوى الله تعالى ولا شفيع مصحح اي موثر قوله
روي انهم قالوا لو طردت هولا الاعبد الحديث اخرجه هكذا وفيه قوله
ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة مرسلا واخرجه بنحو ابن ابي شيبة وابو يعلى
والبيهقي في الدلايل من حديث خباب وليس فيه ذكر قول عمر قوله والمراد
بذكر الغداة والعشي الدوام قال الطيبي يقولون انا عند فلان صباحا ومساء يريد
الدوام قوله وان كان لهم باطن غير مرضي قال ابو حيان كيف يفرض هذا وقد اخبر
الله باخلاصهم في قوله يريدون وجهه واخباره هو الصدق الذي لا شك فيه
قوله ويجوز عطفه على فتطردهم على وجه التسبب قال الشيخ سعد الدين لا نسلم
انه لو جعل عطفا على جواب النفي يصح ان يقع جوابا للنفي ولكن كذلك اذ لا معنى لقولك
ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين قوله وفيه نظر قال الطيبي وجه
النظر هو ان قوله ما عليك من حسابهم من شي فتطردهم فتكون من الظالمين
حينئذ موذن بان عدم الظلم لعدم تفويض امر الحساب اليه فيلزم منه ان لو
كان حسابهم عليه وطردهم كان ظالما وليس كذلك لان الظلم وضع الشي في غير
موضعه قال والجواب انه اراد بذلك المبالغة في معنى الطرد يعني لو قدر تفويض
الحساب اليك مثلا يصح منك طردهم لم يصح ايضا فكيف والحساب ليس اليك
نظيره في ارادة المبالغة قول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قوله
وقيل ان قوما جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما
فلم يرد عليهم شيا فنزلت اخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن ماهان
مرسلا قوله اي من عمل ذنبا جاهلا الى اخره قال الطيبي فالجهالة على الاول
حقيقة وعلى الثاني مجاز قوله ومثل ذلك التفصيل الواضح قال الطيبي اشارة
الى ما سبق من احوال الطوايف الثلاث من لدن قوله والذين كفروا باياتنا
لان هذه الطايفة هم المطبوع على قلوبهم والذين يخافون ان يحشروا الى ربهم هي
الطايفة التي يرجى منها امارة القبول لانها هي المنذرة التي يرجى اسلامها بقوله
يخافون وقوله لعلهم يتقون والتي في قوله واذا جاءك الذين يومنون باياتنا
فقل سلام عليكم هي الطايفة التي دخلت في الاسلام الا انها لا تحفظ حدوده
ومن ثم خوطبوا بقوله انه من عمل سوا بجهالة ثم علق بهذا قوله ولتستبين سبيل المجرمين
اذا قدر العلل فصلنا ذلك التفصيل بدلالة لتستبين عطف جملة على جملة

ون

وما انا من المهتدين اي في شي من المهتدين قال الطيبي قالوا في تفسير هذا انظر لان
هذا الاسلوب في الاثبات يوجب ان يكون المدخول ليس له حظ قليل في ذلك
الوصف بل له حظوظ وافرة لانه غير محظوظ منه وفي السلب يوجب ان يكون المدخول
ممن له حظ ما فيه قال صاحب الكشاف في قوله اني لعملكم من القالين قولك فلان
من العلما ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معدودا في زمرتهم ومعرفة
مساهمته لهم في العلم واجيب بان افادة معنى الاستغراق في نفي الهدى ليست من
هذا القبيل بل من قبيل كون قوله قد ضللت اذا وما انا من المهتدين جوابا وجزا
لما دل عليه قل لا اتبع اهواكم على سبيل التعريض كانه قيل ان اتبعت اهواكم قد ضللت
اذا وكنت مثلكم متوغلا في الضلال منغمسا فيه لا اكون من الهدى في شي كما انتم عليه
قوله ويجوز ان يكون صفة لبينة قال الشيخ سعد الدين على معنى كاينة من ربي
صادرة عنه قوله او للبينة باعتبار المعنى قال الزجاج لان البينة والبيان
في معنى واحد قوله مستعار من المفاتح قال الطيبي يمكن ان تكون الاستعارة
مصرحة تحقيقية استعير العلم للمفاتح وجعلت القرينة اضافتها الى الغيب يعني
عنده علوم الغيب وانما شاعت استعارة المفاتح هي التي يتوصل بها من علم بها
وبكيفية فتح المخازن المستوثق منها بالاغلاق الى ما في المخازن من المتاع فعلم
منه انه تعالى اذا دلت هذه العبارة انه هو المتوصل الى المغيبات وحده وان يكون
استعارة تمثيلية بان يجعل الوجه منتزعا من امور متوهم وهو ما يتوهم من يمكن
تحصيل شي مستوثق منه يحصل حصوله بمن عنده ما يتوصل به وانه مركب من امور
متعددة وان شئت جعلت الاستعارة في الغيب على سبيل التبعية والقرينة
اضافة المفتاح اليه على التخييلية وقال الشيخ سعد الدين هي استعارة بالكناية
تشبيها بالغيب ما لاشيا المستوثق منها بالاقفال واثبات المفاتح تخييلية كاظفار
المنية وكذا على جعلها جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن هي مكنية ايضا جعل للغيب
مخازن اودعها هو وهي عنده فلا يطلع على الغيب غيره فهو ايضا عبارة عن
علمه بالمغيبات كما دل قوله لا يعلمها الا هو على قدرته على جميع الممكنات كما قال
الامام الرازي قوله والمعنى انه المتوصل الى المغيبات قال ابن المنير لا يجوز اطلاق
المتوصل على الله تعالى لما توهم من تجدد الوصول وقال الطيبي لا باس ان اريد
الاستمرار الدايم الشيخ سعد الدين وما قيل ان اطلاق المتوصل على الله ولو بطريق
التجوز يقبح لما يشعر من تجدد الوصول ليس ببعيد تحت هذه العبارة تعطي
مساعدة ابن المنير ولا اشك في منع ذلك لعدم الورود والالفاظ المطلقة عليه
سبحانه توقيفيه قوله الا في كتاب مبين بدل من الاستثنا الاول قال
ابو البقا الا في كتاب الا هو في كتاب ولا يجوز ان يكون استثنا يعمل فيه يعلمها لان
المعنى يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب مبين فينقلب معناه
فاذا يكون الاستثنا بدلا من الاول اي وما تسقط من ورقة ولا حبة ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب وما يعلمها الا هو الشيخ سعد الدين هو صفة للنكرات
كان الا يعلمها صفة لورقة واما ما يقول انه تاكيد للاستثنا الاول او بدل منه

وانه ليس

وانه ليس استثنا من الا يعلمها للزوم كونه نفيا من الاثبات لكون الا يعلمها اثباتا
من النفي فهو لا ينبغي ان لا يصغى اليه المحصل
• وكتيبة لبستها بكتيبة • حتى اذا التبست نفضت لها يدي •
قال الطيبي الحق الهاما بالكتيبة لانه جعل اسما للجيش وهو من تكتيب
الخيل اذا جمعت تقول
• رب جيش خلطتها بجيش • فلما اختلطت نفضت يدي •
اي تركتهم وشانهم وفي البيت كنايات احدها انه مهتاج للحروب وثانيها
قوله نفضت لها يدي فانه يدل على انه خلاهم والفتنة وثالثها ان قتال جبا
قوله ولا يجوز عطفه على محل من شي لان من حسابهم يابانه قال ابو البقا لان
من في من شي زايدة ومن حسابهم حال تقديره شي من حسابهم يعني شي كاين
من حسابهم فاذا عطف ذكرى على محل من شي ليرجع المعنى الى ما يلزم المنتفين
الذكرى الذي من حسابهم فاذا عطف ذكرى لان من شي مقيد من حسابهم فاذا
عطف عليه لا بد من تقييده به قال الطيبي واعترض صاحب التقريب وقال
لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشي وصف المعطوف واجيب ان ذلك
عطف الجملة على الجملة واما في عطف مفردات الجمل فملتزم وقال الشيخ سعد
الدين في توجيه قوله يابانه لانه حال من شي قدم عليه فصار تنبيها للعامل
فاذا عطف ذكرى وذكرى ليس من حسابهم فان قيل لا يلزم من وصف المعطوف
عليه بشي وصف المعطوف به نحن لا ندعي ذلك بل انه اذا عطف مفرد على مفرد
لا سيما بحرف الاستدراك فالقيود المعتبرة في المعطوف عليه السابقة في الذكر
عليه معتبرة في المعطوف البتة بحكم الاستعمال فقول ما جاني يوم الجمعة او في
الدار او راكبا او من هذا القوم رجل ولكن امراة يلزم ان يكون مجي المراة في يوم
الجمعة وفي الدار وتصفه المركوب ويكون هي من ذلك القوم البتة لا يجوز الاستعمال
بخلافه ولا يفهم من الكلام سواه بخلاف مثل ما جاني رجل من العرب ولكن امراة
فانه لا يبعد ان يكون المراة من غير العرب انتهى وقال ابو حيان كانه تخيل انه
يلزم في العطف القيد الذي في المعطوف عليه وهو من حسابهم لانه قيد في شي
فيصير التقدير ولكن ذكرى من حسابهم وليس المعنى عليه وهذا الذي تخيله
ليس بشي لانه لا يلزم في العطف بولكن ما ذكر تقول ما عندنا رجل سو ولكن رجل
صدق وما عندنا رجل من تميم ولكن رجل من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل
جاهل بل هذا الذي قررناه يجوز ان يكون من عطف الجمل كما تقدم ويجوز ان يكون
من عطف المفردات والعطف انما هو للواو ودخلت لكن للاستدراك وقال
الطيبي هذه الامثلة التي ذكرها لا ترد على الزمخشري لان اهل اللسان والاصول
يقولون ان العطف ظاهره في التشريك فان كان في المعطوف عليه قيد فالظاهر
تقييد المعطوف بذلك القيد الا ان يجي قرينة صارفة فيحال الامر عليها
فاذا قلت ضربت زيدا يوم الجمعة وعمرا فالظاهر اشتراك عمرو مع زيد
في الضرب مقيدا بيوم الجمعة فان قلت وعمرا يوم السبت لم يشاركه في قيده

والاية الكريمة من قبيل النوع الاول اى لم يؤت مع الوطف بقرينة تخرجه فالظاهر
مشاركته للاول فى قيده وحينئذ يلزم ما ذكره الزمخشري واما الامثلة التى
اوردها ابوحيان فالمعطوف مقيد بغير القيد الذى قيد به الاول قال وقوله
عنى محل من شيء ولم يقل على لفظه لفائدة حسنة يعسر معرفتها وهي ان لكن حرف
ايجاب فلو عطف ما بعدها على المجرور لفظا لزم زيادة من فى الواجب والاكثر
يمنعونه ويدل على اعتبار الايجاب فى لكن انهم اذا عطفوا بها بعد خبر ما الحجازية
ابطلوا النصب لانها لا تعمل فى المنتقض النفى وبل كلكن فى ذلك وقال السفاقسى
المنع صحيح وهو انه يلزم فى المعطوف من التقييد ما فى المعطوف عليه وتقييده
بلكن فيه نظر بل ولا فى غيرها والمثال ايضا فيه نظر فتدبره وهذا بسل عليك
اى حرام الراغب البسل ضم الشيء ومنعه ولتضمنه معنى الضم استعير لتقطب
الوجه فقيل هو باسل ومتبسل الوجه ولتضمنه معنى المنع قيل للمحرم والمرتهن
بسل والفرق بين الحرام عام للممنوع منه حكما وقهرا والبسل هو الممنوع منه قهرا قوله
وكل نصب على المصدر قال ابن المنير لتعدي الفعل اليه بغير واسطة ولو كان
مفعولا به ليقل بكل عدل **قوله** لا يؤخذ منها الفعل مسند الى منها لا الى
ضميره زاد فى الكشاف لانه مصدر وهو ليس بماخوذ قال الشيخ سعد الدين
نعم يمكن ان يراد بضميره الفدية على ما هو طريق الاستخدام فيصح الاسناد اليه
كما فى قوله تعالى لا يؤخذ منها عدل لكنه تكلف لا حاجة اليه مع صحة الاسناد
الى الجار والمجرور كما فى قولك سير من البلد واخذ من المال وقال ابوحيان هو
مسند الى ضمير المعدول به المفهوم من السياق **قوله** بخلاف قوله ولا يؤ
خذ منها عدل فانه الفدى به الطيبى فان قيل كيف صح اسناده فى هذه الاية
على تاويل المفدى به ولم يصح فى كل عدل لا يؤخذ منها اجيب بانه فيها لم يقع
مفعولا مطلقا ابتدا بخلافه فى الاخرى **قوله** ومحل الكاف النصب على الحال
الى اخره قال صاحب الفرائد هذا مثل هذا الكلام يرد فى حال اشباهنا هنا
كقولك جاء زيد راكبا اى فى حال ركوبه والمراد ليس فى حال الاشباه كما ان المجى
فى حال الركوب قال الطيبى الحال مؤكدة كقوله تعالى ثم وليتم مدبرين
فلا يلزم ذلك قال والتشبيه على ان يكون حالا من المتمثل سنه حال من
خلص من الشرك ثم نكص على عقبيه بحال من ذهب به الغيلان فى المهامه بعد
ما كان على الجادة المستقيمة وعلى ان يكون مصدرا يكون من المركب العقلى **قوله**
واللام لتعليل الامر تابع فى ذلك صاحب الكشاف وقال ابن المنير هذا منه
بناء على ان الامر يلزمه الارادة واما اهل السنة فيرون فى هذا اللام وفى
قوله الا ليعبدوا ان كان تعليلا انهم بازاحة العلل عوملوا معاملة من اريد
منهم ذلك وان لم يكن عنده مراده قوله اى امرنا بذلك لنسلم وقيل
زائدة قال الزجاج العرب تقول امرتك بان تفعل وامرتك لتفعل فعلى الاول
الباء محذوفه وهى للالصاق اى وقع الامر بهذا الفعل وعلى الثانى اللام للتعليل
فقد اخبر بالعلة التى لها وقع الامر **قوله** او على موقعه كانه قيل وامرنا ان نسلم

وان اقيموا

وان اقيموا هذا بناء على ان اللام فى لنسلم زائدة وقال الطيبى قوله على موقع لنسلم
اى لوقوع موقعه ان نسلم بحذف الجار يصح العطف عليه بذلك الاعتبار
كما فى اصدق واكن قال الشيخ سعد الدين قيل المراد انه كثيرا ما يقع فى
هذا الموقع ان نسلم فعطف عليه وان اقيموا لهذا الاعتبار على طريقة فاصدق
واكن لهذا يشعر قوله كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا لكن لا يخفى ان اكن
فى ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفى ان اقيموا مفسرة وقيل لا حاجة الى هذا
الاعتبار بل المراد انه عطف على مجموع اللام وما بعدها انتهى وقال الامام
كان من الظاهر ان يقال امرنا لنسلم ولان نقيم وانما عدل الى قوله وامرنا
لنسلم وان اقيموا بان الكافر ما دام كافرا كان كالغائب الاجنبي فخوطب
بما خاطب به الغائب واذا اسلم ودخل فى زمرة المؤمنين صار كالقريب الحاضر
فخوطب بما يخاطب به الحاضرون **قوله** اى قوله الحق يوم يقول قال الشيخ
سعد الدين على ان المراد به المعنى المصدري يعنى قضاؤه الحكمة والصواب
ليصح الاخبار عنه بظرف الزمان اعنى يوم يقول وتقديم الخبر يكون لكونه
السائغ فى الاستعمال مثل عنده علم الساعة وان كان الحصر غير مناسب هنا
او بمحذوف دل عليه بالحق زاد فى الكشاف كانه قيل وحين يكون ويقدر
يقوم بالحق قال ابوحيان وهذا اعراب متكلف او فاعل يكون قال ابو البقاء
المعنى يوجد قوله الحق نعلى هذا قوله بمعنى بقوله اى فيوجد ما قال له
كن فخرج قوله فارح قال ابن الامير هنا بالتاء المثناة من فوق وفتح الراء
وبالحاء المهملة **قوله** ومثل هذا المقتضى ببصره قال ابوحيان مقتضاه
انه من راى بمعنى عرف ويحتاج كون راى بمعنى عرف متعدى بالهمزة الى مفعولين
الى نقل عن العرب والذي نقل النحويون ان راى بمعنى عرف يتعدى لمفعول
وبمعنى علم الى مفعولين وقال الشيخ سعد الدين قد تقرر ان اسم الاشارة
فى مثل هذا المقام اشارة الى الاراءة لا الى شىء آخر يفسره هذه واورد الاراءة التبصير
تصحيحا لتذكير اسم الاشارة وتنبيها على انه من رؤية البصر لكن استعير لمعرفة
ونظر البصيرة والاداة الملكوت بمعنى الربوبية والالهية لبشر بما يبصر حسا
قوله فاراد ان ينبههم على ضلالهم الى اخره هذا القول اظهر لان قوله لمسرا
يهدنى ربى يدل على انه كان عارفا بان له ربا يستحق العبادة ومنه الهداية وان
قومه على الضلال ويشعر بان محاجته كانت مع منكر بالغ فى الانكار حيث احتج
الى القسم فان اللام فى لئن موطئة وانى لا كونن جواب قسم وقوله يا قوم انى
برئ مما تشركون صريح فى ان الكلام مع القوم وحمله على حصول اليقين من الدليل
خلاف الظاهر قاله الشيخ سعد الدين وقال الطيبى ما احسن التاليف
فان قوله لابيه وانكاره عليه بقوله اتتخذ اصناما الهة انى اراك وقومك
فى ضلال مبين انما ينتظم انتظاما مع قوله يا قوم انى برئ مما تشركون اذا كان
الاستدلال لاجل القوم لان صرف الخطاب منه الى القوم يستدعى ان لا يكون
قد اشرك بالله طرفة عين قوله الشيخ تقي الدين السبكي تكلم الناس فى

في تفسير هذه الاية كثيرا وقد فهمت منها ان ذلك تعليم من الله تعالى لابراهيم الحجة
على قومه فاراه ملكوت السموات والارض وعلمه كيف يحاج قومه ويقول
لهم اذا حاجهم في مقام بعد مقام على سبيل التنزل الى ان يقطعهم بالحجة ولا يحتاج
مع هذا الى ان يقول الف الاستفهام محذوف ويوخذ منه ان القول على سبيل
التنزل ليس اعترافا وتسليما مطلقا قال وهذا الذي فهمته ارجوا انه اقرب
من كل ما قيل فيها انتهى قوله ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر قال ابو حيان
يمكن ان يقال اذ كثيرا ما الاعاجم لا يفرقون في الضماير ولا في الاشارة بين
المذكر والمونث سواء عندهم فاشار في الاية الى المونث بما يشار به الى المذكر حكى كلام
ابراهيم وحين اخبر تعالى عنها بقوله بازغة وافلت انث على مقتضى العربية
اذ ليس ذلك بحكاية قوله روي ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة
الحديث اخرجه اخرجه البخاري ومسلم والترمذي من حديث بن مسعود
ولبس الايمان به الى اخره جواب عن قول الكشاف ان تفسير الظلم بالكفر
لعظ اللبس قوله وقرا الكوفيون ويعقوب بالتنوين قال الشيخ سعد الدين
فمن نشا مفعول نرفع ودرجات نصب على المصدر او الظرف او التمييز ان جوز
تعدده قوله الضمير اذ الكلام فيه قال الشيخ سعد الدين هو المقصود بالذكر
دلالة على انه لما قرر حجة التوحيد وذب عنها اكرمه الله في الدارين برفع
الدرجات وجعل مشاهير الانبياء من ذريته كرامة باقية الى يوم القيمة
مع كونه بعض اسبابه كنوح وادريس وشيث قوله وقيل لنوح لانه اقرب
ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم قال الطيبي يجاب بان صاحب
جامع الاصول ذكر ان يونس من ذرية ابراهيم وانه كان من الاسباط في
زمن شعيبا ولما كان لوط ابن اخيه وامن به وهاجر معه امكن ان يجعل من
الذرية على سبيل التغليب قوله

• رايت الوليد ابن اليزيد مباركا • شديدا باعباء الخلافة كاهله •

هو لابن ميادة واسمه الرماح بن ابرد من قصيدة يمدح بها الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك ابن مروان وقبل هذا البيت

• هممت بقول صادق ان اقوله • واني على رغم العداة لقائله •

وبعده • اضاء سراج الملك فوق جبينه • غداة تناجي بالنجاح قوابله •

واول القصيدة

• الا تسال الربع الذي ليس ناطقا • واني على ان لا يبين سائله •
• تحمل منه او متى عهد اهله • وهل يرخص لهو الشباب وعاطله •

الاعباء جمع عبء بكسر المهملة وسكون الموحدة ثم همزة الثقل والكاهل ما بين
الكتفين وهو مرفوع بشديد وفي البيت شواهد احدها زيادة الالف
واللام في العلم وهو اليزيد وقال ابن جرير نكتة ادخالها في اليزيد الاتباع
للوليد الثاني دخول ال مع الصفة في العلم المنقول من الوصف وهو اليزيد
الثالث صرف ما لا ينصرف اذا دخلته ال ولو كانت زايدة كما في اليزيد الرابع

نصب رايت بمعنى علمت مفعولين وثانيهما مباركا فان كانت بصرية فهو حال
الخامس تعدد الخبر لان اخريي باب علم اصلها المبتدا والخبر وهو هنا في شديد
السادس اعمال فعيل لاعتماده على ذي خبر وله الفصل بين فعيل ومعموله
بالجار والمجرور السابع الاستعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس ويصح
ان يكون استعارة بالكناية شبه امور الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله
واضافتها الى الخلافة ترشيح وذكر الكاهل تخييل الثامن فاخفض طريقهم بالامثال
قال الشيخ سعد الدين اي اجعله منفردا به لك بمعنى اجعل الاقتداء مقصورا
عليه فان قيل الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل
والسمع فلا يجوز سيما للنبي ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتداء قلنا معناه
الاخذ به لكن لا من حيث انه طريقهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع
ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقهم هي الحق الموافق لدليل العقل والسمع
على انها كناية المصدر قال الفارسي اي اقتد اقتداء قوله وما عرفوه حق
معرفته الى اخره قال الطيبي يعني ان قوله وما قدروا الله حق قدره يحتمل
ان يكون صفة لطف وصفة قهر قوله وانما قرئ بالياء الى اخره قال الشيخ
سعد الدين فيكون على هذه القراءة التفاتا حيث جعلوا غيبا لارتكابهم شناعة
ذلك الفعل قوله روي اي مالك ابن الضيف الحديث اخرجه ابن جرير عن سعيد
ابن جبير قوله ولتنذر ام القرى عطف على ما دل عليه مبارك اي للبركات
ولتنذر قال الشيخ سعد الدين لا ارى حاجة الى هذا التكليف لجواز ان يكون
عطفا على صريح الوصف اي كتاب مبارك وكاين للانذار ومثل هذا اعني عطف الظرف
على المفرد في باب الخبر والصفة كثير قوله لعبد الله بن سعد بن ابي سرح
كان يكتب الحديث اخرجه ابن جرير من السدي بدون فتبارك الله الاية قال
الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس في سيرته تشفع ابن ابي سرح بعثمان فقبله النبي
صلى الله عليه وسلم بعد تلزم وحسن بعد ذلك اسلامه حتى لم ينقم عليه
فيه شيء ومات ساجدا قوله كالمتقاضي الملط اي الملازم لغريمه لا يفارقه
قال بن المنير جعله من مجاز التشبيه والاولى حمله على الحقيقة قلت وبه ورد الاثر
قوله والمعنى وقع التقطع بينكم قال الشيخ سعد الدين يريد ان الفعل المبني للفاعل
اللازم اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع التقطع كما ان المبني للمفعول يسند اليه
مثل جمع بينكم اي جمع الجمع بمعنى اوقع الجمع واعترض بانه وان شاع في الكلام مثل حيل
بينهم بخلاف هذا فالاولى انه اسند الى ضمير الامر لتقرره في النفوس اي تقطع
الامر بينكم وقريب من هذا ما يقال ان بينكم صفة اقيمت مقام الموصوف الذي
هو المسند اليه اي امركم بينكم كما يحمل عليه قراءة من قرا انقطع ما بينكم على ان ما
موصولة او موصوفة واما على قراءة رفع بينكم فان جعل بمعنى الوصل ولا يكون من
الظرف فظاهر وكذا ان جعل ظرفا غير لازم الظرفية وقال ابو حيان ما ذكره
الزمخشري من انه اسند الى ضمير المصدر ليس بجيد لان شرط الاسناد مفقود
فيه وهو تغاير الحكم والمحكوم عليه فلذلك لا يجوز قام ولا جلس وانت تريد قام

هو ای القیام وقال السفاقسی هذا لا یرد اذ الزمخشری یجوز یتقطع وجعله
عبارة عن وضع التقا بر حاصل بهذا الاعتبار لان وقع اعم من التقطع ولو سلم
فالتقطع معرف بلام الجنس ویقطع منکر فکیف یقال اتحد الحکم والمحکوم علیه
ثم قال ابو حیان وقیل تقدیره ضمیر الاتصال الدال علیه **قوله** شرکای ای لقد تقطع
الاتصال بینکم قال والذی یظهر ان المسئلة من باب التنازع تنازع فیها کنتم
تزعمون یقطع وضل فاعمل الثانی وهو ضل واضمر فی تقطع ضمیرها فالمعنی لقد تقطع
بینکم ما کنتم تزعمون وضل عنکم قال وهذا اعراب سهل لم یتنبه له احد **قوله**
ذکره بلفظ الاسم حملا علی فالق الحب فان قوله الحی واقع موقع البیان له قال
ابن المنیر یکرر فی القران یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی فیعد قطعها عن
نظایرها والوجه ان قیاس الایة او یکون الصفات باسم الفاعل لقوله فالق الحب
فالق الاصباح وجاعل اللیل وانما عدل الی صیغة المضارع للدلالة علی تصویر ذلک وتمثله
واستحضاره واخراج الحی من المیت اولی بذلیل فی الوجود واعظم فی القدرة فان العنایة
به اتم ولذلک جاء معدما فی مواضعه وحسن عطف الاسم علی المضارع لانه فی معناه ن
وقال ابن هشام فی المغنی لم یجعله معطوفا علی یخرج الحی من المیت لان عطف
علی الاسم اولی ولکن مجیء قوله تعالی یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی بالفعل
فیهما یدل علی خلاف ذلک وقال الطیبی فان قلت لم لم یعطف علی الفعل کما ذهب الیه
الامام ویکون الغرض الارادة الاستمرار فی الازمنة کما سبق فی قوله الله یستهزئ
بهم فیکون اخراج الحی من المیت اولی فی القصد من عکسه ولان المناسبة فی الصنعة
البدیعیة یقتضی هذا لانه من باب العکس والتبدیل کقوله تعالی یولج اللیل
فی النهار ویولج النهار فی اللیل ولورود سایر ما یشبه الایة علی هذا المنوال
قلت یمنعه ورود الجملة الثانیة معصولة عن الاولی علی سبیل البیان ولو عطف
الثالثة علی الثانیة کانت بیانیة مثلها لکنها غیر صالحة له لان فالق الحب والنوی
لیس متضمنا لاخراج من الحی فان قلت فقدره مبینا مناسبا لها علی تقدیر فالق الحب
والنوی ثم لیشری معنی فی العموم الی قرینتها فیصح ان یقال مخرج الحی من المیت
ای الحیوان والثانی من اللطف والبیض والحب والنوی ویخرج هذه الاشیاء
المیتة من الحیوان والنامی من اللطف والبیض والحب والنوی ویخرج هذه الا
المیتة من الحیوان والنامی ولو قدر معطوفا علی یخرج اختص بالحب والنوی قال
الشیخ سعد الدین قد شاع فی الکلام یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی
وحسن التقابل کما فی یولج اللیل فی النهار ویولج النهار فی اللیل وجاز عطف الفاعل
علی الفعل المضارع لانه فی معناه اذ سوق الایة علی کون الصفات بلفظ ه
اسم الفاعل وانما عدل فی اخراج الحی من المیت الی المضارع استحضارا له
لکونه اول فی الوجود واعظم فی القدرة ولکن لا یخفی ان قوله یخرج الحی من المیت
فی موضع البیان لفالق الحب والنوی ولذا انزل العطف ومخرج المیت من الحی
لا یصلح بیانا فلا یحسن عطفه علیه فلذا جعله عطفا علی فالق الحب **قوله**
اوبه علی ان المراد منه جعل مستمر فی الازمنة المختلفة الی اخره قال ابو حیان

هذا لیس بصحیح لان اسم الفاعل اذا کان لا یتقید بزمان خاص وانما هو للاستمرار
لا یجوز اعماله ولا لمجروره محل وقد نصوا علی ذلک وقال ابن هشام فی المغنی تد نص
یعنی الزمخشری فی مالک یوم الدین علی انه اذا حمل علی الزمن المستمر کان بمنزلته
اذا حمل علی الماضی وکانت اضافته محضة وکذا قال الحلبی صاحب التقریب ما قاله
هنا بخلاف ما ذکره فی مالک یوم الدین وقال الشیخ سعد الدین بین کلامیه تنافی
قال وذکرنا فی وجه التوفیق ان الاستمرار لما تناول الماضی والحال والاستقبال
فبالنظر الی حال الماضی یحمل الاضافة حقیقیة کما فی مالک یوم الدین والی الاخر
غیر حقیقیة کما فی جاعل اللیل سکنا لیلا یلزم مخالفة الظاهر بقطع مالک یوم
الدین عن الوصفیة الی البدلیة وجعل سکنا منصوبا بفعل محذوف فلیتامل
فان هذا هو المنشا وکذا قال الطیبی اذا کان بمعنی الاستمرار یکون معناه موجودا
فی جمیع الازمنة من الماضی والمستقبل والحال کالعلم والقادر فیکون فی
اضافته اعتباران احدهما انها محضة باعتبار معنی الاستقبال ولهذا الا
یعمل فیما اضیف الیه ونحوه **قوله** ای ما تدعوا ومن جهة کونها اسما متعلقا
به عمل معمول له قال الشیخ سعد الدین وما یقال انه لما بعد بمعنی المضی عن
شبه الفعل فبمعنی الاستمرار ابعد لیس بشیء لان شبهة الخاص انما هو بالمضارع ه
وباعتباره یعمل ولهذا یشترط معنی الحال او الاستقبال الذی هو حقیقة
المضارع عند الجمهور والمضارع قد یجیء بمعنی الاستمرار کثیرا فاسم الفاعل بالاستمرار
لا یبعد عن شبهة الفعل بخلاف معنی المضی واما ان اللام الموصولة تدخل علی
الذی بمعنی المضی دون الذی بمعنی الاستمرار فلان المعتبر فی الکون صلة هو محض
الحدوث الذی هو اصل الفعل حتی یقولون انه فعل فی صورة الاسم کما ان اللام
اسم فی صورة الحروف یحافظه علی کون ما دخلته اللام التی فی صورة حرف التعریف
اسما صورة والاستمرار یبعد عن معنی الحدوث للفعل فتکون محض مفرد فلا یقع
صلة بخلاف المضی **قوله** ذکر مع ذکر النجوم یعلمون الی اخره قال الشیخ سعد
الدین یعنی ان الفقه هو الفهم والحذاقة وفیه تنبیه النظر فکان الیق بالاستدلال
بالانفس لما فیه من الدقة والخفا بخلاف الاستدلال بالافاق ففیه الظهور والجلا
وقال ابن المنیر لا یتحقق الفرق وانما المراد ان یکون لکل ایة فاصلة مستقلة
بالمقصود ولیعدا عن التکرار وتفننا فی البلاغة **قوله** وحبات من اعناب
عطف علی نبات کل شیء قال الطیبی الاظهر ان یکون عطفا علی حبا لان قوله
نبات کل شیء مفصل یشتمل علی کل صنف من اصناف النامی والنامی الحب
والنوی وشبههما وقال الشیخ سعد الدین الاقرب لفظا ومعنی ان یجعل عطفا
علی حضرا او الزیتون والرمان علی حبا **قوله** ولا یجوز عطفه علی قنوان اذ العنب
لا یخرج من النخل قال الشیخ سعد الدین یجاب بانها لما کانت مغروسة تحت
اشجار النخل جاز وصفها بکونها مخرجة من النخیل مجازا لکونها مدرکة من خلالها
کما یدرک القنوان وذکره الطیبی ونحوه **قوله** حال من الرمان او من الجمیع ه
وقال ابو حیان لا یجوز ان یکون حالا منهما واذا جازه بعضهم لانه لو کان حالا منهما

كان التركيب مشتبهين وغير متشابهين **قوله** كيف يثمر مسلا لا يكاد ينتفع به
قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان التقييد بقوله اذا اثمر للاشعار بانه حينئذ
ضعيف غير منتفع به فيقابل حال النفع ويدل كمال التفاوت على كمال القدرة
قوله وقالوا الله خالق الخير وكل نافع والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو رأي
الثنوية قال الشيخ سعد الدين ان قيل لعل هذا قول المعتزلة بعينه قلنا لا لان
المراد بكل ضار كالحيات والافاعي والمعتزلة لا يقولون بذلك قوله والجن بدل
من شركا قال ابو حيان هذا لا يجوز لانه لو احل محله فقيل وجعلوا الله الجن لم يصح
وتعقبه قال الحلبي وما ليس فيه شيء بل ذلك لا يلزم في كل بدل كما رد به على الزمخشري
في قوله تعالى الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ثم قال ابو حيان واحسن اعراب
فيه ما قاله استاذنا ابو جعفر بن الزبير انه انتصب باضمار فعل جواب سؤال
مقدر كانه قيل من جعلوا فقيل الجن الذي جعلوا الجن ويؤيده قراءة الجن بالرفع
على تقدير هم الجن جوابا لمن قال من الذي جعلوه وقال الشيخ سعد الدين
قيل الاولى منتصب بمحذوف جوابا عن سؤال وذلك لانه لو كان بدلا
لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس له كبير معنى اللهم الا ان يقال انه لا بد
للبيت في حكم التخيية بالكلية **قوله** وبالجن على الاضافة للتبيين قال ابو حيان
لا يتضح معنى هذه القراءة اذ التقدير وجعلوا شركا الجن لله وقال الحلبي
معناها واضح بما فسره الزمخشري في قوله في قوله والمعنى اشركوهم في عبا
دتهم لانهم اطاعوهم كما يطاع الله ولذلك سماها اضافة تبيين لانه بين الشركا
كانه قيل الشركا المطيعين للجن **قوله** او الى الظرف لقولهم ثبت الغدر يعني
عدم التطهير فيها قال الشيخ سعد الدين يعني ان الاضافة حقيقية بمعنى
في على ما يراه البعض في ثبت الغدر ثم بين وجه الظرفية على وجه لا يخل بالتنزه
عن المكان والجهة وحاصله لو نبيه معنى البداعة والتنزه وانتفا المثل والنظير
ولا يوجب كونه نفسه في السموات **قوله** وفي الاية استدلال على نفي الولد
من وجوه ذكرها ثلاثة وقال الشيخ سعد الدين الظاهر ان العلم بكل شيء
وجه مستقل فتكون الوجوه اربعة الا انه ادرجه وجعله مع خلق كل شيء وجها واحدا
لان المعنى انما يتحقق بالايجاد الاختياري وذلك بالعلم ولانه ربما ينا قش في لزوم كون
الولد كالولد في العلم بكل شيء وقال الامام بعد ما طول في تقرير الوجوه ولوان
الاولين والاخرين اجتمعوا على ان يذكروا في هذه المسألة كلاما يساويه او يدانيه
في القوة والكمال لعجزوا عنه **قوله** ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة لم يجزه لك
في الكل لان الله اعلم لا يجوز ان يقع صفة لاسم الاشارة نبه عليه الشيخ سعد
الدين قوله وهي للنفس كالبصر للبدن قال الطيبي فيه بيان لربط هذه
الاية بما قبلها يعني كما نفى ادراك البصر عن المكلفين اثبت لهم البصيرة ومن عليهم
قوله فلنفسه ابصر قال ابو حيان الاولى تقدير المصدر اي فالابصار
لنفسه والعمى عليها وذلك لوجهين احدهما ان المحذوف يكون مفرد الاجملة
ويكون الجار والمجرور عمدة لا فضلة وفي تقديره هو المحذوف جملة والجار

والمجرور

والمجرور فضلة والثاني وهو اقوى انه لو كان المقدر فعلا لم تدخل الفاء سوا
كانت من شرطا ام موصولة لامتناعها في الماضي وقال الحلبي الذي قدره المصنف
سبقه اليه الكلبي وقوله ان الفا لا يدخل فيما ذكره ممنوع فيه وقال
السفاقسي لما الترجيح في الاولين متعارضان بان تقدير الفعل يترجح لتقدم فعل
ملفوظ به وكان اقوى في الدلالة وبان تقديره فيه تقديم المعمول المؤذن
بالاختصاص واما الثالث فلا يلزمه لانه لم يقدر الفعل مواليا للفا الجواب
بل قدر معمول الفعل الماضي مقدما ولا بد فيه من الفا لو قلت من اكرم زيدا
فلنفسه اكرمه لم يكن بد من الفا وقال الشيخ سعد الدين تقديرا لفعل متأخر
لكون المعنى على الاختصاص والتلفظ بالفا مقول من جا فللاكرام جاء ولا يقول
فجاء للاكرام او بتأويل **قوله** نعلمه وبالله قلت كذا قدره المصنف هنا خلافا
لما قدره الزمخشري حيث قال نعلى نفسه عمي ولا ادري غايرين الموضعين
فلا هو قدر الفعل فيهما كالزمخشري ولا المبتدا فيهما كابي حيان وكانه اشار الى
جواز الامرين **قوله** والله هو الحفيظ قال الشيخ سعد الدين معنى ان تقديم
الضمير وايلاه حرف النفي للحصر وان كان الخبر صفة لا فعلا اي الحفيظ عليكم
هو الله لا انا قوله وهذا كلام ورد على لسان الرسول عليه الصلاة والسلام
قال الشيخ سعد الدين كانه قيل قل ذلك **قوله** ودرست على البنا للمفعول
بمعنى قريت او عفيت قال ابو حيان اما قريت فظاهر لان درس بمعنى كرر
القراءة يتعدى واما بمعنى بلي وامحى فلا احفظه متعديا بمعنى بلي وامحى فلا
متعديا فلا وجدناه فيمن وقفنا على شعره من العرب الا لازما وقال السفاقسي
بل حفظ ايضا متعديا قال الزبيدي درس الشيء يدرس درسا عفى ودرسته
الريح وقال الشيخ سعد الدين جاء درس لازما متعديا بالمعنيين
قوله لا اله الا هو اعتراض اكد به ايجاب الاتباع قال الطيبي لان كلمة
التوحيد من التمسك بحبل الله والاعتصام به والتبري والاعراض عما سواه ولان
الوحي ليس الا التوحيد قال تعالى يوحى الي انما الهكم اله واحد قوله مؤكدة
قال صاحب التقريب فيه نظر اذ شرط المؤكدة تقدم جملة اسمية وقال
الطيبي هذا الحذف غافل كما تقدم في ذلك مرارا وقال الشيخ سعد الدين
على تجويزها بعد الجملة الفعلية كما بيّن في قائما بالقسط **قوله** وما يدريكم
الى اخره قال ابن المنير اذا قيل لك اكرم زيدا يكافيك قلت في انكاره وما
يدريك انه لا يكافيني يريد وانا اعلم منه المكافاة لكن مقتضى حسن ظن
المؤمنين هو لا المعاندين ان يقال لهم وما يدريكم انها اذا جات يؤمنون واثبات
لا تعكس المعنى الا ان العلوم لك الثبوت وانت تنكر على من نفى فلهذا حملها بعض
العلما على زيادة لا وبعضهم على معنى لعل والزمخشري ابقاها على وجهها بطريق
وصحه بمثالنا المذكور فاذا قيل لك اكرم زيدا يكافيك فلك فيه حالتان حالة
تنكر عليه ادعاه العلم بما يعلم خلافه وحالة مقدرة في عدم العلم بانه لا يكافي
وانكار الاول يحذف لا وانكار الثاني يجوز معه ثبوت لا بمعنى ومن اين تعلم انت

او عالم

ما علمه انا نظن انه لا يكاد في الاية اثيم فيها عذر المؤمنين في عدم علمهم بالغيب
الذي علم الله وهو ايمان هولا واستفهام دخول لا **قوله** انكر السبب مبالغة
في نفي المسبب قال الطيبي يعني انكر الدراية بهذا العلم واربط انكار اظهار
الحرص على ايمانهم اي انتم لا تدرون هذه المسئلة فلذلك تطمعون في ايمانهم قوله
ونقلب افئدتهم عطف على لا يؤمنون قال ابو حيان الظاهر انه استئناف
اخبار وقال الحلبي الظاهر قاله المصنف ويساعده ما جا في التفسير عن ابن عباس
ومجاهد وابن زيد اولام الامر وضعفه حيث لم يحذف اخر الفعل المعتل **قوله**
او خطاب الرسول لحظا الامة قال الطيبي يريد ان قوله فلا تكونن من الممترين
من باب يكون الخطاب يجوز ان يراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
يريد الثبات على اليقين والتجنب عن الامترا تهييجا والهابا ولامته عامة
بالطريق الاول وان يراد به جميع الناس ابتدا او ان يراد به جميع الناس
لكن على سبيل التبعية تعظيما للمخاطب لان الرسول صلى الله عليه وسلم رئيس
امته وعليه تدور رحى كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن
قوله ونصبهما يحتمل التمييز والحال قال الطيبي اما من ربك او من الكلمة
على الاسناد المجازي قوله لا احد يبدل شيا منها بما هو اصدق اي اخبارا
واعدل اي امرا ونهيا ووعدا ووعيدا قال الشيخ سعد الدين فال والثاني
قوله بما لبيث في موقعها لان معنى بدله بخوفه امنا ازال خوفه الى الامن قوله
الا ما اضطررتم اليه الى اخره قال الشيخ سعد الدين ظاهر تقريره اذ ما موصولة
فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثنا منقطعا ذلك ان يجعله استثنا من ضمير حرم
وما مصدرية في معنى المدة اي الاشيا التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار
اليها **قوله** وقيل الزنا في الحوانيت واتخاذ الاخدان قال الطيبي نقل هنا
قوله وذروا معطوف على قوله فكلوا وداخل في حكم التسبب على انكار اتباع المضلين
في تحليل ما حرمه الله تعالى وتحريم ما احله من اكل الميتة ومن الزنا لكن الذي
يقتضيه النظم ان يكون معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهو قوله ولا
تاكلوا فكلوا ومعناه ما قال اولا ما تعلن وما يسر او ما بالجوارح وما بالقلب توكيدا
للانكار في قوله وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال مالك والشافعي
بخلافه قال الشيخ سعد الدين ذكر صاحب الانتصاف وهو مالكي ان مالكا يوافق
ابا حنيفة **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم ذبيحة خلال وان لم يذكر اسم الله
عليه اخرجه عبد بن حميد عن راشد ابن سعد مرسلا قوله واوله بالميتة او بما
ذكر غير اسم الله عليه قال الشيخ سعد الدين التاويل بذلك انما يتم على مذهب
الشافعي حيث لم يفرق بين العمد والنسيان واما على مذهب ابي حنيفة فالناسي
ليس بتارك لان تسمية الله في قلب كل مؤمن على ما روي انه صلى الله عليه وسلم سيل عن
متروك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله في قلب كل مؤمن ولم يلحق به
العامل اما لامتناع تخصيص الكتاب بالقياس وان كان منصوص العلة واما لانه
لما ترك التسمية عمدا فكانه نفي ما في قلبه واعترض بان تخصيص المقام الذي حض

منه البعض

منه البعض جايز بالقياس المنصوص العلة وفاقا وبانا لا نسلم ان التارك عمدا بمنزلة
الناسي لما في قلبه بل ربما يكون ذلك لو ثوقه بذلك وعدم افتقاره الى الذكر بذهبوا
الى ان الناسي خارج بقوله وانه لفسق اذ الضمير عايد الى عدم ذكر التسمية
لكونه اقرب المذكورات ومعلوم ان الترك نسيانا ليس بفسق لعدم التكليف
والمواخذة فيتعين العمد وقد عرفت ما فيه وللشافعية وجه الاول ان التسمية
على ما ذكر المؤمن وفي قلبه ما دام مؤمنا فلا يتحقق منه عدم الذكر فلا يحرم
من ذبيحته الاما اهل به لغير الله الثاني ان قوله وانه لفسق على وجه التحقيق
والتاكيد لا يصح في حق اكل ما لم يذكر اسم الله عليه عمدا كان او سهوا اذ لا يفسق بنقل
ما هو في محل الاجتهاد الثالث ان قوله وانه لفسق في موضع الحال اذ لا
يحسن عطف الاخبار على الانشا وقد تبين ان الفسق بقوله اهل لغير الله به
فيكون النهي عن الاكل مقيدا بكون ما لم يذكر اسم الله عليه وقد اهل به لغير الله
فيحل ما ليس كذلك اما بطريق مفهوم المخالفة واما بحكم الاصل واما بالعمومات
الواردة في حل الاطعمة واعترض بان التاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية
لانه يحسن فيما قصد الاعلام بتحققه البتة والرد على منكر تحقيقا او تقديرا على
ما بين في علم المعاني والحال الواقع من الامر والنهي مبناه على التقدير
كانه قيل لا تاكلوا منه فسقا فلا يحسن وانه لفسق بل هو فسق والجواب
انه لما كان المراد بالفسق ها هنا الاهلال به لغير الله كان التاكيد مناسبا
كانه قيل لا تاكلوا منه اذ الحال ان هذا النوع من الفسق الذي الحكم به متحقق
والمشركون ينكرون انتهى **قوله** والضمير لما قال الشيخ سعد الدين اي الى
ما لم يذكر اما بحذف المضاف اي اكله واما بجعل ما لم يذكر نفس الفسق
على طريقة رجل عدل ولم يجعل الضمير للمصدر الماخوذ من مضمون لم يذكر اسم الله
عليه اي ترك ذكر اسم الله عليه فسق لان كون ذلك فسقا سيما على وجه التحقيق
والتاكيد مما لم يذهب اليه احد ولا يلايم قوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به
مع ان القران يفسر بعضه بعضا سيما في حكم واحد ولان ما لم يذكر اسم الله عليه يتناول
الميتة مع القطع بان ترك التسمية عليها ليس بفسق فان من ترك طاعة الله الى طاعة
غيره واتبعه في دينه فقد اشرك قال الشيخ سعد الدين اي صار مشركا بالله جاعلا له
شريكا في استحقاق الطاعة وشرعة الدين والملة ونحو ذلك مما هو من خواص الالهية
للاتفاق على انه لا حاكم في امر الدين سواه **قوله** مثل به من هداه وابعده من
الضلال الى اخره قال الطيبي في الاية استعار بان عت بلفظان وتشبيه تمثيلي اما
الاستعارة الاولى فشانها ما قال مثل به من هداه الى اخره والثانية مثل من بقي
على الضلالة بالخابط في الظلما لا ينفك منها والاستعارة الاولى بجملتها مشبهة
والثانية مشبه به وقال الشيخ سعد الدين الظاهر ان من كان ميتا ومن مثله
في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة
بحيث ينافي الاستعارة وهذا كما تقول في الاستعارة الافرادية ا يكون الاسد
كالثعلب اي الشجاع كالجبان **قوله** اي كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها قال الطيبي

يشعر بان قوله او من كان ميتا الاية متصلة بقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون
لان الضمير المرفوع للمسلمين والمنصوب للمشركين وهم الذين قيل فيهم وان تطع اكثر
من في الارض يضلوك قوله ومفعولا اكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني
او في كل قرية اكابر مجرميها بدل قال ابو حيان هذا ان النحو كان خطا وذهول
عن قاعدة نحوية وهو ان افعل التفضيل يلزم افراده اذا كان مجردا هو
او مقدره او مضافا الى نكرة والحال هنا جمع وهو غير مضاف الى هذين النحويين
قال وقد تنبه لذلك الكرماني فقال اضاف الاكابر الى مجرميها لان افعل لا يجمع الا
مع ال او الاضافة وقال الشيخ سعد الدين الذي يقتضيه النظر الصائب والنقل
الصادق اذ في كل قرية لغو واكابر مجرميها مفعول اول وليمكروا هو الثاني لقوله
كعزيري دهان اي سابقين الى الغاية قوله استئناف للرد عليهم وقال الطيبي
اي جواب عن سؤال مردود قوله لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
يعني لما قالوا ذلك سئل فما كان جواب الباري سبحانه لهم قيل اجيبوا بان النبوة
فضل من الله يختص به من يشاء قوله وهو اعلم بالمكان الذي تضعها فيه قال
الشيخ سعد الدين يشعر بان تعلق حيث باعلم تعلق المفعول به وفيه اعمال افعل
التفضيل في المفعول به واخراج حيث عن الظرفية قوله واليه اشار عليه
السلام حين سئل عنه فقال نور يقذفه الله الحديث اخرجه الكرماني في عبد بن
حميد وابن جرير من حديث ابي جعفر مرسلا اخرجه الحاكم والبيهقي في شعب
الايمان موصولا من حديث بن مسعود ونحوه قوله وهو وليهم الى اخره قال
الطيبي يريد ان الولي اذا كان بمعنى المحب والناصر فالوجه ان يكون الباء سببية
او يحبهم وينصرهم بسبب اعمالهم فاذا كان بمعنى متولي الامور فالباء للملابسة
والمعنى يتولاهم ملتبسا بجزائهم او يعد لهم الثواب قوله ولكل من المكلفين
قال الطيبي اي المطيعين والظالمين قوله درجات مراتب قال الشيخ سعد
الدين على ما يعم الدرجات والدركات تغليبا او نظرا الى اصل الوضع قوله
وربك الغني الى اخره قال الامام اعلم الله تعالى لما بين ثواب اصحاب الطاعات
وعقاب اصحاب المعاصي وذلك ان لكل قوم درجة مخصوصة ومرتبة معينة
بين ان تخصيص المطيعين بالثواب والمذنبين بالعقاب ليس لانه يحتاج الى
طاعة المطيعين او ينتقص لمعصية المكذبين فانه تعالى غني لذاته عن جميع
العالمين ومع كونه غنيا فان رحمته عامة شاملة ولا سبيل الى تربية المكلفين
وايصالهم الى درجات الابرار المقربين الا بعد الترغيب في الطاعات والترهيب
عن المحظورات قال الطيبي والى هذا المعنى اشار المصنف بقوله يترحم عليهم
بالتكليف الى اخره قوله وتنبيه تنبيه على ما سبق الى اخره قال الطيبي
يعني انه تعالى انما ذكر الرحمة وقرن به الغني لامرين احدهما يشير الى ان ذلك
الارسال المذكور لم يكن الا لمحض رحمة العباد لانه غني مطلقا وثانيهما ان يكون
تخلصا الى خطاب العصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ان يشا يذهبكم
لاجل ذلك الاقتران يعني انه تعالى مع كونه ذو الرحمة بارسال الرسل كذلك

غني عن العالمين ومع كونه خاصه ايها العصاة ان يشا يذهبكم ويات باخرين ولذلك عقبه
بقوله انما توعدون لات قوله على غاية تمكنكم قال الشيخ سعد الدين يريد
ان الامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى المامور به الواجب
الذي لا بد ان يكون قوله العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار هذه
عبارة الكشاف قال الطيبي وتفسيره ما ذكره في القصص ان الله وضع الدنيا
مجازا الى الاخرة واراد بعباده ان لا يعملوا فيها الا الخير ليتلقوا خاتمة الخير
ومن عمل خلاف ذلك فقد حرف فاذا عاقبتها الاصلية هي الخير واما عاقبة
الشر فلا اعتداد بها من نتائج تحريف الفجار قال الطيبي وهذا ابنا على مذهبه
والحق ان عبارة الدار كناية عن خاتمة الخير فكانه قيل من تكون له عاقبة الخير
سواء كان الظفر في الدنيا او الجنة في العقبى وفيه مع الانذار انصاف في المقال
قال الشيخ سعد الدين حيث ذكر العملين بطريق واحد حيث قال اعملوا
على مكانتكم اني عامل اي على مكانتي وحسن الادب حيث لم يحاش في الكلام
ولم يصرح بالعذاب ومع هذا فسوف تعلمون وعيد شديد ويدل على ان
المنذر واثق بان العاقبة الحسنة له لا لهم يعني اني عامل بذلك اليوم وانتم
غدا تعلمونه قوله ومثل ذلك التزيين قال الطيبي يعني المشار اليه بقوله
ذلك ما يعلم من قوله وجعلوا لله مما ذرا الاية قوله وقرا ابن عامر زين على
البنا للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد وجر الشركا باضافة القتل
اليه مفصولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورات الشعر
تبع في ذلك الزمخشري وقد اطبق الناس على الانكار عليه في ذلك قال
ابن المنير نبرا الى الله سبحانه وتعالى ونبري حملة كتابه وحفظة كلامه
عما رماهم به فقد ركب عمياء وتخيل القراءة اجتهادا واختيارا لا نقلا واسنادا
وزعم ان مستنده ما وجده مكتوبا في بعض المصاحف شركائهم بالياء وجعل
قراءته سمجة ونحن نعلم ان هذه القراءة قراها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل
كما انزلها عليه وبلغت الينا بالتواتر عنه فالوجوه السبعة متواترة على لغة
افصح من نطق بالضاد جملة وتفصيلا فلا مبالاة بقول الزمخشري وامثاله
ولولا عذر ان المنكر ليس من اهل علم القراءة والاصول خيف عليه من ربقة
الاسلام بذلك ثم هو في عهدة خطره وزلة منكره والذي ظن ان تفاصيل
الوجوه السبعة فيها ما ليس متواترا غلطا ولكنه اقل غلطا من هذا فان هذا
جعلها موكولة الى الاراء ولم يقل بذلك احد من المسلمين ظنا منه اطراد الا
قيسة النحوية الذي يحرم برد من خالفها ثم بحث معه فان اضافة المصدر
الى معموله مقدر بالفعل ولهذا عمل وهو وان كانت اضافته محضة يشبه
ما اضافته غير محضة حتى قال بعض النحاة هي غير محضة فالحاصل ان
اتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصاله بغيره وجاء التفصيل في غيره بالظرف فيميز
المصدر على غيره لجوازه في غير الظرف ويؤيده ايضا ان المصدر يضاف تارة
الى الفاعل وتارة الى المفعول وقد التزم بعضهم اختصاص جواز الفصل بالمفعول

بينه وبين الفاعل لوقوعه في غير مرتبته كما جاز تقديم المضمر على الظاهر في غير رتبته
وانشد ابو عبيدة • وحلو الملا والقوابس قد اسهم دوس الحصاد
الدائس واستشهد بقوله تفرك حب السنبل الكناثح • بالقاع ترك القطن المحالج • فتفصل بين
الفاعل والمفعول ويقوي عدم توغله في الاضافة جواز العطف على موضع مخفوضه
نصبا وجرا فهذه شواهد من العربية بجمع شملها هذه القراءة وليس الغرض تصحيح
القراءة بالعربية لتصحيح العربية بالقراءة قال الكواشي كلام الزمخشري يشعر ان
ابن عامر قد ارتكب محظورا وان قراءته قد بلغت من الرداءة مبلغا لم يبلغه شيء من
جائز كلام العرب واشعارهم وانه غير ثقة لانه ياخذ القراءة من المصحف لا من
المشايخ ومع ذلك اسندها الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جاهل بالعربية
وليس الطعن في ابن عامر طعنا فيه وانما هو طعن في علماء الامصار حيث جعلوه احد القراء
السبعة المرضية وفي الفقهاء حيث لم ينكروا عليهم اجماعهم على قراءته وانهم
يقرونها في محاريبهم والله اكرم من ان يجمعهم على الخطأ وقال ابو حيان اعجب لعجمي
ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في
كلام العرب في غير ما بيت واعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الائمة الذين
تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا وغربا وقد اعتمد المسلمون على نقلهم
لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم وقال الشيخ سعد الدين هذا اعذر واشد من الحزم
حيث طعن في اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم انهم ما يقرؤون من عند انفسهم وهذه
عادته يطعن في تواتر القرآن السبع وينسب الخطأ تارة اليهم وتارة الى الرواة عنهم
وكلاهما خطأ لان القراءات متواترة وكذا الروايات عنهم وهو ما يستشهد لها
لها وقد وقع الفصل بينهما بغير الظرف ينبغي ان يحكم بالجواز كما قالوا في قوله شعر

• تمر على ما تستمر وقد شفت • غلائل عبد القيس منها صدورها •

فعبد القيس فاعل شفت وقع فصلا بين المضاف وهو غلائل والمضاف اليه
وهو صدورها وقوله •

• تنفي يداها الحصا في كل هاجرة • نفي الدراهم تنقاد الصياريف •

فالدراهم بالنصب فصل بين نفي وتنقاد او يحمل على حذف المضاف اليه
من الاول واضمار المضاف من الثاني على ما ذهب اليه صاحب المفتاح
لان تخطئة الثقات والفصحاء ابعد من ذلك او يتعذر عنه بما ذكر صاحب
الانتصاف من ان اضافة المصدر الى معموله وان كانت محضة لكنها تشبه
غير المحضة فاتصاله باتصال اليه ليس كاتصال غيره وقد جاز في غير الفصل
بالظرف نستميز هو عن الغير بجواز الفصل بغير الظرف وقال الطيبي ذهب
هنا الى ان مثل هذا التركيب ممتنع وخطأ امام ائمة المسلمين وضعفه في قوله
ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله تبين كلامه تخالف وقال بل المراد احد محل
قراءته الا على الصحة والسلامة وقراءته اصل يستدل به لا له وقال
الامام وكثيرا ارى النحويين متحيرين في تقرير الالفاظ الواردة في القرآن
فاذا استشهد في تقريره ببيت مجهول فرحوا به وانا شديد التعجب منهم لانهم

انما جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقه دليلا على صحته فلان يجعلوا ورود
القرآن به دليلا على صحته كان اولى وقال السكاكي لا يجوز الفصل بين المضاف
والمضاف اليه بغير الظرف ونحو قوله دراعي وجبهة الاسد محمول على حذف
المضاف اليه من الاول ونحو قراءة من قرأ قتل اولادهم شركائهم ومخلف
وعده رسله لا سنادها الى الثقات وكثرة نظائرها من الاشعار ومن ارادها
فعليه بخصائص ابن جني محمول عندي على حذف المضاف اليه من الاول
واضمار المضاف في الثاني على قراءة من قرأ والله يريد الآخرة بالجر اي عرض
الآخرة وما ذكرت وان كان فيه نوع بعد فتخطئة الثقات والفصحاء ابعد

وقال ابن مالك في كافيته

• وظرف او شبهه قد تفصل • جزئي اضافة وقد تستعمل •
• فصلان في اضطرار بعض الشعرا • وفي اختيار قد اضافوا المصدرا •
• لفاعل من بعد مفعول حجز • لقول بعض القائلين للرجز •
• يفرك حب السنبل الكنافج • بالقاع فرك القطن بالمحالج •
• وعمدتي قراءة ابن عامر • وكم لها من عاضد وناصر •

وقال في الشرح اضافة المصدر الى الفاعل مفصولا بينهما بمفعول المصدر
جائزة في الاختيار اذ لا محذور فيها مع ان الفاعل كجزء من عامله فلا يضر فصله
لان رتبته منبهة عليه والمفعول بخلاف ذلك فعلم بهذا ان قراءة ابن عامر
غير منافية لقياس العربية على انها لو كانت منافية له لوجب قبولها كما قبلت
اشياء تنافي القياس بالنقل واذا لم تناف صحتها صحة القراءة المذكورة ولا قاربها
كقولهم استحوذ وقياسه استحاذ وكقولهم اسمه وقياسه امنه وكقولهم
هذا جحر ضب خرب وقياسه خرب وكقوله لدن غدوة بالنصب وقياسه
الجر وامثال ذلك كثيرة قوله فزججتها متمكنا زج القلوص ابي مزاده قال
الطيبي اورده في المفصل بلفظ فزججتها بمزجة المزج الطعن والمزجة بكسر الميم
الرمح القصير كالمزراق والقلوص الشابة من النوق وابو مزادة كنية
رجل وقال صاحب الاقليد عن الزمخشري ان وجهه ان يجر القلوص على الاضا
ويقدر مضاف اي ابي مزادة يحذف فيدل على القلوص تقديره زج القلوص
قلوص ابي مزادة وقال الشيخ سعد الدين ضمير زججتها للكتيبة وقال ابن يعيش
في شرح المفصل هذا البيت انشده الاخفش ولا يثبته اهل الرواية قال
الثمانيني انشده الكوفيون ولا يعرفه البصريون قوله افتراء عليه
نصب على المصدر الى آخره قال الطيبي الحال اولى الوجوه لملاءمة قوله
بزعمهم لانه حال من فاعل قالوا اي قالوا زاعمين مفترين قوله سفها بغير علم
قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان سفها مفعول له لكن عطف وجعلهم عطف
على خفة وتفسير لقوله بغير علم قوله ويجوز نصبه على الحال او المصدر
زاد ابو البقاء كفعل محذوف قوله والنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا
عليه قال الطيبي لان الاصل ان يطلق الاكل على الثمرة والحمل بالحقيقة

فقلت فيه الزرع وقال ابو حيان ليس هذا بجيد لان العطف بالواو ولا يجوز افراد
ضميره قال فالظاهر عوده الى اقرب مذكور وهو الزرع ويكون قد حذفت حال
النخل لدلالة هذه الحال عليها والتقدير والنخل مختلفا اكله والزرع مختلفا اكله
قوله ولا تسرفوا في التصدق قال الشيخ سعد الدين بقرينة القرب ولو علق
لا بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب واما اذا اريد بالحق الزكاة
المفروضة فهي مقدرة لا يحتمل الاسراف وقال الطيبي علق ولا تسرفوا
بالقرب وهو واتوا حقه على طريقة التنازع فيقدر مثله بقوله كلوا من ثمره ٥
قوله ومن الانعام حمولة وفرشا عطف على جنات قال الطيبي والجهة الجامعة
اباحة الانتفاع بالنوعين في عرف الشرع وذلك انه تعالى لما حكى عن المشركين
تحريم اجنة البحائر والسوائب وسجل عليهم بالخسران بسبب تحريمهم ما رزقهم الله
افتراء على الله نص على ما خلق للمكلفين واباح لهم اكله وحل الانتفاع عليه وقدم
ذكر الجنات المختلفة والزروع المتفاوتة وامرهم بالاكل منها واداء حقوق
الله منها ثم ثنى بذكر الانعام المختلفة ثم عم الخطاب في اباحة الكل بما رزقهم الله
ونهى عن اتباع خطوات الشيطان من تحريم ما احله الله وهو بدل
من ثمانية قال الشيخ سعد الدين الظاهر ان من الضان بدل من الانعام وان
من حمولة وفرشا او من ثمانية ازواج ان روجنا للبدل بدلا **قوله** والمعنى
انكار ان الله حرم الاجناس الاربعة الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني ان المقصود
انكار فعل التحريم لكنه اورد في صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه
من التفصيل في المفعول او للترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة
انه لا بد للفعل من متعلق فاذا نفي جميع متعلقاته على التفصيل لزم نفيه وفي
حاشية الطيبي قال صاحب التاج بل في انكار نفس الضرب ازيدا ضربت
ام عمرا فانك اذا انكرت من تردد الضرب بينهما تولد منه انكار الضرب
على وجه برهاني يعني به ان الضرب يستلزم محلا فاذا انتفت المحل نفي اللازم
وانتفاء اللوازم مستلزم لانتفاء الملزوم **قوله** ويجوز ان يكون نسقا معطوفا
من اصل وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في
فيكون قال ابو حيان ان هذا اعراب متكلف جدا وتركيب على هذا الاعراب
من الفصاحة وغير جائز على قراءة من قرأ الا ان يكون ميتة بالرفع فيبقى
الضمير في به ليس له ما يعود عليه ولا يجوز ان يتكلف محذوف حتى يعود
الضمير عليه فيكون التقدير او شيء اهل لغير الله به لان مثل هذا لا يجوز الا في
ضرورة الشعر قال الحلبي يعني بذلك انه لا يحذف الموصوف والصفة جملة ٥
الا اذا كان في الكلام من التبعيضية كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق
ظعن ومنا فريق اقام فان لم يكن فيه من كان ضرورة كقولهم مرمي بكفي كاف
من ارمى البشر اي بكفي رجل وهذا راي بعضهم واما غيره فيقول متى دل دليل
على الموصوف حذف مطلقا فقد يجوز ان يرى الزمخشري هذا الرأي وقال
السفاقسي منعه من حيث رفع الميتة فيه نظر لانه يعود على ما يعود عليه

ضميركان

ضمير كان بتقدير النصب ورفع لا يمنع من ذلك وقال الطيبي الاعراب الاول اولى
ليحصل في الكلام الترقي فيؤذن بان ما اهل لغير الله به اقذر واخبث من لحم الخنزير
قوله الشروب قال الجوهري الشروب شحم قد يغشي الكرش والامعاء رقيق ٥
قوله والاضافة لزيادة الربط قال الطيبي المراد اضافة الشحوم الى
الضمير لان الظاهر ان يقال ومن البقر والغنم حرمنا عليهم الشحوم فاضيف
لزيادة الربط وقال الشيخ سعد الدين يريد ان اضافة شحوم الى ضمير البقر والغنم
لزيادة الربط والا فاصل الربط حاصل بدونها مثل ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم الشحوم لان من تتعلق بنفس الفعل واما في مثل ومن البقر عطفا على
كل ذي ظفر وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منهما فالاضافة للربط المحتاج
اليه **قوله** وقيل هو عطف على شحومهما واو بمعنى الواو قال الشيخ سعد الدين
على الاول كان عطفا على المستثنى يعني حرمنا جميع شحومهما الا هذه الثلاثة فكان
المناسب هو الواو دون او لان المخرج من حكم التحريم هو الثلاثة لا احدها فقط
واجيب بان الاستثناء من الاثبات نفي واو في النفي تفيد العموم لكونه بمنزلة
في سياق النفي فيصير المعنى لم يحرم واحدا من الثلاثة لا على التعيين وذلك ينفي
المجموع ضرورة وهو معنى اباحة الكل وفيه نظر لان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم
من الشيئين بمنزلة قولك انتفى التحريم عن هذا او ذاك بمنزلة قولك انتفى تحريم
هذا او ذاك والحاصل ان النكرة اذا تعلقت بالمنفي عمت ضرورة ان نفي ايجاب
المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل واما اذا تعلقت بالنفي كقولنا الا من لا يحسن من
الفاتحة حرفا فلا يفيد سوى تعلق النفي بفرد منهم وهذا انما يقال ان او في ٥
النفي قد يكون لنفي احد الامرين فيعم وقد يكون لاحد المعنيين فلا يعم فالوجه
ان يقال كلمة او في العطف على المستثنى منه بمعنى انها لافادة التساوي في الكل
فيحرم الكل الى المعنى كانه قيل لا تاكل احد الثلاثة وهو معنى العموم وهذا ما نقل عن
صاحب الكشاف ان الجملة لما دخلت في حكم التحريم فوجه العطف بحرف التخيير انها
بليغة في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا فالمعنى ان هولاء كلهم اهل
ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا الجماعة ولهذا يتبين فساد ما توهم من
انه يريد على تقدير العطف على المستثنى منه يكون المعنى حرمنا عليهم شحومهما
او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم ترك الكل لها كان واكل الاخر في الظاهر
ان مثل هذا وان كان جائزا فليس من الشرع ان يحرم واحدا منهم من امور معينة
وانما ذلك في الجواب فقط انتهى وقال الزجاج يجوز ان يكون الحوايا نسقا على
شحومهما لا على المستثنى المعنى حرمنا عليهم شحومهما او الحوايا او ما اختلط بعظم الا
ما حملت ظهورهما فانه غير محرم ودخلت او على طريق الاباحة كما قال ولا تطع
منهم آثما او كفورا اي هولاء اهل ان يعصى فاعص هذا او اعص هذا المعنى لانك اذا
قلت لا تطع زيدا وعمرا فجائز ان يكون نهيت عن طاعتهما معا فان اطيع زيد على
حدته لم يكن معصية فان قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هولاء كلهم اهل
ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين ٥

او الشعبي فليس المعنى الامر بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس فاي جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعناها وهو احد الامرين وانما جا التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي فيهما تطع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى فلا تطع واحدا منهما فيجي العموم فيهما من جهة النهي الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو معنى دقيق قال الطيبي وحاصل ذلك انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاثه تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وفي الثاني للتنويع وقال ابو البقا او هنا للتفصيل في مذاهبهم لاختلاف اماكنها لقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فما لم في قوله وقالوا جا بالتفصيل اذ كانت موضوعة لاحد الشيئين وقال ابو حيان الاحسن في هذه الاية اذا قلنا ان ذلك معطوف على شحومهما ان يكون او فيه للتفصيل فصل بها ما حرم عليهم من البقر والغنم وقال ابن عطية متعقبا القول بانه عطف على شحومهما وعلى هذا تدخل الحوايا في التحريم وهذا قول لا يعضده اللفظ ولا المعنى بل نعابه ولم يبين وجه ذلك قوله ذلك التحريم او الجزا قال ابو حيان ظاهر هذا ان ذلك منتصب انتصاب المصدر وقد ذكر ابن مالك ان اسم الاشارة لا ينتصب مشارا به الى المصدر ونسم بالمصدر نحو قمت هذا القيام وقعدت ذلك القعود ولا يجوز قمت هذا ولا قعدت ذاك فعلى هذا لا يصح انتصاب ذلك على انه اشاره الى المصدر وقال الحلبي ما قاله ابن مالك صحيح عنه لورود اسم الاشارة مشارا به الى المصدر الاول غير متبوع به قال الشاعر

يا عمرو انك قد مللت صحابتي ٭ وصحابتيك اخاك ذاك قليل

قال المحققون ذلك اشارة الى مصدر حال المؤلد له وقد انشده هو ملي ذلك قوله اي لو شا خلاف ذلك مشيئة ارتضى الى اخره قال الشيخ سعد الدين الكفرة يحتجون بذلك على حقيقة الاشتراك وتحريم الحلال وساير ما يرتكبون من القبايح وكونها ليست بمعصية لكونها موافقة للمشيئة التي تساوي معنى الامر على ما هو مذهب القدرية من عدم التفرقة بين الامور والمراد ان كل ما هو مراد الله فهو ليس بمعصية منهي عنها واهل السنة وان اعتقدوا ان الكل بمشيئة الله لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبايح معصية ومخالفة للامر يستحقها العذاب بحكم الوعيد ويغفر عن البعض بحكم الوعد فهم في ذلك يصدقون قول الله فيما دل عليه العقل والشرع من امتناع ان يكون الشر ما يجري في ملكه على خلاف ما يشا والكفرة يكذبونه في لحوق الوعيد على بعض ما هو بمشيئة الله ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت بارادة الله لم يكن عليها عذاب البتة ولم يكن مخالفة الامر بل ربما كانت مرضية عنده قال وحاصل الكلام في هذا المقام

مقالة الامام وهو ان في كلام المشركين معتقدين احدهما ان الكفر بمشيئة الله والثانية انه يلزم منه انه فاع دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو على الثانية اذ الله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد وله ان يشا من الكافر الكفر ويامره بالايمان ويعذبه على الكفر ويبعث الانبيا دعاة الى دار السلام وان كان لا يهدي الا من يشا انتهى وقال امام الحرمين في الارشاد انهم انما استوجبوا التوبيخ لانهم كانوا يستهزئون بالدين ويبغون رد دعوة الانبيا وكان قد قرع مسامعهم من شرايع الرسل تفويض الامور الى الله تعالى فلما طولبوا بالاسلام والتزام الاحكام تعللوا بما احتجوا به على النبيين وقالوا لو شا الله ما اشركنا ولم يكن غرضهم ذكر ما ينطوي عليه عقدهم والدليل عليه عكوفهم قوله قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون فكيف لا يكون الامر كذلك والايمان بصفات الله فرع الايمان بالله والمفرغون بالالوهية كفر قوله وفعل مؤنث ويجمع عند بني تميم قال الشيخ سعد الدين سكت عن التثنية مع انهم يقولون هذا الاية اراد بالجمع ما يعم المثنى قوله فان تسليم موافقة لهم في الشهادة قال الطيبي تلخيصه ارفع له لا يشهد معهم ابلغ في النهي من قوله فلا تصدقهم فهو من باب الكناية ويجوز ان يكون من باب المشاكلة وقال الشيخ سعد الدين ومما يشعر بان لا يشهد مستعار بمعنى لا تسلم استعارة تبعية وقيل مجاز من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل كناية وقيل مشاكلة قوله والجملة قال الشيخ سعد الدين اي حرم مع معموله المقدم قوله مفعول اتل راد غيره على وجه التعليق ورده ابو حيان بان اتل ليس من افعال القلوب فلا تعلق وقال الشيخ سعد الدين من حيث تضمنه معنى القول كانه قيل اتل اي شي حرم قوله اي لا تشركوا الى اخره يعني ان ان مفسرة لا مصدرية فان اعتبر باي قال الشيخ سعد الدين نظم الكلام لا يخلو عن اشكال لان ان اما ان تجعل مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية كانت في موقع البيان المجرد بدلا مما او من العايد المحذوف وظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر الوارده بعد ذلك معطوفه على تشركوا وفيه ارتكاب عطف الطلبي على الخبري وجعل الفاني في الواجبة المامور بها محرمة فاحتيج الى تكلفات مثل جعل لا مزيدة وعطف الامر على المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وتضمين الخبر معنى الطلب واما جعل لا ناهية وجعل موضع الصلة المصدرية فلا سبيل اليه هنا لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به احد ولم يرد في كلام وان جعلت ان مفسرة على ان لا ناهية والنواهي بيان لتلاوة المحرمات توجه اشكال لان احد ما عطف ان هذا صراطي مستقيما وليس عطفا على ان لا تشركوا بل هو تعليل متعلق باتبعوه على حذف اللام وجاز عود ضمير اتبعوه الى الصراط لتقدمه في اللفظ فان قلت لعل هذا يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا والضمير للتقدير فاتبعوا صراطي لانه مستقيم وفيه جمع بين حرفي عطف اعني الواو والفا وليس بمستقيم وان جعلنا الواو استينافا اعتراضيه قلنا ورود الواو مع الفا عند تقديم المعمول فصلا بينهما شايع

في الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان اثبت الجميع
ثبته ومنعت زيادة الفا فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف والمذكور بالفا عطفا
عليه على يكبروا دعوا الله فلا تدعوا مع الله وامروه فاتبعوه وهذا الاشكال
الثاني بان عطف الاوامر على النواهي لو اتجه بعد ان المفسره لتلاوة المحرمات
مع القطع بان المامور به لا يكون محرما دل على ان التحريم راجع الى اضدادها
يعني ان الاوامر كانها ذكرت وقصد لوازمها التي هي المنهي عن الاضداد حتى
حتى كانه قيل اتلوا ما حرم ان لا تسيئوا الى الوالدين ولا تبخسوا الكيل والميزان
ولا تتركوا العدل ولا تنقضوا العهد ومثل هذا وان لم يحسن بحسب الاصل ۝
لكن ربما يجوز بطريق العطف واما انتصاب ان لا تشركوا فعليكم بمعنى الزموا لا ترك
الشرك فيأباه عطف الاوامر ان لا يحمل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالنواهي
والاوامر انتهى وقال ابو حيان لا يتعين ان يكون جميع الاوامر معطوفة على
جميع ما دخل عليه لا لانا بينا جواز عطف وبالوالدين احسانا على تعالوا ان
وما بعده معطوف عليه ولا يكون قوله وبالوالدين احسانا معطوفا على ان لا
تشركوا انتهى وقوله ان التحريم راجع الى اضداد الاوامر بعيد جدا والعاري
المعاني ولا ضرورة تدعوا الى ذلك انتهى واما ما عطف عليه هذه الاوامر
فيحتمل وجهين احدهما انها معطوفة لا على المناهي قبلها فيلزم انسحاب
التحريم عليها حيث كانت في حيز ان التفسيرية بل هي معطوفة على قوله تعالى
اتل ما حرم امرهم اولا بامر ترتب عليه ولزمناه ثم امرهم ثانيا باوامر وهذا
معنى واضح والثاني ان يكون الاوامر معطوفة على المناهي وداخلة تحت
ان التفسيرية ويصح ذلك على تقدير محذوف تكون ان مفسرة له وللمنطوق
قبله الذي دل على حذفه والتقدير وما امركم به فحذف وما امركم به لدلالة
ما حرم عليه لان معنى ما حرم ربكم عليكم ما نهاكم ربكم عنه فالمعنى قل تعالوا اتل ۝
ما نهاكم ربكم عنه وما امركم به واذا كان التقدير هكذا صح ان تكون تفسيرية
لفعل النهي الدال عليه التحريم وفعل الامر المحذوف الا ترى انه يجوز ان تقول
امرتك ان لا تكرم جاهلا واكرم عالما او يجوز عطف الامر على النهي والنهي ۝
على الامر كقول امرئ القيس يقولون لا تهلك اسى وتجمل هذا لا نعلم فيه خلافا
خلاف الجمل المتباينة بالخبر والاستفهام والانشاء فان في جواز العطف فيها
خلافا قوله من اجل فقر ومن خشيته قال الشيخ سعد الدين هذا بخلاف
ما اشتهر من ان هذا الخطاب للفقراء الذين لهم املاق بالفعل ولذا قدم رزقهم
فقيل نحن نرزقكم واياهم والخطاب ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء
ولذا قدم رزق اولادهم فقيل نحن نرزقهم واياكم الا وسعها اي ما يسعها قال
الشيخ سعد الدين يعني ان الوسع فعل بمعنى ما على اي مرتبة النفس ولا يعجز النفس
عنه قوله عطف على وصاكم قال الشيخ سعد الدين يعني جملة ذلكم وصاكم
به لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبرا لكم قوله وثم للتراخي ان
في الاخبار او للتفاوت في الرتبة قال الطيبي يمكن الجمع بينهما اذ لا منافاة بين الاعتبا

وذلك

وذلك ان قوله ثم اتينا موسى الكتاب وهذا كتاب انزلناه من جملة ما وصاه
الله قديما وحديثا ويكون قوله ذلكم وصاكم به مشارا به الى جميع ما ذكر من اول
هذه السورة لا سيما هذه المنتهيات المختتمة بقوله وان هذا صراطي ۝
مستقيما فالعطف على طريقة ملائكته وجبريل وميكال لشرفهما على سائر
ما وصاه الله وانزل فيه كتابا فحصل التراخي بحسب الزمان وبحسب المرتبة
ايضا قوله تماما للكرامة قال الشيخ سعد الدين يريد ان الذي احسن اما
للجنس او للعهد والمعهود اما موسى ففاعل احسن ضمير يعود الى الذي ومفعوله
محذوف واما العلم والشرايع التي احسنها موسى واجاد معرفتها ففاعل احسن
ضمير موسى ومفعوله محذوف هو العائد الى الموصول وتماما على هذا حال
من الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع خبر مبتدا محذوف فالذي وصف
للدين او للوجه الذي يكون عليه الكتاب وتماما على الوجهين حال من الكتاب
وعلى الذي في الوجه الاول يتعلق به وهو على معناه المصدري وفي الثاني
مستقر حال بعد حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كاملا ۝
كائنا على احسن ما يكون والاحسنية يجب ان تعتبر بالنسبة الى غير دين الاسلام
والى غير ما عليه القران وقال الطيبي قوله او تماما على ما احسنه عطف على
قوله تماما للكرامة فعلى الوجه الاول تماما مفعول له قال الزجاج وكذلك تفصيلا
اي اتيناه الكتاب للتمام والتفصيل وعلى الثاني حال من الكتاب ثم التعريف في الذي
احسن اما للجنس او للعهد فعلى الجنس يوافق معناه قوله تعالى الم ذلك ۝
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين واليه الاشارة بقوله على من احسن القيام
به يريد جنس المحسنين وعلى العهد احسن اما بمعنى الاحسان في الطاعة والامتثال
لجميع ما امر به لقوله تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين او بمعنى الجودة في العمل
والاتقان فيه وفي هذا الوجه من المبالغة ما ليس في الاول لان الاحسان
على الاول لان الاحسان على الاول نفس الطاعة وفي هذا زيادة عليها قوله
كراهة ان تقولوا قال الشيخ سعد الدين لا خفا ان نفس هذا القول لا يصلح مفعو
له لا لنزلنا ولا عدمه فحمله الكوفيون على حذف لا اي لئلا تقولوا والبصريون على
حذف المضاف اي كراهة ان تقولوا قوله اي وانه كما قال ابو حيان مما
ذهب اليه من ان اصله وانه كنا يلزم منه ان ان المخففة من الثقيلة مما
في مضمر محذوف حالة التخفيف والذي نص عليه الناس انها مهملة لا تعمل في ظاهر
ولا مضمر لا مثبت ولا محذوف وقال السفاقسي لم يصرح المصنف بانها عاملة
حال التخفيف بل انما قدرها بالثقيلة اتى بالضمير معها لاجل ان المثقلة لا تكون
الا عاملة فتوهم منه انه ذهب الى اعمال الخفيفة وليس كذلك قوله
وثقابة اي منا بمثلثة ثم قاف ثم بالموحدة والمثقب بكسر الميم العالم الفطن قال
الطيبي وروي بالفاء بدل الموحدة يقال غلام ثقف اي ذو فطنة وذكا قوله
او كل ذبابة قال الشيخ سعد الدين شبه انتشار العرب بهذه البقاع بل انسان ببعض الاثار
ولو حمل على حقيقته لا ابتنى الكلام على اعتقاد الكفرة قوله وعن حذيفة والبرا

ابن عازب كنا نتذاكر الساعة الحديث قال الشيخ ولي الدين انما هو معروف من حديث
حذيفة ابن اسيد رواه مسلم في صحيحه وجزيرة العرب قال ابو عبيدة اسم صقع
من الارض وهو ما بين حفر ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن في الطول وما بين
رمل يبرين الى منقطع السماوة في العرض قال الزهري سميت جزيرة لان بحر فارس
وبحر السودان احاط بجانبيها واحاط بجانب الشمالي دجلة والفرات **قوله**
بسبب ما له الاضافة الايمان الى ضمير المونث زاد في الكشاف الذي هو بعضه كقولك
ذهبت بعض اصابعه قال ابو حيان هذا غلط لان الايمان ليس بعضا للنفس
ويحتمل ان يكون انث على معنى الايمان وهو المعرفة والعقيدة فيكون مثل
جاءته كتابي فاحتقرها على معنى الصحيفة وقال الحلبي يشهد لما قاله المصنف
قول النحاس في هذا شيء دقيق ذكره سيبويه وذلك ان الايمان والنفس
كل منهما مشتمل على الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها فالمراد التعضية
المجازية **قوله** وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد قال الشيخ سعد الدين
اجيب عن التمسك بالاية بانها من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها
ولا كسبها في الايمان لم تكن امنت من قبل او كسبت فيه لتوافق الايات والاحاديث
الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع وقريب منه ما قاله ابن الحاجب او المعنى لا ينفع
نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن امنت من قبل ولم يعمل العمل الصالح قبل فاختصر
العلم به وقال صاحب الانتصاف هذا الفرق من الكلام في البلاغة لم يلقب باللف
واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنة من قبل ايمانها بعد
ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما يكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما
كلاما واحدا ايجازا وبلاغة قال يظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق ولا تنفع
بعد ظهور الايات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم في السلامة من الخلود
فهي بالرد على مذهب الاعتزال اولى من ان يدل له وقال ابن هشام لهذا التقدير
تندفع هذه الشبهة وقد ذكر هذا التاويل ابن عطية وابن الحاجب قال الطيبي
وعند هذا البيان امر الله حبيبه صلى الله عليه وسلم اولا ان يقول لهم انتظروا
ذلك الموعود انا منتظرون ايقاظا له عن ايمانهم ثم ثنى بما ينبئ عن الاعراض عنهم
بقوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وثلث بالاقبال
على من سمع منه الانذار والوعظ بقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وربع
بما يسليه من خاصة نفسه صلى الله عليه وسلم بقوله قل انني هداني ربي الى
صراط مستقيم وخمس بخامسة شريفة مطابقة لما يثبت به السورة من المقاصد
وهي قوله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا اول المسلمين فان فاتحة السورة افتتحت بذكر بدء النشاة الاولى
لبيان اثبات التوحيد ونفي الشرك والخاتمة بذكر النشاة الاخرى والامر
بالاخلاص ونفي الشرك سبحانه ما اعظم شانه واعز سلطانه وما اعجب مبانيه
قوله قال صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود الحديث اخرجه ابو داود
والترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة

قوله ملة

قوله ملة ابراهيم عطف بيان قال الشيخ سعد الدين لما في الاضافة من زيادة التوضيح
وقال الطيبي يريد ان الدين القيم هو ملة ابراهيم بعينه قال الراغب الملة كالدين وهو
اسم لما شرع الله تعالى على لسان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه ليتوصلوا به الى جوار الله
والفرق بينهما ان الملة لا تضاف الا الى النبي الذي يسند اليه ولا تكاد توجد مضافة الى الله
الكتاب وما انا عليه في حياتي الى اخره قال الشيخ سعد الدين يريد ان المحيى
والممات مجازان عما يقارنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب للحكم
عليه لكونه خالصا لوجه الله تعالى كالصلوات وسائر العبادات **قوله** وهو جواب
عن دعائهم قال الطيبي لان كل تقديم اما للاهتمام او جواب انكار ولكن انما فيه اداة الحصر
ولهذا قال ولا تكسب كل نفس الا عليها جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
قوله لان ما هو ات قريب قال الطيبي اي الموعود سريع الوصول فان سرعة العقاب
تستدعي سرعة انجاز الوعد **قوله** انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون
الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد اخرج هذا القدر الطبراني في المعجم الصغير وابو نعيم
في الحلية وابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر وقوله فمن قرا الانعام صلى عليه واستغفر
له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل اية من سورة الانعام يوما وليلة هذا القدر
اورده الثعلبي عن ابي بن كعب وهو موضوع كما تقدم

سورة الاعراف

قوله فان الشاك ضيق الصدر قال الطيبي اي اطلق الحرج واريد الذي هو لازمه الشك
فيكون كناية **قوله** وتوجه النهي اليه للمبالغة قال العلم العراقي لا وان الحرج منهي
والمراد النهي عنه قوله بقولهم لا ارينك ها هنا قال الطيبي اي هو من الكناية الظاهرة
يقتضي نهي نفسه عن ان يرى المخاطب هناك والمراد نهي المخاطب اي لا تكن ها هنا حتى
اراك فيه فان كينونتك ها هنا مستلزم لرؤيتي اياك المعنى اذا الحرج لو كان مما ينهى
لنهيناه عنك فانته عنه بترك التعرض له **قوله** والفاء تحتمل العطف والجواب قال
الطيبي واقول ان الفاء اذنت بترتيب النهي على كون الكتاب منزلا وتقريره على الشك اي يقال
اذا تيقنت ان الكتاب منزل من عند الله فلا ينبغي ان تشك فيه لان اليقين والشك لا يجتمعان
فالنهي من باب التهييج والالهاب ابدا وم على اليقين ويزيد فيه كقوله تعالى فان كنت
في شك مما انزلنا اليك وقوله تعالى فلا تكونن من الممترين وعلى نفي الضيق والحرج ان يقال
المص اما وارد على وقوع الفضاء كل تحدي بالقران ولغرابة نظمه او هو تقدمه كدلايل
الاعجاز والمعنى المص هو كتاب منزل من عند الله بالغ حد الاعجاز فلكن منشرح الصدر
نسيج البال قوي الجاش ولا تبال بهم وانذرهم به فان الغلبة لك والسلطان وهم مقهورون
فالنهي من باب التهييج هذا هو الوجه معنى ونظما انتهى **قوله** متعلق بانزل او فلا يكن
قال ابو حيان في تعليق المجرور والظرف مكان النافية بخلاف مبناه على انها هل تدل
على حدث ام لا فمن قال نعم جوزه ومن قال لا منعه وقال الحلبي الصحيح دلالتها على الحدث
قال ثم انه ليس في عبارة الزمخشري ما يدل على انه متعلق بلا يكن فانه قال
بالنهي فقد يريد بما تضمنه من المعنى قوله تحتمل النصب باضمار فعلها قال الطيبي
روى عن صاحب الكشاف انه قال لم ازعمه معطوفا على محل لينذر لان المفعول له يجب
ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا حتى يجوز حذف اللام منه قوله والرفع

تعالى

عطفا على كتاب او خبر محذوف قال الزجاج التقدير هو ذكرى قال الطيبي فان قلت
ما الفرق بينه اذا كان عطفا على كتاب وبينه اذا كان خبر مبتدا محذوف فان قلت الاول
هو جامع بين كونه كتابا وكونه ذكرى للمؤمنين وبشارة لهم فيكون كل من الوصفين مستقلا
بنفسه والتركيبان مستبد من براسهما **قوله** وان جعلت مصدريه لم ينتصب قليلا
بتذكرون قال ابو البقا لا يجوز ان يكون ما مصدريه لان قليلا لا يبقى له ناصب
قوله وانما حذفت واو الحال استثقالا لاجتماع حرفي العطف فانها واو عطف استعيرت
للوصل قال ابو حيان هذا التعليل ليس بصحيح لان واو الحال ليست حرف عطف فيلزم
من ذكرها اجتماع حرفي عطف لانها لو كانت للعطف للزم ان يكون ما قبل الواو حالا لاجل
يعطف حالا على حال فمجيئها في ما لا يمكن ان يكون حالا دليل على انها ليست واو عطف ولا لحظ
فيها معنى واو العطف يقول جاني زيد والشمس طالعة فجاني زيد ليس بحال فيعطف
عليه جملة حاليه واما هذه الواو مغايره لواو العطف بكل حال وهي قسم من اقسام الواو
كما ياتي للقسم وليست فيه للعطف وقال السفاقسي تعقبه عليه ليس لطايل لان الزمخشري
انما قال انها واو العطف بكل حال في الاصل ثم استعيرت للحال لما فيها من الربط فقد صرح
بخروجها من الربط فقد صرح بخروجها عن اصله فكيف يلزمه وقوع حال قبلها
وقوله استثقالا لاجتماع حرفي العطف يعني في واو الحال اعتبارا باصلها وقال
الحلبي لم يدع الزمخشري في واو الحال انها عاطفة بل ادعى ان اصلها العطف ويدل
على ذلك قوله استعيرت للوصل فلو كانت عاطفه على حالها لما قال استعيرت فدل قوله
ذلك على انها خرجت عن العطف واستعملت لمعنى اخر لكنها اعطيت حكم اصلها في امتناع
مجامعتها لعاطف اخر واما تسميتها حرف عطف فباعتبار اصلها ونظير ذلك ايضا واو مع
فانهم نصوا على ان اصلها واو العطف ثم استعملت في المعية فكذلك واو الحال قال
وقد سبقه في تسمية هذه الواو حرف عطف الفرا وابن الانباري قال الفرا او هم قايلون
فيه واو مضمرة المعنى اهلكناها فجاها باسنا بياتا او وهم قايلون فاستثقلوا نسقا على اثر
نسق ولو قيل لكان صوابا وقال ابو بكر ابن الانباري اضمرت واو الحال لوضوح معناها
ومن اجل ان او حرف عطف والواو ولذلك فاستثقلوا جمعا بين حرفين من حروف العطف
فحذف الثاني قال الحلبي فهذا التصريح من هذين الامامين بما ذكره الزمخشري قال
وانما ذكرت نصها لاعلم اطلاعه على اقوال الناس وانه لا ياتي بغير مصطلح اهل العلم كما برينه
به غير مرة وقال الطيبي قوله واو عطف استعيرت للوصل صريح في ان واو الحال غير العاطفة
العرفية وتحقيق ذلك ما قال صاحب المفتاح وهو النوعين اي الحال بالاطلاق والحال
المؤكده ان لا يدخلها الواو ونظرا الى اعرابيهما الذي ليس بتبع لان هذه الواو وان كان
نسبها واو الحال اصلها العطف وقال ايضا الاصل في الجمله اذا وقعت موقع الحال
ان لا يدخلها الواو ولكن النظر لها من حيث كونها جملة مفيده مستقلة بفايدة غير متحده
بالاولى وغير منقطعة عنها بجهة جامعة بينهما يبسط العذر في ان يدخلها واو الجمع بينها
وبين الاولى مثله في نحو قام زيد وتعقد **قوله** لا اكتفا بالضمير فانه غير فصيح قال ابن حيان
تبع في ذلك الفرا وليس بشاذ بل هو كثير وقوعه في القران وفي كلام العرب نثرها ونظمها
وهو اكثر من رمل يبرين ونهر فلسطين قال وقد رجع الزمخشري عن هذا المذهب

المذهب

الى مذهب الجماعة **قوله** دعت دموعه قال الجوهري الدعة الخفض والها عوض من الواو
ويقال ودع الرجل بالضم فهو وديع اي ساكن **قوله** روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان
روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا الحديث اخرجه الترمذي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بنحوه
قال الطيبي البطاقة رقعة صغيرة وهي ما يجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه وقال القرطبي
في التذكرة قوله في الحديث فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله ليست هذه شهادة
التوحيد لان من شان الميزان ان يوضع في كفته شيء والاخرى في ضده فتوضع الحسنات في
والسيات في كفه وهذا غير مستحيل ان العبد ياتي بهما جميعا ويستحيل ان ياتي بالكفر والايمان
جميعا عبد واحد حتى يوضع الايمان في كفه والكفر في كفه فلذلك استحال ان يوضع شهادة
التوحيد في الميزان واما بعدما امن العبد فان النطق منه بلا اله الا الله حسنة فتوضع في الميزان
مع سائر الحسنات قاله الترمذي الحكيم قال القرطبي ويدل على هذا قوله في الحديث
فيقول بلى ان لك عندنا حسنة ولم يقل ان لك عندنا ايمانا وقد سيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن لا اله الا الله امن الحسنات هي فقال من اعظم الحسنات قال ويجوز ان يكون هذه
الكلمة هي اخر كلامه من الدنيا **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام قال انه لياتي
العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة **قوله** يظلمون ضمن معنى
التكذيب فعدي بالباء **قوله** وقيل ثم للتاخير في الاخبار قال الطيبي يمكن ان يحمل
على التراخي في الرتبة لان مقام الامتنان يقتضي ان يقال ان كون اسجاد الملايكة
ارفع درجة من خلقهم وتصويرهم وفيه تلويح الى شرف العلم وتنبيه للمخاطبين على تحصيله
فانه ابوهم من تلك الفضايل ومن ثم عقب في البقرة الامر بالسجود ومسالة التحدي
بالعلم **قوله** ولا صلة مثلها في لئلا يعلم موكدة معنى الفعل قال الطيبي قال صاحب
المصباح والتعليق بين الصارف عن فعل الشيء وبين الداعي الى تركه يحتمل عندي ان يكون
منه في الاية مراد ابه ما دعاك الى ان لا تسجد وان تكون لا غير صلة قرينه للمجاز وقال
الراغب المنع يقال في ضد العطية وقد يقال في الحماية وقوله ما منعك ان لا تسجد اي
ما حملك **قوله** جواب من حيث المعنى قال الطيبي لان الجواب الحقيقي ان يقول منعني كذا وكذا وقوله
انا خير جواب انا خير والمعنى منعني من السجود فضلي عليه قال فالجواب من الاسلوب
الاحمق لقول نمرود انا احيي واميت **قوله** قال عليه الصلاة والسلام من تواضع
لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله اخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث عمر بن الخطاب
كما عسل الطريق الثعلب • اوله • لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب يصف الرمح
لدن اي لين وعسل الرمح اهتز واضطرب والذيب اسرع وضميرفيه للكف او للمتن
والبيت من قصيده مساعد بن جوية واولها •

• هجرت غضوب وحب من يتجنب • وعدت عواد دون وليك تشعب •
• شاب الغراب ولا فوادك تارك • ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب •

وقيل تقديره على صراطك قال الطيبي لاختلاف بين النحويين في ان على
محذوفه وفي التخريج الاول اشكال لان حكم موقت المكان كحكم غير الظروف فلا يحذف
في والبيت شاذ **قوله** بالتسويل في النهاية التسويل تحسين الشيء وتزيينه للانسان

كذ

اخرجه البخاري ومسلم عن
ابي هريرة قوله يكذبونه اي
التصديق قال الطيبي يريد

لبفعله او بفوله **قوله** وعن ابن عباس من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا
وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم اخرجه ابن ابي حاتم
وقرئ بكسر اللام على انه خبر لاملان على معنى لمن تبعك هذا الوعيد قال ابو حيان اذا زاد
ظاهر هذا الكلام فهو خطاب على مذهب البصريين لان لاملان جملة وهي جواب قسم
محذوف فمن حيث كونها جملة فقط لا يجوز ان يكون مبتداه ومن حيث كونها جواب
للقسم المحذوف يمتنع ايضا لانه اذ ذاك من هذه الحيثية لا موضع لها من الاعراب ومن حيث
كونها مبتداه لها موضع من الاعراب ولا يتصور ان تكون الجملة لها موضع ولا موضع لها بحال
وقال الحلبي بعد ان قال على معنى لمن تبعك هذا الوعيد كيف يورد عليه ذلك مع تصريحه
بالتاويل وانما قال لاملان في محل الابتدا لانه دال على الوعيد الذي هو في محل الابتدا
فنسب الى الدال ما نسب الى المدلول من جهة المعنى **قوله** ويا ادم اي وقلنا يا ادم
قال الطيبي انما قدر قلنا ليؤذن بان هذه القصة بتمامها معطوفة على مثلها وهي قوله
قلنا للملائكة اسجدوا الا على قال وهو اقرب وانها كرامة اخرى منحت ابا البشر امتنانا
على المخاطبين من اولاده ومن ثم اتي بصيغة النظم وان قوله قال ما منعك ان لا تسجد
الى اخره وارد على الاستطراد بحديث الامر بالسجود وامتناع ابليس منه كما ان قوله
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا مستطرد لقوله والسوات واذا فعلوا فاحشة استطراد
في استطراد لانه حكاية عن فعل قبيح كانوا يفعلونه ويزعمون انه نسك من المناسك
وهو طوافهم بالبيت عراة تشنيع عليهم بتسميته والدليل على كونه استطرادا العود الى
استطراد حديث الاستطراد الاول بقوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وفائدة
تاخير عنه الامر بالستر واكل المباحات بعد تقبيح تلك الفعلة والتزين بزي المتقين ولذلك
صرح بذكر كل مسجد ويؤيده قول الامام ان اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون الطعام في الموسم
الا القليل ويحترزون عن الدسم تعظيما فانزل الله كلوا واشربوا بيانا لفساد تلك الطريقة
وسبيل هذا الاستطراد سبيل قوله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن
البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها سوا بسوا انتهى **قوله** وفيه دليل على ان كشف
العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبيح مستهجن في الطباع قبح فيه صاحب
الكشاف وقد قال ابن المنير ان فيه ميلا الى الاعتزال وان العقل يقبح ويحسن قال
وهذا اللفظ لو صدر من السني كان تاويله ان العقل ادرك المعنى الذي لاجله حسن
الشرع الستر وقبح الكشف وقال الطيبي في تقريره اي في جعل الانداء غرضا للشيطان
بالوسوسة دليل على ان المطلوب الاولى منه انه سهم بشانه لكونه مستتبعا بالاخراج
من الجنة وموجبا للفضيحة وشماتة الاعداء في ايقاع الصلة والموصول وهي ما وري
عنهما موضع العورة على نحو قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها اشعار بزيادة التقبيح
وفي جعل من سواتهما بيانا لما اذان بمزيد الشناعة والقبح على منوال قوله تعالى احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وان كان مستقبحا في الطباع والعقل لانه لم يكن في الجنة
تكليف سوا المنع من قربان الشجرة وانما علم قبحه من جهة العقل ثم عقبه بكلام المنير
السابق قوله او يصل اصله وويصل **قوله** لان الثانية مدة قال الطيبي اي انما
تقلب اذا كانت الثانية متحركة شبه الواو الثانية بالالف لسكونها في ازاء الف اولها

اما او يصل

اما او يصل بحركتها اخرجتها من ذلك الحكم **قوله** واستدل به على تفضيل الملائكة
على الانبيا الى اخره قال ابن المنير الجواب انه لا يلزم من اعتقاد ابليس ذلك ان يكون
الامر على ما اعتقده ووسوس به فقد علل ابليس منع الشجرة بانه كراهة ان تخلدا
او يكونا ملكين وهو كاذب فيه ولم يقدر الله قوله بل اشار الى كذبه بقوله فدلاهما بغرور
تدل على ان تفضيل الملائكة من جملة غروره قوله وقيل اقسماله بالقبول قال ابن المنير انما لم
يتم هذا لو لم يذكر المقسم عليه وهو النصيحة اما اذ ذكر فلا يتم الا بان يسمى قبول النصح
نصحا لمماثله كما في وواعدنا موسى جعل التزامه بالوعد وحضوره وعدا **قوله**
وقيل اقسما عليه انه لمن الناصحين واقسم لهما لجعل ذلك مقاسمة قال ابن المنير فيكون
في الكلام لف لان ادم وحوا لا يقسمان بلفظ التكلم بل بلفظ الخطاب وقال الطيبي هو الى
التغليب اقرب **قوله** روي ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف
في ثياب عصينا الله فيها فنزلت اخرجه عبد بن حميد عن سعيد ابن جبير واصله في صحيح
مسلم من حديث ابن عباس **قوله** ولباسا يتجملون به الطيبي انما عطف ريشا على لباسا
ليؤذن بان الزينة ايضا غرض صحيح لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
وكما ان ستر العورة مامور به كذلك اخذ الزينة مامور به قال تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد قوله وذلك صفته الطيبي قال نور الدين الحكيم الوصف بذلك غير
شديد على الظاهر لان حق الموصوف ان يكون اخص وذلك اخص من لباس التقوى وقد
صرحوا بان نحو هذا جائز والعام هذا غير جائز والمضاف الى المعرف باللام احط
درجة من المعرف باللام قال ابو البقا يجوز ذلك على تاويل المذكور او المشار اليه
وقال صاحب الكشف كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير كما تقول زيد هذا قائم
قوله كما محن ابويكم بان اخرجهما منها قال الطيبي يريد ان قوله كما اخرج ابويكم وضع موضع
بفتنكم وضعا للسبب موضع المسبب اي اوقعه في المحن والبلا بسبب الاخراج قوله
لا يقتضي امتناع رؤيتهم وتمثلهم لنا قال ابو حيان لانه تعالى اثبت لهم انهم يرونا
من جهة لا نراهم نحن فيها وهي الجهة يكونون فيها على اصل خلقتهم من الاجسام اللطيفة
ولو اريد نفي رؤيتنا على العموم لم يتقيد بهذه الحيثية وكان يكون التركيب انه يراكم
هو وقبيله وانتم لا ترونهم وايضا فلو فرض انه في الاية دلالة كان من العام المخصوص
بالحديث النبوي المستفيض فيكون مرئيين في بعض الصور لبعض الناس في بعض الاحيان
قوله في كل وقت سجود او مكانه وهو الصلاة قال الطيبي اشارة الى ان قوله مسجد
مصدر ميمي والوقت مقدر او اسم مكان كني به عن الصلاة والية الاشارة بقوله وهو الصلاة
قوله وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاك خصلتان سرف ومخيلة
اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد في تفسيره **قوله** وانتصابها على الحال
قال ابو البقا العامل فيها للذين او في الحياة الدنيا في حال خلوصها لهم يوم القيامة
اي الزينة يشاركون فيها في الدنيا وتخلص لهم في الاخرة ولا يجوز ان يعمل فيها اذ جعل
خبرا او حالا اي هي للذين امنوا في الحياة الدنيا الدنيا زينة الله لانها وصفت بقوله
التي والمصدر اذا اخبر لا يعمل الا بينهما وهو قوله قل واصل على ان يعمل حرم وهو بعيد
لاجل المفصل ايضا قوله ما لم ينزل به سلطانا تهكم بالمشركين قال ابن المنير لانه اجرى

يجري ماله سلطان الا انه منزل لانه نفى ان ينزل السلطان ولم ينف السلطان وقياسه ان يكون كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره **قوله** اقصر وقت قال الطيبي يريد ان تقدير الساعة ليس للتحديد بل للتمثيل لاقصر وقت الساعة لان التقديم والتاخير لا يتصور فيه قال الزجاج ولا اقل من ساعة ولكن ذكرت الساعة لانها اقل اسما الاوقات **قوله** ورتبوه عليه قال الطيبي على وجه التسبب لان اخبار الله بقوله لكل ضعف سبب لعلمهم بالمساواة وحملهم على ان يقولوا واذا كان كذلك فقد ثبت حينئذ ان لا فضل لكم علينا في استحقاق الضعف **قوله** وانما لم يقل وعدكم كما قال ما وعدنا الى اخره قال الطيبي يعني ان الله وعد المومنين الثواب والكافرين العقاب فلو قيل وعدكم لاختص بالعقاب لان المخاطبين اصحاب النار وكان ان وعدنا يختص بالثواب يدل عليه ذكر الجنة والنار في قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار واطلق ليتناول الثواب والعقاب وما يتصل بهما يعني هل وجدتم المواعيد كلها صدقا قال ابن المنير منعكس ويرد في قوله وعدنا ولو ذكر المفعول في الثاني او في الاول لم ينف ارادة جميع ذلك والوجه حذفه تخفيفا واستغنا بالاول
قوله اي انظروا اليهم سلموا عليهم قال الطيبي اشارة الى ان قوله ونادوا اصحاب الجنة جزا شرط محذوف لدلالة قوله واذا صرفت ابصارهم تلقا اصحاب النار قالوا ربنا وكلاهما كالتفصيل لقوله يعرفون كلا بسيماهم وانما قدر نظروا دون صرفت للمقابلة ليوذن بان النظر الى اصحاب الجنة وحدهم على سبيل الرغبة وهمل النفس واصحاب النار بخلافه
قوله من سائر الاشربة ليلائم الافاضة قال الحلبي يعني ان الافاضة اصل استعمالها في الملة وما جرى مجراه من المايعات فقدر من سائر الاشربة ليصح تسليط الافاضة عليه **قوله** او من الطعام كقوله علفتها تبنا وما باردا اي على تضمين افيضوا معنى القوا ليصح انصبابه على الشراب والطعام او على تقدير فعل القوا بعد او والوجهان جاريان في البيت وفي كل ما شابهه قال ابو حيان والصحيح منهما التضمين لا الاضمار قال الطيبي وهذا المصراع انشده ابن قتيبة في كتاب مشكل القران حتى غدا همالة عيناها **قوله** نفعل بهم فعل الناسي يعني انه تمثيل لانه متعال ان ينسى شيا لكن شبه معاملته مع هولا المنكرين بمعاملة من ينسى عنده من الخير فلا يلتفت اليه قوله عالمين بوجه تفصيله قال الطيبي يعني او قوع علم حالا على ضمير الفاعل في فصلناه ليكون كناية عن كون الكتاب حكيما غير ذي عوج لان الفاعل اذا كان عالما بما يفعل متقنا فيه جا فعله محكما مستقيما **قوله** او لان اللفظ يحتملها قال الطيبي يحتمل ان يكون النهار ملحقا بالليل وان يكون الليل ملحقا بالنهار **قوله** سيكون قوم يعتدون في الدعا الحديث الى اخره اخرجه ابو يعلى في مسنده من حديث سعد وفيه لا ادري **قوله** وحسب المرء ان يقول هو من قول سعد او من قول النبي صلى الله عليه وسلم وصدره في سنن ابي داود وابن ماجة وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم تم
لان الرحمة بمعنى الرحم بالضم قال تعالى واقرب رحما وفي نسخة بمعنى الترحم وهي عبارة الى البقا وقال الزجاج ان الرحم والغفران والعفو في المعنى واحد وقال الاخفش ان الرحمة في معنى النظر قوله او على تشبيه تفعيل الذي بمعنى مفعول فانه يستوي فيه المذكر والمونث كجريح واسير وفعيل هو نفسه فعيل بمعنى مفعول **قوله** او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره قال الزجاج هذا غلط كل ما قرب من مكان او نسب يجوز فيه التذكير

والثاني **قوله** فان المقلل للشي يستقله قال صاحب الكشاف حقيقة اقله جعله قليلا في زعمه كقولك اكذبه اذا جعله كاذبا في زعمه وقال نور الدين الحكيم اقله وجده قليلا واعتقده قليلا من الجعل الاعتقادي كاكذبه قوله وانما افراد الضمير باعتبار اللفظ لان سحابا لفظه مفرد **قوله** لبلد ميت لاجله قال ابو حيان جعل اللام لام العلة ولا يظهر وفرق بين قولك سقت لك مالا وسقت لاجلك مالا فان الاول معناه اوصلته لك وابلغتكه والثاني لا يلزم منه وصوله اليه بل قد يكون الذي وصل اليه المال غير الذي علل به السوق الا ترى الى قول القائل لاجل زيد سقت لك مالا قال الحلبي وهذا واضح قوله بالبلد او بالسحاب او بالسوق قال الطيبي فالباء على الاول بمعنى في وعلى الاخريين كالباء في قولك كتبت لك بالقلم **قوله** ليس بي ضلالة اي شي من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات عبارة الكشاف فان قلت فلم قال ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا قلت الضلالة اخص من الضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه كانه قال ليس بي شي من الضلال كما لو قيل لك الك تمر فقلت مالي تمرة قال صاحب الانتصاف قوله نفيها ابلغ لانها اخص لا يستقيم فان نفي الاعم اخص من نفي الاخص ونفي الاخص اعم من نفي فلا يستلزم الاخص فاذا قلت هذا ليس بانسان لا يلزم سلب الحيوانية ولو قلت هذا ليس بحيوان لم يكن انسانا والحق ان يقال ان الضلالة ادنى من الضلال لانها لا مطلق الا على الفعل منه والضلال يصلح للقليل والكثير ونفي الادنى ابلغ من نفي الاعلى لا من جهة كونه اخص بل من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وفي حاشية الطيبي روي عن صاحب الكشاف انه قال نفى ان يكون معه طرف من الضلال واثبت انه في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار لكابرتهم وفرط عنادهم حيث وضعوا من هو بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين الظاهر شانه لا ضلال بعده قال صاحب الفرايد جعل الثاني الضلالة بمعنى التمرة والفعلة في انها للوحدة وقد قال صاحب الفرايد الضلال والضلالة بمعنى واحد وقال صاحب المثل السائر الاسما المفردة الواقعة على الجنس التي يكون بينها وبين واحدها تا التانيث فانه متى اريد النفي كان استعمال واحدها ابلغ ومتى اريد الاثبات كان استعمالها ابلغ كما في الاية ولا يظن انه لما كان الضلال والضلالة مصدر من قولك ضل يضل ضلالا وضلالة كان القولان سوا لان الضلالة هنا ليست عبارة عن المصدر بل عن المرة الواحدة فاذا نفى نوح عن نفسه المرة الواحدة من الضلال فقد نفى ما فوق ذلك من المرتين والمرات الكثيرة وقال صاحب الفلك الدائر على المثل السائر الذي ذكره غير صحيح لان كانت الضلالة مصدرا ولا ان كانت المرة الواحدة اما للاول فلانها لما دلا على المصدر لم يكن دلالة احدهما ابلغ من الاخر لان المصدر يدل على الماهية فقط فاذا نفى نفيت الماهية واما الثاني فلا يصح ايضا لانه لو قال القايل ما عندي تمرة ما عندي تمرة واحدة وعندي تمر كثير يصح لانه لو اظهر ما اضمر فقال ليس عندي تمرة واحدة بل عشرة لم يكن مناقضا وقول نوح ليس بي ضلالة بمعنى ضلالة واحدة لم يكن ضلالة واحدة بل ضلالات مختلفة متنوعة ومن وجدت عنده ضلالات كثيرة فقد صدق عليه انه انتفت عنه ضلال واحدة وقال صاحب التقريب في قول صاحب الكشاف نظر لان الضلال اما ان يراد به الكثير او الجنس

الاعم

نعلى الاول لا نسلم ان الواحد اخص بل الصحيح العكس لانه كلما وجدت الكثرة وجد الواحد
ولا ينعكس الواحد اعم وبتم الجواب اذ يلزم من نفي العام نفي الخاص من غير عكس فكان نفيها ابلغ
اى ليس فيّ شئ من الضلال وعلى الثاني يصح ان الضلالة اخص ولكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم
من نفي الخاص نفي العام ولما تضمن كونه رسولا يعني كونه مهتديا يصح الاستدلال به عن انتفاء الضلال
وقال الطيبي العجب من هولا الفضلا كيف يتكلمون بما لا جدوى تحته يتطولوا من غير نظر الى
المقام فان الزمخشري انما يتكلم لمقتضى الحال ومطابقة الجواب السوال ولا يعتبر مفردات
اللفظ وبيانه ان القوم لما اثبتوا له نوعا من الضلال وهو كونه ضلالا مبينا لا مطلق الضلال
كما توهموه يدل عليه قوله السابق لما وصفوه بالضلال المبين الظاهر شانه لا ضلال
بعده والجواب انما يطابق اذا كان ابلغ منه فاذا لم يحمل الضلالة على ما قدره فمن اين يفيده
الابلغية ولو لم يرد المبالغة مقتضى الظاهر ان يقال في جواب انا نراك في ضلال مبين
ليس بي ضلال فلما اثبتوا النوع نفي الواحدة فان قيل لم لا يجوز ان يقال انه عليه السلام
نفي الجنس لينتفي الماهية فيحصل المقصود قلت اذا يفوت مقتضى العدول من لفظ
الضلال الى الضلالة وارادة التنزه منها لان نفي الشئ مع الصفة في مقام نفيه ابلغ من نفيه
وحده ولان نفي الواحدة لارادة انتفا الماهية ابلغ من العكس لمكان الكناية واستلزام
الاستغراق بحسب افراد الجنس كما قال صاحب المثل السائر فاذا نفى نوح عن نفسه
المرة الواحدة من الضلالة فقد نفى ما فوقها من المرتبين والمات الكثيرة فظهر ان التركيب
انما يفيد المطلوب اذا وقع جوابا مع ارادة المبالغة لا بالنظر الى اللفظ من حيث هو هو الا ترى
ان قوله تعالى الله يستهزئ بهم انما كان ابلغ من قوله انما نحن مستهزءون من حيث انه وقع
جوابا له ولو نظر الى اللفظ فقط كان هو احط منه بدرجات كثيرة واما مسئلة التمر فاذا
قال القائل ليس عندي تمرة ابتدا يصح ما قاله الزاعم اما لو قاله على سبيل الانكار لمن
يتهمه بادخار التمر كيف يصح ما قال والحاصل ان اقتضا المقام منحي بالهدم لجميع ما بنوه
ولما كان الامام الداعي الى الله ذو حظ وافر من البيان قال في تفسيره فان قيل
ان القوم قالوا انا لنراك في ضلال مبين وجوابه ان يقال ليس بي ضلال فلم ترك هذا
وعدل بقوله ليس بي ضلالة قلنا لان المراد بقوله ليس بي ضلالة اى ليس بي نوع من انواع
الضلالة البتة وقال القاضي ليس بي ضلالة اى شئ من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا
في الاثبات انتهى **قوله** استدراك باعتبار ما يلزمه جواب سوال تقديره ان لكن حقها
ان تتوسط بين الكلامين متغايرين نفيا وايجابا فاين هذا المعنى في الاية وتقرير الجواب
ان التغاير حاصل من حيث المعنى لان معنى قوله رسول من رب العالمين اني على صراط
مستقيم كانه قال ليس بي ضلالة قط لكني على الهداية البتة كقولك جاني زيد لكن
عمروا غائب قال **قوله** الطيبي قوله والاول ابلغ لدلالته على الثبات قال
الطيبي لدلالة الصفة المشبهة على الثبوت والفاني على عمى حادث لان اسم الفاعل
دونها في الدلالة على الثبوت **قوله** استانف به ولم يعطف كانه جواب سوال
الى اخره قال الطيبي حاصله ان لفا رابطة لفظيا فالاستيناف رابط معنوى
قال صاحب الفرايد انما حسن هذا لان قصة نوح عليه السلام ابتدا كلام فالسوال
غير مقتضي الحال واما قصة هود فكانت معطوفة على قصة نوح فيمكن ان يقع في خاطر

السامع

السامع اقال هو ما قال نوح ام قال غيره فكاد يظنه ان يسال ما ذا قال هود
لقومه فقيل ما قال نوح لقومه ان عبدوا الله ما لكم من اله غيره **قوله** اذا كان
من اشرافهم مرامن قال الطيبي يعني انما وصف الملا من قوم هود دون قوم نوح
ليمتاز الذين كفروا من الذين امنوا منهم ولما لم يكن في اشراف قوم نوح مومن لم
يفتقر الى التفرقة قال الامام بها الدين القاشي وفيه نظر لان قوله تعالى في
سورة المومنين فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم وارد
في قوم نوح فهولا ليساعد هذا الجواب قوله قد وجب او حق عليكم قال الطيبي
يعني استعمال وقع في الرجس والغضب مجاز من الوجوب الذي هو اللزوم من اطلاق
السبب على المسبب كاستعمال الوجوب الشرعي لانه في الاصل للوقوع ويجوز ان يكون
استعارة تبعية شبه تعلق الرجس والغضب بهم بنزول جسم من علو وهو المراد بقوله
او نزل عليكم **قوله** لتعريض بمن امن منهم قال الطيبي يعني اذا سمع المومن ان الهلاك
اختص بالمكذبين وعلم ان سبب النجاة هو الايمان تتزيد رغبته فيه وتعظم قدره
عنده قوله وضعوا امنتم موضع ارسل به قال ابن المنير لما طابقوا لقالوا
انا بالذي ارسل به لكافرون لكن عدلوا عن ذلك لما فيه من اثبات من اثبات
رسالته وهم يجحدونها وقد ثبت مثل ذلك على وجه التهكم في قوله ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون لكن هولا بالغوا في التحرز حذرا من النطق بثبوت
الرسالة **قوله** يتفحج بفا وحا مهملة ثم جيم قال في الصحاح التفحج مثل التفسح
وهو ان تفرج بين رجليه قوله سفهها السفيه الاكرمن اولاد الابل **قوله**
اى وارسلنا لوطا الى قوله او واذكر لوطا او بدل منه قال الطيبي على هذا
عطف جملة القصة على مثلها وعلى الاول هو من عطف بعض مفردات الجملة
على مثله اى لقد ارسلنا نوحا ولوطا وقوله اذ ظرف لارسلنا معناه الزمان
او القرن الذي ارسل فيه لوط قيل ان الوقت الحقيقي لقوله انا تون الفاحشة هو
الجزء المعين من الزمان الذي وقع فيه هذا الكلام وذلك الحد لا يصح ان يكون ظرفا
للارسال لكن كما ان ذلك الجزء زمان هذا القول كذلك اليوم وذلك الشهر
وذلك السنة وذلك القرن فيتحقق من هذا التقرير معنى الان الحقيقي وغير الحقيقي
وعلى العطف القصة على القصة واذ بدل يكون العد وذلك ان ذكر الانبيا صلوات الله
عليهم ليثبت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وتسلية مما يقاسي من قومه اى
اذكر تلك الحالة وصورها في نفسك لتعلم ان الانبيا السالفة درجوا على ما انت
عليه مع القوم **قوله** والبا للتعدية قال ابو حيان معنى التعدية هنا قلق جدا
لان البا المعدية في الفعل المتعدي الى واحد يجعل المفعول الاول يفعل ذلك الفعل
بما دخلت عليه البا فهي كالهمزة فاذا قلت صككت الحجر بالحجر فمعناه اصككت
الحجر الحجر اى جعلت الحجر يصك الحجر وكذلك دفعت زيدا بعمرو عن خالد معناه ادفعت
زيدا عمروا اى جعلت زيدا يدفع عمروا عن خالد فللمفعول الاول تاثير في الثاني
ولا يتاتى هذا المعنى هنا الا بتكلف قوله والثانية للتبعيض قال الطيبي
فيكون بدلا من محل من احد اى ما سبقكم بها بعض العالمين اي انتم تفردتم بهذا العمل

من بين من عداكم من العالمين **قوله** والجملة استيناف قال الطيبي اي مبتدا وهو الاستيناف اللغوي لا الاصطلاحي قوله وشهوة مفعول له او مصدر في موقع الحال بمعنى مشتهين قال الطيبي الفرق بينهما انه اذا قدر حالا كان المطلوب مجرد الذم في متابعة الشهوة والجري على الطبيعة واذا قدر مفعولا له يعود معناه الى التقبيح يوجي تلب الحكمة لان الحكمة في وضعها ان يكون ذريعة الي بقا النوع وتكثير النسل او وسيلة الى التعفف والتخلي للعبادة فاذا جعل الغرض الاصلي هو الشهوة كان اسمج وافبح من طلب مجرد الشهوة **قوله** سدوم قال الشيخ سعد الدين بفتح السين قرية قوم لوط والدال معجمة في رواية الازهري دون غيره قوله وكان يقال خطيب الانبيا اخرج بن عساكر عن بن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا يقول ذاك خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه **قوله** وارهاصا قال الطيبي هو ان يظهر الله على يد من سيصير خوارق العادة قوله او اصلحوا منها الى اخره قال الشيخ سعد الدين بيان لكون المعنى على الظرفية والا فالتحقيق انه من اضافة المصدر الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازي كما جعل الليل والنهار ماكرين **قوله** بكل طريق من طرق الدين قال الطيبي يعني العقود على الصراط تمثيل مثل اغوايهم الناس عن دين الحق بكل ما يمكن من الحيل ممن يريد ان يقطع الطريق على القافلة فيكمن لهم من حيث لا يدرون وقال ابو حيان حمل العقود والصراط على المجاز والظاهر انه حقيقة وانهم كانوا يقعدون على الطرق المفضية الى شعيب ويتوعدون من اراد المجي اليه ويقولون انه كذاب قوله وقيل كانوا يجلسون على المراصد الى اخره قال الطيبي يعني هذا لا يكون تمثيلا ولا يكون يصدون حالا ولا سبيل الله من وضع الظاهر موضع المضمر كما في الوجه السابق وتوعدون استيناف لبيان المقتضي كانه لما قال لهم ولا تقعدوا بكل صراط قالوا ولم ذلك فاجيب لانكم توعدون وتصدون عن سبيل الله وقال الشيخ سعد الدين على هذا الوجه هل يكون توعدون وما عطف عليه حالا فقيل لا بل استينافا والاظهر الحال **قوله** لكن غلبوا الجماعة الى اخره قال ابن المنير وقد يستعمل عاد من اخوات كان بمعنى صار ولا يستدعي الرجوع الى حالة سابقة بل عكس ذلك وهو الانتقال من حاله سابقة الى حالة مستانفة كانهم قالوا او لتصيرن كفارا في ملتنا قوله وعلى ذلك اجري الجواب قال الطيبي اي اجابهم كما اوردوه عليه كلامهم من التغليب ليتطابقا ويجوز ان يكون على المشاكلة **قوله** واستئناف الجملتين قال الشيخ سعد الدين يعني ابتدا الذين كذبوا شعيبا من غير عطف وقال الطيبي انه تعالى رتب العذاب بالاخذ الرجفة على التكذيب والعناد وتركهم جاثمين لا حراك بهم اتجه لسايل ان يسال الى ماذا صار مال امرهم بعد الجثوم فقيل الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا وتلاشت حورهم بان لم يقيموا في ديارهم ثم سال اختص الدمار بهم ام تعدي الى غيرهم فقيل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اي اختص الدمار بهم فجعلت صلة الاول ذريعة الى تحقيق الخبر كقول الشاعر

ان التي

ان التي ضربت بيتا مهاجرة ❊ بكوفة الجند غالت ودها غول

ولله لك بولغ في الاخبار عن دمار القوم بقوله كان لم يغنوا فيها فاو يعوي الحكم في التخصيص وجعلت صلة الثانية علة لوجود الخبر نحو قولك الذين امنوا جنات النعيم والذين كفروا لهم دركات الجحيم **قوله** ثم انكر على نفسه قال الطيبي اي جرد من نفسه شخصا وانكر عليه جزعه على قوم لا يستحقونه كما فعل امرؤ القيس في قوله قوله

تطاول ليلك بالاثمد ❊ ونام الخلي ولم ترقد

ويسرناه لهم من كل جانب قال الشيخ سعد الدين يعني ان ذكر السما والارض لتعميم الجهات لا لتبيين ما منه البركات كما هو راي من فسرها بالمطر والنبات **قوله** افامن اهل القرى عطف على قوله فاخذناهم بغتة في حاشية الطيبي قال صاحب الفرائد ما ذكر يشكل بما قيل ان الهمزة الاستفهام صدر الكلام فلم يجز عطف ما بعدها على ما قبلها وانما الواجب ان يقدر المعطوف عليه بعد الهمزة وقيل الواو وقال صاحب الايجاز انما يدخل الفا لاستفهام على فا العطف مع منافاة العطف للاستيناف لان التنافي في المفرد او الثاني اذا عمل فيه الاول كان من الكلام الاول والاستيناف لان التنافي يخرجه عن ان يكون منه ويصح ذلك في عطف جملة على جملة لانه على استيناف جملة على جملة وقال الطيبي الحق ان هذه الهمزة مقحمة مزيدة لتقرير معنى الانكار او التقرير فيدخل بين الشرط والجزا والمبتدا والخبر والحال وعاملها وقد نص عليه الزجاج في قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وقال الشيخ سعد الدين اختلفت كلمتهم في الواو والفا وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع ذلك قط في اول الكلام بل بالعكس لان الاستفهام له صدر الكلام وصاحب الكشاف حملها في بعض المواضع على هذا وفي بعضها على ذلك بحسب مقتضى المقام وسياق الكلام ولم يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدم عليها شي من الكلام الذي وقعت عليه وتعلق معناها بمضمونه غاية الامر الذي هو انها توسطت بين الكلامين المتعاطفين لافادة انكار الجميع الثاني مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او غير متراخ ولا ينبغي ان يخفى على المحصل ان هذا مراد من قال ان الهمزة مقحمة مزيدة للانكار او التقرير اي مقحمة على المعطوف مزيده بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها مزيدة بمنزلة حروف الصلة غير مذكورة لافادة معناها فان قيل هلا جعل المعطوف عليه فاخذناهم بما كانوا يكسبون فانه اقرب قلنا لان مساق ولو ان اهل القرى الى يكسبون مساق التقرير والتاكيد بخلاف ما قبله فانه لبيان حال القرى وقصة هلاكهما قصدا فالعطف عليه انسب وان كان هذا اقرب **قوله** بياتا الى اخره قال الشيخ سعد الدين يريد ان بياتا اذا جعل بمعنى البيتوته ينصب على المصدر من ياتيهم لكونه عاملا فيه او على الحال من ضمير ياتيهم لكونه بمعنى اسم الفاعل قوله تقرير لقوله افامن اهل القرى قال الطيبي تخصيص مكر الله عبارة عما ذكره الله في قوله ان ياتيهم باسنا الايتين والفا في لا يامن للعطف على مقدر والهمزة في قوله

افامنوا مكر الله للتقريع والتوبيخ يعني بعد ما عرفوا ذلك امنوا واطمانوا فاذا خسروا
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون **قوله** واما عدي ٢ باللام لانه بمعنى
يبين قال الطيبي وذلك انه متعدي الى المفعول الثاني باللام بالام او بالي وهنا
عدي الى الاول وقال الشيخ تقي الدين الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو على قوله
النون حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة اليا فهو من قبيل التنزيل بقوله
اللام ولا حاجة الى تقدير المفعول اي الم يبين لهم هذا البيان الطريق المستقيم
قوله ونطبع على قلوبهم عطف على ما دل عليه اولم يهد اي يغفلون عن الهداية
قال ابو حيان هذا الوجه ضعيف لانه اضمار لا يحتاج اليه اذ قد يصح ان يكون
على الاستيناف من باب عطف الجمل وهو معطوف على مجموع الجملة المصدرة باداة
الاستفهام وهذا الوجه الثاني في كلام المصنف **قوله** او منقطع عنه بمعنى
ونحن نطبع هذا اما رجحه ابو حيان وقال الطيبي المختار ان يكون الجملة منقطعة واردة
على الاعتراض والتذييل اي ونحن نطبع على قلوبهم اي من شاننا وسنتنا اي نطبع
على قلوب من لم نرد منه الايمان حتى لم يعتبر باحوال الامم السالفة ولا يلتفت
الى الدلايل الدالة كما شوهد من هولا حيث امنوا واطمانوا وقال الشيخ سعد الدين
معنى الانقطاع في هذا الوجه انه استيناف واعتراض ولا يعتبر في مثله معطوف
عليه معين بخلاف الاول **قوله** ولا يجوز عطفه على اصبناهم على انه بمعنى
وطبعنا لانه في سياقه جواب او لافضايه الى نفي الطبع عنهم قال الطيبي اي
لانه لو عطف على ما في حيز لو لدخل في حكمه وهي لامتناع الشي لغيره معلوم ان القوم
لم يكونوا مطبوعا على قلوبهم والحال انهم مطبوعون قال في الانتصاف يجوز
عطفه عليه ولا يلزم ان يكون المخاطبون موصوفين بالطبع وان كانوا كفارا اذ ليس
الطبع من لوازم الكفر والا تتراوف اذ الطبع هو التمادي في الكفر والاجرام حتى
يياس من قبول صاحبه للحق وليس كل كافر ولا يعترف لهذه المثابة بل يهدده
الكافر بان يطبع على قلبه فيكون الاية قد هددتهم بامرين الاصابة بالذنوب
والطبع على القلوب والثاني اشد من الاول كما قال فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال صاحب التقريب في كلام الزمخشري
نظر لان المذكور من كونهم مذنبين دون الطبع وايضا جاز اذ يراد لو شيئا
لو ردنا في الطبع على قلوبهم او لاد وقال الطيبي هذا مورده ان الكلام وارد
على التوبيخ والتهديد بالاهلاك والاستيصال لقوم ورثوا ديار قوم هلكوا
بالاستيصال وهولا استخلفوهم واقتفوا اثارهم بمثل تلك الذنوب وهم
اهل مكة لان قوله للذين يرثون الارض اما مظهر وضع موضع المضمر او عام
فيدخلون فيه دخولا اوليا فلا شك ان الطبع وازدياده ليس من الاهلاك في شي
لهددوا به وقال الشيخ سعد الدين استدل في الكشاف على نفي كونه عطفا
على جواب لو فانه يستلزم انتفا كونهم مطبوعا على قلوبهم لما تقتضيه كلمة لو من انتفا
جملتيها واللازم باطل لقوله تعالى فهم لا يسمعون اي مصرون على عدم القبول
وقوله كذلك نطبع على قلوب الكافرين على ما يعم اهل القرى من الوارثين وقوله
فما كانوا ليومنوا لدلالته على اصرارهم منافية للايمان وانه لا يخرج منهم البتة

وبهذا يندفع الاعتراض بان دعاية الامر كونهم كفارا مذنبين ولا يلزم كونهم
مطبوعا على قلوبهم لان معناه التمادي والاصرار على الكفر بحيث لا يرجى والله واما
الدفع فان الكافر مخذول غير موفق ولا معنى للطبع سوى هذا غاية الامر انه
قد يكون دايما وقد يكون زايلا كما في الكافر الذي وفق للايمان في غاية الفساد
وقال ابو حيان قال ابن الانباري يجوز ان يكون معطوفا على اصبنا اذا كان بمعنى
نصيب فوضع الماضي موضع المستقبل عند وضوح معنى الاستقبال كما قال تعالى
تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك اي ان شا يدل عليه في قوله تعالى
ويجعل لك قصورا قال ابو حيان فجعل لو شرطية بمعنى ان ولم يجعلها التي هي
لما كان سيقع لوقوع غيره ولذلك جعل اصبنا بمعنى نصيب وهذا الذي قاله
ابن الانباري رده الزمخشري من جهة المعنى لكن بتقدير ان يكون ونطبع بمعنى
وطبعنا فيكون قد عطف المضارع على الماضي لكونه بمعنى الماضي وابن الانباري
جعل التاويل في اصبنا الذي هو جواب لو نشا فجعله بمعنى نصيب فتاول المعطوف
عليه وهو الجواب ورده الى المستقبل والزمخشري تاول المعطوف ورده الى المعنى
والشيخ رد الزمخشري ان كلا التقديرين قال وما رد به الزمخشري ان كلا التقديرين
لا يصح حال وما رد به الزمخشري ظاهر الصحة وتلخيصه ان المعطوف على الجواب
جواب **قوله** سواء كان المعطوف عليه ام المعطوف وجواب لو لم يقع بعد سواء كانت
حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره او بمعنى ان الشرطية والاصابة لم يقع والطبع على القلوب
واقع فلا يصح ان يعطف على الجواب فلا يول ونطبع على معنى ونستمر على الطبع على
قلوبهم امكن التعاطف لان الاستمرار لم يقع بعد وان كان الطبع قد وقع **قوله**
حال اذ جعل القرى خبرا ويكون افادته بالتقييد في حاشية الطيبي قال
صاحب التقريب فيه نظر لانه جعل شرط كون تلك القرى كلاما مفيدا تقييده
بالحال واذا جعل بعض خبرا ثانيا انتفى ذلك الشرط الا ان يريد تلك المعلومة
حالها وفيه على ان اللام للعهد لكنه حينئذ يوجب الاستغنا عن اشتراط افادته
بالحال وقال الطيبي هذا وهم لان ذلك على الوجه الاول لان المشهور ان الحال
فضلة في فايدة الجملة بخلافه اذا كان خبرا بعد الخبر لان القرى حينئذ بمنزلة
حلو في قولك هذا حلو حامض فلا يكون كلاما تاما قال الزجاج الحال هنا من لطيف
النحو وغامضه وذلك انك اذا قلت هذا زيد قايما فاذا قصدت ان تخبر به
من لم يعرف زيدا انه زيد لم يجز ان يقول هذا زيد قايما لانه يكون زيد ما دام
قايما فاذا زال عن القيام فليس بزيد وانما تقول ذلك للذي يعرف زيدا فيعمل
في الحال التنبيه اي انبه لزيد في حال قيامه لان هذه اشارة الى ما حضر يريد
بقوله ٢ للمشار اليه بالحال والا فلا فايدة في الجملة لان السامع
يعرفه وكذا في الاية المعنى مختركه عن القرى التي عرفتها في حال انا قاصون بعض
انبايها ولها انبا غيرها لم نقصها عليك واذا كان المقصود من الامرار هذا
فلا بد من ذكر الحال فيبطل قوله لكنه يوجب الاستغنا عن اشتراط افادته
بالحال وقال الشيخ سعد الدين في تقرير ما قاله المصنف لا خفا ان الكلام

فيما اذا اريد الجنس لا تلك القوى المعلومة حالها ومعينة او تلك القوى الكاملة في شانها
مثل ذلك الكتاب فان الكتاب بمنزلة الموصوف واعترض بان الحال راجع الى تقييد المبتدا
لان العامل فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلمنا فسؤال انما يندفع على
تقدير كون بعض حالا لا خبرا بعد خبر والقول بان حصول الفائدة بانضمام الخبر الثاني
الذي هو بمنزلة الجزء على طريقة هذا حلو حامض اي مز فالسؤال انما هو على تقدير الحالية
لان الحال فضلة ربما يتوهم عدم حصول الفائدة بها ليس بشيء لظهور ان ليس هذا
من قبيل حلو حامض بمعنى مز بل كل من الخبرين مستقل **قوله** والدلالة على انهم
ما صلحوا للايمان قال الطيبي هو تفسير لقوله لتاكيد النفي يعني جاء اللام تاكيدا
لهذا المعنى الذي يعطيه التركيب **قوله** والاية اعتراض قال الشيخ سعد الدين
اذا كان الضمير للناس وان كان الامم المذكورين من تتمة الكلام السابق وقال
الحلبي فيه نظر لانه اذا كان الاول خاصا ثم ذكر شيء منه رجع فيه ما بعده وما قبله
كيف يجعل ذلك العام معترضا بين الخاصين **قوله** او لاكثر الامم المذكورين قال
الطيبي فعلى هذا تكون الجملة تتميما لا اعتراضا قال وعلى هذا الوجهين قوله **قوله**
وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين من باب الطرد والعكس لكن
ان فسرنا الفاسقين بالناكثين **قوله** ذا الحفاظ قال الجوهري يقال انه لذو
حفاظ ان كانت له انفة **قوله** الضمير للرسل في قوله ولقد جاءتهم رسلهم او للامم
قال الطيبي الاول ادق لان تلك القصص ذكرت تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اصالة وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك واعتبارا لامته بسمع
وتقوية انه قيل ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون ولم يقل ثم انشانا من
بعدهم امة فرعون وبعثنا اليهم موسى **قوله** فقلت لامن الالباس قال ابو حيان
اصحابنا يخصون الجواب بالضرورة فينبغي ان ينزه القران عنه وقال الحلبي للناس
فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل بين ان يفيد معنى بديعا
فيجوز اولا فيمتنع قوله لقوله عفى الله عنه •

• ولشقي الرماح بالضياطرة الحمر •

هو لخداش ابن زهير • واوله •

• ويلحق خيلا لا هوادة بينها •

وقبله **تو** • كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا • قوادم قرب لا تلين ولا تمري •
يقال ابرت الناقة اذا درلبنها والهوادة الصلح والميل والمهويد المشي الرويد
مثل الزبيب ويسقي الربا دطوه بالصباح **قوله** او لان بالزنك فقد لزمته قال
صاحب التقريب حقيق في هذا الوجه بمعنى اللازم وقال الطيبي بل هو انما الى ان الاسلوب
من الكناية الى غايته كقوله

• فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير •

يعني يلزم الملازمة بين الجود والممدوح بحيث وجب وحق على الجود ان لا يفارق
ساحته فيسير حيث سار وهو المراد بقول الكشاف فلما كان قول الحق حقيقا عليه
قول الحق **قوله** او للاغراق في الوصف بالصدق الى اخره قال الطيبي كيف

بنسب الى الكذب ولو كان الصدق مما يعقل لكان الواجب عليه ان يجعلني قنا ملة اي
يجتهد لتحصيل ما يوجب ان اكون انا قابله فيكون من الاستعارة المكنية وقال ابو حيان
لا يتضح هذا الوجه الا ان عنى انه يكون على ان لا اقول صفة له كما يقول انا على قول
الحق اي طريقي وعادتي قول الحق وقال السفاقسي هو على معنى المبالغة في اتصاف
موسى بالصدق بحيث يجب على الحق ان لا يقوم به الا هو **قوله** ارض حقيق مغنى
مرابض قال ابن المنير هذا الاثم بين العزا بين قال ابو شامة بعد ذكره هذه الاوجه
الاربعة هذه وجوه متعسفة والاوجه ان على متعلقة برسول قال ابن مقسم حقيق
من نعت رسول اي رسول حقيق من رب العالمين ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق
وهذا معنى صحيح واضح وقد غفل اكثر المفسرين من ارباب اللغة عن تعليق على برسول
ولم يخطر لهم تعليقه الا بحقيق قال ابو حيان وكلامه فيه تناقض في الظاهر لانه
قدر اولا العامل في على ارسلت وقال اخيرا انهم غفلوا عن تعليق على برسول فاما هذا
الاخير فلا يجوز عند البصريين لان رسولا قد وصف قبل ان ياخذ معموله وذلك لا يجوز
واما تعليقه بارسلت مقدرا لدلالة لفظ رسول عليه فهو تقدير سائغ ويتاول
كلامه انه اراد بقوله تعليق على برسول انه لما كان دالا عليه صح نسبة التعليق اليه **قوله**
فاعوا اي فاتحا قوله وتعريف الخبر وتوسط الفصل قال الطيبي فان قلت ما الفرق
بين ان يكون الضمير موكدا وبين ان يكون فصلا قلت التوكيد يرفع التجوز عن المسند
اليه فيلزم التخصيص من تعريف الخبر اي نحن نفعل الالقاء البتة لا غيرنا والفصل
يخصص الالقاء بهم لانه لتخصيص المسند بالمسند اليه فيعري على التوكيد **قوله**
وتاكيد ضميرهم المتصل بالمنفصل قلت في جمع المصنف بين العبارتين نظر فانه ليس
في الاية الا الفاظ نحن فاما ان يكون من باب ضمير الفعل واما ان يكون من باب تاكيد
الضمير المتصل بالمنفصل ولا يمكن الجمع بينهما لانه على الاول لا محل له من الاعراب
وعلى الثاني له محل كالولد **قوله** وارهبوهم اشارة الى ان استفعل في استرهبوهم
كما قال ابو حيان بمعنى افعل لا للاستدعاء والطلب كما قال الزمخشري لعدم ظهوره
اذ لا يلزم منه حصول المستدعى والمطلوب **قوله** وهو مع الفعل اي المصدر
بمعنى المفعول اي المافوك **قوله** فثبت الحق قال الطيبي استعير للثبوت الرفع لانه
في مقابلة بطل والباطل زائل وفائدته شدة الرسوخ والتاثير لان الوقع يستعمل
في الاجسام **قوله** او مبالغة في سرعة خرورهم وشدته قال الشيخ سعد الدين
يعني انه تمثيل شبه حالهم في سرعة الخرور وشدته بحال من القي **قوله**
وقرا حفص امنتم على الاخبار قال في الكشاف توبيخا لهم قال الشيخ سعد الدين
يعني ان هذه الاخبار الصورية لقصد التوبيخ على ما يقتضيه المقام فان الجملة الخبر
قد تكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم او لازمه وقال الطيبي في هذا الخبر
معنى التوبيخ كما في الاستفهام ونحوه لان الجملة اذا القيت من هو عالم بها مولد بحسب
قرائن الاحوال ما ناسب المقام **قوله** افض علينا صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء
قال الطيبي فهي استعارة تبعية في افرغ والقرينة صبرا لان الصبر لا يستعمل فيه
الافراغ او صب علينا ما يطهرنا من الادناس والاثام وهو الصبر قال الطيبي

فعلى هذه الاستعارة في الصبر والقرينة اقترع وهي استعارة مكنيه مستلزمة
للتخييليه فالقرينة التخييليه لان الاقتراع انما يستعمل في الما والصبر المكنيه قال
الشيخ سعد الدين وقد فهم البعض وحاشاه من سوء الفهم من قوله كما يفرغ الماء ان
الاول ايضا كذلك الا ان الجامع ثمه الغمر وهنا التطهير قوله كقول الحطية

• الم اك جاركم ويكون بيني • وبينكم المودة والاخا •

اول ــــــ القصيده •

• الا قالت امامة هل تعزي • فقلت اسام قد غلب العزا •

وقبل هذا البيت

• الا ابلغ بني عوف بن كعب • فهل قوم على خلق سوا •

• الم اك نائيا فدعوتموني • فجاءني المواعد والرجا •

قوله استيناف او حال قال الطيبي باضمار اي وهو يدرك اما الاستيناف
فعلى ان تكون الجملة معترضه موكده بمعنى ما سبق واما الحال فمقرره لجهة الاشكال
قوله وقرى بالسكون كانه قيل الى اخره قال الشيخ سعد الدين يريد انه
من قبيل العطف على التوهم فان جواب الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم وترك الفا
فكانه هنا كن لك فعطف عليه مدرك بالجزم مما جعل فاقصد بالنصب في جواب
التحضيض منزلة اصدق بالجزم فعطف عليه واكن وقال ابن جني بل هو لقول
ابي عمرو بامركم بسكون الرا استثقالا للضمة عند توالي الحركات قوله ثم استعمل
فيها فقيل اشنت القوم اذا قحطوا قال في الصحاح اسنه اذا قلبت بالها وجعلت
نقصانه بالواو وهو من الناقص يقال اسنى الناس يسنون اذا لبثوا في موضع سنه
واستنوا اذا اصابتهم الجدوبه فقلبت الواو تا للفرق بينهما فقال المازني
هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفرا توهموا ان الها اصليه اذا وجدوها ثالثه
فقلبوها تا قوله اي بسبب خيرهم وشرهم الى اخره قال الطيبي اعلم ان الطائر
يطلق على الحظ والنصيب سوا كان خيرا او شرا وهو المراد بقوله اي بسبب
خيرهم وشرهم وعلى التشاؤم وحده وهو الوجه الثاني قوله اصله ما الشرطيه
ضمت الها ما الزايده للتاكيد ثم قلبت الفها قال ابو حيان في شرح التسهيل اختلف
النحويون في مهما من حيث البساطه والتركيب فذهب الخليل الى انها مركبه
من ما التي هي جزا وما التي تزاد بعد الجزا نحو ايا ما فكان الاصل ما ما فاستقبحوا
التكرير فقلبوا الالف الاولى ها ونظير ذلك قولهم في حاجات حاحيث وفي دهدهي
المجرد هيت قلبوا الالف والها الاخيره بكراهيه اجتماع الامثال وذهب
الاخفش والزجاج والبغداديون الى انها مركبه من مه بمعنى اكفف واما الشرطيه
وذهب بعض النحويين الى ان مهما اسم بسيط ليس مركبا من شي ووزنه فعلى والالف
فيه للالحاق او للتانيث قال ابو حيان والذي نختاره انها ليست مركبه وانها
موضوعه كلمة مفرده بسيطه لان دعوى التركيب لم يقم عليه دليل ولان من يدعي
ان اصلها ما ما لضعف لان من اصل لم ينطق به في موضع من المواضع انتهى وقال
ابن هشام في المغني مهما بسيطة لا مركبه من مه وما الشرطيه ولا من ما الشرطيه

وما الزايده ثم ابدلت الها من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لمن زعم ذلك قوله
والضمير في به وبها لما ذكره قبل التبيين باعتبار اللفظ وانثه باعتبار المعنى قال
الطيبي قالوا للطيفه فيه هي ان الضمير الاول لما عاد الى مهما ولفظه مذكر
والضمير الثاني الى ما رجع اليه بعدما بين بقوله من ايه وانث لهذا الاعتبار
قال ابن هشام في المغني الاولى ان يعود ضميرها لانه قوله بما عهد عندك
وهو النبوة الشيخ سعد الدين قيل سميت النبوة عهدا لان الله عهد ان يكرم النبي
وهو عهد عهد ان يستقل باعبايها اولان فيها كلفه واختصاصا كما بين المتعاهدين
اولان لها حقوقا تحفظ كالعهد اولانها بمنزلة عهد له ومنشور يكتب للولاه قوله
فاجوا النكث قال الشيخ سعد الدين محافظة على ما ذهبوا اليه من ان ما يلي كلمة
لما من التعليق يجب ان يكون ماضيا لفظا او معنى الا ان مقتضى ما ذكروا من اذا
للمفاجاة في موضع موقع المفعول به للفعل المنضمر فيها اتاه ان يكون التقدير فاجوا
زمان النكث او مكانه وحقيقته على ما نقل عن صاحب الكشاف انه شبه وجود
هذا بوجود ذاك فكانهما وجدا في جزء واحد من الزمان وقال ابو حيان لا يمكن
التغيبه مع ظاهر هذا التقدير لان ما دخلت عليه لما يرتب جوابه على ابتدا
وقوعه والغايه تنافي التعليق على ابتدا الوقوع فلا بد من تعقل الابتدا ان
والاستمرار حتى يتحقق الغايه ولذلك لا يصح الغايه في الفعل غير المتطاول لا يقال
لما قتلت زيدا الى يوم الجمعة جرى كذا وكذا جعل بعضهم الى اجل من تمام الرجز اي
الرجز كاينا الى اجل والمعنى ان العذاب كان موجلا ويقوي هذا التاويل كون جواب
لما باذا الفجايية اي فلما كشفنا عنهم العذاب المقرر عليهم الى اجل فاجوا بالنكث
وعلى معنى يعني الكشف بالاجل المبلوغ لا ياتي المفاجاة الا على تاويل الكشف بالاستمرار
المغيا فتكون المفاجاة بالنكث اذ ذاك ممكنه وقال الحلبي بعد نقله كلام
ابي حيان وهو حسن وقد يجاب عنه بان المراد بالاجل هنا وقت ايمانهم وارسالهم
بني اسرايل معه ويكون المراد بالكشف استمرار رفع الرجز كانه قيل فلما تمادى
كشفنا عنهم الى اجل واما من فسر الاجل بالموت او بالغرق فيحتاج الى حذف مضاف
تقديره فلما كشفنا عنهم الرجز الى قرب اجلهم بالغوه وانما احتاج الى ذلك لان
بين موتهم او غرقهم حصل منه نكث فكيف يتصور ان يكون النكث منهم بعد موتهم
او غرقهم وقال السفاقسي لا نسلم ان ما دخلت عليه لما يرتب عليه جوابه
على الابتدا وقوعه بل قد يترتب على ابتدايه وقد يترتب على انتهايه فلا يمتنع
ان يقال لما قرا زيد من يوم السبت الى يوم الخميس قرا عمرو والكشف ممتد باستمراره
فلا يشبه ما ذكره من المثال قوله فاردنا الانتقام قال الطيبي والشيخ
سعد الدين انما قدر اردنا لانما تعقيبه الاغراق هو ارادة الانتقام لا هو بعينه
فان الاغراق عين الانتقام ومنهم من جعل الفا لمجرد التفسير كقوله فتوبوا
الى باريكم فاقتلوا انفسكم قوله وتقديم الخبرين في الجملتين للوا قعتين خبرا
لان قال ابو حيان • • لا يتعين هذا بل الاحسن في اعرابه خبرا ان هنا
وما بعده مرفوع به ولذا اما كان ما مرفوع بقوله باطل فيكون اذ ذاك قد اخبر

عن اسم ان يُفرد لا جملة قال الحلبي وهو كما قال الا ان الزمخشري رجح ما ذكره
من جهة ما ذكر من المعنى واذا دار الامر بين مرجح لفظي ومرجح معنوي فاعتبار
المعنوي اولى الشيخ سعد الدين ما ذكر من تقديم
الخبر مبني على ظ ما هم فيه فاعل متبرا ومتبر خبر له
واذا كان يحتمل احتمالا مساويا او مرجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده
على المسند اليه وذلك لاقتضاء المقام الحصر مستفاد من التقديم اي متبر
لا ثابت وباطل لا حق له ولم يتعرض في تقريره لهذا الحصر لظهوره قوله تعالى
وهو فضلكم على العالمين قال الشيخ سعد الدين اي على جميع من سواكم الا ما يخصه
الفصل من الانبيا والملائكة قوله تعالى موعظة وتفصيلا لكل شي بدلا ن
من الجار والمجرور قال الشيخ سعد الدين لم يجعل موعظة مفعولا له وان كانت
شرائط النصب حاصلة لان الظاهر ان تفصيلا عطف عليه وظاهر انه لا معنى لقولك
كتبنا له من كل شي لتفصيل كل شي واما جعله عطفا على محل الجار والمجرور فبعيد من
جهة اللفظ والمعنى قوله اي كتبنا كل شي قال الشيخ سعد الدين ربما يشعر بان
من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة وموعظة مفعولا به لانه
ليس له كبير معنى قوله من ذ مرد الشيخ سعد الدين بالذال المعجمة وضم باقي
الحروف وعن الازهري فتح الرا قوله وسقفها بالمثلثة قال الطيبي اي
جعلها سقائف وهي الالواح وقال بعض الشيخ شقفها بالشين المعجمة قوله
عطفا على كتبنا او بدل من قوله فخذ ما اتيتك قال الطيبي لو عطف على كتبنا احرى
على سنن البلاغة لما يلزم في المبدل من تفاطل التراكيب وفك النظم لان قوله
وكتبنا له مع ما عقب من قوله فخذها بقوة معطوف على قوله قال يا موسى ن
اني اصطفيتك مع ما عقب به وهو فخذ ما اتيتك على سبيل البيان والتفصيل ثم
فلو جعل بدلا لدخل بين المعطوف والمعطوف عليه اجنبي قوله فاصبروا لعفو بالاضا
الى الانتصار والاقتصاص قال الطيبي والشيخ سعد الدين هذا ايضا في ما تقدم
من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص قطعا ذا اد الشيخ سعد الدين والجواب
انه مثال للحسن والاحسن لا انه مكتوب في التوراة بعينه قوله كقولهم الصيف
احر من الشتاء قال الشيخ سعد الدين اي هو في حره ابلغ من الشتاء في برده فكذا هنا
المامور به ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح قوله ليعتبروا فلا يفسقوا قال
الطيبي اشارة الى ان قوله ساوريكم دار الفاسقين توكيد لامر القوم بالاخذ باحسن
ما في التوراة وبعث عليهم وفي وضع الاراءة موضع الاعتبار اقامة للسبب مقام المسبب
قوله ولعلهم الدار الاخرة او ما وعد الله في الدار الاخرة قال في الكشاف ن
هو على الاول من اضافة المصدر الى المفعول به وعلى الثاني من اضافته الى الظرف
قال الشيخ سعد الدين على تنزيله منزلة المفعول كما في ذكر مالك يوم الدين اي اتساعا
كما افصح به ابو حيان لان الاضافة الى الظرف لا على وجه الاتساع ونصبه نصب
المفعول به لا يجوز لانه على تقدير في والاضافة انما يكون على تقدير اللام او من
قوله بعد ذهابه الى الميقات قال الطيبي فيكون واتخذ قوم موسى عطفا على ضمير

ووعدنا

ووعدنا موسى عطف قصة على قصة قوله ولما سقط في ايديهم كناية قال الشيخ
سعد الدين جعل الفاعل ضمير العض دون الفم لانه اقرب الى المقصود لكونه كناية
انما هو حيث يكون سقوط الفم على وجه العض ثم الايدي على هذا حقيقة والكلام كناية ه
قوله وما يكره موصوفة تفسير المستكن في بئس قال الشيخ سعد الدين لانه لا يلزم
لانه لا يلزم ان يكون فاعل بئس مضمرا مفسرا بالنكرة او مظهرا معرفا باللام او بالاضافة
زاد الطيبي ولا يجوز ان يكون ما هي المخصوص بالذم لانه يبقى بئس بلا فاعل لانه انما يجوز
فاعل بئس يشترط ان يعقبه المفسر قوله الذي وعده من الاربعين قال الطيبي
هذا الميقات غير ميعاد الله تعالى لموسى في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر لضرب ميعاد موسى قبل ذهابه الى الطور لقوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة
وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي وميعاد القوم عند مضيه لقوله بئسما ن
ما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم قوله وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة
من حيث انه جعل الغضب الى اخره قال الطيبي هو استعارة مكنية مقارنة بالتخييلية
شبه الغضب بانسان يغري موسى يقول له افعل كذا وكذا ثم يقطع الاغراء ويترك الكلام منه
وجعلها صاحب المفتاح استعارة مصرحة لانه استعار لتفاوت الغضب عن اشتداده
الى السكون امساك اللسان عن الكلام والظاهر الاول وقال الشيخ سعد الدين مرجعه
الى كون الغضب استعارة بالكناية عن الشخص الناطق والسكوت استعارة تصريحية
عن ظهره وسكون هيجانه وغليانه لكن في غاية من اللطف والبراعة ونهاية من الفصاحة
والبلاغة قوله ما كلفوا به من التكاليف الشاقة قال الزجاج الاغلال تمثيل قوله
من الحركات الى الحركة قوله ويجوز ان يكون متعلقا باتبعوا قال الطيبي على الاول
هو حال من الضمير في انزل والمضاف يقدر المعنى اتبعوا النور الذي انزل مصحوبا بمعه
نبوته يعني ان حكم نبوت نبوته نزل من السما وهو مشفوع لهذا النور وعلى الثاني يكون
ظرفا لاتبعوا فيكون كل واحد من النور والنبي مستقلا بالاتباع وقد اشير به الى متابعة
الكتاب والسنة قوله او مدح منصوب قال الكشاف ابدا الاحسن قال الشيخ سعد الدين
اما لفظا فلسلامته من الفصل بين الصفة والموصوف وان كان جائزا وبعراجي واما معنى
فلما له من نوع اصالة واستقلال قوله وهو على الوجوه الاول بيان لما قبله في الكشاف
انه بدل من الصلة ايضا قال الشيخ سعد الدين والابدال لا ينافي البيان ولم يجعل عطف
بيان لتغاير المدلولين ولانه ليس بمجرد الايضاح والتفسير وسوق كلامه يشعر بانه
بدل اشتمال انتهى وقال ابو حيان ابدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل لا يعرفه ن
والاحسن ان يكون هذه جملة مستقلة من حيث الاعراب وان كانت متعلقا بعضها ببعض
من حيث المعنى قوله واذ ظرف الى قوله او بدل منه قال ابو حيان هذا لا يجوز لان
اذ من الظروف التي لا ينصرف ولا يدخل عليها حرف جر وجعلها بدلا يجوز دخول عامل عليها
لان البدل على نية تكرار العامل واورد ذلك ايضا قوله بعد او بدل قوله
واذ قالت عطف على او يعدون قال الطيبي والشيخ سعد الدين ولا يجوز ان يكون معطوفا
على اذ تأتيهم وان كان اقرب لفظا لانه اما بدل او ظرف فيلزم ان يدخل هولا في حكم اهل
العدوان وليس كذلك قوله او عزم لان العازم على الشي يوذن بنفسه بفعله كذ

الى اخره قال الطيبي يعني انما عبر عن العزم بالاذن لان العازم على الامر يشاور نفسه في الفعل
والترك لم يحزم على الفعل ويطلب من النفس الاذن بالفعل فكني عن العزم بالاذن ولما كان
العازم جازما على الشي لحافظا كان معنى عزم جزم وقضى فصار يفعل القسم في التاكيد
واجيب بجاب به القسم **قوله** وهم الذين امنوا بالمدينة قال الطيبي الظاهر
خلافه لما يقتضيه النظم لقوله فخلف من بعدهم خلف بالفا **قوله** وفيهم ناس دون
ذلك قال الشيخ سعد الدين قد شاع في الاستعمال رجوع المبتدا او الخبر طرفين
واستمر النحاة على حمل الاول خبرا او الثاني مبتدا بتقدير موصوف دون العكس وان كان
البعد من جهة المعنى والتاخير بالخبر احرى وكانهم يرون المصير الى الحذف في اداته اولى
قوله وان يأتهم عرض مثله يأخذوه حال من الضمير في لنا اي يرجون المغفرة
مصرين على الذنب عائدين الى مثله غير تائبين منه لم يصرح في الكشاف بان الحال
من ماذا وقال الطيبي الحال من الضمير في يقولون والقول بمعنى الاعتقاد والظن
ولذلك قال يرجون المغفرة مصرين قال الحلبي انما جعل الزمخشري الواو للحال للغرض
الذي ذكره من ان الغفران شرطه التوبة وهو راي المعتزلة واما اهل السنة فيجوزون
المغفرة مع عدم التوبة وقال السفاقسي فيه اعتزال ولا يرد عليه فان جملة الشرط
لا يكون حالا الا ان ذلك جائز بالواو والظاهر ان هذه الجملة مستانفة **قوله** ودرسوا
ما فيه عطف على الم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقرير قال الطيبي اي عطف عليه وان اختلفا
خبرا وطلبا لان الاستفهام وارد على التقرير فهو بمنزلة الاخبار على انه قد صح العطف
لعدم المنافاة **قوله** على طريقة التمثيل اي الاستعارة التمثيلية المركبة من عدة امور
متوهمة وهذا تبع فيه الزمخشري وقد قال ابن المنير قد اجراه قوم على ظاهره
وقالوا لا ينبغي ترك الحقيقة مع امكانها قلت والاحاديث الصحيحة مصرحة بذلك
قوله وقيل لما خلق الله ادم اخرج من ظهره ذريته كالذر واحياهم وجعل لهم العقل
والنطق والهمهم ذلك لحديث رواه عمر قلت هذا الحديث اخرجه مالك في الموطا واحمد
في مسنده والبخاري في تاريخه وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان
والحاكم والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب
سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هولا للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه
ذرية فقال خلقت هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال الرجل يا رسول الله ففيم
العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اهل
الجنة فيدخله الله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من
عمل اهل النار فيدخله الله النار قال الامام اطبقت المعتزلة على انه لا يجوز تفسير
الاية بالحديث لان قوله من ظهورهم بل كان يجب ان يقول من ظهره وذريته ثم اجاب
بان ظاهر الاية يدل على انه تعالى اخرج الذرية من ظهر ادم وذريته واما انه اخرج
كل تلك الذرية من صلب ادم فليس في لفظ الاية ما يدل على ثبوته ولا على نفيه الا ان الخبر
قد دل فثبت اخراج الذرية من ظهور بني ادم بالقران واخراج الذر من ظهر ادم بالخبر

ولا منافاة بينهما فوجب المصير اليهما معا صونا للاية والخبر عن الاختلاف **وقال**
الشيخ شهاب الدين التوربشتي انما حاد المعتزلة في الهرب عن القول في معنى الاية بما يقتضيه
صاحب الحديث لانه قوله تعالى ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فيقال لهم
ان كان هذا الاقرار عن اضطرار حيث كوشفوا بحقيقة الامر وشاهدوه عين اليقين فلهم
يوم القيامة ان يقولوا شهدنا يومئذ فلما زال عنا علم الضرورة ووكلنا الى ارائنا
كان منا من اصاب ومنا من اخطا وان كان عن استدلال ولكنهم عصموا من الخطا فلهم
ايضا ان يقولوا ايدنا يوم الاقرار بتوفيق وعصمة وحرمناهما من بعد ولو ايدونا بهما
ابدا لكانت شهادتنا في كل حين كشهادتنا في اليوم الاول فتبين ان الميثاق ما ركب الله
فيهم من العقول واتاهم من البصائر لانها هي الحجة الباقية المانعة لهم عن قولهم انا
كنا عن هذا غافلين لان الله تعالى جعل هذا الاقرار حجة عليهم في الاشراك كما جعل بعث
الرسل حجة عليهم في الايمان بما اخبروا عنه من الغيوب ولهم في ذلك كلام كثير اكتفينا
منه بهذا المقدار والغرض منه توقيف الطالبين على مواضع الاشكال انتهى وقال
الطيبي الواجب على المفسر المحقق ان لا يفسر كلام الله المجيد برايه اذا وجد
من جانب السلف الصالح نقلا معتمدا فكيف بالنص القاطع من جناب حضرة الرسالة
صلوات الله على صاحبها فان الصحابي رضي الله عنه انما سال له صلى الله عليه وسلم عما اشكل
عليه من معنى الاية ان الاشهاد هل هو حقيقة ام لا والاخراج والمقاولة بقوله الست
بربكم قالوا بلى اهما على المتعارف ام على الاستعارة فلما اجابه صلى الله عليه وسلم بما
عرف منه ما اراده سكت لانه كان بليغا ولو اشكل عليه من جهة اخرى لكان الواجب
بيان تلك الجهة والالهم الفاروق رضوان الله عليه واما قولهم لو كان المراد انه
اخرج من ظهر ادم لما قال من ظهورهم بل يجب ان يقول من ظهره وذريته فجوابه
ان المراد ادم وذريته لكن غلب اخرج الذراري من اصلاب اولاده نسلا بعد نسل
حينئذ على الاولاد بشهادة قوله تعالى خلقناكم ثم صورناكم بقرينة قوله اسجدوا لادم
ويعضده ما بشهادة قوله واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ونحوه لكن في ارادة
الامتنان قوله روى الواحدي عن الكلبي انه قال لم يذكر ظهر ادم وانما اخرجوا جميعا
من ظهره لان الله اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الابنا
من الابا واستغنى عن ذكر ادم لما علم انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره واما قولهم ان كان
هذا الاقرار عن اضطرار الى اخره فخلاصته انه يلزم ان لا يكونوا محجوجين يوم القيمة
وجوابه انهم اذا قالوا شهدنا يومئذ فلما زال علم الضرورة ووكلنا الى ارائنا
كان كذا كذبوا بانكم ما وكلتم الى ارائكم بل ارسلنا رسلنا تترى ليوقظوكم عن سنة
الغفلة قال محيي السنة فان قيل كيف يلزم الحجة واحد لا يذكر ذلك الميثاق قيل
قد اوضح الله الدلايل على وحدانيته وصدق رسله فيما اخبروه فمن انكره كان معاندا
ناقضا للعهد ولزمته الحجة ونسيانهم وعدم حفظهم لا يسقط الاحتجاج بعد اخبار
المخبر الصادق واما الجواب عن قولهم فلهم ان يقولوا ايدنا يوم الاقرار بتوفيق
وعصمة وحرمناهما من بعد فهو ان يقال ان هذا مشترك الالزام لانه اذا قيل لهم
الم نمنحكم العقول والبصائر فلهم ان يقولوا اذن حرمنا اللطف والتوفيق فاي منفعة

في العقل والبصر ثم قال ومن اتى هذا التقرير قرب ان يعد الى مذهب المعتزلة والذي
يقضي منه العجب ان التوربشتي كيف نقل كلامهم هذا وقرره ولم يرد عليهم مع رسوخ علمه
وعلو مرتبته الى ان قال والغرض من هذا الاطناب الارشاد الى التعادي عن القول
في الاحاديث الصادرة عن منبع الرسالة عن الثقات فانها متروكة العمل لعلة
كونها من الاحاد لان ذلك يؤدي الى سد باب كبير من الفتوحات الغيبية ويحرم
قايله من عظيم منح الالهية ثم ساق جملة من الاحاديث الواردة في وعيد من بلغه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فرده من كلام الايمة في وجوب قبول
خبر الواحد من ذلك ما روى البيهقي في المدخل عن الشافعي رضي الله عنه قال الذين
لقينا هم كلهم يثبتون خبر واحد عن واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم ويجعلونه سنة
حمد من تبعها وعيب من خالفها وقال الشافعي رضي الله عنه من فارق هذا المذهب
كان عندنا مفارقا لسبيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل العلم بعدهم
وكان من اهل الجهالة وروى الدارمي عن الشعبي قال ما حدثك هؤلاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم فخذ به وما قالوه برايهم فالقه في الحش **قوله** فانسلخ منها بان كفر بها
واعرض عنها قال الطيبي هذه المبالغة لان السلخ حقيقة هو كشط الجلد عن المسلوخ
وازالته عنه بالكلية قال الامام يقال لكل من فارق الشيء انسلخ منه **قوله** والى
السفالة قال الطيبي الرواية بفتح السين وفي الصحاح السفالة بضم السين نقيض
العلو وبالفتح النذالة **قوله** والشرطية في موضع الحال في حاشية الطيبي قال
صاحب الضوء الشرطية لا تكاد تقع بتمامها موقع الحال فلو اريد ذلك لجعلت خبرا
عن ضمير ما اريد الحال عنه نحو جاءني زيد وهو ان تسأله فقط والحال اذا جملة والسر
فيه ان الشرطية لصدارتها يقتضي المصدرية لا تكاد ترتبط بما قبلها الا ان يكون
هناك فضل قوة لعمرا انما يجوز اذا اخرجت عن حقيقة الشرط ثم هي لم يخل من
ان عطف عليها ما يناقضها او لم يعطف والاول حذف الواو فيه مستمر نحو اتيتك
ان تاتيني او لم تاتني لان ⁂ في مثل هذا الموضع لا يتقيان على معنى الشرط
بل يتحولان الى معنى التسوية كالاستفهام بين المتناقضين في قوله سواء عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم واما الثاني فلا بد فيه من الواو نحو اتيتك وان لم تاتني ولو ترك
الواو لالتبس بالشرط حقيقة قال الطيبي والاية من الاول ولذا ترك الواو
لان المراد انحمل عليه اولا يحمل **قوله** لعلكم تتفكرون تتفكروا يؤدي بهم الى الاتعاظ
قال الطيبي من تفكر في هذا المثل المضروب في قصة بلعام تحقق له ان حال
علماء السوء سواء او اقبح من ذلك وما هم فيه من التهالك في الدنيا ما لها وجاهها
والركون الى لذاتها وشهواتها ومن مطاوعة النفس الامارة بالسوء وان كان ما بها
في مرامها وكتب شيخ الاسلام شهاب الدين ابو حفص السهروردي الى الامام
فخر الدين الرازي من تعين في الزمان لنشر العلم عظمت نعمة الله لديه فينبغي
للمتيقظين اهل الدين من ارباب الديانات ان يمدوه بالدعاء لتصفو الله موارد علمه
بحقايق التقوى وتصدره من شوايب الهوى او قطرة من الهوى تكدر بحر اس العلم
ونوازع الهوى المركوز في النفوس المستصحبة اياه من مختدها من العالم السفلي

اذا شاب العلم حظه من الهوى وادا اصفت نصارا العلوم ولو اردده من الهوى ابدته
كلمات الله التي ينفد البحر دون نفادها ويبقى العلم على كمال قوته وهذه رتبة
الراسخين في العلم لا المتوسمين به وهم ورثة الانبيا كرعلمهم على عملهم وكر عملهم
على علمهم وتناوب العلم والعمل فيهم حتى صفت اعمالهم ولطفت فصارت مسامرات
سرية ومحاورات روحية حتى وتشكلت الاعمال بالعلوم لكان لطافتها وتشكلت
العلوم بالاعمال لقوة فعلها وسرائرها الى الاستعدادات وفي اتباع الهوى اخلاد
الى الارض قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
فيظهر نور الفكرة عن رذايل التخيلات والارتهان بالموهومات التي اشتركت العقول
الصغار المداهنة للنفوس الباهرة هو من شان الملابسين من الرجال فصحت نفوسهم
الطاهرة الملا الاعلى فتسرح في ميادين القدس فالنزاهة النزاهة من محبة
حطام الدنيا والفرار الفرار من استحلاء نظر الخلق وعقايدهم فتلك مصارع الى
اخره **قوله** او منقطعا قال الطيبي وعلى هذا الكلام تذييل وتاكيد لمضمون الجملة
قوله اورد هم والحاو هم فيها باطلاقها على الاصنام الى اخره قال ابن المنير
هذا هو الصواب **قوله** واستدل به على صحة الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن
طايفة لهذه الصفة فعلى هذا هذه الاية من الادلة على انه لا يخلوا عصر من مجتهد الى
الساعة لان المجتهدين هم ارباب الاجماع **قوله** لقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال
طايفة من امتي على الحق الى ان ياتي امر الله اخرجه الشيخان من حديث معاوية بن ابي سفيان
والمغيرة بن شعبة **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام صعد على الصفا الحديث اخرجه
ابن جرير عن قتادة بلفظ يصوت وهو معنى يصوت قال الطيبي والاصل فيه حكاية الصوت
وقيل هو ان يقول ياه ياه وهذا الداعي لصاحبه من بعد **قوله** وان مصدرية او مخففة
من الثقيلة تبع في ذلك ابا البقا واقتصر في الكشاف على المخففة وقال الشيخ سعد
الدين لان المصدرية لا يدخل الافعال الغير المتصرفة التي لا مصادر لها **قوله**
معافصة الموت في الاساس عافصه الامر ما جاءه على غرة منه ووقائع الله عوافص
الدهر اي حوادثه **قوله** ومثوا الشيء ثباته قال الطيبي الرسو انما يستعمل
في الاجسام الثقيلة واطلاقه على الساعة تشبيها للمعاني والاجسام **قوله** واشتقاق
ايان من اي قال الشيخ سعد الدين الاشتقاق في غير المتصرفة مما ياباه الاكثرون
وكذا اشتقاق اي من اويت وعبارة ابن جني في المحتسب ايان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها
فعلان والنون فيها زائدة حملا على الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك ولم يجعل فعالا
من لفظ اين لما منع منه وهو كون ايان ظرف زمان واين ظرف مكان واي من لفظ اويت
ومعناه اما اللفظ فلان يا وطويت وشويت اصعاف مات حبب وعبب واما المعنى
فلان البعض اولى الكل ومتساندا اليه فاصلها على هذا اوي ثم قلبت الواو يا
وادغمت في اليا وصارت ايا كقولك طويت الكتاب طيا وشويت اللحم **قوله** قال
عليه الصلاة والسلام ان الساعة تهيج بالناس الحديث اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير
من مرسل قتادة واصله في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه
قوله وانما ذكر الضمير ردها بالرد الى المعنى لتناسب اي السبيلا توهموا انه لنسبة السكون

الى الانثى والامر بخلافه قاله الطيبي زاد الشيخ سعد الدين لان الذكر هو الذي
يميل في غالب الامر الى الانثى والامر بخلافه قاله الطيبي زاد الشيخ سعد الدين لان الذكر
هو الذي يميل في غالب الامر الى الانثى ويجامعها والامر بخلافه قال الطيبي زاد الشيخ
ولانه خلق اولا وخلقت هي اذ انه للاشيحا شبه فكان نسبه للمؤانسة اليه اولى **قوله**
وقيل لما حملت اتاها ابليس الى قوله وامثال ذلك لا يليق بالانبيا قال الطيبي هذا
القول مقتبس من مشكاة النبوة وحضرة الرسالة فقد اخرجه احمد والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولدت
حوا طاف ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته
فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره قال محيي السنة وهو قول السلف مثل
مثل ابن عباس ومجاهد وسعيد بن المسيب وجماعته قال ولم يكن هذا اشراكا في العبادة
ولان الحارث ربهما فان ادم لم يكن نبيا معصوما من الشرك ولكن قصدا الى ان الحارث
كان سببا لنجاة الولد وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد انه مملوكه
كما ان اسم الرب مطلق على من لا يراد انه معبود فعلى هذا قوله وتعالى الله عما يشركون
ابتدا كلام واريد به اشراك اهل مكة ولئن اراد به ما سبق فيستقيم من حيث
كان الاولى لهما ان لا يفعلا ما فيه من الاشراك في الاسم قال الطيبي ويدفع هذا قوله ايشركون
ما يخلق شيئا يعني في الاصنام قطعا على القول انه ابتدا كلام قال غيره ويؤيد هذا
التقدير ان تقرير المضاف لا يصار اليه الا عند الحاجة وكلمه لما لا يستقيم عليه
لان اشراك اولادهما لا يكون حين اتاهما صالحا بل بعد ذلك زمنا طويلا **قوله**
ويحتمل ان يكون الخطاب لال قصي من قريش فانهم خلقوا من قصي وكان له زوج من
جنسه عربية قال الشيخ سعد الدين استبعد هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا
من نفس قصي كلهم وانما هو بجميع قريش ولم تكن زوجة عربية قرشية بل هي بنت
سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون وقال صاحب الانتصاف اقرب
من هذا او من الاول ان يراد جنسا الذكر والانثى من غير قصد الى معين معلوم اي
خلقكم جنسا وجعل ازواجكم منكم لتسكنوا اليهن فلما تغشى الجنس جنسه الاخر جرى من
هذين الجنسين كذا وكذا ويجوز اضافة الكلام الى الجنس نفعا نبل منهم فلانا
وعلى التفسير الاول اضاف الشرك الى اولاد ادم وحوى وهو واقع من بعضهم وعلى
الثاني اضافه الى قصي وعقبه واراد بعضهم ويسلم هذا من حذف المضاف اللازم
للاول ومن استبعاد ارادة قصي هذا فالظاهر من قوله ليسكن اليها او المراد
الجنس قال الطيبي ان لزم من التفسيرين ما ذكر من الحذف ولزم من تفسيره لزوم
ايضا اخراج جميع الفاظ الاية على الاوجه البعيدة والتاويل ما نص عليه من اوحى
اليه التنزيل كما سبق بيانه **قوله** شبه وسوسته الى اخره قال الشيخ سعد الدين
يعني انه استعارة تبعية شبهها للاغرا على المعاصي بالنزع **قوله** فيكون الخبر
جاريا على ما قوله قال الطيبي فعلى الاول التقدير واخوان الشياطين الذين ليسوا
بمتقين الشياطين ويمدونهم الضمير المسند اليه الفعل ليس للمبتدا بل لمتعلقه ٥
وعلى الثاني التقدير واخوان الجاهلين الذين هم الشياطين يمدون الجاهلين **قوله**

وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم السجدة الى اخره اخرجه مسلم لكن
وابن ماجه من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا سورة الاعراف الحديث رواه
الثعلبي عن ابي وهو موضوع انتهى والله اعلم

سورة الانفال

قوله وانما سميت الغنيمة نفلا لانها عطية من الله تعالى وفضل
لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل الغنائم لهم **قوله** وسبب
نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر الى اخره اخرجه احمد وابن حبان والحاكم
من حديث عبادة بن الصامت **قوله** وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن كان له غناء الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه
عن ابن عباس **قوله** كفارا الى عونا **قوله** وعن سعد بن ابي وقاص قال لما
كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص الحديث اخرجه احمد وابن
ابي شيبة وقال ابو عبيد كذا اثبته سعيد ابن العاص والمحفوظ عندنا العاص
ابن سعيد **قوله** في القبض هو بالتحريك ما قبض من الغنائم **قوله** كما اخرجك
ربك خبر مبتدا الى قوله او صفة مصدر الى اخره قال ابن الشجري في اماليه
الوجه هو الاول والثاني ضعيف لتباعد ما بينهما وقال الشيخ سعد الدين
لا خفا في ان الوجه هو الوضع لان الناصب بعيد والفاصل كثير وجعل كما اخرجك
داخلا في خبر قل ليس بحسن الانتظام وقال ابو حيان في الوجه الثاني
بعد لكثرة الفصل بين المشبه والمشبه به ولا يظهر كبير معنى لتشبيه هذا بهذا
بل لو كانا متقاربين لم يظهر للتشبيه كبير فائدة وخطر لي في المقام ان هنا محذوفا
وهو لنصرك والكاف بينهما معنى التعليل اي لاجل ان خرجت لاعزاز دين الله نصرك
وايدك بالملائكة ودل على هذا المحذوف اذ تستغيثون ربكم الايات
قوله وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام الى اخره وهو في سيرة ابن هشام
من قول ابن اسحاق وروى ابو جرير بعضه عن ابن عباس وبعضه عن عروة ابن
الزبير وبعضه عن السدي **قوله** النجا النجا قال الطيبي هو منصوب بفعل
مضمر واللام فيه للجنس والنجاء والاسراع **قوله** على كل صعب وذلول
قال الطيبي اي اسرعوا وبادروا مجتمعين ولا تنظروا الجمال والركوب
دلولا دون صعب **قوله** غيركم واوثر الكم قال الشيخ سعد الدين اي
الزموها واحفظوها وقال الطيبي امروا لكم بدل من عوكم **قوله** خلقها قال
الطيبي التحليق بالشي الدني به الى فوق **قوله** فقالوا يا رسول الله عليكم
بالعير ودع العدو وقال الطيبي هذا هو المراد من ايراد هذه القصة لانها
سيقت لبيان ان قوله وان فريقا من المومنين لكارهون حال قوله الى عدن ابين
قال في النهاية عدن ابين مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بوزن ابيض
ابيض وهو رجل من حمير عدن بها اي اقام وكلام الرضي اليماني ابين اسم قصبة
بينها وبين عدن مقدار ثمانية فراسخ يجلب منها الى عدن الفواكه والخضراوات
قوله لو استعرضت بنا هذا البحر اي طلبت او قطعه عرضا في صحبتك
قوله انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بدر قيل عليك بالعير ليس دونها

العباس وهو في ثباته الحديث اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من
حديث بن عباس بزيادة قال صدقت **قوله** وكما كان فيهم الا فارسان قال
الطيبي قيل هما المقداد ابن الاسود والزبير بن العوام قوله اذ يستغيثون ربكم بدل
من اذ يعدكم او متعلق بقوله ليحق الحق قال الطيبي هذا اوجه من ان يكون بدلا لان
زمان الوعد غير زمان الاستغاثة الا على تاويل ان الوعد والاستغاثة وقعا في زمان
واسع كما تقول لقيته سنة كذا **قوله** وعن عمر انه عليه الصلاة والسلام نظر
نظر الى الركنين الحديث اخرجه مسلم والترمذي **قوله** متبعين المؤمنين الى اخره
قال ابو حيان هذا تكثير في الكلام وملخصه ان اتبع مشددا يتعدى الى واحد واتبع
مخففا يتعدى الى اثنين واردف الى يعينا هما والمفعول لا تبع محذوف
والمفعولان لاتبع محذوف وقال فيتقدر ما يصح به المعنى قلت فقول المصنف اولا
متبعين المؤمنين بالتشديد وقولا ثانيا او متبعين بعضهم بعضا بالتخفيف
وقوله وانفسهم المؤمنين اي انفسهم المؤمنين اي يتبعون مؤنهم فيتبعونهم انفسهم
قوله او متعلق بالنصر قال ابو حيان فيه ضعف من وجوه احدها انه
مصدر فيه ال وفي اعماله خلاف الثاني انه موصول وقد فصل بينه وبين
معموله بالخبر الذي هو الا من عند الله وذلك لا يجوز لا يقال ضرب زيد شديد
عمرو الثالث انه يلزم من ذلك اعمال ما قبل الا فيما بعدها من غير ان يكون ذلك
المعمول مستثنى او مستثنى منه او صفة له واذ ليس واحد من هذه الثلاثة
فلا يجوز لا يقال ما قام الا زيد يوم الجمعة وجوز ذلك الكسائي والاخفش
قوله او بما في عند الله من معنى الفعل قال ابو حيان لضعفه المعنى لانه
يصير استقرار النصر بعيدا بذلك الظرف قوله او بجعل قال ابو حيان
هو ضعيف ايضا لطول الفصل ولكونه معمول ما قبل الا ولين احد تلك
الثلاث **قوله** وهو مفعول له باعتبار المعنى اي لوجوب ان يكون فاعل الفعل
المعلل والعلة واحدا ولا يتاتى ذلك الا بهذا التقدير اي تستغيثون لامنكم
قوله ويجوز ان يراد به الامان قال الشيخ سعد الدين هو العهد في اللغة
قوله وان يجعل على القراءة الاخيرة اي قراءة بن كثير وابن عمرو يغشاكم النعاس
بالرفع قوله فعل الناس على المجاز قال الطيبي اي على انه من الاستعارة
شبه النعاس بشخص طالب الامن ثم جعل انه انسان بعينه بحيث
اثبت له على سبيل الاستعارة التخييلية الامنة التي هي من لوازم المشبه به وجعل
نسبتها الى قرينة مانعة من ارادة الحقيقة وفيه اغراق في الوصف لانه جعل
النعاس الذي هو سبب للامن بسبب غشيانه اياهم ملتمسا للامن منهم وقد
صوب بن المنير هذا الوجه وقال العلم العراقي فيه بعد لان مثل هذه الاستعارة
البعيدة للقوم قد يستحسن في الشعر لبنائه على المبالغة وعليه باطله على حقه ولا
يكاد يوجد مثلها في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وقال الطيبي متعقبا عليه ان منع استعمال المجاز في كتاب الله المجيد يمشي له هذا
هذا المنع والا فهو منه غير مستحسن لان هذا الاسلوب في الدرجة القصيا من البلاغة

وكلام الله

وكلام الله انما كان معجزا من حيث اللفظ والمعنى اذا استعمل فيه امثال ذلك
يهاب النومان يغشى عيونا ؛ يهابك فهو نفار شرود
قال الطيبي قيل ان هذا البيت للزمخشري وفيه صفة لعيونا وهو ضمير النوم
ونفار صيغة مبالغة من نفرت الدابة نفارا او شرود من شرد البعير والمعنى
يخاف النوم ان يدخل عيون اعدائك فهو لذلك نفار شرود **قوله** روي انهم
نزلوا في كثيب اعفر الى اخره اخرجه بن جرير وابن مردويه وابو نعيم في الدلايل
من حديث بن عباس بمعناه وليس فيه فاحتلم اكثرهم قوله كثيب اعفر اي رمل
ابيض يعلوه حمرة **قوله** تسوخ فيه الاقدام اي تدخل وتغيب قوله ولكم الخطاب
فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات قال الطيبي من الغيبة في شاقوا وقال الشيخ
سعد الدين فيه ارشاد الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم
على ما هو الشايع كما في اياك نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع
الغايب عبارة عنه **قوله** او نصب بفعل دل عليه ذوقوه اي على الاستعمال
قال ابو حيان لا يجوز ذلك لان الاشتغال انما يصح ان جوزنا صحة الابتداء في ذلكم
وما بعد الفا لا يكون خبرا لمبتدا الا اذا كان المبتدا موصولا او نكرة موصوفة **قوله**
او عليكم قال ابو حيان لا يجوز هذا التقدير لان عليكم من اسما الافعال واسما
الافعال لا تضمر وقال الحلبي قد يكون المصنف نحا نحو الكوفيين فانهم يجرونه مجرى
الفعل مطلقا وكذلك يعملونه متاخرا نحو كتاب الله عليكم قوله عطف على ذلكم اي
على انه خبر مبتدا محذوف او عكسه **قوله** ووضع الظاهر فيه موضع اي وضع
وان للكافرين موضع وان لكم قوله وقرى بالعكس على الاستيناف قال الطيبي
فالجملة تذييل واللام للجنس **قوله** روى ابن عمر انه كان في سرية الحديث اخرجه
ابو داود والترمذي وحسنه بمعناه وقال النكار الذي يفر الى امامه لينصره
لا يريد الفرار من الزحف وفي النهاية العكارون الكرارون الى الحرب والعطافون
نحوها يقال للرجل تولى عن الحرب ثم يكر راجعا اليها عكر واعتكر **قوله**
وانتصاب متحرفا على الحال والا لغو قال الطيبي من حيث اللفظ اي من جهة ان
العامل يعمل في الحال استقلالا لكنها معطية في المعنى فايدة والكلام في سياق النفي
المعنى فلا تولوهم الادبار في حال من الاحوال الا متحرفا وقال الشيخ سعد
الدين الا لغو في الكلام مستو وجودها وعدمها في حق اعراب ما بعدها بخلاف النصب
على الاستثنا فان الا عامل او شارك العامل او واسطة في العمل وقال ابو حيان لا يريد
بقوله الا لغوا انها زايدة بل يريد ان العامل وهو مولهم وصل لما بعدها لقولهم في
نحو جيت بلا زاد انها لغو وفي الحقيقة هو استثنا من حال محذوفة والتقدير
ومن يولهم ملتبسا باية حالة الا في حال كذا وان لم يقدر حال عامة محذوفة لم يصح
دخول الا لان الشرط عندهم واجب والواجب حكمه ان لا يدخل الا فيه لا في المفعول
ولا في غيره من الفضلات لانه استثنا مفرغ والمفرغ لا يكون في الواجب انما يكون
مع النفي او النهي او المؤول بهما فاذا جاء ما ظاهره خلاف ذلك يؤول قوله ووزن
متحيز متفيعل لا متفعل والا لكان متحوزا لانه من حاز يحوز زاد في الكشاف كالتدبر

قال الشيخ سعد الدين وذكر المرزوقي ان تدبر تفعل نظرا الى شبوع دبار بالبا
قال وعلى هذا يجوز ان يكون عبز تفعل نظرا الى شبوع الحيز بالبا وهذا الوجه تزور
ولا يحور قوله روى انه لما طلعت قريش الحديث اخرجه ابن جرير عن عروة مرسلا
وليس فيه امر جبريل له بذلك وروى ابن جرير وابن مردويه امر جبريل له بذلك
عن ابن عباس ولم يقف عليه الطيبي فقال لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه
الرمية كانت يوم بدر انما هي يوم حنين واعترضه الشيخ سعد الدين فقال المحدثون
على ان الرمية لم يكن الا يوم حنين وليس كما قالا والطيبي وان كان له الالمام بالحديث لكنه
لم يبلغ فيه درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب الستة والموطا ومسند احمد ومسند
الدارمي لا يخرج من غيرها وكثيرا ما يورد صاحب الكشاف الحديث المعروف فلا يحسن
تخريجه ويعدل الى ذكر ما هو في معناه مما في هذه الكتب وهو مقصور في التخريج قوله
من العقنقل قال في الصحاح العقنقل الكثيب العظيم المتداخل الرمل والجمع عقاقل
وانما سموا مصارين الضب عقنقلا قوله شاهت الوجوه اى قبحت قوله
والفاجواب شرط محذوف تقديره ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم قال ابو حيان
ليست الفاجواب شرط محذوف كما زعم وانما هي للربط بالجمل لانه قال فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وكان امتثال ما امروا به سببا للقتل فقيل
فلم تقتلوهم اي لستم مستبدين بالقتل لان الاقدار عليه والخلق له انما هو
لله قال السفاقسي وهذا اولى من دعوى الحذف وقال ابن هشام تبع بدر الدين
ابن مالك الزمخشري على هذا ذلك ويرده ان الجواب المنفي بلم لم تدخل عليه الفا
قوله وقيل انه ترك في طعنه طعن بها ابي بن خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل
يخور حتى مات اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب والزهري قوله
او رميه سهم رماه يوم خيبر نحو الحصن فاصاب كنانة بن ابي الحقيق على فراشه
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن جبير قوله وان الله موهن
كيد الكافرين معطوف عليه قال الطيبي اى عطف خبر على خبر ويجوز ان يكون عطف
جملة على جملة اى الامر ذلكم والامر ان الله موهن وعليه كلام ابي البقا قوله شرما يدب
على الارض او الطائر البهائم قال الطيبي الاول محمول على حذف اللغة والثاني على
العرف العام قوله روي انه عليه الصلاة والسلام مر على ابي وهو يصلي الحديث اخرجه
الترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة قوله

• لا تعجبن الجهول حلته • فذاك ميت وثوبه كفن •

هو للزمخشري قال الطيبي هو ماخوذ من قول المتنبي

• لا تعجبن مضاحسن بزته • وهل يروق دفينا جودة الكفن •

قوله كاقرار المنكر قال الطيبي اى تمكين الفعل المنكر بين المسلمين من امره في مكانه
فاستقر قوله لا تصيبن اما جواب الامر قال ابن هشام هذا فاسد لان المعنى حينئذ
فاعلم ان تصيبوها لا تصيب الظالم خاصة قال وقولهم ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب
الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى
انك تقدر في ائتني اكرمك ان تاتني اكرمك وذكر ابو حيان نحوه وقال صاحب التقريب

هذا

هذا ليس بجواب للامر بل جواب لشرط مقدر اذ لا يستقيم ان تتقوا لا تصيب وهو
ما يقتضيه جواب الامر قال الطيبي اراد ان الاية ليست من باب جواب الامر اذ لو
قدر ذلك رجع الى ان يقال ان تتقوا لا تصيب فيفسد بل هو من باب اخر وهو ان يقدر
الشرط بقرينة الجزا واقتضا المقام كما قال ان اصابتكم لا يصيب الظالمين قال
ابن الحاجب قد قيل ان لا تصيبن جواب الامر ويقدر واتقوا فتنة اذا اصبتموها لا تصيب
الظالمين خاصة ولكن تعم من تاخذ الظالم وغيره وهو غير مستقيم اذ جواب الامر انما
يقدر فعله من جنس الضمير لا من جنس الجواب وان يقال فانكم ان تتقوا لا تصيب
الظالمين فيفسد المعنى لانه يصير الاتقا سببا لانتفا الاصابة عن الظالم المرتكب
وهو بالعكس اشبه قال الطيبي وجوابه ان هذا اذا اجري الكلام على ظاهره واما اذا
حمل الظاهر مجورا او ذهب الى قوة المعنى بحمل القرينة المعنوية كالحكم على اللفظية
فيجوز ان يحمل على مسئلة لا تدن من الاسد ياكلك وان يقال واتقوا فتنة فانكم ان لم
تتقوها اصابتكم فان اصابتكم لا يصيب الظالمين منكم خاصة بل تعمكم فاكتفى بالسبب
عن المسبب وقال نور الدين الحكيم تقرير كلام الزمخشري انه مثل قول القايل اتق
غضب الله لا يحل عليك فان من شان غضبه ان حل لا يحل بالمجرم خاصة بل يعم واقرب
منه اتق غضبا لا يحل على المجرم خاصة وقال الشيخ سعد الدين هذا الوجه عليه اشكال
ظاهر وهو ان الشرط المقدر بجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة
اي ان تسلم تدخل الجنة ان يكون التقدير هنا ان تتقوا لا تصيبن الظالمين منكم خاصة
بل تعمكم وفساده بين واجيب بانه على راي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب
الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ ففي مثل لا تدن من الاسد ياكلك
الاثبات اي ان تدن ياكلك وفي مثل اتقوا فتنة لا تصيبنكم النفي اي ان لم تتقوا
تصبكم فالمصنف قدر شرطا يستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا يقتضيه فلا
يتبين به كون المذكور جواب الامر فقيل مراده ان التقدير ان تتقوا لا تصبكم وان
اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل تعمكم فاقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب
الشرط المقدر الذي هو مضمون الامر لتسببه عنه وانت خبير بان عموم اصابة
الفتنة ليس سببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل مراده ان التقدير اذ لم
تتقوا اصابتكم على مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه
لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة قوله
او النهي على ارادة القول قال الشيخ جمال الدين بن هشام في المغني وقوع الطلب صفة
للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك قال العدد بن الدماميني
هذا هو المشهور بين القوم وقرره بعض المتاخرين على وجه لا يحتاج معه الى اضمار القول
فقال لا شك ان طلب الضرب مثلا صفة قائمة بالمتكلم وليس حالا من احوال الرجل
في قولك مررت برجل اضربه الا باعتبار تعلقه به او كونه مقولا فيه واستحقاقه ان يقال
فيه فلا بد ان يلاحظ في وقوعه صفة له هذه الحيثية فكانه قيل مررت برجل مطلوب
ضربه او يقول في حقه ذلك لا على معنى الحكاية بل على معنى انه يستحق
ان يقال فيه قوله

حتى اذا جن الظلام واختلط ٭ جاوا بمذق هل رايت الذئب قط ٭

قال المبرد في الكامل العرب تختصر التشبيه وربما اومت اليه ايما
قال احد الرجاز ٭

٭ بتنا بحسان ومعزاه تئط ٭ ما زلت اسعى بينهم والتبط ٭
٭ حتى اذا كان الظلام يختلط ٭ جاوا بمذق هل رايت الذئب قط ٭

يقول في لون الذئب واللبن اذا اخلط بالما ضرب الى الغبرة والمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وقاف اللبن الممزوج بالما **قوله** ويحتمل ان يكون نهيا بعد الامر باتقا الذنب عن التعرض للظلم فان وباله مصيب الظالم خاصة قال ابو حيان الذي دعاه الى هذا الاستبعاد دخول نون التوكيد في النفي بلا واعتياض تقديره هنا فعدل الى جعله دعا فيصير المعنى لا اصابت الفتنة الظالمين خاصة واستلزمت الدعا على غير الظالمين فصار التقدير لا اصابت ظالما ولا غير ظالم فكانه قيل فتنة لا او فيها الله باحد **قوله** ومن في منكم على الوجه الاول قال الطيبي وابو حيان والشيخ سعد الدين اي على ان يكون جوابا للامر **قوله** للتبعيض قال الطيبي ومحله نصب على انه بدل من الذين ظلموا **قوله** وعلى الاخيرين قال الطيبي والشيخ سعد الدين اي على ان يكون صفة او نهيا **قوله** للتبيين قال الطيبي لانه تفسير للذين ظلموا اي لا يصيبن الظالم الذي هو انتم قال صاحب التقريب وفي تخصيص من بالتبعيض في الاول والتبيين في الثاني نظر اذ المعنى يصح في كل الوجوه مع التبعيض والبيان وقال الطيبي اذ احقق النظر تبين ان المخاطبين في الاول كل الامة وراكب الفتنة بعضهم فمن لا محالة الذين باشروا الفتنة خصوصا فمن بيان لا محيد عنه وكذا قال الشيخ سعد الدين انما كان للتبعيض على جواب الامر لان الذين ظلموا بعض من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا وللتبيين على النهي سوا اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى لا تتعرضوا للظلم فتصيب الفتنة الظالمين الذين هم انتم **قوله** وروى انه عليه الصلاة والسلام حاصر بني قريظة الحديث اخرجه البيهقي في الدلايل من طريق ابن اسحق عن عبد الله عن معبد ابن كعب ومن طريق سعيد ابن المسيب نحوه وفيه انه حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وابو لبابة وفاعد ابن عبد المنذر صحابي معروف وفي حديث ابن المسيب انه تصدق بثلث ماله ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك الا خير حتى فارق الدنيا **قوله** انه انفع قال الشيخ سعد الدين ان حكم سعد هو القتل **قوله** وانتم تعلمون انكم تخونون او وانتم علما قال الطيبي يريد ان تعلمون اما مفعول مقدر منوي معه بقرينة السياق وهو انكم تخونون او غير منوي بمنزلة اللازم وهو المراد بقوله وانتم علما **قوله** او محنة من الله قال الطيبي عطف على قوله سبب الوقوع **قوله** فرقانا هداية الى اخره الطيبي قال قلت ذكر لقوله فرقانا وجوها وهو ان يكون نصرا او بيانا او مخرجا او تفرقة بم احسن قلت الجمع بينها لان هذه الاية كالخاتمة بجميع ما سبق لدليل عوده الى بدء القصة وهو قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا

وفي كلام المصنف للتخيير كما في قوله جالس الحسن او ابن سيرين **قوله** تذكارا لما مكر قريش الى اخره قال الطيبي يعني بعد ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر قريش بتمامه ذكره به وحالهم معه ليستبر فيشكر وفيه بيان لتوفيق النظم **قوله** وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار الى اخره اخرجه ابن هشام في السيرة الكبرى وابن جرير وابو نعيم في الدلايل من حديث ابن عباس بمعناه وابن سعد في الطبقات من حديث عايشة وابن عمر ودار الندوة بمكة بناها قصي ليستندوا فيها اي ليجتمعوا للمشاورة ولم يحسن الطيبي تخريج الحديث على عادته فقال انه في مسند احمد وليس فيه ذكر ابليس راسا والحديث انما هو بتمامه في الكتب التي اشرنا الى التخريج منها **قوله** للمزاوجة اي المشاكلة قال الطيبي هو وجه وحمله صاحب الكشاف على الاستعارة بجامع الاخفا والاخذ بغتة شبه صورة صنع الله ذلك معهم بصورة صنيع اي شرط وعلى هذا لا يحتاج الى وقوعه في صحبته مكر العبد ومنه قول علي رضي الله عنه من وسع عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع في عقله **قوله** وقرى صلاتهم بالنصب على انه الخبر المقدم فيه كون الخبر معرفة والاسم نكرة كقول حسان ٭

٭ يكون مزاجها عسل وما ٭

وقد ذهب صاحب المفتاح الى انه من باب القلب وقال ابن جني ان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته فانك لو قلت خرجت فاذا اسد بالباب او اذا الاسد بالباب لم تجد الفرق بينهما لانك لا تريد بالصورتين اسدا معينا فكانه تعالى قال ما كان صلاتهم عند البيت الا المكا والتصدية اي هذا الفعل من الجنس ولم يجز هذا ان يجري كان قايم اخاك وكان جالس اباك لانه ليس في قايم وجالس معنى الجنسية التي تتلاقى معنى معرفتها ونكرتها قال الشيخ سعد الدين عقب احكامه وما يقال ان في المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور في الذهن والنكرة خلو عن ذلك فيدفع على تسليم الفرق بين المعرفة وفايدة اللام ولا ادري هل هو من اللغة ثم قال ابن جني ويجوز ايضا مع النفي جعل اسم كان نكرة ولا يجوز مع الايجاب الى ان قال تقول ما كان انسان خيرا منك ولا تقول كان انسان خيرا منك **قوله** وجعل ذاتها حسرة واطلق المشبه به على المشبه **قوله** سجالا اي مساجلة تارة لهم وتارة عليهم واصله المساجلة وهي ملا الدلو **قوله** والمعنى قل لاجلهم قال ابو حيان بل الظاهر انها لام التبليغ وانه امر ان يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنته الفاظ الجملة المحكية بالقول سوا قاله بهذه العبارة ام غيرها **قوله** على معنى فان الله بما تعملون من الجهاد قال الطيبي هذه خاتمة شريفة في امر الجهاد ولذلك كان مخلصا الى ذكر ما بدئت به السورة من حديث الغنايم وقسمتها **قوله** فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف قال ابو البقا هو خبر مبتدا محذوف اي فالحكم ان لله خمسه قال الشيخ سعد الدين وفيه زيادة حذف اعني اللام الا انه يترجح ان حذف المبتدا اكثر **قوله** وقرى فان بالكسر قال ابو البقا فعلى هذا تكون ان وما عملت فيه مبتدا وخبرا في موضع خبر المبتدا **قوله** لما روي انه عليه الصلاة والسلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة

ثم يقسم ما بقي على خمسة اخرجه ابو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب الاموال
وابو داود في المراسيل وابن جرير عن ابي العالية مرسلا قلت فينبغي ان يقرأ
قول المصنف لما روي بفتح الراء والواو مبنيا للفاعل والضمير فيه لابي العالية
في قوله وذهب ابو العالية **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام قسم
سهم ذوي القربى الحديث اخرجه ابو داود وابن ماجة من حديث جبير بن
مطعم وفي الصحيح بعضه والطيبي على عادته خرج هذا الحديث لكونه
في الاصول المذكورة ولم يخرج الحديث الذي قبله لعزته عليه **قوله**
والعاجز وهم بمنزلة واحدة وذلك ان هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفلا
الاربعة اولاد عبد مناف ونسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من هولاء ينتهي الى
عبد مناف فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلوات الله
عليه وسلامه واما عثمان فهو بن عفان بن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف واما جبير فهو ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف **قوله** ان كنتم امنتم
بالله متعلق بمحذوف قال الطيبي اي جزاؤه محذوف **قوله** من الايات والملائكة
والنصرة قال الطيبي يعني لم يذكر مفعول ما انزلنا ليشتمل على جميع ما يناسب
او منزل في ذلك المقام وقال الشيخ سعد الدين في تفسير ما انزلنا بذلك شبه الجمع
بين الحقيقة والمجاز ثم قال الطيبي الايات في قول المصنف مطلقة فيجوز ان يراد
بها **قوله** يسالونك عن الانفال تما ذهب اليه محيي السنة ويجوز ان يراد بها
الايات الدالة على القدرة الباهرة ويكون عطف الملائكة والنصر من باب عطف
جبريل وميكائيل على ملائكته والذي يشعر بالثاني **قوله** والله على كل شيء قدير
وقراءة من قرأ عبدنا بالجمع **قوله** وكان قياسه قلب الواو كالدنيا والعليا
تفرقة بين الاسم والصفة اي فان المقرر في التصريف قلب واو فعلى الاسم ما ذون
الصفة قال الطيبي فان قلت لا شك في وقوع الدنيا والقصوى في الاية صفتين
للعدوة فكيف يقال انهما اسمان لا صفتان فالجواب ما قاله ابن جني انهما
وان كانتا صفتين في الاصل الا انهما ذهب بهما مذهب الاسماء فتركهم اجراءهما
وصفا في اكثر الامر واستعمالهم اياهما استعمال الاسماء لكن اكان القياس فيهما
قلب الواو يا **قوله** كالقود قال الطيبي يعني القياس ان تقلب واوه
الفا كاشباهه فتركوه **قوله** وهو اكثر استعمالا من القصيا اي وان كان
القصيا هو القياس **قوله** ليهلك من هلك عن بينة بدل منه اي من ليقضي
باعادة الحرف **قوله** او متعلق بقوله مفعولا اذا دابوا لبقاء اوبقوله
ليقضي قال الطيبي والبدل اولى لان المراد بالحياة الايمان وبالهلاك
الكفر وبالبينة اظهار كمال القدرة الدالة على الحجة الدامغة اي يفعل
ذلك ليظهر محجة من اسلم وتدحض باطل من كفره ولا ارتياب في ان هذه المعاني
في هذا التركيب اوضح منها في قوله ليقضي الله امرا كان مفعولا **قوله**
وقرئ ليهلك بالفتح قال ابن جني في المحتسب هي شاذة مرغوب عنها لان ماضيه
هلك بالفتح ولا يأتي فعل يفعل الا اذا كان حرف الحلق في العين او اللام فهو

من اللغة

من اللغة المتداخلة **قوله** اكلة جزور جمع اكل اي قليل يشبعهم جزور واحد
يضرب مثلا في القلة والامر الذي لا يعبأ به قال الطيبي **قوله** ولم يصفها
قال الشيخ سعد الدين اي لم يقل فيه كافرة مع انه المقصود **قوله** والريح
مستعارة للدولة قال الطيبي شبهت الدولة في نفوذ امرها وتمشيه بالريح
ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به ادعاء واطلق المشبه به وهو الريح على المشبه
المتروك **قوله** وقيل المراد بها الحقيقة قال الطيبي ويجوز ان يكون كناية
عن نفاذ الامر وجريانه على المراد **قوله** فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد قال لم يكن نصر قط الا بريح يبعثها الله تضرب
وجوه العدو واذا كان كذلك لم يكن لهم قوام واخرج ابن ابي شيبة عن النعمان
ابن قال اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عند
القتال لم يقاتل اول النهار الى ان تزول الشمس وتهب الرياح وينزل
النصر **قوله** وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور اخرجه
البخاري ومسلم من حديث ابن عباس **قوله** والمعزف قال في النهاية العزف
اللعب بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يضرب **قوله** والعطف لتغاير
الوصفين قال الشيخ سعد الدين اي يقول الجاسوس بين صفتي النفاق ومرض
القلب قال وجعل الواو للتاكيد لصوق الصفة بالموصوف او من قبيل اعجبني
زيد وكرمه وهم مشيرا الى الرد على الطيبي حيث قال ويجوز ان تكون الواو في الذين
من التي يتوسط بين الصفة والموصوف لتاكيد لصوق الصفة على ان المنافقين
صفة لا تنفك قال تعالى في قلوبهم مرض او يكون من التي يدخل بين المفسر والمفسر
نحو اعجبني زيد وكرمه **قوله** ولو رايت فان لو تجعل المضارع ماضيا قال الشيخ
سعد الدين لا بد ان يحمل المعنى هاهنا على العرض والتقدير وكانه قيل قد مضى هذا
المعنى ولم تره ولو رايته لرايت امرا عظيما فظيعا والاظهر ان ليس المعنى هنا
على حقيقة المضي وهو مبتدا خبره يضربون قال الطيبي فالجملة على هذا استئناف
قوله او ويقولون ذوقوا قال الشيخ سعد الدين ليس الاحتياج الى هذا
التقدير لمجرد نقل الانشاء الى الاخبار لان المعنى على ذلك لان هذا من كلام الملائكة
قطعا واما الكلام في ذلك بما قدمت ايديكم يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى
قوله فلا يتوقع منهم ايمان قال الطيبي يعني دل قوله فهم لا يؤمنون
المفيد لتقوي الحكم على عدم توقع الايمان منهم وذلك لترتب
هذه الجملة على قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا حيث اوقع الذين
كفروا وهو معرفة خبرا لان وجعل اسمه شر الدواب **قوله** ان لا يأمنوا اي
تساعدوا **قوله** وعن عقبة بن عامر سمعته عليه الصلاة والسلام يقول على المنبر
الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا اخرجه مسلم **قوله** ومن رباط الخيل اسم للخيل
التي تربط في سبيل الله الطيبي قيل فاذا يلزم من اضافته اضافة الشيء الى نفسه
قال الشيخ سعد الدين وليس بشيء بل في التحقيق الرباط اسم للمربوطات الا انه
لا يستعمل الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي **قوله** او مصدر

قوله

قال في الانتصاف هذا هو المطابق للرمي قال بن جرير

• اني وجدت من المكارم حسبكم • ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا •

بعده عفي الله عنه

• واذا تذكرت المكارم مرة • في مجلس انتم به فتقنعوا •

قال الطيبي حسبكم اي يحسبكم وان تلبسوا فاعله وخز الثياب نفيسه ويروى جزا الثياب بالحا والزاي المعجمتين وهو نوع من الابريسم وتقنعوا اي غطوا روسكم ووجوهكم من الحيا وبهجوهم بان همتهم مقصورة على الماكل والملابس قلت ذكر الزمخشري في شرح شواهد سيبويه ان هذين البيتين لعبد الرحمن بن عباس وقيل لسعيد ابن عبد الرحمن بن حسان واورد الاول بلفظ الي رايت وقال جعل ان تلبسوا احد مفعولي رايت وحسبكم المفعول الثاني يهجوا بني امية بن عمرو ابن سعد بن العاص وكانوا زوجوا اختهم سليمان بن عبد الملك وحملوها الى الشام فصحبهم وكانوا وعدوا بالقيام بحوايجه فقصروا فيحاجهم **قوله** ومن اتبعك من المؤمنين اما في محل النصب على المفعول معه قال ابو حيان هذا مخالف لكلام سيبويه فانه قال نا لوا حسبك وزيد ادرهم قال وفي ذلك المضمر ضمير يعود على الدرهم والنية بالدرهم التقديم فيكون من عطف الجمل ولا يجوز ان يكون من باب الاعمال لان طلب المبتدا للخبر وعمله فيه ليس من قبيل طلب الفعل وما جرى مجراه ولا عمله فلا يتوهم ذلك فيه **قوله**

• فحسبك والضحاك سيف مهند •

اوله

• اذا كانت الهيجا وانشقت العصا •

قال الطيبي انشقاق العصا عبارة عن التفرق ونصب الضحاك بحسبك لانه في معنى يكفيك تقول اذا كان يوم الحرب ووقع الخلاف بينكم فحسبك مع الضحاك سيف هندي وقال بن مسعود في شرح شواهد الايضاح يروى الضحاك بالرفع والنصب والجر فالرفع على انه مبتدا خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه لانه في معنى الامر اي فلتكتف ولتنق والضحاك سيفا لا اولى والنصب على انه مفعول معه وحسبك مبتدا وسيف خبره والمعنى كافيك سيف مع صحبة الضحاك وحضوره اي حضور هذا السيف المستغنى عن سواه والجر على ان الواو واو قسم او عطفا على الكاف في حسبك قال وكلاهما مخالف للمعنى لان القصد الاخبار لان الضحاك نفسه هو السيف الكافي لا الاخبار بان المخاطب يكفيه ويكفي الضحاك معه سيف انتهى **قوله** او الرفع عطفا على اسم الله زاد ابو البقا او مبتدا محذوف الخبر تقديره كذلك اي حسبهم الله كذلك **قوله**

• اكل امرئ تحسبين امرا • ونار توقد بالليل نارا •

في هولا دواد جعفر بن الحجاج وقيل جارية بن حمران الايادي الحدا من ابيات •

اولها

• ودار يقول لها الرايدون • ويل ام دار الحداق دارا •

بصيف ايام لانه بالعدم مصيره الى حاله انكرت عليه امرانه بمنزلته من السو فاتباها تجهلها بمكانه وانه لا ينبغي ان تعتريا مري من غير امتحانه قال بن يعيش سيبويه يحمل قوله ونار على حذف مضاف تقديره وكل نار الا انه حذف وهو موجود وابو الحسن يحمله على العطف على :: فيخفض نارا بالعطف على امرئ المخفوض كل وينصب نارا بالعطف على امرا المنصوب وهذا البيت من اوكد ما استشهد به ابو الحسن وقال غيره يروي ونارا الاول بالنصب فرارا من العطف على عاملين ووقع كامل المبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن زيد **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام اتى يوم بدر بسبعين اسيرا الحد اخرجه احمد وابن جرير وابن مردويه من حديث بن مسعود ومسلم من حديث العباس بنحوه **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام قال لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاد لقوله كان الاثخان في القتل احب الي واخرجه بن مردويه من حديث بن عمر لكن لم يذكر فيه سعد بن معاذ **قوله** روي انها نزلت في العباس الحديث اخرجه الحاكم وصححه من حديث عايشة ۝ **قوله** تشبيها لها بالعمل والصناعة قال الشيخ سعد الدين يريد ان ثعالة بالكسر في المصادر انما تكون في الصناعات وما يزاول كالكتابة والزراعة والحراثة والخياطة والولاية ليست من هذا القبيل الا على التشبيه **قوله** الا تفعلوا ما امرتم به قال الطيبي يريد ان الضمير في تفعلوه بمنزلة اسم الاشارة الذي يشار به الى جميع ما ذكر **قوله** من قرا سورة الانفال الحديث رواه الثعلبي عن ابي وهو موضوع • **سورة التوبة**

اسما وقد نظمتها في ابيات اكثر من عشرة فقلت •

• اسما براة تفوق العشرة • فاضحة البحوث والمغفرة •

• وسورة العذاب والتوبة مع • حافرة مثيرة مبعثرة •

• مخزية مقشقشة مدمدمة • منكلة مشردة بابرده •

قوله والبحوث بفتح البا كذا ضبطه **قوله** لما فيها من التوبة للمؤمنين اي في قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا قاله الطيبي **قوله** وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزلت عليه سورة الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث بن عباس **قوله** روي انه لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الحديث هو ملفق من عدة احاديث بعضها في مسند احمد من حديث علي وبعضها في الصحيحين من حديث ابي هريرة وبعضها في الدلايل للبيهقي من حديث ابن عباس وبعضها في تفسير بن مردويه من حديث ابي سعيد الخدري وغيره الشيخ سعد الدين **قوله** امرت بان بع اي بان اخبر وانادي بذلك وكان العلم بان الكافر لا يدخل الجنة لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك او اريد الاعلام بانه لا يقبل من المشرك بعد هذا الا الايمان او بان التعادي والتباين بين الفريقين المسلمة والكافرة ثابت في الدنيا والاخرة الطيبي لعضا لعب

لنا قة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصله المشقوقة الاذن ولم تكن ناقته الشريفة كذلك قوله في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ من هذا الا رجل من اهلي اخرج هذه الرواية احمد والترمذي وحسنه من حديث انس قوله روي انه عليه الصلاة والسلام وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر اخرجه ابو داود والحاكم وصححه من حديث ابن عمر قوله الحج عرفة اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن يعمر قوله ورسوله عطف على المستكن في لوجود الفاصل قال الشيخ سعد الدين ويحتمل ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي ورسوله كذلك قوله او على محل ان واسمها في قراءة من كسرها قال الطيبي وذلك لان المكسورة ما لم تغير المعنى جاز ان تقدر كالعدم فيعطف على محل ما عملت فيه هذا معنى قولهم يعطف على محلها مع اسمها هذا ما قرئ في الشاذة بكسر ان واما على المشهور فيمتنع ان يقال ابو البقا انه على المحققين غير جائز لان المفتوحة لها موضع غير الابتدا بخلاف المكسورة وقال ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف على ان باعتبار المحل وان كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع ينبه عليه النحويون فانهم قالوا يعطف على اسم ان المكسورة دون غيرها وزعموا انه لا يجوز العطف على المفتوحة والمفتوحة تنقسم الى قسمين قسم يجوز العطف على اسمها بالرفع وقسم لا يجوز فالذي يجوز هو ان يكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قايم وعمرو لانه في معنى ان زيدا قايم وعمرو فكما جاز العطف ثم جاز هنا الا ترى ان علم لا تدخل الا على المبتدا والخبر يدل على ذلك وجوب الكسر في قولك علمت ان زيدا لقايم وانما انتصب بعدها توفيرا لما يقتضيه علمت من معنى المفعولية واذا تحقق انها في حكم المكسورة جاز العطف على موضعها وان كانت المفتوحة على غير هذه الصفة لم يجز العطف على اسمها بالرفع مثل قولك اعجبني ان زيدا قايم وعمروا فلا يجوز الا النصب لانها ليست مكسورة ولا في حكمها وقال في موضع اخر مما لم يعطف على المفعول لفظا ومعنى لانها واسمها وخبرها بتاويل جزء واحد فلو قدرت انها في حكم العدم لاختلت موضوعها بخلاف ان المكسورة لانها لا تغير المعنى فجاز تقدير عدمها لكونها للتاكيد المحض كما جاز تقدير عدم البا المؤكدة في قوله • فلسنا بالجبال ولا الحديدا •

قوله استثنا من المشركين اي في قوله الى الذين عاهدتم من المشركين
قوله او استدراك اي استثنا منقطع قال الشيخ سعد الدين ولا يضره تخلل الفاصل اعني قوله واذان من الله ورسوله الى اخره لانه ليس باجنبي بالكلية لكونه امرا بالاعلام كانه قيل لهم سيحوا واعلموا ان الله بري منهم لكن الذين عاهدتم ولم ينقضوا عهدهم اتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم في حكم الناكثين الذين لا رخصة لهم الا اربعة اشهر قال وفي جعله استثنا متصلا من المشركين يلزم تخلل الفاصل الاجنبي مع منافاته لعموم المشركين في قوله ان الله بري من المشركين الا ان يحمل على العهود اعني المشركين الذين استثني منهم غير الناكثين او يخص عمومهم بهذه القرينة لكن تاخر الاستثنا يابى ذلك ولا محيص سوى ان يجعل من جهة المعنى

من المشركين الثاني ايضا وذهب صاحب الانتصاف الى انه لا حاجة الى تقدير القول في فسيحوا وانما هو تلفت وذهاب من خطاب المسلمين الى خطاب المشركين ثم رجوع الى خطاب المسلمين بقوله الا الذين عاهدتم انتهى وعبارة الانتصاف يجوز ان يكون فسيحوا خطابا من الله ولا يضر قبله قولوا ويكون استثنا قوله الا الذين عاهدتم من قوله الى الذين عاهدتم والمعنى براءة من الله ورسوله الى المعاهدين الا الباقين على العهد ويكون فيه خروج من خطاب المسلمين في عاهدتم الى خطاب المشركين في فسيحوا والتفات بقوله واعلموا انكم غير معجزي الله واذان من الله وقياسه غير معجزين والى وفيه امتنان وتفخيم للشان ثم يعود الى خطاب المومنين في قوله الا الذين عاهدتم ثم لم ينقصوكم شيئا فاتموا

قوله وانتصابه على الظرف قال ابو حيان نسبه الى ذلك الزجاج ورده ابو علي لان المرصد المكان الذي يرصد فيه العدو فهو مكان مخصوص لا يحذف الحرف منه الا سماعا قال ابو حيان واقول يصح انتصابه على الظرف لان قوله واقعدوا لهم ليس معناه حقيقة القعود بل المعنى ارصدوهم في كل مرصد يرصد فيه وما كان هذا المعنى جاز قياسا اذ يحذف منه في لان العامل في الظرف المحض اذا كان من لفظه او معناه جاز ان يصل اليه بغير واسطة في وقال صاحب الانتصاف يحتمل ان يكون المرصد يرصد فيه الا ان اسم الزمان والمكان والمصدر من فعل واحد

قوله • وحبر تمالي انما الموت بالقرى • فكيف وهاتا هضبة وقليب •
هو لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه وقبله بيت
• لعمرو كان البعيد الذي مضى • وان الذي ياتي غدا لقريب •
الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض والقليب البير قال الزمخشري في شرح شواهد سيبويه اي قلتما لي ان من سكن القرى مرض للوبا الذي فيها فكيف مات اخي في بريه وهذه هضبه وبير في الموضع الذي مات فيه ومن ابيات

هذه القصيدة

• وداع دعانا من يجيب الى الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب •
• فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة • لعل ابا المغوار منك قريب •

قال حسان رضي الله عنه

• لعمرك ان الك من قريش • كال السقب من رال النعام •

السقب ولد الناقة الذكر والرال ولد النعام قوله وهو الجوار بضم الجيم والهمز رفع الصوت قوله واكثرهم فاسقون متمردون قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسق دل على نهاية ما هو فيه من الكفر وقال الشيخ سعد الدين اشار بقوله متمردون الى دفع ما يقال ان الكفر اقبح من الفسق فما معنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسق وان الكفر فسق كله فما وجه اخراج البعض بقوله واكثرهم

قوله من التفادي بالفا يقال تفادى الرجل من كذا اذا تحاماه قاله الطيبي قوله ونفصل الايات لقوم يعلمون اعتراض قال الشيخ سعد الدين بين فان تابوا وان نكثوا واظهارا للباحن قال الحلبي لانه انما اشتهر من الفرا التسهيل

بين بين لا الابدال المحض حتى ان الشاطبي جعل ذلك مذهبا للنحويين لا للقراء فقال
وفي النحو ابدلا قلت فقوله لحن مراده اللحن الخفي عند القراء لا الجلي الذي هو
خلاف ما يقتضيه قواعد النحو فانه مع ما اورد عليه من انه خلاف ما ذكره النحاة
ومنهم الزمخشري في المفصل حيث قال اذا التقت همزتان في كلمة واحدة فالوجه
قلب الثانية الى حرف لين على حسب حركتها قال ابن الحاجب في شرحه كقولك
ايمة بيا محضة هذه عبارته **قوله** فان قضية الايمان ان لا يخشى الا ربه قال
الطيبي وذلك ان المؤمن اذا اعتقد ان لا ضار ولا نافع الا الله وان احدا لا يقدر
ان يضره وينفعه الا باذنه ومشيته لا يخاف الا ربه **قوله** وروي انه
لما اسر العباس الى اخره اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
نحوه واخرجه ابن جرير وابن الشيخ عن الضحاك بلفظه **قوله** عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى ان بيوتي في ارضي المساجد الحديث اخرجه الطبراني
من حديث سلمان بلفظ من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر الله
وحق على المزور ان يكرم زائره وعبد الرزاق وابن جرير في تفسيرهما والبيهقي
في شعب الايمان عن عمرو بن ميمون قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولون ان بيوت الله في الارض المساجد وان حقا على الله ان يكرم من زاره
فيها **قوله** وانما لم يذكر الايمان بالرسول لما علم ان الايمان بالله قرينه الى اخره
قال الشيخ سعد الدين يعني انه مذكور بطريق ابلغ لما اشتهر من تقارنهما وعدم
انفكاك احدهما عن الاخر وقال الطيبي خلاصة الجواب ان في الكلام دلالة
على ذكره وليس فيه بيان الفائدة في طي ذكره ويمكن ان يقال ان المراد بمن امن
الرسول واصحابه لانهم الاحق بعمارة مساجد الله وهو الذي يدعو الناس الى
توحيد الله وعبادته وذكره فلما كان داخلا في اللفظ لم يحسن ان يقال ورسوله
قوله نزلت في المهاجرين الى اخره اخرجه الثعلبي عن ابن عباس **قوله**
وقيل نزلت نهيا عن موالاة التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة رواه الثعلبي عن مقاتل
قوله وموطن يوم حنين الى اخره تبع الزمخشري في تقدير موطن في الثانية
او تفسير موطن بالوقت في الاول ليكون من عطف الزمان على المكان لعطف
احد المفعولين على الاخر تقول زيدا عمرا يوم الجمعة وفي المسجد كما تقول ضربت
زيدا وعمروا وقال الحلبي لا ادري ما حمل الزمخشري على تقدير احد المضافين او على
تاويل الموطن كما لو قلت ليصح عطف زمان على زمان او مكان على مكان اذ يصح عطف
احد الظرفين على الاخر وقال الطيبي في موجبه صنع صاحب الكشاف قيل يعني
ان الفعل كما يقتضي ظرف المكان يقتضي ظرف الزمان فلا يجوز ان يجعل احدهما
تابعا للاخر كما لا تعطف المفعول به على المفعول فيه ولا الفاعل على المفعول ولا المصدر
على شيء من ذلك ولا بالعكس ثم قال الطيبي والزمخشري انما راعى المناسب وهي
واجبة عند البيان دون النحويين وقال الشيخ سعد الدين لا ينبغي ان يذهب
في وجه ذلك الا انه ليس بينهما من المناسبة ما يصلح معه العطف فانه ظاهر
الفساد بل وجهه ان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا توسط العاطف كسائر المتعلقات

لا يعطف

لا يعطف بعضها على بعض وانما يعطف على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق معه استقلالا
مثل ضربت زيدا او عمروا وصمت يوم الخميس ويوم الجمعة وصليت في الدار ونحو ذلك
فاحتاج الى ان يجعله من عطف المكان على المكان بتقدير المضاف او الزمان لكن لك
ان تجعل الموطن اسم زمان على ما يجوزه القياس وان كان بعيدا من الوهم قليلا في الاستعمال
كانه قيل في ازمنة اوقات مواقف الحروب لا يمنع ابدال قوله اذا
اعجبتكم كثرتكم منه ان يعطف على موضع في مواطن فانه لا يقتضي تشاركهما فيما اضيف اليه
المعطوف حتى يقتضي كثرتهم واعجابها اياهم في جميع المواطن هذا رد لقول الكشاف
على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وموجب
ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين فلو جعل ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم
لم تعجبهم في جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرا في جميعها فبقي ان يكون ناصبه فعلا خاصا
الا اذا نصب اذ باضمار وقد تكلم الناس على كلام الزمخشري هذا فمن متعقب
ومن مقرر فقال صاحب الانتصاف ما ذكره غير لازم تقول اضرب زيدا حين تقوم
وحين يقعد والناصب للظرفين واحد وهما متغايران انما يمتنع ان ينتصب الفعل
الواحد بظرفي زمان مختلفين عند عدم العطف قال الطيبي بعد ان حكاه وعليه
قول القاضي ولا يمنع ابداله قوله اذ اعجبتكم الى اخره وقال صاحب
التقريب تقرير القول الزمخشري الواجب ان ينتصب يوم حنين بنصر مضمرا
لئلا يعطف زمان على مكان بل يكون عطف جملة على جملة لا بهذا الظاهر ان جعل اذ
اعجبتكم كثرتكم بدلا من حنين لا منتصبا باذكر اذ التقدير على البدلية نصركم في مواطن
كثيرة زمان اعجبتكم كثرتكم ولا يصح لان الاعجاب والكثرة لم يكونا في جميع تلك المواطن
وقد يقال يمكن ان ينتصب بهذا الظاهر مطلقا لا مقيدا بالظرف الجواب انه
اذا تقدم فعل مقيد بحال على ظرف نحو صليت قائما في المسجد فالمعنى ان الصلاة المقيدة
بالقيام وقعت في المسجد والحال في المعنى ظرف فيعتبر في الثاني ذلك الظرف المقيد
كما هو معتبر في الحال وللبحث فيه مجال قال الطيبي وتمام التقرير ان الاصوليين
ذكروا ان الاصل اشتراك المعطوف عليه في المتعلقات كالحال والشرط وغيرهما هذا
هو المراد من كلام الزمخشري وصاحب التقريب قال فالواجب ان يقال ما في الاية
ليس من باب عطف المفرد بل هو من باب عطف الجملة على الجملة اما على تقدير ناصب
من جنس المذكور او تقدير اذكر من غير ابدال لئلا يلزم المحذور وبيانه ان نصر يطلق
وتقييده بحسب كل واحد من الظرفين فان الاحوال والظروف كلها تقييدات للفعل
المطلق فاذا قيد احدهما بقيد لزم تقييد الفعل به لان القيد بيان المراد من المطلق
فيسري منه الى الاخر لعل هذا هو المعنى من قول صاحب التقريب اذا تقدم فعل مقيد
بحال على ظرف نحو صليت قائما في المسجد فيعتبر في الثاني ذلك القيد قريب من قولهم
المتعقب الحمل بالجميع وقال الحلبي كلام الزمخشري وتقريره ان الفعل مقيد بظرف
المكان فاذا جعلنا اذ بدلا من يوم كان معمولا له لان البدل يحل محل المبدل منه فيلزم انه
نصرهم اذ اعجبتهم كثرتهم في مواطن كثيرة والغرض انهم كانوا في بعض المواطن لم يكونوا
لهذه الصفة الا انه قد يتقدح فانه تعالى لم يقل في جميع المواطن حتى يلزم ما قاله

وغايتهم

وقال الشيخ سعد الدين في تقرير كلام الكشاف الواجب ان ينتصب يوم حنين بفعل
مضمر هو نصركم لئلا يكون من عطف الجملة على الجملة لا بقوله لقد نصركم ليكون عطفا
على في مواطن بالتأويل او بدون التأويل وذلك لان اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم
حنين فيكون زمان الاعجاب بالكثرة ظرفا للنصرة الواقعة في المواطن الكثيرة
لان الفعل واحد ولان الاصل في العطف ان يتقيد المعطوف بما يتقيد به المعطوف
عليه وبالعكس مثل اعجبني قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو وبالعكس ويوم حنين معتمد
بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل منسحب على البدل والمبدل منه جميعا وكذا
المواطن واللازم باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن وهذا التقرير حينئذ ثم ما يقال
هذا انما يلزم لو كان البدل في حكم التنحية مع حذف حرف العطف ليؤول
الى نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم وليس كذلك بل يؤول الى نصركم في مواطن
واذ اعجبتكم وعلى ما ذكره الزمخشري منع ظاهر مرجعه الى ان الفعل في المعطوف
والمعطوف عليه لا يلزم ان يكون واحدا بحيث لا يكون له تعدد افراد الا ترى
الى قولنا ضرب زيدا اليوم وعمرا غدا واضربه حين يقوم وحين يقعد واضرب
زيدا قائما وعمرا قاعدا الى غير ذلك ولان يلزم من تقييده في حق المعطوف تقييد
تقييده في حق المعطوف عليه بذلك ولا نسلم ان هذا هو الاصل حتى يفتقر خلافه
الى الدليل انتهى قلت وهذا المنع هو تقرير ما مشى عليه البيضاوي ثم قال الشيخ
سعد الدين واما ما يقال ان هذه النكتة تدفع ما تقدم ايضا ان الزمان انما لم
يعطف على المكان لو كان زمان ذلك الفعل وهو ليس بلازم بجواز تغاير الفعلين
ففيه نظر لان مراده الامتناع فيما اذا كان معمول فعل واحد في اللفظ نحو ضربت
زيدا وعمرا والى الدار يوم الجمعة قوله وحنين واد الى اخره الحديث اخرجه
مسلم من حديث العباس بنقص يسير وروى البيهقي في الدلائل عن الربيع بن انس
ان رجلا قال يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قال الربيع وكانوا اثني عشر
الفا منهم الفان من اهل مكة قوله الطلقاء قال الشيخ سعد الدين الاسارى الذين
اخذوا يوم الفتح واطلقوا قوله لن نغلب اليوم من قلة قال الطيبي ليس نفيا
للمعلولية بل نفي للعلة يعني علينا كان سببه عن القلة وقال الشيخ سعد الدين
هو نفي للعلة واعجاب بالكثرة يعني ان وقعت مغلوبية فليس عنها قوله
فقال العباس وكان صيتا اي عالي الصوت روى ابن سعد في الطبقات عن
باصحاب الشجرة اي اصحاب بيعة الرضوان المذكورة
في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قوله باصحاب
البقرة الطيبي قيل اريد المذكورون في قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
وقيل الذين انزل عليهم سورة البقرة قلت الظاهر ان المراد ان الذين حفظوا سورة
البقرة فانهم عظماء الصحابة قال انس بن مالك كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران
عد فينا قوله بكروا اعنقا واحدة قال الزمخشري اي رجعوا جماعة واحدة اي دفعة
من قوله فظلت اعناقهم اي رؤساؤهم وجماعاتهم قوله حمي الوطيس قال في النهاية

الوطيس

الوطيس التنور وهو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب وذكر ابن دريد في المجتنى
وغيره ان اول ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد البأس يومئذ ولم يسمع
قبله قال الطيبي وهو من احسن الاستعارات قوله روي ان ناسا جاؤا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ذكره الثعلبي بلفظ المصنف عن انس بغير
اسناد واصله عند البخاري من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بنحوه قوله
ما تعدل بالاحسان شيئا قال في الاساس الحسب ما يعده الرجل من مفاخر ابائه
قال الشيخ سعد الدين الذين كفوا بذلك عن احتباء الذراري والتسلي باسترجاع الاموال
لان نزولهم في ذل الاسر يفضي الى الطعن في احسابهم قوله فشانه قال الشيخ
سعد الدين اي يلزم امره وشأنه قوله واكثر ما جاء تابع لرجس قال الطيبي لكن
الكثير ما جاء نجس بكسر النون في الصحاح قال الفراء اذا قالوه مع الرجس اتبعوه اياه
قالوا رجس نجس بالكسر قوله اهل تبالة بفتح التاء وتخفيف الموحدة بلدة صغيرة باليمن
قوله وجرش بضم الجيم وفتح الراء مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف في اليمن كالرستاق
في العراق قوله مواتيه اي موافقة قوله او عن يد قاهرة قال في الانتصاف
هذا الوجه اولى بالفائدة قوله ولو بيده ان عمر لم يكن ياخذ الجزية من المجوس حتى شهد
عبد الرحمن بن عوف انه عليه الصلاة والسلام اخذها من مجوس هجر اخرجه البخاري الى هنا
واما قوله وقال سنوا بهم سنة اهل الكتاب فحديث اخر اخرجه مالك في الموطا والشافعي
في الام عنه عن جعفر عن ابيه عن عمر انه قال ما ادري ما اصنع في امرهم فقال له عبد
الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل
الكتاب قوله روى الزهري انه عليه الصلاة والسلام صالح عبدة الاوثان الا من
كان من العرب اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عنه قوله اولا الا من وصف
والخبر محذوف مثل معبودنا او صاحبنا قوله وهو مزيف لانه يؤدي الى
تسليم النسب وامكان الخبر المقدر قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز طاعنا
في هذا الوجه الاسم اذا وصف بصفة ثم اخبر عنه فمن كذب انصرف التكذيب
الى الخبر وصار ذلك الوصف مسلما فلو كان المقصود بالانكار قولهم عزير ابن الله معبود
يتوجه الانكار الى كونه معبودا لهم وحصل تسليم كونه ابن الله وذلك كفر وقال
الامام هذا الطعن ضعيف اما قوله انه يتوجه الانكار الى الخبر فمسلم واما قوله
ويكون ذلك تسليما للوصف فممنوع لانه لا يلزم من كونه مكذبا لذلك الخبر كونه
مصدقا لذلك الوصف الا ان يقال تخصيص ذلك الخبر يدل على ان ما سواه لا يكذبه
وهذا بناء على دليل الخطاب وهو ضعيف وقال الطيبي هذا الكلام يحتمل امرا
اخر وهو ان يقال ان المراد ذم اجراء تلك الصفة على الموصوف بناء الخبر عليه لجنايته
يرجع التكذيب الى جعل الوصف علة للخبر قال فيبطل ما ذكره المصنف من التزييف
وقال الشيخ سعد الدين القول بالوصف ليكون حذف التنوين من اللفظ والالف من الخط
تباسا كما في قولك زيد بن عمرو وجارنا وهم بل يكذب بدليل الخطاب وشهادة الاستعمال
اذ الوصف اعني البنوة ثابتة وانما الكذب والخطا في الحكم وهو كونه معبودا فان
مثلا اذا انكرت على من قال زيد بن عمرو سيدنا كان انكارك راجعا الى سيد لا الى كونه

ابن عمرو قال وقد يحتمل ويجاب بان الصيغة هنا للغلبة او للمدح فانكار المعهود به
يتضمن انكارهما ولو سلم فلا يستلزم تسليمها قال وذكر بعضهم ان القول ههنا بمعنى الوصف
فلا حاجة الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال مقالة ينكر منها البعض فحكيت ذلك
اي نكر فقط قال وهو مع كونه مخالفا لظاهر قوله ذلك قولهم بافواههم يضاهون
قول الذين كفروا ليس دافعا للتزييف المذكور بل وجه آخر انتهى **قوله** اما تاكيد
لنسبة هذا القول اليهم ونفي للتجوز عنها لم يذكر هذا الوجه في الكشاف وقال
اصحاب الحواشي انه غير مناسب قال الطيبي فان قلت فهلا يعتبر التاكيد نحو رايته
بعيني وتلته بفمي وكتبته بيدي قلت المقام يأباه لان القصد والاخبار عن
ذلك القول الشنيع الذي يخرج من افواههم من غير تحاش ولا مبالاة اذ تلقونه
بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم ولا ينفك ذلك الاسلوب الانى
امر معظم ممتنا له ويعز الوصول لدون منياله وحصوله وقال الشيخ سعد الدين
الاخفاني ان حمل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدي وابصرته بعيني
وسمعته باذني غير مناسب للمقام فلهذا حمله صاحب الكشاف على وجهين ٥
حاصل الاول انه مجرد ملفوظ لا معقول له كالمهملات وحاصل الثاني انه
راي ومذهب لا اثر له في قلوبهم وانما يتفوهون به ويتكلمون به جهلا وعنادا ٥
قوله ومنه قولهم امراة ضهيا على فعيل قال ابو البقا الاشبه ان لا يكون
مشتقا منه لان اليا في ضهيا اصلية والهمزة زائدة وقد قال الزجاج ان وزن
ضهيا فعلا والهمزة زائدة وقد قال الزجاج **قوله** وقيل انه تمثيل بحالهم
الى اخره قال الطيبي هو استعارة مصرحة تمثيلية والمستعار جملة الكلام
لان حالهم في محاولة ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب هو المشبه
وهو مطوي به حال من يريد ان ينفخ في نور عظيم منبث في الافاق المعنى بقوله يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم وهو الطرف المذكور وقوله ويابى الله الا ان يتم نوره
ترشيح للاستعارة لان اتمام النور زيادة في استنارته ونشر ضوءه وهو تفريع على الاصل
اي المشبه به وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله تجريد للاستعارة وتفريع على الفرع وروعي في كل من الممثل والممثل به معنى
الافراط والتفريط حيث شبه الابطال بالاطفاء بالفم ونسب النور الى الله
تبارك وتعالى وما شان نور يضاف الى الله تبارك وتعالى وكيف السبيل
الى اطفائه لاسيما بالفم من ثم قال في نور عظيم منبث في الافاق وعم
كلام من الترشيح والتجريد بقوله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون واذهم
التناسب بين الكفر والاطفاء لان الكفر التغطية والستر وبين الشرك ودين
الحق لان دين الحق التوحيد قال ويجوز ان يجعل نور الله استعارة تحقيقية ٥
والقرينة الاضافة والمراد بالنور رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تبارك
وسراجا منيرا شبه بذلك لما جلى الله به من ظلمات الشرك وهدى به الضالين
ثم اطلق اسم النور والسراج على المشبه المتروك ثم رشح الاستعارة لانه صفة ملائمة
للمشبه به وهو السراج ولذلك قال بافواههم واما قوله ويابى الله الا ان يتم نوره

وقوله هو الذي ارسل رسوله فكما سبق في الاستعارة الاولى قوله نور عظيم قال
الشيخ سعد الدين مستفاد من الاضافة الى الله تبارك وتعالى **قوله** منبث
تلك الظاهرة بالنون ثم الموحدة ثم المثلثة المشددة اي المنتشر **قوله** لانه
في معنى النفي اي لا يرضى او لا يريد قوله لما نزل كثر على المسلمين فذكر عمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه ابو داود من حديث ط
قوله اي ما ادي زكوته ليس بكنز اخرجه الطبراني في الاوسط وابن عدي ٥
في الكامل وابن مردويه والبيهقي في سننه من حديث ابن عمر **قوله** من ترك
صفرا او بيضا كوي بها اخرجه البخاري في تاريخه الاوسط وابن جرير وابن مردويه
والطبراني من حديث ابي امامة قوله اربعة الاف وما دونها نفقة
وما فوقها كنز اخرجه ابو حاتم وابو الشيخ بن حبان عن علي بن ابي طالب رضي الله
تبارك وتعالى عنه موقوفا عليه **قوله** قانون التمول في الصحاح القوانين
الاصول الواحد قانون وليس بعربي قوله او للفضة الى اخره الراغب
اعيد الضمير للفضة دون الذهب لان حبس الفضة عن الناس اعظم ضررا لان
والحاجة اليها امس ومنعها لمضرة اجلب **قوله** وعن عطا قال الشيخ سعد
الدين اذا اطلق عطا فهو ابن ابي رباح قوله وقيل الضمير للرسول صلى الله
عليه وسلم قال الشيخ سعد الدين وعلى الاول لله وقال في الانتصاف يؤيد
الثاني **قوله** عقيبه الا تنصروه فقد نصره الله قوله اي ان لم تنصروه فسينصره
الى اخره قال في الانتصاف الفرق بين الوجهين عسر وغايته انه في الاول
وعد بنصر مستقبل اكد تحقيقه بوجود نصره من قبل وفي الثاني اخبار باستمرار
نصر ماض والامر فيهما متقارب وقال الطيبي قوله الا تنصروه فقد نصره
الله من باب قولك ان تكرمني الان فقد اكرمتك امس فقوله فسينصره الله
كما نصره اخبار على سبيل التوبيخ والمقصود ان الله ناصره الان كما كان ناصره
فيما مضى فهو مستغن عنكم ولا يضره خذلانكم وقوله اوجب له النصر اخبارا
بان الله تبارك وتعالى بانه منصور والنصر على الاول واقع تحقيقا وهو امارة
النصر المستقبل وعلى الثاني النصر محتوم مقدر وما قدره الله تبارك وتعالى
واجب الوقوع وقال الشيخ سعد الدين الوجهان متقاربان وحاصلهما ان الجزا
محذوف والمذكور بمنزلة العلة له والفرق عايد الى الجهة العقلية فالاول
بمنزلة القياس الجلي اي لا تنصروه فسينصره الله تعالى كما نصره ولانه نصره ٥
في وقت اصعب من هذا والثاني بمنزلة الاستصحاب المعلوم للمخاطبين اي فلا
يخذله الله بل ينصره لانه في حكم الله عز وجل وفي سالف الزمان وسائر الاحوال
من المنصورين لا المخذولين وانتم عالمون بذلك وقال ابو حيان الوجه الثاني
لا يظهر منه جواب الشرط لان ايجاب النصر له امر سبق والماضي لا يترتب على المستقبل
فالذي يظهر الوجه الاول وقال السفاقسي نصره له ثابت مستمر في المستقبل فيصح
حينئذ ترتبه على المستقبل وقد اشار اليه بقوله فلن يخذله في غيره ومحله
ذكر الشيخ ابو حيان جواز ذلك اذا كان نظير المعنى في البقرة **قوله** ذوي المشركين

طلعوا فوق الغار الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي بكر الى قوله الله ثالثهما
قوله فاعما هم الله تعالى عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه اخرجه ابن
سعد والبزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من حديث انس وزيد
ابن ارقم والمغيرة بن شعبة **قوله** وقيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين الحديث
اخرجه المذكور من هذا الوجه **قوله** او على صاحبه وهو الاظهر قال الشيخ
سعد الدين ولا يتاتى كون الضمير وايده للرسول التنبيه لانه عطف على فقد
نصره لا على قوله فانزل الله **قوله** والرفع ابلغ قال الطيبي هذا هو لانه يدل
الدوام والثبوت وان يجعل لم تطرق في كلمة الله وانها في نفسها عالية وفيه
اشارة الى تقدم كلمة الله وقال ابو البقا النصب ضعيف لانه فيه دلالة على
ان كلمة الله وقال ابو البقا النصب ضعيف لانه فيه دلالة على ان كلمة الله
كانت سفلى فصارت عليا وليس كذلك لان التوكيد بالضمير المرفوع للمنصوب
بعيد اذ القياس اياه **وقال** سعد الدين انما كان الرفع ابلغ لما في النصب
من ايهام التقييد بالظروف السابقة اعني اذ اخرجه واو هما اذ يقول
لكن لا يخفى ان هذا اورد على قوله وايده بجنود فالاولى التعليل بان جعل كلمة الله
في حيز الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دائما ثابت ولا كذلك لتسفيل كلمة
الذين كفروا فانه عبارة عن جعل دعوتهم الى الكفر مضمحلة مقهورة منكوسة
فيما بين الناس واما التعليل بان قولنا جعل الله كلمة الله هي العليا بمنزلة اعتق
زيد غلام زيد مدفوع بان في اضافة الكلمة الى صريح اسم الله زيادة اعلا
لها وتنويه لشانها **قوله** لخرجنا معكم ساد مسد جوابي القسم والشرط قال
ابو حيان ليس هذا بجيد بل للنحويين في هذا مذهبان احدهما ان لخرجنا هو جواب القسم
وجواب لو محذوف على قاعدة اجتماع القسم والشرط اذا تقدم القسم على الشرط
وهو اختيار ابن عصفور والاخر ان لخرجنا هو جواب لو وجواب القسم هو لو وجوابها
وهذا اختيار ابن مالك واما انه سد مسدهما فلا اعلم احدا ذهب اليه قال ويحتمل
ان يؤول كلامه على انه لما حذف جواب لو دل عليه جواب القسم جعل كانه سده
مسدها **قوله** وهو بدل من يحلفون قال ابو حيان هذا بعيد لان الاهلاك ليس
مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان يكون مرادفا
له او نوعا منه وقال الحلبي يصح على انه بدل اشتمال وذلك لان الحلف سبب
للاهلاك فهو مشتمل عليه فابدل المسبب من سببه لاشتماله عليه وله نظاير كثيرة
منها **قوله**

ان على الله ان تبايعا ٭ تؤخذ كرها او تجي طايعا ٭

فتؤخذ بدل من تبايع بدل اشتمال بالمعنى المذكور وليس احدهما نوعا من الاخر
قلت وهذا معنى قول المصنف لان الحلف الكاذب ايقاع للنفس في الهلاك
قوله كناية عن خطابه في الاذن لهم لان العفو من روادفه في هذه
العبارة السيئة وقد قال صاحب الانتصاف هو بين امرين ان لا يكون هذا المعنى
مرادا فقد اخطا او يكون مرادا الكن كنى الله عنه اجلالا ورفعا لقدره افلا يتادب

باداب الله تبارك وتعالى لا سيما في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي
اخطا الزمخشري في هذه خطا فاحشا ولا ادري كيف ذهب عنه وهو العلم في استخراج
لطايف المعاني ان في امثال هذه الاشارات وفي تقديم العفو اشعارا بتعظيم
المخاطب وتوقيره وتنويه حرمته وقال السخاوندي عفى الله عنك تعليم تعظيمه
صلوات الله البر الرحيم وسلامه عليه ولولا تصدير المعفو في المقال لما قام
وصوله الخطاب وربما يستعمل فيما لم يسبق به ذنب ولا يتصور كما يقول لمن يعظمه
عفى الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره
والله يغفر له وقال الشيخ سعد الدين ما كان له ان يعبر بهذه العبارة السيئة
بعد ما راعى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بتقديم العفو وذكر الاذن عن علو
الرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان القصد على الانكار على
ان قوله عفى الله عنك قد يقال مثله لترك الاولى والافضل بل في مقام التعظيم
والتبجيل مثل عفا الله عنك ما صنعت في امري وقال القاضي عياض في الشفا ما
يكي هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله وقد اذن في هذا الموضع زاد
على الزمخشري البدر حسن بن محمد بن صالح النابلسي الحنبلي كتابا سماه جنة الناظر
وجنة المناظر في الانتصار من ابي القاسم الطاهر عليه السلام ولهذه النكتة وامثالها
اسا واهل الدين والورع من النظر في الكشاف ونهوا عن مطالعته واقرايه والف
الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين السبكي كتابا سماه سبب الانكفاف عن اقرا
الكشاف قال وفيه وبعد فان كتاب الزمخشري كتب قرات منه شيا على الشيخ
علم الدين بن عبد الكريم ابن علي المشهور بالعراقي في سنة لستة عشر وسبعمائة وكتب
اخصر قراه عند قاضي القضاة شمس الدين السروجي وكان له به عناية ومعرفة
ثم لم ازل اسمع دروس الكشاف وابحث فيه وكلي به غرام لما اشتمل عليه من الفوايد
والفضايل التي لم اسبق اليها والنكت البديعة والدقايق التي تقر العيون بحلها واحسب
ما فيه من الاعتزال ما لحرج الكدر واشرب الصفو الزلال وفيه ما لا يعجب مثل
كلامه في قوله تبارك وتعالى عفا الله عنك وطلب مني مرة بعض اهل المدينة نسخة
من الكشاف فاشرت عليه بان لا يفعل حيا من الرسول صلوات الله البر الرحيم وسلامه
عليه ان يحمل اليه كتاب فيه ذلك الكلام ثم صار هذا الكتاب يقرا علي وانا انفر
عن فوايده حتى وصلت الى تفسير سورة التحريم وقد تكلم في الزلة فحصل لي بذلك الكلام
مغص ثم وصلت الى كلامه في سورة التكوير في قوله تعالى انه لقول رسول كريم الى اخره
الاية والناس اختلفوا في هذا الرسول الكريم من هو فقال الاكثرون جبريل عليه السلام
وقال بعضهم هو محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فاقتصر الزمخشري على القول
الاول ثم قال وناهيك بهذا دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله على الملايكة ومباينة
منزلة افضل الانس محمد صلى الله عليه وسلم اذا وازنت بين الذكرين حين
قرن بينهما وما نسب بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون فطرحت الكشاف من يدي واخرجته

مطلب عزني مطالعة الكشاف فيه تامل

من خلدي ونويت ان لا اقربه ولا انظر فيه ان شاء الله تبارك وتعالى وذلك لاني احب
النبي صلى الله عليه وسلم واجله بحسب ما رزقني الله تعالى من محبته واجلالا له وامتنعت
من هذه الموازنة والمقايسة التي قالها الزمخشري وثبت ان الملائكة افضل البشر
كما تقوله المعتزلة اما كان هذا الرجل يستحي من النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر هذه
المقايسة بينه وبين جبريل بهذه العبارة والذي اقوله ان كتاب الله المبين لا مزية
فيه ومنه ان تطيعوه تهتدوا ان كنتم تحبون الله فاتبعوني لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وغير ذلك مما القران طافح به وتعظيمه
وانا واحد الناس كل ما انا فيه من خير من امور الدنيا والاخرة من الله تعالى بواسطة
النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الله تعالى يخبرني بذلك ومقام جبريل صلى الله
عليه وسلم تمام عظم قدرنا وعلونا يقصر عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يعلمه اكثر
منا فما لنا ولهذا الدخول في هذا المكان الضيق ولم يكلفنا الله بذلك فحسب امرئ اذا لم
يعرف تفضيل الملك على البشر ولا البشر على الملك ان يتادب ويقف عند حده
ويعظم كلا منهما بما يجب له من التعظيم ويكف لسانه وقلبه عن فضول لا يعنيه
ولم يكلف به ويفعد زائغ لنفسه ان هذين المخلوقين العظيمين حاضران وهو بينهما
صغير حقير والله تعالى دأبهم وهو اعلم بما تخفي الصدور **قوله** اي ليس من
عادة المؤمنين قال الطيبي نفي العادة مستفاد من نفي فعل المستقبل والمراد
به الاستمرار ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم عدم الاستيذان
لم يبعد **قوله** شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه قال الطيبي اما الشهادة
فمن وضع الظاهر موضع المضمر او ارادة الجنس بالمتقين فيدخلون فيه دخولا
اوليا واما العدة فان يقتضي الحكم بعد ذكر اعمال العباد خيرا او شرا اما الوعد
بالثواب او الوعيد بالعقاب **قوله** واخلفوك عدي الامر الذي وعدوا
اوله ان الخليط اخذوا البين فانجروا والخليط المخالط والانجراد المعنى في الامر
قوله ولا سرعوا ركابهم بينكم بالنميمة قال الطيبي يعني انه من الاستعارة
التبعية شبه سرعة افسادهم لذات البين بالنمائم بسرعة سير الركائب
ثم استعير لها الايضاع وهو اسراع البعير واصل الاستعارة ولا وضعوا ركائب
نمائمهم خلالكم ثم حذف النمائم واقيم المضاف اليه مقامها لدلالة سياق الكلام
على ان المراد النميمة ثم حذف الركائب قال الشيخ سعد الدين لو قدر ولا وضعوا
النمائم على انها استعارة مكنية والايضاع تخييل لكفى اي ان الفتنة هي التي سقطوا
فيها الى **قوله** لانما احترزوا عنه قال الطيبي التخصيص يفيده مع تقديم الظرف
على عامله والتحقيق من تصدير الجملة باداة التنبيه فانها تدل على تحقيق ما بعدها
قوله جامعة لهم يوم القيامة او الان لاحاطة اسبابها قال الشيخ سعد الدين
فعلى الاول المجاز في محيط حيث استعمل في الاستقبال وعلى الثاني في جهنم حيث
استعمل في الاسباب والكلام تمثيل شبهت حالهم في احاطة الاسباب بحالهم في احاطة النار
قوله لان حقهم ان لا يتوكلوا على غيره قال الطيبي قدم صلة فليتوكل عليه
ليفيد التخصيص **قوله** الذين كل منهما احسن العواقب قال الشيخ سعد الدين فان قيل

كيف يكون كل من شيئين احسن من جميع العواقب وفيه لزوم ان يكون كل منهما احسن من الاخر
قلنا يجوز ذلك بحسب اختلاف جهات الحسن **قوله** احدى الحسنيين قال الطيبي هذا
هو المناسب لجعلين تثنية السوء نقيض الحسنى لانه في مقابلة الحسنيين بخلاف ما في
بعض النسخ السوءين **قوله** قيل انها نزلت في ابن الجواظ المنافق قال الا ترون الى صاحبكم
انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويزعم انه يعدل قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه
قوله وقيل في ابن ذي الخويصرة راس الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
غنائم حنين الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد نحوه وعند مسلم
ذو الخويصرة قال الحافظ اسمه حرقوص **قوله** وانه صلى الله عليه وسلم سال
المسكنة وتعوذ من الفقر الاول رواه الترمذي من حديث انس انه صلى الله عليه
وسلم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين واخرجه
ايضا ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث ابي سعيد والثاني رواه ابو داود من حديث
ابي بكرة انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر **قوله**
لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة الحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه من حديث ابي سعيد
قوله فظاهر الاية يقتضي الى اخره قال الامام دلالة الاية على قول الشافعي رضي الله
عنه لا بد من صرفها الى الاصناف لانه تبارك وتعالى جعل جملة الصدقات لهؤلاء
الاصناف فاما ان صدقة زيد بعينها توجب توزيعها على الاصناف كلها فلا كما ان قوله
تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية موجب قسم الخمس
على الطوائف من غير توزيع بالاتفاق قال الطيبي يعني لم يقل احد ان كل شيء يغنم بعينه
يجب تفريقه لله على الطوائف كلها وايضا ان الحكم الثابت في مجموع لا يوجب ثبوته
في كل جزء **قوله** تصديقهم بانه اذن ويمكر الا على الوجه الذي ذموه قال
الطيبي يعني انه من باب القول بالموجب **قوله** وقرئ اذن خير اي ثبوتهما ورفعهما
قوله على ان خير صفة له قال ابو البقاء في بمعنى انه قال الشيخ اذن التاخير الكم
قوله والرسول كذلك قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان المذكور خبر الاول
لانه المتبوع المستقل وفي كلام سيبويه انه للثاني لكونه اقرب مع السلامة من الفصل
بين المبتدا والخبر **قوله** على حذف الخبر اي فحق ان له قال ابو حيان لان الفا
جواب الشرط فيقتضي حمله وان له مفرد في موضع رفع على الابتداء قال وقدر
بالخبر مقدما نكرة لان ان لا يبتدا بها متقدمة على الخبر **قوله** او على تكرير ان للتاكيد
قال صاحب التقريب فيه نظر اذ يلزم الفصل بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط وايقاع
اجنبي بين فاء الجزاء وما في حيزه ويشكل ايضا نصب نار جهنم واجاب الطيبي بان مثل
هذا التاكيد مقحم بين الكلام فلا يكون اجنبيا انما كررت توكيدا واما نصب النار
فليس بمشكل لانها ليست بزائدة حتى لا تعمل قال وفيه بحث وقال الشيخ سعد الدين
وليس هذا من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس بالفصل سيما بما يكون
من متعلقاته ثم ان هذا المكرر لما كان محض مجرد اعادة كان وجوده بمنزلة العدم
فجاز الفصل به بين فاء الجزاء وما بعدها ومع هذا لا يخلو عن ضعف واما اشكال نصب
نار جهنم فالحق انه قوي لان ان لما كان تكرارا للاول لم يقتض الا ما اقتضاه ولم تعمل

الا فيما عمل فيه من غير ان تنفرد بعمل ما لك وبالجملة فجعل ان الثانية تكريرا للاولى مع ان لها
منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس من قاعدة التكرير سعد التهديد والمجوز
مكابر معاند لا ينبغي ان يصغى اليه **قوله** ويحتمل ان يكون معطوفا الى اخره قال
ابو حيان هذا لا يصح لانهم نصوا على ان حذف الجواب انما يكون اذا كان فعل الشرط
ماضيا او مضارعا مجزوما بلم وههنا ليس كذلك **قوله** روي ان ركب المنافقين
مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه ابن جرير عن قتادة
قوله نسوا الله اغفلوا ذكر الله الى اخره قال الشيخ سعد الدين جعل النسيان
في الجملتين مجازا لاستحالة حقيقته على الله ولامتناع المؤاخذة على نسيان البشر
قوله الكاملون قال الطيبي يريد ان اللام في الفاسقون للجنس تدل على ان كال
هذا المعنى فيهم نظيره واولئك هم المفلحون **قوله** وائتفكات بانقلاب احوالهن
من الخير الى الشر قال الشيخ سعد الدين لان حقيقته وهو ان يجعل الشيء عاليه
سافله انما وجدت في مدائن قوم لوط لا في قريات قوم نوح وهود وصالح **قوله**
في مقابلة قوله والمنافقون قال الطيبي فيكون قوله ويؤتون الزكاة في مقابلة
قوله ويقبضون ايديهم المعبر به عن البخل ويطيعون الله في مقابلة نسوا الله
والوعد في مقابلة الوعيد **قوله** اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة
للوقوع قال الشيخ جمال الدين ابن هشام في مغني اللبيب قال الزمخشري في اولئك
سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترض بعض
الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين موضوعة للدلالة على الوقوع
مع التأخر فاذا كان المقام ليس مقام تأخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع
وبتحقيق الوقوع يصل الى درجة الوجوب **قوله** وفي الحديث انها قصور من اللؤلؤ
والزبرجد والياقوت الاحمر اخرجه ابو حاتم وابن مردويه من طريق الحسن قال
سالت عمران بن حصين وابا هريرة عن تفسير قوله تبارك وتعالى ومساكن طيبة
في جنات عدن فقالا على الخبير سقطت سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار
سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون
فراشا من كل لون على فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون
مائدة في كل مائدة سبعون لونا من كل طعام في كل بيت سبعون وصيفا فيعطى المؤمن
من القوة في كل غداة ما ياتي على ذلك كله **قوله** عدن دار الله الحديث اخرجه
البزار وابن جرير والدارقطني في المؤتلف والمختلف وابن مردويه من حديث
ابي الدرداء **قوله** ان الله يقول لاهل الجنة الحديث اخرجه البخاري ومسلم
من حديث ابي سعيد **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك
الحديث اخرجه البيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير **قوله** ان خمسة عشر
منهم هموا نفوا الحديث اخرجه احمد من حديث ابي الطفيل **قوله** نزلت في ثعلبة
ابن حاطب الحديث اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي
في شعب الايمان من حديث ابي امامة **قوله** هذا عملك قال الطيبي اي منع الله اياي

مطلب

فبود

فبول صدقتك جزاء عملك **قوله** ويجوز ان يكون الضمير للبخل قال الشيخ سعد الدين ينافيه
كون الضمائر سابقا ولاحقا لله فالملائم لسياق النظم كونه ايضا لله **قوله** روي انه صلى الله
عليه وسلم حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف الحديث اخرجه قصة احمد بن عبد
الرحمن ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وقصة مصالحة احدى امرأتيه الطبراني
وقصة عاصم بن جرير عن اسحق وقصة ابي عقيل البزار من حديث ابي هريرة والطبراني
وابن مردويه من حديث ابي عقيل نفسه وفي كل نزول الاية بسببه **قوله**
اجراء الخبر قال في الكشف يريد انه كان ينبغي المجيء بقوله **قوله** روي ان عبد الله
ابن عبد الله بن ابي الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر بمعناه **قوله**
اخرجه عن صيغة الامر للدلالة على انه ختم واجب قال الطيبي لان الامر لا يحتمل
الصدق والكذب كما يحتمله الخبر **قوله** روي ان ابن ابي دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل من حديث اسامة بن زيد
قوله لالباسه العباس قميصه حين اسر ببدر اخرجه البخاري من حديث جابر
قوله لا يفصل الولي الناصح قال الطيبي يريد ان النصح لله ورسوله مستعار
للايمان والطاعة والتولي والحب والبغض فيهما **قوله** فان من للبيان وهي مع
المجرور في محل النصب على التمييز وهي ابلغ من تفيض دمعها لانه اسند الفيض
الى العين ومعناه الكثرة والسيلان وهو بالنسبة الى العين يكون للدمع خاصة فلهذا
الاعتبار جعلت كانها دمع فائض ثم اوقع الدمع تمييزا وتفسيرا لقصد الابهام
في نسبة العين الى الفيض نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان معلوما من جهة العقل
ان نسبة الفيض الى العين انما يكون من جهة الدمع وكلمة من لبيان ان الامر المبهم
الذي قد تبين بمجرد التمييز من دون من مثل تفيض العين دمعا وتحقيقه ان
معنى قولك تفيض العين تفيض شيء من اشياء العين كما ان معنى قولك طاب زيد
طاب شيء من اشياء زيد والتمييز رفع الابهام من ذلك الشيء فكذا من الدمع قائم
مقام دمعا كان في محل النصب على التمييز قال واما حديث التجريد فالاولى تركه
لانه كلام لم يحصل عمله معرفة تحقيقة التجريد وحسن توقفه باساليب الكلام
وتفاصيل مواضعه وقال ابو حيان لا يجوز ان يكون محل من الدمع النصب
على التمييز لان التمييز الذي اصله فاعل لا يجوز جره بمن وايضا فانه معرفة ولا يجوز
تعريف التمييز الا الكوفيون **قوله** عليهم دائرة السوء اعتراض قال الشيخ
سعد الدين هذا الاعتراض بين كلامين لا في اثناء الكلام ولا في اخر الكلام **قوله**
رجل صدق **قوله** قال عليه السلام اللهم صل على ال ابي اوفى اخرجه الجماعة الا الترمذي
من حديث عبد الله ابن ابي اوفى **قوله** في عبد الله ذي البجادين قال ابن عبد البر
في الاستيعاب هو عبد الله بن عبد نهم المزني سمي ذا البجادين لانه حين اراد المسير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا لها وهو كساء شقته باثنتين فاتزر
بواحد وارتدى بالاخر ومات في عصر النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ونظيره في
حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه **قوله** انا ابن جلا وطلاع الثنايا قال
ابو حيان ان كان شبهه به في مطلق حذف الموصوف مع من واقامة صفته ولا سيما

مطلب الجزء الحادي عشر

في التفصيل منقاس كفولهم مما طعن وفنا اقام وَاما انا ابن جلا فقصر وشعر اى انا ابن
رجل جلا قال الحلبي في البيت تاويلات احدها ذلك والثاني ان هذه الجملة محكية لانها
قد تسمى بها هذا الرجل على انه فعل وفاعل سمي به فحكي والثالث انه فعل فارغ من الضمير
سمي به ولم ينون لانه غير منصرف والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي وتمامه
• متى اضع العمامة تعرفوني • قال الطيبي اى انا ابن رجل كشف الامور
واوضحها وقيل جلا مصدر مقصور وهو انحسار الشعر من الراس اي انا ابن من يباشر
الحروب لانه من اكثر وضع البيضة على راسه انحسر شعره والثنايا ثنايا الجبال
يقال فلان طلاع الثنايا اى يقصد عظايم الامور متى اضع العمامه تعرفوني اى
بالصفة المذكورة التي هي انحسار الشعر فقال ابن الحاجب في الامالي معنى البيت
اني ارتكبت الاهوال ولا اجبن عنها وقوله متى اضع العمامة تعرفوني الذى ما رأى
الا غير متعمم او يريد اني مكثر لمباشرة الحرب ولماس عدة الحرب يعني اني اذا
حاربت عرفت باقدامي وشجاعتي واما قوله جلا ففيه غير قول تقديره انا ابن رجل
جلا فحذف الموصوف واقيم الصفة مقامه وقيل ان رجلا علم ملب على ابيه وقيل
انما اراد انا ابن ذي جلا والجلا انحسار الشعر عن مقدم الراس **قوله** وعلى الاول
صفة للمنافقين فصل فيما بينهما وبينه بالمعطوف قال ابو حيان هذا بعيد للفصل
بين الصفة وموصوفها **قوله** وهم طايفة من المتخلفين او ثقوا انفسهم الى
اخره اخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس **قوله** كما في قولهم
بعت الشياه شاة ودرهما قال شارح اللباب الواو فيه بمعنى البا اى بدرهم
لان الواو للجمع والبا للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد وقال ابن الحاجب
اصله شاة بدرهم اى شاة مع درهم ثم كثر ذلك فابدلوا من با المصاحبة واوا
واذا ابدلت بالمصاحبة وجب ان يعرب ما بعدها باعراب ما قبلها كقولهم كل رجل
وضيعته وقولهم امرا ونفسه **قوله** او للدلالة على ان كل واحد منهما مخلوط بالاخر
قال ابن المنير والشيخ سعد الدين يريد ان الواو كالصريح في خلط كل بالاخر بخلاف
البا فانها تدل على خلط احدهما بالاخر صريحا وعلى اختلاط الاخر به بطريق الالتزام
ودلالة الفعل وتقديره صاحب المفتاح خلطوا عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح
لان الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به بان اتوا طاعة تارة ثم اتوا كبيرة وعصوا
اخرى ثم تداركوا المعصية بالتوبة وقال غيره ان هذا نوع لطيف من البديع
يسمى الاحتباك **قوله** روى انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله الحديث اخرجه
ابن جرير والبيهقي في الدلايل من حديث ابن عباس **قوله** والترديد للعباد قال
الزجاج اما لوقوع احد الشيئين والله تعالى اعلم بما يصير اليه امرهم الا ان هذا
للعباد خوطبوا بما يعلمون والمعنى ليكن امرهم عندكم على هذا في الخوف والرجا
قال وفيه دليل على ان كلا الامرين بارادة الله تبارك وتعالى قال الطيبي فعلى
هذا اما للترديد الامر بحسب المشية لا الشك للعباد وهو مثل او التنويعية **قوله**
والمراد بهولا كعب بن مالك الى اخره اخرجه الشيخان من حديث كعب بن مالك
مطولا **قوله** روى ان بني عمرو بن عوف الى اخره قال الشيخ ولي الدين هكذا

ذكره الثعلبي من غير سند ولا راو لبعضه ابن جرير وابن مردويه **قوله** ما اردنا
ببنايه الا الخصلة الحسنى قال الشيخ سعد الدين على انها مفعول به **قوله**
او الا الارادة الحسنى وهي الصلاة قال الشيخ سعد الدين على انها مصدر فيه
ارادة الصلاة وقال ابو حيان جعله هذا علة فكانه ضمن اراد معنى قصد
اي ما قصدوا ببنايه بشي من الاشيا الا الارادة الحسنى قال وهذا وجه
متكلف **قوله** يعني مسجد قبا الى قوله لانه اوفق للقصة قال الطيبي
لان كلا المسجدين مبنيان وبانيا هما اخوان بنو عمرو بن عوف وبنو غنم بن عوف
وقال الشيخ سعد الدين لان الموازنة بين مسجدين بنيا بقبا وترجيح احدهما
على الاخر اوقع وادخل في المناسبة من الموازنة بين مسجد بقبا ومسجد
بالمدينة سيما وقد بنى مسجد الضرار بنو غنم بن عوف طلبا للفضل والزيادة
على اخوتهم الذين بنوا مسجد قبا ثم قال الطيبي بل الانسب ما نص عليه صلى
الله عليه وسلم من حديث ابي سعيد الذي شاذ الذى اشار اليه المصنف
بعد وهو مخرج في صحيح مسلم وقال الحافظ عماد الدين بن كثير

قوله من اول يوم من ايام وجوده قال الطيبي اى من حين وجد واسس
كان مبنيا على التقوى وقال الشيخ سعد الدين قيد بذلك لظهور انه لم يوسس
على التقوى من اول يوم من مطلق الايام والمعنى ان تاسيسه على التقوى كان مبتدا
من اول يوم من ايام وجوده لا حادثا بعده **قوله** ومن تعم الزمان والمكان
من اراي الكوفيين ورجحه المتاخرون والبصريون يمنعون تحتها لابتدا الغا
في الزمان ويقدرون هنا من تاسيس اول يوم قال الزجاج وهذا ضعيف
لان التاسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون من لابتدا الغاية فيه وقال
الشيخ سعد الدين يحتمل من الظرفية اى في اول يوم •

• لمن الديار بقنة الحجر • اقوين من حجج ومن دهر •

هو لزهير بن ابي سلمى مطلع قصيدة يمدح بها هرم بن سنان وبعده

• لعب الزمان بها وغيرها • بعدي سوافي المور والقطر •
• قفرا بمندفع النحائت من • صفوى اولات الضال والسدر •
• دع ذا وعد القول في هرم • خير البداة وسيد الحضر •

القنة بضم القاف وتشديد النون اعلى الجبل والحجر بكسر الحا وسكون الجيم
قال ابو عمرو حجر ثمود ولا ادري هو ذاك ام لا او حجر اليمامه غير ذلك مفتوح
واقوين خلون وحجج جمع حجة وهي السنة وذكر بعض الشارحين ان اسان الحلبي قال
وزعم بعض النقلة ان هذا البيت ليس لزهير لانه لم يعرف في بلاد العرب
موضع يقال له الحجر بالالف واللام وانما هو حجر وهي قصبة اليمامة اسم علم
لا تدخلها الالف واللام الا ان يقول قايل ان زهيرا انما اراد بقنة

مجرّ ثم زاد الالف واللام ثم وهو يريد سقوطها على حد قوله بالشام العمر كانت صاحبي
وقال البطليوسي الابيات الثلاثة التي في اول هذه القصيدة لم يصح انها لزهير
وقد روي ان هارون الرشيد قال للفضل بن محمد كيف بدأ زهير بقوله دع ذا وعد
القول في هرم ولم يتقدم قبل ذلك من منصرف عنه فقال الفضل قد جرت عادة
الشعراء بان يقدموا قبل المدح نسيبا ووصف ابل وركوب فلوات ونحو ذلك فكان
زهيرا هم بذلك ثم قال لنفسه دع هذا الذي هممت به مما جرت به العادة واصرف
قولك الى مدح هرم فهو اولى من صرفت فيه القول ونظمه واحق من يدي بذكره الكلام
وختم فاستحسن الرشيد قوله وكان حماد الراوية حاضرا فقال يا امير المؤمنين
ليس هذا اول الشعر ولكن قبله • لمن الديار بقنة الحجر • وذكر
الابيات الثلاثة فالتفت الرشيد الى الفضل وقال المتقول ان دع ذا اول
الشعر فقال ما سمعت لهذه الزيادة الا يومي هذا ويوشك ان تكون مصنوعة
فقال الرشيد لحماد اصدقني فقال يا امير المؤمنين انا زدت فيه هذه الابيات
فقال الرشيد من اراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالفضل **قوله** لما نزلت
مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اخرج الطبراني في الاوسط صدره من
حديث ابن عباس الى قوله ورب الكعبة وروى معناه ابن مردويه **قوله** واما
وضع شفا الجرف الى اخره قال الطيبي اصل المعنى ان يقال افمن اسس البنيان على
قاعدة قوية محكمة خير ام من اسس البنيان على قاعدة ضعيفة رخوة ثم افمن
اسس بنيان دينه على الحق خير ام من اسس بنيان دينه على الباطل لان الحق هو الثابت
الواجب الذي لا يزول والباطل بخلافه فوضع موضع الحق التقوى لان التقوى مستلزم
للحق ووضع الباطل شفا جرف هار مجازا عما ينافي التقوى فيصح التقابل لان ضد
التقوى مستلزم للباطل كما ان التقوى مستلزمة للحق ثم حكى كلام البيضاوي
الى قوله لا محالة ثم قال وتمام تقريره انه قوبل على تقوى من الله المراد منه
قصد المؤمنين في تاسيسهم المسجد المنجح لمقاصدهم من الظفر والنصرة في الدنيا
والفلاح في العقبى وهو الحق الثابت الواجب المشبه بالقاعدة المحكمة على
الاستعارة المكنية بقوله شفا جرف قال وهو عزم المنافقين فيما اضمروا في
تاسيسهم من الكيد بالمؤمنين ثم خيبتهم فيما عزموا عليه وهو الباطل الزائل
المشبه بالقاعدة الرخوة الواهية ثم فرع على المستعار له المرموز تجديدا
كما فرع على المستعار له الانهيار ترشيحا وكلا التفريعين مبنيان على اقصى الدرجات
وابعد الدركات وقوبل الواو في ورضوان بالفاء في فانهار وكلا التفريعين مسببان
عن استعارتين للدلالة على ان التقوى تقتضي مسببات خارجة عن الحد والعد
قوله وتقوى بالتنوين الى اخره قال ابن جني حكى ابن سلام قال سيبويه كان
عيسى بن عمر يقرأ على تقوى من الله قلت على اي شيء نون قال لا ادري ولا اعرفه
قلت فهل نون احد غيره قال لا قال ابن جني اما التنوين وان كان غير مسموع
الا في هذه القراءة فان قياسه ان تكون الالف للالحاق لا للتانيث كتترى فيمن نون
وجعلها ملحقة بجعفر ثم قال اما قول سيبويه لم ينون احد فجائز يعني ما سمعه

لكن لا عذر له في ان يقول لا ادري لان قياس ذلك احق واسهل على ما قلنا من كون
الفه للالحاق **قوله** قطعا بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة وهو في غاية المبالغة
قال الطيبي اي كناية على ان الريبة باقية متمكنة فيها غير زائلة فلو صور ان
قلوبهم تقطع وتمزق قطعا حتى تخرج الريبة منها لزالت واما ما دامت سالمة
مجتمعة فالريبة باقية متمكنة فيها **قوله** تمثيل لاثابة الله اياهم الجنة على
بذل انفسهم واموالهم في سبيله قال في الكشاف لا ترى ترغيبا في الجهاد احسن
ولا ابلغ من هذه الاية قال الشيخ سعد الدين حيث ابرزه في صورة عقد
جعل ثمنه احد العاقدين ذاته الشريفة والبدل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ولم يجعل المعقود عليه ان يصبروا ويستولين البتة بل
يقتلون فيه ايضا وفيه انتقام من الائمة في الدنيا وجعل الوعد حقا ثابتا في كتبه
التي لا ياتيها الباطل والوعد من لا احد اوفى بالعهد منه واوجب الاستبشار
بهذا البيع دلالة على غاية الربح وحكم بان ذلك المشار اليه المفخم هو الفوز
العظيم كانه لا فوز عظيم سواه وقال الطيبي لما مثل صورة بذل المؤمنين انفسهم
واموالهم وصورة اثابته اياهم بالجنة بالبيع والشرا اتى بقوله يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون بيانا لان مكان التسليم المفرله لان البيع مسلم
ومن ثم قيل بان لهم الجنة ولم يقل بالجنة وابرز الامر في صورة الخبر ثم الزم
البيع من جانبه وضمن ايصال الثمن اليهم بقوله وعدا عليه حقا اي لا اقالة ولا استقالة
من حضرة العزة سبحانه ثم ما اكتفى بذلك بل عين الصكوك المثبت فيها هذه المبايعة
وهي التوراة والانجيل والزبور والقران واذن بالسجل ايضا وهو ومن اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وخصه باسمه الجامع ووضعه
موضع الضمير وابرز التركيب في صيغة الانشائية ثم ختمها بقوله لكونه حسنه على
سبيل التذييل وهو قوله وذلك هو الفوز العظيم **قوله** روي انه عليه السلام
قال لابي طالب الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث سعيد بن المسيب
عن ابيه **قوله** وقيل لما افتتح مكة خرج الى مكة الحديث اخرجه الطبراني
من حديث ابن عباس بسند ضعيف لا يعول عليه والمعتمد الاول فان قيل موت
ابي طالب كان قبل الهجرة بمدة تقارب ثلاث سنين وهذه السورة من اواخر
ما نزل بالمدينة اجاب صاحب التقريب بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يستغفر له الى حين نزولها فان التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة
وقال الطيبي هذا هو الحق واعتمد الشيخ سعد الدين وفي النهاية الابوا
بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب اليه
وقوله مستعبرا فقال استعبر باكيا بالغ فيه **قوله** ويلهم عليه قراءة من
قرا اياه قلت قد عدوا هذه تصحيفا لا قراءة رايت في بعض الكتب ان ابن المقنع
صحف في القران ثلاثة احرف لو قرئ بها لكان لكل منها وجه **قوله** عن موعدة وعدها
اياه قال اياه بالموحدة وقوله في عزة وشقاق قال في غرة بالغين المعجمة
والراء وقوله شار معيشته قال يعيبه بفتح الباء وعين مهملة **قوله** وفي كاد

ضمير الشان قال الشيخ سعد الدين اذ لا سبيل الى جعل قلوب اسم كاد لما ذكروا
من ان تقدم خبره على اسمه خلاف وضع العربية ولا الى جعله من باب التنازع
واعمال الثاني والا لقيل كادت **قوله** والمراد انه تاب عليهم قلت لكنه
ودرايهم هو مصدر كاد كالكينونة والبينونة قال الشيخ سعد الدين اي من باب
عليهم لاجل كيد ودرايهم الدمع لانها تودع جرية بجناح صاحبها الى ان يتوب منها **قوله**
انفسهم قلوبهم قال الطيبي اي لا يجوز ان يجري الانفس وهي الذوات على معناها
الحقيقي لان الضيق والسعة لا يستعملان بها فيكون مجازا عن القلوب لان النفوس هنا
كقوله الم با صفر به وقال الشيخ سعد الدين فسر الانفس بالقلوب لانه لا معنى
لفقر الذوات سيما على الذوات **قوله** روي ان ابا خيثمة بلغ بستانه وكانت
له امراة الحديث اخرجه البيهقي في الدلائل من طريق بن اسحق عن عبد الله بن ابي
بكر بن حزم نحوه **قوله** في الضح قال في النهاية هو ضوء الشمس اذا استمكن من الارض
وهو كالقمر المقمر **قوله** يرفعه السراب اي يرفعه قال الشيخ سعد الدين وهو
عبارة عن السرعة **قوله** ان ابا خيثمة روي البيهقي من طريق بن اسحاق قال
حدثني عبد الله ابن ابي بكر بن حزم ان ابا خيثمة لحق النبي صلى الله عليه وسلم فادركه
بتبوك حين نزلها فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا هو والله ابا خيثمة وفي الاستيعاب هو
ابو خيثمة الانصاري احد بني سالم من الخزرج شهد احدا وبقي الى ايام يزيد
ابن معاوية **قوله** اثبت لهم ذلك قال الشيخ سعد الدين يعني ان ضمير دمت
غايبا الى الانفاق وقطع الوادي بنا وبالذلك المذكور **لطيفة** وقع للشيخ
سعد الدين هنا شيء يذكره وذلك ان صاحب الكشاف اورد قطعة من حديث
كعب بن مالك في تخلفه وفيه فقيل ما خلفه الا حسن برديه والنظر في عطفيه
فقال معاذ الله ما اعلم الا فضلا واسلاما قال الشيخ سعد الدين هكذا وقع
في الكتاب وقد ما كان يختلج في صدري انه ليس بحسن الانتظام اذ يقول النبي
صلى الله عليه وسلم في حقه مثل هذا الكلام ثم يرد عليه كالغضب ويرى عن مكالمته
حتى تبين لي باتفاق نسخ لعمه تفسير الوسط وجامع الاصول ان هنا تصحيف
وتحريف والصواب فقال معاذ الله يعني معاذ ابن جبل صرح بذلك فيهما
وهذا المقام مما لم يتنبه له احد من المناظرين في الكتاب والله الموفق للصواب
والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه فلقد كان في غاية التصفح لكتب
الاحاديث والتفحص عن القصص والتواريخ انتهى فانظر الى هذا الشيخ في هذه
الجزئية الواحدة التي هي عبارة عن العثور عن واو سقطت من الناسخ والوقوف
عليها من الوسط والجامع ولو نظر هو معدنها الاصلي وهو الصحيحان لادرك ذلك
فيهما من غير كلفة فكيف بكتابنا هذا الذي حررنا فيه كل مشكلة وحللنا كل معضلة
وهذا بنا الاحاديث والفاظها من اصول الكتب الغامضة وتفحصنا التخريج فيه
من بحار الاصول الفايضة واثبتنا فيه من فن الاعراب بالعجب العجاب ومن مباحث
ابينة المنقولة ما لا يطلع عليه غيرنا وكانما ضرب عليه دونهم حجاب فنسال الله

التسديد

قال

التسديد والتاييد وان يجعله خالصا لوجهه موجبا من كرمه للمزيد ولله در من

قل لمن لم ير المعاصر شيا ٭ ويرى للاوايل التقديما ٭
ان ذاك القديم كان جديدا ٭ وسيبقى هذا الجديد قديما ٭

قوله من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة قال الطيبي كانه استنبط من الاستعمال
التنزيلي الفرق بين الفرقة والطايفة لان القياس ان ينتزع من الكثير القليل
والا فالجوهري لم يفرق بينهما وقال الشيخ سعد الدين لان الطايفة اسم لجماعة
تطوف بالشي وتحيط به واقلها اثنان او ثلاث ونفرها يكون من جماعة اكثر منها
لا محالة وهذا معنى القلة والكثرة اي بحسب اضافة كل منهما الى الاخر **قوله**
صرف الله قلوبهم الى قوله يحتمل الاخبار والدعا قال الشيخ سعد الدين الدعا
اوفق بالمقام وعليه اقتصر في الكشاف **قوله** يكفيك معرتهم قال الطيبي في
النهاية المعرة الامر القبيح المكروه والاذى وهي مفعلة من العر الى موضع الحرمة
قوله وعن ابي اخر ما نزل هاتان الايتان اخرجه عبد الله بن احمد بن حنبل ٥
قوله ما نزل القران الا اية اية وحرفا حرفا ما عدا سورة براءة وقل هو الله
احد فانهما انزلتا علي ومعهما سبعون الف صف من الملايكة اخرجه الثعلبي
من حديث عايشة بزيادة في اخره كلهم يقول يا محمد استوص بنسبة الله
خيرا قال الشيخ ولي الدين العراقي وهذا منكر جدا وقال الطيبي قوله حرفا
من الحرف بمعنى الطرف والجانب والمراد هنا الجملة المفيدة سواء كانت اية ام اقل
او اكثر على معنى لم يبلغ تمام السورة وقال الشيخ سعد الدين هذا يخالف
ما اورده في فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة فيحمل على التخصيص زدنا
تخصيص العام بعد استثنا البعض منه قلت ويخالف ما ثبت في الاحاديث
الصحيحة الواردة في اسباب نزول كثير من ايات براءة على حدتها بحيث يقطع من له
ادنى نظر في الحديث ان السورة لم تنزل جملة ولو لم يكن الا اية الثلاثة الذين خلفوا

سورة يونس عليه السلام

قوله اشارة الى ما تضمنته السورة قال الطيبي فان قلت كيف يشار الى
ما تضمنته السورة وهي لم تترتب قلت كما قال في قوله هذا فراق بيني وبينك
تصوره فاشار اليه **قوله** ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم قال الشيخ
سعد الدين فيكون استعارة مكنية شبه الكتاب بالحكيم الناطق بحكمته واثبات
الحكمة قرينة او يراد بقوله الحكيم ذو الحكمة **قوله** او لانه كلام حكيم قال
الطيبي والشيخ سعد الدين فيكون من الاسناد المجازي كقولهم نهاره صايم وليله
قايم **قوله** وقرئ بالرفع على ان الامر بالعكس تقدم تحقيقه في الانفال
قوله واللام للدلالة على انهم جعلوه اعجوبة لهم قال الشيخ سعد الدين يريد
انه ليس متعلقا بعجبا على طريق المفعولية كما في قوله عجبت لسعي الدهر بيني وبينه
بل على طريق البيان بمعنى ان هذا العجب لهم بمعنى قوله هيت لك بمعنى هذا الخطاب
لك **قوله** من افنا رجالهم في الصحاح يقال افنا الناس اذا لم يعلم ممن هو قال

الطيبي ولم يرد هنا صلى الله عليه وسلم لانه كان من الاعمال المشاهير كابرا عن كابر
قال الشيخ سعد الدين اي من لا شهرة له بجاه ومال ورياسه ونحو ذلك مما يعدونه
من اسباب العز والاجلال والا فهو عندهم بحسب شرف النسب اظهر من الشمس قلت
وهذه العبارة التي يذكرها المصنف تبع فيها الزمخشري ولو تحاشى عنها لكان اولى والذي
عندي في تفسير قوله الى رجل منهم اي مشهور بينهم يعرفون نسبه وحلالته وامانته
وعفته وصدقه كما قال في اخر السورة التي قبلها لقد جاءكم رسول من انفسكم فان هذا
هو محل انكار العجب ويكون هذا اوجه مناسبة وضع هذه السورة بعد تلك واعتلاق
اول هذه باخر تلك ونظيره ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم وما كان للزمخشري ان يحمل لفظ القران معنى لا دلالة له عليه بالوضع وفيه حكاية
غض من هذا المقام الرفيع زعما انه ياخذ ذلك من اساليب البيان بطريق الالتزام
وغيره من وجوه البيان لظهر وانسب واوفق لما ختمت به السورة المتقدمة والله ولي التوفيق
قوله سميت قدما لان السبق الخ قال في الانتصاف ولم يسموا سابقة السوء قدما اما
لكون المجاز لم يطرد او الطرد ولكن غلب العرف على ضدها **قوله** كما سميت النعمة يدا
اراد التجاوز بدى والجاسوس عينا والمستقلي دا سا قوله اول التسور لا الى غيره قال الطيبي
الحصر ومعنى التخصيص مستفاد من التقديم وهو الاوجه لما يلقه الى اخره قال
الشيخ سعد الدين لانه لما علل جزاء الكافرين بكفرهم ناسب ان يعلل جزاء المؤمنين بعدلهم
وايمانهم وقال الطيبي اي اذا كان بالقسط معناه بقسطهم على ان تكون اللام بدلا من
المضاف اليه والفاعل الذين امنوا كان اوجه من ان يكون معناه بقسطهم والفاعل الله
ليتجاوب كل من المتقابلين وهما الذين امنوا والذين كفروا فيما استحقوا به الجزاء ومدا
وتفضلا فان قوله بما كانوا يكفرون يوجب ان يقال بقسطهم **قوله** وهو
اعم من الضوء قال الشيخ سعد الدين الضياء اقوى من النور بحكم الوضع والاستعمال
ولذا ينسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر **قوله** وقيل ما بالذات ضوء وبالعرض
نور قال الشيخ سعد الدين هذا قول الحكماء فالاول كالشمس والثاني كما على وجه الارض
فيكون نور القمر مستفادا من الشمس قال ولا ارى ذلك من اللغة فلقد شاع نور الشمس
ونور النار **قوله** وضع موضع تعجيله لهم بالخير اشعارا بسرعة اجابته لهم
في الخير حتى كان استعجالهم تعجيل لهم قال في الانتصاف هذا من بديع القران لا يرى العدول
الى لفظ الالمعي والنحوي يقول في انبتكم من الارض نباتا انه اجرى المصدر على غير فعله
او هذا الفعل المقدر دل عليه الفعل كانه قال فنبتم نباتا وله فائدة في التحقيق ذكرا
هذا وهو التنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاد حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات
فقرن احدهما بالاخر وقال ابو حيان مدلول عجل غير مدلول استعجل لان عجل يدل على الوقوع
واستعجل يدل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم فلا يجوز التقدير
على ما قاله المصنف فاما ان تكون التقدير تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فشبه التعجيل بالاستعجال
او يكون ثم محذوف يدل عليه المصدر تقديره ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوه
استعجالهم بالخير واجاب السفاقسي بانه ههنا للدلالة على وقوع الفعل لا على طلبه
كاستقر وقر قال وقوله ان الاستعجال مضاف اليهم بناء على ان المصدر مضاف للفاعل

ويحتمل

ويحتمل ان يكون مضاف للمفعول وقال الشيخ سعد الدين في تقرير كلام المصنف يعني
انهم يستعجلون بالخير فيجيب الله لهم اسرع اجابة حتى كان استعجالهم نفس تعجيله تعالى لهم
وقال الطيبي كان اصل الكلام ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله ثم وضع موضعه الاستعجال
ثم نسب اليهم فقيل استعجالهم بالخير اسرع من تعجيل الله لهم الخير فان الانسان خلق
عجولا والله تعالى حليم يؤخر لمصالح الحكمة التي لا يهتدي اليها عقل الانسان ومع ذلك
يسرع اجابتهم **قوله** عطف على فعل دل عليه الشرطية الى اخره جواب سؤال
تقديره يعني ان ظاهره العطف على الشرط او الجزاء ولا يستقيم لان حكمه الثبوت لا الانتفاء
وحاصل الجواب انه عطف على مقدر دل عليه كلمة لو وقال الطيبي الظاهر ان الفاء في
مقدر جواب شرط محذوف وقوله الذين لا يرجون تكرير لما سبق من قوله ان الذين
لا يرجون لقاءنا الا به كرر للذم ولاناطة ما لم ينط اولا والمراد بهم منكروا البعث
من اهل مكة وقوله ولو يعجل الله للناس الشر كالتوطئة والتمهيد لذكرهم والناس
اريد به جنس العائدين والمعنى ولو يعجل الله لهذا الجنس من الاسم لا نادهم ولكن يمهلهم
لئن يدوا في طغيانهم ثم نستأصلهم واذا كان لذلك فنحن نذر هؤلاء الذين لا يرجون
لقاءنا من اهل مكة في طغيانهم يعمهون ثم نقطع دابرهم **قوله** وحذف
ضمير الشان كما قال

وَنحرٍ مشرقِ الصدرِ ... كأنْ ثدياه حقان

قال الطيبي النحر موضع القلادة من الصدر والاصل حقتان لان الها الثلاثية في الفرد
ثابتة في التثنية فحذف على خلاف القياس وخفف كان وابطل العمل وقال ثدياه
حقان وهما مرفوعان بالابتداء والخبر والضمير في ثدياه يعود الى النحر وقال الشيخ
سعد الدين وليس البيت كالاية لانه اعتبر فيها ضمير الشان لان حق هذه الحروف
الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الى العمل ولا حاجة
الى ضمير الشان في البيت لوجود المبتدا والخبر وانما التمثيل لمجرد بطلان العمل بالتخفيف
وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح الشواهد هذا البيت اورد سيبويه
في كتابه بلفظ ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان وعلى هذا فالهاء من قوله ثدياه للوجه
او للنحر ولا بد من تقدير مضاف اي ثديا صاحبه وروى عن سيبويه اوله وصدرها
فالهاء راجعة اليه ولا تقدير مضاف اي ثديا صاحبه وروى عن سيبويه اوله وصدر
راجعة اليه ولا تقدير واول البيت مرفوع على الابتداء اي ولها وجه او صدر وقوله
كان اصله فانه والضمير للوجه او للصدر او للشان الاسمية خبر ويروى كان ثدييه على
اعمالها في اسم مذكور وعلى هذا فحقان الخبر **قوله** وكيف معمول تعملون قال
الشيخ سعد الدين اي مفعول كما يفصح عنه **قوله** انعملون خيرا ام شرا والنحويون
على انه بمعنى على اي حال واذا تعلق بالفعل لا يكون الا حالا فكانه جعله مستعارا بمعنى
اي شيء قال ويحتمل ان يكون ما ذكره حاصل المعنى وتلخيص المقصود وانه في محل نصب على
الحال اي لننظر على اي حال تعملون الامور الكائنة على حال السوء قال ثم الظاهر ان هذا
من باب التعليق لكن كون المعلق عنه في المعنى والاصل متعلقا بفعل اخر محل نظر وتامل
قوله على لغة من يقلب الالف المبدلة من الياء همزة هي لغة بن عقيل نقلها ابن جني

عن حكاية قطرب يقولون في اعطيتك اعطايك والاصل في القراة ولا ادريكم قلبت الياالفا فصار ادراكم ثم همزوقال الشيخ سعد الدين قيل هي لغة بلحوب بن كعب ومقاتك بين اليمن يقلبون اليا الساكنة المفتوح ما قبلها الفا حتى يجعلون التثنية في جميع الاحوال بالالف **قوله** عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة قال الشيخ سعد الدين اي في تقبيح حالهم بمنزلة ماذا اعرض المتكلم عن المخاطب وحكى لغيره سوء صنيعه وقلة حيائه **قوله** وهو بدل من ظنوا بدل اشتمال قال الشيخ سعد الدين اورد عليه انه لم لم يجعله استينافا جواب ماذا صنعوا بعد هذه الحالة او حوابا للشرط وجا بها حال على اسلوب فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله واجيب عن الاول بان البدل ادخل في الاتصال بالكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستيناف مع الاستغنا عن تقدير السوال وعن الثاني بان شدة الاحتياج الى الجواب يقتضي صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال الفضلة المفتقرة الى تقدير بدمع ان عطف ظنوا على جاتها يابى الحالية والفرح بالريح الطيبة لا يكون حال مجي العاصف والمعنى على تحقيق المجي لا على تقديره ليجعل حالا مقدرة انتهى **قوله** وازينت على افعلت كالزمت **قوله** من غير اعلال اي احدمت العين على الصحة وكان قياسه ازانت مثل اساع الحديث قاله ابن جني **قوله** اي كان لم يلبث زرعها قال الطيبي فحذف المضاف فانقلب الضمير المجرور مرفوعا واستتر في الفعل **قوله** لانه من التشبيه المركب قال الطيبي لان الوجه على ما ذكره منتزع من عدة امور متوهمة وقوله اخذت الارض زخرفها استعارة وقعت في طرف المشبه به مركب من امور حقيقية وامور مجازية وجي ازينت عقب قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها ترشيح لتلك الاستعارة شبهت الارض بالعروس فحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه على الكناية ثم جعلت العرينة احدها الزخرف ثم فرع عليها قوله وازينت **قوله** وقيل الحسنى الجنة والزيادة اللقا قلت ما انصف المصنف حيث جعل هذا القول اخر الاقوال واضعفها ورجح عليه غيره وهو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في تفسير هذه الاية فيما اخرجه مسلم في صحيحه وعن اصحابه ابي بكر الصديق وحذيفة وابي موسى وعبادة ابن الصامت وغيرهم والاحاديث والاثار في هذا التفسير كثيرة اوردتها في التفسير الماثور ولعل المصنف سهى عند كتابة هذا الموضع ومشى عليه قول الزمخشري وزعمت المشبهة والمجبرة ان الزيادة النظر الى وجه الله وجاوا بحديث موضوع قال الطيبي هو عنده بالقاف اي مفترى واما عند اهل السنة فهو مرفوع بالفا وقال في الانتصاف منكرا عليه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والحديث يروى في الصحاح وقد جعل اهل السنة جاوا به من عند انفسهم لحسبه الله وقال الزمخشري في موضع اخر

لجماعة سموا هواهم سنة ... وجماعة حمر لعمري موكفه
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ... شنع الورى فتستروا بالبلكفه

قال ابن المنير انتقل الى الهجا وقد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان في المنافحة وهجا المشركين فناسبت وقلت

وجماعة

وجماعة كفروا برؤية ربهم ... هذا ووعد الله ما لن يخلفه
وتلقبوا عدلية قلنا اجل ... عدلوا بربهم فحسبهم سفه
وتلقبوا الناجين كلا انهم ... ان لم يكونوا في لظى فعلى شفه

وقال ابو حيان قد نظم بعض علما السنة وهو القاضي ابو بكر احمد بن خليل فقال

شبهت جهلا صدر امة احمد ... وذوي البصائر بالحمير الموكفه
وزعمت ان قد شبهوا معبودهم ... وتخوفوا فتستروا بالبلكفه
ورميتهم عن نبعة سويتها ... رمي الوليد غدا يمزق مصحفه
وجب الخسار عليك فانظر منصفا ... في اية الاعراف فهي المنصفه
اترى الكليم اتى بجهل ما اتى ... واتى شيوخك ما اتوا عن معرفه
ان لم يكن لك دون ربك كيف يحجب نفسه ... ... نفسه ... مثال اشياخك المتكلفه
وباية الانعام ويلك خذ لهم ... فوقفتم دون المراقي المزلفه
او يحسبا لحجب الستار بكنفا ... ان الاولى حجب الاولى بالعلفه
ملك لعبد دبالحجاب عبيده ... وهو المصرة اذ يرى ما اتحفه
لو كان كالمعدوم عندك لا يرى ... ذهب التمدح في هذا السفسفه
خلق الحجاب لمن ورا حجابه ... سمع الكليم كلامه اذ شرفه
خلق الحجاب لنفسه سبحانه ... فتشوقته الانفس المتشوفه
لو صح في الاسلام عقدك لم تقل ... بالمذهب المهجور من نفي الصفه
تنيت يا مغرور او عطلت اذ ... صاحبت في الالحاد اهل الفلسفه
ان الوجوه اليه ناظرة بذا ... جا الكتاب فقلتم هذا السفه
نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى ... فهوى الهوى بك في المهاوي المتلفه
فالسعي مختص بدار لعبدها ... لك لا ابا لك موعد في تخلفه

وقال الشيخ سعد الدين لقد عورض ما انشده او انشاه من الهذيان قال

لجماعة كفروا برؤية ربهم ... ولقا به فهم حمير موكفه
فكما هموا علموا بلا كيف فنحن نرى ... فلم ينفعهم بالبلكفه
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا ... عنه الفعال فيالها من متلفه
هم فارقوه الخلق حتى اشركوا ... بالله زمرة حاكه واساكفه
هم غلقوا ابواب رحمته التي ... هي لا تزال على العصاة مؤكفه
ولهم قواعد في العقايد رذلة ... ومذاهب مجهولة مستنكفه
يبكي كتاب الله من تاويلهم ... بينبوعه الهطله المستوكفه
وكذا احاديث النبي موضوعها ... منهم على الحدين غير مكفكفه
فالله امطر من سحاب عذابه ... وعقابه ابدا عليهم موكفه

وقال الامام فخر الدين الجاربردي وهو ممن اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي واخذ عنه

عجبا لقوم ظالمين تستروا • بالعدل ما فيهم لعمري معرفه •
قد جاءهم من حيث لا يدرونه • تعطيل ذات الله مع نفي الصفه •

وقال اخر

الله يعلم والعلوم كثيرة • اي الفريقين اهدى بالمعرفه •
ولسوف يعلم كل عبد ما جنى • يوم الحساب اذا وقفنا موقفه •
ما ذكر بخير امة لم تعتقد • الا الثنا عليه ذاتا او صفه •
ودع المرا ولا تطع فيه الهوى • فالحق في ايدي الرجال المنصفه •

وانشد الشيخ جمال الدين السبكي

لجماعة جاروا وقالوا انهم • للعدل اهل ما لهم من معرفه •
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا او • من ذا اعرضوا للجهل عن لمح الصفه •

قوله اوالدين مبتدا والخبر جز سبه قال الطيبي فيكون من عطف الجملة على الجملة ولا يلزم العطف على عاملين لكن لا بد من تقدير محذوف لانه لا يجوز حمل الجزا على الشي فيقدر مضاف ليصح وعلى الاول هو من عطف المفرد على المفرد قوله وفيه تنبيه على ان الزيادة فيه للفصل او التضعيف تبع فيه ايضا الزمخشري وقال الطيبي هنا ايضا تفسيرا الزيادة بالنظر جاعن سدا للبشر فهو واجب المصير اليه لامحيد عنه قوله ما من احد بعضهم الى اخره قال الشيخ سعد الدين من الله على الاول صلة عاصم وجاز التقديم لان من في عاصم زائدة والمعمول ظرف على الثاني اما حال من عاصم لكونه في الاصل منه فقدمت واما متعلق بالظرف اعني لهم قوله ومظلما حال من الليل والعامل فيه اغشيت لانه العامل في قطعا وهو موصوف بالجار والمجرور والعامل في الموصوف عامل في الصفة وفي حاشية الطيبي قال صاحب التقريب فيه نظر لان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في الحال مع انه المقصود وقد يقال ان من للتبيين والتقدير كاينة فكانه عامل في الليل لكنك تعلم انه مبني على ان العامل في العامل في الشي عامل فيه وهو فاسد والوجه ان يقال ان من للتبعيض اي بعض الليل ولا يكون بدلا لانه من قطعا وجعل مظلما حالا من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت قال مكي الواجب ان يكون العامل في ذي الحال هو العامل في الحال لانهما هو في المعنى اذ لو اختلف لكان قد عمل عاملان في معمول واحد واجاب الامام امين الدين الشرقشامي وقال ان نسبة اغشيت الى قطعا انما هي باعتبار ذاتها المبهمة المفسرة بالليل لا باعتبار مفهوم القطع في نفسها وانما ذكرت لبيان مقدارها اغشيت به وجوههم وهو الليل مظلما فافضا الفعل الى قطعا باعتبارها لا انتم معنا المراد الاية كافضا الفعل لبه النبه كما اذا قيل اشتريت ارطالا من الزيت صافيا فان المشترى فيه الزيت والارطال مثبتة لعدده وما اشتري صافيا والعامل في الحال انما هو الفعل اللفظي ولا ملاحظ معنى الفعل في الجار والمجرور من جهة العمل لغلبة العامل اللفظي عليه بالظهور وفيما اورد المعترض من تقدير البدل في هذا المحل نظر لان من الليل تتمه قطعا فلا يكون بدلا منه ولحصة الشيخ سعد الدين

بعبارته

بعبارته الوجيزة فقال اعترض صاحب التقريب بان من الليل ليس معمول اغشيت فضلا عن الليل بل موضعه قطعا فيكون العامل فيه معنى الاستقرار و لحصول الضمير كسا يرا الظروف المستقرة ولو سلم فذو الحال هو الليل وهو معمول للجار لا للفعل وان مبنى كلامه ما تقرر في علم النحو من الخبر والصفة والحال وغيره لك هو الظرف لا عامله المقدر اي كاين وحاصل او يكون ويحصل حتى ان الضمير قد تحول اليه والعمل قد صار له وان الصفة معمول الى الموصوف معمول له واذ كل مجرور بحرف الجر هو في التحقيق معمول للفعل الذي يتعلق به الجار والمجرور اي حروف الجر انما وضعت لافضا معاني الافعال الى الاسما حتى ان العامل في الحال في مررت بهند جالسة هو الفعل لا حرف الجر مع القطع باتحاد عامل الحال وذي الحال فلا اشكال في كلام المصنف ولا غبار عليه وقد اعترض نحاة العرب واجابوا بمثل ما وقع لهولا الايمة فقال ابو حيان هذا الوجه بعيد لان الاصل ان يكون العامل في الحال هو العامل في ذي الحال والعامل في الليل هو مستقرا الواصل اليه بمن واغشيت عامل في قوله قطعا الموصوف بقوله من الليل فاختلفا فلذلك كان الوجه الاحز اولى اي قطعا مستقرة من الليل او كاينة من الليل في حال اظلامه وقال الحلبي مراد المصنف ان الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت والعامل في الموصوف هو عامل في الصفة والصفة من الليل فهي معمولة لاغشيت وهو صاحب الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال فجا من ذلك ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها بهذه الطريقة قوله الزموا مكانكم الى قوله عطف عليه اي عطف على الضمير المستكن في مكانكم قال ابو حيان تقديره الزموا وان مكانكم يحتمل الضمير منه للترجيه لانه لو كان كذلك لكان مكانك الذي هو اسم فعل يتعدى كما يتعدى الزموا لان حكم اسم الفعل في التعدي واللزوم حكم الفعل ويكون مكانك لا يتعدى قدره النحويون ما ثبت واثبت لا يتعدى وقال الحلبي الزمخشري مسبوق بذلك والعذر لمن قاله انه قصد تفسير المعنى وقال السفاقسي في كلام الجوهري ما يدل على ان لزم يستعمل لازما ومتعديا قال يقول لزمت الشي ولزمت به قال ولو سلم فهو تقدير معنى لا اعراب فلا يرد وقال الشيخ سعد الدين قوله الزموا بنا على انه في الاصل ظرف له اقيم مقامه كما يشعر بذلك قوله في تفسيره اي الزموا مكانكم لا على انه اسم فعل وحركته حركة بنا كما هو راي ابي علي الفارسي قوله ام من يستطيع خلقهما وتسويتهما او من يحفظهما من الافات قال الشيخ سعد الدين فسر الملك بالاستطاعة او الحفظ تجوزا به عن احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك مستطيع حافظ لما يملكه قال الطيبي والاول اولى لينضم الخالقية مع الرازقية كقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السما والارض قوله ذلكم الى اخره قال الشيخ سعد الدين اشارة الى من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان الحقية والثبوت انما يعتبر باعتبار الوصف الذي يتضمنه الموصوف به قوله والمراد بالاكثر قال الطيبي وهو كاستعمال التعليل للعدم قوله عبارة عليها في المعرب العيار والمعيار الذي يقاس به غيره ويسوى قوله بل سارعوا الى التكذيب قال الطيبي

والشيخ سعد الدين استفيد ذلك من قوله بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله
فان التصديق والتكذيب بالشي ينبغي ان يكون بعد العلم به **قوله** فان اصروا
على تكذيبك قال الشيخ سعد الدين لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح الاستقبال
وايضا الجزا فقل لي عملي ولكم عملكم يعني فخاطبهم وتبرا منهم انما يلايم الاصرار على
التكذيب والياس من اجابتهم **قوله** والمتعجب منه قال الشيخ سعد الدين
هو مستفاد من المقام وسوق الكلام **قوله** وهو جواب تتوتينك وجواب
توتينك محذوف مثل نداك قال ابو حيان لا حاجة الى تقدير جواب محذوف
لان قوله فالينا مرجعهم صالح لان يكون جواب الشرط وما عطف عليه وايضا
فقوله نداك اسم مفرد والجواب انما يكون جملة وقال السفاقسي جوابه انه
يري ان المرجع لا يترتب على اذاقة بعض ما نعدهم فلذا قدر له جوابا وقوله
نداك خبر مبتدا محذوف اي فهو ذاك وحذف وحذف المبتدا في جواب الشرط
كثير وقال الحلبي هو مبتدا محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه اي فذلك المراد
او المتمني ونحوه وقال الطيبي اي فذلك حق وصواب او ثابت او واقع **قوله**
ولذلك رتبه على الرجوع اي حيث انه سم مرتد او الشهادة لا مرمتها من المجازاه
وذلك انما يكون في الاخرة قوله وجواب الشرط محذوف وهو بتدموا على الاستعجال
قال ابو حيان هذا التقدير غير سائغ لان الجواب انما يقدر مما تقدم لفظا او تقديرا
فالذي يسوغ ان يقدر هنا فاخبروني لانه من معنى ارايتم وذكر الطيبي نحوه
قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا قال ابو حيان هذا غير صحيح لان جواب
الشرط اذا كان استفهاما فلا بد فيه من الفا ولا يجوز حذفها الا في ضرورة
قال وقوله فتكون الجملة متعلقة بارايتم كيف يصح مع جعلها جوابا للشرط
قال وان عني بالجملة الشرط فان اسم معنى اخبروني يقع متعلقا مفعولا ولا يقع
جملة الشرط موقع مفعول اخبروني **قوله** او قوله اثم اذا ما وقع الى اخره
قال ابو حيان هذا ايضا غير صحيح لما ذكرنا من وجوب الفا وايضا فهي معطوفة
بثم والمعطوفة لا يصح ان تقع جوابا للشرط وايضا فان ارايتم يحتاج الى مفعول
ولا يقع جملة الشرط موقعه واجاب السفاقسي عن هذا والذي قبله بان مراد
الزمخشري انه جواب الشرط معنى لا اعرابا والجواب على الوجهين محذوف
ولهذا اجمل فما ذا باقيه في تعلقه بارايتم الطيبي اعلم ان جواب الشرط اذا كان
محذوفا فتقدير الكلام اخبروني اي نوع من العذاب تستعجلونه ثم قيل تقديره
الانكار ان اتاكم امارات فلم تستعجلونه وانتم اهوالها وشدتها فعرفوا
الخطا فيه فبقي الكلام التفاتا ووضع الظاهر موضع المضمر ثم عطف قوله اثم اذا ما وقع
امنتم به على الجزا او المحذوف لبعد ما بين المرتبتين وادخل همزة الانكار بين
والمعطوف عليه وان كان الجواب ماذا يستعجل منه فالتقدير اخبروني ان اتاكم
عذاب الله فاي نوع من العذاب تستعجلونه فتذوقونه قولك ان اتيتك ماذا
يطعمني اي اي شي من المطعومات الثمينة والماكولات اللذيذة يطعمني وهذا لا يقال
الا فيما اذا كان الاطعام مما لا فايدة فيه فيستفهم عن نوع ما يطعمه وان كان الجواب

ما يدل عليه

ما يدل عليه **قوله** اثم اذا ما وقع امنتم به فالتقدير ان اتاكم عذابه امنتم
بعد وقوعه حين لا ينفعكم فدل هذا على ان الجواب امنتم به حين لا ينفعكم الايمان
ثم ادخلت همزة الاستفهام بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الانكار وهذا المقام
من عويصات الكشاف قل ما عوص فيه الا المرتضاة في علم المعاني والبيان **قوله**
على ارادة القول قال الشيخ سعد الدين لا يحتاج الى تقدير القول وان كان هو
قويا من جهة المعنى وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا الطيبي يريد ان قوله امنتم به
الان يقتضي ان يقال بعده وقد كنتم به تكذبون لا تستعجلون وانما جاز وضعه
لان المراد به الاستعجال السابق هو قولهم متى وكان هذا القول تهكما منهم وتكذيبا
واستبعادا وفي العدول استحضار لتلك المقالة الشنيعة فتكون ابلغ من يكذبون
قوله اذا خفاها اخلاصها قال الطيبي وذلك ان الندامة تسبب العثور
على سوء الصنيع فيقال ندم فلان اذا حصلت له هذه الحقيقة في القلب
واذا قيل اخفى الندامة اذن بشدة تمكنها في القلب واخلاصها عن شوايب ما
ينافيها ثم اذا خوطب بها في مقام الانتقام والتوبيخ كان تهكما في المخاطب او يقال
اظهر الندامة اذا ابدا امارات حصولها في القلب من انكسار الراس وعض
الانامل وتغير الكلام واخفى الندامة اذا تجلد ومكنها في القلب حذار الشماته
فيكون مخلصه لهذا الاعتبار **قوله** قال ابو حيان اضمار
هذا الا دليل عليه وقال الحلبي الدلالة عليه من السياق واضحة وليس شرط
الدلالة ان يكون لفظية وقال السفاقسي لان الفرح بالشي يعقب الاعتناء به
وقال الطيبي قرينة الحذف صورة التركيب وتعلق بهما الجار والمجرور دال
على الاعتناء بشانهما او دل على تقدير **قوله** فليفرحوا الان
الفرح معنى بشانه مثل زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا ضربت غلامه
قوله وفايدة ذلك التكرير التاكيد الى اخره يعني اذا جعل من باب الحذف
على شريطة التفسير كان توكيدا مع التخصيص للتكرير والتقديم لقوله فالثاني
فاعيدوا قوله وايجاب اختصاص الفرح بالفضل والرحمة بالفرح الطيبي
فان قلت الواجب ان يقال ايجاب اختصاص الفرح بالفضل والرحمة فان تقديم
قوله فبذلك على الفعل يفيد ذلك كانه قيل افرحوا بهما لا بغيرهما والجواب
اذا اختص الفرح بهما فقد اختصا بالفرح مبالغة ويجوز ان يكون من باب القلب
قوله او بفعل دل عليه جاءتكم وذلك اشارة الى مصدره اي فبمجيئها فليفرحوا
قال ابو حيان ينبغي ان يقدر ذلك محذوفا بعد قل ولا يكون متعلقا بجاءتكم الاولى
للفصل بينهما بقل قال الحلبي وهذا ايرادا صحيح قوله او للترتيب ما قبلها والدلالة
على ان مجي الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتاكيد قال
الطيبي وهذا اوفق لبلاغة الكلام **قوله** كقوله

وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

هو للنمر بن تولب وصدره لا تجزعي ان منفسا اهلكته قال
الشيخ جمال الدين بن هشام في شواهد المغني لا تجزعي على ما ابلغه من المال

فاني احصل لك امثاله ولكن اجزعي اذا هلكت فانك لا تجدين من يخلف عليك مثله
وكان المرو دينزل به في الجاهلية اخوان تعقد لهما اربع ملانص فلامته علي ذلك
قوله وعن يعقوب فلتفرحوا بالتاء علي الاصل المرفوض وقد روي مرفوعا
اخرج ابو داود عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فلتفرحوا قال الكشاف في غيره كان النبي صلى الله عليه وسلم
انما اثر القراة بالاصل لانه ادل علي الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا
بان الفرح برحمة الله وبفضله بليغ الوصية به ليطابق التكرير والتقرير
وتضمين الكلام معنى الشرط لذلك ونظيره مما انقلب منه ما ليس بفصيح فصيحا
ولم يكن له كفوا احد من تقديم الظرف الكفو ليكون الغرض اختصاص التوحيد
وقال ابن جني قراة التاء خرجت علي الاصل وذلك ان اصل الامر ان يكون بحرفه
وهو اللام فامر اضرب ليضرب كما هو للغايب لكن لما لزم الحاضر حذفوه
كما حذفوا حرف المضارعة تخفيفا وانما الحقوا في الاكثر الهمزة لئلا يقع الابتدا
بساكن ولم يحذفوا من امر الغايب لانه لو لم يكثر كثرته ولهذا الامر مر
الغايب بحوصه ومه و والذي حسن التاها هنا علي الاصل انه امر
للحاضرين بالفرح لان النفس بعمل الفرح فذهب به الى قوة الخطاب فاعرفه
ولا تقل فيما ساعمل ذلك فبذلك فلتحزنوا الا ان الحزن لا تقبله النفس قبول
الفرح الا ان تريد صغارهم وارغامهم **قوله** وما في موضع النصب
بانزل او مارايتم وقال الطيبي هي علي الثاني موصوله وعلى الاول استفهاميه
للالة الكلام علي الانكار اي اي شي انزل الله من رزق فبعضتموه وقلتم هذا
حلال وهذا حرام والمنكر انزال ما هو سبب لتحريمهم الرزق اي ليس لاحد
ان يحرم شيا او يحل شيا من رزق الله لان ذلك مختص بالله تعالى **قوله**
متصله بارايتم قال الطيبي اي مفصوله علي تاويل ما يجاب عنه ومن ثم
قدره في الكشاف اخبروني الله اذن لكم قوله وان يكون الاستفهام للانكار
وام منقطعه الى اخره قال الطيبي والمعنى انه تعالى لما استخبر بقوله ارايتم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا علي سبيل التقرير انكر
عليهم ان يكون ذلك مما ياذن الله به الله اذن لكم ثم اضرب عنه بقوله
ام علي الله تفترون تقريرا للافترا وعلم منه ان الهمزه علي الاول اي كون
ام متصله للاستخبار وقيل لا يجوز ان يكون ام متصله لانه يصير المعنى اي
الامرين واقع الاذن ام الافترا وهو وهم لان الاستخبار بقوله اخبروني وهو
عام بانهم يقرون للوعيد وطلب الاقرار منهم علي الكذب والافترا والزام
الحجة **قوله** ولا نافيه واصغر اسمها الطيبي قيل فيه نظر لانه لو كان اسما
للا التي لنفي الجنس لكان الواجب النصب لانه مضارع للمضاف علي نحو لا خيرا
منه قايم ولم يذكر احد الا الفتح **قوله** ومن عطف علي مثقال ذره وحمل
الفتح بدل الكثر لامتناع الصرف قال الطيبي لان اصغر واكبر لا ينصرفان
للزوم الصفة ووزن الفعل قلت وهذا اجيب عن النظر السابق **قوله**

اوعلي

صاحبح

مطلب

اوعلي محله مع الجار قال الطيبي اذا قري اصغر مرفوعا **قوله** جعل الاستثنا
منقطعا قال ابو البقا تقديره لكن هو في كتاب ولهذا يزول الاشكال الذي
ذكره في الكشاف لان الاستثنا المتصل يصير المعنى حينئذ غير مستقيم اذ يصير
المعنى لا يعزب عنه شي الا ما في الكتاب قال الطيبي ولك ان تقول اذا جعل الاستثنا
من باب قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى زول الاشكال المعنى
لا يعزب عنه شي قط لا الصغير ولا الكبير الا ما في اللوح او في علمه ان عد ذلك
من العزوب ومعلوم انه ليس من العزوب قطعا فاذا لا يعزب عنه شي قط
وقال الكواشي معنى لا يعزب لا يبين ولا يصدر عن الله شي بعد خلقه له الا وهو
في اللوح المحفوظ والاستثنا منقطع المعنى لا يعزب عن ربك شي لكن جميع الاشيا
ثابته في كتاب مبين وقال الامام فخر الدين الرازي اجاب بعض المحققين عن الاشكال
من وجهين احدهما ان الاستثنا منقطع والاخر ان العزوب عبارة عن مطلق البعد
والمخلوقات قسمان قسم اوجبه الله ابتدا من غير واسطة كالملايكة والسموات
والارض وقسم اوجده بواسطة القسم الاول مثل الحوادث الحادثة في العالم
وهذا قد يتباعد في سلسلة العليه والمعلوليه عن مرتبته وجود واجب
الوجود فالمعنى لا يبعد عن مرتبته وجوده مثقال ذره في الارض ولا في السما
الا وهو في كتاب مبين كتبه الله واثبت فيه صور تلك المعلومات قال الحلبي
بعد ان حكاه فقد ال الامر الى ان جعله استثنا مفرغا وهو حال من اصغر واكبر
وهو في قوة الاستثنا المتصل ولا يقال في هذا انه متصل ولا منقطع اذ المفرغ
لا يقال فيه ذلك وقد وقع البحث في ذلك القرن الماضي بين علمايه والف
فيه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني تاليفا لطيفا سماه الاستغنا بالفتح المبين
في الاستثنا في ولا اكبر الا في كتاب مبين وحاصل ما ذكر فيه ان الاية يحتمل سبعة
وجوه من التخريج • الاول ان يخرج لا عن الاستثنا الى العطف كما قال
به الفرا في قوله لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم قال الا فيه بمعنى الواو
وقال به الاخفش في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم
وقال به قوم في قوله تعالى الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم
وقال به في هذه الاية بعينها ابو علي الحسن بن يحيى الجرجاني وحكاه مكي فقال
حمل هذا اللفظ علي ظاهره وجعل قوله الا في كتاب متصلا بما قبله يوجب
ان اشيا تعزب عن الله وهو في كتاب مبين تعالى الله عن ذلك ومثله في الانعام
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ولكن او لا وما بعدها منقطعة عما قبلها
علي اضمار بعد الا تقديره وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر ثم الكلام فلا شي يعزب عنه ثم ابتدا فقال وهو في كتاب مبين
والا في موضع الواو وهو بضمره قال مكي عقب حكايته هذا القول حسن لولا
ان جميع البصريين لا يعرفون الا بمعنى الواو • الثاني ان الا بمعنى لكن فكانه قال
ولكن هو في كتاب فيكون استثنا منقطعا قال مكي هذا اقرب واجود واحسن
في التاويل والاستعمال من جعل الا بمعنى الواو ولان كون الا بمعنى لكن يستعمل كثير

وكونها بمعنى الواو لا تعرف فحمل الكلام على المعروف المستعمل اولى والاضمار لابد منه في
القولين جميعا وبه يتم الكلام وجرى على هذا جمع من المعربين منهم العكبرى الثالث
ان يكون استثنا متصلا من قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر في الرفع على الابتدا
او الفتح على ان لا لنفي الجنس ليكون كلاما براسه لاجله مستقلة بنفسها على انه
معطوف على لفظ مثقال وهذا هو الذى جزم به الزمخشري • الرابع ان يكون
استثنا من محذوف دل على ما سبق وتقديره ولا شيء الا في كتاب مبين ونظيره
ما فرطنا في الكتاب من شيء ولا بدع في حذف ما ذكر لدلالة الكلام عليه ويكون
من مجموع ذلك اثبات العلم لله تعالى في كل معلوم وان كل شيء مكتوب في الكتاب
وعنده الجمع بينهما قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وهذا ان
الرابع يشهد له كثير من اساليب العرب • الخامس والسادس ذكر
صاحب كتاب تبصرة المتذكر انه يجوز ان يكون الاستثنا متصلا بما قبل
قوله وما يعزب وما يكون في الاية تقديم وتاخير ترتيبها وما يكون في
شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا في كتاب مبين الا كنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه الى ولا اكبر تلخيصه ما من شيء الا وهو في اللوح
المحفوظ ونحن نشاهده في كل ان قال ويجوز الاستثنا من وما يعزب ويكون
يعزب بمعنى يبين ويذهب • والمعنى لم يبعد شيء عن الله تعالى بعد خلقه
لنا الا وهو مكتوب في اللوح المحفوظ تلخيصه كل مخلوق مكتوب انتهى قال
البلقيني وفيه نظر اما الوجه الاول فلان القاعدة في مثل هذا العطف
نحو ما قاموا الا زيدا او الا جعفرا وليس هذا نظيرا مورده الا المعنى الا العلل
وايضا فانه يلزم مجازان احدهما التقديم والتاخير والثاني يكون مرا
واما الثاني فتفسير يعزب بمبين ويذهب لا يعرف السامع ان يكون قوله
ولا اكبر ولا اصغر عطفا على مثقال او ذرة وداخلا في حكمها كانه قيل
وما يعزب عن ربك من هذه الاشيا شيء وذلك مثبت للعلم فيكون معنى
ذلك ومعنى الا في كتاب مبين للتاكيد لما فهم من اثبات العلم مما سبق واحد
والكتاب هو علم الله تعالى • والمعنى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
في الارض ولا في السما الا يعلمها ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في علمه وقد
قال الزمخشري مثله في اية الانعام قال ولا حبة ولا رطب ولا يابس
عطف على ورقة وداخل في حكمها كانه قيل وما يسقط من شيء من هذه الاشيا
الا يعلمه وقوله الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين
واحد والكتاب المبين علم الله او اللوح وهذه لا بد كذلك الا ان فيه حذف
المؤكد بخلاف الا يعلمها فانه مذكور قال وعلى الجملة احسن الوجوه السبعة الثالث
والثاني ويليه الاول او الرابع انتهى قوله الذين يتولونه بالطاعة
ويتولاهم بالكرامة قال الطيبي بيان لوجه تسميتي الولاية فانها من الامور النسبية
فاعتبر الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة قوله
هذه الجملة والتي قبلها اعتراض قال الطيبي اما الاولى وهي قوله لا تبديل

لكلمات الله

لكلمات الله اذ معناه لا اخلاف لمواعيده فيكون مؤكدا لمعنى الوعد الصادق
في قوله لهم البشرى واما الثانية وهي قوله ذلك الفوز العظيم اذ معناه ان
البشارة في الدارين هو الفوز العظيم فيكون مؤكدا لمعنى المعنى قال ولو جعلت
الاولى معترضة والثانية تذييلا للمعترضة والمعترض فيه ومؤكدة لهما كان احسن
قوله وما بعده مصروفا عن خطابهم قال الطيبي اي في قراءة ان تدعون
بالتاء صرف منه الى الغيبة قوله وانما قال مبصرا قال الطيبي اشارة الى
ان الاسناد فيه مجازي اسنده الى النهار مبالغة في ابصارهم الاشيا كقولهم
نهاره صايم قوله او بعيد كم قال الطيبي فيه تعسف لا يلزم منه الفصل
من العامل المعنوي ومعموله باجنبي قوله فكذبوه فاصروا على تكذيبه
قال الطيبي لان قول نوح ان كان كبر الى اخره لا يكون الا عن تكذيب سابق منهم
ليعلم ان المراد به استمرار التكذيب لا ابتداؤه قوله وما عليهم بلفظ الامر
الى قوله واللام للعاقبة قال الطيبي ان القائل كانه يدعو الله ان يامرهم
ذهم غيب ان يضلوا عن الدين والتقدير ربنا اضلهم وفي الانتصاف ان
هذه نكتة معتزلة فرارا من ان يكون امر كي فيدل على ان الله امدهم بعلة
الاضلال استدراجا • ففر الزمخشري من هذا وحمل موسى عليه السلام
على معتقده وقال صاحب الفرايد الوجه ان يقال ان اللام للتعليل والا
فلا وجه قوله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا
قال وانما عدل الزمخشري الى امر الغايب مثلا الى مذهبه وقال الطيبي
اللام اذا جعلت مستعارة على نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا لا يضروا اما وجه قوله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة على
امر الغايب فوان موسى عليه الصلاة والسلام ما تكلم بها الا توطية وتمهيدا
ليتخلص منها الى الدعا عليهم يعني اوليتهم هذه النعمة ليشكرون ولا يعبدوا
غيرك فازدادتهم تلك النعمة الا اشرا وتماديا في الكفر والطغيان واذا كانت
الحالة هذه فليضلوا عن سبيلك ولو دعا عليهم ابتداء بما لم يتقدم فقدم
الشكاية منهم والبغي بسوء صنيعهم ليتسلق منها الى الدعا عليهم مع مراعات
بلازم الكتاب من ايراد الادعية مسبوقة بدعا واحد قوله وعن ابن عامر
ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرها لالتقا الساكنين قال ابن الحاجب
هذه القراءة مشكلة ووجهها ان لا نافية والفعل مرفوع على وجهين احدهما
ان يكون جملة خبرية معناها النهي لقوله تعالى يؤمنون بالله ورسوله
ولا يعبدون الا الله والمعنى على الامر والنهي وعطف جملة خبرية معناها
النهي على جملة معناها الطلب والثاني ان يكون الواو للحال اي استقيما غير
متبعين والجملة الفعلية المنفية يجوز ان ياتي بالواو وبغيرالواو قوله
من قال ان لا للنهي والنون نون التوكيد الخفيفة كسرت او الثقيلة حذفت
الاولى منهما ضعيف لا ينبغي ان يؤدي قراءة صحيحة عليه لانه لم يثبت في اللغة
مثله قوله وقرئ جوزنا وهو من فعل الى اخره قال الطيبي وليس من جود بمعنى

نقد لانه لا يحتاج الى التعدية بالبا **قوله** بيديك في موضع الحال قال في الكشاف
وهو كقولك دخلت عليه بثياب السفر اي متلبسا وفي الضوء الفرق بين البا
ومع ان مع لاثبات المصاحبة ابتداء والبا لاستدامتها وقال الطيبي فعلى هذا
كان اصل الكلام النوم بطرحك بيده الغرق بجانب البحر ثم سلك طريق التهكم
وقيل تنجي بيدنك ثم لمزيد القصور والتهويل اوقع بدنك حالا من الضمير المنصوب
وقيل تنجيك مع بدنك لتصور تلك الهيئة المنكرة في نظر المعتبرين **قوله**
او كاملا سويا قال الطيبي يعني لو اقتصر على قوله ننجيك لاحتمل النقصان
من قطع راس او يد او رجل فزيد بيديك لرفع ذلك التوهم والحال موكدة
قوله او عريانا قال الطيبي فالحال لبيان الهيئة الفظيعة **قوله**
وكذا قال عليه الصلاة والسلام لا اشك ولا اسال اخرجه عبد الرزاق وابن
جرير عن قتادة قال بلغنا فذكره **قوله** فهذا خلاصة ديني الى اخره قال
الطيبي اشارة الى ان جواب الشرط وهو قوله فلا اعبد الذين تدعون من
دون الله لا يستقيم ان يكون جوابا مسببا عن قوله ان كنتم في شك من ديني
الا بتاويل الاعلام والاسماع فان كونهم شاكين معرضين عن دين الله سبب لاقامة
دعوته صلى الله عليه وسلم باثبات التوحيد واسماعه اياهم ليعرضوه على
عقولهم **قوله** وحذف الجار من ان يجوز ان يكون من المطرد مع ان وان وان يكون
من غيره قال الطيبي تحريره اذا امرت ان يكون فيه اعتباران فبالنظر الى لفظه
ان من غير اعتبار كونه واقعة بعد لفظ الامر مع تقدير حذف الجار يكون من الحذف
المطرد وباعتبار لفظ الامر فانه قد يحذف معه الجار نحو امرتك الخير فاصدع
بما تؤمر من غير نظر الى لفظ ان يكون من الحذف غير المطرد **قوله**
• امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب •
قال الزمخشري في شرح ابيات سيبويه هذا من ابيات لاعشى
طرود وقيل لعمرو بن معدي كرب وقيل لخفاف بن ندبة وقيل للعباس
ابن مرداس واولها •

• يا دار اسما بين السفح فالرحب • اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب •

قوله جزا للشرط وجواب لسوال مقدر قال ابن الحاجب لسنا نعني
بالجواب جواب متكلم بالتحقيق بل قد يكون جوابا لمتكلم وقد يكون لتقدير
ثبوت امر فمثال الاول يقول الرجل انا اتيتك فيقول اذن اكرمك فاجبته
بهذا الكلام وصيرت اكرامك جزاء على اتيانه ومثال الثاني قولك لو اكرمتني
اذن اكرمك واشباهه في تقدير جواب متكلم سائل فاذن يكون مرتبطا بالالتزام
واجابه بارتباط اكرامه به واما معنى الجزا فيهما فواضح **قوله** من قرا سورة يونس
الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي عن ابي وهو موضوع اورده ابن الجوزي
في الموضوعات والله اعلم **سورة هود** **قوله** ويجوز ان يكون كلاما
مبتدا قال الطيبي اي غير متصل بما قبله ايضا لا لفظا كما في الوجهين قبله بل ايضا
لا معنويا لانه لما قيل له انا انزلنا اليك كتابا موصوفا بصفات الكمال امتنانا عليه

عليه قال

عليه قال فماذا يجب علي اذ فقيل ان تشتغل بما امرت به من البشارة والانذار
وتقول **لا** ما تبك الزموا التوحيد والاستغفار ويتحرفون عنه قال
الطيبي يريد ان ثني الصدر كناية عن الاعراض والانحراف عن الحق **قوله**
قيل نزلت في طايفة من المشركين قلت الثابت في صحيح [البخاري] انها نزلت
في ناس من المشركين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا فيفضوا بفروجهم الى
السما فعلى هذا يبقى الصدر على ظاهره لا مجاز ولا كناية به **قوله** ليبلوكم
معاملة المبتلي قال الطيبي اراد ان التركيب من الاستعارة التبعية الواقعة
على طريق التمثيل شبه حال المكلف الممكن المختار مع تعلق علم الله تعالى بافعاله
بحال المختبر ثم استعير بجانب المشبه ليبلوكم موضع ليعلم وجعل قرينة الاستعارة
علم العالم الخبير بما ظهر وما بطن **قوله** وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من
معنى العلم من حيث انه طريق اليه قال صاحب التقريب فيه نظر لانه ذكر في
سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع هذا الفعل بل ما يسد مسد
منصوبيه جميعا كعلمت ايهم عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين
بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا
منطلقا وعلمت ان زيدا منطلق قال الطيبي ومعناه ان من شرط التعليق ان لا
يذكر شيء من المفعولين قبل الجملة وها هنا سبق المفعول الاول وهو الضمير المنصوب
فلا يكون تعليقا قال ويمكن ان يقال المراد بالتعليق هنا ان قوله ليبلوكم
سبب لما علق عمله بالاستفهام وهو العلم وقد النفي بالسبب وهو الابتلاء عن
السبب وهو العلم وعكسه **قوله تعالى** فمن كان منكم مريضا او به اذى
من راسه ففدية من صيام اي فعليه فدية وهو المراد بقوله
لانه طريق اليه كما ان النظر والسمع طريقان اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم
ايكم احسن عملا هذا تقدير الزجاج يريد ان صاحب الكشاف شبه ما في القران
وهو قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون بهذه الاية وكتب في الحواشي
ان تعلق اتصبرون بقوله فتنة تعلق ايكم بقوله ليبلوكم والمعنى وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة اتصبرون اي لنعلم ايكم احسن صبرا كما ابتليناكم لنعلم ايكم احسن
عملا ولا بد ان يحمل قوله قيل هذا ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون
على هذا او يقدر ليعلم كيف يعملون فيكون قرينة لهذا المقدر واما في سورة الملك
فهو محمول على التضمين حيث قال يضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم
احسن عملا وبين التضمين والتقدير تفاوت ولا يخل الكلام لو احد على
الوجهين المختلفين باعتبارين للتعليق **قوله** كالنظر والاستماع قال
قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر ان اسمع معلق وانما ذكروا من غير افعال
القلوب سل وانظر وفي راي البصريين خلاف **قوله** قال النبي صلى الله عليه
وسلم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم في التاريخ من حديث ابن عمر بسند واه
قوله الا كالسحر قال الطيبي اي ان الجواب غير مطابق ظاهرا لقول

الرسول انكم مبعوثون من بعد الموت لكن اريد به زيد به وخلاصه كانهم قالوا ان هذا
القول غرور باطل لبطلان السحر فيكون كناية عن معنى الباطل اراد المعنى ولئن تلوت
عليهم من القران ما فيه اثبات البعث ليقولن ما هذا المتلو الا باطل قوله
بمغير بوتعوا لعكسه الطيبي قال قلت هذا مخالف لمعنى القراة المشهورة لان
معناه القطع بالريب بالبعث وعليه المعنى قلت تحمل على الكلام النصف والاستدراج
اي تفكروا فيه ولا تثبتوا القول ببطلانه فانكم ان تفكرتم عثرتم على الجوهر وتوقعتم
وهو اذعن للخصم قوله قطوع رجاه من فضل الله لقلة وعدم ثقته به قال
الطيبي وذلك ان الصابر من يحبس نفسه على التسليم لقضا الله تعالى راجيا
فضل الله والا نس قاطع رجاه قلق مضطرب لا يثبت على ما قاله من المكروه ٥
قوله والاستثنا من الانسان لان المراد به الجنس قال الامام فهو متصل
على منوال قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا قال وهذا هو
الوجه بخلاف القول فانه منقطع قوله

• واذا اتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غايب مالي ولا حرم

هو من معلقة زهير بن ابي سلمى قوله وما ابهمه عبارة ابن جني وما زايدة
للتوكيد قوله من الالهة وشفعا عنها على الالهة على منوال اعجبني زيد وكرمه
لان الغوي الشفاعة لا الالهة نفسها قوله يجوز ان يراد تشبيه الكافر
بالاعمى الى اخره قال الطيبي الفرق بين التشبيهين هو ان الاول يتفاوت
فيه حال بعض من الفريق فان الاصم اهون حالا من الاعمى وعلى الثاني لا تفاوت
البتة قوله او تشبيه الكافر بما لجامع بين العمى والصمم الى اخره قال الطيبي
يحتمل التشبيه الثاني ان يكون موكبا وهميا بان يمثل حال فريق الكفار في تعاميهم عن
الايات المنصوبة بين يديهم وتصاممهم عن الايات المتلوة عليهم بحال من جمع
فيه الصفتان العمى والصمم فهو ابدا في خبط وضلال لان الاعمى اذا اسمع شيا ربما
اهتدى الى الطريق اذا بقوله والاصم اذا نظر ربما ينتفع بالاشارة ومن جمع
بينهما فلا حيلة فيه وان يكون موكبا عقليا بان يأخذ الزبده والخلاصه من المجموع
والوجه تمكن الضلال وعدم الانتفاع قوله والعاطف لعطف الصفة على
الصفة قال ابن المنير والطيبي بخلافه على التشبيه الاول فانه لعطف الموصوف
على الموصوف وعبارة الطيبي لعطف الذات على الذات قوله لقوله فالعنا بهم
قال تقدم في اول سورة البقرة قوله وهذا من باب اللف والطباق قال
الطيبي اما اللف فهو ذكر الفريقين لان المراد بالفريق الاول الكافر قوله
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى اخر الايات وبالمؤمن قوله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات والنشر هو قوله كالاعمى والاصم والبصير والسميع وانما
قدم الاعمى والاصم والبصير والسميع واما قدم الاعمى والاصم على البصير والسميع
لان تلك الايات المشار اليها واردة على هذا الترتيب وكان ذكر المؤمنين فيها
كالاستطراد لذكرهم فلذا وجب التاخير واما الطباق فانه قوبل البصير
بالاعمى والسميع بالاصم قوله على طريقة جدحه وهابهم صحابهم قال الطيبي ٥

اشارة الى

اشارة الى الفرق بين المجازين في الاسناد ترك الطرف الثاني منزلة الشخص نفسه
لكثرة مباشرته الصوم فيه كانه واقع منه وفي الاول جعل وصف الشخص
كالشخص واسند اليه ما كان مسندا اليه لاستبداده به قوله ظاهر الراي
الى اخره قال في الانتصاف ان يراد اوله مع عدم الهمز تسهيلا قوله فخفيت
عليكم فلم يهد كم قال الطيبي يريد ان نسبة العمى الى البينة على طريقة الاستعارة
كما ورد عكسه في قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة اي اية مبصرة قوله وحيث
اجتمع ضميران وليس احدهما مرفوعا وتقدم الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل
والوصل قال ابو حيان هذا موافق لقول مالك في التسهيل وقال ابن ابي الربيع
يجب الاتصال كالاية ويشهد له نص سيبويه وقال الحلبي ما قاله الزمخشري
هو ظاهر قول سيبويه وان كان بعضهم منعه قوله واسناده الى الاعين
للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلهم بادي الراي الى اخره قال الطيبي
من التفسير ما احسن طباقه بقولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا بادي الراي قوله ولذلك تقول اذا قال الرجل انت طالق
ان دخلت الدار ان كلمت زيدا فدخلت ثم كلمت لم تطلق هذه مسئلة ٥
اعتراض الشرط على الشرط قال ابن هشام في المغني ذكروا انه اذا اعترض
شرط على اخر نحو ان اكلت او شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق
منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا
في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققوا الفقها في المثال
المذكور لانها لا تطلق حتى يتقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير
حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكن جعلوا منه
قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
وفيه نظر اذ لم يتوالى شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما
• في قول الشاعر •

• ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا • منا معاقل عز زانها كرم •

ان الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب
في المعنى الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الجواب ان اردت ان انصح لكم
فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدها
ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له وقد الف
ابن هشام رسالة حسنة في اعتراض الشرط لورودها في حاشية المغني قوله
ان ابشم في الصحاح البشم التخمة وبشم الفصيل من كثرة شرب اللبن قوله
حلول الدين قال الطيبي نصب على المصدر وفيه ان في الكلام استعارة اما
تبعية او تمثيلية شبه حكم الله بقوله بانهم مغرقون في وصايته بالدين ولزومه
قوله واصله عطف على زوجين اي على قراة حفص او اثنين على قراة الباقين
قوله وانتصابهما بما قدرناه حالا قال الطيبي ولا يجوز انتصابهما بالمراد
اذ ليس لهما المعنى على اركبوا في وقت الاجرا والارسا او في مكانهما وانما المعنى

اركبوا الان مقولين باسم الله في الوقتين الذين لا ينفك الواكبون عنهما من الاجرا والارسا **قوله** جملة مقتضبة قال الطيبي اي مرتجلة منقطعة غير متصلة بما قبلها **قوله** او حال مقدرة من الواو او الها قال صاحب التقريب في هذا نظر اذ الحال انما يكون مقدرة لو كانت مفردة بمعنى مجراه اما اذا كانت جملة لان الجملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وبسم الله مجراها ومرساها وهذا اوفق حال الركوب واجاب الطيبي بان الزمخشري جعل بسم الله متعلقا بمجراه على هذا التفسير ولهذا قال مجراه بسم الله وهي مفرده فالجملة مؤولة بها لفقد ان الواو كقوله كلمته فوه الى في فيكون حد الاركبوا ولا يشك ان اجراها لم يكن عند الركوب فتكون مقدره كما تقول اركب الفرس سايرا على اسم واما مع الواو فلا يفتقر الى التقدير كما تقول اركب الفرس وباسم الله سيره على ان ابا البقا اجاز ان يكون الجملة حالا مقدرة قال مجريها مبتدا وبسم الله خبره والجملة حال مقدرة من الواو وصاحبها الواو في اركبوا ويجوز ان يكون حالا من الها اي اركبوا فيها وجريانها بسم الله وهي مقدرة ايضا وتبعه الكواشي والقاضي انتهى **قوله** ويجوز ان يكون الاسم مجازا ادفى الكشاف ويراد بالله اجراها وارساها اي بقدرته قال الطيبي اي يجوز الاقحام على ارادة تقدير قدره الله تعالى ويتوهم انه لا يجوز الاقحام على تقدير مسمين او قايلين اذ لا معنى لقولنا قايلين بالله هذا على تقدير المصدر واما على تقدير الزمان والمكان فيكون من باب قولهم نهاره صايم وطريق سائر وهذا التقدير يجوز ليس على كلام واحد وعلا كلامين ايضا **قوله** اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم قال الطيبي يريد ان قوله ان ربي لغفور رحيم جملة مستانفة بيان للموجب ولا يصح ان يكون عليه اركبوا لعدم المناسبة **قوله** الا الراحم الى اخره قال في الانتصاف الاحتمالات الممكنة اربعة لا عاصم الا راحم ولا معصوم الا مرحوم ولا معصوم الا راحم والاولان استثنا من الجنس والاخران استثنا من غير الجنس والخامس لا عاصم الا مرحوم على انه من الجنس بتاويل حذف المكان اي الا مكان مرحوم والكل جائز وبعضها اقرب من بعض **قوله** والبلع النشف قال الطيبي استعار لغور الما في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في ادخال المطعوم في الحلق **قوله**

وانما هي اقبال وادبار هو من قصيدة للخنسا ترثي اخاها صخرا وقبله

فما عجول على بو تطوف به ... لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ... فانما هي اقبال وادبار
لا تسمن الدهر في ارض وان رتعت ... وانما هي تحنان وتسجار
يوما باوجد مني حين فارقني ... صخر وللدهر احلا وامرار

وانما سماه جهلا وزجره الى اخره قال صاحب الانتصاف في كلامه ما يدل على ان نوحا صدر منه ما لا ينبغي وما اوجب نسبة الجهل اليه ومعاتبته على ذلك وليس كذلك فانه وعد نجاة اهله الا من سبق عليه القول ولم يكن كاشفا

كال ابنه

كال ابنه ولا مطلعا عليه وما كان يعتقد كفر ابنه حتى يخرج من الاهل ويدخل المستثنى فلهذا سال وهذا ابا قام عذره اولى فان نوحا لا يجهله الله علم ما استثنا

ترتبه

واما قوله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين اي في المستقبل بعد ان علم الله تعالى باطن امره وانه ان سال بعد ذلك كان من الجاهلين ونهي النبي عن امر لا يقتضي صدوره منه ولذلك امسك عن ذلك واستعاذ منه واجاب الطيبي بان قال ابنه كان ظاهرا ودلالات كفره قايمة بحيث لا يشك معها **قوله** وعلى امم هم الذين معك فيكون من مبانيه قوله او على امم ناشية ممن معك فيكون من لابتدا الغاية قال الطيبي وهذا اوجه لما يلزم على الاول من تسمية الجماعة القليلة بالامم **قوله** ما تقول الا اعتراك قال الطيبي يريد ان اعتراك بقول التراك اقيم مقام المصدر **قوله** والالغو قال الطيبي اي لا عمل لها في اللفظ ولكن لها عمل في المعنى اما انه لا عمل لها في اللفظ فلانه يوتى بها لمعاونة الفعل في غير المفرغ ذكره في الاقليد ولا حاجة هنا الى المعونة والواسطة لان الفعل فرغ للمعمول واما ان لها عملا في المعنى فلان المراد ما نقول قولا الا هذا القول وهو اعتراك بعض الهتنا بسوء وقال ابن الحاجب الفاصل في الاستثنا ما قبله بواسطة الا اذا كان نفسه ... استيناف بالوعيد قال الطيبي اي ليس به الحل في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه الثاني بل جملة مستقلة براسها معطوفة على الجملة الشرطية موذنة بان الحجة قد لزمتهم بابلاغ الرسول ما عليه من التبليغ وهم لسم عليه وان الله مهلكهم ويستخلف في ديارهم قوما غيرهم **قوله** تكريرا الى اخره قال الطيبي الحاصل ان التكرير لتعليق امر زايد على الاول اما بحسب الاوهام والتفسير نحو اعجبني زيد وكرمه او بحسب التغاير في الذات **قوله** انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة الى اخره قال الطيبي كانه اذن بتصوير تلك القبيلة في الاذهان ثم اشار اليها القبيلة وجعلها خبرا للمبتدا المزيد الابهام فيحسن التفسير بقوله جحدوا بايات ربهم لحل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل وسموا التالي ان هذه الاية وارادة بعد هلاك القوم قوله وفايدته تميزهم من عاد الثانية قال الطيبي هذا ضعيف لا لبس في ان عادا هذه ليست الا قوم لتصريح اسمه وتكريره في القصة **قوله** والاسما وان استحقا قلم العذاب الى اخره قال الامام المبالغة في التنصيص يدل على مزيد التاكيد وقال صاحب الانتصاف وفيه فايدة اخرى وهو تناسب الاي والفواصل **قوله** وحرف الشك باعتبار المخاطبين قال الطيبي يعني انما قالت ان كنت على بينة بحرف الشك مع انه على يقين لان من الكلام المنصف لسند دجاهم ويقول قد ردا على وجي الى علي حق ثم اني عصيت ربي فلا بد ان يتقم مني بل ما تزيدونني غير تخسير ... انتصب ايه على الحال وعاملها معنى الاشارة ولكن حال فيها تقدمت عليها لتنكرها قال الطيبي هذا قول لم يقل به احد لما يلزم منه ان يكون الحال ذا الحال والاولى ان تكون حال فيها معنى الاشارة والاية حال من الضمير المستتر فيه فيكونان حالين

متداخلين وقال الطيبي المقصود من هذا التركيب اتصاف المشار اليه بالحال وتنبيه المخاطب عليه كما انك اذا قلت لمن يعرف زيدا هذا زيد قائم يفيد التنبيه للقوم على اتصاف الناقة بكونها اية ثم بيان ان تلك الاية من يختص وقد قال في الكشاف في سورة الاعراف لكم بيان لمن هي له اية موجبة عليه الايمان وقال ابو حيان هذا الاعراب متناقض لانه من حيث تعلق لكم باية كان لكم معمولا لاية واذا كان معمولا لها امتنع ان يكون حالا لان الحال يتعلق بمحذوف فتناقض هذا الكلام لانه من حيث كان معمولا لها هي العاملة ومن حيث كونه حالا لانها كان العامل غيرها وقال الحلبي والسفاقسي الجواب ان مراده التعلق المعنوي لا الصناعي فلا يناقض قوله

• ويوم شهدناسليما وعامرا **تمامه** قليل سوى الطعن الدراك نوافله ويروي الطعن النهال قال الطيبي نصف معركة شهد يتعدى الى مفعول واحد وهنا تعدى الى مفعولين وقليل صفة يوم والنهال جمع ناهل وهو الريان والعطشان وهو هنا للطعن يريد يروي الرماح العطاش فنوافله فاعل قليل والنافلة العطية اذا كانت تطوعا او فضحهم يوم القيمة قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان التنوين في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم يتقدم جملة فيها ذكر يوم القيمة ولا يكونان فيها فيكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي يكون في يوم القيامة وقال السفاقسي قد تقدم من عذاب غليظ وهو اشارة الى عذاب يوم القيمة **قوله** بالوصف هي الحجارة المحاة قوله **قوله** وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانه • ولم يعد حقا ثديها ان تحلما • الولد اولدا الولد الى قوله وفيه نظر قال الامام هذا الوجه عندي شديد التعسف واللفظ كانه ينبي عنه **قوله** والاسان يحتمل وقوعها في الحكاية بعد ان وكذا قلت الاول هو الوارد اخرج

ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة قال الزجاج الحال هنا من لطيف النحو وغامضه وذلك انك اذا قلت هذا زيد قائما فان قصدت ان تخبر به من لم يعرف زيدا انه زيد لم يجز لانه يكون زيدا ما قام قائما واذا زال على القيام فليس بزيد وانما يقول هذا زيد قائما لمن يعرف زيدا فيعرف في الحال التنبيه اي انبه كوزيد في حال قيامه او اشير الى زيد في حال قيامه لان هذا اشارة الى ما حضر وقال الطيبي انما جعل العلم مشارا اليه ليؤذن بان المتكلم في هذا المقام يفيد المخاطب اتصاف المشار اليه بهذا المعنى لفوتها وهذا بعلي شيخا اي انتبهوا ان المانع من التوالد هو الذي حصل من الشيخوخة لانه بعلي واذا لم يعلم كونه بعلا لها فالفائدة البعلية مع كونها موصوفة بالشيخوخة فينتفي كونه بعلا لها عنه انتفا الشيخوخة **قوله** رحم الله اخي لوطا كان ياوي الى ركن شديد اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة قال الطيبي كانه صلوات الله وسلامه عليه استغرب منه هذا القول وعده نادرة منه اذ لا يمكن اشد

من الركن

من الركن الذي كان ياوي اليه **قوله** والنهي في اللفظ لاحد والمعنى للوط قال السفاقسي هذا كما تقول لا يقم احد منهم ولا يقم احد واولئك لم يسمعوا اي لا تدع احدا منهم يقوم قوله استثناء من قوله فاسر باهلك الى اخره خالف المصنف صاحب الكشاف لان الناس اكثروا عليه الكلام قال ابن الحاجب هذا التفسير باطل يعني الذي شيء عليه في الكشاف من جعل قراءة الرفع محمولة على البدل من قوله ولا يلتفت منكم احد وقراءة النصب محمولة على الاستثناء من الموجب من قوله واسر باهلك فان القراءتين ثابتتان قطعا فيمتنع حملهما على وجهين احدهما باطل قطعا والقصة واحدة فهو اما ان يكون سرى بها او ما سرى بها فان كان قد سرى بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت منكم احد وان كان ما سرى بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهلك فقد ثبت ان احد التاويلين باطل قطعا فلا يصار اليه في احد القراءتين الثابتتين والاولى ان يكون الا امراتك بالرفع والنصب مثل قوله ما فعلوه الا قليل منهم ولا يبعد ان يكون اول القراء على الوجه الاقوى واكثرهم على الوجه الذي دونه بل قد التزم لبعض الناس انه يجوز ان يجمع القراء على قراءة غير الاقوى واجاب عنه بعض فضلاء العرب وقال قولك وان كان ما سرى بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهلك غايته هذا الكلام ان لوطا ما سرى بها فلم لا يجوز انها سرت بنفسها وقال ابن مالك في توضيحه امراتك مبتدا والجملة بعده خبره والا بمعنى لكن ولا يصح ان يجعل امراتك بدلا من احد لانها لم تسر معه فيتضمن ضمير المخاطبين ودل على انها لم تسر معه قراءة النصب فانها اخرجت من اهله الذين امر ان يسري بهم واذا لم يكن في الذين سرى بهم لم يصح ان يبدل من فاعل يلتفت لانه بعض ما دل عليه الضمير المجرور بمن قال وتكلف لبعض النحويين الاجابة عن هذا بان قال لم يسر بها ولكن شعرت بالعذاب فتبعتهم ثم التفتت فهلكت وعلى تقدير صحة هذا فلا يوجب ذلك دخولها في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انتهى وقال الطيبي هذا اعذر واوضح به اندفع سوال ابن الحاجب وقد اعترض ابو حيان في البحر على كلام الكشاف بمثل ما قال ابن الحاجب واجاب عنه الحلبي والسفاقسي لهذا الجواب زاد الحلبي فقال وقد اجاب الناس بهذا وهو حسن وقال ابو شامة وقع لي في تصحيح ما اعربه النحاة معنى حسن وذلك ان يكون في الكلام اختصار نبه عليه اختلاف القراءتين فكانه قيل فاسر باهلك الا امراتك وكذا روى ابو عبيدة وغيره انها في مصحف عبد الله هكذا وليس فيها ولا يلتفت منكم احد فهذا دليل على استثنائها من السرى بهم ثم كانه قال سبحانه فان خرجت معكم وتبعتكم من غير ان تكون انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها فانها ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراءة النصب دالة على المعنى المتقدم وقراءة الرفع دالة على هذا المعنى المتاخر ومجموعها دال على جملة المعنى المشروح قال ابن هشام في المغني قول الزمخشري الا به خلاف الظاهر وقد سبقه اليه غيره والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثر

انك

فاذا قدر الاستثنا احد كانت قراتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم
جواز مجي قراة الاكثرين على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شي خلقناه بقدر
فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم يجوز الكوفيون
المفسر بالصفة مرجحا كما اراه بعض المتاخرين قال والذي اجزم به ان قراة
الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثنا في الاية من جملة الامر على القراتين
بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراة ابن مسعود وان الاستثنا منقطع بدليل
سقوطه في اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل
بيته وان لم يكونوا مومنين ويؤيده قوله في ابن نوح عليه السلام انه ليس
من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتدا وما بعده الخبر والمستثنى
الجملة ونظيره لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختيار
ابو شامة ما اخترته من ان الاستثنا منقطع ولكنه قال وجا النصب على اللغة
الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثنا من جملة
النهي وما قدمته اولى اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط الجملة
النهي في قراة ابن مسعود انتهى وقال الشيخ بدر الدين الدماميني وشيخنا
الامام تقي الدين الشمني في حاشيتهما قد اجاب الرضي بما يقتضي ان الاستثنا
متصل ولا تناقض وذلك انه قال ولما تقرر ان الاتباع هو الوجه
مع الشرايط المذكورة وبان اكثر القرا على النصب في قوله تعالى ولا يلتفت
منكم احد الا امراتك تكلف جار الله لئلا يكون قراة الاكثر محمولة على وجه
غير مختار فقال امراتك بالرفع بدل من احد وبالنصب مستثنى من قوله
تعالى فاسر باهلك لا من قوله ولا يلتفت منكم احد فاعترضه المصنف يعني ابن
الحاجب بلزوم تناقض القراتين قال وبيان التناقض ان الاستثنا من اسر
يقتضي كونها غير مسري بها والاستثنا من لا يلتفت منكم احد يقتضي كونها مسري
بها لان الالتفات بعد الاسرا فيكون مسري بها غير مسري بها والجواب ان الاسرا
وان كان مطلقا في الظاهر الا انه في المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد
اسر باهلك اسرا لا التفات فيه الا امراتك فانك تسري بها اسرا مع الالتفات
فاستثن على هذا ان شئت من اسر او من لا يلتفت ولا تناقض وهذا كما يقول
امش ولا تتبختر اي امش مشيا لا تبختر فيه بانه قيل ولا يلتفت منكم احد
في الاسرا وكذا امش ولا تتبختر في المشي فحذف الجار والمجرور للعلم به هذا
كلام الرضي قال الدماميني وقد ساق اليمني في شرح الكشاف كلام ابن الحاجب
قال والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان الاسرا وان كان مطلقا
الا انه في المعنى لتحمل مقيد بعدم الالتفات احد من المسري والمسري به
فاستثني على هذا اسر باهلك اسرا لا التفات فيه من احد الا امراتك فلا تسر
بها هذا الاسرا المقيد وثانيهما ان نهيه عن ان يسري بها غير مانع من ان يكون
سرت بنفسها فيجوز ان يكون سرت بنفسها وعلى هذا يصح الاستثنا من كل واحد
من المذكورين قال وقد سالني عماد الاسلام الكرماني في طريق الحجاز واورده

على هذا السوال الذي اورده ابن الحاجب واجبته بالجوابين المذكورين ارتجالا
فبالغ في الاستحسان ودعا لي بالرحمة والرضوان ورايت بعد ذلك في حواشي
الطيبي ان بعض فضلا العرب اجاب بالجواب الثاني ولا عجب فان الخاطر قد
يوافق الخاطر الى هنا كلام اليمني قال الدماميني قد اجاب الرضي بالجواب الاول
كما علمت وهو مسطور في شرحه للكافية بغالب الالفاظ التي ساقها اليمني فيبعد
ان يكون وافق خاطره في المعنى وحل الالفاظ لا سيما وديدنه الاعتماد في شرحه
للكشاف على كلام الرضي ونقله كثيرا من عباراته بحروفها ومن طالع كلامهما تحقق
ذلك قلت وقد وقع الكلام في هذا المحل بين علما الروم بحضرة سلطانهم فارسل
الى شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي ليساله تحقيق القول في ذلك فالف فيه
رسالة وارسلها اليه **قوله** او من السجل اي مما كتب الله ان يعذبهم قال
الزجاج هذا القول اثبت الاقوال واحسنها لان في كتاب الله دليلا عليه
قال تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم
وسجيل بمعنى سجين **قوله** وعنه عليه السلام انه سال جبريل فقال يعني ظالمي
امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة
قال الشيخ ولي الدين ذكره الثعلبي بغير اسناد ولم اقف على اسناده قال
الطيبي بعرض حجر اي معرض له **قوله** وتذكير البعيد على تاويل الحجر او المكان
قال ابو البقا او خبر هي ولم يؤنثه لان العقوبة والعقاب بمعنى **قوله**
صرح بالامر بالايفا بعد النهي عن ضده مبالغة قال في الانتصاف ظن المصنف
ان النهي قبل الامر بالوفا وهو غفلة منه وقال الطيبي وهم صاحب الانتصاف
لان جوابه نهوا اولا عن عين القبيح الذي كانوا عليه لاجل التصريح بالقبيح ليكون
تعييرا لهم وورد الامر ثانيا بالزيادة ترغيب فيه يدل على انه ليس من باب
قولهم النهي عن الشي امر بضده وانما هو من باب التاكيد والتذييل للمبالغة
ففي الاول تصوير قبح القبيح وفي الثاني اظهار حسن الحسن وقال الشيخ
ولي الدين قد غفل صاحب الانتصاف فان قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان
متقدم في اللفظ على قوله اوفوا المكيال والميزان وجا الوهم من قوله
بعد ولا تبخسوا الناس اشياءهم **قوله** وقد يكون محظورا **قال**
الطيبي كما في الربا **قوله** لان الرجل المؤمن غيره قال الطيبي تعليل
التقدير المضاف اي لا بد من هذا التقدير لان الترك فعل الكفار والمامور بقوله
اصلواتك تامرك سعيب اي صلواتك تامرك بتكليفك ايانا ان نترك **قوله**
وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع الى اخره قال ابو حيان تسميه هذا
جوابا لارايتم باصطلح بل هذه الجملة التي قدرها هي في موضع المفعول الثاني
لارايتم لانها اذا ضمنت بمعنى اخبروني تعدت الى مفعولين والغالب في الثاني ان يكون
جملة استفهامية منعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقولك
ارايت زيدا ما صنع **قوله** بدل من الاصلاح اي المقدار الذي استطعته فحذف
المضاف قال الطيبي كلاهما مبنيان على البدلية اما البدل البعض من الكل

علیه صح

واما بدل الاشتمال **قوله** لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامه في غصون
ذات اوقال قال الطيبي الضمير في منها للراحلة اي لا يمنعها من الشرب الا انها
سمعت صوت حمامه فتقرب يريد انها حديدة النفس منها فزع وذعر لحده
نفسها وذلك محمود فيها والا وقال جمع وقل وهي الحجارة اي غصون نابته
بارض ذات احجار وقيل الوقل شجر المقل وقال الزمخشري في شرح شواهد
سيبويه البيت لابي قيس بن رفاعه من الانصار وقبله

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا ... فيها فصرت الى وجنا شملال

تعطيك مشيا وارقالا ودادا ... اذا تسربلت الاكام بالال

قال الزمخشري يريد انه اطال الوقوف على الدار ثم ارعوى عنها اي رجع فصار
الى راحلته وذكر الزمخشري في احاجيه ان البيت للشماخ وقال ابن يعيش في شرح
المفصل هو لابي قيس بن رفاعه وقيل لرجل من كنانه **قوله** ولا يبعد اي سوى
في امثاله بين المذكر والمؤنث احسن منه ان التذكير لاجل لفظ قوم ففي الصحاح
القوم يذكر ويؤنث وكذا اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كان للادميين
لرهط ونفر او في ايلاء ضميره حرف النفي تنبيه على ان الكلام فيه لا في ثبوت
الهمزة قال الطيبي يعني في كون التردد في الفاعل لا في الفعل وكذا عن صاحب
المفتاح وذلك بان يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه مخطي في فاعله او في
تفصيل فاعله وانت تقصد ان ترده الى الصواب وهذا يقتضي ان يكون
اصل الكلام ما عززت انت فقدم انت للاختصاص وانما التزمنا التقديم لان
بالنفي الحال وللحال اختصاص بالزمان والقياس ان يكون مدخولها فعلا
او شبهه وحينئذ الاسم الضمير دل على ان التقديم للاهتمام والاختصاص قال
صاحب الايضاح الثاني في ذلك نظر لانا لا نسلم ان ايلاء الضمير حرف اذا لم
يكن الخبر فعليا تفيد الحصر فيقال له على ما بينا ان يكون مدخولها فعلا او شبهه
وجب وحد الاسم بعده دل على التقديم المفيد للتخصيص سواء كان الخبر
فعلا او شبهه ولان الذوق شاهد حذق بالفرق بين قولنا ما عززت علينا
وبين ما انت علينا بعزيز على ان القايل صرح في كتابه بان الشيخ عبد القادر
ذكر في كلامه ما يفهم منه ان ما يلي حرف النفي يفيد التخصيص قطعا مضمرا كان
او مظهرا معرفا او منكرا من غير شرط فكيف تخالفه ويشترط كونه فعلا
قوله وكذلك قال اي في جوابهم كما في الكشاف ارهطي اعز عليكم من الله الطيبي
قال صاحب الايضاح ايضا هذا الاستدلال ليس بشي لجواز ان يكون عرضهم
من قوله ولولا رهطك لرجمناك ونفي العزة عنه من قوله وما انت علينا بعزيز
فيقال استدلاليا بافادة التخصيص في مطابقة الجواب لا عكسه يعني فالقول
انه بعده الاختصاص لمطابقة الجواب انما طابقه لانه يفيد الاختصاص
بسبب التقديم والايلاء اعتراض ليس بشي لان قوله وما انت علينا بعزيز
تقرير لقوله ولولا رهطك لرجمناك على الطرد والعكس عنادا منهم فلابد من اعتبار دلالتي
المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين في استقلاله فيهما **قوله** لانه جواب سائل

هو المسمى

هو المسمى في البيان بالاستئناف وبه عبر هنا في الكشاف قال الطيبي الاستئناف باب
من ابواب علم البيان تتكاثر محاسنه قال صاحب المفتاح الاستئناف لا يصار اليه
الا لجهات لطيفه اما لتنبيه السامع على موقعه او لاغنايه ان يسال او لئلا يسمع منه
شيء او لئلا ينقطع كلامك بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السوال او ترك العاطف او غير ذلك **قوله** ومن هو كاذب عطف على من ياتيه
لا لانه قسيم له الى اخره قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار
فقوله من ياتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزايهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي
هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك سيعلم من يهان ومن
يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا لصدقه وهو في بعض الاحيان اوقع من التصريح
وكذلك لم يذكر عاقبة شعيب استغنا منها بذكر عاقبتهم وفي اول السورة فسوف
يعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر
وفي الانعام من تكون له عاقبة الدار وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهي للخير
لقوله تعالى والعاقبة للمتقين وقال صاحب الانصاف ولان اللام في له يدل
على انها ليست عليه بل له وقال الطيبي ليس وران هذه الاية وران قوله من ياتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق وهو اعملوا على مكانتكم اني عامل في عداوتكم فسوف
تعلمون عاقبة امركم وعاقبة عمل وانتظروا انتم العاقبة اني منتظر معكم ومن
تكرر لفظه من ولو اريد ما قاله لقيل فسوف يعلمون من كذب وجوزي به بخلافه
هناك فانه عطف الصلة على الصلة **قوله** وهو المعجزات القاهرة قال
الطيبي هو على هذا من باب العطف التجريدي نحو مررت بالرجل الكريم والنسمه
المباركه كانه جرد من الايات الحجة وجعلها غيرها وعطفها عليها وهي هي **قوله**
بئس العون المعان قال الطيبي سميت اللعنة عونا لانها اذا تبعتهم في الدنيا تبعتهم
لتبعدهم عن رحمة الله به وتعينهم على ما هم فيه من الضلال وتمدهم في طغيانهم وعمههم
فسمي رفدا اي عونا لهذا المعنى على التهكم كقوله تحيه بينهم ضرب وجيع واما كونها
معانا فلانها ارفدت في الاخرة بلعنة اخرى لتكونا هاديتين الى طريق الجحيم
فاهديهم الى صراط الجحيم وكان القياس ان يسند المرفود اليهم لان اللعنة في الدنيا
تبعتهم وكذا في الاخرة لقوله تعالى واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة ولكن اسند
الى الرفد الذي هو اللعنة على الاسناد المجازي نحو جد جده **قوله** والجملة مستانفة
قال الطيبي فانه تعالى لما قص في هذه السورة انبا الرسل واممهم وخاتمه عاقبة
المكذبين اتجه لسايل ان يقول هذه القرى المقصوصه ما حالها ابا قية اثارها ام لا
قوله وقيل حال من الهاء اي في نقصه قاله ابو البقا وقال الطيبي يجوز ان يكون
حالا من القرى وقال ابو حيان اي نقصه عليك وحال القرى ذلك قال والحال ابلغ
في التخويف وضرب المثل للحاضرين اي نقص عليك بعض انبا القرى وهي على هذه
الحال يشاهدون فعل الله بها **قوله** وما ظلمها الاسعار بانهم اهل والظلمهم
قال الطيبي وذلك ان كاف التشبيه واسم الاشارة ولا على التشبيه تمثيلي والمشبه
به تلك القرى السابقه الظالم اهلها فيكون التقييد لهذه الحال لمزيد التوكيد

والاستعار بما ذكره قوله والتعبير اي العدول من الفعل الى اسم المفعول للدلالة
على ثبات معنى الجمع لليوم الى اخره قال الطيبي اي في وصف اليوم باسم المفعول
واسناده الى الناس الدلالة على ان اليوم موصوف بذلك الوصف وصفا لازما
وان الناس لا ينفكون من الجمع لان كلا الاسلوبين يجري على غير الظاهر للمبالغة ومقتضى
الظاهر ان يقال ذلك يوم يجمع له الناس فان الفعل مترقب والناس غير مجموعين الان
قوله في محفل من نواصي الناس مشهودا وله ومشهد قد كفيت الغايبين به
قال الطيبي نواصي الناس اشرافهم والمقدمون منهم كما وصفوا بالذوايب يقال
فلان ذوابة قومه وناصية عشيرته يقول رب مشهد عظيم الشان تكلمت
فيه ونبت عن الغايبين عنه واليوم يوم مشهود وفيه روسا الناس واما بلهم
يعني كشفت الغمة تغلب ثابت **قوله** ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الغرض
من تعظيم اليوم وتمييزه فان ساير الايام كذلك قال صاحب التقريب فيه نظر
اذ يقال ساير الايام مشهود فيها ايضا كانها مشهودات والتحقيق ان في اليوم
المشهود فيه ابهاما في المشهود اي يشهد فيه خلق وفي اليوم المشهود لا ابهام
اذ يعلم ان المشهود اليوم واما تمييزه عن غيره بالتهويل فلذلك الابهام مع القرينة
والسياق وقال الطيبي ما ادري ما عرضه من قوله ساير الايام مشهود فيها
لان الفرق بين الصورتين في غاية من الظهور لانه لا يقال يوم مشهود فيه الا ليوم
يشهد فيه الخلايق من كل اوب لامر له شان او لخطب يهمهم نحو ايام الاعياد وايام عرفة
وايام الحرب وقدوم السلطان ويقال يوم مشهود اي مدرك كما تقول ادركت
يوم فلان وشهر فلان ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه **قوله** يوم ياتي اي الجزا
او اليوم قال ابو البقا فاعل ياتي ضمير يرجع على يوم مجموع له الناس ولا يرجع الى
يوم المضاف الى ياتي لان المضاف اليه كجز المضاف فيودي الى اضافة الشي الى
نفسه وقال ابو علي لا يجوز ان يكون فاعل ياتي ضمير اليوم الذي اضيف الى ياتي
لما يلزم منه ان يضاف اليوم الى فعل نفسه الا ترى انك تقول جئتك يوم يسرك
لا بمعناه يوم سروره لك واما يضيف المصدر الى الفاعل كما اذا قلت جئتك
يوم يخرج زيد اي يوم خروج زيد **قوله** بحذف اليا اجترا عنه بالكسرة
قال الزجاج حكي سيبويه ان العرب يقول لا ادر بحذف اليا والكسرة لكثرة
الاستعمال قوله مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس قال الطيبي في هذا اشارة
الى ان الاية من باب الجمع مع التفريق والتقسيم فالجمع قوله لا تكلم نفس لانها
متعددة معنى لان النكرة في سياق النفي تعم والتفريق فمنهم شقي وسعيد والتقسيم
فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا **قوله** ان المفهوم لا يقاوم المنطوق قال
صاحب الانتصاف قد اخذ على المصنفين قولهم المفهوم والمنطوق وقالوا الواجب
ان يقال المنطوق به لان اسم المفعول من المتعدي بحرف الجر يجب ان لا يجرد منه
قال وقد يستدل للجواز بقوله تعالى وذلك يوم مشهود ان فيه العهد كان مسئولا
اي عنه **قوله** وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده الى اخره
قال الطيبي اجيب عنه بان ليس هذا من التشبيه لما يعرف بما لا يعرف بل هو

تشبيه ما لا يعرف بما يعرف فانه شبه تلك الدار بهذه الدار واثبت لها ما لهذه
من الظلمة والقلة والجامع لونهما جسمين واثبات الدوام للمشبه به مبني على العرف
والعادة **قوله** الا ما شا ربك استثنا من الخلود الى اخره قال ابن الحاجب
في الامالي الاستثنا الاول متصل من وجهين الاول ان المراد بما دامت السموات
والارض جميع الزمان بعد البعث فاستثني زمن اقامتهم في المحشر فانهم
ليسوا في النار حينئذ روى الواحدي هذا الوجه عن الزجاج قال الامام هذا
بعيد لان الاستثنا وقع عن الخلود في النار ومن المعلوم ان الخلود فيها كيفية
من كيفيات الحصول فيها فقبل الحصول في النار امتنع حصول الخلود فيها واذا لم
يحصل الخلود المستثنى منه امتنع حصول الاستثنا وثانيهما ان يكون الذين شقوا
عبارة عن الكفار وعصاة المسلمين فيكون ما شا ربك استثنا اما للمدة التي تكون
بعد اخراج العصاة فانهم ليسوا فيها حينئذ واما لمن يخرج استثنا الا لما يعني من
ويكون استثنا من الذين شقوا الا من ما دامت السموات والارض قال الامام
هذا الاستثنا يفيد اخراج اهل التوحيد من النار لان قوله فاما الذين شقوا
ففي النار يفيد ان جملة الاشقيا محكوم عليهم بهذا الحكم ثم قال الا ما شا ربك
فوجب ان لا يبقى ذلك الحكم على ذلك المجموع ويكفي في زوال حكم الخلود عن المجموع
زواله عن بعضهم فوجب ان لا يبقى حكم الخلود لبعض الاشقيا ولما ثبت ان الخلود
واجب للكفار وجب ان يقال الذين زال حكم الخلود هم الفساق من اهل الصلاة
قال الطيبي وتبعه القاضي **قوله** او لان اهل النار ينقلون منها الى الزمهرير
الى اخره قال ابو حيان ما ذكره في اهل النار قد يتمشى لانهم يخرجون من النار الى
الزمهرير فيصح الاستثنا واما اهل الجنة فلا يخرجون من الجنة فلا يصح فيهم
الاستثنا وقال الحلبي الظاهر انه لا يصح فيهما لان اهل النار مع كونهم يعذبون
بالزمهرير هم في النار ايضا **قوله** استثنا معناه تعليل النهي المراد به قال
الطيبي يعني لما نهاه بقوله فلا تك في مرية اي لا تشك في سو عاقبة عبادتهم
تدرك السائل ان يقول لم لا اشك في سو عاقبتهم فاجيب لان حالهم في الشرك مثل
حال ابايهم فيهلكهم الله كما اهلك اباهم **قوله** اللام الاولى موطية للقسم
قال صاحب التقريب فيه نظر لان الموطية لا تدخل الا على شرط فالوجه ان اللام الاولى
هي الداخلة على خبر ان والثانية جواب قسم وما مزيدة ليلا يتلاقي اللامان
تقديره ان كلهم لوالله ليوفينهم قال الطيبي وهو قول ابي علي في الحجة قال ونظر
صاحب التقريب نشا من توهم ان اللام الموطية للقسم هي التي في قولك والله لئن
اكرمتني لاكرمنك كما في المفصل وتفسير ابن الحاجب له اللام الموطية للقسم هي
اللام التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا ليوذن بان الجواب
له لا للشرط فهذا معنى توطيتها وليست جواب القسم وانما الجواب ما ياتي بعد الشرط
ويمكن ان يقال معنى التوطية فيها هو انها توطي مكان القسم من قولهم بوطاته بقدمي
وهذا اولى قد حي اي دلت على ان اللام التي يليها مما يصلح ان يكون جوابا لقسم محذوف
فهذا لا يوجب الاختصاص بان يكون مدخولها شرطا البتة وبه يعلم علة التسمية

اذ رعاية التناسب بين الاسم والمسمى منظور فيه وعلى هذا الجملة القسمية بتمامها
وقعت خبرا لان فاستغنى بمجيء التاكيد فيها عن ذكر اللام قال صاحب التخمير اجمع
الكوفيون وكثير من البصريين على ان اللام الاولى جلف من القسم والثانية
لام جواب القسم وذكر صاحب القليل ان اللام في الاية موطئة للقسم والتقدير
والله لما وما مزيدة وفي ليوفينهم جواب القسم اي وان كلا والله ليوفينهم وقال الموطئة
كثرة الوطئ وهي الرياضة لقولك وطا الفرس وطا الركب نقول هذه اللام وطات
طريق جواب القسم اي سهل تفهم الجواب على القسم له **قوله** وقرا ابن عامر
وعاصم وحمزة لما بالتشديد يدل على ان اصله لمن ما فقلبت النون ميما للادغام فاجتمعت
ثلاث ميمات فحذفت اولاهن الى اخره قال بن هشام في المغني هذا القول ضعيف
لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان الاصل لما
بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجرا للوصل مجرى الوقف لا استعمال
لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف
من هذا قول اخر انه فعلى من اللمم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث
ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتبت بالياء وهلا اماله من قرا
عادته الامالة واختار بن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير
لما يهملوا او لما يتركوا الدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقيا
والسعداء ومجازاتهم قال يعني بن الحاجب ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان
كانت النفوس مستبعدة من جهة مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد ذلك
انتهى كلام بن الحاجب قال بن هشام في تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما
يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما
ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم يقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي
لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت انتهى كلام بن هشام
قال الشيخ بدر الدين الدماميني اما استضعافه للقول الاول فظاهر بل القول
في نفسه ساقط لا يلتفت اليه وكيف يتاتى التعليل الذي استند اليه مع ان
في الكتاب العزيز ما يرده قطعا وذلك ان قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام
منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك قد اجتمع فيه ثمان ميمات في اللفظ متوالية
ولا يفصل بينهن فاصل قال الامام ناصر الدين ابن المنير وهذا من الغرائب
ان يتكرر ثمانية امثال ولا يفطن الى هذا كذلك ولا يحس اللسان منه بثقل ولا السمع
بسو وذلك من خصائص الكتاب العزيز وبيان اجتماع هذا العدد في **قوله**
وعلى امم ممن معك ان في امم ميمين وتنوينا قلبت ميما لملاقاته ميم من وميم من
ونونه قلبت ميما لملاقاتها ميم من وهذه النون قلبت ميما لملاقاتها ميم معك فجاءت
الثمانية قال والقول الذي ذكره بن الحاجب مخترع له وان لم يكن كلام بن هشام
ظاهرا في ذلك قال واما قوله ان في تقديره نظرا فهذا من باب التغيير في
الوجوه الحسان واما ما ذكره من الترجيح بالامر الاول فليس هذا امرجح قوي
لان المتوقع اذا اثبت ثبت ولا بد فهم لم يهملوا ولم يتركوا واما المرجح الثاني

لجوابه

لجوابه ان منفي لما ليس متوقع الثبوت دائما حتى يتم هذا بل قد لا يكون كذلك
وقد صرح الرضي بان موقع الثبوت في منفيها غالب لا لازم سلمنا انه لازم لكن
لا نسلم ان ما قدره ابن الحاجب ليس بمتوقع الثبوت فان الكفار متوقعوها ولذلك
كانوا يسترسلون في الافعال القبيحة ولا يبالون بارتكاب الخطايا طبا لان
يتركوا سدى وان الاعمال المامور بها غير نافعة والمنهي عنها غير ضارة ويقولون
ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين فهم متوقعون للاهمال
براءيهم الفاسد ولا يشترط في موقع الثبوت ان يكون من المتكلم بل قد ينفي
المتكلم شيا لما بناء على ان غيره متوقع لثبوته كان قد لا يلزم في افادتها للتوقع
كون المتكلم هو الذي يتوقع بل يفيد التوقع وان كان غير المتكلم هو المتوقع
كما يقول المؤذن قد قامت الصلاة لقوم ينتظرون الصلاة ويتوقعون قيامها
وقال شيخنا الامام تقي الدين الشمني رحمه الله وجه النظر الذي ابداه ابن هشام في
تقدير ابن الحاجب ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير مع ان هذا
المحذوف القدر ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه **قوله** وقري
لما بالتنوين قال ابن جني على انه مصدر كالذي في قوله وتاكلون التراث اكلا
لما اي كلا جامعا لاجزاء الماكول وكذلك تقدير هذا وان كلا ليوفينهم ربك
اعمالهم لما اي توفية جامعة لاعمالهم جميعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا فهو كقولك
قياما لاقومن وقعودا لاقعدن قال الطيبي والمصنف ذهب الى التوكيد
لقوله وان كلا بمعنى جميعا وقال ابو البقاء وانتصابه على الحال من ضمير المفعول
في ليوفينهم ضعيف **قوله** قال عليه السلام شيبتني سورة هود اخرجه
الترمذي وحسنه من حديث بن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت
قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قال
الطيبي قيل صح هود هنا غير منصرف كما وجد في اسم بلد بين الاسباب الثلاثة
لان المراد به في الحديث السورة لا النبي قال الامام قوله تعالى فاستقم
كما امرت كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعقائد والاعمال ولا شك ان البقا
على الاستقامة الحقيقية مشكل جدا وانما اضرب لك مثلا لا تعرف صعوبة هذا
لان المعنى الخط الذي يفصل بين الظل والضوء جزءا واحدا لا يقبل في العرض فاذا
قرب طرف الظل من طرف الضوء اشتبه في الحس على ادراك ذلك الخط والاستقامة
بجميع ابواب المعبود به لذلك واولها معرفة الله تعالى وتحصيل هذه المعرفة
على وجه يبقى العقل مصونا في طرف الاثبات عن التشبيه وفي طرف النفي عن
التعطيل في غاية الصعوبة واعتبر سائر مقامات المعرفة وسائر الاخلاق على
هذا فالقوة الغضبية والشهوانية حصل لكل واحد منهما طرفا افراط وتفريط
وهما مذمومان والفاصل هو المتوسط بينهما بحيث لا يميل الى احد الجانبين
والوقوف عليه صعب ثم العمل به اصعب وقس على هذا الشجاعة والسخا
والعفة قال الطيبي والى هذا ينظر قول المصنف فاستقم استقامة مثل
الاستقامة التي امرت بها على جادة الحق غير عادل عنها وهذا لا يحصل الا

الفهم

الا بالافتقار الى الله تعالى وبقي الحول والقوة عن النفس بالكلية قال بعضهم من
يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد بالمشاهدات القوية والانوار البينة
والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن قال
ابو علي الجرجاني ان طالب الاستقامة لا طالب الكرامة وان نفسك متحركة
في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة **قوله** وهو في معنى التعليل
للامر والنهي قال الطيبي يمكن ان يحمل انه بما تعملون بصير تتميما وتبليغة المعنى
استقيموا حق الاستقامة فانه بصير لا يخفى عليه سركم وعلانيتكم فهو من باب
الاحسان والاخلاص **قوله** وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما
بينهما ما اجتنب الكبائر اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ الصلاة الخمس
والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن **قوله** وفي سبب النزول ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قد اصبت من امراة غير اني لم اتها
فنزلت اخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود والترمذي والنسائي من حديث
ابي اليسر والحاكم والبيهقي من حديث معاذ بن جبل **قوله** ويعضده تقدم
الانجاء قال الطيبي لان تقدم الانجاء للناهين المناسب ان يبين هلاك
الذين لم ينهوا كانه قيل وانجينا القليل واتبع الذين ظلموا اجرامهم اي هلكوا
فتكون وصول الجرم الى الكبير في مقابلة انجاء القليل ولم يفتقر الى تقدير
معطوف عليه لقوله واتبع لان الواو للحال **قوله** فترجع لا محالة امورهم
وامورك اليه قال الطيبي يريد ان هذه الكلمة جامعة فيدخل تسلية الرسول
صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار والانتقام منهم دخولا اوليا **قوله** ع
من قرا سورة هود الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي وهو موضوع
اورده ابن الجوزي في الموضوعات

سورة يوسف

قوله ر
تلك اشارة الى ايات السورة قال الطيبي اشارة الى ان تلك مبتدا والمشار
اليه ما في ذهن المخاطب قوله الظاهر امرها في الاعجاز الى اخره في الصحاح
بان الشيء بيانا اتضح فهو بين وكذلك ابان الشيء فهو مبين وابنته انا اذا
اوضحته يتعدى ولا يتعدى قال الطيبي فالمبين ههنا يحتمل ان يكون من اللازم
وبين المتعدي واذا حمل على الاول يحتمل وجهين لان ظهورها اما بحسب
الالفاظ من كونها معجزا ظاهر الاعجاز لا يخفى على ارباب البلاغة اذ البشر لا يطيق
الاتيان بمثلها فهو هو المراد من قوله الظاهر امرها في الاعجاز او بحسب
المعاني لقوله انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون واليه الاشارة بقوله
او الواضحة معانيها واذا حمل على الثاني يحتمل وجهين ايضا احدهما انها من الظهور
والبيان بمنزلة المبين والمفسر حيث يحمل المتدبر على التدبر لقوله تعالى افلا
يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهو الذي
عناه بقوله او المبينة لمن تدبرها انها من عند الله والثاني من جهة ان الله ابان فيها
واوضح مطلوب اليهود واليه الاشارة بقوله ولليهود ما سالوا فعلى هذا هو
من الاسناد المجازي **قوله** سمي البعض قرانا قال الطيبي المراد به السورة

قوله اما بوطيه للحال قال الطيبي معنى الموطية انها تبين ان ما بعدها حال
مقصودة بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا تدل حينئذ على الهيئة **قوله** لانه
مصدر بمعنى مفعول قال ابو البقاء اي مجموعا وقوله لاشتماله على العجائب والحكم
والايات والعبر والادب الحسنة والفوائد التي تصلح للدين والدنيا من سير الملوك
والممالك والعلما ومكر النسا وقصص الرؤيا والصبر على اذى الاعدا والتجاوز عنهم
بعد الاقتدار وغير ذلك **قوله** ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص قال الطيبي
الفرق بين هذا والاول هو انه على الاول مفعول نقص محذوف ومفعول
اوحينا هذا القران وعلى هذا بالعكس والمعنى على هذا نحن نقص عليك هذا القران
اي قصة يوسف بواسطة الايحاء هذا القران المعجز الباهر بيانه القاهر
سلطانه احسن الاقتصاص وهذا ابلغ ويكون المصدر موكدا **قوله** فيعوض
عن اليا تا التانيث لتناسبهما في الزيادة قال الحلبي هذا القياس بعيد لا يعمل
به عند الحذاق فانه يسمى الشبه الطردي قوله ولذلك قلبوها ها في الوقف
قال الطيبي اي لو كانت اصلية لم تقلب تا خالصة في الوقف ولم يقل بابه كالبيت
قوله روي عن جابر ان يهوديا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اخبرني عن النجوم الحديث اخرجه في مسنديهما سعيد بن منصور في سننه والبزار
وابو يعلى في مسنديهما وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الشيخ وابن مردويه
في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلايل النبوة وسمى
اليهودي بستان قال ابو زرعة هذا حديث منكر ليس بشي وقال العقيلي هذا حديث
لا يصح وليس له وجه يثبت وقال ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث موضوع
وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم قوله استيناف لبيان حالهم التي
راهم عليها فلا تكرير قال ابن المنير الاحسن انه تطرية لما طال العهد بالاول
وقال الحلبي ما ذكره المصنف اظهر لانه متى دار الكلام بين الحمل على التاكيد والتاسيس
فحمله على الثاني اولى **قوله** وانما اجريت مجرى العقلا لوصفها بصفاتهم قال
الزجاج اذا جعل الله غير المميز كالمميز لذلك يكون افعالها وانباوها **قوله** او من تاويل
غوامض كتب الله الى اخره قال الطيبي فعلى هذا فيه اشارة الى ان العلم اجل النعم
قوله وهو اسم جمع للحديث كاباطيل اسم جمع للباطل قال ابو حيان رد ذلك فانه
لم يات اسم جمع على هذا الوزن بل هو جمع تكسير لحديث على غير قياس كباطل واباطيل
وقال الطيبي تناقض الزمخشري كلامه فقال في موضع اخر من الكشاف الاحاديث
تكون جمعا للحديث ومنه احاديث الرسول وقال في المفصل قد يجي الجمع مبنيا على
غير واحده المستعمل كاراهط واباطيل واحاديث وقال علم الدين السخاوي في شرحه
كانهم جمعوا حديثا على احدثة ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقطعة واقاطيع
فعلى هذا يصح ان يقال هو مبني على واحده المستعمل **قوله** من المخايل قال
الطيبي هي جمع مخيلة وهي المظنة وياوه كيا معايش **قوله** ولذلك نصب كالظروف
المبهمة قال ابن عطية هذا خطا لان الظرف شرطه الابهام وهذه ليست بل هي ارض
مقيدة بكونها بعيدة او قاصية ونحو ذلك فزال بذلك ابهامها ومعلوم ان يوسف

لم يخل من الكون في الارض فتنبين انهم ارادوا ارضا بعيده عن التي هو فيها قريبت من ابيه وقال ابو حيان هذا الرد صحيح لو قلت طست دارا بعيده او بعدت مكانا بعيد المرتضح الا بواسطة في ولا يجوز حذفها الا في ضرورة شعر وقال الحلبي في الكلامين نظر اذ الظرف المبهم عبارة عما ليس له حدود حصره ولا اقطار تحويه وارضا في الاية الكريمة من هذا القبيل **قوله** لم يخافنا عليه قال الطيبي يسرا لمنفي في قوله لا تامنا سحا فتنا المثبت حسب هداه سل لان الامن المثبت لا يعدي بعل **قوله** ونلعب بالاستباق والانتصال قال محي السنة هو تشاغل منهم باجام النفس من الحد بمباح يحصل به تنعيش وقوه علي العمل وليس هذا كاللعب في قوله تعالى انما كنا نخوض ونلعب **قوله** واستقاقه من تذاب الريح قال الطيبي هو المعكس قال له ابو علي اذ قال الدب مهموز في الاصل يقال تذايب الريح اذا جات مترادفة من كل جانب كان المعنى فيه الغفات كاياتي الذيب **قوله** وعلي قميصه في موضع النصب علي الظرف اي فوق قميصه قال صاحب التقريب في كونه ظرفا للمجي ونعا المعنى المقصود جزازه وقال ابو حيان لا تساعد المعنى على نصب علي قميصه على الظرف بمعني فوق لان العامل فيه اذ ذاك جاوا وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم وقال السفاقسي لا يتوجه على الزمخشري هذا الرد لانه لم يجعل الظرفية باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول **قوله** او على الحال من الدم ان جوز تقديمها على المجرور قال السفاقسي وهو الحق لوجوده في لسانهم وقال صاحب التقريب يجوز ان يقال انه حال من جاو ايتضمنه معنى الاستيلا اي مستولين على قميصه وبدم حال من قميص اي ملتبسا بدم كذب **قوله** وفي الحديث الصبر الجميل اي الذي لا شكوي فيه خرجه بن جرير عن حبان بن ابي جبلة مرسلا وضبطه ابن حبان في الثقات بكسر الحا المهملة وبالبا الموحدة قال ومن قال بفتح الحا وبالبا المثناة من تحت فقد وهم وهو تابعي ثقة **قوله** بضاعة نصب علي الحال قال صاحب الفوايد ويمكن ان يقال ضمن اسروه بمعني جعلوه اي جعلوه بضاعة مسرين فهو مفعول ثان وقال بن الحاجب يحتمل ان يكون مفعولا من اجله اي كتموه لاجل تحصيل المال فيه لانه كان على حال يقتضي التجارة لما به خوفا من ان يمتد الاطماع من غيرهم فلا يجوز ان تمييزا لانه ليس من باب عشرين ولا من باب حسن زيد وجها لما يودي اليه اذن الاسرار كان للبضاعة لا له وهو خلاف المعني **قوله** واشتقاقه من البضع الداعي البضاعة قطعة وافره من المال يقتضي للتجاره يقال ابضع بضاعه وابتضعها والبضع بالكسر المقتطع من العشرة **قوله** وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان جعل بمعنى الذي فهو متعلق بمحذوف تنبيه الزاهدين لا متعلق الصلة تتقدم على الموصول قال صاحب الفوايد يمكن ان يكون تقديره وكانوا من الزهد فيه من الزاهدين من قبيل الاضمار على شريطة التفسير وقال الطيبي الظاهر انه ليس منه لانه ليس بمشتغل عنه بالضمير وان الاصل

كافوا

كانوا من الزاهدين فيه على ان فيه ليس من صلته بل متعلق بمحله محذوفة على السوال كقوله تعالى هيت لك كانه لما قال كانوا من الزاهدين لم يعلم في اي شي احد لسايل ان يقول في اي شي زهدوا فقيل زهدوا فيه وهو من قول الزجاج انه ليست لصلة الزاهد المعنى وكانوا من الزاهدين يتهزبين في اي شي زهدوا فكانه قال زهدوا فيه وهذا في الظروف جايز واما في المفعولات فلا يجوز فيها لا يجوز كنت زيدا من الضاربين لان زيدا من صلة الضاربين فلا يتقدم الموصول صلته وذهب بن الحاجب وقال في قوله تعالى اني لكما لمن الناصحين الظاهر ان لكما في مثل هذا ونحوه متعلق بالناصحين لان المعنى عليه فان اللام انما جي بها لتخصيص معنى النصح بالمخاطبين واما قول الاكثرون لان صلة الموصول لا يعمل فيما قبل الموصول والفرق عندنا ان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل جزا من الكلمة صارت كغيرها من الاجزا التي لا يمنع التقدم ولذا لم يوصل بمحله اسميه لتعذره ذلك فيها وهذا واضح فلا حاجة الى التعسف **قوله** وكذلك فقيل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر الى اخره اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن بن مسعود **قوله** وهو العلم المويد بالعمل قال الطيبي هذا احد الحكمة ولا نعبر عنها بمجرد العلم فان من علم علما ولم يعمل بمقتضاه لا يسمى حكيما او عمل ما يضاده عد سفيها لا حليما **قوله** تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزا على احسانه قال الطيبي لا يحمل هذا على الاستحقاق والوجوب بل على التسهيل والتيسير اي ان الله خلقه للحلم والعلم فوفق ان يحسن لما خلق له وعليه يحمل قول الحسن من وفق ان يحسن عبادة ربه في شبيبته لوتي الحكم في الكهولة **قوله** لعط في الاساس عيط اذا امد الصوت بالصراخ وهو العياط **قوله** خالطها الى اخره قال ابو حيان الذي اختاره ان يوسف عليه السلام لم يقع منه هم بها البتة بل هو منفي لوجود روية البرهان كما يقول لقد قارفت لولا ان عصمك ولا يقول ان جواب لولا متقدم عليها وان كان لا يقوم دليل على امتناع ذلك بل ادوات الشرط العاملة مختلف في جواز تقديم اجوبتها عليها وقد ذهب الى ذلك الكوفيون ومن اعلام البصريين ابو زيد الانصاري وابو العباس المبرد بل نقول ان جواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه كما يقول جمهور البصريين في قول العرب انت ظالم ان فعلت فيقدرونه ان فعلت فانت ظالم ولا يدل قوله انت ظالم على ثبوت الظلم بل هو مثبت على تقدير وجود الفعل وكذلك هنا التقدير لولا ان راى برهان ربه لهم بها فكان موجدا لهم بها على تقدير روية البرهان لكنه وجد روية البرهان فانتفى الهم ولا التفات الى قول الزجاج ولو كان الكلام لهم بها لكان بعيدا فكيف مع سقوط اللام لانه يوهم ان قوله وهم بها هو جواب لولا ونحن لا نقول بذلك وانما هو دليل الجواب وعلى تقدير ان يكون نفس الجواب فاللام ليست بلازمة بجواز ان ياتي جواب لولا اذا كان بصيغة الماضي باللام وبغير اللام ومن ذهب الى ان قوله وهم بها هو نفس

الجواب لم يبعد ولا التفات الى قول ابن عطية انه قول يرده لسان
العرب واقوال السلف فقد استدرك من ذهب الى جواز ذلك بوجوده في لسان
العرب قال تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها فقوله ان كادت
لتبدي به اما ان يخرج على انه الجواب كما ذهب اليه ذلك القائل او على انه دليل
الجواب والتقدير لولا ان ربطنا على قلبها كادت تبدي واما اقوال السلف
فيعتقد انه لا يصح عن احد منهم شيء من ذلك مع انه لا تساعد عليه كلام
العرب لانهم قدروا جواب لولا محذوفا ولم يدل عليه دليل لانهم لم يقدروا
لهم بها ولا يدل كلام العرب الا على ان الحذف من معنى ما قبل الشرط
دليل عليه ولا يحذف الشيء لغير دليل عليه والبرهان الذي رآه هو ما اتاه
الله من العلم الدال على تحريم ما حرمه الله تعالى وانه لا يمكن الهم فضلا عن
الوقوع فيه وقال البغوي في المعالم قال بعض اهل الحقائق الهم همان
هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امراة العزيز وهم عارض
وهو الخطر وحديث النفس من غير اختيار ولا هم مثل هم يوسف قال الطيبي وهذا
التفسير هو الذي يجب ان يذهب اليه ويتخذ مذهبا وان نقل المفسرون
ما نقلوا لان متابعة النص القاطع وبراءة ساحة النبي المعصوم عن تلك الرذيلة
واحالة التقصير على الرواة اولى بالمصير اليه على ان اساطين النقل المتقنين
لم يوردوا في ذلك شيئا مرفوعا في كتبهم وجلها بل كلها ماخوذ من مسلمة اهل
الكتاب وقال الامام المراد بالهم في الاية خطور الشيء بالبال او ميل الطبع مثاله
الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائف اذا راى الما المبرد فطبيعته تحمله على
شربه الا ان هداه ودينه يمنعه منه وكذلك المراة الفائقة في الحسن والجمال
اذا تهيأت **قوله** القوي لابد ان يقع هناك بين الشهوة والحكمة وبين
النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية
البرهان عبارة عن جواذب الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب كلما كانت هذه
الحالة اشد كانت القوة بلوازم العبودية اكمل **قوله** وعن النبي صلى الله عليه
وسلم تكلم اربعة صغارا ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج
وعيسى قال الطيبي يرده دلالة الحصر في حديث الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج
وصبي كان يرضع امه فمر راكب حسن الهيئة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل
هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قلت هذا منه على جاري عادته من
عدم الاطلاع على طرق الاحاديث والحديث الذي اورده المصنف صحيح اخرجه
احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وصححه من حديث
ابن عباس ورواه الحاكم ايضا من حديث ابي هريرة وقال صحيح على شرط
الشيخين وفي حديث الصحيحين المشار اليه ايضا زيادة على الاربعة الصبي الذي
كان يرضع امه فمر راكب الى آخره فصاروا خمسة وهم اكثر من ذلك ففي صحيح
مسلم تكلم الطفل في قصة اصحاب الاخدود وقد جمعت من تكلم في المهد

فبلغوا

فبلغوا احد عشر ونظمتها فقلت

تكلم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم •
ومبري جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم •
وطفل عليه مر بالامة التي • يقال لها تزني ولا تتكلم •
وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم •

قوله والجمع بين ان وكان على تأويل ان يعلم انه كان ونحوه قال الطيبي يعني ان الشرط
وان كان ماضيا لكنه في تأويل المضارع لان المراد ارشاد العزيز الى اظهار الحق
قال ابن الحاجب وانما صح ذلك لان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون معنى الشرط
فيه الاعلام بما هو المشروط وقال ايضا كان هنا بمعنى ثبت كأنه قيل ان ثبت
ان قميصه وثبوت الشيء لا يلزم منه ان يكون قبل ذلك ثابتا والمعنى ان ثبت
هذا في المستقبل فهي صادقة **قوله** حذف منه حرف النداء لقربه وتفطنه
قال الطيبي يعني جاء يخرف بالبداية لامرين اما المنادى بعيد فيطلب اقباله
واما انه قريب ساه بليد فينبه به ويوسف لم يكن بهذه المثابة قوله
ولذلك نهي اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ياكل الرجل بشماله وان ياكل متكئا قلت وكلام المصنف يقتضي
انه نهي عن الشراب متكئا ايضا وهو كذلك الا ان الرواية عن بريدة اخرج
قوله قال جميل

فظللنا بنعمة واتكأنا • وشربنا الحلال من قلله •

قال الطيبي اي اخذنا متكئا نتكئ عليها والقلل جمع قلة وهي الجرة والحلال
السعدي والبيت من قصيدة اولها •

رسم دار وقفت في طلله • كدت اقضي الحلال من جلله •
موحشا ما ترى به احدا • تنسج الترب ريح معتدله •

وقال ابن قتيبة قوله فاتكأنا اي طعمنا من قوله تعالى واعتدت لهن متكأ
اي طعاما **قوله** رأت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر اخرجه ابن جرير
والحاكم وابن مردويه من حديث ابي سعيد الخدري قوله وقيل كان يرى تلالا
وجهه على الجدران اخرجه ابو الشيخ في تفسيره عن اسحاق بن عبد الله قال
كان يوسف عليه السلام اذا سار في ازقة مصر يرى تلالؤ الماء والشمس على الجدران
قوله وللحاصر المصدر قال الطيبي كأنه قيل المهر لي كبارا كما في قولهم عبد الله
اظنه منطلقا **قوله** وهو حرف يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء قال
ابو حيان هذا الذي ذكره غيره غير معروف عند النحويين ولا فرق بين قولك
قام القوم الا زيدا او قام القوم حاشا زيدا وقال الحلبي ان النحاة لم ينكروه وانما لم
يذكروه في كتبهم لانهم غالب فنهم في صناعة الالفاظ دون المعاني ولما ذكروا مع
ادوات الاستثناء ليس ولا يكون وغير لم يذكروا معانيها اذ مراكبهم مساواتها
لالا في الاخراج وذلك لا يمنع من زيادة معنى في تلك الادوات الطيبي قيل اضافة
حاشا الى الله يدفع كونها حرفا لان الحرف لا يضاف ولا يبتدا به الكلام خصوصا اذا كان

خرف استثنا وا لجواب ان قوله قد وضع موضع التنزيه يدفع هذا الزعم وقد صرح الزجاج
وابو علي انها ليست بحرف وقال ابن الحاجب انه اسم من اسما الافعال بمعني برئ الله
من السوء ولعل دخول اللام لدخولها في هيهات هيهات لما توعدون ووجه قراءة
من قرا بالاضافة ان يكون مصدرا مضافا ومن قرا بالتنوين اما ان يكون مصدرا
ايضا او اسم فعل والتنوين كما في صه ومن قرا حاشا الله وقلب التنوين الفا اجري
الوصل مجري الوقف اويكون اسم فعل وضع هكذا بغير تنوين **قوله** وقيل انما
ابتلي بالسجن لقوله هذا انه نظر قال الامام ان يوسف عليه السلام انما اجاب
لهذا قولها ولين لم يفعل ما امره ليسجنن وتقديره اذا كان لابد من الالزام باحد
الامرين الزنا او السجن فهذا لانه متي وجب الزام احد قسمين كل واحد منهما
شر فاخفهما اولاهما بالتحمل **قوله** ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على من كان يسال الصبر روى الترمذي عن معاذ قال سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر قال سالت الله البلا فاسله العافية
قوله ثم برهن قال في الاساس وبرهن مولد **قوله** ويؤيده قوله
عليه السلام رحم الله اخي يوسف لولم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن
سبعا بعد الخمس اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن ابي مردويه بلفظ
ما لبث في السجن طول ما لبث **قوله** واجري السمان على المميز لان التمييز دون
المميز لان التمييز بها قال الحلبي تحقيقه انه لا يلزم من وصف التمييز بشي
وصف المميز به ولا يلزم من وصف المميز وصف التمييز بذلك الشي بيانه
انك اذا قلت عندي اربعة رجال حسان كان بالجر كان معناه اربعة من الرجال
الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان واذا رفعت حسان
لم يكن فيه دلالة على وصف الرجال بالحسن وقال الطيبي يمكن ان يقال
ان المميز اذا وصف بما رفع به الابهام والاجمال من العدد ازداد بها المقصود
ان في المذكر بخلافه اذا ميز ثم وصف بل وصف المميز ادعي من وصف العدد
لان المميز اذا استحلب للوصف ومن ثم ترك التمييز في القران الثلاث سبع
عجاف واخر يابسات وسبع شداد والمقام يقتضيه بيان الابتلا بالشدة
بعد الرخا وبيان الكمية بالعدد وبيان الكيفية بالبقرات **قوله** تابع
قوله ووصف الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها مجردا عن الموصوف
فانه لبيان الجنس قال الحلبي تحقيقه ان اسما العدد لا يضاف الي الاوصاف
الا في ضرورة وانما جاتها تابعة لاسما العدد وقال الطيبي يعني ان التمييز
لبيان الجنس ولا تدل الصفة على الجنس لان الوصف لا يدل على الحقيقة وانما
يدل على شي ما متصف بشي وكان الاصل سبع بقرات عجاف لقضية التقابل
فلما حذف المميز ايجازا لعدم اللبس انقلب الوصف تابعا لمميز وارتفع اعتنا
بشان الوصف وتنقاد بالعن اضافة الموصوف الي الصفة **قوله** فاستعير
للرويا الكاذبة قال الطيبي اي استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل
شبهت تخاليط الاحلام واباطيلها بما جمع من اخلاط النبات وحزم والجامع

الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء ثم استعمل اضغاث في موضع الاباطيل
وجعلت القرينة الاضافة **قوله** وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان
كقولهم فلان يركب الخيل قال صاحب الفرايد لما كانت اضغاث احلام
مستعارة الي ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي متحققة في رويا واحدة بحسب
انها متركبة من اشيا كل واحد منها حلم كانت احلاما فلا فيقا ر الي ما ذكر من التكلف
قال الطيبي وهو كلام حسن وكلام المصنف مبني على ان الحلم والرويا مترا
فكانه قيل اضغاث احلام رؤى ولا شك انها رؤيا واحدة لا رؤى وفي النهاية
الرويا والحلم عبارة عما يراه النايم في النوم من الاشيا لكن غلبت الرويا
على ما يراه من الخير والشي الحسن وغلبت الحلم على ما يراه من الشر والقبيح
منه **قوله** تعالى اضغاث احلام ويضم لام الحلم ويسكن وفي الحديث الرويا
من الله والحلم من الشيطان وقال التوربشتي الحلم عند العرب مستعمل
استعمال الرويا والتفريق انما كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يقضها بليغ
ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه
كره ان يسمي ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرويا
عبارة عن القسم الصالح لما في صيغتها من الدلالة على مشاهدة الشي بالبصر
والبصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة لم يستعمل
الا فيما يخيل الحالم في منامه من قضا الشهوة مما لا حقيقة له **قوله**
لانه جرب احواله قال الطيبي اذ لا يقال لاحد صديق الا اذا جرب
وشوهد منه الصدق مرة بعد اخري **قوله** فربما احتزم دونه اي مات
في الصحاح اخترمهم الدهر اي اقتطعهم واستاصلهم قوله وقيل يزرعون
امر اخرجه في صورة الخبر مبالغة لقوله فما حصدتم فذروه في سنبله قال
ابوحيان لا يدل الامر بتركه في سنبله على ان تزرعون في معني ازرعوا بل
تزرعون اخبار غيب عما يكون منهم من موالي الزرع سبع سنين واما قوله
فذروه فهو امر اشارة بما ينبغي ان تفعلوه وقال الحلبي هذا هو الظاهر
ولا مدخل لامره لهم بالزراعة لانهم يزرعون على عادتهم امرهم ام لم يامرهم
فانما يحتاج الي الامر فيما لم يكن من عادة الانسان ان يفعله كتركه في سنبله
وقال صاحب الدر اللقيط وهو الامام تاج الدين بن مكتوم الذي اراده
قايل هذا القول انهم امروا بترك المحصود في سنبله ولا يمكن ذلك الا بالزرع
قوله فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به قال الطيبي
يعني لما كان سبب الادخار السنين المجدبة كالصرف الي هلهن للاكل الصرف
النهن ومن هذا الباب قوله اشاب الصغير وافني الكبير كر الغداة
ومر العشي **قوله** يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث
الراغب الغيث يقال في المطر والغوث في النصرة وهذه الاية والاية الكهف
تحتملهما واستغثته طلبت الغوث او الغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث
وذكر ابن دريد في كتاب المطر عن ابي حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا

عن ذي الرمه قال قاتل الله امة بني فلان ما اعربها سالتها عن المطر ببلادهم
فقالت عشنا ما شينا اي اصابنا الغيث **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
لو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبثت لاسرعت الاجابه اخرجه اسحاق بن
راهويه في مسنده والطبراني في معجمه وابن مردويه من حديث ابن عباس ورواه
عبد الرزاق وابن جرير في تفسيرهما من حديث عكرمة مرسلا واوله لقد عجبت
من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان
ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترطت ان تخرجني ولقد عجبت منه حين اتاه
الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبثت لاسرعت
الاجابه وبادرتهم الباب ولما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة واصل
الحديث في الصحيحين مختصرا ولما عز على الطيبي تخريج هذا الحديث اقتصر
على رواية الصحيحين ومسند احمد على عادته قال البغوي في شرح السنة انه
صلى الله عليه وسلم وصف يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج
حين جاء رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال
ارجع الى ربك فسأله ما بال النسوة اراد يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال
صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله عليه كان في الامر منه
مبادره وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا
ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا
وقال الطيبي **قوله** والله يغفر له قيل هو اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة
وهي تقديم حق الله بتبليغ التوحيد والرسالة على براءة نفسه والصواب
ان مثل هذه المقدمة مشعرة بتعظيم المخاطب وتوقيره حرمته كما يقول
لمن يعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي
قال الطيبي وقوله ان كان لحليما ان هي المخففة من الثقيله والاناه الوقار
وقيل هو اسم من التاني في الامور **قوله** وانما قال فاساله ما بال النسوة
ولم يقل سله ان يفتش عن حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال قال الطيبي
يعني قوله فسله يحتمل ان يكون بمعنى المسئلة عن حقيقة شانهن وان يكون
بمعنى الطلب وهو ان يفتش من شانهن فخص تقييده بلفظه ما التي يسال
بها عن حقيقة الشي ويستنكف اي ينسب الى الجهل به بخلاف ما لو قال سله
ان يفتش اي الطلب منه فانه لا يبالي لهذا الطلب ولا يلتفت اليه لا سيما
الملوك **قوله** حصحص في ضم الحصا وتعاته نه وقا بسمي نوه ثم صما قال الطيبي
الضمير المستتر في حصحص للبعير وبعايته مباركة جمع ثفنه وهي ما ولي الارض من
كل ذي اربع اذا برك مثل الركبتين والكلكل وثا ما احمل اذا اثقله والتصميم
المضي في الامر يعني ركبت عليها سليمي وفحص لها وسار يقول هذا البعير الملقى
ثفناته ثم قام بسليمي وقصد السفر ومضى في السفر **قوله** وعن ابن عباس انه
لما قال ليعلم اني لم اخنه قال له جبريل ولا حين هممت فقال ذلك اخرجه
ابن جرير عنه موقوفا واخرجه ابن مردويه من حديث انس مرفوعا **قوله**

وقيل الاية

وقيل الاية حكاية قول واعيل قال الطيبي الاول اوفق لنا كيف النظم وذلك
ان النسوة لما بران ساحته قال يوسف ذلك السوال والجواب ليعلم الملك
اني لم اخن العزيز بظهر الغيب في حرمته ومع ذلك ما ابري نفسي براءة كلية
تفاديا عن الركون الى الاطرا **قوله** ليرفع المانع من الحيل قال الطيبي
يعني جواب الامر هذا او وضع فوضعه بحيل لان يوسف لما علق المنع من الكيل
بعدم اتيان اخيهم في قوله فان لم تاتوني به فلا كيل لكم كان ارساله رفعا
لذلك المانع فوضعه موضع بحيل لانه المقصود قال السجاوندي سال المازني
نادرا ما صبه كيل بل وزنه تغتيل **لطيفه** بحمله والحال قال ابو حيان
ليس جعله حالا بجيد لان فيه تقييد خبر هذه الحال وقال الحلبي لا يحذور
فان هذه الحال لازمه لانها موكده قوله كقولهم لله دره فارسا **قوله**
ولا تترنه قال ابو علي يزيد في الحديث تكلن ب فيه ما لم يكن منه قوله وسق
بعير قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار **قوله** او من اعم
العلل في ان قوله لتاتنني به في تاويل النفي قال صاحب الانتصاف انما
اختص هذا بالنفي لان المستثنى منه مسكوت عنه والنفي عام اذ يلزم من نفي
الاتيان نفي عوارضه فكلها مذكورة بخلاف الاثبات فلا اشعار له بعموم
الاحوال وقال ابو حيان اجاز ابن جني ان تقع ان طرفا كان يقع صريح المصدر
مثل ما اجازه يجوز ان يبقى لتاتنني به على اطلاقها من الاثبات ولا يقدر
فيه معنى النفي **قوله** لقولهم اقسمت بالله الا ما قال الطيبي روي عن صاحب
انه قال اقسمت هو اثبات في الظاهر وليس به لانه معنى النفي وقسم وليس
بقسم لانه في معنى الاستدعا والطلب وظاهر لما الوقت وليس بوقت لانه في
معنى الاستثنا وما بعده فعل وليس بفعل لانه في معنى الاسم فالكلام كله اذن ليس على
ظاهره بل معول ولذلك اعضل على سيبويه حتى قال سالت الخليل عن قول
العرب اقسمت بالله لما فعلت **قوله** لو كبه واحد قوله والذي يدل
عليه قوله عليه السلام في عوذته اعوذ بكلمات الله التامه من كل هامه ومن
عين لامه روى البخاري واصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذ بكلمات الله التامه من كل
شيطان وهامه ومن عين لامه ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسماعيل
واسحاق قال ابن الاثير الهامه واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي
سم يقتل واما ما لا يقتل ويسم فهي السوام وواحدها سامة كالعقرب والزنبور
وقد تقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان والملامه ذات اللمم ولم يقل ملمه واصلها
من المت بكم طلبا للازدواج لهامه ويجوز ان تكون على ظاهرها بمعنى جامعة الشر
على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه **قوله** فان الحذر لا يمنع القدر ماخوذ
من حديث لا يغني حذر من قدر اخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من
حديث ابي هريرة والحاكم من حديث عايشه قوله الا حاجة في نفس
في نفس يعقوب استثنا منقطع قال الطيبي ويمكن ان يكون متصلا من باب

لاعجب فيهم عنيا ان شبوذام المعنى ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم شيا الا شفقه
ومن الضروره ان شفقه الاب مع قدرة الله تعالى كالهبا فاذن لما اغنى عنهم
شيا فقط قوله كقوله عليه السلام يا خيل الله اركبي قال في النهاية هو على حذف
المضاف اى يا فرسان خيل الله اركبي قال الطيبي وهذا من احسن المجازات والطفها
وقال الراغب الخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان ويستعمل في كل منهما منفردا
نحو ما روي يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وعفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس
انتهى والحديث رواه الحازمي في الناسخ والمنسوخ من حديث سعيد بن جبير
في قصة العرنيين بلفظ فامر النبي صلى الله عليه وسلم فنودي يا خيل الله اركبي
وفي سيره بن عابد عن قتادة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الاحزاب
مناديا ينادي يا خيل الله اركبي وفي سنن ابي داود من حديث سمرة بن جندب
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى خيلنا خيل الله وبوب عليه ابو داود باب النداء
عند النفير يا خيل الله اركبي قال الشيخ ولي الدين العراقي ووقع للسهيلي في الروض
في اول غزوة حنين عن هذا الحديث لمسلم وهو وهم واخرج العسكري في الامثال
عن انس ان جارية بن النعمان قال يا نبي الله ادعوا الله لي بالشهادة فدعا له
قال فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب واول فارس استشهد
واخرج هناد بن السري في كتاب الزهد عن ثابت البناني قال كنت عند انس
بن مالك فقدم عليه ابن له من غزاة فسأله ابو بكر فسايله ثم قال الا اخبرك
عن صاحبك فلان بينا نحن في غزاتنا فقال اتاني ات في منامي فذكر منامًا طويلا
اخره ولكن فطرك عندنا الليله قال فافرغ الرجل من حديثه حتى نادى مناديا
خيل الله اركبي فجعلت انظر الى الرجل وانظر الى الشمس فما ادري ايهما بدا اولا راسه
والشمس سقطت قوله فنقل به ما نقل بعض في الصحاح جمع الابيض واصله
بيض بضم البا وانما ابدلوا من الضمة كسره لتصح اليا قوله والفقد غيبه الشي
عن الحس قال الراغب الفقد عدم الشي بعد وجوده وهو اخص من العدم فان العدم
يقال فيه وفيما لم يوجد بعد قوله قسم فيه معنى التعجب راده المعنى ما اعجب
حالكم قال الطيبي اى يعلمون علما طيبا لا ريب فيه لما شاهدتم من احوالنا انا
بريون مما يضيفون الينا ثم ينسبوه الينا قوله على اقامة الظاهر فيها مقام
الضمير قال الزجاج والاظهار فيه احسن لئلا يقع اللبس ولئلا يتوهم ان هو اذا عاد
ثانية ليست مراجعة على الحرا والعرب اذا فخمت امر الشي جعلت العايد اليه
اعادة لفظه بعينه قوله وهو بيان للكيد قال الطيبي الكيد هو المكر والخديعة
وهو ان نوهم غيرك بخلاف ما تخفيه وهو في حق الله محمول على التمثيل وكان صورة
صنع الله في تعليمه يوسف هذا الحكم صورة صنع من يوهم الغير خلاف ما يخفيه قوله
بمشيته واذنه قال الطيبي ويجوز ان يكون الا ان يشا الله كلمه تابيد كانه قيل
ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ابدا لانه جل من اتصف بمنصب النبوة ان يحكم
بدين الكفار نحو قوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله قوله والضمير
للاجابة الى اخره قال الزجاج قوله انتم شر مكانا اضمار على شريطة التفسير

لانه بدل منها فاسرها اى اسر يوسف في نفسه قوله انتم شر مكانا قال
وابو علي في الاغفال الاضمار على شريطة التفسير على ضربين احدهما ان يفسر بمفرد نحو
نعم رجلا زيد ففي نعم ضمير هو الفاعل ورجلا تفسير له ومثله قولهم ربه رجلا والثاني
ان يفسر بجمله قل هو الله احد اى الامر الله احد ثم يدخل عليها نواسخ المبتدا نحو
كان وان وليس وتفسير المضمر في كلا الموضعين متصل بالجملة التي فيها الاضمار المشروط
تفسيره ومتعلق به اما في المبتدا ففي موضع الخبر واما في المفرد فمتعلق بما عمل
في الضمير الا ترى ان رجلا في قوله نعم رجلا منتصب عن الفعل وفي ربه رجلا
منتصب عن تمام الفعل المضمر ونحو من باب لي مثله رجلا وافضل رجلا فاقتضى
ان تفسير المضمر المشروط تفسيره لا يكون الا متعلقا بالجملة التي تتضمن المضمر ولا
يكون منقطعا عنها والذي ذكره الزجاج منقطع والوجه ان يحمل الضمير في فاسرها
على الاجابة كانهم لما قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اسر يوسف
اجابتهم في نفسه في الوقت ولم يبدها لهم او على المقالة اى اسر مقالتهم
والمقالة والقول واحد والمراد القول كالخلق والمخلوق فعني اسرها وعاها اولها
في نفسه ارادة التوبيخ قوله انا نراك من المحسنين الينا فاتمم
احسانك او من المعودين من الاحسان فلا تغير عادتك قال الطيبي فالجملة
على الاول استئنافيه لبيان الموجب وعلى الثاني معترضه وبيانه على الاول
فخذ احدنا مكانه كما كنت تحسن الينا فيما سلف فيكون هذا الاحسان من تتمته
وعلى الثاني احسانه على العموم في كل الناس قوله وما من بعده قال ابو حيان
هذا احسن الوجوه قوله ومنه تنظر لان قبل اذا كان خبرا او صلة لا يقطع
عن الاضافة حتى لا ينقص ماخوذ من اعراب ابي البقا حيث قال
وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة لئلا يبقى
ناقصة وتبعه ابو حيان فقال هذا ذهول عن قاعدة عربيه وهي ان الظروف
التي هي غايات اذا بنيت لا تقع اخبارا للمبتدا جرت او لم تجر تقول يوم السبت
مبارك والسفر بعده ولا يجوز والسفر بعد وعمرو وزيد خلفه وقال الحلبي هذه
القاعدة مسلمة قالوا ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا لانه لا يفيد وما لا يفيد لا يقع
خبرا وكذا لا يقع صلة ولا صفة ولا حالا لو قلت جا الذي قبل او مررت برجل
قبل لم يجز قال ولقائل ان يقول انما امتنع ذلك لعدم الفائدة وعدم الفائدة
لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما ان
يدلوا عليه ان يقع ذلك الظرف المضاف الى ذلك المحذوف خبرا ونحوه والاية
الكريمة من هذا القبيل قوله اى فلما رجعوا الى ابيهم الى اخره قال الطيبي
هذا اوجه اتصال قوله قال بل سولت لكم بما قبله لان قوله واسال القرية
قول بعض بنيه في مصر وبل سولت كلام ابيهم في كنعان ردا لعذرهم فلا بد
من هذه المقدرات ليتصل الكلامان قوله وفي الحديث لم تعط امه من الامم
انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه
ما اصابه لم يسترجع وانما قال يا اسفا اخرجه الثعلبي بهذا اللفظ من طريق سعيد

ابن جبير عن ابن عباس ورواه الطبراني في كتاب الدعا وابن مردويه من هذا الوجه
بدون قوله الا ترى الى يعقوب الى آخره ورواه عبد الرزاق وابن جرير موقوفا
عن سعيد بن جبير وكذا رواه البيهقي في شعب الايمان ثم قال وقد رفع بعض الضعفا
هذا الحديث الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس الشي قوله بكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع الحديث ٥
اخرجه الشيخان من حديث انس نحوه ٠

قوله تقلت يمين الله ابرح قاعدا ٠ تمامه ٠ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
والبيت من قصيدة لامرا القيس بن حجر الكندي وقوله يمين الله يروى بالنصب
وبالرفع على انه مبتدا خبره محذوف اي على والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهي
الاعضا وقيل المفاصل وهي ملتقى كل عظمين في الجسد قوله فان القسم اذا لم
يكن معه علامة الاثبات هي اللام والنون كما في الكشاف قوله مثل راى ملك
الموت في المنام فسأله منه فقال هو حي قلت قوله في المنام زياده باطله
روايه ومعنى فان النبي لا يتعذر عليه رويه الملائكه يقظه حتى يحتاج الى جعلها مناما
والاثر اخرجه بن ابي حاتم عن النضر بن عربي قال بلغني ان يعقوب عليه السلام
مكث اربعة وعشرين عاما لا يدري احي يوسف ام ميت حتى تمثل له ملك الموت ٥
فقال له من انت قال انا ملك الموت قال فانشدك بالله يعقوب هل قبضت
روح يوسف قال لا فعند ذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
قوله واختلف في ان حرمة التصدق تعم الانبيا او تختص بنبينا عليه
وعليهم السلام اخرج بن جرير عن سفين بن عيينه انه سئل حرمت الصدقة على احد
من الانبيا ان الله يجزي المتصدقين قوله ومنه قوله عليه السلام في القصره
هذه صدقه تصدق الله عليكم فاقبلوا صدقته اخرجه البخاري قوله اي هل
علمتم قبحه فتبتم منه قال الطيبي يعني استفهام هل من كان عالما بما فعله وكل
الفعل ماضيا وقيده بقوله اذ انتم جاهلون ليعتد الحث في التوبة يعني هل
استمر ذلك الجهل بقبح الفعل ام مددوك بالعلم الموجب للرجوع عنه وبلاقيه
بالتوبه فان العقل اذا تجلى له قبح القبيح لا يتوقف عن الرجوع عنه ولهذا
الترتيب جا بالفا قوله نتعم قوله للازالة قال الطيبي يعني ان تثريب الحيوان
ازاله الثرب عنه لتظهر غاية هزاله وبه تظهر عيوبه كذلك تقريع الانسان
وهو روعه فانه تمزق عرضه وبذهب بما وجهه قوله اليوم متعلق بالتثريب
قال صاحب التقريب فيه نظر اذ تكون حينئذ مشابها للمضاف نحو لا ضاربا ٥
يا زيد اوقد ذكر في غالب لكم ان لكم ليس مفعولا والا لقيل ولا غالبا لكم بل هو خبر
لقوله لا تثريب اليوم ولا خله اي لا يثريب في اليوم وقال ابو البقا في خبر لا
وجهان احدهما قوله عليكم والثاني قوله اليوم وعليكم متعلق بالظرف
او بالعامل في الظرف وهو الاستقرار ولا يجوز ان يتعلق بتثريب ولا ينصب ٥
اليوم به لان اسم لا اذا عمل نون وقال ابو حيان لا يجوز تعلق اليوم بالتثريب
لانه مصدر وقد فصل بينه وبين معموله بقوله عليكم وذلك لا يجوز سواء قدر

عليكم

عليكم خبرا او صفه لان معمول المصدر من تمامه وانه ما لو تعلق به لم يجز بناؤه
لانه يكون حينئذ من قبيل المشبه بالمضاف قال ولو قيل ان الخبر محذوف وعليكم
متعلق بمحذوف يدل عليه بتثريب وذلك المحذوف هو العامل في اليوم وتقديره
لا تثريب عليكم اليوم كما قدر واني لا عاصم اليوم من امر الله اي يعصم لكان وجها
قويا لان خبر لا اذا علم كثر حذفه عند الحجازيين ولو تلفظ به بنو تميم
قوله لطف الله بدله قال الطيبي اي لاجل ما بشا قوله اي لدينهم
انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون قال الطيبي يعني يحدثوا من عند انفسهم
انهم ينصرون فلما تراخا النصر وتوهموا ان لا نصر لهم رجا هم النصر وتوبن باب
التجريد كقوله وما يخادعون الا انفسهم في وجه قوله وما روي عن ٥
ابن عباس ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صح قال
الطيبي ما اصحه فقد رواه البخاري في صحيحه قوله فقد اراد بالظن
ما يهجس في القلب على طريقة الوسوسة قال الحلبي هذا لا يجوز اتصالات
الرسل معصومون من وسوسة الشيطان قوله علموا اذ نالم سورة يوسف
الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي وهو موضوع وقال
ابو كثير هو منكر من سائر طرقه **سورة الرعد** قوله
ايات السورة الكاملة قال الطيبي وذلك ان خبر المبتدا اذا عرف بلام ٥
الجنس افاد المبالغة فان هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب
جعله نفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه قوله ترونها صفة لعمد قال
الزجاج يجوز ان يكون ترونها من نعت العمد اي بغير عمد مرئيه فعل هذا اعتمد
ند ر ة الله تعالى قال الطيبي ويروى عن صاحب الكشاف يجوز ان يكون
المنفي الصفة وحدها على ان ثم عمدا الا انها غير مرئية وهو امساك الله اياها
بقدرته وان يتناول الصفة والموصوف معا كقوله ولا يرى الضب بها ينجحر
قوله او استئناف قال الطيبي اي جمله منقطعة وارده لبيان موجب
ان السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل رفع السموات بغير عمد قيل وما الدليل
عليه وما الذي يستشهد به لذلك فقيل برويه الناس لها غير معموده واليه الاشاره
بقوله للاستشهاد برويتهم السموات كذلك قوله يغشي الليل النهار
يلبسه مكانه قال الطيبي فقد يره يلبس الليل النهار مكان ضوبه يدل عليه
قوله فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيا قوله فان يكونها وتخصيصها
بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم دبر امرها قال الامام انه تعالى في
غالب الامر يذكر الدلايل الموجوده في العالم السفلي ويجعل مقطعها ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون او ما تقرب منه والسبب فيه ان الفلاسفه مسندون
حوادث العالم السفلي الا الاختلافات الواقعة في الاشكال الكوكبية فاراد الله
رد ذلك فقال لقوم يتفكرون يعني من امعن الفكر علم انه لا يجوز ان يكون حدوث
الحوادث لاجل الاتصالات الفلكيه ومن ثم عقب هذا الارشاد بقوله وفي الارض
قطع متجاورات الايه ثم قال ومن تامل هذه اللطايف ووقف على دقايقها

علم ان هذا الكتاب الكريم اشتمل على علوم الاولين والاخرين ثم قرر كيفية الاشتدلال
قال الطيبي وجا القاضي بتلخيصه حيث قال الارض بعضها طيبة وبعضها سبخة
الى اخره **قوله** وان يعجب يا محمد من انكارهم البعث فعجب قولهم الى اخره
قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق تعجبه صلى الله عليه وسلم
هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم في انكار البعث وانما مدلول
اللفظ ان تعجب منك فليكن من قولهم ائذا متنا الاية وقال الطيبي من تقرير
كلام المصنف يريد ان الخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشرط والجزاء من
باب من ادرك الضمان فقد ادرك اي مرعى لا يكتنه كنهه ولذلك خففه بقوله
حقيق بان يتعجب منه الى اخره قال الطيبي ويجوز ان يكون الخطاب عامًا
وما يتعجب منه ما يفهم من نحو قوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
الى اخر الايات لانها من الامور العجيبة الشان الدالة على القدرة الباهرة
فلا يختص الخطاب حينئذ بواحد دون واحد المعنى ان يعجبك ايها المخاطب
الناظر بعين البصيرة هذه الاشيا سبب للاخبار عن شيء عجب حقيق بان يتعجب
منه بل هو العجب كله لتقديم الخبر على المبتدا وهو عجب قولهم وذلك
ان الانكار من العاقل الناظر في هذه الدلائل لما هو اهون من ذلك اعجوبة
من الاعاجيب **قوله** بدل من قولهم قال ابو حيان هذا اعراب متكلف
وعدول عن الظاهر والظاهر ان اذا معمول لقولهم محكي به **قوله**
والعامل في اذا محذوف دل عليه ائنا لفي خلق جديد قال ابو البقا التقدير
ائذا كنا ترابا نبعث ولا يجوز ان ينتصب بكنا لان اذا مضافة اليه **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احدا العيش ولولا
وعيده وعقابه لاتكل كل احد اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي من
حديث سعيد بن المسيب مرسلا **قوله** الكبير العظيم الشان الى اخره قال
الطيبي يعني معنى الكبير المتعال بالنظر الى ما دونه وهو عالم الغيب والشهادة
وهو العظيم الشان الى اخره ليضم مع العلم العظمة والقدرة وبالنظر الى
ما سبق من قوله ما تحمل كل انثى الى اخره ان يقال لمرعن صفات المخلوقين
ليصير تنزيها عما يقوله النصارى والمشركون **قوله** وهو عطف على من او
مستخف على ان من في معنى اثنين قال صاحب الانتصاف حاصله عطف
احد الموصوفين على الاخر ويحتمل ان يكون الموصول محذوفا وصلته باقية اي
ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول المعطوف وبقا
صلته سائغ ومنه قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم لان الجملة الثانية لو عطفت
على صلة الاولى لم تكن لدخول حرف النفي يعني ومنه قول حسان

• فمن يهجوا رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سوا •

اي ومن يمدحه وينصره **قوله** كقوله •

• نكن مثل من يا ذيب يصطحبان • **قوله** اوليه يعليش فان عاهدتني
لا تخونني وهو للفرزدق من ابيات وقبله •

فقلت له

• فقلت له لما تكسر ضاحكا • وقايم سيفي من يدي بمكان •
قال الطيبي بكسر اي بدت اسنانه وصف ذيبا اتاه وهو في قفر والقى اليه
ما ياكله ومعنى قوله وقايم سيفي من يدي بمكان اي انا قابض قايم سيفي قبضًا
قوة يتمكن علته يدي تمكنا ليس بعده يظهر جلده وشجاعته يقول ان عاهدتني
على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان صله من ويا ذيب ندا اعترض بين الصلة
والموصول وفي يصطحبان على معنى من لان معناه التثنية **قوله** او اغتيقت
فادغمت التا في القاف قال ابو حيان هذا وهم فاحش لان التا لا تدغم في القاف
قال ابو حيان هذا وهم فاحش لان التا لا تدغم في القاف لا من كلمة
ولا من كلمتين وقد نص على التصريف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الاخر
ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما **قوله** الحرس والجلاوزة قال الجوهري
الحرس حرس السلطان الواحد احرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه والجلاوزة
اعوان السلطان جمع جلواز وهو الشرطي **قوله** وعن ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب
اخرجه الترمذي وصححه والنسائي قال في النهاية المخاريق جمع مخراق وهو في الاصل
ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا وهي اله يزجر بها الملايكة السحاب
ويسوقونه **قوله** روي ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة الى اخره اخرجه الثعلبي
من حديث ابن عباس **قوله** بمعنى الفقار الاساس فرس قوي المحال وهو الفقار
الواحدة محالة والميم اصلية **قوله** كقولهم فساعد الله اشد وهو ساه احد قلت
هو حديث مرفوع **قوله** واضافة الدعوة اليه لما بينهما من الملابسة قال
الطيبي وذلك ان معنى قوله تعالى له دعوة الحق فيه الثابتة غير الزايلة واذا
كان كذلك كانت الدعوة ملابسة للحق اليه لكونه تعالى حقيقا تلبسه هو الذي
يوجه اليه الدعا لما في دعوته من النفع بخلاف الهتهم التي لا تنفع ولا تجدي
في دعايها يؤيده ما بعده والذين تدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء **قوله**
تاويل دعوة المدعو الحق وقيل الحق هو الله قال ابو حيان هذا الاظهر لان ماله
الى تقدير فيه دعوة الله كما تقول لزيد دعوة وهذا التركيب لا يصح والذي
يظهر ان هذه الاضافة من باب اضافة الموصوف الى صفته كقوله ولدار الاخرة
على احد الوجهين والتقدير لله الدعوة الحق بخلاف غيره فان دعوتهم باطلة والمعنى
ان الله تعالى الدعوة له هي الدعوة الحق وقال السفاقسي هذا الرد لا يظهر
لان في الحق زيادة لا تفهم من الجلالة لان الحق وصف في الاصل ولهذا قال دعوة
المدعو الحق وقال الطيبي ما قاله المصنف مشكل لما يودي الى ان يقال لله دعوة الله
ويمكن ان يقال معناه لله الدعوة التي تليق ان ينسب ويضاف الى حضرته لكونه
سميعا بصيرا كريما لا يخيب سايله فيجيب الدعا والحاصل انه قوله الحق وصف
جعل عليه لاستجابة الدعا فان جعل بمعنى الحق الذي هو خلاف الباطل فيجب ان يفسر
له لحقه ليرتب عليها الاجابة وان جعل وصفا لله يجب ان يثبت له وصف يصلح
لترتب الاجابة وهو ان يقال انه المدعو الحق الذي يسمع فيجيب **قوله** كاستجابة

من بسط كفيه الى الما قال الطيبي هو على هذا الوجه من التشبيه التمثيلي شبه حالة
عدم استجابة الاصنام دعاهم وانهم لم يفوزوا من دعايهم الاصنام بالاجابة
والنفع بحالة عدم استجابة الما لمن بسط كفيه اليه بطلب منه ان يبلغ فاه والوجه
عدم استطاعة اجابة الدعا مع العجز عن ايصال النفع فهو كما ترى منتزع من عدة امور
قوله وقيل شبهوا اي قلة جدوى دعايهم لها بمن اراد ان يغترف الما ليشربه قال
الطيبي هو على هذا من التشبيه المركب العقلي شبهوا في عدم انتفاعه بدعا الهتهم بشخص
يروم من الما الشرب ويفعل ما لا يحصل منه على شي والوجه قلة جدوى موجهي
المطلوب قوله والتقليص في الصحاح تقلص الظل اذا ارتفع قوله مري والانقعا
قال ابن جني هو مصدر اصلنا اي دخلنا في وقت الاصيل قوله الفلزات في النهاية
الفلز بكسر الفا واللام وتشديد الزاي ما في الارض من الجواهر المعدنية كالذهب
والفضة والنحاس والرصاص قوله وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال
ابو حيان هذا الوجه اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله
تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين
كما ذكرنا لغيرهم من العقاب ولان تقديره الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد
الاستجابة ومقابلها نفي الاستجابة الحسنى لا نفي الاستجابة مطلقا والله تعالى
قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله وما في الارض كلاما مفلتا
مما قبله او كالمفلت اذ يصير المعنى لذلك يضرب الله الامثال للمومنين والكافرين
لو ان لهم ما في الارض فلو كان التركيب بحرف رابط لو بما قبلها زال التفلت وقال
الطيبي النظم يستدعي هذا الوجه لان الفصاحة على انقطاع ما بعد الفاصلة عنها
ولان لفظ الحسنى لما يا حدى الفرسين اوجب ان لا يعطل ما يقابلها عن اخته لئلا
يعجز النظم كانه قال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا لربهم
السوأى فوضع موضعه لو ان لهم ما في الارض جميعا الى اخره وانما اكتفى في الاولى
بالحسنى المطلقة لتعم فيكون ابلغ لان جانب الحسنة ارجح قوله وهو تعميم
بعد تخصيص قال الطيبي يعني عطف قوله ولا ينقضون الميثاق وهو عام لان
التعريف فيه للجنس على قوله يوفون بعهد الله والمراد ما عقدوه على انفسهم
من الشهادة بربوبيته وهو خاص كما عطف ويخشون ربهم على قوله يصلون على
هذا لان خشية الله ملاك كل خير واما عطف ويخافون سوء الحساب على يخشون
فمن عطف الخاص على العام ومن ثم قال ويخافون سوء الحساب خصوصا قوله
متعلق بعليكم قال السفاقسي لا وجه له والصحيح انه انما يتعلق به عليكم قوله
لا بسلام فان الخبر فاصل خالف صاحب الكشاف حيث قال ويجوز ان يتعلق بسلام
اي يسلم عليكم ويكرمكم بصبركم ونبع ابا البقا حيث قال ولا يتعلق بسلام لانه
لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وقال الحلبي لما نقل ابو حيان كلام الزمخشري
لم يعترض عليه بشي والظاهر انه لا يعترض عليه بما تقدم لان ذلك في المصدر
المؤول بحرف مصدري وفعل وهذا المصدر ليس من ذلك او كالمهم انهم يكفرون
بالبليغ الرحمة قال الطيبي يريد ان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل

ارسلناك والرحمن مظهر وضع موضع المضمر لتلك الفائدة التي ذكرها وهي انهم يكفرون
بالبليغ والرحمة الذي وسعت رحمته كل شي قوله وقيل ان قريشا قالوا يا محمد
ان سرك ان نتبعك الى اخره اخرجه ابو يعلى في مسنده من حديث الزبير بن العوام
بنحوه قوله وعلى الاول متعلق بمحذوف الى اخره قال ابو حيان يحتمل عندي
وجها اخر غير ما ذكروه وهو ان الكلام تام عند قوله اولم ييأس الذين اسوا وهو
تقرير اي قد يئس المؤمنون من ايمان هولا المعاندين وان لو يشا الله جواب القسم
محذوف اي واقسم لو يشا الله لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار هذا القسم وجود ان
مع لو كقول الشاعر ● اما والله ان لو كنت حرا ● وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي
بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة القسم بالجملة المقسم عليها قوله ملاوة من
الزمان بفتح الميم وكسرها وضمها اي حينا وبرهة قوله وهذا احتجاج بليغ
على اسلوب عجيب ينادي على نفسه بالاعجاز قال الطيبي اي هذا الاحتجاج مبني
على فنون من علم البيان اولها قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كمن هو
ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على القياس الفاسد لفقدان الجهة الجامعة
وثانيها قوله وجعلوا لله شركا من وضع المظهر موضع المضمر للتنبيه على انهم جعلوا
شركا لمن هو فرد واحد لا يشاركه احد في اسمه كقوله تعالى هل تعلم له سميا
وثالثها قل سموهم اي عينوا اسماءهم فقالوا فلان وفلان فهو انكار لوجودها
على وجه برهاني كما تقول ان كان الذي تدعيه موجودا فسمه لان المراد بالاسم
العلم الذي علق على الشي بعينه فاذا لم يكن موجودا لم يكن معينا فلا يعلق عليه الاسم
لانه ليس بشي وهو من اسلوب الكناية الايمائية ورابعها قوله ام تنبؤنه
بالبرهان الاحتجاج من باب نفي الشي بنفي لازمه وهو نوع من الكناية وخامسها
قوله تعالى ام بظاهر من القول احتجاج من باب الاستدراج والهمزة للتقرير
بعثهم على التفكر يعني اتقولون بافواهكم من غير روية وانتم الباء فتفكروا فيه لتقفوا
على بطلانه وسادسها التدرج في كل من الاضرابات على لطف وجه وحين كانت
الاية مشتملة على هذه الاساليب البديعة مع اختصارها على ابلغ ما يكون قال انه
ينادي على نفسه بالاعجاز وانه ليس من كلام البشر قوله وقيل خبره تجري من
تحتها الانهار على طريقة قولك صفة زيد اسمر قال ابو حيان هذا لا يصح اذ لا يستقيم
ان يكون تجري ولا اسم خبرا عن الصفة وانما يتناول تجري على اسقاط ان ورفع الفعل
والتقدير ان تجري جريا الانهار قال الحلبي وخرجه بعضهم على حذف لفظة الانهار والاصل
صفة الجنة الانهار تجري وهذا منه تفسير معنى لا اعراب وكيف حذف الانهار من غير دليل
قوله او على حذف موصوف اي مثل الجنة جنة تجري قال ابو علي الفارسي تفسير
المثل بالجنة غير مستقيم قوله اي كفى بالذي يستحق العبادة قال الطيبي
يعني اذا اعني بمن عنده علم الكتاب الله عز وجل يلزم عطف الشي على نفسه فاول
اسم الذات بما يعطيه من معنى استحقاق العبادة كونه جامعا للمعاني الاسمية قال
الازهري لا يكون الها حتى يكون معبودا وحتى يكون خالقا ورازقا ومدبرا فاتي بالموصوف
ليتوافق المعطوف عليه قوله من قرا سورة الرعد الى اخره رواه الثعلبي والواحدي

وابن مردويه عن ابي وهو موضوع **سورة ابراهيم** **قوله**
وتخصيصا لوصفين العزيز الحميد **قوله** وليس فصيحا لان في صدره مندوحة عن تكلف
التقدير تبع في ذلك الزمخشري وقد قال الطيبي هذا مبني على عادته بان القراءة
ليست موقوفة على السماع بل على الاجتهاد قوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله
جملة وقعت اعتراضا قال ابو حيان ليست جملة اعتراض لان جملة الاعتراض تكون
بين جزئين يطلب احدهما الاخر وكذا في قوله ثانيا ان قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض
قال الحلبي ويمكن ان يجاب في الوصفين بان الزمخشري يمكن ان يعتقد ان جاءتهم حال
مما تقدم فيكون الاعتراض واقعا بين الحال وصاحبها وهو صحيح **قوله** والذين
من بعدهم عطف على ما قبله ولا يعلمهم اعتراض قال الطيبي هذا احسن من الاول
لان الاعتراض من المحاسن في الكلام وحسن موقعه ان يكون مع التاكيد الطف
كما قال والمعنى انهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله وعلى الاول والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله ليس في داخله ذلك **قوله** لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك
قال الطيبي يعني في حق حرف الاستفهام ان يدخل على فعل الشك لا على الطرف الذي
هو متعلقه وانما ادخل عليه لان التردد انما وقع في المشكوك لان الشك موجود لا
كلام فيه **قوله** يدعوكم الى الايمان الى اخره قال الطيبي اذا كان المدعو اليه
في الاول الايمان وليغفر لكم تعليل قصدا وفي الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل
لازم لكن من غير قصد **قوله** وهو بمعنى الصيرورة قال صاحب الفوائد لو كان
عاد بمعنى صار لقيل لتعودن الى ملتنا اي لتصيرن اليها فلما عدي بفي ضمن معنى
دخل كقوله فادخلي في عبادي اي لتدخلن في اهل ملتنا وقال الطيبي انما يلزم
ذلك ان لو كان في ملتنا صلة لتعودن وليس كذلك لان عاد اذا كان بمعنى صار
لم يكن في من صلة العود بل يكون خبرا لعاد لان اخوات كان وصار من دواخل
المبتدا والخبر ويمكن ان يجوز يقال انهم قالوا ذلك لظنهم الفاسد وجهلهم كقول
فرعون وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين **قوله** مرصد له قال
الطيبي بفتح الميم واللام يقال رصدته اذا قعدت له على طريقه مترصده وارصدت
له العقوبة اذا اعددتها له وحقيقته جعلها على طريقه كالمترقبة له **قوله**
وذيل الاية منقطعة على قصص الرسل قال الطيبي وقرينة بالعاطف لانها متصلة
بقوله في مفتتح السورة وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا
والمراد بهم اهل مكة وتوسطت قصص الانبياء بين الكلامين تذكيرا لهم واعتبارا
وتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** او قوله اعمالهم كرماد قال
الطيبي على تقدير مضاف ليستقيم ايقاع اعمالهم كرماد خبرا عنه او تكون هذه الجملة
اي اعمالهم كرماد خبرا على التاويل المذكور ولا يقدر شيء الا انه حينئذ من التركيب
السببي **قوله** وقيل اعمالهم بدل الاشتمال قال ابو البقاء بدل اشتمال وقال الطيبي
على تقدير مثل اعمالهم **قوله** من الاولى للبيان والثانية للحال الى اخره قال
الحلبي لانها لو تاخرت عن شيء كان صفة له وتبيينا فلما تقدمت انقلب اعرابها من الصفة
الى الحال وقال ابو حيان مقتضاه ان من شيء هو المبين ومن للبيان فيه ان يتقدم

عليها

عليها ما يبينه ولا يتاخر قال الحلبي انما يفوت بالتاخير كونها صفة واما المعنى وهو البيان
فباق لم يتغير **قوله** ويجوز ان يكونا للتبعيض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله قال
ابو حيان هذا التوجيه يقتضي ان يكون بدلا فهو بدل عام من خاص لان من شيء اعم من
قوله عذاب الله وقال السفاقسي لا يتعين البدلية لجواز ان يكون من عذاب الله
حالا من شيء لتقدمه عليه وهو نعت له في الاصل اي كائنا من عذاب الله بل هو ظاهر
كلامه لانه قدر بعض شيء مقدما على بعض العذاب ولو اراد البدل لم يقدره بعد ما
على البدل منه لعمومه تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف والصحيح جوازه **قوله**
وقرا حمزة بكسر الياء الى اخره قال ابو حيان هي قراءة متواترة نقلها السلف واقتفا
اثارهم فيها الخلف فلا يجوز ان يقال فيها انها خطا او قبيحة او رديئة وقد نقل
جماعة من اهل اللغة انها لغة لكن قل استعمالها ونص قطرب على انها لغة في بني يربوع
ونص على انها صواب ابو عمرو بن العلا اذ سئل عنها والقاسم بن معن من رؤسا النحاة
الكوفيين **قوله** نحوها في قولهم سبحان من سخركن لنا قال الطيبي يريد ان ما على
انها موصولة يراد بها الله عز وجل وما لا يستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية
فيه وتعظيم شانه اي سبحان العظيم الشان الذي سخركن لنا وقال ابو حيان
من منع ذلك جعل سبحان علما على معنى التسبيح كما جعل برة علما للمبرة وما مصدرية
ظرفية اي فيكون على حذف مضاف اي سبحان صاحب تسخيركن لان التسبيح لا يليق
الا بالله **قوله** فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم فيها سلام قال ابو حيان
ظاهره اي باذن ربهم معمول لقوله تحيتهم ولذلك قال اي بحياتهم وكذلك الملائكة
باذن ربهم وهذا لا يجوز لان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل
عليه وهو غير جائز وقال السفاقسي قول ابي حيان انه منحل بحرف مصدري والفعل
هنا بعيد لانه يكون التقدير اي يحيونها سلام وليس المعنى عليه بل الظاهر هنا انه
غير منحل ولو سلم فمراده التعلق المعنوي ويكون العامل فيه بحسب الصناعة فعلا
يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم ولو سلم انه اراد التعلق الصناعي فهو باعتبار
ما فيه من معنى الفعل لا باعتبار كونه مصدرا وقال الحلبي قد علقه غير الزمخشري
بادخل ولاننا قرينه لان كل احد يعلم ان المتكلم في قوله وادخل هو الرب تعالى
واحسن من هذا ان يتعلق في هذه القراءة بمحذوف على انه حال **قوله**
اي جعل كلمة طيبة الى اخره قال ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه
وقال الحلبي بل معناه يحتاج اليه فيضطر الى تقديره محافظة على لمح هذا المعنى
الخاص **قوله** ويجوز ان يريد وفروعها قال الطيبي عطف على وفروعها
يعني الفرع اما ان يحمل على اعلى الشجر او على اغصانها بان يكتفي باسم الجنس عن الجمع
قوله وكذلك قيل انه اقوى قال ابن جني لانك اذا قلت ثابت اصلها فقد
اجريت الصفة على شجرة وليس الثبات لها انما هو للاصل ولعمري ان الصفة
اذا كانت في المعنى لما هو من سبب الموصوف جرت عليه واذا كانت له كانت اخص
لفظا به واذا كان الثبات في الحقيقة انما هو للاصل فالمعتمد بالثبات هو الاصل
فالاحسن تقديم الاصل عناية به ومن ثم قالوا زيد ضربته فقدموا المفعول

لان الغرض هنا ذكر الفاعل وانما هو ذكر للمفعول فقدم للاعتنا بذكره ثم لم يقنع بذلك
حتى الوه عن لفظ الفضيلة وجعلوه رب الجملة لفظا فرفعوه بالابتدا وصار قوله
ضربته د بلاله وفضلة ملحقه به وكذلك قولك مررت برجل ابوه قايم اقوى معنى
من قولك قايم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا رجل **قوله** وفسرت الشجرة
الطيبة بالنخلة وروى ذلك مرفوعا اخرجه الترمذي والنساي وابن حبان والحاكم
وصححه من حديث انس مرفوعا **قوله** وجرجيس قال الطيبي وحدث في كتاب
المبتدا المنسوب الى ابي عبد الله محمد بن عبد الله الكسايي قال ان جرجيس كان من الحواريين
من اصحاب عيسى عليه السلام علمه الله الاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى فكان بارض
الموصل صار يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الصنم فامر به
فشدت رجلاه ويداه ودعا بامشاط من حديد فسرح بها صدره ويديه ثم صب عليه ما
الملح فصبره الله تعالى ثم دعا بمسامير من حديد فسمر عينيه واذنيه فصبره الله تعالى
ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم القى عليه واطبق راسه عليه
فجعله الله بردا وسلاما وزاده حسنا وجمالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ودعاهم
الى الله واحيا الموتى **قوله** روي انه عليه السلام ذكر قبض روح المومن الحديث
اخرجه ابو داود والحاكم وصححه من حديث البرا بن عازب **قوله** اي شكر نعمة
كفرا الى اخره قال الطيبي فعلى الاول التبديل التغيير في الوصف وعلى الثاني التغيير
في الذات فعلى الاول النعمة باقية لكونها موصوفة بالكفران وعلى الثاني النعمة
زايلة مبدلة بالكفر **قوله** فيكون ابدا اتا بانهم لفرط مطاوعتهم للرسول الى اخره
قال ابن المنير لان الاية وردت في حق اسراف المومن بحيث اضيفوا الى الله تعالى في
قوله لعبادي فاندفع بهذا التقدير ما اورد من انه قد يقول ذلك ولا يقيمون
ولا ينفقون وخبر الله لا يتخلف **قوله** يوم تجد نفسك كل نفس اذا ما خفت موعدا
نبالا **قوله** مفعول لاخرج ومن الثمرات بيان له قال ابو حيان هذا ليس بجيد
لان من البيانية انما تاتي بعد المبهم الذي تبينه قال الحلبي وقد يجاب عنه بانه
اراد ذلك من حيث المعنى لا الاعراب **قوله** ويحتمل عكس ذلك قال الطيبي فمن
على هذا التبعيض اي اخرج بعض الثمرات **قوله** يد ورد ونها اي يطوفون بها ساسابع
بتشبيها بالبيت قال الانباري **قوله** فانه مني اي بعض قال الطيبي لا يريد ان
من في قوله مني تبعيضيه وان صرح بلفظ البعض بل هي اتصالية كقوله المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض **قوله** اي ما اسكنتهم هذا الوادي البلقع قال
الجوهري هي الارض القفرا التي لا شي فيها **قوله** الا لاقامة الصلاة قال الطيبي
هذا الحصر وتلك الفوايد انما يفيد ها تكرير ذكر ربنا لانه للاهتمام بشان المدعو
المطلوب **قوله** او للابتدا كقولك القلب مني سقيم قال الطيبي كانه قيل نشا
سقم هذا العضو من جهتي وقال ابو حيان لا يظهر كونها للابتدا لانه ليس لها فعل
يتدانيه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتدا جعل الافيدة من الناس **قوله**
وقد تقدم عذر استغفاره لهما قلت انما يحتاج الى العذر في ابيه واما امه
فكانت مومنة **قوله** مستعار من القيام على الرجل قال الطيبي اي القيام

مستنار

مستنار للثبات سببه الحساب في الوقوع والثبوت بالانسان اذا كان على اقوى حال
وهو القيام ثم شبه هذا المتخيل بمثله من المحقق ثم اطلق المحقق على ذلك المتخيل
ففي استعارة مكنية مستلزمة للتخييلية **قوله** وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد
للظالم قال الطيبي يعني الخطاب عام فلا يختص به مخاطب دون مخاطب لان الناس
بين ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم ان الله تعالى عالم بما يفعله الظالم ومنتصر له
هان عليه ظلمه وارتدع الظالم **قوله** قال زهير

من الظلمان جؤجؤه هواء ٭ كان الرجل منا فوق صعل

قال الطيبي الصعل الصغير الراس من الرجال والنعام من غير قصر العنق والجؤجؤ
من الطاير والسفينة صدرها يهمز ولا يهمز يصف مطيته بالقلق يقول هذه
المطيه فوق ظليم اي نعامه لا قوة في صلبه لان النعام يضرب به المثل في الجبن **قوله**
او عنده ما يمكرهم به قال ابو حيان هذا لا يصح الا ان ثبت او مكر متعد
والمحفوظ انه لازم **قوله** واصله مخلف رسله وعده فقدم المفعول
الثاني ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا الى اخره قال صاحب الانتصاف فيه نظر
لان الفعل اذا تقيد بمفعول انقطع اطلاقه فليس تقديم الوعد الا على اطلاق
الموعد وتاخيره بل فيه الايذان بعناية المتكلم وهذه الاية سيقت لتهديد
الظالمين بما وعدهم الله على السنة الرسل فالمهم ذكر الوعد اما كونه على السنة
الرسل فلا يقف التخويف عليه وقال صاحب الايصاف هذا السوال قوي والذي
ذكره المصنف هو القاعدة عند علما البيان قال الجرجاني مثل ذلك في قوله تعالى
وجعلوا لله شركا الجن قال انما قدم شركا للايذان بانه لا ينبغي ان يتخذ لله شريكا
مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا اي اذا لم يتخذ من غير الجن فالجن احق ان لا يتخذوا شركا
وان كان السوال متوجها على هذه الاية ايضا وقال الطيبي لم يات صاحب الانتصاف
من نفسه بالانصاف حيث قال ان السوال قوي لعدما اقر التسائل بان لا فرق بين
تقديم الوعد وتاخيره الا الايذان بعناية المتكلم الا يسمع سيبويه كيف قال
فانهم يقدمون الاهم وهم به اعنى فاذا قدم المفعول الثاني على الاول وقع الكلام
فيه اصالة ويكون المفعول الاول تبعا له لان الفعل يصير مطلقا فاذا المعنى ما قال
المصنف ليس من شان الله اخلاف المواعيد لقوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال
رسله ولما كان السياق في تهديد الظالمين كان ذكر الرسل تتميما لذلك التهديد
ومبالغة فيه وان ذلك كاين لا محالة لانهم خيرته وصفوته وهو على منوال قوله
كانه علم في راسه نار وسقط ايضا قول صاحب الانتصاف اما كونه على السنة الرسل
الرسل فلا يقف التخويف عليه في الانصاف متعلق بمقرنين قال الطيبي ان يكون
طرفا لغوا وهو نشر لقوله توكل بعضهم من بعض اقرنها مع الشياطين **قوله**
او حال من ضميره قال الطيبي ان يكون طرفا مستقرا حالا من ضمير المجرمين
وهو نشر لقوله قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال **قوله** وقري بفتح
اليا والدال قال ولم يستعمل العرب له مصدرا كانه من الفروع المهجورة الاصول
كعسى وليس كانه استغنوا عنه بان والفعل نحو سرني ان نذرت بالشي وبسرني

ان تنذر به **قوله** من قرأ سورة ابراهيم الى اخره رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي عن ابي وهو موضوع

سورة الحجر

قوله وحقه ان يدخل على الماضي قال ابن الحاجب لانها لتقليل ما ثبت وتحقيقه وقيل هي لتقليل المحقق وهو بالماضي اجدر ونص عليه المبرد **قوله** ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال هذا البيت قيل لامية ابن ابي الصلت وقيل لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لنهار ابن اخت مسيلمة الكذاب واخرج ابن عساكر من طريق الاصمعي قال قال ابو عمرو ابن العلاء هربت من الحجاج فسمعت يوما ينشد

يا قليل العز في الاهوال ٭ وكثير الهموم والاوجال
اصبر النفس عند كل ملم ٭ ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور فقد ٭ يكشف لاواؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر ٭ له فرجة كحل العقال
قد يصاب الجبان في اخر الصف ٭ وينجو مقارع الابطال

فقلت ما نداك يا اعرابي قال مات الحجاج فلم ادر بايهما افرح بموت الحجاج او بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهد الاختيار القراءة في سورة البقرة الا من اغترف غرفة **قوله** فبالحري اي بسارعوا قال الطيبي قيل ان يسارعوا مبتدا او بدل بالحري خبره وهو مصدر والباء غير زائدة اي المسارعة ثابتة بالحري فاذا جعل صفة مشبهة فالباء زائدة وبالحري مبتدا او ان يسارعوا خبر كقولك بحسبك زيد **قوله** والغيبة في حكايته وداد تهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن قال صاحب الفرائد لا بد لقوله يود من مفعول فلو جعل ما بعده نزل منزلته دال عليه قيل ربما يود الذين كفروا انما يلازم لو كانوا مسلمين لكان التقدير ربما يود الذين كفروا الاسلام قائلين لو كنا مسلمين لما ابتلينا بالنار ولا دخلنا الجنة فظهر من هذا ان الغيبة اولى بالذكر لانها اقل احتياجا الى التقدير **قوله** من ادعوائهم اي ازجارهم عن القبيح **قوله** وفيه الذام قال الطيبي اي في قوله ذرهم **قوله** والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية والاصل ان لا يدخلها الواو كقوله الا لها منذرون لكن لما شابهت اذ دخلت عليها تاكيد اللصوق بالموصوف قال ابو حيان هذا الذي قاله الزمخشري تبعه فيه ابو البقاء ولا نعلم احدا قاله من النحويين وهو مبني على ان ما بعد الا يجوز ان تكون صفة وقد منعوا ذلك قال الاخفش لا يفصل بين الصفة والموصوف بالا ونحو ما جاءني رجل الا راكب وقال ابو علي الفارسي تقول مررت باحد الا قائما حال من احد ولا يجوز الا قائم لان الا تعترض بين الصفة والموصوف قال ابن مالك ما ذهب اليه الزمخشري من ان الجملة بعد الا صفة مذهب لم يعرف لبصري ولا لكوفي فلا يلتفت اليه وابطل قوله ان الواو توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال ابن هشام في المغني كلام النحويين بخلاف ذلك وقال الحلبي في محفوظي ان ابن جني سبقهما الى ذلك وهو قوي من حيث القياس بان الصفة كالحال في المعنى وان كان بينهما فرق من بعض الوجوه فكما ان الواو تدخل على الجملة الواقعة حالا كذلك تدخل عليها واقعة صفة ويقويه ايضا ما يطرد به من الاية الاخرى في قوله من قرية الا لها منذرون

ويقويه ايضا قراءة ابن ابي عبلة الا لها باسقاط الواو وقال صاحب التقريب في قول المصنف نظر لان توسط العاطف بين الصفات معهود لا بين الصفة والموصوف والحال لبس ورا انها وزان الصفة اي حقها الواو وقد تحذف وانما لم تجعله حالا لتنكير ذي الحال وهي قرية واجاز ان يقال عموما يصح كونها الحال كما في المبتدا نحو ما احد خير منك قال الطيبي وهو تبع لصاحب المفتاح حيث قال والوجه عندي هو ان ولها كتاب معلوم حال القرية لكونها في حكم الموصوفة اي قرية من القرى لا وصف وحمله على الوصف سهو لا خطأ ولا عيب في السهو قال وقد اطال ابن مالك في شرح التسهيل في الرد قياسا ونقلا وجعل يصح وقوع النكرة والحال كونها منفية وقال المنفي صالح لان يجعل صاحب حال بما هو صالح لان يجعل مبتدا **قوله** لمعنيين قال الطيبي اي على سبيل البدل اما الامتناع او التخصيص الا من استرق السمع بدل من كل شيطان الطيبي قيل فيه نظر لانه في كلام موجب واجيب ان قوله وحفظناها هنا من كل شيطان رجيم في معنى النفي كقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم **قوله** وتخبط بما بما يطيح الطوائح صدره ليبك يزيد ضارع لخصومة واختلف في قائله فقيل لبيد وقيل نهشل بن حري وقيل الحارث بن نهيك النهشلي حكاه الزمخشري في شرح شواهد سيبويه وقيل مزرد **قوله** نفي عنهم ما اثبته لنفسه اي في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه قال الطيبي هذا يؤذن ان قوله وارسلنا الرياح لواقح عطف على قوله وما ننزله الا بقدر معلوم عطف جبريل وميكائيل على ملائكته وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف الاول فازدحموا عليه فنزلت **قوله** وقيل ان امراة حسنا الى اخره اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس **قوله** وفي عطف ونبئهم عن ضيف ابراهيم على نبئ عبادي تحقيق لهما بما يعتبرون به قال الطيبي يعني لما اشتملت الايتان على ذكر العذاب عطف هذه القصة لتضمنها معنى العذاب عليها على سبيل الاستطراد قال ويمكن ان يقال ان الايات السابقة لما اشتملت على الوعد والوعيد وعقبت بقوله اني انا الغفور الرحيم وقوله وان عذابي هو العذاب الاليم على الجمع ليكون تقريرا لما ذكر وتمكينا له في النفوس فصلت بقصتي ابراهيم ولوط عليهما السلام ليكون حكاية سلام الملائكة وبشارتهم باسحاق وذكر الرحمة تفصيلا لقوله اني انا الغفور الرحيم وقصة لوط ودمار قومه واستئصال ساقتهم تفصيلا لقوله وان عذابي هو العذاب الاليم **قوله** ان كان استثناء من قوم كان منقطعا الى اخره قال ابن المنير وجعله منقطعا على الاول اولى وامكن لان الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل في حكم الاول وقوم لوط بكره تعوده الى الضمير المعرفة متعذر ولذلك قل ان يستثنى من النكرة الا في سياق النفي لانها تعم فيتحقق الدخول لولا الاستثناء فلا يحسن رايت قوما الا زيدا ويحسن ما رايت احدا الا زيدا وقال الطيبي ليس ما نحن بصدده من قبيل رايت قوما اساءوا الا زيدا على ان قوما معهودين محصورين وان كان منكورا بدليل قوله في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه

واهله فلو لم يكن ال لوط داخلين فيما سبق لم يحسن منه ان يقول ان فيها لوطا ولو لم يكونوا محصورين لم يقولوا نحن اعلم بمن فيها وهٰهنا لما سال الخليل عليه السلام عن الرسل بقوله فما خطبكم ايها المرسلون لجابوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي قوم مجرمين اي قوم معروفين نعرفهم انت ونحن لا يخفى علينا وعليك سوء من احوالهم

قوله وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم لاختلاف الحكمين قال الطيبي لان الا ال لوط متعلق بارسلنا والا امراته قد تعلق بمنجوهم كما قال صاحب التقريب وقد يتوهم ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اوالتقدير الا ال لوط لم يهلكهم فهو بمعنى منجوهم وجوابه ان الاستثنا من الاستثنا شرطه ايضا ان لا يتخلل لفظ بين الاستثنا متعدد ويصلح مستثنى منه وهٰهنا تخلل انا لمنجوهم فلو قال الا ال لوط الا امراته لجاز ذلك قال الطيبي لا سيما ان قوله انا لمنجوهم على تقدير ان يكون الاستثنا متصلا جملة منقطعة عما قبلها على تقدير سوال سايل فيبعد من التبليغ ان يجعل ثانيا في خبره متعلقا بما قبله وقال ابو حيان لم يجوز الزمخشري على ان الا امراته مستثنا من الضمير المجرور في قوله لمنجوهم ان يكون استثناء من استثناء لانه استثنا من استثنا فيمكن تصحيح كلامه باحد وجهين احدهما انه لما كان الضمير في لمنجوهم عايدا على ال لوط وقد استثنا منه المراة صار كانه مستثنى من ال لوط لان المضمر هو الظاهر في المعنى والوجه الاخر ان قوله الا ال لوطا لما حكم عليهم بغير الحكم على قوم مجرمين اقتضا ذلك نجاتهم فجا قوله انا لمنجوهم اجمعين تاكيد المعنى الاستثنا او المعنى الا ال لوط فلم نرسل اليهم بالعذاب ونجاتهم مرتبه على عدم الارسال اليهم بالعذاب فصار نظير قولك قام القوم الا زيدا لم يقم فهذه الجملة تاكيد لما تضمنه الاستثنا من الحكم على ما بعد الا فصد الحكم السابق على المستثنى منه والا امراته على هذا التقرير الذي قررناه مستثنى من ال لوط لان الاستثنا مما يجي به للتاسيس اولى من الاستثنا مما يجي به للتاكيد **فايدة** سال بعض الافاضل هنا سوالا انشاد ونظما وقدمه الى استاذنا الامام الاوحد المجتهد كمال الدين ابن الهمام وصورته قال الزمخشري في كشافه على تفسير قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط فان قلت هل الاستثنا متصل او منقطع قلت لا يخلوا اما ان يكون من قوم فيكون منقطعا لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الجنسان او من الضمير في صفتهم فيكون متصلا انتهى ووجه الاشكال ان الضمير في الصفة هو عين الموصوف المقيد بالصفة فينبغي ان يكون الاستثنا في الاية الكريمة منقطعا في الصورتين ثم انه ينشا من هنا سوالان احدهما ان يقول نقيض النحاة الضمير ما كان كناية عن ظاهر هل يعنيه انه عينه من كل وجه فيحمل عليه حمل هو هو وانه تصدق عليه فان عني الاول ينتقض بضمير النكرة كررت برجل اكرمته فان رجلا هنا نكره بلا خلاف والضمير معرفه على الاصح وان عني الثاني فيشكل من وجه اخر وذلك ان كل شيين اعتبرناهما لا بد ان يكون بينهما احدى نسب اربع اما المساواة واما العموم والخصوص المطلق واما العموم والخصوص من وجه واما المباينة الكليه فالضمير ليس متساويا للظاهر لان المتساويين هما الشيان اللذان يصدق كل منهما على ما صدق عليه كالانسان والبشر والغيث

والمطر والضمير كلي وصفا جزي استعمالا ويمتنع ان يكون اعم منه لان الاعم لا دلالة له على الاخص كالحيوان للانسان ويمتنع العموم من وجه لما تقدم ولا يكون مباينا له لانه يحمل عليه ولا يحمل على الشي مباينه فلا يقال الانسان فرس وفروع النحو تدل على انهم ارادوا المعنى الاول منها قولهم في زيد ضربته انه بدل كل من كل ومنها قولهم في مررت به زيدا انه بدل من الضمير على الموضع وعود الضمير على الظاهر المبدل منه جايز اجماعا لعوده على تمييز في باب رب ونعم كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وشاهد باب رب وربه عطبا انقذت من عطبه ولم يخصه الزمخشري بالبابين بل قال به في قوله تعالى فسواهن سبع سموات السوال الثاني قول المتكلمين من اصحابنا الاشاعرة الصفة مع الذات لا هو ولا غيره يبطله سوال النسب الاربع ويفتقر الجواب لتحقيق لا اتناعي المسول تحرير الجواب لتحقيق هذه المدارك وتقرير الصواب بلطف هذه المسالك ثم اورد السوال منظوما فقال

لئن درسنا علماك ابهى من الدر ◦ ونحتك الحسنا كالكوكب الدري

الى ان قال

سابدي سوالا اسر سولي شفاوه ◦ سحابا لما شمل سبه سبري
وقد سبر الكشاف وجه ظهوره ◦ باعراب اعراب بالعامله الغري
ولي سنه لم استطع حل عقله ◦ وفي سنة من عقده نهنت فكري
نمت به لما نمت عن بيته ◦ على صورة عزا في سورة الحجر
بايه ال لوط بانه ◦ فرد في اسما النوعين في الحصر
فان يك من قوم فمنقطع وان ◦ يكن من ضمير القوم فالضد من بسر
فاين اتصال قال الضمير عباره ◦ عن القوم فالتردد لم يدره ذكري
فاقطع بالحالين بالقطع مسند ◦ لوجهي بتوجيهي بعلم بلا حرز
ولي بحث ايضا بوك مرامه ◦ الى مضمر مع ظاهر اول الامر
وتقريره هل مضمر عين ظاهر ◦ مساوله او عينه فاحقق حصري
فان قيل عين يلزم النقض انه بعد ◦ على نكرات في الكلام بلا نكر
كمن رجلا في علمه قد خبرته ◦ واحسن اليه تستفد منحة الاجر
ففي نحوهم قالوا الضماير كلها ◦ معارف لا تنكير في سترها تسري
وان قيل عين قيل زيد رايته ◦ هو العين في المعنى فعاينه بالحبر
وان قال نحوي باحداث ثالث ◦ فواسطه بالنفي لم تلف بالذكر
كم علينا من قطع ليل بهيم ◦ فانظري في النجوم

قوله انتهى الباب قال الطيبي دابه كما قال مليه الليل يخاطب ضجيعه بذلك او كان يخاطب طول الليل للوصال

قوله تعدى وامضوا الى حيث وتومرون الى ضميره المحذوف قال الطيبي بان الاصل وامضوا الى حيث تومرون فيه لانه ظرف موقت لا مبهم لكنه اجري مجرى المبهم في النصب الساعا قوله سدوم قال الطيبي في تهذيب الازهري سدوب بالذال المعجمه وفي النصا بفتح السين والدال غير معجمه وقال الميداني سدوم بفتح السين مدينه من مداين قوم لوط وقال ابو حاتم انما هو سدوم بالذال المعجمه والدال خطا قال الازهري هذا عندي

هو الصحيح قال الطيبي هو ملك من بقايا اليونانية غيشوم كان بمدينة سوميمن من ارض
تستر بن **قوله** او هو الذي خلقكم وعلم الاصلح لكم قال الطيبي الوجهان مبنيان على تفسير
فاصفح الصفح الجميل لانه كالتعليل له فالوجه الاول مبني على ان الاية من باب المخالفة وهي
غير منسوخة والثاني على انها من باب المداراة والاصطبار قال وهذا هو الظاهر **قوله**
وفي حديث ابي بكر من اوتي القران فراى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر
عظيما وعظم صغيرا قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه من حديث ابي بكر ورواه اسحق
ابن راهويه في مسنده ومن طريقه الطبراني في معجمه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
قوله وروي انه عليه السلام وافى باذرعات سبع قوافل ليهود بني قريظة والنضير
فيها انواع من البز والطيب والجواهر وساير الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال
لنا لتقوينا بها وانفقناها في سبيل الله فقال لهم قد اعطيتم سبع ايات هي خير من هذه
القوافل السبع **قوله** واصلها عضوة قال الطيبي بفتح الصاد **قوله** وفي الحديث
لعن الله العاضهة والمستعضهة اخرجه ابو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل من
حديث ٢ قوله فتيل كانوا خمسة الى
اخره اخرجه الطبراني وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلايل من حديث
ابن عباس **قوله** فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد قال الطيبي يريد
ان قوله فسبح امر بازالة ما كان يجده من ضيق الصدر وفي الحقيقة المزيل هو الفزع
الى الله فوضع التسبيح والتحميد موضع الالتجاء والالتجاء الى المخلوق بالدخول في كنفه واللحوق
الى حماربه والى الله بالتضرع اليه بالذكر الدايم والخضوع بين يديه بالسجود المتوالي
قوله وعليه قوله عليه السلام انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة بعد تخريجه
في سورة البقرة **قوله** من قرا سورة الحجر الحديث موضوع كما مر في ساير السور

سورة النحل

قوله فانه يحيي به القلوب الميتة الى اخره قال
الطيبي هو استعارة تحقيقية مصرحة حيث اقيم المشبه به وهو الروح مقام المشبه
وهو الوحي والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة ابدال اي انذروا من الروح **قوله**
اي اعلموا قال الطيبي انما فسر الانذار بالاعلام ليستقيم ايقاعه على قوله انه لا اله
الا انا لقوله فاعلم انه لا اله الا الله **قوله** او مصدر جمع قال الطيبي اي بجعل مسخرات
مفعولا مطلقا على تاويل بمعنى تسخير **قوله** بجيزوم قال الطيبي هو وسط الصدر
وما يضم عليه الحزام **قوله** وجعل فيها انهارا الاية في معناه قال الطيبي لا يقال
القي فيها انهارا لكن لما تضمن القي فيها انهارا لكن لما تضمن القي معنى جعل صح عطف انهارا
على رواسي قال ويجوز ان يكون من باب علفتها تبنا وماء باردا اي واجرى فيها
انهارا **قوله** وقيل الى اخره قال الطيبي الثريا ستة انجم منتظمة تشبه عنقود
الكرم والفرقدان نجمان متوقدان من نجوم البنات والجدي نجم عند القطب
والمنجمون يقولون جدي بالتصغير فرقا بينه وبين البرج **قوله** واخراج الكلام
عن سنن الخطاب اي الواردة في الايات السابقة الى الغيبة **قوله** بغير علم حال
من المفعول قال ابو حيان قال غيره حال من الفاعل وهو اولى اذ هو المحدث عنه والمسند
اليه الاضلال على جهة الفاعلية والمعنى انهم يقدمون على هذا الاضلال جهلا منهم بما

يستعونه

يستعقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال **قوله** اي سووا مصوبات من صاحب
الكشاف المنصوبة الجبلة وهي في الاصل صفة للشكة والحبالة وجرت مجرى الاسماء كالدابة
والمحور **قوله** من جهة العمل قال الطيبي يشير الى ان من ابتدائية **قوله** لم
يتلعثموا قال ابو زيد تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه **قوله** ويجوز ان يتعلق بما
ارسلنا داخلا في الاستثناء مع رجالا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت
الا زيدا بالسوط قال ابو حيان هذا قاله الحوفي وقال ابو البقاء فيه ضعيف لان ما قبل
الا لا يعمل فيما بعدها اذا تم الكلام على الا وما يليها الا انه قد جاء في الشعر **قوله**
بينهم عذبوا بالنار جارهم ولا يعذب الا الله بالنار قال ابو حيان وهذا الذي
اجازه الحوفي والزمخشري لا يجوز على مذهب البصريين لانهم لا يجيزون ان يقع
بعد الا الا مستثنى او مستثنى منه او تابع وما ظن من غير الثلاثة معمولا لما قبل الا قدر له
عامل **قوله** روي ان عمر قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل
فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها
فقال نعم قال شاعرنا ابو كثير يصف ناقته تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف
عود النبعة السفن فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية
فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم لا يحضرني الان تخرجه لكن اخرج ابن جرير عن عمر انه
سالهم عن هذه الاية او ياخذهم على تخوف فقالوا ما نرى الا انه عند تنقص ما نردده
من الايات فقال عمر ما ارى الا انه على ما ينتقصون من معاصي الله فخرج رجل ممن كان عند
عمر فلقي اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال قد تخيفته يعني انتقصته فرجع الى عمر
فاخبره فقال قدر الله **قوله** والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له
وتقرير قال في الانتصاف الثاني اصح لان الحال يعطي انتقالا ويوهم تقييدا والواقع
عدم استكبارهم مطلقا غير مقيد بحال **قوله** والنصب بالعطف على البنات الى
اخره قال ابن هشام في المغني انما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم
ثم حذف المضاف وذلك تكلف قال ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قد رووا
العطف المذكور ولم يقيد والمضاف المحذوف ولا يصح الا به **قوله** ويجوز ان يكون الضمير
لقريش الى اخره قال ابو حيان هذا فيه بعد لاختلاف الضماير من غير ضرورة الى ذلك
ولا الى حذف المضاف بل الضمير في الظاهر عايد الى الام **قوله** معطوفان على محل لنبين
قال ابو حيان ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف عليه منصوب وقال الحلبي المصنف
لم يجعل النصب لاجل العطف على المحل انما جعله وصول الفعل اليهما لاتحاد الفاعل وانما
جعل العطف لاجل التشريك في العلية لا غير اي انهما علتان كما ان لنبين علة ولئن سلمنا انه
نصب عطفا على المحل فلا يضر ذلك وقوله ليس محله نصبا ممنوع اذ لا خلاف ان محل الجار
والمجرور النصب ولهذا الصاروا امررت بزيد وعمروا **قوله** واكيا شرقا قال الطيبي
في الحاشية الاكيا ضرب من الثياب تغزل مرتين **قوله** جعلت اعراض الكرام
سلوا **قوله** ويجوز ان يكون مفسره لان في الايحا معنى القول قال ابن هشام في المغني رده
ابو عبد الله الرازي بان الوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما
هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا وقال ابن الصايغ في حاشيته وافق الرازي ولم يتعقبه

فكانه ارتضاه ويقال لما الهام الله تعالى لعباده بقوله وامراه فلم يمتنع بقوله وامره
فلم يمتنع تفسيره بان اتخذي قال شيخنا الامام تقي الدين الشمني فيما ذكره بن الصباغ نظرا
او لا فلان الالهام مفسر في الكتب الكلامية بالقاء معنى في القلب لغمر قال القشيري انه
الخاطر الوارد على الضمير بالقاء الملك وانه من قبيل الكلام واما ثانيا فلان الالهام هنا لم
يفهم القول ولا الامر وهو النحل **قوله** وعن قتادة ان رجلا جا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه الحديث اخرجه البخاري ومسلم من
حديث ابي سعيد الخدري نحوه وليس في اخره فكانما انشط من عقال قال في النهاية
قوله وكذب بطن اخيك حيث لم ينجح فيه العسل مجاز قال الطيبي يريد انه من المعاملة
والمشاكلة لقوله صدق الله **قوله** وعن ابن مسعود قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت اعوذ بالسميع العليم الحديث اخرجه الثعلبي والواحدي **قوله** وهما معطوفان في
محل ليثبت او رد عليه ابو حيان ما تقدم قريبا **قوله** والجملتان مستانفتان لابطال
طعنهم قال ابو حيان يجوز عندي في جملة لسان الذي يلحدون اليه اعجمي ان تكون حالية
في موضع نصب وكذلك ابلغ في الانكار عليهم اي يقولون ذلك والحال هذه اي علمهم باعجمية
هذا البشر وبانه عربية هذا القران كان يمنعهم من تلك المقالة قال واما ذهب
الزمخشري الى الاستيناف دون الحال لان من مذهبه اشتراط الواو في الجملة الحالية الاسمية
وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفرا **قوله** من كفر بالله من بعد ايمانه بدل من الذين لا
يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون قال ابو حيان هذه الاوجه
الثلاثة عندي ضعيفة لان الاول يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه
والوجود يقتضي اعم من ذلك لان الاشارة الثاني واما الثالث فكذلك لان الخبر طبق
الاشارة وقال الطيبي فان **قلت** كيف يصح البدل وان قوله انما يفتري الكذب
رد لقول قريش انما انت مفتر وهم كفروا بعد الايمان قلت كلما كان الرد ابلغ كان في الافحام
ادخل واذا ذهب الى الابدال على ان المراد من كان متمكنا من الايمان ثم اعرض عن العناد
والتمرد كقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى بلغ الغاية القصوى في المطلوب
وايضا جعل ذلك سلما وتخلصا الى ما فعلوا باولئك السادة من المثلة والصد عن الدين
فانه اشنع واقبح **قوله** ويجوز ان ينتصب بالذم قال ابو حيان هذا ايضا بعيد
والذي يقتضيه فصاحة الكلام جعل الجمل كلها مستقلة لا ترتبط بما قبلها من حيث الاعراب
بل من حيث المعنى والمناسبة **قوله** فطاب به نفسا قال الطيبي لهذا مال معنى الكلام
واعرابه اما المعنى فلان الشرح هو الكشف والبسط وما يضيق به الصدر لا يطيب
به النفس واما الاعراب فلان نفسا منصوب على التمييز وكذا صدرا **قوله** روي
ان قريشا اكرهوا عمارا الى اخره ذكره الثعلبي عن ابن عباس **قوله** روي ان مسيلمة
اخذ رجلين الحديث اخرجه ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا وعبد الرزاق في تفسيره
عن معمر معضلا **قوله** يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها منصوب برحيم او باذكر
قال الطيبي الاول ادخل في تاليف النظم لبطا قوله لا جرم انهم في الاخرة هم
الخاسرون **قوله** تجادل عن ذاتها قال صاحب الفرايد المغايرة شرط بين المضاف
والمضاف اليه لامتناع النسبة بدون المنتسبين فلذلك قالوا تمتنع اضافة الشي الى نفسه

الان

الا ان المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محققة ههنا لان مطلق النفس لا يلزم نفسك ومن نفسك
يلزم النفس فلما اضيف ما لا يلزم ان يكون نفسك الى نفسك صحت الاضافة وان اتحدتا بعد
الاضافة فلهذا جاز عين الشي ونفس الشي وكل الشي ونحوها ولما لم تكن المغايرة قبل الاضافة
في الاسد والليث والحبس والمنع لم يجز اسد الليث وحبس المنع واما قلنا ان الاتحاد بعد
الاضافة لان الاتحاد يحصل بالاختصاص والاختصاص يحصل بالاضافة فيكون الاتحاد اثرا
الاضافة فكيف يكون مانعا **قوله** كقوله

• كثير غمر الردا اذا تبسم ضاحكا • غلقت لضحكته رقاب المال •

قال الطيبي غمر الردا اي كثير العطا تقول غلق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم
يفك في الوقت المشروط يقول اذا ضحك ضحكة ايقن السايل انه بذلك التبسم استغلق رقاب
ماله ويعطي بلا خلاف •

• ينازعني ردائي عبد عمرو • رويدك يا اخا عمرو بن بكر •
• لي الشطر الذي ملكت يميني • ودونك فاعتجر منه بشطر •

قال الطيبي الاعتجار لف العمامة على الراس يقول يجاذبني سيفي عبد عمرو يريد ان يا خذه
مني فقلت رويدك لي النصف الاعلى منه الذي هو في يميني وحد اسب النصف الاخر منه
فلفه على راسك **قوله** وانتصاب الكذب بلا تقولوا قال الطيبي يحتمل ان يكون
مفعولا به وان يكون مفعولا مطلقا **قوله** وقرئ الكذب بالجر بدلا من ما عبارة الكشاف
صفة لما المصدرية قال الطيبي ما حرف والحرف لا يوصف والمراد صفة لما النح مدخولها
ويعلم منه اي ما النح ما بعدها معرفة كان المصدرية وقال ابو حيان هذا عندي لا يجوز
لانهم نصوا على ان ما لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل ولا يوخذ في كلامهم يعجبني
ان قمت السريع تريد قيامك السريع ولا عجيب من ان يخرج السريع اي من خروجك السريع
وحكم باقي الحروف المصدرية حكم ان فلا يوجد في كلامهم وصف المصدر المنسبك من ان ولا
من ما ولا من كي بخلاف صريح المصدر فانه يجوز ان ينعت وليس لكل مصدر حكم المنطوق به وانما
يتبع في ذلك ما تكلمت به العرب **قوله** والكذب بضمتين كتب وكتاب **قوله**
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد هو لابي نواس من ابيات
يمدح بها الفضل بن الربيع وهي

• قولا لهارون امام الهدى • عند احتفال المجلس الحاشد •
• بنصحة الفضل واشفاقه • اخلى له وجهك من حاسد •
• بصادق الطاعة ديانها • وواحد الغايب والشاهد •
• انت على ما بك من قدره • فليست مثل الفضل بالواحد •
• اوحده الله فما مثله • لطالب ذاك ولا ناشد •
• وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

قوله ونيل عليه السلام لما راى حمزة وقد مثل به الحديث اخرجه البزار والطبراني
من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا سورة النحل الى اخره موضوع كما
تقدم

سورة الاسرا

قوله سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه
وقد يستعمل علما له فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف قال

سورة الاسراء

قد قلت لما جاءني فخره ۝ سبحان من علقمة الفاخر

هو من قصيدة طويلة للاعشى يمدح بها عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة واولها

شاقتك من قتلة اطلالها ۝ بالشط فالوتر الى حاجر

علقمة المذكور صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فاسلم وبايع واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها روى ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن مسلمة ان حسان ابن ثابت انشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدة الاعشى في علقمة بن علاثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حسان اعرض عن ذكر علقمة فان ابا سفيان ذكرني عند هرقل فشعثني فرد عليه علقمة فقال حسان يا رسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره واخرج وكيع بن حبان في الغرر عن الزهري قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاشعار كلها الا هاتين الكلمتين الى قال امية بن ابي الصلت بعد ما ذا ابيد رفا لعقنقل من والنى في اهل بدر وقال الاعشى في علقمة شاقتك من قتله اطلالها قال النحاس في كتاب القطع والائتناف قوله سبحان من علقمة الفاخر تنزيها له مما يفخر كذا تناول اهل اللغة وزعم محمد بن جرير ان المعنى سبحان الله من فخر علقمة كما يقال اذا راى الانسان شيا يتعجب منه سبحان الله قال اي تنزيها لله من تكبر علقمة وقال ابن يعيش اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني كما علقوها على الاعيان فمن ذلك قولهم سبحان هو عندنا علم واقع على معنى التسبيح وهو مصدر معناه البراة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة فجعل علما على هذا المعنى فهو معرفة ولا ينصرف للتعريف وزيادة النون وكذا لم ينونه الاعشى في هذا البيت واما قوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به فنفى تنوينه وجهان احدهما ان يكون ضرورة والثاني ان يكون ارادة النكرة وقال صاحب البسيط فان قيل كيف يصح جعل سبحان علما على التسبيح لفظا لانه مصدر سبح اذا قال سبحان الله ومدلول سبحان التنزيه لا اللفظ قلنا التسبيح بمعنى التنزيه ايضا لان معنا سبحت نزهت الله فتطابقا حينئذ على معنى التنزيه فصح تعليق سبحان على التسبيح واستعماله علما كما في البيت واكثر استعماله مضافا الى فاعله او الى مفعوله فاذا اضيف اشبه للعلم به وليس بعلم اي سبحان الله انتهى **قوله** لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النايم واليقظان اذ اتاني جبريل اخرجه الشيخان والترمذي والنساي من حديث انس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا في الحجر وفي رواية في الحطيم بين النايم واليقظان اذ اتاني ات فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي فغسله ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يقال له البراق فذكر الحديث بطوله **قوله** لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان نايما في بيت ام هاني الحديث اخرجه ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير من حديث ام هاني والازرق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد **قوله** وكان ذلك قبل الهجرة بسنة هو قول ابن مسعود وجزم به النووي وقيل بثلاث سنين وقيل بخمس سنين ووجه القاضي عياض ان لا تتخذوا اي على ان لا تتخذوا كقولك كتبت اليك ان افعل الى اخره قال ابو البقا اما تقدير اليا التحتية فهو جعلناه هدى لئلا يتخذوا واما تقدير التاء الفوقية وجهان الاول ان ان بمعنى اي وهي مفسرة لما

وهو مدلول التسبيح صح

بالبراق صح

فليس بعلم لان الاعلام لا يضاف قال وقيل ان سبحان في البيت مضاف صح

قوله صح

... اواتينا موسى الكتاب لئلا يتخذوا صح

تضمنه

تضمنه الكتاب من الامر والنهي والثاني ان لا زايدة والتقدير مخافة ان تتخذوا وقد رجع في هذا من الغيبة الى الخطاب **قوله** او بدل من واو يتخذوا قال ابو البقا هذا على معنى القراة باليا لانهم غيب ولا يجوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم والمخاطب لانهما لا يكونان لغير الواحد بخلاف ضمير الغيبة والابدال للتبيين فيختص بموضع فيه احتمال **قوله** يحمد الله على مجامع حالاته ماخوذ من الحديث اخرجه ابن مردويه عن ابي فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان نوح لا يحمل شيا صغيرا ولا كبيرا الا قال بسم الله والحمد لله فسماه الله عبدا شكورا واخرج ابن جرير والطبري عن سعد بن مسعود الثقفي الصحابي قال انما سمي الله نوح عبدا شكورا لانه اذا اكل او شرب او لبس ثوبا حمد الله **قوله** مسوبا اي مقطوعا **قوله** وقري بالحا وهما اخوان قال ابن جني في المحتسب قرا ابو السماك فحاسوا بالحا قال ابو زيد قلت له انما هو فجاسوا فقال جاسوا وحاسوا واحد **قوله** يحذف لدلالة ذكره اولا عليه قال الطيبي يعني جواب اذا قوله بعثنا هم بدليل قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم بنى هذا قوله وليدخلوا عطف على ليسوا والا تفاق بها او على ببشر باضمار يخبر قال الطيبي هو عطف على قوله لهدى اي ان هذا القران لهدى للتي هي اقوم ويخبر بان الذين لا يومنون معذبون وقال وهذا اوجه من الاول واحسن البنا ما كانه قيل ان الكتاب بشير للمومنين ونذير للكافرين قال ويمكن ان يكون معطوفا من حيث المعنى على قوله ويبشر المومنين وينذر الكافرين **قوله** وقيل المراد ادم فانه لما انتهى الروح الى سرته لينهض فسقط اخرجه ابن جرير عن ابن عباس **قوله** روي انه عليه السلام دفع اسيرا الى سودة الحديث قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه لسودة وانما وقفت عليه لعايشة رواه الواقدي في المغازي من طريق مولاها عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها باسير وقال لها احتفظي به قالت فلهوت مع امراة فخرج ولم اشعر فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فسال عنه فقلت والله لا ادري غفلت عنه فخرج فقال قطع الله يدك ثم خرج عليه السلام فصاح به فخرجوا في طلبه حتى وجدوه ثم دخل علي وانا اقلب يدي فقال ما لك قلت استطرد غوتك فرفع يديه وقال اللهم انما انا بشر اسف واغضب كما يغضب البشر فايما مومن او مومنة دعوتك عليه بدعوة فاجعلها له زكاة وطهرا قال وكذا اوردنا في التاسع من حديث المخلص وهو المعروف بجزا ابن الطلاية **قوله** فضربت عنقه يوم بدر صبرا قال الطيبي يقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى قتل **قوله** اي كفى نفسك والبا مزيده وحسيبا تمييز قال ابو حيان هذا مذهب الجمهور والبا زايده على سبيل الجواز لا اللزوم ويدل عليه انه اذا حذفت ارتفع الاسم بكفى قال كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا قال وكان القياس ان يدخل تا التانيث الفاعل فكان يكون التركيب كفت بنفسك كما يلحق مع زيادات من الفاعل اذا كان مونثا كقوله تعالى ما امنت قبلهم من قرية وما تاتيهم من اية من ايات ولا يحفظ مجي التا في كفى اذا كان الفاعل مونثا مجرورا بالبا قال الحلبي وقد يقال انه جا على احد الجايزين لان التانيث مجازي **قوله** وضربت القداح الجوهري الضرب

الذي يضرب بالقداح وهو الموكل بها والقدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله
وقدح الميسر ايضا والجمع قداح قوله ويدل على ذلك ما قبله وما بعده رد لقول
الكشاف ان تقديره بالطاعة يلزم منه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقد ه
قال ابو حيان بل ثم ما يدل على حذفه فان حذف الشيء تارة يكون لدلالة موافقه
عليه وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن الاول امرته فقرأ
ومن الثاني وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك سرابيل تقيكم الحر اي
والبرد وهذه الاية من هذا القبيل بنسبة على حذف النقيض باثبات
نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير قوله بان صب
عليهم من النعم ما ابطرهم وافضى الى الفسوق قال الطيبي اسناده الى امره
من باب التمثيل شبه ايلاء النعمة اليهم وجعلها ذلك ذريعة الى الفسق بالامور
الذي ورد عليه امر الامر المطاع فامتثل امره من غير توقف ثم اخرج مخرج
الاستعارة لطي ذكر المشبه والجامع ترتب الثاني على الاول والقرينة لفظه
الامر قوله وقيل معناه كثرنا قال ابن جني كان ابو علي يستحسن قول الكسائي
في قوله لقد حبت شيئا امرا اي كثيرا من قوله تعالى امرنا مترفيها ومن قولهم
امر الشيء اذا كثر ومنه قوله ومهرة مامورة وعن الزمخشري انه قال
ما عول من زعم ان امرناه بمعنى اكثرته الاعلى قوله ومهرة مامورة وما هو الا من
الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الاية لان الله تعالى قال لها كوني
كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مامورة على منهجه قوله وفي الحديث خير المال
سكة مابورة ومهرة مامورة اخرجه احمد وابن ابي شيبة في مسنديهما والطبراني
في الكبير من حديث سويد بن هبيرة قال الطيبي والسكة الطريقة المصطفة
من النخل والمابورة الملقحة والمامورة الكثيرة النسل والاصل مؤمرة لانه من امرها
الله لكن اتبعها [?] مابورة للسجع قوله اي كل واحد من الفريقين الى
قوله هولا وهولا بدل من كلا قال ابو حيان لا يصح ان يكون بدلا من كلا على تقدير
كل واحد من الفريقين الذي قدره الزمخشري لانه يكون او [?] بدل من
بعض فينبغي ان يكون التقدير كل الفريقين فيكون بدل كل من كل على جهة التفصيل قوله
فتقعد فتصير من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كانها حربة قال ابو حيان ما ذهب
اليه من استعمال فتقعد بمعنى تصير لا يجوز عند اصحابنا وقعد عندهم بمعنى
صار مقصورة على المثل وذهب الفرا الى انه يطرد جعل قعد بمعنى صار والزمخشري
اخذ في الاية بقول الفرا وسبق ابا حيان الى ذلك شيخه ابو الحسين بن ابي الربيع
فقال في شرح الايضاح لا اعلم خلافا بين النحويين في قعد انها لا يكون بمعنى صار الا
في موضع واحد وهو قولهم شحذ شفرته حتى قعدت كانها حربة الا الزمخشري فانه
طرد قعد وقال في قوله فتقعد ملوما محسورا معناه فتصير هذا الذي ذهب
اليه ليس بالقوي فانه يمكن ان يكون تقعد هنا تامة ويكون ملوما حالا واذا امكن
فلا يدعى فيه ما جاء شاذا على غير قياس قوله وقضى ربك وامر امرا مقطوعا
به قال الطيبي ضمن قضى معنى الامر ليكون جامعا للمعنيين الامر والقضا الذي

هو القطع

هو القطع قوله ولا يجوز ان يتعلق الباء بالاحسان لان صلته لا يتقدم عليه مخالف
لقول الواحدي الباء من صلة بالاحسان فقدمت عليه كما يقول بزيد فامرر قال الحلبي
والذي ينبغي ان يقال ان هذا المصدر ان عني به انه ينحل لحرف مصدري وفعل فالامر
على ما ذكر الزمخشري وان كان بدلا من اللفظ فالامر على ما قال الواحدي فالجواز والمنع
بهذين الاعتبارين قوله ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف قال صاحب
الفرائد لما كان احدهما لا يصلح ان يكون تاكيدا للتثنية وهو ضمير يبلغان وجب
ان يكون بدلا والبدل في حكم التكرير للعامل فلزم ان يكون التقدير يبلغ احدهما
ولما كان كلاهما عطفا على احدهما انقطع عن الضمير فلم يكن ان يكون مؤكدا له فاعل فعل
اخر والمؤكد لا فعل له الا الفعل المذكور قوله وكذلك منع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حذيفة من قتل ابيه وهو في صف المشركين قال الشيخ ولي الدين
لم اقف عليه قوله جعل للذل جناحا كما جعل لبيد قوله

وغداة ريح قد كشفت وقرة ● اذ اصبحت بيد الشمال زمامها

هو من معلقة لبيد قال الطيبي شبه الشمال بالانسان ثم خيل انها انسان بعينه
ثم اضيف اليه على سبيل الاستعارة التخييلية ما يلازم الانسان عند التصرف وهو اليد
فايدا بيد الشمال وحكم الزمام مع القرة حكم اليد مع الشمال عند التصرف كذا هنا
شبه الذل بالطائر ثم اثبت له ما يلازم الطائر عند انحطاطه وانخفاضه من
الجناح قوله وقرئ الذل بالكسر قال ابن جني الذل بالكسر في الدابة ضد
الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العسر كانهم انما فرقوا لان ما يلحق الانسان اكثر
قدرا مما يلحق الدابة فاختاروا الضمة لقوتها للانسان والكسرة لضعفها للدابة قال ولا يستنكر
مثل هذا ولا يثبت عنده فانه من عرف انس ومن جهل استوحش قوله من الرحمة من
فرط رحمتك قال الطيبي جعل من في من الرحمة ابتدائية لا بيانية اذ لو بين الجناح
بها لرجعت الاستعارة الى التشبيه التجريدي لقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر قوله روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما
كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما قال الشيخ
ولي الدين لم اقف عليه من فرط منهم قال الطيبي لما كان قوله فانه كان للاوابين غفورا
جزا لقوله ان تكونوا صالحين ولم يستقم ظاهره ان يكون مسببا عنه لان الغفران يستدعي
الذنب قدر ما يقتضيه المقام من قولهم ما فرط منهم قوله واصل التبذير التفريق
قال الراغب واصله القا البذر وطرحه فاستعير لكل مضيع لماله قوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد وهو يتوضأ ما هذا السرف فقال او في الوضوء
سرف قال نعم وان كنت على نهر جار اخرجه احمد وابن ماجه من حديث عبد الله
ابن عمرو قوله امثالهم في الشرارة [?] قال الطيبي يريد ان قوله اخوان
الشياطين اما محمول على معنى التشبيه كما جاء في الحديث كاخي السرار اي كمثله وهو
المراد من قوله امثالهم واما مجاز كما جاء في الاساس بين السمعة والشجاعة تاخ
فهو اما بمعنى الصديق وذلك في الدنيا لانهم يطيعونهم فيما يامرونهم او بمعنى القرين

وفي ذلك في النار **قوله** فينبغي ان لا يطاع قال الطيبي يعني ان قوله وكان الشيطان
لربه كفورا به سل للكلام وكذلك اجراه مجرى التعليل **قوله** ويجوز ان يتعلق بالجواب
الذي هو قوله فقل لهم قولا الى اخره قال ابو حيان ما اجازه لا يجوز لان ما بعد فالجواب
لا يعمل فيما قبله لا يجوز في قولك ان يقم زيد فاضرب خالدا ان يقول ان يقم
خالدا فاضرب وهذا منصوص عليه وقال الحلبي في هذا الرد نظر لانه قد ثبت
ذلك كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر لان اليتيم منصوب بما بعد فالجواب **قوله**
وقيل القول الميسور الدعا الى اخره قال الطيبي فعلى هذا يكون ميسورا مصدرا بمعنى
اليسر اي قولا ذا يسر وعلى الاول هو اسم مفعول على بابه **قوله** او منقطعا بك
في الاساس وانقطع بالمسافر على بنا المفعول اذا اعطبت دابته او نفد ما فانقطع
به السفر فهو منقطع به **قوله** وعن جابر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة الحديث
قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قال الطيبي **قوله** من ساعة الى ساعة
قيل من متعلق بمحذوف اي اخر سوالك من ساعة ليس لنا فيها درع والدرع بمهملات
القميص ويمكن ان يتعلق بقوله يظهر **قوله** مرهقك من الاضافة اي يغشاك
قوله وهو وان لم يسمع لكنه جا تخلطا قال ابو عبيد قولهم تخاطات السلك
احشاه يدل على خاطا لان تفاعل مطاوع فاعل **قوله**
• تخاطا للقناص حتى وجدته • وخرطومه في منقع الماء راسب •

قوله او نسيا العهد لم يكن تبكيتا للناكث كما يقال للمووده باي ذنب قتلت فيكون
تخييلا قال الطيبي اي المسول تخييله يكون العهد استعارة مكنية ومسولا استعارة
تخييلية شبه العهد المنكوث بانسان ظلم عليه تشبيها بليغا وتوهم انه هو
ثم اطلق اسم المشبه على اسم المشبه به ثم خيل للمشبه ما يلازم المشبه به من السوال
عنه تعريضا فقيل له لم يكتب وقال ابن المنير لفظ التخييل غلط فينبغي ابدا له بالتمثيل
قالت ويعضد سوال العهد على وجه التمثيل وقوف الرحم بين يدي الله تعالى وسوالها
عمن وصلها وقطعها كما في الحديث الصحيح **قوله** وهو مروي عن اخرج
الفريابي وابن شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية **قوله** ولا يقدح ذلك
في عربية القران لان العجمي اذا استعملته العرب واجرته مجرى كلامهم في الاعراب
والتعريف والتنكير ونحوها صار عربيا قال ابو عبيد القاسم بن سلام اما لغات
العجم في القران فان الناس اختلفوا فيها فروي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير
وعكرمة وعطا وغيرهم من اهل العلم انهم قالوا في احرف كثيرة انها لغات اهل العجم
وهذا قول اهل العلم من الفقها وزعم اهل العربية ان القران ليس فيه من كلام العجم
شيا لقوله تعالى قرانا عربيا **وقوله** بلسان عربي مبين قال ابو عبيد والصواب
عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الحروف اصولها اعجمية
كما قال الفقها الا انها سقطت الى العرب فاعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم
الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب

مطلب

فمن قال

فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق وذكر الجواليقي في المعرب
مثله وقال فهي عجمية باعتبار الاصل عربية باعتبار الحال **قوله** ويؤيده
قوله صلى الله عليه وسلم من قفا مومنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال
حتى ياتي بالمخرج رواه بهذا اللفظ ابو عبيد القاسم بن سلام من مرسل حسان بن عطية
ورواه الطبراني في مسند الشاميين من حديث ابن عمر مرفوعا بلفظ من قذف
مومنا او مومنة حبس في ردغة الخبال حتى ياتي بالمخرج ورواه ابو داود في سننه
من حديث ابن عمر بلفظ من قال في مومن ما ليس فيه اسكنه الله في ردغة الخبال
حتى يخرج مما قال ورواه الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ من قال
في مومن ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى ياتي بالمخرج وروى البيهقي في
شعب الايمان وابو نعيم في الحلية من حديث معاذ بن انس بلفظ من قفا مومنا بما ليس
فيه يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال قال الطيبي ردغة
الخبال بسكون الدال وفتحها جا في تفسيرها انها عصارة اهل النار والردغة طين
ووحل كثير **وقوله** حتى يخرج مما قال اي من عهدته **قوله** يريد والله اعلم
انه يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج منها
قوله وقول الكميت •
• ولا ارمي البري بغير ذنب • ولا اقفو الحواصن ان قفينا •
قال الطيبي الحواصن النسا العفايف **قوله** كقوله •
• والعيش بعد اوليك الايام • صدره •
• ذم المنازل بعد منزلة اللوى • والبيت لجرير من قصيدة اولها •
• سرت الهموم فبتن غير نيام • واخو الهموم يروم كل مرام •
قال الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح الشواهد الارجح في ذم كسر الميم
وهو لغة الحجاز ودونه الفتح للتخفيف وهو لغة بني اسد والذم ضعيف
ووجهه ارادة الاتباع والمنازل جمع منزل او منزلة فهو كمساجد او كالمحامد
وهو اولى لقوله منزلة اللوى وبعد اما حال من المنازل او ظرف للامر وبنية
حذف اي مفارقة منزلة اللوى والعيش عطف على المنازل والايام صفة للاشارة
او عطف بيان ويروى الاقوام بدل الايام وروى ابن عطية ان هذه الرواية هي
الصواب وان الطبري غلط اذ انشده الايام وان الزجاج اتبعه في هذا الغلط
قال ابن هشام وهذا البيت احسن بيت ذكر فيه اللوى ولا وليك فيه موقع
بديع **قوله** وقيل مسولا مسند الى عنه كقوله غير المغضوب عليهم والمعنى
يسال عنه صاحبه وهو خطا لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم هذا التخريج
لصاحب الكشاف وتبع المصنف في تخطيته ابا البقا حيث قال ما ذكره الزمخشري
غلط لان الجار والمجرور يقام مقام الفاعل اذا تقدم الفاعل او ما يقوم مقامه
واما اذا تاخر فلا يصح ذلك فيه لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدا او حرف
الجر اذا كان لازما لا يكون مبتدا او نظيره قولك بزيد انطلق ويدل على ذلك انه
لو ثبت لم يقل بالزيدين انطلقا ولكن تصحيح المسالة ان تجعل الضمير في مسولا للمصدر

ويكون عنه في موضع نصب كما يقدر في قولك بزيد انطلق وذكر ابو حيان مثله وقال
قد حكى ابو جعفر النحاس في المقنع من تا ليفه الاتفاق من النحويين على انه لا يجوز تقديم
الجار في عنه مسؤلا وتاخيره في المغضوب عليهم وقال السفاقسي ما ذكره ابو البقا يوخذ
منه الفرق بين المجرور وغيره في منع تقديم المجرور اتفاقا على ما ذكر النحاس ووقوع
الخلاف في غيره واورد الطيبي كلام ابي البقا ثم قال وقال صاحب التقريب انما جاز تقديمه
مع انه فاعل لمحا لا صالة ظرفيته لا لعروض فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه
بالمبتدا ولا التباس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة وفي شرح العمدة ابن معط ان كان
مفعول الفعل المجهول جارا او مجرورا فلا يتقدم على الفعل لانه لو تقدم استعمل الفعل
بضميره ولا يمكن جعله مبتدا لاجل حرف الجر ومنهم من اجاز محتجا بهذه الاية لان ما لم
يسم فاعله مفعول في المعنى **قوله** وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى اخرجه
ابن جرير **قوله** ويجوز ان يراد بهذا القران ابطال اضافة البنات اليه **قال**
الطيبي وهو من باب اطلاق الحال على المحل لانه تعالى لما كرر هذا الابطال في القران
الكريم سمى الابطال باسم القران لهذه الملابسة **قوله** اوقفنا التصريف فيه
قال الطيبي يريد انه من باب انه يخرج في عراصها نصل والاول ابلغ لانه جعل
المعنى ظرفا والقران مظروفا نحو قوله تعالى ولكم في القصاص حياة **قوله** بلسان
الحال قلت كلا بل هو بلسان القال كما ورد به الاحاديث وكفاك بظهور ذلك
صريحا في احاديث وكفاك بظهور ذلك صريحا في احاديث تسبيح الحصا في كفه
صلى الله عليه وسلم واذا شئت ان تتضلع من ذلك فانظر الى ما اوردناه في كتابنا
التفسير المأثور في هذه الاية وفي كتاب المعجزات النبوية من الاحاديث والاثار
غاية الامر انا حجبنا عن سماعه وهو معنى قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولكن هولا الجماعة
دابهم تاويل امثال ذلك وصرفه عن الحقيقة الى المجاز والاستعارة وليس ذلك بمرضي
في كل الامكنة وقد انصف هنا ابو القاسم الراغب رحمه الله وهو من ائمة السنة **قال**
هذه الاية تقتضي ان يكون تسبيحا على الحقيقة بدلالة **قوله** ولكن لا تفقهون تسبيحهم
ودلالة قوله ومن فيهن بعد ذكر السموات والارض قال ولا خلاف ان السموات والارض
والدوال مسبحات بالتسخير من حيث ان احوالها تدل على حكمة الله وانما الخلاف
هل تسبح بالاختيار والاية تقتضي ذلك انتهى وتبعه الطيبي على جاري عوايده الحميدة
في مثل ذلك اخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن انس قال اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بطعام ثريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله وتفقه
تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل ادن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها فقال نعم
يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم ادناها من اخر ثم اخر فقال لا مثل ذلك **واخرج**
ابو الشيخ عن خيثمة قال كان ابو الدردا يطبخ قدرا فوقعت على وجهها فجعلت تسبح
واخرج ابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلايل النبوة عن قيس قال بينما ابو الدردا وسلمان
ياكلان من صحفة اذ سبحت وما فيها واخرج البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم
والبيهقي عن ابي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فجئت حتى جلست اليه
فجا ابو بكر ثم جاء عمر ثم جا عثمان وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات

فاخذهن

مطلب

فاخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل واخرج ابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال الزرع يسبح واجره لصاحبه والثوب يسبح ويقول
الوسخ ان كنت مؤمنا فاغسلني اذا **قوله** سبيل مفعم قال الطيبي بفتح العين يعني
جعل اسم المفعول بمعنى الفاعل فان الحجاب هو الساتر والمستور ما وراه والسيل مفعم
والوادي مفعم فعكس مبالغة في ذلك نحو من الاسناد المجاز **قوله** كراهة ان تفقهوه
ويجوز ان يكون مفعولا لما دل عليه الى اخره قال الطيبي يعني ان يفقهوه اما مفعول
له على تقدير مضاف او مفعول به على تاويل الجملة بمعنى المنع لقوله تعالى فشربوا منه
الا قليلا منهم فانه بمعنى لم يطيعوه **قوله** ما يمنع عن فهم المعنى قال الطيبي بقوله
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وادراك اللفظ قال الطيبي بقوله واذا قرأت
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا **قوله** مصدر
وقع موقع الحال واصله يحد وحده قال ابو حيان ما ذهب اليه من ان وحده
مصدر رباد مسد الحال خلاف مذهب سيبويه ليس مصدرا بل هو اسم موضوع موضع
المصدر الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع ايجاد وايجاد
موضوع موضع موحد وذهب يونس الى ان وحده منصوب على الظرف وذهب
قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم الى انه مصدر لوحد كما ذهب اليه الزمخشري
واذا ذكرت وحده بعد فاعل ومفعول نحو ضربت زيدا فمذهب سيبويه انه
حال من الفاعل اي موحدا له بالضرب ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا
من المفعول فعلى مذهب سيبويه يكون التقدير واذا ذكرت ربك موحدا له وعلى
مذهب المبرد يجوز ان يكون التقدير موحدا بالذكر انتهى وقد الف الشيخ تقي
الدين السبكي كتابا سماه الرفدة في معنى وحده اورده في كتاب اعراب
الحديث **قوله** او بدل من اذ هم نجوى قال ابو البقا هو بدل من اذ الاولى
وقال الطيبي اعلم ان اذ يستمعون ظرف لقوله اعلم وبما يستمعون به متعلق
به واذ هم نجوى عطف على الظرف على ان يقدر له ما يلائمه مما قرن بالمعطوف عليه
ليستقيم المعنى فالتقدير نحن اعلم بما به يستمعون وبما به يتناجون وقت استماعهم
ووقت تناجيهم وانما قدم كما زاد يستمعون متعلقا باعلم لا بيستمعون لانه تعلقه
اذ انه يوهم فساد المعنى من حيث المفهوم من المناسب ان يكون **قوله** اذ يقول
الظالمون بدلا من المعطوف لا المعطوف عليه لان قولهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا
كان خطابا منهم مع اصحابهم على الجد واما الاستماع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فكان على سبيل الهزء فبينهما تناف **قوله** اي يوم يبعثكم فتنبعثون قال الطيبي
اشارة الى ان **قوله** يدعوكم فتستجيبون تمثيل على منوال **قوله** تعالى كن
فيكون في ان لا دعا **قلت** لو امكن صاحب الكشاف ومن تبعه ان يجعلوا القران
والحديث كله على التمثيلات وينكروا الحقايق لفعلوا وما الداعي الى هذا التاويل
والحديث ورد ان اسرافيل لما ينفخ في الصور يقول يا ايها العظام النخرة والجلود
المتمزقة والاشعار المتقطعة ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل الحساب فهذا هو الدعا
والمراد بيوم يدعوكم على لسان اسرافيل وهو معنى قوله واستمع يوم يناد المنادي

مطلب

من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج واما استجابتهم بحمده واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فيستجيبون بحمده قال يخرجون من قبورهم وهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك واخرج بن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **قوله** وقرئ بالفتح اي بفتح الميم قال ابو البقا اي بتصويره روي انه لما ورد بدرا قال لكاني انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان اخرجه مسلم بنحوه من حديث انس **قوله** وقيل راى قوما من بني امية الحديث اخرج ابن جرير عن سهل بن سعد قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فانزل الله الاية واخرج بن مردويه عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت في المنام كان بني امية يتعاورون منبري هذا فقيل انها دنيا تنالهم فانزل الله الاية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن سعيد بن المسيب قال راى النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على المنابر فساءه ذلك فاوحى الله اليه انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهي قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس **قوله** ولعنها في القران لعن طاعميها قال الطيبي اي اي موضع من القران وجدت فيه لعنة الكافرين وفي ملعونه هناك لان المراد بالشجرة الملعونة الطاعمها ملعون لان الشجرة لا ذنب لها **قوله** وقد اولت بالشيطان قال في الانتصاف يبعده **قوله** طلعها كانه روس الشياطين و**قوله** فانهم لاكلون منها قال الطيبي بعد حكايته هذا القايل لم يذهب الى ان هذه الشجرة المذكورة هنا على هذا التاويل يعني شجرة الزقوم بل ذهب الى المجاز ويسمي الشيطان وان الله تعالى لعنه في كتابه المجيد في غير موضع **قوله** ويجوز ان يكون حالا من الراجع الى الموصول اي خلقته وهو طين او منه اي اسجد له واصله طين قال الطيبي والفرق انه اذا كان حالا من الموصول يكون قيدا لاسجد واذا كان حالا من الراجع كان قيدا لخلقت والاول ابلغ لانه من باب المجاز باعتبار ما كان اي اسجد للطين والطين لا يسجد له والمعنى على الثاني اسجد لمن كان في وقت خلقه طينا اي اصله طين **قوله** ماخوذ من الحنك قال الراغب يجوز ان يكون من حنكت الدابة اصبت حنكها باللجام والرسن فيكون كقولك لالجمن فلانا وان يكون من احتنك الجراد الارض اي استولى عليها بحنكه واستاصلها **قوله** ومنه **قوله** صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي تقدم في سورة يوسف **قوله** مغوارا الجوهري رجل مغوار اي مقاتل **قوله** كقول ذي الرمة

عطا فتى تمكن في المعالي ❊ فاعرض في المكارم واستطالا

قوله ويدعوا على قلب الالف واوا هي بضم اليا وفتح العين قال ابن جني هذا على لغة من ابدل الالف في الوصل واوا افعو وحبلو في افعى وحبلى ذكر ذلك

سيبويه واكثر هذا القلب انما هو في الوقف لان الوقف من مواضع التغيير وهو ايضا محكي في الوصل **قوله** نزلت في ثقيف قالوا لا ندخل في امرك الى اخره قال الشيخ ولي الدين لم اقف له على اسناد وذكره الثعلبي عن ابن عباس وقوله لا نعشر اي لا نؤخذ عشور اموالنا ولا نحشر اي لا نندب الى المغازي ولا نجبي اي لا نركع ولا نسجد **قوله** وقيل الاية نزلت في اليهود الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلايل من حديث عبد الرحمن بن غنم

قوله عفت الديار خلافهم فكانما ❊ بسط الشواطب بينهن حصيرا ❊

قال الطيبي عفت اندرست خلافهم بعدهم الشواطب النسا اللواتي يشققن الجريد ليعمل منه الحصير والشطب سعف النخل الاخضر يصف دروس ديار الاحباب بعدهم وانها غير منكوسة كانما بسط فيها سعف النخل **قوله** وبدلك عليه **قوله** عليه السلام اتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده وابن مردويه في تفسيره والبيهقي في المعرفة من حديث ابي مسعود الانصاري **قوله** واستدل به على وجوب القراءة فيها ولا دليل فيها لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها قال الطيبي الجواب انه لو لم تكن ركنا لم تجز اطلاقه كالركوع والسجود والقيام لانه من باب اطلاق معظم الشيء على كله والمندوب ليس كذلك **قوله** ولعض الليل قال ابو حيان تقديره من بعض فيه مسامحة لانه ليس مرادفه والا كان اسما ولاه قايل به لا يرى اجماع النحويين على ان واو مع حرف وان قدرت بمع وقال السفاقسي هذا عليه لا له لانه نقل اجماعهم على ان واو مع حرف وان قدرت ببعض **قوله** لما روى ابو هريرة انه عليه السلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي اخرجه الترمذي **قوله** فيقيمك مقاما قال ابو البقا هو على هذا نصب على المصدر **قوله** عن ابن مسعود انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح الحديث اخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ستون وثلاث مائة صنم فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا واخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلاثماية وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص فجاء ومعه قضيب فجعل يهوي به الى كل صنم فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها **قوله** لما روي ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف الحديث اخرج البيهقي في دلايل النبوة **قوله** روي انه عليه السلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن مختصون بهذا الخطاب الحديث اخرج ابن مردويه نحوه عن عكرمة **قوله** كقول زهير شعر

وان اتاه خليل يوم مسالة ❊ يقول لا غايب مالي ولا حرم ❊

هو من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان اولها ❊

قف بالديار التي لم يعفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم
لا الدار غيرها بعد الانيس ولا • بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم
وقبل هذا البيت
ان البخيل ملوم حيث كان ولكن • الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله • عفوا ويظلم احيانا فيظلم

قال ثعلب في شرح ديوان زهير الخليل الفقير والحرم المنع يقول ليس لما لي منع عنك وقال ابو عبيدة حرم اذا كان يحرم ولا يعطي وقال ابو عمرو حرم من الحرام اي ليس بحرام ان يعطي منه ولكن لك حرم وكان الحرم اسم مثل الحرام وكان الحرم النعت ورواية ابي عمرو حرم بفتح الراء ورواية الاصمعي حرم بكسر الراء **قوله** روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم الحديث اخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابي هريرة **قوله** ويجوز ان يحشر والعد الحساب في الموقف الى النار قال الطيبي فعلى الاول عميا وبكما وصما على المجاز والحشر بمعنى البعث وعلى الثاني حقيقة والحشر بمعنى السوق **قوله** مؤوف في الفوك جمع مؤوف وهو الذي اصابته آفة **قوله** مرفوع بفعل يفسره ما بعده كقوله لو ذات سوار لطمتني قال ابو حيان هذا التخريج بناء على ان لو يليها الفعل ظاهرا او مضمرا في فصيح الكلام وهذا ليس بمذهب البصريين قال الاستاذ ابو الحسن بن عصفور لا يلي لو الا الفعل ظاهرا ولا يليها مضمرا الا في ضرورة او في نادر كلام مثل ما جاء في المثل لو ذات سوار لطمتني وقال شيخنا الاستاذ ابو الحسن ابن الصائغ البصريون يصرحون بامتناع لو زيد قام لا كرمته على الفصيح ويجيزونه شاذا كقوله لو ذات سوار لطمتني وهو عندهم على فعل مضمر كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وهو من باب الاشتغال وخرج ذلك ابو الحسن بن علي بن فضال المجاشعي على اضمار كان والتقدير قل لو انتم تملكون وظاهر هذا التخريج انه حذف كنتم برمته وبقي اسم توكيدا لذلك الضمير المحذوف مع الفعل وذهب شيخنا ابو الحسن بن الصائغ الى ان كان حذفت فانفصل اسمها الذي كان متصلا بها والتقدير قل لو كنتم تملكون فلما حذف الفعل انفصل المرفوع وهذا التخريج احسن لان حذف كان بعد لو معهود في لسان العرب انتهى واما المثل المذكور فقال الضبي في الامثال اظن اصله ان امراة عطلا من الحلي والهيئة كانت متحليات فلطمت من بينهم رجلا قال ابو عبيد اي لو لطمني من هو كفو لي لاحتملته لكن ليس لي بكفو فهذا اشد علي يضرب هذا في الكريم يظلمه الدني الخسيس قال عطا بن مصعب ويقال ايضا لو ذات نلب لطمتني انتهى وقال السخاوي في شرح المفصل اصل هذا المثل ان امراة شريفة لطمتها امة فقالت ذلك اي لو لطمتني حرة ذات حلي لاحتملتها ولكن امة عاطل فصار ذلك مثلا مضروبا للكريم يظلمه الدني انتهى واخرج ابن الانباري في اماليه وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن الاعرابي قال كان حاتم الطائي اسيرا في عنزة فقالت له امراة يوما قم فافصد لنا هذه الناقة وكان الفصد عندهم ان يقطع عرق من

كنتم صح

دفع اليه برمته واصله
جوهري
صح

عروق

عروق الناقة ثم يجمع الدم فيشوى فقام حاتم الى الناقة فنحرها فلطمته المراة فقال حاتم لو غير ذات سوار لطمتني فذهب **قوله** مثلا وقال النسوة انما قلنا لك افصدها فقال هكذا فزدي انه **قوله** وعن صفوان ان يهود سالا النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان لا تشركوا بالله شيا الحديث اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح لا يعرف له علة قال الطيبي فيه اشكال لان المذكور عشرة والسوال عن تسع وقد اجاب عنه التوربشتي باجوبة والذي يقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعلموا معاشر اليهود ان الايات التي اوتيها موسى ولم تنسخ شريعة نحن وانتم فيها سواء هذه المذكورات لكن له اية اخرى تختص بكم وهي هذه وهذه الزيادة كالافعال والتتميم لبيني خذوا ما سالتموني عنه وازيدكم ما يختص بكم لتعلموا وقوفي على ما يشتمل عليه كتابكم **قوله** ويؤيده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال اخرج سعيد بن منصور في سننه واحمد في الزهد عن ابن عباس **قوله** او باضمار اذكر قال ابو حيان لا يتاتى تعلقه بها لانه ظرف ماض وقال الحلبي اذ اجعل معمولا لها لم يجعله ظرفا بل مفعولا به كما تقرر غير مرة **قوله** كذب بحث **قوله** الا محفوظا بالرصد قال الطيبي تفسير لمعنى الحق وتوضيح لمحله وانه نصب على الحال **قوله** فلا عليك الا التبشير والانذار قال الطيبي اي التركيب من القصر الافرادي نزلت صلوات الله وسلامه لحرصه على ايمان قومه منزلة من يعتقد انه مبشر ونذير ومع ذلك مكره على الدين ايضا فقصر على البشارة والنذارة ونفي كونه مكرها كما في **قوله** • ويوم شهدناه • تمامه • قليل سوى الطعن النهال نوافله • قال الزمخشري في شرح شواهد سيبويه هو لرجل من بني عامر قال الطيبي النهال الرماح والنهل الشرب منه اي يروي منه الرماح العطاش ونوافله فاعل قليل انتهى وقال الاعلم في شرح شواهد سيبويه نصب ضمير اليوم بالفعل تشبيها بالمفعول به اتساعا ومجازا والمعنى شهدنا فيه سليم وعامر قبيلتان من قيس غيلان والنوافل هنا الغنائم يقول لم نغنم فيه الا النفوس عما اولينا هم من كثرة الطعن والنهال المرتوية بالدم واصل النهل اول الشرب والعليل الشرب بعد الشرب والطعن هنا جمع طعنة انتهى وقال ابن السيرافي في شرح شواهد سيبويه النهال جمع ناهل وهو العطاش وقد يقع على الريان وهو من الاضداد والنوافل الغنائم وما يصيبه الجيش يقول هذا اليوم الذي شهدنا فيه سليما وعامرا قليلة نوافله الا الطعن والطعن ليس من النوافل المعنى ان هذا اليوم لا غنائم فيه بل فيه طعن وهم يصفون الرماح بانها لم يعنون انها عطاش الى شرب الدم وهذا على طريق المثل يريد دن ان اصحابها حراص على القتل والطعن انتهى **قوله** وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد قال الطيبي قال صاحب التقريب وفيه نظر لان اول ما يلقى الارض الجبهة او الانف وجهه انه اذا ابتدا الخرور فاقرب الاشيا من وجهه الى الارض هو الذقن او اراد مبالغة في الخشوع وهو تعفير اللحى على التراب او الاذقان كناية عنها لانه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه لخشية الله **قوله** ترك

مطلب

كما يقال ح

في القاموس البحت
الصرف والخالص
من كل شيء صح

ه

سليما وعاما صح

انها عطاش صح

حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا
انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا الها اخر اخرجه ابن جرير وابن مردويه
عن ابن عباس **قوله** وعلى الثاني بانهما سيان في حسن الاطلاق والافضاء الى
المقصود وهو اجود لقوله ايا ما تدعوا قال الطيبي انما كان اجوب لان اعتراض
اليهود كان تعييرا للمسلمين على ترجيح احد الاسمين على الاخر واعتراض المشركين
كان تعييرا على الجمع بين اللفظين فقوله ايا ما تدعوا مطابق للرد على اليهود
لان المعنى اي الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين
والجواب هذا مسلم اذا كان او للتخيير فلم يمتنع ان تكون للاباحة كما في قولك
جالس الحسن او ابن سيرين فحينئذ يكون ذلك اجوب وتقريره قل سموا ذاته المقدسة
بالله او بالرحمن فهما سيان في استصواب التسمية بهما فبايهما سميته فانت مصيب
وان سميته بهما معا فانت اصوب لان له الاسماء الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط
الاول فيهما فانت مصيب ودل على الشرط الثاني وجوابه **قوله** فله الاسماء
الحسنى فعلى هذه الاية فن من فنون الايجاز الذي هو من حلية التنزيل **قوله**
روي ان ابا بكر كان يخفت ويقول انا اناجي ربي وقد علم حاجتي الحديث اخرجه بهذا
اللفظ ابن جرير عن محمد بن سيرين قال نبئت ان ابا بكر فذكره مرسلا واصله
عند ابي داود والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث ابي قتادة فهو **قوله**
روي انه عليه السلام كان اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه
الاية اخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ورواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة في مصنفيهما من حديث
عمرو بن شعيب معضلا وفي الاساس افصح الصبي في منطقه فهم ما يقول في اول
ما يتكلم به **قوله** من قرا بني اسرائيل فرق قلبه الى اخره رواه ابن مردويه
والثعلبي والواحدي عن ابي وهو موضوع كما تقدم **سورة الكهف**
قوله وقرئ بالفتح على ان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا جعل حكاية حال ماضية
قال الطيبي مراده ان المناسب على قراءة من قرا ان لم يؤمنوا بالفتح ان حمل باخع على
المضي بناء على حكاية الحال الماضية كانه قيل لعلك بخعت نفسك لاجل عدم ايمانهم
فجيء باسم الفاعل لتصور تلك الحالة في ذهن السامع واستحضارها وعلى من قرا
ان بالكسر المناسب حمل باخع على الاستقبال لاجل الشرط كانه قيل لعلك تبخع نفسك
الان او غدا ان لم يصدر منهم ايمان **قوله** قال

امية ابن ابي الصلت • وليس بها الا الرقيم مجاورا •
وصيدهم والقوم • في الكهف هجد •

قوله وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاهلهم
فاخذتهم السماء الى **قوله** وقد رفع ذلك النعمان بن بشير اخرجه عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم **قوله** وقيل احصى اسم
تفضيل من الاحصاء قال ابو حيان الحكم بشذوذ ذلك انما هو مذهب ابي علي ومذهب
سيبويه جواز بناء افعل التفضيل من افعل مطلقا قال العلم العراقي ومنه ذلكم

اقسط عند الله

اقسط عند الله واقوم للشهادة **قوله** كقولهم هو احفظ للمال وافلس من ابن المذلق
قال المبرد اني يروى بالذال والدال وهو رجل من بني عبد شمس وابوه واجداده
يعرفون بالافلاس قال الشاعر في ابيه •
• فانك اذ ترجوا تميما ونفعها • كراجي الندى والعرف عند المذلق •
قوله وامدا نصب بفعل دل عليه هو تخريج ابي علي الفارسي قال علم الدين
العراقي كقوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله فانه محتاج الى اضمار
فعل اخر من جنس افعل اذ الاضافة مستحيلة هناك وقال ابو حيان بل هو تمييز
هكذا اعربه من زعم ان احصى افعل تفضيل ولم يعربه مفعولا وافعل التفضيل يعمل
في التمييز نحو زيد اقطع الناس سيفا وقال الحلبي كونه تمييزا ظاهر في بادي الراي
الا انه غير صحيح من جهة المعنى وذلك ان التمييز شرطه في هذا الباب ان يصح نسبة
ذلك الوصف الذي قبله اليه ويتصف به الا ترى مثاله كيف يصح ذلك فيه
فيقال زيد قطع سيفه وسيفه قاطع الى غير ذلك وهنا ليس الاحصاء من صفة
الامد ولا يصح نسبته اليه وانما هو من صفات الحزبين وهو دقيق فلهذا عدل
الزمخشري عن جعله تمييزا **قلت** وقد سبق الى ذلك ابو علي الفارسي قال الحمل
على التمييز عندي غير مستقيم لان التمييز في نحو هذا اكثر مالا واحسن وجها
فاعل في المعنى وان كان منتصبا في اللفظ لان الوجه هو الذي حسن والمال هو الذي
كثر وليس الامد هو الذي احصى ونقله ابن الحاجب في اماليه عنه واقره الزمخشري
البر معولة في الاعاريب على كتب الفارسي وابن جني وقال صاحب التقريب
التفصيل هو السابق الى الفهم وينتصب تمييزا والمعنى اضبط للامد الذي
لبثوه وقال صاحب الانتصاف لقائل ان ينصبه تمييزا لقوله واحصى كل شيء
عددا وان كانت احصى هناك فعلا ويؤيده ان الموافقة في اختلاف الاحزاب
في مقدار اللبث اذ يقول امثلهم طريقة وامثلهم طريقة هو احصاهم امدا
قوله كقولهم واضرب منا بالسيوف القوانسا قال ابو عبيدة في كتاب
ايام العرب غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس مرادا فاقتتلوا قتالا
شديدا وصبر الفريقان حتى كره كل واحد منهما صاحبه فقال عباس بن مرداس
~~مرادا فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان حتى كره كل واحد منهما صاحبه فقال~~
عباس بن مرداس قصيدته التي على السين وهي احدى المنصفات •
• فدعها ولكن هل اتاها مقادنا • لاعدائنا نزجي الثقال الكوانسا •
• الى ان قال •
• فلم ار مثل الحي حيا مصبحا • ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا •
• اكر واحمى للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا •
المصبح المغار عليه وقت الصبح يقول لم ار مغارا عليه كالحي الذي صبحناهم ولا مغيرا
مثلنا يوم لقيناهم وانتصب حيا ومصبحا وفوارسا على التمييز او الحال والحقيقة الرجل
ما لزم الدفاع عنه من اهل بيته والقوانس نصب بفعل مضمر دل عليه **قوله** واضرب
ولا يجوز نصبه به لان افعل الذي يتم بمن لا يعمل الا في النكرات والقوانس جمع قونس وهو

سورة الكهف

اعلى البيضة وتونس القوس ما بين اذنيه **قوله** وعن معاوية انه غزا الروم فمر
في الكهف الى اخره اخرجه **قوله** ادخلت الواو على الجملة الواقعة صفة للنكرة
تشبيها لها بالواقعة حالا عن المعرفة لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة
على ان اتصافه بها امر ثابت قال في الانتصاف هذا هو الصواب لا كمن يزعم انها واو الثمانية
وتضيف اليها وفتحت ابوابها في الجنة اذ ابوابها ثمانية وابيات اخر وقال
ابو البقا الجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان يدخلها الواو وهذا هو الصحيح في
ادخال الواو في وثامنهم وقال ابو حيان كون الواو تدخل على الجملة الواقعة
صفة دالة على لصوق الصفة بالموصوف وعلى ثبوت اتصافه بها شي لا يعرفه
النحويون بل قرروا انه لا يعطف الصفة التي ليست بجملة على صفة اخرى الا ان
اذا اختلفت المعاني حتى يكون العطف دالا على المغايرة واما اذا لم تختلف فلا يجوز
العطف في الاسما المفردة واما الجمل التي تقع صفة فهي ابعد من ان يجوز ذلك فيها
وقد رد على من ذهب في قول سيبويه واما ما جا لمعنى وليس باسم ولا فعل صفة
لقوله لمعنى وان الواو دخلت في الجملة بان ذلك ليس من كلام العرب مررت برجل
وثياب على تقدير الصفة واما قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم فالجملة حالية
قال ويلقي ردا لقول الزمخشري انا لا نعلم احدا من علما النحو ذهب الى ذلك وقال
صاحب الفرائد دخول الواو بين الصفة والموصوف فيه مستقيم لاتحاد الصفة
والموصوف ذاتا وحكما وتاكيد اللصوق يقتضي الاثنين مع انا نقول لا نسلم بان
الواو يفيد التاكيد وشدة اللصوق غاية ما في الباب انها تفيد الجمع والجمع ينبي عن
الاثنينية واجتماع الصفة والموصوف ينبي عن الاتحاد بالنظر الى الذات وقد
ذكر صاحب المفتاح ان قول من قال ان الواو في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم داخلة بين الصفة والموصوف سهو منه وانما هي واو الحال وذو الحال
قرية وهي موصوفة اي ما اهلكنا قرية من القرى واما قوله جاني رجل ومعه اخر
ففيه وجهان احدهما ان يكون جاني رجل جملة ومعه اخر جملة اخرى معطوفة عليها وثانيهما
ان يكون اخر معطوفا على رجل اي جاني رجل ورجل اخر معه فان قيل فالوجه ان يقال
جاني رجلان في مثل هذا **قلت** فايدته ان يوهم انه جا مصاحبين واما الواو
في مثل مررت بزيد وفي يده سيف فانما جاز دخولها بين ذي الحال والحال لكون
الحال في حكم جملة بخلاف الصفة بالنسبة الى الموصوف فان جا زيد راكبا في حكم
جاني زيد وهو راكب بخلاف جاني زيد الراكب فانه سلمنا انها داخلة بين
الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فاما الدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت مستقر
فغير مسلم فاين الدليل على ذلك وقول الكشاف هذه الواو هي التي اذنت بان الذين
قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمانينة نفس في غاية البعد وقوله
الدليل عليه ان الله سبحانه وتعالى بياض ان كان المراد به انه دال
على ايذان الواو على ما ذكر وامتناع ذلك ظاهر وان كان المراد به انه دال الصدق
من قال سبعة وثامنهم كلبهم فحاصله ظن ضعيف بحيث ان رجما بالغيب لم يوخذ
الى ان قال سبعة وثامنهم كلبهم واما قوله ما يعلمهم الا قليل فهو غير دال

ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس صح

مطلب

وليس من كلام العرب صح

ويكفي نخ

مطلب

على ذكر

على ذلك البتة واما قول ابن عباس رضي الله عنهما فهو غير دال على انه اراد ما ذكر
بل الظاهر انه علم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله حين وقعت الواو
وانقطعت العدة يظهر منه ان الواو في وثامنهم كلبهم واو العطف وهي جملة
معطوفة على الجملة المتقدمة قال الطيبي واعلم انا قبل الشروع في الجواب
لا بد ان نبين المقصود تحريرا للبحث قالوا وهنا ليست على الحقيقة ولا معتبر
في المجاز النقل في الاحاد كما في الحقيقة بل المعتبر فيه اعتبار نوع العلاقة وان
المجاز في عرف البلاغة اولى بالذكر من الحقيقة وابلغ منها واحسن لترتيب
الكلام والمبالغة فيه وقد قال صاحب المثل السائر اعلم ان اقسام النحو اخذت
عن واضعها بالتقليد حتى لو عكس القضية فيها لجاز لان العقل لا يابى ان لو جعل
الفاعل منصوبا والمفعول مرفوعا واما قسم البيان فليس كذلك لانه استنبط
بالنظر وقضية العقل من غير واضع ولم يفتقر فيه الى التوقيف بل اخذت الفاظ
ومعان على هيئة مخصوصة وحكم لها العقل بمزية من الحسن لا يشاركها فيها
غيرها فان كل عارف باسرار الكلام اي لغة كانت تعلم ان اخراج المعاني في الفاظ
جامعة رائقة حسنة يلذها السمع ولا ينبو عنها الطبع خير من عكسه ولو اراد
واضع اللغة خلاف ذلك لما تقلدناه وقال ايضا اعلم ان مدار علم البيان
على حكم الذوق السليم الذي هو انفع من ذوق التعليم تم كلامه قال الطيبي
ثم ان المجاز كما يقع في الاسما والافعال قد يقع في الحروف الا ترى الى الاستعارة
التبعية فان نوعا منها الكلام في الحروف ونقل شارح اللباب عن سيبويه ان الواو
في قولهم بعت الشاة شاة ودرهما بمعنى الباء اي بدرهم وتحقيقه ان الواو للجمع والاشتراك
والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلك به طريق الاستعارة وذكر
صاحب الكشاف في اول سورة الاعراف ان واو الحال هي واو العطف استعيرت
للوصل ولا شك ان واو العطف يقتضي المغايرة وتتضمن معنى الجمعية فاذا اريد منها معنى
الجمعية دون المغايرة كان من باب اطلاق اسم الكل على الجزء ونحوه في الاستعمال
الاستفهام في قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
فان الهمزة هنا مسلوبة الدلالة عن الاستفهام مبقاة لمجرد الاستواء والندا في قولهم
انا نفعل كذا ايتها العصابة لمجرد الاختصاص وذكر في مريم عند قوله لسوف
اخرج حيا ان اللام هنا لام ابتدا اخلصت للتوكيد ووافقه ابن الحاجب في سورة
والضحى فيه وفي الامثلة بالموصوف فاذا اريد توكيد اللصوق وسط بينهما بهذا
الواو ليوذن ان هذه الصفة غير منفكة عن الموصوف لازمة غير مفارقة واليه
الاشارة بقوله اذ اتصافه امر ثابت مستقر وليعلم ايضا ان الحال في الحقيقة
صفة لا فرق الا في الاعتبار الا ترى ان الصفة الواقعة عن النكرة اذا تقدمت
عليها وهي نفسها تصير حالا ولو لم يكونا متحدين معنا لم يصح ذلك ثم قولك
جاني رجل ومعه اخر وقولك مررت برجل ومعه اخر لما كانا سوا في الصورة اللهم
الا في اعتبار المعرفة والنكرة كان حكمها سوا في الواو وذكر نحوه ابو البقا في اعراب
قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم هذا مراد المصنف من ايراد المثالين

الظاهر ان مراده وانقطعت العدة منه ان الذي هو صدق هو الذي وقعت الواو صح

ك

مطلب

كثيرة اذا علم هذا فقوله فايدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف معناه ان للصفة نوع اتصال صح

وقولك مثال

لا نافيه بعضهم وَاما قول صاحب الفرايد لاتحاد الصفة والموصوف ذاتا
وَحكما فمبني على ان الواو عاطفة وهي تقتضي المغايرة كما قال صاحب المفتاح وقد بيّنا
وَجه مجازه لمجرد الربط وَاما قوله جاني رجل ومعه اخر وهي جملتان فسيجي جوابه
وَاما قوله بان جاني زيد راكبا في حكم جاني زيد وهو راكب فمن المعكوس فان الاصل
في الحال الافراد وقال بن الحاجب في قوله كلمة نوه الي الخ انها بمعنى مشافهة
وقال ان الجمل تستعمل استعمال المفرد ولا تعكس وَاما قوله سلمنا انها
داخلة بين الصفة والموصوف للتاكيد وَاما الدلالة على ان اتصافها به امر ثابت
فغير مسلم فما لا يقوله من له ادنى مسكة كيف سلم التاكيد وكم يسلم ما بعده وَاما
الاسئلة الباقية على كلام المصنف زاده انها امارات تدل على ما ثبت وتقرر
وقال بن الحاجب في الامالي لا يجوز ان يكون رابعهم كلبهم جملة ابتدائية صفة
لثلاثة وثلثه خبر مبتدا محذوف فان يكون كلبهم مرفوعا برابعهم لان المراد به
المضي ولا ان يكون الجملة حالا اذ ليس معنا ما يصح ان يكون عاملا فيها لان التقدير
سيقولون هم ثلاثة وليس فيها ايضا واو ويجوز ان يكون رابعهم كلبهم جملة خبرا
للمبتدا المحذوف بعد خبر فيكون قد اخبر بخبرين مفرد وجملة ويقوي هذا الوجه
ان الجملة الثالثة جاءت بالواو والمعنى فيها كالمعنى فيما تقدم وتعذر ان تكون صفة
مع الواو مع انك لا تقول مررت برجل وعاقل فيتعين ان يكون خبرا بعد خبر والاخبار
اذا تعددت جاز ان يكون الثاني بواو وبغير واو وهذا ان سلم المعنى في الجمل
واحد وَاما اذا قيل ان قوله وثامنهم كلبهم فيه تنبيه على ذلك بان القايلين انهم
سبعة اصابوا في ذلك ولا يلزم على هذا ان يكون خبرا بعد خبر ويقويه قوله
قبل ذلك رجما بالغيب قبل الجملة الثالثة فدل على انها مخالفة لما قبلها في الرجم
بالغيب واذا خالفها في ذلك وجب ان يكون صدقا الا ان هذا الوجه يضعف
من حيث ان الله تعالى قال ما يعلمهم الا قليل فلو جعلنا قوله وثامنهم كلبهم
نصا لقال من قال سبعة لوجب ان يكون العالمين بذلك كثيرا فان اخبار الله تعالى
صدق فدل على انه لم يصدق منهم احد واذا كان كذلك وجب ان يكون الجمل كلها
متساوية في المعنى وقد تعذر ان تكون الاخيرة وصفا فوجب ان يكون الجميع كذلك
تم كلامه وقد علم من مفهومه ان الواو هي المانعة من الوصفية ودَاوه داؤهم
فالداء الداء واما قوله وجب ان يكون الجمل كلها متساوية فكلام عن مقتضى
البلاغة بمراحل لان في كل اختلاف فوايد والبليغ من ينظر الى تلك الفوايد
لا من يرده الى التطويل والحشو في الكلام وايضا لابد من قول صادق من الاقوال
الثلاثة لينطبق عليه **قوله** لا يعلمهم الا قليل مع قوله رجما بالغيب لانه قد
اندفع به القولان الاولان فيكون الصادق هذا وتعقيبه به امارة على صدقه وعلى
ما ذهب اليه السايل مفقود ذلك ومع هذا ابن طلاوة الكلام اما بين اللطف والمرام
انتهى كلام الطيبي وقال بن مالك في شرح التسهيل ما ذهب اليه صاحب
الكشاف من توسطه الواو بين الصفة والموصوف فاسد من خمسة اوجه احدها
انه قاس في ذلك الصفة على الحال وبين الصفة والحال فروق كثيرة كجواز تقدمها

ولا يجوز صح

من قوله تعالى يكون استينافا لا حكاية عنهم بان ثامنهم كلبهم صح

على صاحبها وجواز تخالفهما في الاعراب وجواز تخالفهما بالتعريف والتنكير وجواز اغنا
الواو عن الضمير في الجملة الحالية وامتناع ذلك في الواقعة نعتا فكما ثبتت مخالفة
الحال الصفة في هذه الاشيا ثبتت مخالفتهما اياها بمقارنة الواو الجملة الحالية
وامتناع ذلك في الجملة النعتية الثاني ان مذهبه في هذه المسلة مذهب
لا يعرف بين البصريين والكوفيين فوجب ان لا يلتفت اليه الثالث انه معلل بما لا
يناسب وذلك ان الواو تدل على الجمع بين ما قبلها وما بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما
وهو ضد ما يراد من التوكيد فلا يصح ان يقال للعاطف موكد الرابع ان الواو فصلت الاول
من الثاني ولولا هي لتلاصقا فكيف يقال انها اكدت لصوقهما الخامس ان الواو
لو صلحت لتوكيد لصوق الموصوف بالصفة لكان اولى المواضع بها موضعا لا يصلح
للحال بخلاف جملة تصلح في موضعها الحال انتهى **قوله** وعن علي هم سبعة
وثامنهم كلبهم لم اقف عليه انما رايته عن بن مسعود رواه بن حاتم وعن بن عباس
رواه الفريابي وابن جرير وغيرهما قوله اسماوهم تمليخا الى اخره قال
الحافظ بن حجر في شرح البخاري في النطق بها اختلاف كثير ولا يقع الوثوق من
ضبطها بشي وهذه الاسما عن بن عباس رواه الطبراني في معجمه الاوسط باسناد
صحيح عنه قوله قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح الى اخره اخرجه بن المنذر
عن مجاهد **قوله** والاستثنا الى اخره قال بن الحاجب الوجه فيه ان يكون
استثنا مفرغا كقولك لا تجي الا باذن زيد ولا تخرج الا بمشيته على ان يكون
الاعم المحذوف حالا او مصدرا او صفة للباء من بان يشا الله اي الا بذكر المشية
وقد علم ان ذكر المشية المستصحبه في الاخبار عن الفعل المستقبل هي المشية
المذكورة بحرف الشرط او بما بمعناه كقولك لا فعلن ان شا الله او لمشية الله وما
اشبهها قال واما ما ذكر انه متصل بقوله اني فاعل ففاسد اذ يصير المعنى
اني فاعل بكل حال الا في حال مشية الله فيصير المعنى النهي عن ان يقول اني فاعل
ان شا الله وهذا لا يقوله احد واما ما ذكر من انه استثنا منقطع فبعيد لانه يودي
الى نهي كل احد عن ان يقول اني فاعل غدا كذا مطلقا قيده بشي او لم يقيده وهو خلاف
الاجماع لجواز قول القايل لا فعلن كذا ان شا الله **قوله** روي انه لما نزلت
قال عليه الصلاة والسلام ان شا الله اخرجه بن مردويه من حديث ابن عباس
قوله وعن بن عباس ولو بعد سنة اخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني
والحاكم عنه **قوله** وتعديته بعن لتضمينه معنى نبا قال ابو حيان التضمين لا ينقاس
عند البصريين وانما يذهب اليه عند الضرورة اما اذا امكن اجرا اللفظ على مدلوله
فانه يكون اولى قوله من عداه قال ابو حيان الهمزة والتكسير في هذه الكلمة
ليس للتعدية بل للموافقة افعل وفعل للفعل المجرد لانه اذا كان مجرد اقتعد
يقال عداه اذا جاوزه ولو عدي بهما وهو متعد لتعدى الى اثنين قال الحلبي
وهو احسن قوله حال من الكاف في المشهورة ومن المستكن في الفعل في
من غيرها قال ابو حيان مجي الحال من الكاف المجرورة بالاضافة فيه اشكال
لاختلاف العامل في الحال وذي الحال وقد اجازه بعضهم اذا كان المضاف جزا

او بمشية الله

وعداه صح

اوكالجزء وحسن ذلك هناك ان المقصود طنبه هو صلى الله عليه وسلم عن الاعراض عنهم
او الميل الى غيرهم وايماجي بقوله عيناك والمقصود هولان بهما نكون المراعاة للشخص
والتلفت له والمعنى ولاتعدانت عنهم النظر الى غيرهم وقال الحلبي ظهر لي وجه حسن
لم ارغيري ذكره وهو ان يكون تعد مسندا الضمير المخاطب صلى الله عليه وسلم وعيناك
بدل من الضمير بدل بعض من كل وتريد حال من عيناك او من الضمير في تعد الا ان في
جعلها حالا من الضمير في تعد ضعفا من حيث ان مراعاة المبدل منه بعد ذكر البدل
قليل جدا تقول الجارية حسنها فائن ولا يجوز فاتنة الا قليلا قوله على طريقة
قوله فاعتبوا بالصيلم هو اخر بيت لبشر بن ابي خازم الاسدي واوله غضبت
بهم ان يقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم قال الطيبي النسار بكسر النون ماء لبني
عامر كانت عنده وقيعة لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاويه والصيلم الداهية
والامر العظيم والسيف ايضا اعتبوا اي ارضوا جعلوا الداهية لهم مكان العتاب
الذي يجري بين الاحبة وقال الشيخ سعد الدين اي ازيل عتبهم بالسيف القاطع وقال
الشيخ اكمل الدين ان تميما غضبوا لقتل عامر فاعتبنا هم اي ارضيناهم بالقتل
والسيف جعل الاسخاط ارضاء تهكما واستهزاء قوله اساور الراغب سوار
المرأة معرب اصله دستواره وكيف ما كان فقد استعملته العرب اشتق منه سورت الجارية قوله لان الخضرة احسن الالوان اخرج ابن السني وابو نعيم كلا
في الطب النبوي عن انس قال كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة
من راى شيئا اعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره اخرجه البيهقي في
شعب الايمان من حديث انس قوله وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال صاحب
الفرائد هو مصدر بمعنى اسم المفعول اي شيئا مما يعد اي يدخل في الحساب ويعد
من انواع العذاب المرتبة على الكفر المتنوع بسبب الكفر قوله يقدرون على
نصره قال صاحب الفرائد وضع ينصرون موضع يقدرون وضع الملزوم
موضع اللازم وهو من باب المجاز وترك الحقيقة لكن المجاز لا يجوز الا بقرينة
وهي هنا من دون الله لان حاصل من دون الله الا الله فكانه قيل لا ينصره الا الله وما لم
ينصره الله علم ان المراد من النصرة القدرة عليه قوله نجع في النبات اي
نفع قوله ورف اي اهتز نضارة قوله وعلى هذا كان حقه فاختلط بنبات الارض
قال صاحب الفرائد حق اللفظ كما ذكره الله تعالى لان النبات هو المختلط
لان الفعل من جهته اذ هو الجاذب للماء ولا فعل من جهة الماء يعرف بالتامل
قوله صفا مصطفين قال الطيبي اي صفا حال من الواو في وعرضوا قوله
يا ويلتنا دون هلكتنا التي هلكوها خاصة من بين الهلكات قال الطيبي وذلك ان حرف
النداء لاختصاص المنادى بالاقبال وههنا خصوا الهلاك بالنداء واضافوا الى
انفسهم قائلين يا ويلتنا على الاستعارة فان الويل الهلاك قوله هنة صغيرة
في الاساس هنة هنات وهنوات خصال سوء قوله واحاط بها قال الطيبي
اي التكرير للاستيعاب كما في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قوله عضدا
اي اعوانا قال الراغب العضد ما بين المرفق الى الكتف ويستعار للمعين كاليد قوله

موبقا

موبقا مهلكا قال الطيبي هذا على تقدير ان يكون الموبق اسم مكان وقوله او عداوة
على تقدير ان يكون مصدرا قوله هي في شدتها هلاك قال الطيبي اي وضع المسبب
موضع السبب لان العداوة تستلزم الهلاك او هو من باب المجاز باعتبار ما يؤول
اليه كانه قيل جعلنا بينهم عداوة تجرهم وتؤديهم الى الهلاك والتلف كقوله ولا يبغضك
تلفا اي لا يكن بغضك بحيث يجر الى التلف والهلاك قوله كقول عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا
ولا بغضك تلفا قوله لا ابرح لا ازال اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو
السفر اعترضه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان خبر كان لا يجوز حذفه وان دل
عليه دليل الا ضرورة قوله ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيري حتى
ابلغ هو الخبر قال الطيبي يعني المراد من الاية هذا لكن اختصر فعلى هذا
متعلق الخبر فعل خاص بقرينة المقام وهو يسير اي لا يبرح مسيري يسير حتى ابلغ
على الاسناد المجازي وقال الحلبي هذا على حسنه فيه نظر لا يخفى وهو خلو الجملة
الواقعة خبرا عن مسيري في الاصل من رابط يربطها به الا ترى انه ليس في قوله
حتى ابلغ ضمير يعود على مسيري انما يعود على المضاف اليه المسير ومثل ذلك لا يكتفى
به قال ويمكن ان يجاب عنه بان العائد محذوف تقديره حتى ابلغ به اي بمسيري وقال
قوله وان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول قال ابو البقاء يجوز ان تكون تامة
والمفعول محذوف اي لا افارق السير حتى ابلغ كقولك لا ابرح المكان اي لا افارقه
وقال ابو حيان يعني اذا ابرح بمعنى فارق فيتعدى اذ ذاك الى مفعول ويحتاج
هذا الى صحة نقل قوله وقرئ مجمع بكسر الميم على الشذوذ قال الطيبي يعني
به قراءة وقياسا قوله روي ان موسى خطب الناس الى اخره اخرجه الشيخان
من حديث ابي بن كعب وليس فيه هلاك القبط ودخول مصر تلبيغة فاعجب منه
قوله وقيل ان موسى عليه السلام سال ربه اي عبادك احب اليك الى اخره
اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن ابن عباس قوله يقصان
قصصا قال صاحب الكشاف قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا لان معنى
فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر واحد قوله مقتصين قال الطيبي اي ان يكون
المصدر بمعنى اسم الفاعل فينتصب على الحال قوله رحم الله اخي موسى استحيى الحديث
اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس واصله عند مسلم وابي داود بنحوه
قوله قدني من نصر الخبيبين قدي تمامه ليس الامام بالشحيح الملحد وهو لحميد
الارقط يصف لعبد الملك بن مروان تقاعده من نصرة عبد الله بن الزبير واصحابه
وخبيب احد ابناء عبد الله وبه يكنى الخبيبين مثنى على ارادة عبد الله واخيه مصعب
والخبيبين على الجمع على ارادة عبد الله ومن على رايه وكلاهما تغليب وزاد ابن السيد
في شرح الكامل رواية التثنية بان حميدا قال هذا الشعر عند حصار طارق
ومصعب مات قبل ذلك بسنين قوله استطعما اهلها قال ابن الحاجب
في اماليه انما اعاد الاهل بلفظ الظاهر لاحد امرين احدهما ان استطعما صفة
لقرية فلا بد من ضمير يعود من الصفة اليها فلا يمكن عوده الا كذلك لانه لو قيل
استطعماهم لكان الضمير لغيرها ولو قيل استطعماها لكان على التجوز اذ القرية

ماء لبني عامر جوهري

قوله عبد الاسد بالسين المهملة وقيل بالمعجمة قوله دعا النبي صلى الله عليه وسلم صح

الاسدي صح

ان يقع صح

يقول

وقال صح

خطبة صح

ورد ابن السيد صح

مطلب

لا نستطعم حقيقة فلما لم يكن بد من ذكر الضمير العايد على القرية ولا يمكن ذكر المضاف مضمراً لتعذر اضافة المضمر تعين ذكره ظاهراً ولا يرد عليه ان استطعما جواب لاذا لا صفة لقرية لانا نقول الظاهر انه صفة لقرية وان قال هو جواب اذ القول في الصفة الاخرى حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال فقال هنا جواب اذا متعين ولا يستقيم ان يكون فقتله جوابه اذ الماضي الواقع في جواب اذا لا يكون بالفاء فتعين فيه قال واذا كان كذلك فالظاهر ان الصفة الاخرى على هذا النمط في ان قال هو جواب لانه سبقت سياقاً واحداً والثاني ان الاهل لو اضمر لكان مدلوله مدلول الاول ومعلوم ان مدلول الاول جميع الاهل الا ترى انك اذا قلت اتيت اهل قرية كذا انما تعني وصلت اليهم فلا خصوصية لبعضهم دون بعض والاستطعام في العادة انما يكون لمن يلي النازل بهم وهم بعضهم فوجب ان يقال استطعما اهلها ليلا يوهم انهم استطعموا جميع الاهل وليس كذلك انتهى وللصلاح الصفدي في هذه الاية سوال منظوم رفعه الى شيخ الاسلام تقي الدين السبكي وهو

اسيدنا قاضي القضاه ومن اذا	بدا وجهه استحيى له القمران
ومن كفه يوم الندا ويراعه	على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان وجب في المشكلات مسايل	جلاها بفكر دايم اللمعان
رايت كتاب الله اكبر معجز	لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره	بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت اية	بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها فقد	ترى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر	مكان ضمير ان ذاك لشان لي

يوم الندى ظ

فارشد على عادات فضلك حيرتي فالي فاجاب السبكي بما نصه قوله استطعما اهلها متعين واجب ولا يجوز مكانه استطعماهم لان استطعما صفة للقرية في محل خفض جارية على غير من هي له كقولك اهل قرية مستطعم اهلها لو حذفت اهلها هنا وجعلت مكانه ضميراً لم يجز فكذلك هذا ولا يسوغ من جهة العربية شيء غير ذلك اذا جعلت استطعما صفة لقرية وجعله صفة لقرية سايغ عربي لا يرده الصناعة ولا المعنى بل اقول ان المعنى عليه اما كون الصناعة لا ترده فلانه ليس فيه الا وصف نكرة بجملة كما يوصف ساير النكرات بالجمل والتركيب محتمل لثلثة اعاريب احدها هذا الثاني ان يكون الجملة في محل نصب صفة لاهل والثالث ان يكون الجملة جواب اذا والاعاريب الممكنة ~~محصوره~~ منحصرة في الثلثة لا رابع لها وعلى الاول لا يصح لما قدمنا ثم لم يتنا مل الاية كتامِلنا ها ظن ان الظاهر وقع موقع المضمر او نحو ذلك نغاب عن المقصود ونحن بحمد الله وفقنا للمقصود ولمحنا تعيين الاعراب الاول من جهة معنى الاية ومقصودها وان الثاني والثالث وان احتملهما ولمحنا التركيب بعيدان عن مغزاها اما الثالث وكونه جواب اذا فلانه يصير الجملة الشرطية معناها الاخبار باستطعامهما عند اتيانهما وان ذلك تمام معنى الكلام ويحل مقام موسى والخضر عن تجريد قصدهما ان يكون معظمه او هو طلب طعمه او شيئاً من الامور الدنيو

تعيين نخ

بل كان القصد ما اراد ربك ان يبلغ اليتيمان اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك واظهار تلك العجايب لموسى عليه السلام فجواب اذا قوله قال لو شئت الى تمام الاية واما الثاني وهو كونه صفة لاهل في محل نصب فلان الصير العناية الى شرح حال الاهل من حيث هم هم ولا يكون للقرية اثر في ذلك ونحن نجد بقية الكلام مشيراً الى القرية نفسها الا ترى الى قوله فوجدا فيها ولم يقل عندهم وان الجدار الذي قصد اصلاحه وحفظه ما تحته جزء من قرية مذمومة مذموم اهلها وقد تقدم منهم سوء صنيع من الاباء عن حق الضيف مع طلبه وللبقاع تاثير في الطباع فكانت هذه القرية حقيقة بالافساد والاضاعة فقوبلت بالاصلاح لمجرد الطاعة فلم يقصد الا العمل الصالح ولا مواخذة بفعل الاهل الذين منهم غاد ورايح فلذلك قلت ان الجملة تتعين من جهة المعنى جعلها صفة لقرية ويجب معها الاظهار دون الاضمار وينضاف الى ذلك من الفوايد ان الاهل الثاني يحتمل ان يكونوا هم الاول او غيرهم او منهم ومن غيرهم والغالب ان من اتى قرية لا يجد جملة اهلها دفعة بل يقع بصره اولا على بعضهم ثم قد يستقرهم فلعل هذين العبدين الصالحين لما اتيا قدر الله لهما لما يظهر من حسن صنيعه استقرا جميع اهلها على التدريج ليبين به كمال رحمته وعدم مواخذته بسوء صنيع بعض عباده ولو عاد الضمير فقال استطعماهم لتعين ان يكون المراد الاولين لا غير فاتى بالظاهر اشعاراً بتاكيد العموم فيه وانهما لم يتركا احدا من اهلها حتى استطعماه وابى ومع ذلك قابلاهم باحسن الجزا فانظر الى هذه المعاني والاسرار كيف غابت عن كثير من المفسرين واحتجبت تحت الاستار حتى ادعى بعضهم ان ذلك تاكيد وادعى بعضهم غير ذلك وترك كثير التعرض لذلك وبلغني عن شخص انه قال ان اجتماع الضميرين في كلمة واحدة مستثقل فلذلك لم يقل استطعماهم وهذا شيء لم يقله احد من النحاة ولا له دليل والقران والكلام الفصيح مملو بخلافه وقد قال تعالى فخانتاهما وقال تعالى حتى اذا جاءانا في قراءة الحرميين وابن عامر والف موضع هكذا فهذا القول ليس بشيء وليس هو قولا حتى يحكى وانما قيل تنبهت على رده ومن تمام الكلام في ذلك ان استطعما اذا جعلوا جوابا فهو متاخر عن الاتيان واذا جعل صفة احتمل ان يكون الاتيان هذه المرة وذكر تعريفا وتنبيها على انه لم يحملها على عدم الاتيان لقصد الخير وقوله فوجدا معطوف على اتيا فهذا ما فتحه الله علي والشعر يضيق على الجواب وقد قلت

لم يقلع نخ

في بقية الاية يضيفوهما وقال تعالى صح

اتفق نخ

لاسرار ايات الكتاب معاني	تدق فلا تبدو لكل معاني
وفيها لمرتاض مجانب	سنا برقها يعنو له القمران
اذا بارق منها لقلبي قد بدا	هممت قرير العين بالطيران
سرورا وابهاجا وصولا على العلا	كاني على فوق السماك مكاني
فما الملك والاكواب والبيض والقنا	وعندي وجوه اسفرت بتهاني
فهاتيك منها قد اتتك سرها	فشكرا لمن اولاك حسن بيان
ارى استطعما وصفا على قرية جرى	وليس لها والنحو كالميزان

ذو الاكواب ما نخ

صناعته تقضي بان استتاره … يعود عليه ليس في الامكاني
وليس جوابا لا ولا وصف اهلها … فلا وجه للاضمار والكتماني
وهذي ثلاث ما سواها ممكن … تعين منها واحد فسبا لي
ورضت لها فكري الى ان تمحضت … به زبدة الاحقاب منذ زماني
وان جاني في تموج الحر … من العلم في قلبي يجد لساني
وكم في كناس في حمادي لجذر … الى ان ادى اهلا ذكي جنان
فنصطا دمني ما يطيق اقتناصه … وليس له تالشيار ذات يدان
مناي سليم الذهن ريض ارتوى … بكل علوم الخلق ذو لمعان
فذاك الذي يرجي لايضاح مشكل … ويقصد للتحرير والتبيان
وكم لي في الايات حسن تدبر … من الله ذي الفضل العظيم جنان
بجاه رسول الله وقد نلت كلما … اني وسيالي دايما بامان
نصلي عليه الله ما هبت الصبا … وسلم ما دامت له الملوان

واجاب الشيخ زين الدين علي بن
شيخ العونية الموصلي بما نصه

شيخ العونية

سالت لماذا استطعما اهلها التي … عن استطعماهم ان ذاك لشان
وفيه اختصار ليس ثم ولم يقف … على سبب الرجحان مذ زمان
وهاك جوابا رافعا للنقاب به … يصير له المعنى كراي عيان
لذا ما استوى الحالان في الحكم … رجح الضمير واما حين يختلفان
بان كان في التصريح اظهار حكمة … لرفعة شان او حقارة جاني
كمثل امير المومنين يقول ذا … وما نحن فيه صرح جوابا ثان
وهذا على الاعجاز واللفظ خافي … جوابي منثورا اجش بياني
فلا تمتحن بالنظم من لعد عالما … فليس لكل بالقريض يدان
وقد قيل ان الشعر يزري بهم … فلا يكاد يرى من سابق برهان
ولا تنسني عند الدعا فانني … سابدي من بأكم بجل زمان
واستغفر الله العظيم لما طغى … به قلبي او طال فيه لساني

قال والجواب المبسوط بالنثر هو انه لما كانت الالفاظ تابعة للمعاني لم يحتم الاضمار بل قد يكون التصريح اولى بل ربما يكاد يصل الى حد الوجوب كما سنبين ه ويدل على الاولوية قول ارباب علم ما هذا ملخصه لما كان للتصريح على الكناية كانه لاعادة اللفظ من الحسن والبهجة والفخامة ما ليس لرجوع الضمير انتهى كلامهم فقد يعدل الى التصريح اما للتعظيم واما للتحقير والندا واما للتشنيع والندا بفتح الفعل واما العبرة لذلك فمن التعظيم قل هو الله احد الله الصمد دون هو وقوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل ولم يقل وبه وقوله الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فقد كرر لفظ الحج مرتين دون ان يقال فمن فرضه فيهن ولا جدال فيه اعلاما بعظمة قدر الحج وعبادته من حيث انها قرينة العمر وانها شبه عظيم بحال الموت والبعث فناسب حال تعظيمه في القلوب

التصريح

التصريح باسمه ثلاث مرات ومنه قول الخليفة امير المومنين يرسم بكذا دون انا اما التعظيم ذلك الامر او تقوية داعية المامور او نحوهما وقول الشاعر نفس عصام سودت عصاما وقول ابي تمام قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا فان ايقاع الطلب على المثل اوقع من ايقاعه على ضميره لو قال طلبنا لك مثلا ولم نجده وقول بعض اهل العصر اذا برقت يوما اسرت وجهه على الناس قال الناس جل المنور واما ما يكاد يصل احد الوجوب فمثل قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها عدل من الاضمار الى التصريح وكرر اسمه صلى الله عليه وسلم على ان تخصيصه بهذا الحكم اعني النكاح بالهبة عن سائر النكاح لمكان النبوة وكرر اسمه صلى الله عليه وسلم تنبيها على عظمه شانه وجلاله قدره ته اشارة الى علة التخصيص وهي النبوة ومن التحقير فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا دون عليهم وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم اضمرها ثم لما اراد المبالغة في ذمهم صرح في الاية الثانية والثالثة بكفرهم فقيل لعنة الله على الكافرين عذاب مهين وامثاله كثير اذا تقرر هذا الاصل فنقول لما كان اهل هذه القرية موصوفين بالشح الغالب واللوم اللازم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم كانوا اهل قرية لئاما وقد صدر منهم في حق هذين العبدين الكريمين على الله ما صدر من المنع لعبد السوال كانوا حقيقين بالندا عليهم بسوء الصنع فناسب ذلك التصريح باسمهم لما في لفظ الاهل من الدلالة على الكثرة مع حرمان هذين الفقيرين من خيرهم مع استطعامهما اياهم ولما دل عليه حالهم من كدر قلوبهم وعمى بصائرهم حيث لم يتفرسوا فيهما ما تفرسه صاحب السفينة في قوله اري وجوه الانبيا هذا اما تعلق بالمعنى واما ما يتعلق باللفظ فلما في جمع الضميرين في كلمة واحدة من الاستقبال فلهذا كان قليلا في القران المجيد واما قوله تعالى فسيكفيكهم الله وقوله انلزمكموها فانه ليس من هذا القبيل لانه عدول من الانفصال الى الاتصال الذي هو اخصر وعند فك الضمير لا يودي الى التصريح باسم ظاهر بل يقال فسيكفيك اياهم الله وانلزمكم اياها فكان الاتصال اولى لانه احصر وموداهما واحد بخلاف مسلتنا ثم هنا سوالان فالاول ه ما الفرق بين الاستطعام والضيافة فان قلت ايهما يعني قلت فلم خصص ما با لاستطعام والاهل بالضيافة والثاني لم قيل فابوا ان دون فلم مع انه احصر والثالث لم قيل اتيا اهل قرية دون اتيا قرية والعرف بخلافه يقول اتيت الى الكوفة دون اهل الكوفة كما قال تعالى ادخلوا مصر والجواب ان الاستطعام وظيفة السايل والضيافة وظيفة المسول لان العرف يقضي بذلك فيدعوا المقيم الى منزله القادم فيسأله ويحمله الى منزله وعن الثاني ان في الابا من قوة المنع ما ليس في لم لانها تقلب المضارع الى الماضي وتنفيه فلا يدل على انهم لم يضيفوهم في الاستقبال بخلاف الابا المقرون بان فانه يدل على النفي مطلقا وانه وبابي الالات ثم نورده اي حالا ومستقبلا وعن الثالث انه مبني على ان مسمى القرية ما ذا هم الجدران ه واهلها معا حال كونهم فيها ام هي فقط والظاهر عندي انه يطلق عليها من قطع النظر

الى وجود اهلها وعدمهم بدليل قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
سماها قرية ولا اهل ولا جدار قايما ولعدم تناول لفظ القرية اياهم في البيع اذا كانت
القرية واهلها ملكا للبايع وهم رقيقه حالة البيع ولو كان الاهل داخلين في مسماها
لدخلوا في البيع ولثبوت المغايرة بين المضاف والمضاف اليه وانما ذكر الاهل لانهم
المقصود من سياق الكلام دون الجدران لانه بمعرض حكاية ما وقع منهم من اللؤم
فان قلت فما تصنع بقوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من قرية
اهلكناها فجاها باسنا بياتا او هم قايلون وضرب الله مثلا قرية كانت امنة الى
اخره واسيل القرية فان المراد في هذه الايات وامثالها الاهل لا الجدرات
قلت هو من باب المجاز بالقرينة لان الاهلاك انما ينسب اليهم دونها بدليل
او هم قايلون فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وبطرت معيشتها ولاستحالة
السؤال من غير الاهل على انا نقول لو تصور وقوع الهلاك على نفس القرية بالخسف
والحرق والغرق ونحوه لم يتعين الحقيقة لما ذكرناه وهذه بحاله الوقت ونحن على
جناح السفر انتهى واجاب الشيخ نجم الدين القحفازي الحنفي بما نصه واما
الجواب عن اعادة لفظ الاهل في قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهل
قرية استطعما اهلها ولم يقل استطعماهم والمحل محل الاضمار وفيه الايجاز فقد علم
ان البلاغة لا يختص بالايجاز وانما هو نوع من انواعها وان مدار حسن الكلام وارتفاع
شانه في القبول بايراده مطابقا لمقتضى الحال فان كان مقتضى الحال طلبا لبسط
الكلام تعلقت البلاغة ببسطه وان كان حقيقيا بالايجاز كانت البلاغة في ايراده
كذلك ثم قد تعرض للبليغ امور يحسن معها ايراد الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
فينزل غير السايل منزلة من يسال اذا كان قد لوح له بما يقتضي السؤال وينزل
غير المنكر منزلة المنكر اذا ظهرت عليه مخايل الانكار ويوقع المضمر في موضع الظاهر
والظاهر في موضع المضمر الى غير ذلك من الامور المذكورة في علم البلاغة والذي
حسن ايقاع الظاهر موقع المضمر في الاية الكريمة ان الظاهر ادل على المعنى الذي
وضع اللفظ له من المضمر لانه يدل عليه في الاية بنفسه والمضمر يدل عليه بواسطة
ما يفسره وقصد المتكلم هنا الاخبار عن الذي طلب منهم الاطعام انهم اهل القرية
لان من عشية الضيف في منزله ولم يعتذر نعتذر عن اكرامه بل قابله بالمنع مع
ظهور صاحبه التي اوجبت له ان يسال عنه ذلك لان المسالة اخر اسباب الكسب
يعلمونه لك ان الحامل له على الامتناع من اضافته لوم الطبع واتباع مذموم البخل
والسح المطلع كما قال الشاعر •
• حريص على الدنيا مضيع لدينه • وليس لما في بيته بمضيع •
حتى روي عن النبي صلى الله عليه انه قال كانوا اهل قرية لئاما ومن كانت هذه
شجيته وهذا حاله كان جديرا بالاعراض عنه وعدم مقابلته بالاحسان اليه فلما
راى موسى عليه السلام اصلاح الخضر عليه الصلاة والسلام لجدار مشرف على
السقوط في القرية التي هولا اهلها من غير طلب اجر على ذلك منهم مع الحاجة الى
ذلك عجب من ذلك وانكره حتى كانه نسي ما قدمه من وعده اياه بالصبر

ولعدم المصاحبة ان ساله بعد ذلك مع حرصه على صحبته والتعلم منه فكان في اعادة
لفظ الاهل في الاية الكريمة اقامة لعذر موسى عليه السلام في الاعتراض في هذه
الحالة لانها حالة لا يصبر عن الاعتراض فيها لان حالهم يقتضي بذل الاجرة في اصلاح
امره ينوي لحرصهم وشحهم فترك طلب الاجرة على اصلاح ذلك مع الضرورة
والحاجة وقع احسانا الى اهلها الذين قابلوهما بالمنع عن الضيافة فكانت البلاغة
متعلقة بلفظ الاهل التي هي الحاملة على الاعتراض ظاهرا فاطلعه الخضر عليه
السلام بان الجدار انما كان ليتيمين من اهلها واليتيم محل الرحمة وليس محلا لان
يطلب منه اجره اما لعجزه وفقره وهو الظاهر او لانه لا يجوز تصرفه في ماله
ولهذا قال ورحمة ربك ولم يكن لاهلها الذين ابوا ان يضيفوهما قوله
جزيت السمح صدرا بي برا قوله ويعقل عند ما يبني عقيل قوله •
• ان دهرا يلف شملي بجمل • لزمان يهم بالاحسان •
قال الطيبي يقال لففت الشيء اذا طويته وادرجته والشمل تالف الامور
واستوارها وجمل اسم محبوبته بقوله •
• ان دهرا يجمع بيني وبينها • دهر يهم بالاحسان لا الاساءة •
قوله وعن ابن عباس ان عدده الحروف كتب اليه الى اخره اخرج ابو يعلى
في مسنده واصله عند مسلم قوله كنز لهما من ذهب وفضة روي ذلك
مرفوعا قلت اخرج البخاري في تاريخه والترمذي والحاكم وصححه من حديث
ابي الدرداء قوله والذم على كنزهما في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة
والفضة لمن لا يودي زكاتهما قلت اخرج الطبراني عن ابي الدرداء في قوله
تعالى وكان تحته كنز لهما قال احلت لهم الكنوز وحرمت عليهم الغنايم واحلت
لنا الغنايم وحرمت علينا الكنوز قوله وقيل من كتب العلم اخرج الحاكم
وصححه عن ابن عباس في قوله وكان تحته كنز لهما قال ما كان ذهبا ولا فضة كان
مصحفا علما قوله وقيل كان لوحا من ذهب مكتوبا فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر
كيف يحزن الى اخره اخرج ابن مردويه من حديث علي مرفوعا واخرجه البزار
عن ابي ذر رفعه واخرجه الخرايطي في قمع الحرص عن ابن عباس موقوفا قوله
وقيل ان ابن عباس سمع معاوية يقرا حامية الى اخره اخرج سعيد بن منصور
في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم قوله عن اماني
التي ينظروا اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم قال الطيبي يعني المذكور لا يغالب
فيه اعينهم في غطاء عنه بل في اذانهم وقر لكن انظروا الى الايات الدالة على القدرة
الباهرة سبب لذكر الله تعالى عند مشاهدتها كما يقال ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فاطلق المسبب واريد السبب قوله وقرئ افحسب الذين كفروا اي
اكافيهم في النجاة وان نعما في حيزه مرتفع بانه فاعل حسب فان النعت اذا اعتمد
على الهمزة ساوى الفعل في العمل قال ابو حيان الذي يظهر ان هذا الاعراب
لا يجوز لان حسب ليس باسم فاعل فيعمل ولا يلزم من تفسير شيء باي يجري عليه جميع
احكامه وقال الطيبي في توجيهه ان حسب بمعنى المحسب فيكون اسم فاعل وقوله

روي ان جندب بن زهيرة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما سورك فيه فنزلت تصديقا فقال الشيخ ولي الدين ذكره الواحدي في اسباب النزول بغير اسناد عن ابن عباس قلت اخرج ابو نعيم وابن منده كلاهما في معرفة الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان جندب بن زهير اذا صلى او صام او تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس فنزل في ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قال الزنا اخرج ابن مردويه في التفسير والاصبهاني في الترغيب والترهيب من حديث ابي هريرة رضي الله عنه **قوله** عليه الصلاة والسلام من قرا خاتمة الكهف عند مضجعه كان له نورا يتلالا الى الحديث اخرج ابن مردويه من حديث **قوله** من قرا سورة الكهف من اخرها كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قراها كانت له نورا من الارض الى السما اخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث ابن معاذ بن انس الجهني واخرج احمد رحمه الله في مسنده من قرا اول سورة الكهف كانت له نورا والثاني مثله وقد سلم المصنف من ايراد حديث موضوع في هذه السورة والله سبحانه وتعالى الحمد والمنه

سورة مريم عليها السلام

قوله والوهن الضعف الراغب الوهن ضعف من حيث الخلق والخلق قال تعالى رب اني وهن العظم مني وقال ولا تهنوا في ابتغا القوم **قوله** وتخصيص العظم لانه دعامة البدن واصل بنا به ولانه اصلب ما فيه قال الطيبي يعني اصل الكلام ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاساس وسقط العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت فالكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضا بالطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه **قوله** شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها قال الطيبي كتب صاحب الايضاح في حاشيته كتابه ان في جعل الاية من التشبيهين نظرا لان المذكور في طريق التشبيه في الاستعارة بالكناية اسم المشبه دون المشبه والاستعارة بالكناية يستلزم الاستعارة التخييلية فان التخييلية هي اما اثبات امر مختص بالمشبه به للمشبه من غير ان يكون هناك امر ثابت حسا او عقلا اطلق عليه اسم ذلك الامر واما اطلاق لفظ على صورة وهمية تشابه لصورة محققة هي معنى ذلك اللفظ فلو كان تشبيه الشيب بشواظ النار كما ذكره مقصود الاية لكانت استعارة بالكناية ولو كانت استعارة بالكناية لكان قوله اشتعل استعارة تخييلية وذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب في الشعر وشرعة واخذ منه كل ماخذ لشبيها باشتعال النار وهو بنا في ذلك الامر لما مر ان الاستعارة التخييلية لا يعتبد المشبه امرا محققا والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال النار واطامع نشو الشي في الشي انتهى

ما كتبه صاحب الايضاح قال الطيبي وانما دخل عليه هذا من جعل التشبيهين تمهيد القاعدة الاستعارة المكنية لانهما مستدعية لما ذكر فذهب عنه ان التشبيهين تمهيد للاستعارة التمثيلية وهو ان تنتزع التشبيه من عدة امور مقصوره فلابد من سبق تشبيه حالة الشيب بحالة النار وحالة فشوه في الراس بحالة اشتعال النار في الحطب كما قال **قوله** واسند الاشتعال الى الراس الذي هو مكان الشيب مبالغة قال الطيبي هنا اخذ في فرع علم المعاني بعد الفراغ من نوع علم البيان يريد ان اصل الكلام اشتعل شيب راسي فترك هذه المرتبة الى ما هي ابلغ وهي اشتعل الراس شيبا وكونها ابلغ من جهات احدها اسناد الاشتعال الى الراس لافادة شمول الاشتعال لان وزان اشتعل شيب راسي واشتعل راسي شيبا وزان اشتعل النار في بيته واشتعل بيته نارا وثانيها الاجمال والتفصيل في طريق التمييز وثالثها تنكير شيبا لافادة التعظيم **قوله** واكتفى باللام عن الامر تحقيق هذا عند **قوله** وعلم ادم الاسما **قوله** وعن ابن كثير المد والقصر قال الطيبي قراة القصر شاذة قال ابو البقا هو من قصر الممدود قوله ودرجوا الراغب الدرج طي الكتاب والثوب واستعير للموت كما استعير الطي له في قولهم طوته المنية **قوله** صفتان له قال صاحب المفتاح الاولى حمل قراة الرفع على الاستيناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم يوهب من وصف لهذا لان يحيى قتل قبل زكريا عليه السلام قال الطيبي وهذا وارد على الوجوه المذكورة كلها لان قوله فهب لي من لدنك وليا مرتب بالفاء على الدعا وهو رب اني وهن العظم مني الى قوله واني خفت الموالي من وراي وهو وصف مناسب للطلب وله شانه يرث بعده على ان الاستيناف ايضا رابط معنوي لا سيما انه في هذا المقام وارد لبيان الموجب قال صاحب الكشاف في سورة البقرة ان الكلام المبتدا عقب المتقين سبيله الاستيناف وانه مبني على تقدير سوال فذلك ادراج في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ فهو على الحقيقة كالجاري عليه قال الطيبي والجواب الصحيح ان الانبيا صلوات الله عليهم حيث قال وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها وكان من قضا الله وقدره ان يوجد يحيى نبيا صالحا ثم يقتل واستجيب دعا زكريا في ايجاده ومنع من ان يكون وارثا له من بعده انتهى **قوله** فان الانبيا لا يورثون المال هذا ماخوذ من حديث ان العلما ورثة الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر رواه الترمذي من حديث ابي الدردا **قوله** الحبورة قال الطيبي وجد بخط الطيبي كانها مصدر حبر الرجل لقصوا اذا تعجب من نضابه والا الحبور هو السرور **قوله** ويرث من ال يعقوب على انه فاعل يرثني هذا التجريد في علم البيان قال الطيبي التجريد هو ان ينتزع من متصف بصفة اخرى مثله فيها مبالغة لكمالها فيه نحو لقيت من فلان اسدا قال ابن جني وهي قراة علي وابن عباس وابن يعمر والجحدري وقتادة وجعفر بن محمد وهو ضرب من العربية غريب معناه التجريد يريد فهب لي من لدنك وليا يرثني منه او به وارث من ال يعقوب

وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا ومنه قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
وهي بنفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا وقد افرد بهذا الضرب
بابا في كتاب الخصائص فاعرفه فانه موضع غريب لطيف **قوله** ونحولا
في الصحاح نحل الشيء ينحل نحولا اذا يبس قوله ويجوز ان يكون الكاف منصوبا
بقال في قال ربك قال الطيبي انما اعمل الثاني دون الاول لانه لا يكاد
يوجد في الكلام الصحيح لا سيما في التنزيل لذلك وهو منصوب وعامله يتقدم عليه
بل يكون مؤخرا نحو وكذلك نجزي المحسنين وكذلك جعلناكم امة وسطا الى غير
ذلك وذلك لانه لا واسطة يتحقق ما بعده بما قبله على سبيل المشبه به بخلاف
ما اذا كان مرفوعا فان الجملة حينئذ للتقرير وعليه كلام صاحب التقريب اسكان
اما دنع وقد لك اشارة الى قول زكريا عليه السلام اي الامر كذلك تصديقا له
ثم ابتدا قال ربك فينتصب هو على هين وكذا او هو على قراءة الواو يقال اي قال
وهو علي ذلك يهون علي واما نصب بقال وذلك مبهم يفسره هو علي هين فعلى
قراءة الواو لا يكون تفسيرا لوجود العاطف فالوجه ان تشار بذلك الى ما تقدم
من وعد الله حتى لا يحتاج الى تفسير اي قال قولا مثل ذلك الوعد فحينئذ يبقى هو
على هين بالواو وبدونها غير منصوب بقال المظهر لاشتمالها بما قيل فيضمر قال
على كلتا القراءتين لنصبه اولا يضمر لان الله هو المخاطب **قوله** وقيل كتب لهم
على الارض قلت يؤخذ من هذا ان تحريم الكتابة خاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم
دون سائر الانبيا **قوله** وقبل النبوة قال الامام الاقرب هذا لانه تعالى ذكر
هنا مناقب شريفة ليجي على سبيل المدح ولا ارتياب ان اشرفها النبوة فوجب حمله
عليها وقد ورد ذلك عن ابن عباس قوله بدل من مريم بدل الاشتمال لان الاحيان
مشتمل على ما فيها قال ابو حيان نصب اذ باذكر على جهة البدل بيه يقتضي التصرف
في اذ وهي من الظروف التي لم يتصرف فيها الا باضافة ظرف زمان اليها فالاولى ان يجعل
ثم معطوف محذوف دل عليه المعنى وهو العامل في اذ ويبقى على ظرفيتها وعدم تصرفها
اي اذكر مريم وما جرى لها اذ انتبذت واستبعد ابو البقا قول الزمخشري قال
لان الزمان اذا لم يكن حالا عن الجثة ولا خبرا ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها قال
ابو حيان واستبعاده ليس بشي لعدم الملازمة وقال السفاقسي بعد ما ذكر
ابو حيان ان الاولى منه ان يكون ظرفا لمضاف محذوف اي خبر مريم اذ حذف مفرد
اولى من حذف جملة ولعل حذف المضاف من حذف المعطوف **قوله** ولعله لتشبيح
تشويتها بتجدد نطفتها الى رحمها قلت كان المصنف في غنية عن هذا الكلام الفاسد
ولكن هذا اثره التوغل في الفلسفة **قوله** وجعل اي تبالي **قوله** فالجاها المخاض
وهو في الاصل منقول من جا لكنه خص به في الاستعمال كا في اعطي عبارة الكشاف
اجا منقول من جا الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجا الا تراك لا تقول
جئت المكان واجاءنيه كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطا
ولم يقل اتيت المكان واتانيه فلان قال ابو حيان اما قوله وقول غيره ان الاستعمال
غيره الى معنى الالجا يحتاج الى نقل ائمة اللغة المستقرين ذلك عن لسان العرب

مناخ

والاجاه تدل على المطلق فيصلح لما هو بمعنى الالجا ولما هو بمعنى الاختيار كما لو قلت اقمت
زيدا فانه قد يكون مختارا لذلك وقد يكون مقسورا عليه واما قوله الا تراك لا تقول
الى اخره فمن راى ان التعدية بالهمزة قياس اجاز ذلك ولو لم يسمع ومن لا يراه قياسا
فقد سمع ذلك في جاء حيث قالوا اجاء فيجيز ذلك واما تنظيره باتى فهو تنظير غير صحيح
لانه بناه على ان الهمزة فيه للتعدية وان اصله اتى وليس كذلك بل اتى مما بني على
افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء اذ لو كان منقولا من اتى المتعدية لواحد لكان ذلك
الواحد هو المفعول الثاني والفاعل هو الاول اذا عديته بالهمزة تقول اتى المال
زيد واتى عمرو زيدا المال فيختلف التركيب بالتعدية لان زيدا عند النحويين
هو المفعول الاول والمال هو المفعول الثاني وعلى ما ذكره الزمخشري يكون
العكس فدل على انه ليس على ما قاله وايضا فاتى مرادف لاعطى فهو مخالف من حيث
الدلالة في المعنى وقوله ولم يقل اتيت المكان واتانيه هذا غير مسلم بل يقال
اتيت المكان كما يقال جئت المكان وقال الشاعر

اتوا ناري فقلت منون انتم • فقالوا الجن قلت عموا صباحا

ومن راى النقل بالهمزة قياسا قال اتانيه انتهى وقال الحلبي هذه الاجابة ذكرها
الشيخ معه ظاهرة الاجوبة فلا نطول بذكرها وقال السفاقسي قوله ان نقله لمعنى
الالجا يحتاج الى نقل قد نقله الجوهري عن الفرا قال واجاته الى كذا بمعنى الجاته
واضطررته اليه قال الفرا اصله من جئت وقد جعلته العرب الجاء ومنعه
قول الزمخشري رحمه الله انه لا يقال اجانيه جوابه ان الزمخشري لم يمنعه الا على
انه يكون بمعنى الالجا لانه كذلك انما يتعدى بالى فيقول اجاني اليه وقوله
وتنظيره باتى لا يصح قلت الحق انه يحتمل ان يكون منقولا بالهمزة الى معنى الاعطا وان يكون
مما بني على افعل ويرجح الاول ان الاصل اتحاد المادة ويرجح الثاني ان اختلاف المعنى
دليل على اختلافهما وقوله ولو كان الى اخره انما يلزم ذلك اذا بقي المعنى الاول
واما اذا كان بمعنى اخر وهو الاعطا فلا لانه يختلف التركيب **قوله** وهما
مصدر مخضت المراة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج قال صاحب الكشف شبه
بامتخاض اللبن وهو تحركه لتحرك الولد في البطن قوله كالمتعالم عند الناس
الجوهري يتعالمه الجميع اي يعلموه **قوله** خرسة النفسا الجوهري الخرس بالضم
طعام الولادة وفي الاساس اطعموا النفسا خرستها وهي طعامها خاصة وقد خرست
فتخرست وعن بعضهم الخرس بالضم طعام الولادة والوليمة وبالتا طعام النفسا
ذكره الطيبي قوله ما من شانه ان ينسى ولا يطلب الراغب النسي اصله ما
ينسى بالبعض اما نسيا وصارت في التعارف اسما لما يقل الاعتداد به **قوله**
وقري به وبالهمزة وهو الحليب المخلوط بالما قال في الكشف يقال نسات
اللبن فيه لقلته فكانها تمنت ان يكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز من الما
قوله سريا جدولا هكذا مرفوعا اخرجه الطبراني في معجمه الصغير من حديث
البراء بن عازب قال ولم يرفعه عن ابي اسحق الا ابو سنان وذكره ابن عدي في الكامل
من رواية عن ابي سنان وهو معاوية بن يحيى وحكى تضعيفه عن ابن معين وابن المديني

والنساي وذكره البخاري تعليقا موقوفا على البراوا سنده عبد الرزاق وبن جرير
وبن مردوية في تفاسيرهم عن البرا موقوفا عليه وكن ادواه الحاكم في مستدركه وقال
انه صحيح على شرط الشيخين وروى الطبراني وابو نعيم في الحليه من حديث بن عمر مرفوعا
ان السرى نهر اخرجه الله ليشرب منه وفيه ايوب بن نهيك ضعفه ابو زرعة
وابو حاتم **قوله** من السرو الراغب السرو الرفعة ومنه رجل سري والرفعة
ومنه رجل سري **قوله** او افعلى الهربه قال الطيبي قول المتعدي منزلة اللازم
للمبالغة نحو فلان يعطي ويمنع ثم عدي كالمتعدي للازم وقال صاحب الكشف
هذا هو الوجه الصحيح الملائم لما عليه التنزيل من غرابة النظم لما علم من فوائد
هذا الاسلوب **قوله** رطبا جنيا تمييزا ومفعول قال الطيبي على حسب القراة
فاذا قرى بفتح التا او الثا يكون تمييزا اي تساقط النخلة رطبا لقولك تسبب
الفرس عرقا واذا قرى بالضم يكون مفعولا به اي تساقط النخلة رطبا **قوله**
وقوي برن اي بالهمزة قال بن جني رويت عن بن عمرو وهي ضعيفه **قوله** على لغة
من يقول لبات بالحج قال الطيبي اصله لبيت تلبية ثم ابدل الضعيف بالبا
ثم ابدل اليا بالهمزة **قوله** وكانوا لا يتكلمون في صيامهم ذكر القاضي ابو بكر بن العربي
في شرح الترمذي لابن مرسلنا كانوا يتكلمون في الصلاة ولا يتكلمون في الصلاة ولا يتكلمون
في الصوم فجا شرعنا على العكس من ذلك **قوله** تحمله حاملة اياه قال الطيبي
في اعجاز البيان تحمله حال منها او منه او منهما بحصول الضماير في الجملة التي
هي حال **قوله** والظرف صله من قال الطيبي يجوز جعل من موصوفه والمراد
كل من هو موصوف بكونه في المهد صبيا فيكون قوله نكلم حكاية الحال الماضية
وكان على ابها ها وقال الزجاج الاجود ان يكون في معنى الشرط اي من يكن في المهد
صبيا كيف نكلمه قال بن الانباري هذا كما يقال كيف اعظ من كان لا يقبل موعظتي
اي من يكن لا يقبل والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزا **قوله** انطقه الله به
اولا لانه اول المقامات وللرد على من يزعم ربوبيته قال الطيبي اي قدم ما
هو الاهم واعنى لشانه وهو لتعديه الحارة لاعجاز **قوله** تعالى من شهود
يوم عظيم الى اخره قال صاحب الكشاف والطيبي ذكر في مشهد يوم عظيم
ستة اوجه لان المشهد اما ان يكون من الشهود بمعنى الحضور وهو اما
مصدر ميمي والمعنى من شهود هم هول الحساب او اسم مكان منه اي من مكان
الشهود او زمان والمعنى من وقت الشهود واما المعنى الشهادة فهو ايضا
اما مصدر والمعنى من شهادة ذلك اليوم او اسم مكان اي من مكان الشهادة او
زمان والمعنى من وقت الشهادة **قوله** وهو في غفلة وهم لا يؤمنون حال
متعلقة بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض قال صاحب الكشف وعلى
هذا الظاهر انه عطف على قوله الظالمون في ضلال مبين اي هم في ضلال
وهم في غفلة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف ووجه الاعتراض
ان الانذار يؤكد ما هم فيه من الغفلة والضلال **قوله** او بانذرهم قال
صاحب الكشف قيل لا بالانذار **قوله** انما انت منذر من يخشاها قال

وهذا

وهذا امر وارد لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا بالنسبة الى تنبيه الغافل
لبيان ان النفع في الاخرة وهذا وظيفة الانبيا عن اخرهم **قوله** اذ قال
بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض او متعلق بكان او تصديقا نبيا قال ابو حيان
التخريج الاول يقتضي تصرف اذ وقد تصرف تقرانها لا يتصرف والثاني
مبني على ان كان الناقصة واخواتها تعمل في الظرف وهي مسئلة خلاف والثالث
لا يصح لان القرب لا ينسب الا الى لفظ واحد اما ان ينسب الى مركب من
مجموع لفظين فلا ولا جايز ان يكون او معمولا لصديقا لانه قد نعت الاعلى راي
الكوفيين ويحتمل ان يكون معمولا لنبيا اي منبيا في وقت قوله لابيه ما قال
وان التنبيه كانه في ذلك الوقت وهو بعيد وقال الحلبي العامل فيه ما لخصه
ابو القاسم يعني الزمخشري ونضده بحسن صناعته من مجموع اللفظين وكذا قال
اي كان جامعا لخصايص الصديقين والانبيا حين خاطب اباه وقال السفاقسي
مراده التعليق المعنوي واما الصناعي فانما يدل عليه اعني صديقا نبيا وهو مما اشار
اليه بقوله جامعا حين خاطب اباه انتهى وقال الطيبي على التخريج الاول
قال صاحب كون الجملة اعتراضا بين البدل والمبدل منه بدون الواو بعيد عن
الطبع وعن الاستعمال ويمكن ان يقال انه كان صديقا في مقام التعليل كانه قال
واذكره لقومك لانه كان صديقا نبيا ثم ابتدا او قال اذكر لهم ما قال لابيه كانه
بيان لبعض ما يكون به صديقا نبيا والعامل في اذ اذكروا الوقت في هذا قايم
مقام المفعول به هذا الكلام صاحب الفرايد قال الطيبي اما قوله كون الجملة
اعتراضا بدون الواو بعيد فكلام من لم يحقق معنى الاعتراض وهو ان يوتي في اثنا
الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة لا محل لها من الاعراب ومرجعه الى التاكيد
وهو ياتي تارة بالواو لقوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

واخرى بلا واو لقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ومن
القبيلين قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه
لقران كريم هذا اذا كان اذ قال بدلا من ابراهيم واذا كان متعلقا بكان او تصديقا
كان تعليلا انتهى **قوله** اليا معوضه من يا الاضافة ولذلك لا يقال يا ابتي
ويقال يا ابتا قال الطيبي يريد يا ابتي غير جايز لاجتماع العوض والمعوض عنه
صريحا وهما التا واليا بخلاف يا ابتا لان الالف بدل من اليا كما ان التا بدل منها
فلا يكون في الصراحة مثل التا ولكن قل استعماله للعود اليه ولا يبعد اجتماعه
عوضين عن عوض واحد فان صاحب الجبيره يجب عليه التيمم والمسح وهما عوضان
عن الغسل وقدم الخبر على المبتدا وصدره بالهمزة لاشعار بنفس الرغبة على ضرب
من التعجب قال ابو حيان المختار اراغب انت ان يكون راغب مبتدا لانه قد
اعتمد على اداة الاستفهام وانت فاعل سد مسد الخبر ويترجح هذا الاعراب
على ما اعربه الزمخشري بوجهين احدهما ان لا يكون فيه تقديم ولا تاخير اذ رتبة
الخبر ان يتاخر عن المبتدا والثاني ان لا يكون فصل بين العامل الذي هو راغب وبين

معموله الذي هو عن الهى بما ليس بمعمول للعامل لان الخبر ليس هو عاملا في المبتدا
خلاف كون انت فاعلا فانه معمول لراغب فلم يفصل بين اراغب وبين عن الهتي
باجنبي انما فصل بمعمول له انتهى وقال صاحب الكشف نقل عن ابي البقا وابن مالك
وغيرهما ان انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام ورد ذلك لانه يلزم الفصل
بين اراغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي هو المبتدا واجيب ان متعلقه بمقدر
لعدا انت يدل عليه اراغب قال واقول المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لا سيما
والفصول ظرف والعدا في سعة الناخير والتبليغ يلتفت لفتا المعنى بعد ان كان لما
يرتكبه وجه مساغ في العربية وان كان مرجوحا واطن سلوك هذا الاسلوب قريب
من ترجيح الاستحسان لقوة اثره على الغبا سن والاخفا ان زيادة الانكار انما ينشا
من تقديم الخبر كانه قيل اراغب انت عنها لا طالب لها راغب بها منبها له عن الخطا
في صدوده عن ذلك ولو قيل اترغب لم يكن من هذا الباب في شي انتهى وقال
ابن الحاجب في الامالي لا يتوهم احد ان اقام هو من قبيل انا يم خبر لهو مقدم وكذا
يقال في التثنية والجمع اقايمان هما واقايمون هم قال الطيبي وعورض بنحو اراغب
انتما واراغب انتم لانه يتعين ان يكون اراغب مبتدا **قوله** واهجرني
عطف على ما دل عليه لارجمنك اي فاحذرني واهجرني قال الطيبي لان المذكور لا يصلح
ان يكون معطوفا عليه لانه جواب القسم ولا يصلح هذا ان يكون جوابا له فيقدر ما يكون
مسببا عما تقدم فيعطف عليه على منوال قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما
وقالا الحمد لله وقال ابو حيان انما احتاج الى حذف ليناسب بين جملتي المعطوف عليه
والمعطوف عليه وليس ذلك بلازم عند سيبويه رحمه الله بل يجوز عنده عطف الجملة
الخبرية على الجملة الانشائية فقوله واهجرني معطوف على قوله لئن لم تنته لارجمنك
وكلاهما معمول للقول **قوله** تعالى ووهبنا له من رحمتنا اي من اجل رحمتنا او بعض
رحمتنا اخاه معاضده اخيه وهو مفعول او بدل على تقدير ان يكون من للتبعيض
قال ابو حيان الذي يظهر ان اخاه معمول لقوله ووهبنا ولا يرادف من بعضا
فتبدل منها **قوله** واسمه اخنوخ **قوله** اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
اخرجه ابن ماجة واسحق بن راهوية والبزار في مسند لهما من حديث سعد بن ابي
وقاص **قوله** وركب المنظور قال الطيبي اي الفرس والبغل لا يحجم دليل الاجلال
ينظر اليه **قوله**

• فمن يلق خيرا يحمد الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي لايما •

قال الطيبي قوله ومن يغو بالكسر من غوي وبالفتح من غوى قلت هذا
البيت من قصيدة **قوله** وقيل هو في جهنم يستعيذ منه اي دونها اخرجه الحاكم
وصححه البيهقي في البعث عن ابن مسعود موقوفا واخرجه ابن مردويه من حديث
ابن عباس مرفوعا او علم للعدن بمعنى الاقامة وكذلك صح وصفه بقوله التي قال ابو حيان
هذا متعقب اما دعواه انه علم لما ذكر فيحتاج الى توقيف وسماع من العرب وكذا
دعوى العلمية الشخصية منه واما دعوى الوصف فلا يتعين كون التي صفة بل يجوز
اعرابه بدلا وقال الحلبي الظاهر ان التي صفة والتمسك بهذا الظاهر كاف وايضا فان

الموصول

الموصول في قوة المشتقات وقد نصوا على ان البدل بالمشتق ضعيف فكذا ما في معناه
قوله اي وعدها اياهم وهي غايبة عنهم اي وهم غايبون عنها او وعدهم
بايمانهم بالغيب قال الطيبي يريد ان قوله بالغيب اما حال من المفعول
الاول لوعد وهو الضمير الراجع الى جنات وهو محذوف والتقدير وعدها
غايبة عنهم او حال من المفعول الثاني وهو عباده فالتقدير وهم غايبون
عنها او صلة لوعد بتقدير المضاف والبا للتشبيه اي وعدها عباده بسبب
تصديقهم الغيب وايمانهم به **قوله** ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
قوله • فهن فلول من قراع الكتايب • هو من قصيدة للنابغة
الذبياني يمدح بها النعمان بن الحارث واولها •

• كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب •

قوله او على ان الدعا بالسلامة واهلها اغنيا عنه فهو من باب اللغو ظاهرا
وانما فايدته الاكرام قال المبرد اصل السلام الدعا للانسان بان يسلم من
الافات في دينه وفي نفسه ويتخلص من المكروه ثم استعماله في الاكرام حتى لا يفهم
غيره ولهذا لو تركه حملك صاحبك على الاهانة **قوله** حكاية قول جبريل
عليه الصلاة والسلام حين استبطا • رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سيل عن قصة
اصحاب الكهف وذي القرنين والروح الى اخره اخرجه ابن اسحق وابو نعيم في الدلا
عن ابن عباس بنحوه **قوله** واقتصا به بفعل دل عليه قوله قال ابو البقا ابعث
اذا **قوله** وهي هنا مخلصة للتوكيد قال ابن الحاجب في الامالي هذه اللام
لام تاكيد وليست لام ابتدا والا وجب ان يذكر معها المبتدا فان قيل المبتدا
محذوف وابقا اللام داخلة على الخبر قلنا ان اللام مع المبتدا لتقدم الفعل وانه
مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقى قد وان فكذلك هذا قال الطيبي
وهذا التقرير يخالف تقرير صاحب الكشاف في سورة الضحى حيث قدر ولانت
سوف يعطيك ربك فترضى **قوله** بمنها المومنون وهي خامدة بالخا المعجمة قال
الطيبي وروي جامدة بالجيم اي باردة وساكنة **قوله** وعن جابر انه
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم سيل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة
قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها
وهي خامدة قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اره فلعله من قول خالد بن
معدان وهو تابعي كبير رواه كذلك اسحق بن راهوية في مسنده وعبد الله بن المبارك
في الزهد وابو عبيد القاسم بن سلام في الغريب وابو نعيم في الحلية والبيهقي في
شعب الايمان **قوله** وهم احسن صفة لكم قال ابو حيان رحمه الله تابع ابو البقا
الزمخشري على ذلك ونص اصحابنا على ان كم الاستفهامية والخبرية لا يوصف
ولا يوصف بها فعلى هذا يكون هم احسن في موضع الصفة لقرن وجمع لان القرن
مشتمل على افراد كثيرة فروعي معناه ولو افرده على اللفظ لكان عربيا فصار
كلفظ جميع لدينا محضرون وقال نحن جميع منتصر فوصفه بالجمع وبالمفرد **قوله**
وقيل عطف على فليمدد قال ابو حيان لا يصح لانه في موضع الخبر ان كانت من موصولة

بل

او في موضع الجواب ان كانت شرطيه وعلى كلا التقديرين فالجملة من قوله ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى عارية من ضمير يعود على من يربط جملة الخبر بالمبتدا او جملة الشرط
بالجزا الذي هو فليمدد وما عطف عليه لان المعطوف على الخبر خبر والمعطوف على جملة
الجزا جزا واذا كانت اداة الشرط اسما لا ظرفا تعين ان يكون في جملة الجزا ضمير
او ما يقوم مقامه وكذا في الجملة المعطوفة عليهما وقال الحلبي ذكرا بو البقا ايضا
كما ذكر الزمخشري وقد تجاب عما قالاه بانا نختار على هذا التقدير ان يكون من شرطيه
وقوله لا بد من ضمير ممنوع لان فيه خلافا فقد يكن الزمخشري وابو البقا من القائلين
بانه لا يشترط وقال السفاقسي يمكن ان يكون الزمخشري لاحظ معنى ما يليها ومراده
ليعطفه على يمد عطفه عليه مع من كان في الضلالة وحذف من الثاني لدلالة
الاول عليه اي من كان في الضلالة فليمدد ومن كان على هدى فيزيده الله هدى
قوله وهو يد على من سواهم اخرجه ابو داود وابن ماجة من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابو داود والنسائي من حديث علي وابن حبان
من حديث ابن عمر **قوله** وقرى كلا بالتنوين وفتح الكاف **قوله** وكلا على اضمار
فعل اي بضم الكاف **قوله** ان دعوا للرحمن وكذا يحتمل للنصب على العلة لكادا
ولهدا على حذف اللام وافضا الفعل اليه والجر باضمار اللام او بالابدال
من الها في منه والرفع على انه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا
وفاعل مدها دعا الولد للرحمن قال ابو حيان البدل من الها في منه بعيد لكثرة
الفصل بين البدل والمبدل منه بجملتين والنصب بتقدير سقوط اللام ايضا
ايضا فيه بعد لان الظاهر ان هذا لا يكون مفعولا له بل مصدر من معنى ذكراه
وفي موضع الحال ولونه فاعل هدا العبد ايضا لان الظاهر ان هذا ان يكون مصدرا
توكيدا والمصدر التوكيدي لا يعمل ولو فرضناه غير توكيد لم يعمل بقياس الا
ان كان امرا او مستفهما عنه نحو ضربا زيدا او اضربا زيدا واما ان كان خبرا كما
قدره الزمخشري اي هدها دعا الرحمن فلا ينقاس بل ما جاء من ذلك فهو نادر
لقول امري القيس ٭ وقوفا بها صحبي على مطيهم ٭ اي وقف صحبي **قوله**
اذا احب الله عبدا الحديث اخرجه البخاري رحمه الله ومسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنهم **قوله** من قرا سورة مريم الى اخرها موضوع كما تقدم

سورة طه عليه السلام

قوله وقيل معناه يا رجل في لغة عك قال الجوهري هو عك بن عدنان
اخو معد وهو اليوم في اليمن **قوله** فان صح فلعله بها هذا فتصرفوا فيه بالقلب
والاختصار عبارة الكشاف ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم قالبون
اليا طا فقالوا في يا طا واختصروا على هذا واقتصروا على ها قال الطيبي **قوله**
تصرفوا في يا هذا اي في لفظ فقالوا احرف النداء طا واختصروا لفظ هذا
بحرف الذال وقالوا طاها قال ابو حيان يحرص على عك بما لا يقوله نحوي انهم
قلبوا اليا طا وهذا لا يوجد في لسان العرب قلب يا التي للنداء طا وكذلك
حذف اسم الاشارة في النداء واقرارها التي للتنبيه **قوله** والاستشهاد

بقوله ان السفاهة طه في خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين ضعيف
قوله وجواز ان يكون قسما كقوله حم لا ينصرون اخرج ابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم وصححه عن البرا بن عازب رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليلة الخندق ان بيتم الليلة فقولوا حم لا ينصرون **قوله** وقرى
طه على انه امر للرسول بان يطا الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجده على
احدى رجليه اخرجه ابن مردويه في تفسيره عن علي قال لما نزل على النبي صلى الله
عليه وسلم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا
ويضع اخرى فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال طه طا الارض بقدميك
يا محمد **قوله** او قلبت في يطا الفا قال الطيبي اي قلبت الهمزة في يطا الفا
وبني الامر عليه كما قالوا في هناك واذا بني عليه الامر فيكون طا كما يكون الامر
من يري را ثم الحق ها السكت فصار طه **قوله** كقوله لا هناك المرتع اوله
راحت لمسلمة البغال عشية ٭ فارعي فزاره لا هناك المرتع
الرواح بعيض الغدو ولا هناك دعا على الناقة اي لا هناك رعي هذا المرتع
راحت لمسلمة البغال نحو مر بفلان فلان وفزاره حي من غطفان يخاطب
ناقته وقد رحل مسلمة بالبغال عشية وقصد بني فزاره اي ما معنا مكث
ههنا ودعيك فاقصدي بني فزاره وارعي مراعاها او اكتفى بشطري الكلمتين
قال الطيبي اي بنصف كل واحد منهما فنقل طه عن نور الدين الحكيم كانه
قصد لهذا الكلام الذب عن الحسن فانه اشهر القول بان هذه السورة
من السور الثمان والعشرين المبتدا فيها بفواتح السور فاراد ان يدرج طه بالفواتح
فقال يجوز ان يكتفي بشطري الاسمين اي لهذين الحرفين من طه اللذين هما
اسمان من الفواتح **قوله** والقران فيه واقع موقع العائد قال الطيبي يعني
طه اذا كان اسما للسورة كان مبتدا خبره ما انزلنا عليك القران لتشقى
ولا بد في الجملة اذا وقعت خبرا من عائد وهنا اقيم مقام العائد القران وهو
اما اسم للسورة فاستغني عن الضمير به اشعارا بالعالية وايذانا بان ما هو رحمة
لك لا يكون انزاله للشقاوة او القران كله فاستغني عن الضمير بالعموم كما في
قولك نعم الرجل زيد **قوله** ومنه اشقى من رايض المهر قال الميداني يريد
ان ليالجة المهارة شقاوة لما فيها من التعب **قوله** ولا يجوز ان يكون
بدلا من محل لتشقى لاختلاف الجنس قال صاحب التقريب لا يجوز البدل لاختلاف
الجنسين في الانتصاف وقال ابو حيان يعني باختلاف الجنسين ان نصب
تذكرة نصبه صحيحه ليست بعارضه والنصبه التي يكون في لتشقى بعد نزع الخافض
نصبه عارضه والذي يقول انه ليس له محل البته فيتوهم البدل منه وقال
الحلبي ليس مراد الزمخشري باختلاف الجنسين الا ما ذكرته عن الفارسي ردا
على الزجاج واي اثر لاختلاف النصبتين في ذلك وقال السفاقسي في هذا
التفسير نظر والذي يظهر في قوله لاختلاف الجنسين من جهة المعنى ان معنى
التذكرة مغايرة لمعنى لتشقى فلا ينطبق عليه شي من اقسام البدل وقال الطيبي

غ

الظاهر ان مقصود المصنف من قوله اختلاف الجنسين ان التذكرة والشقاوة
لا تترا اي يارا هما ولو ابدلته منه لكنت قد جعلت الشي بدلا مما لا يجانسه والقايم
مقام الشي لا بد ان يكون بينهما مجانسة ولان البدل كالبيان للمبدل من حيث
الايضاح وكالتاكيد له من حيث تكرير العامل ولهذا جاز ان يكون استثنا منقطعا
لان اختلاف الجنس شرط فيه اما تحقيقا نحو ما جاني احد الا حمارا او تقديرا نحو
انا ارسلنا الي قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم ويويده ما ذكره صاحب
الكشف لا يجوز البدل لان التذكرة ليست من القسوة في شي ليس هو ايشاه
ولا بقضه ولا مشتملا عليه انتهى **قوله** تنزيلا نصب باضمار فعله او نحسي
او على المدح او البدل من تذكرة او جعل حالا قال ابو حيان الاحسن انه منصوب
بنزل مضمرة والباقي متكلف اما نصبه بنحشى فقيه ففي غاية البعد لان يخشى
راس ايه وفاصله فلا يناسب ان يكون تنزيلا مفعولا به واما نصبه على المدح
فبعيد واما البدل فقيه جعل تذكرة وتنزيلا حالين وهما مصدران وجعل
المصدر حالا لا تنقاس وايضا فمدلول تذكرة ليس مدلول تنزيل ولا تنزيل بعض
تذكرة فان كان بدلا فيكون بدل اشتمال على مذهب من يرى الثاني مشتمل
على الاول لان التنزيل مشتمل على التذكرة وغيرها وقال السفاقسي في الوجه
الاول لا يمنع كون يخشى راس ايه تعلقه بما بعده فقد اجازوا في **قوله** تعالى
هدى للمتقين الذين ان يكون الذين صفة للمتقين مع ان المتقين راس ايه ○
قوله ويجوز ان يكون انزلنا حكاية كلام جبريل قال ابو حيان هذا
تجويز بعيد بل الظاهر انه اخبار من الله تعالى عن نفسه **قوله** وقري الرحمن
على الجر صفة لمن خلق قال ابو حيان يعني لمن الموصول ومذهب الكوفيين ○
ان الاسما النواقص التي لا يتم الا الصلاتها نحو من وما لا يجوز نعتها الا الذي
والتي فيجوز نعتهما فعلى مذهبهما لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن
ان يكون بدلا من من وقد جري الرحمن في القران مجري العلم في الاية العوامل
قوله اعبا النبوة جمع عب بالكسر وهو الحمل **قوله** ظرف للحديث
لانه حدث قال الطيبي اي مصدر منا بدليل قوله تعالى فقال لاهله امكثوا
بخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر **قوله** شانيه
قال الطيبي قيل هي من قولهم سوف بموضع كذا اي اقمت به الشتا **قوله**
مثلجة اي ذات ثلج **قوله** ومعنى الاستعلا في على ان اهلها مشرفون عليها
قال صاحب الفرايد على حرف جر لا بد من متعلق فالتقدير او احد ذوي
هدى مشرفين على النار لانه لا بد في الاصطلا بالنار من ان يكون الناس
تحت اذ يالهم **قوله** او لا مشتعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه
في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب منه قال الطيبي يعني جعل الاستعلا
بمكان يقرب منها قال الطيبي يعني جعل الاستعلا بمكان يقرب منها بمثابة الاستعلا
بها كما جعل اللصوق بمكان يقرب منه من زيد بمثابة اللصوق بمكان زيد **قوله**
الحفوه هي مراده للحفا بالمد وهو المشي بلا نعل ولا خف **قوله** واللام

يحتمل

يحتمل التعليق بكل من الفعلين قال ابو حيان لا يجوز التعليق باخترتك لانه من باب
الاعمال فيجب او يختار اعادة الضمير مع الثاني فكان يكون فاستمع له لما يوحي فدل
على انه من اعمال الثاني وقال الحلبي يعني المصنف التعليق المعنوي من حيث الصلاحية
واما تقدير الصناعة فلم يعنه **قوله** من نام عن صلاة او نسيها الحديث اخرجه
الشيخان من حديث انس **قوله** ويويده القراة بفتح من خفاه اذا اظهره قال
ابن جني اخفيت الشي اكتمته واظهرته جميعا وخفيته بلا الف اظهرته البتة **قوله**
متعلق باتيه قال الطيبي فيكون قوله اكاد اخفيها معترضا بين المتعلق والمتعلق
موكدا المعنى الاخفا لان قوله ان الساعة اتية ليجزي كل نفس دل على الاخبار
باتيانها مع نعمة وفيها وبيان الحكمة فيها **قوله** او عن الصلاة قال
الطيبي هذا هو الوجه وعليه تاليف النظم لان قوله واقم الصلاة لذكري من
عطف الخاص على العام وهو فاعبدني وانتظر وقت الجزا ولا يقصر في العبادة فلحوقك
فيها فتور لانك لا تدري متى تاتيك الساعة كقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
فاذا اعتراك صاد يصدك عن العبادة فلا يلتفت اليه فعلى هذا المراد بقوله
واقم الصلاة لذكري ادم الصلاة لتكون ذاكرا غير ناس فعل المخلصين في جعلهم ○
ذكر ربهم على بال منهم وتوكيل هممهم وافكارهم به كما قال تعالى لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله يدل سياق الكلام وينطبق عليه تاويل بني اسرايل بني الله
عليه السلام من نسي صلاة فليقضها اذا ذكرها يعني دوموا على اقامة الصلاة
فاذا طرى النسيان الذي هو على خلاف العادة فارجعوا الى ما كنتم عليه لان
الشرط تعليق للحادث الطاري **قوله** قالوا يجوز ان يكون اسم الاشارة موصولا
حيث يتقدر بالموصول كانه قيل وما التي بيمينك وعلى هذا فيكون العامل في
المجرور محذوفا كانه قيل وما التي استقرت بيمينك **قوله** او على الظرف قال
ابن هشام هذا وهم وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف كونه صالحا
لكل بقعة كمكان والصواب نصبه على اسقاط الجار توسعا **قوله** سنعيدها الى
سيرتها الاولى **قوله** استعارة من جناحي الطاير قال الطيبي هذه الاستعارة
غير مسبوقة بالتشبيه كاستعارة الاسد للمقدام بل هي من المجاز الخالي عن الفايدة
نحو اطلاق المرسن على انف الانسان **قوله** او مفعول باضمار خذ او دونك قال
ابو حيان اما تقدير خذ فسايغ واما دونك فلا يسوغ لانه اسم فعل من باب ○
الاغرا ولا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاصل العامل فيه وبات منابه فلا
يجوز ان يحذف النايب والمنوب عنه وكذلك لم يجر مجراه في جميع احكامه وقال
السفاقسي رحمه الله هذا تقدير معنى لا اعراب او يكون ذهب الى قول من
يجيز تقدير الاغرا **قوله** متعلق بهذا المضمر او بما دل عليه ايه او القصة
اي دللنا بها او فعلنا ذلك لنريك والكبرى صفة ايايتنا او مفعول نريك ومن
اياتنا حال منها قال ابو حيان يعني انه اجاز ان يكون مفعولا لنريك الثاني الكبرى
او يكون من اياتنا في موضع المفعول الثاني وتكون الكبرى صفة لاياتنا على حد ○
الاسما الحسنى وما ارب اخرى يجريان مثل هذا الجمع مجري الواحدة المونثة

قولهم

وأجاز هذين الوجهين من الاعراب الحوفي وابن عطية وابو البقا والذي يجنا له
ان يكون من اياتنا في موضع المفعول الثاني والكبرى صفة لاياتنا لانه يلزم من ذلك
ان يكون اياته تعالى كلها هي الكبرى لان ما كان بعض الايات الكبرى صدق عليه انه
الكبرى واذا جعلت الكبرى وايضا اذا جعلت الكبرى مفعولا فلا يمكن ان تكون صفة
العصا واليد معا لانه كان يلزم التثنية وفي صفتهما فكان تكون التركيب الكبريين ولا يمكن
ان يخص احدهما لان كلا منهما فيها معنى التفضيل **قوله** وهرون عطف بيان للوزير
قال الحلبي لم ينقصه ابو حيان تنكير وهو عجيب منه فان عطف البيان يشترط فيه
التوافق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت ان وزيرا نكرة وهارون معرفة قوله او مبتدا
خبره اشدد به زاد في الكشاف وتوقف على هارون قال ابو حيان هو خلاف
الظاهر ولا يصار اليه لغير حاجة **قوله** ما لا يعلم الا بالوحي قال الطيبي
هذا يوذن ان الوحي الذي هو بمعنى الالهام لا يكون الا في امر لا يبرز على كل احد قوله
ولا يخل به قال الطيبي بضم الياء وفتح الخاء من اخل الفارس بمركزه اذا ترك
موضعه الذي عينه الامير **قوله** اذ تمشي اختك ظرف لالقيت او لتصنع
قال ابن المنير ولتصنع اولى لان معناه انك محفوظ مكلوء وزمان التربية هو
من ان رده الى امه واما القاء المحبة عليه فقبيل ذلك من اول ما اخذ فرعون
وقال الطيبي الاولى تقدير اذكر لان كونه مراقبا محفوظا قبل زمان رده
الى امه من حين وجوده والقائها في التابوت وفي غير ذلك ولان الكلام سيق
للامتنان فاستقلاله بالذكر احرى قوله او بدل من اذ اوحينا على المراد بهما
وقت متسع عبارة الكشاف فان قلت كيف يصح البدل والوقتان مختلفان
متباعدان قلت كما يصح وان اتسع الوقت وتباعد طرفاه ان يقول لك الرجل لقيت
فلانا سنة كذا فتقول انا لقيته اذ ذاك وربما لقيه هو في اولها وانت في اخرها
قال ابو حيان وليس كما ذكر لان السنة تقبل الاتساع فاذا وقع لقيهما فيها
بخلاف هذين الظرفين فان كل واحد منهما ضيق ليس بمتسع لتخصيصهما بما
اضيفا اليه فلا يمكن ان يقع الثاني في الظرف الذي وقع فيه الاول اذ الاول
ليس متسعا لوقوع الوحي اليه ولوقوع مشي الاخت فليس وقوع وقت الفعل
مشتملا على اجزا وقع في بعضها المشي بخلاف السنة وقال الحلبي هذا تحامل منه
عليه فان زمن الالقا ايضا ضيق لا يسع فعليهما وانما ذلك امبني على التساهل
اذ المراد ان الزمان مشتمل على فعليهما وقال السفاقسي جوابه ان الظرف
قد يكون اوسع من المظروف فيجوز في الاولى ويطلق على ما يسع الفعلين او يخص
بلصانيه الى الوحي بوقوع الوحي فيه **قوله** مثله فيما خوله من الكرامة
من قربة الملك واستخلصه لنفسه قال الطيبي يعني قوله واصطنعتك
لنفسي لا يجوز ان يجري على ظاهره لاستغنائه تعالى عن ذلك فهو استعارة تمثيلية
قوله فاخرجنا به عدل به عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم الى اخره قال
ابن المنير هذا ليس بالتفات لان الالتفات في كلام متكلم واحد وههنا حكى
الله تعالى عن موسى عليه السلام **قوله** لفرعون علمها عند ربي الى قوله ولا ينسى

وقوله

وقوله الذي جعل لكم اما ان يكون امن كلام موسى فيكون اخرجنا كقول خواص الملك
امرنا وفعلنا يريدون الملك وليس بالتفات وان كان الله تعالى ابتدا وصف
ذاته فليس التفاتا وهو انتقال من حكاية الى انشاء خطاب وعلى هذا يوقف
على قوله ولا ينسى ويحتمل ان موسى وصف الله تعالى بهذه الصفة على لفظ الغيبة
وقال فاخرج به او اخرجنا فلما حكاه الله تعالى عنه اسند الضمير الى ذاته تعالى
لان الحاكي هو المحكي عنه فمرجع الضميرين واحد انتهى وقال الطيبي بعد حكايته
هذا الاخير له وجه لانه اذا نظر الى ان الله تعالى حكى عنه وغير العبارة تكون
التفاتا واذا نظر الى ان موسى عليه السلام سمع هذه الكلمات بعينها من الله تعالى
فاقتبسه وادرج في كلامه كان التفاتا ايضا ونحوه في الادراج قوله تعالى في
الزخرف ولئن سالتهم من خلق السموات والارض العليم الذي جعل لكم الارض مهادا
الى قوله والذي نزل من السما ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون
ليقولن خلقهن العزيز العليم الى اخره لينسبن خلقها الى الذي وصف بهذه
الاوصاف وقيل في حقه تلك النعوت انتهى **قوله** بصرناه اياها او عرفناه
صحتها قال الطيبي يعني يجوز ان يكون اريناه من الرؤية بمعنى الابصار وان يكون
من الرؤية بمعنى المعرفة وعلى التقديرين فهو متعد الى مفعولين وفي الثاني
المضاف محذوف ولا يجوز ان يكون من الرؤية بمعنى العلم لئلا يلزم حذف المفعول
الثالث من الاعلام وهو غير جائز **قوله** موعدا وعدا لقوله لا نخلفه فان
الاخلاف لا يلائم المكان والزمان قال ابن الحاجب في الامالي الظاهر ان الموعد
الوعد لانه وصف بقوله لا نخلفه والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف
وعده لا مكانه ولا زمانه ولو جعل مكانا وزمانا لوقع الاخلاف على غير الوعد
وهو بعيد **قوله** وانتصاب مكانا سوى بفعل دل عليه لانه خالف الكشاف
في القول بانه بالمصدر لانه تعقب بانه ليس بجائز لانه قد وصف قبل العمل
بقوله لا نخلفه والمصدر اذا وصف قبل العمل لم يجز ان يعمل عندهم ذكرهم ابو (البقا)
وصاحب التقريب وابن الحاجب وابن المنير وابو حيان وغيرهم **قوله** او انه
بدل من موعد على تقدير مكان مضاف اليه قال الطيبي وجاز الابدال لتغايرهما
بوصف الثاني بسوى وقال ابن المنير يحتمل ان يكون موعد اسم مكان فيطابق
مكانا والزمان بما ذكره ويعود الضمير في لا نخلفه على المصدر المفهوم من
اسم المكان او حروفه منه والموعد اذا كان اسم مكان حاصله مكان وعد وكذا
اذا كان اسم زمان كان زمان وعد واذا جاز عود الضمير الى ما دل عليه قوة
الكلام فرجوعه الى ما هو كالمنطوق به اولى قالوا من صدق كان خيرا له فاعادوا
الضمير على مصدر صدق لدلالة الفعل عليه ويكون على هذين التاويلين جواب
موسى عليه الصلاة والسلام من جوامع الكلم سالوه مكانا فعلم ان الزمان لا بد
ان يسال عنه فاجاب بجواب مفرد كاف في الجميع فان قيل المسؤول عنه جعل ضمنا
وصرح بما لم يطلب منه وهو الزمان فالجواب ان قرينة سؤالهم دل على المضمر
وما يسالوا عنه صرح به اذ لا قرينة معه انتهى وقال الطيبي في قوله

يعود الضمير الى المصدر والمفهوم من اسم المكان نظرا الى قوله لا نخلفه صفة لموعدا
والضمير فيه لا يرجع الا اليه قطعا **قوله** وعلى هذا يكون مطابقة الجواب
في قوله قال موعدكم يوم الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على
مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم قال الطيبي يعني تقرر انه لا يجوز
جعل الموعد مكانا لما يلزم منه من عدم المطابقة بينه وبين قوله موعدكم
يوم الزينة وحين جعل مصدرا على تقدير المضاف وقع فيما فر منه والجواب
انه كان يلزم من الاول محذوران جعل المكان مخلفا وعدم المطابقة ومن الثاني
محذور واحد وهو عدم المطابقة فهو دون كما اشار اليه وذلك كما يقال
لمن يقول لصاحبه اين اراك يوم عرفة اي في عرفات **قوله** وان ما بعدها
منصوب بفعل مضمر او مرفوع بخبره محذوف اي اختر الفا لك اولا او القا نا
او الامر القاؤك او القاؤنا قال ابو حيان تقديره النصب اختر القاءك
تفسير معنى لا تفسير اعراب وتفسير الاعراب اما ان تختار ان يلقي وجعله
في الرفع خبر مبتدا محذوف واختار ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره
القاؤك اول ويدل عليه قوله واما ان يكون اول من القى فيحسن بالمقابلة
من حيث المعنى وان كان من حيث التركيب اللفظي لم يحصل المقابلة لانا قدرنا
القاؤك اول ومقابلة كونهم يكونون اول من القى لكنه يلزم من ذلك
ان يكون القاؤهم اول فهي مقابلة معنوية وفي تقدير الصف الامر القاؤك
لا مقابلة فيه **قوله** وهي للمفاجاة والتحقيق ايضا انها ظرفية قال ابو حيان
هذا مذهب الرياشي ان اذا المفاجاة ظرف زمان وهو قول مرجوح **قوله**
والجملة ابتدائية قال ابو حيان هذا الحصر ليس بصحيح بل قد نص الاخفش
في الاوسط ان الجملة الفعلية تعد بها وهي فعلية تقول خرجت فاذا قد
ضرب زيد عمرو قال السفاقسي وهذا النقص صحيح على ابن عصفور في شرح
المقرب ذكر انها انما وقع بعدها الفعل المقرون بقد لشبهه بالجملة الاسمية
في دخول واو الحال تقول جاء زيد وهو ضاحك ولا تقول جاء زيد وضحك الا
ان جاء ضرورة ويكون بتقدير قد على ان كلام سيبويه يقتضي ان الاحسن وقوع
المبتدا بعدها واطلق **قوله** كقول العجاج

• يوم ترى النفوس ما اعدت • في سعي دنيا طالما قد مدت •

وبينهما من نزل اذا الامور غبت قال الطيبي ما اعدت اي جعلته عدة
للامور اذا بلغت اواخرها فاني طالما كافة او مصدرية مدت اي املكت
في جمعها وتهيئة اسبابها وانما نكر دنيا لتنكير السعي اذ لو عرف الدنيا صار السعي
معرفة والمراد تنكيره المعنى في سعي ما وفي قوله في سعي دنيا ظرف عنت
يقول يوم القيامة ترى النفوس ما جعلته عدة من نزل يوم القيامة حين
تبلغ الامور اواخرها وقال ابو حيان قوله في سعي دنيا محمول على الضرورة
اذ دنيا فانيث الادنى لا يستعمل الا بالالف واللام او بالاضافة واما قوله
عمراني لاكره ان ارى الرجل فارغا لا في عمل دنيا ولا في عمل اخرة فيحتمل ان يكون من

تحريف

تحريف الرواة **قوله** شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف
قال الطيبي بيان المجاز استعمال في موضع على **قوله** يريد نفسه وموسى لقوله
آمنتم له قال الطيبي يعني دل هذا على ان المراد من قوله اينا اشد نفسه وموسى
آمنتم له آمنتم لاجله وبسببه لانكم خفتم على انفسكم ان يعذبكم ان لم يؤمنوا له استهزاء
بموسى لانه لم يعذب قط **قوله** كان تيود رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعا جياعا
قال الطيبي القتود جمع القتد وهو خشب الرحل والحالبان عرقان مكتنفان
بالسرة والعاذر الناقة التي قل لبنها والجمع غرز وحوالب خبر كان من البيت الذي
يليه وحولت مفعول ضمت اي سدت على حوالب ناقتي قال الطيبي والاظهر
ان يقدر مضاف اي ذوات حوالب وهو مفعول ضمت فحذف المضاف فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وغرزا صفة حوالب ومقام صفته
عطف حولت وخبر كان قوله تعده على وحشية خذلت خلوج وكان لها طفل
فضاع فانكرت تتبعه فضافته على دمه ومصرعه السباع سبه كاله قتود
حين وضعت على ناقته موصوفة بالضمور بحالة وضعها على وحشية فقدت
ولدها لتحققت النسبة مركب فهذه الرواية اصح معنى واعرابا اما من
حيث المعني فلان غرض الشاعر يشبه ناقته بالوحشية في الضمور والنفور
لا تشبيه القتود بالحوالب واما من حيث الاعراب فلان حوالب ومعا
يكونان فلا يصح وقوعهما حالا مقدما والخلوج من النوع التي اختلج عنها
ولدها فعل لذلك لبنها قال الاصمعي اذا تخلف الظبي عن القطيع خذلت
انتهى **قوله** وهو تهكم به في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد قال
ابن المنير فان قلت التهكم هو ان يأتي بعبارة والقصد ضد مقتضاها كقوله
تعالى انك لانت الحليم الرشيد واما قوله وما هدى فهو اخبار عن حال
فرعون بما هو حق قلت الامر كذلك لكن العرف في قولك ما هدى زيد ان زيدا
مهتد عالم بطريق الهداية وفرعون اضل الضالين فكيف يتوهم ان يهدي
غيره ولان فرعون قد وصف بقوله واضل وهو دال على المقصود من عدم
الهداية وزائد عليه الضلالة فان من لا يهدي يجوز ان يكون غير مضل غيره
قال الطيبي وتوضيح معنى التهكم ان قوله وما هدى من باب التلميح وهو
ان يشار في اثنا الكلام الى قصة او حال فان مجيء ما هدى اشارة الى ادعا اللعين
ارشاد القوم في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ
فيها فاذا حان وقتها ولم يات بها قيل ما اتيت بما ادعيت تهكما **قوله** والاتباع
بالجر على الجوار مثل جحر ضب خرب قال ابو حيان هذا من الشذوذ والقلة
بحيث ينبغي ان لا يخرج القراءة عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن
او لكونه عن يمين من يستقبل الجبل **قوله** وقيل كان عجائبي الهاية العلج الضخم
والعلج الرجل من كفار العجم وغيرهم **قوله** وقيل من اهل باجرا هي قرية
من قرى الموصل **قوله** واسمه موسى بن ظفر ويستشهد هنا قول القائل

• سنان ما بين موسى • بن عمران وموسى بصهره •

قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بني ادم بحلم ادم لرجح
حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزما اخرج سعيد بن منصور في سننه
وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه موقوفا
قوله اولم يهد لهم مسند الى الله تعالى قال ابو حيان هذا احسن التخاريج
وهو ان يكون الفاعل ضميرا عائدا الى الله تعالى كانه قال افلم يبين الله ومفعول
يبين محذوف اي العبر باهلاك القرون السابقة قوله او الجملة مفعوله
قال ابو حيان هذا مذهب كوفي وقال صاحب الكشاف فاعل لم يهد مضمره
والمعنى افلم يبين لهم اهلاكنا ولا يكون كم في اهلكنا فاعلا ولا مفعولا لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله لكنه منصوب باهلكنا وهو مفعول مقدم اي وكثيرا من القرون
اهلكنا واذا كان الضمير في يهد به لله وللرسول فكم اهلكنا الجملة في تاويل المفعول
ويجوز ان يكون حالا من الضمير قال الطيبي اي في به قوله زهرة الحياة
الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا الى اخره قال ابن الحاجب في الامالي الاظهر
ان يكون زهرة منصوبا بفعل مضمر دل عليه الكلام اي جعلنا لهم واتيناهم لانه
اذا متعهم به جعلها لهم واتاها اياهم قال ويجوز ان يكون الفعل المقدر قولنا
اعني بيانا لما او للضمير في به اولا وازواجا وهو الذي يسمى نصبا على الاختصاص ويجوز ان يكون
بدلا من ازواجا على حذف المضاف اي اهل زهرة الدنيا بدل الكل من الكل على
المبالغة كانهم جعلهم بالزهرة على الحقيقة وجعله بدلا من به ضعيف لان الابدال
من الضمير العائد الى الموصول بجعله من باب قولك زيدا رايت غلامه رجلا
صالحا وفي جوازها قولان وقال صاحب الكشف هو عندي بدل من ما في قوله
الى ما متعنا لان موضع الجار والمجرور نصب كقوله تعالى دينا قيما وقوله
اشلم بعد قوله الى صراط مستقيم وقوله وقوله وجاهدوا في الله قوله
او به على تضمينه معنى اعطينا قال صاحب التقريب والثاني بعد على هذه الدالة
اي الى المال الذي اعطينا بسببه الكفار وزهرة اذ لو كان قبله لمتمحضا للزم
ان يكون له فلانه مفاعيل قوله او من ازواجا بتقدير مضاف ودونه قال
الطيبي يجوز ان يكون زهرة بدلا من ازواجا على تقدير ان يكون حالا من ها الضمير
فلا يحتاج الى تقدير ذوي قوله روي انه عليه الصلاة والسلام كان
اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة وتلاوة هذه الاية اخرج سعيد
ابن منصور في سننه والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية والبيهقي
في شعب الايمان من حديث عبد الله بن سلام بسند صحيح قوله والسوي
اي بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغيره اي تصغير السوء قال
ابو حيان بحد اذ لو كان تصغير سوء لثبتت همزته في التصغير فكنت تقول
سوي والاجود ان يكون تصغير سواء كما قالوا في عطاء وقال الحلبي ابدال
مثل هذه الهمزة جائز فلا ايراد وقال السفاقسي يمكن ان يكون قلبت الهمزة
ياء ثم ادغم الياء في الياء كما قلبت الهمزة ايضا في عطاء وسوا قوله من قرا
طه اعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والانصار وصلى الله على سيدنا

محمد واله وصحبه وسلم سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قوله واللام صلة لاقترب قال ابو حيان يعني بقوله صلة انها تتعلق باقترب
قوله او تاكيد الاضافة كقوله اقترب حساب الناس ثم اقترب للناس الحساب
ثم اقترب للناس حسابهم قال الطيبي الاصل اقترب حساب الناس تقدم المضاف
اليه وعرف الحساب تعريف الجنس ليفيد ضربا من الابهام والتبيين وعند
التقديم احتيج الى تقدير مضاف لانه ليس صلة اقترب فصار مثل حساب الناس
الحساب فحذف المفسر لدلالة الكلام عليه ولما كان الحساب لا يتعدى اهم حتى يضمر
الناس ليعود اليهم فيحصل تاكيد اخر وقال صاحب الفوائد لكن ان يكون التقدير
لمجازات الناس حسابهم فيكون للناس مفعولا له كقولك جئتك للسمن اي
لحصوله وقيل اذا جعل اللام صلة كان المقترب له اي المانو منه مذكورا واذا
جعل تاكيدا للاضافة لم يكن مذكورا انتهى وقال ابو حيان جعل اللام تاكيدا
لاضافة الحساب اليهم مع تقدم اللام ودخولها على الاسم الظاهر لا نعلم
احدا يقول ذلك وايضا فلو اخر في هذا التركيب لم يصح قوله اضرابا
لهم عن قولهم هو سحر الا انه تخليط الاحلام الى اخره قال الطيبي الاضراب
في الوجه الاول واقع في كلام الكفرة فانه تعالى حال اضرابهم الواقع في
كلامهم وفي الثاني الاضراب واقع في كلام الله تعالى وانه تعالى يحكي كلامهم وفي
الوجه الاول اشكال لانه لو اريد ذلك لقالوا بل اضغاث احلام ويمكن ان يقال
ان قالوا زيادة تاكيد لما اقتضى قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا هل
هذا الا بشر مثلكم من القول ويؤيده قوله تعالى قل ربي يعلم القول فانه
يدل على انه صدر منهم قولا سرا لطول الكلام قوله يا لثارات الانبياء
في النهاية اي يا اهل ثاراتهم ويا ايها الطالبون فحذف بدءهم المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فيكون تدنادي طالبي الثار ليعينوه على استيفائه واخذه قوله
وكل من تلك ودعواهم يحتمل الاسمية والخبرية قال الطيبي فيه نظر لان تلك
اسم لفظا ومعنى لان المعنى لا زالت تلك الدعوى دعواهم ولان الاسم المبهم
اشد توغلا في التعريف من الاضافة لانه قريب من المضمر على انه مقدم
قوله جامعين لمماثلة الحصيد والخمود قال الطيبي يعني كما يجمع الحلو والحامض
في معنى واحد وهو المز كذلك الحصيد والخمود لان النار اذا خمدت فصارت
رمادا كالزرع المحصود المدقوق قوله وانما استعار لذلك القذف الى
اخره قال صاحب المفتاح اصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير
القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه
حسي والمستعار له عقلي قوله ووجهه مع بعده الحمل على المعنى قال
الطيبي وجه بعده انه ليس في جواب السنة والغدران فعل المضارع
كالمسرجي والنبي في كونهما مبرقين قوله وانما جي بالاستحسار الذي
هو ابلغ من الحسور قال الطيبي وذلك ان البسر فيه طلب الحسور ولا طلب
هنا فدل على المبالغة معنى الابلغ لا يفيد نفي الادنى فيفيد اثبات التعجب

مطلقا والحال انهم يسعون راسا واجاب ان في بنا المبالغة الاشعار بان ما هم فيه من الطاعات في غاية الثقل والتعب وان كانوا لا يسعون نحو قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد في احد وجهيه وهو ان الذنب بالعظم بحيث ان من نظر الى العذاب العظيم علم ان الذنب ما هو لان عظم العقوبة بحسب اعظم الجناية **قوله** ولهما الغ في ذلك زيد الضمير الوهم لاختصاص لا انسابهم قال بن المنير فيه نظر لان اداة الحصر مفقودة ولبس من قبيل صديق زيد فان المبتدا في الاية اخص شي لا من جملة المصرات اخص شي لا من جملة المصرات قال الطيبي هم في قوله هم يبشرون للدلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص **قوله** ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثنا ومشروط بان يكون في كلام غير موجب قال ابن الحاجب لو بمنزلة ان اذا الكلام معه موجب لان النفي المعنوي لا يجري مجرى اللفظ الا ترى انك تقول ابى القوم الا زيدا بالنصب ليس الا ولو كان للفظ المعنوي كاللفظي لجاز القوم الا زيد بالرفع وكان المختار ههنا اولى اذا النفي في ابى محقق غير مقدر وفي لو مقدر وقال صاحب الكشف ومما يدل على بطلان القول بالبدل هو ان قولك ما جاني القوم الا زيد ونحوه مما يكون ما بعد الا بدلا مما قبلها عايد الى الاثبات لمعنى ما جاني زيد فكذلك ههنا لو كان فيهما الهة الا الله لو كان بدلا لكان معناه لو كان فيهما الله لفسدتا فثبت ان قوله الا الله بمنزلة الوصف لالهة وقال ابن مالك في شرح التسهيل ولا يجوز ان يجعل الله بدلا لان من شرط البدل في الاستثنا صحة الاستغنا به عن الاول وذلك ممتنع بعد لو كان يمتنع بعد ان فانهما حرفا شرط والكلام معهما موجب **قوله** وقري الحق بالرفع على انه خبر محذوف قال ابن جني قراءة الحسن وابن محيصن قال صاحب المرشد ويجوز حينئذ الوقف على قوله لا يعلمون ويبتدي الحق بمعنى هو الحق كراهة ان تميد بهم وتضطرب وقيل لئلا تميد فحذف لا لامن الالتباس قال بن المنير اولى من هذين الوجهين ان يكون مثل قولك اعددت هذه الخشبة ان يميل الحائط قال سيبويه اي ادعم الحائط بها اذا مال وقدم ذكر الميل عناية بامره ولانه السبب في الادعام والادعام سبب اعداد الخشبة فعامل سبب السبب وعليه حمل قوله تعالى ان تضل احدهما فتذكر احديهما الاخرى لكن ههنا ان نفيها اذا مادت وهذا اقرب من قول الزمخشري الا بميل اذ معناه كره الله لكم ومكروه الله محال ان يقع ولان المشاهد خلافه فكم من زلزلة امادت الارض وعلى تقدير بامعناه ان الله يثبت الارض بالجبال اذا مادت وذلك لا ينافي الميل **قوله**

• فقل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا •

هو لفروة بن مسيك المرادي صحابي رضي الله عنه وقبله

• اذا ما الدهر جر على اناس • كلاكله اناخ باخرينا •

قوله ويجوز ان يترك مفعول اعلم قال الطيبي عطف على قوله وحين مفعول به ليعلم اي لترك مفعوله نسيا منسيا ومن ثم قال لو كان لهم علم حينئذ لا بد

لقوله حينا

لقوله حين من متعلق فيقدر ما دل عليه يعلم والجملة مستانفة كانه لما قيل لو وجد منهم علم لما استعجلوا اتجه لسائل ان يقول فحين لم يحصل لهم العلم الان فمتى يحصل فقيل يعلمون حين لا يقدرون ان يدفعوا النار عن انفسهم **قوله** وفيه مبالغات ذكر المس وما في النفحة من معنى القلة والبنا الدال على المرة زاد صاحب المفتاح فيها التحقير بواسطة التنكير واعترض عليه صاحب الايضاح بانه مستفاد من بنا المرة ومن نفس الكلمة **قوله** فان اصل النفح هبوب رائحة الشي والراغب النفح هبوب الخير وقد يستعار للشر ومنه هذه الاية **قوله** لجزا يوم القيمة او لاهله قال صاحب الفرايد والظاهر ان نحو هذا مفعول له كقولك للسمن واللين ثم توسع في الاستعمال واجرى ما يغايره في المعنى مجراه لاختصاص المشترك بينهما **قوله** كقولك حيث بخمس خلون من الشهر قال الطيبي قال بعضهم معنى حيث بخمس ليال جعلت المجي مختصا بخلو خمس ليال **قوله** واضافته لتدل على انه رشد مثله قال الطيبي معنى الاضافة فيه بمعنى اللام والاختصاص المعنى والله لقد اتينا خليل الله وعظيم شان ابراهيم رشدا يليق بمثله وبحال من انتصب للرسالة وخلة الرحمن ولا رادة هذه الوصفية قال رشد مثله على الكناية **قوله** والتاميد لمن الواو والمتبدلة منها قال ابو حيان هذا قاله كثير من النحاة ولا يقوم عليه دليل وقد رد هذا القول السهيلي والذي يقتضيه النظر انه ليس شي منها اصل للاخر **قوله** وفيها التعجب قال الطيبي وذلك ان المقسم عليه بالتا يجب ان يكون نادر الوقوع فان الشي المعجب لا يكثر وقوعه والا لم يكن معجبا ومن ثم قل استعمال التا الا مع اسم الله تعالى وقال ابو حيان نصوص النحاة ان التا يجوز ان يكون معها تعجب ويجوز ان لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم **قوله** وما روي انه عليه الصلاة والسلام قال لابراهيم عليه الصلاة والسلام ثلاث كذبات اخرجه ابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة **قوله** واصله ان يفعل الخيرات ثم فعل الخيرات قال الطيبي اي الاصل في هذا ان يقال واوحينا اليهم ان تفعل الخيرات وان تقام الصلاة ثم فعل الخيرات لانه في معنى الاول لان ان من فعل الخيرات في تاويل المصدر وقال ابو حيان كان الزمخشري لما راى ان فعل الخير واقام الصلاة وايتا الزكاة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل هم وغيرهم في ذلك مشتركون بني الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم الصلاة وايتاهم الزكاة ولا يلزم ذلك اذ الفاعل مع المصدر محذوف والتقدير فعل المكلفين الخيرات ويجوز ان يكون مضافا الى ضمير الموحى اليهم ويجوز ان يكون من حيث المعنى مضافا الى ظاهر محذوف يشمل الموحى اليهم وغيرهم اي ان تفعلوا الخيرات وتقيموا الصلاة وتوتوا الزكاة واذا كانوا قد اوحي اليهم ذلك فاتباعهم جارون مجراهم في ذلك ولا يلزم اختصاصهم به ثم اعتقاد بنا المصدر للمفعول الذي لم يسم فاعله مختلف فيه اجاز ذلك الاخفش والصحيح منعه

فليس ما اختاره الزمخشري وقال الحلبي الذي يظهران الزمخشري لم يقدر
هذا التقدير لما ذكره الشيخ حتى يلزمه ما قاله بل انما قدر ذلك لان نفس الفعل
الذي هو معنى صادر من فاعله لا يوحي انما يوحي الفاظ يدل عليه وكانه قيل
واوحينا هذا اللفظ وهو ان تفعل الخيرات ثم صاغ ذلك الحرف المصدري
مع ما بعده مصدرا منونا ناصبا لما بعده ثم جعله مصدرا مضافا الى المفعول
قوله مطاوعه انتصر قال الطيبي اي عدي بمن كما عدي انتصر بها قوله
وكذا اقضي النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة للبراء حائطا وافسدته
فقال صلى الله عليه وسلم على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل الماشية
حفظها بالليل اخرجه مالك وابو داود وابن ماجة عن حرام وسعد بن
محيصة قوله خرج النجاحيا اخرجه احمد والائمة الستة من حديث
ابي هريرة قوله وقيل يسرن معه قال صاحب الفرائد هذا مشكل لقوله
يا جبال اوبي معه والطير وليس الجبال ليس في القران ولا ضرورة في حمل
التسبيح على السير قوله

البس لكل حالة لبوسها ٭ اما نعيمها واما بوسها ٭

قال الطيبي اي البس لكل حالة ما يصلح لها يعني اعدد لكل زمان ما يشاكله ويلايمه
قوله ما من مكروب يدعو بهذا الدعا الا استجيب له اخرجه الترمذي
والحاكم وصححه من حديث بن ابي وقاص بلفظ دعوة ذي النون اذ دعا وهو في
بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل
مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وفي لفظ للحاكم الا اخبركم بشيء اذا نزل
باحد منكم كرب او بلاء ندعو به الا فرج الله عنه قيل بلى يا رسول الله صلى الله عليك
وسلم قال دعاء ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قوله
تعالى ان هذه امتكم اي ملة التوحيد قال الطيبي اي المشار اليه ما في
الذهن قوله تعالى امة واحدة اي غير مختلفة قال الطيبي يريد
ان قوله واحدة صفة مؤكدة لمعنى الوحدة في ملة قوله استعير لمنع الثواب
كما استعير الشكر لاعطائه قال الطيبي لان حقيقة الشكر الثنا على المحسن بما
اولاه من المعروف وهذا في حق الله تعالى محال نسبه معاملته مع من اطاعه
وعمل عملا صالحا بما من قد احسن اليه غيره واولاه من معروفه ثم استعمل لجانب
المشبه كما كان مستعملا به في المشبه به من لفظ الشكور وفي عكسه الكفران قوله
فاذا جاءت معها تظاهرت معها على وصل الجزا بالشرط قال صاحب الفرائد اذا المفاجاة
بدل من الفا في الجواب فكان هذا جمعا بين البدل والمبدل منه ولكن ان يكون
جواب اذا فتحت يا ويلنا وقيل هو محذوف اي ندموا قوله روي انه
عليه الصلاة والسلام لما تلا الاية على المشركين قالوا له ابن الزبعرى الى اخره
اخرجه الواحدي في اسباب النزول وعن ابن عباس نحوه قوله روي
ان عليا خطب وقرا هذه الاية ثم قال انا منهم الى اخره اخرجه ابن حاتم
والثعلبي وابن مردويه في تفاسيرهم وابن عدي في الكامل قوله اوطرف

لا يجزيهم اي تتلقاهم اسقط من الكشاف قوله او الفزع لانه تعقب بانه
غير جائز اذ هو مصدر وصف قبل اخذ معموله فلا يجوز اعماله قوله وما كافة
او مصدرية الى اخره قال ابو حيان الظاهر ان الكاف ليست مكفوفة بل
هي جارة وما بعدها مصدر وانه ينسبك منها مع الفعل مصدر وهو في موضع جر
لكان واول خلق مفعول به لنا والمعنى يعيد اول خلق لعادة مثل بدايته
اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود يعيده من العدم الى الوجود وفيما قدره
الزمخشري تهيئة بدانا لان ينصب اول خلق على المفعولية وقطعه عنه
من غير ضرورة تدعوا الى ذلك وارتكاب اضمار يعيده مفسرا بنعيده وهي عجمة
في كتاب الله تعالى وقال الحلبي كما قدره نحو جار على القواعد المنضبطة وقاده
الى ذلك المعنى الصحيح بدا مواخذه عليه قوله اما موصوله والكاف متعلق
بمحذوف يفسره يعيده اي نعيده مثل الذي بدانا قال ابو حيان هذا ضعيف
جدا لانه مبني على ان الكاف اسم لا حرف وليس مذهب الجمهور وانما ذهب اليه
الاخفش قوله من قرأ تقترب الى اخره موضوع

سورة الحج قوله

لا على الوصف فانه يكون بعد تمام الكلام رد لقول الكشاف كتب عليه ان من تولاه
فانه يضله بالفتح لان الاول فاعل والثاني عطف عليه وقد اطبق الناس على النقد
عليه قال ابو حيان هذا لا يجوز لانك اذا جعلت اذا عطفا على انه بقيت
انه بلا استيفا خبر لان من تولاه من فيه مبتدا فان قدرتها موصولة فلا خبر لها
حتى يستقل خبرا وان جعلتها شرطية فلا جواب لها اذ جعلت فانه عطفا على انه
قال الحلبي وهذا رد واضح وقال الطيبي هذا موضع صعب من جهة الاعراب
وقد اختلفت ارا الادبا فيه فقال الزجاج انه في موضع رفع وفانه عطف
عليه وقال ابو علي الفارسي في الاغفال اعراب هذه الاية مشكل وانا اشرحه
وابين السهو فيه انه في موضع رفع ومن شرطيه او موصولة فان جعلها شرطية
فالفا للجزا وان جعلتها موصولة فالفا هي الداخلة في خبر المبتدا المتضمن الشرط
فعلى التقديرين لا يكون عاطفة ثم انه في قوله فانه يضله ليس بكلام تام لا بل
نقول انه منطلق بفتح ان فلا يكون ما بعدها جملة فينبغي ان يقدر فشانه ان يضله
او امره فثبت ان قول الزجاج فانه عطف على انه خطا انتهى وقرئ
بالكسر في الموضعين على حكاية المكتوب او اضمار القول او تضمين الكتب معناه
قال ابو حيان اما على تقدير قيل فيكون جملة انه من تولاه في موضع المفعول
الذي لم يسم فاعله لفعل المقدرة وهذا لا يجوز عند البصريين لان الفاعل عندهم
لا يكون جملة وكذلك نائبه واما على ان كتب فيه معنى القول فلا يجوز ايضا
عندهم لانه لا تكسر ان بعد ما هو بمعنى القول بل بعد القول صريحا قوله
اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يريح ريبكم قال الطيبي يريد ان قوله فانا
خلقناكم من تراب جزا لقوله ان كنتم في ريب وشرط الجزا ان يكون مسببا
عن الشرط فلا بد هنا من التاويل فيقال كونكم في ريب من البعث سبب وحامل لتنبيه

على الظن المودي الى مزيل الريب والارشاد الى طريق الحق والصواب وهو انا خلقناكم من تراب الايه قوله لغرضين قال الحلبي تسمية مثل هذه الافعال المسنده الى الله تعالى عرضا لا يجوز قوله جمع شدة كالانعم جمع نعمة قال السخاوي في شرح المفصل قيل في ابتدايه جمع وانه واحد والقول بانه واحد يخالف راي البصريين المتقدمين وحجة من قال انه جمع شدة قول الشاعر

قد ساد وهو فتى حتى اذا بلغت اشده وعلا في الاسن واجتمعا فالتا نيث يدل على انه جمع وقال اخر بلغتها فاجتمعت اشدي قوله وعن ابي سعيد ان يهود يا اسلم فاصابته مصايب فتشام بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت اخرجه ابن مردويه قوله والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع المضمر تنصيصا على خسرانه قال الطيبي لان في اقلب الضمير المرفوع الراجع الى من فاذا جعل خاسر الدنيا والاخرة فاعلا له وانقلب المستتر ظاهرا بارزا فقد اذن بان من يعبد الله على حرف هو الخاسر قوله كلام فيه اختصار قال الطيبي يعني قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة يستدعي كلاما فيه ان الله تعالى ينصر رسوله في الدنيا والاخرة ومنكرا ينكره لان الضمير في ينصره يطلب مرجعا اليه ولن ينصره يطلب كلاما انكر فيه ما يصح ان يكون هذا رده كما تقرر انك تقول لصاحبك الا اقيم غدا وان انكر عليك اقلت ان اقيم غدا وخبر ان محذوف دل على اخر الايه اي معذبون قال ابو حيان قدر ابن عطية الخبر بعد والبا دولا يصح تقدير قبله لئلا يلزم الفصل باجنبي وهو خبر ان قوله روي انه عليه الصلاة والسلام قال شهادة الزور الاشراك بالله ثلاثا وتلا هذه الايه ابو داود من حديث خريم بن فاتك والترمذي من حديث ايمن بن خريم قوله واو للتخيير كما في قوله او كصيب قال الطيبي هذا هو المختار لان المشبه هو المشترك والمشبه به من خر من السما ثم هذا الشخص المحرور منها بين حالتين اما ان تختطفه الطير او تهوي به الريح فان او تهوي عطف على قوله فتخطفه وهو عطف على جز واذا حمل او على التخيير ممكن ان يحمل على الامرين كما في قوله تعالى او كصيب من السما معناه ان كيفيه قصة المنافقين مشبهه بكيفيتي هاتين القصتين سوا في استقلال كل واحد منهما بوجه التمثيل فايهما مثلت بهما فانت مصيب وان مثلتها بهما جميعا فكذلك قوله ويجوز ان يكون من التشبيهات المركبة هو ان يوخذ الزبدة والخلاصة من كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه قوله روي انه عليه الصلاة والسلام اهدي مائة بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب البزار في مسنده من حديث علي قوله وان عمر اهدي نجيبة طلبت منه بثلاثمائة دينار اخرجه قوله من افعال ذوي تقوى القلوب منهم قال صاحب التقريب انما احتاج الى هذه المضمرات اذا جعلت من للتبعيض فان جعلت من للابتدا لم يحتج الى اضمار افعال ولا ذوي اذ المعنى فان تعظيمها ناشي من تقوى القلوب قوله البدنة عن سبعة والبقر عن سبعة

اخرجه ابو داود من حديث جابر قوله كقولهم اعطي القوس باريها قال الميداني اي استعن على عملك باهل المعرفة والحذق فيه وينشد

• يا باري القوس بريا ليس يحسنها • لا تفسدنها واعط القوس باريها •

قوله فلا محل لها ان نصبت كان بمقدر يفسره اهلكها لان الجملة المفسرة لا محل لها فكذلك المعطوفة عليها قوله وان رفعتها بالابتدا فمحله الرفع اي على الخبر قوله او بما يفسره الانصار قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الذي يفسره ما بعد محصور في مواضع ليس هذا واحدا منها وهو باب رب وباب نعم وباب الاعمال وباب البدل وباب المبتدا والخبر على ضمير الشان وهذا ليس واحدا من هذه السنة فوجب اطراحه وقال الحلبي بل هذا من المواضع المذكورة وهو باب المبتدا غايته انه خل عليه ناسخ وهو ان ولا اثر له وقد عجبت من غفلة الشيخ عن ذلك قوله ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الانبيا فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا اخرجه احمد وابن راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة واخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث ابي ذر قوله انه ليغان على قلبي الحديث اخرجه مسلم من حديث الاغر المزني قوله نزل عليه سورة النجم فاخذ يقراوها الى قوله وهو مردود عند المحققين هذه القصة رواها البزار والطبراني من حديث صحيح عن ابن عباس ووردت من طرق كثيرة مرسلة قال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال القاضي في الشفا يكفيك في توهين هذا الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب الملفقون من الصحف كل صحيح وسقيم وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قد وردت هذه القصة كثيرة وكثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقا متصلا بسند صحيح اخرجه البزار وطريقين اخرين متصلين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قال وقد تجرا ابو بكر ابن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حملت عنه هذه القصة من المفسرين والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحبه واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية ترده من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم قال ولم ينقل ذلك انتهى قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك

دل ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح منها مرسلان
يحتج بمثلهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض قال واذا
تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله القى الشيطان على
لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترجى فانه لا يجوز حمله على ظاهره
وكانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يزيد في القران عمدا ما ليس منه
وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك
العلما في ذلك مسالك فقيل جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة وهو لا يشعر
فلما اعلم بذلك احكم الله اياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورده عياض بانه
لا يصح بكونه لا يجوز على النبي ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في ذلك اليوم وقيل ان الشيطان
الجاه الى ان قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن
الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الاية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك
لما بقي لاحد قوة في طاعة وقيل لان المشركين كانوا اذا ذكروا الهتهم وصفوهم
بذلك فعلق ذلك بحفظ النبي صلى الله عليه وسلم فجرى على لسانه لما ذكرهم سهوا وله
وقد رد ذلك عياض فاجاد وقيل لعله قالها توبيخا للكفار قال عياض وهذا
جايز اذا كانت هناك قرينة تدل على المراد لا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت
في الصلاة جايزا والى هذا نحى الباقلاني وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة الثالثة
الاخرى خشي المشركون ان ياتي بعدها بشيء يذم الهتهم به فبادروا الى ذلك
الكلام فخلطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل على ذلك او المراد
بالشيطان شيطان الانس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القران
فارتصد الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته
بحيث يسمعه من دنى اليه فظنها من قوله واشاعها قال وهذا احسن الوجوه
واستحسن ابن العربي هذا التاويل وقال قبله ان هذا التاويل نص في براءة
النبي صلى الله عليه وسلم مما نسب اليه قال ومعنى قوله في امنيته اي في
تلاوته فاخبر تعالى في هذه الاية ان سنته في رسله انهم اذا قالوا قولا زاد الشيطان
فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاده في قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله قال وقد سبق الى ذلك الطبري لجلالة
قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر على هذا المعنى وحوم عليه انتهى
قوله يعني كتاب الله اول ليلة يعني داود الزبور على رسل قال الطيبي
اي على بيان وتمهل واورده الامام بلفظ يعني كتاب الله اول ليلة واخره
لا في تمام القادر وعن الحسان **قوله** وضع الظاهر موضع ضميرهم قضا عليهم
بالظلم قال الطيبي اي ان المنافقين بتلك الفتنة واصغون الشيء في غير
موضعه وهم فيه في شقاق بعيد وكذلك ان الله لهادي الذين امنوا الى صراط
مستقيم وان الله لهادي ذيلهم نعويل الظالمين بالذين امنوا وقوله لفي شقاق بعيد
بقوله الى صراط مستقيم **قوله** سمي به لان اولاد النسا يقتلون فيه فيصيرون

كالعقيم الى اخره قال الطيبي علل وصف اليوم بالعقيم على وجوه احدها
انه على الاسناد المجازي اسند العقيم الى اليوم لكونه على نحو قوله يوما
يجعل الولدان شيبا اصله يجعل الله الولدان في ذلك اليوم شيبا والمعنى يوم
يعقم الله النسا فيه اي يصيرن ثكلى فاسند العقم الى اليوم مبالغة كقولهم
نهاره صايم وليله قايم وثانيها ان العقيم بمعنى ثكلى في هذا الوجه قيل كالعقم وثالثها
من انه الاستعارة المكنية فالمستعار له اليوم والمستعار منه المراة والجامع
فقدان السمة فكان المراة اذا فقدت الولد وصفت بالعقم الى الثكل
كذلك اليوم اذا فقد فيه المحاربون يوصف بالعقم كانه امهم ومثله
قولهم ابن اليوم وابنا الزمان وابنا الحرب والاستعارة واقعة في اليوم
بان شبه اليوم بالمراة في فقد ان مسلة تشبيها بليغا ثم يوهم ان اليوم
هي المراة على سبيل التخيل ثم اطلق اليوم الذي هو المشبه واريد به اليوم
التخيل في القرينة فيشبه العقم اليه ورابعها انه من التبعية فالمستعار
ما في المراة من الصفة التي تمنع من الحمل ثم سرى من المصدر الى الصفة
المشبهة كقول قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد فالاستعارة واقعة
في المعقود ابهم ان يكون صحيح يوم عقيم كناية عن شدته وفظاعته كما يقال
ان النسا بمثله عقيم **قوله** وانما سمي الابتدا بالعقاب الذي هو الجزا
قال الطيبي المراد بالابتدا ما عوقب به لان ابتدا الفعل لا يسمى عقابا
لان العقاب من العقب وهو ان يعقب الفعل الاول ونحوه قولهم كما تدين
تدان اي كما تفعل تجازى قال الزجاج الاول لم يكن عقوبة وانما العقوبة
الجزا ولكنه سمي عقوبة لان الفعل الذي هو عقوبة كان جزا فسمى الاول
الذي جوزي به عقوبة لاستوا الفعلين في جنس المكروه كقوله تعالى
وجزا سيئة سيئة مثلها فالاول سيئة والمجازاة عليها حسنة الا انها سميت
سيئة لانها وقعت اساة بالمفعول به لانه فعل به ما يسوه **قوله** اذ لا
يوصف بالعفو الا القادر على ضده قال الطيبي يعني لا يقال رحم فلان
او عفر فلان الا لمن له القدرة على العقوبة والانتقام لا للعاجز الضعيف
وانشد لابن هاني

تعفوت عني عفو مقتدر … حلت له نعم فالغاها احد الملوين

قال الجوهري الملوين الليل والنهار الواحد ملا مقصور **قوله** اذ لو
نصب جوابا لدل على نفي الاخضرار كما في قولك الم ترني حسنك فيلز مني والمقصود
اثباته قال صاحب التقريب هو مثل قولك الم اكرمك فتشكر رفعه يثبت
الشكر ونصبه ينفيه لان النصب يتقدير ان وهو علم للاستقبال فيجعله
مترقبا والرفع جزم باختياره لتحصيصه ان الرفع جزم باثباته والنصب ليس
جزما باثباته لانه جزم بنفيه وقال صاحب الفرايد لا وجه لما ذكره صاحب
الكشاف ولا يلزم المعنى الذي ذكر بل يلزم من نصبه ان يكون مشاركا للقول
المثبوت تابعا له ولم يكن نابا لا ترك ويكون مع ناصبه مصدرا ان معطوفا

علي المصدر الذي تضمنه الرئي وهو الروية والتقدير الم يكن لك روية انزال
الما من السما واصباح الارض مخضره وهذا غير مراد من الاية بل المراد ان يكون
اصباح الارض مخضره فلانزال الما فيكون حصول اخضرار الارض تابعا للانزال
فلا يكون له جواب والثاني ان ما بعد الفا ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا
له ورويته لانزال الما لا توجب اخضرار الارض انما يجب عن الماوردي الزجاج
عن سيبويه القراة بالرفع لا غير قال سالت الخليل عن هذا فقال واجب
ومعناه التنبيه وكانه قال الم تسمع انزال الله من السما ما فكان كذا وكذا
وقال ابو حيان انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي اذا دخل
عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي
في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب
اذا اجيب النفي كان على معنيين في كل منهما ينفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا
فتحدثنا انما يابى ولا يحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف يحدث فالحديث
منتف في الحالتين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب
يثبت ما دخله همزة الاستفهام وينفي الجواب فيلزم من هذا الذي قرر ناه
اثبات الروية وانتفا الاخضرار وهو خلاف المقصود وايضا فان جواب الاستفهام
ينعقد منه مع الاستفهام السابق شرط وجزا فقوله اتسال فيخبرك الرسول
ينعقد بان تسال يخبرك الرسول وهنا لا يتقدر ان ترى انزال المطر تصبح
الارض مخضرة لان اخضرارها ليس مترتبا على علمك او رويتك انما هو مترتب
على الانزال وقال ابو البقا انما رفع الفعل هنا وان كان قبله الاستفهام لامرين
احدهما انه استفهام بمعنى الخبر اي قد رايت فلا يكون له جواب والثاني ان
ما بعد الفا ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا له ورويته لانزال الما
لا يوجب اخضرار الارض وانما يجب عن الما **قوله** وقيل المراد نهي الرسول
قال الطيبي هو من باب قولهم لا ارينك هنا قال ابن جني اذا رآك كانك امسكوا
عنك ولا ينازعنك فلفظ النهي لهم ومعناه له صلوات الله وسلامه عليه
قوله او عن منازعتهم كقولك لا يضاربك زيد وهذا انما يجوز في افعال
المغالبة للتلازم قال الزجاج المعنى انه نهي له صلوات الله وسلامه عليه
عن منازعتهم كما تقول لا يخاصمنك فلان في هذا ابدا وهذا جائز في الفعل
الذي لا يكون بين اثنين لان المجادلة والمخاصمة لا يكون الا باثنين فاذا قلت
لا يجادلنك فلان فهو بمنزلة لا تجادلنه ولا يجوز هذا في قولك لا يضربنك فلان
وانت تريد لا تضربنه ولكن لو قلت لا يضاربنك فلان لكان قولك لا يضاربن
قال الطيبي الفرق بين التفسيرين ان الاول نهي عن الكفر به على وصف
يكون سببا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة نفسها لكلاهما كالكنايات
قوله فضلت سورة الحج بسجدتين من لم يسجدهما فلا يقراها اخرجه الترمذي
من حديث عقبة بن عامر وضعفه **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام انه
رجع من غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر البيهقي في

الزهد عن جابر

1

عن جابر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير
مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم قال مجاهدة العبد هواه قال البيهقي هذا اسناد ضعيف
قوله حق جهاده اي جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس واضيف الحق الى الجهاد
مبالغة قال الطيبي يعني اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا حقا فهو يفيد
ان هناك جهادا واحيا والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف
الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى افاد اثبات جهاد مختص بالله
والمطلوب القيام بواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع
والطاقة **قوله** اذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم اخرجه الشيخان
من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا سورة الحج اعطي من الاجر كحجة الى
الى اخره موضوع سورة المؤمنون **قوله**
روي انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي رافعا بصره الى السما فلما نزلت رمى ببصره
نحو مسجده اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ابي هريرة بلفظ كان اذا
صلى رفع بصره الى السما فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون فطاطا راسه
وقال صحيح على شرط الشيخين **قوله** وانه راى رجلا يعبث بلحيته فقال
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه اخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
بسند ضعيف من حديث ابي هريرة **قوله** والزكاة تقع على المعنى زاد في الكشاف
وهو فعل المزكي هو التزكية **قوله** زاد في الكشاف وهو القدر المخرج او الثاني
على تقدير مضاف زاد في الكشاف وهو الادا **قوله** لا يبتذلونها قال صاحب
المغرب الحفظ خلاف النسيان وقد يجعل عبارة عن الصون وترك الابتذال
يقال فلان يحفظ نفسه ولسانه اي لا يبتذله فيما لا يعنيه وانما **قوله**
وانما قال ما اجرا للمماليك مجرى غير العقل قال صاحب المطلع لنقصان عقلهن
ومملوكهن وامهاتهن في حساس الامور وانهن يباع ويشرى كسائر الحيوانات
قوله او من سابه قال ابو حيان لا يكون سابه الاعلى تقدير ان يكون السلالة
هي الطين اما اذا قلنا انها ما انسل من الطين فيكون لابتدا الغاية **قوله**
وهو في الاصل صفة للمستقر وصفة به المحل مبالغة قال الطيبي يريد ان قوله
مكين صفة للنطفة في الاصل وقد اجري على مكانها ومستقرها وهو الرحم على
الاسناد المجازي نحو طريق سائر مبالغة **قوله** واحتج به ابو حنيفة على
من غصب بيضة فافرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرخ لانه خلق اخر
قال صاحب التقريب فيه نظر لان تضمينه الفرخ لكونه جزا من المغصوب
لا لكونه عينه او مسمى باسمه **قوله** المقدرين تقديرا قال الطيبي يريد
ان الخلق هنا بمعنى التقدير واذ خلق من الطين كهيئة الطير اي يقدر وما سبق
من الاطوار المتباينة **قوله** تقدير تمييز وليس بتاكيد لان افعل التفضيل
انما ينصب النكرات على التمييز خاصة كقولهم هذا اكبر منه سنا **قوله**
لانه طور بعضهم فوق بعض مطابقة الفعل في النهاية طارق الفعل اذا صيرها

وهو القدر المخرج او الثاني على تقدير نقصان زاد في الكشاف ع

طاقا فوق طاق وركب بعضها فوق بعض قال الطيبي والتشبيه هنا واقع في مجرد
تصييرها طاقا فوق طاق دون اللصوص **قوله** كقول زهير

رايت ذوي الحاجات فوق بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

هو من قصيدة يمدح بها سفيان بن ابي حارثة واولها

صحى القلب عن سلمى وقد كان لا يسلوا • واقفر من سلمى التعانيق فالثقل

وقبل هذا البيت

اذا السنة الشهبا بالناس اجحفت • ونال كرام المال في الجحرة الاكل

قوله رايت جواب اذا ويروى بفتح التا وضمها وصحح الصغاني الفتح على الخطاب
والطعين الحشم والاهل والجمع قطن تقول يكرمونهم حتى يسمون ذكره ابن قتيبة
في ابيات المعاني وقال الطيبي ذووا الحاجات الفقرا والمساكين قطينا اي مقيما
جمع قاطن يقول رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم مقيمين لقضا حوايجهم حتى
اذا انبت البقل وظهر الخصب فيتحولون وينفصلون من حولها **قوله**
استيناف لتعليل الامر بالعبادة قال الطيبي وذلك انه لما قال ياقوم
اعبدوا الله اي خصوه بالعبادة قالوا لم امرنا بعبادته وحده قال لانه
ما لكم من اله غيره فدل اختصاص الجواب على اختصاص ما بني له الكلام
فان مقام الخطاب مع المشركين استدعى الاختصاص قوله رب الضرب باهلاكهم
او بانجاز ما اوعدتهم من العذاب قال الطيبي فعلى هذا متعلق الضرب محذوف
قوله باعيننا بحفظنا قال الطيبي يعني استعير لهذه الكلمة تلك الكلمة
قوله واذا جزا الشرط قال ابو حيان ليس اذا وتعالى في جزا الشرط بل واقعا
بين انكم والخبر وليس جزا للشرط بل جوابا للقسم المحذوف قبل ان الشرطية
ولو كانت انكم والخبر جوابا لزمت الفا في انكم قال الحلبي يعني انه اذا توالى
شرط وقسم اجيب سابقهما والقسم هنا متقدم فالجواب له لا للشرط
لا اختلفت القاعدة **قوله** وقري بالفتح منونا قال الزجاج اما التنوين
والفتح فلا اعلم احدا قرا بها قوله وبالضم منونا على انه جمع هيهة قال
الزجاج وان لم ينطق مثل عرفة جمع عرفات **قوله** كقوله

هي النفس ما حملتها تتحمل • وللدهر ايام تجور وتعدل

قال صاحب الفرايد ليس البيت كالاية لانه يصح ان يقال الحياة حياتنا
الدنيا ولا يصح النفس ما حملتها يحمل على النفس الثانية خبر للنفس الاولى
ولا يصح ان يكون الثانية مبنية للاولى منهما فلابد من اعتبار شي يرجع له
الضمير والدم بعدم لفظ الحياة في قولهم وان هي الا حياتنا الدنيا واجاب الطيبي
بان استشهاده لمجرد البيان لان الضمير في قوله هي النفس ضمير القصة والجملة مفسرة
نحو هو الله احد اي القصة هذه وهي ان النفس ما حملتها تحمل على انه يصح ان يقال
النفس ما حملتها تحمل على طريقة انا ابو النجم وشعري شعري ويكون الجملة الثانية
مبينة للاولى واما قوله الضمير راجع الى لفظ الحياة في قولهم وان هي الا حياتنا
الدنيا فبعيد جدا لان تلك الحياة واقع في كلام الله تعالى وهذه في انبا كلام القوم

لانه تعالى حكى كلامهم قوله تعالى ما هذا الا بشر مثلكم الى قوله وما نحن له بمؤمنين
قوله كولج قال الجوهري هو كناس الوحش الذي يلج فيه قال سيبويه التا
له من الواو وهو فوعل لانك لا تكاد تجد في الكلام تفعل اسما وفوعل كثير فقوله وتفعل
هو الولوج ولواصله وتقول قلبت الواو تا **قوله** وهو اسم جمع لحديث قال
ابو حيان انا عيل ليس من ابنيته اسم الجمع والصحيح انه جمع تكسير خصوصا وقد
لفظ له بواحد وهو حديث
قوله ما انكته السحرة اي صونته وقلبته **قوله** ندا وخطاب لجميع الانبيا
صلوات الله عليهم والسلام لا على انهم خوطبوا بذلك نفعه لانهم ارسلوا في ازمنة
مختلفة بل على ان كلا منهم خوطب به في زمانه تبع في ذلك صاحب الكشاف وقد
قال صاحب الانتصاف وتبعه الطيبي هذه نفحة اعتزالية فمذهبنا ان الله
تعالى في الازل متكلم امرا وناهيا ولا يشترط في الامر وجود المامورين حال الخطاب
ازلا على تقدير وجود المخاطبين به والمعتزلة انكروا قدم الكلام فحملوا الاية
على خلاف ظاهرها وما ذكروه جار في جميع الاوامر العامة للامة **قوله**
شبهها بالما الذي يغمر العامة لانهم مغمورون فيها او لاعبين فيها قال الطيبي
يريد ان قوله في غمرتهم استعارة تمثيلية شبه حالهم بغمرة الما اذا وقع فيها الشخص
فلا يدري كيف يتخلص منها والجامع الوقوع في ورطة الهلاك ثم كثر استعمالها
في هذا حتى صار كالمثل السائر في الشهرة او قوله فذرهم في غمرتهم تمثيل شبه
حال هولاء مع ما هم عليه من مزاولة الباطل والانغماس فيه بحال من يدخل في الما
الغامر للعب والجامع تضييع السعي بعد الكدح في العمل في هذا الوجه موافق
لما قبله وهو قوله كل حزب بما لديهم فرحون قوله لاجلها فاعلون السبق
او سابقون الناس الى الطاعات قال ابو حيان هذان القولان عند واحد
وقال الحلبي اما بواحد اذ مراده بالتقدير الاول انه لا يقدر
للسبق مفعول البتة وانما الغرض الاعلام بوقوع السبق منهم من غير
نظر الى من سبقه لقوله يحيي ويميت ويعطي ويمنع وغرضه في المثاني
تقدير مفعول حذف للدلالة وكذا قال الطيبي سابقون اما ان يجري
مجرى اللازم فلا يقدر مفعول واليه الاشارة بقوله فاعلون السبق
لاجلها او يقدر له مفعول وهو المراد من قوله سابقون الناس **قوله**
او سابقون اي ينالونها قبل الاخرة حيث عجلت لهم في الدنيا قال ابو حيان
لا يدل لفظ هاسابقون على التفسير لان سبق الشي بالشي يدل على تقدم
السابق على المسبوق فكيف يقال وهم يسبقون الخيرات هذا لا يصح وقال
السفاقسي هذا لا يرد لانه استعمل المسابقة في هذا الوجه بمعنى المبادرة
اي يبادرونها قبل الاخرة قال وعلى هذا فيكون لها مفعولا سابقون واللام
للتقوية ولذا قال الطيبي اللام على هذا للتقوية لضعف عمل اسم الفاعل نحو
ضارب لزيد وعلى الاول اللام بمعنى الاصل للاجل لمجاوزته لما
وصفوا به قال الطيبي يشير الى ان معنى دون في الاية التجاوز والتخطي

عن حد اعما المومنين **قوله** اللهم اشدد وطاتك على مضر اخرجه
الشيخان من حديث ابن مسعود قوله اولا يمنعون منا اولا يحفظكم نصر
ولا معونة من جهتنا قال الطيبي يعني من اما صلة ويبصرون من نصر الذي
مطاوعة انتصر وهو المراد من قوله لا يمنعون منا او ابتدائية وينتصرون
من ينصر وهو معنى من جهتنا **قوله** وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان
منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا لكراهة
الحق قال صاحب الانتصاف احسن من هذا ان يعود ضمير واكثرهم على الجنس بجملته
كقوله وما كان اكثرهم مومنين وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين ويحتمل ان يراد
بالاكثر الكل قوله روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز الحديث اخرجه النسائي والبيهقي
في الدلايل من حديث ابن عباس قال في النهاية العلهز شي يتخذونه في المجاعة يخلطون
الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه وقيل هو شي ينبت ببلاد بني سليم
له اصل كاصل البردي **قوله** واستكان استفعل من الكون قال في الانتصاف
هذا احسن من القول الثاني وهو ان افتعل من السكون فاشبعت فتحته فتولدت
الالف من اشباعها قال العلم العراقي فانه غير فصيح وهو من ضرورة الشعر ثم
قال في الانتصاف وكان حدثني ابو العباس فارس دخل بغداد في زمن الناصر جمعه
العلما لمناظرته فجرى الكلام في هذا فقال هو مشتق من قول العرب كنت لك اذا
خضعت وهي لغة هذيل وذكرها ابو عبيد في الغريبين وهي احسن محامل الاية
قوله وقيل جمع اسطار جمع سطر كسبب واسباب قوله وهو ابلغ من ادفع
بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل قال في الانتصاف وهذا
يقتضي مفاضلة بين الحسنة والسيئة ولا مشاكلة بينهما فكيف يقع التفاضل الا
ان يراد المفاضلة بين الحسنات فانها تدفع بالصفح وبعضها وقد تدفع بالاحسان
غاية الاستطاعة فهذه انواع كلها تدفع وبعضها احسن فامر بالاخذ بالاحسن
منها في دفع السيئة فتجري المفاضلة على حقيقتها قال الطيبي لم يرد المصنف
الا هذا قوله همازا الرامض قال الجوهري هو حديدة تكون في موخر الخف
قوله اذا عاين المومن الملايكة قالوا نرجعك الى الدنيا الحديث اخرجه
ابن جرير من حديث ابن جريج مرسلا قوله موزونات عقايده واعماله قال
الطيبي هذا احد وجهي ما ذكره في الاعراف عند قوله والوزن يومئذ الحق
والوجه الاخر الموازين به حسناتهم وهذا هو الحق الذي لا محيد لاهل الحق
الذي عنه **قوله** في جهنم خالدون بدل من الصلة قال ابو حيان وهذا
بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل الفعل الذي يتعلق به في جهنم اي استقر
في جهنم وكانه من بدل الشي بالشي وهما لمسمى واحد على سبيل المجاز لان من خسر
نفسه استقر في جهنم قال الحلبي فجعل الجار والمجرور البدل دون خالدون
والزمخشري جعل جميع بدلا بدليل قوله او خبر بعد خبر لاوليك او خبر مبتداه
محذوف وهذان انما يليقان بخالدون واما في جهنم فيتعلق به فيحتاج كلام
الزمخشري الى جواب وايضا فيصير خالدون معلقا قوله وهو باني معقول

خزيهم قال ابو حيان الظاهر انه تعليل اي جزيتهم لانهم **قوله** من قرا سورة
المومنين بشرته الملايكة الى اخره موضوع قوله لقد انزلت علي عشر ايات من
اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون حتى ختم السورة العشر اخرجه الترمذي
والنسائي من حديث عمر وقال النسائي منكرا خرجه الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي
في مختصر المستدرك **قوله** روي ان اولها واخرها من كنوز الجنة من عمل بثلاث
ايات من اولها واتعظ باربع من اخرها فقد نجي وافلح قال الشيخ ولي الدين
العراقي لم اقف عليه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد
وبجل وعظم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سورة النور

قوله الا اذا قدرت اتل او دونك قال ابو حيان لا يصح جعله منصوبا على الاغرا لان حذف
اداة الاغرا لا يجوز **قوله** البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام اخرجه
مسلم وابو داود والترمذي من حديث عبادة بن الصامت قوله يرجمه
عليه الصلاة والسلام يهوديين اخرجه الايمة الستة من حديث ابن عمر
قوله من اشرك بالله فليس بمحصن اخرجه ابن راهويه في مسنده والدار
قطني في سننه من حديث ابن عمر وصوب الدارقطني وقفه قوله لو
سرقت فاطمة الحديث اخرجه الايمة الستة من حديث عايشة **قوله**
لان الاية نزلت في ضعفة المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا بغايا اخرجه ابن ابي
شيبة في المصنف من مرسل سعيد بن جبير قوله ويويده انه عليه الصلاة
والسلام صلى الله عليه وعلى اله وصحابته اجمعين سيل عن ذلك فقال اوله
سفاح واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال رواه الطبراني والدارقطني من
حديث عايشة قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم
ومجل وبجل عن رجل زنى بامراة واراد ان يتزوجها فقال الحرام لا يحرم الحلال
وفي مصنفي عبد الرزاق وابن ابي شيبة سيل ابن عباس عن الرجل يصيب من المراة
حراما ثم يبدو له ان يتزوج بها قال اوله سفاح واخره نكاح **قوله** وقيل
المراد بالنكاح الوطي فيوول الى نهي الزاني عن الزنى الا بزانية والزانية الا بزان
بها الا اذان وهو فاسد قال صاحب التقريب وليس بفساده لانه بيان للواضحات
بل لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية لعلم احدهما بالزنا والاخر جاهل به يظن الحل قوله صلى الله عليه وسلم المتلاعنان لا يجتمعان ابدا اخرجه
الدارقطني من حديث ابن عمر **قوله** وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف
الى اخره قال ابو حيان توهم ان ذلك مختص بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم
المفعول به على الفعل نحو لولا زيدا ضربت قوله نزلت في ابي بكر وقد حلف
ان لا ينفق على مسطح الحديث اخرجه الشيخان من حديث عايشة قوله
وكذلك قال ابن عباس لا توبة له اخرجه الطبراني وابن مردويه **قوله**
التسليم ان يقول السلام عليكم اادخل ثلاث مرات فان اذن له والا رجع
اخرجه ابن ماجة من حديث ابي ايوب الانصاري

وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم شرف وكرم وعظم ومجد وبجل اسنادك
على امتي الحديث اخرجه مالك في الموطا وابو داود في المراسيل وابن جرير في تفسير
من حديث عطا بن يسار مرسلا **قوله** واستثني ما اذا عرض فيه حرق الى
اخره قال الطيبي دليله الضرورات تبيح المحظورات وفي كلام الفقها مواضع
الضروره مستثناة من قواعد الشرع روي انه عليه الصلاة واللام
والتعظيم والتبجيل له صلى الله عليه وسلم الى فاطمة بعبده الحديث اخرجه
ابو داود من حديث انس **قوله** والطفل جنس وضع موضع الجمع عبارة الكشا
وضع الواحد موضع الجمع لانه يفيد الجنس قال ابو حيان وضع المفرد موضع الجمع
لا ينقاس عند سيبويه واما قوله الطفل من باب المفرد بلام الجنس فيعم
لقوله ان الانسان لفي خسر ولذلك صح الاستثنا منه **قوله** وايامى مقلوب
اايم كما مر قال ابو حيان ذكر غيره من النحويين ان اياما وبيها جمعا على ايامى
وساما شذ وذ يحفظ ووزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه **قوله** •
• فان تنكحي انكح وان تتايمي • وان كنت افتى منكم اتايم •
قال الطيبي افتى افعل من الفتى اي اقرب الى الشباب واتايم جزا الشرط وان كنت
افتى منكم جملة معترضة يقول او سك في حالتي التزوج والتايم وان كنت افتى منكم
قوله لقوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا الغنى في هذه الاية لم اقف
عليه وفي معناه حديث التمسوا الرزق بالنكاح رواه الثعلبي والديلمي من حديث
ابن عباس وحديث تزوجوا النسا فانهن ياتين بالمال اخرجه البزار والدار
قطني في العلل والحاكم من حديث عايشة **قوله** امانة وقدرة على اداء المال
بالاحتراف وقد روي مثله مرفوعا **قوله** في بريرة هو لها صدقة ولنا هدية
اخرجه الشيخان من حديث عايشة **قوله** كانت لعبد الله بن عبد الله ست جوار
الحديث اخرجه الثعلبي من حديث مقاتل واصله عند مسلم من حديث
جابر **قوله** اي لهن او له ان تاب والاولى اوفق للظاهر ولما في مصحف
ابن مسعود من بعد اكراههن لهن غفور رحيم اخرج هذه القراءة عبد بن حميد
وابن ابي حاتم قال ابو حيان الصحيح التقدير لهم ليكون جواب الشرط فيه
ضمير يعود على من الذي هو اسم الشرط ويكون ذلك مشروطا بالتوبة ولما
غفل الزمخشري وابن عطية وابو البقا عن هذا الحكم قدروا لهن اي للمكرهات
فعريت جملة جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط وكلامهم كلام من لم
يمعن من لسان العرب فان قلت قوله اكراههن مصدر اضيف للمفعول
والفاعل مع المصدر محذوف والمحذوف كالملفوظ به والتقدير من بعد اكراههم
اياهن والربط يحصل بهذا المحذوف المقدر فلتجز المسألة قلت الفاعل المحذوف
نحو هند عجبت من ضرب زيدا فيجوز المسألة ولو قلت هند عجبت من ضرب
زيد لم يجز **قوله** على اسناده الى احد الطرق الثلاثة قال الطيبي
له فيها بالعقد **قوله** واقام الصلاة عوض فيه الاضافة من التا المعوضة
عن العين الساقطة بالاعلال قال ابو حيان هذا الذي ذكره من ان التا سقطت

لاجل الاضافة هو مذهب الفرا ومذهب البصريين ان التا من نحو هذا لا يسقط
للاضافة قال واخلفوك عد الامر الذي وعدوا صدره ان الخليط
احد المسن فانجردوا قال الطيبي اي مضوا واسرعوا والخليط بمعنى المخالط والمراد
الجمع وعد الامر اي العدة وقال ابو حيان تاوله ابن كلثوم على انه جمع عدوه
وهي الناحية كان الشاعر اراد نواحي الامر وجوانبه **قوله** اذا غبر السائب
المحسن لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح الرسيس الشي الثابت الذي
لزم من نعته هوا ومستقر في البدن ويبرح اي يزول **قوله** ولا يحسبونهم
معجزين بحذف المفعول الاول لان الفاعل والمفعولين لشي واحد فاكتفي بذكر
الاثنين من الثالث قال ابو حيان قد رددنا هذا التخريج في اواخر ال عمران
وملخصه ان هذا ليس من الضماير الذي يفسرها ما بعدها فلا يتقدر لا يحسبنهم
اذ لا يجوز ظنهم زيد قايما على تقدير رفع زيد بظنه **قوله** انت ومالك
لابيك اخرجه اصحاب السنن وابن حبان والحاكم من حديث عايشة **قوله**
وعن انس انه عليه افضل الصلاة واكمل السلام قال متى بلغت احد من امتي
يسلم عليه بطيل عمرك الحديث اخرجه البيهقي في شعب الايمان والثعلبي
وحمزة بن يوسف الجرجاني في تاريخ جرجان وسنده ضعيف **قوله**
من قرا سورة النور اعطي من الاجر الى اخره موضوع وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم

سورة الفرقان **قوله**

بدل من الاول او مدح قال الطيبي لا بدال من الذي نزل اوجه
من ان يكون نصبا او رفعا على المدح لان من حق صلة الموصول ان يكون معلومة
عند المخاطب وكونه تعالى نزل الفرقان على عبده للانذار لم يكن معلوما
عند المعاندين فابدل بقوله له ملك السموات والارض بيانا وتفسيرا وليس
كذلك المدح **قوله** وقوي على البنا للمفعول لانه امي واصلها اكتتبت
كانت له فحذف اللام وافضى الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب ثم
حذف الفاعل وبني الفعل للضمير فاستتر فيه قال صاحب الفرايد لقايل
ان يقول ان كان قوله له مفعولا له بحرف وجب ان لا يجوز بنا الفعل له مع
المفعول به المتعدى اليه بغير حرف وان كان مفعولا له وهو الوجه لان المعنى
اكتتبها كاتب له اي لاجله وجب ان لا يبنى له اما الاول فلانه قال في المفصل
للمفعول به المتعدي اليه بغير حرف من المفصل على سائر ما بني له الى اخر المفصل
واما الثاني فلانه قال فيه المفاعيل سوا في صحة البنا له الا المفعول الثاني
من باب علمت والثالث في باب اعلمت والمفعول له والمفعول معه وقال
الطيبي لكن ان يقال انه مفعول بحرف ولما حذف الجار وصل الفعل واقيم
مقام الفاعل على القلب للمبالغة قال ابن جني اكتتبها قراءة طلحة بن مصرف
وادعاهوا استكتبها وهو على القلب اي استكتب له ومثله قراءة من قرا تدعون
تقديرا اي قدرت لهم والقلب باب واسع وسوا هذه كثيرة واما قراءة العامة
اكتتبها فمعناه استكتبها ولا يكون معناه كتبها بيده لانه صلى الله عليه وسلم وسر

وكرم ومجد وعلى وعظم وعلى آله وصحابته اجمعين كان اميا لا يكتب ولا يقرا
فهو كقولنا ضرب الامير اللص لانه على رايه وامره وقال ابو حيان ما قال
الزمخشري لا يصح على مذهب جمهور البصريين لان اكتتبها له كاتب وصل فيه
اكتتب لمفعولين احدهما مسرح وهو ضمير الاساطير والاخر مقيد وهو ضميره عليه
افضل الصلاة واشرف السلام ثم اتسع في الفعل فحذف حرف الجر فصار اكتتبها اياه
كاتب فاذا بني للمفعول انما ينوب عن الفاعل المفعول المسرح لفظا وتقديرا الا المسرح
لفظا المقيد تقديرا فعلى هذا كان يكون التركيب اكتتبته لا اكتتبها وعلى هذا الذي
قلناه جا السماع من العرب في هذا النوع الذي احد المفعولين فيه مسرح لفظا
وتقديرا والاخر مسرح لفظا لا تقديرا قال الفرزدق

ومنا الذي اختير الرجال سماحة ● وجودا اذا هب الرياح الزعازع ●

ولو جا على ما قرره الزمخشري لجا التركيب ومنا الذي اختيره الرجال لان
اختير يتعدى الى الرجال فادى الى اسقاط حرف الجر اذ تقديره اختير من الرجال
قال الحلبي وهو اعتراض حسن بالنسبة الى مذهب الجمهور ولكن الزمخشري
قد لا يلتزمه ويوافق الاخفش والكوفيين واذا كان الاخفش وهم يتركون
المسرح لفظا وتقديرا ويقيمون المجرور بالحرف مع وجوده فهذا اولى واحرى
وقال السفاقسي في هذا الرد نظر اذ لا يمكن توجيه هذه القراءة الشاذة
بغير هذا ولو امكنه لم يلزمه اتباع احد القولين بل يبقى فيها حجة لغير مذهب
الجمهور **قوله** وهو الرئة قال الجوهري الرئة السحر مهموز ويجمع على
رئين والها عوض عن اليا **قوله** لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جوابه
الجزم والرفع قال ابو حيان ليس هذا مذهب سيبويه بل مذهبه ان الجواب
محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية به التقديم ولكون الجواب
محذوفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب المبرد والكوفيون الى
انه هو الجواب محذوف وفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب المبرد
والكوفيون الى انه هو الجواب وليس على حذف الفا ولا على التقديم ولما لم
يظهره لاداة الشرط تاثير في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف عن العمل
في فعل الجواب فلم يعمل به وبقي مرفوعا ويجوز ان يكون استينافا
قاله الزجاج والمعنى سيجعل لك قصورا اي سيعطيك الله اكثر مما قالوا وقال
صاحب الفرايد هو جملة مبتدا معطوفة على الجملة الشرطية اي يزيدك
على ما قالوا **قوله** وقرى بالنصب على انه جواب بالواو قال ابن جني قرا
عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب على انه جواب الجزا
بالواو كقولك ان تاتني اتك واحسن اليك وجازت اجابته بالنصب لما لم يكن
واجبا الا بوقوع الشرط من قبله وليس قويا مع ذلك الا تراه انه بمعنى قولك
افعل كذا ان شا الله وقال غيره هذا ضعيف عند سيبويه والذي جوزه
شبه الجزا باحد الاشيا الستة في انه معلق بالشرط فكانه غير موجب فيكون
الشرط من الاشيا الستة التي يجاب بالفا وقيل انما نصب في جواب الشرط والجزا

لانهما ليسا يتوافقين حال المشاركة فكانا كالمتمني **قوله** اذا رايتهم اذا كنت
يرى منهم كقوله عليه افضل الصلاة واكمل السلام وشرف وكرم وعظم ومجد وبجل
لا تترا اي بازاهما اي لا يتقاربان بحيث يكون احدهما يرى من الاخرى على
المجاز قال صاحب الانتصاف لا حاجة الى المجاز فروية جهنم جايزة وقد
تظاهرت الظواهر بوقوع هذا الجايز بقوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا
وتحاجت الجنة وقولها هل من مزيد واشتكت النار الى ربها ولو فتح باب
التاويل في احوال المعاد لجر الى مذهب الفلاسفة ونحن مقيدون بالظواهر
ما لم يمنع مانع وقال الامام الحمل على المجاز قول الجبائي والروية والتغيظ
عنده نا يجب اجراوها على الظاهر فانه لا امتناع في ان تكون النار حية متغيظة
على الكفار والمعتزلة لما جعلوا البنية شرطا في الحياة احتاجوا الى التاويل
قوله وقيل ان ذلك الرب لهم قال الطيبي لان السعير يدل عليها كما
ان الضمير في قوله فلهن ثلثا ما ترك للميت لان الاية لما كانت في الميراث
على ان التارك هو الميت **قوله** وقرى بكسر السين قال ابن جني قراها
الاعرج وهذا ان كان قليلا في الاستعمال فانه قوي في القياس وذلك ان يفعل
في المتعدي اقيس من فيل تقتل وذلك ان يفعل ابدا بابه الا قليس ان باب تفاعل
في مضارع فعل كظرف يظرف **قوله** وقرى يمشوا بضم اليا وفتح الشين
المعجمة **قوله** وجاره حساسا اباها كليبا قلت ناب كليب بواوها
قال الطيبي جساس قاتل كليب وجارته بسوس امراة والناب ناقة لبسوس
رماها كليب فقتلها فسلب الى جساس فقال لا قتلن غدا فحلا هو اعظم
من ناقتك فبلغ ذلك كليبا وظن انه فحله المسمى بعليان فقال دون عليان
خرط القتاد وكان جساس يعني بالفحل نفس كليب ذكره الميداني اي اباها
اي قاتلنا من البواو هو المتوي في القصاص فلانا باسه بفلان اذا قتلته به
والبو في القود مهموز اي مما اعلانا بواوها كليب **قوله** منصوب بما ذكرنا
او عاد لك عليه لا بشرى قال الزجاج ولا يجوز ان ينتصب يوم يرون بقوله
لا بشرى لان ما اتصل بلا لا يعمل فيما قبله وقال صاحب الفرايد يمكن
ان يكون منصوبا بيتنزل المضمن لقولهم لولا انزل علينا الملايكة كانه قيل
يتنزل الملايكة يوم يرونهم ويومئذ منصوب بقولهم لا بشرى لا يقال
كيف يكون وقت الروية وقت الانزال لانا نقول الظرف يحتمل ذلك
لسعته ولما كان قوله لا بشرى يحتمل ان يكون عاملا فلا وجه لحمله على
عاملا وقال الطيبي قول صاحب الفرايد لا مزيد عليه لانه اذا انتصب
بيتنزل التام الكلام لان قوله يوم يرون الملايكة وقوله وقدمنا يشير
لقوله لولا انزل وقوله اونرى **قوله** ويومئذ تكرير قال ابو حيان تبعه
ابو البقا في ذلك ولا يجوز ان يكون تكريرا سوا اريد به التوكيد اللفظي او اريد
البدل لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكروا ومن فقدمون البشرى
وما بعد الا ان العاملة في الاسم لا تعمل فيما قبلها وعلى تقديره يكون العامل فيه

ما قيل لا وقال الحلبي ما رد به ليس بظاهر لان الجملة المنفيه معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملايكة والملايكة معمول لبرون وبرون معمول ليوم خصصنا بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انها معمولة لبعض ما في حيزه فليست باجنبية ولا مانع من ان يعمل ما بعدها فيما قبلها والعجب له كيف تخيل هذا وعمل عما قلته فانه واضح مع التامل **قوله** واصله الفتح غير انه لما اختص بموضع مخصوص غير كتعدل وعمرك قال الطيبي اي ان اصل حجرا الفتح لانه من حجره حجرا منعه فلما اختص بموضع تصرفوا فيه بالكسر والضم وذلك ان حجرا محجورا انما يقال عند لقا عدو او هجوم نازلة فانه هكذا عبارة عن الاستعاذ نكذلك تصرفوا فيه كما ان قعدك الله لما كان عبارة عن اليمين لان معناه بحق صاحبك الذي هو صاحب كل نجوى وكن اعمرك معناه بتعميرك الله اي باقرارك له بالبقا تصرفوا فيهما **قوله** روي انه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وبن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لا ينتصف النهار من يوم القيمة حتى يقيل هولا وهولا اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن ابراهيم النخعي قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة نصف النهار فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار **قوله** بسبب طلوع الغمام منها قال ابو يعلى لما كان طلوعه سببا لتشققها جعل الغمام كانه الذي تشقق به **قوله** وقيل عقبة بن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره موضوع وشرف وكرم وعظم ومجد وجل وعلى اله وصحابته اجمعين اخرجه ابن جرير من طرق مرسله **قوله** من تعلم القران وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جا يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه اخرجه الثعلبي من طريق ابي هدية عن انس وابو هدية كذاب **قوله** اي نزله عليه كخبري بمعنى اخبرن لئلا يناقض **قوله** جملة واحدة قال ابو حيان انما قال نزل هنا بمعنى انزل لان نزل عنده اصلها ان يكون بتفريق فلو ابقره على ذلك تدافع هو وقوله جملة واحدة قال وعندنا لا يقتضي التفريق لان التضعيف فيه عندنا مرادف للهمزة **قوله** يحشر الناس يوم القيمة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه اخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة ونحوه **قوله** ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة قال الطيبي لا اصل او لكنه اضل فيه في السبيل فاسند الضلال الى المسل مبالغة حيث جعل تمييزا ليوذن ان سالكه ضال لقوة الضلال نحو مكان سائر **قوله** كالبراهمة قال الطيبي قيل هم قوم لا يجوزون على الله بعثة الرسل نسبوا الى رجل منهم يقال له برهام قد مهد لهم نفي النبوات اصلا وقرر استحالة ذلك في العقول **قوله** وهي البير المطوية اي غير المبنية **قوله**

قرية سلح

قرية بسلح اليمامه بفتح الفا او اللام ناحية عظيمة باليمامة **قوله** يقال له فتح قال الطيبي قيل هو بالتا المثناة من فوق وبالخا المعجمة وغير المعجمة وبالجيم والتا التحتانية الضاد ذكره صاحب الايضاح في شرح المقامات **قوله** يعني سعد ومن قال الطيبي ذكر الجوهري انه بالدال غير المعجمة وذكره الازهري بالذال المعجمة **قوله** او لا تاملون قال الطيبي فعلى هذا اهذا الرجا على حقيقته **قوله** او لا يخافونه في الاساس ومن المجاز استعمال الرجا في معنى الخوف **قوله** التراب طهور المومن اخرجه النسائي من حديث ابي ذر بلفظ الصعيد الطيب طهور المسلم **قوله** طهور انا احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسل سبعا احديهن بالتراب اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة **قوله** ولانه غير جار على الفعل قال الطيبي اي الميت ليس على وزن الفعل فيستوي فيه المذكر والمونث **قوله** وعن ابن عباس ما من عام امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شا وتلى هذه الاية **قوله** عبد بن حميد والحاكم **قوله** متى ما تاتنا تلمم بنا في ديارنا ، تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ، قال الطيبي تلمم اي تنزل وهو بدل ما تاتنا والالف في تاججا وذكر اجلب الحطب على النار وقيل اي باججه بالنون الخفيفة **قوله** مثابا مرضيا عند الله ماحيا للعقاب محصلا للثواب قال الطيبي وذلك ان الشرط والجزا اذا اتحد معنى حمل الجزا على غاية ما يحتمله من المعنى ونحوه **قوله** من ادرك الضمان فقد ادرك **قوله** ومن ابتدائيه او بيانيه كقوله رايت منك اسدا قال الطيبي فيه استعارتان من التنبيه تجريدية لما ذكر من المثال **قوله** من قرا سورة الفرقان الى اخره موضوع وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وجل وعظم والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

سورة الشعرا **قوله**

الظاهر المجاز قال الطيبي اراد ان المبين من ابان بمعنى بان **قوله** ان يبلغ بالذبح النخاع قال الطيبي بالبا الموحدة قال ابن الاثير في النهاية بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجد نجاع بالبا قال اهل اللغة النخاع بضم النون الخيط الابيض الذي في حرز القفا **قوله** لئلا يومنوا اي خيفة ان لا يومنوا قال الطيبي انما قدر الوجهين لان قوله ان لا تكونوا مومنين تعليل لقوله لعلك باخع نفسك وليس بفعل الفاعل المعلل فكان من الظاهر ذكر حرف التعليل وانما ترك لان في ان دلالة عليه لما اطرد حذف الجار معه او نقل له على تقدير المضاف ومن ثم قال خيفة ان لا يومنوا **قوله** فظلت عطف على ننزل عطف واكن على فاصدق لانه لو قيل انزلنا بدله يصح قال الطيبي يعني فظلت معطوف على المضارع الذي لو استعمل بدله الماضي لكان صحيحا كما ان اكن معطوف على فاصدق على انه لو قيل اصدق مجزوما لكان صحيحا **قوله** اتبعه ارساله اليهم للانذار تسجيلا له قال الطيبي اي اتبع الله تعالى بقوله الا تتقون **قوله** ان القوم الظالمين وهو كلام يشتمل على ارسال الله تعالى

الي فرعون المستعجل بقوله قوم فرعون بقوله تعجبا مفعول له لانبيه ٢
ويحتمل ان يكون بمعنى الا يا ناس اتقون كقوله الا يا اسجدوا قال الطيبي فيكون من
باب حذف المنادي وحول الكتابة هذا والا يا اسجدوا ولكن في الامام كما متصلين

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم • بليلى ولا ارسلتهم برسول • وبعده

فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي • بنصح اتى الواشون ام بحبول •

قال الطيبي رقص البعير رقصا ورقصانا وارقصوا في سيرهم وترقصوا ارتفعوا
واحتضوا وخلال الملا وسط الناس والجديل الحبل المفتول والزمام المجدول
ما فيه قوله ما فهت بافيه يقال ما فهت بكلمة اي ما تكلمت وقال في الاستشهاد
بقوله ولا ارسلتهم برسول نظر لانه يحتمل ان يكون بمعنى المرسل **قوله** ويجوز
ان يكون حكما مبتدا عليه بانه من الكافرين بالالهية او بنعمته قال الطيبي فعل
هذا وانت من الكافرين اعتراض او تذييل **قوله** اتفعل ذلك ولو حملك تبني
مبين قال الطيبي يريد ان عامل الحال وصاحبها ما دل عليه قوله لاجعلنك من
المسجونين فجمل وعده مخلصا للانتقال الى نوع اخر من الدليل **قوله** كقوله

• يا بط شرا هل انت باعث دينار لحاجتنا • او عبد رب اخا عون بن مخراق •

قال الطيبي هل انت حث وتحريض على الاستحباب دينار اسم رجل وكذا عبد
رب وعبد رب معطوف منصوب على محل دينار واخا عون بنادي لا بنعت ويجوز
ان يكون عطف بيان لعبد رب • احب النبي السو من اجل امه • وابغضه
من اجلها وهو كادر **قوله** مثل ذلك الاخراج اخرجنا فهو مصدر قال ابو حيان
هذا الوجه لا يسوغ لانه يؤول الى تشبيه الشيء بنفسه وكذا قوله او مثل
ذلك المقام الذي كان لهم لان المقام الذي كان لهم هو المقام الكريم ولا يشبه الشيء
بنفسه لان المراد بالاول اخرجنا هم اخراجا مثل الاخراج المعروف المشهور
وكذا الثاني **قوله** او الامر كذلك قال الطيبي هذا الوجه اقوى الوجوه
ليكون قوله واورثناها عطفا عليه والجملتان معترضتان والمعطوف عليه وهو
فاخرجناهم وبين فاتبعوهم لان الاتباع عقيب الاخراج الا الاسرات **قوله**
وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفعه **قال**
في الكشاف ولا بد من تقدير هذا المضاف والا لم يحصل للاستثناء معنى وقال
ابو حيان لا ضرورة تدعو الى هذا التقدير اذ يصح لكن من اتى الله بقلب سليم
ينفعه ذلك وقال الحلبي انما قدر المضاف لئلا يتوهم دخول المستثنى منه لانه
متى لم يتوهم ذلك لم يقع الاستثناء ولهذا امتنعوا صهلت الخيل الا الابل الا تاولا
وفي المفتاح الا من اتى الله بقلب سليم مقدر على حذف المضاف وهو الا سلامة
من اتى الله مدلولا عليه بقرائن الكلام وفي حاشية الطيبي قال صاحب التقريب
في توجيه كلام الكشاف ان شرط المنقطع ان يصح اسناد الفعل الاول اليه
ولا يدخل في المستثنى منه قيل وفيه نظر لانا اذا قدرنا المضاف يكون التقدير
لكن حال من اتى الله بقلب سليم تنفعه ويستقيم المعنى وكذلك لو لم تقدر ويكون
التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم ينفعه حاله فيستقيم واذا استقام المعنى

منع

على التقدير

على التقدير بناء على انه لا بد في الاستثناء المنقطع من جعل الاسمين لكن وتقدير
الخبر بعد ذلك فلا يتعين تقدير المضاف ولا يفسد المعنى اذا لم يقدر ويؤيده قول
البقاعي اي لكن من اتى الله بقلب سليم او ينفع وقال الطيبي مراد الزمخشري
من قوله ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للمضاف معنى شيء اخر وهو ان المذكور
بعد حذف الاستثناء كله من وهو بمعنى الشخص او النفس ليس المعنى ان نفسا الا في معه اوسع
احد بالدفع او الشفاعة او النصرة لكن المعنى لا تسعه الاسلامة قلبه فلا بد من التاويل
كيف ما كان **قوله** وقيل قصور مشيدة وحصونا قال الطيبي هذا الظاهر في العبث
من المصانع لقوله لعلكم تخلدون قال الامام البناء المرتفع انما كان مذموما لدلالته
على الشرف والخيلاء واتخاذ القصور لدلالته على الشرف والخيلاء الامل الطويل والغفلة
عن ان الدنيا دار لا دار مقر **قوله** شماريخ جمع شمراخ وهو الذي عليه البسر قوله
وهو ابلغ من ان يقول اني لعملكم قال قال صاحب الانتصاف كرانا ورد في القران
خصوصا في هذه السورة العدول عن التعبير بالفعل بنوهم وقوعه خاصة واما بالصفة
الى الصفة المشتقة وجعل الموصوف واحدا من جمع نحو من المسجونين من الواعظين
وقالوا دعنا نكن مع القاعدين بان يكونوا مع الخوالف لان المعبر بالفعل بنوهم وقوعه
خاصة واما بالصفة وجعل الموصوف واحدا من جمع فيفهم امرا زائدا وهو جعل
ذلك سمة للموصوف بانه التعليق به كاللقب المشهور ولو قلت لم يتخلفوا لم يرد
على الاخبار بتخلفهم وملوا وهو قوله مع الخوالف الحقهم لقبا زائدا وصيرهم
نوعا فشلا ردا وكذا اما يرد من امثالها **قوله** فان كان من القسط فعلاس
بتكرير العين قال الطيبي وفيه نظر والصواب ان وزنه فعلاع لان التكرير
يقتضي ان يوزن بما قبله فان قلت نقل ذلك تقدم فعلاع كما قيل بطنان قلت
ذلك لوجود فعلان نحو عثمان وعمران واما فعلاس فلم يوجد وايضا تعدم لكم هنا
على فرض كونه في القسط وتكرير العين نقل هذا اعجب السمين عنه بما تقدم جزما
فان قيل عدول المصنف الى وزنه فعلاس اشارة الى انه ليس هنا بالحقيقة تكريرا
للعين فان العين لا تضاعف وحدها مع حلل اللام لما يلزم من الفصل المسع عندهم
وكذلك قالوا لا مراد الفا وحدها مطلقا قلت قد صرح بتكرير العين فكيف
يحمل على ذلك فهو وارد عليه من هذا الوجه ايضا الا ان يقال في عبارته
تساهل على ان الكوفيين يجوزون مثل هذه الزيادة **قوله** اتوا بالواو للدلالة
على انه جامع بين وصفين متنافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه قال الطيبي
فان قلت هذا بيان خاصية التركيب فما بيان الابلغية واختصاصه الواو بموضع
دون موضع قلت التركيب دون الواو في قصة ثمود يفيد التوكيد والتقرير
والقطع بانه بشر مثلهم اي لا ينبغي ان يؤمن برسالتك الا بشيء ممتاز به عنا ولهذا
قالوا فات به ان كنت من الصادقين والقوم الصقوا في الطلب ولهذا قال
هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم واما قوم شعيب فانهم اثبتوا له
شيئين كونه مسحرا وكونه بشرا مثلهم كل واحد منهم مستقل في المنع من كونه رسولا
يعني نحن وانت في عدم صلاحية الرسالة من كوننا بشرا سواء ذلك المزيد علينا

بكونك سحارا وتنادم اكد ذلك بقولهم وان نظنك لمن الكاذبين والظن بمعنى
اليقين ولذلك ادخل اللام ولما كان هذا الرد ابلغ من الاول طلبوا البرهان
كما طلبوه اولا حيث قالوا فات باية ان كنت من الصادقين بل قطعوا بما يدل
على الياس من ايمانهم بقولهم فاسقط علينا كسفا من السما على سبيل الاستهزا **قوله**
ومحلها النصب على العلة قال ابو حيان مذهب الجمهور ان ما قبل الا لا يعمل فيما
بعدها الا ان يكون مستثنى او مستثنى منه او تابعا له غير معتمد على الاداة نحو
ما مررت باحد الا زيدا خيرا من عمرو والمفعول له ليس واحدا من هذه الثلاثة فلا
يجوز ان يتعلق باهلكناهم ويخرج ذلك على مذهب الكسائي والاخفش وان كانا
لم ينصا على ذلك بخصوصه وقال الحلبي الجواب ما تقدم قبل ذلك من انه
مختار مذهب الاخفش **قوله** روي انه لما نزل صعد الصفا وناداهم فخذا
فخذا حتى اجتمعوا اليه فقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي
قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اخرجه البخاري ومسلم
من حديث ابن عباس **قوله** روي انه عليه الصلاة وافضل السلام وشرف
وكرم وعظم ومجد وبجل لما نسخ قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر
ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من
دندنتهم بذكر الله والتلاوة **قوله** كما جاء في الحديث الكلمة يحفظها الجني فيقرها
في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة اخرجه الشيخان من حديث
عائشة **قوله** وكان عليه افضل الصلاة واكمل السلام وعلى اله وصحابته
اجمعين والتابعين لهم باحسان يقول لحسان قل وروح القدس معك اخرجه
الشيخان من حديث البراء بن عازب **قوله** وعن كعب بن مالك رضي الله عنه
قال انه عليه افضل الصلاة واكمل السلام قال اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو
اشد عليهم من النبل رواه عبد الرزاق ليس فيه اهجهم وفي طبقات ابن سعد
عن ابن سيرين مرسلا انه عليه الصلاة والسلام قال لكعب بن مالك نعم ما انشده
فقال له اشد عليهم من وقع النبل وفي صحيح مسلم من حديث عائشة اهجوا قريشا
فانه اشد عليها من رشق النبل **قوله** من قرا سورة الشعرا الى اخره موضوع
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وبجل وعظم
تسليما كثيرا دايما

سورة النمل **قوله**

او جملة اعتراضية قال ابو حيان هذا على غير اصطلاح النحاة فانها عندهم لا تقع
الا بين شيئين يتعلق احدهما بالاخر كوقوعها بين صلة وموصول وبين جزئي اسناده
وبين شرط وجزائه وبين نعت ومنعوت وبين قسم ومقسم عليه وهنا ليست واقعة
بين شيئين مما ذكر وقال الحلبي يسمى هذا اعتراضا يعني من حيث المعنى وسياق
الكلام **قوله** وتكرير الضمير للاختصاص قال صاحب الانتصاف تكرار
منه لان ابتداء الضمير مسندا يفيد الحصر كقوله هم ينشرون اي لا ينشر الا هم
وعد الضمير من الات الحصر ليس ببين وههنا الضمير مكرر لان الاصل وهم يوقنون
بالاخرة فقدم المجرور للعناية فوقع فاصلا بين المبتدا والخبر فاريد ان يلي المبتدا

خبره وقد فات المجرور وبينهما تطوى ذكره ولم يفت العناية بالمجرور حيث بقي
مقدما وقال الطيبي بعد حكايته هذا الكلام من لم يشم رايحة علم البيان فانهم اجمعوا
على ان مثل انا عرفت يحتمل التقوي والتخصيص اما التقوي فلتكرير الاسناد واما
التخصيص فلاعتبار تقدم الفاعل المعنوي على عامله ولما تقدم ضمير هم على
يوقنون واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد ولهذا قال الزمخشري ما يوقن
بالاخرة حق الايقان الا هؤلاء الجامعون ولما كان حد ولي الاعتراض تاكيد معنى
المعترض فيه وذلك مفهوم قوله وهم بالاخرة هم يوقنون على ان ايقن بالاخرة
حق الايقان لا يبالي بتحمل المشاق والمتاعب فكان لهذا
الاعتبار موكدا لقوله للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة فصح كونه
معترضا **قوله** واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قبس قال
الحلبي هو من اضافة النوع الى جنسه نحو ثوب خز **قوله** وقيل منقطع هذا القول
مبني على جواز صدور الذنب منهم وحاشاهم من ذلك فكان الاولى بالمصنف
ان لا يتبع الزمخشري في حكاية ذلك **قوله** اسم فاعل اطلق للمفعول قال الطيبي
هذا الوجه من الاسناد المجازي اسند الابصار وهو في الحقيقة لذوي البصاير
وهم واحد او فرعون وملاه بقرينة واستيقنتها **قوله** او بدل من الامر قال
ابو حيان هذا لا يجوز لان مدلول لا يحطمنكم مخالف لمدلول ادخلوا وقول الزمخشري
في تقريره لانه في معنى لا تكونوا حيث انتم فيحطمنكم تفسير معنى لا تفسير اعراب
والبدل من صفة الالفاظ لو كان اللفظ القراني لا تكونوا بحيث لا يحطمنكم لتخيل
فيه البدل لان الامر بدخول المساكن نهي عن كونهم في ظاهر الارض وقال الحلبي
اما منعه البدل فلا نسلم تغاير المدلول بالنسبة الى ما يؤول اليه المعنى
وقال السفاقسي هذا المنع مبني على صناعة الاعراب وقد حاول الزمخشري فيه
محاولة حسنة جدا لان ادخلوا مساكنكم في معنى لا تكونوا هنا وهو معنى لا يحطمنكم
لانه في معنى لا اريتك ههنا اي لا تكن ههنا وقال الطيبي معنى هذا الاسلوب
وهو ان ينهى الغير والمراد نهي المخاطب النهي عن ان يكون المخاطب على وصف هو
ملزوم النهي عنه فكان المعنى لا يكونوا حاضرين عن مساكنكم **قوله** لا جواب
له فان النون لا يدخله في السعة رد لقول صاحب الكشاف انه يحتمل ان يكون
جوابا للامر وقد سبق المصنف الى رده ابو البقاء واطبق المعربون على متابعته
في ذلك قال صاحب الكشف هذا وان كان في المعنى صحيحا الا ان اللفظ يمنع من تصاحح
لو حمل عليه لان النون لا تدخله في الجزاء الا في ضرورة الشعر **قوله** او منقطعة
الى اخره قال ابو حيان جعلها ابن عطية متصلة والصحيح انها هنا منقطعة كما
ذكره الزمخشري لان شرط المتصلة تقدم همزة الاستفهام عليها لهذا كانت منقطعة
وهنا تقدمت ما فقدت شرط المتصلة **قوله** يعني بلقيس قال الطيبي
يعني بالعربية بكسر الباء وعلى العجمية بفتحها ويا للندا ومناداه محذوف قال
ابو حيان الذي اذهب اليه ان مثل هذا التركيب الوارد عن العرب ليست يا
فيه للندا وحذف المنادى لان المنادى عندي لا يجوز حذفه لانه قد حذف العامل

في الندا او الحذف فاعله بحذفه فلو حذفنا المنادى لكان في ذلك حذف جملة
الندا وحذف متعلقه وهو المنادى فكان في ذلك احدا الاكثير او اذا ابقينا المنادى
ولم نحذفه كان ذلك دليلا على العامل وهو جملة الندا وليس حرف الندا احرف
جواب نعم ولا بلى واجل فيجوز حذف الجمل بعدهن لدلالة ما سبق من السؤال
على الجمل المحذوفة فيا عندي في تلك التراكيب حرف تنبيه اكد به الا التي
للتنبيه وحسن ذلك لاختلاف الحرفين ولقصد المبالغة في التاكيد في اجتماع
الحرفين المختلفي اللفظ العاملين في قوله ولا للما بهم اهداد وفاجتماع غير العاملين
وهما مختلفا اللفظ اولى وكذا ليس يا في قوله يا لعنة الله والاقوام كلهم حرف
بدليل حرف تنبيه جا بعده المبتدا لما ذكرناه وقال السفاقسي ما اختاره الشيخ
واستدل به هو اختيار ابن عصفور واستدلاله وذكره هنا ايضا ابو البقا فقال
وقال جماعة من المحققين دخل حرف التنبيه على الفعل من غير تقدير حرف ن
كما دخل في هلم قلت واختاره هذا ايضا ابن مالك قال في توضيحه يظن اكثر
الناس ان يا التي يليها ليت حرف ندا والمنادى محذوف اي يا قوم وهذا الراي
عندي ضعيف لان قائلها قد يكون وحده فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف
كقول مريم عليها الصلاة والسلام يا ليتني مت قبل هذا ولان الشي انما يجوز
حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملا
فيه ثبوته كحذف المنادى قبل امروا وغاية فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته بخلاف
ليت فان المنادى لم يستعمله العرب قبلها ثابتا فادعى حذفه باطل لخلوه من دليل
فيتعين كون التي يقع قبلها لمجرد التنبيه مثل الا وها وقد يجمع بين الا ويا توكيدا للتنبيه
كما جمع بين كي واللام ومعناهما واحد وسهل ذلك اختلاف اللفظين ومثل يا الواقعة
قبل ليت في نحوها التنبيه يا الواقعة قبل حبذا في قول الشاعر

يا حبذا جبل الريان من جبل وقبل رب في قوله يا رب
سارمات ما توسدا انتهى وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك
يوما اتعبتك المناظر بعده

رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
قال المرزوقي رائدا حال وجواب اذا اتعبتك وقوله رايت الذي
تفصيل لما اجله اتعبتك المناظر والرائد الذي يتقدم لطلب الكلا لهم المعنى
اذا جعلت عينك رائد القلبك تطلب له هوا هم فتتبعك مناظرها واو قعتك
مواردها في اشق المكاره وذلك انها تحكم بالقلب في ارتيادها له على ما يعتبر في بعضه
على فراقه مع مهيجات اشتياقه ولا يقدر عن السلو عن جميعه فهو يمتحن الذهن
ببلوى ما لا يقدر على كله ولا الصبر عن بعضه وعن بعض الحكما من ارسل طرفه استدعى
حتفه وفي المثل الرائد لا يكذب اهله لانه ان كذب هلك معهم نقل الشعر لعبد الله
ابن طاهر بن الحسين **قوله** اوصدها الله عن عبادتها زاد الكشاف بتقدير حذف
الجار وايصال الفعل قال ابو حيان فيه نظر من حيث حذف الجار ضرورة كقوله
تمرون الديار **قوله** نسمة انفس قال ابو حيان تقدير غيره لسمة رجال او

لان النفس مونثة فيكون الفصيح ترك التا من العدد وقال الحلبي انما اراد تفسير
المعنى **قوله** وقرى بالياء على ان تقاسموا خبر قال الحلبي ويصح ان يكون امرا ايضا ويكون
الغيبة فيما بعده جوابا لسوال مقدر والمصنف تبع في ذلك الزمخشري وابا البقا
وسبقهما الى ذلك قال الطيبي يعني اذا كان تقاسموا امرا فلنبيتنه بالنون والتا
الفوقانية جواب له لان هذه الالفاظ التي تكون من الفاظ القسم تتلقى بما يتلقى به
الايمان والمعنى اختلفوا لنبيتنه او لتبيتنه وعلى هذا الخبر اما مع اليا التحتية ه
فلا يكون الا خبرا ومعناه لنبيتنه منقا سمين كقولك حلف بالله ليفعلن باليا ولا يصح
ان يكون امرا الا ان اليا للغيبة والامر للمخاطب ولا معنى لقولهم اختلفوا لنبيته متقاسمين
وقد رنعضهم لبعض بعضكم ليبيتنه انتهى **قوله** تفعلون فعل من يجهل قبحها ه
قال الطيبي هذا التقدير غير مرضي يا باه كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم
فعلهم مع الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال سماها للانكار
بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك
الفاحشة متصلا وصرح بذلك الرجال محكيا بلام الجنس مشيرا به الى ان هذه
الرجولية منافية الى هذه الحالة وقيد بالشهوة التي هي اخس احوال البهيمة
وقد تقرر عند ذوي البصائر ان اتيان النسا لمجرد الشهوة مستزول فكيف بالرجال
وضم اليه متجاوزين النسا واذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشي في غير موضعه
ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعا
وانتم تعلمون فاولى حرف الاضراب ضمير انتم وجعلتم قوما جاهلين والتفت
في تجهلون موبخا معيرا **قوله** بدل من ام من خلق السموات قال الطيبي يعني
اذا اخذ مجموع الاثنين وخلاصتهما وكونهما دالتين على اختصاص الله تعالى لهذه
الافعال التي لا تقدر عليها غيره فانها دالة على التوحيد ونفي الضد والنضد كان
حكم الثاني حكم الاول فيصح الابدال ولا ينبغي ان يعتبر مفرداتهما في الابدال
لعدم استقامة المعنى ومما يويد ان الابدال يغير من المعنى تذييل الايتين بقوله
ا اله مع الله وان الثاني بيان للاول تجهيلهم بقوله بل اكثرهم لا يعلمون اي جاهلون
في ان يعدلوا عن طريق الحق الذي هو التوحيد لان الاثار السفلية اظهر من الاثار
العلوية واقرب حظوظا عند الاغنيا ولان الدلايل كلها كانت اسهل باخذ كانت ابين
واوضح فيصح ابدال الثانية من الاولى **قوله** والاستثنا منقطع ووقع الاستثنا
على اللغة التميمية قال ابن مالك في شرح التسهيل زعم الزمخشري ان قوله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله استثنا منقطع جا على لغة
تميم لان الله تعالى وان صح الاخبار عنه بانه في السموات والارض على المجاز لانه
مقدس عن الكون في مكان بخلاف غيره فانه اذا اخبر عنه بانه في السموات او في
الارض فانه كاين فيها حقيقة ولا يصح حمل اللفظ في حال واحد على الحقيقة والمجاز
قال والصحيح عندنا ان الاستثنا متصل وفي متعلقه بغير استقر من الافعال
المنسوبة على الحقيقة الى الله تعالى والى المخلوقين كذكر ويذكر فكانه لا يعلم
من يذكر في السموات والارض الغيب الا الله ويجوز تعليق في بما استقراه مسندا الى المضاف

سمين

ف

حذف وأقيم المضاف اليه مقامه اي لا يعلم من استقر ذكره في السموات والارض الغيب
الا الله ثم حذف الفعل المضاف واستتر الضمير لكونه مرفوعا هذا على تسليم امتناع
ارادة الحقيقة والمجاز في حالة واحدة وليس عندي ممتنعا كقولهم القلم احد
اللسانين والخال احد الابوين وكقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي ويمكن ان يكون من في السموات والارض في موضع نصب والغيب بدل
اشتمال والفعل مفرغ لما بعد الا اي لا يعلم غيب من في السموات والارض الا الله
انتهى وقال الطيبي بعد حكاية الزمخشري ما اختار المذهب التميمي اضطرارا
اليه بل مراعاة للنكتة التي ذكرها وتحقيقها على ما ذكره صاحب المفتاح ومن البنا
على هذا المسموع اي على الدعوى **قوله** تحية بينهم ضرب وجيع وقوله تعالى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم • وقوله •

• وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس • قال في فصل المستثنى
منه اي انيسها ليسوا الا اياها وقال فيه •

• وثنت فيها اصيلا لا اسائلها • اعيت جوابا وما بالربع من احد •
• الا اواري لايا ما ابينها • والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد •

وعليه كلام المصنف ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب
اي المقصود من ادخال رب العزة في المستثنى منه بالدعوى وجعله جنسا منهم
كما سبق ثم الاخراج بالمستثنى قطع القول بنفي معرفة الغيب عمن في السموات والارض
وان استحالة علمهم الغيب كاستحالة ان يكون انه انه منهم والفرق بين الاية والمثال
انه في الاية ادخل الله تعالى فيمن في السموات والارض يجعل غيره مثله في معرفة
الغيب ادعاء وفي المثال عكسه قال صاحب التقريب في الكلام الاول
توقف النكتة على كلام التميمي والثاني موازنة الاية بالبيت فتلخيصه ان كان الله
من فيهما فهو يعلم الغيب فنفيهما من يعلم الغيب اي استحالته كاستحالته واما الثاني
فلاستحالتها على تقدير شرطيته مثل ان كان اليعافير انيسا ففيها انيس وهذا انما
يصح على التميمي وجعله بدلا من جنس الاول على سبيل الفرض والتقدير ليصح تلك
الشرطية واما على الحجازي ونصبه على انه مستثنى منقطع اي مذكور بعدها لا غير مخرج
فليس فيه انه من جنس الاول لا حقيقة ولا فرضا فقد انكشف المقصود ولله الحمد
قوله روي ان طولها ستون ذراعا رواه الثعلبي من حديث حذيفة قوله
روي انه عليه الصلاة والسلام سئل عن خروجها فقال من اعظم المساجد حرمة
رواه ابن جرير من حديث حذيفة بن اليمان **قوله** الواو للحال اي اكذبتم بها بادي الراي
او للعطف قال الطيبي فان قيل ما الفرق بينهما قلت على الحال يكون المنكر التكذيب
المقيد بقيد عدم التدبر فلا يكون كل واحد من التكذيب وعدم النظر منكرا على
الاستقلال بخلافه في العطف اي لم جمعتم هذين المنكرين فان انكرتموه فهل تفكرتم
فيها لما عسى ان يكون ذلك يؤديكم الى التصديق فان من جحد كتابا فلا يمنعه الجحد
من قراءته **قوله** فان اصله ليبصروا فيه قال ابو حيان الذي يظهر ان هذا
من باب ما حذف من اوله ما اثبت في مقابله وحذف من آخره

ما اثبت من اوله فالتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتصرفوا
فيه قلت وهو نوع بديعي يسمى بالاحتباك **قوله** من قرأ سورة طس الى آخره
موضوع

سورة القصص قوله

بعض نبأهما قال الطيبي يريد ان من في قوله من نبأ موسى للتبعيض **قوله**
وفي الحديث انه قال لك لا لي ولو قال لي لهداه الله كما هداها رواه النسائي
من حديث ابن عباس بمعناه **قوله** فقالت انا اردت وهم للملك ناصحون قال
صاحب الانتصاف هي من بيت النبوة واحب السي تحقيق لها هذه الفطنة وقال
العلم العراقي هذا وان كان منقولا فبعيد لان لفقها غير هذه اللغة وهذا الاحتمال
انما نشأ من تركب الالفاظ العربية واحتمال الضمير للامرين فيه وقال الطيبي
هذا الاسلوب من الكلام الموجه او الابهام واي بعد في وقوع نحوه في لغة لغيرك
لا سيما في الضمير **قوله** وقيل منه قال الطيبي منعت الصرف لاجتماع التانيث
والعلمية والعجمة كماه وجور في اسم بلد **قوله** او ستعطاف قال ابن الحاجب
القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف
وان كانت طلبية فهو للاستعطاف **قوله** او حال منه اذا جعل من اقصى
المدينة صفة لا صلة لها قال ابو حيان يعني ان رجلا يكون حينئذ نكرة لم توصف
فلا يجوز منها الحال وقد اجاز ذلك سيبويه في كتابه من غير وصف **قوله**
كالرجال هي الاناث من اولاد الضان الواحدة رخل بكسر الخاء المعجمة **قوله** تنظر
والسماكين اه لهما على من الغيث استهلت مواطره هو للفرزدق قال
الطيبي تنظرت اي انتظرت ومصرا اسم رجل والسماكان نجمان الاعزل وهو الذي
لا شيء بين يديه والرامح وهو الذي بين يديه الكواكب وايهما مخفف ايهما واهل
السحاب واستهل اذا انصب ايضا فاشتد بدا ومنه في من العتب للبيان والمواطر جمع
ماطرة اي سحابة ماطرة المعنى انتظر مصرا وابنا السماكين استهلت مواطره على من
الغيث لاني لم افرق بين مصر وبين السماكين في الجود **قوله** روي انه قضى
اقصى الاجلين اخرجه البخاري عن ابن عباس والطبراني **قوله** •

• باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذى غير خوار ولا دعر •
قال الحواطب الجوازي اللاتي يطلبن الحطب والجزل الحطب اليابس الغليظ والخوار
الضعيف والدعر مصدر دعر العود دعرا فهو دعر وعود دعر كثير الدخان ومنه اخذت
الدعارة وهي الفسق والخبث **قوله** •

• والقى على قبس من النار جذوة • شديدا عليه حرها والتهابها •
قال الطيبي الجذوة القطعة من النار والمراد بها الشعلة استدل حرها والتهابها
لانها هيجت نار العداوة والفتنة بين القوم استشهد فابنت على ان الجذوة العود
الغليظ وليس في رأسه نار وبالبيت الثاني على ان الجذوة هي التي في رأسها نار **قوله**
استعارة من حال الطائر الى آخره قال الطيبي فيكون على هذا الوجه مستعارا
على التمثيل **قوله** •

• وداع دعا يا من يجيب الى الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب •

قال الطيبي اي رب داع دعى هل احد يمنح المستمنحين فلم يجبه احد انتهى قلت البيت لقصيدة لكعب بن سعيد الغنوي يرثي بها اخاه شبيبا واولها بقوله

سلي ما لجسمك شاحبا ● كانك يحميك الطعام طبيب ●

قال القالي وبعضهم يرويها لسهم الغنوي وهو من قومه وليس باخيه والجمهور على انها نزلت في ابي طالب الى اخره اخرجه الشيخان من حديث ابن المسيب ونحوه قوله خرع عند الموت قال الطيبي يروي بالخا المعجمة والرا اي ضعف وبالجيم والزا اي خاف قال ثعلب انما هو بالخا والرا **قوله** اذ قال لقومه منصوب بتنوا قال ابو حيان هذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتيح العصبة ليس مقيدا بوقت قول قومه لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق بقوله فبغى عليهم وهو ضعيف ايضا لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقا هو ظرف لآتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتا لم يكن وقت ذلك القول وقال ايضا ويجوز ان يكون ظرفا لفعل محذوف دل عليه الكلام اي بغى عليهم اذ قال لقومه قال ابو حيان ويظهر لي ان يكون تقديره فاظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح قال الحلبي وهو مناسب وقدره الطبري والحوفي اذكر وهو حسن وقد ذكر نظيره في القران قوله

● اشد الغم عندي في سرور ● تيقن عنه صاحبه ارتحالا ●

قال الطيبي اي السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه وهو اشد الغم لانه يراعي وقت زواله فيتنغص كلما ذكر زواله **قوله** من قرا سورة طس القصص الى اخره موضوع

سورة العنكبوت قوله

كان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا فالترك اول مفعوليه وغير مفتونين من تمامه ولقولهم امنا هو الثاني قال التقريب فيما قاله نظر لانه يودي تركوا غير مفتونين وانما الكلام في العلة وليس كذلك لما ذكر من معنى الايه اي حسب نطقوا بكلمة الشهادة انهم يتركون غير ممتحنين بل يمتحنون ليتميز الراسخ في الدين من غيره ولسبب النزول فالوجه ان يجعل ان يتركوا ساد مسد مفعولي حسب كما سد في قوله ان يسبقونا بعد حسب ونظائره وان يقولوا عليه للحسبان اي يحسبوا لقولهم امنا ان يتركوا غير مفتونين وقال الطيبي يحصل النظر ان نقل الحسبان اذا علق بمضمون الجملتين كما ذكره يلزم ان يكون الكلام في العلة كانه يقول احسبوا ان تركهم غير مفتونين سبب قولهم هذا وليس بسبب اخر وليس الكلام الا في ان جعلوا قولهم علة لكونهم لا يفتنون وقال ابو حيان كان ينبغي ان يقدر في قوله ان يتركوا انه سد مسد المفعولين كما قدر ذلك في قوله ان يسبقونا والكامل في الصلاح منتهى درجات المومنين قال الطيبي وذلك ان الصلاح ضد الفساد والفساد خروج الشيء عن كونه منتفعا به ولا كان للانسان اكمل من حصوله على ما خلق له من البقا ولا يحصل ذلك في الدنيا لان غايتها الفنا فاذن ليس ذلك الا في مقعد صدق عند مليك مقتدر **قوله** ولعل اختيار هذه العبارة للدلالة على كمال العدد فان تسعماية وخمسين

قد يطلق على ما يقرب منه قال ابن المنير لان الاستثنا استدراك ونقص بعض الجملة بحريز للعدد ولا يحتمل المبالغة **قوله** واختلاف ابن المهيز بن ابي حبيب قال في الاول سنة وفي الثاني عاما قوله لما في التكرير من الساعة وجهه غيره بان السنة غلب الحلاقة على زمن الشدة والعام غلب الطلاقة على زمن الرخا فاشار الى ان مدة لبثه فيهم كان في شدة عليه قوله او كنتم تسطرون في الامور نظرا العالم دون نظر الجهل قال الطيبي يجري مجرى الادم نحو فلان يعطي ويمنع وعلى الاول متعلق بمحذوف يقرا ابن الاحوال **قوله** وقرى يخلقون اي على وزن يكذبون والكا اي بفتح الهمزة ولسر الفا قوله وتنكيره للتعميم فاسعوا عند الله الرزق كله قال الطيبي يعني انما نكرا ولا للتعليل مبالغة في النفي وعرف للاستغراق ليشمل كلما يسمى رزقا وهذا من المواضع الذي وردت فيه المعرفة بعد النكرة ولم يرد بالثاني الاول **قوله** من حيث اي مسا فيها تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتنفيس عنه قال الطيبي هذه قاعدة شريفة عليها يبنى اكثر النظم وجل القصص وارد على هذا النهج قوله معطوف على اولم يروا الاعلى يبدي فان الروية غير واقعة عليه قال صاحب المطلع وان جعلت الروية بمعنى العلم لتمكنهم من تحصيله بالبحث عن دلايله والاسند به فلا حاجة الى هذا التكلف في التفصي عن عهدة العطف وقال صاحب الانتصاف لقايل ان يقول وان لم يقع الروية عليه الا انه اخبار الله وفي كالمالي به هو ملت معاملة الثاني **قوله** وقيل ولا من في السما قال الطيبي اي على حذف الموصول فالموصول المحذوف عطف على انتم والمعنى ما انتم بمعجزين في السما قوله كقول حسان ● امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا ● وايّ قال الطيبي في المطلع اي ومن يمدحه وهذا كما يقال ● اكرم من اباك ● وابى اباك اي اكرم من ابى اباك وقيل لو لم يقدر من لكان يمدحه عطفا على يهجوا وكان داخلا في حيز الصلة فكان الهاجي المادح شخصا واحدا وفسد المعنى ولا يصح قوله سوا وقيل ان ابا سفين بن الحرث هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان بن ثابت بقصيده هذا البيت ولما انتهى الى قوله هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزا قال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله الجنة فلما بلغ منها قوله فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقا قال له النبي صلى الله عليه وسلم وقاك الله حر النار ثم بلغ قوله

● اتهجوه ولست له بكفو ● فشركما لخيركما الفدا ●

قال من احضر هذا انصف بيت قالته العرب انتهى وروى مسلم في صحيحه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل وارسل الى ابن ابي رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد ان لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لا

لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان فيهم نسباحتى يخلص لك نسبي فاه حسان
ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم كما
تسل الشعرة من العجين قالت عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لحسان لا يزال روح القدس يويدك اما نافحت عن الله ورسوله وقالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

هجاهم حسان فشفا واستشفى • قالت حسان •
هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزا •
هجوت محمدا برا حنيفا • رسول الله شيمته الوفا •
فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقا •

الابيات **قوله** ولوطا عطف على ابراهيم او على ما عطف عليه قال اي ابراهيم
وهو نوحا في قوله ولقد ارسلنا نوحا يريد الاول ان قصة لوط عليه السلام لا يكاد
توجد الا مقرونة بقصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه ابن اخيه ومهاجر
معه والثاني قوله والى مدين اخاهم شعيبا فانه معطوف على قصة نوح لا غير لان
التقدير ولقد ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فيكون كلا من القصص مستقلا
بنفسه **قوله** ما سبقكم بها من احد استيناف قال في الكشاف كان قايلا قال
لم كانت فاحشة قيل لان احدا قبلهم لم يقدم عليها قال ابو حيان يظهر انها
جملة حالية كانه قال اتاتون الفاحشة مبتدعين بها غير مسبوقين بها
قوله وافعلوا ما ترجون به ثوابه فاقيم المسبب مقام السبب قال اي
اعبدوا الله واعملوا صالحا حتى تمكنوا على رجا ان يمكم الله بالجنة لان من لم يعمل من
الصالحات لم يرج الثواب الذي للاخرة فالاعمال سبب للتمكن على الرجا فيكون
وارجوا على اعبدوا الله للبيان واللتفسير **قوله** من جهة مساكنهم قال
الطيبي اشارة الى ان من في مساكنهم ابتدائية **قوله** وعنه عليه الصلاة
والسلام انه تلى هذه الاية قال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب
سخطه رواه ابو داود بن المحبر في كتاب العقل ومن طريقه الحرث بن ابي اسامة
في مسنده والثعلبي والواحدي والبغوي واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وكتاب العقل لداود كله موضوع **قوله** روى ان فتى من الانصار كان يصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ولا يدع شيا من الفواحش الا ارتكبه
فوصف له فقال ان صلاته تنهاه فلم يلبث ان تاب قال الشيخ ولي الدين
العراقي لم اقف عليه وفي مسند احمد واسحق والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق
فقال ان صلاته ستنهاه **قوله** تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوا وقولوا
امنا بالله الحديث رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه من حديث ابي
الانصاري واصله في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة مختصرا **قوله** وقيل
ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف اكتتف فيها بعض ما يقول
اليهود الى اخره اخرجه الدارمي وابو داود في المراسيل وابن جرير من حديث

جعدة مرسلا **قوله** من قرا بيته من ارض الى ارض الحديث رواه الثعلبي
من حديث الحسن مرسلا قوله او يشبه الظرف الموقت قال الطيبي اي المعين
المحدود **قوله** فيء انه لا يرزقها واياكم الا الله قال الطيبي هذا الحصر مستفاد
من بنا يرزقها على الاسم الجامع ومثل هذا التركيب لا يفيد الاختصاص عنده
قوله يحتمل ان يكون الموسع له والمضيق عليه واحدا على ان القبض والبسط على التعاقب
وان لا يكون على وضع الضمير موضع من نشا وابهامه لان من نشا بهم قال الطيبي
يعني ان الضمير المجرور في قوله له عايد الى من فيلزم منه ان يجعل القبض والبسط
لواحد واجاب بان الضمير غير عايد الى من وضع موضع لنشا جامع كونهما مبهمين
فتعدد المرزوق وجوز ان يرجع الى من ويراد به شخص واحد فيتعدد بحسب
احواله فيبسط له تارة ويقدر له اخرى قال الطيبي ويمكن ان يرجع الى من ويراد
به العموم بدليل بيان **قوله** من عباده فيكون التعدد بحسب اشخاصه لا
فالمعنى ان الله يبسط رزق بعض ويقدر رزق بعض كما تقول •

اكرمت بني تميم واهنتهم • تريد البعض بقرينة المقام •

قوله اي صم على ما وصفوا به من الشرك فاذا ركبوا البحر قال الطيبي يريد ان
الفا للتعقيب وفي الكلام معنى الغاية كما في قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
الى قوله دعوا الله مخلصين له الدين **قوله** •

الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •

وهو لجرير من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان **قوله** وفي الحديث
من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم اخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث انس
وقال الطيبي قالوا العلم علمان علم وراثة وعلم دراسة العارفون صدقت
مجاهداتهم فادركوا علوم الدراسة وصفت معاملاتهم فمنحوا علم الوراثة
• **قوله** من قرا سورة العنكبوت الى اخره موضوع •

سورة الروم **قوله**

ارض العرب منهم قال الطيبي منهم متعلق بادنى والضمير للروم **قوله**
واللام بدله من الاضافة قال الحلبي هذا قول كوفي **قوله** روى ان فارس غزوا الروم
الى اخره اخرجه الترمذي من حديث نيار بن مكرم نحوه **قوله** المبدل من قوله
لا يعلمون قال السفاقسي الصناعة لا تساعد على هذا لان بدل مثبت من
نفي منفي لا يصح **قوله** او عطف بيان للسوء قال السفاقسي فيه ضعف لان
عطف البيان اكثر ما يكون في الاعلام والالقاب **قوله** والخبر محذوف
قال ابو حيان اصحابنا لا يجيزون حذف خبر كان واخواتها لا اختصارا ولا
اقتصارا الا ان ورد منه شي فلا يقاس عليه **قوله** وان يكون ان مفسرة
الى اخره قال ابو حيان كون ان هنا حرف تفسير متكلف جدا **قوله**
وعن ابن عباس ان الاية جامعة للصلوات الخمس الى اخره اخرجه جرير والطبراني
والحاكم **قوله** من سره ان يكتال بالقفيز الاوفى فليقل سبحان الله حين
تمسون الاية رواه الثعلبي من حديث انس بسند ضعيف جدا

قوله ومن قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الحديث اخرجه ابوداود من حديث ابن عباس قوله لانه خلق اصلهم منه قال الطيبي انما صح الخطاب للخلق لقوله خلقكم من تراب لذلك والمعنى خلق الله اصلكم من تراب فيتصل قوله ثم اي ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا • وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان لان المفاجات تدفعه لقوله رحمة منا اي عيسى عليه السلام او ومنامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار رفلف قال الشيخ جلال الدين هشام هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معموله منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمان والابتغاء فيهما وقال الطيبي في توجيه كما ذكره انما جاز ذلك لان الليل والنهار ظرفان والواقع فيهما المنام والابتغاء ظرف والظرف والمظروف كشيء واحد فلا فصل باجنبي مع ان اللف يرد كل واحد من القرينين الى ما له من النشر قوله •

• الا ايهذا الزاجري احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي •

هو لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة قوله •

• فان الدهر لا تاريان فيهما الموت • واحري لطلب العيش اكدح •

قوله ونصبهما على العلة لفعل يلزم المذكور فان اراد انهم يستلزم رؤيتهم له قال ابوحيان كونه فاعلا قبل همزة التعدية لا يثبت له حكمه بعدها حتى يصح له اتحاد الفاعل المشترط في نصب المفعول له قوله نصب على الاغراء قال في الكشاف اي الزموا ان وقال مكي نصب باضمار فعل اي اتبع ودل عليه قوله فاقم وجهك للدين معناه اتبع الدين قوله او المصدر لان الكلام دل على فطرة قال الطيبي التقدير الاول اقرب الى تاليف النظم لانه موافق لقوله بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم قوله على ان الخبر من الذين فرقوا اي اذا لم يكن بدلا من المشركين باعادة الجار قوله ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر من شركائكم والرابط من ذلكم لانه بمعنى من افعاله قال ابوحيان الذي ذكره النحويون ان اسم الاشارة يكون رابطا اذا اشير به الى المبتدا لكنه شبهه بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى وخالفه الناس وذلك في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بازواجهم فقدر الضمير مضافا الى ضمير الذين فيحصل به الرابط كذلك قدر الزمخشري افعاله مضافا الى الضمير العايد على المبتدا قوله وكل منها مستقلة بتاكيد لتعجيز الشركا قال ابوحيان ما اراد بهذا الكلام قال الطيبي اوما اولا فلان من البيان من يفعل ومتعلقه محذوف اي هل صح واستقر من يفعل كاينا من شركائكم انكر ان يكون لهم شركا يفعل ما يفعل الباري واما ثانيا فقال من ذلكم ومن للتبعيض اي يفعل لبعض ما يفعله الباري ولو اقل شيا كالذي ان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه واما ثالثا في زايده لتاكيد النفي قوله واختناق الفاصلة وهو ان لا يظهر شيء من اللو لو قوله اللهم اجعلها رياحا

ولا تجعلها

ولا تجعلها ريحا رواه الشافعي وابو يعلى والطبراني وابن عدي والبيهقي في الدعوات من حديث ابن عباس قوله ما من امرء مسلم يرد عن عرض اخيه اخرجه الترمذي من حديث ابي الدرداء وحسنه واخرجه اسحاق ابن راهويه والطبراني وغيرهما من حديث اسماء بنت يزيد قوله تكرير للتاكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام ياسهم قال ابوحيان ما ذكره من فايدة التاكيد غير ظاهر وانما هو لمجرد التاكيد ويفيد رفع المجاز فقط قال الحلبي ولا ادري عدم الظهور لماذا قوله ولذلك فسر بالاستقبال لئلا يلزم ذكره ابو البقا ومكي وغيرهما قوله لقول ابن عمر قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فاقراني من ضعف اخرجه ابوداود والترمذي الاول بالفتح والثاني بالضم قوله وفي الحديث ما بين فنا الدنيا والبعث اربعون قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه هكذا وفي الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا ما بين النفختين اربعون قوله من قرا سورة الروم الى اخره موضوع وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وشرف وكرم ومجد وعظم وسلم وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سورة لقمان قوله

الصمت حكم وقليل فاعله قال الميداني الحكم الحكمة ومعناه استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها قوله قال عليه الصلاة والسلام لمن قال له عليه الصلاة والسلام من ابر امك ثم امك ثم قال بعد ذلك اباك اخرجه ابوداود والترمذي من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قوله وقيل اراه بنفي العلم به نفيه قال الطيبي اذ هو من باب نفي الشيء بنفي لازمه وذلك ان العلم تابع للمعلوم فاذا كان الشيء معدوما لم يتعلق به موجودا قوله كما اشرقت صدر القناة من الدم اوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما اشرقت صدر القناة من الدم قال الطيبي الشرق الشجي والغصة وقد شرق بريقه اي غص انث شرقت لاضافة الصدر الى القناة وصدر القناة هو ما فوق نصفها انتهى ذلك البيت من قصيدة للاعشى اولها

• الا قل لتا ملة بها اسلمي • تحية مشتاق اليها متيم •

قوله سرعة المشي تذهب بها المؤمن اخرجه ابن عدي وابو نعيم في الحلية من حديث ابي هريرة واخرجه ابن عدي الضامن حديث ابي سعيد وابن عمر قوله وقول عايشة كان اذا مشى اسرع اورده ابن الاثير ان عايشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القرا فقالت كان عمر سيد القرا وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله فالمراد ما فوق دبيب المماوت في النهاية تماوت الرجل من نفسه التخافت والتضاعف في العبادة والزهد والصوم قوله ورفعه للعطف على محل ان ومعموليها قال هذا الاسم الا على راي المبرد حيث زعم ان في موضع رفع على الفاعلية وفي امالي ابن الحاجب هو معطوف على فاعل

الي

١

بت المراد لعدلو وهو ان واسمها وخبرها جميعا مقدر بالمفرد نا لبحر معطوف
على ما هو من معنى الكون المقدر يعني هذ بعده لا يصح ان يكون خبرا فيجب ان يكون
حالا اي لو ثبت البحر في حال كونه ممدودا بسبعة ابحر ولا يستقيم ان يقال
ان البحر معطوف على الموضع في ان شرطه ان يكون مكسورة مثل الله بريء من المشركين
ورسوله وانما لم يعطف على المحذوف لفظا ومعنى لانها واسمها وخبرها بتاويل جزء
واحد فلو قدرت انها في حكم العدم لاخللت بموضعها بخلاف ان المكسورة لانها
لا تغير المعنى فجاز تقدير عدمها لكونها للتاكيد المحض كما جاز تقدير عدم الباء
المؤكدة في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا **قوله** او الاستئناف على انه
مستانف او الواو للحال قال الطيبي اعتمد بذلك لان العطف يوجب
المحذور الذي اشار اليه ابن الحاجب **قوله** وايثار جمع القلة للاشعار
بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير قال ابو حيان على تقدير تسليم ان كلمات جمع
قلة فجموع القلة اذا تعرفت باللام غير العهدية او اضيفت عمت وجازت
لا تختص بالقليل والعام مستغرق لجميع الافراد **قوله** روي ان الحارث
ابن عمرو اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة الى اخره
رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد مرسلا نحوه **قوله** روي ان ملك الموت
مر على سليمان الى اخره اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن خيثمة **قوله**
من قرا سورة لقمان الى اخره موضوع • وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

سورة السجدة **قوله**

ويجوز ان يكون للتمني قال ابو حيان التمني في هذا الموضع بعيد **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيره قيام العبد من الليل اخرجه احمد وابن
ابي شيبة وابن راهويه في مسانيدهم والحاكم من حديث معاذ بن جبل
قوله اذا جمع الله الاولين والاخرين الحديث اخرجه ابن راهويه وابو يعلى
في مسنديهما من حديث اسماء بنت يزيد **قوله** وقيل كان ناس من الصحابة يصلون
من المغرب الى العشاء فنزلت فيهم اخرجه ابن مردويه عن انس واصله في سنن
ابي داود قوله يقول الله اعددت لعبادي الصالحين الحديث اخرجه الشيخان
من حديث ابي هريرة قال ابن المنير كان جدي يختار ان يقرا بعد الحديث ما اخفي
بكسر الياء لمطابقة صدر الحديث في قوله اعددت فيكون الضميران عائدين
الى الله تعالى قلت لو كان ذكر الاية من تمام المرفوع لاتجه ذلك ولكن قوله اقرؤا
ان شئتم مدرج في اخر الحديث **قوله** روي ان الوليد بن عقبة فاخر عليا
يوم بدر قال الشيخ ولي الدين وهو غير مستقيم فان الوليد يصغر عن ذلك **قوله**
كما في البيت الخماسة •

• لا يكشف الغما الا ابن حرة • يرى غمرات الموت ثم يزورها •

قال الطيبي المراد بالغما الشدة اقحام اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل
كريم يرى غمرات الموت ثم يتوسطها وانما قال ابن حرة ليهيجه ويحرضه على الزيادة
اي زيادة غمرات الموت بعد رويتها مستبعدة في العقل والعادة وهو مع ذلك

يزورها بعد استيقانه اياها بالغ في مدحه بذلك حيث باشر مثل هذا المستبعد بشاعة
وكذا في الاية بالغ في الذم حيث اعرض والامثل ايات الله في وضوحها وانارتها مستبعدة
في العقل والعادة وانما ذهب فيه ثم الى المجاز وان احتمل الحقيقة لان الشاعر يمدح
حربا لا يبالي بالموت ويقتحم الاحوال لانه يرى الغمرات ثم يمكث زمانا طويلا
متفكرا ثم يزورها لانه دم له وكذا ما في الاية الاصل ومن اظلم ممن كذب بايات
ربه فاعرض عنها موضع ثم موضع الفا لبيان عناد وبعده انتهى وبعض هذا
البيت تقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها **قوله**
ذات ليلة اسري بي موسى الحديث اخرجه الشيخان من حديث ابن عباس **قوله**
من قرا الم تنزيل وتبارك الملك اعطي من الاجر كانما احيى ليلة القدر قال الشيخ
ولي الدين رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه من حديث ابي بن كعب ورواه
الثعلبي ايضا من حديث ابن عباس ورواه ابن مردويه من حديث ابن عمر قال
الشيخ ولي الدين وكلها موضوعة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم
قوله من قرا الم تنزيل في بيته لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام قال الشيخ
ولي الدين لم اقف عليه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وشرف وكرم ومجد وبجل
وعظم

سورة الاحزاب **قوله**

روي ان ابا سفيان وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور السلمي قدموا عليه الى اخره ذكره
الثعلبي والواحدي بغير اسناد **قوله** والادعيا جمع دعي على الشذوذ لان دعيا بمعنى
مفعول وفعيل اذا كان بمعنى مفعول لا يجمع على افعلا انما يجمع عليه فعيل بمعنى فاعل
كتقي واتقيا وشقي واشقيا **قوله** ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم يعني ما تعمدت
في محل الجر عطفا على ما اخطاتم كما افصح به الكشاف قال الطيبي هذا ضعيف
لان المعطوف المجرور لا يفصل بينه وبين ما عطف عليه واجيب بانه لا فصل
في المعطوف الموصول مع الصلة على مثله وهو ما اخطاتم قوله وكذلك قالت
عائشة لسنا امهات النسا اخرجه البيهقي في سننه **قوله** استثنا من اعم
ما تقدر الاولوية فيه من النفع قال الطيبي اولوا الارحام اولى من الاجنبي في كل نفع
الا في الوصية **قوله** والمراد بفعل المعروف التوصية قال الطيبي خص المعروف
بالوصية وجعلها من جملة المنتفع به ليصح ان يكون الاستثنا متصلا **قوله** او منقطع
قال بعضهم وخبره محذوف ومعناه لكن فعلكم الى اوليائكم ثمرة وفاجائز
وقال مكي وابو البقا الاستثنا منقطع والمعنى اولوا الارحام اولى بالمومنين والمهاجرين
في كتاب الله اي في الميراث لكن اذا اردتم ابتدا المعروف اليهم اي الى المهاجرين قال
الطيبي والاول اوجه كان ما ذكره في الاساس قال الطيبي اي في قوله ادعوهم لابائهم
الاية وقوله النبي اولى بالمومنين **قوله** وقد قرئ بها قال ابن جني قرا عورة
بكسر الواو ابن عباس وابن يعمر وابو رجا قوله وصحة الواو فيه هذا اسناده من طريق
الاستعمال لانها متحركة بعد الفتحة فالقياس قلبها الفا فيقال عارة **قوله** اي
او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا
قال الطيبي يعني اوقع كلمة الترديد بين السوء والرحمة وادخلها تحت معنى العصمة

والعصمة لا تناسب الرحمة اذ لا عصمة الا من السوء وتقرير الجواب ان تقدير الكلام
من ذا الذي يعصمكم من عذاب ان اراد بكم سوا او من الذي يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة
قوله اوحمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع قال صاحب المطلع
كانه قيل من ذي الذي يمنعكم من احدهما ان اراده بكم وقال ابو حيان اما الوجه
الاول ففيه حذف جملة لا ضرورة تدعوا الى حذفها والثاني هو الوجه لا سيما اذا
قدر مضاف محذوف اي يمنعكم من مراد الله قوله اوهو في نفسه قدوة قال
الطيبي اي انه من باب التجريد جرد في نفسه الزكيه صلوات الله عليه شيء يسمى
قدوة وهي هو قوله وقيل بدل من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه
رد لقول الكشاف انه بدل من لكم اخذا من ابي البقا حيث قال منع الاكثرون
كونه بدلا من لكم لان ضمير المخاطب لا يبدل منه فعلى هذا يجوز ان يتعلق بحسنة
او يكون نعتا لها ولا يتعلق باسوة لانها وصفت وقال صاحب التقريب لمن بدل
من لكم بدل البعض او الاشتمال اذ المظهر لا يبدل من المخاطب بدل وكذا قال
الحلبي لا يستقيم ان هذا بدل شي من شي وهما لمعنى واحد بل لبعض من كل باعتبار
الواقع لان الخطاب في قوله لكم اعم من كان يرجوا الله وغيره ثم خصص ذلك العموم
لان التاسي به عليه الصلاة والسلام للمومنين قوله وقيل هو كقولك ارجو زيدا
وفضله قال الطيبي اي هو من باب اعجبني زيد وكرمه على تقدير يرجوا الله وثوابه
وضع اليوم الاخر موضعه لان ثواب الله يقع فيه وهو من اطلاق اسم المحل على الحال
قوله وقوله عليه الصلاة والسلام انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر قال
الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قوله روى ان طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد حتى اصيبت يده فقال عليه الصلاة والسلام اوجب طلحة
رواه الثعلبي من حديث عايشة وفي صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رايت
يد طلحة شلا وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وروى الترمذي وابن
حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا اوجب طلحة قوله وهما حالان
اي تداخل او تعاقب قال الطيبي التداخل ان تعمل الحال الاولى في الثانية او يكون
الحالان لشيين لفظا والتعاقب ان يكونا لشي واحد قوله روى ان جبريل اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التي انهزم فيها الاحزاب الى اخره ذكره بن هشام
في السيرة عن ابن اسحق الا القدر الاخير فاسنده بن اسحق عن عاصم بن عمر عن عبد
الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم في دلايل النبوة عن جابر قال لما ابطاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم في دلايل النبوة عن جابر انه اتاه جبريل وهو يغسل
راسه الحديث قال في النهاية سبعة ارقعة بالقاف يعني سبع سموات كل سما يقال لها
رقيع والجمع ارقعة وقيل الرقيع اسم سما الدنيا فاعطى كل سما اسمها قوله روي انه
عليه الصلاة والسلام جعل عقارهم للمهاجرين الى اخره رواه الواقدي من رواية خارجة
ابن زيد عن ام العلا قالت لما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير الحديث
ومن طريق المسور بن رفاعة قال فقال عمر يا رسول الله الا تخمس ما اصيب من بني النضير الحديث

قوله روي انهن سالنه الزينة وزيادة النفقة فنزلت فبدا بعايشة الى اخره رواه
الطبراني من حديث الحسن مرسلا بنحوه قوله ويويده قول عايشة خيرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعد طلاقا اخرجه الشيخان قوله اصل احد وحد
بمعنى الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمونث والواحد والكثير
والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النسا في الفضل قال ابو حيان اما قوله
احد في الاصل بمعنى وحد وهو الواحد فصحيح واما قوله ثم وضع الى اخره فليس
بصحيح لان الذي يستعمل في النفي العام مدلوله غير مدلول واحد ينطلق على شي
اتصف بالوحدة واحد المستعمل في النفي العام مخصوص بمن يعقل وذكر النحويون ان مادة
هذه وحاد وذاك مادته احد بمعنى واحد اصله واد واحا وذاك فقد اختلفا
مادة ومدلولا واما قوله لستن كجماعة واحدة فقد قلنا ان قوله لستن معناه ليست
كل واحدة منكن فهو حكم على كل واحدة واحدة ليس هو حكما على المجموع من حيث
هو مجموع وقلنا ان معنى كاحد كشخص واحد فابقينا احدا على موضوعه من التذكير
لم نتناوله لجماعة واحدة وقال الحلبي اما قوله فانهما مختلفان مدلولا ومادة
فمسلم ولكن الزمخشري اخذ الذي اصله واحد بمعنى احد المختص بالنفي ولا يمنع
احدا الذي اصله واحد ان يقع في سياق النفي واما الفارق بينهما ان الذي
همزته وصل لا يستعمل الا في النفي كاخواته من عريب ونحوه والذي اصله واحد
يجوز ان يستعمل اثباتا ولغيا والفرق ايضا بينهما ان المختص بالنفي جامد
وهذا وصف وايضا المختص بالنفي مختص بالعقلا وهذا لا يختص واما معنى النفي
فانه ظاهر على ما قاله الزمخشري من الحكم على المجموع ولكن المعنى على ما قاله
الشيخ واضح وان كان خلاف الظاهر وقال ابن المنير اراد الزمخشري المطابقة
بين المتفاصلين فان نسا النبي صلى الله عليه وسلم جماعة فكيف يقال لستن كاحد وقد
كان الزمخشري في غنى عن ذلك بحمل المعنى على واحدة ويكون ابلغ اي ليست واحدة
منكن كاحد اي كواحدة من احاد النسا فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة ولا يلزم
ذلك في عكسه وقال الطيبي لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد
وبين بقوله من النسا والتعريف فيه للجنس فوجب حمل الاحد في هذا السياق
على الجماعة كما في قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل احد على الواحد
لزم التفصيل بحسب الواحدان ويرجع المعنى الى تفصيلين على واحد واحدة
من النسا ولا ارتياب في بطلانه واما تاويله بقوله ليست واحدة منكن فخلاف
الظاهر واما قوله فيلزم تفضيل الجماعة ولا يلزم ذلك في عكسه فجوابه
ان تفضيل كل واحد منهن يعلم بدليل اخر اما عقلي او نص مثله وازواجه امهاتهم
وغيره قوله ولفضله قوله عليه الصلاة والسلام لابي الدردا انك
جاهلية كفرا واسلام قال بل جاهلية كفر قال الشيخ ولي الدين العراقي
هذا لا يعرف واما في الصحيحين من حديث ابي ذر انه صلى الله عليه وسلم قال
له انك امرو فيك جاهلية قوله روي انه عليه الصلاة والسلام خرج ذات
غدوة وعليه مرط من حل من شعر اسود الحديث اخرجه مسلم من حديث عايشة

قوله روي ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال
في القران بخير الى رواه الطبراني وابن مردوية عن ابن عباس نحوه قوله وقيل
لما نزل ما نزل قالت نسا المسلمين فانزل فينا شي فنزلت رواه ابن جرير من حديث
قتادة مرسلا قوله نزل في زينب بنت جحش الى اخره رواه الدارقطني من
حديث زينب بنت جحش بسند ضعيف قوله وقيل في ام كلثوم الى اخره رواه ابن
ابن جرير عن ابن زيد قوله وجمع الضمير الاول لعموم مؤمن ومؤمنة من حيث
انهما في سياق النفي قال في الكشاف وكان من حقه ان يوحد قال ابو حيان ليس
كما ذكر لان هذا اعطف بالواو فلا يجوز افراد الضمير قوله وذلك انه عليه الصلاة
والسلام انصرها الى اخره رواه ابن جرير عن ابن زيد قوله والواو للحال قال
ابو حيان لا يكون وتخفي حالا الا على اضمار مبتدا اي وانت تخفي لانه مضارع مثبت فلا
تدخل عليه الواو الا على ذلك الاضمار وهو مع ذلك قليل نادر لا تنبني على مثله القواعد
وقال الطيبي احمل الثلاث الواو فيه للحال على سبيل التداخل فقوله وتخفي حال من المستتر
في تقول وتخشى الناس قال ومن فاعل تخفي والله احق حال من فاعل تخشى قوله كما قال
عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفي لو عاش لكان نبيا اخرجه ابن ماجة من حديث
ابن عباس قوله وتعضده قول ام هاني بنت ابي طالب خطبني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني اخرجه الترمذي والحاكم قوله او
عطف على ما سبق ولا بد فيه التقييد بان الى اخره ماخوذ من كلام ابي البقا قال
في ناصب وامراة وجهان احدهما اخللنا في اول الاية وقد رد هذا قوم وقالوا
احللنا ماض وان وهبت وهو صفة المراة مستقبل فاحللنا في موضع جوابه وجواب
الشرط لا يكون ماضيا في المعنى وهذا الذي ليس بصحيح لان معنى الاحلال ههنا الاعلام
بالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما تقول ابحت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك
قوله دون مفعول له وهو من ازواج لتوغله في السكر قال الطيبي عند صاحب
الكشاف يجوز ان يكون حالا من ازواج ومصححها موصوفية ازواج لانه على ازواج ۵
من الازواج ودخول الواو ولعدم الالتباس بناء على انه لا يجوز توسيط الواو بين
الصفة والموصوف والمعنى ولا ان تبدل بهن من ازواج وان كن بالغات في الحسن
غايته وهذا ابلغ قوله الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان كون ان يؤذن
في معنى الظرف وتقديره وقت ان يؤذن وايقاع الاستثنا على الوقت ليس بصحيح
ونصوا على ان المصدر به لا يكون في معنى الظرف تقول اجيك صياح الديك وقدوم
الحاج ولا يجوز ان يجيك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج ولا يتعين في الاية
ان يكون ظرفا لانه يكون التقدير الا باذن يؤذن لكم فيكون للسبب او للحال ۵
او مصحوبين بالاذن قوله بلا ابراز الضمير اذ لو برز لقيل ناظرين انتم قوله
يتحينون قال الطيبي اي يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه قوله
روي ان عمر قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين
بالحجاب فنزلت اخرجه النسائي من رواية انس عنه قوله وقيل انه
عليه الصلاة والسلام كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل يد عائشة

قوله وقيل انه عليه الصلاة والسلام كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد
عائشة قوله وزعم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي وابن حبان
في صحيحه من حديث ابي هريرة قوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده
الله اخرجه الطبراني من حديث جابر بن سمرة ومن حديث ابن عباس بلفظ اتاني
جبريل فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله عز وجل الاستثنا
سامل له ايضا قال ابو حيان هذا لا يجوز على مذهب الا يقع بعد الا في الاستثنا
الا المستثنى والمستثنى منه ولا يجوز مجي الحال مما قبل الا مذكره بعد ما استثنى
بالا حيث يكون الاستثنى منصبا عليها واجاز الاخفش والكسائي ذلك في الحال
اجاز ما ذهب القوم الا يوم الجمعة راحلين عنا وعلى هذا يجوز ما قاله الزمخشري
قوله ولا يجوز ان ينتصب عن قوله اخذوا لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل
فيما قبلها قال ابو حيان ليس هذا مجمعا عليه فان الكسائي جوزه قال الحلبي وهو
مشي على الحاده قوله من قرا سورة الاحزاب الى اخره موضوع ۵

سورة سبا قوله

ويؤيده القراة بالفتح على نفي الجنس قال الطيبي فيه اشكال لان قوله تعالى اصغر
من ذلك مضارع لمضاف نحو لا خيرا منه فلو كان لنفي الجنس لوجب فيه قال ويمكن ان يقال
انه وضع الفتح موضع النصب مع الكوفي كما وضع النصب موضع الفتح في قوله لا حول
ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب قوله الا كافة للناس الا ارسالة عامة لهم قال
ابو حيان المنقول عن النحويين ان كافة بمعنى عامة لا يكون الا حالا ولم يتصرف
فيها بغير ذلك فجعلها صفة لمصدر محذوف خروج عما نقلوا ولا يحفظ ايضا استعمالها
صفة لموصوف محذوف قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار قال
ابو حيان هذا مذهب الاكثرين وذهب الفارسي وابن كيسان وابن برهان ومن
المتاخرين ابن مالك الى انه يجوز وهو الصحيح قال في الالفية

وسبق حال ما بحرف جر قد ۞ ابوا ولا امنعه فقد ورد

قوله ويؤيده انه حري على البدل قال ابو حيان لا باس فيه اذ قد يكون ۵
بدلا على تقدير محذوف اي قل لكم ميعاد يوم فلما حذف اعرب ما قام مقامه باعرابه
وقال السفاقسي جوابه ان الاصل عدم الحذف قوله الا من امن وعمل صالحا
استثنا مفعول تقربكم اي الاموال والاولاد لا يقرب احدا الا المومن الصالح قال
ابو حيان اتبع الزجاج في ذلك وقال النحاس هذا غلط لان الكاف والميم للمخاطب
ولا يجوز البدل ولو جاز هذا لجاز رايتك زيدا وقال الزجاج هذا هو قول الفرا
قال ابو حيان ومذهب الاخفش والكوفيين انه يجوز ان يبدل من ضمير المخاطب
والمتكلم لكن البدل في الاية لا يصح الا ترى انه لا يصح تفريغ الفعل الواقع صلة
لما بعد الا لو قلت ما زيد بالذي يضرب الا خالدا لم يصح وتخيل الزجاج ان الصلة
وان كانت من حيث المعنى منفية انه يجوز البدل وليس بجائز الا فيما يصح التفريغ له
لا يجوز ما زيد بالذي يخرج الا اخوه ولا ما زيدا بالذي يضرب الا عمرا ولا ما زيد
بالذي يمر الا ببكر والتركيب الذي ركبه الزمخشري من قوله لا تقرب احد الا المومن

غير موافق للتركيب القراني ففي الذي تركيبه يجوز ما قال لانه ذكر فعلا غير واقع صلة
وفي لفظ القران لا يجوز قال ابو حيان والظاهر في الاية انه استثنا منقطع وهو منصوب
على الاستثنا اي لكن من امن وعمل صالحا فايمانه وعمله تقربانه وقال الحلبي منعه قولك ما زيد
بالذي يضرب الا خالدا فانه نظر لان النفي اذا كان منسحبا على الجملة اعطي حكم ما لو باشر
ذلك الشي الا ترى ان النفي في قوله ما ظننت احدا يفعل ذلك الا زيد اسوغ البدل
في زيد من ضمير يفعل وان لم يكن النفي متسلطا عليه قالوا ولكنه لما كان في خبر النفي
صح منه ذلك فصح امثاله وايضا فالزمخشري لم يجعله بدلا بل استثنا صريحا ولا يشترط
في الاستثنا التفريغ اللفظي بل الاسناد المعنوي الا ترى انك تقول قام القوم الا زيد
ولو فرغته لفظا لامتنع لانه مثبت وقال السفاقسي الامثلة المذكورة في الرد عليه
ايضا ليست مثل ما ذكر لانها مفرغة وما ذكره هو استثنا الا ان يقال ان جواز
الاستثنا انما يكون حيث يجوز التفريغ على ان في منع الامثلة المذكورة نظرا وما جعله
الزجاج من معنى النفي لا يبعد **قوله** وعلله الجر على البدل او البيان قال ابو
حيان البيان لا يجوز لانه لو احده نكره وان تقوموا معرفة والتخالف في عطف
البيان لا يجوز **قوله** علام الغيوب صفة محموله على محل ان واسمها قال ابو حيان
الحمل على محل ان واسمها غير مذهب سيبويه وليس بصحيح عند اصحابنا **قوله**

• اقفر من اهله عبيد • فاليوم لا يبدي ولا يعيد •

قال الطيبي كان المنذر من ما السما ملكا وكان له يوم في السنة يذبح فيه اول
ما يلقى فاتفق ان اتى عبيد فامر بقتله فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون
القريض فقال الملك انشدنا قولك •

• اقفر من اهله ملحوب • فالقطبيات فالذنوب •
فقال • اقفر من اهله عبيد • فاليوم لا يبدي ولا يعيد •

قوله من قرا سورة سبا الى اخره موضوع •

سورة فاطر • قوله

وروي انه عليه السلام راى جبريل ليلة المعراج وله ستمائة جناح اخرجه
الشيخان من حديث ابن مسعود الا انه ليس فيه ليلة المعراج وفي لفظ ابن حبان في
صحيحه رايت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح ينتثر من ريشه الدر
والياقوت وعنه عليه السلام هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السما فحيا بها وجه الرحمن فاذا لم يكن للعبد عمل صالح
لم يقبل منه رواه الثعلبي وابن مردويه من حديث ابي هريرة مرفوعا والحاكم
وغيره عن ابن مسعود موقوفا **قوله** وهو توكيد مضمر بنفسه قال ابو حيان
هذا لا يصح الا على مذهب من يجيز حذف المؤكد ومن النحاة من منع ذلك وهو اختيار
ابن مالك وقال الحلبي ليس هذا هو التاكيد المختلف في حذف مؤكده لان هذا
من باب الصفة والموصوف ومعنى تسمية الزمخشري لها تاكيدا من حيث انها
لا يفيد معنى زايدا انما يفيد المبالغة والتوكيد في ذلك اللون والنحويون قد
سموا الوصف اذا لم يفد غير الاول توكيدا فقالوا وقد يجي لمجرد التوكيد نحو نفخة

واحدة والهين اثنين والتوكيد المختلف في حذف مؤكده انما هو من باب التوكيد الصنا
فاين هذا من ذاك الا انه يشكل على الزمخشري هذا المذكور بعد غرابيب ونحوه من
بالنسبة الى انه جعله مفسرا لذلك المحذوف وهذا انما عهد في الجمل لا في المفردات
الا في باب البدل وعطف البيان فباي شي يسميه والاولى منه ان يسمي بتوكيد العطف
اذ الاصل سود غرابيب سود **قوله** قال النابغه •

• والمومن العايذات الطير يمسحها • ركبان مكة بين الغيل والسند •

قال المومن اسم فاعل وهو الله تعالى والعايذات منصوب باسم الفاعل وهو المومن
والطير منصوب اما بدل او عطف بيان والاستشهاد بان هذا الطير المذكور حال
على المحذوف وهو مفعول لاسم فاعل والعايذات صفة اي المومن الطير العايذات
الطير **قوله** اي احشاكم لله واتقاكم له **قوله** اما الذين سبقوا اوليك
يدخلون الجنة بغير حساب اخرجه احمد وابن جرير والطبراني والحاكم من حديث
ابي الدردا **قوله** العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة اخرجه البزار
بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة واصله عند البخاري بلفظ من عمره الله ستين سنة
فقد اعذر الله في العمر **قوله** اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم بدل
الاشتمال لانه بمعنى اخبروني قال ابو حيان هذا لا يصح لانه ابدل مما دخل
عليه الاستفهام فلا بد من دخول الاداة على البدل وايضا فابدال الجملة من الجملة
لم يعهد في لسانهم ثم البدل على نية تكرار العامل ولا يتاتى ذلك هنا لانه عامل في ارايتم
فيتخيل دخوله على اروني قال والذي اذهب اليه هنا ان ارايتم بمعنى اخبروني
وهي تطلب مفعولين احدهما منصوب والاخر مشتمل على الاستفهام كقول العرب
ارايت زيدا ما صنع • فالاول هنا هو شركاكم •
والثاني ماذا خلقوا واروني جملة اعتراضية فيها تاكيد للكلام وتشديد
ويحتمل ان يكون ذلك من باب الاعمال لانه توارد على ماذا خلقوا ارايتم
واروني لان اروني قد تعلق عن مفعولها في قولهم اما ترى اي برق ههنا
ويكون قد اعمل الثاني على المختار عند البصريين وقال الحلبي الجواب
عن الاول ان الاستفهام فيه غير مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم ارادته واما
قوله فلم يوجد في لسانهم فقد وجد منه ما سالكم بنا ان على الله ان تنزلا فوجد
كرها وقد نص النحويون على انه متى كانت الجملة في معنى الاول ومبينة لها
ابدلت منها **قوله** والجملة سادة مسد الجوابين قال ابو حيان ان
اخذ هذا على ظاهره لم يصح لانها لو سدت مسدهما لكان لها موضع من الاعراب
باعتبار جواب الشرط ولا موضع لها من الاعراب باعتبار جواب القسم والشي
الواحد لا يكون معمولا غير معمول وقال الحلبي قول الزمخشري انه ساد مسد
الجوابين يعني انه دال على جواب الشرط وقال السفاقسي ينبغي ان يتاول
كلام الزمخشري على انه اراد من حيث المعنى لا من حيث الاعراب
• **قوله** من قرا سورة الملايكة الى اخره موضوع •

سورة يس قوله

وقيل معناه يا انسان بلغة طي على ان اصله يا انيسين بيا بعد الالف والعلم
قالوا في تفسير انيسين وعلى تقدير انه يصغر لكن لك فلا يجوز ذلك الا ان
يبنى على الضم ولا يعني موقوفا لانه منادي مقبل عليه ومع ذلك لا[يجوز] لانه تحقير وممتنع
ذلك في حق النبوة وقال الحلبي الاعتراض الاخير صحيح نصوا على ان التصغير
لا يدخل في الاسما المعظمة شرعا **قوله** لمن الذين ارسلوا على صراط من
صلة المرسلين **قوله** ويجوز ان يكون على صراط خبرا ثانيا قال الزجاج انه
الاحسن في العربية والمعنى انك انك لمن المرسلين انك على صراط **قوله** وجواب
الشرط محذوف مثل تطيرنا بكم او توعدتم بالرجم والتعذيب قال الطيبي واما
ما قدره ابو البقا ان ذكرتم كفرتم فليس بشي لان الكلام مع الكفار والكفر موجود
فلا يجوز تعليق الشرط به **قوله** وما خبرية او مصدرية والباصلة بعلمون او
استفهامية جاءت على الاصل والباصلة غفر اي باي شي لي قال ابن هشام رده
الكسائي قول من قال انها استفهامية والعجب من الزمخشري اوجوز ذلك هنا
مع رده على من قال في بما اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ وكونها بمعنى
الذي بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب وسعد ارادة الاطلاع في
عليها وان غفرت **قوله** وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام قال
ابو حيان ليس كذلك بل كل واحدة اصل بنفسها ولكنهما لفظان مشتركان
بين الاستفهام والخبر **قوله** انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم
على المعنى قال صاحب الكشف هو بدل من موضع كم اهلكنا وليس بدلا من كم وحده
لان العامل في كم هو اهلكنا ولم يعمل اهلكنا في ان اذ ليس المعنى اهلكنا انهم لا
يرجعون والتقدير الم يروا اهلكنا انهم لا يرجعون تقديره الم يروا كثرة
اهلاكنا اي الم يعتبروا بكثرة اهلاكنا من قبلهم واستيصالنا لهم وتدميرنا
اياهم حتى لم يبق منهم اثر فيلقوا اغناهم فيه قال الطيبي والبدل بدل
كل فان كونهم غير راجعين عبارة عن اهلاكهم لانه لازم له وهو المراد من قوله
بدل على المعنى لا على اللفظ وقال ابو حيان لا يصح ان يكون بدلا لا على اللفظ ولا على
المعنى اما على اللفظ فان ذكر ان يرا معلقه فيكون كم استفهامية فهو معمول له لا هلكنا
واهلكنا لا تتسلط على انهم اليهم لا يرجعون واما على المعنى فلا يصح ايضا لانه
قال تقديره الم يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين
اليهم فكونهم غير كذا ليس كثرة الاهلاك فلا يكون بدل كل من كل وليس بعض الاهلاك
فلا يكون بدل بعض من كل ولا يكون بدل اشتمال لان بدل الاشتمال يصح ان يضاف
الى ما ابدل منه وكذلك بدل بعض من كل وهذا لا يصح هنا لا تقول الم يروا
انتفا رجوع كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم وفي بدل الاشتمال نحو اعجبني
الجارية حسنها وسرق زيد ثوبه يصح اعجبني حسن الجارية وسرق ثوب
زيد **قوله** وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات قال الطيبي ليس
هذا من مظان الالتفات لان القصد في جعل الجنات بتفجير العيون اخراج الثمر
الماكول فكان التكرير على الاول اولى بالتفخيم لانه ادل على الامتنان وانت تعلم

الفرق بين ضمير الافراد والجمع للواحد المطاع بل الضمير راجع الى المذكورات
ليكون على وزان قوله فاخرجنا منها حبا فمنه ياكلون ويظهر التفاوت بين
ذلك الماكول وبين هذا من تقديم المعمول وتاخيره عن العامل **قوله**
وقيل ما نافية قال الطيبي جعل ما نافية اجري مما جعل موصولة لا يراد قوله
افلا يشكرون على التفريع والتوبيخ وايضا يلزم من الموصولة ان يكونوا مستقلين
في ذلك العمل وليس منه لله تعالى اثر كقوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعاما لان التركيب من باب قولهم اخذته بيدي ورايته بعيني وذلك
ينافي ان يكون قوله احييناها واخرجنا منها حبا الى اخر الايتين بيانا لقوله
واية لهم الارض الميتة **قوله** مستعار من سلخ الجلد قال الطيبي يعني
استعار لازالة الضوء السلخ وهو استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب
احدهما على الاخر **قوله** وهي ثمانية وعشرون الشرطين قال المرزوقي في
كتاب الازمنة والامكنة الشرطان سميا بذلك لانهما كالعلامتين اي سقوطهما
علامة ابتدا المطر والشرط العلامة ولهذا قيل لاصحاب السلطان الشرط
لانهم يلبسون السواد كانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها ويقال انهما
قرنا الحمل وهما اول نجوم فصل الربيع ونوءه ثلاثة ايام والبطين وسمي بذلك لانه
بطن الحمل ونوءه ثلاث ليال والثريا وتسمى النجم والنظم وهو تصغير ثروا من الثروة
ونوءها خمس ليال والدبران وسمي بذلك لانه من دبر الثريا اي صار خلفها وسمي
المجدح ونوءه ثلاث ليال قال قيل تقول لكل ما دبر كوكبا الدبران قلت لانه
قد يختص لشي من جنسه بالاسم حتى يصير علما له وان كان المعنى يعم بالجميع على
ذلك قول النابغة في الجعدي وابن عباس في عبد الله وانشد

وردت اعتسافا والثريا كانها	على قمة الراس ابن ما يحلق
بدت لي على اثارها دبرانها	فلا هو مسبوق ولا هو يلحق

والهقعة سميت بذلك تشبيها بهقعة الدابة وهي دائرة تكون عند رجل الفارس
في جنب الدابة يقال فرس مهقوع وهي ثلاث كواكب يسمى راس الجوزا ونوءه
ست ليال ولا يذكرون نوءها الا بنوء الجوزا وتسمى الاثافي لانها ثلاثة صغار شعاء والهنعة
وهي منكب الجوزا الايسر وسميت بذلك من قولهم هنعت الشي عطفته وثنيت
بعضه على بعض وكان كل واحدة منها منعطف على صاحبه ونوءها لا يذكر وهو ثلاث
ليال وانما يكون في انواء الجوزا والذراع ذراع الاسد وله ذراعان مقبوضة
ومبسوطة ونوءها خمس ليال وقيل ثلاث ليال واحد كوكبي الذراع الغميصا وهي
تقابل العبور والمجرة بينهما ويقال لكوكبها الاحمر الشمالي المرزم ويروى مرزم الجواز
ولا نوء له والنثرة وهي ثلاث كواكب وسميت نثرة لانها مخطة مخطها الاسد كانها
قطعة سحاب ويجوز ان يسمى بذلك لانها كانها من سحاب فقد نثر والنثرة الانف ونوءها
سبع ليال والطرف سميت بذلك لانها عينا الاسد يقال طرف فلان اي رفع طرفه
ونوءه ثلاث ليال والجبهة جبهة الاسد ونوءه سبع ليال والزبرة الاسد اي كاهله
وقيل زبرة شعره الذي يزبر عند الغضب في قفاه ونوءها اربع ليال والصرفة سميت

اسماء المنازل ٢٨ ٢٨

سميت بذلك لان البرد يتصرم بسقوطها وقيل اراد واصرف الاسد راسه من قبل
راسه وايام العجوز في نوئها وهو ثلاث ليال والعوا يمد ويقصر والقصر اجود واكثر
وهي خمسة كواكب كانها الف معطوفة الذنب وسميت العوا للانعطاف والالتوا
الذي فيها تقول العرب عوت الشي عطفته ويجوز ان يكون من عوى اذا صاح كانه
يعوي في اثر البرد ولهذا سميت طاردة البرد ونوها ليلة والسماك سمي السماك
الاعزل لان السماك الاخر يسمى رامحا لكوكب يقدمه كانه رمحه ونوءه اربع ليال
وسمي سماكا لانه سمك اي ارتفع والغفر وهي ثلاث كواكب قيل هو من المغفرة وهو
المسمر الذي طرف ذنب الاسد وقيل سميت الغفر لانها ينقص ضوها ويقال غفرت
الشي اذا غطيته فعلى هذا هو في معنى مفعول ونوها ثلاث ليال وقيل ليلة والزباني
وسمي زباني العقرب وهما قرناها كوكبان ماخوذ من الزبن اي الدفع وكل واحد منهما مندفع
عن صاحبه غير مقارن له ونوها ثلاث ليال والاكليل وهي ثلاث كواكب مصطفة
على راس العقرب وكذلك سميت به كانه من التكلل وهو الاحاطة ونوه اربع ليال
وهو من العقرب والقلب وهو من كوكب احمر نير سمي بالقلب لانه في قلب العقرب
ونوها ليلة والقلوب اربعة قلب العقرب وقلب الاسد وقلب الثور وهو الدبران
وقلب الحوت والشولة سميت بذلك لانها ذنب العقرب وذنبها شايل ابدا والجارو
سموها الابرة ونوها ثلاث ليال وهما كوكبان مضيئان والنعايم وهي ثمانية كواكب
اربعة منها في المجرة وتسمى الواردة لانها شرعت في المجرة كانها تشرب واربعة خارجة
تسمى الصادرة وانما سميت نعايم تشبها بالخشبات التي تكون على البير ونوها ليلة والبلدة
وهي فرجة بين النعايم وبين سعد الذابح وهو موضع خال ليس فيه كواكب وانما سميت
بلدة تشبها بالفرجة التي تكون بين الحاجبين غير مقرون يقال رجل ابلد اذا افترق
حاجباه ونوها ثلاث ليال وقيل ليلة والذابح سمي بذلك لكوكب بين يديه
يقال هو شاته التي يذبح ونوه ليلة والبلع سمي بذلك لان الذابح معه كوكب بمنزلة
شاته وهذا لا كوكب معه فكانه قد بلع شاته وقيل سمي به لان صورته كفم فتح ليبتلع
ونوه ليلة وسعد السعود سمي بذلك لان في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون وتعيش
مواشيهم ونوها ليلة وسعد الاخبية وسمي بذلك كوكب في كواكبها على صورة الخبا وقيل
لانه يطالع قبل الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبئا ونوه ليلة وفرغ الدلو المقدم
ويقال الاعلى وقيل انما سمي به لانه في وقته ياتي الامطار كثيرا فكانه فرغ دلو وهو
مصب الما ونوءه ثلاث ليال وفرغ الدلو المؤخر ونوءه اربع ليال والرشا وهو السمكة
ويقال بطن السمكة وقلب الحوت تم كلام المرزوقي والله اعلم قوله كالمزيوف
قال الجوهري هو بالضم السدس قوله يفتعلون من الدعا قال في اصل يدعون
يدتعيون على وزن من دعا يدعوا سكنت اليا بعدما ان القيت حركتها على ما قبلها وحذفت
لسكونها وسكون الواو بعدها وقيل بل ضمت العين لاجل واو الجمع بعدها ولم تلق عليها
حركة اليا لان العين كانت متحركة فصارت يدتعون فادغمت التا في الدال وكان ذلك
من اجل ان الدال حرف مجهور والتا مهموس والمجهور اقوى فكان رد الاضعف الى
الى الاقوى اولى فابدلوا من التا دالا فادغمت فصار يدعون قوله كالمستوي

ظاهر من وجه تسمية البلع ... [illegible]

بالشين

بالشين المعجمة واحتمال بالجيم اي اذاب الجميع وهو الاهالة قوله سلام بدل
منها قال الطيبي هذا اذا كانت ما نكرة موصوفة ظاهر واما اذا كانت معرفة
موصولة فجاز عند بعضهم وقال ابو حيان اذا كانت بدلا كان ما يدعون خصوصا
والظاهر انه عموم في كل ما يدعونه واذا كان عموما لم يكن بدلا منه قوله
او الحال قال الطيبي من ما او من الهاء المحذوفة اي ذا سلامة او مسلما قوله
ويحتمل نصبه على الاختصاص قال في الكشاف والاوجه انه ينتصب على الاختصاص
قال الطيبي اي قولا اذا جعل منصوبا على المدح كانه اوجه من ان ينتصب على المصدر
بفعل محذوف او على انه مصدر موكد لمضمون الجملة لان المقام من مجاز المجموع
لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام التعظيم فكان جديرا بان يجمع امره
ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة مفصولة عما سبق قوله واعهد على لغة تميم في
كسر الهاء من المضارع وقد جوز الزجاج ان يكون من باب ضرب يضرب او حسب
يحسب والذي نسبه في الكشاف لبني تميم قراءة احد بالحا المشددة على قلب الحرفين
والادغام فلعل الناسخ هنا حرف قوله وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون
فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم رواه مسلم من حديث انس قوله
وانتصابه بنزع الخافض قال ابن هشام وتقديره في الصراط او الى الصراط
قوله او بالظرف قال الطيبي اي على تقدير في قال وفيه اشكال لان حكم
موقت المكان حكم غير الظرف وقال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط هو
الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة الا في شذوذ
كقوله كما عسل الطريق الثعلب ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما
اشبههما من الظروف المكانية ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ كما قاله
الزمخشري قوله • انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب •
اخرجه الشيخان من حديث البراء بن عازب قوله •
• هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •
اخرجه الشيخان من حديث جندب بن سفيان قوله المشطور من الرجز هو الذي
اخذ شطره قوله وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة قال الطيبي يعني
استعير عمل الايدي من مكان يستعمل فيه هذا اللفظ حقيقة وهو الانسان لمن لا يستعمل
فيه عمل الايدي الا مجازا وهو سبحانه وتعالى ونحوه استعمال الطلع في قوله تعالى طلعها
كانه رؤس الشياطين فيما لا طلع له من الشجر واستعمال المرسن في انف لا رسن له
• اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا •
• والذيب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا •
قوله يسليه بانه يهون ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر قال الطيبي
يريد ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما
عملت ايدينا او ذللناها في التعكيس يعني انا اولينا احداث النعم ليكون ذريعة
الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الاشيا
وامهنها ليخضعوا ويتذللوا فاذا هو خصيم مبين قوله وروي ان ابي بن خلف

اني النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال الى اخره اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن
ابي مالك هذا واخرجه الحاكم من حديث بن عباس ان العاصي بن وايل وذكره قال
الطيبي **قوله** نعم ويبعثك ويدخلك النار قيل هو من الاسلوب الحكيم احياؤه
ما لا كلام فيه فسئل عن حاله كيف يصير الى جهنم وقيل ليس منه بل اجاب وزاد في
الجواب بالبعث والعقاب قال فيقال الاسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير
ما يترقب او السايل بغير ما يتطلب فقوله صلوات الله عليه ويبعثك ويدخلك
جهنم هو الجواب المعجم وقوله نعم توطيه للجواب والسايل لم يترقب ذلك ٥
على ان سواله لم يكن سوال مسترشد طالب للحق بل سوال متعنت منكر لم يقنع
بنعم **قوله** كالمرخ بفتح الميم وسكون الرا والخا المعجمة **قوله** والعفار بفتح ٥
العين المهملة والفا وزا **قوله** ان لكل شي قلبا وقلب القران يس من قراها
يريد بها وجه الله غفر له الحديث بطوله قال الشيخ ولي الدين رواه الثعلبي وابن
مردويه من حديث بن ابي كعب وهو موضوع وروى الترمذي الجملة الاولي من حديث
انس قال الغزالي انما كانت قلب القران لان الايمان صحيحة الاعتراف بالحشر والنشر
وهذا المعنى مقرر فيه ما يبلغ وجه **قوله** وعن بن عباس كنت لا اعلم وروي في فضل
يس كيف حصت به فاذا انه لهذه الاية لم انف **سورة الصافات** **قوله**
كقوله عليه السلام رحم الله المحلقين والمقصرين **قوله** كالبيعة قال الطيبي
اسم لما يلاق به الدواه **قوله** ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون
الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا علة للحفظ على حذف اللام الى اخره قال صاحب
الانتصاف ابطل ان يكون صفة وان يكون اصله لئلا يسمعون الاجتماع حذفين وكلا الوجهين
صحيح وعدم استماع الشيطان انما كان بسبب الحفظ فحاله عند الحفظ ان لا يسمع فيصير
موصوفا حاله الحفظ بذلك ومثله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر مسخرات
فالعامل في مسخرات وهي حال قوله سخر فالحال الى سخرها ملازمة لكونها مسخرة
وقد اشار الزمخشري في هذه الاية الى ما يقرب من هذا واما انكار اجتماع حذفين
فقد ساغ في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا **قوله** اوا باونا الاولون عطف
على محل ان واسمها قال ابو حيان مذهب سيبويه خلافه لان قولك ان زيدا قايم
وعمرو عمرو فيه مرفوع على الابتدا وخبره محذوف قال الحلبي يجاب بانه لا يلتزم مذهب سيبويه
قوله او على الضمير في مبعوثون فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام
قال ابو حيان لا يجوز عطفه على الضمير لان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل الا على
المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا في المفرد بواسطة حرف العطف
وهمزة الاستفهام لا يعمل فيما بعدها ما قبلها فقوله او اباونا مبتدا خبره محذوف تقديره يبعثون
ويدل عليه ما قبله فاذا قلت اقام زيد او عمرو فعمرو مبتدا محذوف الخبر لما ذكرنا
وقال الحلبي الهمزة موكدة للاولى فهي داخلة في الحقيقة على الجمله الا انه فصل بين
الهمزتين بان واسمها وخبرها ويدل على هذا انما قاله في سورة الواقعة فانه قال دخلت
همزة الاستفهام على حرف العطف فان قلت كيف حسن العطف على المضمر في المبعوثون من غير
تاكيد بنحن قلت للفاصل الذي هو الهمزة كما حسن في قوله ما اشركنا ولا اباونا لفصل

حسن ج

المؤكدة للنفي فلم يذكر هنا غير هذا الوجه **قوله** فانما هي زجرة واحدة جواب
شرط مقدر اي اذا كان ذلك قال ابو حيان لا ضرورة تدعو الى ذلك ولا يحذف الشرط
ويبقى جوابه الا اذا انجزم الفعل في الذي يطلق عليه جواب الامر والنهي وما
مر معها على قول بعضهم اما ابتدا فلا يجوز حذفه **قوله** فانما هي البعثة زجرة قال
الطيبي اي لفظه هي يجوز ان يرجع الى الشي وهي البعثة المفهومة من قوله مبعوثون
قوله وسمي بالساع هو ما من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الى
يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد والسارح ضده **قوله**
• وكاس شربت على لذه • هو للاعشى وتمامه واخرى تداويت ٥
• تداويت منها بها • لكي يعلم الناس اني امرؤ •
اتيت المعيشه من بابها قال الطيبي يقول •
• رب كاس شربت لطلب اللذة • وكاس شربت للتداوي من خمارها •
• وله كطعم الصرخدي تركته • بارض العدا من خشية الحدثان •
قال الطيبي الصرخدي الشراب المنسوب الى صرخد وهو موضع بالشام **قوله**
على وضع المتصل موضع المنفصل قال في الكشاف والاصل مطلعون اياي قال ابو حيان
هذا التخريج لا يجوز لانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل وضع موضعه
لا يجوز زيد هند ضارب اباها ولا زيد ضارب اياي فالاولى التخريج الثاني وقال
الحلبي انما لم يجز ما ذكر لانه اذا قدر على المتصل لم يعدل الى المنفصل قال
ولقايل ان يقول لا اسلم انه يقدر على المتصل حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير
بل يصير الموضع موضع الضمير المنفصل فيصح ما قاله الزمخشري **قوله** هم
الامرون الخبروا الفاعلونه تمامه • اذا ما خشوا من حدث الامر معظما
قوله او شبه اسم الفاعل بالمضارع زاد في الكشاف لتاخي بينهما قال ابو حيان
هذا تخريج ابي الفتح وقد جا منه • اشليني الى قومي سراجي • وقال الاخر
• فهل فتى من سوا القوم تحملني • وليس حاملني الا ابن حمالا •
فهذه ابيات ثبت النون فيها مع يا المتكلم تكلف لك ثبت نون الجمع معها اجرا
للنون مجرى التنوين لاجتماعهما في السقوط للاضافة **قوله** انا ابن الذبيحين
قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه وما روى انه عليه السلام سيل اي النسب اشرف
قال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرايل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم
خليل الله فالصحيح انه قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والزوايد
من الراوي اخرج البخاري والنساي عن ابي هريرة قال سيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله واخرج ابو الشيخ بن حبان
في تفسيره عن بن عباس قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البشر فقال
ذاك يوسف صديق الله بن يعقوب اسرايل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم
خليل الله **قوله** وما روي ان يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت اخرجه الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول وابو الشيخ في تفسيره عن وهب بن منبه

ن

قوله ويدل عليه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحب العرع
قال احل هي شجرة اخي يونس قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قوله فاستفتهم
الربك البنات معطوف على مثله في اول السورة الى اخره قال ابو حيان يبعد
ما قاله من جهة العطف فاذا كانوا قد عدوا الفصل بجمله مثل قولك كل لحما واضرب
زيدا وخبزا من اقبح التركيب فكيف بجمل كثيره وقصص متباينه فالقول بالعطف
لا يجوز قلت ليس المراد العطف النحوي بل العود والانعطاف والتعلق المعنوي على ما تقرر
من ان كل سورة اخرها مناسب لاولها فلما ذكر في مطلع السورة فاستفتهم اهم اشد
خلقا ذكر في مقطعها ايضا فاستفتهم ليتناسب المطلع والمقطع ولي في ذلك تاليف
مستقل ولو كان عطف النحو لتعينت الواو وثم ولم يكن للفا معنى قوله ويجوز ان يكون
وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد الخبر قال ابو البقا المشهور
ان الواو في وما تعبدون للعطف اي انكم ومعبودكم وقيل يضعف ان يكون بمعنى
مع اذ لا فعل هنا وقال ابو حيان كون الواو في وما تعبدون واو مع غير سابق
الى الذهن وقطع لما اسم عليه بفاتنين عن انكم وما تعبدون ليس بجيد لان ايصاله
به هو السابق الى الفهم مع صحة المعنى فلا ينبغي العدول عنه قوله فحذف
الموصوف واقيمت الصفة مقامه قال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه لان احد مبتدا والا له مقام معلوم خبر ولانه لا ينعقد كلام من
قوله وما منا احد فقوله الا له مقام معلوم هو محط الفائده وان تخيل ان الا له
مقام في موضع الصفة فقد نصوا على ان الا لا يكون صفة اذا حذف موصوفها وانها
فارقت غيرا اذا كانت صفة ذلك ليمكن غير في الوصف وقلّه يمكن الا فيه قوله
وعن علي من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه
من مجلسه سبحان ربك الى اخر السوره اخرجه محيي السنة البغوي في تفسيره
قوله من قرا والصافات الى اخره موضوع سورة ص قوله
طلبوا صلحنا ولات اوان • فاجبنا ان لات حين بقاء • هو لابي زبيد الطائي
قال الطيبي قوله لات حين بقا اي ابقا وضع البقا موضع الابقا كالعطا
موضع الاعطا قوله لو لا ان في ذا الكلام لمراجح قوله اولان اوان شبه باذ لا
به مقطوع عن الاضافة اذ اصله اوان صلح ثم حمل عليه مناص الى اخره قال
ابو حيان هذا المحل قال والذي يظهر لي في تخريج هذه القراءة الشاذه والبيت
النادر في جريا بعد لات ان الجر على اضمار من كانه قال ليت من حين مناص ولات
من اوان صلح كما جروا في قولهم على كم جذع بيت بنيت اي من جذع في اصح القولين
وكما قالوا الا رجل جزاه الله خيرا يريدون الا من ويكون موضع حين مناص رفعا على انه
اسم لات بمعنى ليس من رجل قائما والخبر محذوف وهذا على قول سيبويه او على
انه مبتدا والخبر محذوف على قول الاخفش قوله ثم بني الحين لاضافته الى
غير التمكن قال الطيبي الضمير في قوله لاضافته راجع الى المناص لا الى حين ضرورة كون
المناص في مناصهم مضافا الى الضمير وهو غير متمكن ذلك ان جعل الضمير للحين لان قطع
المضاف اليه كقطع المضاف واضافته الى المبني كاضافته قال صاحب التقريب فيه

نظر لان

نظر لان الاضافة الى المضمر لا توجب بناه كغلامك واما اذ فبناوه لاضافته الى الجملة
فيستبقي بناوه بعد حذفها والعاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من
مطعم قوله روي انه لما اسلم عمر شق ذلك على قريش فاتوا ابا طالب الحديث
اخرجه احمد والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث ابن عباس قال مرض ابو طالب
فجاءه قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بنحوه ليس فيه اول

لب

قوله فليصعد وا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه في عبارة
الكشاف وقد قال صاحب الانتصاف انها ليست بجيده وان الاستوا المنسوب
الى الله تعالى ليس بما يتوصل اليه بالصعود في المعارج فليس استواوه استقرارا بل لما
خلق الله الخلق تعالى فيه تعالى شماه استوا قوله •
• ولقد غنوا فيها بانعم عيشه • في ظل ملك ثابت الاوتاد •
• ماذا اومل بعد ال محرق • تركوا منازلهم وال اياد •
• جرت الرياح على مقر ديارهم • فكانما كانوا على ميعاد •
ولقد غنوا البيت •
• فاذا النعيم وكل ما يلهى به • يوما يصير الى بلى ونفاد •

اوله

قال الطيبي غنوا اي اقاموا قوله وعن ابن عباس ما عرفت صلاة الضحى الا هذا
الا انه اخرجه سعيد بن منصور قوله كما جاء في وصف كلام الرسول صلى الله
عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر هو في حديث ام سعيد قوله وكذلك قال
عليه السلام من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين
لا ادري هذا الكلام من قوله الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة
اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة وغيره قوله جنات عدن عطف بيان لحسن ماب
وهو من الاعلام الغالبة قال ابو حيان لم يذهب الى جواز تخالف عطف البيان والمتبوع
في التعريف والتنكير الا الزمخشري وقد وقع له ذلك في عدة مواضع ورد ساه
عليه وقال ابن هشام لو صح ما ذكره الزمخشري من ان جنات عدن معرفه لتعينت
البدليه بالاتفاق اذ لا يبين النكرة بالمعرفة قوله وقوي بالنصب على البدل
من ذلك هو الصواب خلاف قول الكشاف على انه صفة لذلك لان اسم الاشارة
لا يوصف الا بما فيه ال نبه عليه صاحب التقريب وقال ابن هشام كغيره وهم الزمخشري
في ذلك قال ولا يكون ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا يوصف
الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها وقال الحلبي الصحيح ان الواقع بعد
اسم الاشارة المقارن لال ان كان مشتقا كان صفه والا كان بدلا وهاهنا ليس مشتقا
قال الطيبي وهاهنا شي اخر وهو الفصل بين اسم الاشارة وصفته بالخبر وهو غير
جائز قال صاحب المقتبس ومن المسائل في هذا النحو لا يجوز ان يقول مررت
بهذا يوم الجمعة الرجل ويجوز مررت بزيد يوم الجمعة العاقل والفرق ان اتصال
الصفة بالمبهم اشد من اتصالها بسائر الموصوفات لان اسم الاشارة واسم الجنس
كالشي الواحد من جهة ان المقصود بهما جميعا ما يقصد من الاسما وصفة غير المبهم
ليست في الامتزاج كالمبهم قوله ان علينا لله ان تبايعا تمامه يوخذ كرها

ل

او بحي طالعا قوله كله لم اصنع هو لابي النجم واوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي
ذنبا قوله من قرا سورة ص الى اخره موضوع **سورة الزمر قوله** ثم
او حال عمل فيها معنى الاشارة قال الطيبي هذا مما منعه بعضهم واختاره الزجاج وقال
ابو حيان هذا لا يجوز لان تعالى لا افعال لا يعمل اذا كان ما هي فيه محذوفا ولذلك ردوا
على ابي العباس قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم منصوب بالخبر
المحذوف وهو مقدر واذ ما في الوجود في حال ما مثلهم بشر **قوله** والظاهر
ان الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني القران قال الطيبي الوجه الاول
هو ان يكون تنزيل خبر مبتدا محذوف اي هذه السورة قول من عند الله او هذا تنزيل
السورة كائنا من عند الله يدل عليه ما جا في فواتح السور التي حليت باسما الاشارة ن
نحو ذلك الكتاب فان الكتاب فيها مفسر باسم السورة غالبا كما استقريناه من كلامه
قال والوجه الثاني هو ان يكون تنزيل الكتاب مبتدا اخبر عنه بالظرف لان المعنى تنزيل
القران من عند الله العزيز الحكيم قال واما القراة بالنصب على تقدير اقرا او الزم
فالظاهر انه القران انتهى وقال ابن عطية الكتاب في قوله تنزيل الكتاب قال
المفسرون هو القران ويظهر لي انه اسم عام لجميع ما نزل من عند الله من الكتب فكانه
اخبر اخبارا مجردا ان الكتب الهادية الشارعة انما تنزيلها من الله وجعل ذلك
توطية لقوله انا انزلنا اليك الكتاب والكتاب الثاني هو القران لا يحتمل غير ذلك
قوله وفي الحديث انه ينصب الموازين يوم القيامة الى اخره اخرجه ابن
مردويه والثعلبي من حديث انس بسند ضعيف قوله اذا دخل النور القلب
انشرح الحديث اخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابي مسعود
قوله وروي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له حدثنا
فنزلت اخرجه ابن جرير عن عون بن عبد الله **قوله** كتابا متشابها بدل من احسن
او حال منه قال ابو حيان كانه بناه على ان احسن الحديث معرفة لاضافته
الى معرفة وافعل التفضيل اذا اضيف الى معرفة فيه خلاف فقيل اضافته محضة
وقيل غير محضة قال الحلبي والسفاقسي الصحيح انها محضة وعلى تقدير كونه نكرة
يحسن ان يكون حالا لان النكرة متى اضيفت ساغ مجي الحال منها بلا خلاف قوله
وهو مثل في شدة الخوف قال الطيبي اي استعمل القشعريرة في تغير يحصل في جلد الانسان
عند الرجل فينتصب شعره وبشرته حتى صار مثلا لمجرد شدة الخوف قوله
يجعله درقة قال الطيبي اي ترسا قوله قرانا عربيا حال من هذا والاعتماد فيها
على الصفة ماخوذ من ابي البقاء حيث قال قرانا حال من القران موطية والحال
في المعنى قوله عربيا وقال صاحب الفرايد يمكن ان يقال قرانا حال وعربيا
صفة لان القران مصدر فيمكن ان يقع حالا اي مقروا عربيا قوله ورجل سالم
اي وهناك رجل سالم قال ابو حيان جعل الخبر هناك ويجوز ان يكون ورجل مبتدا
لانه موضع تفصيل اذ تقدم ما يدل عليه فيكون لقول امري القيس •
• اذا ما بكى من خلفها انحرفت له • بشق وشق عندنا لم يحول •
قوله ما احب ان يكون الدنيا لي وما فيها بهذه الاية الحديث اخرجه ابن جرير والطبراني

في الاوسط

في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان من حديث ثوبان قوله •
اتاني كريم ينغض الراس مغضبا •
• ودب بقيع لو هتفت نحوه
نبله دعا قومه حولي فجاوا النصرة نادب قوما بالمسفاة غضبا قال الطيبي النقيع
موضع فيه اروم السحر من ضروب شتى كريم اي كرام كثيرون والتنكير للتكثير ينغض
الراس اي يحركه غضبا يشكو امن قومه حين تعدوا عن نصره قوله •
• اما سعر الله في حسب داسق • له لبدي حركي عليك بقطع • قوله
• ان السماحة والمروة والندى • في قبة ضربت على ابن الحشرج •
هو زياد الاعجم قال الطيبي جعل السماحة والمروة والندى المعرفة بتعريف
الجنس في مكان ابن الحشرج فافاد اختصاصها به بابلغ وجه يعني اذا رمتها لم تجدها
منها خارجة من هذا المكان **قوله** وعن عثمن انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن
مقاليد الحديث اخرجه ابو يعلى في مسنده وابن ابي حاتم في تفسيره والعقيلي
في الضعفا والطبراني في الدعا والبيهقي في الاسما والصفات من حديث ابن عمر
وذكره ابن الجوزي في الموضوعات قوله الظلم ظلمات يوم القيمة اخرجه الشيخان
من حديث **قوله** ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة الحديث
اخرجه قوله من قرا سورة الزمر الى اخره موضوع قوله وعنه عليه السلام
انه كان يقرا كل ليلة بني اسرايل والزمر اخرجه الترمذي والنسا والحاكم من
حديث عايشة **سورة المومن** قوله وازيد لشديد العقاب مشدده
ماخوذ من ابي البقا حيث قال يجوز ان يكون شديد بمعنى مشدد كاذين بمعنى
موذن فيكون الاضافة محضة وبذلك يحصل الجواب عن قول من قال ان شديدا
صفة مشبهة فاضافته غير محضة على كل حال ولا يفرق بين ماضيه وغيره بخلاف
اسم الفاعل وقال صاحب الفرايد يمكن ان يقال لما كان القابل بالنظر الى انه
شي له القبول لا بالنظر الى انه عامل صلح ان يكون صفة له بالاضافة الى التوبة
وكان معرفة فصلح ان يكون الشديد من حيث انه شي له الشدة لا بالنظر الى انه
عامل صفة له بالاضافة الى العقاب فعلى هذا يكون شديد العقاب معرفة كما انهما
معرفتان فليتامل قال الطيبي يؤيده قول الامام لا نزاع في ان غافر الذنب
وقابل التوب مصححها كونهما معنيين يعني الدوام والاستمرار لكن قوله شديد
العقاب لان صفات الله منزهة عن الحدوث والتجدد فكونه شديد العقاب
معناه كونه بحيث يشدد عقابه وهذا المعنى حاصل ابدا وغير موصوف بانه حصل
بعد ان لم يكن **قوله** او الشديد عقابه فحذف اللام للازدواج قال ابو حيان
لا ضرورة تدعوا الى ذلك قوله او ابدال قال ابو حيان لا اعرف عن احد من النحو
نصا في جواز التكرار في بدل الكل والبعض والاشتمال او منعه الا ان في كلام بعض
اصحابنا ما يدل على ان البدل لا يتكرر ويتحد المبدل منه واما البدل فجائز تعدده
بدل البداء عند من اثبته يتكرر ويتحد المبدل منه واما البدل من البدل فجائز
ثم قد فيه الابدال **قوله** وجعله وحده بدلا مشوش للنظم قال ابو حيان
لا تشويش لان الجري على القواعد التي استقرت وصحت هو الاصل وقال الطيبي من

بعضهم بوسط البدل بين الصفات جايز في النحو لكنه قبيح بين علما البيان لان الصفات
يدل على انه مقصود والبدل يدل على انه غير مثبت فيلزم التناقض وقال ابن الحاجب
في هذا اشكال لان قوله ذي الطول معرفة فلا يحسن ان يكون صفة لقوله من الله ٥
لانك فصلت بينه وبينه بالبدل ولا يحسن ان يكون صفة للبدل لانه نكرة وذي
الطول معرفة فالاولى ان يقال هو بدل ثان من البدل الاول فكانه قال من الله العزيز
العليم من الله غافر الذنب من الله ذي الطول **قوله** التايب من الذنب كمن لا ذنب له
اخرجه ابن ماجة من حديث ابن مسعود والبيهقي في سننه من حديث ابن عباس
ومن حديث ابي عنبة الخولاني والحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديث ابي
سعيد الخدري وابن النجار في تاريخه من حديث انس قوله ان جدالا في القران
كفر اخرجه الطيالسي والبيهقي في شعب الايمان من حديث عبد الله بن عمرو **قوله**
ظرف لفعل دل عليه المقت الاول لا له لانه اخبر عنه رد لقول الكشاف انه منصوب
بالمقت الاول ماخوذ من كلام ابي البقا حيث قال ولا يجوز ان يعمل فيه مقت الله
لانه مصدر اخبر عنه وهو قوله اكبر وتبعه على هذا الرد صاحب الكشف وابو
حيان لكن قال الحلبي انه مذهب كوفي قال به اولا ان الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في
غيره وقال ابن الحاجب في اماليه ليس فيه سوى الفرق بين المصدر ومعموله كان
بالاجنبي وهو اكبر الذي هو الخبر وهو جايز لان الظروف متسع فيها وقال الطيبي
ما قاله ابو البقا وصاحب الكشف من انه متعلق بمضمر دل عليه قوله لمقت الله اي
مقتكم الله حينئذ دعيتم الى الايمان وكفرتم لا ارتاب في تعسفه والاحسن ما قدره
مكي حيث قال والعامل فيه اذكروا اي اذكروا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
قوله الصيف ضيعت اللبن قال ابو عبيد في كتاب الامثال من امثالهم في
التفريط قولهم في الصيف ضيعت اللبن وصاحبه عمرو بن عمرو بن عدس ابن زيد
التميمي وكانت عنده دختنوس بنت لقيط بن زرارة وكان ذا مال كثير الا انه
كبير السن ففركته فلم تزل تساله الطلاق حتى فعل وتزوجها بعده عمير بن معبد بن
ابن زرارة ابن عمها وكان شابا الا انه معدم فمرت ابل عمرو بن عمرو ذات يوم بدختنوس
فقالت لخادمها انطلقي فقولي له يسقينا من اللبن فابلغته فعندها قال في الصيف
ضيعت قال ابو عبيدة اراد يعني ان سالك اياي الطلاق كان في الصيف فيومئذ
ضيعت اللبن بالطلاق وقال اخرون معناه ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته في الصيف
كان مضيعا لالبانها حينئذ انتهى **قوله** رفيع الدرجات ذو العرش خبران
اخران قال ابو حيان اما ترتبها على قوله هو الذي يريكم اياته فيبعد لطول الفصل
واما كونها اخبار المبتدا محذوف فمبني على جواز تعدد الاخبار اذا لم يكن معنى خبر واحد
والمنع اختيارا صحيحا قوله لا يقضون بشي تهكم بهم قال الطيبي فان قلت لم لم يجعله
من المشاكلة قلت جعله استعارة تهكمية ابلغ وبالاختيار اولى والمقام له ادعى هو
تحقير شان المتهم وتسفيه رايهم قوله ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة
الاعين وقضايه بالحق قال الطيبي اي يعلم خاينة الاعين لانه بصير لا يحجبه شي عن المبصرات
التي يخفى على كل ذي بصر ويعلم ما يخفي الصدور من الهواجس التي ربما يخفى على صاحبها

لانه سميع

لانه سميع حقيقي قوله وانما جي بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لمضارعة افعل من
للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه قال ابن الحاجب ولا يجوز ان تقول زيد هو
غلام رجل وان كان ممتنعا دخول حرف التعريف عليه لان هذا مخصص بافعل من كذا
والفرق بينهما ان افعل من كذا يشبه المعرفة شبها قويا من حيث المعنى حتى ان معنى قوله
افضل من كذا الافضل باعتبار تفضيله موجودة وكذلك قام مقامه وليس غلام
رجل كذلك فانه انما امتنع دخول حرف التعريف عليه من جهة ان الاضافة
قد تكون للتعريف واللام للتعريف فكره الجمع بينهما بخلاف افضل منك **قوله**
او وقت ان يقول قال ابو حيان هو الذي اجازه من تقدير المضاف المحذوف
الذي هو وقت لا يجوز تقول جئت صياح الديك اي وقت صياح الديك ولا يجوز
جئت ان صاح الديك ولا اجيك ان يصيح الديك نص على ذلك النحاة بشرط ذلك
ان يكون المصدر مصرحا به لا مقدرا وان يقول ليس مصدرا مصرحا به وقال الشيخ
تاج الدين ابن مكتوم اجاز ابن جني ذلك اي وقوع المصدر المقدر ظرفا للزمان في قول
الشاعر **قوله** وبالله من ان سهله ام واحد باوجد مني ان يهان صغيرها
ذكر ذلك في كتاب النهاية من تاليفه قوله كقول لبيد تراك امكنة اذا لم
ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها قال الطيبي اي تراك امكنة اذا لم
ارضها الى ان يرتبط الحمام بعض النفوس بل اي كلها وهو يوم القيمة وهذا خطا
لانه اراد ببعض النفوس نفسه اي الى ان يموت من هو مشهور معروف لا يخفى على
كل احد قوله فيه ضمير من دا افرده للفظ قال صاحب الانتصاف في ذلك عوده
الى اللفظ من بعد معاملة مضافا واهل العربية يجتنبونه فالاولى ان لا يتمحل في اعراب
القران والصواب ان فاعل كبر ضمير مصدر يجادلون اي كبر جدالهم مقتا او يجعل
الذين مبتدا بتقدير المضاف اي جدال الذين يجادلون والضمير في كبر يعود الى الجدال
المحذوف **قوله** او يغير سلطان وفاعل كبر كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال
فيكون قوله يطبع الله استينافا قال ابو حيان هذا الذي اجازه لا يجوز ان يكون
مثله في كلام فصيح فكيف في كلام الله تعالى لان فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض
وارتكاب مذهب الصحيح خلافه اما تفكيك الكلام فالظاهر ان بغير سلطان
متعلق بيجادلون ولا يتعلق جملة خبر الذين لانه جار ومجرور فيصير التقدير الذين
يجادلون في ايات الله كاينون اي مستقرون بغير سلطان لان الباء ادراك ظرفيه
خبر عن الجثث وكذلك في قوله يطبع انه مستانف فيه تفكيك الكلام لان ما جاء في القران
من كذلك يطبع او نطبع انما جاء مربوطا بعضه ببعض فكذلك هنا واما ارتكاب مذهب
الصحيح خلافه فجعل الكاف اسما فاعلا بكبر وذلك لا يجوز على مذهب البصريين ٥
الاخفش ولم يثبت في كلام العرب اعني نثرها جاي في كزيد يريد مثل زيد فلم يثبت
اسميتها فيكون فاعله **قوله** وعلى حذف مضاف اي على كل ذي قلب متكبر قال
ابو حيان لا ضرورة تدعو الى اعتقاد الحذف وقال الحلبي بل ثم ضرورة الى ذلك
وهو توافق القراتين فانه يصير الموصوف في القراتين واحدا وهو صاحب القلب
بخلاف عدم التقدير فانه يصير الموصوف في احدهما القلب وفي الاخر صاحبه

قوله والمرا نفي المعلوم قال الطيبي اي هو من باب نفي الشي بنفي لازمه على
سبيل الكناية قوله روي بن مسعود ان ازواجهم في اجواف طيور سود تعرض
النار بكرة وعشيا اخرجه عبد الرزاق وابن ابي حاتم قوله وقوي كلام على
التاكيد قال بن هشام سبقه اليه الفراء والصواب انه بدل وابدال الظاهر
من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل
الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان يلي العوامل اذا لم يتصل بالضمير نحو جاني
كل القوم فيجوز مجيها بدلا بخلاف جاني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا احسن
ما قيل في هذه القراة وكذا قال ابو حيان الذي اختاره في تخريج هذه القراة
ان كلا بدل من اسم ان لان كلا يتصرف فيها بالابتدا او بالنواسخ وغير ذلك واذا كان
البدل يفيد الاحاطة جاز ان يبدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب لا نعلم خلافا
في ذلك قوله ولا يجوز جعله حالا من المستكن في الظرف فانه لا يعمل في الحال المتقدمة
قال بن هشام وفيه ضعف ثان وهو تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو ناد
كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا قوله والتفرقة بالتا اي اعرب منه في الاسما
غير الصفات لا نهاية يعني ان التفرقة بالتا بين المذكر والمؤنث في الاسما غير الصفات
غريب نحو حمار وحماره لان الشايع انما هو التفرقة في الصفات نحو مسلم ومسلمه
وهي في اي اعرب كقوله باي كتاب ام باية سنة والشايع عدم التفرقة واستعمال
اي بلفظ واحد بدون التا للمذكر والمؤنث معا قال الطيبي لان التمييز فيها غير
مطلوب اصلا يؤيده قول صاحب التقريب وفي اي اعرب لمطلوبية الابهام و
فاته التمييز وقال ابو حيان هذا خاص باي موصولة وشرطية واستفهاميه ○
ويرد على اطلاقه اي في الندا فان الشايع فيها التفرقة نحو يا ايتها النفس وقال
السفاقسي كلامه في اي الاستفهامية لا اي في الندا الا ان اي الندا معرفة بالقصد
فلا ابهام فيها وكذا لا توصف الا بالمعرفة **قوله** من قرا سورة المؤمن الى اخره
موضوع **سورة فصلت قوله** والاول اولى لوقوعه بين الصفات قال
الطيبي يعني ان علق لقوم بتنزيل يقع التفرقة بين المعمول له وبين متعلقه بقوله
كتاب فصلت اياته قرانا عربيا وبين الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا صفة
قرانا وان علق بفصلت فالتفرقة بين الصفات وهي قرانا عربيا وبشيرا ونذيرا
حاصله قوله لو شا ربنا ارسال الرسل قال ابو حيان تتبعت ما جا في القران
وكلام العرب من هذا التركيب فوجدته لا يكون محذوفا الا من جنس الجواب
نحو ولو شا الله لجمعهم على الهدى اي لو شا جمعهم على الهدى لجمعهم عليه وكذا سائر
ما ورد من ذلك وحينئذ لا يكون تقديرا المحذوف ارسال الرسل وانما التقدير
لو شا ربنا انزال ملائكة بالرسالة منه الى الانس لانزلهم بها اليهم وقال الحلبي
تقدير الزمخشري اوقع معنى واخلص من ايقاع الظاهر موضع المضمر ولتصير التقدير
لو شا انزال ملائكة لانزل ملائكة وقال السفاقسي للزمخشري ان ينازع
في هذه المواضع ويقدر ما يدل عليه المعنى وان لم يكن من جنس الجواب وانما
يتعين ما ذكره ان لو وجد ملفوظا به في موضع من جنس الجواب فيستدل به

على غيره وقال الشيخ بها الدين السبكي في عروس الافراح اذا حذف مفعول المشيه
بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا كذا قالوه وقد يرد عليهم قوله تعالى قالوا لو شا
ربنا لانزل ملائكة لان المعنى لو شا ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى بعين
ذلك وكذلك فسره الوالد في تفسيره انتهى **قوله** او النعت على فعل قال ابو حيان
نعت ما ذكره البصريون مما جا صفة من فعل اللازم فلم يذكروا انه فعلا بسكون
العين قالوا ياتي على فعل كفرح فهو فرح وعلى افعل كحور فهو احور وعلى فعلان كشبع
فهو شبعان وقال السفاقسي ذكره الفارسي في المسكن انه يجوز ان يكون صفة
وقاله ايضا النحاس يكون على ضربين اسما وصفا وقال ايضا فمن قال في ايام
نحسات فاسكن العين اسكنها لانه صفة مثل عبلات وصعبات فظاهر هذا موافقة
الزمخشري في انه صفة في الاصل **قوله** ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم خبران له
قال ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم بربكم خبرا لان قوله وذلكم اشارة الى ظنهم السابق
فيبقى التقدير وظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدا
وهو لا يجوز وصار نظير ما منعه النحاة من قولك سيد الجارية مالكها قوله نزلا
حال مما يدعون قال الطيبي اي من الموصول اي لكم الذي تدعونه معدا قوله

سورة الشورى

من قرا سورة السجدة الى اخره موضوع
قوله وقري ينفطرن بالتا لتاكيد التانيث وهو نادر قال بن خالويه في كتاب
شواذ القراات لان العرب لا يجمع بين علامتي تانيث لا يقال النسا تقمن ولكن
تقمن والوالدات يرضعن ولا يقال ترضعن وقال الزمخشري الوجه في مثل
هذا تاكيد التانيث كتاكيد الخطاب في قولك ارايتك وقال الشاذ على وجوه
شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال مع موافقة القياس وشاذ عنهما جميعا
وهذا من قبيله قوله لا ريب فيه اعتراض لا محل له قال ابو حيان لا يظهر انه
اعتراض لانه لم يقع بين طالب ومطلوب قوله فالله هو الولي جواب شرط محذوف
مثل ان ارادوا اوليا بحق فالله قال ابو حيان لا حاجة الى اعتقاد شرط محذوف
والكلام يتم بدونه قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم اي عند ربهم ○
منصوب بالظرف اي لا يتشاورون كما افصح به في الكشاف قال الطيبي عن بعضهم ○
لان المعنى على ان ما يريدونه على سبيل العموم مطلقا كاينا ما كان حاصل لهم عند ربهم
ولو نصب لتشاوون لصير مشتهيهم مقيدة بعند ربهم فلا ينبغي العموم فيما يريدون
قوله او ذلك التبشير الذي يبشر الله عباده قال الطيبي فالمشار اليه
الذي يبشره الله نحو هذا اخوك والعايد الى الموصول محذوف ولكن لا يقدر
الجار وقال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه الصورة لفظ
البشرى ولا ما يدل عليها من بشرا وشبهه قوله جا في الحديث الحب في الله
والبغض في الله فريضه احرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث
انس قوله روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هاولا قال علي وفاطمه
وابناهما اخرجه بن ابي حاتم والطبراني وبن مردويه عن بن عباس قال الشيخ
ولي الدين في اسناده حسين الاشقر شيعي مختلف وهذه الاية مكية ولم يكن

لعاطه حينئذ اولاد قوله افضل الدعا الحمد لله اخرجه الترمذي والنساى وبن ماجة
وابن حبان من حديث جابر قوله قالت الحسا وان صحو القايم الهداة به كانه علم في راسه
نار قوله الايمان نصفان نصف صبر ونصفه شكر اخرجه البيهقي في شعب الايمان
من حديث انس بلفظ نصف في الصبر ونصف في الشكر قوله عطف على علة مقدره
مثل لينتقم منهم لانه ترتب على الشرط اهلاك قوم ونجاه قوم فلا يحسن لينتقم منهم وقال
الحلبي بل يحسن تقدير لينتقم منهم لانه يعود في المعنى الى اهلاك قوم المترتب على الشرط
وقال السفاقسي قد يجاب بان التعليل يكون للهلاك فقط وهو المناسب لعطف ويعلم
علة لانه عذير فيحسن ان يكون علة للاهلاك لا للنجاه قوله ومن صلة لمرد قال
ابو حيان هذا ليس بجيد اذ لو كان من صلته لكان معمولا له فكان يكون اسم لا من قبيل
الطول فيكون مصريا منونا قوله ويجوز ان يكون وحيا ويرسل مصدرين ومن
وراحجاب ظرفا وقعت احوالا قال ابو حيان اما وقوع المصدر موقع الحال فلا ينقاس
وانما يقال منه ما قالته العرب وان يرسل بمعنى ارسالا الواقع موقع مرسلا ممنوع
بنص سيبويه وقال السفاقسي ظاهر كلام سيبويه وقوع وحالا على تقدير رفع او يرسل
رسولا ونص عليه السيرافي قوله من قرا سورة حم عسق الى اخره موضوع

سورة الزخرف قوله اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا وهو
من البدايع لتناسب المقسم والمقسم عليه قال الحلبي هذا ان اريد به جنس الكتب
المنزلة غير القران لم يكن من ذلك وقال صاحب التقريب المقسم به ذات القران
والمقسم عليه وصفه وهو جعله عربيا فتغايرا قوله كقول ابي تمام وثنايا كانها اغريض
تمامه ولآل توم وبرق وميض واقاح منور في بطاح هذه في الصباح ودون اغريض
قال الطيبي الاغريض الطلع والبرد ونوم واحده نومه وهي حبه تعمل من الفضه
كالدره وارض اريضه اي زكيه قوله انيد وده وتبعده عنكم مجاز من قولهم
ضرب الغرايب من الحوض قال الطيبي اي استعاره تمثيليه استعار التنحيه الضرب
الذي يعني الرياد بعد ان شبه هذه التنحيه بحاله ذود غرايب الابل عن الحوض
وولع فيه ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك قال الميداني ضرب غرايب الابل
وذلك ان الغريبه تزدحم على الحياض عند الورود وصاحب الحوض يطردها
ويضربها بسبب ابله قوله قال طرفه اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف
قونس قال الطيبي اي لضربن فحذفت النون الخفيفه وحركت البا بالفتح وطارقها
ما يطرق بالليل وهو بدل اشتمال من الهموم والقونس منبت شعر الناصيه وهو
عظم نات بين اذني الفرس قوله ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه على المتعدي
بغيره قال صاحب الانتصاف هذا غير محرر فان الفعل المتعدي الى الفلك هو
المتعدي الى الانعام غير ان العرب خصته في بعض معاملته بواسطة والاختلاف
في الات التعدي او في عدد المفاعيل لا يوجب اختلاف المعنى فالفعل الواحد يعدونه
تاره ويقصرونه اخرى نحو شكرت واخواتها ويجعلون الافعال مترادفه وان اختلفت
متعلقاتها نحو صلى الى اوفى ودعا لهم ويجعلون علم وان تعدى الى مفعولين
مرادفا لعرف المتعدي الى واحد فالاولى ان يقال تقديره وجعل لكم من الفلك

والانعام ما تركبونه وفيه او يقال غلب احد اعتباري الفعل على الاخر وهو اسهل من التغليب
في قوله فاجمعوا امركم وشركاكم فان سايرا جمع في الامر وجمع الشركا ظاهر وقال
الطيبي بعد حكايته ليس غرض المصنف من التغليب هنا الا هذا المعنى قوله وعنه
عليه السلام انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة
قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون رواه الثعلبي
من حديث علي بن ابي طالب بهذا اللفظ ورواه ابو داود والترمذي والنسائي
من حديث بدون قوله على كل حال قوله او صفه على ان ما موصوفه اي شي سرا
من الهة يعبدونها غير الذي فطرني قال ابو حيان تقديره ما يكره موصوفه ولم
يبعها موصوله لاعتقاده ان الا لا تكون صفة الا لنكره وهذه المسالة فيها خلاف
بين النحويين من قال يوصف بها النكره والمعرفه فعلى هذا ينبغي ما موصوله ويكون الا
في موضع الصفة للمعرفة قوله وقرى متعت بالفتح على انه تعالى اعترض به على
ذاته قال الطيبي يعني هذا الاسلوب من باب التجريد في الخطاب على منوال
قول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم يرقد قوله انتم اعلم
بامر دنياكم قوله انتم اعلم بامر دنياكم قوله من قرا سورة الزخرف الى
اخره موضوع **سورة الدخان** قوله قوله اول الايات
الدجال ونزول عيسى الحديث اخرجه ابن جرير والثعلبي والبغوي من حديث
حذيفة قوله روى الامام في الاخبار ان المومن لتبكي عليه مصلاه وموضع عبادته
ومصعد عمله ومهبط رزقه روى الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد الا وله في السما بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه
رزقه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وروى ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن
ابن عباس انه سيل عن قوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض هل تبكي السما والارض
على احد قال نعم انه ليس احد من الخلايق الا له باب في السما منه ينزل رزقه
وفيه يصعد عمله فاذا مات المومن فاغلق بابه من السما فقده فبكى عليه واذا فقده
مصلاه من الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها فبكت عليه قوله ما ادري
اكان تبع نبيا او غير نبي رواه بهذا اللفظ الثعلبي من حديث ابي هريرة قوله
من قرا حم الدخان في ليلة جمعة اصبح مغفورا له رواه الترمذي من حديث ابي هريرة

سورة الجاثية قوله اي بعد ايات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم
كما في قولك اعجبني زيد وكرمه زاد في الكشاف يريد اعجبني كرم زيد قال
ابو حيان هذا ليس بشي كان فيه من حيث المعنى اقحام الاسما من غير ضروره والعطف
والمراد غير العطف من اخراجه الى باب البدل لان تقدير كرم زيد انما يكون في
اعجبني زيد كرمه ان ذات زيد اعجبتني وكرمه اعجبني فهما اعجابان لا اعجاب واحد
قوله او خبر لمحذوف او جميعا منه او الى في السموات قال ابو حيان لا يجوز هذان
الوجهان الا على قول الاخفش لان جميعا اذ ذاك حال والعامل فيها سوى وهو
الجار والمجرور فهو نظير زيد قايما في الدار ولا يجوز على مذهب الجمهور قوله سوا الجماهم
ومماتهم بدل منه قال ابو حيان هذا الذي ذهب اليه من ابدال الجملة من المفرد

تداجازه ابو الفتح واجازه ابن مالك واورد على ذلك شواهد على زعمه ولا يتعين فيها
البدل وقال بعض اصحابنا وهو الامام ضياء الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الاشبيلي
ويعرف بابن العلج وكان ممن اقام باليمن وصنف بها قال في كتاب البسيط لا يصح
ان يكون جملة معمولة للاول في موضع البدل كما كان في النعت لانه تقدر بتقدير المشتق
وتقدير المشتق تقدير الجامد فيكون بدلا يجتمع فيه يجوز ان ولان البدل يعمل فيه
العامل الاول فيصح ان يكون فاعلا والجملة لا تكون في موضع الفاعل بغير شامل لانها
لا يتضمن فان كانت غير معمولة فقيل يكون جملة بدلا من جملة لا يتعين عندي جوازها
كما سمع في العطف الجملة بالجملة والتاكيد الجملة التاكيد اللفظي قال ابو حيان وتبين
من كلام هذا الامام انه لا يجوز ان يكون الجملة بدلا من المفرد قوله من قرا الجاثية
الى اخره موضوع **سورة الاحقاف** قوله وقرئ بفتح الدال
على انه كسر عبارة الكشاف يجوز ان يكون صفة على فعل د من ثم قال ابو حيان هذا
الذي اجازه ان لم ينقل استعماله عن العرب لم يجز لان فعلا في الصفات لم يحفظ منه
سيبويه الا عدى قال سيبويه ولا نعلمه جاء في صفة الا في حرف معتل يوصف به
الجمع وهو قوم عدى وقد استدرك على سيبويه [illegible] بمعنى متصرف وهو استدراك
صحيح واما قيم فاصله قيام وقيم مقصور منه ولذلك اعتلت الواو فيه اذ لو لم
يكن مقصورا لصحت كما صحت في حول وعوض والى قول العرب مكان سوى وماء روى
ورجل رضى وماء سوى متناوله عند البصريين لا يثبتون لها فعلا في الصفات قال الحلبي
تاويلها اما بالمصدر به او القصر كقيم في قيام وقال الطيبي بدع على هذا التقدير
بمعنى مبدع قوله ولا لتاكيد النفي المشتمل على ما يفعل بي قال ابن المنير على ان
المجرور قد عطف على مثله وانهما جميعا في صلة موصول واحد ولو قيل الموصول
الثاني من صلة موصول محذوف على مثله اي وما ادري ما يفعل بي وما يفعل بكم لم
يفتقر الى تاويل وحذف الموصول وبقاء صلته صحيح قال حسان لمن يهجو رسول الله
منكم ويمدحه وينصره سواء قوله وما اما موصولة منصوبة او استفهامية مرفوعة
قال ابو حيان الصحيح المشهور ان درى يتعدى بالباء ولذلك حين عدي بهمزة النقل
تعدى بالباء نحو قوله ولا ادراكم به فتجعل ما استفهامية هو الاولى وكثيرا ما علقت
في القرآن نحو وان ادري اقريب ويفعل مثبت غير منفي لكنه قد انسحب عليه النفي
لاشتماله على ما وكذلك قال ولا بكم فلولا اعتبار النفي لكان التركيب ما يفعل بي
وبكم الا ترى زيادة من في قوله ان ينزل عليكم من خير من ربكم لانسحاب قوله
ما يود الذين كفروا على يود قوله ودليل على الجواب المحذوف مثل انكم ظالمين
قال ابو حيان جملة الاستفهام لا تكون جوابا للشرط الا بالفاء فان كانت الاداة الهمزة
تقدمت على الفاء نحو افان تزرنا اما نكرمك فيقول انكم ظالمين بغير فاء لا يجوز ان يكون
جواب الشرط وقال الحلبي انما ذكرت امرا تقديريا فسر به المعنى لا الاعراب قوله
واذ لم يهتدوا به ظرف لمحذوف مثل ظهر عنادهم وقوله فسيقولون مسبب
عنه قال صاحب الانتصاف ان يمنع عمل فسيقولون الا للاستقبال فلا مانع اذن
لان الاستقبال انما جا للاشعار بدوام ما وقع وانهم جرموا وقالوا هذا اساطير

الاولين وانك قديم لعنتا ها وقالوا اذ لم يهتدوا به هذا افك قديم وداموا عليه فعبر
عن الوقوع والدوام والاستقبال بالسين كقول ابراهيم عليه السلام الا الذي فطرني
فانه سيهدين وهذا طريق الجمع بين قوله الا الذي فطرني فانه سيهدين وقوله
الذي فهو يهدين ولولا دخول الفاء على الفعل لتعين هذا الذي ذكرت لكن
الفاء دلت بسببيته على محذوف هو المسبب وقطعت الفعل عن الظرف فتعين ما ذكره
الزمخشري لاجل الفاء لا لاجل السين انتهى وقال ابن الحاجب في اماليه يجوز ان يكون
اذ متضمنة معنى الشرط لدلالة الفا بعدها وكونها في معنى اذا وحسن تعبيرها بها
لدلالتها على تحقق ذلك لكونها للماضي ويجوز ان يكون معمولا لقوله فسيقولون باعتبار
ارادة الاستمرار **قوله** وبشرى للمحسنين عطف على محله عبارة الكشاف انه
في محل معطوف على محل لينذر لانه مفعول له قال ابو حيان تبعه ابو البقا وهو لا يجوز
على الصحيح من مذاهب النحويين لانهم يشترطون في الحمل على المحل ان يكون المحل بحق
الاصالة وان يكون للموضع محرز والمحل هنا ليس بحق الاصالة لان الاصل هو الجر
في المفعول له وانما النصب ناشئ عن اسقاط الخافض لكنه لما كثر بالشروط المذكورة
في النحو وصل اليه الفعل فنصبه وقال الحلبي قوله الاصل في المفعول له الجر بالحرف
ممنوع بدليل قول النحويين انه ينصب بشروط يقولون ويجوز جره باللام فقولهم
يجوز جره ظاهر في انه فرع لا اصل **قوله** كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا
انتهى امده قال الطيبي مود اي هالك من اودى اذا هلك يقول كل حي يستكمل
مدة عمره ويهلك اذا انتهى عمره قال الراغب الابد والامد متقاربان لكن الابد
عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد لا يقال ابد كذا والامد
مدة لها حد مجهول اذا اطلق وقد ينحصر نحو ان يقال امد كذا كما يقال زمن كذا والفرق
بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدا والغاية
وكذلك قيل المدى والامد يتقاربان **قوله** نعلت مبالغة كقولهم عرضت
الناقة على الحوض قال صاحب الانتصاف ان كان عرض الناقة على الحوض مقلوبا
فعرض الذين كفروا على النار ليس مقلوبا لان الحوض جماد لا ادراك له والناقة
هي المدركة اما النار فقد وردت الاية بما يدل على ادراكها كادراك اولي العلم فهو كقولك عرضت
الاسرى على النار وقال ابو حيان لا ينبغي حمل القرآن على القلب اذ الصحيح في القلب
انه مما يضطر اليه في الشعر واذا كان المعنى صحيحا واضحا مع عدم القلب فاي ضرورة
تدعوا اليه وليس في قولهم عرضت الناقة على الحوض ما يدل على القلب لان عرض
الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض امر نسبي يصح
اسناده لكل واحد من الحوض والناقة **قوله** ترجى الخرامين ان لا يراه قوله
ولعرض دون ادناه الخطوب قال ابن الاعرابي في نوادره هو لجابر بن رالان الطائي
ويقال لا باس بن الارت وقبله ان امسك فان العيش حلو الي كانه عسل وبعده وما
يدري الحريص علام سرا سراه اتخطى ام يصيب قال ابن الدماميني المعنى ان الانسان
ممتد الطماعة الى الامور المغيبة التي لا يراها ويعرض دون اقربها عنده حصول الامور
الشديدة التي يقطع رجاه فما ظنك ما بعد تلك الاشيا وقال الطيبي البيت ماخوذ

من قوله تاملون ما لا تدركون وقريب في معناه قول الاخر المرء قد يرجوا الرجا مؤملا والموت دونه **قوله** وثانيهما قربانا والهة بدل هذا تابع فيه مكيا وابا البقا وقد منعه الزمخشري فقال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدل منه لفساد المعنى قال صاحب الانتصاف لانه يصير المعنى الذم على ترك اتخاذ الله متقربا به لانك اذا قلت لعبد اتخذت فلانا سيدا دوني فقد لمته على نسبة السيادة لغير الله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وفي حاشية الطيبي قيل لان الالهة لا يتخذ قربانا وانما يتقرب اليها وقال بعضهم لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الالهة لا يتقرب لها لانك اذا جعلت قربانا مفعولا ثانيا لاتخذ فكانك قلت اتخذوهم اي الاصنام قربانا والهة والاله لا يتخذ قربانا فيفسد المعنى وقال الفاضل نور الدين الحكيم الابرقوهي يفسد المعنى لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام ان يقال كان من حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة قال الطيبي وهو شديد الا ان لقايل ان يقول ان الزمخشري ذكر في البقرة في قوله وادعوا شهداكم من دون الله اي بين يدي الله على قول وعلى ذلك يستقيم ان يقال اتخذوا الاصنام متقربا بها بين يدي الله تعالى وايضا قد قيل ان قربانا مفعول له وعلى ذلك فهو غير مخصوص بما يتقرب به فيسوغ ان يجري بمعنى التقرب اليه وحينئذ لسد ان يقال انه مفعول ثان ايضا وقال صاحب التقريب غاية تقريره ان اتخاذ الله قربانا وشفعا جهة معتبرة في النصرة ولو جعل بدلا منه لكان في حكم الطرح وخرج عن الاعتبار وفيه نظر انتهى وقال ابو حيان لم يبين الزمخشري كيف يفسد المعنى ويظهر ان المعنى صحيح على ذلك الاعراب **قوله** روي انهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي نخلة الحديث رواه الحاكم عن ابن مسعود **قوله** من قرا سورة الاحقاف الى اخره موضوع

سورة القتال

قوله قال الاعشى والعس اولى لها من ان يقال لعا او له بذات لوث عفرنا اذا عبرت وقبله كلفت مجهولها نفسي وشايعني همي عليها اذا ما الها لمعا قال الطيبي المعنى قوي همي على قطع بلد مجهولة لا اعلام اذا ما سرا بها بناقة ذات قوة غليظ واللوث بالفتح القوة وناقة عفرناة قوية بالعين المهملة والفا والنون والالف للالحاق ويقال للعاير لعا لك دعا له بان ينتعش **قوله** وهو ظرف بمعنى وقتا قال ابو حيان لا يعلم احدا من النحاة عده في الظروف **قوله** اوصله لهولا على انه بمعنى الذين قال ابو حيان كون هولا موصولا مذهب كوفي **قوله** سئل عليه السلام عنه وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه رواه الترمذي والحاكم وصححاه وابن حبان من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا سورة محمد الى اخره موضوع

سورة الفتح

قوله يد الله فوق ايديهم خالد او سنينا ف مؤكدله على سبيل التخييل قال صاحب الانتصاف لفظ الغسل يجب تنزيله بالمثل ادنا **قوله** روي انه عليه السلام لما نزل الحديبية بعث خراش بن امية الخزاعي الحديث اخرجه احمد في مسنده من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم **قوله** ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمس مائة الى الحديبية الى اخره رواه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن ابن ابزي **قوله** ووطئهم ووطئنا على حنق وطي المقيد ثابت الهرم قال الطيبي الحنق

الحقد الشديد والمقيد البعير الذي عليه القيد وخصه لان وطاته اثقل كما خص الحنق لان ابقاه اقل وخص ثابت الهرم لان هشيمه اسهل والهرم جمع هرمه وهو نفس الشجر اذ الحمص يقول اثرت فينا تاثير الحنق الغضبان كما يؤثر البعير المقيد اذا وطي هذا النبت **قوله** ان اخر وطية وطيها الله بوج اخرجه احمد من حديث يعلى العامري قال في النهاية المعنى ان اخر اخذه او وقعة اوقعها الله بالكفار كانت بوج وكانت غزوة الطايف اخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يغز بعدها غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال **قوله** روي انه عليه السلام لما هم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو الى اخره رواه البيهقي في دلايل النبوة من حديث عروة بن الزبير مرسلا **قوله** راى عليه السلام انه واصحابه دخلوا مكة امنين الى اخره اخرجه البيهقي من حديث مجاهد مرسلا **قوله** من قرا سورة الفتح الى اخره موضوع

سورة الحجرات

قوله روي ان ثابت بن قيس الى اخره اخرجه الشيخان من حديث انس بمعناه **قوله** ناداه عيينة بن حصن والاقرع بن حابس الى اخره رواه الثعلبي والواحدي من حديث جابر **قوله** اي ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا مذهب المبرد واما سيبويه فمذهبه ان ان وما بعدها بعد لو في موضع مبتدا الا في موضع فاعل **قوله** روي انه عليه السلام بعث الوليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق الى اخره اخرجه الطبراني من حديث ام سلمة **قوله** لا تتبعوا عورات المسلمين الحديث اخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان من حديث ابن عمر **قوله** وسيل صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك الحديث اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة **قوله** وانتصاب ميتا على الحال من الاخ او اللحم قال ابو حيان الثاني ضعيف لان المجرور بالاضافة لا يجي منه الحال الا اذا كان له موضع من الاعراب نحو اعجبني ركوب الفرس مسرجا وقيام زيد مسرعا فالفرس في موضع نصب وزيد في موضع رفع وقد اجاز ابن مالك انه اذا كان الاول جزا او كالجزا انتصاب الحال من الثاني وقد رددناه عليه والصواب انتصابه على الحال من لحم **قوله** روي ان رجلين من الصحابة بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ذكره الثعلبي بغير اسناد وروي معناه الاصبهاني في الترغيب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى **قوله** من سره ان يكون اكرم الناس من حديث ابن عباس **قوله** وقال يا ايها الناس انما الناس رجلان الحديث اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر **قوله** من قرا سورة الحجرات الى اخره موضوع

سورة قاف

قوله كاتب الحسنات امين على كاتب السيات الحديث اخرجه ابن راهويه في مسنده والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابي امامة **قوله** وتحديها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة قال ابو حيان لا ضرورة تدعوا الى الحال بل الجملة في موضع الصفة ان اعربت معها سايق وشهيد مبتدا وخبرا والا فسايق فاعل بالظرف قبله لانه قد اعتمد والظرف في موضع الصفة واما قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة فكلام ساقط لانه نكرة على كل حال **قوله** فان نرجوا ان نغفل ان نزجر وان ندعا ابي ام عرضا ممنعا **قوله** سوال وجواب جي بهما للتخييل الى اخره قال صاحب الانتصاف قد تقدم انكار لفظ التخييل وجعله هذا من باب

المجاز مردود بل سوال جهنم وجوابها حقيقة كما ورد تحاجت الجنة والنار ولا مانع من ذلك فقد سبح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم عليه المجد ولو فتح باب المجاز في هذا لاتسع الخرق بخلاف الايات الواردة في الصفات انتهى او ظرف لتنعم قال ابو حيان هذا تعقيده لكثرة الفواصل بين العامل والمعمول قوله ولا يجوز ان يكون في حكمه قال ابو حيان يعني ان يجعل من صفة قوله من قرا سورة ق الى اخره موضوع **سورة والذاريات** **قوله** ينهون عن اكل وعن تمامه مثل المهاجرين في حصب قال الطيبي جملة اذا كان مرتفعا في السفن والضمير في ينهون يعود الى الجماعة ومن ظن انه يعود الى البوق اخطا فانه لو كان كذلك لقال ينهين

وزيادة ما قال ابن المنير فيه نظر فانها تؤكد المجحوح وتحققه لانها بجعله في معنى العلة وقال العلم العراقي بل يؤكد باسبها وهو قوله قليلا ويحقق ان المجحوع قليل قوله وفي موسى عطف على وفي الارض وقال ابو حيان هذا بعيد مما ينزه القران عن مثله قال الحلبي ولك لبعد ما بينهما او تركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى كقوله علفتها تبنا وما باردا قال ابو حيان لا حاجة الى اضمار وجعلنا لانه قد امكن ان يكون العامل في المجرور وتركنا وقال الحلبي انما اراد الزمخشري انه عطف على قوله فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه ضمير مجرور ومتعلق بتركنا من حيث المعنى ويكون التقدير وتركنا في قصة موسى اية بدليل قوله وفي موسى معطوف على وفي الارض او على قوله وتركنا فيها وانما قال على معنى من جهة تفسير المعنى لا الاعراب وانما اظهر الفعل تنبيها على مغايرة الفعلين يعني ان هذا الترك غير ذاك الترك ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون مادة الترك ليظهر المخالفة قوله من قرا سورة والذاريات الحديث موضوع **سورة والطور**

قوله وقيل الهاء زائدة وما فاعل هيئا قال ابو حيان ليست زيادة الباء مقيسة في الفاعل الا في فاعل كفى قوله ولذلك عطف والذين امنوا على حور الى اخره قال ابو حيان لا يتخيل احد ان والذين امنوا معطوف على حور عين غير هذا الرجل وهو تخيل اعجمي مخالف لفهم العرب الفصح ابن عباس وغيره وقال الحلبي ما ذكره الزمخشري من المعنى لا شك في حسنه ونضارته وليس في كلام العرب الفصح ما يدفعه بل لو عرض على ابن عباس وغيره لاعجبهم واي مانع معنوي او صناعي ان الله يرفع درية المومن في درجته الحديث اخرجه البزار وابو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس قوله والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب رواه عبد الرزاق وابن جرير في تفسيريهما من مرسل قتادة قوله من قرا سورة الطور الى اخره موضوع **سورة والنجم** **قوله** انه عليه السلام سئل هل رايت ربك فقال رايته بفوادي قوله ابن جرير من حديث ابن عباس قوله والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس قوله والجملة اعتراض مقرر لقصورهم قال ابو حيان لا يظهر هذا اللفظ وقال الحلبي هو اعتراض بين العلة والمعلول قوله من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل

الجاهم

الى يوم القيامة اخرجه احمد ومسلم من حديث جرير قوله ابو كبشة احد اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ شرف الدين الدمياطي هو جد امه امنة بنت وهب وام وهب قيلة بنت ابي وهب كبشة وقيل هو جد عبد المطلب قوله من قرا سورة النجم الى اخره موضوع **سورة القمر** **قوله** روي ان الكفار سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر اخرجه الشيخان من حديث انس قوله وبالكسر والجر على انه صفة امر وكل معطوف على الساعة قال ابو حيان هذا بعيد لطول الفصل بجمل ثلاث وبعيد ان يوجد مثل هذا التركيب في كلام العرب نحو اكلت خبزا وضربت خالدا وان يجي زيد اكرمه ورجل الى بني فلان ولحما فيكون ولحما عطفا على خبزا بل لا يوجد مثله في كلام العرب وخرجه صاحب اللوامح على انه خبر لكل فهو مرفوع في الاصل لكنه جر للمجاورة وليس بهذا اجيد لان الخفض على الجوار في غاية الشذوذ ولانه لم يعهد في خبر المبتدا انما عهد في الصفة على اختلاف بين النحاة في وجوده والاسهل ان يكون الخبر مضمرا لدلالة المعنى عليه والتقدير وكل امر مستقر بالغوه لان قوله وكذبوا واتبعوا اهواءهم اي وكل امر مستقر لهم في القدر من سوء او خير بالغه لهم وقيل الخبر حكمة بالغة ويكون ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اعتراضا بين المبتدا والخبر وقال الحلبي معترضا على ابي حيان اذا دل دليل على المعنى فلا يبالي بالفواصل واين فصاحة القران من هذا الذي ركبه هو حتى يقيسه عليه في المنع قوله وانما حسن ذلك ولا يحسن مررت برجال قائمين غلمانهم لانه ليس بصيغة تشبه الفعل اي لان جمع التكسير يجري مجرى المفرد قال ابو البقاء والمصنف اخذ منه رادا القول صاحب الكشاف انها على لغة اكلوني البراغيث وقد تعقب عليه ايضا صاحب التقريب وابو حيان **قوله** وهو تفصيل بعد اجمال قال في الكشاف اي كذبوا الرسل فكذبوا عبدنا لانه من جملة الرسل قوله وقيل معنى كذبوه تكذيبا عقب تكذيب قال الطيبي فالفاء على هذا للتعقيب وعلى الاول للتسبيب **قوله** فقد روي ان الواحد منهم كان يلقاه يخنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد واخرجه احمد في الزهد من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير قوله وعن عمر انه لما نزلت قال لم اعلم ما هو فلما كان يوم بدر الى اخره رواه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم من مرسل عكرمة ورواه الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس قوله من قرا سورة القمر الى اخره موضوع قال الطيبي قوله في كل غب ان يقرا يوما ويترك يوما **سورة الرحمن** **قوله** قال عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض قوله على ان الاصل ولا تخسروا في الميزان فحذف الجار واوصل الفعل قال ابو حيان لا يحتاج الى هذا التخريج الا ترى ان خسر جاء متعديا كقوله خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة معناه ان الخسران واقع بهما وانهما معدومان وهذا المعنى ليس مرادا في الاية قطعا وانما المراد لا تخسروا الموزون في الميزان قوله لها اثنا بالارع حسان فاربع كلها ثمان قال الطيبي ثني اجري

عنبت

وا

النون في عمان بجري حرف الاعراب نحو الجوار **قوله** وفي الحديث من شانه ان يغفر
ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث
ابي الدرداء البخي كضو سراج السليط لم يجعل الله فيه دخانا فلين نعبث لا رحلن لغزوة
تحوي الغنايم او يموت كريم قوله ونفيت عنه مقام الذنب كالرجل اللعين قال
الطيبي في سورة السجدة قوله من قرا سورة الرحمن الى اخره موضوع **سورة**
الواقعة قوله انا ابو النجم وشعري شعري لله دري ما اجن صدري
تنام عيني وفوادي يسري   مع العفاريت بارض قفر قوله قال الطيبي انما وقع
ابو النجم خبرا لتضمنه نوع وصفية الكمال واشتهاره به كما اطلق اسمه بادرت
الصفة في الذهن قوله ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر
الامم قوله وروي مرفوعا انهما من هذه الامة رواه مسدد في مسنده والطبرا
وابن مردويه من حديث ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ثلة
من الاولين وثلة من الاخرين قال هما جميعا من امتي قال الدارقطني في علله
هذا حديث لم يثبت **قوله** عطفا على جنات بتقدير مضاف اي هم في جنات
ومصاحبة حور قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض
وهو فهم اعجمي وقال الحلبي الذي ذهب اليه يعني ذهب جدا قوله وفي الحديث
من اللوائي يقبضن في دار الدنيا الى اخره رواه الثعلبي في تفسيره من حديث
ام سلمة قوله وتانيث الضمير في منها وتذكيره في عليه على معنى الشجر ولفظه قال
ابن المنير لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا كقوله لاكلون من شجر فشاربون
عليه اي على الاكل لكان احسن **قوله** قال ذو الرمة فاصبحت كالهيما لا الماء مبرد
صداها ولا يقضي عليها هيامها قال الطيبي صداها عطشها ولا يقضي عليها لا يقتلها
العطش قوله من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا رواه ابو يعلى
في مسنده والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود **سورة الحديد**
قوله اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك بنصب الادلة والتمكين من
النظر تبع في ذلك صاحب الكشاف وقد قال ابن المنير وما ذا عليه ان يحمل الاخذ
على حقيقته وهو الماخوذ يوم الذر فكلما اجازه العقل وورد به السمع وجب الايمان به قوله واقرضوا الله عطف
على الفعل في المحلى باللام لان معناه الذين اصدقوا قال ابو حيان تبع في ذلك ابا علي الفارسي ولا يصح ان يكون معطوفا
على المصدقين لان المعطوف على الصلة صلة وقد فصل بينهما بمعطوف وهو قوله والمصدقات ولا يصح ايضا ان يكون
معطوفا على صلة ال في المصدقات لاختلاف الضماير اذ ضمير المصدقات مونث وضمير واقرضوا الله مذكر فيتخرج
هذا على حذف الموصول لدلالة ما قبله عليه كانه قيل والذين اقرضوا فيكون مثل قول **الشاعر**
فمن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء **سورة [illegible]**
يريد قوله ومن يمدحه قوله منسوبة الى الرهبان وهو جمع راهب قال صاحب الانصاف فيه اشكال لان النسبة
الى الجمع ما صيغته غير منقول حتى يرد الى المفرد الا ان يقال لما صار الرهبان كطايفة بعينها تخصو صيغة
صار هذا الاسم وان كان جمعا كالعلم فالتحق بالقاري ومدايني واعرابي قال ابو حيان الاولى ان يكون منسوبا
الى رهبان الجمع لرده الى مفرده فكان يقول راهبية الا ان كان قد صار كالعلم فانه ينسب اليه على لفظه كالا
نصار **قوله** من قرا سورة الحديد الى اخره موضوع **سورة المجادلة**

قوله

قوله روي ان خولة بنت ثعلبة الى اخره رواه ابن جرير من طريق ابي العالية ومن
طريق محمد بن كعب القرظي قوله وقرئ ما هن امهاتهم وهو ايضا على لغة من ينصب قال
ابو حيان يعني انه لا يزاد الا الباقي لغة تميم وهذا لبس والزمخشري تبع في ذلك ابا علي
الفارسي وقد رد ذلك عليهما وزيادة الباء في مثل ما زيد بقايم كثير في لغة تميم قوله
وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب رواه
اصحاب السنن الاربعة من حديث ابي الدردا قوله وعن علي ان في كتاب الله اية ما عمل بها
احد غيري الى اخره رواه ابن ابي شيبة في مصنفه والحاكم في مستدركه قوله
روي انه عليه السلام كان في حجرة من حجر امهاته فقال يدخل عليكم الان رجل الحديث
رواه احمد والبزار وابن جرير والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس **قوله** من قرا
سورة المجادلة الى اخره موضوع **سورة الحشر قوله** وروي
انه عليه السلام لما قدم المدينة صالح بني النضير الى اخره ذكره الثعلبي بغير اسناد
قوله وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم الى اخره قال ابو حيان يعني ان حصونهم
هو المبتدا ومانعتهم الخبر ولا يتعين هذا بل يترجح ان يكون حصونهم فاعلة بمانعتهم
لان في توجيهه تقديما وتاخيرا وفي اجازة مثله من نحو قايم زيد على الابتدا والخبر
خلاف ومذهب اهل الكوفة منعه **قوله** روي انه عليه السلام لما امر بقطع
نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد الى اخره رواه ابن اسحق في المغازي
وابن جرير عن يزيد بن رومان مرسلا ورواه ابن مردويه من حديث ابن عباس
قوله للفقرا المهاجرين بدل من ولذي القربى وما عطف عليه تبع في ذلك صاحب
الكشاف وقال ابو حيان انما جعله الزمخشري بدلا من قوله ولذي القربى لانه
مذهب ابي حنيفة لا يستحق ذوي القربى الغني انما يستحق ذوي القربى الفقير
فالفقر فيه شرط على مذهب ابي حنيفة ففسره الزمخشري على مذهبه واما
الشافعي فيرى ان سبب الاستحقاق هو القرابة فياخذ ذوي القربى الغني لقرابته
وقال صاحب التقريب في كونه بدلا من لذي القربى نظر لانه يشعر باشتراط الفقر
في ذي القربى وليس بشرط فليجعل بدلا مما بعده قال ابن المنير هو على مذهب ابي حنيفة
ان استحقاق ذي القربى الغني مشروط بالفقر قال ونقول ان للفقرا بدل من المساكين
لا غير لانه تعالى اراد وصف المساكين بما بين استحقاقهم وحث الاغنيا على ايثارهم
وانهم لا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وقد طال الفصل بقوله كيلا يكون دولة
الى شديد العقاب فطوى ذكرهم لوطاة للصفات فذكروا بصفة اخرى مناسبة
للاولى فاشتمل على وصفهم بالمسكنة والفقر جميعا ثم ثلث صفاتهم بعد بانهم اخرجوا
من ديارهم الى اخرها فهذه الذي يرشد اليه السياق واولوا القربى ذكروا في الاطلا
فالاولى بقاهم على ذلك ولو بدا ذلك ان الحنفية يرون ان الاستثنا اذا تعقب جملا
اختص بالاخيرة فكذا البدل يكفي في صحة عوده الى الاخير ولانه اذا جعل بدلا من
ذوي القربى كان بدل بعض من كل اذ فيهم اغنيا وان جعل بدلا من المساكين ايضا كان بدل
الشي من الشي وهما لبس واحد فيكون البدل محمولا على نوعي البدل وهو متعذر
لتغايرهما اذ كل واحد منهما صفي ما باباه الاخر وعلى هذا اعرب الزجاج الاية بجعلها

بدلا من المساكين خاصة ا‍ه قوله اي اشد مرهوبية مصدر للفعل المبني للمفعول
قال ابن المنير تقدم انكار لفظ التخييل عليه افلا يتأدب بادب القران حيث سماها
الله امثالا ولم يقل تلك الخيالات نضربها للناس **قوله** من قرا سورة الحشر
الى اخره موضوع **سورة الممتحنة** نزلت في حاطب بن ابي بلتعة الى
اخره اخرجه الشيخان من حديث علي قوله ويجي ودوا واحده بلفظ الماضي الى اخره قال
قال ابو حيان كان الزمخشري فهم من قوله وودوا انه معطوف على جواب الشرط
والذي يظهر انه ليس معطوفا عليه لان ودادتهم كفرهم ليست مرتبة على الظفر بهم
والتسليط عليهم بل هم وادون كفرهم على كل حال سواء ظفروا بهم ام لم يظفروا وانما
هو معطوف على جملة الشرط والجزا اخبر تعالى بخبرين احدهما ايضاح عداوتهم والبسط
اليهم بما ذكر على تقدير الظفر بهم وقال الحلبي الظاهر انه عطف على الجواب قوله واستثنا
من قوله اسوة حسنة قال ابو حيان الذي يظهر انه مستثنى من مضاف لابراهيم تقديره
اسوة حسنة فيكون على هذا الاستثنا متصلا واما ان يكون قول ابراهيم مندرجا
في اسوة حسنة لان معنى الاسوة هو الاقتدا والتاسي فالقول ليس مندرجا تحته لكنه
مندرج تحت مقالات ابراهيم قوله روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة
على ابنتها اسما الى اخره اخرجه ابو داود والحاكم من حديث عبد الله بن الزبير
قوله من قرا سورة الممتحنة الى اخره موضوع **سورة الصف**
قوله روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله الى اخره اخرجه احمد
والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن سلام **قوله** من قرا
سورة الصف الى اخره موضوع **سورة الجمعة** قوله اوضعه اذا
مس المراد من الحمار معينا قال ابو حيان هذا الذي قاله قد ذهب اليه بعض النحويين
وهو ان مثل هذا من المعارف يوصف بالجمل وحملوا عليه واية لهم الليل نسلخ منه
وهذا وامثاله عند المحققين في موضع الحال لا في موضع الصفة ووصفه بالمعرفة
ذي اللام دليل على تعريفه مع ما في ذلك المذهب من هدم ما ذكره النحويون المتقدمون
من ان المعرفة لا تنعت الا بالمعرفة والجمل نكرات قوله واول جمعة جمعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لما قدم المدينة الى اخره اخرجه ابن اسحق في المغازي والبيهقي في الدلايل
من حديث عبد الرحمن بن عوف اخبرني بعض قومي قوله وفي الحديث وابتغوا من فضل
الله ليس هو بطلب الدنيا وانما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله
اخرجه ابن جرير من حديث انس مرفوعا وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا قوله روي
انه عليه السلام كان يخطب للجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس موضعا اليهم
الا اثني عشر فنزلت اخرجه الشيخان من حديث جابر **قوله** من قرا سورة الى
اخره موضوع **سورة المنافقين** قوله ويجوز ان يكون والمفعول هم العدو
وقال ابو حيان تخريج هم العدو على انه مفعول ثان ليحسبون تخريج متكلف بعيد
عن الفصاحة بل المتبادر الى الذهن السليم ان يكون هم العدو اخبارا منه تعالى
بانهم وان اظهروا الاسلام واتباعهم هم المبالغون في عداوتك ولذلك جا بعده
فاحذرهم فالامر بالحذر متسبب عن اخباره بانهم هم العدو قوله وجزم النبي للعطف

على موضع الفاء وما بعده قال ابو حيان تبع في هذا ابا علي الفارسي والذي حكاه سيبويه عن الخليل
غير هذا وهو انه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني **قوله** من قرا سورة المنافقين
بري من النفاق موضوع **سورة التغابن** قوله من قرا التغابن دفع عنه موت
الفجاة موضوع **سورة الطلاق** قوله علق الطلاق بحذوف مثل مستقبلات قال
ابو حيان لعدتهن هو ظرف مضاف اي لاستقبال عدتهن واللام للتوقيت نحو كتبته لليلة
بقيت من شهر كذا وتقديرا الزمخشري هنا حالا محذوفة يدل عليها المعنى متعلقا بها
المجرور اي مستقبلات لعدتهن ليس بجيد لانه قدر عاما خاصا ولا يحذف العامل في الظرف
والمجرور اذا كان خاصا بل اذا كان كونا مطلقا قوله وقد صح ان ابن عمر لما طلق امراته حايضا
امره صلى الله عليه وسلم بالرجعة اخرجه الشيخان من حديثه قوله وعنه عليه السلام اني لاعرف
اية لو اخذ الناس بها لكفتهم الحديث اخرجه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث ابي ذر
قوله روي ان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي اسره العدو الى اخره رواه الثعلبي من حديث
ابن عباس والبيهقي في الدلايل من حديث ابن مسعود قوله صح ان سبيعة بنت الحارث وضعت
الى اخره اخرجه الشيخان من حديث ام سلمة قوله وهو عطف بيان لقوله من حيث
سكنتم قال ابو حيان لا نعرف عطف بيان يعاد فيه العامل انما هو طريقة البدل مع حرف
الجر ولذلك اعربه ابو البقاء بدلا من قوله من حيث سكنتم قوله وابدل عنه رسولا للبيان
قال ابو حيان لا يصح لتباين المدلولين في الحقيقة ولكونه لا يكون بدل كل بعض ولا اشتمال
والزمخشري تبع في ذلك الكلبي وقال الحلبي اعتراضه عليه غير لازم لانه بولغ فيه حتى
جعل نفس الذكر وكذا اجاب السفاقسي قد يجاب بان يجعل نفس الذكر مجازا **قوله**
من قرا سورة الطلاق مات على سنة رسول الله موضوع **سورة التحريم**
قوله روي انه عليه السلام خلا بمارية الى اخره رواه ابن سعد عن ابن عباس وفيه انه في يوم
عايشة ورواه ابن اسحق وابن ابي خيثمة عن بعض ال عمر وفيه انه في يوم حفصة قوله
والله غفور لك هذه الزلة فانه لا يجوز تحريم ما احله الله الله اكبر استغفر الله من ذكر هذه
الكلمة الشنعا ما حكيتها الا لاردها واحذر الناس منها والمصنف تبع فيها الزمخشري وقد
اطبق الايمة على التشنيع عليه فيها قال صاحب الانتصاف افترى الزمخشري على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتحريم ما احل الله تعالى لانه ليس لاحد ان يعتقد حل ما حرم الله وذلك لا يصدر
من مومن واما مجرد الامتناع من الحلال فقد يكون موكدا باليمين وليس من ذلك وغايته
الامر انه حلف لا يقرب مارية فنزلت كفارة اليمين ومعاذ الله وحاشاه مما نسبه الزمخشري
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قوله كمل من الرجال كثير الحديث رواه الثعلبي وابو نعيم
في الحلية من حديث ابي موسى بهذا اللفظ واصله في الصحيح بدون ذكر خديجة وفاطمة
قوله من قرا سورة التحريم اتاه الله توبة نصوحا موضوع **سورة الملك**
قوله وليس هذا من باب التعليق قال ابو حيان يسمون ما فعله الزمخشري تعليقا فيقولون
في الفعل اذا عدي الى اثنين ونصب الاول وجات بعده جملة استفهامية او بلام الابتداء
او بحرف نفي كانت الجملة معلقا عنها الفعل وكانت في موضع المفعولين وفيها ما تعلق الفعل عن العمل
قوله من قرا سورة الملك فكانما احيى ليلة القدر موضوع **سورة نون** قوله
والعامل في الحال في معنى النفي وقيل بمجنون الى اخره قال ابو حيان ما ذهب اليه الزمخشري

من ان بنعمة ربك متعلق بمجنون وانه في موضع الحال يحتاج الى تامل وذلك انه اذا تسلط
النفي على محكوم به وذلك له معمول فينفي ذلك طريقان احدهما ان النفي يتسلط على ذلك المعمول
فقط والاخر ان يتسلط النفي على المحكوم به فينتفي معموله لانتفائه بيان ذلك بقول ما زيد قايم
مسرعا فالمتبادر الى الذهن انه منتف اسراعه دون قيامه فيكون قد قام غير مسرع والوجه
الاخر انه انتفى قيامه فانتفى اسراعه اي لا قيام فلا اسراع وهذا الذي قررناه لا يتأتى معه قول
الزمخشري بوجه بل يؤدي الى ما لا يجوز ان ينطق به في حق المعصوم صلى الله عليه وسلم وقال
السفاقسي الجواب ان المتبادر الى الذهن في نحو ما زيد بقايم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة
ولا يلزم منه نفي تلك الحالة في غير القيام الا ان يكون المحكوم به لازما لتلك الحالة فيلزم
من نفيه نفيها فقوله والثاني نفي المحكوم به فينتفي معموله بانتفائه غير مسلم له الا حيث اللازم
كما ذكرنا والجنون هنا غير لازم لحالة النعمة ولمسئلة ما زيد بقايم مسرعا غير مطابق لان لازم
للاسراع فلهذا الزم من نفيه نفي الاسراع غاية ما يقال لا يلزم من نفي الجنون في تلك حالة
النعمة نفيه في غيرها بل المفهوم يقتضي ثبوته في غيرها قلنا حالة النعمة لازمة له صلى الله عليه
وسلم ابدا فلزم نفي الجنون مطلقا قوله وسئلت عن خلقه فقالت كان خلقه القران السبب
يقرا القران رواه مسلم من حديث سعد بن هشام عنها وقول المصنف في اخره قد افلح المومنون
اخرجه البخاري في الادب المفرد والنسائي والحاكم من طريق يزيد بن بابنوس عنها قوله
اهل سيل جا من امر الله يحرد جرد الجنة المغلة قال الطيبي المغلة اي الجنة التي لها الدخل
والثمار قوله قال حاتم اخو الحرب اي عصت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها
الحرث شمرا قال الطيبي انما سمي اخا الحرب لمباشرته الحرب كثيرا والتشمير مثل لشدة الامر
وصعوبة الخطب بقول هو مباشر للحرب بمثل ما يباشره في الشدة والصعوبة ولا يبرحها
بحال قوله وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر اخرجه بن عدي وابو نعيم
في الحلية من حديث جابر **قوله** من قرا سورة القلم الى اخره موضوع

سورة الحاقة قوله روي مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
ايدهم الله باربعة اخرى رواه بن جرير عن بن اسحق قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فذكره ورواه ابو يعلى في اثنا حديث طويل عن ابي هريرة قوله الا او شربا
هنيا قال ابو حيان يظهر منه انه جعل صفة للمصدرين ولا يجوز الا على تقدير الاضمار عند
من يجيز ذلك اي كلا هنيا قوله ثم لا يصلوه الا الجحيم قال انما قدر ذلك لانه يزعم
ان تقديم المفعول يدل على الحصر وليس هذا من هبا لسيبويه ولا لاحذاق النحاة وقال
الحلبي ان كلام النحاة لا يأبى ما قاله **قوله** من قرا سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا
موضوع

سورة سال قوله امامن السوال هو مهموز واصله الطر كقراة من قرا
واسئلوا الله من فضله ولا يجوز ان يكون من سال التي عينها واو اذ كان يكون ذلك وسالوا
مثل خافوا الله فيبعد ان يجي ذلك كله على لغة غير قريش وهم الذين نزل القران بلغتهم الا يسيرا
فيه بلغه غيرهم قوله سال هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشة ضلت هذيل
بما سالت ولم تصب قال الطيبي هو لحسان التمست هذيل من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح
لهم الزنا فقال حسان ذلك قوله دافع تردده من الله قال ابو حيان الاجود ان يكون من الله
متعلقا بقوله واقع وليس له دافع تردده من الله قال ابو حيان الاجود ان يكون من الله متعلقا

بقوله واقع وليس له دافع جملة اعتراض بين العامل والمعمول وقال الحلبي هذا انما يأتي على
القول بان الجملة مستانفة لا صفة لعذاب وهو غير الظاهر لا خذ الكلام بعضه بحجز بعض
قوله او بدل من في يومئذ ان علق به اي بوافع قال ابو حيان هذا لا يجوز لان في يومئذ كما
في موضع نصب لا يبدل منه منصوب لان مثل هذا ليس من المواضع التي تراعى في التوابع
لان حرف الجر فيها ليس بزايد ولا محكوم له بحكم الزايد كرب وانما يجوز مراعاة المواضع
في حرف الجر الزايد وكذا لا يجوز مررت بزيد وعمروا فان قلت الحوله في يومئذ حركة بنا
لا حركة اعراب فهو مجرور مثل الى قلت لا يجوز بناؤه على مذهب البصريين لانه اضيف
الى معرب لكنه يجوز على مذهب الكوفيين فيتمشى كلام الزمخشري على مذهبهم قال
السفاقسي ويتمشى ايضا على من يجر مررت بزيد وعمرا حكاه الصغار عن بعض النحويين
قوله او مبهم يفسره لظى وهو خبر او بدل قال ابو حيان لا ادري ما هذا المضمر الذي
يرجع عنه الخبر وليس هذا من المواضع التي يفسرها المفرد الضمير ولولا انه ذكر بعده
هذا او ضمير القصة لحملت كلامه عليه وقال الحلبي متى جعله ضميرا مبهما لزم ان يكون مفسرا
بمفرد وهو اما لظى على ان يكون نزاعة خبر مبتدا مضمر واما نزاعة على ان يكون لظى بدلا
من الضمير وهذا اقرب ولا يجوز ان يكون لظى نزاعة مبتدا وخبرا والجملة خبر لان ملى ان يكون
الضمير مبهما لئلا يتحد القولان اعني هذا القول وقوله انها ضمير القصة ولم يعهد ضمير
مفسر الا ضمير الشان والقصة وقال السفاقسي قد قيل ان المبتدا اذا كان ضميرا يفسره
الخبر وقد ذكر ذلك ابن مالك فيما يفسره ما بعده **قوله** من قرا سورة سال
الى اخره موضوع

سورة نوح قوله وثم لتفاوت الوجوه قال ابو حيان
كثيرا ما ذكر الزمخشري ان ثم للاستبعاد ولا نعلمه من كلام غيره قوله فيقال من الدار
او الدور وقال ابو حيان والدار ايضا هي من الدور والفها منقلبة عن واو قوله من قرا
سورة نوح الى اخره موضوع

سورة الجن بلغوا عني ولو اية رواه البخاري من حديث
ابن عمرو قوله يكونون عليه لبدا قال ابو حيان هو بعيد جدا لطول الفصل بينهما بالجمل
الكثيرة وتعبير المصنف بالغاية احسن من تعبير الكشاف بالتعلق لانه يوهم ان حتى هنا
جارة وليست بجارة وانما هي حرف ابتدا قاله ابو حيان **قوله** من قرا سورة الجن الى
اخره موضوع

سورة المزمل قوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم تهجينا لما كان
عليه تبع في ذلك صاحب الكشاف وقد قال صاحب الانتصاف هذا القول سوء ادب
والعلما جعلوا نداءه بالمزمل وغير ذلك من صفاته تشريفا له اذ لم يناده باسمه قوله
روي انه كان يصلي متلففا بمرط مفروش على عايشة فنزل قال بن المنير هذا وهم فان هذه السورة
مكية وبنا النبي صلى الله عليه وسلم بعايشة انما كان بالمدينة قلت وهذه السورة من اول ما نزل
فنزولها قبل ولادة عايشة بسنين قوله ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى الكل
والتخيير بين قيام النصف والزايد عليه كالثلثين والناقص عنه كالثلث قال ابو حيان
اذا كان نصفه بدلا من قوله الا قليلا فالضمير في نصفه اما ان يعود على المبدل منه او على
المستثنى منه وهو الليل لا جايز ان يعود على المبدل منه لانه يصير استثنا مجهول من مجهول
اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وهذا لا يصح له معنى البتة وان عاد الضمير على الليل فلا
فايدة في الاستثنا من الليل وكان يكون احصر واوضح وابعد عن الالباس ان يكون التركيب

ثم الليل نصفه وقد ابطلنا قول من قال الا قليلا استثنا من البدل وهو نصفه وان التقدير
ثم الليل نصفه وان التقدير قم الليل نصفه الا قليلا منه اي من النصف والصافيقي دعوى ان نصفه
بدل من الا قليلا منه اي من النصف والصافيقي دعوى ان نصفه بدل من الا قليلا والضمير في نصفه
عايد على الليل اطلاق القليل على النصف ويلزم ايضا ان يصير التقدير الا نصفه فلا تقمه او انقص
من النصف الذي لا تقومه او زد على النصف الذي لا تقومه وهذا معنى لا يصح وليس المراد
من الاية قطعا وقال الحلبي يقول بجواز عوده على كل منهما ولا يلزم محذور اما ذكره من انه
يكون استثنا مجهول من مجهول فممنوع بل هو استثنا من معلوم لانا قد بينا ان القليل
قد ربعين وهو الثلث كما حكى عن الكلبي ومقاتل فالليل ليس بمجهول وايضا فاستثنى المبهم
قد ورد قال تعالى ما فعلوه الا قليل منهم قال تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وكان حقه
ان يقول لانه بدل مجهول من مجهول واما ما ذكره من ان احصر منه واوضح كيت وكيت
اما الاحصر فمسلم واما انه ملبس فممنوع وانما عدل عن اللفظ الذي ذكره لانه ابلغ قال السفاقسي
عبارة الثاني وهو عود الضمير في نصفه على الليل وقوله لا يحصل معنى لا نسلمه بل فيه معنى وهو
التنبيه على التخفيف فان النصف قليل بالنسبة الى الجميع وقوله ويلزم عليه اطلاق
النصف على القليل قلت وما الذي يمنعه منه وهو قليل بالنسبة الى الجميع كما ذكرناه
لا بالنسبة الى النصف وقوله ويلزم ايضا ان يصير التقدير ثم قيل وهو معنى لا يصح قلت
بل هو معنى صحيح وتقديره قم الليل الا نصفه او انقصه من النصف قليلا او زد عليه اي على النصف
وهذا معنى صحيح قطعا قوله او نصفه بدل من الليل الى اخره قال ابو حيان لم يتنبه للتكرار
الذي يلزمه في هذا القول لانه على تقديره قم اقل من نصف الليل كان قوله او انقص من نصف
الليل تكرارا وقال الحلبي الوجه فيه اشكال لكن لا من هذه الحيثية فان الامر فيها سهل بل المعنى
اخر وهو انه يلزم منه تكرار المعنى الواحد وذلك ان قوله قم نصف الليل الا قليلا بمعنى انقص
من نصف الليل لان ذلك القليل هو بمعنى النقصان وانت اذا قلت قم نصف الليل الا القليل من
النصف وقم نصف الليل او انقص من النصف وجدتهما بمعنى واحد وفيه دقة فتامله وقال
السفاقسي انما يلزم التكرار على ان نصف بدل من الليل بدل بعض من كل والا قليلا استثنا منه
واما ان جعلنا نصفه بدلا من الليل المستثنى منه القليل بدل اضراب فلا يلزم وتقريره
انه تعالى لما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقيام الليل الا قليلا منه لم يترك من الليل
الا اقل ما ينطلق عليه اسم قليل لمبادرته للامتثال وحبه لمناجاة ربه فجا بالاضراب
عن ذلك تخفيفا لما كان يلزم عليه السلام نفسه وبيانا لانه لم يرد بالقليل من اليسير جدا
بل ما يقرب من النصف حتى يصح ان يقال هو النصف او اقل منه يسيرا او ازيد منه بيسير
انتهى قوله لقول عايشة رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه
وان جبينه ليتفصد عرقا اخرجه الشيخان بلفظ ليتفصد عرقا قوله نشانا الى حوض
ري منهن السرى والصوم منها مشرفات الغماحدا قال الطيبي اي نهضنا وقمنا من نشات
السحاب اذا ارتفعت ولنشا من مكانه اذا نهض والحوض جمع حوضا وهي الناقة المرهفة
الاعلى الضخم الاسفل وقيل الحوض غور العينين والنوى الشحم ونوت الناقة سمنت
والصبق اي ضاطا و ٢ والعماحد جمع المعحودة بزيادة الميم ما حلق الراس يقول قصدنا
الى ناقة مهزولة من السرى ورحلنا قوله وقيل باضمار القسم وجوابه لا اله الا هو

قال ابو حيان فيه اضمار الجار في القسم ولا يجوز عند البصريين الا في لفظة الله ولا يقاس
عليه ثم ان الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا يبقى الا بما وحدها ولا يبقى
بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا او بماض في معناه قليلا وقال الحلبي ابن مالك
ان الجملة المنفية سوا كانت اسمية او فعلية تلتقي بما او لا او ان بمعنى ما وهذا هو
الظاهر قوله فكيف تتقون ان كفرتم الى اخره عبارة الكشاف اي فكيف تقون انفسكم
يوما مفعول به قال ابو حيان تتقون مضارع اتقى واتقى ليس بمعنى وقي حتى يفسره به
واتقى يتعدى الى واحد ووقى يتعدى الى اثنين قال تعالى ووقاهم عذاب الجحيم وقال
السفاقسي هو تفسير معنى لا اعراب **قوله** من قرا سورة المزمل الى اخره موضوع
سورة المدثر قوله كنت بحرا حوا الحديث الحديث اخرجه الشيخان من
حديث جابر بنحوه قوله لقوله عليه السلام المتسفر رسالة من هيبته قال الشيخ
ولي الدين لم اره مرفوعا وانما اخرجه قوله عن شريح قوله وقري تستكثر بالسكون للوقف
اي اجرا للوصل مجرى الوقف قال ابو حيان لا يجوز حمل القرا على هذا مع وجود ما هو راجح
عليه وهو البدل قوله وعلى هذا يجوز ان يكون الحذف برفعها وابطال عملها كما روى
احضر الوغى بالرفع قال ابو حيان هذا لا يجوز ان يحمل القران عليه لانه لا يجوز الا في الشعر
واما بعد وجه عنه مع صحة معنى الحال اي مستكثرا وقال الحلبي وقد سبقه مكي
وغيره الى هذا وايضا فقوله في الشعر ممنوع هولا الكوفيون يجيزون ذلك قوله
الصعود جبل من نار يصعد فيه الحديث رواه الترمذي وابن جرير وابن مردويه
والحاكم والبيهقي في البعث من حديث ابي سعيد قوله روى انه مر بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرا حم السجدة الى اخره اخرجه قوله سأصليه سقر بدل من سارهقه
صعودا قال ابو حيان لظهرانهما حلتان اعتقت كل واحدة منهما على سبيل الوعيد
لما قبلها فوعد على كونه عنيدا الايات الله بارهاق صعود وعلى قوله ان القران سحر
يؤثر باصلاه سقر وقال الحلبي ان كان المراد بالصعود المشقة فالبدل واضح وان كان
المراد صخرة في جهنم فسعر البدل ويكون فيه شبه من بدل الاشتمال لان جهنم مشتملة
على تلك الصخرة قوله وما جعلنا عدتهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة
عشر يعني في ذلك الزمخشري وقد قال ابو حيان انه تحريف لكتاب الله اذ زعم ان معنى
الا فتنة للذين كفروا الا تسعة عشر وهذا الا مذهب اليه عاقل ولا من له ادنى
ذكا وقال صاحب الانتصاف ما الجا الزمخشري الى ذلك الا الاعتقاد ان الله سبحانه
وتعالى ما فتنهم وبئست القاعدة قوله او انكارا لان يتذكروا بها قال ابو حيان
لا يسوغ هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكرى للبشر ثم ينكر ان يكون لهم ذكرى
وانما قوله للبشر عام مخصوص **قوله** من قرا سورة المدثر الى اخره موضوع
سورة القيامه قوله قال امرؤ القيس لا وابيك ابنة العامري
لا يدعي القوم اني افر وعشيرته تميم ابن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر
قال الطيبي تميم بدل من القوم اي لا يدعي القوم تميم اني افر وكندة حولي والواو
للحال والقا التي هي ردت القافية مكسورة فقابله بالبيت الثاني
مضمومة وهو عيب ويسمى الاجازة قلب واول القصيدة قوله اجاز بن عمرو

وكاني حمر بعد وعلى المرء ما يا ثمر • روي انه عليه السلام قال ليس من نفس برة ولا فاجرة
الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان عملت سوا قالت
ليتني قصرت • واذا نظرت اليك من ملك • والبحر دونك زدتني نعما •
قال الطيبي من في قوله من ملك تجريد به قوله والبحر دونك معترضة يحتمل
وجهين احدهما البحر بيني وبينك وثانيهما ان البحر اقل منك في الجود وحينئذ لا يصلح
للاستشهاد وهذا ارجح قال السجاوندي ولا حجة لهم في السمر لان النظر بمعنى التامل
لا يطلع عليه مخلوف ولذلك قال زدتني نعما قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان اذا قراها قال سبحانك وبكى رواه ابو داود عن رجل من الصحابة ورواه الحاكم
من حديث ابي هريرة قوله من قرا سورة القيامة الى اخره موضوع **سورة
الانسان** قوله واصله اهل لقوله اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم صدده
سايل فوارس يربوع بشدتنا قال الطيبي يقال سال بشي وعن شي بمعنى وهما من صلاته
شدتنا بفتح الشين حملتنا الاولى بكسرها اي بقوتنا يقول سايل هذه القبيلة عن
جوسنا بجانب القاع ذي الروابي اي هل راوا مناخسا وضعفا والبيت شاذ انتهى وقال
الشيخ جمال الدين بن هشام قد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه
منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ ويمكن تخريجه
على انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواه بل
الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبحن
لا يسالنه عن بما به انتهى قوله فانه كان يوتى بالاسير فيدفعه الى اخره قال الشيخ
ولي الدين لم اقف عليه قوله وعن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا الى اخره رواه
الثعلبي وقال الحكيم الترمذي هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل واورده
ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا لا يشك في وضعه قوله •
• وليلة ظلامها قد اعتكر • قطعتها والزمهرير ما زهر •
قال الطيبي اعتكر الظلام اختلط تراكم بعضه على بعض من عكر الماء وزهر اضا
يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسري والحال ان القمر ما طلع وما اضا
قوله وقدروها اي جعلوا قادرين لها قال ابو حيان الاقرب في تخريج هذه
القراءة الشاذة ان يكون الاصل قدر ريهم منها تقدير الحذف المضاف وهو الري
واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع في الفعل فحذفت من ووصل
الفعل فحذفت من ووصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها فلم يكن فيه الاحذف
مضاف والاتساع في المجرور قوله يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ولذلك
حكم بزيادة الباء قال ابو حيان ان عني انه زيد حقيقة فليس بجيد لان الباء ليست
من حروف الزيادة الباء قال ابو حيان ان عني انه زيد المعهودة في علم النحو وان عني
انها حرف جا في سنخ الكلمة وليس في سلسل ولا سلسال فيصح ويكون مما اتفق
لفظه وكان مختلفا في المادة قوله ونصبه على الحال من هم في عليهم او حسبتهم او ملكا
على تقدير مضاف اي واهل ملك كبير عاليهم قال ابن المنير في كونه حالا من حسبتهم
نظر لانه يجعله داخلا في الحسبان فكيف هذا وهم بالسندس حقيقة لا مجازا

بخلاف

بخلاف كونهم لولوا فانه تشبيه وتمثيل قال ابو حيان اما كونه حالا من الضمير في حسبتهم
وهو ضمير الولدان فانه لا يصح لان الضماير الا انه بعد ذلك يدل على انها للمعطوف
عليهم من قوله وحلوا وسقاهم ان هذا كان لكم جزاء فكذلك الضماير يحمل هذا لذا اوذا
كن ام عدم الاحتياج والاضطرار الى ذلك لا يجوزوا اما جعله حالا من محذوف
وتقديره اهل نعيم وملك فلا حاجة الى ادعاء الحذف مع صحة الكلام وبراعته
دون تقدير ذلك المحذوف وقال الحلبي حمل احد الضماير لشي والاخر لشي اخر
لا يمنع صحة ذلك مع ما يميز عود كل واحد الى ما يليق به ولذلك تقدير المحذوف
غير ممنوع ايضا وان كان الاحسن ان يتفق الضماير وان لا يقدر محذوف والزمخشري انما ذكر
ذلك على سبيل التجويز لا على انه اولى او مساو ويرد عليه بما ذكره قوله وقري واستبرق
بوصل الهمزة والفتح على انه استفعل من البريق جعل علما لهذا النوع من الثياب خرجه
ابو حيان على انه باق على انه فعل ماض والضمير فيه عائد على السندس او على الاخضرار الدال
الدال عليه قوله خضر قوله الا وقت ان يشا الله عبارة الكشاف فان قلت ما محل ان يشا
قلت النصب على الظرف واصله الا وقت مشية الله قال ابو حيان نصوا على انه لا يقوم
مقام الظرف الا المصدر المصرح به كقولك اجيك صياح الديك ولا يجيزون اجيك ان
ان يصيح الديك فعلى هذا لا يجوز ما قاله الزمخشري قوله من قرا سورة
هل اتى الى اخره موضوع **سورة المرسلات** قوله روي انه نزلت حين امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة الحديث اخرجه ابو داود من حديث عثمن بن ابي
العاصي قوله من قرا سورة المرسلات الى اخره موضوع **سورة عم**
قوله وفي الحديث افضل الحج العج والثج اخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث
ابي بكر الصديق واخرجه الترمذي من حديث ابن عمر • حته لف وعيش مغدق •
ثامه • وندامى كلهم بيض زهر • قال الطيبي لف واحد الالفاف عيش مغدق اي
ناعم والندامى جمع ندمان وبيض حسان ورجل ازهر اي ابيض مشرق الوجه يصف طيب الزمان
والمكان وكرم الاخوان قوله روي انه عليه السلام سيل عنه فقال يحشر عشرة اصناف
من امتي بعضهم على صورة القردة الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه من حديث البراء بن عازب
عن معاذ بن جبل قوله تصدقها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه هو للاعشى قوله
في الحديث هذه الاية اشد ما في القران على اهل النار اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي ابي
برزة الاسلمي ورواه الطبراني والبيهقي في البعث موقوفا قوله وقيل منتصب به
نصب المفعول به زاد في الكشاف اي جزاهم عطا قال ابو حيان هذا لا يجوز فانه جعله
مصدرا موكدا لمضمون الجملة التي هي ان للمتقين والمصدر الموكد لا يعمل لانه ليس يحل الحرف
مصدري والفعل ولا نعلم في ذلك خلافا قوله من قرا سورة عم الى اخره موضوع
سورة النازعات قوله ويجوز ان يكون مصدرا موكدا مقدرا بفعله زاد في
الكشاف كانه قيل نكل الله به نكال الاخرة والاولى قال ابو حيان المصدر الموكد لمضمون
الجملة السابقة يقدر له عامل من معنى الجملة قوله منصوبا بالتنوين والاعمال على الاصل
قال ابو حيان قوله ان التنوين هو الاصل قول قاله غيره والراجح ان الاصل الاضافة
لان العمل انما هو بالشبه والاضافة هي اصل في الاسما قوله من قرا سورة النازعا

الى اخره موضوع **سورة عبس** قوله روي ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله واستخلفه على المدينة مرتين رواه الترمذي والحاكم من حديث عائشة قوله او لزيادة الانكار الى اخر ما في ذلك الزمخشري وقد قال ابن المنير غلط في كلامه وما كان ينبغي له ذلك قوله واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب بيع في ذلك الزمخشري وقد قال ابن المنير ما رايت كالبوم عبدا ينازع ربه عز وجل في قوله ثم شققنا الارض شقا فيجعل هذه الاضافة الى الله عز وجل مجازا ويجعل اضافة شق الارض الى الحراث حقيقة **قوله** من قرا سورة عبس الى اخره موضوع **سورة التكوير** قوله • البصر خربان فضا فما تكدر قتله ببعض البازي اذا البازي كسر دابي جناحيه من الطور فمر فاك القفص ۝ هوت حزبان جمع حزب وهو ذكر الحبارى فما تكدر اي فما انقض وسقط والشعر للعجاج يمدح عمر بن معمر قوله واستدل بذلك على فضل جبريل لتشير بذلك الى كلام الزمخشري وقد قال صاحب الانتصاف ما يرضى له جبريل هذا التفسير المقتضي لتنقيص البشر الله يبر قوله من قرا سورة التكوير الى اخره موضوع **سورة انفطرت** قوله وقيل انه مركب من بعث ورا الاثارة قال ابو حيان ليس كذلك لان الرا ليست من حروف الزيادة ونظيره قولهم وسب ودمير وسبط وسبطرا ۝ قوله من قرا سورة انفطرت الى اخره موضوع **سورة المطففين** قوله روي ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزل ويل للمطففين فاحسنوه اخرجه النسائي وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس قوله وفي الحديث خمس بخمس ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم الحديث اخرجه الحاكم من حديث بريدة ومن حديث عبد الله بن عمرو واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بنحوه قوله فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ۝ حبيب لك قال ابن الدماميني في حاشية المغني يحتمل انه ضمن جنى معنى اعطى فعداه الى اثنين والبيت قال السخاوي في شرح المفصل انشده ابو زياد الكلابي وهو من فصحائهم وتمامه • ولقد نهيتك عن بنات الاوبر • والاكموء كماة والعساقل جنوب منه واصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف المدة للضرورة ۝ اونبات او مرضرب من الكماة روي قوله ولا يحسن جعل المنفصل تاكيد المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها قال ابن المنير لا تنافر فيه ولا يجعل هذا العائد الضمير دالا على مباشرة بل المعنى اذا كان الكيل من جهة غيرهم استوفوه واذا كان الكيل من جهة غيرهم استوفوه واذا كان من جهتهم خاصة اخسروه سوا باشروه ام لا ان وقال ابو حيان لا تنافر فيه ولا فرق بين ان يوكد الضمير او لا يوكد والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا ان يتعلق الاستيفا وهو على الناس مذكور وهو في ٢ هم اووزنوهم محذوف للعلم به لانه معلوم انهم لا يخسرون الكيل والميزان اذا كان ۝ لانفسهم انما يخسرون ذلك لغيرهم وقال الحلبي الزمخشري يريد ان يحافظ على ان الجمع مرتبط بنسبين اذا اخذوا من غيرهم واذا اعطوا غيرهم وهذا انما يتم على تقدير ان يكون

الضمير منصوبا

الضمير منصوبا عائدا على الناس لا على كونه ضمير رفع عائدا على المطففين ولا شك ان هذا المعنى الذي ذكره الزمخشري واراده اتم واحسن من المعنى الثاني ويرجح الاول سقوط الالف بعد الواو لانه دال على اتصال الضمير قوله ان العبد اذا اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سودا الحديث اخرجه احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا سورة المطففين الى اخره موضوع **سورة انشقت** قوله روي انه عليه السلام قرا واسجد واقترب فسجد بمن معه من المومنين وقريش تصفق فوق روسهم فنزلت قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قوله وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها متفق عليه بمعناه **قوله** من قرا سورة انشقت الى اخره موضوع **سورة البروج** قوله روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر الحديث اخرجه مسلم من حديث صهيب بمعناه قوله وعن علي ان بعض ملوك المجوس خطب الناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه ۝ فامر باخاديد النار وطرح فيها من ابى اخرجه عبد بن حميد في تفسيره قوله وقرئ قران مجيد بالاضافة اي قران رب مجيد قال ابو حيان ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف لصفته فيكون مدلولهما واحدا وهذا اولى لتوافق القراتين **قوله** من قرا سورة البروج الى اخره موضوع **سورة الطارق** قوله وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام ۝ اجعلوها في ركوعكم الى اخره رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان من حديث عقبة بن عامر قوله وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت قوله روي انه عليه السلام اسقط اية في قراته في الصلاة الى اخره رواه ابن ابي شيبة والنسائي والبخاري في جز القراة خلف الامام من رواية سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي عن ابيه ورواه ابو بشر الدولابي من هذا الوجه فقال عن سعيد عن ابيه عن ابي بن كعب **قوله** من قرا سورة الاعلى الى اخره موضوع **سورة الغاشية** قوله او فعال من الادب فقلبت واوه الاولى ياء في ديوان قال ابو حيان هذا لا يجوز لانهم نصوا على ان الواو اذا كانت موضوعة على الادغام وجا قبلها كسر فلا تنقلب الواو الاولى يا لاجل الكسرة ومثلوا بمصدر اوب اوابا فهذه وضعت على الادغام فحصنها من الابدال ولم تتاثر بالكسرة قال واما شبهه بديوان فليس ۝ بحجة لانهم لم ينطقوا بها في الموضع مدغمة ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواوين لم يعلم ان اصل هذه اليا واو لانهم نصوا على شذوذ ديوان فلا يتبع من مثله غيره قال قال الحلبي اما كونهم لم ينطقوا به دوان فلا يلزم منه رد ما قاله الزمخشري وقد نص النحاة على ان اصل ديوان دوان بدليل الجمع على دواوين وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكر مقيسا عليه بل مستظرا **قوله** من قرا سورة الغاشية الى اخره موضوع **سورة الفجر** قوله او بيوم النحر وعرفة وقد روي مرفوعا رواه النسائي والحاكم من حديث جابر قوله في الحديث يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم من حديث

ابن مسعود **قوله** من قرا سورة الفجر الى اخره موضوع **سورة البلد**
قوله فانه لا تكاد يقع الا مكرورة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما قال ابو حيان
لا يتم له ذلك الا على قراءة من قرا فك فعلا ماضيا وقال السفاقسي بل يتم على القراين
والتفسير قد يكون من اللفظ وقد يكون من المعنى **قوله** من قرا سورة لا اقسم
الى اخره موضوع **سورة الشمس** قوله وانما اوثرت على من لارادة الوصفية
قال ابو حيان لا يراد على ولا من الموصليين معنى الوصفية لانهما لا يوصف بهما بخلاف
الذى فاشتراكهما فى انهما لا يؤد بان معنى الوصفية موجود فيهما فلا ينفرد به
ما دون من وقال الحلبى ليس مراد الزمخشري انه يوصف به وصفا صريحا بل
مراده انها تقع على نوع من يعقل على وصفته ولذلك مثل النحويون ذلك بقوله
فانكحوا ما طاب لكم وقالوا تقديره فانكحوا الطيب من النسا ولا شك ان هذا الحكم
ينفرد به ما دون من قوله وجعل الماات مصدريه تجرد الفعل من الفاعل
وتخل بنظم قوله فالهمها الى اخره قال ابو حيان لا يلزم ذلك لانا اذا جعلناها
مصدريه عاد الضمير على ما يفهم من سياق الكلام ساها ضميرا يعود على الله اى وبناه
هو اى الله كما اذا رايت زيدا قد ضرب عمرا فقلت عجبت مما ضرب عمرو تقديره
من ضرب عمرو وهو كان حسنا فصيحا جايزا وعود الضمير على ما يفهم من سياق الكلام
كثير وقال الحلبى لا يصلح هذا ردا لانه اذا دار الامر بين عوده على ملفوظ به
وبين غير ملفوظ به فعوده على الملفوظ به اولى لانه الاصل قوله والمراد نفس ه
ادم قال ابو حيان هذا ابعد للاوصاف المذكورة بعدها فلا يكون الا للجنس
الاتى الى قوله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها كيف يقتضي النبا برفى المزكى
والمدسي قوله فان افعل التفضيل اذا اضيفه صلح للواحد والجمع قال ابو حيان
هذا مفيد بما اذا اضيف الى معرفة فان اضيف الى نكرة لم يجز الا ان يكون مفردا
مذكرا كحاله اذا كان عن قوله من قرا سورة والشمس الى اخره موضوع **سورة**
الليل قوله من قرا سورة والليل الى اخره موضوع **سورة الضحى** قوله
روى ان الوحي تاخر اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت
قوله بن مردويه عن ابن عباس قوله لتركه الاستثنا كما مر في الكهف قوله
او لزجره سايلا ملحا قوله او لان جروا مات تحت سريره اخرجه ابن ابي شيبة ه
والطبراني عن ام حفص بن امه وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم قوله ه
واللام للابتدا دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم
فانه لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة قال ابن هشام في المغنى قال ابن الحاجب
اللام في ذلك لام التوكيد واما القول بانها لام الابتدا وان المبتدا مقدر بعدها
ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتدا لتقدم الفعل وان مع الاسم
فكما لا يحذف الفعل والاسم وسقيان لعدم حذفهما لذلك اللام بعد حذف الاسم والثاني
انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد
ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة ان يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام قال
ابن هشام وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان

النحويين قد روا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في قوله ومن عاد فينتقم الله
منه وبعد اللام في نحو لاقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك
هنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران بحذف المبتدا وبقيت اللام
ولانه يجوز على الصحيح نحو لقايم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكليفين لغير
ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلان الحال
والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظيره بخلع اللام عن ه
التعريف واخلاصها للتعويض في قوله يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لانفكاك
النون ممنوع بل تارة يجب اللام ويمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقدم
المعمول بين اللام والفعل نحو ولين متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل ه
للحال نحو لاقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال
ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتا
وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم انتهى **قوله** من قرا
سورة الضحى الى اخره موضوع **سورة الم نشرح** قوله روى ان جبريل اتى النبي
صلى الله عليه وسلم في صباه فاستخرج قلبه فغسله ثم ملاه ايمانا وعلما اخرجه البيهقي
في الدلايل عن انس قوله او يوم الميثاق ان اراد به يوم اخذه في عالم الذر
فلا اصل له وان اراد به يوم اوحى الله وبني قوله لن يغلب عسر يسرين رواه
عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان من حديث الحسن
البصري مرسلا ورواه ابن مردويه باسناد ضعيف من حديث جابر وله شاهد موقوف
على عمر رواه مالك في الموطا والحاكم وقال هذا اصح طرقه قوله فان المعرف فلا
يتعدد سوا كان للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد مغاير لما اريد
بالاول قال الطيبي اعلم ان لام التعريف عند المحققين موضوعة للاشارة والعهد
قال صاحب المفتاح اعلم ان اللام موضوعة لاشارة لكن الاشارة تقع تارة الى فرد لحاظه
به عهد واخرى الى جنس فمعنى اللام واحد على كل حال فاعرفه فان غلط الناس فيه عظيم
قال الطيبي فاذن لا بد له من تقدم مشار اليه فيا ذا في حاق الكلام ما يصلح ان يكون
مشارا اليه باي وجه كان تعين له قال التفتازاني ان لام المعرفة للعهد وهو ان يذكر
شي ثم يعاود فيكون الثاني هو الاول مثاله قال علماونا فيمن اقر بالف مقيدا بصك
ثم اقر به كذلك ان الثاني هو الاول واذا كان واحد منهما نكرة جاء الخلاف في ان اتحاد
المجلس شرط لان يكون الثاني غير الاول واذا كان كل واحد منهما نكرة جاء الخلاف في ان
اتحاد المجلس شرط لان يكون الثاني غير الاول فعند ابي حنيفة نعم وعند ابي
يوسف لا وروى صاحب المطلع عن العزا ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها
بنكرة مثلها صارتا اثنين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول
فاذا اعادتها معرفة فهي هي وذكر الزجاج نحوه قال السيد ابن الشجري في الامالي
وانما كان العسر معروفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول
كقولك جاني رجل فقلت لرجل كذا وكذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني
نكرة نحو حضر الرجل فقلت لرجل كيت وكيت فان كان الاول نكرة والثاني معرفه

والثاني هو الاول ولذلك المعرفة بعد المعرفة نحو حضر الرجل فاكرمت الرجل ولذلك
قال ابن عباس لن يغلب عسر يسرين انتهى قوله ولا تعال غيره قال الطيبي التخصيص
يفيد تقديم الجار والمجرور على الفعل **قوله** من قرا سورة الم نشرح الى اخره
موضوع **سورة التين** قوله واتى الحديث انه يقطع البواسير وينفع
من النقرس رواه الثعلبي وابو نعيم في الطب من حديث ابي ذر باسناد مجهول
قوله من قرا سورة التين الى اخره موضوع **سورة اقرا** قوله
نزلت في ابي جهل قال الى اخره رواه مسلم من حديث ابي هريرة قوله
والشرطية مفعول له الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني
قال ابو حيان ما قرره الزمخشري هنا ليس بجابر وذلك انه ادعى ان جملة الشرط
في موضع المفعول الواحد والموصول هو الاخر وعندنا ان المفعول الثاني لا يكون
الا جملة استفهامية كقوله افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب
افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب افرايتم ما تمنون
ءانتم تخلقونه وهو كثير في القران فيخرج هذه الاية على ذلك القانون ويجعل
مفعول ارايت الاول هو الموصول وجاء بعده ارايت وهي تطلب مفعولين وارايت
الثانية كذلك فمفعول الثانية والثالثة محذوف يعود على الذي ينهى فيهما
او على عبدا في الثانية او على الذي ينهى في الثالثة على الاختلاف في عود الضمير
والجملة الاستفهامية توالى عليها ثلاثة طوالب فنقول حذف المفعول الثاني
لرايت وهو جملة الاستفهامية الدالة على الاستفهام المتاخر لدلالته عليه وحذف
مفعول ارايت الاخير لدلالة مفعول ارايت الاول عليه وحذفنا معا لارايت الثانية
لدلالة الاول على مفعولها الاول ولدلالة الاخر لارايت الثالثة على مفعولها
الاخر وهؤلاء الطوالب ليس طلبها على طريق التنازع لان الجمل لا يصح اضمارها وانما
ذلك من باب الحذف في غير التنازع واما تجويزه وقوع جملة الاستفهام جوابا
للشرط بغير فاء فلا اعلم احدا اجازه بل نصوا على وجوب الفاء في كل ما اقتضى طلبا بوجه
ما ولا يجوز حذفها الا في ضرورة شعر انتهى قوله وروى ان ابا جهل مر برسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث
ابن عباس واصله في صحيح البخاري قوله وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه
اذا سجد رواه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ وهو ساجد **قوله** من قرا
سورة العلق الى اخره موضوع **سورة القدر** قوله روى انه عليه السلام
ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الى اخره رواه ابن ابي حاتم وغيره من حديث
مجاهد مرسلا دون قوله وتقاصرت اليهم اعمالهم قوله من قرا سورة القدر
الى اخره موضوع **سورة لم يكن** قوله ومن الملة القيمة قال صاحب الكشف
لا بد من هذا التقدير لانه اذا لم يحمل على هذا كان اضافة الشيء الى صفته وهي
بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه قوله من قرا سورة لم يكن الى اخره موضوع
سورة الزلزلة قوله وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة قال ابو حيان جعله
غيره مصدرا جاء على فعلال بالفتح قوله وليس الا في المضاعف قال ابو حيان فقد

وجد فعلال بالفتح قوله وليس الا في المضاعف قال ابو حيان قد وجد فعلال
بالفتح في غير المضاعف قالوا ناقة بها خزعال بالفتح الخاء وليس بمضاعف قوله ويجوز
ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وبكذا قال ابو حيان اذا كان الفعل
يتعدى تارة بحرف الجر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه الا
الموافقة في الاعراب وقال الحلبي الزمخشري ذكر ان هذا بدل مما قبله ثم ذكر
مسوغ دخول الباء في البدل وهو ان المبدل منه يجوز دخول الباء عليه فلو حل
البدل محل المبدل فيه ومعه الباء لكان جائزا لان العامل يتعدى به وذكر مسوغا
لا المبدل منه من الباء لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا قال السفاقسي ما
اجازه الزمخشري من ابدال ما بك من ان اخبارها على تقدير تحدث باخبارها
فهو جار على التوهم وقد خرج عليه الفارسي مواضع وجاءت عليه بعض قراءات القراء
فاصدق واكن بنصب فاصدق وجزم واكن فلا ينبغي ان ينكر عليه مثل هذا
قوله من قرا اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القران كله رواه الثعلبي
من حديث علي مسندا ضعيف جدا لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة من حديث
انس مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران **سورة والعاديات**
قوله لعل العاديات فانها تدل بالالتزام على الصالحات قال ابو حيان اذا كان
الصبح مع العدو فلا يكون معنى والعاديات والصالحات فلا ينبغي ان يفسر به
وقال الحلبي لم ينقل الزمخشري انه بمعناه وانما جعله منصوبا به لانه لازم له
لا يفارقه ولكن قال السفاقسي لا يلزمه الاعتراض لانه مراده لان الصبح يلزمه
العدو فاستعمل اسم اللازم في الملزوم وهو الصبح قوله روى انه عليه السلام
بعث خيلا الى اخره اخرجه البزار والدارقطني في الافراد من حديث ابن عباس
قوله من قرا سورة العاديات الى اخره موضوع **سورة القارعة**
قوله من قرا سورة القارعة الى اخره موضوع قوله
روى ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا الى اخره **سورة التكاثر** من قرا سورة التكاثر
لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا الف
اية موضوع لكن اخره وزاد اخرج الحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يستطيع احدكم ان يقرا الف اية في كل يوم
قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف في كل يوم قال اما يستطيع احدكم ان يقرا
الهاكم التكاثر قوله من قرا سورة العصر الى اخره موضوع
قوله بعث الى احبار مكة نافع ومن دونهم ابواب صنعاء موصده **سورة الهمزة**
من قرا سورة الهمزة الى اخره موضوع قوله الاشرم
قال الطيبي قيل سمي اشرم لان اباه ضربه بحربة فشرم انفه وجبهته
من قرا سورة ايلاف قريش الى اخره موضوع قوله من
قرا سورة ارايت الى اخره موضوع قوله وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير رواه مسلم
من حديث انس قوله ماؤه احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج

والليس منا لو بدا او انيه من فضته رواه الحاكم من حديث ابي برزه قوله حافتاه الزبرجد اخرجه بن مردويه عن بن عباس قوله لا يظما من شرب منه رواه بن ماجه من حديث ثوبان **قوله** من قرا سورة الكوثر الى اخره موضوع
سورة الكافرون
قوله روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنه ونعبد الهك سنه فنزلت اخرجه بن جرير والطبراني عن بن عباس قوله قال لا تدخل لا الا على المضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال قال ابو حيان ليس ذلك لا زما بينهما وانما هو غالب وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال قوله ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او ما سلف قال ابو حيان هذا لا يستقيم لان عابدا اسم فاعل قد عمل فيما عبدتم فلا يفسر بالماضي انما يفسر بالحال والاستقبال وليس مذهبه في اسم الفاعل مذهب الكسائي وهشام من جواز اعماله ماضيا قال وكذا قوله ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده فعابدون قد اعمله فيما اعبد فلا يفسر بالماضي وقال الحلبي يجاب عن اعماله اسم الفاعل مفسرا له بالماضي في الموضعين بانه على حكاية الحال كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون ونحوه **قوله** وانما لم يقل ما عبدت الى قوله وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله تبع في ذلك الكشاف وقد قال صاحب الانتصاف انه خطا مبني على اصله الفاسد والحق انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا قبل الوحي يتحنث في غار حراء وقال ابو حيان هذا سوء ادب على منصب النبوة وغير صحيح لانه عليه الصلاة والسلام لم يزل موحدا لله تعالى يجتنب الاصنام ويحج بيت الله ويقف بمشاعر ابراهيم وقال الحلبي ما قاله الزمخشري مذهب مرجوح جدا ساقط الاعتبار ترده الاحاديث الصحيحة وهي تحب كان يتعبد كان يصوم كان يقف ولم ينقل خلافه الا شذوذ من الناس ثم قال ابو حيان والذي اختاره في هذه الجمل انه نفى عبادته في المستقبل لان الغالب في لا ان ينفي المستقبل ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد نفيا للمستقبل على سبيل المقابلة ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم نفيا للحال لان اسم الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالته على الحال ثم عطف عليه ولا انتم عابدون نفيا للحال على سبيل المقابلة فانتظم المعنى انه عليه الصلاة والسلام لا يعبد ما يعبدون لا حالا ولا مستقبلا وهم كذلك اذ حتم الله بموافاتهم على الكفر **قوله** من قرا سورة الكافرون فكانما قرا ربع القران وتباعدت منه مردة الشياطين الى اخره موضوع وروى الجملة الاولى منه فقط الترمذي من حديث انس
سورة النصر
قوله روي انه لما دخل مكة امر بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات رواه الشيخان من حديث ام هانئ بدون قوله فدخل الكعبة قوله اني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة رواه مسلم من حديث الاغر المزني قوله لما قراها بكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول رواه الثعلبي عن مقاتل **قوله** من قرا سورة اذا جاء نصر الله الى اخره موضوع
سورة تبت
لما نزل عليه وانذر عشيرتك

الاقربين الى اخره رواه الشيخان من حديث بن عباس قوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزا الكلاب العاديات وقد فعل

قوله من قرا سورة تبت الى اخره موضوع
سورة الاخلاص
قوله روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت اخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله وكان اصله ان يؤخر الظرف الى اخره قال ابو حيان هذه الجملة ليست من هذا الباب وذلك ان له ليس تاما بل هو ظرف ناقص لا يصلح ان يكون خبر الكان فهو متعلق بكفوا وتقدم على كفوا للاهتمام اذ فيه ضمير الباري تعالى وتوسط الخبر وان كان الاصل التاخر لان الاسم هنا فاصله فحسن ذلك قال وعلى هذا الذي قررناه يبطل اعراب مكي وغيره ان له الخبر وكفوا حال من احد لانه ظرف ناقص لا يصلح ان يكون خبرا وان يبطل سوال الزمخشري وجوابه وسيبويه انما تكلم في الظرف الذي يصلح ان يكون خبرا ويصلح ان يكون غير خبر قال ولا يشك من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله ولم يكن له احد بل لو تاخر كفوا وارتفع على الصفة وجعل له خبرا لم ينعقد منه كلام بل انت ترى ان النفي لم يتسلط الا على الخبر الذي كفوا وله متعلق به والمعنى ولم يكن له احد مكافيه وقال الحلبي قوله هذا الظرف ناقص ممنوع لان الظرف الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبار به فائدة كالمقطوع عن الاضافة ونحو في دار رجل وقد مثل سيبويه بقوله ما كان فيها احد خيرا منك وما الفرق بين هذا والاية الكريمة وكيف يقول هذا وقد قال سيبويه في اخره كلامه والتقديم والتاخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير وقال السفاقسي قوله انه له غير تام ممنوع لان المفهوم في مثل هذا المقام من قوله لم يكن له احد مماثلا ومعادلا له قوله جا في الحديث انها تعدل ثلث القران اخرجه البخاري من حديث ابي سعيد الخدري قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقراوها قال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي هريرة
سورة الفلق
قوله وقيل المراد به القمر هذا ورد مرفوعا اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث عائشة قوله روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة الى اخره اخرجه بن مردويه والبيهقي في الدلائل من حديث عائشة قوله لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما رواه مسلم من حديث عقبة بن عامر قوله لن تقرا سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر بلفظ لن يقرا سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تدعهما في صلاة فافعل
سورة الناس
قوله ملك الناس اله الناس عطفا بيان قوله قال ابو حيان عطف البيان انما يكون بالجوامد قال الحلبي يجاب عنه بان هذا اجرى مجرى الجوامد ثم قال ابو حيان وظاهر قوله انهما عطفا بيان لواحد ولا انقل عن النحاة شيئا في عطف البيان هل يجوز ان يكرر المعطوف في علم واحد ام لا **قوله** من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله كلها موضوع

تم الكتاب بحمد الله وعونه الحمد لله على تمامه
والتوفيق لاختتامه وكان الفراغ من نسخه

380

في يوم الاثنين المبارك تاسع محرم
الحرام سنة ست وسبعين وثمان
على يد العبد الفقير الى الله تعالى
المعترف بالذنب والتقصير ابو بكر
السنبلاوينى الصحراوي غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات
امين امين
امين